



www.shatiby.edu.sa

موسوعتنا التفسيرية المشتملة على

أكبر جامع لتفسير النبي ﷺ وَالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ
مَعْرُوفًا إِلَى مَصَادِرِهِ الْأَصْلِيَّةِ

مقروناً بتعليقات خمسة من أبرز المحققين في التفسير

إعداد
مركز الدراسات والبحوث القرآنية

المشرف العلي

أ.د. مساعدي سليمان الطيار

استاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود بالرياض

المجلد الحادي والعشرون

◆ سورة القم - الطلاق

◆ الآثار (٧٣٦٧٣-٧٧٥٠٩)

دار ابن خزيمة

مركز الدراسات والبحوث القرآنية
بمعهد الإمام الشاطبي

(٢١)



© مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي جدة، ١٤٣٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي جدة
موسوعة التفسير المأثور أكبر جامع لتفسير النبي صلى الله عليه
وسلم والصحابة والتابعين وأتباعهم (٢٤) مجلد. / مركز الدراسات
والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي جدة - جدة، ١٤٣٨ هـ
٢٤ مج.

ردمك: ٨-٤٤٦٣-٠٢-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٣-٤٤٨٤-٠٢-٦٠٣-٩٧٨ (ج ٢١)

١- القرآن - التفسير بالمأثور، أ، العنوان

ديوي ٢٢٧,٣٢ ١٤٣٨/٦٩٢٢

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٦٩٢٢

ردمك: ٨-٤٤٦٣-٠٢-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٣-٤٤٨٤-٠٢-٦٠٣-٩٧٨ (ج ٢١)

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م

مركز الدراسات والمعلومات القرآنية

بمعهد الإمام الشاطبي

التابع لجمعية تحفيظ القرآن بجدة (خيركم)

العنوان الوطني (بريد واصل):

معهد الإمام الشاطبي

٥٢٠٦ غ م - حي الرحاب

وحدة رقم ١٢

جدة ٢٢٢٤٢ - ٦٩٩٠

المملكة العربية السعودية

هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٦٧٦٠٢٠٢ - تحويلة: ١١٠

فاكس: ٠٠٩٦٦١٢٦٧٦٠٥٠٥

الموقع الإلكتروني: < http://www.shatiby.com > www.shatiby.com

البريد الإلكتروني: Drasat1@gmail.com

دار ابن حزم

بيروت - لبنان - ص.ب: 14/6366

هاتف وفاكس: 701974 - 300227 (009611)

البريد الإلكتروني: ibnhazim@cyberia.net.lb

الموقع الإلكتروني: www.daribnhazm.com

لجان الموسوعة وأعضاؤها

اللجنة الإشرافية

- أ. نصار محمد محمد المرصد
 د. نوح بن يحيى الشهري المشرف العام
 أ. معمر عبد العزيز محمد سعيد
 د. مساعد بن سليمان الطيار المشرف العلمي
 أ. فارس عبد الوهاب الكبودي
 د. بلقاسم بن ذاكر الزبيدي الأمين العام
 د. خالد بن يوسف الواصل المدير العلمي

لجنة مراجعة تخريج الآثار المرفوعة

- د. علي بن محمد العمران رئيساً
 أ. عدنان بن صفاخان البخاري
 أ. عبد القادر محمد جلال
 أ. مصطفى بن سعيد إيتيم

لجنة التدقيق

- د. محمد منقذ عمر فاروق الأصيل رئيساً
 د. محمد امبالو فال
 أ. فؤاد بن عبده أبو الغيث
 أ. علي بن عبد الله العولقي

لجنة المقدمات العلمية

- أ. د. مساعد بن سليمان الطيار رئيساً ومراجعاً
 د. خالد بن يوسف الواصل مشاركاً
 د. نايف بن سعيد الزهراني مشاركاً
 د. محمد صالح محمد سليمان مشاركاً

لجنة الفهرسة

- أ. فؤاد بن عبده أبو الغيث رئيساً
 أ. طارق بن عبد الله الواحدي
 أ. فوزي بن ناصر بامرحول
 أ. محمد بن إبراهيم الحمودي

الصف والإخراج الفني

- مؤسسة السنابل للصف الإلكتروني

لجنة جرد الكتب

- أ. الطيب بن إبراهيم الحمودي
 أ. طارق بن عبد الله الواحدي
 أ. حسام بن عبد الرحمن فتني
 أ. فايز بن خميس عامر

لجنة الصياغة

- د. خالد بن يوسف الواصل رئيساً ومراجعاً
 د. محمد عطا الله العزب
 أ. فوزي بن ناصر بامرحول
 أ. عثمان حسن عثمان سيد

لجنة التوجيه

- د. محمد صالح محمد سليمان رئيساً
 د. نايف بن سعيد الزهراني
 أ. أحمد علي أحمد علي
 أ. خليل محمود محمد
 أ. باسل عمر المجايدة
 أ. محمود حمد السيد

لجنة تخريج الآثار المرفوعة

- أ. تميم محمد عبد الله الأصنج رئيساً
 أ. عمار محمد عبد الله الأصنج
 أ. جلال عبده محمد البعداني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رموز الموسوعة

الصحابة	اللون الأحمر
التابعون	اللون الأخضر
أتباع التابعين	اللون الأسود العريض
الإحالة على الدر المنثور للسيوطي، طبعة دار هجر	(/) عقب الأثر
الزيادة على الدر المنثور	(ز) عقب الأثر
التوجيهات والتعليقات العامة	اللون الأحمر
الترجيح	اللون الأخضر
الانتقاد والاستدراك	اللون الأحمر
مستندات التفسير	اللون الأحمر
مواضع تعليقات أئمة التفسير الخمسة	الأرقام المتسلسلة في المستطيلات الخضراء

سورة القمر

مقدمة السورة:

- ٧٣٦٧٣ - عن عبدالله بن عباس - من طرق - قال: نزلت سورة القمر بمكة^(١). (٦٣/١٤)
- ٧٣٦٧٤ - عن عبدالله بن الزبير، مثله^(٢). (٦٣/١٤)
- ٧٣٦٧٥ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني -: نزلت بمكة سورة ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ﴾، بعد ﴿وَالنَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾^(٣). (٦٣/١٤)
- ٧٣٦٧٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس =
- ٧٣٦٧٧ - والحسن البصري - من طريق يزيد النحوي -: مكّية، وسمّاها: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ﴾^(٤). (ز)
- ٧٣٦٧٨ - عن قتادة بن دعامة: مكّية^(٥). (ز)
- ٧٣٦٧٩ - عن محمد بن شهاب الزهري: مكّية، وسمّاها: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ﴾، نزلت بعد سورة الهمزة^(٦). (ز)
- ٧٣٦٨٠ - عن علي بن أبي طلحة: مكّية^(٧). (ز)
- ٧٣٦٨١ - قال مقاتل بن سليمان: سورة القمر مكّية، عددها خمس وخمسون آية^(٨) (٣٠٧). (ز)
-
- ٦٣٠٧ ذكر ابن عطية (١٣٦/٨) أن هذه السورة مكّية بإجماع، إلا آية واحدة اختلف فيها، ==

(١) أخرجه النحاس ص ٦٨٠ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في الدلائل ١٤٤/٧ من طريق خُصيف عن مجاهد.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ - ٣٥.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ - ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري - كما في الإتيقان ١/٥٧ - من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص ٣٧ - ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٧٥.

✽ آثار متعلقة بالسورة:

٧٣٦٨٢ - عن بُرَيْدَةَ بنِ الحُصَيْبِ: أَنَّ معاذَ بنَ جَبَلٍ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ صلاةَ العِشاءِ، فقرأَ فيها: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ﴾، فقامَ رجلٌ مِن قَبْلِ أنْ يفرغَ، فَصَلَّى وَذهبَ، فقالَ له معاذُ قولاً شديداً، فَأَتَى الرجلُ النَّبِيَّ ﷺ، فاعتذرَ إليه، فقالَ: إني كنتُ أعملُ في نخلٍ، وَخِفْتُ على الماءِ. فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «صَلِّ بِ«الشمسِ وَضحاها»، وَنحوها مِن السُّورِ»^(١). (٦٤/١٤)

✽ تفسير السورة:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾

✽ قراءات:

٧٣٦٨٣ - عن حُدَيْفَةَ بنِ الیمانِ أَنَّهُ قرأَ: (أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَقَدِ انْشَقَّ الْقَمَرُ)^(٢). (٧٠/١٤)

✽ نزول الآيات:

٧٣٦٨٤ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق مسروق - قال: انشق القمر على عهد

== وهي قوله: ﴿سُبُهْرُهُمُ الْجَمْعُ﴾ [القمر: ٤٥]، فقال جمهور الناس: هي مكية. وقال قوم: هي

مما نزل بيدر. وقيل: بالمدينة.

ورجَّح (١٥٣/٨) عند تفسيره لها أنها مكية، ولم يذكر مستنداً.

(١) أخرجه أحمد ١١٥/٣٨ - ١١٦ (٢٣٠٠٨)، من طريق حسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة، عن بريدة به.

قال مغلطاي في شرح ابن ماجه ١٤٠٩/٥: «سند صحيح». وقال الهيثمي في المجمع ١١٨/٢ - ١١٩ (٢٧٠٨): «رجاله رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٨٦/٢ (١٠٨٨): «هذا إسناد صحيح، بل قيل فيه: إنه من أصح الإسناد». وقال ابن حجر في الفتح ١٩٣/٢: «ووقع عند أحمد من حديث بريدة بإسناد قوي، فقرأ: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ﴾، وهي شاذة، إلا إن حُملَ على التعدد». وقال العيني في عمدة القاري ٢٣٦/٥: «إسناد قوي». وقال الألباني في الإرواء ٣٣١/١: «سند صحيح، غير أن قوله: فقرأ فيها: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ شاذ، والمحفوظ أنه قرأ البقرة في سائر الروايات المتقدمة».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ٢/٢٩٧، ومختصر ابن خالويه ص ١٤٨.

رسول الله ﷺ، فقالت قريش: هذا سحر ابن أبي كُبْشَةَ. فقالوا: انتظروا ما يأتيكم به السُّفَّار؛ فإنَّ محمدًا لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم. فجاء السُّفَّار، فسألوهم، فقالوا: نعم، قد رأيناه. فأنزل الله: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾^(١). (٦٦/١٤)

٧٣٦٨٥ - عن عبدالله بن مسعود - من طريق مجاهد، عن أبي معمر - قال: رأيتُ القمر مُنشَقًا شِقَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ بِمَكَّةَ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ شِقَّةَ عَلِيِّ أَبِي قَبِيْسٍ، وَشِقَّةَ عَلِيِّ السُّوَيْدَاءِ، فَقَالُوا: سَحَرَ الْقَمَرَ. فَنَزَلَتْ: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾. قال مجاهد: يقول: كما رأيتم القمر مُنشَقًا، فإنَّ الذي أخبركم عن اقتراب الساعة حق^(٢). (٦٥/١٤)

٧٣٦٨٦ - عن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ - من طريق محمد بن جبير - في قوله: ﴿وَأَنْشَقَّ الْقَمَرَ﴾، قال: انشق القمر ونحن بمكة على عهد رسول الله ﷺ، حتى صار فرقتين؛ فرقة على هذا الجبل، وفرقة على هذا الجبل، فقال الناس: سَحَرَنَا مُحَمَّدٌ. فقال رجل: إن كان سحركم فإنه لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم^(٣). (٦٧/١٤)

٧٣٦٨٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كُسِفَ الْقَمَرَ عَلَى عَهْدِ

عَلْقِ بْنِ كَثِيرٍ (٢٩٠/١٣) عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بِقَوْلِهِ: «تَفَرَّدَ بِهِ الْإِمَامُ أَحْمَدُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَأَسْنَدُهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَخِيهِ سَلِيمَانَ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، بِهِ. وَهَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلٍ وَغَيْرِهِ، عَنْ حُصَيْنٍ، بِهِ. وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ وَهَشِيمٍ، كِلَاهِمَا عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ فَذَكَرَهُ».

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢/٢٦٦ - ٢٦٧، والواحي في أسباب النزول ص ٤٠٠، وابن جرير ٢٢/١٠٦ - ١٠٧، والتعلبي ٩/١٦٢، من طريق أبي عوانة، عن المغيرة، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبدالله به. وسنده صحيح.

(٢) أخرجه الحاكم ٢/٥١٢ (٣٧٥٧)، وعبدالرزاق ٣/٢٥٩ (٣٠٥٩). قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة». ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٦٣٣ -، وأحمد ٢٧/٣١٤ (١٦٧٥٠)، والترمذي (٣٢٨٩)، وابن جرير ٢٢/١٠٩، والحاكم ٢/٤٧٢، والبيهقي ٢/٢٦٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه، وأبي نعيم.

صححه الحاكم. وقال الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢٦٢٢): «صحيح الإسناد».

رسول الله ﷺ، فقالوا: سَحَر القمَر. فنزلت: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ إلى قوله: ﴿مُسْتَمِرًّا﴾^(١). (٦٨/١٤)

٧٣٦٨٨ - عن عبد الله بن عباس، قال: انتهى أهل مكة إلى النبي ﷺ، فقالوا: هل من آية نعرف بها أنك رسول الله؟ فهبط جبريل، فقال: يا محمد، قل لأهل مكة: إن تختلفوا هذه الليلة فسترون آية. فأخبرهم رسول الله ﷺ بمقالة جبريل، فخرجوا ليلة أربع عشرة، فانشق القمر نصفين؛ نصفًا على الصفا، ونصفًا على المروة، فنظروا، ثم قالوا بأبصارهم، فمسحوها، ثم أعادوا النظر، فنظروا، ثم مسحوا أعينهم، ثم نظروا، فقالوا: يا محمد، ما هذا إلا سحرٌ ذاهب. فأنزل الله: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾^(٢). (٦٩/١٤)

٧٣٦٨٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء، والضحَّاك - في قوله: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾، قال: اجتمع المشركون على عهد رسول الله ﷺ؛ منهم: الوليد بن المغيرة، وأبو جهل بن هشام، والعاصي بن وائل، والعاصي بن هشام، والأسود بن عبد يغوث، والأسود بن المطلب، وزمعة بن الأسود، والنضر بن الحارث، فقالوا للنبي ﷺ: إن كنت صادقًا فشق لنا القمر فرقتين؛ نصفًا على أبي قبيس، ونصفًا على فُعَيْقَعَانَ. فقال لهم النبي ﷺ: «إن فعلتُ تؤمنوا؟». قالوا: نعم. قال: وكانت ليلة بدر. فسأل رسول الله ﷺ ربه أن يعطيه ما سألوا، فأمسى القمر قد مثل نصفًا على أبي قبيس، ونصفًا على فُعَيْقَعَانَ، ورسول الله ﷺ يُنادي: «يا أبا سلمة بن عبد الأسد، والأرقم بن أبي الأرقم، اشهدوا»^(٣). (٦٨/١٤)

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١١/٢٥٠ (١١٦٤٢ - ١١٦٤٣)، من طريق أحمد بن عمرو البزار، عن محمد بن يحيى القطعي، عن محمد بن بكر، عن ابن جُرَيْج، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

قال ابن كثير في البداية والنهاية عن إسناد الطبراني ٤/٢٩٩: «إسناد جيد».

(٢) أخرجه أبو نعيم - كما في البداية والنهاية لابن كثير ٤/٢٩٧ -، من طريق إسماعيل بن زياد، عن ابن جُرَيْج، عن عطاء، عن ابن عباس به. وسنده ضعيف جدًا، فيه إسماعيل بن زياد، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٤٤٦): «متروك، كذبوه».

(٣) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ص ٢٧٩ - ٢٨٠ (٢٠٩)، من طريق بكر بن سهل، عن عبد الغني بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جُرَيْج، عن عطاء، عن ابن عباس. وعن مقاتل، عن الضحَّاك، عن ابن عباس به.

قال ابن حجر في الفتح ٧/١٨٢: «ضعيف».

٧٣٦٩٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق الضحَّاك - قال: جاءت أحبار اليهود إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: أرنا آيةً حتى نؤمن. فسأل النبي ﷺ ربه أن يرهم آية، فأراهم القمر قد انشق، فصار قمرين؛ أحدهما على الصفا، والآخر على المروة، قدر ما بين العصر إلى الليل ينظرون إليه، ثم غاب القمر، فقالوا: هذا سحرٌ مستمرٌّ^(١). (٦٩/١٤)

٧٣٦٩١ - عن أنس بن مالك - من طريق قتادة -: أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يرهم آية، فأراهم القمر شقَّتَيْن، حتى رأوا حِراءَ بينهما^(٢). (٦٥/١٤)

٧٣٦٩٢ - عن أنس بن مالك - من طريق قتادة - قال: سأل أهل مكة النبي ﷺ آيةً، فانشقَّ القمر بمكة فرقتين؛ فنزلت: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ إلى قوله: ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ يقول: ذاهب^(٣). (٦٤/١٤)

٧٣٦٩٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عمرو - قال: انشقَّ القمر على عهد رسول الله ﷺ شقَّتَيْن. فقال المشركون: سحرٌ. فنزلت: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ^(٤). (ز)

✽ تفسير الآية:

﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾

٧٣٦٩٤ - عن عبدالله بن مسعود - من طريق أبي معمر - قال: انشقَّ القمر على عهد رسول الله ﷺ فرقتين؛ فرقة فوق الجبل، وفرقة دونه، فقال رسول الله ﷺ: «اشهدوا»^(٥). (٦٥/١٤)

(١) أخرجه أبو نعيم في الدلائل (٢١٠).
 (٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٥٧، والبخاري (٣٦٣٧، ٣٨٦٨، ٤٨٦٧، ٤٨٦٨)، ومسلم (٤٦/٢٨٠٢)، وابن جرير ٢٢/١٠٣ - ١٠٤، ١٠٥.
 (٣) أخرجه البخاري ٤/٢٠٦ - ٢٠٧ (٣٦٣٧)، ٥/٤٩ (٣٨٦٨)، ٦/١٤٢ - ١٤٣ (٤٨٦٧، ٤٨٦٨)، ومسلم ٤/٢١٥٩ (٢٨٠٢) دون ذكر الآية، وعبد الرزاق ٣/٢٥٧ (٣٠٥٧)، وابن جرير ٢٢/١١١، والثعلبي ٩/١٦١ دون ذكر الآية أيضًا.
 (٤) أخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن ٢/٦٠٣. وذكره في الإيماء ٧/٤٧٢ (٧١٦٤)، وعزاه إلى جزء سعدان (٥٥) وقال: «وصله الطبراني (١١٦٤٢) عن عكرمة، عن ابن عباس».
 (٥) أخرجه البخاري ٤/٢٠٦ (٣٦٣٦)، ٥/٤٩ (٣٨٦٩، ٣٨٧١)، ٦/١٤٢ (٤٨٦٤، ٤٨٦٥) واللفظ له، ومسلم ٤/٢١٥٨ (٢٨٠٠)، وابن جرير ٢٢/١٠٥، والثعلبي ٩/١٦٠ - ١٦١.

٧٣٦٩٥ - عن عبدالله بن مسعود - من طريق الأسود - قال: رأيت القمر وقد انشق، فأبصرتُ الجبل من بين فُرَجَتِي القمر^(١). (٦٦/١٤)

٧٣٦٩٦ - عن عبدالله بن مسعود - من طريق مسروق - قال: خمس قد مَضِينَ: الدَّخَانُ، واللِّزَامُ، والبَطْشَةُ، والقمر، والرُّومُ^(٢). (ز)

٧٣٦٩٧ - عن أبي عبدالرحمن السلمي، قال: خطبنا حذيفة بن اليمان بالمداثن، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: ﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾، أَلَا وَإِنَّ السَّاعَةَ قَدْ اقْتَرَبَتْ، أَلَا وَإِنَّ الْقَمَرَ قَدْ انْشَقَّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنْتْ بِفِرَاقِي، أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمَارَ وَغَدَا السَّبَاقُ^(٣). (٧٠/١٤)

٧٣٦٩٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عبدالله بن عُتْبَةَ - قال: انشق القمر في زمان النبي ﷺ^(٤). (٦٦/١٤)

٧٣٦٩٩ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾، قال: قد مضى ذلك؛ كان قبل الهجرة، انشق القمر حتى رأوا شِقِّيهِ^(٥). (٦٨/١٤)

٧٣٧٠٠ - عن عبدالله بن عباس، قال: ثلاث ذكرهنَّ الله في القرآن قد مَضِينَ: ﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ قال: قد انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ شِقَّتَيْنِ حتى رآه الناس، و﴿سَيُزَمُّ لِحْمِجُ الْبُرْجِ وَيُولُونَ الدُّبُرِ﴾ [القمر: ٤٥] كان يوم بدر، ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [المؤمنون: ٧٧]^(٦). (٧٠/١٤)

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢٥٧/٢، وبنحوه من طريق الكلبي، وأحمد ٣٩٠/٧ (٣٩٢٤)، وابن جرير ٢٢/١٠٦، والحاكم ٤٧١/٢. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣١٥/٤ - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه، وأبي نعيم في الدلائل. صححه الحاكم. وقال محققو المسند: «حديث صحيح».

(٢) أخرجه ابن جرير ١٠٧/٢٢. وعلقه يحيى بن سلام ٤٩٤/١ مطولاً.

(٣) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٧٥/١ - ٧٦ (١٧٠) من طريق مسلم بن أبي عمران، وابن أبي شيبه ١١٥/٢، ٣٧٨/١٣، وابن جرير ١٠٧/٢٢، ١٠٨، ١١٢، ومن طريق أبي سنان أيضاً، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣٩١/٣ -، وأبو نعيم في الحلية ٢٨٠/١ - ٢٨١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد.

(٤) أخرجه البخاري (٣٦٣٨، ٣٨٧٠، ٤٨٦٦)، ومسلم (٢٨٠٣)، وابن جرير ١١٠/٢٢ بنحوه من طريق عطية، والبيهقي في الدلائل ٢٦٧/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن جرير ١١٠/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه، وأبي نعيم في الدلائل.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وأخرج نحوه يحيى بن سلام ٤٩٤/١ من طريق علي بن أبي طلحة =

٧٣٧٠١ - عن عبد الله بن عمر - من طريق مجاهد - في قوله: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾، قال: كان ذلك على عهد رسول الله ﷺ، انشقَّ فِرْقَتَيْنِ؛ فِرْقَةٌ مِنْ دُونِ الْجَبَلِ، وَفِرْقَةٌ خَلْفَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ»^(١) [٦٣٠٩]. (٦٧/١٤)

٧٣٧٠٢ - عن أبي سعيد الخُدري - من طريق رجل - قال: يسمعون صوتًا من السماء: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ﴾، فَمِنْ بَيْنِ مَصَدِّقٍ وَمَكْذُوبٍ، وَعَارِفٍ وَمُنْكَرٍ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ يَسْمَعُونَ مَنَادِيًا يَنَادِي مِنَ السَّمَاءِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ. قَالَ: فَمِنْ بَيْنِ مَصَدِّقٍ وَمَكْذُوبٍ، وَعَارِفٍ وَمُنْكَرٍ، فَلَا يَلْبَثُونَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ، فَذَلِكَ حِينَ تُلْهِى كُلُّ وَاحِدَةٍ عَنْ وَلَدِهَا^(٢). (ز)

٧٣٧٠٣ - عن إبراهيم النَّخعي - من طريق مُغيرة - قال: مضى، انشقَّ القمر بمكة^(٣). (ز)

٧٣٧٠٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾، قال: انفلق القمر فِلْقَتَيْنِ، فَثَبَّتَ فِلْقَةٌ، وَذَهَبَتْ فِلْقَةٌ مِنْ وَرَاءِ الْجَبَلِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اشْهَدُوا»^(٤). (ز)

٧٣٧٠٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾، قال: رَأَوْهُ مُنْشَقًّا^(٥). (٧١/١٤)

٧٣٧٠٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ

[٦٣٠٩] علق ابن كثير (٢٩٢/١٣) على هذا الحديث بقوله: «هكذا رواه مسلم، والترمذي، من طرق عن شعبة، عن الأعمش، عن مجاهد، به. قال مسلم كرواية مجاهد عن أبي معمر، عن ابن مسعود. وقال الترمذي: حسن صحيح».

= والأعمش، ولفظه: ثلاث آيات قد مضين؛ اثنتان منهم يوم بدر، يوم ذو عذاب شديد، ﴿سَبِّحْهُمُ الْجَمْعُ﴾، وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ.

(١) أخرجه مسلم ٢١٥٩/٤ (٢٨٠١)، والحاكم ٥١٣/٢ (٣٧٥٩) واللفظ له، وابن جرير ١٠٥/٢٢ - ١٠٦.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ١٥٠/٦ (٤١) -.

(٣) أخرجه ابن جرير ١١٣/٢٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ١١٠/٢٢ - ١١١، ومن طريق ليث أيضًا وفيه: فقال النبي ﷺ لأبي بكر: «اشهد، يا أبا بكر».

(٥) أخرجه الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٢٧/٤ -، وابن جرير ١١٠/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

الْقَمَرُ ﴿١﴾، قال: كما رأيتُم القمر مُنشَقًا فَإِنَّ الَّذِي أَخْبَرَكُمْ عَنْ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ حَقٌّ ^(١). (٦٥/١٤)

٧٣٧٠٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾: يُحَدِّثُ اللَّهُ فِي خَلْقِهِ مَا يَشَاءُ ^(٢). (ز)

٧٣٧٠٨ - عن عطاء الخُراساني - من طريق ابنه عثمان - ﴿وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ أَنَّ مَعْنَاهُ: وَسَيَنْشَقُّ الْقَمَرُ ^(٣). (ز)

٧٣٧٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ يَعْنِي: الْقِيَامَةَ، وَمِنْ عِلْمِهِ ذَلِكَ: خُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالذُّخَانَ، وَأَنْشِقَ الْقَمَرَ. وَذَلِكَ أَنَّ كِفَارَ مَكَّةَ سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَرِيَهُمْ آيَةً، فَانْشَقَّ الْقَمَرَ نِصْفَيْنِ، فَقَالُوا: هَذَا عَمَلُ السَّحْرَةِ ^(٤) ^(٦٣١٠). (ز)

﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيُعْضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾

٧٣٧١٠ - قال أبو العالية الرِّيَّاحِي =

٧٣٧١١ - وَالضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ: ﴿سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾، أَي: مُحْكَمٌ شَدِيدٌ قَوِيٌّ، وَهُوَ مِنَ الْمَرَّةِ، وَهِيَ الْقُوَّةُ ^(٥) ^(٦٣١١). (ز)

^(٦٣١٠) نقل ابن عطية (١٣٧/٨) عن الثعلبي أنه قيل: إنَّ المعنى: ينشق القمر يوم القيامة. وانتقده مستنداً للسُّنَّةِ، والإجماع، فقال: «وهذا ضعيف، والأمة على خلافه». وساق الآثار في ثبوت ذلك ووقوعه.

وذكر ابن كثير (٢٨٩/١٣) أن وقوع انشقاق القمر في زمان النبي ﷺ أمر متفق عليه بين العلماء، وأنه كان إحدى المعجزات الباهرات.

^(٦٣١١) علَّق ابن عطية (١٣٨/٨) على قول الضَّحَّاكِ وأبي العالية، بقوله: «وقال أبو العالية والضَّحَّاكُ: معناه: مشدود، من مراير الجبل، كأنه سحر قد استمرَّ، أي: أحكم، ومنه قول الشاعر:

حتى استمرت على شزر مريرته صدق العزيمة لا رتًا ولا ضرعا».

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢٥٩/٣، وأخرج نحوه ابن مردويه - كما في الفتح ١٨٤/٧ - من طريق ابن جريج.

(٢) أخرجه ابن جرير ١١١/٢٢. (٣) أخرجه الثعلبي ١٦٠/٩.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٧٧/٤.

(٥) تفسير الثعلبي ١٦٢/٩ واللفظ له، وجاء عقبه: وهو من المرّة وهي القوة، وتفسير البغوي ٤٢٦/٧.

٧٣٧١٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾، قال: ذاهب^(١). (٧١/١٤)

٧٣٧١٣ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم - من طريق عبيد - يقول في قوله: ﴿وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ كما يقول أهل الشرك إذا كُفِّ القمَر؛ يقولون: هذا عمل السَّحرة^(٢). (ز)

٧٣٧١٤ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم - من طريق عبيد - قال: كان القمَر قد انشَقَّ ورسول الله ﷺ بمكة قبل أن يُهاجِر، فقالوا: هذا سِحْرٌ أُسْحِرَ السَّحرة، فافعلوا كما فعل المشركون؛ إذا كُفِّ القمَر ضربوا بِطَسَاسِهِمْ^(٣)، واصفَرَّ أحبارهم، وقالوا: هذا فِعْلُ السَّحَر. فذلك قوله: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾^(٤). (٧٠/١٤)

٧٣٧١٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾، قال: إذا رأى أهل الضَّلالة آيَةً مِنْ آيَاتِ اللَّهِ قالوا: إنَّما هذا عمل السَّحَر، يوشك هذا أن يستمرَّ ويذهب^(٥). (ز)

٧٣٧١٦ - عن الربيع [بن أنس]: ﴿وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾، أي: نافذ^(٦). (ز)

٧٣٧١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً﴾ يعني: انشقاق القمَر ﴿يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ يعني: سِحْرٌ ذاهب، فاستمر، ثم التأم القمَر بعد ذلك^(٧). (ز)

٧٣٧١٨ - عن سفيان [الثوري] - من طريق مهران - في قوله: ﴿يُعْرِضُوا﴾ قال: حين انشَقَّ القمَر بفلقتين؛ فلقة من وراء الجبل، وبقيت فلقة أخرى، فقال المشركون حين رأوا ذلك: ﴿سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾^(٨). (ز)

﴿ آثار متعلقة بالآية: ﴾

٧٣٧١٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كُفِّت الشمس على عهد

(١) أخرجه الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٢٧/٤ -، وابن جرير ١١٣/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ١١٣/٢٢.

(٣) بِطَسَاسِهِمْ: جمع الطَّسَّة، وهو الطَّسْتُ من الآنية ويكون من النحاس أو غيره. التاج والمعجم الوسيط (طس).

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ١١٣/٢٢، ومن طريق معمر أيضًا بلفظ: ذاهب.

(٦) تفسير الثعلبي ١٦٢/٩. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١٧٧/٤.

(٨) أخرجه ابن جرير ١١٣/٢٢.

رسول الله ﷺ، فقالوا: سحر الشمس. فتلا رسول الله ﷺ: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَعْتَبٌ ﴿٢﴾﴾. (١). (ز)

﴿وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَعْتَبٌ ﴿٣﴾﴾

- ٧٣٧٢٠ - عن مجاهد بن جبر، ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَعْتَبٌ﴾، قال: يوم القيامة (٢). (٧١/١٤)
- ٧٣٧٢١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَعْتَبٌ﴾، قال: مستقرُّ بأهل الخير الخير، وبأهل الشر الشر (٣). (٧١/١٤)
- ٧٣٧٢٢ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَعْتَبٌ﴾ لكل أمر حقيقة، ما كان منه في الدنيا فيسيظهر، وما كان منه في الآخرة فسيعرف (٤). (ز)
- ٧٣٧٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا﴾ بالآية، يعني: بالقمر أنه ليس من الله تعالى، ﴿وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَعْتَبٌ﴾ هذا وعيد ﴿مُّسْتَعْتَبٌ﴾ يعني: لكل حديث منتهى وحقيقة، يعني: العذاب في الدنيا؛ القتل بيد، ومنه في الآخرة: عذاب النار (٥). (ز)
- ٧٣٧٢٤ - عن عبد الملك ابن جريج، ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَعْتَبٌ﴾، قال: بأهله (٦). (٧١/١٤)

﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُّزْدَجَرٌ﴾

٧٣٧٢٥ - عن عمر بن عبد العزيز أنه خطب بالمدينة، فتلا هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُّزْدَجَرٌ﴾، قال: أحلّ فيه الحلال، وحرّم فيه الحرام، وأنبأكم فيه ما تأتون، لم يدعكم في لبسٍ من دينكم، كرامة أكرمكم بها، ونعمة أتمّ بها

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ١٧٥/٨ (٨٣١٥)، عن موسى بن زكريا، عن محمد بن يحيى القطيعي، عن محمد بن بكر البرساني، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/٢٠٩: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه موسى بن زكريا شيخ الطبراني؛ فإن كان هو المستري فقد تكلم فيه الدارقطني، وإن كان غيره فلا أعرفه، وبقي رجاله رجال الصحيح».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في الفتح ٦١٦/٨ - .

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/١١٤ - ١١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وعبد بن حميد.

(٤) تفسير البغوي ٧/٤٢٦. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٧٧.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في الفتح ٦١٦/٨ - . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

عليكم^(١) . (٧٢/١٤)

٧٣٧٢٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُرْدَجَرٌ﴾، قال: هذا القرآن مُرْدَجِرٌ. قال: مُنْتَهَى. وفي لفظ: مُتْنَاهِي^(٢) . (٧١/١٤)

٧٣٧٢٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُرْدَجَرٌ﴾، أي: هذا القرآن^(٣) . (ز)

٧٣٧٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ﴾ يعني: جاء أهل مكة ﴿مِنَ الْأَنْبَاءِ﴾ من حديث القرآن ﴿مَا فِيهِ مُرْدَجَرٌ﴾ يعني: موعظة لهم، وهو النهي عن المعاصي^(٤) . (ز)

٧٣٧٢٩ - عن سفيان [الثوري] - من طريق مهرا - ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُرْدَجَرٌ﴾، قال: المُرْدَجِرُ: المنتهى^(٥) . (ز)

﴿حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ الْأُنذُرُ﴾

٧٣٧٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: جاءهم ﴿حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ﴾، يعني: القرآن، نظيرها في يونس [١٠١]: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ يقول: أرسلت إليهم وأنذرتهم فكفروا بما جاءهم من البيان، ﴿فَمَا تُغْنِي الْأُنذُرُ﴾^(٦) [٦٣١٢] . (ز)

[٦٣١٢] ذكر ابن عطية (١٣٩/٨) أن «ما» في قوله: ﴿فَمَا تُغْنِي الْأُنذُرُ﴾ تحتل احتمالين: الأول: أن تكون نافية، أي: ليس تغني مع عتو هؤلاء الناس. الثاني: أن تكون استفهاماً بمعنى التقرير، أي: فما غناء النذر مع هؤلاء الكفرة؟!.

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٣٤، وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٣٢٧/٤ -، وابن جرير ١١٥/٢٢ وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١١٥/٢٢ . (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٧٧/٤ .

(٥) أخرجه ابن جرير ١١٥/٢٢ .

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٧٧/٤ .

﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ﴾ ﴿٦﴾

٧٣٧٣١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ يعني: فأعرض عن كفار مكة ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ وهو إسرافيل، ينفخ الثانية قائماً على صخرة بيت المقدس ﴿إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ﴾ يعني: إلى أمر فظيع^(١). (ز)

﴿خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ ﴿٧﴾

﴿قراءات:﴾

٧٣٧٣٢ - عن الأعمش: في قراءة عبد الله [بن مسعود]: ﴿خَاشِعَةً أَبْصَرُهُمْ﴾^(٢). (ز)
٧٣٧٣٣ - عن عبد الله بن عباس أنه كان يقرأ: ﴿خَاشِعًا أَبْصَرُهُمْ﴾ بالألف^(٣). (٧٢/١٤)
٧٣٧٣٤ - عن عاصم أنه قرأ: ﴿خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ﴾ برفع الخاء^(٤) [٦٣١٣]. (٧٢/١٤)

[٦٣١٣] اختلف في قراءة قوله: ﴿خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ﴾ فقرأ قوم: ﴿خُشَعًا﴾. وقرأ غيرهم: ﴿خَاشِعًا﴾. وقرأ آخرون: ﴿خَاشِعَةً﴾.

وذكر ابن جرير (١١٧/٢٢ - ١١٨) أنّ الأولى بمعنى: خاشع. وأنّ الثانية بالألف على التوحيد اعتباراً بقراءة عبد الله الثالثة، وبيّن أنهم ألحقوه وهو بلفظ الاسم في التوحيد، إذ كان صفة بحكم «فعل» و«يفعل» في التوحيد إذا تقدم الأسماء، كما قال الشاعر:

وشباب حسن أوجههم
فوحّد حسناً وهو صفة للأوجه، وهي جمع.
وبنحوه قال ابن عطية (١٤٠/٨).

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٧٧/٤ - ١٧٨.

(٢) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ١/٣٣٧.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضاً عن أبيّ. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٤٨.

(٣) أخرجه الحاكم ٢/٤٧٢ - ٤٧٣. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها أبو عمرو، ويعقوب، وحمزة، والكسائي، وخلف، وقرأ بقية العشرة: ﴿خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ﴾ بضم الخاء. انظر: النشر ٢/٣٨٠، والإتحاف ص ٥٢٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

تفسير الآية:

﴿خَشَعًا أَبْصَرُهُمْ﴾

٧٣٧٣٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - (خَاشِعًا أَبْصَرُهُمْ): أي: ذليلة أبصارهم^(١). (٧٢/١٤)

٧٣٧٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿خَشَعًا﴾ يعني: ذليلة خافضة ﴿أَبْصَرُهُمْ﴾ عند معاينة النار^(٢). (ز)

﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾

٧٣٧٣٧ - قال الحسن البصري: ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ شبههم بالجراد؛ إذا أدركه الليل لزم الأرض، فإذا أصبح وطلع عليه الشمس انتشر^(٣). (ز)

٧٣٧٣٨ - عن عطاء الخراساني - من طريق يونس بن يزيد - ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾، قال: الأجداث: القبور^(٤). (ز)

٧٣٧٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ يعني: القبور ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ حين انتشر من معدنه، فشبّه الناس بالجراد إذا خرجوا من قبورهم^(٥). (ز)

﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكٰفِرُونَ هٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾

٧٣٧٤٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾، قال: ناظرين^(٦). (٧٣/١٤)

٧٣٧٤١ - عن عبدالله بن عباس: أنّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿مُهْطِعِينَ﴾.

(١) أخرجه ابن جرير ١١٧/٢٢. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٧٨/٤.

(٣) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣١٧/٤ -.

(٤) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص ١١٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٧٨/٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ٧٠٥/١٣، ١١٩/٢٢، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٦١٦/٨ -، وابن أبي حاتم -

- كما في الإتيان ٢٢/٢ -.

قال: مُذْعِنِينَ خَاضِعِينَ. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم أما سمعتَ قول تَبَّعَ:

تَعَبَّدَنِي نِمْرُ بْنُ سَعْدٍ وَقَدْ دَرَى
وَنِمْرُ بْنُ سَعْدٍ لِي مَدِينٌ وَمُهْطَعٌ^(١).

(٧٣/١٤)

٧٣٧٤٢ - عن سعيد بن جبيرة - من طريق سالم الأفتس - ﴿مُهْطَعِينَ إِلَى الدَّاعِي﴾، قال: هو النَّسْلَانُ^(٢)^(٣). (٧٣/١٤)

٧٣٧٤٣ - عن أبي الضُّحَى مسلم بن صبيح - من طريق سفيان، عن أبيه - ﴿مُهْطَعِينَ إِلَى الدَّاعِي﴾، قال: التَّحْمِيحُ^(٤)^(٥). (ز)

٧٣٧٤٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿مُهْطَعِينَ إِلَى الدَّاعِي﴾، قال: صائخي أذانهم إلى الصوت^(٦). (٧٤/١٤)

٧٣٧٤٥ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿مُهْطَعِينَ إِلَى الدَّاعِي﴾، قال: مُنْطَلِقِينَ^(٧). (٧٣/١٤)

٧٣٧٤٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿مُهْطَعِينَ إِلَى الدَّاعِي﴾، قال: عامدين إلى الداعي^(٨). (٧٣/١٤)

٧٣٧٤٧ - عن تميم بن حذلم - من طريق عثمان بن يسار - في قوله: ﴿مُهْطَعِينَ إِلَى الدَّاعِي﴾، قال: الإهطاع: التَّحْمِيحُ^(٩). (٧٣/١٤)

٧٣٧٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مُهْطَعِينَ إِلَى الدَّاعِي﴾، يعني: مُقْبِلِينَ سِرَاعًا إِذَا خَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ إِلَى صَوْتِ إِسْرَافِيلَ الْقَائِمِ عَلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي بَيْتُ الْمَقْدِسِ، فَيُهَوِّنُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْحَشْرَ كَأَدْنَى صَلَاتِهِمْ، وَالْكَفَّارَ يُكَبِّونَ عَلَى وَجُوهِهِمْ، فَلَا يَقُومُونَ مَقَامًا وَلَا يَخْرُجُونَ مَخْرَجًا إِلَّا عَسَرَ عَلَيْهِمْ، فِي كُلِّ مَوْطِنٍ شِدَّةً وَمَشَقَّةً، فَذَلِكَ قَوْلُهُ:

(١) أخرجه الطستي - كما في الإتيان ١٠١/٢ - .

(٢) النَّسْلَانُ: الإسراع في العدو. لسان العرب (نسل).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٣٢٧/٤ - ٣٢٨ - . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) التَّحْمِيحُ: فتح العين وتحديد النظر، كأنه مبهُوت أو خائف. النهاية ولسان العرب (حمج).

(٥) أخرجه ابن جرير ١١٨/٢٢.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٧٠٥/١٣، ١١٩/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٧٠٥/١٣، ١١٨/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾^(١). (ز)

٧٣٧٤٩ - عن سفيان [الثوري] - من طريق مهران - ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾، قال: هكذا، أبصارهم شاخصة إلى السماء^(٢). (ز)

﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ﴾^(١)

٧٣٧٥٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ﴾، قال: استُطِيرَ جنونًا^(٣). (٧٤/١٤)

٧٣٧٥١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الحكم - ﴿وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ﴾، قال: استُعِرَ جنونًا^(٤) [٦٣١٤]. (ز)

٧٣٧٥٢ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿وَازْدَجَرَ﴾، قال: تهددوه بالقتل^(٥). (٧٤/١٤)

٧٣٧٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ﴾ قبل أهل مكة ﴿قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا﴾ نوحًا، ﴿وَقَالُوا﴾ لنوح: ﴿مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ﴾ يعني: استطار القلب منه، وأوعده بالقتل، وضربوه^(٦). (ز)

٧٣٧٥٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ﴾، قال: اتهموه وزجروه وأوعده لئن لم يفعل ليكونن من المرجومين. وقرأ: ﴿قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنْتَهِ يَنْتُحِ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾ [الشعراء: ١١٦]^(٧) [٦٣١٥]. (ز)

[٦٣١٤] ذكر ابن عطية (١٤١/٨ - ١٤٢) أنه على قول مجاهد فقوله: ﴿وَازْدَجَرَ﴾ من قول قوم نوح، وانتقده بقوله: «وهذا قول فيه تَعَسُفٌ وَتَحَكُّمٌ».

[٦٣١٥] علق ابن كثير (٢٩٦/١٣) على قول ابن زيد بقوله: «وهو متوجه حسن».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٧٨/٤. (٢) أخرجه ابن جرير ١١٩/٢٢.

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٣٤، وأخرجه الفريابي - كما في التعليل ٣٢٧/٤ -، وابن جرير ١٢٠/٢٢، ومن طريق منصور أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٢٠/٢٢.

(٥) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣١٧/٤ -، وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٧٨/٤. (٧) أخرجه ابن جرير ١٢١/٢٢.

﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْصِرْ﴾ (١٠)

٧٣٧٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْصِرْ﴾ بعد ما كان يُضرب في كل يوم مرتين حتى يُغشى عليه، فإذا أفاق قال: اللّهُمَّ، اهدِ قومي؛ فإنهم لا يعلمون^(١). (ز)

﴿فَفَنَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَرٍ﴾ (١١)

٧٣٧٥٦ - عن أبي الطّيفيل: أنّ ابن الكوّاء سأل عليّاً عن المجرّة. فقال: هي شَرَحٌ^(٢) السماء، ومنها فُتحت أبواب السماء بماء مُنهمر. ثم قرأ: ﴿فَفَنَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ﴾ الآية^(٣). (٧٤/١٤)

٧٣٧٥٧ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿فَفَنَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَرٍ﴾، قال: كثير، لم تمطر السماء قبل ذلك اليوم ولا بعده إلا من السحاب، وفتحت أبواب السماء بالماء من غير سحاب ذلك اليوم، فالتقى الماء^(٤) [٦٣١٦]. (٧٥/١٤)

٧٣٧٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَفَنَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ﴾ أربعين يوماً ﴿بِمَاءٍ مُّنْهَرٍ﴾ يعني: مُنصبٌ كثير^(٥). (ز)

٧٣٧٥٩ - عن سفيان [الثوري] - من طريق مهرا - ﴿بِمَاءٍ مُّنْهَرٍ﴾، قال: ينصبُ انصباباً^(٦). (ز)

[٦٣١٦] ذكر ابن عطية (١٤٢/٨) هذا القول منسوباً لأبي حاتم، ثم قال: «وقال قوم من أهل التأويل: الأبواب حقيقة، فُتحت في السماء أبواب جرى منها الماء. وقال جمهور المفسرين: بل هو مجاز وتشبيه؛ لأن المطر كثر كأنه من أبواب».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٧٨/٤.

(٢) المجرّة شَرَحُ السماء: يقال: هي بأبها. لسان العرب (جرر).

(٣) أخرجه البخاري في الأدب (٧٦٦)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٥٢/٧ -.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٧٨/٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٢٢/٢٢.

﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾

٧٣٧٦٠ - قال عبد الله بن عباس =

٧٣٧٦١ - ومحمد بن كعب القرظي: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ﴾ مُنْفَجِرٌ مِنَ الْأَرْضِ^(١). (ز)

٧٣٧٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ﴾ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ﴿عُيُونًا﴾^(٢). (ز)

٧٣٧٦٣ - عن سفيان [الثوري] - من طريق مهران - في قوله: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾، قال: فَجَّرْنَا الْأَرْضَ بِالْمَاءِ، وَجَاءَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً؛ فَالْتَقَى الْمَاءُ وَالْمَاءُ^(٣). (ز)

﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾

٧٣٧٦٤ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق موسى بن عبيد - في قوله:

﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ﴾ قال: ماء السماء وماء الأرض، ﴿عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ قال: كانت

الأقوات قبل الأجساد، وكان القدر قبل البلاء^(٤). (٧٥/١٤)

٧٣٧٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ وذلك أن ماء السماء

وماء الأرض قدّر الله تعالى كليهما، فكانا سواء، لم يزد ماء السماء على ماء

الأرض، وكان ماء السماء باردًا مثل الثلج، وماء الأرض حارًا مثل الحميم، فذلك

قوله: ﴿عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ لأنّ الماء ارتفع فوق كلّ جبل ثلاثين يومًا، ويقال: أربعين

ذراعًا، فكان الماء الذي على الأرض والذي على رؤوس الجبال سواء، فابتلعت

الأرض ماءها، وبقي ماء السماء أربعين يومًا لم تشربه الأرض، فهذه البحور التي

على الأرض منها^(٥) [٦٣١٧]. (ز)

٧٣٧٦٦ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿قَدْ قُدِرَ﴾، قال: صاعٌ

[٦٣١٧] علّق ابن عطية (١٤٣/٨) على الاختلاف في ارتفاع الماء بقوله: «ولا خبر يقطع

العذر في شيء من هذا التحديد».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٧٨/٤.

(١) تفسير الثعلبي ١٦٤/٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٢٢/٢٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٢٣/٢٢ وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٧٨/٤ - ١٧٩.

بصاع^(١) . (٧٥/١٤)

٧٣٧٦٧ - عن سفيان [الثوري] - من طريق مهران - في قوله: ﴿فَالْتَفَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرِ قَدْ قُدِّرَ﴾ ، قال: ماء السماء وماء الأرض^(٢) . (ز)

﴿وَحَمَلَتْهُ عَلَى ذَاتِ الْوَجِّ وَدُسِّرِ﴾

٧٣٧٦٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق حصين، عن مجاهد - في قوله: ﴿وَحَمَلَتْهُ عَلَى ذَاتِ الْوَجِّ وَدُسِّرِ﴾ ، قال: الألواح: ألواح السفينة، والدُّسْرُ: معارضة التي تُشَدُّ بها السفينة^(٣) . (٧٥/١٤)

٧٣٧٦٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله تعالى: ﴿وَدُسِّرِ﴾ ، قال: المسامير^(٤) . (٧٦/١٤)

٧٣٧٧٠ - عن عبد الله بن عباس، أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قول الله: ﴿وَدُسِّرِ﴾ . قال: الدُّسْرُ: التي تُحْرَزُ به السفينة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول:

سفينة نُوتِي^(٥) قَدْ أَحْكَمَ صُنْعُهَا مُشَخَّنَةً^(٦) الْأَلْوِاحِ مَنسُوجَةَ الدُّسْرِ؟^(٧)

(٧٦/١٤)

٧٣٧٧١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: الدُّسْرُ: كَلْكَلُ^(٨) السفينة^(٩) . (٧٦/١٤)

٧٣٧٧٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - قوله: ﴿وَدُسِّرِ﴾ ، قال: أضلاع السفينة^(١٠) . (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه إبراهيم الحربي في غريب الحديث - كما في تعليق التعليق ٣٢٧/٤ - وابن المنذر - كما في فتح الباري ٦١٦/٨ - . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٢٤/٢٢ ، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٦١٦/٨ - .

(٤) النوتى: الملاح. اللسان (نتا).

(٥) تُخَنَّ الشْيءُ: كَثُفَ وَغَلَّظَ وَصَلَّبَ. لسان العرب (ثخن).

(٦) أخرجه الطستي - كما في الإتيان ٩٨/٢ - . (٨) الكلكل: الصدر من كل شيء. اللسان (كلكل).

(٩) أخرجه ابن جرير ١٢٥/٢٢ . وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(١٠) تفسير مجاهد ص ٦٣٤ ، وأخرجه الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٢٧/٤ - ، وابن جرير ١٢٦/٢٢ .

وعلقه البخاري في صحيحه ١٨٤٣/٤

٧٣٧٧٣ - عن مجاهد بن جبر، قال: الألواح: الصفائح، والدُّسْر: العوارض^(١). (٧٥/١٤)

٧٣٧٧٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الحُصين - ﴿وَحَمَلْنَهُ عَلَىٰ ذَاتِ الْوَجِّ﴾ قال: ألواح السفينة، ﴿وَدُسِّرَ﴾: عوارضها^(٢). (ز)

٧٣٧٧٥ - عن الضَّحَّاك بن مُزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿ذَاتِ الْوَجِّ وَدُسِّرَ﴾: أمّا الألواح: فجانبا السفينة، وأمّا الدُّسْر: فطرفاها وأصلها^(٣). (ز)

٧٣٧٧٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: الدُّسْر: صدرها الذي تَضْرِبُ به الموج^(٤). (٧٧/١٤)

٧٣٧٧٧ - عن الحسن البصري، نحوه^(٥). (٧٧/١٤)

٧٣٧٧٨ - عن الحسن البصري - من طريق أبي رجاء - في قوله: ﴿وَحَمَلْنَهُ عَلَىٰ ذَاتِ الْوَجِّ وَدُسِّرَ﴾، قال: تدسّر الماء بصدرها. أو قال: بِجَوْجُوهَا^(٦) (٦٣١٨). (ز)

٧٣٧٧٩ - عن محمد بن كعب القُرَظِيّ - من طريق أبي صخر - وسئل عن هذه الآية: ﴿وَحَمَلْنَهُ عَلَىٰ ذَاتِ الْوَجِّ وَدُسِّرَ﴾. قال: الدُّسْر: المسامير^(٧) (٦٣١٩). (ز)

٧٣٧٨٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿وَحَمَلْنَهُ عَلَىٰ ذَاتِ الْوَجِّ﴾ قال: معارض السفينة، ﴿وَدُسِّرَ﴾ قال: دُسرَت بمسامير^(٨). (٧٥/١٤)

٧٣٧٨١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: حُدِّثْنَا: أَنْ دُسِّرَهَا: مساميرها

٦٣١٨ علق ابن عطية (١٤٣/٨) على هذا القول الذي قاله ابن عباس من طريق العوفي، والحسن، بقوله: «لأنها تدسّر الماء، أي: تدفعه، والدسّر: الدفع».

٦٣١٩ علق ابن عطية (١٤٣/٨) على هذا القول الذي قاله ابن عباس من طريق علي، والقُرَظِيّ، وقتادة، وابن زيد، فقال: «وهذا هو قول الجمهور، وهو عندي من الدفع المتتابع؛ لأن المسمار يُدفع أبداً حتى يستوي».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢٥/٢٢ - (٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٢٥/٢٢ - ١٢٦.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٢٤/٢٢ - ١٢٥، كما أخرجه من طريق قتادة ومعمر بنحوه، كذلك أخرجه

عبدالرزاق ٢٥٨/٢ من طريق معمر بنحوه.

(٦) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٥١/٢ (٣٠٨)، وابن جرير ١٢٣/٢٢.

(٧) أخرجه عبدالرزاق ٢٥٨/٢، وابن جرير ١٢٤/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

التي شُدَّت بها^(١). (٧٦/١٤)

٧٣٧٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَحَلَّتْهُ نُوحًا﴾ عَلَى ذَاتِ الْوَجِّ يعني: ألواح السفينة، وهي من ساج، ثم قال: ﴿وَدُسِّرَ﴾ يعني: مسامير من حديد، تُشدُّ به السفينة، كان بابها في عرضها^(٢). (ز)

٧٣٧٨٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَدُسِّرَ﴾، قال: الدُّسْرُ: المسامير التي دُسِّرَت بها السفينة؛ ضُرِبَت فيها، شُدَّت بها^(٣). (ز)

﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾

٧٣٧٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾، يقول: تجري السفينة في الماء بعين الله تعالى، فأغرق الله قوم نوح، فذلك الغرق^(٤). (ز)

٧٣٧٨٥ - قال مقاتل بن حيان: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ بحفظنا^(٥). (ز)

٧٣٧٨٦ - عن سفيان [الثوري] - من طريق مهران - في قوله: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾، يقول: بأمرنا^(٦). (ز)

٦٣٢٠ ذكر ابن عطية (١٤٣/٨ - ١٤٤) أن جمهور الناس على أن السفينة كانت على هيئة السفن اليوم كجُجُو الطائر. ثم بيّن أنه ورد في بعض الكتب أنها كانت مربعة، طويلة في السماء، واسعة السفل، ضيقة العلو، وكان أعلاها مفتوحًا للهواء والتنفس؛ لأن الغرض منها إنما كانت السلامة حتى ينزل الماء، ولم يكن طلب الجري وقصد المواضع المعينة، ومع هذه الهيئة فلها مجرى ومرسى، ثم علق بقوله: «والله أعلم كيف كانت، والكلّ محتمل».

٦٣٢١ ذكر ابن عطية (١٤٣/٨) أن الجمهور على هذا القول، وأنّ قوله: ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ معناه: بحفظنا وكفایتنا وتحت نظرنا منّا لأهلها. وساق قولين آخرين: الأول: أن المراد من حفظها من الملائكة، سمّاهم: عيونًا. الثاني: أن قوله: ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ يريد به: العيون المفجّرة من الأرض. ونسبه للرماني. وانتقده بقوله: «وهذا ضعيف».

(١) أخرجه ابن جرير ١٢٤/٢٢. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣١٨/٤ - بنحوه.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٧٩/٤. (٣) أخرجه ابن جرير ١٢٤/٢٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٧٩/٤.

(٥) تفسير الثعلبي ١٦٥/٩، وتفسير البغوي ٤٢٩/٧. (٦) أخرجه ابن جرير ١٢٦/٢٢.

﴿جَزَاءٌ لِّمَن كَانَ كُفْرًا﴾

٧٣٧٨٧ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: (جَزَاءٌ لِّمَن كَانَ كُفْرًا)^(١)، قال: جزاء، الله هو الذي كُفِرَ^(٢). (٧٧/١٤)

٧٣٧٨٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عيسى، عن ابن أبي نجيح - (لِمَن كَانَ كُفْرًا)، قال: كفر بالله^(٣). (ز)

٧٣٧٨٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح - (جَزَاءٌ لِّمَن كَانَ كُفْرًا)، قال: لمن كان كُفِرَ فيه^(٤). (ز)

٧٣٧٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿جَزَاءٌ لِّمَن كَانَ كُفْرًا﴾، يعني: نوحًا المكفور به^(٥). (ز)

٧٣٧٩١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿جَزَاءٌ لِّمَن كَانَ كُفْرًا﴾، قال: لمن كان كُفِرَ نعم الله، وكُفِرَ بآلاء ربه وكتبه ورسله، فإن ذلك جزاء له^(٦) [٦٣٢٢]. (ز)

[٦٣٢٢] اختلف في معنى قوله: ﴿جَزَاءٌ لِّمَن كَانَ كُفْرًا﴾ على قولين: الأول: أن المعنى: فعلنا ذلك جزاء لمن كان كفر فيه، بمعنى: كفر بالله فيه. الثاني: جزاء لما كان كُفِرَ من أيادي الله ونعمه. وعلى هذا القول وجه معنى «مَن» إلى «ما».

ورجح ابن جرير (١٢٧/٢٢ - ١٢٨) - مستندًا إلى دلالة اللغة، والقرآن - القول الأول الذي قاله مجاهد، فقال: «لأن معنى الكفر: الجحود، وهو الذي جحد ألوهيته ووجدانيته قوم نوح، فقال بعضهم لبعض: ﴿لَا نُذِرُّكَ ءَالِهَتَكَ وَلَا نُذِرُّكَ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣]. ومن ذهب به إلى هذا التأويل كانت «مَن»: الله، كأنه قيل: عُرِّقَتْ لله بكفرهم به. ثم ساق احتمالًا آخر، هو قريب من قول مقاتل، فقال: «ولو وجهٌ موجهٌ إلى أنها مرادٌ بها نوح والمؤمنون به كان مذهبًا، فيكون معنى الكلام حينئذ: فعلنا ذلك جزاء لنوح ولمن =»

(١) وهي قراءة شاذة، قرأ بها قتادة ويزيد بن رومان وحמיד. ينظر: تفسير القرطبي ١٧/١٣٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٢٦.

(٤) أخرجه الفريابي - كما في تعليق التعليق ٤/٣٢٧ -، وابن جرير ٢٢/١٢٧. وفي تفسير مجاهد ص ٦٣٤ بلفظ: قال: يقول: كفر، يقول: جزاء من الله.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٢٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٧٩.

﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ﴾ (١٥)

٧٣٧٩٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق معمر، عن يونس - : أن الله حين غرّق الأرض جعلت الجبال تشمخ، فتواضع الجوديّ، فرفعه الله على الجبال، وجعل قرار السفينة عليه^(١). (ز)

٧٣٧٩٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَهَا آيَةً﴾، قال: أبقى الله سفينة نوح على الجوديّ حتى أدركها أوائل هذه الأمة^(٢) [٦٣٢٣]. (٧٧/١٤)

٧٣٧٩٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: أبقى الله السفينة في أرض الجزيرة عبرة وآية، حتى نظر إليها أوائل هذه الأمة نظراً، وكم من سفينة بعدها فصارت رماداً^(٣). (ز)

٧٣٧٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَهَا آيَةً﴾ يعني: السفينة كانت عبرة وآية لمن بعدهم من الناس، نظيرها في الحاقة، وفي الصافات، وفي العنكبوت^(٤)، ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ﴾ يقول: هل من يتذكر؟ فيعلم أن ذلك حقّ فيعتبر ويخاف عقوبة الله تعالى^(٥). (ز)

== كان معه في الفلك، كأنه قيل: غرقتهم لنوح ولصنيعهم بنوح ما صنعوا من كفرهم به». وعلق ابن عطية (١٤٤/٨) على القول الأول، بقوله: «كأنه قال: غضباً وانتصاراً لله تعالى، أي: انتصر لنفسه، فأنجى المؤمنين، وأغرق الكافرين».

[٦٣٢٣] ساق ابن كثير (٢٩٧/١٣) هذا القول، ثم رجّح أن المراد: جنس السفن، مستنداً إلى الظاهر، فقال: «والظاهر أن المراد من ذلك: جنس السفن». وذكر ابن عطية (١٤٤/٨) أن مكياً قال بعود الضمير في قوله: ﴿تَرَكْنَهَا﴾ على الفعلة والقصة.

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٥٨، وابن جرير ٢٢/١٢٩ من طريق معمر.
(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٥٨، وعبد بن حميد - كما في التعليق ٤/٣٢٨ - وابن جرير ٢٢/١٢٨ من طريق سعيد بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٢٨، وابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٤/٣٢٨ - واللفظ له.

(٤) لعله يشير إلى آيات قصة نوح في هذه السور: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكِ فِي الْبَارَةِ﴾ [١١] لِنَجِّلَهَا لَكَ ذِكْرًا وَنَبِّئَا أُذُنًا وَبَعِيَّةً [الحاقة: ١١ - ١٢]، ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ [١٦] وَجَعَلْنَا دُرِّيَّتَهُ هَرُ الْبَاقِينَ [٧٧] وَوَكَّلْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ [الصافات: ٧٦ - ٧٨]، ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [العنكبوت: ١٥].

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٧٩ - ١٨٠.

﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾

٧٣٧٩٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضَّحَّاك - في قوله: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾، قال: لولا أَنَّ الله يَسِّرُهُ على لسان الآدميين ما استطاع أحدٌ مِنَ الخلق أن يتكلَّم بكلام الله^(١). (٧٧/١٤)

٧٣٧٩٧ - عن أنس بن مالك مرفوعًا، مثله^(٢). (٧٨/١٤)

٧٣٧٩٨ - قال سعيد بن جُبَيْر: يَسَّرْنَا للحفظ ظاهرًا، وليس مِنْ كُتِبِ اللهُ كتابًا يُقرأ كلُّه ظاهرًا إلا القرآن^(٣) [٦٣٢٤]. (ز)

٧٣٧٩٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾، قال: هُوْنَا قراءته^(٤). (٧٧/١٤)

٧٣٨٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا﴾ يقول: هُوْنَا ﴿الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ يعني: ليتذكروا فيه^(٥). (ز)

٧٣٨٠١ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾، قال: يَسَّرْنَا: بَيَّنَّا^(٦). (ز)

[٦٣٢٤] ساق ابن عطية قول ابن جبير (١٤٥/٨)، ثم علَّق بقوله: «يسر بما فيه من حُسن النِّظْمِ وشرف المعاني، فله لَوْطَةٌ بالقلوب، وامتزاج بالعقول السليمة».

(١) أخرجه البيهقي (٥٧٢). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٢) أورده الديلمي في الفردوس ٢٥٩/٥ - ٢٦٠ (٨١٢٢) بنحوه.

قال ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة ٣٠٩/١ (٨٤): «وفيه عباد بن عبدالصمد». وقال ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٥٥٢/٥ في ترجمة عباد بن عبدالصمد أبي معمر (١١٧١): «وعباد بن عبدالصمد له عن أنس غير حديث منكر، وعامة ما يرويه في فضائل علي، وهو ضعيف منكر الحديث، ومع ذلك غالٍ في التشيع».

(٣) تفسير الثعلبي ١٦٥/٩.

(٤) أخرجه آدم ابن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٦٣٤ -، وابن جرير ١٣٠/٢٢ بلفظ: هُوْنَا، والبيهقي في الأسماء والصفات (٥٧٣). وعلقه البخاري في صحيحه (ت: مصطفى البغا) كتاب التوحيد، باب ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ ٦/٢٧٤٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٣١/٢٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٠/٤.

﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾

❁ قراءات:

٧٣٨٠٢ - عن ابن مسعود، قال: قرأتُ على النبي ﷺ: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ بالذال، فقال: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ بالذال^(١) [٦٣٢٥]. (٧٨/١٤)

❁ تفسير الآية:

٧٣٨٠٣ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾، قال: هل من متدكّر^(٢). (٧٨/١٤)

٧٣٨٠٤ - عن محمد بن كعب القُرَظِيّ - من طريق أبي صخر - في قوله: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾، قال: هل من مُتَزَجِرٍ عن المعاصي^(٣). (٧٨/١٤)

٧٣٨٠٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾، قال: هل من طالب خير يُعان عليه؟^(٤). (٧٨/١٤)

٧٣٨٠٦ - عن مَطَرِ الوَرَّاقِ - من طريق ابن شَوذِب - في قوله: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾، قال: هل من طالب علم يُعان عليه؟^(٥) [٦٣٢٦] [٦٣٢٧]. (٧٨/١٤)

[٦٣٢٥] علّق ابن كثير (٢٩٨/١٣) على هذا الحديث بقوله: «أخرج مسلم هذا الحديث وأهل السنن إلا ابن ماجه، من حديث أبي إسحاق».

[٦٣٢٦] ساق ابن عطية (١٤٥/٨) هذا القول الذي قاله قتادة، ومطر الوراق، وضمرة، ثم علّق بقوله: «الآية تعديد نعمة في أنّ الله يسر الهدى ولا بخل من قبله، فله درّ من قبل واهتدى».

[٦٣٢٧] علّق ابن كثير (٢٩٨/١٣) على هذا الأثر بقوله: «وكذا علقه البخاري بصيغة الجزم عن مطر الوراق».

(١) أخرجه البخاري (٤٨٧٤)، والحاكم ٢٧٣/٢ (٢٩٨٥).

(٢) ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ بالذال قراءة شاذة، تروى أيضًا عن عيسى، وكتادة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٤٨ - ١٤٩.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وعبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٤٧/٢ (٢٩٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٣١/٢٢، ومن طريق الحارث بن عبيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٣١/٢٢ - ١٣٢، وأبو نعيم في الحلية ٧٦/٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا، وابن المنذر.

٧٣٨٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَهَلَّ مِنْ مُذَكِّرٍ﴾ يعني: فيتذكر فيه، ولولا أن الله تعالى يسر القرآن للذكر ما استطاع أحد أن يتكلم بكلام الله تعالى، ولكن الله تعالى يسره على خلقه، فيقرؤونه على كل حال^(١). (ز)

٧٣٨٠٨ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَهَلَّ مِنْ مُذَكِّرٍ﴾، قال: المذكر: الذي يتذكر، وفي كلام العرب: المذكر: المتذكر^(٢). (ز)

٧٣٨٠٩ - عن سفيان [الثوري] - من طريق مهران - ﴿فَهَلَّ مِنْ مُذَكِّرٍ﴾، قال: فهل من مذكر^(٣). (ز)

٧٣٨١٠ - عن ضمرة - من طريق مروان - قال: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ﴾ طالب علم^(٤) [٦٣٢٨]. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٣٨١١ - عن محمد بن سيرين - من طريق عاصم - أنه مرَّ برجل يقول: سورة خفيفة. قال لا تقل: سورة خفيفة. ولكن قل: سورة يسيرة. لأن الله يقول: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾^(٥). (٧٨/١٤)

﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَدَايَ وَنَذْرَ ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾﴾

٧٣٨١٢ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾، قال: باردة^(٦). (٧٩/١٤)

[٦٣٢٨] اختلف في معنى قوله: ﴿فَهَلَّ مِنْ مُذَكِّرٍ﴾ على قولين: الأول: أنه يعني: فهل من معتبرٍ ومتعظ. الثاني: فهل من طالب خير فيعان عليه. ورجح ابن جرير (١٣١/٢٢) القول الأول مستندًا إلى الأغلب في اللغة، فقال: «لأن ذلك هو الأغلب من معانيه على ظاهره». وبين أن القول الثاني قريب مما قاله.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٨٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٣٠.

(٣) أخرجه الدارمي في سننه ١/٣٦٤ (٣٥٩).

(٤) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٣/١٤ (١٨)، وابن أبي شيبه في مصنفه (ت): محمد عوامة) ١٥/٤٩٧ - ٤٩٨ (٣٠٧٢٠). وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وزاد ابن وهب في روايته: فإن الله يقول: ﴿إِنَّا سَلَّمْنَا عَلَيْكَ قَوْلًا نَفِيلاً﴾ [المزمل: ٥].

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٣٣.

- ٧٣٨١٣ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿صَرَصَرًا﴾، قال: شديدة^(١). (٧٩/١٤)
- ٧٣٨١٤ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿رِيحًا صَرَصَرًا﴾: باردة^(٢). (ز)
- ٧٣٨١٥ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - في قوله تعالى: ﴿رِيحًا صَرَصَرًا﴾، قال: الصرصر: الباردة^(٣). (ز)
- ٧٣٨١٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿رِيحًا صَرَصَرًا﴾، قال: الباردة^(٤). (٧٩/١٤)
- ٧٣٨١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَبَتْ عَادٌ﴾ هودًا بالعذاب ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِي﴾ يقول: الذي أنذر قومه، ألم يجدوه حقًا؟! ثم أخبر عن عذابهم، فقال: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرَصَرًا﴾ يعني: باردة شديدة^(٥). (ز)
- ٧٣٨١٨ - عن سفيان [الثوري] - من طريق مهران - ﴿رِيحًا صَرَصَرًا﴾، قال: شديدة، والصَّرْصَرُ: الباردة^(٦). (ز)
- ٧٣٨١٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿رِيحًا صَرَصَرًا﴾، قال: الصَّرْصَرُ: الشديدة^(٧) [٦٣٢٩]. (ز)

﴿فِي يَوْمٍ نَخِيسُ مُسْتَمِرًّا﴾ (١٩)

- ٧٣٨٢٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿فِي يَوْمٍ نَخِيسُ﴾، قال: أيام شِداد^(٨). (٧٩/١٤)
- ٧٣٨٢١ - عن عبد الله بن عباس، أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله ﴿نَخِيسُ﴾:

[٦٣٢٩] ذكر ابنُ عطية (١٤٦/٨) أن مَنْ قال: «الصَّرْصَرُ» معناه: الباردة، فهو: الصرر. ومَنْ قال معناه: المصوِّتة نحو هذين الحرفين. فهو مأخوذ من صوت الريح إذا هبَّت دفْعًا، كأنها تنطق بهذين الحرفين؛ الصاد والراء.

- (١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
 (٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٥٨.
 (٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٣٣، كذلك من طريق معمر بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
 (٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٣٣.
 (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٨٠.
 (٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٣٣.
 (٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٣٣.
 (٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٣٤.

﴿ فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴾ . قال: النّحس والبلاء والشّدة . قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى وهو يقول:

سواءً عليه أيّ يوم أتيتّه أساعة نحسٍ تتقى أم بأسعد؟^(١)
(٧٩/١٤)

٧٣٨٢٢ - عن زرّ بن حبّيش، ﴿ فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴾ ، قال: يوم الأربعاء^(٢) . (٨٠/١٤)

٧٣٨٢٣ - عن الضّحّاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿ فِي يَوْمٍ نَحْسٍ ﴾ : يوم شديد^(٣) [٦٣٣٠] . (ز)

٧٣٨٢٤ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة -: النّحس: المشؤوم^(٤) . (ز)

٧٣٨٢٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿ فِي يَوْمٍ نَحْسٍ ﴾ قال: في يوم مشؤوم على القوم، ﴿ مُسْتَمِرٌّ ﴾ استمرّ عليهم شره^(٥) . (٧٩/١٤)

٧٣٨٢٦ - عن إسماعيل السّديّ - من طريق أسباط بن نصر - قال: ... ﴿ فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴾ النّحس: الشؤم، والمستمرّ: استمرّ عليهم العذاب ﴿ سَبَعَ لَيَالٍ وَثَمِنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ قال: حسمت كلّ شيء مرّت به ﴿ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَغِي ﴾ [الحاقة: ٧]، ﴿ كَانَهُمْ أَعْجَازٌ نَحْلٍ مُّتَقَعِرٍ ﴾^(٦) . (ز)

٧٣٨٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ فِي يَوْمٍ نَحْسٍ ﴾ يعني: شديد ﴿ مُسْتَمِرٌّ ﴾ يقول: استمرت عليهم الرّيح لا تفتت عنهم سبع ليال، وثمانية أيام حسومًا دائمة^(٧) . (ز)

[٦٣٣٠] ذكر ابن جرير (١٣٤/٢٢) أنّ من فسّر النّحس بالشديد - كما قال ابن عباس، والضّحّاك - فإنه يجعله من صفة اليوم، وينبغي أن تكون قراءته بتنوين اليوم، وكسر الحاء من النّحس، فيكون «في يوم نحس»، كما قال جل ثناؤه: ﴿ فِي أَيَّامٍ نَّحْسَاتٍ ﴾ [فصلت: ١٦] . ثم قال: «ولا أعلم أحدًا قرأ ذلك كذلك في هذا الموضوع، غير أنّ الرواية التي ذكرت في تأويل ذلك عنم ذكرت عنه على ما وصفنا تدل على أن ذلك كان قراءة» .

(١) أخرجه الطستي في مسائل نافع (٢٤٣) .

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم .

(٣) أخرجه ابن جرير ١٣٥/٢٢ .

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢٥٨/٢ .

(٥) أخرجه ابن جرير ١٣٥/٢٢ ، وبلفظ: يستمر بهم إلى نار جهنم، ومن طريق معمر بنحوه . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد .

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في العقوبات ٤٥٨/٤ (١٢٩) .

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٠/٤ .

٧٣٨٢٨ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿ فِي يَوْمٍ نَحْسٍ ﴾ قال النحس: الشر، ﴿ فِي يَوْمٍ نَحْسٍ ﴾ في يوم شر^(١). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٣٨٢٩ - عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «يوم الأربعاء يوم نحسٍ مستمر»^(٢). (٨٠/١٤)

٧٣٨٣٠ - عن أنس، قال: سئل رسول الله ﷺ عن الأيام، وسئل عن يوم الأربعاء. قال: «يوم نحس». قالوا: وكيف ذلك، يا رسول الله؟ قال: «أغرق الله فرعون وقومه، وأهلك عادًا وحمود»^(٣). (٨١/١٤)

٧٣٨٣١ - عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «آخر أربعاء في الشهر يوم نحسٍ مستمر»^(٤) [٦٣٣١]. (٨١/١٤)

[٦٣٣١] ذكر ابن عطية (١٤٦/٨) أن ما جاء في الأحاديث بأنّ النحس هو يوم الأربعاء جعل ==

(١) أخرجه ابن جرير ١٣٤/٢٢.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢٤٣/١ (٧٩٧)، ٢٨٣/٦ (٦٤٢٢)، والبيهقي في الكبرى ٢٨٦/١٠ (٢٠٦٥٥)، من طريق إبراهيم بن أبي حية، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله به. قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن جعفر بن محمد إلا إبراهيم بن أبي حية». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢١٨/١ (٦٣): «هذا الأصل فيه مرسل، والزيادة فيه ينفرد بها إبراهيم، وهو لا شيء». وقال ابن الجوزي في الموضوعات ٧٤/٢ بعد أن ذكر أحاديث وهذا من بينها: «هذه الأحاديث لا تصح عن رسول الله ﷺ...»، وأما حديث جابر فلم يروه غير إبراهيم، قال الدارقطني: هو متروك. وقال ابن حجر في التلخيص الحبير ٤٩٢/٤ (٢١٣٣): «إبراهيم ضعيف جدًا». وقال ابن عراق الكنايني في تنزيه الشريعة ٥٥/٢ (٢٤): «لا يصح، فيه إبراهيم بن أبي حية». وقال الفتني في تذكرة الموضوعات ص ١١٦: «موضوع». وقال المناوي في فيض القدير ٤٧/١: «سند ضعيف...». وقال أبو عبدالرحمن الحوت في أسنى المطالب ص ٣٣٥ (١٧٧٨): «موضوع». وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة ص ٤٣٨ (٢٩): «قال الصنعاني: موضوع. وكذا قال ابن الجوزي. ورواه الخطيب وفي إسناده كذاب، ورواه ابن مردويه وفي إسناده متروك». وقال الألباني في الضعيفة ٨٣/٤: «أورده ابن الجوزي في الموضوعات أيضًا من طرق، وكلها واهية شديدة الضعف، فما أبعد ابن الجوزي عن الصواب، وما أحسن السيوطي بإيراده إياه في الزيادة على الجامع».

(٣) أخرجه ابن مردويه - كما في اللآلئ المصنوعة ٤٤٢/١ - من طريق أبي الأخيل خالد بن عمرو الحمصي، عن يزيد بن خالد القرشي، عن عبدالرحمن بن كسرى، عن مسلم بن عبدالله، عن سعيد بن ميمون، عن أنس بن مالك به.

قال السيوطي: «أبو الأخيل متهم».

(٤) أخرجه الخطيب في تاريخه ٥٨٤/١٦ (٤٨٣١)، وابن الجوزي في الموضوعات ٧٣/٢، من طريق =

﴿تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْمَارُ نَخْلِ مُنْقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَدَابِي وَنُذِرِ ﴿٢١﴾
وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّذَكِّرٍ ﴿٢٢﴾﴾

٧٣٨٣٢ - عن قرظة بن كعب، عن رسول الله ﷺ، قال: «انتزعت الريحُ الناس من قبورهم»^(١). (ز)

٧٣٨٣٣ - عن أبي هريرة - من طريق شهر - قال: إن كان الرجل من عاد لیتخذ المصرّاعين من حجارة، لو اجتمع عليه خمسمائة من هذه الأمة لم يستطيعوا أن يحملوه، فكان الرجل يغمز قدمه في الأرض، فتدخل فيه^(٢). (٨١/١٤)

== بعض الناس يتأول أنه مستصحب في الزمن كله، وانتقده بقوله: «وهذا عندي ضعيف، وإن كان الدولابي أبو بشر قد ذكر حديثاً رواه أبو جعفر المنصور، عن أبيه محمد، عن أبيه علي، عن أبيه عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «آخر أربعاء من الشهر يوم نحس مستمر»». ثم قال: «ويوجد نحو هذا في كلام الفُرس والأعاجم، وقد وُجد ذكر الأربعاء التي لا تدور في شعر لبعض الخُراسانيين المولدين». وذكر (٥/٢١٦ ط: دار الكتب العلمية) أنّ النقاش نسب لجعفر بن محمد القول بأنه كان في أربعاء لا تدور، وأنه قال: كان القمر منحوساً بزُحل. وانتقده، فقال: «وهذه نزعة سوء عياداً بالله أن تصحّ عن جعفر بن محمد».

= مسلمة بن الصلت، عن أبي الوزير صاحب ديوان المهدي، عن المهدي أمير المؤمنين، عن أبيه، عن أبيه، عن ابن عباس به.

قال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ٨/١: «ضعيف، بل وإياه؛ لضعف رواية سلمة بن الصلت وغيره». وقال في فيض القدير ٤٧/١ (٨): «فيه سلمة بن الصلت؛ قال أبو حاتم: متروك. وجزم ابن الجوزي بوضعه، وحكاه في الكبير ولم يتعقبه، وقال ابن رجب: حديث لا يصح». وقال السيوطي: «سند ضعيف». وقال في اللآلئ المصنوعة ٤٤١/١: «مسلمة متروك». وقال ابن عراقي الكناني في تنزيه الشريعة ٥٥/٢ (٢٣): «ولا يصح، فيه مسلمة بن الصلت؛ متروك». وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة ص ٤٣٨ (٢٦) وقال: «قال ابن حجر: هذا كذب على ابن عباس لا تحل روايته». وقال الألباني في الضعيفة ٨٣/٤ (١٥٨١): «موضوع».

(١) علّقهُ الثعلبي ١٦٦/٩، من طريق أبي حمزة الثمالي، عن محمد بن سفيان، عن محمد بن قرظة بن كعب، عن أبيه به.

وسنده ضعيف؛ فيه ثابت بن أبي صفية الثمالي، قال ابن حجر في التقریب (٨١٨): «ضعيف، رافضي». وفيه محمد بن قرظة بن كعب الأنصاري، قال عنه ابن حجر في التقریب (٦٢٤١): «مجهول».

(٢) أخرجه ابن جرير ١٣٧/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

- ٧٣٨٣٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: ﴿تَزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلِ مُنْقَعِرٍ﴾، قال: هم قوم عاد حين صرعتهم الريح، كأنهم فلق نخلٍ مُنْقَعِرٍ^(١). (ز)
- ٧٣٨٣٥ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلِ﴾ قال: أصول نخلٍ مُنْقَعِرٍ قال: مُنْقَعِرٌ^(٢). (٨٢/١٤)
- ٧٣٨٣٦ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿أَعْجَازُ نَخْلِ مُنْقَعِرٍ﴾، قال: أعجاز سواد النخل^(٣). (٨٢/١٤)
- ٧٣٨٣٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق هلال بن خباب - في قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلِ مُنْقَعِرٍ﴾، قال: وقعت رؤوسهم كأمثال الأخبية^(٤)، وتفرقت أعناقهم، فشبَّهها بأعجاز نخلٍ مُنْقَعِرٍ^(٥) [٦٣٣٢]. (٨٢/١٤)
- ٧٣٨٣٨ - عن الحسن البصري - من طريق محمد بن سيف - قال: لما أقبلت الريح قام إليها قوم عاد، فأخذ بعضهم بأيدي بعض، وغمزوا أقدامهم في الأرض، وقالوا: مَنْ يُزِيلُ أقدامنا عن الأرض إن كان صادقاً؟! فأرسل الله عليهم الريح ﴿تَزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلِ مُنْقَعِرٍ﴾^(٦). (٨١/١٤)
- ٧٣٨٣٩ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط بن نصر - قال: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلِ مُنْقَعِرٍ﴾ انقعر من أصوله^(٧). (ز)

[٦٣٣٢] ساق ابن عطية (١٤٦/٨) هذا القول الذي قاله ابن عباس، ومجاهد، ثم علق بقوله: «وذلك أنّ المنقعر: هو الذي ينقلب من قعره. فذلك التشعب الذي كان لأعجاز النخل كان يشبهها ما تقطع وتشعث من شخص الإنسان». وذكر (١٤٦/٨ - ١٤٧) أنّ قومًا قالوا: إنما شبَّههم بأعجاز النخل لأنهم كانوا يحفرون حفرةً ليمتنعوا فيها من الريح، وعلق عليه بقوله: «فكأنه شبَّه تلك الحفرة بعد النزح بحفرة أعجاز النخل».

- (١) أخرجه ابن جرير ١٣٨/٢٢ - ١٣٩.
- (٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
- (٣) الأخبية: جمع خباء، والخباء من الأبنية ما كان من وبر أو صوف ولا يكون من شعر، وهو على عمودين أو ثلاثة. اللسان (حبي).
- (٤) أخرجه ابن جرير ١٣٨/٢٢. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.
- (٥) أخرجه ابن جرير ١٣٧/٢٢، وابن أبي حاتم ٢٧٩٨/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
- (٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في العقوبات ٤٥٨/٤ (١٢٩).

٧٣٨٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿تَزَعُ﴾ الريحُ أرواحُ ﴿النَّاسِ﴾ من أجسادهم، فتصرعهم، ثم شبَّههم، فقال: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْمَازُ نَخْلِ﴾ يعني: أصول النخل ﴿مُنْقَعِرِ﴾ يقول: انقعدت النخلة من أصلها، فوقعت، وهو المنقطع، فشبههم حين وقعوا من شدة العذاب بالنخيل الساقطة التي ليست لها رؤوس، وشبههم بالنخيل لطولهم، كان طول كل رجل منهم اثني عشر ذراعاً^(١). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٧٣٨٤١ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: لَمَّا هاجت الريح قام نفرٌ من عاد سبعة، سُمِّي لنا منهم ستة من أيِّد عاد وأجسمها، منهم: عمرو بن الحلي، والحرث بن شداد، والهلقام، وابنا تيقن، وحلجان بن أسعد، فأولجوا العيال في شِعْبٍ بين جبلين، ثم اصطَفُوا على باب الشَّعب ليردُّوا الريحَ عَمَّن بالشَّعب من العيال، فجعلت الريح تَجْعَفُهُمْ^(٢) رجلاً رجلاً، فقالت امرأة من عاد:

ذهب الدهر بعمر وب - من حلي والهنيات
ثم بالحرث والهلب - قام طلاع الثنيات
والذي سدَّ مهبَّ الرِّ - يح أيام البليات^(٣)
(ز)

٧٣٨٤٢ - عن محمد بن إسحاق - من طريق إسماعيل بن عيَّاش - قال: لما هبَّت الريح قام سبعة من عاد، فقالوا: نردُّ الريح. فأتوا فَم الشَّعب الذي يأتي منه الريح، فوقفوا عليه، فجعلت الريح تهبُّ، فتدخل تحت واحد منهم، فتقتلعه من الأرض، فترمي به على رأسه، فتندقُّ رقبتة، ففعلت ذلك بستة منهم، وتركتهم كما قال الله: ﴿أَعْمَازُ نَخْلِ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧]، وبقي الحَلْجَان، فأتى هودًا، فقال: يا هود، ما هذا الذي أرى في السحاب كهيئة البخاتي؟ قال: تلك ملائكة ربي. فقال: ما لي إن أسلمت؟ قال: تسلِّم. قال: أيعينذي ربك إن أسلمت من هؤلاء؟ فقال: وملك، أرايتَ ملكًا يُعيذ من جُنده؟ فقال: وعزَّتة، لو فعل ما رضيتُ. قال: ثم مال إلى جانب الجبل، فأخذ بركنٍ منه، فهزَّه، فاهترَّ في يده، ثم جعل يقول:

لم يبق إلا الحَلْجَان نفسه - يا لك من يوم دهاني أمسه

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨٠ - ١٨١.

(٢) تَجْعَفُهُمْ: تصرعهم. لسان العرب (جعف).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٣٥ - ١٣٦.

بثابت الوطء شديدٍ وَطَّسَهُ لَوْلَمْ يَجِئْنِي جِئْتُهُ أَجْسُهُ
قال: ثم هبَّت الرِّيحُ، فَأَلْحَقْتَهُ بِأَصْحَابِهِ^(١). (ز)

﴿كَذَبَتْ ثُمُودُ بِالنُّذْرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوا أَبَشْرًا مِمَّا وَاحِدًا نَبَّعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ ﴿٢٤﴾﴾

- ٧٣٨٤٣ - قال عبد الله بن عباس: ﴿وَسُعْرٍ﴾ يعني: وعذاب^(٢). (ز)
- ٧٣٨٤٤ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿إِنَّا إِذَا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾، قال: شقاء^(٣). (٨٢/١٤)
- ٧٣٨٤٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَسُعْرٍ﴾، قال: ضلال^(٤). (٨٣/١٤)
- ٧٣٨٤٦ - قال الحسن البصري: ﴿وَسُعْرٍ﴾ شدة العذاب^(٥). (ز)
- ٧٣٨٤٧ - قال وهب بن مئبّه: ﴿وَسُعْرٍ﴾ أي: بُعد من الحق^(٦). (ز)
- ٧٣٨٤٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿إِنَّا إِذَا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾، قال: في ضلال وعناء^(٧). (٨٢/١٤)
- ٧٣٨٤٩ - قال إسماعيل السدي: ﴿وَسُعْرٍ﴾ في احتراق^(٨). (ز)
- ٧٣٨٥٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَبَتْ ثُمُودُ بِالنُّذْرِ﴾ يعني: بالرُّسُلِ، ﴿فَقَالُوا أَبَشْرًا مِمَّا وَاحِدًا نَبَّعُهُ﴾ يعنون: صالحًا، ﴿إِنَّا إِذَا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾ يعني: لفي شقاء وعناء إن تبعنا صالحًا^(٩). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٣٦/٢٢ - ١٣٧.
(٢) تفسير الثعلبي ١٦٧/٩، وتفسير البغوي ٣٢٤/٤.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) تفسير مجاهد ص ٦٣٤، وأخرجه الفريابي - كما في التخليق ٣٢٧/٤ - وابن جرير ١٤٣/٢٢ بنحوه.
وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) تفسير الثعلبي ١٦٧/٩، وتفسير البغوي ٣٢٤/٤.
(٦) تفسير الثعلبي ١٦٧/٩، وتفسير البغوي ٤٣٠/٧.
(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢٦٠/٢ - ٢٦١ بلفظ: في عناء وعذاب، وابن جرير ١٤٠/٢٢ بنحوه، ومن طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٨) تفسير الثعلبي (ط: دار التفسير) ٢٣٤/٢٥.
(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨١/٤.

٧٣٨٥١ - قال سفيان بن عيينة: ﴿إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾ هو جمع سعير^(١) [٦٣٣٣]. (ز)

﴿أَلْفَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ﴾

٧٣٨٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلْفَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ﴾ يعني: أنزل عليه الوحي ﴿مِنْ بَيْنِنَا﴾ يعنون: صالحًا - صلى الله عليه -، ونحن أفضل منه عند الله منزلة! فقالوا: ﴿بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ﴾ يعني: بطر مَرَح^(٢). (ز)

٧٣٨٥٣ - عن الحسن بن محمد بن سعيد القرشي، قال: قلت لعبد الرحمن بن أبي حماد: ما الكذاب الأشر؟ قال: الذي لا يُيالي ما قال^(٣). (ز)

﴿سَيَعْمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَّابِ الْآشِرِّ﴾

٧٣٨٥٤ - قال الفراء: وحدثني سفيان بن عيينة، عن رجل، عن مجاهد [بن جبر] أنه قرأ: ﴿سَيَعْمُونَ﴾ بالياء - كذا قال سفيان - ﴿غَدًا مِنَ الْكَذَّابِ الْآشِرِّ﴾: وهو بمنزلة قولك في الكلام: رجل حذر وحذر، وفطن وفطن، وعجل وعجل^(٤). (ز)

٧٣٨٥٥ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿سَيَعْمُونَ غَدًا﴾ يوم القيامة، وذكر الغد للتقريب على عادة الناس^(٥). (ز)

٧٣٨٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: قال صالح: ﴿سَيَعْمُونَ غَدًا﴾ عند نزول العذاب ﴿مِنَ الْكَذَّابِ الْآشِرِّ﴾ فهذا وعيد، أنا أم أنتم!^(٦). (ز)

﴿إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ فِئْتَهُ لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ﴾

٧٣٨٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ فِئْتَهُ لَّهُمْ﴾ لئبتيهم بها، ﴿فَارْتَقِبْهُمْ﴾

[٦٣٣٣] ذكر ابن عطية (١٤٨/٨) قولاً بأنَّ السُّعْر: هو الجنون. وعلَّق عليه بقوله: «ومنه قولهم: ناقة بمعنى مسعورة، إذا كانت تفرط في سيرها».

(١) تفسير الثعلبي ١٦٧/٩، وتفسير البغوي ٣٢٤/٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨١/٤. (٣) أخرجه ابن جرير ١٤٠/٢٢.

(٤) أخرجه الفراء في معاني القرآن ١٠٨/٣.

و﴿سَيَعْمُونَ﴾ بالياء قراءة العشرة.

(٥) تفسير البغوي ٣٢٥/٤. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨١/٤.

يعني: انتظرهم، فإن العذاب نازل بهم، ﴿وَأَصْطَبِرْ﴾ على الأذى^(١). (ز)

﴿وَيَبْتِهِمْ أَنْ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شَرِبٍ مُحَضَّرٌ﴾

٧٣٨٥٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿كُلُّ شَرِبٍ مُحَضَّرٌ﴾، قال: يحضرون الماء إذا غابت الناقة، وإذا جاءت حضروا اللبن^(٢) (٦٣٣٤). (٨٣/١٤)

٧٣٨٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَبْتِهِمْ أَنْ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ﴾ يوم للناقة، ويوم لأهل القرية، ﴿كُلُّ شَرِبٍ مُحَضَّرٌ﴾ يعني: اليوم والناقة. يقول: إذا كان يوم الناقة حضرت شربها، وإذا كان يومهم حضروا شربهم^(٣) (٦٣٣٥). (ز)

﴿فَادُوا صَاحِبَهُمْ فَعَاطَى فَعَقَرَ﴾ ﴿٦٩﴾ ﴿فَكَفَّ كَانَ عَدَايَ وَنَذِرِ﴾ ﴿٦٠﴾

٧٣٨٦٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: ﴿فَعَاطَى﴾، قال: تناول^(٤). (٨٣/١٤)

٧٣٨٦١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: ﴿فَعَاطَى فَعَقَرَ﴾

﴿عَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّةَ (١٤٩/٨) عَلَى قَوْلِ مَجَاهِدَ بِقَوْلِهِ: «فَكَأَنَّهُ أَنْبَاهُمْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ».

﴿٦٣٣٥﴾ ذكر ابن جرير (١٤٢/٢٢ - ١٤٣) أنه قيل: ﴿بَيْنَهُمْ﴾ - على هذا القول -؛ لأن العرب إذا أرادت الخبر عن فعل جماعة بني آدم مختلطًا بهم البهائم جعلوا الفعل خارجًا مخرج فعل جماعة بني آدم؛ لتغليبهم فعل بني آدم على فعل البهائم. وذكر ابن جرير وابن عطية (١٤٩/٨) قولًا آخر وهو: أن الماء قسمة بينهم؛ يتواسونه في اليوم الذي لا ترد الناقة، وذلك أن الناقة كانت ترد البئر غبًا، وتحتاج جميع مائها يومها، فنهاهم الله عن أن يستأثر أهل اليوم الذي لا ترد الناقة فيه بيومهم، وأمرهم بالتواصي مع الذين ترد الناقة في يومهم.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨١/٤.

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٣٥، وأخرجه الفريابي - كما في التعليل ٣٢٧/٤ - وابن جرير ١٤٧/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨١/٤.

(٤) أخرجه ابن المنذر - كما في الفتح ٦١٦/٨ - وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم.

قال: تناولها بيده، ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ قال: يقال: إنه ولد زنيّة، فهو من التسعة الذين كانوا يُفسدون في الأرض ولا يُصلحون، وهم الذين قالوا لصالح: ﴿لَنْبَيْتَنَّهُ وَأَهْلَهُ﴾ [النمل: ٤٩] فنقتلهم^(١). (ز)

٧٣٨٦٢ - عن عروة بن الزبير - من طريق ابنه هشام - في قوله تعالى: ﴿فَادَاوَا صَاحِبَهُمْ فَعَاطَى فَعَقَرَ﴾ أن النبي ﷺ قال: «إن عاقر الناقة كان في قومه عزيزاً منيعاً، كأبي زمعة»^(٢). (ز)

٧٣٨٦٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿فَعَاطَى﴾، قال: تناول^(٣). (٨٣/١٤)

٧٣٨٦٤ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿فَعَاطَى فَعَقَرَ﴾، قال: تناول أحيمر ثمود الناقة، فعقرها^(٤). (٨٣/١٤)

٧٣٨٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَادَاوَا صَاحِبَهُمْ﴾ بعد ما كانوا منعوا الماء، وكان القوم على شراب لهم، ففني الماء، فبعثوا رجلاً ليأتيهم بالماء ليمزجوا به الخمر، فوجدوا الناقة على الماء، فرجع، وأخبر أصحابه، فقالوا لقدار بن سالف: اعقروها. وكانوا ثمانية، فأخذ قُدار السيف، فعقرها، وهو عاقر الناقة، فذلك قوله: ﴿فَعَاطَى فَعَقَرَ﴾ فتناول الناقة بالسيف، فعقرها، ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ يعني: الذي أندر قومه؛ ألم يجدوه حقاً؟! فلما أيقن بالهلاك تكفّنوا بالأنطاع^(٥)، وتطيّبوا بالمر، ثم دخلوا حُفرهم صبيحة يوم الرابع^(٦). (ز)

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾

٧٣٨٦٦ - قال عطاء: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾، يريد: صيحة جبريل ﷺ^(٧). (ز)

٧٣٨٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عن عذابهم، فقال: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً

(١) أخرجه ابن جرير ١٤٤/٢٢.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢٥٨/٢، وأصله في صحيح البخاري ١٤٨/٤ (٣٣٧٧) مسنداً عن عروة عن عبدالله بن زمعة بن الأسود رضي الله عنه بنحوه دون ذكر الآية.

(٣) أخرجه الفريابي - كما في التعليق ٣٢٧/٤ -، وابن جرير ١٤٧/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد. (٥) بساط من الأديم. تاج العروس (نطع).

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨١/٤ - ١٨٢. (٧) تفسير البغوي ٤٣١/٧.

وَجَدَهُ ﴿١﴾ مِنْ جَبْرِيلَ ﴿٢﴾، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَامَ فِي نَاحِيَةِ الْقَرْيَةِ، فَصَاحَ صَبِيحَةً، فَخَمَدُوا أَجْمَعِينَ ﴿١﴾. (ز)

﴿كَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾

﴿قراءات:﴾

٧٣٨٦٨ - عَنْ الْحُسَيْنِ، قَالَ: كَانَ قَتَادَةَ يَقْرَأُ: (كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ)، يَقُولُ: الْمُحْتَرَقُ ﴿٢﴾. (ز)

٧٣٨٦٩ - وَعَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، نَحْوَ ذَلِكَ ﴿٣﴾ [٦٣٣٦]. (ز)

﴿تفسير الآية:﴾

٧٣٨٧٠ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ هُوَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِنِجْمِهِ حَظِيرَةً بِالشَّجَرِ وَالشُّوكِ دُونَ السَّبَاعِ، فَمَا سَقَطَ مِنْ ذَلِكَ فَدَاسَتْهُ الْغَنَمُ فَهُوَ الْهَشِيمُ ﴿٤﴾. (ز)

٧٣٨٧١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - مِنْ طَرِيقِ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ - فِي قَوْلِهِ: ﴿كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾، قَالَ: كَحِطَّارٍ مِنَ الشَّجَرِ مُحْتَرَقٌ ﴿٥﴾. (٨٣/١٤)

٧٣٨٧٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - مِنْ طَرِيقِ قَابُوسَ، عَنْ أَبِيهِ - ﴿كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾، قَالَ: كَالْعِظَامِ الْمُحْتَرَقَةِ ﴿٦﴾ [٦٣٣٧]. (٨٤/١٤)

[٦٣٣٦] ذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٨/١٥٠) أَنَّ «الْمُحْتَظِرَ» مَعْنَاهُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي احْتَضَرَ، فَهُوَ مُفْتَعَلٌ مِنَ الْحِظْرِ، أَوْ الشَّيْءِ الَّذِي احْتَضَرَ بِهِ.

[٦٣٣٧] عَلَّقَ ابْنُ جَرِيرٍ (٢٢/١٤٥ - ١٤٦) عَلَى مَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ، =

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٨٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٤٦.

و(كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ) بفتح الظاء قراءة شاذة، تروى أيضًا عن الحسن، وأبي رجاء. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٤٩.

(٣) ذكره ابن جرير ٢٢/١٤٦. (٤) تفسير الثعلبي ٩/١٦٨، وتفسير البغوي ٧/٤٣١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٤٥. وعزاه ابن حجر في الفتح ٨/٦١٦ إلى ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٤٥.

٧٣٨٧٣ - عن عبدالله بن عباس، ﴿كَهَشِيرِ الْمُحْطَرِّ﴾، قال: كالحشيش تأكله الغنم^(١). (٨٤/١٤)

٧٣٨٧٤ - عن عبدالله بن عباس، ﴿كَهَشِيرِ الْمُحْطَرِّ﴾، قال: هو الحشيش، قد حطّرتَه فأكلته يابسًا فذهب^(٢). (٨٤/١٤)

٧٣٨٧٥ - عن سعيد بن جبّير - من طريق جعفر - ﴿كَهَشِيرِ الْمُحْطَرِّ﴾، قال: التراب الذي يسقط من الحائط^(٣) [٦٣٣٨]. (٨٤/١٤)

٧٣٨٧٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿كَهَشِيرِ الْمُحْطَرِّ﴾، قال: الرجل هشيم الخيمة^(٤) [٦٣٣٩]. (٨٣/١٤)

== وقابوس، بقوله: «ولا بيان عندنا في هذا الخبر عن ابن عباس كيف كانت قراءته ذلك، إلا أنّا وجّهنا معنى قوله هذا على النحو الذي جاءنا من تأويله قوله: ﴿كَهَشِيرِ الْمُحْطَرِّ﴾ إلى أنه كان يقرأ ذلك كنعو قراءة الأمصار، وقد يحتمل تأويله ذلك كذلك أن يكون قراءته كانت بفتح الظاء من ﴿الْمُحْطَرِّ﴾، على أن ﴿الْمُحْطَرِّ﴾ نعت للهشيم، أضيف إلى نعته، كما قيل: ﴿إِنَّ هَذَا لَمَوْحٌ يَقِينٌ﴾ [الواقعة: ٩٥]، وكما قيل: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾ [يوسف: ١٠٩]، والمعنى: وللدار الآخرة، وهو حقّ اليقين، وقد ذكر عن الحسن وقتادة أنهما كانا يقرآن ذلك كذلك، ويتأولانه هذا التأويل الذي ذكرناه عن ابن عباس». وذكر أنّ من قالوا بهذا القول كأنهم وجّهوا معناه إلى أنه مثل هؤلاء القوم بعد هلاكهم وبلاتهم بالشيء الذي أحرقه مُحْرَقٌ في حظيرته.

وذكر ابن عطية (١٥١/٨) أنّ قول ابن عباس وقتادة على قراءة كسر الظاء، وانتقده بقوله: «وفي هذا التأويل بعض البُعد».

[٦٣٣٨] علّق ابن كثير (٣٠١/١٣) على قول سعيد بن جبّير بقوله: «وهذا قول غريب».

ووجّهه ابن عطية (١٥٠/٨) بقوله: «وهذا متوجه؛ لأن الحائط حظيرة، والساقط هشيم». وذكر (١٥٠/٨ - ١٥١) أن ابن جبّير قال أيضًا: المحتظر: معناه: المحرق بالنار. وعلّق عليه بقوله: «كأنه ما في الموضع المحتظر بالنار».

[٦٣٣٩] علّق ابن عطية (١٥١/٨) على هذا القول بقوله: «وهو مفتعل، وهو كمسجد الجامع وشبهه».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٤٦/٢٢، وابن المنذر - كما في الفتح ٦١٦/٨ - . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه الفريابي - كما في التعليق ٣٢٧/٤ -، وابن جرير ١٤٧/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

- ٧٣٨٧٧ - عن الضَّحَّاكِ بن مُزَاحِمٍ - من طريق عبيد - في قوله: ﴿كَهَشِيمِ الْمُحْطَرِّ﴾: المحتظر: الحظيرة تُتخذ للغنم فتيس، فتصير هشيماً^(١). (ز)
- ٧٣٨٧٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿كَهَشِيمِ الْمُحْطَرِّ﴾، قال: كرمادٍ محترق^(٢). (٨٣/١٤)
- ٧٣٨٧٩ - عن سفيان، عن أبي إسحاق [السبيعي] - وأسنده - قال: ﴿الْمُحْطَرِّ﴾ حظيرة الراعي للغنم^(٣). (ز)
- ٧٣٨٨٠ - قال زيد بن أسلم: كانت العرب تجعل حظاراً على الإبل والمواشي من يس الشوك، فهو المراد من قوله: ﴿كَهَشِيمِ الْمُحْطَرِّ﴾^(٤). (ز)
- ٧٣٨٨١ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ، بمعناه^(٥). (ز)
- ٧٣٨٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْطَرِّ﴾ شبههم في الهلاك بالهشيم البالي، يعني: الحظيرة من القصب ونحوها تُحظر على الغنم، أصابها ماء السماء وحرُّ الشمس حتى بليت من طول الزمان^(٦). (ز)
- ٧٣٨٨٣ - عن سفيان [الثوري] - من طريق مهرا - ﴿كَهَشِيمِ﴾، قال: الهشيم: إذا ضربت الحظيرة بالعصا تهشم ذاك الورق فيسقط^(٧). (ز)
- ٧٣٨٨٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿كَهَشِيمِ الْمُحْطَرِّ﴾، قال: هذا الشوك الذي تحظر به العرب حول مواشيتها من السباع، والهشيم: يابس الشجر الذي فيه شوك، ذلك الهشيم^(٨) [٦٣٤٠]. (ز)

[٦٣٤٠] اختلف في المراد بقوله: ﴿كَهَشِيمِ الْمُحْطَرِّ﴾ على أقوال: الأول: أنه الزرع اليابس. ونسبه ابن كثير (٣٠٠/١٣ - ٣٠١) للسُّدِّيِّ، ولجمع من المفسرين. الثاني: أنه التراب الذي يتناثر من الحائط. الثالث: حظيرة الراعي للغنم. الرابع: هشيم الخيمة، وما تكسر ==

(١) أخرجه ابن جرير ١٤٧/٢٢.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢٥٨/٢ - ٢٥٩ بلفظ: كرماد، وابن جرير ١٤٦/٢٢ بنحوه من طريق سعيد، وحسين على قراءة (كَهَشِيمِ الْمُحْطَرِّ). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٤٦/٢٢.

(٤) عزاه ابن حجر في الفتح ٦١٦/٨ إلى ابن جرير.

وعند ابن جرير عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم بنحوه.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في الفتح ٦١٦/٨ - (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٢/٤.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٤٧/٢٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٤٨/٢٢.

﴿وَلَقَدْ بَشَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾

٧٣٨٨٥ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾، قال: فهل من خائف يتذكّر^(١). (ز)

﴿كَذَبَتْ قَوْمٌ لُوطٍ بِالذُّرِّ﴾

٧٣٨٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَبَتْ قَوْمٌ لُوطٍ بِالذُّرِّ﴾ يعني: بالرُّسُل^(٢). (ز)

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحْرِ﴾

٧٣٨٨٧ - قال الضَّحَّاكُ بن مُزَاحِمٍ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا﴾، يعني: صغار الحصى^(٣). (ز)

٧٣٨٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عن عذابه، فقال: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا﴾ يعني: الحجارة من فوقهم، ثم استثنى، فقال: ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ﴾ ابنتيه ريثا وزعوتا ﴿نَجَّيْنَاهُمْ﴾ من العذاب ﴿بِسَحْرِ﴾ يعني: بقطع من آخر الليل، وكان ذلك^(٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٣٨٨٩ - قال سعيد بن المسيّب: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول لأهل المدينة: حَصَّبُوا المسجد. أي: صُبُّوا فيه الحجارة^(٥). (ز)

== من خشبها. الخامس: الورق الذي يتناثر من خشب الحطب. السادس: أنه حشيش قد حضرته الغنم فأكلته. السابع: أنه العظام المحترقة. ورجح ابن كثير (٣٠١/١٣) القول الأول فقال: «والأول أقوى». ولم يذكر مستنداً.

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٥٨. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٨٢.

(٣) تفسير الثعلبي ٩/١٦٨ - ١٦٩، وتفسير البغوي ٤/٣٢٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٨٢. (٥) تفسير الثعلبي ٩/١٦٩.

﴿نِعْمَةٌ مِّنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ تَجْرَىٰ مِنْ شَكْرٍ﴾ (٣٥)

٧٣٨٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿نِعْمَةٌ مِّنْ عِنْدِنَا﴾ على آل لوط حين أنجى الله تعالى آل لوط، ﴿كَذَلِكَ﴾ يعني: هكذا ﴿تَجْرَىٰ﴾ بالنجاة ﴿مِنْ شَكْرٍ﴾ يعني: من وُحِد الله تعالى، وصدق بما جاءت به الرُّسُل؛ لم يعذب مع المشركين في الدنيا. كقوله: ﴿وَسَيَجْرِي اللَّهُ الشُّكْرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، يعني: الموحدين^(١). (ز)

﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾ (٣٦)

٧٣٨٩١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾، قال: لم يُصَدِّقوا بها^(٢). (٨٤/١٤)

٧٣٨٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ﴾ لوط ﴿بَطْشَتَنَا﴾ يعني: العذاب، ﴿فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾ يقول: شكوا في العذاب بأنه غير نازل بهم الدنيا^(٣) [٦٣٤١]. (ز)

﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِيهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ (٣٧)

٧٣٨٩٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِيهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾، قال: عمى الله عليهم الملائكة حين دخلوا على لوط^(٤). (ز)

٧٣٨٩٤ - عن الضحَّاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِيهِ﴾: جاءت الملائكة في صور الرجال، وكذلك كانت تجيء، فرأهم قوم لوط حين دخلوا القرية، وقيل لهم: نزلوا بلوط، فأقبلوا إليهم يريدونهم، فتلقاهم لوط

[٦٣٤١] ذكر ابن عطية (١٥١/٨ - ١٥٢) أنّ النُّذُر جمع نذير، وهو المصدر، ثم قال: «ويحتمل أن يراد بالنُّذُر هنا وفي قوله: ﴿كَذَبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ﴾ جمع نذير، الذي هو اسم الفاعل».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٢/٤. وفي تفسير البغوي ٤٣٢/٧ بنحوه منسوباً إلى مقاتل دون تعيينه.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٤٩/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٢/٤ - ١٨٣. (٤) أخرجه ابن جرير ١٥٠/٢٢.

يناشدهم الله أن لا يخزوه في ضيفه، فأبوا عليه، وجاءوا ليدخلوا عليه، فقالت الرُّسل للوط: خلّ بينهم وبين الدخول، فإنّا رسل ربك، لن يصلوا إليك. فدخلوا البيت، وطمس الله على أبصارهم، فلم يروهم؛ وقالوا: قد رأيناهم حين دخلوا البيت، فأين ذهبوا؟! فلم يروهم، ورجعوا^(١) [١٣٤٢]. (ز)

٧٣٨٩٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾، قال: ذكر لنا: أنّ جبريل استأذن ربّه في عقوبتهم ليلة أتوا لوطًا، وأنهم عاجلوا الباب ليدخلوا عليهم، فصفّقهم بجناحه، فتركهم عُميانًا يتردّدون^(٢). (٨٤/١٤)

٧٣٨٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ﴾ جبريل ﷺ ومعه ملكان، ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾ يقول: فحوّلنا أبصارهم إلى العمى، وذلك أنهم كسروا الباب، ودخلوا على الرُّسل يريدون منهم ما كانوا يعملون بغيرهم، فلطمهم جبريل بجناحه، فذهبت أبصارهم، ﴿فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِي﴾ يقول: هذا الذي أنذروا ألم يجدوه حقًا؟!^(٣). (ز)

٧٣٨٩٧ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله: ﴿وَلَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾، قال: هؤلاء قوم لوط حين راودوه عن ضيفه، طمس الله أعينهم، فكان ينهاهم عن عملهم الخبيث الذي كانوا يعملون، فقالوا له: إنّنا لا نترك عملنا، فإنّا لا نترك عملنا، فإياك أن تُنزل أحدًا أو تُضيفه، أو تدعه ينزل عليك، فإنّا لا ندعه بتة ولا نترك عملنا. قال: فلمّا جاءه المرسلون خرجت امرأته الشقبة من الشق، فأتتهم، فدعّتهم، وقالت لهم: تعالوا، فإنه قد جاء قوم لم أر قط أحسن وجوهًا، ولا أحسن ثيابًا، ولا أطيب أرواحًا منهم. قال: فجاءوه يهرعون إليه، فقال: إنّ هؤلاء ضيفي، فاتقوا الله، ولا تخزوني في ضيفي. ﴿قَالُوا أَوْلَمْ نَنهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [الحجر: ٧٠] أليس قد تقدّمنا إليك وأعدنا فيما بيننا وبينك؟! قال: ﴿هَؤُلَاءِ

[٣٤٢] ذكر ابن عطية (١٥٢/٨) أنّ الطّمس - على ما قاله ابن عباس، والضّحّاك - استعارة، وإنما حُجب إدراكهم فدخلوا المنزل ولم يروا شيئًا.

(١) أخرجه ابن جرير ١٥١/٢٢ - ١٥٢.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢٥٩/٢ من طريق معمر مختصرًا، وابن جرير ١٥٠/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٣/٤.

بَنَاتِي هُنَّ أَطَهَرُ لَكُمْ ﴿٧٨﴾ [هود: ٧٨]. فقال له جبريل ﷺ: ما يَهُولُكَ مِنْ هَؤُلَاءِ؟ قال: أما ترى ما يريدون؟! فقال: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾ لا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلِكَ إِلَّا أَمْرَاتِكَ، لَتَصْنَعَنَّ هَذَا الْأَمْرَ سَرًّا، وَلِيَكُونَ فِيهِ بَلَاءٌ. قال: فنشر جبريل ﷺ جناحًا من أجنحته، فاختلس به أبصارهم، فطمس أعينهم، فجعلوا يجول بعضهم في بعض، فذلك قول الله: ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرِ﴾^(١). (ز)

﴿وَلَقَدْ صَبَحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ ﴿٣٨﴾ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرِ ﴿٣٩﴾﴾
 ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٤٠﴾﴾

٧٣٨٩٨ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿وَلَقَدْ صَبَحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ﴾، قال: عذاب في الدنيا استقر بهم في الآخرة^(٢). (٨٥/١٤)

٧٣٨٩٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَلَقَدْ صَبَحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ﴾، قال: استقر بهم في نار جهنم^(٣). (٨٤/١٤)

٧٣٩٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ صَبَحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ﴾ يقول: استقر بهم العذاب بُكْرَةً، ﴿فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرِ﴾ يقول: هذا الذي أنذروا ألم يجدوه حقًا؟!^(٤). (ز)

٧٣٩٠١ - عن سفيان [الثوري] - من طريق مهرا - ﴿وَلَقَدْ صَبَحَهُمْ﴾ قال: حجارة رُموا بها ﴿بُكْرَةً﴾ قال: عند طلوع الفجر ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾ استقر^(٥). (ز)

٧٣٩٠٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَقَدْ صَبَحَهُمْ بُكْرَةً﴾ الآية، قال: ثم صبحهم بعد هذا، يعني: بعد أن طمس الله أعينهم، فهم من ذلك العذاب إلى يوم القيامة. قال: وكل قوم كانوا كذلك، ألا تسمع قوله حين يقول: ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ [هود: ٧٨]؟!^(٦) (٦٣٤٣). (ز)

٦٣٤٣ ذكر ابن عطية (١٥٢/٨) أن قوله: ﴿فَذُوقُوا عَذَابِي﴾ يحتمل أن يكون من قول الله، ويحتمل أن يكون من قول الملائكة.

(١) أخرجه ابن جرير ١٥٠/٢٢ - ١٥١.
 (٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.
 (٣) أخرجه ابن جرير ١٥٣/٢٢، وعبد بن حميد - كما في الفتح ٦١٦/٨ - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
 (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٣/٤.
 (٥) أخرجه ابن جرير ١٥٢/٢٢ - ١٥٣.
 (٦) أخرجه ابن جرير ١٥٣/٢٢.

﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ﴾ (٤١)

٧٣٩٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ﴾، يعني: الرُّسُل موسى وهارون عليهما السلام. يعني بآل فرعون: القبط، وكان فرعون قبطياً (١) [٦٣٤٤]. (ز)

﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْدِرٍ﴾ (٤٢)

٧٣٩٠٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْدِرٍ﴾، قال: عزيز في يقمته، إذا انتقم لا يخاف أن يُسبق (٢). (١٤/٨٤)

٧٣٩٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا﴾ يعني بالآيات التسع: اليد، والعصا، والظَّمس، والسَّنين، والطوفان، والجراد، والقُمَّل، والضفادع، والدَّم؛ ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ﴾ في انتقامه، ﴿مُقْدِرٍ﴾ على هلاكهم (٣) [٦٣٤٥]. (ز)

﴿أَكْفَأُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيَائِكُمْ﴾

٧٣٩٠٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - ﴿أَكْفَأُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيَائِكُمْ﴾،

[٦٣٤٤] ذكر ابن عطية (١٥٢/٨) أنّ ﴿آلَ فِرْعَوْنَ﴾: قومه وأتباعه. ثم أورد احتمالاً آخر فقال: «ويحتمل أن يريد بـ﴿آلَ فِرْعَوْنَ﴾: قرابته على عُرف الآل».

[٦٣٤٥] ذكر ابن عطية (١٥٢/٨ - ١٥٣) أنّ قوله: ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا﴾ يحتمل احتمالين: الأول: أن يريد آل فرعون المذكورين أخذناهم كذلك، يريدهم بالضمير؛ لأن ذلك الإغراق الذي كان في البحر كان بالعزة والقدرة، ويكون قوله: ﴿بِآيَاتِنَا﴾ يريد بها التسع، ثم أكد بقوله: ﴿كُلِّهَا﴾. الثاني: أن يكون قوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ﴾ كلاماً تاماً، ثم يكون قوله: ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا﴾ يعود الضمير في ﴿كَذَّبُوا﴾ على جميع من ذكر من الأمم، ويجيء جميع الآيات مستقيماً، ويجيء قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ﴾ كذلك يعود على جميع الأمم المذكورة.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٣/٤.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٥٩، وابن جرير ٢٢/١٥٥ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٣/٤.

- يقول: ليس كفّاركم خيراً من قوم نوح وقوم لوط^(١). (٨٥/١٤)
- ٧٣٩٠٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يزيد النحوي - ﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيَّكُمْ﴾، يقول: أكفّاركم - يا معشر قريش - خيرٌ من أولئكم الذين مضوا؟!^(٢). (٨٥/١٤)
- ٧٣٩٠٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيَّكُمْ﴾، يقول: أكفّاركم خير ممن قد مضى؟!^(٣). (٨٤/١٤)
- ٧٣٩٠٩ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - ﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيَّكُمْ﴾، قال: أكفّاركم - أيتها الأمة - خير مما ذكر من القرون الأولى الذين أهلكتهم؟!^(٤). (٨٥/١٤)
- ٧٣٩١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم خوّف كفّار مكة، فقال: ﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيَّكُمْ﴾، يعني: أكفّار أمة محمد ﷺ خيرٌ من كفّار الأمم الخالية الذين ذكرهم في هذه السورة؟! يقول: أليس أهلكتهم بالعذاب بتكذيبهم الرّسل؟! فلستم خيراً منهم إن كذّبتم محمداً ﷺ أن يهلككم بالعذاب^(٥). (ز)
- ٧٣٩١١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيَّكُمْ﴾، قال: أكفّاركم خير من الكفار الذين عدّبناهم على معاصي الله؛ وهؤلاء الكفار خير من أولئك؟! وقال: ﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيَّكُمْ﴾ أسْتَبَقَهَا؟!^(٦). (ز)

﴿أَمْرٌ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ (٤٣)

- ٧٣٩١٢ - عن الضّحّاك بن مزاحم - من طريق عبيد - يقول في قوله: ﴿فِي الزُّبُرِ﴾، يقول: في الكتب^(٧). (ز)
- ٧٣٩١٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يزيد النحوي - ﴿أَمْرٌ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾: يعني: في الكتب^(٨). (٨٥/١٤)

(١) أخرجه ابن جرير ١٥٥/٢٢ - ١٥٦.
 (٢) أخرجه ابن جرير ١٥٥/٢٢ - ١٥٣، وابن جرير ١٤٩/٢٢ - ١٥٠، ١٥٥ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
 (٣) أخرجه ابن جرير ١٥٦/٢٢ مختصراً. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
 (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٣/٤ - ١٨٤.
 (٥) أخرجه ابن جرير ١٥٥/٢٢.
 (٦) أخرجه ابن جرير ١٥٦/٢٢.
 (٧) أخرجه ابن جرير ١٥٦/٢٢.
 (٨) أخرجه ابن جرير ١٥٦/٢٢.

٧٣٩١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾، يعني: في الكتاب، يقول: ألكم براءة من العذاب في الكتاب أنه لن يصيبكم من العذاب ما أصاب الأمم الخالية؟! فعذبهم الله بيدر بالقتل^(١). (ز)

٧٣٩١٥ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾، يقول: في الكتب، في كتاب الله براءة مما تخافون^(٢). (ز)

﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ﴾

٧٣٩١٦ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ﴾ نحن جميع أمرنا منتصر من أعدائنا^(٣). (ز)

٧٣٩١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ﴾ من عدونا، يعني: محمداً ﷺ وأصحابه^(٤). (ز)

٧٣٩١٨ - قال مقاتل: ضرب أبو جهل فرسه، فتقدم يوم بدر في الصف، وقال: نحن نتصر اليوم من محمد وأصحابه^(٥). (ز)

﴿سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الذُّبُرَ﴾

✽ نزول الآية، وتفسيرها:

٧٣٩١٩ - عن أبي هريرة، قال: أنزل الله على نبيه ﷺ بمكة قبل يوم بدر: ﴿سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الذُّبُرَ﴾. قال عمر بن الخطاب: قلت: يا رسول الله، أي جمع يهزم؟ فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت إلى رسول الله ﷺ في آثارهم مُضَلِّتًا بالسيف^(٦)، وهو يقول: ﴿سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الذُّبُرَ﴾. فكانت ليوم بدر، فأنزل الله فيهم: ﴿حَقَّ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِهِمْ بِالْعَذَابِ﴾ الآية [المؤمنون: ٦٤]، وأنزل الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ الآية [إبراهيم: ٢٨]، ورماهم رسول الله ﷺ، فوسعتهم

(٢) أخرجه ابن جرير ١٥٦/٢٢.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٨٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٨٤.

(٣) تفسير البغوي ٧/٤٣٣.

(٥) تفسير الثعلبي ٩/١٧٠.

(٦) أضلت السيف: إذا جرده من غمده. النهاية (صلت).

الرّميّة، وملأت أعينهم وأفواههم، حتى إنّ الرجل ليقتل وهو يُقذّي عينيه^(١) وفاه؛
فأنزل الله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧]^(٢). (٨٦/١٤).

٧٣٩٢٠ - عن ابن عباس، أنّ النبي ﷺ قال وهو في قبة له يوم بدر: «أنشدك عهدك
ووعدك، اللَّهُمَّ، إن شئت لم تُعبد بعد اليوم أبداً». فأخذ أبو بكر بيده، وقال:
حسبك، يا رسول الله، ألححت على ربك. فخرج وهو يثب في الدرع، وهو يقول:
﴿سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَيَوْلُونَ الدُّبْرَ﴾ (٤٥) بِلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ آدَهَىٰ وَأَمْرٌ﴾^(٣). (٨٦/١٤)

٧٣٩٢١ - عن عكرمة: أنّ رسول الله ﷺ كان يثب في الدرع يوم بدر، ويقول: «هزم
الجمع، وولّوا الدبر»^(٤). (٨٦/١٤)

٧٣٩٢٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ذكر لنا: أنّ النبي ﷺ قال
يوم بدر: «هزموا وولّوا الدبر»^(٥). (٨٨/١٤)

٧٣٩٢٣ - قال سعيد بن المسيّب: سمعتُ عمر بن الخطاب لما نزلت: ﴿سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ
وَيَوْلُونَ الدُّبْرَ﴾: كنتُ لا أدري أي جمع يهزم، فلما كان يوم بدر رأيت النبي ﷺ
يَثِبُ^(٦) في درعه، ويقول: ﴿سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَيَوْلُونَ الدُّبْرَ﴾^(٧). (ز)

٧٣٩٢٤ - عن عكرمة، قال: لما نزلت: ﴿سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَيَوْلُونَ الدُّبْرَ﴾ قال عمر:
جعلت أقول: أيُّ جمع يهزم؟! فلما كان يوم بدر رأيت النبي ﷺ يَثِبُ في الدرع وهو
يقول: ﴿سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَيَوْلُونَ الدُّبْرَ﴾، فعرفتُ تأويلها يومئذ^(٨). (٨٧/١٤)

٧٣٩٢٥ - عن عكرمة، عن ابن عباس موصولاً^(٩). (٨٧/١٤)

(١) يقذّي عينيه: يخرج ما بها من القذى، وهو ما يصيب العين من تراب وغيره. لسان العرب (قذي).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٥٨/٩ (٩١٢١)، من طريق عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن هلال،
عن أبيه، عن أبي هريرة به.

قال الهيثمي في المجمع ٧٨/٦ (٩٩٥٨): «وفيه عبدالعزيز بن عمران، وهو ضعيف».

(٣) أخرجه البخاري ٤١/٤ (٢٩١٥)، ٧٣/٥ (٣٩٥٣)، ١٤٣/٦، ١٤٤ (٤٨٧٥)، ٤٨٧٧.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٥٧/١٤، وابن جرير ١٥٨/٢٢ مرسلًا.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٥٧/٢٢ - ١٥٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) وثب يثب وثوبًا: أي نهض وقام. وهو بلغة حمير بمعنى: قعد واستقر. انظر: النهاية (وثب).

(٧) تفسير الثعلبي ١٧٠/٩، وأخرجه البغوي في تفسيره ٤٣٤/٧.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢٥٩/٢، وابن جرير ١٥٧/٢٢، وابن أبي حاتم - كما في تخريج الكشاف ٣/

٣٩١، وتفسير ابن كثير ٤٥٧/٧ -، من طريق عكرمة، عن عمر به.

قال ابن كثير: «منقطع».

(٩) أخرجه ابن جرير وابن مردويه - كما في الفتح ٧/٢٨٩ - ٢٩٠ -.

٧٣٩٢٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي بن أبي داود - في قوله: ﴿سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ﴾، قال: كان ذلك يوم بدر، قالوا: نحن جميعٌ منتصر. فنزلت هذه الآية^(١). (٨٦/١٤)

٧٣٩٢٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - أنه قال في هذه الآية: ﴿سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ﴾، قال: قد مضى، كان يوم بدر^(٢). (ز)

٧٣٩٢٨ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع - ﴿سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ﴾، قال: يوم بدر^(٣). (٨٨/١٤)

٧٣٩٢٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يزيد - قوله: ﴿سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ﴾ يعني: جمع بدر، ﴿ويُولُونَ الدُّبُرَ﴾^(٤). (ز)

٧٣٩٣٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق معمر - يقول: ... ثم كانت وقعة بدر، ففيهم أنزل الله: ﴿وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٧]، وفيهم نزلت: ﴿سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ﴾ [القمر: ٤٥]...^(٥). (ز)

٧٣٩٣١ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - ﴿سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ﴾، قال: يوم بدر^(٦). (ز)

٧٣٩٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله تعالى لنبية ﷺ: ﴿سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ﴾ يعني: جمع أهل بدر، ﴿ويُولُونَ الدُّبُرَ﴾ يعني: الأدبار، لا يُلُون على شيء. وقتل عبدالله بن مسعود أبا جهل بن هشام بسيف أبي جهل، وأخبر النبي ﷺ أنه رأى في جسده مثل لهب النار، قال: «ذلك ضرب الملائكة». وأجهز على أبي جهل عوف ومعوذ ابنا عفراء^(٧). (ز)

٧٣٩٣٣ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ﴾، قال: هذا يوم بدر^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٥٧/١٤، وابن منيع - كما في المطالب (٤١٢٩) -، وابن جرير ٩٤/١٧، ٩٤/٢٢، ١٥٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٥٨/٢٢، وأخرج يحيى بن سلام ٤٩٤/١ نحوه من طريق علي بن أبي طلحة والأعمش.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٥٧/١٤. (٤) أخرجه ابن جرير ١٥٧/٢٢.

(٥) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٣٦١/٥ - ٣٦٣ (٩٧٣٤).

(٦) أخرجه ابن جرير ١٥٧/٢٢. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٤/٤.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٥٨/٢٢.

٧٣٩٣٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبْرَ﴾ يوم بدر ^(١) [٦٣٤٦]. (ز)

﴿بِلِ السَّاعَةِ مَوَّعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ﴾

✽ نزول الآية:

٧٣٩٣٥ - عن عائشة، قالت: نزل على محمد ﷺ بمكة، وإني لـجارية ألعب: ﴿بِلِ السَّاعَةِ مَوَّعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ﴾ ^(٢). (٨٦/١٤)

✽ تفسير الآية:

٧٣٩٣٦ - عن الحسن البصري: ﴿وَالسَّاعَةُ أَذْهَى﴾ من تلك الأخذات التي أهلك بها الأمم السالفة، ﴿وَأَمْرٌ﴾ أي: وأشدُّ ^(٣). (ز)

٧٣٩٣٧ - عن الحسن البصري - من طريق المبارك بن فضالة - في قوله: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ آبَائِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [يونس: ١٠٢]، قال: خُوفُوا بالعذاب، ثم قال: ﴿بِلِ السَّاعَةِ مَوَّعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ﴾ ^(٤). (ز)

٧٣٩٣٨ - عن شهر بن حوشب - من طريق عمرو بن مرة - قال: إن هذه الأمة بهلاك، إنما موعدهم الساعة. ثم قرأ: ﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيَاكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ﴾ ^(٥). (ز)

[٦٣٤٦] اختلف في نزول هذه الآية على قولين: الأول: أنها مكية. الثاني: أنها نزلت يوم بدر.

وذكر ابن عطية (١٥٣/٨) أنه على القول الأول فالرسول إنما كان مستشهداً بهذه الآية يوم بدر حين تلاها. وانتقد الثاني الذي قاله ابن عباس من طريق علي بن أبي داود، وعكرمة، ورجح الأول، فقال: «وهذا ضعيف، والصواب أن الوعد أنجز يوم بدر». ولم يذكر مستنداً.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٤/١.

(٢) أخرجه البخاري ١٤٣/٦ - ١٤٤ (٤٨٧٦)، ١٨٥/٦ (٤٩٩٣).

(٣) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٢٣/٤ -.

(٤) أخرجه أبو حاتم الرازي في الزهد ص ٤٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٥٩/٢٢، والباء في قوله: «بهلاك» بمعنى: إلى، و«إن» نافية.

٧٣٩٣٩ - عن محمد بن كعب القرظي، في قوله: ﴿وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾ قال: ذكر الله قوم نوح وما أصابهم من العذاب، وذكر عادًا وما أصابهم من الريح، وذكر ثمود وما أصابهم من الصيحة، وذكر قوم لوط وما أصابهم من الحجارة، وذكر آل فرعون وما أصابهم من الغرق، فقال: ﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أَوْلِيَّكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ إلى قوله: ﴿وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾ يعني: أدهى مما أصاب أولئك وأمر^(١). (٨٨/١٤)

٧٣٩٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أوعدهم، فقال: ﴿بَلِ السَّاعَةُ﴾ يعني: يوم القيامة ﴿مَوْعِدُهُمْ﴾ بعد القتل، ﴿وَالسَّاعَةُ﴾ يعني: والقيامة ﴿أَدْهَى﴾ يعني: أقطع^(٢) ﴿وَأَمَرُّ﴾ من القتل. يقول: القتل يسيرٌ بيدر، ولكن عذاب جهنم أدهى وأمرٌ عليهم من قتل بيدر^(٣). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٣٩٤١ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «بادرُوا بالأعمال سبْعًا: ما ينتظر أحدكم إلا غنى مُطغياً، أو فقراً مُنسيًا، أو مرضاً مُفسِداً، أو هرمًا مُفنداً^(٤)، أو موتاً مُجهزاً، أو الدَّجَال، والدَّجَال شرُّ غائب يُنتظر، أو الساعة، والساعة أدهى وأمر^(٥)». (٨٨/١٤)

٧٣٩٤٢ - عن معقل، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ الله جعل عقوبة هذه الأمة السيف، وجعل موعدهم الساعة، والساعة أدهى وأمر^(٦)». (٨٩/١٤)

(١) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٢) كذا في المصدر، ولعلها: أفضع.

(٤) الفند في الأصل: الكذب. ثم قالوا للشيخ إذا هرم: قد أفند. لأنه يتكلم بالحرف من الكلام عن سنن الصحة. وأفنده الكبير: إذا أوقعه في الفند. النهاية (فند).

(٥) أخرجه الترمذي ٣٤٧/٤ - ٣٤٨ (٢٤٥٩)، والثعلبي ١٧٠/٩، من طريق أبي مصعب، عن محرر بن هارون، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة به.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب؛ لا نعرفه من حديث الأعرج، عن أبي هريرة، إلا من حديث محرر بن هارون». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ١٠٩٠/٢ (٢٣١٣): «محرر متروك الحديث».

وقال المنذري في الترغيب والترهيب ١٢٤/٤ - ١٢٥ (٥٠٨٠): «رواه الترمذي من رواية محرر، ويقال محرر - بالزاي -، وهو واه، عن الأعرج عنه». وقال الألباني في الضعيفة ١٦٣/٤ (١٦٦): «ضعيف».

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٠٢/٢٠ (٤٦٠)، من طريق عبد الله بن عيسى، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن معقل بن يسار به. وأورده الديلمي في الفردوس ٥٤/٣ (٤١٤٠).

قال الهيثمي في المجمع ٢٢٤/٧ (١١٩٨٦): «فيه عبد الله بن عيسى الخزاز، وهو ضعيف».

٧٣٩٤٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - أنه حدّثهم، قال: بيّنا أنا عند عمر بن الخطاب، وهو خليفة، وهو يعرض الناس على ديوانهم؛ إذ مرّ به شيخ كبير أعمى، يجيذه قائده جَبْدًا شديدًا، فقال عمر حين رآه: ما رأيتُ كالْيَوْمِ منظرًا أسوأ. فقال رجل من القوم جالس عنده: وما تعرف هذا، يا أمير المؤمنين؟ قال: لا. قال: هذا ابن ضبعا السلمي، ثم البهزي، الذي بهلَهُ بُرَيْقُ^(١)، فقال عمر: قد عرفتُ أن بُرَيْقًا لقب، فما اسم الرجل؟ قالوا: عياض. قال: فدُعي له، فقال: أخبرني خبرك وخبر بني ضبعا. قال: يا أمير المؤمنين، أمرٌ من أمر الجاهلية قد انقضى شأنه، وقد جاء الله ﷻ بالإسلام. فقال عمر: اللّهُمَّ، غُفْرًا، ما كنّا أحقّ بأن نتحدّث بأمر الجاهلية منذ أكرمنا الله بالإسلام، حدّثنا حديثك وحديثهم. قال: يا أمير المؤمنين، كانوا بني ضبعا عشرة، فكنت ابن عم لهم لم يبق من بني أبي غيري، وكنت لهم جارًا، وكانوا أقرب قومي لي نسبًا، وكانوا يضطهدونني ويظلمونني، ويأخذون مالي بغير حقّه، فذكّرْتهم الله والرّجْم والجوار إلا ما كفّوا عني، فلم يمنعني ذلك منهم، فأمهلتهم حتى إذا دخل الشهر الحرام رفعتُ يدي إلى السماء، ثم قلتُ:

لاهَمَّ أدعوك دعاء جاهدا اقتل بني الضبعاء إلا واحدا

ثم اضرب الرجل فذره قاعدا أعمى إذا ما قيد عني القائدا

فتتابع منهم تسعة في عامهم موتًا، وبقي هذا معي، ورماء الله في رجليه بما ترى، فقائه يلقي منه ما رأيتُ، فقال عمر: سبحان الله، إنّ هذا للعجب. فقال رجل من القوم: يا أمير المؤمنين، فشان أبي تقاصف الهذلي ثم الخناعي أعجب من هذا، قال: وكيف كان شأنه؟ قال: كان لأبي تقاصف تسعة هو عاشرهم، وكان لهم ابن عمّ هو منهم بمنزلة عياض من بني ضبعا، فكانوا يظلمونه ويضطهدونه، ويأخذون ماله بغير حقّ، فذكّرهم الله والرّجْم إلا ما كفّوا عنه، فلم يمنع ذلك منهم، فأمهلتهم حتى إذا دخل الشهر الحرام رفع يديه إلى الله ﷻ، ثم قال:

لاهَمَّ ربّ كل امرئ آمن وخائف وسامع هتاف كل هاتف

إنّ الخناعي أبا تقاصف لم يعطني الحق ولم يناصرف

فاجمع له الأحبة الألاطف بين كَرَّانٍ ثم والنواصف

(١) أي: الذي لَعَنَهُ ودعا عليه رجل اسمه بُرَيْقُ. لسان العرب (بهل).

قال: فتدلّوا حيث وصف في قلبٍ لهم يُصلحونه، فتهور عليهم جميعًا، فإنه لقبر لهم جميعًا إلى يومهم هذا، فقال عمر: سبحان الله، إن هذا للعجب! فقال رجل من القوم: يا أمير المؤمنين، فشان بني المؤمّل من بني نصر أعجب من هذا كله. قال: وكيف كان شأن بني مؤمّل؟ قال: كان لهم ابن عمّ، وكان بنو أبيه قد هلكوا، فألجأ ماله إليهم ونفسه ليمنعوه، فكانوا يظلمونه ويضطهدونه، ويأخذون ماله بغير حقّ، فكلمهم، فقال: يا بني مؤمّل، إني قد اخترتكم على من سواكم، وأضفتُ إليكم مالي ونفسي لتمنعوني، فظلمتموني، وقطعتم رحمي، وأكلتم مالي، وأسأتم جوارِي، فأذركم الله والرّحم والجوار إلا ما كفتتم عني. فقام رجل يقال له: رباح، فقال: يا بني مؤمّل، قد صدق - والله - ابن عمكم، فاتقوا الله فيه، فإنّ له رحماً وجواراً، وإنه قد اختاركم على غيركم من قومكم، فلم يمنعه ذلك منكم، فأمهلمهم، حتى إذا دخل الشهر الحرام خرجوا أعماراً، فرفع يديه إلى الله ﷻ في أدبارهم، وقال:

لاهمّ زلهمّ عن بني مؤمّل وارم على أقفائهم بمنكل
بصخرة أو عرض جيش جحفل إلا رباحاً إنه لم يفعل
فبينما هم نزولٌ إلى جبل في بعض طريقهم أرسل الله صخرةً من الجبل تجرّ ما مرّت به من حجرٍ أو صخر، حتى دكّتهم دكّة واحدة، إلا رباحاً وأهل جنبه إنه لم يفعل، فقال عمر: سبحان الله، إن هذا للعجب! لم يروُن أن هذا كان يكون؟ قالوا: أنت - يا أمير المؤمنين - أعلم. قال: أما إني قد علمتُ لم كان ذلك، كان الناس أهل جاهلية، لا يربجون جنّة ولا يخافون ناراً، ولا يعرفون بعثاً ولا قيامة، فكان الله تعالى يستجيب للمظلوم منهم على الظالم ليدفع بذلك بعضهم عن بعض، فلمّا أعلم الله تعالى العباد معادهم، وعرفوا الجنة والنار والبعث والقيامة، قال: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾، فكانت النظرة والمدّة والتأخير إلى ذلك اليوم^(١). (ز)

﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾

٧٣٩٤٤ - عن مجاهد بن جبر: ﴿وَسُعُرٍ﴾، أي: شقاء^(٢). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في مجابي الدعوة ٢/٣٢٠ (٢٠)، كما أخرجه عبدالرزاق في تفسيره عند هذه الآية ٢/٢٥٩ - ٢٦٠ مختصراً، عن معمر، عن ناس من أصحابه، عن بعض أهل الكوفة.

(٢) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٢٣ -.

- ٧٣٩٤٥ - قال الضحَّاك بن مُزاحِم: ﴿وَسُعْرٍ﴾، يعني: نارًا تُسعر عليهم^(١). (ز)
- ٧٣٩٤٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾، قال: في عناء^(٢). (ز)
- ٧٣٩٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عنهم، فقال: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ﴾ في الدنيا ﴿فِي ضَلَالٍ﴾ يعني: في شقاء، ﴿وَسُعْرٍ﴾ يعني: وعناء^(٣). (ز)

﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾

﴿ نزول الآية، وتفسيرها: ﴾

- ٧٣٩٤٨ - عن زرارة، عن النبي ﷺ أنه تلا هذه الآية: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾، قال: «نزلت في أناسٍ من أمتي في آخر الزمان، يكذبون بقدر الله»^(٤). (٨٩/١٤)
- ٧٣٩٤٩ - عن أبي أمامة: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْقَدْرِيَّةِ: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾»^(٥). (٩٠/١٤)
- ٧٣٩٥٠ - عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَيْسَ لِهَمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ: الْمُرْجِئَةُ، وَالْقَدْرِيَّةُ، أُنْزِلَتْ فِيهِمْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾» إلى آخر الآية^(٦). (٩٤/١٤)

(١) تفسير الثعلبي ١٧٠/٩، وتفسير البغوي ٤٣٤/٧. (٢) أخرجه ابن جرير ١٥٩/٢٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٤/٤.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٧٦/٥ (٥٣١٦)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١٢٣١/٣ (٣٠٨٦)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٨٣/٧ -، من طريق قرة بن حبيب، عن جرير بن حازم، عن سعيد بن عمرو بن جعدة المخزومي، عن ابن زرارة، عن أبيه به.

قال الهيثمي في المجمع ١١٧/٧ (١١٣٨٥): «فيه من لم أعرفه». وأورده الألباني في الصحيحة ٥٢/٤ (١٥٣٩).

(٥) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٩٨/٧ (١٥٤٤)، والواحدي في الوسيط ٢١٤/٤ (١١٤٧)، وفي أسباب النزول ص ٤٠١، من طريق عفير بن معدان، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة الباهلي به.

قال ابن عدي ١٠٠/٧: «لعفير بن معدان غير ما ذكرت من الحديث، وعامة رواياته غير محفوظة». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٩٨٤/٢ - ٩٨٥ (٢٠٤٩): «عفير ليس بشيء في الحديث». وقال السيوطي: «سند ضعيف».

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وأخرجه ابن ماجه ٤٢/١ (٦٢)، ٥٢ - ٥٣ (٧٣)، والترمذي ٢٢٦/٤ -

٧٣٩٥١ - عن أبي هريرة، قال: جاء مشركو قريش إلى النبي ﷺ يُخاصِمونه في القَدَر، فنزلت: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ (٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدْرِ ﴿١﴾. (٨٩/١٤)

٧٣٩٥٢ - عن محمد بن كعب القُرظي - من طريق أسامة -، مثله (٢). (ز)

٧٣٩٥٣ - عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: ما نَزَلَتْ هذه الآية: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ (٤٧) يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدْرِ ﴿١﴾ إلا في أهل القَدَر (٣). (٨٩/١٤)

٧٣٩٥٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: نَزَلَتْ هذه الآية في القدرية: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ (٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدْرِ ﴿١﴾. (٩١/١٤)

٧٣٩٥٥ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء بن أبي رباح - أنه قيل له: قد تكلم في القدر. فقال: أوفعلوها؟! والله، ما نَزَلَتْ هذه الآية إلا فيهم: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ (٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدْرِ ﴿١﴾، أولئك شرار هذه الأمة، لا تعودوا مرضاهم، ولا تُصلُّوا على موتاهم، إن أريتني واحداً منهم فقاتُ عينيه بأصبعي هاتين (٥). (٩٠/١٤)

٢٢٧ (٢٢٨٩) كلاهما دون ذكر نزول الآية، من طريق نزار بن حبان، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب». وقال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام ٦١١/٣ (١٤٢٠): «حديث لا يصح». وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ١٥٢/١ (٢٤٠): «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ». وقال العلائي في النقد الصحيح لما اعترض من أحاديث المصابيح ص ٢٨ بعد أن ذكر طرق الحديث: «فهذه المتابعات وتحسين الترمذي له يُخرج الحديث عن أن يكون موضوعاً أو واهياً». وقال المناوي في فيض القدير ٢٠٧/٤ - ٢٠٨ (٥٠٤٢): «قال الذهبي: هو من حديث ابن نزار، عن ابن حبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، ونزار تكلم فيه ابن حبان، وابنه ضعيف، وقد تابعه غيره من الضعفاء».

(١) أخرجه مسلم ٢٠٤٦/٤ (٢٦٥٦)، وعبدالرزاق ٢٦٤/٣ (٣٠٧٤)، وابن جرير ١٦١/٢٢ - ١٦٢، والثعلبي ١٧١/٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦٣/٢٢ مرسلًا.

(٣) أخرجه البزار (٢٦٦٥ - كشف). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٩٧/١١ (١١١٦٣)، من طريق عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس به.

قال الهيثمي في المجمع ١١٧/٧ (١١٣٨٤): «فيه عبد الوهاب بن مجاهد، وهو ضعيف». وقال المغربي في جمع الفوائد ٢٠٥/٣ (٧٢٤٨): «وللكبير بضعف عن ابن عباس...».

(٥) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٥٩٧/٣ (٩٤٨)، وابن جرير ٧١٢/٤ (١١٦٢)، =

٧٣٩٥٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق مقسم - قال: جاء العاقب والسيد، وكانا رأسي النصراري بنجران، فتكلما بين يدي النبي ﷺ بكلام شديد في القدر، والنبي ﷺ ساكت ما يجيبهما بشيء حتى انصرفا، فأنزل الله: ﴿أَكْفَاكُمُ خَيْرٌ مِّنْ أَوْلِيكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِاللَّهِ مِنْ قَبْلِكُمْ، ﴿أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ الأول، في أول الكتاب، إلى قوله: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ﴾ الذين كفروا وكذبوا بالقدر قبلكم، ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ الأول، في أم الكتاب، ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌّ﴾ يعني: مكتوب. إلى آخر السورة^(١). (٩٣/١٤)

٧٣٩٥٧ - عن عبدالله بن عمر، قال: المكذبون بالقدر مجرمو هذه الأمة، وفيهم أنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ بِقَدْرِ﴾^(٢). (٩٣/١٤)

٧٣٩٥٨ - عن عبدالله بن عمر - من طريق ابنه واقد - قال: جاء أهل نجران إلى النبي ﷺ، فقالوا: الآجال والأرزاق تُقدر، والأعمال إلينا. فأنزل الله - تبارك وتعالى -: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾ إلى قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ بِقَدْرِ﴾ إلى قوله: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌّ﴾^(٣). (ز)

٧٣٩٥٩ - عن مجاهد بن جبر، قال: نزلت هذه الآية في أهل التكذيب بالقدر: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾ إلى آخر الآية. قال مجاهد: قلت لابن عباس: ما تقول

٨٢٣/٤ - ٨٢٤ (١٣٨٨)، والبيهقي في الكبرى ٣٤٥/١٠ (٢٠٨٨٠)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٨٣/٧ -، من طريق الحسن بن عرفة، عن مروان بن شجاع الجزري، عن عبدالملك ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس به.

قال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٢٨٠/٦ (٥٨٤٦) عن رواية أحمد بن منيع: «هذا إسناد رواه ثقات». وقال ابن كثير ٣٠٦/١٣: «رواه الإمام أحمد من وجه آخر، وفيه مرفوع».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٦٣١/٣ - ٦٣٢ (١٠١٧) مطولاً، من طريق سويد بن سعيد، عن سوار بن مصعب، عن أبي حمزة، عن مقسم، عن ابن عباس به.

سنده ضعيف؛ فيه سويد بن سعيد بن سهل الهروي، قال ابن حجر في التقریب (٢٦٩٠): «صدوق في نفسه، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه». وفيه أيضاً سوار بن مصعب، وهو ضعيف. كما في ميزان الاعتدال ٢٤٦/٢.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه البيهقي في القضاء والقدر ص ١٧٧ - ١٧٨ (١٥٤) من طريق الهذيل بن بلال المدائني، عن عمر بن واقد بن عبدالله بن عمر، عن أبيه، عن جده.

وسنده ضعيف؛ فيه الهذيل بن بلال المدائني، وهو ضعيف. كما في الميزان ٢٩٤/٤.

فَيَمْنُ يُكْذِبُ بِالْقَدَرِ؟ قال: اجمع بيني وبينه. قلت: ما تصنع به؟ قال: أخنقه حتى أقتله^(١). (٩٤/١٤)

٧٣٩٦٠ - عن عطاء - من طريق شيخ من قريش - قال: جاء أسقف نجران إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد، تزعم أنّ المعاصي بقدر، والبحار بقدر، والسماء بقدر، وهذه الأمور تجري بقدر، فأما المعاصي فلا. فقال رسول الله ﷺ: «أنتم خصماء الله». فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ إلى قوله: ﴿خَلَقْتَهُ بِقَدَرٍ﴾^(٢). (ز)

٧٣٩٦١ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق سالم - قال: ما نزلت هذه الآية إلا تغييراً لأهل القدر: ﴿ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ﴾ (٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ بِقَدَرٍ^(٣). (٩٥، ٩٣/١٤)

٧٣٩٦٢ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق خُصَيْف - قال: لما تكلم الناس في القدر نظرت، فإذا هذه الآية أنزلت فيهم: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ بِقَدَرٍ﴾^(٤). (٩٥/١٤)

٧٣٩٦٣ - عن أسيد، قال: حضرت محمد بن كعب وهو يقول: إذا رأيتموني أنطلق في القدر فغلّوني؛ فإني مجنون، فوالذي نفسي بيده، ما أنزلت هذه الآيات إلا فيهم. ثم قرأ: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ إلى قوله: ﴿خَلَقْتَهُ بِقَدَرٍ﴾^(٥). (ز)

تفسير الآية:

﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ﴾

٧٣٩٦٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: إنني لأجد في كتاب الله قوماً يُسحبون في النار على وجوههم، يُقال لهم: ﴿ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ﴾ لأنهم كانوا يكذبون بالقدر، وإني لا أراهم، فلا أدري أشيء كان قبلنا، أم شيء

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه الواحدي في أسباب النزول (ت: الفحل) ص ٦٣٥. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ١٠١/٨. إسناده ضعيف؛ لضعف بحر بن كئيز السقاء، ولجهالة شيخه، ولإرساله.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦٢/٢٢. وعزاه السيوطي إلى سفيان بن عيينة في جامعه.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦٢/٢٢.

(٥) أخرجه الواحدي في أسباب النزول (ت: الفحل) ص ٤٠٢.

فيما بقي! (١). (٩٥/١٤)

٧٣٩٦٥ - عن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر، وكانت أمه لُبابة بنت عبدالله بن عباس، قالت: كنتُ أزور جدِّي ابن عباس في كلِّ يوم جمعة قبل أن يُكفَّ بصره، فسمعتُه يقرأ في المصحف، فلما أتى على هذه الآية: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ قال: يا بُنَيَّة، ما أعرف أصحاب هذه الآية، ما كانوا بعد، وليكوننَّ (٢). (٩٠/١٤)

٧٣٩٦٦ - عن كعب الأحبار - من طريق طلَّق بن حبيب - قال: نجد في التوراة: أن القدرية يُسحبون في النار على وجوههم (٣). (ز)

٧٣٩٦٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق علي بن جذيمة - ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾، قال: هم المكذبون بالقدَّر (٤). (ز)

٧٣٩٦٨ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق داود بن قيس - قال: كنتُ أقرأ هذه الآية، فما أدري من عني بها، حتى سقطتُ عليها: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ إلى قوله: ﴿كَلِمَةٍ بِالْبَصْرِ﴾، فإذا هم المكذبون بالقدَّر (٥). (٩٤/١٤)

٧٣٩٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر بمستقرهم في الآخرة، فقال: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ بعد العرض تسحبهم الملائكة، وتقول الخزنة: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ يعني: عذاب سقر. ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ بِقَدَرٍ﴾ يقول: قدر الله لهم العذاب ودخول سقر (٦) [٦٣٤٧]. (ز)

[٦٣٤٧] ذكر ابن عطية (١٥٤/٨) أن أكثر المفسرين على أن المجرمين هنا يراد بهم الكفار. ثم ساق القول بأن المراد بهم: القدرية الذين يقولون: إن أفعال العباد ليست بقدر من الله. وعلق عليه بقوله: «وهم المتوعدون بالسحب في جهنم».

(١) أخرجه ابن جرير ١٦٠/٢٢.

(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن سعد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه الثعلبي ١٧٢/٩.

(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢٩٨/٣ - ٢٩٩.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢٦١/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٤/٤.

﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (٤٩)

٧٣٩٧٠ - عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ قال رجل: يا رسول الله، ففيم العمل؛ أفي شيء نستأنفه، أم في شيء قد فرغ منه؟ فقال رسول الله ﷺ: «اعملوا، فكل مُيسر؛ سنيسه لليسر، وسنيسه لليسر»^(١). (٩٧/١٤)

٧٣٩٧١ - عن علي بن أبي طالب - من طريق سعيد بن جبيرة - ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾، قال: كل شيء^(٢). (ز)

٧٣٩٧٢ - عن أبي الحسن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن جعفر بن موسى بن جعفر المعروف بالموسوي، قال: سمعت أبي يذكر عن آبائه: أنَّ علي بن موسى الرضا كان يقعد في الروضة وهو شاب، ملتحف بمطرف خز، فيسأله الناس ومشايخ العلماء في المسجد، فيسأل عن القدر، فقال: قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ (٤٧) يَوْمَ يُسْجَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ (٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ. ثم قال الرضا: كان أبي يذكر، عن آبائه، أنَّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كان يقول: إنَّ الله خلق كل شيء بقدر، حتى العجز والكيس، وإليه المشيئة، وبه الحول والقوة^(٣). (ز)

٧٣٩٧٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾، قال: خلق الله الخلق كلهم بقدر، وخلق لهم الخير والشر بقدر^(٤). (٩١/١٤)

٧٣٩٧٤ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾، قال: يقول: خلق كل شيء فقدره؛ قدر الدرع للمرأة، والقميص للرجل، والقتب للبعير، والسرج للفرس، ونحو هذا^(٥). (٩٣/١٤)

٧٣٩٧٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحَّاك بن مزاحم - قال: . . . أما قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ فإنَّ الله خلق لكل شيء ما يُشاكله من خلقه، وما

(١) أخرجه ابن جرير ١٦١/٢٢ - ١٦٢ مرسلًا.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٢٣/٤ - .

(٣) أخرجه البيهقي في القضاء والقدر ٣٣٧/٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦٣/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

يُصلحه من رزقه، وخلق البعير خلقًا لا يصلح شيئًا من خلقه على غيره من الدواب، وكذلك كل شيء من خلقه، وخلق لدواب البرّ وطيرها من الرزق ما يصلحها في البرّ، وخلق لدواب البحر وطيرها من الرزق ما يصلحها في البحر، فذلك قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(١). (ز)

٧٣٩٧٦ - قال الحسن البصري: قدر الله لكل شيء من خلقه قدره الذي ينبغي له^(٢). (ز)

٧٣٩٧٧ - قال الربيع بن أنس: هو كقوله: ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٣]، أي: أجلًا، لا يتقدم ولا يتأخر^(٣). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٣٩٧٨ - عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله بعثني بالحق، ويؤمن بالبعث بعد الموت، ويؤمن بالقدر». زاد عبيد الله: «خيرته وشره»^(٤). (ز)

٧٣٩٧٩ - عن أنس بن مالك، قال: تمارينا عند رسول الله ﷺ في القدر، فقال رسول الله ﷺ: «كل شيء بقدر، حتى هذه» وأشار بإصبعه السبابة حتى ضرب على ذراعه الأيسر^(٥). (ز)

٧٣٩٨٠ - عن ابن عمر، أنّ رسول الله ﷺ قال: «لكلّ أمة مجوس، ومجوس أمتي

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٤٧/١٠ (١٠٥٩٥). وينظر: تفسير الثعلبي ١٧٠/٩.

(٢) تفسير الثعلبي ١٧٠/٩، وتفسير البغوي ٣٢٨/٤.

(٣) تفسير الثعلبي ١٧٠/٩.

(٤) أخرجه أحمد ١٥٢/٢ (٧٥٨)، وابن ماجه ٥٩/١ (٨١)، والترمذي ٢٢٤/٤ (٢٢٨٣)، وابن حبان ١/٤٠٤ - ٤٠٥ (١٧٨)، والحاكم ٨٧/١ (٩٠، ٩١، ٩٢)، ويحيى بن سلام ٦٢٥/٢، من طريق منصور، عن ربعي بن حراش، عن علي به.

وأخرجه بالزيادة الأخيرة أحمد ٣٤٠/٢ (١١١٢)، والبغوي في تفسيره ٤٣٦/٧ من طريق منصور، عن ربعي بن حراش، عن رجل، عن علي به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين». ووافقه الذهبي في التلخيص. وأورده الدارقطني في العلل ١٩٦/٣ (٣٥٧).

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط ١٤٧/٦ (٦٠٤٦)، والثعلبي ١٧٢/٩، واللفظ له، من طريق أبي أسيد الثقفي، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك به.

قال الهيثمي في المجمع ٢٠٨/٧ (١١٨٩٨): «فيه جماعة لم أعرفهم».

الذين يقولون: لا قَدْر. إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم» (١) [٦٣٤٨]. (٩١/١٤)

٧٣٩٨١ - عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «كلّ شيء بقَدْر، حتى العَجْز والكَيْس» (٢) [٦٣٤٩]. (٩١/١٤)

٧٣٩٨٢ - عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة». قال: «وعرشه على الماء» (٣). (ز)

٧٣٩٨٣ - عن عبدالله بن عباس - من طريق محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر - قال: كلّ شيء بقَدْر، حتى وضعك يدك على خدك (٤). (٩١/١٤)

٧٣٩٨٤ - عن مجاهد بن جبر، قال: ذُكر لابن عباس: أنّ قومًا يقولون في القَدْر. فقال ابن عباس: إنهم يكذبون بكتاب الله، فلاخذن بشعر أحدهم فلاُنصيته (٥)، إنّ الله كان على عرشه قبل أن يخلق شيئًا، وأول شيء خلقه القلم، وأمره أن يكتب ما هو كائن، فإنما يجري الناس على أمر قد فُرع منه (٦). (٩٦/١٤)

[٦٣٤٨] علق ابن كثير (٣٠٦/١٣) على هذا الحديث بقوله: «لم يخرج به أحد من أصحاب الكتب الستة من هذا الوجه».

[٦٣٤٩] علق ابن كثير (٣٠٧/١٣) على هذا الحديث بقوله: «رواه مسلم منفردًا به، من حديث مالك».

(١) أخرجه أحمد ٤١٥/٩ (٥٥٨٤)، من طريق أنس بن عياض، عن عمر بن عبدالله مولى عُفرة، عن عبدالله بن عمر به.

وأخرجه أحمد ٢٥٢/١٠ (٦٠٧٧) واللفظ له، من طريق إبراهيم بن أبي العباس، عن عبدالرحمن بن صالح بن محمد الأنصاري، عن عمر بن عبدالله مولى عُفرة، عن نافع، عن ابن عمر به.

قال ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/١٤٥ - ١٤٦ (٢٢٧): «هذا حديث لا يصح». وقال ابن طاهر المقدسي في ذخيرة الحفاظ ٤/١٩٥١: «عمر هذا ضعيف».

(٢) أخرجه مسلم ٤/٢٠٤٥ (٢٦٥٥).

وقال النووي في شرح صحيح مسلم ١٦/٢٠٥: «الكيس: ضد العجز، وهو النشاط والحدق بالأمور».

(٣) أخرجه مسلم ٤/٢٠٤٤ (٢٦٥٣).

(٤) أخرجه البخاري في تاريخه ١/٣١٨ - ٣١٩.

(٥) نَصَّاهُ نَصْوًا: قبض على ناصيته. لسان العرب (نصا).

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٣٩٨٥ - عن طاووس بن كيسان، قال: أدركتُ ناسًا من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: كلُّ شيء بقَدْر الله^(١). (ز)

٧٣٩٨٦ - عن يحيى بن زكريا، قال: كنت عند سفيان بن عُيينة، فقال له رجل: إننا وجدنا خمسة أصناف من الناس قد كفروا، ليسوا مِنّا. قال: مَنْ هم؟ قال: الجهمية، والقدرية، والمُرَجئة، والرافضة، والنصارى. قال: كيف؟ قال: قال الله - تبارك وتعالى -: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]. قالت الجهمية: لا، ليس كما قلت، بل خلقت كلاً ما. قال: فكفروا، وأوردوا على الله ﷻ، وقال الله: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ (٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدْرِ. قالت القدرية: لا، ليس كما قلت، الشّر من الشيطان، وليس مما خلقه. فكفروا، وأوردوا على الله، وقال الله: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الجانبية: ٢١]. قالت المُرَجئة: ليس كما قلت، بل هم سواء. فكفروا، وأوردوا على الله. وقال علي بن أبي طالب: إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر. قالت الرافضة: لا، ليس كما قلت، بل أنت خير منهما. قال: فكفروا، وأوردوا عليه، وقال عيسى ابن مريم ﷺ: أنا عبدالله ورسوله. قالت النصارى: ليس كما قلت، بل أنت هو. قال: فكفروا وأوردوا عليه. قال سفيان: اكتبوه، اكتبوه^(٢). (ز)

﴿وَمَا أَمْرًا إِلَّا وَحِدَةً كَلِمَةٍ بِالبَصْرِ﴾ (٥)

٧٣٩٨٧ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «ما طَنَّ ذُباب إلا بقَدْر». ثم قرأ: ﴿وَمَا أَمْرًا إِلَّا وَحِدَةً كَلِمَةٍ بِالبَصْرِ﴾ (٣). (٩٣/١٤)

٧٣٩٨٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء - ﴿وَمَا أَمْرًا إِلَّا وَحِدَةً كَلِمَةٍ بِالبَصْرِ﴾: يريد: أن قضائي في خلقي أسرع من لَمَح البصر^(٤). (ز)

٧٣٩٨٩ - عن عبدالله بن عباس - من طريق الكلبي -: وما أمرنا بمجيء الساعة في السُرعة إلا كطُرف البصر^(٥). (ز)

(٢) أخرجه البيهقي في القضاء والقدر ٨٢٦/٣.

(٤) تفسير البغوي ٤٢٦/٧.

(١) أخرجه البغوي ٣٢٨/٤ - ٣٢٩.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) تفسير البغوي ٤٢٦/٧.

٧٣٩٩٠ - عن الحسن البصري: ﴿إِلَّا وَحِدَةً كَلَمَجٍ بِالْبَصْرِ﴾، يعني: إذا جاء عذاب كَفَّارٍ آخر هذه الأمة بالنفخة الأولى^(١). (ز)

٧٣٩٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا أَمْرًا﴾ في الساعة ﴿إِلَّا وَحِدَةً﴾ يعني: إلا مرة واحدة لا مثوية لها ﴿كَلَمَجٍ بِالْبَصْرِ﴾ يعني: كجنوح الظرف^(٢). (ز)

﴿وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ (٥١)

٧٣٩٩٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - قال: ﴿وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ﴾ الذين كفروا وكذبوا بالقدر قبلكم^(٣). (٩٣/١٤)

٧٣٩٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا﴾ بالعذاب ﴿أَشْيَاعَكُمْ﴾ يعني: عذبنا إخوانكم أهل ملتكم، يا أهل مكة، يعني: الأمم الخالية حين كذبوا رسلهم، ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ يقول: فهل من مُتَدَكِّرٍ فيعلم أن ذلك حق فيعتبر ويخاف، فلا يكذب محمداً ﷺ^(٤). (ز)

٧٣٩٩٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ﴾ قال: أشياعهم من أهل الكفر من الأمم السالفة، ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ يقول: هل من أحد يتذكر؟!^(٥). (٩٢/١٤)

﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ (٥٢)

٧٣٩٩٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - قال: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ الأول، في أم الكتاب، ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ﴾ يعني: مكتوب^(٦). (٩٣/١٤)

٧٣٩٩٦ - عن الضحَّاك بن مزاحم - من طريق عبيد - يقول في قوله: ﴿فِي الزُّبُرِ﴾،

(١) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٢٤/٤ -.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٤/٤.

(٣) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٦٣١/٣ - ٦٣٢ (١٠١٧). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٤/٤. (٥) أخرجه ابن جرير ١٦٤/٢٢ بنحوه.

(٦) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٦٣١/٣ - ٦٣٢ (١٠١٧). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

يقول: الكتب^(١). (ز)

٧٣٩٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ يعني:

الأمم الخالية، قال: كل شيء عملوه مكتوب في اللوح المحفوظ^(٢) [٦٣٥٠]. (ز)

٧٣٩٩٨ - عن عبد الملك ابن جريج: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ قال: في

الكتاب^(٣). (٩٢/١٤)

٧٣٩٩٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فِي

الزُّبُرِ﴾ قال: في الكتاب^(٤). (ز)

﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ﴾

٧٤٠٠٠ - عن عبد الله بن عباس في قوله: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ﴾ قال: مسطور

في الكتاب^(٥). (٩٢/١٤)

٧٤٠٠١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ

مُسْتَطَرٌّ﴾ يقول: مكتوب، فإذا أراد الله أن ينزل كتابًا نسخته السفرة^(٦). (٩٣/١٤)

٧٤٠٠٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ

وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ﴾ قال: مكتوب^(٧). (٩٢/١٤)

٧٤٠٠٣ - عن الضحَّاك بن مزاحم - من طريق عبيد - يقول: ﴿مُسْتَطَرٌّ﴾ قال:

مكتوب^(٨). (ز)

٧٤٠٠٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عمران بن حدير - ﴿مُسْتَطَرٌّ﴾:

مكتوب في كل سطر^(٩). (٩٣/١٤)

[٦٣٥٠] ذكر ابن القيم (٨٩/٣) هذا القول، وساق قولاً آخر بأن المعنى: يُحصى عليهم في

كتب أعمالهم. ونقل أن أبا إسحاق جمع بين القولين فقال: «مكتوب عليهم قبل أن

يفعلوه، ومكتوب عليهم إذا فعلوه للجزاء»، ورجَّحه بقوله: «وهذا أصح» ولم يذكر مستنداً.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٨٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٦٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٦٥.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٦٦.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٦٥.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٦٥.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٦٦.

٧٤٠٠٥ - عن محمد بن كعب القُرظي، قال: طلبتُ هذا القَدْرَ فيما أنزل اللهُ على محمد ﷺ، فوجدته في اقتربت الساعة: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ﴾^(١). (٩٢/١٤)

٧٤٠٠٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ﴾، قال: محفوظ مكتوب^(٢). (٩٢/١٤)

٧٤٠٠٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ﴾، قال: مكتوب. وقرأ: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [هود: ٦]. وقرأ: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]. إنما هو «مفتعل» من: سَطَرْتُ إذا كتبت سَطْرًا^(٣). (ز)

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾

قراءات:

٧٤٠٠٨ - عن أبي بكر بن عياش، أن عاصمًا قرأ: ﴿فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ مثلثة منتصبه النون. =

٧٤٠٠٩ - قال أبو بكر: وكان زهير الفرقي^(٤) يقرأ: (وَنَهْرٍ) يريد: جماعة النهر^(٥) [٦٣٥]. (٩٨/١٤)

[٦٣٥] اختلف في قراءة قوله: ﴿وَنَهْرٍ﴾؛ فقرأ قوم: ﴿وَنَهْرٍ﴾، وقرأ غيرهم: (وَنَهْرٍ).

وذكر ابن عطية (١٥٦/٨ - ١٥٧) أن القراءة الأولى على أن النهر اسم الجنس، يراد به: ==

(١) عزه السيوطي إلى ابن شاهين في السُّنة.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٦١، وابن جرير ٢٢/١٦٦، وبنحوه من طريق سعيد. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٦٦.

(٤) زهير الفرقي: نحويّ قارئ من علماء الكوفة، قال أبو بكر بن عياش: قلت لزهير الفرقي بمكة: أتى لك النحو؟ قال: سمعناه من أصحاب أبي الأسود فأخذناه. قال: ومات زهير سنة خمس وخمسين ومائة. وقيل: سنة ست وخمسين ومائة. ينظر: إنباه الرواة ٢/١٨.

(٥) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

و﴿فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ قراءة العشرة، وأما (وَنَهْرٍ) فهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ٢/٣٠٠.

﴿ تفسير الآية: ﴿

٧٤٠١٠ - عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «النهر: الضياء والسعة، ليس بنهرٍ جارٍ»^(١). (٩٧/١٤)

٧٤٠١١ - عن عبد الله بن عباس، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ ﴾. قال: النهر: السعة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول:

ملكْتُ بها كَفِّي فَأَنهَرْتُ فَتَقَهَا يَرَى قائمٌ مِنْ دونها ما وراءها؟^(٢)

(٩٧/١٤)

٧٤٠١٢ - قال الضحّاك بن مزاحم: ﴿ إِنَّ اللَّئِقِينَ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ ﴾ يعني: في ضياء وسعة^(٣). (ز)

٧٤٠١٣ - عن محمد بن كعب القرظي، في قوله: ﴿ إِنَّ اللَّئِقِينَ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ ﴾، قال: في نور وضياء^(٤) [٦٣٥٢]. (٩٨/١٤)

٧٤٠١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ إِنَّ اللَّئِقِينَ فِي جَنَّتٍ ﴾ يعني: البساتين، ﴿ وَنَهْرٍ ﴾ يعني: الأنهار الجارية. ويُقال: السعة، مثل قوله في الكهف: ﴿ وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهْرًا ﴾ [الكهف: ٣٣]^(٥). (ز)

٧٤٠١٥ - عن شريك، في قوله: ﴿ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ ﴾، قال: جنات وعيون^(٦). (٩٧/١٤)

== الأنهار، أو على أنه بمعنى: سعة في الرزق والمنازل. وأن النهر على القراءة الثانية يحتمل احتمالين: الأول: أن يكون جمع نهار؛ إذ لا ليل في الجنة. الثاني: أن يكون جمع نهر. وانتقد الاحتمال الأول، فقال: «وهذا سائغ في اللفظ، قلق في المعنى».

[٦٣٥٢] ذكر ابن جرير (١٦٧/٢٢) أنه على هذا القول الذي قاله ابن عباس، والضحّاك، والقرظي، فإن قوله: ﴿ نَهْرٍ ﴾ وُجّه إلى معنى: النهار.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال السيوطي: «سند واه».

(٢) أخرجه الطستي - كما في الإتيان ٧٨/٢ -.

(٣) تفسير الثعلبي ١٧٣/٩، وتفسير البغوي ٤/٢٣٠.

(٤) عزاه السيوطي إلى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٨٥.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقَدِّرٍ ﴾

٧٤٠١٦ - عن جابر، قال: بينما رسول الله ﷺ يوماً في مسجد المدينة، فذكر بعض أصحابه الجنة، فقال النبي ﷺ: «يا أبا دُجانة، أما علمت أنّ من أحببنا وامتنحن بمحببتنا أسكنه الله تعالى معنا». ثم تلا هذه الآية: ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقَدِّرٍ ﴾^(١). (٩٩/١٤)

٧٤٠١٧ - عن بُرَيْدة، عن رسول الله ﷺ، في قوله: ﴿ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ ﴾^(٢) فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقَدِّرٍ، قال: «إنّ أهل الجنة يدخلون على الجبار كل يوم مرتين، فيقرأ عليهم القرآن، وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذي هو مجلسه، على منابر الدرّ والياقوت والزُّمرد والذهب والفضّة، بالأعمال، فلا تقرّ أعينهم قطّ كما تقرّ بذلك، ولم يسمعوا شيئاً أعظم منه، ولا أحسن منه، ثم ينصرفون إلى رحالهم قريرة أعينهم ناعمين، إلى مثلها من الغد»^(٣). (٩٨/١٤)

٧٤٠١٨ - عن عبد الله بن بُريدة - من طريق صالح بن حيّان - أنه قال في قوله ﷺ: ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقَدِّرٍ ﴾: «إنّ أهل الجنة يدخلون كل يوم على الجبار، فيقرؤون عليه القرآن، وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذي هو يجلسه على منابر الدرّ والياقوت والزُّمرد والذهب والفضّة بقدر أعمالهم، فلم تقرّ أعينهم بشيء قطّ كما تقرّ بذلك، ولم يسمعوا شيئاً أعظم ولا أحسن منه، ثم ينصرفون إلى رحالهم ناعمين، قريرة أعينهم إلى مثلها من الغد»^(٣). (ز)

٧٤٠١٩ - قال [جعفر] الصادق: مدح الله المكان بالصدق، فلا يقعد فيه إلا أهل الصدق^(٤) (٦٣٥٣). (ز)

٦٣٥٣ ذكر ابن عطية (١٥٧/٨) أنّ قوله تعالى: ﴿ مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾ يحتمل احتمالين: الأول: ==

(١) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٥/٢٨٨٣ (٦٧٧٤). وأورده الديلمي في الفردوس ٥/٣٧٧ - ٣٧٨ (٨٤٨٤).

(٢) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ص ٦١٧ (٧٠٢)، من طريق صالح بن حيّان، عن ابن بريدة، عن أبيه به.

وسنده ضعيف؛ فيه صالح بن حيّان، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٢٨٥١): «ضعيف».

(٣) أخرجه الثعلبي ٩/١٧٤.

(٤) تفسير الثعلبي ٩/١٧٤، وتفسير البغوي ٧/٤٣٧.

٧٤٠٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقَدِّرٍ ﴾ على ما يشاء، وذلك أن أهل الجنة يدخلون على ربهم تعالى على مقدار كل يوم جمعة، فيجلسون إليه على قدر أعمالهم في الدنيا، ويقدر ثوابهم في الآخرة، فيعطون في ذلك المجلس ما يحبون من شيء، ثم يعطيهم الربُّ تعالى ما لم يسألوه من الخير من جنة عدن ما لم تره عين، ولم تسمعه أذن، ولم يخطر على قلب بشر^(١). (ز)

٧٤٠٢١ - عن ثور بن يزيد، قال: بلغنا: أن الملائكة يأتون المؤمنين يوم القيامة، فيقولون: يا أولياء الله، انطلقوا. فيقولون: إلى أين؟ فيقولون: إلى الجنة. فيقولون: إنكم لتذهبون بنا إلى غير بُغيتنا. فيقال لهم: وما بُغيتكم؟ فيقولون: المقعد مع الحبيب. وهو قوله: ﴿ إِنَّ الْتَّقِينَ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ ﴿٩٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقَدِّرٍ ﴾^(٢). (٩٨/١٤)

﴿ آثار متعلقة بالآية: ﴾

٧٤٠٢٢ - عن سعيد بن المسيب، قال: دخلتُ المسجدَ وأنا أرى أني قد أصبحتُ، فإذا عَلَيَّ ليلٌ طويلٌ، وإذا ليس فيه أحدٌ غيري، فقمْتُ، فسمعتُ حركةً خلفي، ففزعتُ، فقال: أيها الممتلي قلبه فرقاً، لا تفرق - أو لا تفرع - وقل: اللَّهُمَّ، إنك ملكٌ مقتدر، ما تشاء من أمرٍ يكون. ثم سَلُ ما بدا لك. قال سعيد: فما سألتُ الله شيئاً إلا استجاب لي^(٣). (٩٩/١٤)

== أن يريد به: الصدق الذي هو ضد الكذب، أي: في المقعد الذي صدقوا في الخبر به.
الثاني: أن يكون من قولك: «عود صدق» أي: جيد، «ورجل صدق» أي: خير، وذو خلال حسان.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٥/٤.

(٢) أخرجه الحكيم الترمذي ٩٠/٢، ولم ينسبه إلى قائله.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٥٤/١٠.

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

﴿ مقدمة السورة: ﴾

٧٤٠٢٣ - عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقرأ وهو يُصَلِّي نحو الرُّكن قبل أن يَصْدَعَ بما يؤمر والمشركون يسمعون: ﴿فَإِنِّي ءَأَلَاءَ رَبِّكُمَْا تَكْذِبَانِ﴾^(١). (١٠٠/١٤)

٧٤٠٢٤ - عن عائشة، قالت: نَزَلَتْ سورة الرحمن بمكة^(٢). (١٠٠/١٤)

٧٤٠٢٥ - عن عبدالله بن عباس - من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد - قال: نَزَلَتْ سورة الرحمن بمكة^(٣). (١٠٠/١٤)

٧٤٠٢٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق خُصَيْف، عن مجاهد - قال: نَزَلَتْ سورة الرحمن بالمدينة^(٤). (١٠٠/١٤)

٧٤٠٢٧ - عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخُراساني -: مدنيّة، ونَزَلَتْ بعد سورة الرّعد^(٥). (ز)

٧٤٠٢٨ - عن عبدالله بن الزبير، قال: أُنزل بمكة سورة الرحمن^(٦). (١٠٠/١٤)

٧٤٠٢٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٤٠٣٠ - والحسن البصري - من طريق يزيد النحوي -: مدنيّة^(٧). (ز)

(١) أخرجه أحمد ٥١٧/٤٤ (٢٦٩٥٥)، والطبراني في الكبير ٨٦/٢٤ (٢٣١)، من طريق ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، عن أسماء بنت أبي بكر به.

قال الهيثمي في المجمع ١١٧/٧ (١١٣٨٦): «فيه ابن لهيعة، وفيه ضعف، وحديثه حسن، وبقيه رجاله رجال الصحيح». وقال السيوطي: «سند حسن». وقال في الإتقان ٥٠/١: «سند جيد». وقال ابن عاشور في التحرير والتنوير ٢٢٨/٢٧: «سند جيد».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٣) أخرجه النحاس (٦٧٩).

(٤) أخرجه البيهقي في الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ٣٣/١ - ٣٥.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٣.

- ٧٤٠٣١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - : مدينة^(١) . (ز)
 ٧٤٠٣٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق همام - : مَكِّيَّة^(٢) . (ز)
 ٧٤٠٣٣ - عن محمد بن مسلم الزُّهْرِيُّ: مدينة، ونَزَلَتْ بعد سورة الرَّعْدِ^(٣) . (ز)
 ٧٤٠٣٤ - عن علي بن أبي طلحة: مَكِّيَّة^(٤) . (ز)
 ٧٤٠٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: سورة الرحمن مَكِّيَّة، عددها ثمان وسبعون آية
 كوفي^(٥) [٦٣٥٤] . (ز)

✽ آثار متعلقة بالسورة:

- ٧٤٠٣٦ - عن علي بن أبي طالب، سمعتُ النبي ﷺ يقول: «لِكُلِّ شَيْءٍ عَرُوسٌ،
 وَعَرُوسُ الْقُرْآنِ الرَّحْمَنُ»^(٦) . (١٠١/١٤)
 ٧٤٠٣٧ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق عَلْقَمَةَ - أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: إِنِّي أَقْرَأُ
 الْمُفْصَّلَ فِي رَكْعَةٍ. فَقَالَ: أَهَذَا كَهَذَا الشُّعْرُ؟! لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النُّظَائِرَ سُورَتَيْنِ
 فِي رَكْعَةٍ: «الرَّحْمَنُ» و«النَّجْمُ» فِي رَكْعَةٍ، و«أَفْرَتَيْتِ» و«الْحَاقَّةُ» فِي رَكْعَةٍ، و«الطُّورُ»
 و«الذَّارِيَاتُ» فِي رَكْعَةٍ، و«إِذَا وَقَعَتْ» و«تَ» فِي رَكْعَةٍ، و«عَمَّ» و«الْمُرْسَلَاتُ» فِي
 رَكْعَةٍ، و«الدُّخَانُ» و«إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ» فِي رَكْعَةٍ، و«سَأَلَ سَائِلٌ» و«النَّازِعَاتُ» فِي
 رَكْعَةٍ.
 [٦٣٥٤] رَجَّحَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (١٥٨/٣) مُسْتَدَلًّا إِلَى دَلَالَةِ التَّارِيخِ أَنَّ السُّورَةَ مَكِّيَّةً، ثُمَّ قَالَ: «وَإِنَّمَا
 نَزَلَتْ حِينَ قَالَتْ قَرِيشٌ بِمَكَّةَ: وَمَا الرَّحْمَنُ؟ أَنْسَجِدُ لِمَا تَأْمُرُنَا؟ وَفِي السَّيْرَةِ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ
 جَهَرَ بِقِرَاءَتِهَا فِي الْمَسْجِدِ، حَتَّى قَامَتْ إِلَيْهِ أُنْدِيَّةُ قَرِيشٍ، فَضْرَبُوهُ، وَذَلِكَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ».

(١) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦.

(٢) أخرجه أبو بكر ابن الأنباري - كما في الإتيان في علوم القرآن ١/٥٧ - .

(٣) تنزيل القرآن ص ٣٧ - ٤٢.

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٩٣.

(٦) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٤/١١٦ - ١١٧ (٢٢٦٥)، والثعلبي ٩/١٧٦، من طريق هشام
 البربري، عن علي بن حمزة الكسائي، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه، عن علي بن
 الحسين، عن أبيه، عن علي به.

قال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ٢/٢٩٧: «إسناده حسن». وقال في فيض القدير ٥/٢٨٦
 (٧٣١٩): «فيه علي بن الحسن دبس، عدّه الذهبي في الضعفاء والمتروكين. وقال الدارقطني: ليس بثقة».
 وقال الألباني في الضعيفة ٣/٥٢٦ (١٣٥٠): «منكر».

ركعة، و﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ و﴿عَسَى﴾ في ركعة^(١). (١٠٢/١٤)
٧٤٠٣٨ - عن زر بن حبيش، قال: كان أول مُفَصَّل ابن مسعود: الرحمن^(٢). (١٠٢/١٤)

تفسير السورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾﴾

تفسير الآية، ونزولها:

٧٤٠٣٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق أبي العوام - ﴿الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾،
قال: نعمة - والله - عظيمة^(٣). (١٠٣/١٤)

٧٤٠٤٠ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ محمداً^(٤). (ز)

٧٤٠٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الرَّحْمَنُ﴾ وذلك أنه لما نزل: ﴿أَسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ﴾
قال كفار مكة: ﴿وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ [الفرقان: ٦٠] فأنكروا الرحمن، وقالوا:
لا نعرف الرحمن. فأخبر الله تعالى عن نفسه، وذكر صنعه ليُعرف، فيؤحد، فقال:
﴿الرَّحْمَنُ﴾ الذي أنكروه هو الذي ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾^(٥). (ز)

﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾

٧٤٠٤٢ - قال عبد الله بن عباس: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ يعني: آدم ﷺ^(٦). (ز)

٧٤٠٤٣ - قال أبو العالية الرياحي =

٧٤٠٤٤ - والحسن البصري =

٧٤٠٤٥ - وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ اسم جنس، وأراد به:

(١) أخرجه أبو داود (١٣٩٦)، والبيهقي في سننه ٦٠/٢.

وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (١٢٤٤).

(٢) أخرجه أحمد ٢٥/٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦٨/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير البغوي ٤٣٨/٧. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٥/٤.

(٦) تفسير الثعلبي ١٧٧/٩، وتفسير البغوي ٤٣٨/٧.

جميع الناس^(١). (ز)

٧٤٠٤٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾، قال: الإنسان: آدم^(٢). (١٠٣/١٤)

٧٤٠٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾، يعني: آدم ﷺ^(٣). (ز)

٧٤٠٤٨ - عن عبد الملك ابن جُريج، ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾، قال: آدم^(٤) [٦٣٥٥]. (١٠٣/١٤)

﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾

٧٤٠٤٩ - قال أبو العالية الرِّياحيّ =

٧٤٠٥٠ - والحسن البصري: ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ النُّطق والكتابة والفهم والإفهام، حتى عرف ما يقول وما يُقال له^(٥). (ز)

٧٤٠٥١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾، قال: علّمه الله بيان الدنيا والآخرة، بيّن حلاله وحرامه ليحتجّ بذلك عليه، والله الحُجّة على عباده^(٦). (١٠٣/١٤)

٧٤٠٥٢ - قال محمد بن كعب القرظي: ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ ما يقول وما يُقال له^(٧). (ز)

[٦٣٥٥] في المراد بالإنسان ثلاثة أقوال: الأول: أنّ المراد به: جميع الناس. الثاني: أنّ المراد به: آدم. الثالث: أنّ المراد به: محمد ﷺ.

ولم يذكر ابن جرير (١٦٩/٢٢) سوى القولين الأولين، ثم بيّن احتمال الكلام لهما جميعاً، فقال: «والقولان كلاهما غير بعيدين من الصواب؛ لاحتمال ظاهر الكلام إياهما». وانتقد ابن عطية (١٥٩/٨) - مستنداً لعدم الدليل - القول الثاني والثالث بقوله: «وهذا التخصيص لا دليل عليه».

(١) تفسير البغوي ٤٣٨/٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦٩/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٥/٤. (٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) تفسير البغوي ٤٣٨/٧. وفي تفسير الثعلبي ١٧٧/٩: أبو العالية، ومرة الهمداني، وابن زيد: يعني الكلام الحسن: النطق والتمييز.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٦٩/٢٢، ١٧١، وبنحوه من طريق أبي العوام. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) تفسير الثعلبي ١٧٧/٩.

٧٤٠٥٣ - قال إسماعيل السدي: ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ عَمَّ كُلَّ قَوْمٍ لسانهم الذي يتكلمون به^(١). (ز)

٧٤٠٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ يعني: بيان كل شيء^(٢). (ز)

٧٤٠٥٥ - عن عبد الملك ابن جرج، ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾، قال: بين له سبيل الهدى، وسبيل الضلالة^(٣). (١٠٣/١٤)

٧٤٠٥٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ البيان: الكلام^(٤) [٦٣٥٦]. (ز)

[٦٣٥٦] في قوله: ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ قولان: الأول: أنه بيان الحرام والحلال. الثاني: أنه الكلام والمنطق.

وقد ذكر ابن جرير (١٧٠/٢٢) القولين، ثم رجح العموم، فقال: «والصواب من القول في ذلك أن يقال: معنى ذلك: أن الله علم الإنسان ما به الحاجة إليه من أمر دينه ودنياه من الحلال والحرام، والمعاش والمنطق، وغير ذلك مما به الحاجة إليه؛ لأن الله - جل ثناؤه - لم يخصص بخبره ذلك أنه علمه من البيان بعضاً دون بعض، بل عمّ فقال: ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾، فهو كما عمّ - جل ثناؤه -».

وذكر ابن عطية (١٥٩/٨) القول الأول، ووجهه عليه بقوله: «وهذا جزء من البيان العام». وعلق على القول الثاني بقوله: «وذلك هو الذي فضّل به الإنسان من بين سائر الحيوان». ثم ذكر أن: «كلّ المعلومات داخله في البيان الذي علمه الإنسان، فكأنه قال من ذلك البيان، وفيه معتبر».

ورجح ابن كثير (٣١٣/١٣ - ٣١٤) مستنداً إلى السياق القول الثاني، وعلّل ذلك بقوله: «لأنّ السياق في تعليمه تعالى القرآن، وهو أداء تلاوته، وإنما يكون ذلك بتيسير النطق على الخلق، وتسهيل خروج الحروف من مواضعها من الحلق واللسان والشفتين، على اختلاف مخارجها وأنواعها».

(١) تفسير الثعلبي ١٧٧/٩، وتفسير البغوي ٤٣٨/٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٥/٤.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧٠/٢٢.

﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾

٧٤٠٥٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾، قال: بحساب ومنازل يُرسلان^(١). (١٠٤/١٤)

٧٤٠٥٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾، قال: يَجْرِيان بعددٍ وحساب^(٢). (ز)

٧٤٠٥٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - قال: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ يَدُوران في مثل قُطْب الرِّحَى^(٣) [٦٣٥٧]. (١٠٤/١٤)

٧٤٠٦٠ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم - من طريق عبيد - قال: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ بِقَدْرِ يَجْرِيان^(٤). (١٠٤/١٤)

٧٤٠٦١ - عن أبي مالك [الغفاري] - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - قال: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ بحساب ومنازل لا يَعْدُوها^(٥). (ز)

٧٤٠٦٢ - عن أبي مالك [الغفاري]، قال: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ عليهما حساب وأجل كأجل الناس، فإذا جاء أجلهما هلكا^(٦). (١٠٤/١٤)

٧٤٠٦٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾: إلى أجل بحساب^(٧). (١٠٣/١٤)

[٦٣٥٧] نقل ابن عطية (١٥٩/٨) عن مجاهد قوله: «الحُسابان: الفلك المستدير». وعلَّق عليه بقوله: «شَبَّهه بحُسابان الرِّحَا، وهو العُود المستدير الذي باستدارته تدور المطحنة».

(١) أخرجه إبراهيم الحربي في غريبه كما في تغليق التعليق ٤٩٢/٣، وابن جرير ١٧٠/٢٢، والحاكم ٢/٤٧٤. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧١/٢٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧٢/٢٢، وهو في تفسير مجاهد ص ٦٣٦ من طريق ابن أبي نجيح بلفظ: كحُسابان الرِّحَا. وكذا أخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٤٩٢/٣ - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جرير ٢٢/١٧٢ أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧٢/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه عبد بن حميد - كما في التغليق ٤٩٢/٣ -، وابن جرير ١٧١/٢٢ دون آخره.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٣/٢٦٥ من طريق معمر بنحوه، وابن جرير ١٧١/٢٢ - ١٧٢، وبنحوه من طريق =

٧٤٠٦٤ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ بأجل كآجال الناس، فإذا جاء أجلهما هلكا^(١). (ز)

٧٤٠٦٥ - عن الربيع بن أنس، قال: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ يَجْرِيان بحساب^(٢). (١٠٤/١٤)

٧٤٠٦٦ - قال محمد بن السَّائِب الكَلْبِي: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ بحساب ومنازل معدودة، كلَّ يوم منزل^(٣). (ز)

٧٤٠٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ مطالعهما ومغاريبهما ثمانين ومائة مطلع، وثمانين ومائة مغرب؛ لتعلموا بها عدد السنين والحساب^(٤) (٦٣٥٨). (ز)

٧٤٠٦٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾، قال: يُحَسَّبُ بهما الدَّهرُ والزمان؛ لولا الليل والنهار والشمس والقمر، لم يدرِ أحدٌ كيف يَحْسَبُ شيئًا؛ لو كان الدَّهرُ ليلاً كلَّه كيف يُحَسَّبُ، أو نهارًا كلَّه كيف يُحَسَّبُ^(٥). (ز)

٦٣٥٨ في قوله: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ أقوال: الأول: أنهما بحُسابان، ومنازل لهما يجريان ولا يعدوانها. الثاني: أنهما يجريان بقدر. الثالث: أنهما يدوران في مثل قُطب الرّحى.

وقد رجَّح ابن جرير (١٧٣/٢٢) - مستندًا إلى اللغة - القول الأول، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول مَنْ قال: معناه: الشمس والقمر يجريان بحساب ومنازل؛ لأنَّ الحُسابان مصدر من قول القائل: حسبته حسابًا وحسابًا، مثل قولهم: كفرته كفرانًا، وغفرته غفرانًا، وقد قيل: إنه جمع حساب، كما الشهبان: جمع شهاب».

وعلق ابن تيمية (١٦٥/٦) على القول الثالث، فقال: «فهذا مما لا خلاف فيه، بل قد دلَّ الكتاب والسُّنة وأجمع علماء الأمة على مثل ما عليه أهل المعرفة من أهل الحساب من أنَّ الأفلاك مستديرة لا مُسطحة».

= معمر وأبي العوام. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) تفسير الثعلبي ١٧٧/٩.

(٢) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٢٥/٤ -.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٥/٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧١/٢٢.

﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ﴾

٧٤٠٦٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾، قال: النّجم: ما انبسط على الأرض. والشّجر: ما كان على ساق^(١). (١٠٤/١٤).

٧٤٠٧٠ - عن سعيد بن جبّير - من طريق جعفر -، مثله^(٢). (١٠٥/١٤).

٧٤٠٧١ - عن عبد الله بن عباس أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾، ما النّجم؟ قال: ما أنجمت الأرض مما لا يقوم على

ساق، فإذا قام على ساق فهي شجرة، قال صفوان بن أسد التميمي:

لقد أنجم القاع الكبير عِضَاهُ^(٣) وتمّ به حيّا تميم ووائل
وقال زهير بن أبي سلمى:

مُكَلَّلٌ بِأَصُولِ النَّجْمِ تَنْسِجُهُ رِيحُ الْجَنُوبِ لِمُصَاحِي مَائِهِ حُبُّكُ^{(٤)(٥)}.

(١٠٥/١٤)

٧٤٠٧٢ - عن أبي رزّين [مسعود بن مالك الأسدي] - من طريق زبّر قان - قال: النّجم: ما ذهب فرشاً على الأرض؛ ليس له ساق. والشّجر: ما كان له ساق^(٦). (١٠٥/١٤).

٧٤٠٧٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾، قال: النّجم نجم السماء، والشّجر الشجرة^(٧). (١٠٦/١٤).

٧٤٠٧٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَالنَّجْمُ﴾ يعني: نجم السماء، ﴿وَالشَّجَرُ﴾ قال: الشّجر: شجر الأرض^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٧٤/٢٢ - ١٧٥، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٦/٢ -، وأبو الشيخ في العظمة (١٢٢٢)، والحاكم ٤٧٤/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧٤/٢٢ - ١٧٥، وأبو الشيخ (١٢٠٧) طبعة: دار العصمة.

(٣) العِضَاهُ: كل شجر له شوكة. لسان العرب (عضه).

(٤) الحُبُّكُ: تَكَسَّر كل شيء، كالرَّمْلَة إذا مرّت عليها الريح الساكنة، والماء القائم إذا مرّت به الريح. التاج (حبك).

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في الوقف والابتداء.

(٦) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١٢٢٣). وعزاه السيوطي إلى ابن جرير.

(٧) تفسير مجاهد ص ٦٣٦، وأخرجه ابن جرير ١٧٤/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٧٥/٢٢ - ١٧٦، وعبد الرزاق ٢٦٥/٣ في بيان معنى النجم من طريق معمر.

٧٤٠٧٥ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق شريك - ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾، قال: النَّجْمُ: نبات الأرض^(١). (ز)

٧٤٠٧٦ - عن محمد بن السَّائِبِ الكَلْبِيِّ - من طريق معمر - قال: النَّجْمُ: كلُّ شيء ليس له ساق من الشَّجَرِ. قال: والشَّجَرُ: كلُّ شيء له ساق من الشَّجَرِ^(٢). (ز)

٧٤٠٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالنَّجْمُ﴾ يعني: كلُّ نَبْتٍ ليس له ساق، ﴿وَالشَّجَرُ﴾ كلُّ نَبْتٍ له ساق^(٣). (ز)

٧٤٠٧٨ - عن سفيان الثوري - من طريق مهران - ﴿وَالنَّجْمُ﴾ قال: النَّجْمُ الذي ليس له ساق، ﴿وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ قال: الشَّجَرُ: الذي له سُوقٌ^(٤) [٦٣٥٩]. (ز)

﴿ يَسْجُدَانِ ﴾

٧٤٠٧٩ - عن أبي رزين [مسعود بن مالك الأسدي] - من طريق زُبرقان -

[٦٣٥٩] أجمع السلف على أنّ الشجر: ما قام على ساق. واختلفوا في معنى النَّجْمِ على

قولين: الأول: النبات الذي لا ساق له مثل البقل ونحوه. الثاني: نجم السماء.

ووجه ابن عطية (٥/٢٢٤ ط: دار الكتب العلمية) القول الأول، فقال: «وسُمِّيَ نجمًا لأنه

نَجْمٌ، أي: ظهر وطلع، وهو مناسب للشجر نسبةً بيّنة». وعلّق على القول الثاني، فقال:

«وقال مجاهد، وقتادة، والحسن: النَّجْمُ: اسم الجنس من نجوم السماء، والنسبة التي لها

من السماء هي التي للشجر من الأرض؛ لأنهما في ظاهرهما».

وقد رجّح ابن جرير (٢٢/١٧٥) - مستندًا إلى دلالة السياق - القول الأول، فقال: «وأولى

القولين في ذلك بالصواب قول مَنْ قال: عني بالنجم: ما نجم من الأرض من نَبْتٍ.

لعطف الشجر عليه، فكان بأن يكون معناه لذلك: ما قام على ساق وما لا يقوم على ساق

يسجدان لله، بمعنى: أنه تسجد له الأشياء كلّها المختلفة الهيئات من خلقه؛ أشبه وأولى

بمعنى الكلام من غيره».

ورجّح ابن كثير (١٣/٣١٤) - مستندًا إلى النظائر - القول الثاني، فقال: «وهذا القول هو

الأظهر - والله أعلم -؛ لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ

وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْحَيَاةُ كُلٌّ مِمَّنْ سَبَّحُ بِحَمْدِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَلِيمِ﴾ [الحج: ١٨].»

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣/٢٦٥.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٧٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٧٤، ١٧٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٩٥.

﴿يَسْجُدَانِ﴾، قال: ظلَّهما سجودهما^(١). (١٠٥/١٤)

٧٤٠٨٠ - عن سعيد بن جبير - من طريق زبُرْقَان - قال: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ ظلَّهما سجودهما^(٢). (ز)

٧٤٠٨١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾، قال: النَّجْمُ نَجْمُ السَّمَاءِ، وَالشَّجَرُ الشَّجَرَةُ، يَسْجُدُ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً^(٣) [٦٣٦٠]. (١٠٦/١٤)

٧٤٠٨٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾، قال: لَمْ يَدْعِ اللهُ شَيْئًا إِلَّا عَبْدَهُ لَهُ^(٤). (ز)

٧٤٠٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَسْجُدَانِ﴾ يعني: سجودهما ظلَّهما طرفي النهار حين تزول الشمس، وعند طلوعها إذا تحوَّل ظلُّ الشجرة فهو سجودها^(٥). (ز)

﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ (٧)

٧٤٠٨٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾، قال: العدل^(٦) [٦٣٦١]. (١٠٦/١٤)

٧٤٠٨٥ - قال الحسن البصري =

٧٤٠٨٦ - والضَّحَّاكُ بْنُ مَرْحَمٍ =

٧٤٠٨٧ - وقتادة بن دعامة: ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ هو الذي يُوزَنُ به لينتصف به الناس بعضهم من بعض^(٧). (ز)

[٦٣٦٠] نقل ابنُ عطية (١٦٠/٨) عن مجاهد «ما معناه: أنَّ السجود في هذا كله تجوُّز، وهو عبارة عن الخضوع والتذلل ونحوه». واستشهد له ابن عطية ببيت من الشعر:

ترى الأكم فيها سُجْدًا للحوافر.

[٦٣٦١] لم يذكر ابنُ جرير (١٧٧/٢٢) غير قول مجاهد.

(١) أخرجه ابن جرير ١٧٦/٢٢، وأبو الشيخ (١٢٢٣).

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧٦/٢٢.

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٣٦، وأخرجه ابن جرير ١٧٤/٢٢، ١٧٧ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧٦/٢٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٥/٤.

(٦) تفسير مجاهد ص ٦٣٦، وأخرجه ابن جرير ١٧٧/٢٢ - ١٧٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) تفسير الثعلبي ١٧٨/٩، وتفسير البغوي ٤٤٢/٧.

٧٤٠٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا﴾ من الأرض مسيرة خمسمائة عام، ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ الذي يزن به الناس، وضعه الله عدلاً بين الناس^(١) [٦٣٦٢]. (ز)

﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾

٧٤٠٨٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾، قال: عدل - يا ابن آدم - كما تحب أن يعدل عليك، وأوف كما تحب أن يوفى لك؛ فإن العدل يصلح الناس^(٢). (١٠٦/١٤)

٧٤٠٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾، يعني: ألا تظلموا في الميزان^(٣). (ز)

﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾

٧٤٠٩١ - قال أبو الدرداء: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ أقيموا لسان الميزان بالعدل^(٤). (ز)

٧٤٠٩٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مغيرة بن مسلم - أنه رأى رجلاً يزن قد أرجح، فقال: أقم اللسان كما قال الله: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾^(٥). (١٠٦/١٤)

[٦٣٦٢] للسلف في المراد بالميزان قولان: الأول: أنه العدل. الثاني: أنه الميزان المعروف بين الناس.

وقد وجه ابن عطية (١٦١/٨) القول الثاني بقوله: «والميزان المعروف جزء من الميزان الذي يُعبر به عن العدل». ثم رجح أن قوله: ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ مراد به: العدل، وأن قوله: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ وقوله: ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ وقوله: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ مراد به: الميزان المعروف، فقال: «ويظهر عندي أن قوله: ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ يريد به: العدل. وقوله: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ وقوله: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ﴾ وقوله: ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ يريد به: الميزان المعروف». ولم يذكر مستنداً، ثم علق بقوله: «وكل ما قيل محتمل سائغ».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٥/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧٨/٢٢ بنحوه. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٦/٤.

(٤) تفسير الثعلبي ١٧٨/٩، وتفسير البغوي ٤٤٢/٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧٨/٢٢ بنحوه، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٦٢١/٨ - من طريق أبي المغيرة.

٧٤٠٩٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مُغيرة بن مسلم، عن أبي المُغيرة - أنه كان يقول في سُوق المدينة: يا معشر الموالي، إنكم قد بُليتُم بأمرين أهلك فيهما أُمَّتان من الأُمم: المكيال، والميزان^(١). (ز)

٧٤٠٩٤ - عن قتادة، ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾، قال ابن عباس: يا معشر الموالي، إنكم وُلِّيتُم أمرين بهما هلك من كان قبلكم، اتقى الله رجلٌ عند ميزانه، اتقى الله رجلٌ عند مكياله، فإنما يعدله شيء يسير، ولا ينقصه ذلك، بل يزيده الله - إن شاء الله -^(٢). (ز)

٧٤٠٩٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾، قال: اللسان^(٣). (١٠٧/١٤)

٧٤٠٩٦ - قال عطاء: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ أقيموا لسان الميزان بالعدل^(٤). (ز)

٧٤٠٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ يعني: اللسان بالعدل، ﴿وَلَا تُخْسِرُوا﴾ يعني: ولا تنقصوا ﴿الْمِيزَانَ﴾^(٥). (ز)

٧٤٠٩٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿وَلَا تُخْسِرُوا﴾، قال: نَقَصَه، إذا نَقَصَه فقد خَسَرَه؛ تَخَسَّرَه: نَقَصَه^(٦). (ز)

٧٤٠٩٩ - قال سفيان بن عُيينة: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ الإقامة باليد، والقِسط بالقلب^(٧). (ز)

﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾﴾

٧٤١٠٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾، قال: للخلق^(٨). (١٠٧/١٤)

(١) أخرجه ابن جرير ١٧٨/٢٢ - ١٧٩.

(٢) أخرجه ابن المنذر - كما في فتح الباري ٦٢١/٨ - .

(٣) تفسير البغوي ٤٤٢/٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧٩/٢٢.

(٥) تفسير الثعلبي ١٧٨/٩، وتفسير البغوي ٤٤٢/٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨٠/٢٢ بنحوه، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٢٩٦/٦ - .

- ٧٤١٠١ - عن عبد الله بن عباس، ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾، قال: للناس^(١). (١٠٧/١٤)
- ٧٤١٠٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضَّحَّاك - أنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾. قال: الأنام: الخلق، وهم ألف أمة: ستمائة في البحر، وأربعمائة في البر. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم؛ أما سمعتَ لبيدًا وهو يقول:
- فإنَّ تَسألِينَا مِنِّمَّ نَحْنُ فَإِنَّنَا عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ الْمُسَحَّرِ؟^(٢).
- (١٠٧/١٤)
- ٧٤١٠٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العَوْفِيّ - قال: كلُّ شيءٍ فيه رُوحٌ^(٣). (١٠٧/١٤)
- ٧٤١٠٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾، قال: للخلائق^(٤). (ز)
- ٧٤١٠٥ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم، ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾، قال: كلُّ شيءٍ يَدَبُ على الأرض^(٥). (١٠٧/١٤)
- ٧٤١٠٦ - قال عامر الشعبي: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ لكلِّ ذي رُوحٍ^(٦). (ز)
- ٧٤١٠٧ - عن الحسن البصري - من طريق أبي رجاء - قال: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ للخلق؛ الجنِّ والإنس^(٧). (١٠٨/١٤)
- ٧٤١٠٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾، قال: للخلق^(٨). (ز)
- ٧٤١٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾، يعني: للخلیقة من أهل الأرض^(٩). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٦/٢٩٦ -، والأثر في مسائل نافع (١١، ٢٢٨). وعزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٢) أخرجه الطبراني (١٠٥٩٧). وعزاه السيوطي إلى الطستي.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٨٠.

(٤) تفسير مجاهد ص ٦٣٦، وأخرجه ابن جرير ٢٢/١٨٠.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) تفسير الثعلبي ٩/١٧٨.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٨٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٨٠، ومن طريق أبي العوام.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٩٦.

٧٤١١٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿وَالْأَرْضَ وَصَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾، قال: الأنام: الخلق^(١). (ز)

﴿فِيهَا فَكِيهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾

٧٤١١١ - عن عبد الله بن عباس، ﴿وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾، قال: أوعية الطَّلَع^(٢). (١٠٨/١٤)

٧٤١١٢ - قال الضَّحَّاكُ بن مُزَاهِمٍ: ﴿ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ أي: ذات العُلْف^(٣). (ز)

٧٤١١٣ - عن الضَّحَّاكُ بن مُزَاهِمٍ - من طريق جويبر - =

٧٤١١٤ - والحسن البصري - من طريق محدث - في قوله ﴿وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾، قال: اللَّيْفُ؛ كُفِّمَ بِهِ النَّخْلُ^(٤). (ز)

٧٤١١٥ - عن الحسن البصري - من طريق أبي رجاء - في قوله: ﴿وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾، قال: الأكمام: سَيِّبَةٌ^(٥) من ليف عُصِبَتْ بِهَا^(٦). (ز)

٧٤١١٦ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - =

٧٤١١٧ - وقتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾، قال: أكمامها: لَيْفُهَا^(٧). (ز)

٧٤١١٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق أبي العوام - في قوله: ﴿وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾، قال: أكمامها: رُفَاتُهَا^(٨) [٦٣٦٣]. (ز)

[٦٣٦٣] نقل ابن عطية (١٦١/٨) عن قتادة قوله: «أكمام النخل: رقابها». ثم علق بقوله: «والكُمُّ من النبات: كل ما التفَّ على شيءٍ وستره، ومنه كمائم الزهر، وبه شبه كُمُّ الثوب».

(١) أخرجه ابن جرير ١٨٠/٢٢. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير الثعلبي ١٧٩/٩، وتفسير البغوي ٧/٤٤٢.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٧/٥٠٥ (٢١٢٧).

(٥) السَّيْبَةُ: الثوب الرقيق. لسان العرب (سبب). (٦) أخرجه ابن جرير ١٨١/٢٢.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٦٢، وابن جرير ١٨١/٢٢ - ١٨٢، وبنحوه من طريق سعيد. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٢٦ - عن الحسن.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٨٢/٢٢، وذكر محققوه أن في بعض النسخ: رقابها.

٧٤١١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فِيهَا﴾ يعني: في الأرض ﴿فِكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ يعني: ذات الأجواف، مثل قوله: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت: ٤٧]، يعني: الكُفْرَى^(١) مُوقَرٌ طَلَعَهَا^(٢). (ز)

٧٤١٢٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾، قيل له: هو الطَّلَعُ؟ قال: نعم، وهو في كُمِّ منه حتى يَنْفَتِقَ عنه. قال: والْحَبُّ أَيضًا فِي أَكْمَامٍ. وقرأ: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت: ٤٧] ^(٣)[١٣٦٤]. (ز)

﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ﴾

٧٤١٢١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ﴾، قال: التَّبَنُّ^(٤). (١٠٨/١٤)

٧٤١٢٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: ﴿الْعَصْفُ﴾: ورق الزرع الأخضر الذي قطع رؤوسه، فهو يُسَمَّى العصف إذا يبس^(٥). (١٠٨/١٤)

[١٣٦٤] اختلف في معنى قوله: ﴿وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ على أقوال: الأول: أنه عنى بذلك: تكتم النخل في اللَّيْف. الثاني: أنه عنى بالأكمام: الرفات. الثالث: أن معناه: والنخل ذات الطلع المتكتم في كمامه.

وقد رجح ابن جرير (١٨٢/٢٢) العموم، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يُقال: إن الله وصف النخل بأنها ذات أكمام، وهي متكمة في ليفها، وطلعتها متكتم في جُفِّه، ولم يخص الله الخبر عنها بتكتمها في ليفها ولا تكتم طلعها في جُفِّه، بل عمَّ الخبر عنها بأنها ذات أكمام، والصواب أن يقال: عنى بذلك ذات ليف، وهي به مُتكِّمة وذات طلع هو في جُفِّه متكتم؛ فيعمم، كما عم - جل ثناؤه -».

(١) الكُفْرَى - بالضم وتشديد الراء وفتح الفاء وضمها مقصور -: هو وعاء الطلع وقشره الأعلى، وكذلك كافوره. النهاية (كفر).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٦/٤. (٣) أخرجه ابن جرير ١٨٢/٢٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨٣/٢٢، وابن أبي حاتم - كما في الفتح ٦٢١/٨ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨٣/٢٢.

- ٧٤١٢٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد - في الآية، قال: العصف: الزرع أول ما يخرج بقلًا^(١). (١٠٩/١٤)
- ٧٤١٢٤ - عن سعيد بن جبير - من طريق جعفر - ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ﴾، قال: العصف: البقل من الزرع^(٢). (ز)
- ٧٤١٢٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ﴾، قال: ورق الحنطة^(٣). (١٠٨/١٤)
- ٧٤١٢٦ - عن الضَّحَّاك بن مَرْحَم - من طريق سفيان - في الآية، قال: الْحَبُّ: الحنطة والشعير. والعصف: القِشْر الذي يكون على الْحَبِّ^(٤). (١٠٨/١٤)
- ٧٤١٢٧ - عن الضَّحَّاك بن مَرْحَم - من طريق عطية بن الحارث - قال: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ﴾، العصف: التِّبْنُ^(٥). (ز)
- ٧٤١٢٨ - عن أبي مالك عَزْرَوَان الغفاري - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - قال: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ﴾ الْحَبُّ: أول ما يَنْبُت^(٦). (ز)
- ٧٤١٢٩ - عن أبي صالح باذام - من طريق إسماعيل - قال: ﴿الْعَصْفُ﴾ أول ما يَنْبُت^(٧). (١٠٩/١٤)
- ٧٤١٣٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: ﴿ذُو الْعَصْفِ﴾ العصف: التِّبْنُ^(٨). (ز)
- ٧٤١٣١ - عن عطاء الخُرَّاسَانِيَّ - من طريق يونس بن يزيد - في قول الله ﷻ:

(١) أخرجه ابن جرير ١٨٥/٢٢ بنحوه، وابن أبي حاتم - كما في الفتح ٦٢١/٨ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨٣/٢٢ - ١٨٤.

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٣٦، وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٣٢٩/٤ -، وابن جرير ١٨٤/٢٢ - ١٨٥ بلفظ: العصف: الورق من كل شيء، قال: يقال للزرع إذا قطع: عصافة، وكل ورق فهو عصافة. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨٤/٢٢ بنحوه، وأخرجه ابن أبي حاتم - كما في الفتح ٦٢١/٨ - بلفظ: العصف: البر والشعير. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨٥/٢٢. وعلقه البخاري في صحيحه ١٨٤٦/٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨٤/٢٢، وأخرجه عبد بن حميد - كما في تغليق التعليق ٣٢٩/٤ - وزاد: تسميه النبط: هبورا.

(٧) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٧٥٦).

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٦٢، وابن جرير ١٨٤/٢٢، وبنحوه من طريق سعيد.

﴿الْعَصْفَ وَالرَّيْحَانُ﴾، قال: الثَّبْنُ^(١). (ز)

٧٤١٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالْحَبُّ﴾ فيها، يعني: في الأرض أيضًا، الحَبُّ: يعني: البرّ والشعير، ﴿ذُو الْعَصْفِ﴾ يعني: ورق الزرع الذي يكون فيه الحَبُّ^(٢). (ز)
٧٤١٣٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: ﴿ذُو الْعَصْفِ﴾ العَصْف: الورق من كل شيء. قال: يُقال للزرع إذا قُطِع: عُصَافَة، وكلّ ورق فهو عُصَافَة^(٣) (٦٣٦٥). (ز)

﴿وَالرَّيْحَانُ﴾

٧٤١٣٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾، قال: حُضْرَة الزَّرْع^(٤). (١٠٨/١٤)
٧٤١٣٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ ما أَنْبَت الأرض من الرِّيحان الذي يُشَمُّ^(٥). (١٠٨/١٤)
٧٤١٣٦ - عن عبد الله بن عباس، في الآية، قال: ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ حين يستوي على سُوقه ولم يُسَنِّبِل^(٦). (١٠٩/١٤)
٧٤١٣٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كل ريحان في القرآن فهو الرزق^(٧). (١٠٩/١٤)
٧٤١٣٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبّير - ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾، قال:

٦٣٦٥ ذهب ابن جرير (١٨٣/٢٢) إلى أن معنى: العَصْف هو: الورق الحادث من حَبِّ الشعير والبرّ، والثَّبْن إذا يبس. ثم قال: «وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل». وذكر أقوال السلف على ذلك. ثم ذكر قول الصَّحَّاح: «أَنَّ معنى العصف هو الحَبُّ من البرّ والشعير بعينه». ولم يعلق عليه.

(١) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص ١١٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٦/٤. (٣) أخرجه ابن جرير ١٨٤/٢٢ - ١٨٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨٧/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن جرير ١٨٧/٢٢، وأخرجه ابن جرير ١٨٧/٢٢ كذلك دون قوله: الذي يُشَمُّ.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٨٦/٢٢.

الرَّيْحِ (١). (ز)

٧٤١٣٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾، قال: الرُّزْقُ (٢). (١٠٩/١٤)

٧٤١٤٠ - عن الضَّحَّاكِ بن مُزَاحِمٍ - من طريق عبيد - ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾، قال: الرِّيحان: ما أَنْبَتَتِ الأَرْضُ من رِيحان (٣). (ز)

٧٤١٤١ - عن الضَّحَّاكِ بن مُزَاحِمٍ - من طريق عطية بن الحارث - قال: ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ الرُّزْقُ والطعام (٤). (١٠٩/١٤)

٧٤١٤٢ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾، قال: ريحانكم هذا (٥). (١٠٩/١٤)

٧٤١٤٣ - قال محمد بن السَّائِبِ الكلبي: ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ الرِّيحان: الرُّزْقُ (٦). (ز)

٧٤١٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ يعني: الرُّزْقُ. نظيرها: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة: ٨٩] يعني: الرُّزْقُ، بلسان جَمِيرٍ، الذي يَخْرُجُ من الحَبِّ من دقيق أو سويق أو غيره (٧). (ز)

٧٤١٤٥ - قال مقاتل بن حيان: ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ الرُّزْقُ، بِلُغَةِ جَمِيرٍ (٨). (ز)

٧٤١٤٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾، قال: الرِّيحان التي تُوجَدُ ريحها (٩) [٦٣٦٦]. (١٠٩/١٤)

[٦٣٦٦] في المراد بالريحان أقوال: الأول: أنه الرُّزْقُ. الثاني: أنه الرِّيحان الذي يُشْمُ.

الثالث: أنه ما قام على ساق. الرابع: أنه خُضْرَةُ الزرع.

وعَلَّقَ ابنُ عطية (١٦٢/٨) على القول الثاني بقوله: «وفي هذا النوع نعمة عظيمة؛ ففيه الأزهار، والمندل، والعقاير، وغير ذلك».

وقد رَجَّحَ ابنُ جرير (١٨٨/٢٢) - مستنداً إلى الدلالة العقلية، واللغة - القول الأول، ==

(١) أخرجه ابن جرير ١٨٦/٢٢.

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٣٦، وأخرجه الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٢٩/٤ - وابن جرير ١٨٦/٢٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨٧/٢٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨٧/٢٢. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٢٦/٤ - بنحوه.

(٥) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٢٦/٤ -.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٦/٤.

(٨) تفسير الثعلبي ١٧٩/٩.

(٩) أخرجه ابن جرير ١٨٧/٢٢.

﴿فَإِيَّاءِ آلاءِ رَبِّكَمَا تُكذِّبان﴾ (١٣)

٧٤١٤٧ - عن عبدالله بن عمر: أن رسول الله ﷺ قرأ سورة الرحمن على أصحابه فسكتوا، فقال: «ما لي أسمع الجنَّ أحسن جوابًا لربها منكم؟! ما أتيتُ على قول الله: ﴿فَإِيَّاءِ آلاءِ رَبِّكَمَا تُكذِّبان﴾ إلا قالوا: لا شيء من نعمك ربنا نُكذِّب؛ فلك الحمد»^(١). (١٠١/١٤)

٧٤١٤٨ - عن جابر بن عبدالله، قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه، فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها، فسكتوا، فقال: «ما لي أراكم سُكوتًا؟! لقد قرأتها على الجنِّ ليلة الجنِّ فكانوا أحسن مردودًا منكم، كنتُ كلما أتيتُ على قوله: ﴿فَإِيَّاءِ آلاءِ رَبِّكَمَا تُكذِّبان﴾ قالوا: ولا بشيء من نعمك ربنا نُكذِّب؛ فلك الحمد»^(٢). (١٠٠/١٤)

== فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: عني به: الرِّزْق، وهو الحَبّ الذي يؤكل منه، وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال في ذلك بالصواب لأن الله - جلّ ثناؤه - أخبر عن الحَبّ أنه ذو العَصْف، وذلك ما وصفنا من الورق الحادث منه، واللّبن إذا يبس، فالذي هو أولى بالريحان أن يكون حَبّه الحادث منه، إذ كان من جنس الشيء الذي منه العَصْف، ومسموع من العرب تقول: خرجنا نطلب ريحان الله ورزقه، ويقال: سبحانك وريحانك، أي: ورزقك، ومنه قول التَّمْر بن تُولب:

سَلامُ الإِلهِ وَرِيحانِهِ وَجَنَّتَهُ وَسَماءُ دِرِّرٍ

ثم قال: «وذكر عن بعضهم أنه كان يقول: العَصْف: المأكول من الحَبّ. والريحان: الصحيح الذي لم يؤكل».

وقال ابنُ كثير (٣١٦/١٣) عقب ذكره الخلاف في هذا: «ومعنى هذا - والله أعلم - أنّ الحَبّ كالقمح والشعير ونحوهما له في حال نباته عَصْف، وهو: ما على السُّنبلة، وريحان، وهو: الورق الملتفت على ساقها».

(١) أخرجه البزار ١٢/١٩٠ (٥٨٥٣)، والمستغفري في فضائل القرآن ٢/٦٢٦ (٩٣٥)، وابن جرير ٢٢/١٩٠، من طريق يحيى بن سليمان الطائفي، عن إسماعيل بن أمية، عن نافع، عن ابن عمر به. وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ٢٦ (٦٨)، من طريق يحيى بن سليم الطائفي، عن إسماعيل بن أمية، عن عمرو بن سعد بن العاصي، عن نافع، عن ابن عمر به.

قال البزار: «هذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه، بهذا الإسناد». وقال السيوطي: «سند صحيح». وأورده الألباني في الصحيحة ١٨٣/٥ (٢١٥٠).

(٢) أخرجه الترمذي ٥/٤٨٥ (٣٥٧٥)، والحاكم ٢/٥١٥ (٣٧٦٦)، والثعلبي ٩/١٧٩، والواحدي ٤/٢١٩ =

٧٤١٤٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿فِي أَيِّ آيَةٍ رَّبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾ ، قال: بأي نعمة الله^(١) . (١٠٩/١٤)

٧٤١٥٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - أنه كان إذا قرأ: ﴿فِي أَيِّ آيَةٍ رَّبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾ قال: لا بأيتهما ربنا^(٢) . (ز)

٧٤١٥١ - عن الحسن البصري - من طريق سهل السراج - قال: ﴿فِي أَيِّ آيَةٍ رَّبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾ فبأي نعمة ربكما تكذبان^(٣) . (ز)

٧٤١٥٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿فِي أَيِّ آيَةٍ رَّبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾ ، يقول للجن والإنس: فبأي نعمة الله تكذبان؟!^(٤) . (١١٠/١٤)

٧٤١٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: لَمَّا ذَكَرَ مَا خَلَقَ مِنَ النَّعْمِ؛ قال: ﴿فِي أَيِّ آيَةٍ رَّبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾ يعني: الجن والإنس، يعني: فبأي نعمة ربكما تكذبان بأنها ليست من الله؟!^(٥) . (ز)

٧٤١٥٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿فِي أَيِّ آيَةٍ رَّبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾ ، قال: الآلاء: القدرة، فبأي آياته تكذب، خلقكم كذا وكذا، فبأي قدرة الله تكذبان أيها الثقلان؛ الجن والإنس^(٦) . (ز)

﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴾

٧٤١٥٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: ﴿مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ﴾ ، قال: هو من الطين الذي إذا مَطَرَتِ السَّمَاءُ فَيَسِيَتْ الْأَرْضَ كَأَنَّهُ خَزْفَ الرَّقَاقِ^(٧) . (ز)

= (١١٥٢)، من طريق الوليد بن مسلم، عن زهير بن محمد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله به. قال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد». وقال الحاكم: «صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وقال الألباني في الصحيحة ٥/ ١٨٤ (٢١٥٠): «الحديث بمجموع الطريقتين لا ينزل عن رتبة الحسن».

(١) أخرجه ابن جرير ١٩٠/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٩٠/٢٢ - ١٩١. (٣) أخرجه ابن جرير ١٨٩/٢٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٩٠/٢٢، وابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٤/ ٣٣١ - .

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٩٦ (٦) أخرجه ابن جرير ١٩١/٢٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٩٢/٢٢.

٧٤١٥٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الصَّحَّاح - قال: خلق الله آدم من طين لازب، واللازب: اللزج الطيب من بعد حمأ مَسْنُونٍ مُتَيْن. قال: وإنما كان حمأ مسنوناً بعد التراب. قال: فخلق منه آدم بيده. قال: فمكث أربعين ليلة جسداً مُلْقَى، فكان إبليس يأتيه، فيضربه برجله، فيُصَلِّصِل؛ فيُصَوِّت. قال: فهو قول الله تعالى: ﴿كَالْفَخَّارِ﴾، يقول: كالشيء المنفرج الذي ليس بمُضْمَت^(١). (ز)

٧٤١٥٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبَّير - قال: الصَّلصال: التراب المُدَقَّق^(٢). (ز)

٧٤١٥٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ﴾، قال: الصَّلصال: الطين اليابس^(٣). (ز)

٧٤١٥٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ﴾، قال: ما عُصِر، فخرج من بين الأصابع^(٤). (ز)

٧٤١٦٠ - قال عبد الله بن عباس: الصَّلصال: الطين الجيد إذا ذهب عنه الماء فتشقق، فإذا تحرك تقعقع^(٥). (ز)

٧٤١٦١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ﴾، قال: كما يُصنع الفخار^(٦). (ز)

٧٤١٦٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق سماك - في قوله: ﴿مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ﴾، قال: الصَّلصال: طين قد خُلط برمل، فكان الفخار^(٧). (ز)

٧٤١٦٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ﴾، قال: من طين له صَلْصَلَة^(٨) كان يابساً، ثم خلق الإنسان منه^(٩). (ز)

٧٤١٦٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق عثمان - ﴿مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ﴾: وهو

(٢) أخرجه ابن جرير ١٩٢/٢٢.

(١) أخرجه ابن جرير ١٩٢/٢٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٩٤/٢٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٩٣/٢٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٦/٤.

(٦) تفسير مجاهد ص ٦٣٦، وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٣٣٠/٤ -، وابن جرير ١٩٣/٢٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٩٣/٢٢.

(٨) الصَّلْصَلَة: صوت الحديد إذا حُرِّك. النهاية (صلصل).

(٩) أخرجه عبدالرزاق ٢٦٢/٢، وابن جرير ١٩٣/٢٢ - ١٩٤، كذلك أخرج بنحوه من طريق أبي العوام،

التراب اليابس الذي يُسمع له صَلَّصَلَةٌ^(١). (ز)

٧٤١٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ يعني: آدم ﷺ ﴿مِنْ صَلَّصَلٍ﴾ يعني: من تُراب الرَّمْل، ومعه مِنَ الطين الحر. وأما قوله: ﴿كَالْفَخَّارِ﴾ يعني: هو بمنزلة الفخَّار من قبل أن يُطبخ، يقول: كان ابن آدم من قبل أن يُنفخ فيه الرُّوح بمنزلة الفخَّار أجوف^(٢) [٦٣٦٧]. (ز)

٧٤١٦٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، ﴿مِنْ صَلَّصَلٍ كَالْفَخَّارِ﴾، قال: يَبَس آدمُ في الطين في الجنة، حتى صار كالصلصال، وهو الفخَّار، والحما المسنون: المُتَّسِن الرِّيح^(٣). (ز)

﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ﴾

٧٤١٦٧ - قال الضَّحَّاك بن مُزَاهِم: ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ﴾ هو إبليس^(٤). (ز)

٧٤١٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ﴾، يعني: إبليس^(٥). (ز)

﴿مِنْ مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَيَأْتِيءُ الْآءَ رِيكَمَا تَكْذِبَانِ ﴿١٦﴾﴾

٧٤١٦٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾، قال: مِنْ لَهَب النَّارِ^(٦). (١١٠/١٤)

٧٤١٧٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - ﴿مِنْ مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾، قال: مِنْ لَهَبِهَا؛ مِنْ وَسَطِهَا^(٧). (١١٠/١٤)

[٦٣٦٧] نقل ابنُ عطية (١٦٤/٨) في معنى: ﴿الْإِنْسَانَ﴾ عن آخرين قولهم: «أراد: اسم الجنس». وعلَّق عليه بقوله: «وساغ ذلك من حيث إنَّ أباهم مخلوق من الصلصال».

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٨٢٦/٢. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٦/٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٩٣/٢٢ - ١٩٤.

(٤) تفسير الثعلبي ١٨١/٩، وتفسير البغوي ٤٤٤/٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٧/٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٩٥/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٩٥/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

- ٧٤١٧١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿مِنْ مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾، قال: خالص النار^(١). (١١٠/١٤)
- ٧٤١٧٢ - عن عبد الله بن عباس، قال: ﴿مِنْ مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ مِنْ شُعَبِ النَّارِ^(٢). (١١٠/١٤)
- ٧٤١٧٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - قال: خلقت الجن الذين ذُكروا في القرآن من مارج من نار، وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا أُلهبت^(٣). (ز)
- ٧٤١٧٤ - عن سعيد بن جبیر، قال: ﴿مِنْ مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ الخَضْرَاءُ الَّتِي تُقَطَعُ مِنَ النَّارِ؛ السَّوَادُ الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ النَّارِ وَبَيْنَ الدُّخَانِ^(٤). (١١١/١٤)
- ٧٤١٧٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿مِنْ مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾، قال: اللَّهَبُ الْأَصْفَرُ وَالْأَخْضَرُ الَّذِي يعلو النَّارَ إِذَا أُوقِدَتْ^(٥). (١١٠/١٤)
- ٧٤١٧٦ - عن الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ - من طريق سفيان - ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾، قال: من أحسن النار^(٦). (ز)
- ٧٤١٧٧ - عن الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ - من طريق عبيد - ﴿مِنْ مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾: مِنْ لَهَبِ النَّارِ^(٧). (ز)
- ٧٤١٧٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يعقوب بن قيس المكيّ - ﴿مِنْ مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾، قال: مِنْ أَحْسَنِ النَّارِ^(٨). (ز)
- ٧٤١٧٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق سماك - ﴿مِنْ مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾، قال: مِنْ حَيْثُ تَلْتَهَبُ النَّارُ^(٩). (ز)
- ٧٤١٨٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: مِنْ لَهَبِ النَّارِ^(١٠). (١١٠/١٤)

(١) أخرجه ابن جرير ١٩٥/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٣) أخرجه ابن جرير ١٩٥/٢٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير مجاهد ص ٦٣٧، وأخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٩/١ (٣٧) بنحوه، والفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٢٩/٤ -، وابن جرير ١٩٦/٢٢، وبنحوه من طريق منصور. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٩٦/٢٢. (٧) أخرجه ابن جرير ١٩٧/٢٢.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٩٦/٢٢. (٩) أخرجه ابن جرير ١٩٦/٢٢.

(١٠) أخرجه ابن جرير ١٩٧/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٤١٨١ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - ﴿مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ﴾، قال: من لهب النار^(١). (ز)

٧٤١٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ﴾ يعني: من لهب النار، صافٍ ليس له دُخَانٌ، وإنما سُمِّيَ: الجان؛ لأنه من حيٍّ من الملائكة يقال لهم: الجنّ، فالجنّ الجماعة، والجان الواحد، وكان حُسن خَلْقهما من النعم، فمن ثمّ قال: ﴿فَيَأْتِيءُ الْآءَ﴾ يعني: نعماء ﴿رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ﴾^(٢). (ز)

٧٤١٨٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ﴿مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ﴾، قال: المارج: اللهب^(٣). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٤١٨٤ - عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَنُّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ كَمَا وُصِفَ لَكُمْ»^(٤). (١١١/١٤)

٧٤١٨٥ - قال الحسن البصري: الإنس كلهم من عند آخرهم ولد آدم، والجنّ كلهم من عند آخرهم ولد إبليس^(٥). (ز)

﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ (١٧) ﴿فَيَأْتِيءُ الْآءَ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ﴾ (١٨)

٧٤١٨٦ - عن عبد الله بن عباس، ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾، قال: للشمس مطلع في الشتاء ومغرب في الشتاء، ومطلع في الصيف ومغرب في الصيف، غير مطلعها في الشتاء وغير مغربها في الشتاء^(٦). (١١١/١٤)

٧٤١٨٧ - عن عبد الله بن عباس، ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ قال: مشرق الفجر، ومشرق الشفق، ﴿وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ قال: مغرب الشمس، ومغرب الشفق^(٧). (١١٢/١٤)

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٦٢، وابن جرير ٢٢/١٩٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٩٧. (٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٩٧.

(٤) أخرجه مسلم ٤/٢٢٩٤ (٢٩٩٦)، وعبد الرزاق ٢/٣٣٢ (١٦٧٨).

(٥) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٢٧ -.

(٦) أخرجه ابن المنذر - كما في الفتح ٨/٦٢٢ - من طريق علي. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في الفتح ٨/٦٢٢ -.

٧٤١٨٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٤١٨٩ - وقتادة بن دعامة، مثله^(١). (١١٢/١٤)

٧٤١٩٠ - عن [سعيد بن عبد الرحمن] بن أبزى - من طريق جعفر - في قوله: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾، قال: مشارق الصيف ومغارب الصيف، مَشْرِقانَ تجري فيهما الشمس ستون وثلاث مئة في ستين وثلاث مئة بُرج، لكل بُرج مَطْلِعٌ، لا تَطْلُعُ يومين من مكان واحد، وفي المَغْرِبِ ستون وثلاث مئة بُرج، لكل بُرج مَغِيبٌ، لا تغيب يومين في بُرج واحد^(٢). (ز)

٧٤١٩١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾، قال: مَشْرِقُ الشِّتَاءِ وَمَغْرِبُهُ، وَمَشْرِقُ الصَّيْفِ وَمَغْرِبُهُ^(٣). (ز)

٧٤١٩٢ - عن عطية [العوفی] - من طريق أبي إسرائيل - في قوله: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾، قال: الشمس تَطْلُعُ في الشِّتَاءِ وَتَغْرُبُ، لها مَغْرِبٌ في الصَّيْفِ وَمَطْلِعٌ. وفي قوله: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [الشعراء: ٢٨]، قال: لها كلَّ يوم مَطْلِعٌ وَمَغْرِبٌ^(٤). (ز)

٧٤١٩٣ - عن محمد بن كعب القُرظي - من طريق أبي معشر - ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾، قال: مَشْرِقُ الشِّتَاءِ وَمَغْرِبُ الشِّتَاءِ، وَمَشْرِقُ الصَّيْفِ وَمَغْرِبُ الصَّيْفِ^(٥). (ز)

٧٤١٩٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق أبي العوام - في قوله: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾، قال: مَشْرِقُ الشِّتَاءِ وَمَغْرِبُهُ، وَمَشْرِقُ الصَّيْفِ وَمَغْرِبُهُ^(٦). (١١٢/١٤)

٧٤١٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ مَشْرِقُ أَطْوَلِ يَوْمٍ في السَّنة وهو خمس عشرة ساعة، وَمَشْرِقُ أَقْصَرِ يَوْمٍ في السَّنة وهو تسع ساعات، ﴿وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ يعني: مغاربهما، يعني: مَغْرِبُ أَطْوَلِ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ في السَّنة، وَأَقْصَرِ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ في السَّنة؛ فهما يومان في السَّنة، ثم جمعها فقال: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [المعارج: ٤٠]، ﴿فِي أَيِّ آيَةٍ رَبِّكَمَا تَكْذِبَانِ﴾ أنها ليست من الله^(٧). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٢) أخرجه ابن جرير ١٩٨/٢٢.

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٣٧، وأخرجه الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٣٠/٤ - وابن جرير ١٩٨/٢٢.

(٤) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ١١٩٨/٤ (٦٦٧).

(٥) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١١٨/٢ (٢٣٢)، وأبو الشيخ في العظمة ١١٨٣/٤ (٦٤٥).

(٦) أخرجه ابن جرير ١٩٨/٢٢ - ١٩٩، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٧/٤.

٧٤١٩٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾ أقصر مشرق في السنة وأطول مشرق في السنة، وأقصر مغرب في السنة وأطول مغرب في السنة^(١) [٦٣٦٨]. (ز)

﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾

٧٤١٩٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾، قال: أرسل البحرين^(٢) [٦٣٦٩]. (١١٢/١٤)

٧٤١٩٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ قال: بحر السماء وبحر الأرض ﴿ يَلْتَقِيَانِ ﴾ كل عام^(٣). (١١٣/١٤)

٧٤١٩٩ - عن عبد الله بن عباس، ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ قال: علي بن أبي طالب وفاطمة، ﴿ يَتَّبِعُهُمَا بَرَخٌ لَا يُعَيِّنُ ﴾ قال: النبي ﷺ، ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ قال: الحسن والحسين^(٤) [٦٣٧٠]. (١١٦/١٤)

٧٤٢٠٠ - عن أنس بن مالك، ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ قال: علي بن أبي طالب وفاطمة، ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ قال: الحسن والحسين^(٥). (١١٧/١٤)

[٦٣٦٨] لم يذكر ابن جرير (١٩٧/٢٢ - ١٩٩) غير قول ابن زيد، وقول قتادة، ومجاهد، وسعيد بن عبد الرحمن بن أبزي.

وقال ابن عطية (١٦٥/٨): «وخص ذكر المشرقين والمغربيين بالتشريف في إضافة الرب إليهما لعظمتهم في المخلوقات، وأنهما طرفا آية عظيمة وعبرة، وهي الشمس وجريها. وحكى النقاش: أن المشرقين مشرقاً الشمس والقمر، والمغربيين كذلك على ما في ذلك من العبر». وعلق على ذلك بقوله: «وكلُّ مُتَّجِهٍ». ثم علق قائلاً: «ومتى ذكر المشرقان والمغربان فهي إشارة إلى نهايتي المشرق والمغرب؛ لأن ذكر نهايتي الشيء ذكر لجميعه».

[٦٣٦٩] لم يذكر ابن جرير (١٩٩/٢٢) في معنى ﴿ مَرَجَ ﴾ غير قول ابن عباس.

[٦٣٧٠] انتقد ابن تيمية (منهاج السنة ١/١٩٩) هذا الأثر - مستنداً إلى العقل وأقوال السلف - بقوله: «وكل من له عقل وعلم يعلم بالاضطرار بطلان هذا التفسير، وأن ابن عباس لم يقل هذا».

(١) أخرجه ابن جرير ١٩٩/٢٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٩٩/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٠٠. وعزاه ابن حجر في الفتح ٦/٦٣٣ إلى ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

- ٧٤٢٠١ - عن [سعيد بن عبد الرحمن] بن أبزى - من طريق جعفر - ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْقِيَانِ﴾، قال: بحرٌ في السماء، وبحرٌ في الأرض^(١). (ز)
- ٧٤٢٠٢ - عن سعيد بن جبیر - من طريق جعفر - في قوله: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْقِيَانِ﴾، قال: بحرُ السماء وبحرُ الأرض^(٢). (١١٣/١٤)
- ٧٤٢٠٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْقِيَانِ﴾، قال: مَرَجُهُمَا: استواءُهُمَا^(٣). (١١٢/١٤)
- ٧٤٢٠٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْقِيَانِ﴾، قال: حسنهما^(٤). (١١٣/١٤)
- ٧٤٢٠٥ - عن الحسن البصري - من طريق زياد مولى مصعب - ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾، قال: بحرُ فارس وبحرُ الروم^(٥). (١١٣/١٤)
- ٧٤٢٠٦ - قال قتادة بن دعامة: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْقِيَانِ﴾ أفاض أحدهما في الآخر^(٦). (ز)
- ٧٤٢٠٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْقِيَانِ﴾، قال: بحرُ فارس وبحرُ الروم، وبحرُ المشرق وبحرُ المغرب^(٧). (١١٣/١٤)
- ٧٤٢٠٨ - عن عطاء الخراساني - من طريق يونس بن يزيد - في قول الله ﷻ: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْقِيَانِ﴾، قال: مَرَجَ البحرین أحدهما على الآخر، فلا يتغیران ولا يختلطان^(٨). (ز)
- ٧٤٢٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ يعني: خَلَعَ البحرین؛ ماء المالح وماء العذب، خَلَعَ أحدهما على الآخر ﴿يَلْقِيَانِ﴾^(٩). (ز)
-
- (١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٠٠.
- (٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٠٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
- (٣) تفسير مجاهد ص ٦٣٧، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٢٠١ مقتصرًا على آخره. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
- (٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
- (٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٦٣، وابن جرير ٢٢/٢٠٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
- (٦) ذكره يحيى بن سلام - تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٢٨ -.
- (٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٦٣، وابن جرير ٢٢/٢٠٠ دون زيادة: وبحر المشرق وبحر المغرب، ومن طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
- (٨) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص ١١٢.
- (٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٩٧.

٧٤٢١٠ - عن سفيان الثوري - من طريق أبي حذيفة، عن أبيه - في قول الله سبحانه: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْقَاٰنِ ۖ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ ۙ لَا يَبْغِيَانِ﴾ قال: فاطمة وعلي بن أبي طالب، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ قال: الحسن والحسين^(١). (ز)

٧٤٢١١ - عن سعيد بن جبير، مثله، وقال: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ محمد ﷺ^(٢) [٣٧١]. (ز)

[٣٧١] في المراد بالبحرين أقوال: الأول: عني بهما: بحر السماء، وبحر الأرض. الثاني: عني بهما: بحر فارس، وبحر الروم. الثالث: عني بهما: فاطمة، وعلي. ولم يذكر ابن جرير (٢٠١/٢٢) غير القولين الأولين، ثم رجح الأول مستنداً إلى الدلالة العقلية، فقال: «وذلك أنّ الله قال: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾، واللؤلؤ والمرجان إنما يخرج من أصداف بحر الأرض عن قطر ماء السماء، فمعلوم أنّ ذلك بحر الأرض وبحر السماء».

وذكر ابن كثير (٣١٨/١٣) ترجيح ابن جرير، وانتقده مستنداً إلى لفظ الآية، فقال: «قال ابن جرير: لأن اللؤلؤ يتولد من ماء السماء، وأصداف بحر الأرض. وهذا وإن كان هكذا ليس المراد بذلك ما ذهب إليه، فإنه لا يساعده اللفظ؛ فإنه تعالى قد قال: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ ۙ لَا يَبْغِيَانِ﴾ أي: وجعل بينهما برزخاً، وهو: الحاجز من الأرض؛ لئلا يبغى هذا على هذا، وهذا على هذا، فيفسد كل واحد منهما الآخر، ويُزيله عن صفته التي هي مقصودة منه. وما بين السماء والأرض لا يُسمى برزخاً وججراً محجوراً».

وقد ساق ابن تيمية (١٧٠/٦ - ١٧٢ بتصرف) القول الثالث عن سفيان الثوري، من طريق الثعلبي، وذكر أنّ الثعلبي ذكره بإسناد رواه مجهولون لا يُعرفون عن سفيان الثوري، ثم ساق إسناد الثعلبي، وانتقده - مستنداً لضعف إسناده - بقوله: «وهذا الإسناد ظلمات بعضها فوق بعض، لا يثبت بمثله شيء».

ثم انتقد القول جملةً - مستنداً إلى أحوال النزول، واللغة، والنظائر، والدلالة العقلية، وإجماع المفسرين - من وجوه:

أحدها: أنّ سورة الرحمن مكية بإجماع المسلمين، والحسن والحسين إنما وُلدا بالمدينة. الثاني: أنّ تسمية هذين بحرين، وهذا لؤلؤاً، وهذا مرجاناً، وجعل النكاح مرجاً؛ أمر لا تحتمله لغة العرب بوجه، لا حقيقة ولا مجازاً، بل كما أنه كذبٌ على الله وعلى القرآن، فهو كذبٌ على اللغة.

الثالث: أنّ الله ذكر أنه مَرَجَ البحرين في آية أخرى، فقال في الفرقان: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا يَلْحُ أُجَاجٌ﴾ [الفرقان: ٥٣] فلو أُريد بذلك علي وفاطمة لكان ذلك =

﴿يَنْهَمَا بَرِّخٌ لَا يَبْعِيَانِ ﴿١٠﴾ فَإِنَّ آءِ الْآءِ رَبِّكَمَا تَكْذِبَانِ ﴿١١﴾﴾

٧٤٢١٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿يَنْهَمَا بَرِّخٌ﴾ قال: حاجز، ﴿لَا يَبْعِيَانِ﴾ قال: لا يختلطان^(١). (١١٢/١٤)

٧٤٢١٣ - عن عبد الله بن عباس، ﴿يَنْهَمَا بَرِّخٌ لَا يَبْعِيَانِ﴾، قال: بينهما من البُعد ما لا يبغي كلُّ واحدٍ منهما على صاحبه^(٢). (١١٣/١٤)

== ذمًا لأحدهما، وهذا باطل بإجماع أهل السنة والشيعة.

الرابع: أنه قال: ﴿يَنْهَمَا بَرِّخٌ لَا يَبْعِيَانِ﴾ فلو أُريد بذلك عليّ وفاطمة؛ لكان البرزخ الذي هو النبي ﷺ بزعمهم أو غيره هو المانع لأحدهما أن يبغي على الآخر. وهذا بالذم أشبه منه بالمدح.

الخامس: أن أئمة التفسير مُتفقون على خلاف هذا، كما ذكره ابن جرير وغيره. فقال ابن عباس: بحر السماء وبحر الأرض يلتقيان كلَّ عام. وقال الحسن: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ يعني: بحر فارس والروم، ﴿يَنْهَمَا بَرِّخٌ﴾: هو الجزائر.

وزاد ابن عطية (١٦٦/٨) قولين آخرين، أحدهما: عني بهما: بحر القلزم واليمن، وبحر الشام. ثانيهما: أنهما مطر السماء، وبحر الأرض. ثم رجَّح أن المراد بالبحرين نوعي الماء: المالح والعذب، فقال: «والظاهر عندي أن قوله تعالى: ﴿الْبَحْرَيْنِ﴾ يريد بهما نوعي الماء: العذب والأجاج». ولم يذكر مستندًا، وعلَّق عليه بقوله: «والعبرة في هذا التأويل منيرة».

ثم وجَّه ابن عطية قوله: ﴿يَلْتَقِيَانِ﴾ حسب هذه الأقوال، فوجَّهه على قول من قال: المراد بهما: بحر فارس والروم. وقول من قال: المراد بهما: بحر القلزم واليمن وبحر الشام. فقال: «أما قوله: ﴿يَلْتَقِيَانِ﴾ فعلى التأويلين الأولين معناه: هما مُعدَّان للالتقاء، وحقَّهما أن يلتقيا لولا البرزخ». ووجَّهه على قول من قال: عني بهما بحر السماء وبحر الأرض. فقال: «وعلى القول الثالث أنهما يلتقيان كل سنة مرة». وانتقد قول من قال: إنه بحر يجتمع في السماء. قائلًا: «فمن ذهب إلى أنه بحر يجتمع في السماء فهو قول ضعيف». غير أنه ذكر له وجَّهًا ينتظم به مع قول من قال: إنهما مطر السماء وبحر الأرض، فقال: «وإنما يتوجه اللقاء فيه وفي القول الرابع بنزول المطر». ووجَّهه على القول بأن المراد بهما نوعي الماء: المالح والعذب بقوله: «وفي القول الخامس بالأنهار في البحر، وبالعيون قرب البحر».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٠١/٢٢ - ٢٠٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في الفتح ٦٢٢/٨ - .

٧٤٢١٤ - عن [سعيد بن عبد الرحمن] بن أَبْزَى - من طريق جعفر - ﴿بَيْنَهُمَا بَرْخٌ﴾ قال: بينهما بُعد، ﴿لَا يَبْغِيَانِ﴾ قال: لا يبغِي أحدهما على صاحبه^(١). (١١٤/١٤) (ز)
٧٤٢١٥ - عن سعيد بن جُبَيْر، ﴿بَيْنَهُمَا بَرْخٌ﴾، قال: بئر ههنا عَذْب، وبئر ههنا مالح^(٢). (١١٤/١٤)

٧٤٢١٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿بَيْنَهُمَا بَرْخٌ﴾ قال: حاجز من الله، ﴿لَا يَبْغِيَانِ﴾ قال: لا يختلطان. وفي لفظ: لا يبغِي أحدهما على الآخر؛ لا العَذْب على المالح، ولا المالح على العَذْب^(٣). (١١٢/١٤)

٧٤٢١٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿بَيْنَهُمَا بَرْخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾، قال: البرزخ عَزْمَةٌ من الله، لا يبغِي أحدهما على الآخر^(٤). (١١٣/١٤)

٧٤٢١٨ - عن الحسن البصري، ﴿بَيْنَهُمَا بَرْخٌ﴾ قال: أتم البرزخ، ﴿لَا يَبْغِيَانِ﴾ عليكم فيُغْرَقَانِكُمْ^(٥). (١١٣/١٤)

٧٤٢١٩ - عن الحسن البصري =

٧٤٢٢٠ - وقتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿لَا يَبْغِيَانِ﴾، قال: لا يَطْمَأَنَّ^(٦) على الناس^(٧). (١١٤/١٤)

٧٤٢٢١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق أبي العوام - ﴿بَيْنَهُمَا بَرْخٌ﴾ قال: برزخ الجزيرة واليبس، ﴿لَا يَبْغِيَانِ﴾ على اليبس، ولا يبغِي أحدهما على صاحبه، وما أخذ أحدهما من صاحبه فهو بَغْيٌ، يَحْجِزُ أحدهما عن صاحبه بلُطْفِهِ وقدرته وجلاله^(٨). (١١٤/١٤)

٧٤٢٢٢ - عن عطاء الخُراساني - من طريق يونس بن يزيد - ﴿بَيْنَهُمَا بَرْخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾،

(١) أخرجه ابن جرير ٢٠١/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٣٧، وأخرجه الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٣٠/٤ - مختصراً بلفظ: لا يختلطان، وابن جرير ٢٠٣/٢٢ مقتصراً على آخره. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) طَمَّ الماءُ: عَلَا وَغَمَّرَ. لسان العرب (طمم).

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢٦٣/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٠٢/٢٢ - ٢٠٣ بنحوه، كذلك أخرج نحوه من طريقَي سعيد، ومعمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

قال: مُدَّة ما بين الدنيا والآخرة (١) [٦٣٧٢]. (ز)

٧٤٢٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْخٌ﴾ يعني: حاجزًا، حجز الله أحدهما عن الآخر بقدرته، ﴿لَا يَغِيَانُ﴾ يعني: لا يبغي أحدهما على الآخر، فلا يختلطان، ولا يتغيّر طعمهما، وكان هذا مِنَ النِّعَمِ، فلذلك قال: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا﴾ يعني: فبأي نعماء ربكما ﴿تُكذِّبَانِ﴾ أنها ليست من الله تعالى (٢). (ز)

٧٤٢٢٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿لَا يَغِيَانُ﴾، قال: لا يبغي أحدهما أن يلتقي مع صاحبه (٣). (ز)

٧٤٢٢٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿بَيْنَهُمَا بَرْخٌ لَا يَغِيَانُ﴾: مَنَعَهُمَا أَنْ يَلْتَقِيَا بِالْبَرْخِ الَّذِي جَعَلَ بَيْنَهُمَا مِنَ الْأَرْضِ. قال: والبرخ: بُعد الأرض الذي جعل بينهما (٤) [٦٣٧٣]. (ز)

﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا﴾

٧٤٢٢٦ - قال يحيى بن يعمر: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا﴾، أي: من أحدهما (٥). (ز)

[٦٣٧٢] ذكر ابن عطية (١٦٦/٨) نحو قول عطاء، فقال: «والبرخ أيضًا: المدة التي بين الدنيا والآخرة للموتى». وعلّق عليه بقوله: «فهو حاجز».

[٦٣٧٣] اختلف في قوله: ﴿لَا يَغِيَانُ﴾ على أقوال: الأول: لا يبغي أحدهما على الآخر.

الثاني: لا يختلطان. الثالث: لا يبغيان على اليابس. الرابع: لا يبغيان أن يلتقيا.

وعلّق ابن عطية (١٦٦/٨) على القول الأول والثالث بقوله: «وهذان القولان على أنّ

اللفظة من البغي». وعلّق على القول الرابع فقال: «وقال بعض المتأولين: هي من قولك:

بغى إذا طلب، فمعناه: لا يبغيان حالًا غير حالهما التي خُلقا وسُخرا لها».

وقد رجّح ابن جرير (٢٠٤/٢٢) العموم، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يُقال:

إنّ الله وصف البحرين اللذّين ذكرهما في هذه الآية أنهما لا يبغيان، ولم يُخصّص وصفهما في

شيء دون شيء، بل عمّ الخبر عنهما بذلك، فالصواب أن يُعمّ كما عمّ - جل ثناؤه -، فيقال: إنهما

لا يبغيان على شيء، ولا يبغي أحدهما على صاحبه، ولا يتجاوزان حدّ الله الذي حدّه لهما».

(١) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص ١١٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٧/٤. (٣) أخرجه ابن جرير ٢٠٤/٢٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٠٢/٢٢. (٥) تفسير ابن أبي زمنين ٣٢٨/٤.

٧٤٢٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا﴾ من المائين جميعاً؛ ماء الملح وماء العذب، ومن ماء السماء^(١). (ز)

﴿اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ ٢٢ ﴿فِي أَيِّ آيَةٍ رَزَيْكُمَا تَكْذِبَانِ﴾ ٢٣

٧٤٢٢٨ - عن عبدالله بن مسعود - من طريق عمرو بن ميمون الأودي - قال: ﴿اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾، المرجان: حَجْرٌ^(٢). (ز)

٧٤٢٢٩ - عن عبدالله بن مسعود - من طريق مسروق - قال: المرجان: الحَرَزُ الأحمر^(٣). (١١٦/١٤)

٧٤٢٣٠ - عن علي بن أبي طالب - من طريق سفيان، عن جابر، عن عبدالله بن نُجَيِّ - قال: ﴿اللُّؤْلُؤُ﴾ العظام^(٤). (ز)

٧٤٢٣١ - عن علي بن أبي طالب - من طريق زهير، عن جابر، عن عبدالله بن نُجَيِّ - قال: المرجان: عظام اللؤلؤ^(٥). (١١٥/١٤)

٧٤٢٣٢ - عن علي بن أبي طالب - من طريق إسرائيل، عن جابر الجعفي، عن عبدالله بن يحيى^(٦) - قال: ﴿اللُّؤْلُؤُ﴾ الصغار منه، ﴿وَالْمَرْجَانُ﴾ العظام^(٧). (ز)

٧٤٢٣٣ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: المرجان: عظام اللؤلؤ^(٨). (١١٥/١٤)

٧٤٢٣٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطية - قال: اللؤلؤ: ما عَظُمَ منه. والمرجان: اللؤلؤ الصغار^(٩). (١١٥/١٤)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٧/٤ - ١٩٨. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٠٧/٢٢. (٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٦٣، والطبراني (٩٠٥٨). وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر. (٤) أخرجه ابن جرير ٢٠٥/٢٢. (٥) أخرجه ابن جرير ٢٠٧/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٦) كذا في المصدر، ولعل الصواب: عبدالله بن نُجَيِّ. (٧) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٦٣٧ - . (٨) أخرجه ابن جرير ٢٠٦/٢٢، وبنحوه من طريق مجاهد. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وهناد بن السري، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. (٩) أخرجه ابن جرير ٢٠٥/٢٢.

٧٤٢٣٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ﴾، قال: إذا أمطرت السماء فَتَحَّتْ الْأَصْدَافُ فِي الْبَحْرِ أَفْوَاهُهَا، فَمَا وَقَعَ فِيهَا مِنْ قَطْرٍ السَّمَاءِ فَهُوَ اللَّوْلُؤُ^(١). (١١٤/١٤)

٧٤٢٣٦ - عن عبد الله بن ميسرة الحرّاني، قال: حَدَّثَنِي شَيْخُ بَمَكَةَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَنَّهُ سَمِعَ كَعْبَ الْأَحْبَارِ يُسْأَلُ عَنِ الْمَرْجَانِ، فَقَالَ: هُوَ الْبُسْدُ^(٢) [٦٣٧٤]. (ز)

٧٤٢٣٧ - عن الربيع بن خثيم، قال: اللَّوْلُؤُ: الصَّغَارُ مِنْهُ. وَالْمَرْجَانُ: الْكِبَارُ مِنْهُ^(٣). (١١٥/١٤)

٧٤٢٣٨ - عن مروة الهمداني - من طريق موسى بن أبي عائشة - قال: المرجان: جيد اللؤلؤ^(٤). (١١٥/١٤)

٧٤٢٣٩ - عن سعيد بن جبير، قال: إذا نزل القَطْرُ مِنَ السَّمَاءِ تَفْتَحَتْ لَهُ الْأَصْدَافُ، فَكَانَ لَوْلُؤًا^(٥). (١١٥/١٤)

٧٤٢٤٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - قال: المرجان: ما عظم من اللؤلؤ^(٦). (١١٥/١٤)

٧٤٢٤١ - عن مجاهد بن جبر، قال: اللؤلؤ: عظام اللؤلؤ. والمرجان: اللؤلؤ الصغار^(٧). (١١٦/١٤)

[٦٣٧٤] ذكر ابن جرير (٢٠٦/٢٢) هذا القول، ثم علق قائلاً: «البُسدُ له شُعبٌ، وهو جنس من اللؤلؤ».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٠٨/٢٢، وابن أبي الدنيا في كتاب المطر (٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٠٦/٢٢. وفي اللسان (مرج، بسد): البُسدُ: المرجان، وهو جوهر أحمر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢٦٣/٢، وابن جرير ٢٠٧/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وفي لفظ عند ابن جرير ٢٠٦/٢٢ من طريق موسى بن أبي عائشة، أو قيس بن وهب: المرجان: اللؤلؤ العظام.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر. وأخرج ابن جرير ٢٠٩/٢٢ نحوه عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير كما تقدم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٠٧/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في الوقف والابتداء.

- ٧٤٢٤٢ - عن الضَّحَّاكِ بنِ مُزَاحِمٍ - من طريق عبيد - قال: اللؤلؤ: العظام. والمرجان: الصغار^(١). (١١٦/١٤)
- ٧٤٢٤٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عبدالرحمن بن الأصبهاني - قال: ما نَزَلَتْ قطرة من السماء في البحر إلا كانت بها لؤلؤة، أو نَبَتَتْ بها عنبرة^(٢). (ز)
- ٧٤٢٤٤ - عن أبي مالك عَزْوَانَ الغفاري - من طريق السُّدِّيِّ -: أنَّ المَرَجَانَ: الحَرَزَ الأحمر^(٣). (ز)
- ٧٤٢٤٥ - عن الحسن البصري، قال: اللؤلؤ: العظام، والمرجان: الصغار^(٤). (١١٦/١٤)
- ٧٤٢٤٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: اللؤلؤ: عظام اللؤلؤ. والمرجان: صغار اللؤلؤ^(٥). (١١٦/١٤)
- ٧٤٢٤٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَاتُ﴾: أما اللؤلؤ فعظامه، وأما المرجان فصغاره، وإنَّ الله فيهما خزانة دَلَّ عليها عامة بني آدم، فَأَخْرَجُوا متاعًا ومنفعة وزينة، ويُلْغَةُ إلى أجل^(٦). (ز)
- ٧٤٢٤٨ - قال عطاء الخُراساني: ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَاتُ﴾ هو البَسْدُ^(٧). (ز)
- ٧٤٢٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿اللُّوْلُؤُ﴾ الصغار، ﴿وَالْمَرْجَاتُ﴾ يعني: الدرَّ العظام، ﴿فِي أَيِّ آءِآلَاءٍ﴾ يعني: نعماء ﴿رَبِّكُمْأ تَكْذِبَانَ﴾ فهذا مِنَ النِّعَمِ^(٨). (ز)
- ٧٤٢٥٠ - عن عبد الملك ابن جُرَيْجٍ - من طريق حجاج بن محمد - أنه قرأ: ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَاتُ﴾، قال: إذا مَطَرَتِ السماء فَتَحَتِ الأَصْدَافُ أفواهُها، فحيث وَقَعَتْ قَطْرَةٌ كانت لؤلؤة^(٩). (ز)
- ٧٤٢٥١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب -: المرجان: هو

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٠٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٠٩.

(٣) تفسير الثعلبي ٩/١٨١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٠٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٦٣، وابن جرير ٢٢/٢٠٥ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٠٥.

(٧) تفسير الثعلبي ٩/١٨١، وتفسير البغوي ٧/٤٤٥.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٩٧ - ١٩٨.

(٩) أخرجه الثعلبي ٩/١٨١، وتفسير البغوي ٧/٤٤٥.

اللؤلؤ الصغار^(١) (٦٣٧٥). (ز)

﴿وَلَهُ الْجَوَارِ﴾

٧٤٢٥٢ - عن عميرة بن سعد، قال: كُنَّا مع عَلِيٍّ [بن أبي طالب] على شَطِّ الْفُرَاتِ، فَمَرَّتْ به سفينة، فقرأ هذه الآية: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾^(٢). (١١٧/١٤)

٧٤٢٥٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾، قال: هي السَّفَائِنُ^(٣). (١١٧/١٤)

٧٤٢٥٤ - عن الحسن البصري، ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ﴾، قال: السَّفِنُ^(٤). (١١٧/١٤)

٧٤٢٥٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾: يعني: السَّفِنُ^(٥). (١١٧/١٤)

٦٣٧٥ اختلف في صفة اللؤلؤ والمرجان على أقوال: الأول: أنّ اللؤلؤ: ما عظم من الدرّ، والمرجان: ما صغر منه. الثاني: أنّ المرجان من اللؤلؤ: الكبار، واللؤلؤ منها: الصغار. الثالث: أنّ المرجان: جيد اللؤلؤ. الرابع: أنّ المرجان حجر. وقد رجح ابن جرير (٢٠٨/٢٢) أنّ اللؤلؤ هو ما يخرج من أصداف البحر من الحبّ، فقال مستنداً إلى اللغة: «والصواب من القول في اللؤلؤ: أنه هو الذي عرفه الناس مما يخرج من أصداف البحر من الحبّ». وبنحوه قال ابن كثير (٣١٨/١٣).

وأما المرجان فقد علّق ابن جرير على الأقوال الواردة فيه بقوله: «وأما المرجان فإني رأيت أهل المعرفة بلسان العرب لا يتدافعون أنه جمع مرجانة، وأنه الصغار من اللؤلؤ، وقد ذكرنا ما فيه من الاختلاف بين متقدمي أهل العلم». ورجح ابن عطية (٢٢٨/١٦٧) في اللؤلؤ ما جاء في القول الثاني، فقال: «والوصف بالصّغر هو الصواب في اللؤلؤ». ورجح في المرجان أنه حجر أحمر، فقال: «وقال ابن مسعود وغيره: المرجان: حجر أحمر. وهذا هو الصواب في المرجان». ولم يذكر فيهما مستنداً.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٠٦/٢٢.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، والمحاملي في أماليه.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢١١/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

- ٧٤٢٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ﴾، يعني: السُّفن^(١). (ز)
 ٧٤٢٥٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَهُ
 الْجَوَارِ الْمُنشآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلَامِ﴾: يعني: السُّفن^(٢). (ز)

﴿الْمُنشآتُ فِي الْبَحْرِ﴾

﴿قراءات الآيات، وتفسيرها:﴾

- ٧٤٢٥٨ - عن إبراهيم النَّخعي =
 ٧٤٢٥٩ - والضَّحَّاكُ بنُ مُزاحِمٍ أَنهما كان يقرآن: ﴿الْمُنشآتُ﴾، قال: أي: الفاعلات^(٣) [٦٣٧٦]. (١١٨/١٤)
 ٧٤٢٦٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ
 الْمُنشآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلَامِ﴾ قال: المنشآت ما رُفِعَ قَلْعُهُ من السفن، فأما ما لم يُرْفَع قَلْعُهُ
 فليس بمنشآت^(٤) [٦٣٧٧]. (١١٧/١٤)

[٦٣٧٦] وَجَّهُ ابْنُ جَرِيرٍ (٢٢٠/٢٢) القراءتين، فقال: «اختلفت القراء في قراءة ذلك، فقراءته
 عامة قراء الكوفة: ﴿الْمُنشآتُ﴾ بكسر الشين، بمعنى: الظاهرات السير اللاتي يُقبلن
 ويُدبرن. وقرأ ذلك عامة قراء البصرة والمدينة وبعض الكوفيين: ﴿الْمُنشآتُ﴾ بفتح الشين،
 بمعنى: المرفوعات القلاع اللاتي تقبل بهن وتدبر». وبنحوه قال ابن عطية (١٦٩/٨) في توجيهه قراءة الكسر، ووجه قراءة الفتح، فقال: «وقرأ
 ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي: ﴿الْمُنشآتُ﴾ بفتح الشين، أي: أنشأها الله
 والناس».

ثم رجَّح ابن جرير أنهما: «قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى متقاربتاه، فبأيتهما قرأ القارئ
 فمصيب».

[٦٣٧٧] ذكر ابن عطية (١٦٩/٨) قول مجاهد، ثم وجهه بقوله: «وقوله: ﴿كَالأَعْلَامِ﴾ هو الذي ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٨/٤. (٢) أخرجه ابن جرير ٢١١/٢٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

و﴿الْمُنشآتُ﴾ بكسر الشين قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، وشعبة بخلف عنه، وقرأ بقية العشرة وشعبة في
 الرواية الثانية عنه: ﴿الْمُنشآتُ﴾ بفتح الشين. انظر: النشر ٣٨١/٢، والإنحاف ص ٥٢٧.

(٤) تفسير مجاهد ص ٦٣٧. وأخرجه الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٣٠/٤، وابن جرير ٢١٠/٢٢. وعزاه
 السيوطي إلى عبد بن حميد.

- ٧٤٢٦١ - عن الحسن البصري، ﴿التَّنَاتُ﴾، قال: بالشَّعْ (١). (١١٧/١٤)
- ٧٤٢٦٢ - عن عاصم، أنه قرأها على الوجهين: ﴿التَّنَاتُ﴾، و﴿الْمُنشَاتُ﴾ بكسر الشين وفتحها (٢). (١١٨/١٤)
- ٧٤٢٦٣ - عن سليمان بن مهران الأعمش أنه كان يقرأها: ﴿الْمُنشَاتُ﴾، يعني: الباديات (٣). (١١٨/١٤)
- ٧٤٢٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿التَّنَاتُ﴾، يعني: المخلوقات (٤). (ز)

﴿كَالْأَعْلَمِ ﴿٢٤﴾ فَإِنِّي ءَأَلَاءَ رِيكَمَا تُكْذِبَانِ ﴿٢٥﴾﴾

- ٧٤٢٦٥ - عن الحسن البصري، ﴿كَالْأَعْلَمِ﴾، قال: كالجبال (٥). (١١٧/١٤)
- ٧٤٢٦٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿كَالْأَعْلَمِ﴾، قال: كالجبال (٦). (١١٧/١٤)
- ٧٤٢٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ﴾ يعني: كالجبال، يُشَبِّه السَّفْنَ فِي الْبَحْرِ كَالْجِبَالِ فِي الْبَرِّ، فَكَانَتِ السَّفْنَ مِنَ التَّعَمِّ، ثُمَّ قَالَ: ﴿فَإِنِّي ءَأَلَاءَ رِيكَمَا تُكْذِبَانِ﴾ يعني: نعماء ريكما تُكْذِبَانِ (٧). (ز)

﴿كُلُّ مَنَّ عَلَيَا فَإِنِ ﴿٢٦﴾﴾

✽ نزول الآية، وتفسيرها:

- ٧٤٢٦٨ - قال عبد الله بن عباس: لَمَّا أُنزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿كُلُّ مَنَّ عَلَيَا فَإِنِ﴾ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: هَلِكِ أَهْلُ الْأَرْضِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨] فَأَيَقَنَتِ الْمَلَائِكَةُ بِالْهَلَاكِ (٨). (ز)

== يقتضي هذا الفرق، ثم قال: «وأما لفظه ﴿التَّنَاتُ﴾ فيعم الكبير والصغير».

- (١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
 (٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
 (٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
 (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٨/٤.
 (٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
 (٦) أخرجه ابن جرير ٢١١/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
 (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٨/٤.
 (٨) تفسير الثعلبي ١٨٢/٩.

٧٤٢٦٩ - عن عيسى المدني، قال: سمعتُ علي بن الحسين سأل كعب الأخبار عن قول الله ﷻ: ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨]. قال: الذين استثنى الله: جبريل، وميكائيل، وحملة العرش، ومَلِك الموت. قال: فيأتي ملك الموت، فيقبض أرواح هؤلاء حتى لا يبقى غيره وربُّ العزة - جلَّ وعزَّ -، فيقول: يا مَلِك الموت، مُت. فيموت، فذلك قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ مِّنْ عَلَيْنَا فَإِنِ ﴿٦٦﴾ وَبَقِيَ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾، وذلك قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨] ^(١). (ز)

٧٤٢٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْنَا فَإِنِ﴾ يعني: مَنْ على الأرض من الحيوان هالك، ﴿وَبَقِيَ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ فلما نزلت هذه الآية قالت الملائكة الذين في السماء: هلك أهل الأرض! العجب لهم كيف تنفعم المعيشة؟! حتى أنزل الله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨] يعني: كل شيء من الحيوان في السموات والأرض يموت إلا الله، فأيقنوا عند ذلك كلهم بالهلاك ^(٢). (ز)

﴿وَبَقِيَ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٧﴾﴾

٧٤٢٧١ - قال عبدالله بن سلام: بعث إليَّ النبي ﷺ، فقال: «يا ابن سلام، إنَّ الله ﷻ يقول: ﴿ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾، فأما الإكرام فقد عرفتُ، فما الجلال؟» فقال: بأبي أنت، إنَّا نجد في الكتب أنها الجنة ^(٣) المحيطة بالعرش. قال: «فكم بينهما وبين الجنان التي يسكن الله عباده؟». قال: مدى سبعمائة سنة. قال: فنزل جبريل بتصديقه ^(٤). (ز)

٧٤٢٧٢ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - ﴿ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾، قال: ذو الكبرياء والعظمة ^(٥). (١١٨/١٤)

٧٤٢٧٣ - عن عامر الشعبي، قال: إذا قرأت: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْنَا فَإِنِ﴾ فلا تسكُت حتى

(١) أخرجه أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش وما روي فيه ص ٤٠٢ - ٤٠٣ (٤٢).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٨/٤. (٣) في طبعة دار التفسير ٣٢٢/٢٥: الحية.

(٤) أخرجه الثعلبي ١٨٣/٩، من طريق الحارث بن عبدالله، عن عبدالرحمن بن عثمان الواقسي، عن محمد بن كعب الفرطبي، عن عبدالله بن سلام به.

وفي سنده عبدالرحمن بن عثمان الواقسي، لم نجد من وثقه. وذكره ابن حبان في الثقات ٨٤/٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٧٨/٢٢، وأبو الشيخ في العظمة (٧٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٥٩). وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

تقرأ: ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(١). (١١٨/١٤)

٧٤٢٧٤ - عن حميد بن هلال - من طريق أبيوب - قال: قال رجل: يرحم الله رجلاً أتى على هذه الآية: ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾، فسأل الله تعالى بذلك الوجه الكافي الكريم. ولفظ البيهقي: بذلك الوجه الباقي الجميل^(٢). (١١٨/١٤)

﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

٧٤٢٧٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: يعني: مسألة عباده إياه الرزق والموت والحياة^(٣). (١١٩/١٤)

٧٤٢٧٦ - قال عبد الله بن عباس: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أهل السموات يسألونه المغفرة، ولا يسألونه الرزق، وأهل الأرض يسألونه الرزق والمغفرة^(٤). (ز)

٧٤٢٧٧ - عن عبيد الله بن أبي نهيك - من طريق الفضل بن موسى - ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلِّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، قال: يُسأل كل يوم^(٥). (ز)

٧٤٢٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، يعني: يسأل أهل الأرض الله الرزق، وتسال الملائكة أيضاً لهم الرزق والمغفرة^(٦). (ز)

٧٤٢٧٩ - عن عبد الملك ابن جريج، في الآية: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: الملائكة يسألونه الرزق لأهل الأرض، ويسأله أهلها الرزق لهم^(٧). (١١٩/١٤)

ذكر ابن عطية (١٧٠/٨) في قوله: ﴿يَسْأَلُهُ﴾ احتمالين، ووجههما، فقال: «قوله: ﴿يَسْأَلُهُ﴾ يحتمل أن يكون في موضع الحال من الوجه، والعامل فيه ﴿يَبْقَى﴾ أي: هو دائم في هذه الحال. ويحتمل أن يكون فعلاً مستأنفاً إخباراً مجرداً، والمعنى: أن كل مخلوق من الأشياء فهو في قوامه وتمسكه ورزقه إن كان مما يرزق بحال حاجة إلى الله تعالى، فمن كان يسأل بنطق فالأمر فيه بين، ومن كان من غير ذلك فحاله تقتضي السؤال، فأسند فعل السؤال إليه».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ١١٣/٢ (٦٦٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير الثعلبي ٩/١٨٣، وتفسير البغوي ٧/٤٤٥.

(٥) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/٤٨٧ - ٤٨٨ (١٥٤).

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٩٨ - ١٩٩. (٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ (٢٩) ﴿فَأَيُّ آيَةٍ رَّبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾ (٣٠)

﴿ نزول الآية: ﴾

٧٤٢٨٠ - عن مقاتل بن سليمان: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ قال: وذلك أنّ اليهود قالت: إنّ الله لا يقضي يوم السبت شيئاً. فأنزل الله تعالى: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ يوم السبت وغيره^(١). (ز)

﴿ تفسير الآية: ﴾

٧٤٢٨١ - عن عبدالله بن عمر، عن النبي ﷺ، في قول الله: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، قال: «يغفر ذنباً، ويفرّج كرباً»^(٢). (١٢٠/١٤)

٧٤٢٨٢ - عن عبدالله بن منيب الأزدي، عن أبيه، قال: تلا علينا رسول الله هذه الآية: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾. فقلنا: يا رسول الله، وما ذلك الشأن؟ قال: «أن يغفر ذنباً، ويفرّج كرباً، ويرفع قوماً، ويضع آخرين»^(٣). (١١٩/١٤)

٧٤٢٨٣ - عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ، في قول الله: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، قال: «من شأنه أن يغفر ذنباً، ويفرّج كرباً، ويرفع قوماً، ويضع آخرين». زاد البزار: «وهو يجيب داعياً»^(٤). (١٢٠/١٤)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٨/٤.

(٢) أخرجه البزار ٣١٤/١٢ (٦١٧٤)، من طريق محمد بن عبد الرحمن البيلماني، عن أبيه، عن ابن عمر به.

قال ابن حجر في الكافي الشاف ص ١٦٣ (٧٩): «إسناده ضعيف».

(٣) أخرجه البزار - كما في كشف الأستار ٧٣/٣ (٢٢٦٦) -، والطبراني في الأوسط ٣٦٢/٦ (٦٦١٩)، وابن جرير ٢٢/٢٢، والثعلبي ١٨٤/٩، من طريق عمرو بن بكر السكسكي، عن الحارث بن عبدة بن رباح الغساني، عن أبيه عبدة بن رباح، عن منيب بن عبدالله الأزدي، عن أبيه عبدالله بن منيب به.

قال البزار: «لا نعلم أسند عبدالله بن منيب إلا هذا». وقال ابن عبد البر في الاستيعاب ٩٩٨/٣ في ترجمة عبدالله بن منيب: «أخشى أن يكون حديثه مرسلًا». وقال ابن عساكر في تاريخه ٣٧٥/٣٧ (٧٥٤٠): «قال ابن منبه: هذا حديث غريب، لا يُعرف إلا بهذا الإسناد». وقال الهيثمي في المجمع ١١٧/٧ (١١٣٨٨): «فيه من لم أعرفهم».

(٤) أخرجه ابن ماجه ١٣٩/١ (٢٠٢)، والبزار ٧٣/١٠ (٤١٣٧)، وابن حبان ٤٦٤/٢ (٦٨٩)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٩٥/٧ -، والواحدي ٢٢١/٤ (١١٥٣)، من طريق الوزير بن صبيح، عن يونس بن حليس، عن أمّ الدرداء، عن أبي الدرداء به.

أورده الدارقطني في العلل ٢٢٩/٦ (١٠٩٣). وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢٨/١ (٢٤): «هذا =

٧٤٢٨٤ - عن أبي الدرداء - من طريق أم الدرداء - في قول الله: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، قال: يكشف كربًا، ويُجيب داعيًا، ويرفع قومًا، ويضع آخرين^(١). (١٢٠/١٤)

٧٤٢٨٥ - قال عبدالله بن مسعود - من طريق عبدالله بن مُكرز -: إن ربكم تعالى ليس عنده ليل ولا نهار، نور السماوات والأرض من نور وجهه، وإن مقدار كل يوم من أيامكم عنده اثنتي عشرة ساعة، فتعرض عليه أعمالكم بالأمس أول النهار اليوم، فينظر فيها ثلاث ساعات، فيطلع فيها على ما يكره، فيغضبه ذلك، وأول من يعلم غضبه حملة العرش يحمودونه، يثقل عليهم، فتسبّحه حملة العرش وسُرادات العرش والملائكة المُقربون وسائر الملائكة، ثم ينفخ جبريل ﷺ بالقرن، فلا يبقى شيء إلا سمع صوته، فيسبّحون الرحمن ﷻ ثلاث ساعات، حتى يمتلئ الرحمن رحمة، فتلك ست ساعات، ثم يؤتى بالأرحام فينظر فيها ثلاث ساعات، فذلك قوله في كتابه: ﴿يَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا وَيَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذَكَرًا وَإِنثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٤٩، ٥٠] فتلك تسع ساعات، ثم يؤتى بالأرزاق فينظر فيها ثلاث ساعات، قوله في كتابه: ﴿يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الرعد: ٢٦]، ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ قال: هذا من شأنكم وشأن ربكم^(٢). (ز)

٧٤٢٨٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: يعني: مسألة عباده إياه الرزق والموت والحياة، كل يوم هو في ذلك^(٣). (١١٩/١٤)

٧٤٢٨٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق سعيد بن جبيرة - قال: إن مما خلق الله لوحًا محفوظًا من دُرّة بيضاء، دفتاه من ياقوته حمراء، قلمه نور، وكتابه نور، عرضه ما بين السماء والأرض، ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة، يخلق في كل نظرة، ويرزق، ويحيي ويُميت، ويُعزّز ويُنزّل، وَيُعَلِّم وَيُفَكِّ، ويفعل ما يشاء، فذلك قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾^(٤). (١٢١/١٤)

= حديث لا يصح». وقال الهيثمي في المجمع ١١٨/٧ (١١٣٨٩): «فيه الوزير بن صبيح، ولم أعرفه». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٢٨/١ (٧١): «إسناد حسن؛ لتناصر الوزير عن درجة الحفظ والإتقان». (١) أخرجه البيهقي (١١٠٢).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٧٩/٩ (٨٨٨٦).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢٢٠٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٦٣ - ٢٦٤، وابن جرير ٢٢/٢١٥ دون قوله: ويغل ويفك، والطبراني (١٠٦٠٥)، وأبو الشيخ في العظمة (١٦٠)، والحاكم ٢/٤٧٤، وأبو نعيم في الحلية ١/٣٥٢، والبيهقي في =

- ٧٤٢٨٨ - عن عُبيد بن عُمر - من طريق مجاهد - ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، قال: من شأنه أن يُجيب داعيًا، ويُعطي سائلًا، وَيُفكُّ عانيًا، ويشفي سقيمًا^(١). (١٢١/١٤)
- ٧٤٢٨٩ - عن أبي مَيْسرة عمرو بن شرحبيل، قال: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ يُحيي ويميت، ويصور في الأرحام ما يشاء، ويُعزِّز مَنْ يشاء، ويُذل مَنْ شاء، وَيُفكُّ الأسير^(٢). (١٢٢/١٤)
- ٧٤٢٩٠ - عن أبي الجوزاء أوس بن عبد الله، قال: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ لا يشغله شأن عن شأن^(٣). (١٢٢/١٤)
- ٧٤٢٩١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، قال: من أيام الدنيا، كل يوم يجيب داعيًا، ويكشف كربًا، ويُجيب مضطرًا، ويعفر ذنبًا^(٤). (١٢٢/١٤)
- ٧٤٢٩٢ - عن سُويد بن جبلة الفزاري - وكان من التابعين - قال: إن ربكم ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ يُعْتِقُ رِقَابًا، وَيَقْحُمُ عِقَابًا، ويعطي رِغَابًا^(٥). (١٢٢/١٤)
- ٧٤٢٩٣ - عن عبید الله بن أبي نَهِيك - من طريق الفضل بن موسى - ﴿يَسْتَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، قال: يُسأل كل يوم، والرَّبُّ - تبارك وتعالى - في شأن، وهو اسم من أسماء الله ﷻ^(٦). (ز)
- ٧٤٢٩٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: لا يستغني عنه أهل السماء والأرض، يُحيي حيًّا، ويميت ميتًا، ويربي صغيرًا، ويُفكُّ أسيرًا، ويُعني فقيرًا، وهو سبيل حاجات الصالحين، ومنتهى سُكرهم، وصَريخ الأَخيار^(٧). (١٢١/١٤)
- ٧٤٢٩٥ - عن مَطَر [الوَرَّاق]، في قوله: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، قال: يُحيي ميتًا، ويميت حيًّا، ويربي صغيرًا، ويجيب داعيًا، ويشفي سقيمًا، ومنتهى شكوى

= الأسماء والصفات (٨٢٨). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٦٣، وابن جرير ٢٢/٢١٣، وابن أبي شيبة ١٣/٤٤٠، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣/٢٧٢، والبيهقي (١١٠٣). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه أبو الشيخ (١٥٥). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مجاهد ص ٦٣٨، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٢١٣ - ٢١٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/٤٨٧ - ٤٨٨ (١٥٤).

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢١٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

- الصالحين، ويعرض حاجات المؤمنين^(١). (ز)
- ٧٤٢٩٦ - عن الربيع بن أنس، قال: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ يخلق خلقًا، ويميت آخرين، ويرزقهم، ويكلؤهم^(٢). (١٢٢/١٤)
- ٧٤٢٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ يوم السبت وغيره، وشأنه أنه يحدث في خلقه ما يشاء من خلق، أو عذاب، أو شدة، أو رحمة، أو رخاء، أو رزق، أو حياة، أو موت، فمن مات مُحْيِي اسمه من اللوح المحفوظ، ﴿فِي أَيِّ آيَةٍ رَزَقْنَاكَ تَكْذِبَانَ﴾ يعني: نعماء ربكما تكذبان أنها ليست من الله تعالى^(٣). (ز)
- ٧٤٢٩٨ - قال سفيان بن عيينة: الدهر كله عند الله يومان: أحدهما مدة أيام الدنيا، والآخر يوم القيامة، فالشأن الذي هو فيه اليوم الذي هو مدة الدنيا: الاختبار بالأمر والنهي، والإحياء والإماتة، والإعطاء والمنع، وشأن يوم القيامة: الجزاء والحساب، والثواب والعقاب^(٤). (ز)
- ٧٤٢٩٩ - عن أبي سليمان [الدَّارَانِي]، في قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، قال: ليس من الله شيء يحدث إنما هو في تنفيذ ما قدر أن يكون في ذلك اليوم^(٥). (ز)

﴿سَنَفَرُغُ لَكُمْ آيَةَ الثَّقَلَانِ﴾ (٣١)

❁ قراءات:

- ٧٤٣٠٠ - عن يحيى بن وثَّاب =
- ٧٤٣٠١ - وطلحة بن مُصَرِّفَ أَنَهُمَا قَرَأَا: ﴿سَيَفَرُغُ لَكُمْ﴾ (٦) [٦٣٧٩]. (١٢٣/١٤)

[٦٣٧٩] ذكر ابن عطية (١٧١/٨) قراءة من قرأ: ﴿سَنَفَرُغُ﴾ بفتح النون وضم الراء، ومن قرأها بفتحهما، ثم علق عليهما قائلًا: «ويصحّ منهما جميعًا أن يقال: يَفَرَعُ بفتح الراء». وذكر قراءة من قرأ ذلك بفتح النون وكسر الراء، ثم أورد تعليق أبي حاتم عليها، فقال: «وقرأ عيسى بفتح النون وكسر الراء. وقال أبو حاتم: هي لغة سُفْلَى مُضَرَّ».

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/٤٨٤ - ٤٨٥ (١٥١).

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٩٨ - ١٩٩.

(٤) تفسير الثعلبي ٩/١٨٤، وتفسير البغوي ٧/٤٤٥. (٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/٢٧٣.

(٦) أخرجه الفراء في معاني القرآن ٣/١١٦. وعزاه السيوطي إلى البيهقي.

وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف، وقرأ الباقون بالنون. ينظر: النشر ٢/٣٨١.

﴿ تفسير الآية ﴾:

٧٤٣٠٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾، قال: هذا وعيد من الله لعباده، وليس بالله شُغل^(١). (١٢٣/١٤)

٧٤٣٠٣ - عن سعيد بن جبير: ﴿سَنَفَعُ لَكُمْ﴾، يقول: سأقصد لحسابكم^(٢). (ز)

٧٤٣٠٤ - عن الضحَّاك بن مزاحم - من طريق جوبير - ﴿سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾، قال: وعيد^(٣). (١٢٣/١٤)

٧٤٣٠٥ - عن الحسن البصري: ﴿سَنَفَعُ لَكُمْ﴾ مما أوعدناكم وأخبرناكم، فنحاسبكم ونجازيكم، ونُنجز لكم ما وعدناكم، ونُوصل كلاً إلى ما وعدناه، فيتِم ذلك، ويفرغ منه^(٤). (ز)

٧٤٣٠٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، نحوه^(٥). (ز)

٧٤٣٠٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾، قال: قد دنا من الله فراغٌ لخلقه^(٦). (١٢٢/١٤)

٧٤٣٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾، يعني: سَنَفَرُغ لحساب الإنس والجن، ولم يَعنِ به الشياطين؛ لأنهم هم أَعْوُوا الإنس والجن، وهذا من كلام العرب يقول: سَأَفَرُغ لك. وإنه لفارغ قبل ذلك، وهذا تهديد، والله تعالى لا يَشْغله شيء، يقول: سَيَفَرُغ الله في الآخرة لحسابكم، أيها الثقلان^(٧) (٦٣٨٠). (ز)

٦٣٨٠ بين ابن جرير (٢١٦/٢٢) أنّ قوله تعالى: ﴿سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾: «وعيد من الله لعباده وتهديد، كقول القائل الذي يتهدد غيره ويتوعدّه، ولا شُغل له يَشْغله عن عقابه: لأنْفَرِغَنَّ لك، وسَأْتَفَرِغَنَّ لك. بمعنى: سأجدّ في أمرك وأعاقبك، وقد يقول القائل للذي

(١) أخرجه ابن جرير ٢١٦/٢٢، وابن المنذر - كما في الفتح ٦٢٣/٨ -، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠٢٧). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٩/٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢١٧/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير الثعلبي ١٨٥/٩، وتفسير البغوي ٤٤٧/٧.

(٥) تفسير الثعلبي ١٨٥/٩.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢٦٤/٢، وابن جرير ٢١٦/٢٢ - ٢١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٩/٤.

﴿ آيَةُ الثَّقَلَانِ ﴾

٧٤٣٠٩ - عن جعفر بن محمد الصادق: ﴿سَفَرُكُمْ لَكُمْ آيَةُ الثَّقَلَانِ﴾ سُمِّيَ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ: ثَقَلَيْنِ؛ لِأَنَّهُمَا مُثْقَلَانِ بِالذُّنُوبِ^(١). (ز)

٧٤٣١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿سَفَرُكُمْ لَكُمْ آيَةُ الثَّقَلَانِ﴾ ... يَعْنِي: الْجِنَّ وَالْإِنْسَ^(٢). (ز)

﴿يَمَعَّشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا
لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾^(٣)

٧٤٣١١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿يَمَعَّشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾، يقول: إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَعْلَمُوا مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَاعْلَمُوهُ، وَلَنْ تَعْلَمُوهُ إِلَّا بِسُلْطَانٍ، يَعْنِي: الْبَيْتَةَ مِنَ اللَّهِ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ -^(٣). (ز)

٧٤٣١٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾، يقول: لَا تَخْرُجُونَ مِنْ سُلْطَانِي^(٤). (١٤/٢٣)

== لا شُغْلَ لَهُ: قَدْ فَرَّغْتَ لِي، وَقَدْ فَرَّغْتَ لَشْتَمِي. أَي: أَخَذْتَ فِيهِ، وَأَقْبَلْتَ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ -: ﴿سَفَرُكُمْ لَكُمْ﴾ سِنْحَاسِبِكُمْ، وَنَأْخِذُ فِي أَمْرِكُمْ، أَيُّهَا الْإِنْسُ وَالْجِنَّ، فَنَعَاقِبُ أَهْلَ الْمَعَاصِي، وَنُثِيبُ أَهْلَ الطَّاعَةِ». وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِأَقْوَالِ السَّلَفِ. ثُمَّ بَيَّنَّ (٢٢/٢١٧) أَنَّ الْآيَةَ تَحْتَمِلُ وَجْهًا آخَرَ، فَقَالَ: «وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يُوجَّهَ مَعْنَى ذَلِكَ إِلَى: سَفَرُكُمْ لَكُمْ مِنْ وَعْدِنَاكُمْ مَا وَعَدْنَاكُمْ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ».

وَبَيَّنَّ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٨/١٧١) أَنَّ الْوَعِيدَ بِهَذِهِ الْآيَةِ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ ذَكَرَ احْتِمَالًا آخَرَ أَنَّ ذَلِكَ يَكُونُ بَعْدَافٍ فِي الدُّنْيَا، وَرَجَّحَ الْأَوَّلَ بِقَوْلِهِ: «وَالأَوَّلُ أَبِينُ». وَلَمْ يَذْكَرْ مُسْتَنَدًا.

(١) تفسير الثعلبي ١٨٦/٩، وتفسير البغوي ٤٤٧/٧. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٩/٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢١٩/٢٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢١٩/٢٢، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠٢٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٧٤٣١٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿سُلْطَنٍ﴾، قال: بِحُجَّة^(١). (١٢٣/١٤)

٧٤٣١٤ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿يَمَعَشَرِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾، قال: يعني بذلك: أَنَّهُ لَا يُجِيرُهُمْ أَحَدٌ مِنَ الْمَوْتِ، وَأَنْهُمْ مَيِّتُونَ لَا يَسْتَطِيعُونَ فِرَارًا مِنْهُ، وَلَا مَحِيصَ، لَوْ نَفَذُوا أَقْطَارَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانُوا فِي سُلْطَانِ اللَّهِ، وَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالْمَوْتِ^(٢). (ز) ﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾

٧٤٣١٥ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم - من طريق الأجلح - قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا فَتَشَقَّتْ بِأَهْلِهَا، وَنَزَلَ مِنْ فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَأَحَاطُوا بِالْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا بِالثَّانِيَةِ، ثُمَّ بِالثَّلَاثَةِ، ثُمَّ بِالرَّابِعَةِ، ثُمَّ بِالخَامِسَةِ، ثُمَّ بِالسَّادِسَةِ، ثُمَّ بِالسَّابِعَةِ، فَصَفُّوا صَفًّا دُونَ صَفٍّ، ثُمَّ يَنْزِلُ الْمَلَكُ الْأَعْلَى، عَلَى مُجَنَّبَتِهِ الْيَسْرَى جَهَنَّمَ، فَإِذَا رَأَاهَا أَهْلُ الْأَرْضِ نَدَوْا، فَلَا يَأْتُونَ قَطْرًا مِنَ أَقْطَارِ الْأَرْضِ إِلَّا وَجَدُوا سَبْعَةَ صَفُوفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فِيرْجِعُونَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانُوا فِيهِ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ النَّادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُؤَلَّفُونَ مَدْرِينَ﴾ [غافر: ٣٢ - ٣٣]، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر: ٢٢ - ٢٣]، وَقَوْلُهُ: ﴿يَمَعَشَرِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فِي يَوْمِئِذٍ وَاهِيَةً ﴿١٦﴾ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ [الحاقة: ١٦ - ١٧]^(٣). (ز)

٧٤٣١٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق رجل - ﴿لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾، قال: كل شيء في القرآن ﴿بِسُلْطَانٍ﴾ فهو حُجَّة^(٤). (ز)

٧٤٣١٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾، قال: إلا بِمَلَكَةٍ مِنَ اللَّهِ^(٥). (١٢٣/١٤)

٧٤٣١٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق أبيه العوام - ﴿لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾، قال: لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِمَلِكٍ، وَلَيْسَ لَكُمْ مَلِكٌ^(٦). (ز)

(١) تفسير مجاهد ص ٦٣٨، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢٠. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٣٠ - . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢١٨ - ٢١٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢١٧ - ٢١٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢١٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢٠ - ٢٢١، كذلك أخرجه من طريق سعيد بنحوه.

وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٤٣١٩ - قال عطاء: ﴿لَا تَنْفُذُوا إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ لا تخرجون من سلطاني^(١). (ز)

٧٤٣٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَمَعَشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ﴾ قد جاء آجالكم، فهذا وعيد من الله تعالى، يقول: ﴿يَمَعَشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ الَّذِي بَاتَكُمْ رَسُولٌ مِّنْكُمْ يَفْضُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي وَيُزَيِّرُوكُمْ لِقَاءِ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ [الأنعام: ١٣٠] لأن الشياطين أضلوهما، فبعث فيهم رسلاً منهم ﴿إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ﴾ يعني: من قُطْرَيِ ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يقول: أن تَنْفُذُوا من أطراف السموات والأرض هرباً من الموت ﴿فَأَنْفُذُوا لَا تَنْفُذُوا﴾ يعني: لا تَنْفُذُوا ﴿إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ يعني: إلا بملكي، حيثما توجهتم فتم ملكي، فأنا آخذكم بالموت، ﴿فَمَا يَأْتِيءُ آلَاءَ رَبِّكُمَا﴾ يعني: نعماء ربكما ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ أن أحداً يقدر على هذا غير الله تعالى^(٢) [٦٣٨١]. (ز)

٧٤٣٢١ - عن سفيان [الثوري] - من طريق مهرا - ﴿إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: من أطرافها^(٣) [٦٣٨٢]. (ز)

[٦٣٨١] في قوله: ﴿إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ أقوال: الأول: بيّنة. الثاني: بحجة. الثالث: بملك.

ووجه ابن عطية (١٧٣/٨) القول الثاني، فقال: «والسلطان: هو القوة على غرض الإنسان، ولا يُستعمل إلا في الأعظم من الأمر والحُجج أبداً من القوي في الأمور، ولذلك يعبر كثير من المفسرين عن السلطان بأنه الحُجّة». ورجح ابن جرير (٢٢١/٢٢) - مستنداً إلى اللغة - القولين الأولين، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معنى ذلك: إلا بحجة وبيّنة؛ لأن ذلك هو معنى السلطان في كلام العرب». ثم بين احتمال دخول القول الثالث في ذلك، فقال: «وقد يدخل الملك في ذلك؛ لأنّ الملك حُجّة».

[٦٣٨٢] اختلف في قوله: ﴿يَمَعَشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ﴾ إن استطعتم أن تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَأَنْفُذُوا﴾ على أقوال: الأول: معناه: إن استطعتم أن تعلموا ما في السموات والأرض فاعلموا. الثاني: معناه: إن استطعتم أن تهربوا من الموت بالخروج من أقطار السموات والأرض فاهربوا واخرجوا منها، لكنكم لا تقدرون. الثالث: معنى قوله: ﴿لَا تَنْفُذُوا﴾ لا تخرجون من سلطاني. الرابع: إن استطعتم أن تجوزوا أطراف السموات والأرض فتعجزوا ربكم حتى لا يقدر عليكم فجوزوا. وإنما يقال لهم هذا يوم القيامة.

وقد ذكر ابن القيم (٩٦/٣ - ٩٧ بتصرف) الأقوال الثلاثة الأولى، ثم وجهها بقوله: «وهذه =»

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٠٠.

(١) تفسير الثعلبي ٩/١٨٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢١٩.

﴿ آثار متعلقة بالآية: ﴾

٧٤٣٢٢ - عن وائلة بن الأسقع، قال: كان سبب إسلام الحجاج بن علاط أنه خرج في ركبٍ من قومه إلى مكة، فلما جنّ عليه الليل استوحش، فقام يحرس أصحابه، ويقول:

أُعِيذُ نَفْسِي وَأُعِيذُ صَحْبِي
مِنْ كُلِّ جَنْيٍ بِهَذَا النَّقْبِ
حَتَّى أَعُودَ سَالِمًا وَرَكْبِي

فسمع قائلاً يقول: ﴿يَمَعَشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِذَا اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَفْذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَافْذُوا لَا تَفْذُوتَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾. فلما قدم مكة أخبر بذلك قريشاً، فقالوا له: إن هذا فيما يزعم محمد أنه أنزل عليه^(١). (١٢٤/١٤)

﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ ﴾

٧٤٣٢٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي، وعطية - ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ﴾، قال: لهب النار^(٢). (١٢٤/١٤)

== الأقوال على أن يكون الخطاب لهم بهذا القول في الدنيا. ثم رجح - مستنداً إلى النظائر، والسياق، وإلى الدلالة العقلية - القول الرابع، فقال: «وفي الآية تقرير آخر، وهو أن يكون هذا الخطاب في الآخرة إذا أحاطت الملائكة بأقطار الأرض، وأحاط سرادق النار بالآفاق، فهرب الخلائق، فلا يجدون مهرباً ولا منفذاً، كما قال تعالى: ﴿وَيَقْوِرُ فِيَّ أُنَاظٌ عَلَيْكُمْ يَوْمَ السَّنَادِ﴾ [٣٢ - ٣٣]. وهذا القول أظهر... وكان ما قبل هذه الآية وما بعدها يدل على هذا القول، فإن قبلها: ﴿سَنَفَعُ﴾ الآية، وهذا في الآخرة، وبعدها: ﴿فَإِذَا أُنشِقَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾، وهذا في الآخرة. وأيضاً فإن هذا خطاب لجميع الإنس والجن، فإنه أتى فيه بصيغة العموم وهي قوله تعالى: ﴿يَمَعَشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ﴾ فلا بد أن يشترك الكل في سماع هذا الخطاب ومضمونه، وهذا إنما يكون إذا جمعهم الله في صعيد واحد، يُسمعهم الداعي، وينفذهم البصر».

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في هواتف الجان (٤١).

وقال محققه: «ضعيف».

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢٢. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٣٠ - ٣٣١ - .. =

٧٤٣٢٤ - عن عبد الله بن عباس، أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ﴾. قال: الشَّوَاظُ: اللهب الذي لا دُخَان له. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت أمية بن أبي الصلت الثقفى وهو يقول:
يظل يشبُّ كبيرًا بعد كبير وينفحُ دائمًا لهب الشَّوَاظِ؟^(١)
(١٢٥/١٤)

٧٤٣٢٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ﴾، قال: لهب النار^(٢). (١٢٥/١٤)

٧٤٣٢٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق إسرائيل، عن منصور - ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ﴾، قال: قطعة من نار حمراء. وفي لفظ قال: هو اللهب الأحمر المنقطع منها^(٣). (١٢٥/١٤)

٧٤٣٢٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق جرير، عن منصور - ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ﴾، قال: الشَّوَاظُ: هذا اللهب الأخضر المنقطع من النار^(٤) [٦٣٨٣]. (ز)

٧٤٣٢٨ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاهِم - من طريق سفيان -: الشَّوَاظُ: اللهب^(٥). (ز)

٧٤٣٢٩ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاهِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ﴾، قال: هو الدُّخَان الذي يخرج من اللهب، ليس بدُخَان الحطب^(٦). (ز)

٧٤٣٣٠ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاهِم - من طريق جويبر - ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ﴾، قال: نار تخرج من قِبَل المغرب تَحْشُرُ النَّاسَ، حتى إنها لَتَحْشُرُ القِرْدَةَ والخنازير،

[٦٣٨٣] ذكر ابن عطية (١٧٣/٨) قول مجاهد، وعلّق عليه بقوله: «ويؤيد هذا القول قول حسان بن ثابت يهجو أمية بن أبي الصلت:
هَجَوْتُكَ فَاخْتَضَعْتَ حَلِيفَ ذُلٍّ بِقَافِيَةٍ تَأَجَّجُ كَالشُّوَاظِ».

= وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(١) أخرجه الطبراني (١٠٥٩٧). وعزاه السيوطي إلى ابن الأباري في كتاب الوقف والابتداء، والطستي.

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٣٨، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢٢.

(٣) أخرجه عبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ٣/٢٢٥، ٥١٠ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

وأخرج نحوه مختصرًا ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٤٢٨ (١٣٠)،

٤٥٣/٦ (٢٤٦) -.

(٤) أخرجه هناد في الزهد (٢٧٠)، وابن جرير ٢٢/٢٢٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢٣.

تَبَيَّتْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتَقِيلُ حَيْثُ قَالُوا^(١). (١٢٦/١٤)

٧٤٣٣١ - عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاطُ مِنْ نَّارٍ وَنَحَّاسٌ﴾، قال: واديان؛ فالشَّوَاظُ وَاِدٍ مِنْ نَّتْنٍ، والنُّحَّاسُ وَاِدٍ مِنْ صُفْرٍ، والنَّتْنُ نَارٌ^(٢). (١٢٦/١٤)

٧٤٣٣٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿شَوْاطٌ مِّنْ نَّارٍ﴾، قال: لهبٌ من نار^(٣). (١٢٥/١٤)

٧٤٣٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا﴾ يعني: كفار الجن والإنس في الآخرة، ﴿شَوْاطٌ مِّنْ نَّارٍ﴾ يعني: لهب النار ليس له دُخَانٌ^(٤). (ز)

٧٤٣٣٤ - عن سفيان [الثوري] - من طريق مهران - ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاطٌ مِّنْ نَّارٍ﴾، قال: الشَّوَاظُ: اللهب الأخضر المنقطع من النار^(٥). (ز)

٧٤٣٣٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاطٌ مِّنْ نَّارٍ﴾ الشَّوَاظُ: اللهب، وأما النُّحَّاسُ فالله أعلم بما أريد به^(٦) (٦٣٨٤). (ز)

٦٣٨٤ رجح ابن جرير (٢٢١/٢٢) - مستندًا إلى لغة العرب، وأقوال السلف - أن قوله تعالى: ﴿شَوْاطٌ﴾ معني به: اللهب المتطاير من النار، فقال: «﴿شَوْاطٌ مِّنْ نَّارٍ﴾ وهو لهبها من حيث تشتعل وتؤجج بغير دُخَانٍ كان فيه، ومنه قول رُوْبَةَ بن العَجَّاج: إِنَّ لَهُمْ مِنْ وَقَعْنَا أَقْيَاطَا وَنَارَ حَرْبٍ تُسْعِرُ الشَّوَاظَا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل». وذكر أقوال السلف في هذا. ثم ذكر (٢٢٢/٢٢٣) قول الصَّحَّاحِ من طريق عبيد: أن الشَّوَاظَ هو: «الدُّخَانُ الذي يخرج من اللهب». ولم يعلق عليه.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٧٨/١٥.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٦٤، وابن جرير ٢٢٢/٢٢٣ - ٢٢٣، كذلك من طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٠٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢٢/٢٢٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢٢/٢٢٣.

﴿وَنُحَّاسٌ﴾

- ٧٤٣٣٦ - قال عبد الله بن مسعود: النحاس: المُهَلُّ^(١). (ز)
- ٧٤٣٣٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَنُحَّاسٌ﴾، قال: دُخَانُ النار^(٢). (١٢٤/١٤)
- ٧٤٣٣٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي صالح - ﴿وَنُحَّاسٌ﴾، قال: النحاس: الدُّخَانُ^(٣). (١٢٤/١٤)
- ٧٤٣٣٩ - عن عبد الله بن عباس، أنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿وَنُحَّاسٌ﴾. قال: هو الدُّخَانُ الذي لا لهب فيه. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول:
- يضىء كضوء سراج السَّليط لم يجعل الله فيه نُحَّاسًا؟^(٤). (١٢٥/١٤)
- ٧٤٣٤٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - ﴿وَنُحَّاسٌ﴾، قال: هو الصُّفْر، يُعَذَّبُونَ به^(٥). (١٢٦/١٤)
- ٧٤٣٤١ - عن سعيد بن جبیر - من طريق جعفر - ﴿وَنُحَّاسٌ﴾، قال: دُخَانُ^(٦). (ز)
- ٧٤٣٤٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - ﴿وَنُحَّاسٌ﴾، قال: يُذَابُ الصُّفْر، فيُصَّبُ على رءوسهم^(٧). (١٢٥/١٤)
- ٧٤٣٤٣ - قال الضَّحَّاكُ بن مُزَاحِمٍ: ﴿وَنُحَّاسٌ﴾ درديّ الرِّيتِ المغلي^(٨). (ز)
- ٧٤٣٤٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في الآية، قال: النُّحَّاسُ: وادٍ من

(١) تفسير الثعلبي ١٨٧/٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢٤. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٣٠ - ٣٣١ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢٤.

(٤) أخرجه الطبراني (١٠٥٩٧). وعزاه السيوطي إلى ابن الأباري في كتاب الوقف والابتداء، والطستي.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢٤.

(٧) أخرجه هناد (٢٧٠)، وعبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ٣/٥١٠ -، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٤٢٨ (١٣٠)، ٦/٤٥٣ (٢٤٦) -، وابن جرير ٢٢/٢٢٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) تفسير الثعلبي ١٨٧/٩.

صُفْرٌ^(١). (١٢٦/١٤)

٧٤٣٤٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾، قال: توعدهما بالصُّفْر - كما تسمعون - أن يعذبهما به^(٢). (ز)

٧٤٣٤٦ - قال الربيع بن أنس: ﴿وَنُحَاسٌ﴾ الْقَطْرُ^(٣). (ز)

٧٤٣٤٧ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿وَنُحَاسٌ﴾، النُّحَاسُ: الدُّخَانُ^(٤). (ز)

٧٤٣٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَنُحَاسٌ﴾، يعني: الصُّفْرُ الذَّائِبُ، وهي خمسة أنهار تجري من تحت العرش على رؤوس أهل النار؛ ثلاثة أنهار على مقدار الليل، ونهران على مقدار أنهار الدنيا^(٥) [٣٣٨٥]. (ز)

﴿فَلَا تَنْصَرِنَ ﴿٢٥﴾ فَيَأْتِيءَ آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾﴾

٧٤٣٤٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿فَلَا تَنْصَرِنَ﴾، قال: يعني: الجنَّ والإنس^(٦). (١٢٦/١٤)

[٣٣٨٥] في قوله: ﴿وَنُحَاسٌ﴾ قولان: الأول: أنه الدُّخَانُ. الثاني: أنه الصُّفْرُ.

وقد رجَّح ابن جرير (٢٢٦/٢٢) مستندًا إلى السياق وإلى لغة العرب القول الأول، وعلَّل ذلك بقوله: «وذلك أنه - جلَّ ثناءؤه - ذكر أنه يُرْسَلُ على هذين الحَيِّين شواظ من نار، وهو النار المحضة التي لا يخلطها دُخَانٌ، والذي هو أولى بالكلام أنه توعدهم بنار هذه صفتها أن يتبع ذلك الوعد بما هو خلافها من نوعها من العذاب دون ما هو من غير جنسها، وذلك هو الدُّخَانُ، والعرب تُسَمِّي الدُّخَانَ نُحَاسًا - بضم النون -، ونِحَاسًا - بكسرها -، والقراء مجمعة على ضمها».

وذكر ابن كثير (٣٢٥/١٣) اختلاف السلف، ثم قال معلِّقًا: «والمعنى على كلِّ قول: لو ذهبتم هاربين يوم القيامة لردتكم الملائكة والزبانية بإرسال اللهب من النار والنحاس المذاب عليكم لترجعوا. ولهذا قال: ﴿فَلَا تَنْصَرِنَ﴾».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢٥/٢٢، ومن طريق العوام أيضًا.

(٣) تفسير الثعلبي ١٨٧/٩.

(٤) تفسير البغوي ٤٤٨/٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٠/٤.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢٦٤/٢، وابن جرير ٢٢٦/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٤٣٥٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَا تَنْصِرَانِ﴾ يعني: فلا تمتنعان من ذلك. فذلك قوله: ﴿زِدْتَهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ يعني: الأنهار الخمس ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُدُونَ﴾ [النحل: ٨٨]. ﴿فِي أَيِّ آءِ الْآءِ﴾ يعني: نعماء ﴿رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾^(١). (ز)

﴿فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءَ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾^(٣٧)

٧٤٣٥١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - ﴿فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءَ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾، قال: تغير لونها^(٢). (١٢٦/١٤)

٧٤٣٥٢ - عن عبد الله بن عباس ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً﴾ يقول: حمراء ﴿كَالدِّهَانِ﴾ قال: هو الأديم الأحمر^(٣). (١٢٧/١٤)

٧٤٣٥٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق قابوس، عن أبيه - ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾، قال: مثل لون الفرس الوردي^(٤)^(٥). (١٢٧/١٤)

٧٤٣٥٤ - عن أبي الجوزاء أوس بن عبد الله، ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً﴾ قال: وردة الجل^(٦) ﴿كَالدِّهَانِ﴾ قال: صفاء الدهن؛ ألم تر العربي يقول: الجلُّ: الورد^(٧). (١٢٧/١٤)

٧٤٣٥٥ - قال أبو العالية الرياحي: ﴿كَالدِّهَانِ﴾ كالدهن^(٨). (ز)

٧٤٣٥٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿كَالدِّهَانِ﴾، قال: كالدهن^(٩). (١٢٨/١٤)

٧٤٣٥٧ - قال مجاهد بن جبر =

٧٤٣٥٨ - وقتادة بن دعامة =

٧٤٣٥٩ - والربيع بن أنس: ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ شبه تلون السماء بتلون الورد

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢٧/٢٢.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٠٠.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) الفرس الورد: الذي لونه أحمر يضرب إلى صفرة. لسان العرب (ورد).

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢٧/٢٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) الجلُّ: الياصمين، وقيل: هو الورد أبيضه وأحمره وأصفره. لسان العرب (جلل).

(٨) تفسير الثعلبي ٩/١٨٧.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) تفسير مجاهد ص ٦٣٨، وأخرجه ابن جرير ٢٢٨/٢٢ - ٢٢٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

- من الخيل، وشبه الوردية في اختلاف ألوانها بالدهن واختلاف ألوانه^(١). (ز)
- ٧٤٣٦٠ - عن الضَّحَّاكِ بن مُزَاحِمٍ - من طريق عبيد - ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾، قال: حمراء كالذَّابَّةِ الْوَرْدَةِ^(٢). (١٢٧/١٤)
- ٧٤٣٦١ - عن الضَّحَّاكِ بن مُزَاحِمٍ، ﴿كَالدِّهَانِ﴾، قال: صافية كصفاء الدهن^(٣). (١٢٨/١٤)
- ٧٤٣٦٢ - عن الحسن البصري - من طريق المبارك - قال: ﴿وَرْدَةٌ كَالدِّهَانِ﴾، قال: تكون ألواناً^(٤). (ز)
- ٧٤٣٦٣ - قال عطاء بن أبي رباح: ﴿كَالدِّهَانِ﴾ كعصير الزيت، يتلون في الساعة ألواناً^(٥). (ز)
- ٧٤٣٦٤ - عن عطاء - من طريق ابن أبي شيبه - ﴿كَالدِّهَانِ﴾، قال: لون السماء كلون دهن الورد في الصُّفْرَةِ^(٦). (١٢٧/١٤)
- ٧٤٣٦٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿فَإِذَا أُنشِقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾، قال: هي اليوم خضراء كما ترون، وإنَّ لها يوم القيامة لوناً آخر^(٧). (١٢٨/١٤)
- ٧٤٣٦٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق أبي العوام - ﴿فَإِذَا أُنشِقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾، قال: هي اليوم خضراء، ولونها يومئذ الحُمْرَةُ^(٨) [٦٣٨٦]. (ز)
- ٧٤٣٦٧ - قال زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿كَالدِّهَانِ﴾: كعكر الزيت^(٩). (ز)

[٦٣٨٦] ذكر ابن عطية (١٧٥/٨) عن قتادة أنه قال: «السماء اليوم خضراء، وهي يوم القيامة حمراء». ثم قال معلقاً: «فمعنى قوله: ﴿وَرْدَةٌ﴾ أي: مُحَمَّرَةٌ كالوردية، وهي النوار المعروف».

(١) تفسير البغوي ٤٤٩/٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢٧/٢٢ - ٢٢٨ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢٩/٢٢ بلفظ: خالصة. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد ٥٠٧/١.

(٥) تفسير الثعلبي ١٨٧/٩، وتفسير البغوي ٤٤٩/٧. (٦) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٥٥٨).

(٧) أخرجه عبدالرزاق ٢٦٤/٢، وابن جرير ٢٢٨/٢٢ من طريق معمر وسعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢٨/٢٢.

(٩) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٢٤/١ (٢٨٥). وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٣٢/٤ -.

- ٧٤٣٦٨ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿كَالِدِهَانَ﴾ كالأديم الأحمر^(١). (ز)
- ٧٤٣٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِذَا أُنشِقَتِ السَّمَاءُ﴾ يعني: انفرجت من المجرة، وهو البياض الذي يُرى في وسط السماء، وهو شَرْج السماء؛ لُنزول من فيها، يعني: الربّ تعالى والملائكة ﴿فَكَانَتْ﴾ يعني: فصارت من الخوف ﴿وَرَدَّةً كَالِدِهَانَ﴾ شبه لونها في التغيّر والتلون بدهان الورد الصافي^(٢). (ز)
- ٧٤٣٧٠ - قال عبد الملك ابن جُرَيْج: ﴿كَالِدِهَانَ﴾ تذوب السماء كالدهن الذائب، وذلك حين يصيبها حرّ جهنم^(٣). (ز)
- ٧٤٣٧١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿فَكَانَتْ وَرَدَّةً كَالِدِهَانَ﴾، قال: مُشرقة كالدهان^(٤) [٦٣٨٧]. (ز)
- ٧٤٣٧٢ - قال أبو صالح الدندانى [الهُذيل بن حبيب]: شبه لونها بلون دهن الورد، ويقال: بلون الفرس الورد؛ يكون في الربيع كميّناً أشقر، وفي الشتاء أحمر، فإذا اشتد البرد كان أغبر، فشبه لون السماء في اختلاف أحوالها بلون الفرس في الأزمنة المختلفة^(٥). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٤٣٧٣ - عن لقمان بن عامر الحنفي: أن النبي ﷺ مرّ بشابّ يقرأ: ﴿فَإِذَا أُنشِقَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرَدَّةً كَالِدِهَانَ﴾، فوقف، فاشعرّ، وحنقته العبرة، فجعل يبكي، ويقول: وَيَحِي مِنْ يَوْمٍ تَنشِقُ فِيهِ السَّمَاءُ. فقال النبي ﷺ: «مثلها يا فتى، فوالذي نفسي بيده،

[٦٣٨٧] اختلف في قوله: ﴿كَالِدِهَانَ﴾ على أقوال: الأول: كالدهن صافية الحُمرة مشرقة.

الثاني: كانت وردة كالأديم.

وقد رجّح ابن جرير (٢٢٩/٢٢) - مستنداً إلى اللغة - القول الأول، فقال: «وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: عني به: الدهن في إشراق لونه؛ لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب».

(١) تفسير الثعلبي ١٨٧/٩، وتفسير البغوي ٤٤٩/٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٠/٤.

(٣) تفسير الثعلبي ١٨٧/٩، وتفسير البغوي ٤٤٩/٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢٨/٢٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠١/٤.

لقد بكت الملائكة من بُكائك»^(١). (١٢٨/١٤)

﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾^(٣٩)

٧٤٣٧٤ - عن عائشة، عن رسول الله ﷺ، قال: «لا يُحاسب أحد يوم القيامة فيُغفر له، ويرى المسلم عمله في قبره؛ يقول الله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾»^(٢). (١٢٩/١٤)

٧٤٣٧٥ - عن عبد الله بن عباس، ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾، قال: لا يسألهم هل عملتم كذا وكذا؟ لأنه أعلم بذلك منهم، ولكن يقول: لم عملتم كذا وكذا؟^(٣). (١٢٩/١٤)

٧٤٣٧٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾، يقول: لا أسألهم عن أعمالهم، ولا أسأل بعضهم عن بعض. وهو مثل قوله: ﴿وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [القصص: ٧٨]، ومثل قوله: ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ [البقرة: ١١٩]^(٤). (١٢٩/١٤)

٧٤٣٧٧ - قال أبو العالية الرياحي: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ لا يسأل غير المجرم عن ذنب المجرم^(٥). (ز)

٧٤٣٧٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - قال: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ لا تسأل الملائكة عن المجرم؛ يعرفونهم بسيماهم^(٦). (١٢٩/١٤)

﴿٦٣٨٨﴾ ذكر ابن كثير (٣٢٧/١٣) قول مجاهد، ثم قال معلقاً: «وكان هذا بعد ما يؤمر بهم إلى النار، فذلك الوقت لا يسألون عن ذنوبهم، بل يُقادون إليها، ويُلقون فيها، كما قال ==

(١) عزاه السيوطي إلى محمد بن نصر.

(٢) أخرجه أحمد ٢٤٢/٤١ (٢٤٧١٦)، من طريق ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، عن عائشة به. قال الهيثمي في المجمع ٣٥٠/١٠ (١٨٣٩٢): «فيه ابن لهيعة، وهو ضعيف، وقد وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ١٥٥/٨ (٧٦٨٢): «فيه ابن لهيعة».

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٣٠. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) تفسير الثعلبي ٩/١٨٨، وتفسير البغوي ٧/٤٥٠.

(٦) تفسير مجاهد ص ٦٣٨، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٢٣٠، والبيهقي في الشعب (٢٧٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

- ٧٤٣٧٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس أنه قال: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ إنها مواطن، يُسأل في بعضها، ولا يُسأل في بعضها^(١) [٦٣٨٩]. (ز)
- ٧٤٣٨٠ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - قال: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ قد حفظ الله عليهم أعمالهم^(٢). (ز)
- ٧٤٣٨١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾، قال: حفظ الله عليهم أعمالهم^(٣). (ز)
- ٧٤٣٨٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق أبي العوام - ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾، قال: قد كانت مسألة، ثم خُتِمَ على السنة القوم، فتكلم أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون^(٤) [٦٣٩٠]. (ز)
- ٧٤٣٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ﴾ يعني: عن عمله ﴿إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ لأنَّ الرَّبَّ تعالى قد أحصى عليه عمله^(٥). (ز)

﴿يَعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ سِيْمَهُمْ﴾

٧٤٣٨٤ - عن عائشة - من طريق عروة - قالت: لا يُحاسب أحدٌ يوم القيامة إلا دخل الجنة. ثم قرأت: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا سَيِّئًا﴾ [الانشقاق:

== تعالى: ﴿يَعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ سِيْمَهُمْ﴾ أي: بعلامات تظهر عليهم.

[٦٣٨٩] ذكر ابن عطية (١٧٥/٨) ما جاء في هذا القول إبان ذكره لاختلاف السلف في السؤال يوم القيامة، حيث وردت آيات تنفيه، وأخرى تثبته، ثم نسب قولاً لابن عباس، ورجحه مستنداً للدلالة العقلية، فقال: «وقال ابن عباس - وهو الأظهر في ذلك - أنّ السؤال متى أُثبت فهو بمعنى التوبيخ والتقرير، ومتى نُفي فهو بمعنى الاستخبار المحض والاستعلام؛ لأنَّ الله تعالى عليم بكل شيء».

[٦٣٩٠] لم يذكر ابن جرير (٢٢٩/٢٢ - ٢٣٠) غير قول قتادة، ومجاهد، وابن عباس من طريق عطية العوفي.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٦٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٣٠.

(١) تفسير البغوي ٧/٤٥٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٣٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٠١.

- ٧، ٨]، ثم قرأت: ﴿يُعَرَّفُ الْمَجْرِمُونَ بِسِمَتِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾^(١). (ز)
- ٧٤٣٨٥ - عن الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاهِمٍ - من طريق جويبر - ﴿يُعَرَّفُ الْمَجْرِمُونَ بِسِمَتِهِمْ﴾، قال: بسواد وجوههم، وزُرْقَةُ عيونهم^(٢). (١٢٩/١٤)
- ٧٤٣٨٦ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - ﴿يُعَرَّفُ الْمَجْرِمُونَ بِسِمَتِهِمْ﴾، قال: يُعرفون بأسوداد الوجوه، وزُرْقُ الأعين^(٣). (ز)
- ٧٤٣٨٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق أبي العوام - ﴿يُعَرَّفُ الْمَجْرِمُونَ بِسِمَتِهِمْ﴾، قال: زُرْقُ العيون، سُود الوجوه^(٤) [٦٣٩١]. (ز)
- ٧٤٣٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يُعَرَّفُ الْمَجْرِمُونَ بِسِمَتِهِمْ﴾ بعد الحساب، يعني: بسواد الوجوه، وزُرْقَةُ الأعين^(٥). (ز)
- ٧٤٣٨٩ - عن عبد الملك ابن جَرِيحٍ، قال: ﴿يُعَرَّفُ الْمَجْرِمُونَ بِسِمَتِهِمْ﴾ بسواد الوجوه، وزُرْقَةُ العيون^(٦) [٦٣٩٢]. (١٣٠/١٤)

﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾

٧٤٣٩٠ - سئلت عائشة: أسمعت رسول الله ﷺ يقول: إنه يأتي عليه ساعة لا يملك لأحد شفاععة؟ قالت: نعم، لقد سألته، فقال: «نعم، حين يوضع الصراط، وحين تبيضُّ وجوه وتسودُّ وجوه، وعند الجسر حين يُشحذ حتى يكون مثل شفرة السيف ويُسجر حتى يكون مثل الجمرة؛ فأما المؤمن فيجيزه ولا يضره، وأما المنافق فينطلق

[٦٣٩١] ذكر ابن كثير (٣٢٧/١٣) قول قتادة، وعلّق عليه قائلاً: «قلت: وهذا كما يُعرف المؤمنون بالغرّة والتحجيل من آثار الوضوء».

[٦٣٩٢] بيّن ابن عطية (١٧٥/٨) أنّ سيماء المجرمين يوم القيامة هي: اسوداد الوجوه، وزُرْقَةُ العيون، كما جاء في أقوال السلف، ثم ذكر احتمالاً آخر، فقال: «ويحتمل أن يكون غير هذا من التشبيهات».

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٢٣١/١٩ (٣٥٨٩٠).

(٢) أخرجه هناد (٣٠٢). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٦٥، وابن جرير ٢٢/٢٣١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٣١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٠١.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

حتى إذا كان في وسطه خُزٌّ في قدميه، فيهوي بيديه إلى قدميه، فهل رأيت من رجل يسعى حافيًا فيؤخذ بشوكة حتى تكاد تنفذ قدميه؟ فإنه كذلك يهوي بيديه إلى قدميه، فيضربه الزباني بخطاف في ناصيته، فيطرح في جهنم، يهوي فيها خمسين عامًا. فقلت: أَيْثَقُلُّ؟ قال: «يَثْقُلُ خَمْسَ خَلِفَاتٍ^(١)، فيومئذ ﴿يَعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ بِسِمَتِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾^(٢)». (١٣٠/١٤)

٧٤٣٩١ - عن أنس بن مالك، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «والذي نفسي بيده، لقد خُلِقَتْ زبانية جهنم قبل أن تُخْلَقَ جهنم بألف عام، فهم كل يوم يزدادون قوة إلى قوتهم، حتى يَقْبِضُوا مَنْ قَبِضُوا عَلَيْهِ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ»^(٣). (١٣١/١٤)

٧٤٣٩٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾، قال: تأخذ الزبانية بناصيته وقدميه، ويُجمع فيُكسر كما يُكسر الحطب في التتور^(٤). (١٣٠/١٤)

٧٤٣٩٣ - عن الضحَّاك بن مُزاحِم، قال: ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ يأخذ المَلَكُ بناصية أحدهم، فيقْرُنُهَا إلى قدميه، ثم يكسر ظهره، ثم يلقيه في النار^(٥). (١٣٠/١٤)

٧٤٣٩٤ - عن الضحَّاك بن مُزاحِم - من طريق جويبر - قال: ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ يُجمع بين ناصيته وقدميه في سلسلة من وراء ظهره^(٦). (١٣٠/١٤)

٧٤٣٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ وذلك أن خَزَنَةَ جهنم بعد الحساب يَعْطُونَ أيديهم إلى أعناقهم، ثم يَجْمَعُونَ بين نواصيهم إلى أقدامهم من ظهورهم، ثم يدفَعونهم في النار على وجوههم، فإذا دَنَوْا منها قالت لهم الخَزَنَةُ:

(١) الخَلِيفَةُ - بفتح الخاء وكسر اللام -: الحامل من الثوق. النهاية (خلف).

(٢) أخرجه عبدالرزاق ١/٢٩٣ - ٢٩٤ (١١٣١)، وابن الأعرابي في معجمه ٧١٤/٢ - ٧١٥ (١٤٠٩)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٤٩٩ - ٥٠٠ - من طريق رجل من كندة، عن عائشة به.

قال ابن كثير: «هذا حديث غريب جدًا، وفيه ألفاظ مُنكر رفعها، وفي الإسناد من لم يُسَمَّ، ومثله لا يُحتج به». وقال ابن رجب في التخويف من النار ص ٢٣٢: «خرجه بقي بن مخلد في مسنده، وابن أبي حاتم في تفسيره، وفي إسناده جهالة، وفي بعض ألفاظه نكارة».

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه، والضياء المقدسي في صفة النار.

(٤) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (٥٩١). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه هناد في الزهد (٢٦٨).

﴿هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذَّبُونَ﴾ [الطور: ١٤] في الدنيا^(١) [٦٣٩٣]. (ز)

﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذَّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [٤٣] يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾

٧٤٣٩٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾، قال: الذي انتهى حره. وفي لفظ: غَلِيهِ^(٢). (١٣١/١٤)

٧٤٣٩٧ - عن عبد الله بن عباس، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿حَمِيمٍ ءَانٍ﴾. قال: الآني: الذي انتهى طَبْخه وحره. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت نابغة بني ذبيان وهو يقول:

وَتَخْضَبُ لِحْيَةَ غَدْرَتْ وَخَانَتْ
بِأَحْمَرٍ مِنْ نَجِيعِ الْجَوْفِ آنِي؟^(٣)

(١٣٢/١٤)

٧٤٣٩٨ - قال كعب الأحبار: ﴿ءَانٍ﴾ وادٍ من أودية جهنم، يُجمع فيه صديد أهل النار، فينطلق بهم وهم في الأغلال، فيغمسون في ذلك الوادي حتى تُخلع أوصالهم، ثم يخرجون منها وقد أحدث الله سبحانه لهم خلقًا جديدًا، فيلقون في النار، فذلك قوله سبحانه: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾^(٤). (ز)

٧٤٣٩٩ - عن سعيد بن جبيرة - من طريق جعفر - قال: ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ النحاس انتهى حره^(٥). (١٣٢/١٤)

٧٤٤٠٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾، قال: قد بلغ إناه^(٦). (١٣٢/١٤)

[٦٣٩٣] نقل ابن عطية (١٧٦/٨) عن قوم في كتاب الثعلبي قولهم: «إنما يُسحب الكفرة سحبًا، فبعضهم يُجرّ بقدميه، وبعضهم بناصيته، فأخبر في هذه الآية أنّ الأخذ يكون بالنواصي ويكون بالأقدام».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠١/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣٣/٢٢، كذلك من طريق عكرمة بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه الطستي في مسائل نافع (١٠)، والطبراني (١٠٥٩٧).

(٤) تفسير الثعلبي ١٨٨/٩، وتفسير البغوي ٤٥٠/٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣٣/٢٢ بلفظ: الآني الذي قد انتهى حره. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير مجاهد ص ٦٣٨، وأخرجه الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٦٥/٤ -، وابن جرير ٢٣٣/٢٢ =

٧٤٤٠١ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: ﴿وَيَنِّ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ نار قد اشتدَّ حرّها^(١). (١٣٢/١٤)

٧٤٤٠٢ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - ﴿حَمِيمٍ ءَانٍ﴾: قد أتى منتهى حرّه^(٢). (ز)

٧٤٤٠٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق أبي العوام - ﴿وَيَنِّ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾، قال: قد أتى طَبْخُه منذ خلق الله السموات والأرض^(٣). (١٣٢/١٤)

٧٤٤٠٤ - تفسير قتادة بن دعامة، قال: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَيَنِّ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ فهم في ترداد وعناء^(٤). (ز)

٧٤٤٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ يعني: الكافرين في الدنيا، ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا﴾ يعني: جهنم شواطئا ﴿وَيَنِّ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ شواطئا، يعني بالحميم: الماء الحار الذي قد انتهى غليانه، يعني: الذي غلى حتى انتهى حرّه، لا يستريحون ساعة من غمٍّ، يُطاف عليهم في ألوان عذابهم، فذلك قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرَجَعَهُمْ﴾ من الرِّقُومِ، والحميم يعني: الشراب ﴿لِإِلَى الْجَحِيمِ﴾ [الصفات: ٦٨] فيذهب به مرة إلى الرِّقُومِ، ثم إلى الجحيم، ثم إلى منازلهم في جهنم، فذلك قوله: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَيَنِّ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾^(٥). (ز)

٧٤٤٠٦ - عن سفيان [الثوري] - من طريق مهران - ﴿حَمِيمٍ ءَانٍ﴾، قال: قد انتهى حرّه^(٦). (ز)

٧٤٤٠٧ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَيَنِّ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾، قال: يطوفون بينها وبين حميمٍ حاضر، الآني: الحاضر^(٧). (ز)

[٦٣٩٤] بين ابن جرير (٢٣٢/٢٢) أنّ الحميم الآن: ماء قد أسخن وأغلي حتى انتهى حرّه. ثم ذكر أنّ أهل التأويل قالوا بنحو ذلك، وحكى أقوالهم. ثم ذكر قول ابن زيد أنّ الآني: الحاضر، ولم يعلّق عليه.

= وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٦٥، وابن جرير ٢٢/٢٣٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٣٤، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٠٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٣٤.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٣٤.

﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾

﴿قراءات:﴾

٧٤٤٠٨ - عن الجُرَيْرِيِّ، عن أخيه، قال: سمعتُ محمد بن سعد يقرأ هذه الآية: (وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ). فقلت: ليس فيه: (وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ). قال: سمعتُ أبا الدرداء يقرأها كذلك، فقلتُ: ليس فيه: (وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ). قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقرأها كذلك؛ فأنا أقرأها كذلك حتى أموت^(١). (١٣٦/١٤)

﴿تفسير الآية:﴾

﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾

٧٤٤٠٩ - عن أبي الدرداء: أن النبي ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾. فقلتُ: وإن زنى وإن سرق، يا رسول الله؟ فقال النبي ﷺ الثانية: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾. فقلتُ: وإن زنى وإن سرق؟ فقال الثالثة: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾

== وذكر ابن عطية (١٧٦/٨ - ١٧٧) القولين، ثم قال معلقاً: «ويحتمل قوله: ﴿ءَانِ﴾ أن يكون من هذا ومن هذا». ثم رجح - مستنداً إلى النظائر، ولغة العرب - الأول بقوله: «وكونه من الثاني أبين، ومنه قوله تعالى: ﴿غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣]». ثم قال: «ويُشبهه أن يكون الأمر في المعنيين قريباً بعضه من بعض، والأول أعم من الثاني». وبيّن ابن كثير (٣٢٨/١٣) كذلك تقارب المعنيين، فقال: «والحاضر لا ينافي ما روي عن القُرَظِيِّ أولاً أنه الحار، كقوله تعالى: ﴿سُقِيَ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ [الغاشية: ٥] أي: حارة شديدة الحر لا تستطاع. وكقوله: ﴿غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣] يعني: استواءه ونُضْجِه. فقوله: ﴿حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ أي: حميمٌ حارٌّ جداً».

(١) أخرجه النسائي في الكبرى (١١٤٩٧)، وابن خزيمة في كتاب التوحيد ٢/٨١٠ - ٨١١ كلاهما بنحوه، من طريق سعيد الجريري، عن موسى، عن محمد بن سعد بن أبي وقاص، عن أبي الدرداء به. وعزاه السيوطي إلى الطبراني، وابن مردويه. وسنده ضعيف؛ موسى شيخ الجريري قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٧٠٢٨): «مجهول». والقراءة المذكورة قراءة شاذة.

جَنَّانٍ ﴿١﴾. فقلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «نعم، وإن رَغِمَ أنْفُ أَبِي الدَّرْدَاءِ»^(١). (١٣٥/١٤)

٧٤٤١٠ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٍ﴾. فقال أبو الدرداء: وإن زنى وإن سرق، يا رسول الله؟ قال: «وإن زنى وإن سرق، وإن رَغِمَ أنْفُ أَبِي الدَّرْدَاءِ». فكان أبو الدرداء يَقْصُّ ويقول: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٍ﴾، وإن رَغِمَ أنْفُ أَبِي الدَّرْدَاءِ^(٢). (١٣٥/١٤)

٧٤٤١١ - عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ». ثم قرأ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٍ﴾^(٣). (١٣٦/١٤)

٧٤٤١٢ - عن أبي الدرداء - من طريق سيار - ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٍ﴾ أنه قيل له: يا أبا الدرداء، وإن زنى وإن سرق؟ قال: مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ لَمْ يَزِنْ وَلَمْ يَسْرِقْ^(٤). (١٣٧/١٤)

٧٤٤١٣ - عن عبد الله بن مسعود، قال: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٍ﴾ لِمَنْ خَافَهُ فِي الدُّنْيَا^(٥). (١٣٤/١٤)

٧٤٤١٤ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق أبي وائل - قال: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٍ﴾، قال: وإن زنى وإن سرق^(٦). (ز)

٧٤٤١٥ - عن أبي موسى الأشعري - من طريق أبي بكر - قال: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٍ﴾ جَنَّانٍ مِّنْ ذَهَبٍ لِلْسَّابِقِينَ، وَجَنَّانٍ مِّنْ فِضَّةٍ لِلتَّابِعِينَ^(٧). (١٣٨/١٤)

٧٤٤١٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٍ﴾

(١) أخرجه أحمد ٣١١/١٤ - ٣١٢ (٨٦٨٣)، وابن جرير ٢٣٧/٢٢، من طريق محمد بن أبي حرملة، عن عطاء بن يسار، عن أبي الدرداء به.

قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٧٧/٣: «قال البخاري: هو مرسل». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ١٩٣٨: «إسناد صحيح». وقال الهيثمي في المجمع ١١٨/٧ (١١٣٩٠): «رجال أحمد رجال الصحيح». وقال ابن حجر في الفتح ٢٦٧/١١: «قد وقع التصريح بسماع عطاء بن يسار له من أبي الدرداء».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣٨/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣٩/٢٢.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤١ - ٢٤٠.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٨٣/١٣، والحاكم ٨٤/١، والبيهقي في البعث (٢٤٠ - ٢٤١). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

- وعد الله المؤمنين الذين خافوا مقامه فأدّوا فرائضه الجنة^(١). (١٣٣/١٤)
- ٧٤٤١٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾، يقول: خاف ثم اتقى، والخائف من ركب طاعة الله وترك معصيته^(٢). (١٣٣/١٤)
- ٧٤٤١٨ - عن إبراهيم النخعي - من طريق منصور - قال: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ إذا أراد أن يُذنبَ أمسك مخافة الله^(٣). (١٣٤/١٤)
- ٧٤٤١٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الأعمش - ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾، قال: هو الرجل يهَمُّ بالمعصية، فيذكر مقامه، فيتنزع عنها^(٤). (١٣٣/١٤)
- ٧٤٤٢٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - قال: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ الرجل يريد الذنب، فيذكر الله، فيدَع الذنب^(٥). (١٣٤/١٤)
- ٧٤٤٢١ - قال الضحّاك بن مُزاحِم: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ هذا لمن راقب الله في السر والعلانية بعلمه، ما عرض له من مُحَرَّم تركه من خشية الله، وما عمل من خير أفضى به إلى الله، لا يحب أن يَطَّلِع عليه أحد^(٦). (ز)
- ٧٤٤٢٢ - قال الحسن البصري: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾، يعني: الذي يقوم بين يدي ربّه للحساب^(٧). (ز)
- ٧٤٤٢٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾، قال: إن المؤمنين خافوا ذلك المقام، فعملوا لله، وداَّبوا ونصَّبوا له بالليل والنهار^(٨). (١٣٤/١٤)
- ٧٤٤٢٤ - عن قتادة بن دعامة، قال: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ من خاف مقام الله عليه^(٩). (١٣٤/١٤)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣٥/٢٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣٥/٢٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣٦/٢٢ - ٢٣٧.

(٤) أخرجه الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٣١/٤ -، وعبد الرزاق ٢/٢٥٦، وابن جرير ٢٣٥/٢٢ بنحوه، وابن أبي شيبة ١٣/٥٧٠، وهناد (٨٩٩ - ٩٠٠)، وابن أبي الدنيا في التوبة (٥٣). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٦٥، وابن جرير ٢٣٦/٢٢، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٣٨ - ٧٣٩). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا.

(٦) تفسير البغوي ٧/٤٥١.

(٧) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٣٢ -.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣٧/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٤٤٢٥ - عن مجاهد بن جبر، مثله^(١). (١٣٤/١٤)

٧٤٤٢٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق أبي العوام - قال: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ إِنَّ اللَّهَ مَقَامًا قَدْ خَافَهُ الْمُؤْمِنُونَ^(٢). (ز)

٧٤٤٢٧ - عن عطية بن قيس، قال: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ نَزَلَتْ فِي الَّذِي قَالَ: أَحْرَقُونِي بِالنَّارِ لَعَلِّي أُضِلَّ اللَّهُ. قَالَ: تَابَ يَوْمًا وَوَلِيْلَةً بَعْدَ أَنْ تَكَلَّمَ بِهَذَا، فَقَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ ذَلِكَ، وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ^(٣) [٦٣٩٥]. (١٣٤/١٤)

٧٤٤٢٨ - عن محمد بن شهاب الزُّهري، قال: كُنْتُ عِنْدَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ فَقُلْتُ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَنْزَلَ الْفَرَائِضُ، فَلَمَّا نَزَلَتْ الْفَرَائِضُ ذَهَبَ هَذَا^(٤). (١٣٦/١٤)

٧٤٤٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْآخِرَةِ . . . ، وَهُوَ الرَّجُلُ يَهَمُّ بِالْمَعْصِيَةِ، فَيَذْكُرُ مَقَامَهُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ ﷻ، فَيَخَافُ، فَيَتْرَكُهَا، فَلَهُ جَنَّاتٍ^(٥). (ز)

٧٤٤٣٠ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ مَقَامُهُ حِينَ يَقُومُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَقَرَأَ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]، وَقَالَ: ذَاكَ مَقَامَ رَبِّكَ^(٦). (ز)

﴿جَنَّاتٍ﴾

٧٤٤٣١ - عن عياض بن غنم: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَلَا: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾

[٦٣٩٥] ذَكَرَ ابْنُ كَثِيرٍ (٣٢٩/١٣) هَذَا الْأَثْرَ، ثُمَّ رَجَّحَ أَنَّ الْآيَةَ عَامَةٌ فِي كُلِّ مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ، وَأَضَافَ مُسْتَدَلًّا بِعُمُومِهَا عَلَى دُخُولِ مَنْ آمَنَ مِنَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، فَقَالَ: «وَهَذِهِ الْآيَةُ عَامَةٌ فِي الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، فَهِيَ مِنْ أَدَلِّ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّ الْجَنَّةَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِذَا آمَنُوا وَاتَّقَوْا؛ وَلِهَذَا امْتَنَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الثَّقَلَيْنِ بِهَذَا الْجَزَاءِ، فَقَالَ: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ ﴿٤٦﴾ فَبَيَّأَ آءَالَ رَبِّكَمَا تَكْذِبَانَ».

- (١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
 (٢) أخرجه ابن جرير ٢٣٧/٢٢.
 (٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
 (٤) أخرجه ابن جرير ٢٣٩/٢٢.
 (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٢/٤.

جَنَّانٍ ﴿١﴾، قال: «بستانان، عَرْضُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ، فِيهَا أَشْجَارٌ، وَفَرْعُهَا ثَابِتٌ، وَشَجَرُهَا ثَابِتٌ، وَعَرْضُهَا ^(١) عَرِيضَةٌ، وَنَعِيمُهَا عَظِيمٌ، وَخَيْرُهَا دَائِمٌ، وَلَذَّتْهَا قَائِمَةٌ، وَأَنْهَارُهَا جَارِيَةٌ، وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَبَرَكْتُهَا كَثِيرَةٌ، وَحَيَاتُهَا طَوِيلَةٌ، وَفَاكْهَتُهَا كَثِيرَةٌ» ^(٢). (١٣٨/١٤)

٧٤٤٣٢ - عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٍ﴾، وقوله: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّانٍ﴾، قال: «جنتان من ذهبٍ للمُتَّقِبِينَ، وجنتان من وِرْقٍ لأصحاب اليمين» ^(٣). (١٣٧/١٤)

٧٤٤٣٣ - عن عبدالله بن عباس، عن النبي ﷺ أنه قال: «هل تَدْرُونَ مَا الْجَنَّتَانُ؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «هما بستانان في رَبِضِ الْجَنَّةِ، كل واحد منهما مسيرة خمسمائة عام، في وسط كلِّ بستان دار في دار من نور على نور، ليس منهما بستان إلا يهتَزُّ بنعمة وخُضْرَةٍ، قرارها ثابت، وفرعها ثابت، وشجرها نابت» ^(٤). (ز)

٧٤٤٣٤ - قال الحسن البصري: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٍ﴾ هي أربع جنات: جنتان للسابقين، وهم أصحاب الأنبياء، وجنتان للتابعين ^(٥). (ز)

٧٤٤٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿جَنَّانٍ﴾ يعني: جنة عدن، وجنة النعيم، وهما للصدِّيقين والشهداء والمُتَّقِبِينَ والسابقين ^(٦). (ز)

٧٤٤٣٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٍ﴾ جنتا السابقين. فقرأ: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ فقرأ حتى بلغ: ﴿كَأَنَّ الْيَأْقُوتَ وَالْمَرْجَانَ﴾ [الرحمن: ٥٨]، ثم رجع إلى أصحاب اليمين، فقال: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّانٍ﴾ [الرحمن: ٦٢] فذكر فضلها، وما فيهما ^(٧) [٦٣٩٦]. (ز)

[٦٣٩٦] قال ابن جرير (٢٣٥/٢٢) مستنداً لأقوال السلف: «يقول - تعالى ذكره -: ولمن ==

(١) العَرِضَةُ: كلُّ موضعٍ واسعٍ لا بناء فيه. النهاية (عرص).

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣٨/٢٢، من طريق علي بن سهل، عن مؤمل، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه به.

قال ابن حجر في الفتح ٤٣١/١٣: «رجاله ثقات».

(٤) أورده مقاتل بن سليمان في تفسيره ٢٠٢/٤.

(٥) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمين ٣٣٣/٤ -.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٢/٤. (٧) أخرجه ابن جرير ٢٣٩/٢٢.

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٤٤٣٧ - عن أبي موسى الأشعري، أن رسول الله ﷺ قال: «جنان الفردوس أربع: جنتان من ذهب حليتهما وآنيتهما وما فيهما، وجنتان من فضة حليتهما وآنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن»^(١). (١٣٧/١٤)

٧٤٤٣٨ - عن الحسن البصري، قال: كان شاباً على عهد عمر بن الخطاب مُلازم المسجد والعبادة، فعشيقته جارية، فأتته في خلوة، فكلمته، فحدث نفسه بذلك، فشهِق شهقة، فغشي عليه، فجاء عمُّ له إلى بيته، فلَمَّا أفاق، قال: يا عم، انطلق إلى عمر، فأقرئه مِنِّي السلام، وقل له: ما جزاء مَنْ خاف مقام ربِّه؟ فانطلق عمّه، فأخبر عمر وقد شهق الفتى شهقة أخرى فمات منها، فوقف عليه عمر، فقال: لك جنتان، لك جنتان^(٢). (١٣٨/١٤)

== اتقى الله من عباده، فخاف مقامه بين يديه، فأطاعه بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه؛ جنتان، يعني: بُستانين، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، وإن اختلفت ألفاظهم في البيان عن تأويله، غير أن معنى جميعهم يقول إلى هذا». وذكر أقوال السلف على هذا. وذكر ابن عطية (١٧٧/٨) في قوله: «مَنْ» احتمالين، فقال: «مَنْ» في قوله تعالى: ﴿وَلَمَنْ﴾ يحتمل أن تقع على جميع المتصفين بالخوف الزاجر عن معاصي الله تعالى، ويحتمل أن تقع لواحد منهم، وبحسب هذا قال بعض الناس في هذه الآية: إن كلَّ خائف له جنتان. وقال بعضهم: إن جميع الخائفين لهم جنتان». ونقل ابن عطية (١٧٧/٨) عن قوم قولهم: «أراد: جنة واحدة، وثنى على نحو قوله تعالى: ﴿أَلْقَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [ق: ٢٤]، وقول الحجاج: يا غلام اضربا عنقه». وانتقد (٥/٢٣٣) دار الكتب العلمية قولهم - مستنداً إلى القرآن، وإلى اللغة - قائلاً: «وهذا ضعيف؛ لأن معنى التثنية متوجّه، فلا وجه للفرار إلى هذه الشاذة، ويؤيد التثنية قوله: ﴿ذَوَاتًا أَفَانٍ﴾ وهي تثنية «ذات» على الأصل؛ لأن أصل «ذات»: ذوات».

(١) أخرجه أحمد ٥٠٥/٣٢ (١٩٧٣١)، وابن جرير ٤٣٥/١٥، والثعلبي ٢٠١/٦ - ٢٠٢، من طريق أبي قدامة الحارث بن عبيد الإيادي، عن أبي عمران الجوني، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس، عن أبيه به.

قال الألباني في الضعيفة ٤٦٥/٧ (٣٤٦٥): «ضعيف».

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٣٦).

﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾

٧٤٤٣٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾، قال: ذواتا ألوان^(١). (١٣٩/١٤)

٧٤٤٤٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - قال: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ غصونهما يمس بعضها بعضاً^(٢). (١٣٩/١٤)

٧٤٤٤١ - عن عبد الله بن عباس، قال: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ الفنن: الغصن^(٣). (١٤٠/١٤)

٧٤٤٤٢ - عن سعيد بن جبير، مثله^(٤). (١٣٩/١٤)

٧٤٤٤٣ - عن الضحَّك بن مزاحم - من طريق أبي سنان -، مثله^(٥). (١٣٩/١٤)

٧٤٤٤٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق سفيان، عن رجل من أهل البصرة - قال: ذواتا أغصان^(٦). (١٣٩/١٤)

٧٤٤٤٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق سفيان - ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾، قال: ألوان^(٧). (ز)

٧٤٤٤٦ - عن الضحَّك بن مزاحم - من طريق عبيد - يقول: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ ألوان من الفواكه^(٨). (١٣٩/١٤)

٧٤٤٤٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عبدالله بن التَّعمان - في قول الله: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾، قال: ظلُّ الأغصان على الحيطان، أما سمعت قول الشاعر:

ما هاج شوقك من هديل حمامة تدعو على فنن الغصون حماما
تدعو أبا فرخين صادف طاوياً ذا مخلبين من الصقور قطاما؟^(٩).

(١٤٠/١٤)

٧٤٤٤٨ - قال الحسن البصري: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ أغصان؛ يعني: ظلال الشجر^(١٠). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣٩/٢٢ - ٢٤٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤١/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٥) أخرجه هناد في الزهد (٤٣).

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤١/٢٢. (٧) أخرجه ابن جرير ٢٤٠/٢٢.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤٠/٢٢.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٤٠/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي بكر بن حيان في الغرر، وابن الأنباري في الوقف والابتداء.

(١٠) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٣٣/٤ -.

- ٧٤٤٤٩ - عن عطاء [بن أبي رباح]، قال: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ في كلِّ غُصْنِ فَنُونٍ مِنَ الْفَاكِهِةِ^(١). (ز)
- ٧٤٤٥٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾، قال: ذَوَاتَا فَضْلِ عَلَى مَا سَوَاهِمَا^(٢). (١٤١/١٤)
- ٧٤٤٥١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾، قال: يعني: فضلهما وسعتهما على ما سواههما^(٣). (١٤١/١٤)
- ٧٤٤٥٢ - عن عطاء الخُراسانيّ - من طريق يونس بن يزيد - في قوله ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾، قال: ألوان^(٤). (ز)
- ٧٤٤٥٣ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ أفنان: أغصان، واحدها فَنَنٌ، وهو الغُصْنُ المستقيم طوًلًا^(٥). (ز)
- ٧٤٤٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم نَعَتَ الجنتين، فقال: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ يعني: ذواتا أغصان يتماسّ أطراف شجرها بعضه بعضًا كالمعروشات^(٦). (ز)
- ٧٤٤٥٥ - عن أبي سنان [سعيد بن سنان البرجمي] - من طريق مهرا - ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾، قال: ذواتا ألوان^(٧) [٦٣٩٧]. (ز)

[٦٣٩٧] اختلف في قوله: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ على أقوال: الأول: ذواتا ألوان. الثاني: ذواتا أغصان. الثالث: ذواتا أطراف أغصان الشجر. الرابع: عنى بذلك: فضلهما وسعتهما على ما سواههما.

وعلق ابن عطية (٢٣٣/٨) على القول الأول، فقال: «ويحتمل أن يكون جمع فَنَنٌ، وهو قول ابن عباس، فكأنه مدحها بكثرة أنواع فواكهها ونعيمها». وعلق على القول الثاني، فقال: «والأفنان يحتمل أن يكون جمع فَنَنٌ، وهو فَنَنُ الغصن، وهذا قول مجاهد، فكأنه مدحها بظلالها وتكاثر أغصانها».

وقد بين ابن جرير أنّ ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ معناه: «ذواتا ألوان». ودلّل على ذلك بأقوال السلف، ==

(١) تفسير البغوي ٤٥٢/٧.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٦٥، وابن جرير ٢٢/٢٤١ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٤١.

(٤) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص ١١٣.

(٥) تفسير البغوي ٤٥٢/٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٠٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٤٠.

﴿ فِيهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾ (٥٠)

٧٤٤٥٦ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعَةً: جَبْرِيْلَ، وَمِيكَائِيْلَ، وَإِسْرَافِيْلَ، وَعِزْرَائِيْلَ». وذكر الحديث حتى قال: «واختار من العيون أربعة، يقول في محكم كتابه: ﴿فِيهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾، وقال: ﴿فِيهَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٦]، فأما التي تجريان: فعين بَيْسَانَ، وعين سُلُوَانَ، وأما النَّضَّخَتَانِ: فعين زمزم، وعين عَكَا...»^(١). (ز)

٧٤٤٥٧ - قال عبد الله بن عباس: تَجْرِيَانِ بالزيادة والكرامة من الله تعالى على أهل الجنة^(٢). (ز)

٧٤٤٥٨ - قال الحسن البصري: تجريان بالماء الزَّلَالِ، إحداهما التَّسْنِيمُ، والأخرى السَّلْسِيلُ^(٣). (ز)

٧٤٤٥٩ - قال عطية بن سعد العوفي: إحداهما من ماء غير آسِنِ، والأخرى من خمرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ^(٤). (ز)

٧٤٤٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فِيهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ في [غير]^(٥) أخذود، من ماء غير آسِنِ^(٦). (ز)

= ثم ذكر بقية هذه الأقوال ولم يعلق عليها.

وذكر ابن كثير (٣٣٢/١٣) عبارات السلف في هذا، ثم علق قائلاً: «وكل هذه الأقوال صحيحة، ولا منافاة بينها».

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٢٢١/١ - ٢٢٢، من طريق أبي الفضل العباس بن ميمون، عن أبي محمد المراغي، عن قتيبة، عن أبي عوانة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به.
قال ابن عساكر: «هذا حديث منكر بمرّة، وأبو الفضل والمراغي مجهولان». وأورده الكنانني في تنزيه الشريعة ٦٥/٢.

(٢) تفسير الثعلبي ١٨٩/٩، وتفسير البغوي ٤٥٢/٧.

(٣) تفسير الثعلبي ١٨٩/٩، وتفسير البغوي ٤٥٢/٧.

(٤) تفسير الثعلبي ١٩٠/٩، وتفسير البغوي ٤٥٢/٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٣/٤.

(٦) في المطبوع: عين.

﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ (٥٢)

- ٧٤٤٦١ - عن عبد الله بن عمرو - من طريق أبي الهذيل - قال: العنقود أبعد من صنعاء^(١). (١٤١/١٤)
- ٧٤٤٦٢ - قال عبد الله بن عباس: ﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ فما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرّة إلا وهي في الجنة، حتى الحنظل^(٢). (١٤١/١٤)
- ٧٤٤٦٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾، قال: فيهما من كلّ الثمرات^(٣). (١٤١/١٤)
- ٧٤٤٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ﴾ من كلّ لون من ألوان الفاكهة ﴿زَوْجَانِ﴾ يعني: صنفان^(٤). (ز)

﴿مُتَّكِنِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾

✽ قراءات:

- ٧٤٤٦٥ - عن الضّحّاك، قال: في قراءة عبد الله [بن مسعود]: (مُتَّكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ وَفُرُشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ رَفْرَفٍ مِّنْ إِسْتَبْرَقٍ)^(٥). (١٤١/١٤)

✽ تفسير الآية:

- ٧٤٤٦٦ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق هُبَيْرَةَ بن يَرِيم - ﴿بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾، قال: أخبرتم بالبّطائن، فكيف بالظّهائر؟!^(٦). (١٤١/١٤)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٩٧/١٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وقد أخرج ابن أبي حاتم ٥٢٣/٢ نحوه عن عكرمة من طريق الحكم بن أبان، في تفسير قوله تعالى: ﴿لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٣/٤.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة شاذة. انظر: روح المعاني ١١٨/٢٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤٣/٢٢ بنحوه، والحاكم ٤٧٥/٢، والبيهقي في البعث (٣٣٩)، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣٥٢/٦ (١٥٥) -. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

٧٤٤٦٧ - قال أبو هريرة: ﴿بَطَّأَيْهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ هذه البَطَّائِنُ، فما ظنكم بالظواهر؟!^(١). (ز)

٧٤٤٦٨ - عن عبد الله بن عباس أنه قيل له: ﴿بَطَّأَيْهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾، فما الظواهر؟ قال: ذلك مما قال الله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧]^(٢). (١٤٢/١٤)

٧٤٤٦٩ - عن سعيد بن جبيرة - من طريق جعفر - أنه قيل له: البَطَّائِنُ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ، فما الظواهر؟ قال: هذا مما قال الله سبحانه: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧]^(٣). (ز)

٧٤٤٧٠ - عن سعيد بن جبيرة - من طريق سالم - ﴿بَطَّأَيْهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾، قال: ظواهرها من نور جامد^(٤). (١٤٢/١٤)

٧٤٤٧١ - عن الضَّحَّاك بن مَرْحَمٍ - من طريق جويبر - ﴿بَطَّأَيْهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾، قال: الديباج. وفي لفظ: والإِسْتَبْرَقُ لغة فارس، يُسْمُونُ الدَّيْبَاجَ الغليظ: الإِسْتَبْرَقُ^(٥). (١٤١/١٤)

٧٤٤٧٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق قتادة - ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾، قال: الدَّيْبَاجُ الغليظ^(٦). (ز)

٧٤٤٧٣ - قال الحسن البصري: ﴿بَطَّأَيْهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ بَطَّائِنُهَا يعني: ما يلي جلودهم، والإِسْتَبْرَقُ: الصَّفِيقُ مِنَ الدَّيْبَاجِ^(٧). (ز)

٧٤٤٧٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾، قال: هو غليظ الدَّيْبَاجِ^(٨). (ز)

(١) تفسير الثعلبي ١٩٠/٩، وتفسير البغوي ٤٥٣/٧.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤٤/٢٢.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣٥٢/٦ (١٥٦) -، وأبو نعيم في الحلية ٢٨٥/٤ - ٢٨٦.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣٥٢/٦ (١٥٧) -، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤٣/٢٢.

(٧) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٣٣/٤ -.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤٣/٢٢.

٧٤٤٧٥ - عن يحيى بن أبي إسحاق، قال: قال لي سالم بن عبدالله: ما الإستبرق؟ قال: قلت: ما غلظ من الديباج وخشن منه^(١). (ز)

٧٤٤٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مُتَّكِنِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّائِنًا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ يعني: ظاهرها من الديباج الأخضر، فوق الفُرُش الديباج، وهي بلغة فارس، نظيرها في آخر السورة: ﴿مُتَّكِنِينَ عَلَى رَفْرِفٍ خُضْرٍ﴾ يعني: المحابس الخضر على الفُرُش^(٢) (٣٩٨). (ز)

﴿وَحَى الْجَنَيْنِ دَانٍ﴾

٧٤٤٧٧ - عن علي بن أبي طالب، أن رسول الله ﷺ قال: «... وفيها ثمار متدلّية، إذا اشتهوها انشعب العُصن إليهم، فيأكلون من أي الثمار اشتهوا؛ إن شاء قائماً، وإن شاء مُتَكِنًا، وذلك قول الله ﷻ: ﴿وَحَى الْجَنَيْنِ دَانٍ﴾...»^(٣). (ز)

٧٤٤٧٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَحَى الْجَنَيْنِ دَانٍ﴾، قال: جَناها: ثمرها، والداني: القريب منك، يناله القائم والقاعد^(٤). (١٤٢/١٤)

٧٤٤٧٩ - عن مجاهد بن جبر: ﴿وَحَى الْجَنَيْنِ دَانٍ﴾ ما يُجتنى من قريب^(٥). (ز)

٦٣٩٨ بين ابن جرير (٢٤٢/٢٢ - ٢٤٤) أن قوله: ﴿بَطَّائِنًا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ معناه: أن بطائن هذه الفُرُش من غليظ الديباج، ودلّل على ذلك بآثار السلف. ثم أورد عن بعض أهل اللغة - وهو موافق لما جاء في قول مقاتل، وقول سعيد بن جبّير في الأثر في تفسير الآية - أن البطائن هاهنا بمعنى: الظواهر. ووجهه، فقال: «وقد زعم أهل العربية أن البطانة قد تكون ظهارة، والظهارة تكون بطانة، وذلك أن كل واحد منهما قد يكون وجهًا، قال: وتقول العرب: هذا ظهر السماء، وهذا بطن السماء لظاهرها الذي نراه».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤٣/٢٢. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٣/٤.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص ٣٥ - ٣٧ (٦) مطولاً، من طريق محمد بن عباد بن موسى العكلي، عن الضحّاك بن مزّاحم، عن الحارث، عن علي به. وسنده ضعيف؛ فيه الحارث بن عبدالله الأعور، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (١٠٢٩): «في حديثه ضعف».

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤٥/٢٢ بلفظ: ثمارها دانية، والبيهقي في البعث (٣٠٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٥) أخرجه ابن جرير - كما في الفتح ٣٢٣/٦ -.

٧٤٤٨٠ - عن الضَّحَّاكِ بنِ مُزَاحِمٍ - من طريق جويبر - ﴿وَحَيَّ الْجَنَّةَيْنِ دَانٍ﴾، قال: دانٍ ثمارها^(١). (ز)

٧٤٤٨١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ﴿وَحَيَّ الْجَنَّةَيْنِ دَانٍ﴾ ثمارها دانية، لا يردُّ أيديهم عنها بعدُ ولا شوك. قال: وذكر لنا: أن نبي الله ﷺ قال: «والذي نفس محمد بيده، لا يَقْطِفُ رجلٌ ثمرة من الجنة فتصل إلى فيه، حتى يُبدِّل الله مكانها خيرًا منها»^(٢). (١٤٢/١٤)

٧٤٤٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَحَيَّ الْجَنَّةَيْنِ دَانٍ﴾ يعني: ثمره، وجنى الشجر في الجنتين دانٍ. يقول: ما يُجتنى في الجنتين دانٍ. يقول: طول الشجر لهذا المجتني قريب، يتناوله الرجل إن شاء جالسًا، وإن شاء متكئًا أو قائمًا^(٣). (ز)

﴿فِيهِنَّ قَصْرَتُ الطَّرْفِ﴾

٧٤٤٨٣ - عن علي بن حسين، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿فِيهِنَّ قَصْرَتُ الطَّرْفِ﴾، قال: «لا يَنْظُرُونَ إِلَّا إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ»^(٤). (١٤٣/١٤)

٧٤٤٨٤ - عن عبد الله بن عباس، ﴿فِيهِنَّ قَصْرَتُ الطَّرْفِ﴾، يقول: من غير أزواجهنَّ^(٥). (١٤٣/١٤)

٧٤٤٨٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - قال: ﴿فِيهِنَّ قَصْرَتُ الطَّرْفِ﴾ قَصْرُنَ طَرْفِهِنَّ عن الرجال؛ فلا يَنْظُرُونَ إِلَّا إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ^(٦). (١٤٣/١٤)

٧٤٤٨٦ - عن الحسن البصري، قال: ﴿فِيهِنَّ قَصْرَتُ الطَّرْفِ﴾ قاصرات الطَّرْفِ على أزواجهنَّ، لا يُرَدُّنَ غيرهم، والله، ما هُنَّ متبرجاتٍ ولا مُتَطَلَّعاتٍ^(٧). (١٤٣/١٤)

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٣٤٥ (١١٦) - .

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٤٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. كما أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٦٥ من طريق معمر مختصرًا.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٠٣.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٣٠، وابن جرير ٢٢/٢٤٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه

الفريابي - كما في تعليق التعليق ٤/٣٣٤ - بلفظ: لا يبعين غير أزواجهن.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٤٤٨٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -، مثله^(١). (١٤٣/١٤)

٧٤٤٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فِيهِنَّ﴾ يعني: في هذه الجنان الأربع - في التقديم -: جنة عدن، وجنة النعيم، وجنة الفردوس، وجنة المأوى، ففي هذه الجنان الأربع جنان كثيرة، في الكثرة مثل ورق الشجر ونجوم السماء، يقول: ﴿فِيهِنَّ قَصِرَتْ أَلْطَّرْفُ﴾ يعني: النساء^(٢) [٦٣٩٩]. (ز)

٧٤٤٨٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: ﴿فِيهِنَّ قَصِرَتْ أَلْطَّرْفُ﴾ لا يَنْظُرْنَ إِلَّا إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ، تقول: وعزة ربي وجلاله وجماله، إن أرى في الجنة شيئاً أحسن منك، فالحمد لله الذي جعلك زوجي، وجعلني زوجك^(٣) [٦٤٠٠]. (ز)

﴿لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾

٧٤٤٩٠ - عن عياض بن غنم، أنه سمع رسول الله ﷺ تلا: ﴿لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾، قال: «لم يُصْبِحْ شمسٌ ولا دُخانٌ، لم يُعَدِّبْ في البلايا، ولم يُكَلِّمْ في الرزايا، ولم تغيّرهن الأحزان، ناعمات لا يأسن، وخالدات فلا يمتن، ومُقيمات فلا يظعن، لهن أخبار يعجز عن نعتهن الأوهام، والجنة أخضرها كالأصفر، وأصفرها كالأخضر، ليس فيها حجرٌ ولا مدرٌ ولا كدرٌ، ولا عود يابس، أكلها دائم، وظلّها قائم»^(٤). (١٤٦/١٤)

[٦٣٩٩] ذكر ابن عطية (١٧٩/٨) أنّ «الضمير في قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ﴾ للفُرُش». ثم نقل احتمالاً آخر فقال: «وقيل: للجنات؛ إذ الجنتان جنات في المعنى». [٦٤٠٠] أفادت آثار السلف أنّ قوله: ﴿قَصِرَتْ أَلْطَّرْفُ﴾ أي: على أزواجهن، فلا يُرَدْنَ غيرهم.

وقد ذكر ابن القيم (٩٩/٣) هذا، وأضاف قولاً آخر، فقال: «وقيل: قَصِرْنَ طرف أزواجهن عليهن، فلا يدعهم حُسنهن وجمالهن أن ينظروا إلى غيرهن». وعلّق عليه بقوله: «وهذا صحيح من جهة المعنى، وأما من جهة اللفظ: ف﴿قَصِرَتْ﴾ صفة مضافة إلى الفاعل الحسان الوجوه، وأصله: قاصر طرفهن، أي: ليس بطامح مُتعدّ».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤٦/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤٦/٢٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٣/٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧٤٤٩١ - عن علي بن أبي طالب - من طريق رجل - ﴿لَمْ يَطْمِئُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾، قال: منذ خَلَقَهُنَّ^(١). (ز)

٧٤٤٩٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿لَمْ يَطْمِئُنَّ﴾، قال: لم يَدُنْ منهنَّ، أو لم يُدْمِهِنَّ^(٢). (١٤٣/١٤)

٧٤٤٩٣ - عن عبد الله بن عباس، أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿لَمْ يَطْمِئُنَّ﴾. قال: كذلك نساء الجنة، لم يَدُنْ منهن غير أزواجهنَّ. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ الشاعر وهو يقول:

مَشِينٌ إِلَيَّ لَمْ يُطْمِئِنْ قِبَلِي وَهَنَّ أَصْحَّ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ؟^(٣)
(١٤٤/١٤)

٧٤٤٩٤ - عن أبي العالية الرِّيَاحِيِّ - من طريق عاصم - أنه قال له: امرأة طامث. قال: ما طامث؟ فقال رجلٌ: حائض. فقال أبو العالية: حائض؟! أليس يقول الله ﷻ: ﴿لَمْ يَطْمِئُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾^(٤). (ز)

٧٤٤٩٥ - عن سعيد بن جبیر، قال: ﴿لَمْ يَطْمِئُنَّ﴾ لم يَطَّاهَنَّ^(٥). (١٤٤/١٤)

٧٤٤٩٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿لَمْ يَطْمِئُنَّ﴾، قال: لم يَمَسَّهُنَّ^(٦). (١٤٤/١٤)

٧٤٤٩٧ - عن مجاهد بن جبر - من عثمان بن الأسود - قال: إذا جامع الرجلُ أهله ولم يُسَمِّ، انطوى الجانُّ على إحليله، فجامع معه، فذلك قوله: ﴿لَمْ يَطْمِئُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾^(٧). (١٤٥/١٤)

٧٤٤٩٨ - عن عامر الشعبي، ﴿لَمْ يَطْمِئُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾، قال: هنَّ من نساء أهل الدنيا، خلَقَهُنَّ اللهُ في الخلق الآخر، كما قال: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً ﴿٣٥﴾ فَعَلَّامُنَّهُنَّ أَتَكَرَّرَ﴾ [الواقعة: ٣٥ - ٣٦] لم يَطْمِئُنَّ حين عُذِّنَ في الخلق الآخر إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٤٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٤٧، والبيهقي في البعث (٣٧٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه الطستي (٢٥٩).

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٤٧ - ٢٤٨.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبه ١٣/١٣١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٤٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٤٨، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول ١/٣٨٤.

جان^(١). (١٤٥/١٤)

٧٤٤٩٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق مُغيرة - قال: ﴿لَمْ يَطْمِئُنَّ﴾ لم يُجامعهنَّ^(٢). (١٤٤/١٤)

٧٤٥٠٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق مُغيرة - قال: لا تَقُلِ المرأة: إني طامث؛ فَإِنَّ الطَّمْثَ هُوَ الْجَمَاعُ، وَإِنَّ اللَّهَ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - يَقُولُ: ﴿لَمْ يَطْمِئُنَّ إِسْ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾^(٣). (١٤٤/١٤)

٧٤٥٠١ - عن أُرطاة بن المنذر، قال: تَذَاكَرْنَا عِنْدَ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ: أَيْدِخُلِ الْجَنَّةَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ وَتَصَدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿لَمْ يَطْمِئُنَّ إِسْ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ لِلجَنَّةِ الْجَنِّيَّاتِ، وَلِلْإِنْسِ الْإِنْسِيَّاتِ^(٤) [٦٤٠١]. (١٤٥/١٤)

٧٤٥٠٢ - عن عطاء الخُرَّاسَانِيِّ - من طريق يونس بن يزيد - ﴿لَمْ يَطْمِئُنَّ إِسْ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾، قال: لم يضاجمعهم إسن قبلهم، ولا جانٌّ^(٥). (ز)

٧٤٥٠٣ - قال محمد بن السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ: ﴿لَمْ يَطْمِئُنَّ﴾ هُنَّ مِنْ نِسَاءِ الدُّنْيَا، لَمْ يُمَسِّنَنَّ مِنْذُ أَنْشِئَنَّ خَلْقًا^(٦). (ز)

[٦٤٠١] اختلف السلف في قوله: ﴿لَمْ يَطْمِئُنَّ إِسْ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ على قولين: الأول: أن الجن قد تجامع نساء البشر مع أزواجهن، إذا لم يذكر الزوج الله تعالى. الثاني: أن الجن لهم قاصرات الطرف من الجن نوعهم.

ووجه ابن عطية (١٧٩/٨) القول الأول بقوله: «فتكون الآية على هذا نافية لجميع المجامعات». ووجه القول الثاني بقوله: «فنفى في هذه الآية الافتراض عن البشريّات والجنّيّات». ثم بين احتمال الآية وجهًا آخر، فقال: «ويحتمل اللفظ أن يكون مبالغة وتأكيّدًا، كأنه قال: لم يطمئنّ شيء. أراد العموم التام، لكنه صرح من ذلك بالذي يعقل منه أن يطمث».

ولم يذكر ابن جرير (٢٤٧/٢٢ - ٢٤٨) في معناه غير ما ورد في قول أُرطاة وما في معناه.

(١) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣١/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤٧/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤٨/٢٢ بنحوه، وأبو الشيخ في العظمة (١١٦٢). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص ١١٤.

(٦) تفسير البغوي ٤٥٤/٧.

٧٤٥٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَمْ يَطْمِئُنَّ إِسْرُ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ لأنهنَّ خُلِقن في الجنة مع شجر الجنة، يعني: ﴿لَمْ يَطْمِئُنَّ إِسْرُ قَبْلَهُمْ﴾ إِنْسٌ قَبْلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ﴿وَلَا جَانٌّ﴾ يعني: جنٌّ، ... ﴿لَمْ يَطْمِئُنَّ﴾ لم يُدْمِيهِنَّ^(١) [٦٤٠٢]. (ز)

﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ (٥٨)

٧٤٥٠٥ - عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُرَى بِيَاضُ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِينَ حَلَّةً حَتَّى يُرَى مُخَّهَا، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾، فَأَمَّا الْيَاقُوتُ فَإِنَّهُ حَجَرٌ، لَوْ أَدْخَلْتَ فِيهِ سَلَكًا ثُمَّ اسْتَصَفَيْتَهُ لَرَأَيْتَهُ مِنْ وَرَائِهِ»^(٢). (١٤٧/١٤)

٧٤٥٠٦ - عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾، قال: «يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهَا فِي خَدِّهَا أَصْفَى مِنَ الْمَرْأَةِ، وَإِنَّ أَدْنَى لَوْلُؤَةٍ عَلَيْهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَإِنَّهُ يَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ ثَوْبًا يَنْفُذُهَا بَصَرَهُ، حَتَّى

[٦٤٠٢] للسلف في الموصوف بهذه الصفات قولان: الأول: أنهم الحور العين اللواتي أنشئن في الجنة. الثاني: أنهم من نساء الدنيا.

وقد ذكر ابن القيم (١٠٠/٣ - ١٠١) القولين، ثم رجح - مستنداً إلى ظاهر القرآن، وإلى السياق - الأول، فقال: «ظاهر القرآن أنَّ هؤلاء النسوة لسنَّ من نساء الدنيا، وإنما هنَّ من الحور حور العين. وأما نساء الدنيا فقد طمَّتهنَّ الإنس، ونساء الجنَّ قد طمَّتهنَّ الجنَّ، والآية تدل على ذلك. ويدل على أنَّهنَّ الحور اللاتي خُلِقن في الجنة أنه سبحانه جعلهنَّ مما أعده الله في الجنة لأهلها من الفاكهة والثمار والأنهار والملابس وغيرها، ويدل عليه أيضاً الآية التي بعدها، وهي قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْبُيُوتِ﴾، ثم قال: ﴿لَمْ يَطْمِئُنَّ إِسْرُ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٣/٤ - ٢٠٤.

(٢) أخرجه الترمذي ٥٠٢/٤ (٢٧٠٥، ٢٧٠٦)، وابن حبان ٤٠٨/١٦ (٧٣٩٦)، وابن جرير ٢٢/٢٤٩، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٥٠٤ -، من طريق عبيدة بن حميد، عن عطاء بن السائب، عن عمرو بن ميمون، عن عبدالله بن مسعود به.

قال الترمذي: «حدثنا أبو الأحوص، عن عطاء بن السائب، عن عمرو بن ميمون، عن عبدالله بن مسعود، نحوه بمعناه ولم يرفعه، وهذا أصح من حديث عبيدة بن حميد، وهكذا روى جرير وغير واحد عن عطاء بن السائب ولم يرفعه».

يَرَى مَخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ»^(١). (١٤٦/١٤)

٧٤٥٠٧ - عن عمرو بن ميمون، قال: أخبرنا عبد الله [بن مسعود]: أن المرأة من أهل الجنة لتلبس سبعين حُلَّةً مِنْ حَرِيرٍ، فِيرَى بِيَاضَ سَاقِهَا وَحَسَنَهُ وَمَخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ، وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ قَالَ: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾، أَلَا تَرَى أَنَّ الْيَاقُوتَ حَجْرٌ، فَإِذَا أُدْخِلَتْ فِيهِ سَلَكًا رَأَيْتَ السَّلِكَ مِنْ وَرَاءِ الْحَجْرِ! ^(٢). (١٤٨/١٤)

٧٤٥٠٨ - عن عبد الله بن الحارث الهاشمي - من طريق الحر - قال: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ كأنهن اللؤلؤ في الخيط ^(٣). (١٤٦/١٤)

٧٤٥٠٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق سليمان أبي عبيد الله - قال: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ يُرَى مَخَّ سُوقِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ الثِّيَابِ؛ كَمَا يُرَى الْخَيْطُ فِي الْيَاقُوتَةِ ^(٤). (١٤٧/١٤)

٧٤٥١٠ - عن الصَّحَّاحِ بْنِ مُزَاحِمٍ - من طريق جوير - قال: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ أَلْوَانُهُنَّ كَالْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ فِي صَفَائِهِ ^(٥). (١٤٨/١٤)

٧٤٥١١ - عن الحسن البصري - من طريق أبي رجاء - قال: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ صَفَاءُ الْيَاقُوتِ فِي بِيَاضِ الْمَرْجَانِ ^(٦). (١٤٧/١٤)

٧٤٥١٢ - عن أبي صالح [بإذام] أو السُّدِّيِّ - من طريق ابن أبي خالد - في قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾، قال: بِيَاضِ اللَّؤْلُؤِ، وَصَفَاءِ الْيَاقُوتِ ^(٧). (ز)

٧٤٥١٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ فِي

(١) أخرجه أحمد ٢٤٣/١٨ - ٢٤٤ (١١٧١٥)، وابن حبان ٤٠٩/١٦ - ٤١٠ (٧٣٩٧)، والحاكم ٥١٦/٢ (٣٧٧٤) واللفظ له، وابن جرير ٤٥٩/٢١، من طريق دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري به. قال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «دراج صاحب عجائب». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ١٩٣٠: «إسناد حسن، ورواه أحمد، وفيه ابن لهيعة». وقال الهيثمي في المجمع ٤١٩/١٠ (١٨٧٦٢): «رواه أحمد، وأبو يعلى، وإسنادهما حسن».

(٢) أخرجه الترمذي ٥٠٢/٤ (٢٧٠٥)، وابن أبي شيبه ١٠٧/١٣، وهناد (١٠)، وابن جرير ٢٥٠/٢٢ واللفظ له. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبه ١٣٠/١٣.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبه ١٣٠/١٣ - ١٣١.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبه ١٣٠/١٣، وهناد (١٨). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٥٠/٢٢ دون جملة: صفاء الياقوت. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وعبد بن

حميد.

(٧) أخرجه ابن المبارك في الزهد ٤٨٧/١.

صفاء الياقوت، وبياض اللؤلؤ^(١). (١٤٧/١٤)

٧٤٥١٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ﴿كَأَنَّ أَلْيَاقُوتَ وَالْمَرْجَانَ﴾ صفاء الياقوت في بياض المرجان. ذكر لنا: أن نبي الله ﷺ قال: «مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَلَهُ فِيهَا زَوْجَتَانِ؛ يُرَى مَخُّ سَوْقَهُمَا مِنْ وَرَاءِ ثِيَابِهِمَا»^(٢). (ز)

٧٤٥١٥ - عن إسماعيل السدي - من طريق المطلب - ﴿كَأَنَّ أَلْيَاقُوتَ وَالْمَرْجَانَ﴾، قال: صفاء الياقوت، وحسن المرجان^(٣). (ز)

٧٤٥١٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَأَنَّ﴾ في الشبه في صفاء ﴿أَلْيَاقُوتَ﴾ الأحمر، ﴿و﴾ في بياض ﴿الْمَرْجَانَ﴾ يعني: الدرّ العظام^(٤). (ز)

٧٤٥١٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: ﴿كَأَنَّ أَلْيَاقُوتَ وَالْمَرْجَانَ﴾ كأنهن الياقوت في الصفاء، والمرجان في البياض؛ الصفاء صفاء الياقوتة، والبياض بياض اللؤلؤ^(٥). (٦٤٠٣). (ز)

٧٤٥١٨ - عن إسحاق بن عبد الله، قال: بلغني: أنه يقول - يعني: الولي - في الجنة: أشتهي العين. فيقال له: أفإنهن حور عين. فيقول: أشتهي البياض. فيقال: إنهن كأنهن بيض مكنون. فيقول: أخشى أن يكون في وجهها كلف. فيقال له: ﴿كَأَنَّ أَلْيَاقُوتَ وَالْمَرْجَانَ﴾. فيقول: أخشى أن تكون خفيفة. فيقال له: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْبَيْتِ﴾. فيقول: إني غيور. فيقال: ﴿لَمْ يَطْمِئِنَّ إِسْرَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾. قال ابن عباس: تسنيم، وماء التسنيم يشربها المقربون صرفاً، وتمزج لأصحاب اليمين^(٦). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٤٥١٩ - عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «أول زُمرَة تدخل الجنة على

[٦٤٠٣] ذكر ابن كثير (٣٣٤/١٣) قول ابن زيد، ومثله عن بعض السلف، ووجهه، فقال: «قوله: ﴿كَأَنَّ أَلْيَاقُوتَ وَالْمَرْجَانَ﴾، قال مجاهد، والحسن، والسدي، وابن زيد، وغيرهم: في صفاء الياقوت، وبياض المرجان، فجعلوا المرجان هاهنا اللؤلؤ».

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٦٥، وابن جرير ٢٢/٢٥١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٥١، وبنحوه من طريق أبي العوام.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٥١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٠٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٥١.

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٣٩٢ - ٣٩٣ (٣٤٧) -.

صورة القمر ليلة البدر، والذين على إثرهم كأشد كوكب إضاءة، قلوبهم على قلب رجل واحد، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، لكل امرئ منهم زوجتان، كل واحدة منهما يرى مخ ساقها من وراء لحمها من الحسن، يُسبحون الله بكرةً وعشيًّا، لا يسقمون، ولا يمتخطون، ولا يبصقون، أنيتهم الذهب والفضة، وأمشاطهم الذهب، ووقود مجامرهم الألوة - قال أبو اليمان: يعني: العود -، ورشحهم المسك^(١). (ز)

٧٤٥٢٠ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق عمرو بن ميمون - قال: إن المرأة من الحور العين ليرى مخ ساقها من وراء اللحم والعظم، من تحت سبعين حلة، كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء^(٢). (١٤٩/١٤)

٧٤٥٢١ - عن عمرو بن ميمون الأودي - من طريق أبي إسحاق -، مثله^(٣). (١٤٩/١٤)

٧٤٥٢٢ - عن عبد الله بن الحارث القيسي، قال: إنه يكون على زوجة الرجل من أهل الجنة سبعون حلة حمراء، يرى مخ ساقها من خلفهن^(٤). (١٤٨/١٤)

٧٤٥٢٣ - عن أنس بن مالك، قال: إن المرأة من أزواج المُقرَّبين لتكسى مائة حلة من إستبرق وسقالة النور، وإن مخ ساقها ليرى من وراء ذلك كله، وإن المرأة من أزواج أصحاب اليمين لتكسى سبعين حلة من إستبرق وسقالة النور، وإن مخ ذلك ليرى من وراء ذلك كله^(٥). (١٤٨/١٤)

٧٤٥٢٤ - عن كعب الأحبار، قال: إن المرأة من الحور العين لتلبس سبعين حلة، لهي أرق من شفقكم^(٦) هذا الذي تسمونه شفاً، وإن مخ ساقها ليرى من وراء اللحم^(٧). (١٤٨/١٤)

﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾

٧٤٥٢٥ - عن علي بن أبي طالب، في قوله: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾،

(١) أخرجه البخاري ١١٨/٤ (٣٢٤٥، ٣٢٤٦)، ١١٩/٤ (٣٢٥٤)، ١٣٢/٤ (٣٣٢٧)، ومسلم ٢١٧٩/٤ - ٢١٨٠ (٢٨٣٤)، وعبد الرزاق ٣٣٣/٢ (١٦٨٢).

(٢) أخرجه الطبراني (٨٨٦٤)، والبيهقي في البعث (٣٢٩). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه هناد في الزهد (١٢)، وابن جرير ٢٢/٢٥٠.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) الشَّفُّ والشَّفُّ: الثوب الرقيق. لسان العرب (شفف).

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله ﷻ: هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة»^(١). (١٥٠/١٤)

٧٤٥٢٦ - عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنزل الله عليّ هذه الآية مُسَجَّلَةً»^(٢) في سورة الرحمن للكافر والمسلم: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾^(٣). (١٥١/١٤)

٧٤٥٢٧ - عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾، قال رسول الله ﷺ: «هل جزاء من قال: لا إله إلا الله في الدنيا إلا الجنة في الآخرة؟!»^(٤). (١٥٠/١٤)

٧٤٥٢٨ - عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ قال: «ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة»^(٥). (١٤٩/١٤)

٧٤٥٢٩ - عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ في هذه الآية: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ قال: «هل جزاء من أنعمنا عليه بالإسلام إلا أن أدخله الجنة؟!»^(٦). (١٥٠/١٤)

٧٤٥٣٠ - عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾، وقال: «هل تدرون ما قال ربكم؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «يقول: هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة»^(٧). (١٥٠/١٤)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن النجار في تاريخه.

(٢) أي: مرسله مطلقه في الإحسان إلى كل أحد؛ برًّا كان أو فاجرًا. النهاية (سجل).

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٤٠١/٨ بلفظ: مجمله للكافر والمسلم، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٩٤/١١ - ٣٩٥ (٨٧٢٦)، من طريق الهيثم بن عدي، عن عبدالله بن عياش، عن جعفر بن إياس، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس به.

قال البيهقي: «الهيثم بن عدي الكوفي متروك الحديث».

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٢٢/٢ (٤٢٥)، من طريق إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الكوفي، عن حبيب بن أبي العالية، عن مجاهد، عن ابن عمر به.

قال البيهقي: «تفرّد به إبراهيم بن محمد الكوفي، وهو منكر».

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢٨٠/١، والواحدي في التفسير الوسيط ٢٢٧/٤ (١١٥٦)، والثعلبي

١٩٢/٩، من طريق بشر بن الحسين، عن الزبير بن عدي، عن أنس بن مالك به.

وسنده ضعيف؛ فيه بشر بن الحسين الأصبهاني، وهو متروك. كما في ميزان الاعتدال ٣١٥/١.

٧٤٥٣١ - عن عبد الله بن عباس، قال: نَزَلَتْ هذه الآيةُ في المسلم والكافر: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾^(١). (١٥١/١٤)

٧٤٥٣٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾، قال: إِنَّ لله عمودًا أحمر، رأسه مَلُويٌّ على قائمةٍ مِنْ قوائم العرش، وأسفله تحت الأرض السابعة على ظَهْر الحوت، فإذا قال العبد: لا إله إلا الله. تحرك الحوت؛ تحرك العمود؛ تحرك العرش؛ فيقول الله للعرش: اسكُن. فيقول: لا، وعزتك، لا أسكُن حتى تغفر لقائلها ما أصاب قبلها من ذنب. فيغفر الله له^(٢). (١٥٢/١٤)

٧٤٥٣٣ - عن محمد ابن الحنفية - من طريق أبي يعلى - ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾، قال: هي مُسجَلَةٌ للبرِّ والفاجر^(٣). (١٥١/١٤)

٧٤٥٣٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قول الله ﷻ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾، قال: هل جزاء لا إله إلا الله إلا الجنة؟!^(٤). (ز)

٧٤٥٣٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾، قال: هل جزاء مَنْ قال: لا إله إلا الله؛ إلا الجنة؟!^(٥). (١٥١/١٤)

٧٤٥٣٦ - عن الحسن البصري، مثله^(٦). (١٥١/١٤)

٧٤٥٣٧ - قال الحسن البصري: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ هي مُسجَلَةٌ للبرِّ والفاجر؛ للفاجر في دنياه، وللبرِّ في آخرته^(٧). (ز)

٧٤٥٣٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق أبي العوام - ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾، قال: عملوا خيرًا فجوؤوا خيرًا^(٨). (١٥٢/١٤)

٧٤٥٣٩ - عن محمد بن المنكدر - من طريق محمد بن جابر اليمامي - ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾، قال: هل جزاء مَنْ أنعمت عليه بالإسلام إلا الجنة؟!^(٩). (ز)

٧٤٥٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ﴾ في الدنيا ﴿إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ في

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٥٣، والبخاري في الأدب (١٣٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (٩١٥٢). وقال: مُسجَلَةٌ يعني: مُرسلة. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه الطبراني في الدعاء ٣/١٥٠٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير الثعلبي ٩/١٩٢.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه الثعلبي ٩/١٩٢.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٥٢.

الآخرة، يعني: هل جزاء أهل التوحيد في الآخرة إلا الجنة؟! (١). (ز)

٧٤٥٤١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ ألا تراه ذكروهم ومنازلهم وأزواجهم، والأنهار التي أعدها لهم، وقال: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ حين أحسنوا في هذه الدنيا أحسنًا إليهم؛ أدخلناهم الجنة (٢). (٦٤٠٤). (ز)

﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾

٧٤٥٤٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد - قال: كان عرش الله على الماء، ثم اتخذ لنفسه جنة، ثم اتخذ دونها جنة أخرى، ثم أطبقهما بلؤلؤة واحدة، قال: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ وهي التي لا تُعَلَّم - أو قال - وهما التي ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً لِّمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]، وهي التي لا تُعَلَّم الخلائق ما فيهما، أو ما فيها، يأتيهم كل يوم منها أو منهما تُحْفَةٌ (٣). (ز)

٧٤٥٤٣ - قال عبد الله بن عباس: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ من دونهما في الدرَج (٤). (ز)

٧٤٥٤٤ - قال الضَّحَّاكُ بن مُزَاهِمٍ: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ الجنتان الأوليان من ذهب وفضة، والأخريان من ياقوت (٥). (ز)

٧٤٥٤٥ - عن الحسن البصري: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ قال: هما دون

٦٤٠٤ قال ابن جرير (٢٥٢/٢٢): «وقوله: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ يقول - تعالى ذِكْرَهُ -: هل ثواب خوف مقام الله ﷻ لِمَنْ خافه فأحسن في الدنيا عمله، وأطاع ربه، إلا أن يُحسن إليه في الآخرة ربه، بأن يجازيه على إحسانه ذلك في الدنيا ما وصف في هذه الآيات من قوله: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ إلى قوله: ﴿كَانَهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، وإن اختلفت ألفاظهم بالعبارة عنه». وذكر على ذلك آثار السلف.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٤/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٣٣/١٢، ٢٥٣/٢٢، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣٦١/٦ (٢٠٣) -.

(٤) تفسير الثعلبي ١٩٣/٩، وتفسير البغوي ٤٥٦/٧.

(٥) تفسير البغوي ٤٥٦/٧.

﴿تَجْرِيَانِ﴾^(١). (١٥٢/١٤)

٧٤٥٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا﴾ يعني: ومن دون جنتي المُقَرَّبِينَ والصُّدِّيِّينَ والشَّهَدَاءِ فِي الْفَضْلِ ﴿جَنَّانِ﴾ وهما جنة الفردوس، وجنة المأوى^(٢). (ز)
٧٤٥٤٧ - قال عبد الملك ابن جُرَيْجٍ: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّانِ﴾ هن أربع: جنتان للمُقَرَّبِينَ السابقين، فيهما من كلِّ من فاكهة زوجان، وجنتان لأصحاب اليمين، فيهما فاكهة ونخل ورمان^(٣). (ز)

٧٤٥٤٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّانِ﴾، قال: هما أدنى من هاتين لأصحاب اليمين^(٤) [٦٤٥٥]. (ز)

[٦٤٥٥] اختلف في معنى قوله تعالى: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّانِ﴾ على قولين: الأول: من دونهما في الفضل. الثاني: من دونهما في الدرَج.

وذكر ابن عطية (١٨١/٨) بتصرف) أنّ «أكثر الناس على التأويل الأول، وهذه استدلالات ليست بقواطع، وأنه روي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال: جنتان للمُقَرَّبِينَ من ذهب، وجنتان لأهل اليمين من فضة مما دون الأوليين».

ورجح ابن القيم (١٠١/٣ - ١٠٣) بتصرف) - مستنداً إلى الدلالة العقلية، وظاهر اللفظ والسياق - القول الثاني من وجوه، أهمها ما يلي: الأول: قوله: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ وفيه قولان: أحدهما: أنه جمع فَنَن، وهو العُصْن. والثاني: أنه جمع فَن، وهو الصنف، أي: ذواتا أصناف شتى من الفواكه وغيرها، ولم يذكر ذلك في اللتين بعدهما. الثاني: قوله: ﴿فِيهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾، وفي الأخيرين: ﴿فِيهَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ﴾، والنضّاحة هي الفوّارة، والجارية: السارحة، وهي أحسن من الفوّارة؛ فإنها تضمن الفوران والجريان. الثالث: أنه قال: ﴿فِيهَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾، وفي الأخيرين: ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾، ولا ريب أنّ وصف الأوليين أكمل. الرابع: أنه قال: ﴿مُتَّكِبِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّانِيهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾، وهذا تنبيه على فضل الظهائر وخطرها، وفي الأخيرين قال: ﴿مُتَّكِبِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ وَعَبَقَرِي حِسَانِ﴾، وفسّر الرفرف بالمحابس والبُسط، وفسّر بالفُرش، وفسّر بالمحابس فوقها، وعلى كلِّ قول فلم يصفه بما وصف به فرش الجنّتين الأوليين. الخامس: أنه قال: ﴿وَحَى الْجَنَّةِ دَانٍ﴾ =

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٤/٤.

(٣) تفسير الثعلبي ١٩٣/٩، وتفسير البغوي ٥٦٦/٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٥٤/٢٢.

* آثار متعلقة بالآية:

٧٤٥٤٩ - عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ، قال: «جنتان من فضة آيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن»^(١). (ز)

﴿ مَدْهَامَتَانِ ﴾ (٦٤)

٧٤٥٥٠ - عن أبي أيوب الأنصاري، قال: سألت النبي ﷺ عن قوله: ﴿ مَدْهَامَتَانِ ﴾، قال: «خضراوان»^(٢). (١٤/١٥٣)

٧٤٥٥١ - عن أبي أيوب الأنصاري، قال: ﴿ مَدْهَامَتَانِ ﴾ هما جنتان

== أي: قريب وسهل، يتناولونه كيف شاءوا، ولم يذكر ذلك في الآخرين. السادس: أنه قال: ﴿ فِيهِنَّ قَصِيرَاتُ الطَّرْفِ ﴾ أي: قد قصرن طرفهن على أزواجهن، فلا يرون غيرهم؛ لرضاهن بهم، ومحبتهن لهم، وذلك يتضمن قصرهن أطراف أزواجهن عليهن، فلا يدعم حسنهن أن ينظروا إلى غيرهن، وقال في الآخرين: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَابِ ﴾، ومن قصرت طرفها على زوجها باختيارها أكمل ممن قصرت غيرها. السابع: أنه وصفهن بشبه الياقوت والمرجان في صفاء اللون وإشراقه وحسنه، ولم يذكر ذلك في التي بعدها. الثامن: أنه قال ﷺ في الجنتين الأوليين: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾، وهذا يقتضي أن أصحابهما من أهل الإحسان المطلق الكامل، فكان جزاؤهم بإحسان كامل. التاسع: أنه بدأ بوصف الجنتين الأوليين، وجعلهما جزءاً لمن خاف مقامه، وهذا يدل على أنهما أعلى جزء الخائف لمقامه، فرتب الجزاء المذكور على الخوف ترتيب المسبب على سببه، ولما كان الخائفون على نوعين مُقَرَّبِينَ وأصحاب يمين ذكر جنتي المُقَرَّبِينَ، ثم ذكر جنتي أصحاب اليمين.

وبنحوه قال ابن كثير (١٣/٣٣٨ - ٣٣٩).

(١) أخرجه البخاري ١٤٥/٦ (٤٨٧٨) باب قوله: ﴿ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾، ١٣٢/٩ (٧٤٤٤)، ومسلم ١/١٦٣ (١٨٠)، والثعلبي ٦/٢٠١ - ٢٠٢.

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٨/٣٧٢ (٢٠٠٩)، والطبراني في الكبير ٤/١٨٠ (٤٠٧٤)، من طريق سعيد بن مسلمة، عن واصل بن السائب، عن أبي سورة، عن أبي أيوب به. قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٣/١٤٤١ (٣١٥٩): «واصل هذا متروك الحديث». وقال الهيثمي في المجمع ٧/١١٨ (١١٣٩٢): «فيه واصل بن السائب، وهو متروك».

- خضراوان^(١). (١٥٣/١٤).
- ٧٤٥٥٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿مُدَّهَاتَانِ﴾، قال:
خضراوان^(٢). (١٥٢/١٤).
- ٧٤٥٥٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - قال: ﴿مُدَّهَاتَانِ﴾ قد اسودتا من
الخضرة؛ من الرِّيِّ من الماء^(٣). (١٥٢/١٤).
- ٧٤٥٥٤ - عن عبد الله بن الزبير - من طريق جارية - قال: ﴿مُدَّهَاتَانِ﴾ خضراوان من
الرِّيِّ^(٤). (١٥٣/١٤).
- ٧٤٥٥٥ - عن يحيى بن سلمة، عن أبيه، قال: سمعتُ عبد الله بن أبي أوفى في
قوله: ﴿مُدَّهَاتَانِ﴾ قال: خَضْرَاوَان^(٥). (ز)
- ٧٤٥٥٦ - عن سعيد بن جُبَيْر - من طريق عطاء - قال: ﴿مُدَّهَاتَانِ﴾
خَضْرَاوَان^(٦). (١٥٣/١٤).
- ٧٤٥٥٧ - عن سعيد بن جُبَيْر - من طريق سالم - قال: ﴿مُدَّهَاتَانِ﴾ علاهما الرِّيُّ من
السواد والخُضرة^(٧). (ز)
- ٧٤٥٥٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - قال: ﴿مُدَّهَاتَانِ﴾
مُسَوِّدَاتَان^(٨). (١٥٤/١٤).
- ٧٤٥٥٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق سلمة - قال: ﴿مُدَّهَاتَانِ﴾
خَضْرَاوَان^(٩). (١٥٣/١٤).

(١) عزاه السيوطي إلى هناد، وعبد بن حميد.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٥٥/٢٢ - ٢٥٦، ومن طريق سعيد بن جُبَيْر أيضًا، وهناد (٤٢). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٥٥/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٥٥/٢٢، وابن أبي شيبه ١٣١/١٣، وهناد (٤١). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، والفريايبي.
(٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد ٥٢٦/١.
(٦) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٦٣٩ -، وابن جرير ٢٥٧/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٥٦/٢٢.
(٨) تفسير مجاهد ص ٦٣٩، وأخرجه ابن جرير ٢٥٧/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٩) أخرجه ابن أبي شيبه ١٣٢/١٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

- ٧٤٥٦٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - =
- ٧٤٥٦١ - وعكرمة مولى ابن عباس، قالوا: ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾ سَوْدَاوَانِ مِنَ الرَّيِّ^(١). (١٥٤/١٤)
- ٧٤٥٦٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾ خَضْرَاوَانِ^(٢). (١٥٣/١٤)
- ٧٤٥٦٣ - عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ - مِنْ طَرِيقِ جَوَيْبِرٍ - قَالَ: ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾ سَوْدَاوَانِ مِنَ الرَّيِّ^(٣). (١٥٤/١٤)
- ٧٤٥٦٤ - عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ - مِنْ طَرِيقِ أَبِي رَجَاءٍ - قَالَ: ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾ نَاعِمَتَانِ^(٤). (ز)
- ٧٤٥٦٥ - عَنِ عَطِيَّةِ بْنِ سَعْدِ الْعَوْفِيِّ - مِنْ طَرِيقِ إِدْرِيسٍ، عَنِ أَبِيهِ - قَالَ: ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾ خَضْرَاوَانِ مِنَ الرَّيِّ^(٥). (ز)
- ٧٤٥٦٦ - عَنِ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾ هُمَا جَتَانِ خَضْرَاوَانِ^(٦). (١٥٣/١٤)
- ٧٤٥٦٧ - عَنِ أَبِي صَالِحٍ [بِإِذَامٍ] - مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ - قَالَ: ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾ خَضْرَاوَانِ مِنَ الرَّيِّ، نَاعِمَتَانِ، إِذَا اشْتَدَّتْ الْخُضْرَةُ ضَرَبَتْ إِلَى السَّوَادِ^(٧). (١٥٤/١٤)
- ٧٤٥٦٨ - عَنِ قَتَادَةَ بْنِ دَعَامَةَ - مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ - قَالَ: ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾ خَضْرَاوَانِ مِنَ الرَّيِّ، نَاعِمَتَانِ، إِذَا اشْتَدَّتْ الْخُضْرَةُ ضَرَبَتْ إِلَى سَوَادٍ^(٨). (ز)
- ٧٤٥٦٩ - عَنِ عَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ - مِنْ طَرِيقِ يُونُسَ بْنِ يَزِيدٍ - فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾، قَالَ: كَثْرَةُ الشَّجَرِ وَخُضْرَتُهُ^(٩). (ز)
- ٧٤٥٧٠ - عَنِ أَبِي سَنَانَ [سَعِيدِ بْنِ سَنَانَ الْبَرْجَمِيِّ] - مِنْ طَرِيقِ مَهْرَانَ - قَالَ: ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾ مُسْوَدَّتَانِ مِنَ الرَّيِّ^(١٠). (ز)

(١) أخرجه الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣/ ٥٠٥ - عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
 (٢) أخرجه الخطيب في المتفق والمفترق (٦٩١).
 (٣) أخرجه هناد (٤٣).
 (٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٥٧.
 (٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٥٦.
 (٦) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ١٣٢، وهناد (٣٩ - ٤٠). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
 (٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٥٦ مقتصرًا على أوله. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
 (٨) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٦٦، وابن جرير ٢٢/ ٢٥٧، وبنحوه من طريق سعيد.
 (٩) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص ١١٣.
 (١٠) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٥٧.

٧٤٥٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم نعتهما، فقال: ﴿مُدْهَاتَانِ﴾ سوداوان من الرِّيِّ والحُضْرَةِ^(١). (ز)

٧٤٥٧٢ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿وَلَمَنْ حَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٍ﴾: جننا السابقين، فقرأ: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾، فقرأ حتى بلغ: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾، ثم رجع إلى أصحاب اليمين، فقال: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّانٍ﴾، فذكر فضلها وما فيهما، قال: ﴿مُدْهَاتَانِ﴾ من الحُضْرَةِ؛ من شدة حُضْرَتِهِمَا، حتى كادتَا تكونان سوداوين^(٢). (ز)

﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ﴾

٧٤٥٧٣ - قال عبدالله بن مسعود: ﴿نَضَّاحَتَانِ﴾ تَنْضَخَانِ بِالْمِسْكِ وَالْكَافُورِ عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ^(٣). (ز)

٧٤٥٧٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - ﴿نَضَّاحَتَانِ﴾، قال: فائضتان^(٤). (١٥٤/١٤)

٧٤٥٧٥ - عن عبدالله بن عباس، قال: ﴿نَضَّاحَتَانِ﴾ تَنْضَخَانِ بِالْمَاءِ مِنْ شِدَّةِ الرِّيِّ^(٥). (١٥٤/١٤)

٧٤٥٧٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطية - يقول: ﴿نَضَّاحَتَانِ﴾ نَضَّاحَتَانِ بِالْخَيْرِ^(٦). (ز)

٧٤٥٧٧ - عن البراء بن عازب، قال: العينان اللَّتان تَجْرِيَانِ خَيْرٍ مِنَ النَّضَّاحَتَيْنِ^(٧). (١٥٤/١٤)

٧٤٥٧٨ - عن يحيى بن سلمة، عن أبيه، قال: سمعتُ عبدالله بن أبي أوفى في

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٤/٤. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٥٧/٢٢ - ٢٥٨.

(٣) تفسير الثعلبي ١٩٣/٩، وتفسير البغوي ٤٥٧/٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٥٩/٢٢، وابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٥٠٢/٣ بلفظ: فَيَاضَتَانِ، وكما في الإلتقان ٤٧/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٦٠/٢٢.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وقال: ولفظ ابن حميد: قال: ما النضاختان بأفضل من اللتين تجريان.

قوله: ﴿نَضَّاحَتَانِ﴾، قال: نَضَّاحَتَانِ بِالْخَيْرِ^(١). (ز)

٧٤٥٧٩ - عن أنس بن مالك، ﴿نَضَّاحَتَانِ﴾، قال: بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ، تَنْضَخَانِ عَلَى دُورِ الْجَنَّةِ كَمَا يَنْضَخُ الْمَطَرُ عَلَى دُورِ أَهْلِ الدُّنْيَا^(٢). (١٥٥/١٤)

٧٤٥٨٠ - عن سعيد بن جبَّير - من طريق جعفر - قال: ﴿نَضَّاحَتَانِ﴾ تَنْضَخَانِ بِأَلْوَانِ الْفَاكِهِةِ^(٣). (١٥٥/١٤)

٧٤٥٨١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق سلمة - ﴿نَضَّاحَتَانِ﴾، قال: بِكُلِّ خَيْرٍ^(٤). (١٥٥/١٤)

٧٤٥٨٢ - عن الضَّحَّاكِ بْنِ مَرْحَمٍ - من طريق عبيد - قال: ﴿نَضَّاحَتَانِ﴾ مُمْتَلِئَتَانِ لَا تَنْقَطِعَانِ^(٥). (ز)

٧٤٥٨٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أبي الأحوص، عن سِمْكَ - قال: ﴿نَضَّاحَتَانِ﴾ تَنْضَخَانِ بِالْمَاءِ هَوَامِشَ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ^(٦). (١٥٥/١٤)

٧٤٥٨٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: ﴿نَضَّاحَتَانِ﴾ تَنْضَخَانِ بِالْخَيْرِ^(٧). (ز)

٧٤٥٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ﴾ مَمْلُوءَتَانِ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، لَا يَنْتَقِصَانِ^(٨). (ز)

٧٤٥٨٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: ﴿نَضَّاحَتَانِ﴾ تَنْضَخَانِ بِالْمَاءِ^(٩) [٦٤٠٦]. (ز)

[٦٤٠٦] للسلف في قوله: ﴿نَضَّاحَتَانِ﴾ أقوال: الأول: تَنْضَخَانِ الْمَاءِ. الثاني: تَنْضَخَانِ الْمَاءِ وَالْفَاكِهِةِ. الثالث: نَضَّاحَتَانِ بِأَلْوَانِ الْفَاكِهِةِ. الرابع: نَضَّاحَتَانِ بِالْخَيْرِ. الخامس: مَمْتَلِئَتَانِ. ==

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد ١/٥٢٦.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/٥١٨، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣٣٥/٦ (٧٠) - وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٥٣٥ زيادات الحسين)، وابن جرير ٢٢/٢٥٩، وابن أبي شيبة ١٣/١٣٣، وأبو نعيم في الحلية ٤/٢٨٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٣٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد بلفظ: بالخير.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٥٩.

(٦) أخرجه هناد في الزهد (٩٧)، وابن جرير ٢٢/٢٥٨ مختصراً بلفظ: فياضتان.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٦٦. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٠٤.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٥٨.

﴿ فِيهَا فَكِيهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾

٧٤٥٨٧ - عن عبد الله بن عباس، ﴿ فِيهَا فَكِيهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾ قال: هي ثمّ؛ ﴿ فِيهَا مِنْ كُلِّ فَكِيهَةٍ زَوْجَانِ ﴾ [الرحمن: ٥٢] (١). (١٥٥/١٤)

٧٤٥٨٨ - عن سعيد بن جبّير - من طريق رجل - ﴿ فِيهَا فَكِيهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾، قال: نخل الجنة جذوعها ذهب، وكراينفها (٢) زُمرد. وقال: جذوعها زُمرد، وكراينفها ذهب، وسعفها كسوة لأهل الجنة، ورطبها كاللدلاء؛ أشدّ بياضًا من اللبن، وألين من الرُبد، وأحلى من العسل، ليس له عَجَمٌ (٣) (٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٤٥٨٩ - عن عمر بن الخطاب، قال: جاء ناسٌ من اليهود إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا محمد، أفي الجنة فاكهة؟ قال: «نعم، فيها فاكهة ونخْلٌ ورُمَّانٌ». قالوا: أفيأكلون كما يأكلون في الدنيا؟ قال: «نعم، وأضعافه». قالوا: فيَقضون الحوائج؟ قال: «لا، ولكنهم يَعرَقون ويَبرشَحون، فيذهب الله ما في بطونهم من أذى» (٥). (١٥٦/١٤)

== وقد رجّح ابن جرير (٢٢/٢٦٠) - مستندًا إلى المعروف في اللغة - القول الأول، وعلّل ذلك بقوله: «لأنه المعروف بالعيون إذ كانت عيون ماء». وبين ابن عطية (٨/١٨١) أنّ ﴿صَاحَتَانِ﴾ معناه: «الفوارة: التي يهيج ماؤها». وانتقد القول الثالث بقوله: «وهذا ضعيف». ولم يذكر مستندًا.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.
(٢) الكراينيف: أصول السعف الغلاظ العراض، التي إذا يبست صارت أمثال الأكتاف. لسان العرب (كرف).

(٣) العَجَم - بالثَّحريك -: النوى. النهاية (عجم).
(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٦٦، وابن جرير ٢٢/٢٦١.

(٥) أخرجه عبد بن حميد في المنتخب ص ٤٣ (٣٥)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص ١٠١ - ١٠٢ (٩٩)، من طريق يحيى بن عبد الحميد، عن حصين بن عمر الأحمسي، عن مخارق، عن طارق بن شهاب، عن عمر به.

قال ابن كثير في مسند الفاروق ٢/٦٠٨: «هذا غريب من هذا الوجه؛ لأنّ حصين بن عمر الأحمسي تكلموا فيه، ولكن قد روي من غير هذا الوجه». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٨/٢٣٦ (٧٨٦٥): «رواه عبد بن حميد، والحرث، كلاهما عن يحيى بن عبد الحميد، عن حصين بن عمر الأحمسي، وهو ضعيف». وقال المتقي الهندي في كتر العمال ١٤/٦٤٨ (٣٩٧٧٥): «سنده ضعيف».

- ٧٤٥٩٠ - عن أبي سعيد الخُدري، قال: سئل رسول الله ﷺ عن نخل الجنة. فقال: «أصوله فضة، وجذوعها ذهب، وسَعفه حُلل، وحَمَله الرُّطب، أشدُّ بياضاً مِنَ اللبن، وألِين من الرُّبْد، وأحلى من الشَّهد»^(١). (١٥٧/١٤)
- ٧٤٥٩١ - عن أبي سعيد الخُدري، عن النبي ﷺ، قال: «نظرتُ إلى الجنة، فإذا الرُّمَّانة مِن رُمَّانها كمثل البعير المُقْتَب»^(٢). (١٥٧/١٤)
- ٧٤٥٩٢ - عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مِن رُمَّانة مِن رُمَّانكم هذه إلا وهي تُلقَح بحبَّة مِن رُمَّان الجنة»^(٣). (١٥٧/١٤)
- ٧٤٥٩٣ - عن سلمان الفارسي أنه أخذ عودًا صغيرًا، ثم قال: لو طلبت في الجنة مثل هذا العود لم تُبصره. قيل: فأين النخل والشجر؟ قال: أصولها اللؤلؤ والذهب، وأعلاه الثمر^(٤). (١٥٦/١٤)
- ٧٤٥٩٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد - قال: نخل الجنة؛ جذوعها زُرْمَد أخضر، وكرانيفها ذهب أحمر، وسَعفها كسوة لأهل الجنة، منها مُقَطَّعاتهم وحُللهم، وثمرها أمثال القِلال، أشدُّ بياضاً مِنَ اللبن، وأحلى من العسل، وألِين من الرُّبْد، وليس لها عَجَم^(٥). (١٥٦/١٤)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم ٤٨٨/٣ - ٤٩١ (١١٠٢)، وابن عساكر في تاريخه ١٩/٣٧٢ (٤٥٠٣)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٠٨/٧ -، والتعلبي ١٩٤/٩، من طريق حماد بن سلمة، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخُدري به.

قال العراقي في المغني عن حمل الأسفار ١٢٦٩/٢: «أبو هارون اسمه عمارة بن جوين، ضعيف جدًا».

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٥٤٣/٧، وابن عساكر في تاريخه ١٨٦/٥٦، من طريق روح بن عبدالمجيب، عن محمد بن الوليد، عن أبي عاصم، عن ابن جريح، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن ابن عباس به.

قال ابن عدي: «هذا حديث باطل». وقال ابن الجوزي في الموضوعات ٢/٢٨٥: «هذا حديث لا يصح». وقال الذهبي في لسان الميزان ٤١٧/٥ في ترجمة محمد بن الوليد بن أبان القلانسي (١٣٧٤): «من أباطيله» فذكره. وقال السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٥٨٧ (٩٨١): «سنده ضعيف». وأورده السيوطي في اللائق المصنوعة ١٧٦/٢، والشوكاني في الفوائد المجموعة ص ١٥٩ (١٧)، وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة ٢٤٢/٢ (٤٢).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٣٣/١٣، وهناد بن السري (٩٨)، والبيهقي (٨١٤٧).

(٥) أخرجه ابن المبارك (١٤٨٨ زيادات الحسين)، وهناد بن السري (٩٩)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٥١)، وأبو الشيخ في العظمة (٥٧٦)، والحاكم ٤٧٥/٢ - ٤٧٦، والبيهقي في البعث والنشور (٣١١). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٧٤٥٩٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد - قال: إِنَّ الشَّمْرَةَ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ طُولُهَا اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعًا، لَيْسَ لَهَا عَجَمٌ^(١). (١٥٧/١٤)

٧٤٥٩٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق جعفر -: أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ الْحَبَّةَ مِنَ الرُّمَّانِ فَيَأْكُلُهَا، فَقِيلَ لَهُ: لِمَ تَفْعَلُ هَذَا؟ قَالَ: بَلَّغْنِي: أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ رُمَّانَةٌ تُلْقَحُ إِلَّا بِحَبَّةٍ مِنَ الْجَنَّةِ، فَلَعَلَّهَا هَذِهِ^(٢). (١٥٧/١٤)

٧٤٥٩٧ - عن مسروق بن الأجدع الهمداني - من طريق أبي عبيدة - قال: نَخْلُ الْجَنَّةِ طَلَعُهَا نَضِيدٌ مِنْ أَصْلِهَا إِلَى فَرْعِهَا، وَثَمَرُهَا أَمْثَالُ الْقِلَالِ، كُلَّمَا نُزِعَتْ ثَمْرَةٌ عَادَتْ مَكَانَهَا أُخْرَى، وَأَنْهَارُهَا فِي غَيْرِ أَحْدُودٍ، وَالْعَنْقُودُ اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعًا^(٣). (ز)

٧٤٥٩٨ - عن وهب [بن مُنَبِّه] الذماري - من طريق زيد بن أسلم - قال: بَلَّغْنَا: أَنَّ فِي الْجَنَّةِ نَخْلًا جَذُوعُهَا مِنْ ذَهَبٍ، وَكَرَانِيْفُهَا مِنْ ذَهَبٍ، وَجَرِيدُهَا مِنْ ذَهَبٍ، وَسَعْفُهَا كَسُوءِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ، كَأَحْسَنِ حُلَلٍ رَأَاهَا النَّاسُ قَطًّا، وَشَمَارِيخُهَا مِنْ ذَهَبٍ، وَعَرَاجِينُهَا مِنْ ذَهَبٍ، وَثَفَارِيخُهَا^(٤) مِنْ ذَهَبٍ، وَرُطْبُهَا أَمْثَالُ الْقِلَالِ، أَشَدُّ بِيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَالْفِضَّةِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَالسُّكَّرِ، وَأَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ وَالسَّمَنِ^(٥). (ز)

٧٤٥٩٩ - عن زيد بن أسلم - من طريق معمر - قال: بَلَّغْنَا: أَنَّ فِي الْجَنَّةِ نَخْلًا عُرُوقُهَا مِنْ ذَهَبٍ، وَكَرَانِيْفُهَا مِنْ ذَهَبٍ، وَأَقْتَادُهَا مِنْ ذَهَبٍ، وَسَعْفُهَا كَسُوءِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ كَأَحْسَنِ حُلَلٍ رَأَاهَا النَّاسُ قَطًّا، وَشَمَارِيخُهَا^(٦) مِنْ ذَهَبٍ، وَعَرَاجِينُهَا^(٧) مِنْ ذَهَبٍ، وَجَرِيدُهَا مِنْ ذَهَبٍ، وَرُطْبُهَا أَمْثَالُ الْقِلَالِ؛ أَشَدُّ بِيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ وَالْعَسَلِ، وَأَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ وَالسَّمَنِ^(٨). (ز)

٧٤٦٠٠ - عن سليمان بن مهران الأعمش - من طريق معمر - قال: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (١٢٤).

وقال محققه: «إسناده ضعيف».

(٢) أخرجه الطبراني (١٠٦١١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٩٦٠).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٥/٥: «رجال رجال الصحيح».

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢٦٧/٢، وابن أبي حاتم ٨٤٥/٣.

(٤) الثفاريق: جمع الثفروق: وهي الأقماع التي تلزق في البُسْرِ. النهاية واللسان (تفرق).

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٦١/٢٢.

(٦) الشماريخ: جمع شمراخ، وهو غصن العذق. النهاية (شمراخ).

(٧) العرجون: العذق عامة. وقيل: هو العذق إذا يبس واغوج. لسان العرب (عرجن).

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢٦٧/٢.

شجرة لو أنّ غرابًا خرج من عُسّه فطار لَمات هَرَمًا قبل أن يقطعها^(١). (ز)

﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾

٧٤٦٠١ - عن أم سلمة، قالت: قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله ﷻ: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة: ٢٢]. قال: «حُور: بيض، عِين: ضخام العيون، شَفَر الحوراء بمنزلة جَنَاح النَّسور». وفي لفظ ابن مردويه: «شَفَر الجُفون بمنزلة جَنَاح النَّسر». قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ لَوْلُو مَكُونٌ﴾ [الطور: ٢٤]. قال: «صفاؤهنَّ صفاء الدُّر في الأصداف التي لم تمسّه الأيدي». قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قوله: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾. قال: «خَيْرَات الأخلاق، حِسَان الوجوه». قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكُونٌ﴾ [الصفات: ٤٩]. قال: «رِقْتهن كَرَقَة الجِلدة التي في داخل البيضة مما يلي القشر». قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قوله: ﴿عُرْبًا أَرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧]. قال: «هُنَّ اللواتي قُبِضن في دار الدنيا عجائز رُمَصًا^(٢) شُمَّطًا^(٣)، خلقهنَّ الله بعد الكبر، فجعلهنَّ عذارى، عُرْبًا متعشقات مُحَبَّبات، أَرَابًا على ميلاد واحد». قلت: يا رسول الله، أنساء الدنيا أفضل أم الحُور العين؟ قال: «بل نساء الدنيا أفضل من الحُور العين؛ كفضل الظَّهارة على البطانة». قلت: يا رسول الله، وبِمَ ذاك؟ قال: «بصلاتهنَّ وصيامهنَّ وعبادتهنَّ الله، ألبس الله وجوههنَّ النور، وأجسادهنَّ الحرير، بيض الألوان، خُضر الشياب، صُفر الحلبي، مَجامرهنَّ الدُّر، وأمشاطهنَّ الذهب. يقلن: ألا نحن الخالدات فلا نموت أبدًا، ألا ونحن الناعمات فلا نبأس أبدًا، ألا ونحن المُقيمات فلا نَظْمَن أبدًا، ألا ونحن الراضيات فلا نَسْخَط أبدًا، طُوبى لمن كُنَّا له وكان لنا». قلت: يا رسول الله، المرأة منا تتزوج الزوجين والثلاثة والأربعة، ثم تموت، فتدخل الجنة، ويدخلون معها، مَنْ يكون زوجها؟ قال: «يا أم سلمة، إنها تُخَيَّر، فتختار أحسنهم خُلُقًا، فتقول: أي ربِّ، إنَّ هذا كان أحسنهم معي خُلُقًا في دار الدنيا، فزوِّجنيه. يا أم سلمة، ذهب حُسن الخُلُق بخير الدنيا والآخرة»^(٤). (١٥٩/١٤)

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٦٨.

(٢) الرَّمَصُ: هو البياض الذي تَقَطَّعه العين ويجتمع في زوايا الأجفان. النهاية (رمص).

(٣) الشَّمَطُ: بياض شعر الرأس يخالط سواده، ولا يقال للمرأة: شيباء، ولكن شمطاء. لسان العرب (شمط).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٣/٣٦٧ - ٣٦٨ (٨٧٠)، وفي الأوسط ٣/٢٧٨ - ٢٧٩ (٣١٤١)، واللفظ =

- ٧٤٦٠٢ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق مسروق - ﴿فِيهِنَّ خَيْرٌ حَسَانٌ﴾: في كلِّ خيمة زوجة^(١). (ز)
- ٧٤٦٠٣ - قال جرير بن عبد الله: مختارات^(٢). (ز)
- ٧٤٦٠٤ - عن مجاهد بن جبر، ﴿فِيهِنَّ خَيْرٌ حَسَانٌ﴾، قال: النساء^(٣). (١٥٨/١٤)
- ٧٤٦٠٥ - قال الحسن البصري: ﴿فِيهِنَّ خَيْرٌ حَسَانٌ﴾ خيرات فاضلات^(٤). (ز)
- ٧٤٦٠٦ - عن أبي صالح [بإذام] - من طريق إسماعيل - قال: ﴿فِيهِنَّ خَيْرٌ حَسَانٌ﴾ عذاري الجنة^(٥). (١٥٨/١٤)
- ٧٤٦٠٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: ﴿فِيهِنَّ خَيْرٌ حَسَانٌ﴾ خيرات الأخلاق، حسان الوجوه^(٦). (١٥٨/١٤)
- ٧٤٦٠٨ - قال إسماعيل بن أبي خالد: عذاري^(٧). (ز)
- ٧٤٦٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فِيهِنَّ خَيْرٌ حَسَانٌ﴾ يعني: في الجنان الأربع ﴿حَسَانٌ﴾ يعني: خيرات الأخلاق، حسان الوجوه^(٨). (ز)
- ٧٤٦١٠ - عن الأوزاعي - من طريق أبي عصام العسقلاني - ﴿فِيهِنَّ خَيْرٌ حَسَانٌ﴾، قال: لَسُنَّ بَدْرِبَاتِ اللِّسَانِ^(٩)، وَلَا يَغْرَنَ، وَلَا يُؤْذِنُ^(١٠). (١٥٨/١٤)

= له، وابن جرير ٢٦٣/٢٢، ٣٠٤، والثعلبي ٢٠٥/٩، من طريق عمرو بن هاشم البيروني، عن سليمان بن أبي كريمة، عن هشام بن حسان، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة به. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. قال الطبراني في الأوسط: «لم يرو هذا الحديث عن هشام بن حسان إلا سليمان بن أبي كريمة، تفرد به عمرو بن هاشم». وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ١٦١/٢ (١٠٧٧): «هذا حديث لا يصح». وقال الضياء المقدسي في صفة الجنة ص ١٢٤ (١١٩): «لا أعلمه روي إلا من طريق سليمان بن أبي كريمة، وفيه كلام». وقال ابن القيم في حادي الأرواح ص ٢٢٩: «تفرد به سليمان بن أبي كريمة، ضعفه أبو حاتم، وقال ابن عدي: عامة أحاديثه مناكير، ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً. ثم ساق هذا الحديث من طريقه، وقال: لا يُعرف إلا بهذا السند». وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية ٢٠٧/٢: «في إسناده سليمان بن أبي كريمة، وهو ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ١١٩/٧ (١١٣٩٦): «فيه سليمان بن أبي كريمة، ضعفه أبو حاتم، وابن عدي».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٦٢/٢٢. (٢) تفسير الثعلبي ١٩٥/٩.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٤) تفسير الثعلبي ١٩٤/٩.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٣٣/١٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢٦٦/٢، وابن جرير ٢٦٢/٢٢، كذلك من طريق سعيد، وأبي العوام بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) تفسير الثعلبي ١٩٥/٩. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٥/٤.

(٩) دَرَبَةٌ: صَحَابَةٌ، حديدية، سَلِيْطَةُ اللِّسَانِ، فَاجِسَّةٌ، طَوِيلَةُ اللِّسَانِ. وَدَرَبٌ اللِّسَانِ: حِدَّتُهُ. لسان العرب (ذوب).

(١٠) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٥٣٩).

٧٤٦١١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: ﴿ فِيهِنَّ حَيْرَاتٌ حَسَانٌ ﴾ الخيرات الحسان: الحور العين^(١). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٤٦١٢ - عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ الْحُورَ الْعَيْنِ يَتَغَنَّينَ فِي الْجَنَّةِ، يَقْلُنَ: نَحْنُ الْخَيْرَاتِ الْحَسَانِ، حُبْنًا لِأَزْوَاجِ كِرَامٍ»^(٢). (١٥٩/١٤)

٧٤٦١٣ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق مسروق - قال: لكل مسلم خيرة^(٣)، ولكل خيرة خيمة، ولكل خيمة أربعة أبواب، يدخل عليها كل يوم من الله تحفة وكرامة وهديّة لم تكن قبل ذلك، لا مَرِحَاتٍ، ولا طَمَاحَاتٍ^(٤)، ولا بَخِرَاتٍ^(٥)، ولا ذَفِرَاتٍ^(٦)، حُورٍ عَيْنٍ، كأنهنَّ بَيَضٌ مَكُونٌ^(٧). (١٥٨/١٤)

﴿ حُورٌ ﴾

٧٤٦١٤ - عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، مَوْضِعًا يُسَمَّى: الْبَيْدَخُ»^(٨)، عليه خيام اللؤلؤ والزبرجد الأخضر والياقوت الأحمر، فنوديتُ: السلام عليك، يا رسول الله. فقلتُ: يا جبريل، ما هذا النداء؟ قال: هؤلاء المقصورات في الخيام، استأذنن ربهنّ في السلام عليك، فأذن لهنّ، فطفقن يقلن: نحن الراضيات فلا نسخط أبدًا، ونحن المقيمات - وفي لفظ:

(١) أخرجه ابن جرير ٢٦٢/٢٢.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص ١٨٦ (٢٤٩)، من طريق إسماعيل بن عمر، عن ابن أبي ذئب، عن ابن عبد الله بن رافع، عن بعض ولد أنس بن مالك، عن أنس بن مالك به. وأخرجه ابن أبي شيبة ٣٢/٧ (٣٣٩٨٨)، من طريق شابة بن سوار، عن ابن أبي ذئب، عن سمع أنسا به. وسنده ضعيف؛ لجهالة الراوي عن أنس بن مالك.

(٣) الخيرة: الفاضلة من كل شيء، جمعها الخيرات. التاج (خير).

(٤) امرأة طمّاحة: تكثر بنظرها يمينًا وشمالًا إلى غير زوجها. لسان العرب (طمح).

(٥) البخر: تغيّر ريح الفم. النهاية (بخر).

(٦) الذفر - بالمهملة -: التّن خاصة. وأما بالمعجمة والتحرّك: فإنه يعم شدة ذكاء الراححة؛ طيبة كانت أو خبيثة. التاج (ذفر)، (ذفر).

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٣٣/١٣، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٣٢٠). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه مرفوعًا أيضًا.

(٨) جاء في مسند أحمد (١٣٦٩٨) من حديث أنس: أنه اسم نهر في الجنة.

الخالدات - فلا نَظْمَنُ أَبَدًا». وقرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿حُرٌّ مَّقْصُورَةٌ فِي الْخِيَامِ﴾^(١). (١٦١/١٤)

٧٤٦١٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - ﴿حُرٌّ﴾: بيض^(٢). (١٦١/١٤)
٧٤٦١٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: الحُور: السُّود الحَدَقُ^(٣). (١٦٢/١٤)

٧٤٦١٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - قال: ﴿حُرٌّ﴾ النساء^(٤). (ز)
٧٤٦١٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - قال: الحُور: البيض، قلوبهم وأنفسهم وأبصارهم^(٥). (ز)

٧٤٦١٩ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاهِم - من طريق عبيد - ﴿حُرٌّ﴾: الحوراء: العِيناء الحسنة^(٦). (ز)

٧٤٦٢٠ - عن أبي صالح [باذام] - من طريق إسماعيل - قال: ﴿حُرٌّ مَّقْصُورَةٌ فِي الْخِيَامِ﴾ عذارى الجنة^(٧). (ز)

٧٤٦٢١ - عن عطاء الخُراساني - من طريق يونس بن يزيد - في قول الله ﷻ: ﴿حُرٌّ مَّقْصُورَةٌ فِي الْخِيَامِ﴾، قال: الحُور: السُّود الحَدَقُ^(٨). (ز)

٧٤٦٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿حُرٌّ مَّقْصُورَةٌ فِي الْخِيَامِ﴾، يعني بالحُور: البيضاء^(٩). (ز)

(١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور ص ٢١٥ (٣٤٠)، والثعلبي ١٩٦/٩، من طريق علي بن أحمد بن عبدان، عن أحمد بن عبيد، عن الكديمي، عن حبان بن هلال، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك به.

وسنده ضعيف؛ فيه محمد بن يونس الكديمي، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٦٤١٩): «ضعيف».

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٦٤، ٢٦٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٠٣، وابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٤/٣٣٣ - ٣٣٤، وابن المنذر - كما في الفتح ٨/٦٢٤ -.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٦٤. (٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٦٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٦٤.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٦٧، وابن أبي شيبه في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٨/٤٦١ (٣٥١٩٤)، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٣٨٣ (٣١٢) -.

(٨) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص ١١٣. والحدق: جمع حدقة وهي العين. النهاية (حدق).

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٠٥.

٧٤٦٢٣ - عن سفیان [الثوري] - من طريق مهران - : الحَوْر: سواد في بياض^(١). (ز)

﴿ مَقْصُورَاتٌ ﴾

٧٤٦٢٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - ﴿ مَقْصُورَاتٌ ﴾ : محبوسات^(٢). (١٦١/١٤)

٧٤٦٢٥ - عن أبي العالية الرِّياحِيّ - من طريق الربيع - ﴿ مَقْصُورَاتٌ ﴾ : محبوسات في الخيام^(٣). (ز)

٧٤٦٢٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - قال: ﴿ مَقْصُورَاتٌ ﴾ لا يَخْرُجْنَ مِنْ بِيوتِهِنَّ^(٤). (١٦٢/١٤)

٧٤٦٢٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - قال: ﴿ مَقْصُورَاتٌ ﴾ مقصورات قلوبهنّ وأبصارهنّ وأنفسهنّ على أزواجهنّ في خيام اللؤلؤ، لا يُرِدْنَ غيرهم^(٥). (١٦٢/١٤)

٧٤٦٢٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿ مَقْصُورَاتٌ ﴾ : محبوسات، قصرن طرفهنّ وأنفسهنّ على أزواجهن^(٦). (ز)

٧٤٦٢٩ - عن الضَّحَّاك بن مُزاحم - من طريق جويبر - قال: ﴿ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ محبوسات في خيام اللؤلؤ^(٧). (١٦٢/١٤)

٧٤٦٣٠ - عن الحسن البصري - من طريق أبي رجاء - قال: ﴿ مَقْصُورَاتٌ ﴾ محبوسات، ليس بطوّافات في الطُّرُق^(٨). (١٦٢/١٤)

٧٤٦٣١ - عن عطاء الخُراسانيّ - من طريق يونس بن يزيد - في قوله وَعَلَى ﴿ مَقْصُورَاتٌ ﴾، قال: محبوسات^(٩). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٦٤/٢٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٦٦/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٦٦/٢٢.

(٤) تفسير مجاهد ص ٦٣٩، وأخرجه ابن جرير ٢٦٦/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٦٥/٢٢ وبنحوه من طريق أبي يحيى، وابن أبي شيبة ٥٦٨/١٣ - ٥٦٩، وهناد (١٧).

(٦) أخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٣٣٤/٤ -.

(٧) أخرجه هناد (١٥)، وابن جرير ٢٦٧/٢٢ من طريق عبید بنحوه.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٦٧/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص ١١٣.

٧٤٦٣٢ - عن الربيع [بن أنس] - من طريق ابن يمان، عن أبي جعفر - قال: ﴿مَقْصُورَاتٌ﴾ محبوسات في الخيام^(١). (ز)

٧٤٦٣٣ - عن الربيع [بن أنس] - من طريق عبيد الله وابن اليمان، عن أبي جعفر - قال: ﴿مَقْصُورَاتٌ﴾ قُصِرَ طرفهنَّ على أزواجهنَّ^(٢). (ز)

٧٤٦٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَقْصُورَاتٌ﴾ و[يعني] بالمقصورات: المحبوسات على أزواجهنَّ^(٣) [٦٤٠٧]. (ز)

﴿ فِي الْخِيَامِ ﴾

٧٤٦٣٥ - عن الضَّحَّاكِ بن مُزَاهِمٍ، قال: كان ابن مسعود يُحَدِّثُ عن نبيِّ الله ﷺ أنه قال: «هي الدَّرُّ الْمُجَوَّفُ». يعني: الخيام في قوله: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾^(٤). (١٦٣/١٤)

٧٤٦٣٦ - عن أبي مِجَلَزٍ، أن رسول الله ﷺ قال في قول الله: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾: «دُرٌّ مُجَوَّفٌ»^(٥). (١٦٤/١٤)

٧٤٦٣٧ - عن عمر بن الخطاب - من طريق أبي الأحوص - قال: أتدرون ما ﴿حُورٌ﴾

[٦٤٠٧] اختلف في قوله: ﴿مَقْصُورَاتٌ﴾ على قولين: الأول: قُصِرْنَ على أزواجهنَّ فلا يُرَدْنَ غيرهم. الثاني: محبوسات في الخيام.

وقد ذكر ابن جرير (٢٦٧/٢٢) القولين، ثم رجَّح العموم، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندنا أن يُقال: إنَّ الله - تبارك وتعالى - وصفهنَّ بأنهنَّ مقصورات في الخيام، والقصر: هو الحبس، ولم يخصَّ وصفهنَّ بأنهنَّ محبوسات على معنَى من المعنيين اللذين ذكرنا دون الآخر، بل عمَّ وصفهنَّ بذلك، والصواب أن يعمَّ الخير عنهنَّ بأنهنَّ مقصورات في الخيام على أزواجهنَّ فلا يُرَدْنَ غيرهم، كما عمَّ ذلك».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٦٦/٢٢. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٦٥/٢٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٥/٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٧٢/٢٢، قال: حدثت عن الحسين، عن أبي معاذ، عن عبيد، عن الضَّحَّاكِ، عن ابن مسعود به. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

وسنده ضعيف؛ لجهالة الراوي عن الحسين، والضحاك لم يدرك ابن مسعود.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٧١/٢٢، وابن أبي شيبه ١٣٤/١٣ مرسلًا.

- مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ؟ قال: الخيام دُرٌّ مُجَوَّفٌ^(١). (١٦٣/١٤)
- ٧٤٦٣٨ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق أبي الأحوص - قال: ﴿ فِي الْخِيَامِ ﴾ الدَّرُّ الْمُجَوَّفُ^(٢). (١٦٤/١٤)
- ٧٤٦٣٩ - قال عبد الله بن مسعود: لكلّ زوجة خيمةٍ من ياقوت أو لؤلؤة، طولها ستون ميلاً^(٣). (ز)
- ٧٤٦٤٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد - ﴿ فِي الْخِيَامِ ﴾، قال: خيام اللؤلؤ، والخيمة من لؤلؤة واحدة مُجَوَّفَةٌ، أربعة فراسخ في أربعة فراسخ، لها أربعة آلاف مصراع من ذهب^(٤). (١٦٣/١٤)
- ٧٤٦٤١ - عن قتادة، في قوله: ﴿ فِي الْخِيَامِ ﴾: دُكِرَ لَنَا: أن ابن عباس كان يقول: الخيمة دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ، فرسخٌ في فرسخ، لها أربعة آلاف باب من ذهب^(٥). (ز)
- ٧٤٦٤٢ - عن عبد الله بن عباس، ﴿ فِي الْخِيَامِ ﴾، قال: الخيمة ميل في ميل، والميل ثلث الفرسخ^(٦). (ز)
- ٧٤٦٤٣ - عن عمرو بن ميمون الأودي - من طريق حرب - قال: الخيمة دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ^(٧). (١٦٦/١٤)
- ٧٤٦٤٤ - عن عمر بن ميمون - من طريق حَزْنِ بن بشر - في قوله تعالى: ﴿ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾: خيمة من لؤلؤة واحدة، قصورها وأبوابها منها^(٨). (ز)
- ٧٤٦٤٥ - عن سعيد بن جبّير - من طريق موسى - قال: ﴿ فِي الْخِيَامِ ﴾ دُرٌّ مُجَوَّفٌ^(٩). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٦٨/٢٢ - ٢٦٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٦٨/٢٢، ومسدد - كما في المطالب العالية (٤١٣٢) -، وابن أبي شيبة ١٣٤/١٣.

(٣) تفسير الثعلبي ١٩٦/٩.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣٣/١٣ - ١٣٥، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٣٢٨)، وابن جرير ٢٦٨/٢٢ -

٢٦٩، وبنحوه من طريق مجاهد، وعكرمة، والبيهقي في البعث (٣٣٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد،

وإبن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٧١/٢٢.

(٦) أخرجه عبد بن حميد - كما في الفتح ٦٢٥/٨ -.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٧٠/٢٢، وابن أبي شيبة ١٣٥/١٣، وهناد (٥٢).

(٨) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٤٩/٤.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٦٩/٢٢.

- ٧٤٦٤٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - قال: الخيمة دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ^(١). (١٦٦/١٤)
- ٧٤٦٤٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - قال: ﴿ فِي أَلْيَامٍ ﴾ الخيام: اللؤلؤ والفضة، كما يُقال، والله أعلم^(٢). (ز)
- ٧٤٦٤٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق محمد بن مروان - قال: ﴿ فِي أَلْيَامٍ ﴾ دُرٌّ مُجَوَّفٌ^(٣). (١٦٦/١٤)
- ٧٤٦٤٩ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاهِم - من طريق سلمة -، مثله^(٤). (١٦٦/١٤)
- ٧٤٦٥٠ - عن الحسن البصري - من طريق أبي رجاء - قال: ﴿ فِي أَلْيَامٍ ﴾ الخيام: الدَّرُّ المُجَوَّفُ^(٥). (١٦٢/١٤)
- ٧٤٦٥١ - عن خُلَيْد العَصْرِيِّ - من طريق قتادة - قال: لقد ذُكر لي: أنَّ الخيمة لؤلؤة مُجَوَّفَةٌ، لها سبعون مِصرَاعًا، كلٌّ ذلك من دُرٍّ^(٦). (ز)
- ٧٤٦٥٢ - عن محمد بن كعب القُرَظِيِّ، ﴿ حُرٌّ مَقْصُورَةٌ فِي أَلْيَامٍ ﴾، قال: في الحِجَالِ^(٧). (١٦٧/١٤)
- ٧٤٦٥٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -: كان يُقال: مسكن المؤمن في الجنة يسير الراكب الجواد فيه ثلاث ليال، وأنهاره وجنانه وما أعدَّ الله له من الكرامة^(٨). (ز)
- ٧٤٦٥٤ - عن محمد بن جُحَادَةَ، في قول الله ﷻ: ﴿ حُرٌّ مَقْصُورَةٌ فِي أَلْيَامٍ ﴾، قال: الخيمة دُرَّةٌ، فرسخٌ في فرسخ، عليها أربعة ألف مِصرَاعٍ من ذهب^(٩). (ز)
- ٧٤٦٥٥ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - قال: ﴿ فِي أَلْيَامٍ ﴾ في الحِجَالِ^(١٠). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٧٠، وابن أبي شيبه ١٣/١٣٦، وهناد (١٧، ١٥٤).

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٣٩، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، من طريق منصور أيضًا.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبه ١٣/١٣٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٧٠، وابن أبي شيبه ١٣/١٣٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٧١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٦٩.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٦٦ بزيادة: محبوسات، وابن أبي شيبه ١٣/١٣٥.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٧١. (٩) أخرجه ابن المبارك في الزهد ١/٤٢١.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٧٠.

٧٤٦٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ فِي الْخِيَامِ ﴾ يعني: الدَّرَّ الْمُجَوَّف، الدَّرَّة الواحدة مثل القصر العظيم، جوفاء على قدر ميل في السماء، طولها فرسخ، وعرضها فرسخ، لها أربعة آلاف مصراع من ذهب، فذلك قوله تعالى: ﴿ وَالْمَلَكُ يُدْخِلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾ [الرعد: ٢٣] ^(١). (ز)

٧٤٦٥٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: ﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾، يُقال: خيامهم في الجنة من لؤلؤ ^(٢). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٤٦٥٨ - عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ، قال: «الْخَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ، طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُونَ مِائَةً، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا لِلْمُؤْمِنِ أَهْلٌ لَا يَرَاهُمُ الْآخَرُونَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُ» ^(٣). (١٦٤/١٤)

٧٤٦٥٩ - عن أبي الدرداء، قال: الْخَيْمَةُ لَوْلُؤَةٌ وَاحِدَةٌ، لَهَا سَبْعُونَ بَابًا مِنْ دُرٍّ ^(٤). (١٦٣/١٤)

٧٤٦٦٠ - عن أبي هريرة - من طريق أبي المَهَزَّم - قال: دار المؤمن في الجنة من لؤلؤة، فيها أربعون بيتًا، في وسطها شجرة تُنْبِتُ الْحُلَّلَ، فيأتيها، فيأخذ بأصبعه سبعين حُلَّةً مُنْمَطَقَةً ^(٥) باللؤلؤ والمرجان ^(٦). (١٦٦/١٤)

٧٤٦٦١ - عن حبان بن أبي جبلة، قال: إِنَّ نِسَاءَ أَهْلِ الدُّنْيَا إِذَا دَخَلْنَ الْجَنَّةَ فَضِّلْنَ عَلَى الْحُورِ الْعِينِ؛ بِأَعْمَالِهِنَّ فِي الدُّنْيَا ^(٧). (١٦٧/١٤)

﴿ لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾ ^(٧٤)

٧٤٦٦٢ - عن عامر الشعبي - من طريق رجل - ﴿ لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾،

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٥/٤.

(٢) أخرجه البخاري ١١٧/٤ - ١١٨ (٣٢٤٣)، ١٤٥/٦ (٤٨٧٩)، ومسلم ٢١٨٢/٤ (٢٨٣٨).

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ٢٣٣. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) المِنْطَق والمِنْطَقَة والنَّطَاق: كل ما شُدَّ به وسطه. لسان العرب (نطق).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١٢٩/١٣.

(٦) أخرجه هناد (٢٣).

قال: منذ أنشئ^(١). (١٦٧/١٤)

٧٤٦٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿لَمْ يَطْمِئَنَّا بِأَنْسِ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانًّا﴾ لأنهن خلقتن في الجنة، يعني: لم يطأهن إنس قبل أهل الجنة، ﴿وَلَا جَانًّا﴾ يعني: ولا جنِّي^(٢). (ز)

﴿مُتَّكِينَ عَلَى رَفْرِفٍ خَضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾

❁ قراءات:

٧٤٦٦٤ - عن أبي بكرة، عن النبي ﷺ، قرأ: (مُتَّكِينَ عَلَى رَفَارِفٍ خَضِرٍ وَعَبَاقِرِيٍّ حِسَانٍ)^(٣) [٦٤٠٨]. (١٦٩/١٤)

٧٤٦٦٥ - عن أبي بكر بن عيَّاش، قال: كان زهير الفرقي - وكان نحوياً بصرياً -

[٦٤٠٨] ذكر ابن جرير (٢٧٧/٢٢) بتصرف) هذا الأثر عن النبي ﷺ، وانتقده مستنداً لضعف السند، واللغة، فقال: «وذكر عن النبي ﷺ خبر غير محفوظ، ولا صحيح السند (رَفَارِفٍ خَضِرٍ وَعَبَاقِرِيٍّ) بالألف والإجراء، وهذه القراءة لو كانت صحيحة لوجب أن تكون الكلمتان غير مجرايتين».

وذكر ابن عطية (١٨٤/٨) هذه القراءة عن النبي ﷺ، وعن عثمان، وأورد انتقاد الزجاج والرمانى عليها، فقال: «وغلط الزجاج والرمانى هذه القراءة». وذكر ابن عطية عن عثمان ﷺ أنه قرأ ذلك: (عَبَاقِرِيٍّ) بفتح القاف والياء، ثم علق بقوله: «وهذا على أن اسم الموضع (عباقر) بفتح القاف، والصحيح في اسم الموضع: (عبقر)، قال الشاعر:

كأن صليل المروحين تشده صليل الزيوف يُنتقدن بعبقرا».

(١) أخرجه هناد (٢٢).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٥/٤.

(٣) أخرجه الحاكم ٢٧٣/٢ (٢٩٨٦) وفيه: ﴿رَفْرِفٍ﴾، ﴿وَعَبْقَرِيٍّ﴾، وحفص بن عمر في جزء قراءات النبي ص ١٥٧ (١١٤)، والثعلبي ١٩٨/٩، من طريق أبي عبد الرحمن عبد الله بن حفص الأرطباني، عن عاصم الجحدري، عن أبي بكرة به.

قال ابن جرير في التفسير ٢٧٧/٢٢: «ذكر عن النبي ﷺ خبر غير محفوظ، ولا صحيح السند». فذكره. وقال: قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «منقطع، وعاصم لم يدرك أبا بكرة».

وهي قراءة شاذة، تروى أيضاً عن الفرقي، وابن محيصن، وغيرهما. انظر: المحتسب ٣٠٥/٢، ومختصر ابن خالويه ص ١٥١.

يقراً: (رَفَارِفِ خُضْرٍ وَعَبَّاقِرِيَّ حِسَانٍ)^(١). (١٦٩/١٤)
 ٧٤٦٦٦ - عن أبي طُعْمَةَ - من طريق ابن لهيعة - يقرأ: (مُتَكِّيْنَ عَلَى رَفَارِفِ خُضْرٍ)^(٢). (ز)

﴿مُتَكِّيْنَ عَلَى رَفْرِفِ خُضْرٍ﴾

٧٤٦٦٧ - عن علي بن أبي طالب، قال: ﴿مُتَكِّيْنَ عَلَى رَفْرِفِ خُضْرٍ﴾ فُضُولِ الْمُحَابِسِ^(٣). (١٦٨/١٤)

٧٤٦٦٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - ﴿مُتَكِّيْنَ عَلَى رَفْرِفِ خُضْرٍ وَعَبَّاقِرِيَّ حِسَانٍ﴾، قال: فُضُولِ الْمُحَابِسِ، وَالْفُرُشِ، وَالْبُسْطِ^(٤). (١٦٧/١٤)

٧٤٦٦٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿رَفْرِفِ خُضْرٍ﴾، قال: الْمُحَابِسِ^(٥). (١٦٨/١٤)

٧٤٦٧٠ - عن عبد الله بن عباس، قال: ﴿رَفْرِفِ خُضْرٍ﴾ الرَّفْرِفِ: الرِّيَاضِ^(٦). (١٦٩/١٤)

٧٤٦٧١ - قال سعيد بن جبير: ﴿رَفْرِفِ خُضْرٍ﴾ الرَّفْرِفِ: رِيَاضِ الْجَنَّةِ، ﴿خُضْرٍ﴾ مُخْضَبَةٌ^(٧) [٦٤٠٩]. (ز)

[٦٤٠٩] ذكر ابن عطية (١٨٤/٨) أنّ «الرَّفْرِفِ»: ما تدلّى من الأَسِرَّةِ من غالي الثياب والبُسْطِ». ونقل قول ابن جبير في معنى: «الرَّفْرِفِ»، ووجه بقوله: «وَوَجَّهَ قول ابن جبير: أنه من رَفَّ النَّبْتُ: إذا نَعِمَ وحسُنَ». ثم رجَّح قائلاً: «والأول أصوب وأبين». ولم يذكر مستنداً.

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٦٢/٣ (١٤٤) - .

وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ٣٠٥/٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٧٤/٢٢ - ٢٧٥، وبنحوه من طريق عنترة، وابن أبي شيبة ١٣٧/١٣. وعزاه السيوطي

إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٧٤/٢٢، ٢٧٦، والبيهقي في البعث والنشور (٣٣٨). وعزاه السيوطي إلى ابن

المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن حجر في تعلق التعليق ٦٣/٤ بسنده إلى أبي نعيم عن سعيد بن جبير من طريق أبي بشر =

- ٧٤٦٧٢ - عن مجاهد بن جبر، ﴿رَفَرَفِ حُضْرٍ﴾، قال: فُضُولُ الْفُرْشِ^(١). (١٦٨/١٤)
- ٧٤٦٧٣ - عن الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاجِمٍ - من طريق عبيد - قال: الرَّفْرَفُ: المحابس^(٢). (١٦٨/١٤)
- ٧٤٦٧٤ - عن الحسن البصري - من طريق أبي رجاء - ﴿رَفَرَفِ حُضْرٍ﴾، قال: البُسْطُ^(٣). (١٦٨/١٤)
- ٧٤٦٧٥ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة -: الرفرف: مرافق حُضْرٍ^(٤). (ز)
- ٧٤٦٧٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿رَفَرَفِ حُضْرٍ﴾، قال: محابس حُضْرٍ^(٥). (١٦٨/١٤)
- ٧٤٦٧٧ - قال محمد بن كعب القُرْظِيُّ: ﴿رَفَرَفِ حُضْرٍ﴾ البُسْطُ^(٦). (ز)
- ٧٤٦٧٨ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ - من طريق الحسن بن يزيد بن الأصم - قال: ﴿مُتَكَيِّنَ عَلَى رَفَرَفٍ﴾ المحابس^(٧). (ز)
- ٧٤٦٧٩ - عن عاصم الجحدري، (رَفَارَفٍ)، قال: وسائد^(٨). (١٦٩/١٤)
- ٧٤٦٨٠ - عن محمد بن جُحَادَةَ، في قول الله ﷻ: ﴿مُتَكَيِّنَ عَلَى رَفَارَفٍ حُضْرٍ﴾، قال: مجالس^(٩). (ز)
- ٧٤٦٨١ - عن عطاء الخُرَّاسَانِيِّ - من طريق يونس بن يزيد - في قول الله ﷻ: ﴿رَفَرَفِ حُضْرٍ﴾، قال: الرفرف: فُضُولُ الْفُرْشِ والمحابس^(١٠). (ز)

= بلفظ: الرفرف: رياض الجنة، وتفسير البغوي ٤٥٨/٧.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٧٧/٢٢ مقتصرًا على آخره، وابن أبي شيبه ١٣٧/١٣، وهناد (٨٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٧٥/٢٢ مقتصرًا على أوله، وابن أبي شيبه ١٣٦/١٣، وهناد (٨٢).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٧٤/٢٢ بنحوه، وابن أبي شيبه ١٣٧/١٣، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣٥٣/٦ (١٦٠) -. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٧٥/٢٢.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢٦٧/٢، وابن جرير ٢٧٥/٢٢ - ٢٧٧، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير الثعلبي ١٩٧/٩.

(٧) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٥١٦/٧ (٢١٤٣).

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٩) أخرجه ابن المبارك في الزهد ٤٢١/١.

(١٠) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص ١١٤.

- ٧٤٦٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مُتَكِّينَ عَلَى رَقَفٍ حُضْرٍ﴾، يعني: المحابس فوق الفُرش^(١). (ز)
- ٧٤٦٨٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: ﴿مُتَكِّينَ عَلَى رَقَفٍ حُضْرٍ﴾ الرَّف: المحابس^(٢). (ز)
- ٧٤٦٨٤ - قال سفيان بن عيينة: هي الزَّرابي^(٣). (ز)
- ٧٤٦٨٥ - عن غَزْوَان - من طريق سفيان - ﴿رَقَفٍ حُضْرٍ﴾، قال: فضول المحابس^(٤). (ز)

﴿وَعَبْقَرِيَّ حِسَانٍ﴾ (٧٦)

- ٧٤٦٨٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَعَبْقَرِيَّ حِسَانٍ﴾، قال: الزَّرابي^(٥). (١٦٨/١٤)
- ٧٤٦٨٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - ﴿وَعَبْقَرِيَّ حِسَانٍ﴾، قال: الزَّرابي^(٦). (١٦٨/١٤)
- ٧٤٦٨٨ - عن عبد الله بن عباس، قال: والعبقري: الزَّرابي^(٨). (١٦٩/١٤)
- ٧٤٦٨٩ - قال عبد الله بن عباس: ﴿وَعَبْقَرِيَّ حِسَانٍ﴾، يعني: الوسائد^(٩). (ز)
- ٧٤٦٩٠ - عن عبد الله بن عباس، قال: ﴿وَلَمَنْ حَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ فذكر فضل مَا بينهما، ثُمَّ ذَكَرَ ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ﴾ (٦٢) ﴿فَأَيُّ آيَةٍ آتَيْنَاكَ تَكْذِبَانَ﴾ (٦٣) ﴿مُدَاهَمَتَانِ﴾ قال: حَضْرَاوَان، ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ﴾ وفي تلك ﴿تَجْرِيَانِ﴾، ﴿فِيهِمَا فَنَكِهَةٌ وَغُلٌّ وَرُمَّانٌ﴾ وفي

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٥/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٧٥/٢٢.

(٣) تفسير الثعلبي ١٩٧/٩، وتفسير البغوي ٤٥٩/٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٧٤/٢٢.

(٥) الزَّرابي: البُسْط، وقيل: كل ما بُسِطَ واتَّكِيَ عليه. لسان العرب (زرب).

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٧٤/٢٢، ٢٧٦، والبيهقي في البعث والنشور (٣٣٨). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٧٤/٢٢، ٢٧٦، والبيهقي في البعث والنشور (٣٣٨). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٣٥/٤ -.

تلك ﴿ مِنْ كُلِّ فِكْمَةٍ رَوَّاجٍ ﴾ ، ﴿ فِيهِنَّ حَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ وفي تلك ﴿ قَصَصَتْ أَلْطَّرِفَ لَمْ يَطْمِئِنَّ
إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ﴾ ، ﴿ مُتَكِينِينَ عَلَى رَقَفٍ حُضِرٍ ﴾ وفي تلك ﴿ مُتَكِينِينَ عَلَى فُرْشٍ بَطَّائِنُهَا
مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ قَالَ: الدِّيَابِجُ، والعبقري: الزَّرَابِي^(١). (١٧٠/١٤)

٧٤٦٩١ - قال أبو العالية الرِّيَاحِي: ﴿ وَعَبْقَرِيَّ حِسَانٍ ﴾ هي الظَّنْفَسُ الْمُخْمَلَةُ إِلَى
الرِّقَّةِ^(٢). (ز)

٧٤٦٩٢ - عن سعيد بن جُبَيْرٍ، قال: ﴿ وَعَبْقَرِيَّ حِسَانٍ ﴾ العبقري: عتاق
الزَّرَابِي^(٣). (ز)

٧٤٦٩٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق سفيان - ﴿ وَعَبْقَرِيَّ حِسَانٍ ﴾، قال: الدِّيَابِجُ
الغليظ^(٤). (١٦٨/١٤)

٧٤٦٩٤ - عن الضَّحَّاكِ بن مُزَاحِمٍ - من طريق جويبر - قال: العبقري: الزَّرَابِي،
وهي البُسُطُ^(٥). (١٦٨/١٤)

٧٤٦٩٥ - عن الحسن البصري - من طريق أبي رجاء - ﴿ وَعَبْقَرِيَّ حِسَانٍ ﴾، قال:
الظَّنْفَسُ^(٦). (١٦٨/١٤)

٧٤٦٩٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿ وَعَبْقَرِيَّ حِسَانٍ ﴾، قال:
الزَّرَابِي^(٧). (١٦٨/١٤)

٧٤٦٩٧ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ - من طريق الحسن بن يزيد بن الأصم - قال:
﴿ وَعَبْقَرِيَّ حِسَانٍ ﴾ الزَّرَابِي^(٨). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) تفسير الثعلبي ١٩٧/٩، وتفسير البغوي ٤٥٩/٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٧٦/٢٢، وأخرجه ابن حجر في تعليق التعليق ٦٣/٤ بسنده إلى أبي نعيم عن
سعيد بن جبیر من طريق أبي بشر بلفظ: العبقري: الزرابي. وعزاه ابن حجر في الفتح ٤٦/٧ إلى عبد بن
حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٧٧/٢٢، وابن أبي شيبه ١٣٧/١٣، وهناد (٨٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن
حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٧٥/٢٢ مقتصرًا على أوله، وابن أبي شيبه ١٣٦/١٣، وهناد (٨٢).

(٦) أخرجه ابن أبي شيبه ١٣٧/١٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه عبدالرزاق ٢٦٧/٢، وابن جرير ٢٧٥/٢٢ - ٢٧٧، ومن طريق أبي العوام. وعزاه السيوطي إلى
عبد بن حميد.

(٨) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٥١٦/٧ (٢١٤٣).

- ٧٤٦٩٨ - عن محمد بن جُحَادَةَ، في قول الله - ﷻ -: (وَعَبَّاقِرِيَّ حِسَانٍ)، قال: طَنَافَسَ. وكان يقرأها: (وَعَبَّاقِرِيَّ)^(١). (ز)
- ٧٤٦٩٩ - عن عطاء الخُراسانيّ - من طريق يونس بن يزيد - في قول الله ﷻ: ﴿وَعَبَّاقِرِيَّ﴾: الزَّرَابِيّ^(٢). (ز)
- ٧٤٧٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَعَبَّاقِرِيَّ حِسَانٍ﴾ يعني: الزَّرَابِيّ، وهي الطَّنَافَسُ الْمُخْمَلَةُ، وهي الحِسَانُ^(٣). (ز)
- ٧٤٧٠١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: ﴿وَعَبَّاقِرِيَّ حِسَانٍ﴾ العبقرى: الطَّنَافَسُ^(٤). (ز)

﴿نَبِّرَكَ أَتَمُّ رَبِّكَ ذِي الْمَلَكِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (٧٨)

- ٧٤٧٠٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿ذِي الْمَلَكِ وَالْإِكْرَامِ﴾ يقول: ذو العظمة والكبرياء^(٥). (ز)
- ٧٤٧٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿نَبِّرَكَ أَتَمُّ رَبِّكَ ذِي الْمَلَكِ﴾ يعني بالجلال: العظيم، ﴿وَالْإِكْرَامِ﴾ يعني: الكريم؛ فلا أكرم منه، يمدح الرّبُّ نفسه - تبارك وتعالى -^(٦). (ز)
- ✽ آثار متعلّقة بالآية:
- ٧٤٧٠٤ - عن أنس بن مالك، أنّ رسول الله ﷺ قال: «الظُّوَابُ: يا ذا الجلال والإكرام»^(٧). (١٧١/١٤)

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد ١/٤٢١.

(٢) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص ١١٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٠٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٧٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٧٨.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٠٥.

(٧) أخرجه الترمذي ٦/١٢٧ (٣٨٣٤)، من طريق محمد بن حاتم المكتب، عن أبي بدر شجاع بن الوليد،

عن الرحيل بن معاوية، عن الرقاشي، عن أنس بن مالك به.

وأخرجه أيضًا ٦/١٢٩ (٣٨٣٥)، والبزار ١٣/١٨٠ (٦٦٢٥)، من طريق المؤمل، عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن أنس به.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، وقد رُوي هذا الحديث عن أنس من غير هذا الوجه». وقال في الموضع الثاني: «هذا حديث غريب، وليس بمحفوظ، وإنما يُروى هذا عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن البصري، عن النبي ﷺ، وهذا أصح. والمؤمل غلط فيه، فقال: عن حميد، عن أنس، ولا يُتابع فيه.» =

٧٤٧٠٥ - عن عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ، قال: «أَلِظُوا بـ: يا ذا الجلال والإكرام»^(١). (١٧١/١٤)

٧٤٧٠٦ - عن ربيعة بن عامر، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أَلِظُوا بـ: يا ذا الجلال والإكرام»^(٢). (١٧١/١٤)

٧٤٧٠٧ - عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلِظُوا بـ: يا ذا الجلال والإكرام؛ فإنهما اسمان من أسماء الله العظام»^(٣). (١٧١/١٤)

٧٤٧٠٨ - عن معاذ بن جبل، قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يقول: يا ذا الجلال والإكرام. قال: «قد استُجيب لك؛ فَسَلْ»^(٤). (١٧٠/١٤)

٧٤٧٠٩ - عن ثوبان، قال: كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثاً، ثم قال: «اللَّهُمَّ، أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام»^(٥). (١٧١/١٤)

٧٤٧١٠ - عن أنس بن مالك، قال: كنتُ مع رسول الله ﷺ جالساً في الحلقة، ورجل قائم يصلي، فلَمَّا ركع وسجد تشهَّد ودعا، فقال في دعائه: اللَّهُمَّ، إني أسألك بأنَّ لك الحمد، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، المَنَّان بديع السموات والأرض، يا ذا

= وأورده الدارقطني في العلل ٢٦/١٢ (٢٣٦٥). وقال ابن حجر في الكافي الشاف ص ١٦٢ (٧٧): «يزيد ضعيف».

(١) أخرجه ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣/٣٩٦ -، من طريق المعافى بن عمران، عن ابن عياش، عن عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمر به.

قال ابن حجر في الكافي الشاف ص ١٦٢: «إسناده ضعيف».

(٢) أخرجه أحمد ١٣٨/٢٩ (١٧٥٩٦)، والحاكم ٦٧٦/١ (١٨٣٦)، من طريق عبد الله بن المبارك، عن يحيى بن حسان، عن ربيعة بن عامر به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال ابن عساكر في تاريخه ٦٧/١٨: «قال ابن منده: هذا حديث غريب، لم نكتبه إلا من هذا الوجه». وأورده الألباني في الصحيحة ٤٩/٤ (١٥٣٦).

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه أحمد ٣٤٧/٣٦ - ٣٤٨ (٢٢٠١٧)، ٣٧٩/٣٦ (٢٢٠٥٦)، والترمذي ١٣١/٦ - ١٣٢ (٣٨٣٧) - ٣٨٣٨، من طريق سعيد الجريري، عن أبي الورد بن ثمامة، عن الللاج، عن معاذ بن جبل به.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن». وأورده ابن أبي حاتم في علل الحديث ٥/٣٨٢ (٢٠٦٣). وقال الألباني في الضعيفة ٧/٤٢٥ (٣٤١٦)، ١٠/٢٤ (٤٥٢٠): «ضعيف».

(٥) أخرجه مسلم ٤١٤/١ (٥٩١).

الجلال والإكرام، يا حيّ يا قيّوم، إني أسألك. فقال النبي ﷺ: «لقد دعا الله باسمه العظيم؛ الذي إذا دُعِيَ به أجاب، وإذا سُئِلَ به أعطى»^(١). (١٧٠/١٤)



(١) أخرجه أحمد ٢٣٨/١٩ (١٢٢٠٥)، وابن ماجه (٣٨٥٨)، من طريق وكيع، عن أبي خزيمة، عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك به.

وأخرجه أحمد ٦١/٢٠ (١٢٦١١)، ١٩٢/٢١ (١٣٥٧٠)، وأبو داود ٦١٢/٢ - ٦١٣ (١٤٩٥)، والنسائي ٥٢/٣ (١٣٠٠)، وابن حبان ١٧٥/٣ - ١٧٦ (٨٩٣)، والحاكم ٦٨٣/١ (١٨٥٦)، من طريق خلف بن خليفة، عن حفص بن عمر، عن أنس به.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه، وقد روي من غير هذا الوجه عن أنس». وقال الهيثمي في المجمع ١٥٦/١٠ (١٧٢٥٨): «رواه أحمد، والطبراني في الصغير، ورجال أحمد ثقات، إلا أن ابن إسحاق مدلس، وإن كان ثقة». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٢٣٣/٥ (١٣٤٢): «حديث صحيح». وأورده في الصحيحة ١٢٠٩/٧ (٣٤١١).

سورة الواقعة

❁ مقدمة السورة:

- ٧٤٧١١ - عن عبدالله بن عباس - من طرق - قال: نزلت سورة الواقعة بمكة^(١). (١٧٣/١٤)
- ٧٤٧١٢ - عن عبدالله بن الزبير، مثله^(٢). (١٧٣/١٤)
- ٧٤٧١٣ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني -: مكّية، ونزلت بعد سورة طه^(٣). (ز)
- ٧٤٧١٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس =
- ٧٤٧١٥ - والحسن البصري - من طريق يزيد النحوي -: مكّية^(٤). (ز)
- ٧٤٧١٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق همام -: مكّية^(٥). (ز)
- ٧٤٧١٧ - عن محمد بن شهاب الزهري: مكّية، ونزلت بعد سورة طه^(٦). (ز)
- ٧٤٧١٨ - عن علي بن أبي طلحة: مكّية^(٧). (ز)
- ٧٤٧١٩ - قال مقاتل بن سليمان: سورة الواقعة مكّية، عددها ست وتسعون آية كوفي^(٨) (٦٤١٠). (ز)

[٦٤١٠] ذكر ابن عطية (١٨٧/٨) أنّ سورة الواقعة «مكية بإجماع ممن يُعتدّ بقوله من ==

(١) أخرجه النحاس ص ٧٤٩ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧

- ١٤٤ من طريق خُصيف عن مجاهد. وعزه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ - ٣٥.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري - كما

في الإتيان في علوم القرآن ١/٥٧ - من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص ٣٧ - ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢١٢.

﴿ آثار متعلقة بالسورة:﴾

٧٤٧٢٠ - عن عبدالله بن مسعود، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ قرأ سورة الواقعة كلَّ ليلة لم تُصِبْه فاقةٌ أبداً»^(١) [٦٤١١]. (١٧٣/١٤)

٧٤٧٢١ - عن عبدالله بن عباس، قال: قال أبو بكر ﷺ: يا رسول الله، قد شِبت! قال: «شِبتني هود، والواقعة، والمرسلات، وعمَّ يتساءلون»، ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾^(٢). (١٧٤/١٤)

٧٤٧٢٢ - عن مسروق بن الأجدع الهمداني - من طريق هلال - قال: مَنْ أراد أن يعلم نبأ الأولين والآخرين، ونبأ أهل الدنيا وأهل الآخرة، ونبأ الجنة والنار؛ فليقرأ: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾^(٣). (٢٤٦، ١٧٥/١٤)

==المفسرين». ثم نقل قولاً ولم ينسبه، أن «فيها آيات مدنية، أو مما نزل في السفر». ثم انتقله - مستنداً إلى عدم ثبوته - قائلاً: «وهذا كله غير ثابت».

[٦٤١١] علق ابن عطية (١٨٧/٨) على هذا الحديث بقوله: «فيها ذكر القيامة وحظوظ الناس في الآخرة، وفهم ذلك غنى لا فقر معه، مَنْ فهمه شغل بالاستعداد».

(١) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة ٧٢٦/٢ (١٢٤٧)، وابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٦٢٩ - ٦٣٠ (٦٨٠)، والعلبي ١٩٩/٩.

قال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٤١٣/٣ - ٤١٤ (١٢٩٥): «فقد تبين ضعف هذا الحديث من وجوه: أحدها: الانقطاع. كما ذكره الدارقطني، وابن أبي حاتم في علله نقلاً عن أبيه. والثاني: نكارة متنه. كما قال أحمد. والثالث: ضعف رواته. كما ذكره ابن الجوزي. والرابع: الاضطراب... وقد اجتمع على ضعفه الإمام أحمد، وأبو حاتم، وابنه، والدارقطني، والبيهقي، وابن الجوزي، تلويحاً وتصريحاً». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ٤٠٧: «وللحارث بن أبي أسامة من حديث ابن مسعود بسند ضعيف». وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ٤٣٧/٢: «الحديث منكر». وقال الألباني في الضعيفة ٤٥٧/١ (٢٨٩): «ضعيف».

(٢) أخرجه الترمذي ٤٠٢/٥ (٣٢٩٧)، والحاكم ٣٧٤/٢ (٣٣١٤).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه. وروى علي بن صالح هذا الحديث عن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة نحو هذا. وروى عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة شيء من هذا مرسلًا. وروى أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، عن عكرمة، عن النبي ﷺ نحو حديث شيبان، عن أبي إسحاق، ولم يذكر فيه عن ابن عباس». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط البخاري، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٠٤/١٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

﴿ إجمال تفسير السورة: ﴾

٧٤٧٢٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك، وأبي صالح - في قوله: ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ قال: الساعة، ﴿ لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَاذِبَةٌ ﴾ يقول: مَنْ كَذَّبَ بِهَا فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهُ لَا يُكَذِّبُ بِهَا فِي الْآخِرَةِ إِذَا وَقَعَتْ، ﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾ قال: القيامة خافضة. يقول: خَفَضَتْ فَأَسْمَعَتْ الْأَدْنَى، وَرَفَعَتْ فَأَسْمَعَتْ الْأَقْصَى، كَانَ الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ فِيهَا سَوَاءً. قال: وَخَفَضَتْ أَقْوَامًا قَدْ كَانُوا فِي الدُّنْيَا مُرْتَفِعِينَ، وَرَفَعَتْ أَقْوَامًا حَتَّى جَعَلَتْهُمْ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ، ﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴾ قال: هي الزَّلْزَلَةُ، ﴿ وَوُضِّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴾ ٥ ﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴾ قال الحكم: قال السُّدِّيُّ: قال علي: هذا الْهَرَجُ، هَرَجَ الدَّوَابُّ الَّذِي يُحَرِّكُ الْغُبَارَ، ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ قال: العباد يوم القيامة على ثلاثة منازل، ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾ هم الجمهور جماعة أهل الجنة، ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴾ هم أصحاب الشمال، يقول: ما لهم وما أعد لهم، ﴿ وَالسَّائِقُونَ السَّائِقُونَ ﴾ هم مثل النَّبِيِّينَ، وَالصَّادِقِينَ، وَالشَّهَدَاءَ بِالْأَعْمَالِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، ﴿ أُولَئِكَ الْمَقْرُونُونَ ﴾ قال: هم أقرب الناس من دار الرحمن مِنْ بُطْنَانِ الْجَنَّةِ، وَبُطْنَانُهَا: وَسَطُهَا، ﴿ فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴾، ﴿ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴾ ١١ ﴿ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴾ ١٢ ﴿ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴾ قال: الْمَوْضُونَةُ: الْمَرْمُومَةُ بِالذَّهَبِ، الْمُكَلَّلَةُ بِالْجَوْهَرِ وَالْيَاقُوتِ، ﴿ مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُقْبِلِينَ ﴾ قال ابن عباس: ما ينظر الرجل منهم في قفا صاحبه، يقول: حِلْفًا حِلْفًا، ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴾ قال: خَلَقَهُمُ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ كَمَا خَلَقَ الْحُورَ الْعِينِ، لَا يَمُوتُونَ، لَا يَشِيبُونَ، وَلَا يَهْرَمُونَ، ﴿ يَا كُوفٍ وَأَبَارِقُ ﴾ وَالْأَكْوَابُ: الَّتِي لَيْسَ لَهَا آذَانٌ مِثْلَ الصَّوَاعِ، وَالْأَبَارِقُ: الَّتِي لَهَا الْخِرَاطِيمُ وَالْأَعْنَاقُ، ﴿ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴾ قال: الْكَأْسُ مِنَ الْخَمْرِ بَعِينُهَا، وَلَا يَكُونُ كَأْسٌ حَتَّى يَكُونَ فِيهَا الْخَمْرُ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا خَمْرٌ فَإِنَّمَا هُوَ إِنَاءٌ، وَالْمَعِينُ يَقُولُ: مِنْ خَمْرٍ جَارِيٍّ، ﴿ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا ﴾ عَنِ الْخَمْرِ، ﴿ وَلَا يُزْفُونَ ﴾ لَا تَذْهَبُ بِعَقُولِهِمْ، ﴿ وَفَلَكَهَ مِمَّا يَتَخَبَّزُونَ ﴾ يقول: مِمَّا يَشْتَهَوْنَ، ﴿ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ يقول: يَجِئُهُمُ الطَّيْرُ حَتَّى يَقَعُ، فَيَسِطُ جَنَاحَهُ، فَيَأْكُلُونَ مِنْهُ مَا اشْتَهَوْا نَضِيجًا لَمْ تُنْضَجْهُ النَّارُ، حَتَّى إِذَا شَبِعُوا مِنْهُ طَارَ، فَذَهَبَ كَمَا كَانَ، ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ قال: الْحُورُ: الْبَيْضُ، وَالْعِينُ: الْعِظَامُ الْأَعْيُنُ، حِسَانٌ، ﴿ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ ﴾ قال: كِبْيَاضُ اللَّوْلُؤِ الَّتِي لَمْ تَمْسَسْهُنَ الْأَيْدِي وَلَا الدَّهْرُ، ﴿ الْمَكُونُونَ ﴾ الَّذِي فِي الْأَصْدَافِ، ﴿ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ١٤ ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا ﴾ قال: اللَّغْوُ: الْحَلْفُ: لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ، ﴿ وَلَا تَأْتِيهِمْ ﴾ قال: لَا يَأْتِمُونَ، ﴿ إِلَّا قِيلًا ﴾

سَلَمًا سَلَمًا ﴿٣٦﴾ يقول: التسليم منهم وعليهم، بعضهم على بعض، قال: هؤلاء المُقَرَّبُونَ. ثم قال: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ وما أعد لهم! ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ والمخضود: المُوقَر الذي لا شوك فيه، ﴿وَطَلْحٍ مَّضُودٍ﴾ ﴿٣٧﴾ ﴿وَلِئَلَّا يَمُنَّ بِهَا مَنَافِقُ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يقول: مصبوب، ﴿وَفَكَهْمَةٍ كَثِيرَةٍ﴾ ﴿٣٨﴾ ﴿لَا مَقْطُوعَةٍ﴾ قال: لا تنقطع حينًا وتجيء حينًا مثل فاكهة الدنيا، ﴿وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ كما تُمنع في الدنيا إلا بثمان، ﴿وَفُرُشٍ مَّرْجُوعَةٍ﴾ يقول: بعضها فوق بعض. ثم قال: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنثَاءً﴾ قال: هؤلاء نساء أهل الجنة، وهؤلاء العُجُزُ الرُّمُصُ (١)، يقول: خلقهم خلقًا، ﴿فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا﴾ يقول: عذارى، ﴿عُرُبًا﴾ والعُربُ: المُتَحَبِّبَاتُ إلى أزواجهن، ﴿أَثَرَابًا﴾ المُصطحبات اللاتي لا تَعْرَنُ، ﴿لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ ﴿٣٩﴾ ﴿ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأُولَىٰ﴾ ﴿٤٠﴾ ﴿ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ يقول: طائفة من الأولين، وطائفة من الآخرين، ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ ما لهم وما أعد لهم، ﴿فِي سُمُورٍ﴾ قال: فَيَح نار جهنم، ﴿وَجِيمٍ﴾ الماء الحار الذي قد انتهى حره، فليس فوقه حر، ﴿وَطَلٍّ مِّن يَمِينٍ﴾ قال: من دُحَّان جهنم، ﴿لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾ ﴿٤١﴾ ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ﴾ قال: مشركين جبَّارين، ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ﴾ يُقيمون، ﴿عَلَىٰ لَيْثٍ أَلْعَمِيمِ﴾ قال: على الإثم العظيم. قال: هو الشرك، ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَيُّدَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا﴾ إلى قوله: ﴿أَوْ ءَابَاؤُنَا وَالْأَوْلَادُ﴾ قال: ﴿قُلْ﴾ يا محمد: ﴿إِنَّ الْأُولَىٰ وَالْآخِرِينَ﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ قال: يوم القيامة، ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ﴾ قال: المشركون المُكذِّبُونَ ﴿لَا كُفْرًا مِن شَجَرٍ مِّن رَّقْمٍ﴾ قال: والرَّقوم إذا أكلوا منه عَصُوا، والرَّقوم شجرة، ﴿فَاللُّونَ مِنهَا الْبُطُونَ﴾ قال: يملؤون من الرَّقوم بطونهم، ﴿فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّعِيمِ﴾ يقول: على الرَّقوم الحميم، ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ هي الرَّمال لو مَطَرَتْ عليها السماء أبدًا لم يُر فيها مستنقع، ﴿هَذَا نَزْلُكُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾ كرامة يوم الحساب، ﴿وَنَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾ يقول: أفلا تُصَدِّقون، ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ﴾ يقول: هذا ماء الرجل، ﴿ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ﴾ في المتعجل والمتأخر، ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوحِينَ﴾ يقول: ﴿عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ﴾ فيقول: نذهب بكم ونجيب بغيركم، ﴿وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ يقول: نخلقكم فيما لا تعلمون؛ إن نشأ خلقناكم قردة،

(١) الرُّمُصُ: جمع رَمُصَاء، والرَّمُصُ في العين كالغَمُص، وهو قَدَى تَلَفَظَ بِهِ. لسان العرب والقاموس (رمص).

وإن نشأ خلقناكم خنازير، ﴿وَلَقَدْ عَمَتْهُ النُّشَاءُ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ يقول: فهلأ تذكرون. ثم قال: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ يقول: ما تزرعون، ﴿ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ يقول: أليس نحن الذي نُنْبِتُهُ أم أنتم المُنبِتُونَ؟! ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ يقول: تَنَدَّمُونَ، ﴿إِنَّا لَمَعْرُومُونَ﴾ يقول: إِنَّا لَمُؤَارٍ^(١) به، ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ ﴿ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْأَمْزِنِ﴾ يقول: من السحاب، ﴿أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾ ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أَمْجَاجًا﴾ يقول: مَرًّا، ﴿فَلَوْلَا نَشْكُرُونَ﴾ يقول: فهلأ تشكرون، ﴿أَفَرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ يقول: تَقْدَحُونَ، ﴿ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ﴾ يقول: خلقتم ﴿شَجَرَةً أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ﴾ قال: وهي مِن كل شجرة إلا في العنَّاب^(٢)، وتكون في الحجارة، ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا﴾ يقول: يُتَذَكَّرُ بها نار الآخرة العليا، ﴿وَمَتَّعْنَا لِلْمُقِيمِينَ﴾ قال: والمُقوي: هو الذي لا يجد نارًا، فيُخرج زنده، فيسْتَنورُ ناره، فهي متاع له، ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ يقول: فَصَلِّ لِرَبِّكَ الْعَظِيمِ، ﴿فَلَا أَقْسِمُ﴾ يقول: أقسم ﴿بِمَوْجِعِ النُّجُومِ﴾ قال: أتى ابن عباس عليه بن الأسود أو نافع بن الحكم، فقال له: يا ابن عباس، إني أقرأ آيات من كتاب الله أخشى أن يكون قد دخلني منها شيء. قال ابن عباس: ولم ذلك؟ قال: لأنني أسمع الله يقول: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]، ويقول: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ [الدخان: ٣]، ويقول في آية أخرى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقد نزل في الشهور كلها؛ شوال وغيره. قال ابن عباس: ويلك! إن جملة القرآن أنزل من السماء في ليلة القدر إلى بدء موقع النجوم. يقول: إلى سماء الدنيا، فنزل به جبريل في ليلة منه، وهي ليلة القدر المباركة، وهي في رمضان، ثم نزل به على محمد ﷺ في عشرين سنة الآية والآيتين والأكثر، فذلك قوله: ﴿فَلَا أَقْسِمُ﴾ يقول: ﴿أَقْسِمُ بِمَوْجِعِ النُّجُومِ﴾ ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ﴾ والقسم قَسَمٌ، إلى قوله: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ وهم السَّفَرَةُ، والسَّفَرَةُ: هم الكتبة. ثم قال: ﴿تَنْزِيلٍ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٨٠﴾ أَفَهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ﴾ يقول: تَوَلَّوْنَ أَهْلَ الشَّرْكِ، ﴿وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ قال ابن عباس: سافر النبي ﷺ في حرٍّ، فعطش الناس عطشًا شديدًا حتى كادت أعناقهم أن تنقطع من العطش، فذكر ذلك له، قالوا: يا رسول الله، لو دعوت الله، فسقانا. قال: «لعلِّي لو دعوتُ الله فسقاكم لقلتم: هذا بنوء كذا وكذا».

(١) مَارَ يَمُورُ مَوْزًا: يذهبُ ويحيءُ ويتردد. لسان العرب (مور).

(٢) العنَّاب: شجر شائك من الفصيلة السُّدرية، يبلغ ارتفاعه ستة أمتار، ويطلق العنَّاب على ثمره أيضًا، وهو أحمر حلو لذيق الطعم على شكل ثمرة النبق. المعجم الوسيط (عنب).

قالوا: يا رسول الله، ما هذا بحين الأنواء. فدعا بماءٍ في مَظْهَرَةٍ، فتوضأ، ثم ركع ركعتين، ثم دعا الله، فهبَّت رياحٌ، وهاج سحابٌ، ثم أرسلت، فمُطَرُوا حتى سال الوادي، فشرَبوا، وسَقُوا دوابَّهم، ثم مرَّ النبي ﷺ برجل وهو يغترف بَعْبٍ معه من الوادي، وهو يقول: نوء كذا وكذا سقطت الغداة. قال: ونزلت هذه الآية: ﴿وَتَجْمَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ﴾^(١)، ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾ يقول: النفس، ﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ نَنْظُرُونَ﴾^(٨٤) ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾ يقول: الملائكة، ﴿وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ يقول: لا تبصرون الملائكة، ﴿فَلَوْلَا﴾ يقول: هلا ﴿إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ غير مُحَاسِبِينَ، ﴿تَرْجِعُونَهَا﴾ يقول: أن تُرجِعوا النفس ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٨٧) فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ مثل النبيين والصدِّيقين والشهداء بالأعمال، ﴿فَرُوحٌ﴾ الفرج، مثل قوله: ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧]، ﴿وَرِيحَانٌ﴾ الرزق. قال ابن عباس: لا تخرج رُوح المؤمن من بدنه حتى يأكل من ثمار الجنة قبل موته، ﴿وَجَنَّتْ نَعِيمٍ﴾ يقول: حُقِّقَتْ له الجنة والآخرة، ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ يقول: جمهور أهل الجنة، ﴿فَسَلَّمْهُ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾^(٩١) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكذِّبِينَ الصَّالِينَ وهم المشركون، ﴿فَنَزَّلْنَا مِنْ حَمِيمٍ﴾ قال ابن عباس: لا يخرج الكافر من بيته في الدنيا حتى يُسقى كأساً من حميم، ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ يقول: في الآخرة، ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ يقول: هذا القول الذي قَصَصْنَا عليك لهو حق اليقين، يقول: القرآن الصادق^(٢). (٢٥٤ - ٢٤٧/١٤)

تفسير السورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾^(١)

٧٤٧٢٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾، قال: يوم القيامة^(٣). (١٧٥/١٤)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

إسناده جيد. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٧٢/١٣، وابن جرير ٢٧٩/٢٢ مختصراً، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٨٨/٧ - وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧٤٧٢٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿الْوَاقِعَةُ﴾ و﴿الطَّامَّةُ﴾ [النازعات: ٣٤] و﴿الضَّحَّاكُ﴾ [عبس: ٣٣]، ونحو هذا: من أسماء القيامة، عظمه الله، وحذّر عباده^(١) [٦٤١٢]. (ز)

٧٤٧٢٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾، قال: الساعة^(٢). (٢٤٨/١٤)

٧٤٧٢٧ - عن الضَّحَّاكِ بن مُزَاحِمٍ - من طريق عبيد - يقول في قوله: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾: يعني: الصَّيْحَةُ^(٣) [٦٤١٣]. (ز)

٧٤٧٢٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾، قال: نَزَلَتْ^(٤). (ز)

٧٤٧٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ يعني: إذا وقعت الصيحة، وهي النَّفْخَةُ الْأُولَى^(٥). (ز)

﴿لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَاذِبَةٌ﴾

٧٤٧٣٠ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَاذِبَةٌ﴾، قال: ليس لها مردود^(٦). (١٧٥/١٤)

٧٤٧٣١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك، وأبي صالح - ﴿لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَاذِبَةٌ﴾، يقول: مَنْ كَذَّبَ بِهَا فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهُ لَا يُكَذَّبُ بِهَا فِي الْآخِرَةِ إِذَا

[٦٤١٢] عَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (١٨٨/٨) عَلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِقَوْلِهِ: «وَهَذِهِ كُلُّهَا أَسْمَاءُ تَقْتَضِي تَعْظِيمَهَا، وَتَشْنِيعَ أَمْرَهَا».

[٦٤١٣] وَجَّهَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (١٨٨/٨) قَوْلَ الضَّحَّاكِ بِقَوْلِهِ: «وَهِيَ النَّفْخَةُ فِي الصُّورِ». ثُمَّ نَقَلَ عَنْ بَعْضِ الْمَفْسِّرِينَ قَوْلَهُمْ: «الْوَاقِعَةُ: صَخْرَةٌ بَيْتِ الْمَقْدَسِ، تَقَعُ عِنْدَ الْقِيَامَةِ». ثُمَّ عَلَّقَ بِقَوْلِهِ: «فَهَذِهِ كُلُّهَا مَعَانٍ لِأَجْلِ الْقِيَامَةِ».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٦٩.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٧٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٧٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢١٥.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

وقعت^(١). (٢٤٨/١٤)

٧٤٧٣٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَاذِبَةٌ﴾، قال: مَثْنَوِيَّةٌ^(٢). (١٧٦/١٤)

٧٤٧٣٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَاذِبَةٌ﴾، قال: أي: ليس لها مَثْنَوِيَّةٌ، ولا رجعة، ولا ارتداد^(٣) [٦٤١٤]. (ز)

٧٤٧٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَيْسَ لَوْعِنَهَا﴾ يعني: ليس لصيحتها ﴿كَاذِبَةٌ﴾ أنها كائنة، ليس لها مَثْنَوِيَّةٌ، ولا ارتداد^(٤). (ز)

﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾

٧٤٧٣٥ - عن عمر بن الخطاب - من طريق عثمان بن سراقه - في قوله: ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾، قال: الساعة؛ خَفِضْتُ أَعْدَاءَ اللَّهِ إِلَى النَّارِ، وَرَفَعْتُ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ إِلَى الْجَنَّةِ^(٥). (١٧٥/١٤)

٧٤٧٣٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾، قال: تَخْفِضُ نَاسًا، وَتَرْفَعُ آخَرِينَ^(٦). (١٧٥/١٤)

[٦٤١٤] ذكر ابن عطية (١٨٨/٨) في معنى: ﴿كَاذِبَةٌ﴾ احتمالين: الأول: «أن يكون مصدرًا؛ كالعاقبة، والعافية، وخائنة الأعين». ثم وجَّه بقوله: «فالمعنى: ليس لها تكذيبٌ ولا ردٌّ مَثْنَوِيَّةٌ. وهذا قول قتادة، والحسن». والثاني: «أن يكون صفةً لمقدَّر». ثم وجَّه بقوله: «كأنه تعالى قال: ليس لَوْعِنَتِهَا حال كاذبة، ويحتمل الكلام على هذا معنيين: أحدهما: كاذبةٌ، أي: مكذوبة فيما أخبر به عنها، وسماها ﴿كَاذِبَةٌ﴾ بهذا، كما تقول: قصة كاذبة، أي: مكذوب فيها. والثاني: حالٌ كاذبة، أي: لا يمضي وقوعها، كما تقول: فلان إذا حمل لم يكذب».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٨٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٧٩. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢١٥.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨/٦٢٦ - . وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وفيه موقوف على عثمان بن سراقه كما سيأتي ٢٢/٢٨٠.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/٣٧٢، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٤٨٨ - . وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه، وابن جرير.

٧٤٧٣٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - في قوله: ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾، قال: أسمعت القريب، والبعيد^(١). (١٧٥/١٤)

٧٤٧٣٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾، قال: القيامة خافضة. يقول: خَفَضْتُ فَأَسْمَعَتِ الْأَدْنَى، وَرَفَعْتُ فَأَسْمَعَتِ الْأَقْصَى، كان القريب والبعيد فيها سواء. قال: وَخَفَضْتُ أَقْوَامًا قَدْ كَانُوا فِي الدُّنْيَا مُرْتَفِعِينَ، وَرَفَعْتُ أَقْوَامًا حَتَّى جَعَلْتَهُمْ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ^(٢). (٢٤٨/١٤)

٧٤٧٣٩ - عن الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ - من طريق عبيد - يقول في قوله: ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾: خَفَضْتُ فَأَسْمَعَتِ الْأَدْنَى، وَرَفَعْتُ فَأَسْمَعَتِ الْأَقْصَى، فكان فيها القريب والبعيد سواء^(٣). (ز)

٧٤٧٤٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يزيد - قوله: ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾، قال: خَفَضْتُ وَأَسْمَعَتِ الْأَدْنَى، وَرَفَعْتُ فَأَسْمَعَتِ الْأَقْصَى. قال: فكان القريب والبعيد من الله سواء^(٤). (ز)

٧٤٧٤١ - عن ميمون بن مهران - من طريق أبي المليح الرقي - في قوله تعالى: ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾، قال: تَخْفِضُ أَقْوَامًا، وَتَرْفَعُ آخَرِينَ^(٥). (ز)

٧٤٧٤٢ - عن محمد بن كعب القُرْظِيِّ - من طريق أبي معشر - في قوله: ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾، قال: تَخْفِضُ رِجَالًا كَانُوا فِي الدُّنْيَا مُرْتَفِعِينَ، وَتَرْفَعُ رِجَالًا كَانُوا فِي الدُّنْيَا مُنْخَفِضِينَ^(٦). (١٧٦/١٤)

٧٤٧٤٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾، قال: خَفَضْتُ قَوْمًا فِي عَذَابِ اللَّهِ، وَرَفَعْتُ قَوْمًا فِي كِرَامَةِ اللَّهِ^(٧). (١٧٦/١٤)

٧٤٧٤٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾، قال: عَلَتْ كُلَّ سَهْلٍ وَجَبَلٍ، حَتَّى أَسْمَعَتِ الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ، ثُمَّ رَفَعَتْ أَقْوَامًا فِي كِرَامَةِ اللَّهِ،

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٨١. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٨١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٨١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٨١.

(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/٨٦.

(٦) أخرجه سعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٨/٦٢٦ -، وأبو الشيخ في العظمة (١٨٣). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٦٩، وابن جرير ٢٢/٢٨١ بلفظ: أسمعت القريب والبعيد، خافضة أقوامًا إلى

عذاب الله، ورافعة أقوامًا إلى كرامة الله. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وَحَفَّضَتْ أَقْوَامًا فِي عَذَابِ اللَّهِ^(١). (ز)

٧٤٧٤٥ - عن عثمان بن عبد الله بن سُرَاقَةَ - من طريق عبيد الله العَتَكِيِّ - في قوله: ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾، قال: الساعة؛ خَفَّضَتْ أعداء الله إلى النار، وَرَفَعَتْ أولياء الله إلى الجنة^(٢). (ز)

٧٤٧٤٦ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ - من طريق حماد - في قوله: ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾، قال: خَفَّضَتْ المتكبرين، وَرَفَعَتْ المتواضعين^(٣). (١٧٦/١٤)

٧٤٧٤٧ - عن زيد بن أسلم - من طريق أسامة - في قوله: ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾، قال: مَنْ انخفض يومئذٍ لم يرتفع أبدًا، وَمَنْ ارتفع يومئذٍ لم ينخفض أبدًا^(٤). (١٧٦/١٤)

٧٤٧٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿خَافِضَةٌ﴾ يقول: أَسَمَعَتِ القريب. ثم قال: ﴿رَافِعَةٌ﴾ يقول: أَسَمَعَتِ البعيد، فكانت صيحة، يعني: فصارت صيحة واحدة، أَسَمَعَتِ القريب والبعيد^(٥) [٦٤١٥]. (ز)

﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴾

٧٤٧٤٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾، قال: زُلْزِلَتْ^(٦). (١٧٦/١٤)

٧٤٧٥٠ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾، يقول: ترجف الأرض: تُزَلْزَلُ^(٧) [٦٤١٦]. (١٧٧/١٤)

[٦٤١٥] ذكر ابن عطية (١٨٨/٨) في معنى الآية عن جمهور من المتأولين: أن «القيامة تنفطر بها السماء والأرض والجبال، وانهدام هذه البنية يرفع طائفة من الأجرام، ويخفض أخرى». ثم وَجَّه بقوله: «فكأنها عبارة عن شدة الهول والاضطراب».

[٦٤١٦] علَّق ابن عطية (١٨٩/٨) على قول ابن عباس بقوله: «ومنه: ارتجَّ السهم في الغرض؛ إذا اضطرب بعد وقوعه. والرَّجَّة في الناس: الأمر المحرَّك».

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٨٠/٢٢.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٧٧/١٣.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٨٠/٢٢.

(٣) أخرجه أبو الشيخ (١٨٤).

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٥/٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٨٢/٢٢ بلفظ: زلزلها. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

- ٧٤٧٥١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح -
 ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾، قال: هي الزَّلْزَلَةُ^(١). (٢٤٨/١٤)
- ٧٤٧٥٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ
 رَجًا﴾، قال: زُلْزِلَتْ^(٢). (١٧٧/١٤)
- ٧٤٧٥٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾،
 قال: زُلْزِلَتْ زلزلة^(٣). (١٧٦/١٤)
- ٧٤٧٥٤ - قال محمد بن السَّائِبِ الكَلْبِيِّ: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾ وذلك أن الله ﷻ
 إذا أوحى إليها اضطربت فَرَقًا من الله تعالى^(٤). (ز)
- ٧٤٧٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾، يعني: إذا زُلْزِلت الأرض
 زلزالها، يعني: رجًا، شدة الزلزلة لا تسكن حتى تُلقَى كل شيء في بطنها على
 ظهرها، يقول: إنها تضطرب وترتج؛ لأنَّ زلزلة الدنيا لا تلبث حتى تسكن، وزلزلة
 الآخرة لا تسكن وترتج كرج الصبي في المهد حتى ينكسر كل شيء عليها من جبل،
 أو مدينة، أو بناء، أو شجر، فيدخل فيها كل شيء خرج منها من شجر أو نبات،
 وتُلقَى ما فيها من الموتى، والكنوز على ظهرها^(٥). (ز)

﴿وَسُتِّ الْجِبَالُ بَسًا﴾

- ٧٤٧٥٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَسُتِّ الْجِبَالُ بَسًا﴾،
 قال: فُتَّتْ^(٦). (١٧٦/١٤)
- ٧٤٧٥٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - في قوله: ﴿وَسُتِّ الْجِبَالُ

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٤٠، وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٣٣٤/٤ -، وابن جرير ٢٨٢/٢٢.
 وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٦٩، وابن جرير ٢٨٢/٢٢ كلاهما من طريق معمر بنحوه. وعزاه السيوطي إلى
 عبد بن حميد.

(٤) تفسير الثعلبي ٩/٢٠٠، وتفسير البغوي ٧/٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢١٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٨٣/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

بَسًا، يقول: فَتَّتْ فَتًّا^(١) [٦٤١٧]. (١٧٧/١٤)

٧٤٧٥٨ - قال سعيد بن المسيّب =

٧٤٧٥٩ - وإسماعيل السُّدِّيّ: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾ كُسِرَتْ كَسْرًا^(٢). (ز)

٧٤٧٦٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾، قال: فَتَّتْ^(٣). (١٧٧/١٤)

٧٤٧٦١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - في قوله: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾، قال: كما يُبْسُ السَّوِيقُ^(٤). (ز)

٧٤٧٦٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - في قوله: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾، قال: لُتَّتْ لُتًّا^(٥). (ز)

٧٤٧٦٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان - ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾، قال: فَتَّتْ فَتًّا^(٦). (ز)

٧٤٧٦٤ - عن الحسن البصري: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾ قُلِعَتْ مِنْ أَصْلِهَا، فَذَهَبَتْ بَعْدَ مَا كَانَتْ صَخْرًا صَمَاءً^(٧). (ز)

٧٤٧٦٥ - عن عطية بن سعد العوفي: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾ بَسَطَتْ بَسَطًا كَالرَّمْلِ وَالتَّرَابِ^(٨). (ز)

٧٤٧٦٦ - قال عطاء: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾ أَذْهَبَتْ إِذْهَابًا^(٩). (ز)

[٦٤١٧] لم يذكر ابن جرير (٢٨٣/٢٢ - ٢٨٤) في معنى: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾ سوى قول ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، وأبي صالح، والسُّدِّيّ من طريق سعيد بن الصلت، وابن زيد.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في الفتح ٦٢٥/٨ -.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٠٠/٩، وتفسير البغوي ٧/٨.

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٤٠، وأخرجه ابن جرير ٢٨٣/٢٢ - ٢٨٤، وبنحوه من طريق منصور. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٨٣/٢٢ - ٢٨٤، والفريابي - كما في الفتح ٦٢٥/٨ -.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في الفتح ٦٢٥/٨ -.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٨٣/٢٢.

(٧) تفسير الثعلبي ٢٠٠/٩، وتفسير البغوي ٨/٨. (٨) تفسير الثعلبي ٢٠٠/٩.

(٩) تفسير الثعلبي ٢٠٠/٩.

٧٤٧٦٧ - قال عطاء =

٧٤٧٦٨ - ومقاتل: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾ فُتَّتْ فُتًّا، فصارت كالدقيق المبسوس، وهو المبلول^(١). (ز)

٧٤٧٦٩ - عن قتادة بن دعامة، في قوله تعالى: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾، قال: حُتَّتْ حُتًّا^(٢). (١٧٦/١٤)

٧٤٧٧٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾، قال: نُسِفَتْ نُسْفًا^(٣). (ز)

٧٤٧٧١ - عن أبي صالح [باذام] =

٧٤٧٧٢ - وإسماعيل السُّدِّيّ - من طريق سعيد بن الصلت - ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾، قال: فُتَّتَتْ فُتًّا^(٤). (ز)

٧٤٧٧٣ - عن زيد بن أسلم - من طريق رجل - في قول الله: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾، يقول: حُتَّتْ حُتًّا^(٥). (ز)

٧٤٧٧٤ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾ سِيرَتْ عن وجه الأرض تسييراً^(٦). (ز)

٧٤٧٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾ يعني: فُتَّتَتْ الجبال فُتًّا، ﴿فَكَانَتْ﴾ يقول: فصارت بعد القوة والشدة عروقتها في الأرض السابعة السفلى، ورأسها فوق الأرض العليا؛ من الخوف^(٧). (ز)

٧٤٧٧٦ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾، قال: صارت كثيبًا مهيلًا، كما قال جلّ وعزّ^(٨). (ز)

(١) تفسير البغوي ٧/٨.

(٢) عزاه السوطي إلى ابن جرير، وعبد بن حميد. (٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٦٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٨٤.

(٥) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١/١٢٤ (٢٨٤).

(٦) تفسير الثعلبي ٩/٢٠٠، وتفسير البغوي ٧/٨.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢١٥.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٨٤.

﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا﴾

- ٧٤٧٧٧ - عن علي بن أبي طالب - من طريق الحارث - قال: الهباء المنبث: رهج الدواب. والهباء المنثور: غبار الشمس الذي تراه في شعاع الكوة^(١). (١٧٧/١٤)
- ٧٤٧٧٨ - قال السدي: قال علي [بن أبي طالب] في قوله: ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا﴾: هذا الهرج، هرج الدواب الذي يحرك الغبار^(٢). (٢٤٨/١٤)
- ٧٤٧٧٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا﴾، قال: كشعاع الشمس^(٣). (١٧٦/١٤)
- ٧٤٧٨٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا﴾، قال: الهباء: الذي يطير من النار إذا اضطرت يطير منها الشرر، فإذا وقع لم يكن شيئاً^(٤). (١٧٧/١٤)
- ٧٤٧٨١ - عن عبد الله بن عباس، ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا﴾، قال: الهباء: ما يثور مع شعاع الشمس، وانبثاته: تفرقه^(٥). (١٧٧/١٤)
- ٧٤٧٨٢ - عن سعيد [بن جبير] - من طريق عطاء - ﴿هَبَاءً مُنْبَثًا﴾، قال: شعاع الشمس حين يدخل من الكوة^(٦). (ز)
- ٧٤٧٨٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - في قوله: ﴿هَبَاءً مُنْبَثًا﴾، قال: الشعاع الذي يكون في الكوة^(٧). (١٧٨/١٤)
- ٧٤٧٨٤ - عن أبي مالك [الغفاري]، في قوله: ﴿هَبَاءً مُنْبَثًا﴾، قال: الغبار الذي يخرج من الكوة مع شعاع الشمس^(٨). (١٧٧/١٤)

(١) أخرجه مقاتل بن سليمان ٢١٥/٤ - ٢١٦، وآدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٦٤٠ - مختصراً، وعبدالرزاق ٢٦٩/٢ مختصراً، وابن جرير ٢٨٥/٢٢ مختصراً. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٨٤/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٨٥/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٨٤/٢٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٨٥/٢٢ بلفظ: شعاع الشمس يدخل من الكوة، وليس بشيء. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

- ٧٤٧٨٥ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿هَبَاءٌ مُّنبَأٌ﴾، قال: هو الذي تراه في الشمس إذا دَخَلَتْ من الكَوَّةِ إلى البيت^(١). (١٧٨/١٤)
- ٧٤٧٨٦ - قال الحسن البصري: ﴿هَبَاءٌ مُّنبَأٌ﴾ عُبارًا ذا هباء^(٢). (ز)
- ٧٤٧٨٧ - قال عطية بن سعد العوفي: الهباء: ما تطاير من شرر النار^(٣). (ز)
- ٧٤٧٨٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿هَبَاءٌ مُّنبَأٌ﴾، قال: الهباء: ما تذرؤه الرياح من حُطام الشجر^(٤). (ز)
- ٧٤٧٨٩ - عن عطاء الخراساني - من طريق يونس بن يزيد - في قول الله ﷻ: ﴿هَبَاءٌ مُّنبَأٌ﴾، قال: ما تذرؤه الريح وبيته^(٥). (ز)
- ٧٤٧٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هَبَاءٌ مُّنبَأٌ﴾ يعني: الغبار الذي تراه في الشمس إذا دخل من الكوة في البيت. والمُنْبَأُ: الذي ليس بشيء. والهباء المنثور: الذي يسقط من حوافر الخيل من الغبار. قال عبدالله: بذلك حدثني أبي، عن أبي صالح، عن مقاتل، عن الحارث، عن علي عليه السلام^(٦). (ز)

﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾

- ٧٤٧٩١ - عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾، قال: أصنافاً^(٧). (١٧٨/١٤)

[٦٤١٨] اختلف في معنى: «الهباء» في هذه الآية على أقوال: الأول: أنه ما يتطاير في الهواء من الأجزاء الدقيقة، ولا يكاد يُرى إلا في الشمس إذا دخلت من كوة. الثاني: أنه ما يتطاير من يبس النبات. الثالث: ما يتطاير من حوافر الخيل والدواب. الرابع: ما يتطاير من شرر النار، فإذا طفق لم يوجد شيء.

ورجح ابن عطية (١٩٠/٨) القول الأول، فقال: «والقول الأول في الهباء أحسن الأقوال». ولم يذكر مستنداً.

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٣٦/٤ -.

(٣) تفسير الثعلبي ٢٠١/٩.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢٦٩/٢، وابن جرير ٢٨٥/٢٢ - ٢٨٦، وبنحوه من طريق سعيد.

(٥) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص ١١٠.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٥/٤ - ٢١٦. (٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٧٤٧٩٢ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾، قال: هي التي في سورة الملائكة: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ [فاطر: ٣٢] ^(١). (١٧٨/١٤)

٧٤٧٩٣ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾، قال: هذا حين تَزَايَلْتُمْ ^(٢) بهم المنازل، هم أصحاب اليمين، وأصحاب الشمال، والسابقون ^(٣). (١٧٨/١٤)

٧٤٧٩٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾، قال: العباد يوم القيامة على ثلاثة منازل ^(٤). (٢٤٨/١٤)

٧٤٧٩٥ - عن عثمان بن عبد الله بن سُرَاقَةَ - من طريق عبيد الله العَتَكِيِّ - قوله: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾، قال: اثنان في الجنة، وواحد في النار. يقول: الحُورُ الْعِينُ للسابقين، والعُربُ الأتْرَابُ لأصحاب اليمين ^(٥). (ز)

٧٤٧٩٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾، قال: منازل الناس يوم القيامة ^(٦). (١٧٨/١٤)

٧٤٧٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: قال ﷺ: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ وكنتم في الآخرة أصنافاً ثلاثة؛ صنفان في الجنة، وصنف في النار ^(٧). (ز)

٧٤٧٩٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - يقول: وجدتُ الهوى ثلاثة أثلاث، فالمرء يجعل هواه عِلْمَهُ، فيُدَالُّ ^(٨) هواه على عِلْمِهِ، ويقهر هواه عِلْمَهُ، حتى إنَّ العلم مع الهوى قبيحٌ ذليل، والعلم ذليل الهوى غالب قاهر، فهذا الذي قد جعل الهوى والعلم في قلبه، فهذا من أزواج النار، وإذا كان ممن يريد الله به خيراً استفاق واستنبه، فإذا هو عَوْنٌ للعلم على الهوى حتى يُدِيلَ الله العلم على الهوى، فإذا حَسُنَتْ حال المؤمن، واستقامت طريقته كان الهوى ذليلاً، وكان العلم غالباً قاهراً، فإذا كان ممن يريد الله به خيراً حَتَمَ عمله بإدالة العلم، فتوفاه حين توفاه وعِلْمَهُ هو

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٢) تزايلت: تفرقت. لسان العرب (زيل).

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٨٧/٢٢.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢٦٩/٢ مختصراً، وابن جرير ٢٨٦/٢٢ - ٢٨٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) الإدالة: العَلْبَةُ. النهاية (دول).

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٦/٤.

القاهر، وهو العامل به، وهواه الذليل القبيح، ليس له في ذلك نصيب ولا فعل، والثالث: الذي قبّح الله هواه بعلمه، فلا يطمع هواه أن يغلب العلم، ولا أن يكون له مع العلم نصف ولا نصيب، فهذا الثالث، وهو خيرهم كلّهم، وهو الذي قال الله ﷻ في سورة الواقعة: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ قال: فزوجان في الجنة، وزوج في النار. قال: والسابق الذي يكون العلم غالباً للهوى، والآخر الذي ختم الله بإدالة العلم على الهوى، فهذان زوجان في الجنة، والآخر هواه قاهر لعلمه، فهذا زوج النار^(١). (ز)

﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾

٧٤٧٩٩ - قال عبدالله بن عباس: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ وهم الذين كانوا على يمين آدم حين أُخرجت الذرّة من صلبه، وقال الله تعالى لهم: هؤلاء في الجنة، ولا أبالي^(٢). (ز)

٧٤٨٠٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق السديّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾: هم الجمهور، جماعة أهل الجنة^(٣). (٢٤٨/١٤)

٧٤٨٠١ - قال الضحّاك بن مزاحم: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ هم الذين يُعطون كتبهم بأيمانهم^(٤). (٦٤١٩). (ز)

٧٤٨٠٢ - قال الحسن البصري =

٧٤٨٠٣ - والربيع [بن أنس]: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ هم الذين كانوا ميّامين مباركين على أنفسهم، وكانت أعمارهم في طاعة الله ﷻ، وهم التابعون بإحسان^(٥). (ز)

[٦٤١٩] نقل ابن عطية (١٩١/٨) قولاً أنّ أصحاب الميمنة: مؤمنون، وهم على يمين العرش. وأنّ أصحاب المشأمة: كافرون، وهم على شمال العرش. ثم علق على قول من قال: أصحاب الميمنة: هم من أخذ كتابه بيمينه، وأصحاب المشأمة: من أخذه بشماله. بقوله: «فعلى هذا ليست نسبة اليمين والشمال إلى العرش».

(٢) تفسير الثعلبي ٢٠١/٩، وتفسير البغوي ٨/٨.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٨٨/٢٢ - ٢٨٩.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٠١/٩، وتفسير البغوي ٨/٨.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) تفسير الثعلبي ٢٠١/٩، وتفسير البغوي ٨/٨.

٧٤٨٠٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَأَصْحَبُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَبُ الْمَيْمَنَةِ﴾، قال: ماذا لهم، وماذا أعد لهم^(١). (١٧٨/١٤)

٧٤٨٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَصْحَبُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَبُ الْمَيْمَنَةِ﴾ يقول: ما لأصحاب اليمين من الخير والكرامة في الجنة^(٢). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٤٨٠٦ - عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ الْخَلْقَ قَسَمَيْنِ: فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا قَسَمًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ [الواقعة: ٢٧]، ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ [الواقعة: ٤١]، فأنا من أصحاب اليمين، وأنا من خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين بيوتًا، فجعلني في خيرهما بيتًا، فذلك قوله: ﴿فَأَصْحَبُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَبُ الْمَيْمَنَةِ﴾ (٨) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (٩) وَالسَّيِّقُونَ وَالسَّيِّقُونَ﴾ [الواقعة: ٨ - ١٠]، فأنا من خير السابقين، ثم جعل البيوت قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة، فذلك قوله: ﴿شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾ [الحجرات: ١٣]، فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ﷻ ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتًا، فجعلني في خيرها بيتًا، فذلك قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]^(٣). (ز)

﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَبُ الْمَشْأَمَةِ﴾ (٩)

٧٤٨٠٧ - قال عبدالله بن عباس: ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَبُ الْمَشْأَمَةِ﴾ هم الذين كانوا على شمال آدم عند إخراج الذرية، وقال الله لهم: هؤلاء في النار ولا أبالي^(٤). (ز)

٧٤٨٠٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق الضحَّاك - أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قول الله ﷻ: ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَبُ الْمَشْأَمَةِ﴾. قال: أصحاب الشمال.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٨٨. وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢١٦.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٣/٥٦ (٢٦٧٤)، ١٢/١٠٣ (١٢٦٠٤)، والثعلبي ٨/٤٤. وأورده الحكيم

الترمذي في نوادر الأصول ١/٣٣٠ - ٣٣١.

قال ابن أبي حاتم في علل الحديث ٦/٤٩٠ (٢٦٩٣): «قال أبي: هذا حديث باطل». وقال الهيثمي في المجمع ٨/٢١٥ (١٣٨٢٢): «رواه الطبراني، وفيه يحيى بن عبدالحميد الحماني، وعباية بن ربيعي، وكلاهما ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ١١/٨٥٥ (٥٤٩٥): «موضوع بهذا التمام».

(٤) تفسير البغوي ٨/٨.

قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: أما سمعت بقول زهير بن أبي سلمى:

نَزَلَ الشَّيْبُ بِالشُّمَالِ قَرِيبًا وَالْمَرُورَاتِ دَائِيًا وَحَقِيرًا؟
قال: صدقت^(١). (ز)

٧٤٨٠٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح -
﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾: هم أصحاب الشمال، يقول: ما لهم، وما أعدّ لهم^(٢). (٢٤٨/١٤)

٧٤٨١٠ - قال الضَّحَّاكُ بن مُزَاحِمٍ: ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ هم الذين يُؤْتون كتبهم بشمالهم^(٣). (ز)

٧٤٨١١ - قال الحسن البصري: ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ هم المشائيم على أنفسهم، وكانت أعمارهم في المعاصي^(٤). (ز)

٧٤٨١٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾، قال: ماذا لهم، وماذا أعدّ لهم^(٥). (١٧٨/١٤)

٧٤٨١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾، يقول: ما لأصحاب المشأمة من الشرِّ في جهنم^(٦). (ز)

﴿وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ﴾

﴿ نزول الآية، وتفسيرها:

٧٤٨١٤ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ﴾، قال: نزلت في جَزْقِيلِ مؤمن آل فرعون، وحبیب النجار الذي ذكر في ﴿يَسَّ﴾، وعلي بن أبي طالب، وكل رجل منهم سابق أمته، وعلي أفضلهم سبقاً^(٧). (١٨٠/١٤)

٧٤٨١٥ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ﴾، قال: يوشع بن نون

(١) أخرجه الطبراني مطولاً في المعجم الكبير ٢٤٨/١٠ - ٢٥٦ (١٠٥٩٧).

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٣) تفسير البغوي ٨/٨.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٠٢/٩، وتفسير البغوي ٨/٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٨٨/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٦/٤. (٧) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

سبق إلى موسى، ومؤمن آل يس سبق إلى عيسى، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه سبق إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١). (١٧٩/١٤)

٧٤٨١٦ - عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَالسَّنْفُونَ السَّنْفُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمَفْرُوقُونَ﴾ أول من يهجر ^(٢) إلى المسجد، وآخر من يخرج منه ^(٣). (١٧٩/١٤)

٧٤٨١٧ - عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَإِذَا التَّفُوسُ رُوجَتْ﴾ [التكوير: ٧] قال: الضرباء ^(٤)؛ كل رجل مع قوم كانوا يعملون بعمله، وذلك أن الله يقول: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الشِّمَّةِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَّةِ ﴿٩﴾ وَالسَّنْفُونَ السَّنْفُونَ﴾، قال: «هم الضرباء» ^(٥). (١٨٠/١٤)

٧٤٨١٨ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الشِّمَّةِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَّةِ ﴿٩﴾ وَالسَّنْفُونَ السَّنْفُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمَفْرُوقُونَ﴾، قال: «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سوى بين أصحاب اليمين من الأمم الماضية، وبين أصحاب اليمين من هذه الأمة، وكان السابقون من الأمم أكثر من سابقي هذه الأمة» ^(٦). (ز)

٧٤٨١٩ - قال علي بن أبي طالب: ﴿وَالسَّنْفُونَ السَّنْفُونَ﴾ إلى الصلوات الخمس ^(٧). (ز)

٧٤٨٢٠ - قال عبدالله بن عباس: ﴿وَالسَّنْفُونَ السَّنْفُونَ﴾ السابقون إلى الهجرة، هم السابقون في الآخرة ^(٨). (ز)

٧٤٨٢١ - عن عبدالله بن عباس، ﴿وَالسَّنْفُونَ السَّنْفُونَ﴾، قال: من كل أمة ^(٩). (١٨٠/١٤)

- (١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٩٠/٧ - وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
- (٢) التهجير: التبكير إلى كل شيء والمبادرة إليه. النهاية (هجر).
- (٣) أورده الديلمي في الفردوس ٣٤٨/٢ (٣٥٧٤).
- (٤) الضرباء: هم الأمثال والنظراء، واحدهم: ضريب. النهاية (ضرب).
- (٥) أخرجه ابن جرير ١٤٢/٢٤، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥١٦/٧ - إسناده ضعيف؛ فيه الوليد بن عبدالله بن أبي ثور الهمداني الكوفي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٧٤٣١): «ضعيف».
- (٦) أخرجه ابن جرير ٢٨٧/٢٢ مرسلًا.
- (٧) تفسير الثعلبي ٢٠٢/٩، وتفسير البغوي ٩/٨.
- (٨) تفسير الثعلبي ٢٠٢/٩، وتفسير البغوي ٨/٨.
- (٩) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧٤٨٢٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الشَّدْيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿وَالسَّيِّئُونَ الْيَتِيمُونَ﴾: هم مثل النِّبِيِّينَ، والصَّادِقِينَ، والشَّهَدَاءِ بِالْأَعْمَالِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ^(١). (٢٤٨/١٤)

٧٤٨٢٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -، مثله^(٢). (١٨٠/١٤)

٧٤٨٢٤ - عن كعب الأحبار - من طريق أبي علي - ﴿وَالسَّيِّئُونَ الْيَتِيمُونَ﴾^(١) أُولَئِكَ الْمَقْرُونُونَ^(١١) فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ، قال: هم أهل القرآن، وهم المتوَجِّحُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣). (ز)

٧٤٨٢٥ - عن سعيد بن جُبَيْر: هم المُسَارِعُونَ إِلَى التَّوْبَةِ، وَإِلَى أَعْمَالِ الْبِرِّ^(٤). (ز)

٧٤٨٢٦ - قال الضَّحَّاكُ بن مُزَاهِمٍ: إِلَى الْجِهَادِ^(٥). (ز)

٧٤٨٢٧ - قال عكرمة مولى ابن عباس: السَّابِقُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ^(٦). (ز)

٧٤٨٢٨ - عن عثمان بن أبي سَوْدَةَ مولى عبادة بن الصامت - من طريق أبي عمرو - قال: بلغنا في هذه الآية: ﴿وَالسَّيِّئُونَ الْيَتِيمُونَ﴾ أنهم السَّابِقُونَ إِلَى الْمَسَاجِدِ وَالْخُرُوجِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٧). (١٨٠/١٤)

٧٤٨٢٩ - قال الحسن البصري: ﴿وَالسَّيِّئُونَ الْيَتِيمُونَ﴾، السَّابِقُونَ: أصحاب النبي ﷺ، وأصحاب الأنبياء^(٨). (ز)

٧٤٨٣٠ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - في قوله: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ إلى قوله: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٧ - ٤٠]، قال: سَوَّى بَيْنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ مِنَ الْأُمَّمِ الْمَاضِيَةِ وَبَيْنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَكَانَ السَّابِقُونَ مِنَ الْأَوَّلِينَ أَكْثَرَ مِنْ

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٨٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه الثعلبي ٩/٢٠٢، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٥/٣٧٧ مختصراً. وينظر: تفسير البغوي ٨/٩.

(٤) تفسير الثعلبي ٩/٢٠٢، وتفسير البغوي ٨/٩.

(٥) تفسير الثعلبي ٩/٢٠٢، وتفسير البغوي ٨/٩.

(٦) تفسير الثعلبي ٩/٢٠٢، وتفسير البغوي ٨/٨.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٩٠، وابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٠/٢٥٥ (١٩٦٨٥). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. كما أخرج نحوه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ٢٦٣، وفيه: عن عثمان بن أبي مرة، وربما كان تصحيحاً.

(٨) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٣٧ -.

سابقى هذه الأمة^(١) [٦٤٢٠]. (١٧٩/١٤)

٧٤٨٣١ - عن الحسن البصري - من طريق عبدالله بن بكر - يقول: ﴿وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾، قال: وأما المُقَرَّبُونَ فقد مَضُوا هَنِيئًا لَهُمْ، ولكن اللّهُمَّ اجعلنا من أصحاب اليمين. قال: وأتى على هذه الآية ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ [النبا: ٢١]، قال: ألا على الباب رَصَد؛ فَمَنْ جَاءَ بِجَوَازِ جَازٍ، وَمَنْ لَمْ يَجِئْ بِجَوَازِ حُبْسٍ^(٢). (ز)

٧٤٨٣٢ - عن محمد بن سيرين - من طريق قرة - ﴿وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ﴾: هم الذين صَلَّوْا إِلَى الْقِبْلَتَيْنِ^(٣). (ز)

٧٤٨٣٣ - قال محمد بن كعب القرظي: إلى كل خير^(٤). (ز)

٧٤٨٣٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ﴾، قال: السابقون من كل أمة^(٥) [٦٤٢٠]. (١٧٨/١٤)

[٦٤٢٠] وَجَّهَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (١٩٢/٨) قول الحسن بقوله: «وذلك إما أن يقرن أصحاب الأنبياء ﷺ بجموعهم إلى أصحاب محمد ﷺ، فأولئك أكثر عددًا لا محالة، وإما أن يقرن أصحاب الأنبياء ﷺ ممن سبق في أثناء الأمم السالفة إلى السابقين من جميع هذه الأمة؛ فأولئك أكثر».

[٦٤٢١] علق ابن كثير (٣٥١/١٣) على هذه الأقوال بقوله: «وهذه الأقوال كلها صحيحة؛ فإن المراد بالسابقين: هم المُبَادِرُونَ إلى فعل الخيرات كما أمروا، كما قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَعْفَرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، وقال: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَعْفَرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الحديد: ٢٢]، فمن سابق في هذه الدنيا وسبق إلى الخير، كان في الآخرة من السابقين إلى الكرامة، فإن الجزاء من جنس العمل، وكما تدين تदान؛ ولهذا قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ﴾ [الواقعة: ١١ - ١٢].»

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. وأخرجه ابن جرير ٢٨٧/٢٢ - ٢٨٨ مرفوعًا، وقد تقدم.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٣/١٥٥ - ١٥٦ (٨٧٤).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٩١/٢٢.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٠٢/٩، وتفسير البغوي ٩/٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٨٨/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

٧٤٨٣٥ - قال الربيع بن أنس: السابقون إلى إجابة الرسول في الدنيا، وهم السابقون إلى الجنة في العقبى ^(١) [٦٤٢٢]. (ز)

٧٤٨٣٦ - عن آدم بن عبدالله الحثعمي، قال: سألت زيد بن علي عن قول الله ﷻ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ مَنْ هؤُلاءِ؟ قال: أبو بكر، وعمر. ثم قال: لا أنالني الله شفاعة جدي إن لم أوالهما ^(٢). (ز)

٧٤٨٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالسَّابِقُونَ﴾ إلى الأنبياء، منهم أبو بكر وعلي عليهما السلام، هم ﴿السَّابِقُونَ﴾ إلى الإيمان بالله ورسوله من كل أمة؛ هم السابقون إلى الجنة ^(٣). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٤٨٣٨ - عن الحسن البصري، قال: قال رسول الله ﷺ: «السابقون يوم القيامة أربعة: فأنا سابق العرب، وسلمان سابق فارس، وبلال سابق الحبشة، وصُهيب سابق الروم» ^(٤). (١٧٩/١٤)

٧٤٨٣٩ - عن عبدالله بن شُميظ، قال: سمعت أبي يقول: الناس ثلاثة: فرجل ابتكر الخير في حادثة سنه ثم داوم عليه حتى خرج عن الدنيا فهذا السابق المقرب، ورجل ابتكر عمره بالذنوب وطول الغفلة ثم تراجع بتوبة حتى ختم له بهذا فهو من أصحاب اليمين، ورجل ابتكر عمره بالذنوب ثم لم يزل عليها حتى ختم له بهذا فهذا من أصحاب الشمال ^(٥). (ز)

[٦٤٢٢] استظهر ابن القيم (١٠٧/٨) في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ أن تكون «السابقون» الأولى غير الثانية، «ويكون المعنى: السابقون في الدنيا إلى الخيرات هم السابقون يوم القيامة إلى الجنات، والسابقون إلى الإيمان هم السابقون إلى الجنان».

(١) تفسير الثعلبي ٢٠٢/٩، وتفسير البغوي ٩/٨.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٦١/١٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٦/٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلًا.

ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٩٥٣).

(٥) أخرجه الثعلبي ٢٠٢/٩.

﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾﴾

﴿ نزول الآيات، والنسخ فيها: ﴾

٧٤٨٤٠ - عن جابر بن عبد الله - من طريق عروة بن رويم - قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ ذُكِرَ فِيهَا: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾، قال عمر: يا رسول الله، ثُلَّةٌ من الأولين وقليلٌ من آخر السورة سنة، ثم نزل: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾﴾. فقال رسول الله ﷺ: «يا عمر، تعال فاسمع ما قد أنزل الله: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾﴾، ألا وإن من آدم إليّ ثُلَّةٌ، وأمّتي ثُلَّةٌ، ولن تُستكمل ثلثنا حتى نستعين بالسُّودان من رُعاة الإبل، ممّن يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له»^(١) (٦٤٢٣). (١٨١/١٤)

٧٤٨٤١ - عن أبي هريرة، قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ؛ فَنَزَلَتْ: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾﴾ فقال: أنتم ثلث أهل الجنة، بل أنتم نصف أهل الجنة، وتقاسمونها النصف الباقي^(٢). (١٨١/١٤)

٧٤٨٤٢ - عن أبي هريرة، قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ حَزَنَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وقالوا: إذن لا يكون من أمة محمد إلا قليل. فنزلت نصف النهار: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾﴾، وتقابلها الناس، فَسَخَّتِ الْآيَةَ: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾^(٣). (١٨٢/١٤)

﴿٦٤٢٣﴾ ذكر ابن كثير (٣٥٣/١٣) هذا الحديث من رواية ابن عساکر بسنده عن هشام بن عمار، عن عبد ربه بن صالح، عن عروة بن رويم، عن جابر بن عبد الله ﷺ مرفوعاً، ثم انتقده قائلاً: «هكذا أورده في ترجمة عروة بن رويم، إسناداً وممتناً، ولكن في إسناده نظر».

(١) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ٢٩٨/١ (٥٢٠)، وابن عساکر في تاريخه ٢٢٩/٤٠. وأخرج الثعلبي ٢١١/٩ - ٢١٢ نحوه، والبعوي في تفسيره ١٦/٨ موقوفاً على عروة بن رويم.
(٢) أخرجه أحمد ٣٨/١٥ (٩٠٨٠).

إسناده لَبِّنٌ؛ فيه شريك بن عبد الله النخعي القاضي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٢٧٨٧): «صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة».

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

تفسير الآيات:

٧٤٨٤٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - **﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾** قال: هم أقرب الناس من دار الرحمن من بُطنان الجنة، وبُطنانها: وسطها، **﴿فِي جَنَّاتٍ تَجْرِي﴾** (١). (٢٤٨/١٤)

٧٤٨٤٤ - عن عُرْوَةَ بن الزبير - من طريق سعد بن إبراهيم - قال: كان يقال: تقدّموا تقدّموا (٢). (ز)

٧٤٨٤٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿ثُلَّةٌ﴾**، قال: أمة (٣). (١٨١/١٤)

٧٤٨٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾** يعني: جمعاً من الأولين، يعني: سابقي الأمم الخالية، وهم الذين عاينوا الأنبياء **﴿عليهم السلام﴾**، فلم يشكوا فيهم طرفة عين، فهم السابقون، **﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾** يعني: أمة محمد **﴿صلى الله عليه وسلم﴾**، فهم أقل من سابقي الأمم الخالية، ثم ذكر ما أعد الله للسابقين من الخير (٤). (ز)

٧٤٨٤٧ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: **﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾** قال: ممّن سبق، **﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾** قال: من هذه الأمة (٥). (١٨٢/١٤)

٦٤٢٤ اختُلف في معنى: **﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾** (١٣) **﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾** على قولين: الأول: أن الأولين من كان قبل محمد **﴿صلى الله عليه وسلم﴾**، والآخرين أمته. الثاني: أن الأولين من صدر هذه الأمة، والآخرين من هذه الأمة.

ورجّح ابنُ نيمية (١٨٥/٦) القول الأول قائلاً: «والأول أصح». وانتقد ابنُ كثير (٣٥٣/١٣) - مستنداً إلى دلالة القرآن، والعقل - القول الأول، ورجّح القول الثاني قائلاً: «لأنّ هذه الأمة هي خير الأمم بنص القرآن، فيبعد أن يكون المُقَرَّبُونَ في غيرها أكثر منها، اللهمّ إلا أن يُقابل مجموع الأمم بهذه الأمة، والظاهر أنّ المُقَرَّبِينَ من هؤلاء أكثر من سائر الأمم، والله أعلم. والقول الثاني في هذا المقام هو الراجح، وهو أن يكون المراد بقوله: **﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾** أي: من صدر هذه الأمة، **﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾** أي: من هذه الأمة».

(٢) أخرجه الثعلبي ٢٠٣/٩.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه الفريابي - كما في الفتح ٦٢٦/٨ -، وعبد بن حميد - كما في تغليق التعليق ٣٣٥/٤ -، وابن

جرير ٣٣٠/٢٢.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٦/٤.

﴿عَلَى سُرْرِ مَوْضُونَةٍ﴾

٧٤٨٤٨ - عن عبد الله بن عباس، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله **﴿عَلَى سُرْرِ مَوْضُونَةٍ﴾**. قال: الموضونة: ما تُوضن بقضبان الفضة، عليها سبعون فراشاً. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت حسان بن ثابت وهو يقول:

أَعَدَدْتُ لِلْهِجَاءِ مَوْضُونََةً فَضَفَاضَةً كَالنَّهْيِ ^(١) بِالْقَاعِ؟ ^(٢).
(١٨٣/١٤)

٧٤٨٤٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: **﴿عَلَى سُرْرِ مَوْضُونَةٍ﴾**، قال: مصفوفة ^(٣). (١٨٢/١٤).

٧٤٨٥٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: **﴿عَلَى سُرْرِ مَوْضُونَةٍ﴾**، قال: مَرْمُولَةٌ ^(٤) بِالذَّهَبِ ^(٥). (١٨٢/١٤)

٧٤٨٥١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: **﴿عَلَى سُرْرِ مَوْضُونَةٍ﴾**، قال: يعني: الأسيرة المرملة ^(٦). (ز)

٧٤٨٥٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - **﴿عَلَى سُرْرِ مَوْضُونَةٍ﴾**، قال: المَوْضُونَةُ: المَرْمُولَةُ بِالذَّهَبِ، المُكَلَّلَةُ بِالْجَوْهَرِ وَالْيَاقُوتِ ^(٧). (٢٤٨/١٤)

٧٤٨٥٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - **﴿مَوْضُونَةٍ﴾**، قال: مَرْمُولَةٌ

== ونقل ابن عطية (١٩٢/٨ - ١٩٣) رواية «عن عائشة أنها تأولت أنّ الفريقين في أمة كل نبي هي في الصدر ثلّة، وفي آخر الأمة قليل».

(١) النَّهْيُ وَالنَّهْيُ: المَوْضِعُ الَّذِي لَهُ حَاجِزٌ يَنْهَى الْمَاءَ أَنْ يَفِيضَ مِنْهُ. الْمُحَكَّمُ لِابْنِ سَيِّدِهِ (نَهْي).

(٢) عَزَاهُ السِّيُوطِيُّ إِلَى الطُّسْتِيِّ، وَذَكَرَ فِي مَسَائِلِ نَافِعٍ (٢٥٢).

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٢٢/٢٩٤، وَابِيهَيْقِي فِي الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ (٣٤٧). وَعَزَاهُ السِّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ الْمُنْذَرِ.

(٤) مَرْمُولَةٌ بِالذَّهَبِ: مَزِينَةٌ بِهِ. لِسَانَ الْعَرَبِ (رَمَل).

(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٢٢/٢٩٢، وَهِنَادٌ (٧٧)، وَابِيهَيْقِي فِي الْبَعْثِ (٣٣٧، ٣٤٦)، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ ٦/٣٥٣ (١٦٣) مِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ. وَعَزَاهُ السِّيُوطِيُّ إِلَى سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ، وَابْنِ الْمُنْذَرِ، وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، وَعَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ.

(٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٢٢/٢٩٢. (٧) عَزَاهُ السِّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ مَرْدُويَةٍ.

بالذهب^(١). (١٨٣/١٤)

٧٤٨٥٤ - عن سعيد بن جبير - من طريق أبي عتبة -، مثله^(٢). (١٨٣/١٤)

٧٤٨٥٥ - عن الضحّاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾: الوضن: التشبيك والنسج، يقول: وسطها مُشَبَّكٌ منسوج^(٣). (ز)

٧٤٨٥٦ - قال الضحّاك بن مزاحم: ﴿مَوْضُونَةٍ﴾ مصفوفة^(٤). (ز)

٧٤٨٥٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يزيد - قوله: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾، قال: مُشَبَّكَةٌ بِالذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ^(٥). (ز)

٧٤٨٥٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق جابر - ﴿عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾: هي المرافق بين الفُرَشِ^(٦). (ز)

٧٤٨٥٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: المَوْضُونَةُ: المُرْمَلَةُ؛ وهو أَوْثَرُ الْأَسِرَّةِ^(٧). (١٨٣/١٤)

٧٤٨٦٠ - قال محمد بن السائب الكلبي: طول كل سرير ثلاثمائة ذراع، فإذا أراد العبد أن يجلس عليها تواضعت، فإذا جلس عليها ارتفعت^(٨). (ز)

٧٤٨٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ كَوْضُنُ الْخَرَزِ فِي السَّلَكِ، يعني بِالْمَوْضُونِ: السُّرُرِ وَتَشْبِكُهَا، مُشَبَّكَةٌ أَوْسَاطُهَا بِقَضْبَانِ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالزَّبْرِجَدِ^(٩). (ز)

٧٤٨٦٢ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾، قال: المَوْضُونَةُ: المَرْمُولَةُ بِالْجِلْدِ، ذَاكَ الْوَضِينِ، مَنْسُوجَةٌ^(١٠). (ز)

(١) تفسير مجاهد ص ٦٤٠، وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣٩/١٣، وهناد (٧٥، ٧٦)، وابن جرير ٢٩٢/٢٢، ومن طريق حُصَيْنٍ أَيْضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه هناد (٧٦).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٩٣/٢٢، وابن أبي حاتم - كما في الفتح ٣٢٢/٦ -.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٠٣/٩، وتفسير البغوي ٩/٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٩٢/٢٢، وابن أبي حاتم - كما في الفتح ٣٢٢/٦ -.

(٦) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٦٤٠ -.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٩٣/٢٢، وبنحوه من طريق أبي هلال. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه عبد الرزاق ٢٧٠/٢ من طريق معمر بنحوه.

(٨) تفسير الثعلبي ٢٠٣/٩.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٧/٤.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٢٩٣/٢٢.

﴿ مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَّقِلِينَ ﴾ (١٦)

﴿ قراءات: ﴾

٧٤٨٦٣ - عن أبي إسحاق، قال: في قراءة عبدالله - يعني: ابن مسعود -: (مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا نَاعِمِينَ)^(١). (١٨٤/١٤)

﴿ تفسير الآية: ﴾

٧٤٨٦٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَّقِلِينَ﴾: ما ينظر الرجل منهم في قفا صاحبه، يقول: حِلَقًا حِلَقًا^(٢). (٢٤٨/١٤)

٧٤٨٦٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَّقِلِينَ﴾، قال: لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه^(٣). (١٨٤/١٤)

٧٤٨٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَّقِلِينَ﴾ إذا زار بعضهم بعضًا^(٤). (ز)

٧٤٨٦٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَّقِلِينَ﴾، بلغني: أن ذلك إذا تراوروا^(٥). (ز)

﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾ (١٧)

٧٤٨٦٨ - قال علي بن أبي طالب: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ هم أولاد أهل الدنيا، لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها، ولا سيئات فيعاقبوا عليها؛ لأن الجنة لا ولادة فيها^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٨٠/١٤، ٢٩٤/٢٢. وهي قراءة شاذة.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٨٠/١٤، ٢٩٤/٢٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٧/٤.

(٥) تفسير ابن أبي زمنين ٣٣٧/٤.

(٦) تفسير الثعلبي ٢٠٤/٩.

- ٧٤٨٦٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّي، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾، قال: خَلَقَهُم اللهُ فِي الْجَنَّةِ كَمَا خَلَقَ الْحُورَ الْعِينِ؛ لَا يَمُوتُونَ، لَا يَشْيُونَ، وَلَا يَهْرَمُونَ^(١). (٢٤٩ - ٢٤٨/١٤)
- ٧٤٨٧٠ - عن سعيد بن جُبَيْر: مُقَرَّرُونَ^(٢). (ز)
- ٧٤٨٧١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾، قال: لَا يَمُوتُونَ^(٣). (١٨٤/١٤)
- ٧٤٨٧٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ مُنْعَمُونَ^(٤). (ز)
- ٧٤٨٧٣ - عن الحسن البصري - من طريق المبارك - ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾، قال: لم يكن لهم حسنات يُجْزَوْنَ بها، ولا سيئات يُعاقبون عليها، فوُضِعُوا فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ^(٥). (١٨٤/١٤)
- ٧٤٨٧٤ - قال محمد بن السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ لَا يَهْرَمُونَ، وَلَا يَكْبُرُونَ، وَلَا يَنْقُصُونَ، وَلَا يَتَغَيَّرُونَ، وَلَيْسَ كَخَدَمِ الدُّنْيَا يَتَغَيَّرُونَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ^(٦). (ز)
- ٧٤٨٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ﴾ يَعْنِي: غِلْمَانٌ لَا يَكْبُرُونَ وَلَا يَمُوتُونَ^(٧) (٦٤٢٥). (ز)

٦٤٢٥ اختلف في معنى: ﴿مُخَلَّدُونَ﴾ في هذه الآية على قولين: الأول: أنهم ولدان على سنّ واحدة، لا يتغيرون ولا يموتون. الثاني: مُقَرَّرُونَ مُسَوَّرُونَ. الثالث: مُنْعَمُونَ. ورجح ابن جرير (٢٩٥/٢٢) القول الأول مستنداً إلى اللغة، وهو قول مجاهد، ومحمد بن السَّائِبِ، ومقاتل، وعَلَّلَ ذلك بقوله: «لأن ذلك أظهر معنييه، والعرب تقول للرجل إذا كبر ولم يَسْمَطْ: إنه لَمُخَلَّدٌ».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٠٤/٩، وتفسير البغوي ١٠/٨ وعقب عليه بقوله: يقال: خَلَّدَ جَارِيَتَهُ إِذَا حَلَاها بِالْخَلْدِ، وَهُوَ الْقِرْطُ.

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٤١، وأخرجه ابن جرير ٢٩٥/٢٢، وابن أبي شيبة ١٣٩/١٣، وهناد (٦٩ - ٧٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٠٤/٩.

(٥) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٦٤١ - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير الثعلبي ٢٠٤/٩. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٧/٤.

٧٤٨٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَأْكُوبٍ وَأَبَاقٍ﴾ أكواب يعني: الأكواب العظام من فضة، المدورة الرؤوس ليس لها عرى ولا خراطيم، وأباريق من فضة في صفاء القوارير، فذلك قوله في ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٥ - ١٦]^(١). (ز)

﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ ﴿١٨﴾

٧٤٨٨٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾، قال: الخمر^(٢). (ز)

٧٤٨٨٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾، قال: الكأس من الخمر بعينها، ولا يكون كأسٌ حتى يكون فيها الخمر، فإذا لم يكن فيها خمر فإنما هو إناء، والمَعِين يقول: من خمرٍ جارٍ^(٣). (٢٤٩/١٤)

٧٤٨٨٧ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾، قال: خمر بيضاء^(٤). (١٨٤/١٤)

٧٤٨٨٨ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾: الكأس: الخمر الجارية^(٥). (ز)

٧٤٨٨٩ - قال الضَّحَّاك بن مُزَاحِم - من طريق سفيان، وسلمة -: كل كأس في القرآن فهو خمر^(٦). (ز)

٧٤٨٩٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾، قال: يعني: الخمر، وهي هناك جارية؛ المَعِين الجاري^(٧). (١٨٥/١٤)

٧٤٨٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ يعني: من خمر جارٍ، وكلّ مَعِينٍ في القرآن فهو: جارٍ، غير الذي في ﴿بَتَرَكِ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ يعني به: زمزم؛ ﴿إِنَّ

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٩٧/٢٢.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٧/٤.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن أبي شبة ١٣٩/١٣، وهناد (٦٩ - ٧٣)، وابن جرير ٢٩٩/٢٢ - ٣٠٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٩٨/٢٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٩٨/٢٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٩٧/٢٢ بلفظ: من خمر جارية، ٢٩٨/٢٢ من طريق أبي هلال. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٣٠﴾ [الملك: ٣٠] يعني: ظاهرًا تناله الدلاء، وكل شيء في القرآن كأس فهو الخمر^(١). (ز)

﴿لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ﴾ (١٩)

٧٤٨٩٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُدِّي، عن أبي مالك وأبي صالح -:
﴿لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا﴾ عن الخمر، ﴿وَلَا يُزْفُونَ﴾ لا تذهب بعقولهم^(٢). (٢٤٩/١٤)
٧٤٨٩٣ - عن سعيد بن جبیر - من طريق سالم - في قوله: ﴿لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ﴾، قال: لا تُصَدِّعُ رُؤُوسَهُمْ، ولا تُتْرَفُ عقولهم^(٣). (١٨٥/١٤)
٧٤٨٩٤ - عن سعيد - من طريق يزيد - في قوله: ﴿وَلَا يُزْفُونَ﴾، قال: لا يُغْلَبُ أَحَدٌ على عقله^(٤). (ز)

٧٤٨٩٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - في قوله: ﴿لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ﴾، قال: لا تُصَدِّعُ رُؤُوسَهُمْ، ولا يقيئونها. وفي لفظ: ولا تُتْرَفُ عقولهم^(٥). (١٨٤/١٤)
٧٤٨٩٦ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم - من طريق عبيد - ﴿لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ﴾، قال: لا تُصَدِّعُ رُؤُوسَهُمْ، ولا تذهب عقولهم^(٦). (١٨٥/١٤)
٧٤٨٩٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ﴾، قال: أهل الجنة يأكلون ويشربون، ولا يُنَزَفُونَ كما يُنَزَفُ أهل الدنيا إذا أكثروا الطعام والشراب. يقول: لا يَمْلَأُوا^(٧). (١٨٥/١٤)

٧٤٨٩٨ - عن محمد بن كعب القُرْظِيّ - من طريق أبي صخر - يقول: ﴿لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ﴾، قال: لا تُصَدِّعُ رُؤُوسَهُمْ، ولا تُتْرَفُ عقولهم^(٨). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٧/٤ - ٢١٨. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٩٨/٢٢ - ٣٠٠، وابن أبي شيبة ١٣٩/١٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٠٠/٢٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٠٠/٢٢، وابن أبي شيبة ١٣٩/١٣، وهناد (٦٩ - ٧٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٩٩/٢٢ - ٣٠٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٥١/٢ (٣٠٧).

٧٤٨٩٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ﴾، قال: ليس فيها وجع الرأس، ولا يُغَلَّبُ أَحَدٌ عَلَى عَقْلِهِ^(١). (١٨٥/١٤)
٧٤٩٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾ فتوجع رؤوسهم، ﴿وَلَا يُزْفُونَ﴾ بها^(٢) [٦٤٢٦]. (ز)

﴿وَفَكَهَةٍ مِمَّا يَخَيْرُوتَ﴾

٧٤٩٠١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح -
﴿وَفَكَهَةٍ مِمَّا يَخَيْرُوتَ﴾، يقول: مما يشتهون^(٣). (٢٤٩/١٤)
٧٤٩٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَفَكَهَةٍ مِمَّا يَخَيْرُوتَ﴾، يعني: يختارون من ألوان
الفاكهة^(٤). (ز)

﴿وَلَعْرِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾

٧٤٩٠٣ - قال عبد الله بن عباس: ﴿وَلَعْرِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ يحُطَّر على قلبه لحمُ الطير،
فيصير مُمَثَّلًا بين يديه على ما اشتهى^(٥). (ز)
٧٤٩٠٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿وَلَعْرِ
طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾، يقول: يجيئهم الطير حتى يقع فيسقط جناحه، فيأكلون منه ما اشتهوا
نضيجًا لم تُنضجْه النار، حتى إذا شبعوا منه طار، فذهب كما كان^(٦). (٢٤٩/١٤)

[٦٤٢٦] نقل ابنُ عطية (١٩٤/٨) في معنى: ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾ عن قوم أن المعنى: «لا يتفرقون عنها». ثم وجهه بقوله: «بمعنى: لا تُقَطَّع عنهم لذتهم بسبب من الأسباب، كما يفرق أهل خمرة الدنيا بأنواع من التفریق، وهذا كما قال: «يتصدَّعُ السحاب عن المدينة...» الحديث».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠١، وبنحوه من طريق أبي هلال. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) تفسير البغوي ٨/١٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢١٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢١٨.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧٤٩٠٥ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿وَلَحِمٍ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾، قال: لا يشتهي منها شيئاً إلا صار بين يديه، فيصيب منه حاجته، ثم يطير فيذهب^(١). (١٨٦/١٤)

٧٤٩٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَحِمٍ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾، يعني: من لحم الطير؛ إن شاؤوا شواء، وإن شاؤوا قديداً، كلّ طير ينعت نفسه لوليّ الله تعالى^(٢). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٤٩٠٧ - عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّكَ لَتَنْظُرُ إِلَى الطَّيْرِ فِي الْجَنَّةِ، فَتَشْتَهِيهِ، فَيَخْرُجُ بَيْنَ يَدَيْكَ مَشْوِيًّا»^(٣). (١٨٦/١٤)

٧٤٩٠٨ - عن ميمونة، أنّ النبي ﷺ قال: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْتَهِي الطَّيْرَ فِي الْجَنَّةِ، فَيَجِيءُ مِثْلَ الْبُخْتِيِّ»^(٤) حتى يقع على خوانه، لم يُصبه دُخان، ولم تمسه نار، فيأكل منه حتى يشبع، ثم يطير^(٥). (١٨٧/١٤)

٧٤٩٠٩ - عن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَطَيْرًا فِيهِ سَبْعُونَ أَلْفَ رِيْشَةٍ، فَيَجِيءُ، فَيَقَعُ عَلَى صَحْفَةِ الرَّجُلِ مِنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَخْرُجُ مِنْ كُلِّ رِيْشَةٍ لَوْنٌ أَبْيَضٌ مِنَ الثَّلْجِ، وَاللَّيْنُ مِنَ الزُّبْدِ، وَأَعْدَبٌ مِنَ الشَّهْدِ، لَيْسَ فِيهِ لَوْنٌ يَشْبَهُ صَاحِبَهُ، ثُمَّ يَطِيرُ فَيَذْهَبُ»^(٦). (١٨٨/١٤)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٨/٤.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص ١٠٢ - ١٠٣ (١٠٠)، والبزار ٤٠١/٥ - ٤٠٢ (٢٠٣٢)، وسعيد بن منصور في سننه - التفسير ٤٣٧/٥ - ٤٣٨ (١١٧١).

قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ١٩٢٩: «أخرجه البزار بإسناد صحيح». وقال الهيثمي في المجموع ٤١٤/١٠ (١٨٧٣٤): «رواه البزار، وفيه حميد بن عطاء الأعرج، وهو ضعيف». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٢٣٥/٨ (٧٨٦٣): «رواه أبو يعلى الموصلي، والبزار، وابن أبي الدنيا، والبيهقي، ومدار أسانيدهم على حميد الأعرج، وهو ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٦٤٠/١٤ - ٦٤١ (٦٧٨٤): «ضعيف جداً... ووقع في تخريج الإحياء: أخرجه البزار بإسناد صحيح، فالظاهر أنه خطأ مطبعي».

(٤) البُخْتِيُّ: إبل خُراسانية طوال الأعناق. تاج العروس (بخت).

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص ١١٣ (١١٩).

إسناده ضعيف؛ فيه رجل مجهول.

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص ١٠٤ (١٠٣)، وأبو نعيم الأصبهاني في صفة الجنة ١٨١/٢ -

١٨٢ (٣٤٠)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٢٣/٧ - ٥٢٤ -، والثعلبي ٢٠٤/٩.

قال ابن كثير: «هذا الحديث من رواية ابن أبي حاتم بسنده عن أبيه، عن علي بن محمد الطنافسي، عن أبي معاوية، عن عبيد الله بن الوليد الوصافي، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري ﷺ مرفوعاً، وهذا =

٧٤٩١٠ - عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن طير الجنة كأمثال البُخت، ترعى في شجر الجنة». فقال أبو بكر: يا رسول الله ﷺ، إن هذه الطير لناعمة. فقال: «أكلها أنعمُ منها، وإنِّي لأرجو أن تكون ممن يأكل منها»^(١). (١٨٦/١٤)

٧٤٩١١ - عن أبي أمامة، قال: إنَّ الرجل من أهل الجنة ليشتهي الطيرَ من طيور الجنة، فيقع في يده مقلبًا نضيجًا^(٢). (١٨٧/١٤)

﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾

٧٤٩١٢ - عن أم سلمة، قالت: قلتُ: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله ﷻ: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾. قال: «حُور: بيض، عِين: ضخام العيون، شَفَرُ الحوراء بمنزلة جَنَاح النَّسور». وفي لفظ ابن مردويه: «شَفَرُ الجفون بمنزلة جَنَاح النَّسر»^(٣). (١٥٩/١٤)

٧٤٩١٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: الحُور: سُود الحَدَق^(٤). (ز)

٧٤٩١٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدي، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾، قال: الحُور: البِيض. والعين: العظام الأعين، حِسان^(٥). (٢٤٩/١٤)

٧٤٩١٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق سفيان، عن رجل - في قوله: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾، قال: يَحَارُّ فِيهِنَّ البصر^(٦). (١٨٩/١٤)

٧٤٩١٦ - عن الضَّحَّاك بن مُزاحم - من طريق سفيان، عن رجل - ﴿وَحُورٌ﴾ قال: بِيض، ﴿عِينٌ﴾ قال: عِظام الأعين^(٧). (ز)

= حديث غريب جدًا، والوصافي وشيخه ضعيفان. وقال الألباني ٤٥/١١ (٥٠٢٦): «ضعيف».

(١) أخرجه أحمد ٣٤/٢١ - ٣٥ (١٣٣١١).

قال المنذري في الترغيب والترهيب ٤/٢٩٢ (٥٦٩٠): «بإسناد جيد». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ١٩٢٩: «بإسناد صحيح».

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (١١٢).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٣/٣٦٧ - ٣٦٨ (٨٧٠)، وفي الأوسط ٣/٢٧٨ - ٢٧٩ (٣١٤١)، وابن جرير ٢٢/٢٦٣، ٣٠٤، والثعلبي ٩/٢٠٥. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وتقدم مطولاً مع تخريجه عند تفسير قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ حَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ [الرحمن: ٧٠].

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٠٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٠٤، وابن أبي شيبة ١٣/٥٦٩.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٠٣.

- ٧٤٩١٧ - عن الحسن البصري - من طريق عبادة بن منصور الناجي - يقول: الحُور: صوالح نساء بني آدم^(١). (ز)
- ٧٤٩١٨ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو - ﴿وَحُورٌ عَيْنٌ﴾، قال: شديدة السّواد؛ سواد العين، شديدة البياض؛ بياض العين^(٢). (ز)
- ٧٤٩١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَحُورٌ﴾ يعني: البياض ﴿عَيْنٌ﴾ العيناء، حسان الأعين^(٣). (ز)

﴿كَأَمْثَلِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكُونِ﴾ (٣٣)

- ٧٤٩٢٠ - عن أم سلمة، قالت: قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله: ﴿كَأَمْثَلِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكُونِ﴾. قال: «صفاؤهن كصفاء الدر الذي في الأصداف الذي لا تمسه الأيدي»^(٤). (ز)
- ٧٤٩٢١ - عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿كَأَمْثَلِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكُونِ﴾، قال: الذي في الصدف لم يُجوّز على الأيدي^(٥). (١٨٩/١٤)
- ٧٤٩٢٢ - عن عبدالله بن عباس - من طريق السّديّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿كَأَمْثَلِ اللُّؤْلُؤِ﴾ قال: كبياض اللؤلؤ التي لم تمسهن الأيدي ولا الدهر، ﴿الْمَكُونِ﴾ الذي في الأصداف^(٦). (٢٤٩/١٤)
- ٧٤٩٢٣ - عن الضّحّاك بن مزاحم - من طريق جويبر - في قوله: ﴿كَأَمْثَلِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكُونِ﴾، قال: اللؤلؤ العظام الذي قد أكرن من أن يمسه شيء^(٧). (١٨٩/١٤)
- ٧٤٩٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَأَمْثَلِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكُونِ﴾ فشبّههم في الكنّ كأمثال اللؤلؤ المكنون في الصدف المطبق عليه، لم تمسه الأيدي، ولم تره الأعين، ولم يخُطر على قلب بشر، كأحسن ما يكون^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٣٠٣/٢٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٨/٤.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٣٦٧/٢٣ - ٣٦٨ (٨٧٠) مطولاً، وابن جرير ٣٠٤/٢٢.

قال الهيثمي في المجمع ١١٩/٧ (١١٣٩٦): «رواه الطبراني، وفيه سليمان بن أبي كريمة، ضعّفه أبو حاتم، وابن عدي».

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه هناد بن السري (٢٠).

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٨/٤.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٨/٤.

﴿جَزَاءٌ يَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٢٤)

٧٤٩٢٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿جَزَاءٌ يَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في الدنيا^(١). (ز)

﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيًا﴾ (٢٥)

٧٤٩٢٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ قال: باطلاً. وفي قوله: ﴿وَلَا تَأْتِيًا﴾ قال: كذباً^(٢). (١٨٩/١٤)

٧٤٩٢٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ قال: اللغو: الحلف؛ لا والله، وبلى والله. ﴿وَلَا تَأْتِيًا﴾ قال: لا يَأْتُمُونَ^(٣). (٢٤٩/١٤)

٧٤٩٢٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾: لا يَسْتَبُونَ^(٤). (ز)

٧٤٩٢٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿لَغْوًا﴾ باطلاً، ﴿تَأْتِيًا﴾ كذباً^(٥). (ز)

٧٤٩٣٠ - عن الضَّحَّاكِ بن مُزَاحِمٍ - من طريق جويبر - ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾، قال: الهذرُّ من القول، والتأيم الكذب^(٦). (١٨٩/١٤)

٧٤٩٣١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا﴾ يعني: في الجنة، يقول: لا يسمع في الجنة بعضهم من بعض ﴿لَغْوًا﴾ يعني: الحلف، ﴿وَلَا تَأْتِيًا﴾ يعني: كذباً عند الشراب؛ كفعل أهل الدنيا إذا شربوا الخمر^(٧). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٨/٤.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في الفتح ٦٢٧/٨ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٤) تفسير مجاهد ص ٦٤١.

(٥) أخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٥٠٤/٣ - ٥٠٥ -.

(٦) أخرجه هناد (٦).

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٨/٤.

﴿إِلَّا قِيلاً سَلَمًا سَلَمًا﴾ (٢٦)

٧٤٩٣٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿إِلَّا قِيلاً سَلَمًا سَلَمًا﴾، يقول: التسليم منهم وعليهم، بعضهم على بعض، قال: هؤلاء المُقَرَّبُونَ^(١). (٢٤٩/١٤)

٧٤٩٣٣ - قال عطاء: ﴿إِلَّا قِيلاً سَلَمًا سَلَمًا﴾ يُحْيِي بعضهم بعضًا بالسلام^(٢) (٦٤٢٧). (ز)

٧٤٩٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِلَّا قِيلاً سَلَمًا سَلَمًا﴾، يعني: كثرة السلام من الملائكة. نظيرها في الرعد [٢٣ - ٢٤]: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ (٢٣) سَلَمٌ عَلَيْكُمْ^(٣). (ز)

﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾

٧٤٩٣٥ - عن علي بن أبي طالب - من طريق زاذان - يقول: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾، قال: أصحاب اليمين: أطفال المؤمنين^(٤). (ز)

٧٤٩٣٦ - عن أبي عبد الرحمن الحُبَلِيِّ - من طريق عمرو بن لبيد - يقول: إن ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ هم الولدان^(٥). (ز)

﴿مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ (٢٧)

٧٤٩٣٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح -:

ذكر ابن عطية (١٩٧/٨) أن الاستثناء في قوله تعالى: ﴿إِلَّا قِيلاً سَلَمًا سَلَمًا﴾ استثناء متصل، ثم نقل عن قوم: أنه منقطع، و﴿سَلَمًا﴾ نعت للقليل. ثم وجَّه بقوله: «كأنه تعالى قال: إلا قِيلاً سالماً من هذه العيوب وغيرها». ونقل عن الرَّجَّاح: أن ﴿سَلَمًا﴾ مصدر، وناصبه ﴿قِيلاً﴾. ثم وجَّه بقوله: «كأنه تعالى ذكر أنهم يقول بعضهم لبعض: سلاماً سلاماً».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٨/٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٠٦/٢٢، وعبد الرزاق ٢٧٠/٢ بلفظ: أطفال المسلمين.

(٤) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٩٨/١ (٢٢٢).

﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ وما أعدّ لهم! ^(١). (٢٤٩/١٤)
 ٧٤٩٣٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ
 الْيَمِينِ﴾: أي: ماذا لهم، وماذا أعدّ لهم ^(٢). (ز)
 ٧٤٩٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾، يقول: ما
 لأصحاب اليمين من الخير، ثم ذكر ما أعدّ الله لهم من الخير في الآخرة ^(٣). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٤٩٤٠ - عن معاذ بن جبل: أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا
 أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾، ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾، فقبض بيديه قبضتين، فقال: «هذه في
 الجنة ولا أبالي، وهذه في النار ولا أبالي» ^(٤). (١٩٠/١٤)

﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظَلِّ مَمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ ﴾

✽ نزول الآيات:

٧٤٩٤١ - قال أبو العالية الرياحي =
 ٧٤٩٤٢ - والضَّحَّاكُ بن مُزَاحِمٍ: نظر المسلمون إلى وجّ - وهو وادٍ مُخْصَبٌ
 بالطائف -، فأعجبهم سِدْرُهَا، وقالوا: يا ليت لنا مثل هذا. فأنزل الله تعالى هذه
 الآية: ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾ ^(٥). (ز)
 ٧٤٩٤٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - قال: كانوا يُعْجَبُونَ بِوَجِّ
 وَظَلَالِهِ؛ مِنْ طَلْحِهِ وَسِدْرِهِ؛ فأنزل الله: ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ ﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٍ
 مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظَلِّ مَمْدُودٍ ﴿٣٠﴾. (١٩٠/١٤)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٨/٤.

(٣) أخرجه أحمد ٣٩٥/٣٦ (٢٢٠٧٧).

قال الهيثمي في المجمع ١٢٠/٧ (١١٣٩٨): «وفيه البراء بن عبد الله الغنوي، قال ابن عدي: وهو أقرب عندي إلى الصدق منه إلى الضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح، إلا أنّ الحسن لم يسمع من معاذ».

(٥) تفسير الثعلبي ٢٠٦/٩، وتفسير البغوي ١١/٨. وعلقه الواحدي في أسباب النزول (ت: الفحل) ص ٦٣٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣١١/٢٢ - ٣١٣، والبيهقي (٣٠٤). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٤٩٤٤ - عن عطاء =

٧٤٩٤٥ - ومجاهد بن جبر - من طريق خُصِيف - قال: لَمَّا سأل أهل الطائف الوادي يُحمى لهم، وفيه عسل، ففعل، وهو واد مُعجِب، فسمعوا الناس يقولون: في الجنة كذا وكذا. قالوا: يا ليت لنا في الجنة مثل هذا الوادي. فأنزل الله: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿١﴾. (١٨٩/١٤)

﴿ تفسير الآيات:

﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾

٧٤٩٤٦ - عن أبي أمامة، قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: إن الله ينفعنا بالأعراب ومسائلهم. أقبل أعرابي يوماً، فقال: يا رسول الله، لقد ذكر الله في القرآن شجرةً مؤذية، وما كنتُ أرى أن في الجنة شجرة تؤذي صاحبها! فقال رسول الله ﷺ: «وما هي؟». قال: السدر؛ فإن لها شوكة. فقال رسول الله ﷺ: «أليس يقول: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾؟! يُخَضِّدُ اللهُ شوكه، فيجعل مكان كل شوكة ثمرة، فإنها تُنبتُ ثمراً، تُفتقُ الثمرة منها عن اثنين وسبعين لوناً من الطعام، ما منها لون يشبه الآخر»^(٢). (١٩٠/١٤)

٧٤٩٤٧ - عن عتبة بن عبد الله السلمي، قال: كنتُ جالساً مع النبي ﷺ، فجاء أعرابي، فقال: يا رسول الله، أسمعك تذكر في الجنة شجرة لا أعلم شجرة أكثر شوكةً منها. يعني: الطلح، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله يجعل مكان كل شوكة منها ثمرة مثل خُصْبَةِ التَّيْسِ الْمَلْبُودِ^(٣)» يعني: الخصي منها «فيها سبعون لوناً من الطعام لا يشبه لون الآخر»^(٤). (١٩١/١٤)

(١) أخرجه البيهقي في البعث (٣٠٣). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٢) أخرجه الحاكم ٥١٨/٢ (٣٧٧٨)، من طريق صفوان بن عمرو، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة. قال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ٦/٣٤٣ (١٠٨) من مرسل سليم بن عامر.

(٣) الْمَلْبُود: الْمُكْتَنَز اللحم، الذي لزم بعضه بعضاً فتلبّد. النهاية (لبد).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ١٧/١٣٠ (٣١٨)، وأبو نعيم الأصبهاني في صفة الجنة ٢/١٨٨ - ١٨٩ (٣٤٧).

قال الهيثمي في المجمع ١٠/٤١٤ (١٨٧٣٠): «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح». وأورده الألباني في الصحيحة ٦/٥٢٥ (٢٧٣٤).

- ٧٤٩٤٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾، قال: حَصَدَهُ وَقَرَهُ مِنَ الْحَمْلِ^(١). (١٩١/١٤)
- ٧٤٩٤٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾، قال: المخضود؛ الذي لا شوك فيه^(٢). (١٩١/١٤)
- ٧٤٩٥٠ - عن عبد الله بن عباس، قال: المخضود: الموقر الذي لا شوك فيه^(٣). (١٩٢/١٤)
- ٧٤٩٥١ - عن عبد الله بن عباس، أنّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾. قال: الذي ليس له شوك. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت:
- إنّ الحدائق في الجنان ظليلة فيها الكواعب سدرها مخضود؟^(٤). (١٩٢/١٤)
- ٧٤٩٥٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾: والمخضود: الموقر الذي لا شوك فيه^(٥). (٢٤٩/١٤)
- ٧٤٩٥٣ - عن أبي الأحوص [عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي] - من طريق أبي إسحاق - ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾، قال: لا شوك له^(٦). (ز)
- ٧٤٩٥٤ - عن قسامة بن زهير - من طريق عوف - في قوله: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾، قال: حُصِدَ مِنَ الشُّوكِ، فلا شوك فيه^(٧). (ز)
- ٧٤٩٥٥ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن السائب - ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾، قال: ثمرها أعظم من القلال^(٨). (ز)
- ٧٤٩٥٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾، قال: الموقر حملاً^(٩). (١٩٤/١٤)

(١) أخرجه ابن جرير ٣٠٧/٢٢. ونخلة موقرة: إذا كثر حملها، والحمل: ثمر الشجرة. اللسان (وقر، حمل).

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٠٧/٢٢ - ٣١١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه الطستي - كما في الإتيان ٨٨/٢ - . (٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٠٨/٢٢. (٧) أخرجه ابن جرير ٣٠٧/٢٢.

(٨) أخرجه ابن جرير ٣٠٩/٢٢.

(٩) تفسير مجاهد ص ٦٤١، وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٥٠٣/٣ -، وهناد (١٠٨)، وابن جرير ٣٠٨/٢٢، والبيهقي في البعث (٣٠٤). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

- ٧٤٩٥٧ - عن الضَّحَّاكِ بنِ مُزَاحِمٍ - من طريق عبيد - في قوله: ﴿سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾، يقول: مُوقَّرٌ^(١). (ز)
- ٧٤٩٥٨ - عن الضَّحَّاكِ بنِ مُزَاحِمٍ - من طريق جويبر - في قوله: ﴿سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾، قال: المواقير؛ لا شوك فيه^(٢). (ز)
- ٧٤٩٥٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق حبيب بن أبي ثابت، ومهران - قوله: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾، قال: لا شوك فيه^(٣). (ز)
- ٧٤٩٦٠ - قال الحسن البصري: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ لا يعقر الأيدي^(٤). (ز)
- ٧٤٩٦١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾، قال: كثير الحمل، ليس له شوك^(٥). (ز)
- ٧٤٩٦٢ - عن يزيد الرقاشي، ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾، قال: نُبِقَها أعظم من القلال^(٦). (١٩٢/١٤)
- ٧٤٩٦٣ - عن عطاء الخراساني - من طريق يونس بن يزيد - في قول الله ﷻ: ﴿سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾، قال: ليس فيه شوك^(٧). (ز)
- ٧٤٩٦٤ - عن السَّفَرِ بنِ نُسَيْرٍ - من طريق عمر بن عمرو بن عبد الأحموسي - في قول الله ﷻ: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾، قال: حُضِدَ شوكة؛ فلا شوك فيه^(٨). (ز)
- ٧٤٩٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾، يعني: الذي لا شوك له كسدر أهل الدنيا^(٩). (ز)
- ٧٤٩٦٦ - قال مقاتل بن حيان: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ هو الموقر حملاً^(١٠) [٦٤٢٨]. (ز)

[٦٤٢٨] اختلف في معنى «السدر المخضود» على قولين: الأول: هو الذي لا شوك فيه. الثاني: هو الموقر حملاً.

==

- (١) أخرجه ابن جرير ٣٠٩/٢٢.
- (٢) أخرجه ابن جرير ٣٠٧/٢٢ - ٣٠٨.
- (٣) تفسير الثعلبي ٢٠٦/٩، وتفسير البغوي ١١/٨.
- (٤) أخرجه عبد الرزاق ٢٧٠/٢، وابن جرير ٣٠٨/٢٢، بنحوه من طريق سعيد، وأبي هلال.
- (٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
- (٦) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص ١١٠.
- (٧) أخرجه ابن جرير ٣٠٧/٢٢.
- (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٨/٤.
- (٩) تفسير الثعلبي ٢٠٦/٩.

﴿وَطَلَّحَ مَنُضُودٍ﴾

✽ قراءات:

٧٤٩٦٧ - عن علي بن أبي طالب - من طريق سعد - أنه قرأ: (وَطَلَّحَ مَنُضُودٍ)^(١) [٦٤٢٩]. (١٩٣/١٤)

== ورَجَّحَ ابْنُ عَطِيَّة (١٩٧/٨) القول الأول، وهو قول ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة وما في معناه، فقال: «وهو الصواب». ولم يذكر مستنداً.

وذكر ابْنُ الْقِيَمِ (١٠٩/٣) أَنَّ أصحاب القول الأول احتجوا بحجتين: «أحدهما: أَنَّ الحَخْضَ في اللغة: القطع، وكلَّ رطبٍ قضبته فقد حَخَضْتَهُ، وحَضَدت الشجر إذا قطعته شوكه، فهو خَضِيدٌ ومخضود، ومنه الخَضْدُ على مثال الثمر، وهو كلُّ ما قطع من عود رطبٍ حَضَدَ بمعنى: مخضود كقبضٍ وسلب، والخَضَادُ شجر رخو لا شوك له». والثانية: استشهدهم بحديث أبي أمامة، وعتبة بن عبد الله السلمي الواردين في تفسير الآيات، ثم ذكر بأن أصحاب القول الثاني أنكر عليهم قولهم بأنه «لا يُعرف في اللغة الخَضْدُ بمعنى: الحمل». ثم استدرك على إنكارهم بقوله: «ولم يُصب هؤلاء الذين أنكروا هذا القول، بل هو قول صحيح وأربابه ذهبوا إلى أَنَّ الله لما حَضَدَ شوكه وأذهب، وجعل مكان كلِّ شوكة ثمرة أو قرت بالحمل، والحديثان المذكوران يجمعان القولين. وكذلك قول من قال المخضود: الذي لا يعقر اليد، ولا يرد اليد عنه شوك ولا أذى فيه. فسره بلازم المعنى، وهكذا غالب المفسرين يذكرون لازم المعنى المقصود تارة، وفرداً من أفرادها تارة، ومثلاً من أمثله، فيحكىها الجماعون للغت والسمين أقوالاً مختلفة، ولا اختلاف بينها».

وعَلَّقَ ابْنُ كَثِيرٍ (٣٦٣/١٣) على القولين بقوله: «والظاهر أن المراد هذا وهذا، فإنَّ سِدْرَ الدنيا كثير الشوك قليل الثمر، وفي الآخرة على العكس من هذا لا شوك فيه، وفيه الثمر الكثير الذي قد أثقل أصله».

[٦٤٢٩] وَجَّهَ ابْنُ كَثِيرٍ (٣٦٤/١٣) قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بقوله: «فعلى هذا يكون هذا من صفة السدر، فكأنه وصفه بأنه مخضود، وهو الذي لا شوك له، وأنَّ طلعه منضود، وهو كثرة ثمره».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٠٩/٢٢، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤/٨ - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة شاذة، وقراءة العشرة: ﴿وَطَلَّحَ مَنُضُودٍ﴾. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٥١.

٧٤٩٦٨ - عن قيس بن عباد، قال: قرأتُ عليَ علي: ﴿وَطَلَّحٌ مَنضُودٌ﴾. فقال علي: ما بال الطلح؟! أما تقرأ: (وطلح)؟! ثم قال: ﴿لَهَا طَلْعٌ نَفِيدٌ﴾ [ق: ١٠]. ف قيل له: يا أمير المؤمنين، أنحكها من المصحف؟ فقال: لا يهاج القرآن اليوم^(١). (١٩٣/١٤)

﴿تفسير الآية﴾

٧٤٩٦٩ - عن علي بن أبي طالب - من طريق الحسن بن سعد - في قوله: ﴿وَطَلَّحٌ مَنضُودٌ﴾، قال: هو المَؤز^(٢) [٦٤٣٠]. (١٩٢/١٤)

٧٤٩٧٠ - عن أبي هريرة، ﴿وَطَلَّحٌ مَنضُودٌ﴾، قال: هو المَؤز^(٣). (١٩٣/١٤)

٧٤٩٧١ - عن عبدالله بن عباس - من طريق أبي سعيد الرقاشي - ﴿وَطَلَّحٌ مَنضُودٌ﴾، قال: المَؤز^(٤). (١٩٣/١٤)

٧٤٩٧٢ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿مَنضُودٌ﴾، قال: بعضه على بعض^(٥). (١٩٤/١٤)

٧٤٩٧٣ - عن أبي سعيد الخدري، ﴿وَطَلَّحٌ مَنضُودٌ﴾، قال: المَؤز^(٦). (١٩٣/١٤)

٧٤٩٧٤ - عن قسامة [بن زهير] - من طريق عوف - قال: الطلح المنضود: هو المَؤز^(٧). (ز)

[٦٤٣٠] علق ابن القيم (١١٠/٣) على قول علي بن أبي طالب عليه السلام وما في معناه بقوله: «والظاهر أنّ مَنْ فَسَّرَ الطَّلْحَ الْمَنْضُودَ بِالْمَوْزِ إِنَّمَا أَرَادَ التَّمْثِيلَ بِهِ؛ لِحُسْنِ نَضْدِهِ، وَإِلَّا فَالطَّلْحُ فِي اللُّغَةِ: هُوَ الشَّجَرُ الْعِظَامُ مِنْ شَجَرِ الْبُؤَادِي».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٠٩/٢٢ - ٣١٠، وابن الأنباري في المصاحف - كما في تفسير القرطبي ٢٠٨/١٧ - ٢٠٩. وقال ابن الأنباري: «ومعنى هذا أنه رجع إلى ما في المصحف وعلم أنه الصواب، وأبطل الذي كان فرط من قوله». تفسير القرطبي ٢٠٩/١٧.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٧٠، وهناد (١١٢)، وابن جرير ٣١١/٢٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٤) أخرجه هناد (١١١)، والحربي في غريب الحديث ٦٣١/٢، وابن جرير ٣١٠/٢٢ - ٣١١، ومن طريق أبي بشر أيضًا. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣١٢/٢٢.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ٣١١/٢٢.

٧٤٩٧٥ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿وَطَلَّحَ مَنضُورٌ﴾: يعني: المَوْز المتراكم^(١). (١٩٤/١٤)

٧٤٩٧٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَطَلَّحَ مَنضُورٌ﴾، قال: مَوْزكم؛ لأنهم كانوا يُعجبون بوج؛ وظلاله من طَلَّحه وسدره^(٢). (ز)

٧٤٩٧٧ - عن الحسن البصري: ﴿وَطَلَّحَ مَنضُورٌ﴾، قال: المَوْز^(٣). (١٩٢/١٤)

٧٤٩٧٨ - قال الحسن البصري: ﴿وَطَلَّحَ مَنضُورٌ﴾ ليس هو مَوْزًا، ولكنه شجر له ظل بارد طيب^(٤). (ز)

٧٤٩٧٩ - عن عطاء بن أبي رباح - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَطَلَّحَ مَنضُورٌ﴾، قال: المَوْز^(٥). (ز)

٧٤٩٨٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿وَطَلَّحَ مَنضُورٌ﴾، قال: المَوْز^(٦). (١٩٢/١٤)

٧٤٩٨١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَطَلَّحَ مَنضُورٌ﴾، يعني: المتراكب بعضه فوق بعض. نظيرها: ﴿لَمَّا طَلَّحُ نَضِيدٌ﴾ [ق: ١٠] يعني: المنضود^(٧). (ز)

٧٤٩٨٢ - عن ابن وهب، قال: قال لي مالك [بن أنس]، في قول الله: ﴿وَطَلَّحَ مَنضُورٌ﴾، قال: سمعتُ أنه المَوْز. قال مالك: وأنا أرى أن بعض العرب تُسميه: الطَّلح^(٨). (ز)

٧٤٩٨٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَطَلَّحَ مَنضُورٌ﴾، قال: الله أعلم، إلا أن أهل اليمن يُسمون المَوْز: الطَّلح^(٩). (ز)

(١) أخرجه الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣/٥٠٣ -، وهناد (١٠٨)، وابن جرير ٢٢/٣١٣، والبيهقي في البعث (٣٠٤). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٤٢، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٣١١ - ٣١٢. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٣٩ -.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير الثعلبي ٩/٢٠٦، وتفسير البغوي ٨/١٢. (٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣١١.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٧٠، وابن جرير ٢٢/٣١٢، وبمثله من طريق سعيد، وأبي هلال. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢١٨.

(٨) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٢/١٣٣ (٢٦٢).

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣١٢.

﴿ وَظِلِّ مَمْدُودٍ ﴾

٧٤٩٨٤ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً يَسِيرُ الرَّابِكُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا، اقْرءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ وَظِلِّ مَمْدُودٍ ﴾»^(١). (١٩٤/١٤)

٧٤٩٨٥ - عن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةٌ يَسِيرُ الرَّابِكُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا، وَذَلِكَ الظِّلُّ الْمَمْدُودُ»^(٢). (١٩٥/١٤)

٧٤٩٨٦ - عن أنس بن مالك، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجْرَةٍ يَسِيرُ الرَّابِكُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا، وَإِنْ شِئْتُمْ فَاقْرءُوا: ﴿ وَظِلِّ مَمْدُودٍ ﴾ وَمَاءٌ مَسْكُوبٌ»^(٣). (١٩٥/١٤)

٧٤٩٨٧ - عن أبي هريرة - من طريق زياد مولى بني مخزوم - قال: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجْرَةً يَسِيرُ الرَّابِكُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا، واقْرءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ وَظِلِّ مَمْدُودٍ ﴾. فَبَلَغَ ذَلِكَ كَعْبًا، فَقَالَ: صَدَقَ، وَالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى وَالْفِرْقَانَ عَلَى مُحَمَّدٍ، لَوْ أَنَّ رَجُلًا رَكِبَ حَقَّةً أَوْ جَذْعَةً ثُمَّ دَارَ بِأَصْلِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ مَا بَلَغَهَا حَتَّى يَسْقُطَ هَرَمًا، إِنْ اللَّهُ ﷻ غَرَسَهَا بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ، وَإِنَّ أَفْنَانَهَا مِنْ وَرَاءِ سُورِ الْجَنَّةِ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ نَهْرٌ إِلَّا يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ»^(٤). (٤٥٠/٨)

٧٤٩٨٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: الظِّلُّ الْمَمْدُودُ: شَجْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ عَلَى سَاقٍ، ظِلُّهَا قَدْرُ مَا يَسِيرُ الرَّابِكُ فِي كُلِّ نَوَاحِيهَا مِائَةَ عَامٍ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ؛ أَهْلُ العُرْفِ وَغَيْرِهِمْ، فَيَتَحَدَّثُونَ فِي ظِلِّهَا، فَيَشْتَهِي بَعْضُهُمْ، وَيَذَكِّرُ لَهْوِ الدُّنْيَا، فَيُرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا مِنَ الْجَنَّةِ، فَتَحْرُكُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ بِكُلِّ لَهْوٍ فِي الدُّنْيَا»^(٥). (١٩٥/١٤)

٧٤٩٨٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح -

(١) أخرجه البخاري ١١٩/٤ (٣٢٥٢)، ١٤٦/٦ (٤٨٨١) واللفظ له، ومسلم ٢١٧٥/٤ (٢٨٢٦)، وابن جرير ٣١٣/٢٢.

(٢) أخرجه الترمذي ٤٩٥/٤ (٢٦٩٣).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من حديث أبي سعيد».

(٣) أخرجه البخاري ١١٩/٤ (٣٢٥١)، والترمذي ٤٨٦/٥ - ٤٨٧ (٣٥٧٧)، واللفظ له.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(٤) أخرجه ابن جرير ٣١٣/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦/٨ - . وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال ابن كثير: «هذا أثر غريب، وإسناده جيد قوي حسن».

- ﴿وِظَلِّ مَمْدُودٍ﴾، يقول: ظِلَّ الجنة لا ينقطع، ممدود عليهم أبداً^(١). (٢٤٩/١٤)
- ٧٤٩٩٠ - عن عمرو بن ميمون الأودي - من طريق أبي إسحاق - ﴿وِظَلِّ مَمْدُودٍ﴾، قال: مسيرة سبعين ألف سنة^(٢). (١٩٦/١٤)
- ٧٤٩٩١ - عن شعيب بن الحَبَّاب، قال: خرجتُ أنا وأبو العالية الرِّياحي، فلما كُنَّا بالجبال، وذلك قبل طلوع الشمس، قال: نَبَّئْتُ أَنَّ الجنة هكذا. ثم تلا: ﴿وِظَلِّ مَمْدُودٍ﴾^(٣). (ز)
- ٧٤٩٩٢ - قال الربيع بن أنس: ﴿وِظَلِّ مَمْدُودٍ﴾، يعني: ظِلَّ العرش^(٤). (ز)
- ٧٤٩٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وِظَلِّ مَمْدُودٍ﴾ دائم لا يزول، لا شمس فيه كمثل ما يزول الظل في الدنيا^(٥). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

- ٧٤٩٩٤ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ حَائِطَ الجنة لَبِنَةٌ من ذهب، ولَبِنَةٌ من فضة، وقاع الجنة ذهب، ورَضْرَاضُهَا^(٦) اللؤلؤ، وطينها مسك، وتُرَابُهَا الزعفران، وخلال ذلك سِدْرٌ مخضود، وطلح منضود، وظلٌّ ممدود، وماء مسكوب»^(٧). (١٩٤/١٤)
- ٧٤٩٩٥ - عن أبي هريرة، يقول: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلِّها مائة عام لا يقطعها؛ شجرة الخلد»^(٨). (ز)
- ٧٤٩٩٦ - عن عبد الله بن عباس، قال: في الجنة شجر لا يحمل يُستظلُّ به^(٩). (١٩٦/١٤)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣١٤/٢٢، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة ٣٣٣/٦ (٦٤). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٦٤٢ -.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٠٧/٩. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٩/٤.

(٦) الرَضْرَاض: الحصى الصغار. النهاية (رَضْرَض).

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٨) أخرجه أحمد ٣٤/١٦ (٩٩٥٠)، والدارمي في سننه ٤٣٦/٢ (٢٨٣٩)، وابن جرير ١٦٨/٧، ٣١٤/٢٢.

- ٣١٥.

في إسناده أبو الصَّحَّاح الراوي عن أبي هريرة، قال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل ٣٩٥/٩ (١٨٧٧): «أبو الصَّحَّاح هذا لا أعلم روى عنه غير شعبة». قال أحمد شاکر في عمدة التفسير ٥٢٦/١: «أصل

الحديث ثابت من أوجه كثيرة دون زيادة شجرة الخلد».

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٨ -.

٧٤٩٩٧ - عن أنس بن مالك - من طريق قتادة - قال: إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها^(١). (ز)

﴿وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ﴾ (٣١)

٧٤٩٩٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ﴾، يقول: مصبوب^(٢). (٢٥٠ - ٢٤٩/١٤)

٧٤٩٩٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿مَّسْكُوبٍ﴾: جارٍ^(٣). (ز)

٧٥٠٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ﴾، يعني: مُنْصَبًا كَثِيرًا^(٤). (ز)

٧٥٠٠١ - عن عبد الملك ابن جُرَيْجٍ، ﴿وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ﴾، قال: جَارٍ^(٥). (١٩٦/١٤)

٧٥٠٠٢ - عن سفيان [الثوري] - من طريق مهران - ﴿وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ﴾، قال: يجري في غير أخدود^(٦). (ز)

﴿وَفَكَهَةٍ كَثِيرَةٍ﴾ (٣٢)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٠٠٣ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: عنقيد الجنة ما بينك وبين صنعاء. وهو بالشام^(٧). (١٩٦/١٤)

٧٥٠٠٤ - عن عبد الله بن عباس، قال: سَعَفُ نخل الجنة منها مُقَطَّعاتهم^(٨)، وكسوتهم^(٩). (١٩٦/١٤)

٧٥٠٠٥ - عن يحيى بن صالح، يقول: كُنَّا نَأْتِي إِسْمَاعِيلَ بْنَ عِيَّاشٍ، فَيُكْرِمُنَا،

(١) أخرجه ابن جرير ٣١٧/٢٢. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣/٥٠٤ - ٥٠٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٩/٤. (٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣١٨/٢٢.

(٧) أخرجه هناد (١٠٥). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٨) المقطعات: الثياب القصار. النهاية (قطع).

(٩) أخرجه هناد (١٠٢). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

وَبِرَّنا، وَبُنزلنا أشرف المنازل، وَيُقَدِّم إلينا من الفواكه ما نَحْتَجُّ فيه مِن ألوان التفاحات والرَّمان والسَّفرجل، وَيُبَرِّد لنا الماء بالثلج، ويقول لنا: كُلُوا، يا سادتي؛ فإنَّ الله تعالى وصف الجنة بصفة الصيف لفواكهها، لا بصفة الشتاء، فقال تعالى: ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلِّ مَمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفِكَهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿١﴾. (ز)

﴿ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ ﴾

٧٥٠٠٦ - عن أبي هريرة - من طريق أبي صالح - أنه قال: «ما من عبد يُسَبِّحُ الله ﷻ تسبيحة، أو يحمده تحميدة، أو يكبره تكبيرة، إلا غرس الله ﷻ له بها شجرة في الجنة، أصلها من ذهب، وأعلىها من جوهر، مكلَّلة بالدرِّ والياقوت، ثمارها كثدي الأبقار، ألين من الزُّبد، وأحلى من العسل، كلما جنى منها شيئاً عاد مكانه». ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾. (٢). (ز)

٧٥٠٠٧ - قال عبد الله بن عباس: ﴿ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾ لا تنقطع إذا جُنيت، ولا تمتنع من أحد أراد أخذها. (٣). (ز)

٧٥٠٠٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّديّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿ لَا مَقْطُوعَةٍ ﴾ قال: لا تنقطع حيناً وتجيء حيناً مثل فاكهة الدنيا، ﴿ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾ كما تُمنع في الدنيا إلا بثمن. (٤). (٢٥٠/١٤)

٧٥٠٠٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق أبي هلال - في قوله: ﴿ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾، قال: لا يمنع شوك، ولا بُعد. (٥). (ز)

٧٥٠١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾ لا مقطوعة عنهم أبداً، هي لهم أبداً في كلِّ حين وساعة، ولا يمنعونها، ليست لها خشونة، ألين من الزُّبد، وأحلى من العسل. (٦). (ز)

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩٢/٧١.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٢٨٧/٣ (٣١٧١).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨٩/١٠: «رواه الطبراني في الأوسط موقوفاً على أبي هريرة، وفيه سليمان بن أبي كريمة، وهو ضعيف».

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) تفسير البغوي ١٣/٨.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٩/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣١٨/٢٢.

﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾ (٢٤)

٧٥٠١١ - عن أبي هريرة، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول في هذه الآية: ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾، قال: «غَلَطَ كُلُّ فَرَّاشٍ مِنْهَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»^(١). (١٩٨/١٤)

٧٥٠١٢ - عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾، قال: «ارتفاعها كما بين السماء والأرض، ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام»^(٢) [٦٤٣]. (١٩٧/١٤)

٧٥٠١٣ - عن عبد الله بن عباس - رفعه - في الفُرُشِ المرفوعة: «لو طُرِحَ مِنْ أَعْلَاهَا شَيْءٌ مَا بَلَغَ قَرَارَهَا مِائَةَ خَرِيفٍ»^(٣). (١٩٧/١٤)

٧٥٠١٤ - عن أبي أمامة: سئل رسول الله ﷺ عن الفُرُشِ المرفوعة. قال: «لو طُرِحَ فَرَّاشٌ مِنْ أَعْلَاهَا لَهَوَى إِلَى قَرَارِهَا مِائَةَ خَرِيفٍ»^(٤). (١٩٧/١٤)

٧٥٠١٥ - قال علي بن أبي طالب: مرفوعة على الأسيرة^(٥). (ز)

٧٥٠١٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾، يقول: بعضها فوق بعض^(٦). (٢٥٠/١٤)

٧٥٠١٧ - عن أبي أمامة - من طريق القاسم - ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾، قال: لو أنَّ أَعْلَاهَا

[٦٤٣] عَلَّقْتُ ابْنَ عَطِيَّةٍ (١٩٨/٨) على حديث أبي سعيد الخدري ﷺ بقوله: «وهذا - والله أعلم - لا يثبت، وإن قُدِّرَ فمَتَأَوَّلٌ خَارِجٌ عَنْ ظَاهِرِهِ».

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه ١٠٩/٦ (١٦٥٢)، وابن الجوزي في الموضوعات ٣/٢٥٤ - ٢٥٥. قال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح». وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة ٢/٣٧٦: «لا يصح». وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة ص ٣١٨ (٦٤): «في إسناده وضاع».

(٢) أخرجه أحمد ٢٤٧/١٨ (١١٧١٩)، والترمذي ٥٠٧/٤ (٢٧١٥)، ٤٨٧/٥ (٣٥٧٨)، وابن حبان ١٦/٤١٨ - ٤١٩ (٧٤٠٥)، وابن جرير ٢٢/٣١٩.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد».

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٨/٢٤٢ (٧٩٤٧)، وأبو نعيم الأصبهاني في صفة الجنة ٢/١٩٦ (٣٥٦).

قال الهيثمي في المجمع ٧/١٢٠ (١١٣٩٩): «رواه الطبراني، وفيه جعفر بن الزبير الحنفي، وهو ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ١٢/٨٧٥ (٥٩٤٢): «ضعيف جداً».

(٥) تفسير الثعلبي ٩/٢٠٩. (٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

سقط ما بلغ أسفلها أربعين خريفًا^(١). (١٩٧/١٤)

٧٥٠١٨ - عن كعب الأحبار - من طريق مُطَرِّف - قال في قوله: ﴿وَفُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾، قال: على مسيرة أربعين عامًا^(٢). (ز)

٧٥٠١٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَفُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾: بعضها فوق بعض^(٣). (ز)

٧٥٠٢٠ - عن الحسن البصري - من طريق أبي سهل - في قوله: ﴿وَفُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾، قال: ارتفاع فراش أهل الجنة مسيرة ثمانين سنة^(٤). (١٩٨/١٤)

٧٥٠٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَفُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ فوق السُّرر، بعضها فوق بعض، على قدر سبعين غرفة من عُرف الدنيا^(٥) (٦٤٣٧). (ز)

﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً ﴾ (٣٥)

٧٥٠٢٢ - عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ، في قوله: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً﴾، قال: «إِنَّ مِنَ الْمُنشَأَتِ: اللَّاتِي كُنَّ فِي الدُّنْيَا عَجَائِزَ عُمَشًا رُمَصًا»^(٦). (١٩٨/١٤)

٧٥٠٢٣ - عن سلمة بن يزيد الجعفي: سمعتُ النبي ﷺ يقول في قوله: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ

٦٤٣٢ نقل ابن عطية (١٩٨/٨) في معنى الآية عن أبي عبيدة: أن المراد بالفُرْشِ: النساء، و﴿مَّرْفُوعَةٍ﴾ معناه: في الأقدار والمنازل.

وانتقده ابن القيم (حادي الأرواح ص ٢٢٥) مستندًا إلى اللغة، فقال: «ولكن قوله: ﴿مَّرْفُوعَةٍ﴾ يأبى هذا، إلا أن يقال: المراد: رفعة القدر. وقد تقدم تفسير النبي ﷺ للفُرْشِ وارتفاعها. فالصواب أنها الفُرْشُ نفسها، ودلت على النساء لأنها محلهن غالبًا».

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٤٠/١٣، وهناد (٧٩)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (١٦١). وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٣٩/٤ -.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٤٠١/١٩ - ٤٠٢ (٣٦٤٨١)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣٧٩/٥.

(٣) أخرجه الفريابي - كما في تعليق التعليق ٥٠٤/٣ - ٥٠٥ -.

(٤) أخرجه هناد (٧٨). (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٩/٤.

(٦) أخرجه الترمذي ٤٨٩/٥ (٣٥٨٠)، وابن جرير ٣٢١/٢٢.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث موسى بن عبيدة، وموسى بن عبيدة وي زيد بن أبان الرقاشي يضعفان في الحديث». وقال الألباني في الضعيفة ١٨٨/٧ (٣٢٠٤): «ضعيف».

إِنشَاءً ﴿١﴾، قال: «الثَّيِّبُ وَالْأَبْكَارُ اللَّاتِي كُنَّ فِي الدُّنْيَا»^(١). (١٩٨/١٤)

٧٥٠٢٤ - عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً﴾، قال: «أُنْبَتْنَاهُنَّ»^(٢). (٢٠٠/١٤)

٧٥٠٢٥ - عن عبد الله بن عباس: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً﴾ خَلَقْنَهُنَّ غَيْرَ خَلْقِهِنَّ الْأُولَى^(٣). (٢٠٠/١٤)

٧٥٠٢٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً﴾، قال: هؤلاء نساء أهل الجنة، وهؤلاء العُجُزُ الرُّمُصُ، يقول: خَلَقْنَهُنَّ خَلْقًا^(٤). (٢٥٠/١٤)

٧٥٠٢٧ - عن سعيد بن جُبَيْرٍ، ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً﴾، قال: خَلَقْنَاهُنَّ خَلْقًا جَدِيدًا^(٥). (٢٠٠/١٤)

٧٥٠٢٨ - عن مجاهد بن جبر، ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً﴾، قال: خَلَقْنَهُنَّ خَلْقًا غَيْرَ خَلْقِهِنَّ الْأُولَى^(٦). (٢٠٠/١٤)

٧٥٠٢٩ - عن الحسن البصري، ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً﴾، قال: النساء^(٧). (٢٠٠/١٤)

٧٥٠٣٠ - عن صفوان بن مُحَرَّرٍ - من طريق قتادة - في قوله: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً﴾ ﴿٢٥﴾ فَعَلَّعْنَهُنَّ أَتْكَارًا﴾، قال: والله، إنَّ مِنْهُنَّ الْعُجُزُ الرَّحْفُ، صَيَّرَهُنَّ اللَّهُ كَمَا تَسْمَعُونَ^(٨). (ز)

٧٥٠٣١ - عن قتادة بن دعامة، ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً﴾، قال: يعني: أزواج القوم^(٩). (٢٠٠/١٤)

٧٥٠٣٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً﴾، قال: خَلَقْنَاهُنَّ خَلْقًا^(١٠). (ز)

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٤٠/٧، وابن قانع في معجم الصحابة ٢٧٤/١، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٣١/٧ - واللفظ لهما.

قال الهيثمي في المجمع ٢٥٦/٧ (١١٣٩٧): «رواه الطبراني، وفيه جابر الجعفي، وهو ضعيف».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) أخرجه ابن جرير ٣٢٢/٢٢، وابن أبي شيبه في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٣٥٥/١٩ (٣٦٣٠٣).

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٩) أخرجه عبد الرزاق ٢٧١/٢، وابن جرير ٣٢٠/٢٢.

٧٥٠٣٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق أبي هلال - في قوله: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً﴾ (٣٥) جَعَلْنَهُنَّ أَجْرَارًا، قال: إنَّ مِنْهُنَّ لِلْعُجْزِ الرَّجْفُ، أنشأهن الله في هذا الخلق (١) [٦٤٣٣]. (ز)

٧٥٠٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً﴾، يعني: ما ذُكِرَ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ قَبْلَ ذَلِكَ، فَجَعَلْنَهُنَّ فِي التَّقْدِيمِ، يعني: نشأ أهل الدنيا العجز الشَّمط، يقول: خلَقهن في الآخرة خلُقًا بعد الخلق الأول في الدنيا (٢) [٦٤٣٤]. (ز)

[٦٤٣٣] نقل ابنُ عطية (١٩٩/٨) في معنى الآية عن قتادة أن «الضمير عائد على الحور العين المذكورات قبل». ثم انتقده - مستندًا إلى الدلالات العقلية - قائلًا: «وهذا فيه بُعد؛ لأنَّ تلك قصة قد انقضت جملة». ثم نقل عن أبي عبيدة قوله: «قد ذكرهنَّ في قوله تعالى: ﴿وَفَرُّشٍ مَّزُودَةٍ﴾ فلذلك ردَّ الضمير وإن لم يتقدم ذكر للدلالة المعنى على المقصد». ثم وجَّه بقوله: «وهذا كقوله تعالى: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢] ونحوه».

[٦٤٣٤] علَّق ابنُ القيم (١١٠/٣) على قول مقاتل بقوله: «ويؤيد هذا التفسير حديث أنس المرفوع: «هنَّ عجائزكم العُمس الرُّمَص»... ويؤيده...». ثم ذكر حديث عائشة الوارد في الآثار المتعلقة بالآية وما في معناها، ثم نقل عن مقاتل قولاً آخر وأنه اختار الزجاج «أنهن الحور العين التي ذكرهن، قيل: أنشأهن الله ﷻ لأولياته لم يقع عليهن ولادة». ثم رجَّح أن «الظاهر أن المراد: أنشأهن الله تعالى في الجنة إنشاءً. ويدل عليه وجوه: أحدها: أنه قد قال في حق السابقين: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ إلى قوله: ﴿كَأَمْثَلِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾، فذكر سُررهم وآيتهم وشرابهم وفاكهتهم وطعامهم وأزواجهم من الحور العين، ثم ذكر أصحاب الميمنة وطعامهم وشرابهم وفرشهم ونساءهم، والظاهر أنهن مثل نساء من قبلهن خلَقهن في الجنة. الثاني: أنه سبحانه قال: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً﴾، وهذا ظاهر أنه إنشاء أول لا ثان؛ لأنه سبحانه حيث يريد الإنشاء الثاني يقيده بذلك، كقوله: ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ النِّسَاءَ الْآخِرِينَ﴾ [النجم: ٤٧]. الثالث: أن الخطاب بقوله: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ إلى آخره للذكور والإناث، والنشأة الثانية أيضًا عامة للنوعين، وقوله: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً﴾، ظاهره اختصاصهن بهذا الإنشاء، وتأمَّل تأكيده بالمصدر، والحديث لا يدل على اختصاص العجائز المذكورات بهذا الوصف، بل يدل على مشاركتهن للحور العين في هذه الصفات المذكورة، فلا يتوهم انفراد الحور العين عنهن بما ذكر من الصفات، بل هي أحقَّ به منهن، فالإنشاء واقع على الصنفين».

﴿ جَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا ﴾ (٣٦)

٧٥٠٣٥ - عن الحسن البصري، قال: أتت عجوزٌ، فقالت: يا رسول الله، ادع الله أن يدخلني الجنة. فقال: «يا أم فلان، إن الجنة لا يدخلها عجوز». فولت تبكي، قال: «أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز. إن الله يقول: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنثَاءً﴾ ﴿٢٥﴾ جَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا﴾»^(١). (١٩٩/١٤)

٧٥٠٣٦ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿جَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا﴾، قال: عذاري^(٢). (٢٠١/١٤)

٧٥٠٣٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنثَاءً﴾ ﴿٢٥﴾ جَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرْبًا أَرْبَابًا﴾، قال: هُنَّ مِنْ بَنِي آدَمَ، نَسَاءُ كُنَّ فِي الدُّنْيَا يُنْسِئُهُنَّ اللَّهُ أَبْكَارًا عَذَارَى أَرْبَابًا عُرْبًا^(٣). (ز)

٧٥٠٣٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿جَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا﴾، يقول: عذاري^(٤). (٢٥٠/١٤)

٧٥٠٣٩ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم - من طريق عبيد - يقول: قوله: ﴿أَبْكَارًا﴾، يقول: عذاري^(٥). (ز)

٧٥٠٤٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿جَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا﴾، قال: عذاري^(٦). (٢٠٣/١٤)

٧٥٠٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿جَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا﴾ شَوَابًا^(٧) كلهن على ميلاد واحد؛ بنات ثلاث وثلاثين سنة^(٨). (ز)

٧٥٠٤٢ - قال المسيب بن شريك: هنَّ عجائز الدنيا، أنشأهنَّ الله تعالى خلقًا جديدًا، كلَّما أتاها نَّ أزواجهنَّ وَجَدُوهُنَّ أَبْكَارًا. وذكر المسيب عن غيره: أنهنَّ فَضْلُنَّ

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٦٤٢ -، وعبد بن حميد - كما في تفسير ابن كثير ٩/٨ -، والترمذي في الشمائل (٢٣٢)، والبيهقي في البعث (٣٨٢). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وحسنه الألباني في غاية المرام (٣٧٥).

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٢٢/٢٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٢٢/٢٢.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢٧١/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) جمع شابة. لسان العرب (شيب).

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٩/٤.

على الحُور العين بصلاتهنَّ في الدنيا^(١). (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٠٤٣ - عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا جَامَعُوا نِسَاءَهُمْ عُدْنَ أَبْكَارًا»^(٢). (٢٠٠/١٤)

٧٥٠٤٤ - عن عائشة، قالت: دخل النبي ﷺ عَلَيَّ وَعِنْدِي عَجُوزٌ، فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟». قُلْتُ: إِحْدَى خَالَاتِي. قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ الْعُجُوزَ». فَدَخَلَ الْعَجُوزُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّا أَنْشَأْنَا هُنَّ خَلْقًا آخَرَ»^(٣). (١٩٩/١٤)

٧٥٠٤٥ - عن عائشة: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَتْهُ عَجُوزٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ. فَقَالَ: «إِنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا عَجُوزٌ». فَذَهَبَ يَصْلِي، ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لَقَيْتُ مِنْ كَلِمَتِكَ مَشَقَّةً، فَقَالَ: «إِنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ؛ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَدْخَلَهُنَّ الْجَنَّةَ حَوَّلَهُنَّ أَبْكَارًا»^(٤). (١٩٩/١٤)

﴿عُرْبًا﴾

٧٥٠٤٦ - عن أم سلمة، قالت: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿عُرْبًا أُرَابًا﴾. قَالَ: «هِنَّ اللَّوَاتِي قُبِضْنَ فِي دَارِ الدُّنْيَا عَجَائِزَ رُمُصًا شُمُطًا، خَلَقَهُنَّ اللَّهُ بَعْدَ الْكِبَرِ، فَجَعَلَهُنَّ عَذَارَى، عُرْبًا، مَتَعَشِّقَاتٍ، مُحَبِّبَاتٍ، أُرَابًا عَلَى مِيلَادٍ وَاحِدٍ»^(٥). (١٥٩/١٤)

(١) تفسير البغوي ١٤/٨.

(٢) أخرجه الطبراني في الصغير ١/١٦٠ (٢٤٩)، والبزار - كما في كشف الأستار ٤/١٩٨ - ١٩٩ (٣٥٢٧) -، والثعلبي ١٣١/٨.

قال الطبراني: «لم يروه عن عاصم إلا شريك، تفرد به معلى بن عبد الرحمن». وقال الهيثمي في المجمع ٤١٧/١٠ (١٨٧٥٣): «رواه البزار، والطبراني في الصغير، وفيه معلى بن عبد الرحمن الواسطي، وهو كذاب».

(٣) أخرجه البيهقي في البعث والنشور ص ٢١٦ (٣٤٣).

إسناده ضعيف؛ فيه ليث بن أبي سليم، قال عنه ابن حجر في التقریب (٥٦٨٥): «صدوق اختلط جدًا، ولم يتميز حديثه؛ فترك».

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط ٥/٣٥٧ (٥٥٤٥)، وأبو نعيم في صفة الجنة ٢/٢٢٣ (٣٩١).

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا سعيد بن أبي عروبة». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٤١٩ (١٨٧٦٤): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه مسعدة بن اليسع، وهو ضعيف».

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٣/٣٦٧ - ٣٦٨ (٨٧٠)، وفي الأوسط ٣/٢٧٨ - ٢٧٩ (٣١٤١)، =

٧٥٠٤٧ - عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿عَرَبًا﴾، قال: «كلامهن عَرَبِيٌّ»^(١). (٢٠٦/١٤)

٧٥٠٤٨ - عن بُرَيْدَةَ بنِ الحَصِيبِ، في قوله: ﴿عَرَبًا﴾، قال: هي الشَّكْلَةُ^(٢)، بلغة مكة، المغنوجة^(٣)، بلغة المدينة^(٤). (٢٠٢/١٤)

٧٥٠٤٩ - عن عبد الله بن عباس، أنّ نافع الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿عَرَبًا أَتْرَابًا﴾. قال: هنّ العاشقات لأزواجهنّ، اللاتي خُلِقن من الزّعفران، والأتراب: المستويات. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت نابغة بني ذبيان وهو يقول:

عهدتُ بها سُعدى وسُعدى غَريرة^(٥) عَرُوبٌ تهادى في جوارِ حَرَائِدِ^(٦)؟^(٧)
(٢٠٣/١٤)

٧٥٠٥٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿عَرَبًا﴾، قال: عواشق^(٨). (٢٠١/١٤)

٧٥٠٥١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضَّحَّاك - ﴿عَرَبًا﴾، قال: عواشق لأزواجهنّ، وأزواجهنّ لهنّ عاشقون^(٩). (٢٠١/١٤)

٧٥٠٥٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: العَرُوبُ: المَلَقَةُ^(١٠) لزوجها^(١١). (٢٠١/١٤)

= وابن جرير ٢٦٣/٢٢، ٣٠٤، والثعلبي ٢٠٥/٩. وعزه السيوطي إلى ابن مردويه. وتقدم مطولاً مع تخريجه عند تفسير قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ حَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ [الرحمن: ٧٠].

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في الفتح ٣٢٢/٦، وتفسير ابن كثير ١٢/٨ - قال ابن حجر: «وهو ضعيف منقطع».

(٢) الشَّكْلَةُ: المرأة ذات الدَّلِّ. النهاية (شكل).

(٣) الغنج في الجارية: تكسر وتدلّل. النهاية (غنج).

(٤) عزه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر. وفي تفسير ابن جرير عن ابنه كما سيأتي.

(٥) الغَريرة والغَرّة: الشابة الحديثة السن التي لم تجرب الأمور. لسان العرب (غرر).

(٦) الحَرِيْدَةُ والحَرِيدُ والحَرُودُ من النساء: البكر التي لم تُمَسَّسَ قَط. لسان العرب (خرد).

(٧) عزه السيوطي إلى الطستبي، وهو في مسائل نافع (٢٤١).

(٨) أخرجه ابن جرير ٣٢٣/٢٢، والبيهقي في البعث (٣٧٧). وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٩) عزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(١٠) المَلَقُ: الودّ واللطف الشديد. لسان العرب (ملق).

(١١) أخرجه ابن جرير ٣٢٣/٢٢. وعزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

- ٧٥٠٥٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: العُرب: المُتَحَبِّيات المُتَوَدِّدات إلى أزواجهن^(١). (٢٠١/١٤)
- ٧٥٠٥٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: العُرب: العَنِجَة. وفي قول أهل المدينة: الشَّكِلَة^(٢). (٢٠١/١٤)
- ٧٥٠٥٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - في قوله: ﴿عُرُبًا﴾، قال: الناقة التي تشتهي الفحل يُقال لها: عَرَبَة^(٣). (٢٠٢/١٤)
- ٧٥٠٥٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - ﴿عُرُبًا﴾: والعُرب: الشُّوق^(٤). (ز)
- ٧٥٠٥٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُدِّي، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿عُرُبًا﴾: والعُرب: المُتَحَبِّيات إلى أزواجهن^(٥). (٢٥٠/١٤)
- ٧٥٠٥٨ - عن تميم بن حذلم - وكان من أصحاب عبد الله - قال: العَرَبَة: الحسنه التبعل، وكانت العرب تقول للمرأة إذا كانت حسنة التبعل: إنها العَرَبَة^(٦) [٦٤٣٥]. (٢٠٤/١٤)
- ٧٥٠٥٩ - عن سعيد بن جبیر، في قوله: ﴿عُرُبًا﴾، قال: هُنَّ المُتَعَنَّجات^(٧). (٢٠٢/١٤)
- ٧٥٠٦٠ - عن سعيد بن جبیر - من طريق غالب أبي الهذيل - في قوله: ﴿عُرُبًا﴾، قال: يشتهن أزواجهن^(٨). (٢٠٤/١٤)
- ٧٥٠٦١ - عن سعيد بن جبیر - من طريق سالم الأفطس - في قوله: ﴿عُرُبًا﴾، قال: العُرب: المتعشقات^(٩). (٢٠٤/١٤)

[٦٤٣٥] وَجَّه ابْنُ الْقَيْمِ (١١٢/٣) قول تميم بن حذلم أن العُروب: «الحسنة التبعل» بقوله: «يريد: حُسن مَواقِعِها ومَلاطِفِها لزوجها عند الجماع».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٢٤/٢٢.

(٢) عزاه السيوطي إلى هناد في الزهد. وفي المطبوع منه (٣٤): العُرب في قول أهل المدينة: الشَّكِلَة، وفي قول أهل العراق: العَنِجَة.

(٣) عزاه السيوطي إلى سفيان، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٢٨/٢٢. (٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٢٥/٢٢. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد.

(٧) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٨) أخرجه ابن جرير ٣٢٦/٢٢، وهناد (٣١). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) أخرجه ابن جرير ٣٢٦/٢٢. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

٧٥٠٧١ - عن الحسن البصري - من طريق أشعث - في قوله: ﴿عَرِيًّا﴾، قال: المتحبيبات إلى الأزواج^(١). (٢٠٥/١٤)

٧٥٠٧٢ - عن الحسن البصري - من طريق قره - ﴿عَرِيًّا﴾، قال: عواشق^(٢). (٢٠٥/١٤)

٧٥٠٧٣ - عن عبدالله بن عبيد بن عمير أنه سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿عَرِيًّا﴾. قال: أما سمعت أنَّ الْمُحْرِمَ يُقال له: لا تُعْرِبْها بكلام تُلذِّذْها به، وهي مُحْرمة^(٣). (٢٠٣/١٤)

٧٥٠٧٤ - عن عبدالله بن عبيد بن عمير - من طريق عثمان بن الأسود - قال: العَرَبية التي تشتهي زوجها، ألا ترى أن الرجل يقول للناقة: إنها لعَرَبية؟!^(٤). (٢٠٢/١٤)

٧٥٠٧٥ - عن بلال بن أبي بُردة، أنه قال لجلسائه: ما العَرُوب من النساء؟ فماجوا، وأقبل إسحاق بن عبدالله بن الحارث التَّوْقَلِي، فقال: قد جاءكم مَنْ يخبركم عنها. فسألوه، فقال: الخَفِرة^(٥)، المتبذلة لزوجها. وأنشد:

يُعْرِبْنَ عند بُعولهن إذا خَلوا وإذا هم خرجوا فهن خِفار^(٦)
(٢٠٦/١٤)

٧٥٠٧٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿عَرِيًّا﴾، قال: عُشَقًا لأزواجهن^(٧). (٢٠٣/١٤)

٧٥٠٧٧ - عن عطاء الخُرَّاساني - من طريق يونس بن يزيد - في قول الله ﷻ: ﴿عَرِيًّا أَتْرَابًا﴾، قال: العُرْب: العواشق، والأتراب: المستويات^(٨). (ز)

٧٥٠٧٨ - عن زيد بن أسلم - من طريق أسامة - قال: العَرَبية: هي الحسنة الكلام^(٩). (٢٠٥/١٤)

(١) أخرجه هناد (٣٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٢٤/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٢٦/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) الخفر: الحياء. النهاية (خفر).

(٦) أخرجه وكيع في الغرر (وهو أخبار القضاة ٣٥/٢)، وابن عساكر في تاريخه ٢٤٢/٨ - ٢٤٣.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢٧١/٢، وابن جرير ٣٢٧/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

كما أخرجه ابن جرير ٣٢٧/٢٢ من طريق سعيد، وزاد: يحبين أزواجهن حبًّا شديدًا.

(٨) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص ١١١.

(٩) أخرجه ابن جرير ٣٢٥/٢٢، وابن أبي حاتم - كما في الفتح ٣٢٢/٦ -.

- ٧٥٠٧٩ - عن الربيع بن أنس، قال: العُربُ: المتعشِّقات^(١). (٢٠٥/١٤)
- ٧٥٠٨٠ - عن عمرو بن أبي سلمة، قال: سُئل الأوزاعي عن ﴿عُرْبًا﴾. قال: سمعتُ يحيى يقول: هنّ العواشق^(٢). (ز)
- ٧٥٠٨١ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿عُرْبًا﴾، قال: العُربُ: الحسنَةُ الكلام^(٣) [٦٤٣٦]. (ز)

﴿أَتْرَابًا﴾

- ٧٥٠٨٢ - عن أم سلمة، قالت: قلتُ: يا رسول الله، أخبرني عن قوله: ﴿عُرْبًا أَتْرَابًا﴾. قال: «عُرْبًا متعشِّقات مُحَبِّيات، أترابًا على ميلاد واحد»^(٤). (١٥٩/١٤)
- ٧٥٠٨٣ - عن عبدالله بن عباس، أنّ نافع الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿عُرْبًا أَتْرَابًا﴾. قال: هنّ العاشقات لأزواجهنّ، اللاتي خُلِقن من الرّعفران، والأتراب: المستويات^(٥). (٢٠٣/١٤)
- ٧٥٠٨٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿أَتْرَابًا﴾، يقول: مستويات^(٦). (٢٠١/١٤)
- ٧٥٠٨٥ - عن عبدالله بن عباس - من طريق الضَّحَّاك - ﴿أَتْرَابًا﴾، قال: في سِنَّ واحدٍ؛ ثلاثًا وثلاثين سنة^(٧). (٢٠١/١٤)
- ٧٥٠٨٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق السُّدِّي، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿أَتْرَابًا﴾: المُصطحبات اللاتي لا تَعْرَن^(٨). (٢٥٠/١٤)

[٦٤٣٦] علَّق ابن عطية (٢٠٠/٨) على قول ابن زيد بقوله: «وقد تجيء العروب صفة ذمّ على غير هذا المعنى، وهي الفاسدة الأخلاق، كأنها عرّبت، ومنه قول الشاعر:

وما بدّل من أمّ عثمان سلفعُ من السود ورهَاء العنانِ عريب.»

- (١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٢) أخرجه ابن جرير ٣٢٧/٢٢.
- (٣) أخرجه ابن جرير ٣٢٧/٢٢.
- (٤) تقدم الحديث في أول الآية.
- (٥) تقدم الأثر في أول الآية.
- (٦) أخرجه البيهقي في البعث (٣٧٧). وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر. وعند ابن جرير ٢٢/٣٢٩ من طريق عطية.
- (٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
- (٨) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

- ٧٥٠٨٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق خُصيف - في قوله: ﴿أَتْرَابًا﴾، قال: مستويات^(١). (٢٠٤/١٤)
- ٧٥٠٨٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿أَتْرَابًا﴾، قال: أمثالاً^(٢). (٢٠٥/١٤)
- ٧٥٠٨٩ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم - من طريق عبيد - ﴿أَتْرَابًا﴾، قال: الأتراب: المستويات^(٣). (ز)
- ٧٥٠٩٠ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم - من طريق سلمة بن نَبِيْط - قال: ﴿أَتْرَابًا﴾ أمثالاً^(٤). (ز)
- ٧٥٠٩١ - عن عكرمة مولى ابن عباس: الأتراب: الأشباه المستويات^(٥). (٢٠٥/١٤)
- ٧٥٠٩٢ - عن الحسن البصري - من طريق المبارك - في قوله: ﴿عُرْبًا﴾، قال: المتعشقات لبعولتهنَّ، والأتراب: المستويات في سِنِّ واحد^(٦). (٢٠٤/١٤)
- ٧٥٠٩٣ - عن الحسن البصري، قال: الأتراب: المستويات^(٧). (٢٠٥/١٤)
- ٧٥٠٩٤ - عن الحسن البصري، ﴿أَتْرَابًا﴾، قال: أقراناً^(٨). (٢٠٥/١٤)
- ٧٥٠٩٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿أَتْرَابًا﴾، قال: مستويات سِنًّا واحدًا^(٩). (٢٠٣/١٤)
- ٧٥٠٩٦ - عن عطاء الخُرَّاساني - من طريق يونس بن يزيد - قال: الأتراب: المستويات^(١٠). (ز)
- ٧٥٠٩٧ - عن الربيع بن أنس، قال: الأتراب: على سِنِّ واحد^(١١). (٢٠٥/١٤)

(١) أخرجه هناد (٣٨)، وابن جرير ٣٢٩/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٤٣، وأخرجه ابن جرير ٣٢٩/٢٢، وسفيان بن عيينة وعبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ٥٠٤/٣ - . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٢٩/٢٢. (٤) أخرجه هناد في الزهد ٦٠/١.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٦٤٣ - . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) عزاه السيوطي إلى هناد، وعبد بن حميد. (٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) أخرجه عبد الرزاق ٢٧١/٢، وابن جرير ٣٢٩/٢٢، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(١٠) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص ١١١.

(١١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿لَأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾

٧٥٠٩٨ - عن عبدالله بن مسعود، قال: تحدّثنا ذات ليلة عند رسول الله ﷺ حتى أكدانا الحديث، فلما أصبحنا غدونا على رسول الله ﷺ، فقال: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الأنبياء بأتباعها من أممها، فإذا النبيُّ معه الثلثة من أمته، وإذا النبيُّ ليس معه أحد، وقد أنبأكم الله عن قوم لوط، فقال: ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ [هود: ٧٨]. حتى مرَّ موسى ﷺ ومن معه من بني إسرائيل، قلتُ: يا رب، فأين أمّتي؟ قال: انظر عن يمينك، فإذا الظُّرابُ^(١) ظراب مكة قد سُدَّ من وجوه الرجال، قال: أرضيت، يا محمد؟ قلتُ: رضيتُ، ربّ. قال: انظر عن يسارك، فإذا الأفق قد سُدَّ من وجوه الرجال. قال: أرضيت، يا محمد؟ قلتُ: رضيتُ، ربّ. قال: فإنّ مع هؤلاء سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب». فأتى عُكاشة بن مِحْصن الأسديّ، فقال: يا رسول الله، ادعُ الله أن يجعلني منهم. قال: «اللَّهُمَّ، اجعله منهم». ثم قام رجل آخر، فقال: يا رسول الله، ادعُ الله أن يجعلني منهم. فقال: «سبقك بها عُكاشة». ثم قال لهم النبيُّ ﷺ: «إن استطعتم - بأبي أُنتم وأمّي - أن تكونوا من السبعين فكونوا، فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أصحاب الظراب، فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أصحاب الأفق؛ فإنّي قد رأيت أناساً يتهاشون كثيراً». ثم قال: «إنّي لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة». فكبر القوم، ثم تلا هذه الآية: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾، فتذاكروا بينهم من هؤلاء السبعون الألف، فقال رسول الله ﷺ: «هم الذين لا يسْتَرْقُونَ، ولا يَتَطَيَّرُونَ، وعلى ربهم يتوكلون»^(٢). (٢٠٨/١٤).

٧٥٠٩٩ - عن أبي بكر، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾

(١) الظُّراب: الجبال الصغار. النهاية (ظرب).

(٢) أخرجه البزار ٢٧٠/٤ - ٢٧٢ (١٤٤١)، والحاكم ٦٢١/٤ (٨٧٢١)، وابن حبان ٣٤١/١٤ - ٣٤٣ (٦٤٣١)، والثعلبي ٢١٢/٩ - ٢١٣، وابن جرير ٣٣١/٢٢ - ٣٣٢، جميعهم عن عمران بن حصين، عن عبدالله بن مسعود.

قال البزار: «هذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبدالله عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة». ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي في المجمع ٤٠٦/١٠ (١٨٦٩٢): «رواه أحمد بأسانيد، والبزار أتم منه، والطبراني، وأبو يعلى باختصار كثير، وأحد أسانيد أحمد والبزار رجاله رجال الصحيح».

الْآخِرِينَ»، قال: «جميعهما من هذه الأمة»^(١). (٢٠٧/١٤)

٧٥١٠٠ - عن ابن عباس، «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ»، قال: قال النبي ﷺ: «هما جميعاً من أمتي»^(٢). (ز)

٧٥١٠١ - عن أبي بكر - من طريق عُبَيْدِ بْنِ صُهَيْبَانَ - في قوله: «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ»، قال: كلٌّ من هذه الأمة^(٣). (ز)

٧٥١٠٢ - عن عبد الله بن عباس، «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ»، قال: الثَّلَاثَانِ جَمِيعًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ^(٤) (٦٤٣٧). (٢٠٧/١٤)

٧٥١٠٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن علي - قال: إنَّ أهل الجنة مائة وعشرون صفًا؛ فأمة محمد ﷺ ثمانون صفًا، وسائر الأمم أربعون صفًا، وسابقو الأمم ومقربوها أكثر من سابقي هذه الأمة ومقربئها^(٥). (ز)

٧٥١٠٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ»، يقول: طائفة من الأوّلين، وطائفة من الآخرین^(٦). (٢٥٠/١٤)

٧٥١٠٥ - قال أبو العالية الرِّياحِيّ =

٦٤٣٧ وَجَّهَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٢٠١/٨) قول ابن عباس بقوله: «فعلى هذا التابعون بإحسان ومن جرى مجراهم ثلثة أولى، وسائر الأمة ثلثة أخرى في آخر الزمان».

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ٢٠٩/٢ (٩٢٧)، وابن الأعرابي في معجمه ٩٣٨/٣ (١٩٣٩). قال الدارقطني في العلل ١٦٤/٧ (١٢٧٧): «لم يثبت». وقال الهيثمي في المجمع ١١٨/٧ - ١١٩ (١١٣٩٥): «رواه الطبراني بإسنادين؛ رجال أحدهما رجال الصحيح، غير علي بن زيد، وهو ثقة، سيئ الحفظ».

(٢) أخرجه ابن بشران في أماليه ٢٩٨/٢ (١٥٤٨)، وبيبي في جزئها ص ٤٤ (٣٣)، وابن جرير ٣٣٤/٢٢، والثعلبي ٢١٣/٩.

قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ١١٩٠/٢ (٢٥٤٢): «رواه أبان بن أبي عيَّاش، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس في هذه الآية. وأبان متروك الحديث». وقال الزيلعي في تخريج الكشاف ٤٠٤/٣: «ضعفه الطبري».

(٣) أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٢٤/٣.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٥) أخرجه مقاتل بن سليمان ٢١٩/٤ - ٢٢٠.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧٥١٠٦ - ومجاهد بن جبر =

٧٥١٠٧ - والضحَّك بن مُزاحِم =

٧٥١٠٨ - وعطاء بن أبي رباح، قالوا: ﴿ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ من سابقى هذه الأمة، ﴿وَتِلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ من آخر هذه الأمة في آخر الزمان^(١). (ز)

٧٥١٠٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - قوله: ﴿ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾، قال: أمة^(٢). (ز)

٧٥١١٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله تعالى: ﴿ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٣٩﴾ و﴿تِلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾، قال: مثل قوله: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ [فاطر: ٣٢]^(٣). (ز)

٧٥١١١ - عن عبدالله بن الحارث - من طريق عوف - قال: كلهم في الجنة^(٤). (ز)

٧٥١١٢ - قال الحسن البصري - من طريق سفيان -: ﴿ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ من الأمم، ﴿وَتِلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ أمة محمد ﷺ^(٥) [٦٤٣٨]. (ز)

٧٥١١٣ - عن محمد بن سيرين - من طريق أبي هلال - ﴿ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٣٩﴾ و﴿تِلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾، قال: كانوا يقولون: كلهم من هذه الأمة^(٦). (ز)

٧٥١١٤ - عن ميمون بن مهران، في قوله: ﴿ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٣٩﴾ و﴿تِلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾، قال: كثير من الأولين، وكثير من الآخرين^(٧). (٢٠٧/١٤)

٧٥١١٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - أنه بلغه: أن النبي ﷺ قال:

[٦٤٣٨] ذكر ابن عطية (٢٠٠/٨) قول الحسن أن «الأولين: سالف الأمم، منهم جماعة عظيمة هم أصحاب اليمين، والآخريين: هذه الأمة، منهم جماعة عظيمة أهل يمين». ثم علّق بقوله: «بل جميعهم إلا من كان من السابقين».

(١) تفسير الثعلبي ٢٠٩/٩، وتفسير البغوي ١٨/٨.

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٤٣، وأخرجه عبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ٣٣٥/٤ -، وابن جرير ٢٢/٣٣٠، والفريايبي - كما في الفتح ٦٢٦/٨ -.

(٣) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص ٦٢ (تفسير مسلم الزنجي).

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٣٣. (٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٣٠.

(٦) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٦٤٣ -.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في الفتح ٦٢٦/٨ -، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

«أَتَرْضُونَ أَنْ تَكُونُوا رِبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟». قالوا: نعم. قال: «أَتَرْضُونَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟». قالوا: نعم. قال: «والذي نفسي بيده، إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة». ثم تلا فتادة: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأُولَىٰ ۖ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾^(١). (ز) الأمة^(٢). (ز)

٧٥١١٦ - قال مقاتل: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأُولَىٰ ۖ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ من مؤمني هذه الأمة^(٢). (ز)

٧٥١١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأُولَىٰ ۖ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ يعني: جَمْعٌ مِنَ الْأُولَىٰ، يعني: الأمم الخالية، ﴿وَأُمَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ يعني: أمة محمد ﷺ، فإن أمة محمد أكثر أهل الجنة، وهم سابقو الأمم الخالية ومقربوها^(٣). (ز)

﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مِمَّا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾^(٤)

٧٥١١٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مِمَّا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾: ما لهم، وما أعد لهم^(٤). (٢٥٠/١٤)

٧٥١١٩ - عن فتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مِمَّا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾، قال: ماذا لهم؟ وماذا أعد لهم؟^(٥). (٢٠٩/١٤)

٧٥١٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مِمَّا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾، يقول: ما لأصحاب الشمال من الشرِّ، ثم ذكر ما أعد لهم في الآخرة من الشرِّ^(٦). (ز)

﴿فِي سَمُورٍ﴾

٧٥١٢١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿فِي سَمُورٍ﴾، قال: فَيُخْرِجُ نَارَ جَهَنَّمَ^(٧). (٢٥٠/١٤)

٧٥١٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فِي سَمُورٍ﴾ يعني: رِيحًا حَارَّةً تَخْرُجُ مِنَ الصَّخْرَةِ

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٧١، والبخاري في الرقاق ٧/١٩٥، ومسلم في الإيمان ١/١٣٩، والترمذي في صفة الجنة ٤/٨٩، وابن جرير ٢٢/٣٣٣.

(٢) تفسير البغوي ٨/١٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢١٩.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٣٤، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٢٠.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

التي في جهنم، فتقطع الوجوه وسائر اللحوم^(١). (ز)

﴿وَمِيمٍ﴾ (٤٦)

٧٥١٢٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُدِّي، عن أبي مالك وأبي صالح - :
﴿وَمِيمٍ﴾ الماء الحارُّ الذي قد انتهى حرُّه، فليس فوقه حرٌّ^(٢). (٢٥٠/١٤)
٧٥١٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَمِيمٍ﴾ يعني: الحار الشديد الذي قد
انتهى حرُّه^(٣). (ز)

﴿وَوَظَلٍ مِّن يَّحْمُورٍ﴾ (٤٧)

٧٥١٢٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَوَظَلٍ مِّن يَّحْمُورٍ﴾، قال: من دُخَانِ
أَسْوَد. وفي لفظ: من دُخَانِ جَهَنَّمَ^(٤). (٢٠٩/١٤)
٧٥١٢٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق يزيد بن الأصم - يقول في: ﴿وَوَظَلٍ مِّن
يَّحْمُورٍ﴾، قال: هو وَظَلُّ الدُّخَانِ^(٥). (ز)
٧٥١٢٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُدِّي، عن أبي مالك وأبي صالح -
﴿وَوَظَلٍ مِّن يَّحْمُورٍ﴾، قال: مِنْ دُخَانِ جَهَنَّمَ^(٦). (٢٥٠/١٤)
٧٥١٢٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَوَظَلٍ مِّن يَّحْمُورٍ﴾، قال:
من دُخَانِ جَهَنَّمَ^(٧). (٢٠٩/١٤)
٧٥١٢٩ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم، قال: النار سوداء، وأهلها سُود، وكلُّ شيء فيها
أَسْوَد^(٨). (٢١٠/١٤)

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٠/٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٠/٤.

(٤) أخرجه الفريابي وسعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٦٢٦/٨ -، وابن جرير ٣٣٥/٢٢، كذلك من طريق يزيد وعكرمة، والحاكم ٤٧٦/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ١٥/٨ (٢١٥٩)، وابن جرير ٣٣٤/٢٢ - ٣٣٥.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) تفسير مجاهد ص ٦٤٣، وأخرجه هناد (٢٣٨)، وعبد بن حميد - كما في تعلق التعلق ٣٣٥/٤ -، وابن

جرير ٣٢٦/٢٢، وبنحوه من طريق منصور، والفريابي - كما في الفتح ٦٢٦/٨ -.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٥١٣٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق سِماك - أنه قال في هذه الآية: ﴿وَطَلِّ مِّنْ يَّحْمُورٍ﴾، قال: الدُّخَانُ^(١). (ز)

٧٥١٣١ - عن أبي مالك [الغفاري] - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - ﴿وَطَلِّ مِّنْ يَّحْمُورٍ﴾، قال: الدُّخَانُ^(٢). (٢١٠/١٤)

٧٥١٣٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿وَطَلِّ مِّنْ يَّحْمُورٍ﴾، قال: من دُخَانٍ^(٣). (٢١٠/١٤)

٧٥١٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَطَلِّ مِّنْ يَّحْمُورٍ﴾ نظيرها في المرسلات، يعني: ظلًّا أسود كهيئة الدُّخَانِ يخرج من جهنم، فيكون فوق رؤوسهم، وهم في السُّرَادِقِ ثلاث فِرَقٍ، فذلك قوله: ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي تَلَكِّ شُعْبٍ﴾ [المرسلات: ٣٠]، وهي في السُّرَادِقِ، وذلك قوله في الكهف [٢٩] أيضًا: ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾، فيقيلون تحتها من حرِّ السُّرَادِقِ، فيأخذهم فيها الغثيان، وتقطع الأمعاء في أجوافهم، والسُّرَادِقُ: عنق يخرج من لهب النار، فيدور حول الكفار، ثم يخرج عنق آخر من الجانب الآخر، فيصل إلى الآخر، فيحيط بهم السُّرَادِقُ، فذلك قوله: ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾، ﴿وَطَلِّ مِّنْ يَّحْمُورٍ﴾ رؤوسهم ثلاث فِرَقٍ، فيقيلون فيها قبل دخولهم جهنم، فذلك قوله في الفرقان [٢٤]: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ﴾ في الجنة مع الأزواج ﴿خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ من مَقِيلِ الكفار في السُّرَادِقِ، تحت ظلٍّ من يحموم^(٤). (ز)

٧٥١٣٤ - قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم: اليحموم: جبلٌ في جهنم يستغيث إلى ظلِّه أهل النار^(٥). (ز)

٧٥١٣٥ - قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَطَلِّ مِّنْ يَّحْمُورٍ﴾، قال: ظلُّ الدُّخَانِ؛ دُخَانُ جهنم، زعم ذلك بعض أهل

(١) أخرجه ابن جرير ٣٣٥/٢٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٣٥/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٧٢، وابن جرير ٣٣٦/٢٢ - ٣٣٧. وبنحوه من طريق سعيد بلفظ: ظل الدخان. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٠/٤.

(٥) تفسير الثعلبي ٩/٢١٣ وفيه ابن بريدة، والتصحيح من طبعة دار التفسير ٤٨٦/٢٥، وتفسير القرطبي

العلم (١) ٦٤٣٩ (ز).

﴿لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾

- ٧٥١٣٦ - قال سعيد بن المسيّب: ﴿لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾ ولا حسن (٢). (ز)
- ٧٥١٣٧ - قال الضحاك بن مزاحم: ﴿وَلَا كَرِيمٍ﴾ ولا عذب (٣). (ز)
- ٧٥١٣٨ - قال مجاهد بن جبر - من طريق رجل - في قول الله: ﴿وَطَلٍّ مِّنْ يَحْمُورٍ﴾ [الواقعة: ٤٣]، [...] جهنم، ﴿لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾ قال: لا بارد المدخل، ولا كريم (٤). (ز)
- ٧٥١٣٩ - عن الضحّاك بن مُزاحِم - من طريق جويبر - في قوله: ﴿لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾، قال: كلّ شراب ليس بعذبٍ فليس بكريم (٥). (ز)
- ٧٥١٤٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾، قال: لا بارد المنزل، ولا كريم المنظر (٦). (٢١٠/١٤)
- ٧٥١٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم نعت الظلّ، فقال: ﴿لَا بَارِدٍ﴾ المقيل، ﴿وَلَا كَرِيمٍ﴾ يعني: ولا حسن المنزل (٧). (ز)

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ﴾

٧٥١٤٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ

٦٤٣٩ نقل ابن عطية (٢٠١/٨) قولين آخرين في معنى «اليحموم»: الأول: عن ابن عباس أنّ «اليحموم»: «سرادق النار المحيط بأهلها، فإنه يرتفع من كلّ ناحية حتى يُظلمهم». الثاني: عن النقاش، وابن كيسان «أنّ اليحموم: اسم من أسماء جهنم».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٣٧/٢٢.

(٢) تفسير الثعلبي ٢١٣/٩، وتفسير البغوي ١٨/٨.

(٣) تفسير الثعلبي ٢١٣/٩.

(٤) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٥٤/٢ (١٠٥).

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٣٧/٢٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٣٧/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وابن المنذر.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٠/٤ - ٢٢١.

مُتَرَفِّينَ ﴿١﴾، قال: مُتَعَمِّينَ (٢١٠/١٤).

٧٥١٤٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح -
﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتَرَفِّينَ﴾، قال: مشركين جبارين (٢) . (٢٥٠/١٤)
٧٥١٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم نَعَتَ أعمالهم التي أوجب الله ﷻ لهم بها ما
ذُكر من النار: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتَرَفِّينَ﴾، يعني: مُتَعَمِّينَ في ترك أمر الله
تعالى (٣) . (ز)

﴿وَكَانُوا يُصْرُونَ﴾

٧٥١٤٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح -
﴿وَكَانُوا يُصْرُونَ﴾: يُقِيمُونَ (٤) . (٢٥٠/١٤)
٧٥١٤٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَكَانُوا يُصْرُونَ﴾،
قال: يُدْمِنُونَ (٥) . (٢١١/١٤)
٧٥١٤٧ - قال مجاهد بن جبر: ﴿يُصْرُونَ﴾ يُدِيمُونَ (٦) . (ز)
٧٥١٤٨ - عن الحسن البصري، ﴿وَكَانُوا يُصْرُونَ﴾، قال: يُدْمِنُونَ (٧) . (٢١٠/١٤)
٧٥١٤٩ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ، قال: يقيمون (٨) . (ز)
٧٥١٥٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَانُوا يُصْرُونَ عَلَى لَحْنِ الْعَظِيمِ﴾ يعني: يُقِيمُونَ . . . ،
نظيرها في آل عمران [١٣٥]: ﴿وَلَمْ يُصْرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا﴾ يعني: ولم يقيموا، وقال في
سورة نوح [٧]: ﴿وَأَصْرُوا﴾ يعني: وأقاموا، وفي سورة الجاثية [٨]: ﴿ثُمَّ بَصُرَ مُسْتَكْبِرًا﴾

(١) أخرجه ابن جرير ٣٣٨/٢٢، وابن أبي حاتم - كما في الفتح ٦٢٦/٨، والإتقان ٤٧/٢ - . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه . (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢١/٤ .

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه .

(٥) تفسير مجاهد ص ٦٤٣، وأخرجه عبد بن حميد - كما في التعليق ٣٣٥/٤ -، وابن جرير ٣٣٨/٢٢ . وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وفي رواية عند ابن جرير من طريق عيسى، عن ابن أبي نجیح: يذهبون أو يُدْمِنُونَ .

(٦) علقه البخاري في صحيحه ١٨٤٩/٤ . قال الحافظ في الفتح ٦٢٦/٨: «وصله الفريابي لكن لفظه: يُدْمِنُونَ - بسكون الدال بعدها ميم ثم نون -» . وهي الرواية السابقة .

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد .

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في الفتح ٦٢٦/٨ - .

يعني: ثُمَّ يقيم متكبراً^(١). (ز)

٧٥١٥١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَكَأَنَّهُ يُصِرُّونَ﴾، قال: لا يتوبون، ولا يستغفرون، والإصرار عند العرب على الذنب: الإقامة عليه، وترك الإقلاع عنه^(٢). (ز)

﴿عَلَىٰ الْحَنَثِ الْعَظِيمِ﴾

٧٥١٥٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَكَأَنَّهُ يُصِرُّونَ عَلَىٰ الْحَنَثِ الْعَظِيمِ﴾، قال: الشُّرْكُ^(٣). (٢١٠/١٤)

٧٥١٥٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿عَلَىٰ الْحَنَثِ الْعَظِيمِ﴾، قال: على الإثم العظيم. قال: هو الشُّرْكُ^(٤). (٢٥٠/١٤)

٧٥١٥٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿عَلَىٰ الْحَنَثِ﴾، قال: على الذَّنْبِ^(٥). (٦٤٤٠). (٢١١/١٤)

٧٥١٥٥ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاهِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿الْحَنَثِ الْعَظِيمِ﴾، قال: الشُّرْكُ^(٦). (ز)

٧٥١٥٦ - عن عامر الشعبي، ﴿وَكَأَنَّهُ يُصِرُّونَ عَلَىٰ الْحَنَثِ الْعَظِيمِ﴾، قال: هي الكبائر^(٧). (٢١١/١٤)

٧٥١٥٧ - قال عامر الشعبي: ﴿وَكَأَنَّهُ يُصِرُّونَ عَلَىٰ الْحَنَثِ الْعَظِيمِ﴾ اليمين الغموس^(٨). (ز)

٧٥١٥٨ - عن الحسن البصري: ﴿عَلَىٰ الْحَنَثِ﴾ على الذَّنْبِ^(٩). (٢١٠/١٤)

٦٤٤٠ لم يذكر ابن جرير (٣٣٩/٢٢ - ٣٤٠) في معنى: ﴿عَلَىٰ الْحَنَثِ الْعَظِيمِ﴾ سوى قول مجاهد من طريق ابن أبي نجیح، والضَّحَّاك، وقتادة، وابن زيد.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢١/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٣٨/٢٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٧/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) تفسير مجاهد ص ٦٤٣، وأخرجه ابن جرير ٣٣٩/٢٢، وعبد بن حميد - كما في التعلیق ٣٣٥/٤ - وعزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٣٩/٢٢.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٣٣٩/٢٢.

(٩) تفسير البغوي ١٨/٨.

٧٥١٥٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿وَكَاثُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحَنِثِ الْعَظِيمِ﴾، قال: على الذنب العظيم^(١). (٢١١/١٤)

٧٥١٦٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَكَاثُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحَنِثِ الْعَظِيمِ﴾: هو الشرك^(٢). (ز)

٧٥١٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَاثُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحَنِثِ الْعَظِيمِ﴾، يعني: يُقيمون على الذنب الكبير، وهو الشرك^(٣). (ز)

٧٥١٦٢ - قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَكَاثُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحَنِثِ الْعَظِيمِ﴾، قال: الحنث العظيم: الذنب العظيم. قال: وذلك الذنب العظيم الشرك؛ لا يتوبون، ولا يستغفرون^(٤) [٦٤٤١]. (ز)

﴿وَكَاثُوا يَقُولُونَ أَيَّدَا مِنَّا وَكُنَّا ثُرَابًا وَعِظْمًا أَيَّنَا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوْ ءَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْبُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾

٧٥١٦٣ - عن عبدالله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿وَكَاثُوا يَقُولُونَ أَيَّدَا مِنَّا وَكُنَّا ثُرَابًا وَعِظْمًا﴾ إلى قوله: ﴿أَوْ ءَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾، قال: ﴿قُلْ﴾ يا محمد: ﴿إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْبُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ قال: يوم القيامة^(٥). (٢٥٠/١٤)

٧٥١٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَاثُوا﴾ مع شركهم ﴿يَقُولُونَ﴾ في الدنيا: ﴿أَيَّدَا مِنَّا وَكُنَّا ثُرَابًا وَعِظْمًا أَيَّنَا لَمَبْعُوثُونَ﴾، ﴿أَوْ﴾ يُبعث ﴿ءَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾ تعجبًا، يقول الله

[٦٤٤١] علق ابن عطية (٢٠٢/٨) على قول ابن عباس، والضحاك، وقتادة من طريق سعيد، وابن زيد بقوله: «وهذا هو الظاهر». ونقل عن قوم - فيما ذكر مكي -: «هو الحنث في قسّمهم الذي يتضمّنه قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ الآية [النحل: ٣٨] في التكذيب بالبعث». ثم علق عليه بقوله: «وهذا أيضًا يتضمن الكفر؛ فالقول به على عمومه أولى».

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٧٢، وابن جرير ٢٢/٣٣٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٤٠. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٢١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٣٩. (٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

تعالى: ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد: ﴿إِنَّ أَوْلَىٰنَ﴾ يعني: الأمم الخالية ﴿وَالْآخِرِينَ﴾ يعني: أمة محمد ﷺ ﴿لَمَجْبُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ﴾ يعني: إلى وقت ﴿يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾ في الآخرة^(١). (ز)

﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَنْتَآ الصَّالُونَ الْمُكْذِبُونَ﴾ (٥١)

٧٥١٦٥ - عن عبدالله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَنْتَآ الصَّالُونَ الْمُكْذِبُونَ﴾، قال: المشركون المُكْذِبُونَ^(٢). (٢٥٠/١٤)

٧٥١٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر طعامهم وشرابهم في الآخرة، فقال: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿أَنْتَآ الصَّالُونَ﴾ عن الهدى، يعني: المشركين، ثم قال: ﴿الْمُكْذِبُونَ﴾ بالبعث؛ لقولهم: أو يبعث آباءنا الأولين؟!^(٣). (ز)

﴿لَأَكْلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقْوَمٍ﴾ (٥٢) ﴿فَالثَّوْنُ مِّنْهَا الْبُطُونَ﴾ (٥٣)

٧٥١٦٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿لَأَكْلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقْوَمٍ﴾، قال: والزَّقوم إذا أكلوا منه غَصُوا، والزَّقوم شجرة^(٤). (٢٥٠/١٤)

٧٥١٦٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿فَالثَّوْنُ مِّنْهَا الْبُطُونَ﴾، قال: يملؤون من الزَّقوم بطونهم^(٥). (٢٥٠/١٤ - ٢٥١)

٧٥١٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَأَكْلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقْوَمٍ﴾ (٥٢) ﴿فَالثَّوْنُ مِّنْهَا﴾ يعني: من ثلعها وثمرها ﴿الْبُطُونَ﴾^(٦). (ز)

﴿فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ﴾ (٥٤)

٧٥١٧٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ﴾، يقول: على الزَّقوم الحميم^(٧). (٢٥١/١٤)

٧٥١٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ﴾ يعني: على الأكل ﴿مِنَ الْحَمِيمِ﴾

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢١/٤ - ٢٢٢.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢١/٤.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢١/٤ - ٢٢٢.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٧) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

يعني: الشراب الحار الذي قد انتهى حره^(١). (ز)

﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾

❁ قراءات:

٧٥١٧٢ - عن عبد الله بن عمر: أن رسول الله ﷺ قرأ في الواقعة: ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ بفتح الشين من ﴿شُرْبٍ﴾^(٢). (٢١١/١٤)

٧٥١٧٣ - عن أنس بن مالك، قال: كان النبي ﷺ يقرأ: ﴿شُرْبَ الْهَيْمِ﴾^(٣). (٢١١/١٤)

٧٥١٧٤ - قرأ عاصم: ﴿شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ برفع الشين^(٤) [٦٤٤٢]. (٢١١/١٤)

❁ تفسير الآية:

٧٥١٧٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سفيان - في قوله: ﴿شُرْبَ الْهَيْمِ﴾، قال:

[٦٤٤٢] اختلفت القراءة في قراءة قوله تعالى: ﴿شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ على قراءتين: الأولى: ﴿شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ بضم الشين. الثانية: ﴿شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ بفتح الشين. ورجح ابن جرير (٣٤٢/٢٢) «أنهما قراءتان، قد قرأ بكل واحدٍ منهما علماء من القراءة، مع تقارب معنييهما، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيبٌ في قراءته؛ لأن ذلك في فتحه وضمه نظير فتح قولهم: الضَّعْفُ، والضَّعْفُ وضمه».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢١/٤ - ٢٢٢.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ١٤٥/٩ (٩٣٧١)، وتمام في فوائده ٢١٦/١ (٥١١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢٩/٦٤ - ٢٣٠. وأخرجه الحاكم ٢٧٤/٢ (٢٩٨٧) بضم الشين، وفي إسناده سلام بن سليمان المدائني.

قال ابن حبان في المجروحين ٣٤٢/١ (٤٣٣): «سلام بن سليمان شيخ يروي عن أبي عمرو بن العلاء أشياء لا يتابع عليها، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، روى عن أبي عمرو بن العلاء، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾، في أشياء يروي مثل هذا لا توافق حديث الثقات، بل يباين حديث الأثبات». وقال ابن عدي في الكامل ٣٢٣/٤ (٧٧٢): «سلام بن سليمان بن سوار الثقفي المدائني الضريبر . . . وهو عندي منكر الحديث». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «سلام ضعيف».

و﴿شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ بفتح الشين قراءة العشرة ما عدا نافعاً، وأبا جعفر، وعاصماً، وحمزة؛ فإنهم قرؤوا: ﴿شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ بضم الشين. انظر: النشر ٣٨٣/٢، والإتحاف ص ٥٢٧.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٤) عزاه السيوطي إلى ابن حميد.

الإبل العطاش^(١). (٢١١/١٤)

٧٥١٧٦ - عن عبد الله بن عباس، أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله ﷻ: ﴿فَشْرَبُوا شَرَبَ الْهَيْمِ﴾. قال: الإبل يأخذها داء يُقال له: الهيم، فلا تروى من الماء، فشبه الله تعالى شرب أهل النار من الحميم بمنزلة الإبل الهيم. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول:

أَجَزْتُ إِلَى مَعَارِفِهَا بِشُعْثٍ وَأُطْلَاحٍ^(٢) مِنَ الْعَيْدِيِّ^(٣) هَيْمٍ؟!^(٤)

(٢١٢/١٤)

٧٥١٧٧ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿فَشْرَبُوا شَرَبَ الْهَيْمِ﴾، قال: هيام الأرض، يعني: الرمال^(٥) (٦٤٤٣). (٢١٣/١٤)

٧٥١٧٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿فَشْرَبُوا شَرَبَ الْهَيْمِ﴾: هي الرمال، لو مطرت عليها السماء أبدًا لم يرَ فيها مستنقع^(٦). (٢٥١/١٤)

٧٥١٧٩ - عن سعيد بن جبَّير، ﴿شَرَبَ الْهَيْمِ﴾، قال: الإبل^(٧). (٢١٣/١٤)

٧٥١٨٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿شَرَبَ الْهَيْمِ﴾، قال: الإبل الهيم^(٨). (٢١٣/١٤)

٧٥١٨١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿شَرَبَ الْهَيْمِ﴾، قال: الإبل

٦٤٤٣ ذكر ابن عطية (٢٠٣/٨) قول ابن عباس، وسفيان الثوري: أن «الهيم هنا: الرمال التي لا تُرَوَى بالماء». ثم وَجَّهه بقوله: «وذلك أن الهَيَامَ - بفتح الهاء - هو الرَّمَلُ الدَّقُّ العَمْرُ المتراكم».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٤٣ - ٣٤٤ بنحوه من طريق علي، والَعَوْفِيِّ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) يقال: ناقة طَلِيحٌ أسفار إذا جَهَّدها السير وهزَّ لها. لسان العرب (طلع).

(٣) العَيْدِيَّة: إبل منسوبة إلى العيد، والعيد: قبيلة من مَهْرَةَ، وإبل مَهْرَةَ موصوفة بالنجابة. لسان العرب (رهن، عود).

(٤) عزاه السيوطي إلى الطستي، وهو في مسائل نافع (٢٥٧).

(٥) عزاه السيوطي إلى سفيان بن عيينة في جامعه. (٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٤٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

الظماء^(١). (٢١٣/١٤)

٧٥١٨٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق جابر - ﴿شُرِبَ الْهَيْمِ﴾: هو داء يكون في الإبل تشرب فلا تروى^(٢). (ز)

٧٥١٨٣ - عن الضحَّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - ﴿شُرِبَ الْهَيْمِ﴾، قال: الهيم: الإبل العطاش، تشرب فلا تروى، يأخذها داء يقال له: الهيام^(٣). (٢١٣/١٤)

٧٥١٨٤ - قال الضحَّاك بن مُزاحِم: ﴿الْهَيْمِ﴾ الأرض السهلة ذات الرمل^(٤). (ز)

٧٥١٨٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عمران - ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾، قال: الإبل المِراض تمصّ الماء مصًّا، ولا تروى^(٥). (٢١٢/١٤)

٧٥١٨٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يزيد - في قوله: ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾، قال: الإبل يأخذها العطاش، فلا تزال تشرب حتى تهلك^(٦). (ز)

٧٥١٨٧ - عن أبي مجلز [لاحق بن حميد]، ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾، قال: كان المِراض تمصّ الماء مصًّا، ولا تروى^(٧). (٢١٢/١٤)

٧٥١٨٨ - عن الحسن البصري، قال: ﴿الْهَيْمِ﴾ الإبل العطاش^(٨). (٢١٣/١٤)

٧٥١٨٩ - عن قتادة بن دعامة، ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾، قال: ضوَال الإبل، دواب لا تروى^(٩). (٢١٢/١٤)

٧٥١٩٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿شُرِبَ الْهَيْمِ﴾، قال: الإبل العطاش^(١٠). (ز)

٧٥١٩١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾، قال: داءٌ بالإبل لا تروى معه^(١١). (ز)

٧٥١٩٢ - عن محمد بن السائب الكلبي: ﴿شُرِبَ الْهَيْمِ﴾، يعني: الإبل

(١) تفسير مجاهد ص ٦٤٤. (٢) تفسير مجاهد ص ٦٤٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٤٤/٢٢. وعزا السيوطي إلى عبد بن حميد نحوه.

(٤) تفسير الثعلبي ٢١٤/٩، وتفسير البغوي ١٩/٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٤٣/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٤٣/٢٢، وبنحوه من طريق خُصَيْف.

(٧) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(١٠) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٧٢. (١١) أخرجه ابن جرير ٣٤٤/٢٢.

العطاش^(١). (ز)

٧٥١٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَشَرِبُوا شَرِبَ الْهَيْمِ﴾ يعني بالهيم: الإبل، يأخذها داء يُقال له: الهيم، فلا تروى من الشراب، وذلك أنه يُلقى على أهل النار العطش كل يوم مرتين حتى يشربوا الشراب الهيم^(٢). (ز)

٧٥١٩٤ - عن سفيان [الثوري] - من طريق مهران - ﴿الْهَيْمِ﴾، قال: السهلة^(٣). (ز)

﴿هَذَا نَزَّلْنَاهُ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾﴾

٧٥١٩٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿هَذَا نَزَّلْنَاهُ يَوْمَ الدِّينِ﴾: كرامة يوم الحساب^(٤). (٢٥١/١٤)

٧٥١٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هَذَا﴾ الذي ذُكر من الزقوم والشراب ﴿نَزَّلْنَاهُ يَوْمَ الدِّينِ﴾ يعني: يوم الحساب^(٥). (ز)

﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾﴾

٧٥١٩٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾، يقول: أفلا تُصَدِّقُونَ^(٦). (٢٥١/١٤)

٧٥١٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ﴾ ولم تكونوا شيئاً وأنتم تعلمون ﴿فَلَوْلَا﴾ يعني: فهلاً ﴿تُصَدِّقُونَ﴾^(٧). (ز)

﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾﴾

٧٥١٩٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح -

(١) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن زمين ٣٤١/٤ - .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢١/٤ - ٢٢٢ .

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٤٤/٢٢ . وفي تفسير الثعلبي ٢١٤/٩ ، وتفسير البغوي ١٩/٨ عن سفيان: ﴿الْهَيْمِ﴾: الأرض السهلة ذات الرمل .

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه . (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢١/٤ - ٢٢٢ .

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه . (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢١/٤ - ٢٢٢ .

﴿أَفْرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾، يقول: هذا ماء الرجل^(١). (٢٥١/١٤)
 ٧٥٢٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَفْرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾ يعني: النُّطفة؛ الماء الدافق،
 ﴿ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ﴾ بشراً، ﴿أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ له؟ بل نحن نخلقه^(٢). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٢٠١ - عن حُجْرِ الْمَدْرِيِّ، قال: بثُّ عند عليٍّ، فسمعتُه وهو يُصَلِّي بالليل يقرأ،
 فمرَّ بهذه الآية: ﴿أَفْرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾ (٥٨) ﴿ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾. قال: بل أنت،
 يا رب. ثلاثاً. ثم قرأ: ﴿ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ﴾. قال: بل أنت، يا رب. ثلاثاً. ثم قرأ:
 ﴿ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ﴾. قال: بل أنت، يا رب. ثلاثاً. ثم قرأ: ﴿ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ
 شَجَرَهَا﴾. قال: بل أنت، يا رب. ثلاثاً^(٣). (٢١٣/١٤)

﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوفِينَ﴾ (٦١)

٧٥٢٠٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح -:
 ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ﴾ في المتعجل والمتأخر، ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوفِينَ﴾^(٤). (٢٥١/١٤)
 ٧٥٢٠٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ
 الْمَوْتَ﴾، قال: المتأخر والمتعجل^(٥) (٦٤٤٤). (٢١٤/١٤)
 ٧٥٢٠٤ - عن الضَّحَّاكِ بن مُزَاحِمٍ - من طريق جويبر - في قوله: ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ
 الْمَوْتَ﴾، قال: تقديره أن جعل أهل الأرض وأهل السماء فيه سواء؛ شريفهم
 وضعيفهم^(٦). (٢١٤/١٤)

﴿٦٤٤٤﴾ ذكر ابنُ عطية (٢٠٤/٨) أن الآية تحتل أن تكون بمعنى: «سَوَيْنَا وَعَدَلْنَا التَّقَدُّمُ
 وَالتَّأَخُّرُ». ثم وجهه بقوله: «أي: جعلنا الموت رُتْبًا، ليس يموت العالم دفعة واحدة، بل
 بترتيب لا يعدوه أحد».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
 (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٢/٤.
 (٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٠٥٣)، والحاكم ٤٧٧/٢، والبيهقي في سننه ٣١١/٢.
 (٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
 (٥) تفسير مجاهد ص ٦٤٤، وأخرجه ابن جرير ٣٤٦/٢٢ - ٣٤٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن
 المنذر.
 (٦) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١٨٠).

٧٥٢٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿عَنْ قَدَرْنَا يَنْكُرُ الْمَوْتَ﴾ فمنكم من يموت صغيراً، ومنكم من يموت كبيراً، أو يموت شاباً، أو شيخاً، أو يبلغ أرذل العمر. ثم خوفهم، فقال: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ يعني: بمُعْجِزِينَ إِنْ أَرَدْنَا ذَلِكَ^(١). (ز)

﴿عَلَىٰ أَنْ يُبَدَّلَ أَمْثَلُكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

٧٥٢٠٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿عَلَىٰ أَنْ يُبَدَّلَ أَمْثَلُكُمْ﴾ فيقول: نذهب بكم، ونجيء بغيركم، ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ يقول: نخلقكم فيما لا تعلمون؛ إِنْ نَشَأْ خَلَقْنَاكُمْ قِرْدَةً، وَإِنْ نَشَأْ خَلَقْنَاكُمْ خَنَازِيرَ^(٢). (٢٥١/١٤)

٧٥٢٠٧ - قال سعيد بن المسيَّب: ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ يعني: في حواصل طير، تكون بَبْرَهُوت، كأنها الخطاطيف. وِبَرَهُوت: وادٍ باليمن^(٣). (ز)

٧٥٢٠٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾، قال: في أي خلقٍ شئنا^(٤). (٢١٤/١٤)

٧٥٢٠٩ - قال الحسن البصري: ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ أي: نبَدِّل صفاتكم، ونجعلكم قِرْدَةً وخنَازير كما فعلنا بمن كان قبلكم^(٥). (٦٤٤٥). (ز)

٧٥٢١٠ - قال إسماعيل السُّدِّيِّ: ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ نخلقكم في سوء خلقكم^(٦). (ز)

٧٥٢١١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿عَلَىٰ أَنْ يُبَدَّلَ أَمْثَلُكُمْ﴾ على أن نخلق مثلكم أو أمثل منكم، ﴿وَنُنشِئَكُمْ﴾ يعني: ونخلقكم سوى خلقكم ﴿فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ من الصورة^(٧). (ز)

٦٤٤٥ وَجَّهَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٢٠٤/٨) قَوْلَ الْحَسَنِ بِقَوْلِهِ: «تَأَوَّلَ الْحَسَنُ هَذَا؛ لِأَنَّ الْآيَةَ تَنحُو إِلَى الْوَعِيدِ».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٢/٤. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) تفسير الثعلبي ٢١٥/٩، وتفسير البغوي ٢٠/٨.

(٤) تفسير مجاهد ص ٦٤٤، وأخرجه ابن جرير ٣٤٦/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير الثعلبي ٢١٥/٩، وتفسير البغوي ٢٠/٨.

(٦) تفسير الثعلبي ٢١٥/٩. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٢/٤.

﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشَأَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٢٦﴾

٧٥٢١٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح -
﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشَأَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾، يقول: فهَلَّا تَذَكَّرُونَ^(١). (٢٥١/١٤)

٧٥٢١٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ
النَّشَأَ الْأُولَىٰ﴾: إذ لم تكونوا شيئاً^(٢). (٢١٤/١٤)

٧٥٢١٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشَأَ
الْأُولَىٰ﴾، قال: خلق آدم ﷺ^(٣). (٢١٤/١٤)

٧٥٢١٥ - عن أبي عمران الجَوْنِي - من طريق جعفر بن سليمان - يقرأ هذه الآية:
﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشَأَ الْأُولَىٰ﴾، قال: هو خلق آدم^(٤). (ز)

٧٥٢١٦ - عن الضَّحَّاكِ بن مُزَاحِمٍ^(٥) - من طريق جويبر - في قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ
النَّشَأَ الْأُولَىٰ﴾ قال: خلق آدم وخلقكم، ﴿فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ فهَلَّا تصدقون^(٦). (ز)

٧٥٢١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشَأَ الْأُولَىٰ﴾ يعني: الخلق الأول
حين خلقتهم من نطفة، ثم من علقه، ثم من مُضْغَةٍ، ولم تكونوا شيئاً، ﴿فَلَوْلَا﴾ يعني:
فهَلَّا ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ في البعث أنه قادر على أن يبعثكم، كما خلقكم أول مرة ولم تكونوا
شيئاً^(٧) [٦٤٤٦]. (ز)

[٦٤٤٦] نقل ابن عطية (٢٠٥/٨) عن أكثر المفسرين قولهم: «أشار إلى خلق آدم ﷺ»،
ووقف عليه؛ لأنك لا تجد أحداً ينكر أنه من ولد آدم ﷺ، وأنه من طين». ونقل عن ==

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٤٤، وأخرجه ابن جرير ٣٤٧/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٧٢، وابن جرير ٣٤٧/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٤٧/٢٢.

(٥) جاء في طبعة الكتاب بتحقيق: د. رضاء الله المباركفوري ص ١٤٣ (٩٥) طمس مكان القائل، وقال

المحقق: لعل المظموس: عن الضَّحَّاك. وفي طبعة الكتاب بتحقيق: أبي بكر سعداوي ٢٧١/٣ (٢٠٩)

روى الأثر عن الضَّحَّاك دون إسناد.

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأحوال ١٧٥/٦ (٩٤).

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٢/٤.

﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾﴾

٧٥٢١٨ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقولن أحدكم: زرعتُ. ولكن ليقل: حرثتُ». قال أبو هريرة: ألم تسمعوا الله يقول: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾﴾. (١).

٧٥٢١٩ - عن أبي عبد الرحمن السلمي - من طريق عطاء - بمثله من قوله غير مرفوع (٢). (٢١٥/١٤)

٧٥٢٢٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ يقول: ما تزرعون، ﴿ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ يقول: أليس نحن الذي نُنبتُه، أم أنتم المُنبِتون؟ (٣). (٢٥١/١٤)

٧٥٢٢١ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ﴾، قال: تُنبِتونه (٤). (٢١٥/١٤)

٧٥٢٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ يعني: نحن الحافظون، يقول: أنتم تنبتونه أم نحن المنبتون له؟ (٥). (ز)

== بعضهم قولهم: «أراد تعالى بالنشأة الأولى: نشأة إنسان في طفولته، فيعلم المرء نشأته كيف كانت بما يرى من نشأة غيره».

(١) أخرجه ابن حبان ٣٠/١٣ (٥٧٢٣)، وابن جرير ٣٤٨/٢٢، والثعلبي ٢١٥/٩، وفيه مسلم الجرمي. قال الطبراني في المعجم الأوسط ٨٠/٨ (٨٠٢٤): «لم يرو هذا الحديث عن هشام إلا مخلد، فترد به مسلم الجرمي». وقال البيهقي في الكبرى ٢٢٨/٦ (١١٧٥١) بعد أن ذكره من قول مجاهد: «وقد روي فيه حديث مرفوع غير قوي». وقال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٤٠٩/٣ (١٢٩٠): «ذكره عبد الحق في أحكامه في باب إحياء الموات من جهة البزار، وسكت عنه، فهو صحيح عنده، وأقره ابن القطان على ذلك». وقال الهيثمي في المجموع ١٢٠/٤ (٦٥٩٣): «رواه الطبراني في الأوسط، والبزار، وفيه مسلم بن أبي مسلم الجرمي، ولم أجد من ترجمه، وبقية رجاله ثقات». قال ابن حجر في الفتح ٤/٥ عن رواية ابن أبي حاتم: «ورجاله ثقات، إلا أن مسلم بن أبي مسلم الجرمي قال فيه ابن حبان: ربما أخطأ». وقال الألباني في الصحيحة ٧١٥/٦ (٢٨٠١): «وهذا إسناد جيد، رجاله ثقات رجال مسلم، غير مسلم بن أبي مسلم الجرمي».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٧/٨ -، وعبد بن حميد - كما في الفتح ٤/٥ - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد بلفظ: عن أبي عبد الرحمن أنه كره أن يقول: زرعتُ، ويقول: حرثتُ.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٢/٤.

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٢٢٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - لا تَقُلْ: زرعْتُ. ولكن قل: حرثْتُ. إِنَّ الله هو الزارع^(١). (٢١٥/١٤)

﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَمًا﴾

٧٥٢٢٤ - قال عطاء: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَمًا﴾ تَبْنًا لا قَمْحَ فِيهِ^(٢). (ز)
٧٥٢٢٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَوْ نَشَاءُ﴾ إِذَا أُدْرِكَ وَبَلَغَ ﴿لَجَعَلْنَاهُ حُطَمًا﴾ يَعْنِي: هَالِكًا^(٣). (ز)

﴿فَطَلَّتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾

٧٥٢٢٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿فَطَلَّتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾، قال: تَعَجَّبون^(٤). (٢١٥/١٤)
٧٥٢٢٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَمًا فَطَلَّتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾، يقول: تَنْدَمون^(٥). (٢٥١/١٤)
٧٥٢٢٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيع - ﴿فَطَلَّتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾، قال: تَعَجَّبون^(٦). (ز)
٧٥٢٢٩ - عن الحسن البصري، مثله^(٧). (ز)
٧٥٢٣٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يزيد - في قوله: ﴿فَطَلَّتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾، يقول: تَلَاومون^(٨). (ز)
٧٥٢٣١ - عن الحسن البصري - من طريق أبي رجاء - ﴿فَطَلَّتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾، قال:

(٢) تفسير البغوي ٢٠/٨.

(١) أخرجه البيهقي في سننه ١٣٨/٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٤٩/٢٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٢/٤.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه عبدالرزاق ٢٧٢/٢، وابن جرير ٣٤٩/٢٢، وابن أبي حاتم - كما في الفتح ٦٢٦/٨ - بلفظ: تتعجبون مما نزل بكم في زرعكم.

(٧) أخرجه ابن المنذر - كما في الفتح ٦٢٦/٨ -.

(٨) أخرجه ابن جرير ٣٤٩/٢٢ - ٣٥٠، وبمثله من طريق سماك.

تَنَدَّمُونَ^(١) [٦٤٤٧]. (٢١٥/١٤)

٧٥٢٣٢ - قال عطاء =

٧٥٢٣٣ - ومحمد بن السائب الكلبي: ﴿فَطَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ تتعجبون بما نزل بكم في زرعكم^(٢). (ز)

٧٥٢٣٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿فَطَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾، قال: تَعَجَّبُونَ^(٣). (ز)

٧٥٢٣٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿فَطَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾، قال: تَنَدَّمُونَ^(٤). (ز)

٧٥٢٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَطَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾، يعني: تعجبون^(٥). (ز)

٧٥٢٣٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَطَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾، قال: تتفجعون حين صنع بحرثكم ما صنع به. وقرأ قول الله ﷻ: ﴿إِنَّا لَمُعْرَمُونَ﴾ [٦٦] بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ [الواقعة: ٦٦ - ٦٧]، وقرأ قول الله: ﴿وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾ [المطففين: ٣١]، قال: هؤلاء ناعمين. وقرأ قول الله - جلَّ وعز - : ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَنَعْمَ كَانُوا فِيهَا فَكِهِينَ﴾ [الدخان: ٢٥ - ٢٧]^(٦) [٦٤٤٨]. (ز)

[٦٤٤٧] وَجَّهَ ابْنُ كَثِيرٍ (٣٨٥/١٣) قول الحسن، وقتادة من طريق سعيد بقوله: «ومعناه: إما على ما أنفقتم، أو على ما أسلفتم من الذنوب».

[٦٤٤٨] اختلف في معنى: ﴿فَطَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ في هذه الآية على أقوال: الأول: تتعجبون مما نزل بكم في زرعكم. الثاني: تتلاومون. الثالث: تندمون. الرابع: تفجعون. ورجح ابن جرير (٣٥١/٢٢) - مستنداً إلى اللغة - القول الأول، وهو قول ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، ومقاتل، وعلل ذلك بأن أصله: «من التفكه بالحديث: إذا حدث الرجل الرجل بالحديث يُعجب منه، ويلهَى به، فكذلك ذلك، وكان معنى الكلام: فأقمتم ==

(١) أخرجه ابن جرير ٣٥٠/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير البغوي ٢٠/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٤٩/٢٢، وعبد الرزاق - كما في الفتح ٦٢٦/٨ - .

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٥٠/٢٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٢/٤. وفي تفسير البغوي ٢٠/٨ بنحوه منسوباً إلى مقاتل دون تعيينه.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٥٠/٢٢، ٣٥١.

﴿إِنَّا لَمُعْرَمُونَ﴾ (١١)

- ٧٥٢٣٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿إِنَّا لَمُعْرَمُونَ﴾، يقول: إِنَّا لَمُؤَارٍ بِهِ^(١). (٢٥١/١٤)
- ٧٥٢٣٩ - قال عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿إِنَّا لَمُعْرَمُونَ﴾ معذَّبون^(٢). (ز)
- ٧٥٢٤٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿إِنَّا لَمُعْرَمُونَ﴾، قال: مُلَقَّوْنَ لِلشَّرِّ^(٣). (٢١٦/١٤)
- ٧٥٢٤١ - قال مجاهد بن جبر - من طريق معمر - في قوله: ﴿إِنَّا لَمُعْرَمُونَ﴾، أي: لَمُؤَلَعٌ بِنَا^(٤). (ز)
- ٧٥٢٤٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يزيد النحوي - في قوله: ﴿إِنَّا لَمُعْرَمُونَ﴾، قال: إِنَّا لَمُؤَلَعٌ بِنَا^(٥). (ز)
- ٧٥٢٤٣ - قال الضَّحَّاكُ بن مُزَاهِمٍ: ﴿إِنَّا لَمُعْرَمُونَ﴾ غرنا أموالنا، وصار ما أنفقنا غُرْمًا علينا، والمُعْرَمُ الذي ذهب ماله بغير عَوْضٍ^(٦). (ز)
- ٧٥٢٤٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿إِنَّا لَمُعْرَمُونَ﴾: أي: مُعذَّبُونَ^(٧). (ز)
- ٧٥٢٤٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق شعبة - ﴿لَمُعْرَمُونَ﴾: لَمَلْزَمُونَ^(٨). (ز)

== تتعجبون، يُعَجِّبُ بعضكم بعضًا مما نزل بكم». واستدرك ابن عطية (٢٠٦/٨) على هذه الأقوال الأربعة بقوله: «وهذا كله تفسير لا يخصُّ اللفظة، والذي يخصُّ اللفظة هو: تطرحون الفكاهة عن أنفسكم، وهي المَسْرَّةُ والجزل، ورجلٌ فِكَّةٌ: إذا كان منبسط النفس غير مكترث بالشيء».

- (١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٢) تفسير البغوي ٢١/٨.
- (٣) تفسير مجاهد ص ٦٤٤، وأخرجه ابن جرير ٣٥٢/٢٢، والفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٣٥/٤ - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
- (٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٧٣، وابن جرير ٣٥١/٢٢.
- (٥) أخرجه ابن جرير ٣٥١/٢٢.
- (٦) تفسير البغوي ٢١/٨.
- (٧) أخرجه ابن جرير ٣٥٢/٢٢.
- (٨) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في الفتح ٦٢٦/٨ -.

٧٥٢٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: وقلتم: ﴿إِنَّا لَمَعْرُومُونَ﴾، يعني: إِنَّا لَمَوْلَعٌ بِنَا الْعُرْمِ^(١) [٦٤٤٩]. (ز)

﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾^(١٧)

٧٥٢٤٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾، قال: مَحْدُودُونَ^(٢) [٦٤٥٠]. (٢١٦/١٤)

٧٥٢٤٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾، قال: جُوزِينَا، فُحْرَمْنَا^(٣). (ز)

٧٥٢٤٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾، قال: أَي: مَحَارَفُونَ^(٤) [٦٤٥١]. (ز)

٧٥٢٥٠ - عن زيد بن أسلم - من طريق ابن عيَّاش - في قول الله: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ^(١٤) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [المعارج: ٢٤ - ٢٥]: ... والمحروم: الذي يُصاب زرعُه

[٦٤٤٩] اختلف في معنى: ﴿إِنَّا لَمَعْرُومُونَ﴾ على أقوال: الأول: إِنَّا لَمَوْلَعٌ بِنَا. الثاني: إِنَّا لَمَعْدَبُونَ. الثالث: لَمَلْقُونَ للشر.

ورجَّح ابن جرير (٣٥٢/٢٢) - مستنداً إلى لغة العرب - القول الثاني، وهو قول قتادة، وعلل ذلك بقوله: «وذلك أن الغرام عند العرب: العذاب». واستشهد ببيت من الشعر، ووجه ابن عطية (٢٠٦/٨) القول الثاني بأنه: «من الغرام وهو أشد العذاب، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥]». واستشهد له ببيت من الشعر، وذكر احتمالاً آخر: «أن يكون المعنى: إِنَّا لَمَحْمَلُونَ الغرام». ثم وجهه بقوله: «أي: غرمتنا في النفقة، وذهب زرعنا، تقول: غرمت الرجل وأغرمته فهو مُغْرَمٌ».

[٦٤٥٠] وجه ابن كثير (٣٨٥/١٣) قول مجاهد بقوله: «يعني: لا حظ لنا».

[٦٤٥١] وجه ابن كثير (٣٨٥/١٣) قول قتادة بقوله: «أي: لا يثبت لنا مال، ولا ينتج لنا ربح».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٢٢.

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٤٤، وأخرجه ابن جرير ٣٥٢/٢٢ - ٣٥٤، والفريابي - كما في تعليق التعليق ٤/٣٣٥ - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٥٣/٢٢.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/٢٧٢، وابن جرير ٣٥٣/٢٢.

أَوْ حُرْثُهُ أَوْ نَسْلَ مَا شِئْتَهُ، فَيَكُونُ لَهُ حَقٌّ عَلَى مَنْ لَمْ يُصِبْهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، كَمَا قَالَ لِأَصْحَابِ الْجَنَّةِ حِينَ أَهْلَكَ جَنَّتَهُمْ، فَقَالُوا: ﴿بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ﴾ [القلم: ٢٧]، وَقَالَ أَيْضًا: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطْمًا فَظَلَمْتُمْ فَتَكْهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُعْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥ - ٦٧] ^(١). (ز)

٧٥٢٥١ - قَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ: ﴿بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ﴾، وَلَقَلْتُمْ: بَلْ حُرْمَانَا خَيْرُهَا ^(٢). (ز)

﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾﴾

٧٥٢٥٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - مِنْ طَرِيقِ قَيْسِ بْنِ سَكَنٍ - قَالَ: إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يُنْشِئُ السَّحَابَ، فَيُرْسِلُ الرِّيحَ، فَتَوَلَّفُ السَّحَابَ، فَتُدِيرُ كَمَا تُدِيرُ اللَّقْحَةَ. وَقَرَأَ: ﴿أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾ ^(٣). (ز)

٧٥٢٥٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - مِنْ طَرِيقِ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ - ﴿أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ﴾، قَالَ: السَّحَابُ ^(٤). (٢١٦/١٤)

٧٥٢٥٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - مِنْ طَرِيقِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ وَأَبِي صَالِحٍ - ﴿أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ﴾، يَقُولُ: مِنَ السَّحَابِ ^(٥). (٢٥١/١٤)

٧٥٢٥٥ - عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ - مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ - فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ﴾، قَالَ: السَّحَابُ ^(٦). (٢١٦/١٤)

٧٥٢٥٦ - عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ =

٧٥٢٥٧ - وَقْتَادَةُ بْنُ دَعَامَةَ - مِنْ طَرِيقِ سَعِيدٍ -، مِثْلَهُ ^(٧). (٢١٦/١٤)

٧٥٢٥٨ - قَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ: ﴿أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ﴾ يَعْنِي: مِنَ السَّحَابِ، ﴿أَمْ

(١) أَخْرَجَهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ فِي الْجَامِعِ - تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ ٦١/١ - ٦٢ (١٣٦).

(٢) تَفْسِيرَ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ٢٢٢/٤.

(٣) أَخْرَجَهُ الْبَزَارُ فِي الْبَحْرِ الزَّخَارِ الْمَعْرُوفِ بِمُسْنَدِ الْبَزَارِ ١٧٩/٨ - ١٨٠ (٣٢١٢).

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٣٥٤/٢٢. وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ الْمُنْذِرِ، وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ.

(٥) عَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ مَرْدَوَيْهِ.

(٦) تَفْسِيرَ مُجَاهِدٍ ص ٦٤٥، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٣٥٢/٢٢ - ٣٥٤، وَالْفَرِيَابِيُّ - كَمَا فِي تَغْلِيْقِ التَّعْلِيْقِ ٤/

٣٣٥. - وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ، وَابْنِ الْمُنْذِرِ.

(٧) عَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٣٥٤/٢٢ عَنْ قَتَادَةَ.

نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴿١﴾ . (ز)

٧٥٢٥٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمَرْزِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ﴾ قال: المَرْزُ: السَّحَابُ اسْمُهَا، ﴿أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمَرْزِ﴾ قال: السَّحَابُ ﴿٢﴾ . (ز)

﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧﴾﴾

٧٥٢٦٠ - قال عبد الله بن عباس: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾ شديد الملوحة ﴿٣﴾ . (ز)

٧٥٢٦١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾ يقول: مُرًّا؛ ﴿فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ يقول: فهَلَّا تشكرون ﴿٤﴾ . (٢٥١/١٤)

٧٥٢٦٢ - عن عبد الله بن عباس =

٧٥٢٦٣ - ومجاهد بن جبر =

٧٥٢٦٤ - وقتادة بن دعامة، في قوله: ﴿أُجَاجًا﴾: منصَّبًا ﴿٥﴾ . (ز)

٧٥٢٦٥ - قال الحسن البصري: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾ مُرًّا ﴿٦﴾ . (ز)

٧٥٢٦٦ - عن قتادة بن دعامة: الأجاج: المرَّ ﴿٧﴾ . (ز)

٧٥٢٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَوْ نَشَاءُ﴾ بعد العُدْوِيَّةِ ﴿جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾ يعني: مَالِحًا، مُرًّا مِنْ شِدَّةِ الْمُلُوحَةِ؛ ﴿فَلَوْلَا﴾ يعني: فهَلَّا ﴿تَشْكُرُونَ﴾ رَبِّ هَذِهِ النَّعْمِ، فتوحِّدونه حين سقاكم ماءً عذبًا ﴿٨﴾ . (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٢٦٨ - عن أبي جعفر، عن النبي ﷺ أنه كان إذا شرب الماء، قال: «الحمد لله الذي سقانا عذبًا فرَاتًا برحمته، ولم يجعله مِلْحًا أُجَاجًا بذنوبنا» ﴿٩﴾ . (٢١٦/١٤)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٢٣ . (٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٥١، ٣٥٤ .

(٣) تفسير البغوي ٨/٢١ . (٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه .

(٥) أخرجه ابن جرير - كما في الفتح ٥/٢٩ - . (٦) تفسير البغوي ٨/٢١ .

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في الفتح ٥/٢٩ - . وفي المطبوع من تفسير عبد الرزاق ٢/٧٠ من طريق معمر،

ومن تفسير ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٨ من طريق سعيد، عند قوله تعالى: ﴿وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ [الفرقان: ٥٣] .

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٢٣ .

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/١٨ - .

ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٤٢٠٢) .

﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ (٧١)

٧٥٢٦٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح -
﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾، يقول: تَقْدَحُونَ^(١). (٢٥١/١٤)
٧٥٢٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ يعني: تُوقِدُونَ مِنَ
الشجر والحجارة والقصب، إلا العنَّاب^(٢). (ز)

﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ﴾ (٧٢)

٧٥٢٧١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح -
﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ﴾ يقول: خلقتهم ﴿شَجَرَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ﴾ قال: وهي مِن كُلِّ شَجَرَةٍ،
إلا في العنَّاب^(٣)، وتكون في الحجارة^(٤). (٢٥١/١٤ - ٢٥٢)
٧٥٢٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ﴾ يعني: خلقتهم شجرتها، ﴿أَمْ نَحْنُ
الْمُنْشِئُونَ﴾ يعني: الخالقون^(٥) (٦٤٥٢). (ز)

﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا﴾

٧٥٢٧٣ - عن عبد الله بن عباس، ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا﴾، قال: تذكرة للنار
الكبرى^(٦). (٢١٦/١٤)

٦٤٥٢ نقل ابن عطية (٢٠٧/٨) في معنى: ﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا﴾ عن بعض أهل النظر
قولهم: «أراد بالشجرة: نفس النار». ثم وجَّه بقوله: «كأنه تعالى يقول: نوعها أو جنسها،
فاستعار الشجرة لذلك». ثم انتقده قائلاً: «وهو قولٌ فيه تكلف».

- (١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٣/٤.
(٣) العنَّاب: شجر شائك من الفصيلة السدرية، يبلغ ارتفاعه ستة أمتار، ويطلق العنَّاب على ثمره أيضاً، وهو أحمر حلو لذيذ الطعم على شكل ثمرة النبق. الوسيط (عنب).
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٣/٤.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي - كما في الإتيان ٤٧/٢ - . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه.

- ٧٥٢٧٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً﴾، يقول: يتذكَّر بها نار الآخرة العليا^(١). (٢٥٢/١٤)
- ٧٥٢٧٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً﴾، قال: هذه النار تذكرةٌ للنار الكبرى^(٢). (٢١٦/١٤)
- ٧٥٢٧٦ - قال عكرمة مولى ابن عباس: ﴿تَذْكِرَةً﴾ تذكرةٌ للنار الكبرى؛ إذا رآها الرائي ذكر جهنم^(٣). (ز)
- ٧٥٢٧٧ - قال عطاء: ﴿تَذْكِرَةً﴾ موعظة يتعظُّ بها المؤمن^(٤). (ز)
- ٧٥٢٧٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً﴾، قال: تذكرةٌ للنار الكبرى^(٥). (٢١٧/١٤)
- ٧٥٢٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا﴾ هذه النار التي في الدنيا ﴿تَذْكِرَةً﴾ لنار جهنم الكبرى^(٦). (ز)

﴿وَمَتَّعًا لِلْمُؤْمِنِينَ﴾

- ٧٥٢٨٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَمَتَّعًا لِلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: للمسافرين^(٧). (٢١٦/١٤)
- ٧٥٢٨١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿وَمَتَّعًا لِلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: والمُتَّقِي: هو الذي لا يجد نارًا، فيُخْرِجُ زنده، فيستنور ناره، فهي متاعٌ له^(٨). (٢٥٢/١٤)
- ٧٥٢٨٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَمَتَّعًا لِلْمُؤْمِنِينَ﴾،

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٤٥، وأخرجه ابن جرير ٣٥٥/٢٢ - ٣٥٦ بنحوه من طريق جابر، وهناد (٢٣٧).

وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير البغوي ٢١/٨.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٧٣، وابن جرير ٣٥٥/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٢٣. وفي تفسير البغوي ٢١/٨ نحوه عن مقاتل دون تعيينه.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٥٦/٢٢، ويمثله من طريق عطية، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٧/٢ - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

- قال: للمستمتعين؛ الناس أجمعين. وفي لفظ: للحاضر، والبادي^(١). (٢١٦/١٤)
- ٧٥٢٨٣ - عن الضَّحَّاك بن مَرْحَم - من طريق عبيد - يقول في قوله: ﴿وَمَتَّعًا لِلْمُقْوِينَ﴾، قال: للمسافرين^(٢). (ز)
- ٧٥٢٨٤ - قال عكرمة مولى ابن عباس: ﴿وَمَتَّعًا لِلْمُقْوِينَ﴾، يعني: للمستمتعين بها من الناس أجمعين، المسافرين والحاضرين، يستضيئون بها في الظلمة، ويضطلون من البرد، ويتنفعون بها في الطبخ والخبز^(٣). (ز)
- ٧٥٢٨٥ - عن الحسن البصري، ﴿وَمَتَّعًا لِلْمُقْوِينَ﴾، قال: للمسافرين^(٤). (٢١٧/١٤)
- ٧٥٢٨٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَمَتَّعًا لِلْمُقْوِينَ﴾، قال: للمسافرين؛ كم من قوم قد سافروا، ثم أزمَلوا، فأَججوا نارًا، فاستدفؤوا بها، وانتفعوا بها!^(٥). (٢١٧/١٤)
- ٧٥٢٨٧ - قال إسماعيل السُّدِّي =
- ٧٥٢٨٨ - والربيع بن أنس: ﴿وَمَتَّعًا لِلْمُقْوِينَ﴾ يعني: للمنزليين المقترين المُرملين، الذين لا زاد معهم، يعني: نارًا يُوقدون، فيخبزون بها^(٦). (ز)
- ٧٥٢٨٩ - عن خُصِيف - من طريق عتاب بن بشير - في قوله: ﴿وَمَتَّعًا لِلْمُقْوِينَ﴾، قال: للخلق^(٧). (ز)
- ٧٥٢٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: وهي ﴿مَتَّاعًا لِلْمُقْوِينَ﴾، يعني: متاعًا للمسافرين لِمَن كان بأرض فلاة وللأعراب^(٨). (ز)
- ٧٥٢٩١ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَمَتَّعًا لِلْمُقْوِينَ﴾، قال: المُقْوِي: الجائع. وفي كلام العرب يقول: أقويتُ من هكذا
-
- (١) تفسير مجاهد ص ٦٤٥، وأخرجه ابن جرير ٣٥٥/٢٢ - ٣٥٧، وبنحوه من طريق جابر، وهناد (٢٣٧).
- وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
- (٢) أخرجه ابن جرير ٣٥٧/٢٢.
- (٣) تفسير البغوي ٢٢/٨.
- (٤) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٤٢/٤ - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٥) أخرجه عبد الرزاق ٢٧٣/٢، وابن جرير ٣٥٧/٢٢ كلاهما من طريق معمر بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٦) تفسير الثعلبي ٢١٧/٩.
- (٧) أخرجه ابن جرير ٣٥٧/٢٢.
- (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٣/٤.

وكذا. ما أكلت من هكذا وكذا شيئاً^(١) [٦٤٥٣]. (ز)

﴿فَسِيحَ بِأَسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾

٧٥٢٩٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح -
﴿فَسِيحَ بِأَسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾، يقول: فصلُّ لربِّك العظيم^(٢). (٢٥٢/١٤)

[٦٤٥٣] اختلف في معنى: «المُؤْمِنِينَ» في هذه الآية على أقوال: الأول: المسافرون. الثاني:
المستمعون بها. الثالث: الجائعون.

ورجَّح ابن جرير (٣٥٨/٢٢) - مستنداً إلى اللغة - القول الأول، وهو قول ابن عباس،
والضُّحَّاك، والحسن، وقتادة، ومقاتل، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي
قول مَنْ قال: عُنِيَ بذلك: للمسافر الذي لا زاد معه، ولا شيء له. وأصله من قولهم:
أَقْوَت الدار: إذا خَلَّتْ من أهلها وسكانها». واستشهد ببيتٍ من الشعر.
وعَلَّقَ ابن كثير (٣٨٧/١٣) على القول الثاني بقوله: «وهذا التفسير أعمُّ من غيره، فإنَّ
الحاضر والبادي من غني وفقير، الكلُّ محتاجون للطبخ والاصطلاء والإضاءة وغير ذلك من
المنافع. ثم من لطف الله تعالى أن أودعها في الأحجار، وخالص الحديد، بحيث يتمكَّن
المسافر من حمل ذلك في متاعه وبين ثيابه، فإذا احتاج إلى ذلك في منزله أخرج زنده
وأورى، وأوقد ناره فاطبخ بها واصطلى، واشتوى واستأنس بها، وانتفع بها سائر
الانتفاعات؛ فهذا أفرد المسافرون، وإن كان ذلك عاماً في حق الناس كلِّهم».

وذكر ابن عطية (٢٠٧/٨) أن معنى «المُؤْمِنِينَ» في هذه الآية: «الكائنون في الأرض القواء،
وهي الفيافي». ثم ذكر أن بعض الناس «عبر في تفسير «المُؤْمِنِينَ» بأشياء ضعيفة، كقول ابن
زيد: للجائعين ونحوه». ولم يذكر مستنداً، ثم عَلَّقَ على القول الأول بقوله: «ومن قال:
معناه: للمسافرين. فهو نحو ما قلناه، وهي عبارة ابن عباس رضي الله عنه، تقول: أصبح الرجل:
دخل في الصباح، وأصْحَرَ: دخل في الصحراء، وأقوى: دخل في الأرض القواء، ومنه:
أَقْوَت الدار، أقوى الظَّلُّ، أي: صار قواءً...».

وذكر ابن القيم (١١٤/٣) أن «المُؤْمِنِينَ»: هم المسافرون. ثم عَلَّقَ بقوله: «وخصَّ المُؤْمِنِينَ
بالذكر، وإن كانت منفعتها عامةً للمسافرين والمقيمين تنبيهاً لعباده - والله أعلم بمراده من
كلامه - على أنهم كلُّهم مسافرون، وأنهم في هذه الدار على جناح سفر ليسوا هم مقيمين
ولا مستوطنين، وأنهم عابرو سبيل وأبناء سفر».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(١) أخرجه ابن جرير ٣٥٨/٢٢.

٧٥٢٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَسَيِّحٌ﴾ يقول: اذكر التوحيد ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ يا محمد ﴿الْعَظِيمِ﴾ يعني: الكبير، فلا أكبر منه^(١). (ز)

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْعِدِ النَّجْمِ﴾

﴿قراءات:﴾

٧٥٢٩٤ - عن عبدالله بن مسعود - من طريق أبي حريز قاضي سجستان - أنه قرأ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْعِدِ النَّجْمِ﴾^(٢). (ز)

٧٥٢٩٥ - عن مُغيرة، عن إبراهيم أنه كان يقرأ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْعِدِ النَّجْمِ﴾^(٣). (ز)

٧٥٢٩٦ - عن عاصم أنه قرأ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾ ممدودة مرفوعة الألف ﴿بِمَوْعِدِ النَّجْمِ﴾ على الجماع^(٤) [٦٤٥٤]. (٢١٧/١٤)

[٦٤٥٤] اختلفت القراءة في قراءة قوله تعالى: ﴿بِمَوْعِدِ النَّجْمِ﴾ على قراءتين: الأولى: ﴿بِمَوْعِدِ النَّجْمِ﴾ على الجمع. الثانية: ﴿بِمَوْعِدِ النَّجْمِ﴾ على الأفراد. ورجح ابن جرير (٣٦٢/٢٢) «أنهما قراءتان معروفتان بمعنى واحد، فبأبئيهما قرأ القارئ فمصيبٌ».

ووجه ابن القيم (١١٦/٣) القراءة الثانية بقوله: «ومن قرأ ﴿بِمَوْعِدِ النَّجْمِ﴾ على الأفراد؛ فلدلالة الواحد المضاف إلى الجمع على التعدد، والموقع اسم جنس، والمصادر إذا اختلفت جمعت، وإذا كان النوع واحداً أفردت، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩]، فجمع الأصوات لتعدد النوع، وأفرد صوت الحمير لوحده، فإفراد موقع النجوم لوحدة المضاف إليه، وتعدد الموقع لتعددده؛ إذ لكل نجم موقع». ونحوه قال ابن عطية (٢٠٩/٨).

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٣/٤.

(٢) أخرجه الفراء في معاني القرآن ٩٤/٣.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، والكسائي، وخلف، وقرأ بقية العشرة: ﴿بِمَوْعِدِ﴾ على الجمع. انظر: النشر ٣٨٣/٢، والإتحاف ص ٥٣١.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ١٧/٨ (٢١٦٣). قال المحقق: رُسمت في الأصل بألف بعد الواو، والقراءة المنسوبة لإبراهيم بلا ألف وبإسكان الواو؛ على الأفراد (بموقع).

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿ نزول الآيات: ﴾

٧٥٢٩٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي زُمَيْلٍ - قال: مُطِرَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ شَاكِرٌ، وَمِنْهُمْ كَافِرٌ، قَالُوا: هَذِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ صَدَقَ نَوْءُ كَذَا وَكَذَا». قَالَ: فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْقِعِ الْجُورِ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾^(١). (ز)

﴿ تفسير الآيات: ﴾

﴿فَلَا أَقْسِمُ﴾

٧٥٢٩٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله: ﴿فَلَا أَقْسِمُ﴾ يقول: أقسم ﴿بِمَوْقِعِ الْجُورِ﴾^(٢). (٢٥٢/١٤)

٧٥٢٩٩ - عن سعيد بن جُبَيْرٍ - من طريق الحسن بن مسلم - ﴿فَلَا أَقْسِمُ﴾، قال: أقسم^(٣) [٦٤٥٥]. (٢١٧/١٤)

﴿بِمَوْقِعِ الْجُورِ (٧٥)﴾

٧٥٣٠٠ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق المنهال بن عمرو - ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْقِعِ الْجُورِ﴾، قال: بمحكم القرآن، فكان يَنْزِلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ نَجُومًا^(٤). (٢١٩/١٤)

[٦٤٥٥] نقل ابن عطية (٢٠٨/٨) في معنى: «لا» من قوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْسِمُ﴾ عن سعيد بن جُبَيْرٍ، وبعض النحويين قولهم: هي نافية. ثم وَجَّهَ بقوله: «كأنه تعالى يقول: فلا صحة لما يقوله الكفار، ثم ابتدأ - تبارك وتعالى - فقال: ﴿أَقْسِمُ﴾». ونقل ابن كثير (٣٨٩/١٣) عن الضَّحَّاك من طريق جويبر قوله: «إنَّ اللَّهَ لَا يَقْسِمُ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ، وَلَكِنَّهُ اسْتَفْتَحَ يَسْتَفْتَحُ بِهِ كَلَامَهُ». ثم انتقده قائلاً: «وهذا القول ضعيف». ولم يذكر مستنداً.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(١) أخرجه مسلم ١/٨٤ (٧٣).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٥٩.

(٤) أخرجه الفراء في معاني القرآن ٣/١٢٩.

وذكر السيوطي أنه بسند صحيح.

٧٥٣٠١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْجِعِ التَّجْوِيرِ﴾ قال: القرآن، ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ قال: القرآن^(١). (٢١٨/١٤)

٧٥٣٠٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: أنزل القرآن في ليلة القدر من السماء العليا إلى السماء الدنيا جملة واحدة، ثم فرّق في السنين. وفي لفظ: ثم نزل من السماء الدنيا إلى الأرض نجومًا^(٢). ثم قرأ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْجِعِ التَّجْوِيرِ﴾^(٣). (٢١٨/١٤)

٧٥٣٠٣ - عن عبد الله بن عباس: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْجِعِ التَّجْوِيرِ﴾ بألف. قال: نجوم القرآن حين ينزل^(٤). (٢١٩/١٤)

٧٥٣٠٤ - عن عبد الله بن عباس، قال: أنزل القرآن إلى السماء الدنيا جملة واحدة، ثم أنزل إلى الأرض نجومًا؛ ثلاث آيات، وخمس آيات، وأقل، وأكثر، فقال: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْجِعِ التَّجْوِيرِ﴾^(٥). (٢١٩/١٤)

٧٥٣٠٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْجِعِ التَّجْوِيرِ﴾، قال: مستقرّ الكتاب؛ أوله وآخره^(٦). (٢٢٠/١٤)

٧٥٣٠٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح -: أنّ عليّة بن الأسود أو نافع بن الحكم أتاه، فقال له: يا ابن عباس، إني أقرأ آيات من كتاب الله، أخشى أن يكون قد دخلني منها شيء. قال ابن عباس: ولم ذلك؟ قال: لأنني أسمع الله يقول: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]، ويقول: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبْرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ [الدخان: ٣]، ويقول في آية أخرى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقد نزل في الشهور كلّها شوال وغيره. قال ابن عباس: ويملك، إنّ جملة القرآن أنزل من السماء في ليلة القدر إلى

(١) أخرجه ابن جرير ١٩١/٣، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٠٤، والطبراني (١٢٤٢٦). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) نجومًا: مفروقًا، ويقال: نجمت المال: إذا وزعت. التاج (نجم).

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٦٤٥ - بنحوه، والنسائي في الكبرى (١١٥٦٥)، وابن جرير ٣٥٩/٢٢، ومحمد بن نصر ص ١٠٤، والحاكم ٥٣٠/٢، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٢٥٠). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن الأنباري في كتاب المصاحف، وابن مردويه.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٦٠/٢٢.

بدء موقع النجوم. يقول: إلى سماء الدنيا، فنزل به جبريل في ليلة منه، وهي ليلة القدر المباركة، وهي في رمضان، ثم نزل به على محمد ﷺ في عشرين سنة؛ الآية والآيتين والأكثر، فذلك قوله: ﴿فَلَا أَقْسِمُ﴾ يقول: أقسم ﴿بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾^(١). (٢٥٢/١٤)

٧٥٣٠٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الأعمش - ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾، قال: هو مُحْكَمُ الْقُرْآنِ^(٢). (٢١٩/١٤)

٧٥٣٠٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾، قال: نجوم السماء^(٣). (٢١٨/١٤)

٧٥٣٠٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - قوله: ﴿بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾، قال: في السماء، ويقال: مطالعها ومساقطها^(٤). (ز)

٧٥٣١٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يزيد - في قوله: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾، قال: أنزل الله القرآن نجومًا؛ ثلاث آيات، وأربع آيات، وخمس آيات^(٥). (ز)

٧٥٣١١ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق المعتمر، عن أبيه -: إن القرآن نزل جميعًا، فوضع بمواقع النجوم، فجعل جبريل يأتي بالسورة، وإنما نزل جميعًا في ليلة القدر^(٦). (ز)

٧٥٣١٢ - قال الحسن البصري - من طريق قتادة - في قوله: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾، قال: انكدارها، وانتشارها يوم القيامة^(٧). (٢١٨/١٤)

٧٥٣١٣ - عن الحسن البصري، ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾، قال: بمغاييها^(٨). (٢١٨/١٤)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٦٠/٢٢، ومحمد بن نصر ص ١٠٤ بلفظ: النجوم: القرآن، وابن الضريس (١٣٠).

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٤٥، وأخرجه ابن جرير ٣٦٠/٢٢ - ٣٦١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مجاهد ص ٦٤٥، وأخرجه ابن جرير ٣٦٠/٢٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٦٠/٢٢. (٦) أخرجه ابن جرير ٣٦٠/٢٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ٣٦١/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٥٣١٤ - قال عطاء: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْجِعِ النُّجُومِ﴾، أراد: منازلها^(١). (ز)

٧٥٣١٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْجِعِ النُّجُومِ﴾، قال: بمساقطها^(٢). (٢١٨/١٤)

٧٥٣١٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْجِعِ النُّجُومِ﴾، قال: بمنازل النجوم^(٣). (٢١٨/١٤)

٧٥٣١٧ - قال محمد بن السائب الكلبي - من طريق معمر - ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْجِعِ النُّجُومِ﴾: هو القرآن كان ينزل نجومًا^(٤). (ز)

٧٥٣١٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْجِعِ النُّجُومِ﴾ يعني: بمساقط النجوم من القرآن كله أوله وآخره في ليلة القدر، نزل من اللوح المحفوظ من السماء السابعة إلى السماء الدنيا إلى السفرة، وهم الكتبة من الملائكة، نظيرها في ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ [١٥ - ١٦]: ﴿يَأْتِي سَفَرٌ ﴿١٥﴾ كَرَامٌ بَرٌّ ﴿١٦﴾﴾^(٥). (ز)

٦٤٥٦ اختُلف في معنى: «النجوم» التي أقسم بمواقعها في هذه الآية على قولين: الأول: أنها نجوم السماء. وفي مواقعها ثلاثة أقوال: أحدها: منازلها. ثانيها: مساقطها. ثالثها: انتشارها عند قيام الساعة. الثاني: أنها آيات القرآن، ومواقعها: نزولها شيئاً بعد شيء. ووجه ابن القيم (١١٥/٣) قول من قال: إنها نجوم السماء، ومواقعها: مساقطها. بقوله: «وعلى هذا فتكون المناسبة بين ذكر النجوم في القسم وبين المُقسَم عليه وهو القرآن من وجوه: أحدها: أن النجوم جعلها الله يُهتدى بها في ظلمات البر والبحر، وآيات القرآن يُهتدى بها في ظلمات الجهل والغي، فتلك هداية في الظلمات الحسية، وآيات القرآن في الظلمات المعنوية؛ فجمع بين الهديتين، مع ما في النجوم من الرجوم للشياطين، وفي آيات القرآن من رجوم شياطين الإنس والجن، والنجوم آياته المشهودة المعانية، والقرآن آياته المتلوة السمعية، مع ما في مواقعها عند الغروب من العبرة والدلالة على آياته القرآنية ومواقعها عند النزول».

وعلق ابن عطية (٢٠٩/٨) على القول الثاني بقوله: «ويؤيد هذا القول عود الضمير على القرآن في قوله سبحانه: ﴿إِنَّهُمْ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾، وذلك أن ذكوره لم يتقدم إلا على هذا التأويل، =

(١) تفسير البغوي ٢٢/٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٦١/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٧٣، وابن جرير ٣٦١/٢٢.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٧٣. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٢٣.

﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ (٧٦)

٧٥٣١٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾: هذا القرآن قَسَمٌ عَظِيمٌ^(١). (٢١٨/١٤)

٧٥٣٢٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح -: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ﴾ والقَسَم قَسَمٌ إلى قوله: ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾^(٢). (٢٥٢/١٤)

٧٥٣٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم عَظَمَ القَسَمَ، فقال: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾^(٣). (ز)

﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ (٧٧) فِي كِتَابِ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾

٧٥٣٢٢ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ (٧٧) فِي كِتَابِ مَكْنُونٍ، قال: «عند الله في صُحُفٍ مُطَهَّرَةٍ»^(٤). (٢٢٢/١٤)

٧٥٣٢٣ - عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ: ﴿فِي كِتَابِ مَكْنُونٍ﴾، قال: «مكنون من

== وَمَنْ لَا يَتَأَوَّلُ هَذَا التَّأْوِيلَ يَقُولُ: إِنَّ الضَّمِيرَ يَعُودُ عَلَى الْقُرْآنِ وَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ ذِكْرٌ لَشَهْرَةِ الْأَمْرِ وَوَضُوحِ الْمَعْنَى، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢]، وَ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦] وَغَيْرِ ذَلِكَ».

وَرَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٣٦١/٢٢) - مُسْتَنْدًا إِلَى الْأَغْلَبِ فِي اللُّغَةِ - أَنَّهُ قَسَمٌ بِمَسَاقِطِ النُّجُومِ وَمَغَايِبِهَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ قَوْلٌ مُجَاهِدٌ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، وَقَوْلُ الْحَسَنِ، وَقِتَادَةَ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدٍ، وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: «وَذَلِكَ أَنَّ الْمَوَاقِعَ جَمَعَ مَوْعٍ، وَالْمَوْعُ الْمَفْعِلُ، مِنْ وَقَعَ يَقَعُ مَوْعًا، فَالْأَغْلَبُ مِنْ مَعَانِيهِ وَالْأَظْهَرُ مِنْ تَأْوِيلِهِ مَا قَلْنَا فِي ذَلِكَ، وَلِذَلِكَ قَلْنَا: هُوَ أَوْلَى مَعَانِيهِ بِهِ».

وزاد ابن عطية (ينظر: ٢١٠/٨) قولاً أنّ مواقع النجوم: عند الانقضاء إثر العفاريث.

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٦٤٥ - وعزا السيوطي نحوه إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٣/٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال السيوطي: «بسندٍ واه».

الشُّرَكَ، وَمِنَ الشَّيَاطِينِ^(١). (ز)

٧٥٣٢٤ - عن أبي الشعثاء جابر بن زيد =

٧٥٣٢٥ - وأبي نَهِيكَ - من طريق عبيد الله العَتَكِيِّ - في قوله: ﴿فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾، قال: هو كتاب من السماء^(٢). (ز)

٧٥٣٢٦ - عن سعيد بن جُبَيْر، في قوله: ﴿فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾، قال: في السماء^(٣). (٢٢٢/١٤)

٧٥٣٢٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾، قال: القرآن في كتابه المكنون، الذي لا يمسه شيء من تراب ولا غُبَارٍ^(٤). (٢٢٠/١٤)

٧٥٣٢٨ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾، قال: هو عند ربِّ العالمين^(٥). (ز)

٧٥٣٢٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق سفيان، عن أبيه - ﴿فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾، قال: التوراة، والإنجيل^(٦). (٢٢٠/١٤)

٧٥٣٣٠ - عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾، قال: القرآن الكريم هو القرآن، والكتاب المكنون هو اللوح المحفوظ^(٧). (٢٢٠/١٤)

٦٤٥٧ اختُلف في معنى: ﴿فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾ - بعد اتفاقهم على أن «المكنون»: المصون - على أقوال: الأول: أنه كتاب في السماء. الثاني: أنه التوراة والإنجيل. الثالث: اللوح المحفوظ.

ووجَّه ابن عطية (٢١٠/٨) القول الثاني بقوله: «كأنه تعالى قال: إنه لكتاب كريم، ذكر كرمه وشرفه في كتاب مكنون، فمعنى الآية - على هذا -: الاستشهاد بالكتب المنزلة، وهذا ==

(١) سيأتي بتمامه مع تخريجه في الآية التالية. (٢) أخرجه ابن جرير ٣٦٣/٢٢.

(٣) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف (١٨٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مجاهد ص ٦٤٦، وابن جرير ٣٦٣/٢٢، والبيهقي في المعرفة ١٨٧/١ عقب (١٠٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٦٣/٢٢.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير. ووقع عند ابن جرير ٣٦٣/٢٢ في تفسير قوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ قال: حملة التوراة والإنجيل. وسيأتي.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

== كقولهِ **﴿١٦﴾**: **﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾** [التوبة: ٣٦]. ونقل عن بعض المتأولين أن المراد: «مصاحف المسلمين، وكانت يوم نزلت الآية لم تكن». ثم وجهه بقوله: «فهى - على هذا - إخبار بغيب، وكذلك هو كتاب مصون إلى يوم القيامة، ويؤيد هذا لفظة **المَّسِّ**؛ فإنها تشير إلى المصاحف، وهي مستعارة من **مسّ** الملائكة».

ورجَّح ابن القيم (١١٧/٣) - مستندًا إلى دلالة ظاهر الآية - أن «الكتاب المكنون»: هو الكتاب الذي بأيدي الملائكة، فقال: «والصحيح أنه الكتاب الذي بأيدي الملائكة، وهو المذكور في قوله: **﴿فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ ﴿١٣﴾ مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾﴾** [عبس: ١٣ - ١٦]، ويدل على أنه الكتاب الذي بأيدي الملائكة قوله: **﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾**، فهذا يدل على أنه بأيديهم يمسونه، وهذا هو الصحيح في معنى الآية. ثم بيّن أوجه ترجيح هذا القول، وانتقد قول من قال: إن المراد مصاحف المسلمين مستندًا إلى الدلالة العقلية، فقال: «أحدها: أن الآية سيقت تنزيهاً للقرآن أن تنزل به الشياطين، وأن محله لا يصل إليه فيمسّه إلا المطهرون، فيستحيل على أخابث خلق الله وأنجسهم أن يصلوا إليه أو يمسونه، كما قال تعالى: **﴿وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾** [الشعراء: ٢١٠ - ٢١١]، فنفي الفعل وتأتيه منهم، وقدرتهم عليه، فما فعلوا ذلك ولا يليق بهم، ولا يقدرون عليه، فإنّ الفعل قد ينتفي عمّن يحسن منه، وقد يليق بمن لا يقدر عليه، فنفي عنهم الأمور الثلاثة، وكذلك قوله في سورة عبس [١٣ - ١٦]: **﴿فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ ﴿١٣﴾ مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾**، فوصف محله بهذه الصفات بيانًا أنّ الشيطان لا يمكنه أن يتنزل به، وتقدير هذا المعنى أهم وأجمل وأنفع من بيان كون المصحف لا يمسه إلا طاهر. الوجه الثاني: أنّ السورة مكية، والاعتناء في السور المكية إنما هو بأصول الدين، من تقرير التوحيد والمعاد والنبوة، وأما تقرير الأحكام والشرائع فمظنة السور المدنية. الثالث: أنّ القرآن لم يكن في مصحف عند نزول هذه الآية، ولا في حياة رسول الله ﷺ، وإنما جمع في المصحف في خلافة أبي بكر، وهذا وإن جاز أن يكون باعتبار ما يأتي فالظاهر أنه إخبار بالواقع حال الإخبار، يوضحه الوجه الرابع: وهو قوله: **﴿فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾** والمكنون: المصون المستور عن الأعين الذي لا تناله أيدي البشر، كما قال تعالى: **﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾** [الصافات: ٤٩] وهكذا قال السلف، قال الكلبي: مكنون من الشياطين. وقال مقاتل: مستور. وقال مجاهد: لا يصيبه تراب ولا غبار. وقال أبو إسحاق: مصون في السماء. يوضحه الوجه الخامس: أنّ وصفه بكونه مكنونًا نظير وصفه بكونه محفوظًا؛ فقوله: **﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾** كقوله: **﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ نَجِيدٌ ﴿١١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾** [البروج: ٢١ - ٢٢] يوضحه الوجه السادس: أنّ هذا أبلغ في الردّ على المكذّبين وأبلغ في ==

== تعظيم القرآن من كون المصحف لا يمسه مُحدث. الوجه السابع: قوله: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ بالرفع، فهذا خبر لفظاً ومعنى، ولو كان نهياً لكان مفتوحاً، ومن حمل الآية على النهي احتاج إلى صرف الخبر عن ظاهره إلى معنى النهي، والأصل في الخبر والنهي حمل كل منهما على حقيقته، وليس ههنا موجب يوجب صرف الكلام عن الخبر إلى النهي. الوجه الثامن: أنه قال: ﴿إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ ولم يقل: إلا المتطهرون، ولو أراد به منع المُحدث من مسه لقال: إلا المتطهرون، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، وفي الحديث: «اللَّهُمَّ، اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين». فالمتطهر فاعل التطهير، والمطهر الذي طهره غيره، فالتوضئ متطهر، والملائكة مطهرون. الوجه التاسع: أنه لو أريد به المصحف الذي بأيدينا لم يكن في الإخبار عن كونه مكنوناً كبير فائدة؛ إذ مجرد كون الكلام مكنوناً في كتاب لا يستلزم ثبوته، فكيف يمدح القرآن بكونه مكنوناً في كتاب، وهذا أمر مشترك، والآية إنما سيقت لبيان مدحه وتشريفه وما اختص به من الخصائص التي تدل على أنه منزلٌ من عند الله وأنه محفوظ مضمون لا يصل إليه شيطان بوجهٍ ما، ولا يمسّ محله إلا المطهرون وهم السفرة الكرام البررة. الوجه العاشر: ما رواه سعيد بن منصور في سننه: حدثنا أبو الأحوص، حدثنا عاصم الأحول، عن أنس بن مالك، في قوله: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾، قال: ﴿الْمُطَهَّرُونَ﴾ الملائكة. وهذا عند طائفة من أهل الحديث في حكم المرفوع، وقال الحاكم: تفسير الصحابة عندنا في حكم المرفوع، ومن لم يجعله مرفوعاً فلا ريب أنه عنده أصح من تفسير من بعد الصحابة، والصحابة أعلم الأمة بتفسير القرآن، ويجب الرجوع إلى تفسيرهم. وقال حرب في مسأله: سمعت إسحاق في قوله: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ قال: النسخة التي في السماء لا يمسه إلا المطهرون قال الملائكة».

وذكر ابنُ تيمية (١٨٩/٦) أن اللوح المحفوظ مراد من هذه الآية، فقال: «والصحيح اللوح المحفوظ الذي في السماء مراد من هذه الآية، وكذلك الملائكة مرادون من قوله: ﴿الْمُطَهَّرُونَ﴾ لوجوه: أحدهما: إنَّ هذا تفسير جماهير السلف من الصحابة ومن بعدهم حتى الفقهاء الذين قالوا: لا يمس القرآن إلا طاهر، من أئمة المذاهب صرحوا بذلك، وشبهوا هذه الآية بقوله: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝١١ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ۝١٢ فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ ۝١٣ تَرْوَاهُ مَطَّهَّرِينَ ۝١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝١٥ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۝١٦﴾ [عبس: ١١ - ١٦]. وثانيها: أنه أخبر أن القرآن جميعه في كتاب، وحين نزلت هذه الآية لم يكن نزل إلا بعض المكي منه، ولم يجمع جميعه في المصحف إلا بعد وفاة النبي ﷺ. وثالثها: أنه قال: ﴿فِي كِتَابٍ مَّكُونٍ﴾ والمكنون: المصون المحرر الذي لا تناله أيدي المضللين، فهذه صفة اللوح المحفوظ. ورابعها: أن قوله: ==

٧٥٣٣١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ أقسم بأنه قرآن كريم، ثم قال في ﴿حَمْرٌ﴾ السجدة: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ [فصلت: ٤١] كرمه الله وأعزه، فقال: هذا القرآن ﴿فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾، يعني: مستور من خلقه، عند الله في اللوح المحفوظ، عن يمين العرش^(١). (ز)

٧٥٣٣٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله: ﴿فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾، قال: هو كتاب لا يمسه إلا المطهرون، زعموا أن الشياطين تنزلت به على محمد، فأخبرهم الله أنها لا تقدر على ذلك، ولا تستطيعه، وما ينبغي لهم أن ينزلوا بهذا، وهو محجوب عنهم. وقرأ قول الله: ﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَبِيعُونَ﴾ (٢١) إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَزُولُونَ﴾ [الشعراء: ٢١١ - ٢١٢] (٢) ٦٤٥٨. (ز)

﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (٧٩)

﴿قراءات:﴾

٧٥٣٣٣ - عن قتادة، قال: في قراءة ابن مسعود: (مَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) (٣). (٢٢١/١٤)

﴿تفسير الآية، وأحكامها:﴾

٧٥٣٣٤ - عن معاذ بن جبل، قال: قلنا: يا رسول الله، أنمس القرآن على غير

== ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ صفة للكتاب، ولو كان معناها الأمر لم يصح الوصف بها، وإنما يوصف بالجملة الخبرية. وخامسها: أنه لو كان معنى الكلام الأمر لقليل: فلا يمسه؛ لتوسط الأمر بما قبله. وسادسها: أنه قال: ﴿الْمُطَهَّرُونَ﴾، وهذا يقتضي أن يكون تطهيرهم من غيرهم، ولو أريد طهارة بني آدم فقط لقليل: المتطهرون، كما قال تعالى: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا لِلَّهِ حُبَّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]. وسابعها: أن هذا مسوق لبيان شرف القرآن، وعلوه، وحفظه».

٦٤٥٨ علق ابن كثير (٣٩٠/١٣) على قول ابن زيد بقوله: «وهذا القول قول جيد».

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٦٣/٢٢.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٤/٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٦٦/٢٢ - ٣٦٧.

وهي قراءة شاذة. انظر: البحر المحيط ٢١٤/٨.

وضوء؟ قال: «نعم، إلا أن تكون على الجنابة». قال: قلنا: يا رسول الله، فقله: ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾؟ قال: «يعني: لا يمس ثوابه إلا المؤمنين». قال: قلنا: فقله: ﴿فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾؟ قال: «مكنون من الشرك، ومن الشياطين»^(١). (ز)

٧٥٣٣٥ - عن خالد بن معاذ، قال: قلنا: يا رسول الله، نمس القرآن على غير وضوء؟ قال: «نعم، إلا أن تكون على الجنابة». قال: قلنا: يا رسول الله، فقله: ﴿كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾؟ يعني: «مكنوناً من الشرك، ومن الشيطان» ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ يعني: «لا يمس ثوابه إلا المؤمنون»^(٢). (ز)

٧٥٣٣٦ - عن عبد الله بن عباس، عن النبي ﷺ: ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾، قال: المُقْرَبُونَ^(٣). (٢٢٢/١٤)

٧٥٣٣٧ - عن علقمة، قال: أتينا سلمان الفارسي، فخرج علينا من كنيف له، فقلنا له: لو توضأت، يا أبا عبد الله، ثم قرأت علينا سورة كذا وكذا. قال: إنما قال الله: ﴿فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾ ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾، وهو الذكر الذي في السماء لا يمسه إلا الملائكة. ثم قرأ علينا من القرآن ما شئنا^(٤). (٢٢٢/١٤)

٧٥٣٣٨ - عن عبدالرحمن بن يزيد، قال: كُنَّا مع سلمان، فانطلق إلى حاجة، فتواري عتاً، فخرج إلينا، فقلنا: لو توضأت؟ فسألناك عن أشياء من القرآن. فقال: سلوني، فإني لست أمسه، إنما يمسه المطهرون. ثم تلا: ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾^(٥). (٢٢٣/١٤)

٧٥٣٣٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل ١/٥١٠ - ٥١١ (١٤٠) في ترجمة إسماعيل بن زياد.

قال ابن حبان في المجروحين ١/١٢٩ (٥٠): «إسماعيل بن زياد شيخ دجال، لا يحلّ ذكره في الحديث إلا على سبيل القدح فيه». وقال ابن عدي: «إسماعيل بن زياد... منكر الحديث». ثم قال: «وإسماعيل بن أبي زياد هذا عامة ما يرويه لا يتابعه أحد عليه، إما إسناداً، وإما متناً».

(٢) أخرجه الجوزقاني في الأباطيل ص ٢٠١ - ٢٠٢ (٣٥٨).

وقال: «هذا حديث موضوع باطل، لا أصل له، ولم يروه عن ثور غير إسماعيل بن أبي زياد، وهو متروك الحديث».

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال السيوطي: «بسندٍ واه».

(٤) أخرجه عبد الرزاق (١٣٢٥). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١/١٠٣، والحاكم ٢/٤٧٧. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

- ﴿الْمُطَهَّرُونَ﴾، قال: الكتاب المنزّل الذي في السماء لا يمسه إلا الملائكة^(١). (٢٢١/١٤)
- ٧٥٣٤٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السديّ، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾: وهم السّفرة، والسّفرة هم الكتّبة^(٢). (٢٥٢/١٤)
- ٧٥٣٤١ - قال عبد الله بن عباس: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ من الشّرك^(٣). (ز)
- ٧٥٣٤٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفيّ - قال: إذا أراد الله أن ينزل كتابًا نسخته السّفرة، فلا يمسه إلا المطهّرون. قال: يعني: الملائكة^(٤). (ز)
- ٧٥٣٤٣ - عن أنس بن مالك، ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾، قال: الملائكة^(٥). (٢٢١/١٤)
- ٧٥٣٤٤ - عن أبي العالية الرّياحيّ - من طريق عاصم - في قوله: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾، قال: الملائكة، ليس أنتم بأصحاب الذنوب^(٦). (٢٢٢/١٤)
- ٧٥٣٤٥ - عن أبي الشعثاء جابر بن زيد =
- ٧٥٣٤٦ - وأبي نهيك - من طريق عبيد الله العتكيّ - في قوله: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾، يقول: الملائكة^(٧). (ز)
- ٧٥٣٤٧ - قال عطاء: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾، قال: لا يقبل الورق من المصحف إلا المتوضّئ^(٨). (ز)
- ٧٥٣٤٨ - عن سعيد بن جبّير - من طريق الربيع - في قوله: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾، قال: الملائكة^(٩). (٢٢٢/١٤)
- ٧٥٣٤٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾، قال: الملائك^(١٠). (ز)

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ٦٤٦ - وابن جرير ٣٦٢/٢٢ بلفظ: الكتاب الذي في السماء، والبيهقي في المعرفة (١٠٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) تفسير الثعلبي ٢٢٠/٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٦٤/٢٢.

(٥) أخرجه البيهقي في المعرفة ١٨٧/١. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٦٥/٢٢، وابن أبي شيبة ٥٤٨/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ٣٦٤/٢٢.

(٨) تفسير الثعلبي ٢١٩/٩.

(٩) أخرجه ابن جرير ٣٦٤/٢٢، وابن أبي داود في المصاحف (١٨٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(١٠) تفسير مجاهد ص ٦٤٦، وأخرجه ابن جرير ٣٦٥/٢٢.

- ٧٥٣٥٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق ابن يمان، عن سفيان، عن أبيه - ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾، قال: حملة التوراة والإنجيل^(١). (٢٢٠/١٤)
- ٧٥٣٥١ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق مهرا، عن سفيان، عن أبيه - ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾، قال: الملائكة^(٢). (ز)
- ٧٥٣٥٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ قال: ذاكم عند رب العالمين، ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ من الملائكة، فأما عندكم فيمسه المشرك النجس، والمنافق الرجس^(٣). (٢٢١/١٤)
- ٧٥٣٥٣ - عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾، قال: الملائكة عليهم السلام، هم المطهرون من الذنوب^(٤). (٢٢٠/١٤)
- ٧٥٣٥٤ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق حيّان - قال: ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ هم السفرة الكرام البررة^(٥). (ز)
- ٧٥٣٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ لا يمس ذلك الكتاب إلا المطهرون من الذنوب، وهم الملائكة السفرة في سماء الدنيا، ينظر إليه الربّ - جلّ وعزّ - كلّ يوم^(٦). (ز)
- ٧٥٣٥٦ - عن مالك [بن أنس] - من طريق القعنبي -: أحسن ما سمعت في هذه الآية: ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ أنها بمنزلة الآية التي في عبس [١٦ - ١٣]: ﴿فِي مُحْضٍ مُكْرَمٍ﴾ إلى قوله: ﴿كَرِيمٍ بَرِّزٍ﴾^(٧). (٢٢٣/١٤)
- ٧٥٣٥٧ - قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾، قال: الملائكة والأنبياء والرُّسل التي تنزل به من عند الله مطهرة، والأنبياء مطهرة، فجبريل ينزل به مظهر، والرُّسل الذين تجيئهم به مطهرون، فذلك قوله: ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾، والملائكة والأنبياء والرُّسل من الملائكة،

(١) أخرجه ابن جرير ٣٦٥/٢٢. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٦٥/٢٢.

(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢٧٣/٢، وابن جرير ٣٦٦/٢٢، ومن طريق سعيد بنحوه. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير الثعلبي ٢١٩/٩، وتفسير البغوي ٢٣/٨.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٤/٤. (٧) عزه السيوطي إلى ابن المنذر.

والرُّسُلُ من بني آدم، فهؤلاء ينزلون به مُطَهَّرُونَ، وهؤلاء يتلونهُ على الناس مُطَهَّرُونَ. وقرأ قول الله: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [عبس: ١٥ - ١٦]، قال: بأيدي الملائكة الذين يُحصون على الناس أعمالهم ^(١) [٦٤٥٩]. (ز)

﴿ آثار متعلقة بالآية: ﴾

٧٥٣٥٨ - عن معاذ بن جبل: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ كَتَبَ لَهُ فِي عَهْدِهِ: أَلَا

[٦٤٥٩] اِخْتَلَفَ فِي الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ بِنَاءً عَلَى اِخْتِلَافِهِمْ فِي مَعْنَى: «الكتاب المكنون» على أقوال: الأول: مَنْ قَالَ: إِنَّ «الكتاب المكنون» هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، ذَكَرُوا فِي «المَطَهَّرِينَ» عِدَّةَ أَقْوَالٍ: أَحَدُهَا: هُمُ الْمَلَائِكَةُ. ثَانِيهَا: هُمُ الَّذِينَ قَدْ طَهَّرُوا مِنَ الذُّنُوبِ كَالْمَلَائِكَةِ وَالرُّسُلِ. ثَالِثُهَا: لَا يَمْسُهُ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ مِنَ الْأَحْدَاثِ وَالْأَنْجَاسِ. الثَّانِي: وَمَنْ قَالَ: إِنَّ «الكتاب المكنون» هُوَ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ، قَالَ: «المَطَهَّرُونَ» هُمُ حَمَلَةُ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ. الثَّلَاثُ: وَمَنْ قَالَ: إِنَّ «الكتاب المكنون» هُوَ مُصَاحِفُ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ: «المَطَهَّرُونَ» هُمُ الْمُطَهَّرُونَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْجَنَابَةِ وَالْحَدَثِ الْأَصْغَرِ.

وَوَجَّهَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٢١٠/٨) الْقَوْلَ الْأَوَّلَ بِقَوْلِهِ: «وَلَيْسَ فِي الْآيَةِ - عَلَى هَذَا الْقَوْلِ - حُكْمٌ مَسَّ الْمُصْحَفَ لِسَائِرِ بَنِي آدَمَ».

وَرَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٣٦٧/٢٢) - مُسْتَنْدًا إِلَى ظَاهِرِ الْآيَةِ - شُمُولَ الْمَعْنَى لِجَمِيعِ الْأَقْوَالِ، فَقَالَ: «وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا: أَنَّ اللَّهَ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - أَخْبَرَ أَنْ لَا يَمَسُّ الْكِتَابَ الْمَكْنُونُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ، فَعَمَّ بِخَبْرِهِ الْمُطَهَّرِينَ، وَلَمْ يَخْصُصْ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ؛ فَالْمَلَائِكَةُ مِنَ الْمُطَهَّرِينَ، وَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ مِنَ الْمُطَهَّرِينَ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ مُطَهَّرًا مِنَ الذُّنُوبِ فَهُوَ مِمَّنْ اسْتُثْنِيَ، وَعَنِي بِقَوْلِهِ: ﴿إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾».

وَذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٢١٠/٨) أَنَّ «مَنْ قَالَ بِأَنَّهَا مُصَاحِفُ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ: إِنَّ قَوْلَهُ: لَا يَمَسُّهُ إِخْبَارٌ مُضْمَنَةٌ النَّهْيِ، وَضَمَّةُ السَّيْنِ عَلَى هَذَا ضَمَّةُ إِعْرَابٍ، وَقَالَ بَعْضُ هَذِهِ الْفِرْقَةِ: بَلِ الْكَلَامُ نَهْيٌ، وَضَمَّةُ السَّيْنِ ضَمَّةُ بِنَاءٍ». ثُمَّ انْتَقَدَ (٢١١/٨) - مُسْتَنْدًا إِلَى اللَّغَةِ - مَنْ قَالَ بِأَنَّهُ نَهْيٌ، فَقَالَ: «وَالْقَوْلُ بِأَنَّ ﴿لَا يَمَسُّهُ﴾ نَهْيٌ قَوْلٌ فِيهِ ضَعْفٌ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ خَبْرًا فَهُوَ فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى بَعْدَ ذَلِكَ: ﴿تَنْزِيلٌ﴾ صِفَةٌ أَيْضًا، فَإِذَا جَعَلْنَاهُ نَهْيًا جَاءَ مَعْنَى أَجْنَبِيًّا مُعْتَرِضًا بَيْنَ الصِّفَاتِ، وَذَلِكَ لَا يَحْسُنُ فِي رِصْفِ الْكَلَامِ فَتَدْبِيرِهِ، وَفِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ: (مَا يَمَسُّهُ)، وَهَذَا يَقْوِي مَا رَجَّحْتَهُ مِنَ الْخَبْرِ الَّذِي مَعْنَاهُ: حَقُّهُ وَقَدْرُهُ أَنْ لَا يَمَسَّهُ إِلَّا طَاهِرٌ».

يمسّ القرآن إلا طاهر^(١). (٢٢٤/١٤)

٧٥٣٥٩ - عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يمسّ القرآن إلا طاهر»^(٢). (٢٢٣/١٤)

٧٥٣٦٠ - عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جدّه: أن النبي ﷺ كتب إليه: «لا يمسّ القرآن إلا طاهر»^(٣). (٢٢٤/١٤)

٧٥٣٦١ - عن محمد بن عمرو بن حزم، قال: في كتاب النبي ﷺ لعمر بن حزم: «ولا تمسّ القرآن إلا على طهر»^(٤). (٢٢٣/١٤)

٧٥٣٦٢ - سئل علي بن أبي طالب: أيمسّ المُحدِثُ المصحفَ؟ قال: لا^(٥). (ز)

٧٥٣٦٣ - روي أنّ مُصعب بن سعد بن أبي وقاص كان يقرأ من المصحف، فأدخل يده، فحكّ ذكره، فأخذ أبوه المصحف من يده، وقال: قم فتوضأ، ثم خذ^(٦). (ز)

٧٥٣٦٤ - عن عبدالله بن عمر: أنّه كان لا يمسّ المصحفَ إلا متوضئاً^(٧). (٢٢٣/١٤)

٧٥٣٦٥ - قال عكرمة: كان عبدالله بن عباس ينهى أن يُمكن أحدٌ من اليهود والنصارى من قراءة القرآن^(٨). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٣١٣/١٢ (١٣٢١٧)، والدارقطني ٢١٩/١ (٤٣٧).

في إسناده سليمان بن موسى. قال مغلطاي في شرح ابن ماجه ص ٧٦١: «سند صحيح». وقال ابن عبد الهادي في تنقيح التحقيق ٢٣١/١ (٢٦١): «سليمان بن موسى؛ قال البخاري: عنده مناكير. وقال النسائي: ليس بالقوي في الحديث. ووثقه يحيى بن معين، ودحيم، والترمذي، وابن عدي، وغيرهم». وقال الهيثمي في المجمع ٢٧٦/١ (١٥١٢): «رواه الطبراني في الكبير، والصغير، ورجاله مؤثّقون». وقال المناوي في التيسير ٥٠٦/٢: «وإسناده صحيح، ورمز المؤلف - السيوطي - لحسنه تقصير». وينظر ما قاله الألباني في الإرواء ١٥٩/١ - ١٦٠ (١٢٢).

(٣) أخرجه الدارمي ٢١٤/٢ (٢٢٦٦)، وابن حبان ٥٠١/١٤ - ٥١٠ (٦٥٥٩)، والحاكم ٥٥٢/١ (١٤٤٧) كلاهما مطولاً، وعبدالرزاق ٢٨٢/٣ (٣١٤٩). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح». قال ابن كثير في تفسيره ٥٤٥/٧: «وقد أسنده الدارقطني عن عمرو بن حزم، وعبدالله بن عمر، وعثمان بن أبي العاص، وفي إسناده كل منها نظر». وقال الألباني في الإرواء ١/١٥٨ (١٢٢): «صحيح».

(٤) أخرجه الدارقطني ٢١٨/١ - ٢١٩ (٤٣٥، ٤٣٦)، والبيهقي في الكبرى ١٤١/١ (٤٠٨). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وينظر تخريج الحديث السابق.

(٥) تفسير الثعلبي ٢٢٠/٩.

(٦) تفسير الثعلبي ٢٢٠/٩.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٨) تفسير الثعلبي ٢١٩/٩، وتفسير البغوي ٢٣/٦.

﴿ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

٧٥٣٦٦ - عن أبي الشعثاء جابر بن زيد =

٧٥٣٦٧ - وأبي نهيك - من طريق عبيدالله العتكي - في قوله: ﴿ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾، قال: القرآن من ذلك الكتاب^(١). (ز)

﴿ أَفَيْهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهُونٌ ﴾

٧٥٣٦٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿ أَفَيْهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهُونٌ ﴾، قال: مُكْذَّبُونَ^(٢). (٢٢٤/١٤)

٧٥٣٦٩ - عن عبدالله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله: ﴿ أَفَيْهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهُونٌ ﴾، يقول: تَوْلُونَ أَهْلَ الشَّرْكِ^(٣). (٢٥٣/١٤)

٧٥٣٧٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿ أَفَيْهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهُونٌ ﴾، قال: تريدون أن تمالئوهم فيه، وتركوا إليهم^(٤). (٢٢٤/١٤)

٧٥٣٧١ - عن الضحَّاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿ أَنْتُمْ مُدْهُونٌ ﴾، يقول: مكذبون^(٥). (ز)

٧٥٣٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ أَفَيْهَذَا الْحَدِيثِ ﴾ يعني: القرآن ﴿ أَنْتُمْ مُدْهُونٌ ﴾ يعني: تكفرون، مثل قوله: ﴿ وَدُّوْا لَوْ كُذِّبُوا فَيُدْهِنُونَ ﴾ [القلم: ٩]^(٦). (ز)

﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾

﴿ قراءات: ﴾

٧٥٣٧٣ - عن علي بن أبي طالب: أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿ وَتَجْعَلُونَ

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٧٣، وابن جرير ٢٢/٣٦٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٦٨ بلفظ: مُكْذَّبُونَ غير مصدقين. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٦٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٦٨.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٢٤. ونحوه في تفسير البغوي ٨/٢٤ وتفسير الثعلبي ٩/٢٢١ منسوبا إلى مقاتل دون تعيينه.

شُكْرِكُمْ^(١) . (٢٢٧/١٤)

٧٥٣٧٤ - عن علي بن أبي طالب - من طريق أبي عبد الرحمن - ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾ أنه كان يقرؤها: (وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ)^(٢) . (ز)

٧٥٣٧٥ - قرأ عبد الله بن عباس - من طريق سعيد - : (وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ)^(٣) . (٢٣١/١٤)

٧٥٣٧٦ - عن سفيان بن عُيينة، قال: سمعتُ رجلاً من أهل الكوفة كان يقرؤها ويقول: (وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ)^(٤) . (ز)

﴿ نزول الآية ﴾

٧٥٣٧٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي زُمَيْل - قال: مُطِرَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ شَاكِرٌ، وَمِنْهُمْ كَافِرٌ، قَالُوا: هَذِهِ رَحْمَةٌ وَضَعَهَا اللَّهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ صَدَقَ نَوْءٌ كَذًا وَكَذَا». فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَلَا أَفْسِدُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ حتى بلغ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾^(٥) . (٢٢٤/١٤)

٧٥٣٧٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾، قال: بَلَّغْنَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَافَرَ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، فَنَزَلَ النَّاسُ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ، فَعَطَشُوا، فَاسْتَسْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُمْ: «فَلَعَلِّي لَوْ فَعَلْتُ فُسُقَيْتُمْ قَلْتُمْ: هَذَا بَنُوءٌ كَذًا وَكَذَا». قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَا هَذَا بِحَيْنِ أَنْوَاءٍ. فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَاءٍ، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ، فَصَلَّى، فَدَعَا اللَّهَ، فَهَاجَتْ رِيحٌ، وَثَابَ سَحَابٌ، فَمُطِرُوا حَتَّى سَالَ كُلُّ وَاِدٍ، فَزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ

(١) أخرجه الثعلبي ٢٢٢/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

إسناده تالف؛ فيه حصين بن مخارق السلولي، قال عنه الذهبي في الميزان ٥٥٤/١ (٢٠٩٧): «قال الدارقطني: يضع الحديث. ونقل ابن الجوزي أن ابن حبان قال: لا يجوز الاحتجاج به». وقال ابن حجر في اللسان ٣١٩/٢ (١٣٠٨): «وهو كما قال».

والقراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن عباس، وابن عيينة. انظر: المحتسب ٣١٠/٢، ومختصر ابن خالويه ص ١٥٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٧١/٢٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٦٩/٢٢ - ٣٧٠، وسعيد بن منصور وابن مردويه - كما في الفتح ٥٢٢/٢ - وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٤٤/٤ -.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢٧٤/٢. (٥) أخرجه مسلم ٨٤/١ (٧٣).

يغترف بقَدْحِه، وهو يقول: هذا بنوء فلان. فنزل: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾^(١). (٢٥٣، ٢٢٥/١٤)

٧٥٣٧٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - أنه كان يقرأ: (وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ). قال: يعني: الأنواء، وما مُطر قوم إلا أصبح بعضهم كافرين، وكانوا يقولون: مُطرنا بنوء كذا وكذا. فأنزل الله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾^(٢). (٢٢٥/١٤)

٧٥٣٨٠ - عن الحسن البصري، قال: بئس ما أخذ القوم لأنفسهم! لم يرزقوا من كتاب الله إلا التكذيب. قال: وذكر لنا: أن الناس أمحلوا^(٣) على عهد نبي الله ﷺ، فقالوا: يا نبي الله، لو استقيت لنا؟ فقال: «عسى قومٌ إن سُقوا أن يقولوا: سُقينا بنوء كذا وكذا». فاستسقى لهم نبي الله ﷺ، فمُطروا، فقال رجل: إنه قد كان بقي من الأنواء كذا وكذا. فأنزل الله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾^(٤) [٦٤٦٠]. (٢٢٨/١٤)

٧٥٣٨١ - عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: أصاب الناس سنة على عهد رسول الله ﷺ، فمُطروا، فأصبح رسول الله ﷺ غادياً في أثر رحمة الله ﷻ وهو يقول: «أصبح الناس شاكراً وكافراً، فأما الشاكر فيحمد الله ﷻ على ما أنزل من رزقه ونشر من رحمته، وأما الكافر فيقول: مُطرنا بنوء كذا وكذا». وأنزلت هذه الآية: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾^(٥). (ز)

[٦٤٦٠] وجه ابن كثير (٣٩٥/١٣) قول الحسن: «بئس ما أخذ قوم لأنفسهم! لم يرزقوا من كتاب الله إلا التكذيب». بقوله: «فمعنى قول الحسن هذا: وتجعلون حظكم من كتاب الله أنكم تكذبون به. ولهذا قال قبله: ﴿أَفِيْهِذَا الْمُدْيَةِ أَنْتُمْ مَّدْهُوْنَ﴾^(٨١) وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

إسناده جيد. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٢١٣/١٣ (٥٢١٧)، وابن منده في التوحيد ١٧٠/١ (٤٦)، وابن المنذر في تفسيره - كما في مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٦/١٥٠ -، وابن جرير ٣٦٩/٢٢ - ٣٧٠.

قال ابن كثير في تفسيره ٥٤٦/٧ «رواه سعيد بن منصور، عن هشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في الفتح ٥٢٢/٢: «وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ»، وهذا إسناد صحيح».

(٣) أمحلوا: انقطع مطرهم، وأمحلّت الأرض: أجذبت. النهاية (محل).

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه الطبراني في الدعاء ١٢٥١/٢.

٧٥٣٨٢ - عن أبي حَزْرَةَ [يعقوب بن مجاهد القرشي القاص مولى بني مخزوم]، قال: نَزَلَتْ هذه الآيةُ في رجلٍ من الأنصارِ في غزوةِ تبوك، ونزلوا الحجر^(١)، فأمرهم رسولُ الله ﷺ ألا يحملوا مِن مائها شيئاً، ثم ارتحل، ثم نزل منزلاً آخر وليس معهم ماء، فشكوا ذلك إلى رسولِ الله ﷺ، فقام يصلِّي ركعتين، ثم دعا، فأرسل اللهُ سبحانه، فأمطرت عليهم حتى استَقَوْا منها، فقال رجلٌ من الأنصارِ لآخرٍ مِن قومه يُتهم باللفاق: ويحك، قد ترى ما دعا النبي ﷺ؛ فأمطر اللهُ علينا السماء! فقال: إِنَّمَا مُطِرْنَا بِنُوءِ كَذَا وكَذَا. فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكذِّبُونَ﴾^(٢). (٢٢٦/١٤)

٧٥٣٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكذِّبُونَ﴾ وذلك أن النبي ﷺ غزا أحياءً من العرب في حرٍّ شديد، ففني ما كان عند الناس من الماء، فظمئوا ظمأً شديداً، ونزلوا على غير ماء، فقالوا: يا رسول الله، استسقي لنا. قال: «فلعل إذا استسقيت فسقيتم تقولون: هذا نُوءُ كَذَا وكَذَا». قالوا: يا رسول الله، قد ذهب خبر الأنواء. فتوضأ النبي ﷺ، وصلَّى، ثم دعا ربه، فهاجَت الرِّيحُ، وثارت سحابة، فلم يلبثوا حتى غَشِيَهُم السحابُ ركاماً، فمُطِرُوا مطراً جواداً حتى سالت الأودية، فشرَبوا، وسَقَوْا، وغسلوا ركبهم، وملؤوا أسقيتهم، فخرج النبي ﷺ، فمرَّ على رجلٍ وهو يغرف بقَدَحٍ من الوادي، وهو يقول: هذا نُوءُ كَذَا. فكان المطرُ رزقاً مِن الله فجعلوه للأنواء، ولم يشكروا نعمة الله تعالى^(٣). (ز)

✽ تفسير الآية:

٧٥٣٨٤ - عن علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكذِّبُونَ﴾، قال: «شكركم، تقولون: مُطِرْنَا بِنُوءِ كَذَا وكَذَا، وبنجم كَذَا وكَذَا»^(٤). (٢٢٦/١٤)

[٦٤٦] انتقد ابن القيم (١٢٢/٣) - مستنداً إلى مخالفة ظاهر الآية - قول من قال: إنَّ معنى ==

(١) الحجر: اسم ديار ثمود، بوادي القرى بين المدينة والشام. معجم البلدان ٢/٣٠٨.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٢٤ - ٢٢٥.

(٤) أخرجه أحمد ٢/٩٧ (٦٧٧)، ٢/٢١٠ (٨٤٩، ٨٥٠)، ٢/٣٣٠ (١٠٨٧)، والترمذي ٥/٤٨٧ - ٤٨٩

(٣٥٧٩)، وابن جرير ٢٢/٣٦٩، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٥٤٦ -، وعبد بن حميد - كما

في الفتح ٢/٥٢٣ -.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث إسرائيل. ورواه سفيان الثوري، =

٧٥٣٨٥ - عن عائشة، قالت: ما فسر رسول الله ﷺ من القرآن إلا آيات يسيرة؛ قوله: ﴿وَتَجْمَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ قال: «شكركم»^(١). (٢٢٧/١٤)

٧٥٣٨٦ - عن أبي أمامة الباهلي، عن النبي ﷺ، قال: «ما مطر قوم من ليلة إلا أصبح قوم بها كافرين، ثم قال: ﴿وَتَجْمَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾ يقول قائل: مطرنا بنجم كذا وكذا»^(٢). (٢٢٧/١٤)

٧٥٣٨٧ - عن علي بن أبي طالب - من طريق أبي عبد الرحمن السلمي - ﴿وَتَجْمَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾، قال: شكركم^(٣). (ز)

٧٥٣٨٨ - عن عبد الله بن عباس، ﴿وَتَجْمَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾، قال: الاستسقاء بالأنواء^(٤). (٢٢٩/١٤)

٧٥٣٨٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق هُشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير - في قوله: (وَتَجْمَلُونَ شُكْرَكُمْ)، يقول: على ما أنزلت عليكم من الغيث والرحمة؛ يقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا. وكان ذلك منهم كفرًا بما أنعم الله عليهم^(٥). (٢٣١/١٤)

٧٥٣٩٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير - قال: ما مطر قوم إلا أصبح بعضهم كافرًا، يقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا. وقرأ

== الآية: مطرنا بنوء كذا وكذا، قائلًا: «فهذا لا يصح أن تدل عليه الآية ويراد بها، وإلا فمعناها أوسع منه وأعم وأعلى».

= عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي، نحوه، ولم يرفعه. وأورده الدارقطني في العلل ١٦٣/٤ (٤٨٧). وقال ابن رجب في الفتح ٢٥٧/٩: «كان سفيان ينكر على من رفعه. وعبد الأعلى هذا - ابن عامر الثعلبي - ضعفه الأكثرون. ووثقه ابن معين».

(١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٣٤٠/١٥ (٤٤٩١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤٧/٤٣ (٥٠٩٨) في ترجمة علي بن المغيرة أبي الحسن البغدادي المعروف بالأثرم.

في إسناده أحمد بن الحسن بن علي المقرئ، قال عنه الذهبي في الميزان ٩١/١ (٣٣٧): «قال الدارقطني: ليس بثقة». وقال ابن حجر في اللسان ١٥٣/١ (٤٨٨): «قال الخطيب: منكر الحديث».

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٧٢/٢٢.

إسناده ضعيف جدًا؛ فيه جعفر بن الزبير الحنفي، قال عنه ابن حجر في التقریب (٩٣٩): «متروك الحديث، وكان صالحًا في نفسه».

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٦٩/٢٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٦٩/٢٢ - ٣٧٠.

ابن عباس: (وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنْكُمْ تُكذِّبُونَ)^(١). (٢٣١/١٤).

٧٥٣٩١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - يقول: جعلتم رزق الله بنوء النجم، وكان رزقهم في أنفسهم بالأنواء؛ أنواء المطر، إذا نزل عليهم المطر قالوا: رزقنا بنوء كذا وكذا. وإذا أمسك عنهم كذبوا، فذلك تكذيبهم^(٢). (ز)

٧٥٣٩٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكذِّبُونَ﴾، قال: قولهم في الأنواء: مُطَرْنَا بنوء كذا وكذا. فيقول: قولوا: هو من عند الله، وهو رزقه^(٣). (٢٢٨/١٤)

٧٥٣٩٣ - عن الضحَّاك بن مُزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكذِّبُونَ﴾، يقول: جعل الله رزقكم في السماء، وأنتم تجعلونه في الأنواء^(٤). (ز)

٧٥٣٩٤ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكذِّبُونَ﴾: خسر عبدٌ لا يكون حظُّه من كتاب الله إلا التكذيب به^(٥). (ز)

٧٥٣٩٥ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكذِّبُونَ﴾، قال: تجعلون حظكم منه أنكم تكذبون. قال عوف: وبلغني: أن مشركي العرب كانوا إذا مُطروا في الجاهلية قالوا: مُطَرْنَا بنوء كذا وكذا^(٦). (٢٢٩/١٤).

٧٥٣٩٦ - عن عطاء الخُراساني - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكذِّبُونَ﴾، قال: كان ناسٌ يُمطرون، فيقولون: مُطَرْنَا بنوء كذا وكذا^(٧). (٢٣٢/١٤)

٧٥٣٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ... ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ يعني: المطر بالأنواء ﴿أَنْكُمْ تُكذِّبُونَ﴾ يقول: أنا رزقتكم؛ فلا تكذبون، وتجعلونه للأنواء^(٨). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٣٩٨ - عن معاوية الليثي، قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون الناس مُجذِبين^(٩)، فيُنزل الله عليهم رزقاً من رزقه، فيُصبحون مشركين». قيل له: كيف ذاك يا رسول الله؟

(١) أخرجه ابن جرير ٣٧١/٢٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٦٩/٢٢ - ٣٧٠، ٣٧١ بنحوه.

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٤٦، وأخرجه ابن جرير ٣٧٢/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٧٢/٢٢.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٧٣، وابن جرير ٣٧٣/٢٢، وبنحوه من طريق قتادة.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٧) أخرجه ابن جرير ٣٧١/٢٢.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٢٤ - ٢٢٥. (٩) مُجذِبين: أصابهم القحط. النهاية (جذب).

قال: «يقولون: مُطَرْنَا بَنَوء كذا وكذا»^(١). (٢٣١/١٤)

٧٥٣٩٩ - عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ لَيُصَبِّحُ الْقَوْمَ بِالنِّعْمَةِ، أَوْ يُمَسِّهِمْ بِهَا، فَيُصَبِّحُ بِهَا قَوْمَ كَافِرِينَ؛ يَقُولُونَ: مُطَرْنَا بَنَوء كذا وكذا»^(٢). (٢٣١/١٤)

٧٥٤٠٠ - عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ بَرَكَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنَ النَّاسِ بِهَا كَافِرِينَ، يُنْزِلُ اللَّهُ تَعَالَى الْعَيْثَ، فَيَقُولُونَ: مُطَرْنَا بِكُوكَبِ كَذَا وَكَذَا»^(٣). (ز)

٧٥٤٠١ - عن عبد الله بن عباس، أن النبي ﷺ قال يوماً لأصحابه: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبِّكُمْ؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «إِنَّهُ يَقُولُ: إِنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ: نُسْقَى بِنَجْمِ كَذَا وَكَذَا، فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ، وَأَمِنَ بِذَلِكَ النِّجْمِ، وَالَّذِينَ يَقُولُونَ: سَقَانَا اللَّهُ. فَقَدْ آمَنَ بِاللَّهِ، وَكَفَرَ بِذَلِكَ النِّجْمِ»^(٤). (٢٣٠/١٤)

٧٥٤٠٢ - عن أبي سعيد الخدري، قال: قال النبي ﷺ: «لَوْ أَمْسَكَ اللَّهُ الْمَطَرَ عَنِ النَّاسِ سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ؛ لِأَصْبَحَتْ طَائِفَةٌ كَافِرِينَ، قَالُوا: هَذَا بَنَوء الْمَجْدَحِ»^(٥) يعني: الدَّبْرَانِ^(٦). (٢٢٩/١٤)

(١) أخرجه أحمد ٢٩٧/٢٤ - ٢٩٨ (١٥٥٣٧).

قال ابن عبد البر في الاستيعاب ٣/١٤٢٥ (٢٤٣٩): «قال أبو حاتم الرازي: معاوية الليثي غير معاوية بن حيدة، وحديثه: «مُطَرْنَا بَنَوء كذا» يضطرب في إسناده». وقال الهيثمي في المجمع ٢/٢١٢ (٣٢٨٠): «رواه أحمد، والبخاري، والطبراني في الكبير، والأوسط، ورجاله مُوثَقون». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٢/٣٤٤ (١٦٢٧): «مسند حسن». وقال ابن حجر في الإصابة ٦/١٢٨ (٨١٠٥): «قال أبو عمر: يضطربون في إسناده، وجعل البخاري معاوية بن حيدة ومعاوية الليثي واحداً، وقد أنكره أبو حاتم». ثم قال: «قلت: الموجود في نُسْخ تاريخ البخاري التفرقة، وما وقفت على وجه الاضطراب الذي ادّعاه أبو عمر».

(٢) أخرجه الحميدي في مسنده ٢/٢٠١ (١٠٠٩)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٣/٢١٥ - ٢١٦ (٥٢١٩)، وابن جرير ٢٢/٣٧٠.

قال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٢/٣٤٤ (١٦٢٨): «رواه الحميدي، ورجاله ثقات».

(٣) أخرجه مسلم ١/٨٤ (٧٢).

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) المَجْدَح: نجم من النجوم، قيل: الدَّبْرَان، وقيل: ثلاثة كواكب كالأثافي، تشبهاً بالمَجْدَح - وهو عود مُجْتَنَح الرأس تُسَاط به الأشربة - الذي له ثلاث شُعَب، وهو عند العرب من الأنواء الذائلة على المطر. النهاية (جدح).

(٦) أخرجه أحمد ١٧/٩٥ (١١٠٤٢)، وابن حبان ١٣/٥٠٠ - ٥٠١ (٦١٣٠)، والنسائي ٣/١٦٥ (١٥٢٦) إلا أنه قال: «خمس سنين»، وعبد الرزاق ٣/٢٨٤ (٣١٥٢).

قال الألباني في الضعيفة ٤/٢١٠ (١٧٢١): «ضعيف».

٧٥٤٠٣ - عن زيد بن خالد الجهني، قال: صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ صلاةَ الصبح بالحديبية في إثر السماء^(١) كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: «هل تدرُونَ ماذا قال ربكم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مُطَرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فذلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطَرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا فذلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ»^(٢). (٢٢٩/١٤)

٧٥٤٠٤ - عن إسماعيل بن أمية، قال: أحسبه أو غيره أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً ومُطَرُوا يقول: مُطَرْنَا بِبَعْضِ عَثَانِينَ الْأَسَدِ^(٣). فقال: «كذبت، بل هو رِزْقُ اللَّهِ»^(٤). (ز)
٧٥٤٠٥ - عن جابر السَّوَّائِي، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي ثَلَاثًا: اسْتِسْقَاءَ بِالْأَنْوَاءِ، وَحَيْفَ السُّلْطَانِ، وَتَكْذِيبًا بِالْقَدَرِ»^(٥). (٢٣١/١٤)

٧٥٤٠٦ - عن سعيد بن المسيب، قال: أخبرني من شهد عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو يستسقي، فلما استسقى التفت إلى العباس، فقال: يا عباس، يا عم رسول الله ﷺ، كم بقي من نوء الثريا؟ فقال: العلماء بها يزعمون أنها تَعْتَرِضُ فِي الْأَفْقِ بَعْدَ سَقُوطِهَا سَبْعًا. قال: فما مضت سابعة حتى مُطَرُوا^(٦). (ز)

﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴾ (٨٣)

٧٥٤٠٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - في

(١) إثر: بكسر الهمز وسكون التاء، وبفتحهما جميعًا (أثر) لغتان مشهورتان، وإثر السماء: عقيب المطر. مسلم بشرح النووي ٦٠/٢.

(٢) أخرجه البخاري ١٦٩/١ (٨٤٦)، ٣٣/٢ (١٠٣٨)، ١٢١/٥ - ١٢٢ (٤١٤٧)، ١٤٥/٩ (٧٥٠٣)، ومسلم ٨٣/١ (٧١).

(٣) قال سفيان كما في التمهيد لابن عبد البر ٢٨٤/١٦: عثانين الأسد: الذراع والجبهة. والذراع والجبهة من أسماء النجوم، كما في تفسير البغوي ١٢١/٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٧٠/٢٢.

(٥) أخرجه أحمد ٤٢٢/٣٤ - ٤٢٣ (٢٠٨٣٢).

قال الهيثمي في المجمع ٢٠٣/٧ (١١٨٦٠): «فيه محمد بن القاسم الأسدي، وثقه ابن معين، وكذبه أحمد، وضعفه بقية الأئمة». وقال المناوي في التيسير ٤٦٦/١: «إسناد ضعيف». وقال الألباني في الصحيحة ١٢٠/٣ (١١٢٧) بعد ذكره لكلام الهيثمي: «قلت: فهو - محمد بن القاسم الأسدي - وإي جذاً، فلا يُستشهد به حديثه».

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٧١/٢٢.

قوله: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾، يقول: النفس^(١). (٢٥٣/١٤)

٧٥٤٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَوْلَا﴾ يعني: فهلاً ﴿إِذَا بَلَغَتِ﴾ هذه النفس ﴿الْحُلُقُومَ﴾ يعني: التراقي^(٢). (ز)

﴿وَأَنْتَ حِينِيذٍ نُنظُرُونَ﴾ (٨٤)

٧٥٤٠٩ - قال عبد الله بن عباس: يريد: مَنْ حَضَرَ المِيتَ مِنْ أَهْلِهِ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ مَتَى تَخْرُجُ نَفْسُهُ^(٣). (ز)

٧٥٤١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنْتَ حِينِيذٍ نُنظُرُونَ﴾ إلى أمري وسلطاني^(٤). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٧٥٤١١ - عن أبي هريرة، قال: ثقل ابنُ لفاطمة رضي الله عنها، فبعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تدعوه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ارجع، فإنَّ له ما أخذ وله ما أبقي، وكلُّ لأجل بمقدار». فلما احتضر بعثت إليه، وقال لنا: «قوموا». فلما جلس جعل يقرأ: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾ (٨٢) ﴿وَأَنْتَ حِينِيذٍ نُنظُرُونَ﴾ حتى قبض، فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال سعد: يا رسول الله، تبكي وتنهى عن البكاء. قال: «إنما هي رحمة، وإنما يرحم الله من عباده الرُّحَمَاءَ»^(٥). (ز)

٧٥٤١٢ - عن أبي موسى الأشعري، قال: سألتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم: متى تنقطع معرفة العبد من الناس؟ قال: «إذا عاين»^(٦). (٢٣٢/١٤)

٧٥٤١٣ - عن عمر بن الخطاب، قال: احضروا موتاكم، وذكروهم؛ فإنهم يرون ما

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٢٣/٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٥/٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٥/٤.

(٥) أخرجه البزار ١٧٩/١٧ (٩٨٠٢).

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن عمارة عن أبي زرعة إلا إسماعيل بن مسلم، وإسماعيل قد روى عنه الأعمش والثوري وجماعة، على أنه ليس بالحافظ». وقال الهيثمي في المجمع ١٠٩/٣ (٤٠٥١):

«فيه إسماعيل بن موسى - كذا - المكي، وفيه كلام، وقد وثق».

(٦) أخرجه ابن ماجه ٤٤٢/٢ (١٤٥٣).

قال ابن رجب في تفسيره (المجموع) ٣٠٢/١: «وفي إسناده مقال، والموقوف أشبه». وقال البوصيري في

مصباح الزجاجة ٢٣/٢ (٥٢٠): «هذا إسناد ضعيف».

لا تَرَوْنَ^(١) . (٢٣٢/١٤)

٧٥٤١٤ - عن عمر بن الخطاب، قال: احضروا موتاكم، ولقنوهم: لا إله إلا الله. فإنهم يرون، ويقال لهم^(٢) . (٢٣٢/١٤)

٧٥٤١٥ - عن عمر بن الخطاب، قال: لقنوا موتاكم: لا إله إلا الله. واعقلوا ما تسمعون من المطيعين منكم؛ فإنه يُجلى لهم أمور صادقة^(٣) . (٢٣٢/١٤)

﴿وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾^(٨٥)

٧٥٤١٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله: ﴿وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾ يقول: الملائكة، ﴿وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ يقول: لا تبصرون الملائكة^(٤) . (٢٥٣/١٤)

٧٥٤١٧ - قال عامر بن عبد قيس: ما نظرتُ إلى شيءٍ إلا رأيتُ الله سبحانه أقرب إليَّ منه^(٥) [٦٤٦٢] . (ز)

٧٥٤١٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾، يعني: مَلِك الموت وحده؛ إذا أتاه ليقبض رُوحه^(٦) . (ز)

[٦٤٦٢] ذكر ابنُ عطية (٢١٣/٨) في معنى: ﴿وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾ احتمالين: الأول: «أن يريد: ملائكته، ورسله». والثاني: «أن يريد: بقدرتنا وغلبتنا». ثم وجههما بقوله: «فعلى الاحتمال الأول يجيء قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ من النظر بالعين، وعلى التأويل الثاني يجيء من النظر بالقلب، وقال عامر بن عبد قيس: ما نظرتُ إلى شيءٍ إلا رأيتُ الله أقرب إليه منِّي».

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في المحتضرين (٨).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٣٧/٣. وعزاه السيوطي إلى أبي بكر المروزي في كتاب الجنائز، وسعيد بن منصور.

(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، والمروزي.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) تفسير الثعلبي ٢٢٣/٩.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٥/٤.

﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ عَيْرَ مَدِينٍ﴾ (٨٦)

٧٥٤١٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿عَيْرَ مَدِينٍ﴾، قال: غير مُحَاسِبِينَ^(١). (٢٣٨/١٤)

٧٥٤٢٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الشَّدِيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿فَلَوْلَا﴾ يقول: هَلَا ﴿إِنْ كُنْتُمْ عَيْرَ مَدِينٍ﴾ غير مُحَاسِبِينَ^(٢). (٢٥٣/١٤)

٧٥٤٢١ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿عَيْرَ مَدِينٍ﴾، قال: غير مُوقِنِينَ^(٣). (٢٣٨/١٤)

٧٥٤٢٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ عَيْرَ مَدِينٍ﴾، قال: غير مُحَاسِبِينَ^(٤). (٢٣٨/١٤).

٧٥٤٢٣ - عن سعيد بن جُبَيْر =

٧٥٤٢٤ - والحسن البصري - من طريق أبي رجاء - =

٧٥٤٢٥ - وقتادة بن دعامة - من طريق سعيد -، مثله^(٥). (٢٣٨/١٤)

٧٥٤٢٦ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ عَيْرَ مَدِينٍ﴾، قال: غير مبعوثين يوم القيامة^(٦). (٢٣٨/١٤)

٧٥٤٢٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق أبي هلال - ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ عَيْرَ مَدِينٍ﴾، قال: غير مبعوثين؛ غير مُحَاسِبِينَ^(٧). (ز)

٧٥٤٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَوْلَا﴾ يعني: هَلَا ﴿إِنْ كُنْتُمْ عَيْرَ مَدِينٍ﴾ يعني: غير مُحَاسِبِينَ. نظيرها في فاتحة الكتاب: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ يعني: يوم الحساب، وقال: ﴿أَرْزَأَتِ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ﴾ [الماعون: ١] يعني: بالحساب، وقال

(١) أخرجه ابن جرير ٣٧٤/٢٢، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٤٧/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) تفسير مجاهد ص ٦٤٦، وأخرجه ابن جرير ٣٧٤/٢٢. وعلقه البخاري في صحيحه (ت: مصطفى البغا) كتاب التفسير، باب ما جاء في فاتحة الكتاب ١٦٢١/٤، ووصله عبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ١٧١/٤ - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٧٤/٢٢ عن الحسن، وقتادة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٧٥/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٣٧٤/٢٢ - ٣٧٥، وبنحوه من طريق سعيد.

في الذاريات [٦]: ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ لَوْعُوا﴾ يعني: الحساب لكائن، وقال أيضًا في الصفات [٥٣]: ﴿أَنَا لَمَدِينُونَ﴾ يعني: إِنَّا لَمُحَاسِبُونَ^(١). (ز)

٧٥٤٢٩ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله: ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾، قال: كانوا يجحدون أن يُدانوا بعد الموت. قال: وهو مالك يوم الدين؛ يوم يُدان الناس بأعمالهم. قال: يُدانون: يُحاسِبون^(٢) [٦٤٦٣]. (ز)

﴿ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٨٧)

٧٥٤٣٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله: ﴿تَرْجِعُونَهَا﴾ يقول: ترجعوا النفس ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٣). (٢٥٣/١٤)

٧٥٤٣١ - عن مجاهد بن جبر، ﴿تَرْجِعُونَهَا﴾، قال: النفس^(٤). (٢٣٨/١٤)

٧٥٤٣٢ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿تَرْجِعُونَهَا﴾ قال: لتلك النفس ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٥). (ز)

[٦٤٦٣] اختلف في معنى: ﴿غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ في هذه الآية على أقوال: الأول: غير مُحَاسِبِينَ.

الثاني: غير مبعوثين. الثالث: غير موقنين.

ورجَّح ابن جرير (٣٧٥/٢٢) القول الأول، وهو قول ابن عباس، ومجاهد من طريق ابن أبي نجیح، وقتادة، والحسن من طريق أبي رجاء، وابن زيد، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول مَنْ قال: غير مُحَاسِبِينَ فَمَجْزِيَّينَ بِأَعْمَالِكُمْ، من قولهم: كما تَدِين تُدَان، ومن قول الله: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤].»

وذكر ابن عطية (٢١٣/٨) أن «المَدِينِينَ: المملوك، وأنَّ هذا أصح ما يقال في معنى اللفظة هنا». ثم انتقد القول الأول قائلاً: «ومن عبَّرَ عنها بالمجازي أو المحاسب فذلك هنا قلق». ولم يذكر مستنداً.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٥/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٧٤/٢٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٧٦/٢٢.

﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (٨٨)

٧٥٤٣٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾: مثل النَّبِيِّينَ، والصَّادِقِينَ، والشَّهَدَاءِ بِالْأَعْمَالِ^(١). (٢٥٣/١٤)

٧٥٤٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ﴾ هذا الميت ﴿مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ عند الله في الدَّرَجَاتِ والتَّفْضِيلِ، يعني: ما كان فيه لشدَّة الموت وكرُّهه^(٢). (ز)

﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَحَنَّتْ نَعِيمٌ (٨٩)

٧٥٤٣٥ - عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: تلا رسولُ الله ﷺ هذه الآيات: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُقُوفُ﴾ إلى قوله: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَحَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ إلى قوله: ﴿فَنَزَّلُ مِنَ حَمِيمٍ﴾ (٩٣) وَتَصْلِيَةُ حَمِيمٍ، ثم قال: «إِذَا كَانَ عِنْدَ الْمَوْتِ قِيلَ لَهُ هَذَا، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّمَالِ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ»^(٣). (٢٤٥/١٤)

٧٥٤٣٦ - عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن بعض أصحاب النَّبِيِّ ﷺ: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ قال: هذا في الدنيا، ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْذِبِينَ الضَّالِّينَ﴾ (٩٧) فَنَزَّلُ مِنَ حَمِيمٍ﴾ (٩٣) وَتَصْلِيَةُ حَمِيمٍ﴾ قال: هذا في الدنيا^(٤). (٢٤٤/١٤)

٧٥٤٣٧ - عن الربيع بن خثيم، في قوله: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ، قال: هذا له عند الموت^(٥). (٢٣٨/١٤)

٧٥٤٣٨ - عن الربيع بن خثيم - من طريق منذر الثوري - في قوله: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَحَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ قال: مَذْخُورَةٌ لَهُ، ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْذِبِينَ الضَّالِّينَ﴾ (٩٧) فَنَزَّلُ مِنَ حَمِيمٍ﴾ قال: عنده، ﴿وَتَصْلِيَةُ حَمِيمٍ﴾ قال: مَذْخُورَةٌ لَهُ^(٦). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٥/٤.

(٣) عزاه السيوطي إلى آدم ابن أبي إياس. وأخرج نحوه أحمد في مسنده ٢١٦/٣٠ (١٨٢٨٣) مطولاً موصولاً، وليس فيه قوله: «إِذَا كَانَ عِنْدَ الْمَوْتِ قِيلَ لَهُ هَذَا». وسيأتي في تفسير آخر الآيات.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وأحمد في الزهد، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٢٧٢/١٩ (٣٦٠٠٨).

﴿ فُورُوحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾

﴿ قراءات: ﴾

٧٥٤٣٩ - عن عائشة: أنها سمعت رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿ فُورُوحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ برفع الراء^(١). (٢٣٩/١٤)

٧٥٤٤٠ - عن عبدالله بن عمر، قال: قرأتُ على رسول الله ﷺ سورة الواقعة، فلما بلغتُ: ﴿ فُورُوحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ قال رسول الله ﷺ: ﴿ فُورُوحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾^(٢). (٢٣٩/١٤)

٧٥٤٤١ - عن الحسن البصري أنه كان يقرأها: ﴿ فُورُوحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ برفع الراء^(٣) [٦٤٦٤]. (٢٣٩/١٤)

﴿ تفسير الآية: ﴾

٧٥٤٤٢ - عن تميم الداري، عن النبي ﷺ، قال: «... ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾»

[٦٤٦٤] اختلفت القراءة في قراءة قوله تعالى: ﴿ فُورُوحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ على قراءتين: الأولى: ﴿ فُورُوحٌ ﴾ بفتح الراء. الثانية: ﴿ فُورُوحٌ ﴾ بضم الراء.

وذكر ابن جرير (٣٧٦/٢٢) القراءتين، ونقل توجيه القراءة الأولى أنها «بمعنى: فله بردٌ، وَرَيْحَانٌ» يقول: ورزقٌ واسعٌ. في قول بعضهم. وفي قول آخرين: فله راحةٌ وَرَيْحَانٌ. وتوجيه القراءة الثانية أنها «بمعنى: أن رُوحه تخرج في رَيْحَانَةٍ». ثم رجَّح القراءة الأولى مستنداً إلى إجماع الحجة من القراءة عليها، وأنها «بمعنى: فله الرحمة والمغفرة، والرَّزَق الطَّيِّبُ الهَنِيءُ».

(١) أخرجه أحمد ٤٠/٤٠ (٢٤٣٥٢)، ٥١٥/٤٢ (٢٥٧٨٥)، وأبو داود ١١٦/٦ (٣٩٩١)، والترمذي ١٩٨ - ١٩٩ (٣١٦٧)، والثعلبي ٩/٢٢٤، وأخرجه الحاكم ٢/٢٥٧ (٢٩٢٤)، ٢/٢٧٤ (٢٩٨٩) بفتح الراء. قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث هارون الأعور». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وأورده الدارقطني في العلل ١٤/٣٦٧ (٣٧١٤).

و﴿ فُورُوحٌ ﴾ بضم الراء قراءة متواترة، قرأ بها رويس، وهي وجه عن رُوح، وقرأ بقية العشرة: ﴿ فُورُوحٌ ﴾ بفتح الراء، وهو الوجه الثاني لرُوح. انظر: النشر ٢/٣٨٣، والإتحاف ص ٥٣١.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٤/٣٦٠ (٤٤٣٤).

قال الهيثمي في المجمع ٥/١٥٦ (١١٦١١): «رجالها ثقات».

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٌ ﴿١﴾، قال: رَوْحٌ مِنْ جَهْدِ الْمَوْتِ، وَرَيْحَانٌ يُتَلَقَّى بِهِ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ، وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ أَمَامَهُ... ﴿١﴾. (٢٣٢/١٤)

٧٥٤٤٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿فَرَوْحٌ﴾ قال: راحة، ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ قال: استراحة^(٢) [٦٤٦٥]. (٢٤٠/١٤)

٧٥٤٤٤ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾، قال: الرِّيحَانُ: الرِّزْقُ^(٣). (٢٤١/١٤)

٧٥٤٤٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح -: ﴿فَرَوْحٌ﴾ الفرح، مثل قوله: ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧]، ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ الرِّزْقُ، لا تخرج روح المؤمن من بدنه حتى يأكل من ثمار الجنة قبل موته^(٤). (٢٥٣/١٤)

٧٥٤٤٦ - عن الربيع بن خُثَيْم - من طريق منذر الثوري - ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾، قال: يجاء له من الجنة^(٥). (ز)

٧٥٤٤٧ - عن أبي العالية الرَّيَّاحِيِّ - من طريق الربيع - قال: لم يكن أحدٌ من المُقَرَّبِينَ يُفَارِقُ الدُّنْيَا حَتَّى يُؤْتَى بِغَضَنٍ مِنْ رَيْحَانِ الْجَنَّةِ، فَيَسْمَهُ، ثُمَّ يُقْبِضُ^(٦). (٢٤٢/١٤)

٧٥٤٤٨ - عن سعيد بن جُبَيْر - من طريق أبي إسحاق - في قوله: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾، قال: الرُّوحُ: الفرح، والريحان: الرزق^(٧). (ز)

٧٥٤٤٩ - عن إبراهيم النَّخْعِيِّ، قال: بلغنا: أنَّ الْمُؤْمِنَ يُسْتَقْبَلُ عِنْدَ مَوْتِهِ بِطَيْبٍ مِنْ طَيْبِ الْجَنَّةِ، وَرَيْحَانٌ مِنْ رَيْحَانِ الْجَنَّةِ، فَتُقْبِضُ رُوحَهُ، فَتُجْعَلُ فِي حَرِيرٍ مِنْ حَرِيرِ

[٦٤٦٥] عَلَّقَ ابْنُ كَثِيرٍ (٣٩٦/١٣) عَلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، وَقَوْلِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَمُجَاهِدٍ، وَقِتَادَةَ بِقَوْلِهِ: «وَكُلُّ هَذِهِ الْأَقْوَالِ مُتَقَارِبَةٌ صَحِيحَةٌ، فَإِنَّ مَنْ مَاتَ مُقَرَّبًا حَصَلَ لَهُ جَمِيعُ ذَلِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ، وَالرَّاحَةِ وَالْإِسْتِرَاحَةِ، وَالْفَرَحِ وَالسَّرُورِ، وَالرِّزْقِ الْحَسَنِ، وَجَنَّتُ نَعِيمٌ».

(١) سيأتي مطولاً مع تخريجه في الآثار المتعلقة بالآيات.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٧٦/٢٢ - ٣٧٧، وبنحوه من طريق عطية، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٧/٢ -.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٧٩/٢٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٧٨/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ٣٧٧/٢٢.

الجنة، ثم يُنْصَح بذلك الطَّيِّب، ويُلفَّ في الريحان، ثم ترتقي به ملائكة الرحمة، حتى يُجعل في عِلِّيِّين^(١). (٢٤٣/١٤)

٧٥٤٥٠ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ﴾، قال: الرُّوح: الفرح، والريحان: الرِّزْق^(٢). (٢٤١/١٤).

٧٥٤٥١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ﴾، قال: راحة. وقوله: ﴿وَرِيحَانٌ﴾ قال: الرِّزْق^(٣). (ز)

٧٥٤٥٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الفريابي، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿فَرَوْحٌ﴾ قال: جنة، ﴿وَرِيحَانٌ﴾ قال: رِزْق^(٤). (ز)

٧٥٤٥٣ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم، قال: الرُّوح: الاستراحة، والريحان: الرِّزْق^(٥). (٢٤١/١٤)

٧٥٤٥٤ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم - من طريق عبيد - قال: الرُّوح: المغفرة والرحمة، والريحان: الاستراحة^(٦). (ز)

٧٥٤٥٥ - عن بكر بن عبدالله المُنْزِي، قال: إذا أُمِرَ مَلَكُ الموت بقبض المؤمن أتي بريحان من الجنة، فقبل له: اقبض روحه فيه. وإذا أُمِرَ بقبض الكافر أتي ببجاجة^(٧) من النار، فقبل له: اقبضه فيه^(٨). (٢٤٢/١٤)

٧٥٤٥٦ - عن الحسن البصري - من طريق قرة - في قوله: ﴿فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ﴾، قال: ذاك في الآخرة. فاستفهمه بعضُ القوم فقال: أما - والله - إنَّهم لَيَسْرُونَ بذلك عند الموت^(٩). (٢٤١/١٤)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في ذكر الموت.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير. وهذا اللفظ عند ابن جرير عن سعيد كما تقدم، أما لفظ مجاهد عنده فهو التالي، وقد فرَّق بينهما ابن جرير.

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٤٦، وأخرجه ابن جرير ٣٧٧/٢٢، من طريق أبي عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح به، والحسن عن ورقاء به.

(٤) أخرجه الفريابي - كما في تعليق التعليق ١٧١/٤ -، والبيهقي في الشعب - كما في الفتح ٣٢٢/٦ - بزيادة: ﴿فَرَوْحٌ﴾ قال: جنة ورخاء.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير. (٦) أخرجه ابن جرير ٣٧٨/٢٢ - ٣٧٩.

(٧) البجاجة: كساء مخطط. لسان العرب (بجد).

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في ذكر الموت.

(٩) أخرجه ابن جرير ٣٧٩/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي القاسم بن منده في كتاب السؤال.

٧٥٤٥٧ - عن الحسن البصري، قال: الرَّوح: الرحمة، والريحان هو هذا الريحان^(١). (٢٤٢/١٤)

٧٥٤٥٨ - عن الحسن البصري - من طريق المعتمر، عن أبيه - قال: تخرج روح المؤمن من جسده في ريحانة. ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾^(٢). (٢٤٢/١٤)

٧٥٤٥٩ - عن محمد بن كعب القُرظي، في قوله: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾، قال: فَرَجٌ مِنَ الغَمِّ الذي كانوا فيه، واستراحة مِنَ العمل؛ لا يُصَلُّون، ولا يصومون^(٣). (٢٤١/١٤)

٧٥٤٦٠ - عن قتادة بن دعامة أنه كان يقرأ: ﴿فَرَوْحٌ﴾ قال: رحمة. =

٧٥٤٦١ - قال: وكان الحسن البصري يقرأ: ﴿فَرَوْحٌ﴾ يقول: راحة^(٤). (٢٤٠/١٤)

٧٥٤٦٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾، قال: الرَّوح: الرحمة، والريحان يُتَلَقَّى به عند الموت^(٥). (٢٤٢/١٤)

٧٥٤٦٣ - عن أبي عمران الجوني، في قوله: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾، قال: بلغني: أنَّ المؤمن إذا نزل به الموت تُلَقَّى بضباير الريحان من الجنة، فيُجعل رُوحه فيها^(٦). (٢٤٢/١٤)

٧٥٤٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَرَوْحٌ﴾ يعني: فراحة ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ يعني: الرزق في الجنة، بلسان حمير، ﴿وَحَنَّتْ نَعِيمٌ﴾^(٧) (٦٤٦٦). (ز)

٦٤٦٦ اختلف في معنى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ في هذه الآية على أقوال بناءً على اختلاف القراءة في قراءتها، فمن قرأها: ﴿فَرَوْحٌ﴾ بفتح الراء: اختلفوا في معناها على أقوال: الأول: المعنى: فراحةٌ ومُسْتَرَاخٌ. الثاني: الرَّوح: الراحة، والريحان: الرزق. الثالث: الرَّوح: الفرح، والريحان: الرزق. الرابع: الرَّوح: الرحمة، والريحان: الريحان المعروف. =

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٧٨/٢٢. وعزاه السيوطي إلى المروزي في الجنائز.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وسعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٧٨/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في ذكر الموت، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد، وعبد بن حميد.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٥/٤.

﴿وَحَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ (٨٩)

- ٧٥٤٦٥ - عن تميم الداربي، عن النبي ﷺ، قال: «... وجنة نعيم أمامه...»^(١). (٢٣٢/١٤)
- ٧٥٤٦٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - قال: ﴿وَحَنَّتْ نَعِيمٌ﴾، يقول: مغفرة ورحمة^(٢). (٢٤٠/١٤)
- ٧٥٤٦٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله: ﴿وَحَنَّتْ نَعِيمٌ﴾، يقول: حُقِّقَتْ له الجنة والآخرة^(٣). (٢٥٣/١٤)
- ٧٥٤٦٨ - عن الربيع بن خثيم - من طريق منذر - في قوله: ﴿وَحَنَّتْ نَعِيمٌ﴾، قال: تُخَبَّأُ له الجنة إلى يوم يُبعث^(٤). (٢٣٨/١٤)
- ٧٥٤٦٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿وَحَنَّتْ نَعِيمٌ﴾، قال: قد عُرِضَتْ عليه^(٥). (ز)

﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ (٩١) ﴿فَسَلَّمَ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ (٩١)

- ٧٥٤٧٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾، يقول: جمهور أهل الجنة^(٦). (٢٥٤/١٤)

== الخامس: الرُّوح: الرحمة، والريحان: الاستراحة. ومَنْ قرأها: ﴿فَرُوحٌ﴾ بضم الراء، قالوا: الرُّوح: روح الإنسان، والريحان: هو الريحان المعروف. ورجح ابن جرير (٣٧٩/٢٢) - مستنداً إلى اللغة - «قول مَنْ قال: غُنِيَ بِالرُّوحِ: الفرح والرحمة والمغفرة، وأصله من قولهم: وجدتُ رَوْحًا: إذا وجدَ نسيماً رَوْحًا يستريح إليه من كرب الحرِّ، وأما الرِّيحان: فإنه عندي الريحان الذي يُتَقَلَّى به عند الموت. كما قال أبو العالية، والحسن، ومَنْ قال في ذلك نحو قولهما؛ لأن ذلك الأغلب والأظهر من معانيه».

(١) تقدم في الآية السابقة، وسيأتي مطولاً مع تخريجه في الآثار المتعلقة بالآيات.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٧٧/٢٢.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٠١/١٣. وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٧٩/٢٢.

(٥) أخرجه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧٥٤٧١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخُراساني - في قوله: ﴿فَسَلِّمْ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾، قال: تأتيه الملائكةُ بالسلام من قِبَلِ الله، تُسَلِّمُ عليه، وتخبره أنه من أصحاب اليمين^(١). (٢٤٤/١٤)

٧٥٤٧٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَسَلِّمْ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾، قال: سلام من عذاب الله، وسَلِّمْتُ عليه ملائكةُ الله^(٢) [٦٤٦٧]. (٢٤٤/١٤)

٧٥٤٧٣ - عن عطاء الخُراساني - من طريق يونس بن يزيد - قول الله ﷻ: ﴿فَسَلِّمْ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾، قال: يُسَلِّمُ عليه الملائكةُ، وجيرانه من أصحاب اليمين^(٣) [٦٤٦٨]. (ز)

٧٥٤٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَسَلِّمْ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾، يقول: سلِّم الله ذنوبهم، وغفرها، فتجاوز عن سيئاتهم، وتقبَّل حسناتهم^(٤). (ز)

٧٥٤٧٥ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [٦٤٦٩]، قال: سلِّم مما يكره^(٥) [٦٤٦٩]. (ز)

[٦٤٦٧] علَّق ابن كثير (٣٩٩/١٣) على قول قتادة وابن زيد بقوله: «وهذا معنى حسن، ويكون ذلك كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [٣٢] نَحْنُ أَوْلِيَائِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾ [٣١] نَزَلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ» [فصلت: ٣٠ - ٣٢].

[٦٤٦٨] نقل ابن القيم (١٢٦/٣) في معنى: ﴿فَسَلِّمْ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ عن الكلبي قوله: «يُسَلِّمُ عليه أهل الجنة، ويقولون: السلامة لك». ثم وَجَّهه بقوله: «وعلى هذا فقوله: ﴿مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ أي: هذه التحية حاصلة لك من إخوانك أصحاب اليمين، فإنه إذا قَدِمَ عليهم حيَّوه بهذه التحية، وقالوا: السلامة لك». ثم علَّق بقوله: «وفي الآية أقوال أخر، فيها تكلف وتعسف، فلا حاجة إلى ذكرها».

[٦٤٦٩] رَجَّح ابن جرير (٣٨١/٢٢) في معنى: ﴿فَسَلِّمْ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ «أن يُقال: معناه: سلامٌ لك أنك من أصحاب اليمين. ثم حُذِفَتْ «أَنْ»، واجتزأ بدلالة «مِنْ» عليها منها، بمعنى: فسَلِّمَتْ من عذاب الله، ومما تَكَرَّرَ؛ لأنك من أصحاب اليمين».

(١) أخرجه ابن جرير ٢١٣/١٤ - ٢١٤، وابن المنذر - كما في الفتح ٦٢٧/٨ - .

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٨٠/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص ١١١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٥/٤ - ٢٢٦. (٥) أخرجه ابن جرير ٣٨٠/٢٢.

﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْذِبِينَ الضَّالِّينَ﴾ (٩٢)

٧٥٤٧٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْذِبِينَ الضَّالِّينَ﴾: وهم المشركون^(١). (٢٥٤/١٤)

٧٥٤٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ﴾ هذا الميت ﴿مِنَ الْمُكْذِبِينَ﴾ بالبعث ﴿الضَّالِّينَ﴾ عن الهدى^(٢). (ز)

﴿فَزُلْ مِنْ حِمِيرٍ﴾ (٩٣)

٧٥٤٧٨ - عن عبدالرحمن بن أبي ليلي، قال: حدَّثني فلان بن فلان، سمع رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ». فَأَكْبَ الْقَوْمُ يَبْكُونَ، فَقَالُوا: إِنَّا نَكْرَهُ الْمَوْتَ! قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ إِذَا حُضِرَ، ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْفَرِينَ﴾ ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَحَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ فَإِذَا بُشِّرَ بِذَلِكَ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، وَاللَّهُ لِلْقَائَةِ أَحَبَّ. ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْذِبِينَ الضَّالِّينَ﴾ ﴿فَزُلْ مِنْ حِمِيرٍ﴾ فَإِذَا بُشِّرَ بِذَلِكَ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، وَاللَّهُ لِلْقَائَةِ أَكْرَهُ»^(٣). (٢٤٤/١٤)

== وذكر ابن عطية (٢١٥/٨) أنَّ المعنى: «ليس في أمرهم إلا السلام والنجاة من العذاب، وهذا كما تقول في مدح رجل: أما فلان فناهيك به، أو بحسبك أمره». هذا يقتضي جملة غير مُفَصَّلَة من مدحه». ثم نقل أقوالاً أخرى في معنى الآية، فقال: «وقد اضطربت عبارات المتأولين في قوله تعالى: ﴿فَسَلِّ لَكَ﴾ فقال قوم: المعنى: فيقال له: مُسَلِّمٌ لك أنك من أصحاب اليمين. وقال الطبري: المعنى: فسلامٌ لك أنك من أصحاب اليمين. وقيل: المعنى: فسلامٌ لك يا محمد». ثم وجَّه القول الأخير بقوله: «أي: لا ترى فيهم إلا السلامة من العذاب، فهذه الكاف في ﴿لَكَ﴾ إما أن تكون للنبي - وهو الأظهر - ثم لكلٍّ معتبر فيها من أمته، وإما أن تكون لمن يخاطبه من أصحاب اليمين، وغير هذا مما قيل فيه تكلف».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٦/٤.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه أحمد ٢١٦/٣٠ (١٨٢٨٣)، وأخرجه يحيى بن سلام مختصراً - كما في تفسير ابن أبي زمنين

٣٤٦/٤ - ٣٤٧. - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

قال محققو المسند: «إسناده حسن».

٧٥٤٧٩ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْذِبِينَ الضَّالِّينَ﴾ (٩٢) فَنَزَّلُ مِنْ حَمِيمٍ، قال: لا يخرج الكافر من دار الدنيا حتى يشرب كأساً من حميم^(١). (٢٥٤، ٢٤٤/١٤)

٧٥٤٨٠ - عن الربيع بن خثيم، في قوله: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْذِبِينَ الضَّالِّينَ﴾ (٩٢) فَنَزَّلُ مِنْ حَمِيمٍ، قال: هذا عند الموت^(٢). (٢٣٨/١٤)

٧٥٤٨١ - عن الضحَّاك بن مزاحم، في الآية: مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَشْرِبُ الْخَمْرَ شَجَّ فِي وَجْهِهِ مِنْ جَمْرٍ جَهَنَّمَ^(٣). (٢٤٤/١٤)

٧٥٤٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَنَزَّلُ مِنْ حَمِيمٍ﴾، يعني: الحارُّ الشديداً الذي قد انتهى حرُّه^(٤). (ز)

﴿وَتَصَلِّيَهُ جَحِيمٌ﴾ (٩٤)

✽ قراءات:

٧٥٤٨٣ - قال عطاء بن السائب: وفي قراءة ابن مسعود: (ثُمَّ تَصَلِّيَهُ جَحِيمٍ)^(٥). (ز)

✽ تفسير الآية:

٧٥٤٨٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله: ﴿وَتَصَلِّيَهُ جَحِيمٌ﴾، يقول: في الآخرة^(٦). (٢٥٤/١٤)

٧٥٤٨٥ - عن الربيع بن خثيم، ﴿وَتَصَلِّيَهُ جَحِيمٌ﴾، قال: تُخَبَّأُ لَهُ الْجَحِيمُ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُ^(٧). (٢٣٨/١٤)

٧٥٤٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَصَلِّيَهُ جَحِيمٌ﴾، يقول: ما عَطُمَ مِنَ النَّارِ^(٨). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، كما عزا نحوه إلى ابن مردويه من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك، وأبي صالح مطولاً كما تقدم في أول السورة.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبه ٤٠١/١٣. وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٦/٤.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده ٢١٦/٣٠ (١٨٢٨٣). (٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبه ٤٠١/١٣. وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٦/٤.

✽ آثار متعلقة بالآيات:

٧٥٤٨٧ - عن سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُبَشِّرُ بِهِ الْمُؤْمِنُ عِنْدَ الْوَفَاةِ بَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ مَا يُبَشِّرُ بِهِ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ أَنْ يُقَالَ: أَبَشِّرْ بِرِضَا اللَّهِ وَالْجَنَّةِ، قَدِمْتَ خَيْرَ مَقْدَمٍ، قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لِمَنْ شِيعَكَ إِلَى قَبْرِكَ، وَصَدَّقَ مَنْ شَهِدَ لَكَ، وَاسْتَجَابَ لِمَنْ اسْتَغْفَرَ لَكَ»^(١). (٢٤٠/١٤)

٧٥٤٨٨ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حُضِرَ أَتَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِحَرِيرَةٍ فِيهَا مِسْكٌ وَضَبَائِرُ رِيحَانٍ، فَتُسَلُّ رُوحَهُ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ، وَيُقَالُ: أَيَّتَهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، اخْرُجِي رَاضِيَةً مَرْضِيًّا عَنكَ إِلَى رُوحِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ. فَإِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ وَضِعَتْ عَلَى ذَلِكَ الْمِسْكِ وَالرِّيْحَانِ، وَطُوِيَتْ عَلَيْهَا الْحَرِيرَةُ، وَذُهِبَ بِهِ إِلَى عَلِيَيْنِ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ أَتَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِمِسْحٍ^(٢) فِيهِ جَمْرٌ، فَتُنزَعُ رُوحُهُ انْتِزَاعًا شَدِيدًا، وَيُقَالُ: أَيَّتَهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ، اخْرُجِي سَاخِطَةً مَسْخُوطَةً عَلَيْكَ إِلَى هَوَانِ اللَّهِ وَعَذَابِهِ، فَإِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ وَضِعَتْ عَلَى تِلْكَ الْجَمْرَةِ، فَإِنَّ لَهَا نَشِيشًا^(٣)، وَيُطَوَّى عَلَيْهَا الْمِسْحُ، وَيُذْهِبُ بِهِ إِلَى سَجِّينَ»^(٤). (٢٤٣/١٤)

٧٥٤٨٩ - عن أبي قتادة الأنصاري، قال: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ مَرَّتْ جَنَازَةٌ، فَقَالَ: «مُسْتَرِيحٌ، وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ». فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْمُسْتَرِيحُ؟ وَمَا الْمُسْتَرَاخُ؟ قَالَ: «الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنَ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ وَالشَّجَرِ وَالذُّوَابِ»^(٥). (٢٤٠/١٤)

٧٥٤٩٠ - عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ». فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ!

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٧٦/٧ (٣٦٠٤٥)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال ص ١٢١ (٤١٠) كلاهما بنحوه. وعزه السيوطي إلى أبي القاسم بن منده في كتاب الأحوال والإيمان بالسؤال.

قال الألباني في الضعيفة ٩١٧/١٤ (٦٨٩٣): «موضوع».

(٢) المِسْحُ: ثوب من الشعر غليظ. تاج العروس (مسح).

(٣) نَشَّ الْمَاءِ: صَوَّتَ عِنْدَ الْغَلِيَانِ أَوْ الصَّبَّ. لسان العرب (نشش).

(٤) أخرجه النسائي ٨/٤ (١٨٣٣) واللفظ له، والبزار ٢٩/١٧ (٩٥٤١)، وابن حبان ٢٨٤/٧ (٣٠١٤)، والطبراني في الأوسط ٢٢٥/١ (٧٤٢)، والحاكم ٥٠٤/١ (١٣٠٢، ١٣٠٣).

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن القاسم بن الفضل إلا سليمان بن النعمان». وقال الحاكم: «هذه الأسانيد كلها صحيحة».

(٥) أخرجه البخاري ١٠٧/٨ (٦٥١٢، ٦٥١٣)، ومسلم ٦٥٦/٢ (٩٥٠).

فقال: «ليس ذاك، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بُشِّرَ برضوان الله وكرامته، فليس شيء أحب إليه مما أمامه، وأحب لقاء الله، وأحب لقاء الله، وإن الكافر إذا حضر بُشِّرَ بعذاب الله وعقوبته، فليس شيء أكره إليه مما أمامه، وكره لقاء الله، وكره الله لقاءه»^(١). (٢٤٥/١٤)

٧٥٤٩١ - عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من ميت يموت إلا وهو يعرف غاسله، ويُناشِدُ حامله - إن كان بُشِّرَ بروح وريحان وجنة نعيم - أن يُعجله، وإن كان بُشِّرَ بزلٍ من حميم وتصلية جحيم أن يحسبه»^(٢). (٢٤٦/١٤)

٧٥٤٩٢ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الميت تحضره الملائكة؛ فإذا كان الرجل الصالح قالوا: اخرجي، أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب، اخرجي حميدة، وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان. فيقال لها ذلك حتى تخرج، فيصعد بها إلى السماء، فيستفتح لها؛ فيقال: من هذا؟ فيقولون: فلان. فيقال: مرحباً بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب، ادخلي حميدة، وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان. فيقال لها ذلك حتى تنتهي إلى السماء التي فيها الله - تبارك وتعالى -، وإذا كان الرجل السوء قالوا: اخرجي، أيتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث، اخرجي ذميمة، وأبشري بحميم وغساق، وآخر من شكله أزواج، فيقولون ذلك له حتى تخرج، ثم يُعرج بها إلى السماء، فيستفتح لها، فيقال: من هذا؟ فيقولون: فلان. فيقال: لا مرحباً بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث، ارجعي ذميمة، فإنه لن يُفتح لك. فترمي من السماء إلى الأرض، ثم تصير في القبر»^(٣). (ز)

٧٥٤٩٣ - عن تميم الداري، عن النبي ﷺ، قال: «يقول الله لملك الموت: انطلق

(١) أخرجه البخاري ١٠٦/٨ (٦٥٠٧) واللفظ له، ومسلم ٢٠٦٥/٤ (٢٦٨٣).

(٢) أخرجه ابن البراء في كتاب الروضة - كما في أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور لابن رجب ص ٤٥ - وأورده الدليمي في الفردوس ٣١/٤ - ٣٢ (٦٠٩٨). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال ابن رجب: «خرج ابن البراء في كتاب الروضة من حديث عمرو بن شمر - وهو ضعيف جداً - عن جابر الجعفي، عن تميم بن حذلم، عن ابن عباس...». وقال السفيري في شرح البخاري ٧٥/٢: «أخرجه أبو الحسن بن البراغي عن ابن عباس بسند ضعيف».

(٣) أخرجه أحمد ٣٧٧/١٤ - ٣٧٨ (٨٧٦٩)، ١٤/٤٢ - ١٥ (٢٥٠٩٠)، وابن ماجه ٣٢٩/٥ - ٣٣٠ (٤٢٢٢)، ويحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٤٥/٤ - ٣٤٦ -، وابن جرير ١٨٥/١٠ - ١٨٦.

قال ابن كثير في تفسيره ٢٦٨/٣ عن رواية أحمد: «هذا حديث غريب». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٢٥٠/٤ (٤٢٥١): «هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات».

إلى وليي، فائتني به، فإني قد جرّبتُه بالسّراء والضّراء فوجدته حيث أحبّ، فائتني به لأريحه من هموم الدنيا وغمومها. فينطلق إليه ملك الموت، ومعه خمسمائة من الملائكة، معهم أكفان وحنوط من حنوط الجنة، ومعهم ضبائر^(١) الرّيحان، أصل الريحانة واحد، وفي رأسها عشرون لونا، لكل لون منها ريح سوى ريح صاحبه، ومعهم الحرير الأبيض، فيه المسك الأذفر^(٢)، فيجلس ملك الموت عند رأسه، وتحتوشه^(٣) الملائكة، ويضع كلّ ملك منهم يده على عضو من أعضائه، ويُبسط ذلك الحرير الأبيض والمسك الأذفر تحت ذقنه، ويُفتح له باب إلى الجنة، فإنّ نفسه لتعلّل^(٤) عند ذلك بطرف الجنة؛ مرّة بأزواجها، ومرّة بكسوتها، ومرّة بشمارها، كما يُعلّل الصبيّ أهله إذا بكى، وإنّ أزواجه ليبتّهشن^(٥) عند ذلك ابتهاشاً، وتنزو الرّوح نزواً، ويقول ملك الموت: اخرجي، أيتها الروح الطيبة، إلى سدر مخضود، وطلح ممدود، وظلّ ممدود، وماء مسكوب. ولَمَلِك الموت أشدُّ تلطّفاً به من الوالدة بولدها، يَعرف أنّ ذلك الرّوح حبيب إلى ربّه، كريم على الله، فهو يلتمس بلطفه تلك الرّوح رضا الله عنه، فتُسَلّ روحه كما تُسلّ الشعرة من العجين، وإنّ رُوحه لتخرج والملائكة حوله يقولون: سلام عليكم، ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. وذلك قوله: ﴿الَّذِينَ نُوَفِّئُهُمُ الْمَلَائِكَةَ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢]، قال: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ ﴿٨٨﴾ ﴿رُوحٌ وَرِيحَانٌ وَحَنْتٌ نَعِيمٌ﴾ قال: روح من جهد الموت، وريحان يُتلقى به عند خروج نفسه، وجنة نعيم أمامه، فإذا قبض ملك الموت رُوحه يقول الرّوح للجسد: جزاك الله خيراً، لقد كنت بي سريعاً إلى طاعة الله، بطيئاً عن معصيته، فهنيئاً لك اليوم، فقد نجوت وأنجيت. ويقول الجسد للرّوح مثل ذلك، وتبكي عليه بقاع الأرض التي كان يطبع الله عليها، وكلّ باب من السماء كان يصعد منه عمله وينزل منه رزقه أربعين ليلة، فإذا قبضت الملائكة رُوحه أقامت الخمسمائة ملك عند جسده، لا يقبله بنو آدم لشقّ إلا قلبته الملائكة قبلهم،

(١) الضبائر: جمع ضبارة وهي الحزمة، وكل مجتمع ضبارة. النهاية، وتاج العروس (ضبر).

(٢) أي: طيب الريح. والأذفر بالتحريك: يقع على الطيب والكّريه، ويفرق بينهما بما يُضاف إليه ويوصف به. النهاية (ذفر).

(٣) أي: يجعلونه وسطهم. تاج العروس (حوش).

(٤) تَعَلَّلَ بالأمر وَاَعْتَلَّ: تَشَاغَلَ. لسان العرب (علل).

(٥) يقال للإنسان إذا نظر إلى الشيء فأعجبه واشتهاه وأسرع نحوه: قد بهش إليه. النهاية (بهش).

وَعَلْتَهُ بِأَكْفَانٍ قَبْلَ أَكْفَانِهِمْ، وَحَنُوطٍ قَبْلَ حَنُوطِهِمْ، وَيَقُومُ مِنْ بَابِ بَيْتِهِ إِلَى بَابِ قَبْرِهِ صَقَّانٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، يَسْتَقْبِلُونَهُ بِالِاسْتِغْفَارِ، وَيَصِيحُ إِبْلِيسُ عِنْدَ ذَلِكَ صَيْحَةً يَتَصَدَّعُ مِنْهَا بَعْضُ عِظَامِ جَسَدِهِ، وَيَقُولُ لَجُنُودِهِ: الْوَيْلُ لَكُمْ! كَيْفَ خَلَصَ هَذَا الْعَبْدُ مِنْكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: إِنَّ هَذَا كَانَ مَعْصُومًا. فَإِذَا صَعِدَ مَلَكُ الْمَوْتِ بَرُوحَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَسْتَقْبِلُهُ جِبْرِيْلُ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، كُلُّهُمْ يَأْتِيهِ بِبَشَارَةِ مَنْ رَبِّهِ، فَإِذَا انْتَهَى مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى الْعَرْشِ خَرَّتْ الرُّوحُ سَاجِدَةً لِرَبِّهَا، فَيَقُولُ اللَّهُ لِمَلَكِ الْمَوْتِ: انْطَلِقْ بِرُوحِ عَبْدِي، فَضَعَّهُ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ، وَطَلَّحَ مَنْضُودٍ، وَظَلَّ مَمْدُودٍ، وَمَاءً مَسْكُوبٍ. فَإِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ جَاءَتِ الصَّلَاةُ فَكَانَتْ عَنْ يَمِينِهِ، وَجَاءَ الصِّيَامُ فَكَانَ عَنْ يَسَارِهِ، وَجَاءَ الْقُرْآنُ وَالذِّكْرُ فَكَانَا عِنْدَ رَأْسِهِ، وَجَاءَ مَشِيهِ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَانَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، وَجَاءَ الصَّبْرُ فَكَانَ نَاحِيَةَ الْقَبْرِ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ عُنُقًا مِنَ الْعَذَابِ فَيَأْتِيهِ عَنْ يَمِينِهِ، فَتَقُولُ الصَّلَاةُ: وَرَاءَكَ، وَاللَّهُ، مَا زَالَ دَائِبًا عُمَرَهُ كُلَّهُ، وَإِنَّمَا اسْتَرَاحَ الْآنَ حِينَ وُضِعَ فِي قَبْرِهِ. فَيَأْتِيهِ عَنْ يَسَارِهِ، فَيَقُولُ الصِّيَامُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَيَأْتِيهِ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَا يَأْتِيهِ الْعَذَابُ مِنْ نَاحِيَةٍ فَيَلْتَمَسُ هَلْ يَجِدُ لَهَا مَسَاعًا^(١) إِلَّا وَجَدَ وَلِيَّ اللَّهِ قَدْ أَحْرَزْتَهُ الطَّاعَةَ، فَيَخْرُجُ عَنْهُ الْعَذَابُ عِنْدَمَا يَرَى، وَيَقُولُ الصَّبْرُ لِسَائِرِ الْأَعْمَالِ: أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أُبَاشِرَهُ بِنَفْسِي إِلَّا أَنِّي نَظَرْتُ مَا عِنْدَكُمْ، فَلَوْ عَجَزْتُمْ كُنْتُ أَنَا صَاحِبَهُ، فَأَمَا إِذَا أَجْرَأْتُمْ عَنْهُ فَأَنَا دُخْرٌ لَهُ عِنْدَ الصِّرَاطِ، وَدُخْرٌ لَهُ عِنْدَ الْمِيزَانِ. وَيَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكَيْنِ أَبْصَارَهُمَا كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ، وَأَصْوَاتُهُمَا كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ، وَأَنْبِيَاهُمَا كَالصِّيَاصِيِّ، وَأَنْفَاسُهُمَا كَاللَّهَبِ، يَطَّانُ فِي أَشْعَارِهِمَا، بَيْنَ مَنْكَبِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَسِيرَةٌ كَذَا وَكَذَا، قَدْ نُزِعَتْ مِنْهُمَا الرَّأْفَةُ وَالرَّحْمَةُ إِلَّا بِالْمُؤْمِنِينَ، يُقَالُ لَهُمَا: مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ، وَفِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِطْرَقَةٌ لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا الثَّقْلَانُ لَمْ يُقْلَوْهَا، فَيَقُولَانِ لَهُ: اجْلِسْ. فَيَسْتَوِي جَالِسًا فِي قَبْرِهِ، فَتَسْقُطُ أَكْفَانُهُ فِي حَقْوِيهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيِّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَالْإِسْلَامُ دِينِي، وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّي، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ. فَيَقُولَانِ لَهُ: صَدَقْتَ. فَيُدْفَعَانِ الْقَبْرَ، فَيُوسَّعَانِهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ، وَمِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ وَمِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ: انْظُرْ فَوْقَكَ. فَيَنْظُرُ، فَإِذَا هُوَ مَفْتُوحٌ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: هَذَا مَنْزِلُكَ، يَا وَلِيَّ اللَّهِ، لَمَّا أَطْعَمْتَ اللَّهُ. فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّهُ لَتَصِلُ إِلَى قَلْبِهِ فَرِحَةٌ لَا

(١) مَسَاعًا: مَدْخَلًا. لِسَانَ الْعَرَبِ (سُوع).

ترتدُّ أبدًا، فيقال له: انظر تحتك. فينظر تحته، فإذا هو مفتوح إلى النار، فيقولان: يا ولي الله، نجوت من هذا، فوالذي نفسي بيده، إنَّه لتَصِلُ إلى قلبه عند ذلك فرحة لا ترتدُّ أبدًا، ويُفتح له سبعة وسبعون بابًا إلى الجنة، يأتيه ريحها وبردها حتى يبعثه الله تعالى من قبره. وأمَّا الكافر، فيقول الله لِمَلِكِ الموت: انطلق إلى عدوي، فائتني به، فإني قد بسطتُ له رزقي، وسرَّبلتُه نعمتي، فأبى إلا معصيتي، فائتني به لأنتقم منه. فينطلق إليه ملك الموت في أكره صورة رآها أحدٌ من الناس قط، له اثنتا عشرة عينًا، ومعه سَفُودٌ^(١) من النار، كثير الشوك، ومعه خمسمائة من الملائكة، معهم نحاس وجمرٌ من جمر جهنم، ومعهم سيّاط من نار تأجج، فيضربه ملك الموت بذلك السَفُودَ ضربةً يغيب أصل كل شوكة من ذلك السَفُودِ في أصل كل شعرة وعرقٍ من عروقه، ثم يلويه لِيًا شديدًا، فينزِعُ رُوحه من أظفار قدميه، فيلقِيها في عقبه، فيسُكِرُ عدوُّ الله عند ذلك سكرةً، وتضرب الملائكةُ وجهه ودُبْرَه بتلك السّيّاط، ثم يَجْبِذه جَبْدَةً، فينزِعُ رُوحه من عقبه، فيلقِيها في رُكبتيه، فيسُكِرُ عدوُّ الله عند ذلك سكرةً، وتضرب الملائكةُ وجهه ودُبْرَه بتلك السّيّاط، ثم كذلك إلى حَقْوِيه، ثم كذلك إلى صدره، ثم كذلك إلى حلقه، ثم تَبْسُطُ الملائكةُ ذلك النحاس وجمر جهنم تحت ذقنه، ثم يقول ملك الموت: اخرجي، أيتها النفس اللعينة الملعونة، إلى سَموم وحميم، وظلٍ من يَحْموم، لا بارد ولا كريم. فإذا قَبِضَ ملك الموت رُوحه قالت الرُّوحُ للجسد: جزاك الله عني شرًا، فقد كنت بي سريعًا إلى معصية الله، بطيئًا بي عن طاعة الله، فقد هلكت وأهلكت. ويقول الجسد للروح مثل ذلك، وتلعنه بقاع الأرض التي كان يعصي الله عليها، وتنطلق جنود إبليس إليه يبشرونه بأنهم قد أوردوا عبدًا من بني آدم النار. فإذا وُضِعَ في قبره ضُيِّقَ عليه قبره حتى تختلف أضلاعُه، فتدخل اليمنى في اليسرى، واليسرى في اليمنى، ويبعث الله إليه حَيَاتٍ دُهْمًا، تأخذ بأرنبته وإبهام قدميه، فتقرضه حتى تلتقي في وسطه، ويبعث الله إليه المَلَكِينَ، فيقولان له: مَنْ رَبُّكَ؟ وما دينك؟ ومَنْ نبيُّكَ؟ فيقول: لا أدري. فيقال له: لا دَرِيْتِ، ولا تَلِيْتِ. فيضربانه ضربة يتطاير الشرار في قبره، ثم يعود، فيقولان له: انظر فوقك. فينظر، فإذا باب مفتوح إلى الجنة، فيقولان له: عدوُّ الله، لو كنت أطعت الله كان هذا منزلك. فوالذي نفسي بيده، إنَّه ليصل إلى قلبه عند ذلك حسرةً

(١) السَفُودُ والسَفُودُ - بالتشديد - حديدة ذات شُعَبٍ مُعَقَّفَةٍ. لسان العرب (سفيد).

لا ترتدُّ أبدًا، ويُفتح له باب إلى النار، فيقال: عدوُّ الله، هذا منزلُك لَمَّا عصيتَ الله. ويُفتح له سبعة وسبعون بابًا إلى النار، يأتيه حرّها وسمومها حتى يبعثه من قبره يوم القيامة إلى النار»^(١). (٢٣٢/١٤)

﴿إِنَّ هَذَا لَهُو حَقُّ الْيَقِينِ﴾

٧٥٤٩٤ - عن عبد الله بن عباس، ﴿إِنَّ هَذَا لَهُو حَقُّ الْيَقِينِ﴾، قال: ما قصصنا عليك في هذه السورة^(٢). (٢٤٦/١٤)

٧٥٤٩٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُو حَقُّ الْيَقِينِ﴾، يقول: هذا القول الذي قصصنا عليك لهو حق اليقين. يقول: القرآن الصادق^(٣). (٢٥٤/١٤)

٧٥٤٩٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿إِنَّ هَذَا لَهُو حَقُّ الْيَقِينِ﴾، قال: لهو الخبر اليقين^(٤). (٢٤٦/١٤)

[٦٤٧٠] ذكر ابن عطية (٢١٦/٨) في إضافة الحق إلى اليقين قولين، فقال: «فذهب بعض الناس إلى أنه من باب «دار الآخرة» و«مسجد الجامع». وذهبت فرقة من الحذاق إلى أنه كما تقول في أمر تؤكد: هذا يقين اليقين، أو صواب الصواب، بمعنى أنه نهاية الصواب». ثم علّق على الأخير بقوله: «وهذا أحسن ما قيل فيه، وذلك لأن «دار الآخرة» وما أشبهها يحتمل أن تقدّر شيئًا أضفت الدار إليه، ووصفته بالآخرة، ثم حذفته، وأقمت الصفة مقامه، كأنك قلت: «دار الرجعة الآخرة»، أو «دار النشأة الآخرة»، أو «الخلقة الأخيرة»، وهنا لا يتّجه هذا، وإنما هي عبارة مبالغة وتأكيد، معناها: أنّ هذا الخبر هو نفس اليقين وحقيقته».

(١) أخرجه أبو يعلى - كما في تفسير ابن كثير ٥٠٤/٤ - ٥٠٧ - بأطول من هذا. قال ابن كثير: «هذا حديث غريب جدًا، وسياق عجيب، ويزيد الرقاشي - رواه عن أنس - له غرائب ومنكرات، وهو ضعيف الرواية عند الأئمة». وقال ابن حجر في المطالب العالية ٥٤٠/١٨ - ٥٤٥ (٤٥٥٨): «هذا حديث عجيب السياق، وهو شاهد لكثير مما ثبت في حديث البراء رضي الله عنه الطويل المشهور، ولكن هذا الإسناد غريب، لا نعرف أحدًا روى عن أنس عن تميم الداري رضي الله عنه إلا من هذا الوجه، ويزيد الرقاشي سيئ الحفظ جدًا، كثير المناكير، كان لا يضبط الإسناد؛ فيلزم بأنس رضي الله عنه كل شيء يسمعه من غيره، ودونه أيضًا من هو مثله، أو أشد ضعفًا».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٨٢/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٥٤٩٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾، قال: الجزاء المبین^(١). (ز)

٧٥٤٩٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾، قال: إِنَّ اللَّهَ وَكَذَلِكَ لَيْسَ تَارِكًا أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ حَتَّى يَقِفَهُ عَلَى الْيَقِينِ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَأَيَقَنُ فِي الدُّنْيَا، فَتَنَفَعَهُ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَأَيَقَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ لَا يَتَفَعَهُ الْيَقِينُ^(٢). (٢٤٦/١٤)

٧٥٤٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ هَذَا﴾ الذي ذُكِرَ لِلْمُتَّقِينَ وَأَصْحَابِ الْيَمِينِ، وَلِلْمُكذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ لا شك^(٣). (ز)

﴿سَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾

﴿ نزول الآية: ﴾

٧٥٥٠٠ - عن أبي هريرة، قال: قالوا: يا رسول الله، كيف نقول في ركوعنا؟ فأنزل الله الآية التي في آخر سورة الواقعة: ﴿سَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ فأمرنا أن نقول: سبحان ربي العظيم. وترأ^(٤). (٢٤٧/١٤)

٧٥٥٠١ - عن عتبة بن عامر الجهني، قال: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿سَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾؛ قال: «اجعلوها في ركوعكم». ولما نزلت: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]؛ قال: «اجعلوها في سجودكم»^(٥). (٢٤٧/١٤)

(١) تفسير مجاهد ص ٦٤٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٨٢/٢٢ - ٣٨٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٦/٤.

(٤) أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء ص ١٨٠ (٥٣٣).

إسناده ضعيف جداً؛ فيه زيد العمي، قال عنه ابن حجر في التقریب (٢١٣١): «ضعيف». والراوي عنه سلام الطويل، قال عنه ابن حجر في التقریب (٢٧٠٢): «متروك».

(٥) أخرجه أحمد ٢٨/٦٣٠ (١٧٤١٤)، وأبو داود ٢/١٥١، ١٥٢ (٨٦٩ - ٨٧٠)، وابن ماجه ٢/٥٧ (٨٨٧)، وابن خزيمة ١/٦٣٢، ٦٣٣ (٦٠٠، ٦٠١)، ١/٦٧٨ (٦٧٠) مختصراً، وابن حبان ٥/٢٢٥ - ٢٢٦ (١٨٩٨)، والحاكم ١/٣٤٧ (٨١٧)، ١/٣٤٧ (٨١٨)، ٢/٥١٩ (٣٧٨٣)، والثعلبي ٩/٢٢٦.

قال ابن حبان: «عم موسى بن أيوب اسمه: إياس بن عامر، من ثقات المصريين». وقال الحاكم في الموضوع الأول: «هذا حديث حجازي، صحيح الإسناد، وقد اتفقا على الاحتجاج برواته غير إياس بن عامر، وهو عم موسى بن أيوب القاضي، ومستقيم الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة». وقال الذهبي في =

﴿ تفسير الآية ﴾

٧٥٥٠٢ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾، قال: فصلُّ لربك^(١). (٢٤٧/١٤)

٧٥٥٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ يقول: فاذكر ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ بالتوحيد ﴿الْعَظِيمِ﴾ فلا شيء أكبر منه، فعظم الربُّ عِزًّا لنفسه^(٢) [٢٤٧]. (ز)

[٢٤٧] ذكر ابن عطية (٢١٦/٨) احتمالين في معنى الآية: الأول: «أن يكون المعنى: سَبِّحَ اللهُ تَعَالَى بِذِكْرِ أَسْمَاءِ الْعُلَى، و«الاسم» هنا بمعنى الجنس». ثم وَجَّهَ بقوله: «أي: بِأَسْمَاءِ رَبِّكَ، وَ«الْعَظِيمِ» صِفَةٌ لِلرَّبِّ تَعَالَى». الثاني: «أن يكون «الاسم» هنا واحداً مقصوداً، ويكون ﴿الْعَظِيمِ﴾ صِفَةً لَهُ». ثم وَجَّهَ بقوله: «فكأنه أمره أن يسبِّحه باسمه الأعظم، وإن كان لم يُنصَّ عليه، ويؤيد هذا ويشير إليه اتصال سورة الحديد، وأولها فيه التسبيح وجملة من أسماء الله تعالى، وقد قال ابن عباس رضي الله عنه: اسم الله الأعظم موجود في ست آيات من أول سورة الحديد. فتأمل هذا؛ فإنه من دقيق النظر، والله تعالى في كتابه العزيز غوامض لا تكاد الأذهان تُدرِكها».

= التلخيص: «إياس ليس بالمعروف». وقال الحاكم في الموضع الثاني: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقته الذهبي في التلخيص. وقال النووي في خلاصة الأحكام ١/٣٩٦ (١٢٥٥): «رواه أبو داود وابن ماجه بإسناد حسن». وقال ابن رجب في الفتح ٧/١٧٦: «موسى - ابن أيوب الغافقي - وثقه ابن معين وأبو داود وغيرهما، لكن ضعَّف ابن معين رواياته عن عمِّه المرفوعة خاصة». وقال الألباني في الإرواء ٢/٤٠ (٣٣٤): «ضعيف». وقال في ضعيف أبي داود ١/٣٣٧ (١٥٢): «إسناده ضعيف؛ عمُّ موسى بن أيوب اسمه: إياس بن عامر الغافقي، وليس بالمعروف. كما قال الذهبي».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٢٦.

سورة الحديد

❁ مقدمة السورة:

- ٧٥٥٠٤ - عن عبدالله بن عباس - من طرق - قال: نَزَلَتْ سورة الحديد بالمدينة^(١). (٢٥٥/١٤)
- ٧٥٥٠٥ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني -: مدنيّة، ونَزَلَتْ بعد ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾^(٢). (ز)
- ٧٥٥٠٦ - عن عبدالله بن الزبير، قال: أُنزِلَتْ سورة الحديد بالمدينة^(٣). (٢٥٥/١٤)
- ٧٥٥٠٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس =
- ٧٥٥٠٨ - والحسن البصري - من طريق يزيد النحوي -: مدنيّة^(٤). (ز)
- ٧٥٥٠٩ - عن قتادة بن دعامة - من طرق -: مدنيّة^(٥). (ز)
- ٧٥٥١٠ - عن محمد بن شهاب الزُّهري: مدنيّة، ونَزَلَتْ بعد ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾^(٦). (ز)
- ٧٥٥١١ - عن علي بن أبي طلحة: مدنيّة^(٧). (ز)
- ٧٥٥١٢ - قال مقاتل بن سليمان: عددها تسع وعشرون آية كوفي^(٨) [٦٤٧٢]. (ز)

[٦٤٧٢] ساق ابن عطية (٢١٧/٨) القول بمدنية السورة، ونقل قولاً بمكيّتها، ثم علق بقوله: ==

- (١) أخرجه النحاس (٦٩٩) من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٤ من طريق حُصَيْف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
- (٢) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ٣٣/١ - ٣٥.
- (٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
- (٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٣.
- (٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري - كما في الإتيقان ٥٧/١ - من طريق همام.
- (٦) تنزيل القرآن ص ٣٧ - ٤٢.
- (٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢٠٠/٢.
- (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٥/٤، ولم يذكر في المطبوع إن كانت مكيّة أو مدنيّة.

* آثار متعلقة بنزول السورة:

٧٥٥١٣ - عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «نزلت سورة الحديد يوم الثلاثاء، وخلق الله الحديد يوم الثلاثاء، وقتل ابن آدم أخاه يوم الثلاثاء». ونهى رسول الله ﷺ عن الحِجامة يوم الثلاثاء^(١). (٢٥٥/١٤)

٧٥٥١٤ - عن عمر بن الخطاب - من طريق أسلم - قال: كنت أشد الناس على رسول الله ﷺ، فبينما أنا في يوم حارٍّ بالهاجرة في بعض طُرُق مكة إذ لقيني رجلٌ، فقال: عجباً لك، يا ابن الخطاب، إنك تزعم أنك وأنتك، وقد دخل عليك الأمرُ في بيتك. قلت: وما ذاك؟ قال: أخثك قد أسلمت. فرجعتُ مُغضباً حتى قرعتُ الباب، فقيل: مَنْ هذا؟ قلتُ: عمر. فتبادروا، فاخترقوا مني، وقد كانوا يقرءون صحيفة بين أيديهم تركوها أو نسوها، فدخلتُ حتى جلستُ على السرير، فنظرتُ إلى الصحيفة، فقلتُ: ما هذه؟ ناولينيها. قالتُ: إنك لست من أهلها، إنك لا تغتسل من الجنابة ولا تطهّر، وهذا كتاب لا يمسه إلا المطهّرون. فما زلتُ بها حتى ناولتنيها، ففتحتها، فإذا فيها: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. فلما قرأتُ ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ دُعرتُ، فألقيتُ الصحيفة من يدي، ثم رجعتُ إلى نفسي، فأخذتها، فإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. فكلّما مررتُ باسم من أسماء الله دُعرت، ثم ترجع إليّ نفسي، حتى بلغتُ: ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ﴾ [الحديد: ٧]. فقلتُ: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله. فخرج القومُ مستبشرين، فكبّروا^(٢). (٢٥٦/١٤)

== «ولا خلاف أنّ فيها قرآناً مدنيّاً، لكن يُشبهه صدرها أن يكون مكياً».

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ص ٣١٤ - ٣١٥ (١٤١٠٦) قطعة من الجزء ١٣، ١٤، وابن عساکر في تاريخه ٢٦/٣٩٠ في ترجمة العباس بن الفضل (٣١١٢).

قال الهيثمي في المجمع ٩٣/٥ (٨٣٣١): «رواه الطبراني، وفيه مسلمة بن علي الخشني، وهو ضعيف». وقال السيوطي: «بسنَد ضعيف». وقال الكتاني في تنزيه الشريعة ٢/٣٥٩: «بسنَد ضعيف».

(٢) أخرجه البزار (٢٤٩٣ - كشف)، وأبو نعيم في الحلية ١/٤١، والبيهقي في الدلائل ٢/٢١٦ - ٢١٧، وابن عساکر ٣١/٤٤ - ٣٢. وعزاه السيوطي إلى الطبراني، وابن مردويه.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٦٣: «رواه البزار، وفيه أسامة بن زيد بن أسلم، وهو ضعيف».

تفسير السورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

٧٥٥١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ يعني: ذكر الله الملائكة وغيرهم والشمس والقمر والنجوم، ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من الجبال، والبحار، والأنهار، والأشجار، والدواب، والطيور، والنبات، وما بينهما يعني: الرياح، والسحاب، وكلّ خلق فيهما، ولكن لا تفقهون تسييحهن، ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ في ملكه، ﴿الْحَكِيمُ﴾ في أمره (١) [٦٤٧٣]. (ز)

﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

٧٥٥١٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَهُ مُلْكُ﴾ يعني: له ما في ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يُحْيِي الموتى، ﴿وَيُمِيتُ﴾ الأحياء، ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ من حياة وموت ﴿قَدِيرٌ﴾ (٢). (ز)

[٦٤٧٣] ذكر ابن عطية (٢١٧/٨) أنه اختلف هل هذا التسييح حقيقة أو مجاز على معنى أن أثر الصنعة فيها تنبه الرائي على التسييح؟ ونقل عن الزجاج وغيره أنهم قالوا: إن القول بالحقيقة أحسن. ثم علق بقوله: «وهذا كله في الجمادات، وأما ما يمكن التسييح منه فقول واحد: إن تسييحهم حقيقة». ونقل عن قوم من المفسرين أن التسييح في هذه السورة: الصلاة. وانتقده بقوله: «وهذا قول متكلف». ثم وجهه (٢١٧/٨ - ٢١٨) بقوله: «فأما فيمن يمكن منه ذلك فسائق، وعلى أن سجود ظلال الكفار هي صلاتهم، وأما في الجمادات فيقلق، وذلك أن خضوعها وخشوع هيئاتها قد يُسمى في اللغة: سجودًا؛ تجوزًا واستعارة، كما قال الشاعر:

ترى الأكم فيها سُجَّدًا للحوافر

ويبعد أن تُسمى تلك صلاة إلا على تحامل».

﴿ آثار متعلقة بالآية: ﴾

٧٥٥١٧ - عن أبي الأسود الدؤلي، قال: قال رأس الجالوت: إنما التوراة ككتابكم من الحلال والحرام، إلا أنّ كلامكم في كتابكم جامع: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. وفي التوراة: يُسَبِّحُ اللَّهُ الطير والسباع^(١). (٢٥٧/١٤)

﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٢)

٧٥٥١٨ - عن أبي هريرة، قال: جاءت فاطمة[ؓ] إلى رسول الله^ﷺ تسأل خادمًا، فقال لها: «قولي: اللَّهُمَّ، رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّنَا، وَرَبِّ كُلِّ شَيْءٍ، مُنْزِلِ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالْفُرْقَانَ، فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ»^(٢). (٢٥٩/١٤)

٧٥٥١٩ - عن أبي هريرة، أن رسول الله^ﷺ كان يدعو عند النوم: «اللَّهُمَّ، رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا، وَرَبِّ كُلِّ شَيْءٍ، مُنْزِلِ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالْفُرْقَانَ، فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ»^(٣). (٢٦٠/١٤)

٧٥٥٢٠ - عن أم سلمة، عن رسول الله^ﷺ أنه كان يدعو بهؤلاء الكلمات: «اللَّهُمَّ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَا شَيْءَ قَبْلَكَ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَا شَيْءَ بَعْدَكَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ نَاصِيَتِهَا بِيَدِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْإِثْمِ وَالْكَسَلِ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَمِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْتَمِ وَالْمَغْرَمِ»^(٤). (٢٥٩/١٤)

(١) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ١٧١/٥٠. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ في العظمة.

(٢) أخرجه مسلم ٢٠٨٤/٤ (٢٧١٣)، والثعلبي ٢٣٠/٩ - ٢٣١.

(٣) أخرجه مسلم ٢٠٨٤/٤ (٢٧١٣)، وأحمد ١٣٩/١٥ - ١٤٠ (٩٢٤٧) واللفظ له.

(٤) أخرجه الحاكم ٧٠٥/١ (١٩٢٢)، ٢٩/٢ (٢٢١١).

أورده الدارقطني في العلل ٢٢١/١٥ (٣٩٦٣). وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي في المجمع ١٧٦/١٠ (١٧٣٨٠): «رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال =

٧٥٥٢١ - عن عبدالله بن عمر، وأبي سعيد، عن النبي ﷺ، قال: «لا يزال الناس يسألون عن كل شيء، حتى يقولوا: هذا الله كان قبل كل شيء، فماذا كان قبل الله؟ فإن قالوا لكم ذلك فقولوا: هو الأول قبل كل شيء، وهو الآخر فليس بعده شيء، وهو الظاهر فوق كل شيء، وهو الباطن دون كل شيء، وهو بكل شيء عليم»^(١). (٢٦١/١٤)

٧٥٥٢٢ - عن العباس بن عبدالمطلب، عن النبي ﷺ، قال: «والذي نفس محمد بيده، لو دلّيتم أحدكم بحبل إلى الأرض السابعة لقدم على ربه». ثم تلا: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٢). (٢٥٩/١٤)

٧٥٥٢٣ - عن أبي هريرة، قال: بينما رسول الله ﷺ جالسٌ وأصحابه إذ أتى عليهم سحابٌ، فقال نبيُّ الله ﷺ: «هل تدرّون ما هذا؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «هذا العنان، هذه روايا^(٣) الأرض، يسوقه الله إلى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه». ثم قال: «هل تدرّون ما فوقكم؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنها الرقيع، سقّف محفوظ، وموج مكفوف». ثم قال: «هل تدرّون كم بينكم وبينها؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «بينكم وبينها خمسمائة عام». ثم قال: «هل تدرّون ما فوق

= الصحيح، غير محمد بن زبور، وعاصم بن عبيد، وهما ثقتان». وقال الصالح في سبل الهدى ٥٣٠/٨: «روى الطبراني برجال ثقات».

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ص ٤١٢ - ٤١٣ (١١٥)، من طريق عطية العوفي عن ابن عمر وأبي سعيد، وأبو الجهم في جزئه ص ٤٩ - ٥٠ (٨٠، ٨١) من طريق سوار بن مصعب عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري، ومن طريق سوار أيضًا عن مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد. فأما الطريق الأولى: فهي طريق ضعيفة، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

وأما الطريق الثانية ففيها سوار بن مصعب، قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢٧١٥/٥ (٦٣٣٥): «سوار متروك الحديث، والتمن مشهور».

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢٤٨/٤ - ٢٤٩ (٤١٠٧)، والجوزقاني في الأباطيل والمناكير ٢٠٤/١ (٦٦). وفيه أبو جعفر الرازي.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا أبو جعفر، ولا عن أبي جعفر إلا سلمة، تفرد به الحسين بن عيسى بن ميسرة الرازي». وقال الجوزقاني في أبي جعفر الرازي: «كان ممن يتفرد بالمناكير عن المشاهير، لا يعجبني الاحتجاج بحديثه إلا فيما وافق الثقات». وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/١٤: «قال أحمد بن حنبل: أبو جعفر مضطرب الحديث». وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٤/٥١٠ (١٠٠٦٥) في ترجمة أبي جعفر الرازي: «وهو منكر، ولم يلق قتادة الأحنف».

(٣) الروايا من الإبل: الحوامل للماء، واحدها راوية، شبه السحاب بها. النهاية (روى).

ذلك؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «فإن فوق ذلك سماءين، ما بينهما مسيرة خمسمائة عام». حتى عدّ سبع سموات، ما بين كل سماءين كما بين السماء والأرض، ثم قال: «هل تدرون ما فوق ذلك؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «فإن فوق ذلك العرش، وبينه وبين السماء بُعدٌ مثل ما بين السماءين». ثم قال: «هل تدرون ما الذي تحتكم؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنها الأرض». ثم قال: «هل تدرون ما تحت ذلك؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «فإن تحتها الأرض الأخرى، بينهما مسيرة خمسمائة عام». حتى عدّ سبع أرضين، بين كل أرضين مسيرة خمسمائة عام. ثم قال: «والذي نفس محمد بيده، لو أنكم دليتم أحدكم بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله». ثم قرأ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(١) [٦٤٧٤]. (٢٥٧/١٤)

٧٥٥٢٤ - عن قتادة بن دعامة: قوله: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾، ذكّر لنا: أن نبي الله ﷺ بينما هو جالس في أصحابه، إذ ثار عليهم سحاب، فقال: «هل تدرون ما هذا؟...» وذكر نحو حديث أبي هريرة السابق^(٢) [٦٤٧٥]. (ز)

[٦٤٧٤] علق ابن كثير (٤٠٤/١٣) على هذا الحديث بقوله: «قال الترمذي: فسّر بعض أهل العلم هذا الحديث، فقالوا: إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه، وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان، وهو على العرش، كما وصف في كتابه». ثم ذكر رواية الإمام أحمد، ثم قال: «ورواه ابن أبي حاتم والبخاري من حديث أبي جعفر الرازي، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة... فذكر الحديث، ولم يذكر ابن أبي حاتم آخره وهو قوله: «لو دليتم بحبل». وإنما قال: «حتى عد سبع أرضين بين كل أرضين مسيرة خمسمائة عام». ثم تلا: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾».

[٦٤٧٥] علق ابن كثير (٤٠٤/١٣ - ٤٠٥) على هذا الحديث بقوله: «ورواه ابن جرير، عن بشر، عن يزيد، عن سعيد، عن قتادة». فذكر الأثر، ثم قال: «وذكر الحديث مثل سياق الترمذي سواء، إلا أنه مرسل من هذا الوجه، ولعل هذا هو المحفوظ، والله أعلم. وقد ==

(١) أخرجه أحمد ١٤/٤٢٢ - ٤٢٣ (٨٨٢٨)، والترمذي ٥/٤٩١ - ٤٩٢ (٣٥٨٣).

قال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه». وقال الجوزقاني في الأباطل والمناكير ١/٢٠٦ (٦٧): «حديث لا يرجع منه إلى صحة». وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/١٣ (٨): «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ». وقال الهيثمي في المجمع ١/٨٦ (٢٨٣): «رواه أحمد، وفيه الحكم بن عبد الملك، وهو متروك الحديث».

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٨٥ - ٣٨٦.

٧٥٥٢٥ - عن عمر بن الخطاب: أنه سأل كعباً عن هذه الآية: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. فقال: معناها: إنَّ عِلْمَهُ بِالْأَوَّلِ كَعِلْمِهِ بِالْآخِرِ، وَعِلْمُهُ بِالظَّاهِرِ كَعِلْمِهِ بِالْبَاطِنِ^(١). (ز)

٧٥٥٢٦ - قال عبد الله بن عمر: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ الأول بالخلق، والآخر بالرزق، والظاهر بالإحياء، والباطن بالإماتة^(٢). (ز)

٧٥٥٢٧ - قال الضَّحَّاكُ بن مُزَاحِمٍ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ هو الذي أول الأول، وآخر الآخر، وأظهر الظاهر، وأبطن الباطن^(٣). (ز)

٧٥٥٢٨ - قال إسماعيل السُّدِّيُّ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾ بَبَرِّهِ إِذْ عَرَّفَكَ تَوْحِيدَهُ، ﴿وَالْآخِرُ﴾ بِجُودِهِ إِذْ عَرَّفَكَ التَّوْبَةَ عَلَى مَا جَنَيْتَ، ﴿وَالظَّاهِرُ﴾ بِتَوْفِيقِهِ إِذْ وَقَّفَكَ لِلسُّجُودِ لَهُ، ﴿وَالْبَاطِنُ﴾ بِسْتَرِهِ إِذْ عَصَيْتَهُ فَسْتَرَ عَلَيْكَ^(٤). (ز)

٧٥٥٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، ﴿وَالْآخِرُ﴾ بَعْدَ الْخَلْقِ، ﴿وَالظَّاهِرُ﴾ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ؛ يَعْنِي: السَّمَاوَاتِ، ﴿وَالْبَاطِنُ﴾ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ، يَعْلَمُ مَا تَحْتَ الْأَرْضِينَ، ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٥). (ز)

٧٥٥٣٠ - قال مقاتل بن حيان: هو الأول بلا تأويل أحد، والآخر بلا تأخير أحد، والظاهر بلا إظهار أحد، والباطن بلا إبطان أحد^(٦). (ز)

٧٥٥٣١ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - قال: بلغنا في قوله ﴿عَلِيمٌ﴾: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، ﴿وَالْآخِرُ﴾ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، ﴿وَالظَّاهِرُ﴾ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، ﴿وَالْبَاطِنُ﴾ أَقْرَبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَإِنَّمَا يَعْنِي بِالقُرْبِ: بَعْلَمَهُ وَقُدْرَتَهُ، وَهُوَ فَوْقَ عَرْشِهِ،

== روي من حديث أبي ذر الغفاري، رضي الله عنه وأرضاه، رواه البزار في مسنده، والبيهقي في كتاب الأسماء والصفات؛ ولكن في إسناده نظر، وفي متنه غرابة ونكارة.

(١) تفسير الثعلبي ٢٢٩/٩، وتفسير البغوي ٢٩/٨.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٢٨/٩.

(٣) تفسير الثعلبي ٢٢٨/٩. وفي طبعة دار التفسير ١٣/٢٦ عن مجاهد.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٢٨/٩، وتفسير البغوي ٢٩/٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٧/٤.

(٦) تفسير الثعلبي ٢٢٨/٩.

وهو بكل شيء عليم^(١) [٦٤٧٦]. (٢٦١/١٤)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٥٣٢ - عن عبدالله بن عمر، قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ الذي كان يقول: «يا كائن قبل أن يكون شيء، والمُكُون لكل شيء، والكائن بعد ما لا يكون شيء، أسألك بلحظة من لحظاتك الحافظات الغافرات الواجبات المنجيات»^(٢). (٢٦٠/١٤)

٧٥٥٣٣ - عن أبي زُمَيْل، قال: سألت ابن عباس، فقلت: شيء أجده في صدري! قال: ما هو؟ قلت: والله، لا أتكلّم به. فقال لي: أشيء من شك؟ وضحك، قال: ما نجا من ذلك أحد حتى أنزل الله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ الآية [يونس: ١٩٤]. وقال لي: إذا وجدت في نفسك شيئاً فقل: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٣). (٢٦٢/١٤)

[٦٤٧٦] انتقد ابن تيمية (٢٠٢/٦) قول مقاتل بن حيان - مستنداً إلى دلالة اللغة، والقرآن، والسنة، وأقوال السلف -، للآتي: ١ - لفظ الباطن كما جاء ذكره في الحديث لا يدل على معنى القرب. ٢ - تفسير القرب بالعلم والقدرة لا حاجة إليه؛ لأن السلف ثابت عنهم تفسير المعية بالعلم، أما القرب فلا حاجة لتأويله؛ لأن لفظ القرب في الكتاب والسنة على جهة العموم ليس كلفظ المعية، ولا لفظ القرب في اللغة والقرآن كلفظ المعية فإنه إذا قال: هذا مع هذا؛ فإنه يعني به: المجامعة والمقارنة والمصاحبة، ولا يدل على قرب إحدى الذاتين من الأخرى ولا اختلاطها بها؛ فلهذا كان إذا قيل: هو معهم؛ دل على أن علمه وقدرته وسلطانه محيط بهم وهو مع ذلك فوق عرشه؛ كما أخبر القرآن والسنة بهذا. وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِيحُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾، فأخبر سبحانه أنه مع علوه على عرشه يعلم كل شيء، فلا يمنعه علوه عن العلم بجميع الأشياء.

(١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٩١٠)، والذهبي في العلو للعلي الغفاري ص ١٣٧.

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ٤٣/١ - ٤٤ (١٧).

وقال الألباني في الضعيفة ٣٤٧/١١ (٥٢٠٥): «موضوع».

(٣) أخرجه أبو داود (٥١١٠).

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ
يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾

٧٥٥٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ
اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ قبل خلقهما، ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ﴾ من المطر، ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾
النبات، ﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ من الملائكة، ﴿وَمَا يَعْرُجُ﴾ يعني: وما يصعد ﴿فِيهَا﴾
يعني: في السموات من الملائكة^(١). (ز)

٧٥٥٣٥ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - قال: بلغنا في قوله ﴿يَلِجُ﴾:
﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ﴾ مِنَ الْقَطْرِ، ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ من النبات،
﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ من القَطْرِ، ﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ يعني: ما يصعد إلى السماء من
الملائكة^(٢) [٦٤٧٧]. (١٤/٢٦١)

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾

٧٥٥٣٦ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾، قال: عالمٌ
بكم أينما كنتم^(٣). (١٤/٢٦٢)

٧٥٥٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ يعني: علمه ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ من
الأرض ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(٤). (ز)

٧٥٥٣٨ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - قال: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾
يعني: قدرته وسلطانه وعلمه معكم أينما كنتم، ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(٥). (١٤/٢٦١)

[٦٤٧٧] ذكر ابن عطية (٢١٨/٨ - ٢١٩) أنّ أكثر الناس على أنّ بداية الخلق هي في يوم
الأحد، ثم قال: «ووقع في مسلم أن البداية في يوم السبت». وذكر أنه اختلف في الأيام
الستة: أهي من أيام القيامة، أم من أيام الدنيا؟ ورجح القول الثاني، فقال: «وهو
الأصوب». ولم يذكر مستنداً، ونسبه للجمهور.

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٩١٠).

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٣٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٣٧.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٩١٠).

٧٥٥٣٩ - عن سفيان الثوري - من طريق معदान العابد - أنه سُئل عن قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾. قال: علمه^(١) [٦٤٧٨]. (٢٦٢/١٤)

﴿ آثار متعلقة بالآية: ﴾

٧٥٥٤٠ - عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ إِيمَانِ الْمَرْءِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَعَهُ حَيْثُ كَانَ»^(٢). (٢٦٢/١٤)

﴿لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٥﴾﴾

٧٥٥٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾، يعني: أمور الخلائق في الآخرة^(٣). (ز)

﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٦﴾﴾

٧٥٥٤٢ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق سعيد بن منصور، عن الأعمش، عن

[٦٤٧٨] ذكر ابن عطية (٢١٩/٨) أنّ هذا التأويل أجمعت الأمة عليه في هذه الآية، وأنها مخرجة عن معنى لفظها المعهود، ثم قال: «ودخل في الإجماع من يقول بأن المشتبه كله، ينبغي أن يُمرَّ ويؤمن به ولا يُفسَّر، وقد أجمعوا على تأويل هذه لبيان وجوب إخراجها عن ظاهرها». وذكر ابن تيمية (٢٠٤/٦) أن «المعية» تختلف أحكامها بحسب الموارد (السياق)، فلما قال: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ إلى قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ دل ظاهر الخطاب على أنّ حكم هذه المعية ومقتضاها أنه مُطلع عليكم؛ شهيد عليكم، ومهيمن عالم بكم. ثم قال: «وهذا معنى قول السلف: إنه معهم بعلمه، وهذا ظاهر الخطاب وحقيقته. وكذلك في قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ الآية [المجادلة: ٧]».

(١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٩٠٨).

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١٠٠٣/٥ - ١٠٠٤ (١٦٨٦)، والبيهقي في شعب الإيمان ٢٠٠/٢ - ٢٠١ (٧٢٧).

قال ابن كثير في تفسيره ٩/٨: «غريب».

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٧/٤.

إبراهيم - قال: قِصَرَ أَيام الشتاء في طول ليله، وقِصَرَ ليل الصيف في طول نهاره^(١). (ز)

٧٥٥٤٣ - عن إبراهيم النَّخَعِيِّ - من طريق سفيان، عن الأعمش - في قوله: ﴿يُولِجُ أَيْلٌ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارُ فِي أَيْلٍ﴾، قال: دخول الليل في النهار، ودخول النهار في الليل^(٢). (ز)

٧٥٥٤٤ - عن إبراهيم النَّخَعِيِّ - من طريق أبي معاوية، عن الأعمش - في قوله: ﴿يُولِجُ أَيْلٌ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارُ فِي أَيْلٍ﴾، قال: قِصَرَ أَيام الشتاء في طول ليله، وقِصَرَ ليالي الصيف في طول نهاره^(٣). (ز)

٧٥٥٤٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق سِماك - في قوله: ﴿يُولِجُ أَيْلٌ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارُ فِي أَيْلٍ﴾، قال: قِصَرَ هذا في طول هذا، وطول هذا في قِصَرَ هذا^(٤). (ز)

٧٥٥٤٦ - عن محمد بن كعب - من طريق أبي معشر - في قوله: ﴿يُولِجُ أَيْلٌ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارُ فِي أَيْلٍ﴾، قال: يُدْخِلُ مِنْ لَيْلِ الشِّتَاءِ فِي نَهَارِ الصَّيْفِ، وَمِنْ نَهَارِ الصَّيْفِ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ^(٥). (ز)

٧٥٥٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يُولِجُ أَيْلٌ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارُ فِي أَيْلٍ﴾ يعني: زيادة كلٍّ منهما ونقصانه، فذلك قوله: ﴿يُكْوَرُ أَيْلٌ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوَرُ النَّهَارُ عَلَى أَيْلٍ﴾ [الزمر: ٥]، يعني: يُسَلِّطُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فِي وَقْتِهِ، حَتَّى يَصِيرَ اللَّيْلُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَاعَةً، وَالنَّهَارُ تِسْعَ سَاعَاتٍ، ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ يعني: بما فيها من خير أو شر^(٦). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآيات:

٧٥٥٤٨ - عن يزيد بن عبيدة، قال: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ كَيْفَ وَصَفِ الْجَبَّارِ نَفْسَهُ؛ فَلْيَقْرَأْ سِتَّ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْحَدِيدِ، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^(٧). (ز)

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٣١/٨ (٢١٧٤).

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٨٨/٢٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٨٨/٢٢.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٣١/٨ (٢١٧٣).

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٧/٤ - ٢٣٨.

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠٥/٦٥.

﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ
فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (٧)

٧٥٥٤٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا
جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ﴾: معمرين فيه بالرزق^(١). (٢٦٣/١٤)

٧٥٥٥٠ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ﴾ يعني: صدقوا بالله، يعني:
بتوحيد الله تعالى ﴿وَرَسُولِهِ﴾ محمد ﷺ، ﴿وَأَنْفِقُوا﴾ في سبيل الله، يعني: في
طاعة الله تعالى ﴿مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ﴾ من أموالكم التي غيركم^(٢) الله فيها،
﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ يعني: جزاء حسنًا في الجنة^(٣) [٦٤٧٩]. (ز)

﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٨)

٧٥٥٥١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَقَدْ أَخَذَ
مِيثَاقَكُمْ﴾، قال: في ظهر آدم^(٤). (٢٦٣/١٤)

٧٥٥٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ محمد ﷺ
حين ﴿يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ﴾ يعني: يوم أخرجكم من صلب آدم ﷺ،
وأقروا له بالمعرفة والربوبية؛ ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ يعني: إذ كنتم ﴿مُؤْمِنِينَ﴾^(٥). (ز)

[٦٤٧٩] ذكر ابن عطية (٢٢٠/٨) أن الضحّاك قال: الإشارة بقوله: ﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ
وَأَنْفَقُوا﴾ إلى عثمان بن عفان. ثم علّق بقوله: «وحكمها باقي يندب إلى هذه الأفعال بقية
الدهر».

(١) تفسير مجاهد ص ٦٤٧، وأخرجه الفريابي - كما في تعليق التعليق ٤/٣٣٦ - ٣٣٧ -، وابن جرير ٢٢/٣٨٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) ذكر محقق المصدر أنها جاءت في بعض نسخه: أعمركم، ثم ذكر أن المراد بـ«غيركم»: نقل المال من غيركم إليكم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٣٨.

(٤) تفسير مجاهد ص ٦٤٧، وأخرجه الفريابي - كما في تعليق التعليق ٤/٣٣٦ - ٣٣٧ -، وابن جرير ٢٢/٣٩٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٣٨.

﴿هُوَ الَّذِي يُرِزُّ عَلَى عَبْدِهِ ءَايَاتٍ يَبْنَوتِ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿٩﴾

٧٥٥٥٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾، قال: مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى^(١). (٢٦٣/١٤)

٧٥٥٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِزُّ عَلَى عَبْدِهِ﴾ محمد ﷺ ﴿ءَايَاتٍ يَبْنَوتِ﴾ يعني: القرآن بَيَّن ما فيه من أمره ونهيه؛ ﴿لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ يعني: مِنَ الشَّرِكِ إِلَى الْإِيمَانِ، ﴿وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ حين هداكم لدينه، وبعث فيكم محمداً ﷺ، وأنزل عليكم كتابه^(٢). (ز)

﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيراثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَن أنْفَقَ مِن
قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلِ أَوْلِيائِكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مَنَ الَّذِينَ أنْفَقُوا مِن بَعْدِ وَقَتْلُوا وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَى
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ ﴿١٠﴾

﴿ نزول الآية: ﴾

٧٥٥٥٥ - عن عامر الشعبي - من طريق داود - قال: فضل ما بين الهجرتين فتح الحُدَيْبِيَّةِ، وَأُنزِلَتْ: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَن أنْفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ﴾ إِلَى ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾. فقالوا: يا رسول الله، فتح هو؟ قال: «نعم، عظيم»^(٣). (٦٤٨). (ز)

٦٤٨ ذكر ابن كثير (٤١١/١٣ - ٤١٢) أن ما جاء في الأثر [من حديث أنس في الآثار المتعلقة بالآية] من كلام جرى بين خالد بن الوليد وعبدالرحمن بن عوف يؤيد هذا القول، وذلك أن: «إسلام خالد بن الوليد المواجه بهذا الخطاب كان بين صلح الحديبية وفتح مكة».

وبنحوه قال ابن عطية (٢٢٢/٨).

وذكر ابن عطية أنه روي في نزولها قولان آخران: الأول: أنها نزلت بسبب أن جماعة من ==

(١) تفسير مجاهد ص ٦٤٧، وأخرجه الفريابي - كما في تعليق التعليق ٤/٣٣٦ - ٣٣٧، وابن جرير ٢٢/٣٩١ وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٣٨. (٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٩٤.

٧٥٥٥٦ - عن محمد بن السائب الكلبي: أن هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه (١). (ز)

٧٥٥٥٧ - عن عكرمة مولي ابن عباس، قال: لَمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلًا﴾؛ قال أبو الدَّحْدَاح: والله، لَأَنْفَقَنَّ الْيَوْمَ نَفَقَةً أُدْرِكُ بِهَا مَنْ قَبْلِي، وَلَا يَسْبِقُنِي بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي. فقال: اللَّهُمَّ، كُلَّ شَيْءٍ يَمْلِكُهُ أَبُو الدَّحْدَاحِ فَإِنَّ نِصْفَهُ لِلَّهِ. حتى بلغ فَرُدْ نَعْلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: وهذا (٢). (٢٦٤/١٤)

﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيراثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

٧٥٥٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يعني: في طاعة الله؛ إن كنتم مؤمنين، فأنفقوا في سبيل الله، فإن بخلتم فإن الله يرثكم ويرث أهل السموات والأرض، فذلك قوله: ﴿وَلِلَّهِ مِيراثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يَفْنُونَ كُلَّهُمْ، ويبقى الربُّ تعالى وحده، فالعباد يرث بعضهم بعضًا، والربُّ يبقى فيرثهم (٣). (ز)

﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلًا﴾

٧٥٥٥٩ - عن أبي سعيد الخُدري، قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحُدَيْبية، حتى إذا كان بعُسفان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يوشك أن يأتي قومٌ تحقرون أعمالكم مع أعمالهم». قلنا: من هم، يا رسول الله، أقريش؟ قال: «لا، ولكن هم أهل اليمن، هم أرق أفئدة، وألين قلوبًا». فقلنا: أهم خير منّا، يا رسول الله؟ قال: «لو كان

== الصحابة أنفقت نفقات كثيرة حتى قال ناس: هؤلاء أعظم أجرًا من كلِّ من أنفق قديمًا، فنزلت الآية مبيِّنة أنَّ النفقة قبل الفتح أعظم أجرًا. وعلّق عليه بقوله: «وهذا التأويل على أن الآية نزلت بعد الفتح». الثاني: أنها نزلت قبل الفتح تحريضًا على الإنفاق. ثم قال: «والأول أشهر».

(١) أخرجه الواحدي في أسباب النزول (ت: الفحل) ص ٦٤١.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٨/٤ - ٢٣٩.

أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقْتِنَا ﴿١٤﴾: يعني: أسلموا. يقول: ليس من هاجر كمن لم يهاجر^(١). (٢٦٣/١٤)

٧٥٥٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوْلَيْكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾ يعني: جزاء ﴿مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ﴾ من بعد فتح مكة، ﴿وَقْتِنَا﴾ العدو^(٢). (ز)

﴿وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٥﴾﴾

٧٥٥٦٧ - قال عطاء: ﴿وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ درجات الجنة تتفاضل، فالذين أنفقوا قبل الفتح في أفضلها^(٣). (ز)

٧٥٥٦٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾، قال: الجنة^(٤). (٢٦٣/١٤)

٧٥٥٦٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾، قال: الجنة^(٥) (٦٤٨٤). (٢٦٣/١٤)

٧٥٥٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ يعني: الجنة، يعني: كِلا الفريقين وعد الله الجنة، ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ بما أنفقتم من أموالكم، وهو مولاكم، يعني: وليكم^(٦). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٥٧١ - عن عبدالله بن عمر، قال: بينا النبي ﷺ جالس، وعنده أبو بكر الصديق،

ساق ابن عطية (٢٢٤/٨) هذا القول، ثم علّق بقوله: «والوعد يتضمن ما قبل الجنة من نصر وغنيمة».

(١) تفسير مجاهد ص ٦٤٨، وأخرجه ابن جرير ٣٩٢/٢٢. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وعبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٩/٤. (٣) تفسير البغوي ٣٤/٨.

(٤) تفسير مجاهد ص ٦٤٨، وأخرجه ابن جرير ٣٩٦/٢٢. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وعبد بن حميد.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢٩٤/١، ٢٧٥/٢ من طريق معمر، وابن جرير ٣٩٦/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٩/٤.

وعليه عبادة قد خَلَّهَا^(١) على صدره بِخِلَالٍ؛ إذ نزل عليه جبريل عليه السلام، فأقرأه من الله السلام، وقال: يا محمد، ما لي أرى أبا بكر عليه عبادة قد خَلَّهَا على صدره بِخِلَالٍ؟ فقال: «يا جبريل، أنفقَ ماله قبل الفتح عليّ». قال: فأقرئه من الله عليه السلام، وقل له: يقول لك ربُّك: أراضٍ أنت عنيّ في فرك هذا أم ساخط؟ فالتفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أبي بكر، فقال: «يا أبا بكر، هذا جبريل يُقرئك من الله سبحانه السلام، يقول لك ربُّك: أراضٍ أنت عنيّ في فرك هذا أم ساخط؟». فبكى أبو بكر، وقال: على ربي أغضب؟ أنا عن ربي راضٍ، أنا عن ربي راضٍ^(٢). (ز)

٧٥٥٧٢ - عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده، لو أنّ أحدكم أنفقَ مثل أحدٍ ذهبًا ما أدرك مدًّا أحدهم ولا نصيفه»^(٣). (٢٦٥/١٤)

٧٥٥٧٣ - عن أنس بن مالك، قال: كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف كلام، فقال خالد لعبد الرحمن بن عوف: تستطيلون علينا بأيام سبقتمونا بها! فبلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: «دعوا لي أصحابي، فوالذي نفسي بيده، لو أنفقتم مثل أحدٍ ذهبًا - أو مثل الجبال - ذهبًا ما بلغتم أعمالهم»^(٤). (٢٦٥/١٤)

٧٥٥٧٤ - عن يوسف بن عبد الله بن سلام، قال: سُئِلَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنحن خيرٌ أم من بعدنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو أنفقَ أحدُهم أحدًا ذهبًا ما بلغ مدًّا أحدكم ولا

(١) خَلَّهَا: حَلَّ الثوب أو الكساء بِخِلَالٍ إِذَا شَكَّه بِالْخِلَالِ. وَخَلَّ الْكِسَاءُ: جَمَعَ أَطْرَافَهُ بِخِلَالِ. وَالْخِلَالُ: الْعُودُ الَّذِي يُتَخَلَّلُ بِهِ، وَمَا حُلَّ بِهِ الثَّوبُ أَيْضًا. لِسَانَ الْعَرَبِ (خَلَّل).

(٢) أخرجه ابن المقرئ في معجمه ص ٨٢ (١٦٦)، وابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة ص ١٧٣ (١٢٤)، والثعلبي ٢٣٦/٩، والواحدي في أسباب النزول (ت: الفحل) ص ٦٤١، والبغوي في تفسيره ٢/ ٢٨ (٢١٣٠).

في إسناده العلاء بن عمرو الشيباني. قال ابن حبان في المجروحين ١٨٥/٢ (٨١٩) في ترجمة العلاء بن عمرو: «يروى عن أبي إسحاق الفزاري العجائب، لا يجوز الاحتجاج به بحال». وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ١٠٣/٣: «هو كذب». وقال ابن كثير ١٤/٨ عن إسناده البغوي: «هذا الحديث ضعيف الإسناد من هذا الوجه»، وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٣٥: «غريب، وسنده ضعيف جدًا».

(٣) أخرجه البخاري ٨/٥ (٣٦٧٣)، ومسلم ٤/١٩٦٧ (٢٥٤١). وأورده الثعلبي ٣/١٢٦.

(٤) أخرجه أحمد ٢١/٣١٩ (١٣٨١٢).

أورده ابن أبي حاتم في علل الحديث ٦/٣٦١ (٢٥٩٠)، وقال الهيثمي في المجمع ١٥/١٠ (١٦٣٧٧): «رجاله رجال الصحيح». وقال الألباني في الصحيحة ٤/٥٥٦ (١٩٢٣): «وهذا إسناد صحيح، على شرط البخاري».

نصيفه»^(١). (٢٦٥/١٤)

٧٥٥٧٥ - عن علي بن أبي طالب - من طريق عبد الله بن سلمة - قال: سبق رسول الله ﷺ، وصلى أبو بكر، وثلاث عمر، فلا أوتى برجل فضلني على أبي بكر وعمر إلا جلده جلد المفترى ثمانين جلدة، وطرح الشهادة^(٢). (ز)

٧٥٥٧٦ - عن عبد الله بن عمر، قال: لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ، فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم عمره^(٣). (٢٦٦/١٤)

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ، وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾

﴿ نزول الآية، وتفسيرها: ﴾

٧٥٥٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ يعني: طيبة به نفسه على أهل الفاقة، ﴿فَيُضْعِفُهُ لَهُ، وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ يعني: جزاء حسنًا في الجنة، نزلت في أبي الدحاح الأنصاري^(٤) (٦٤٨٥). (ز)

﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرانُكَ يَوْمَ جَنَّتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

٧٥٥٧٨ - عن عبد الله بن مسعود، في قوله: ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾، قال: على

﴿٦٤٨٥﴾ ذكر ابن كثير (٤١٤/١٣ - ٤١٥) أن عمر بن الخطاب فسّر الإقراض بالإنفاق في سبيل الله. ونقل قولاً آخر بأنه النفقة على العيال. ورجح عمومها - مستنداً إلى دلالة عموم اللفظ، والنظائر - فقال: «والصحيح أنه أعم من ذلك، فكل من أنفق في سبيل الله بنية خالصة وعزيمة صادقة، دخل في عموم هذه الآية؛ ولهذا قال: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ﴾ كما قال في الآية الأخرى: ﴿أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥].»

(١) أخرجه أحمد ٢٥٦/٣٩ (٢٣٨٣٥).

قال الهيثمي في المجمع ١٦/١٠ (١٦٣٨٠): «فيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وبقيه رجاله رجال الصحيح». وقال ابن حجر في الأمالي المطلقة ص ٥٥: «هذا حديث حسن».

(٢) أخرجه الثعلبي ٢٣٦/٩. (٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٧٨/١٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٩/٤.

الصراط^(١). (٢٦٦/١٤)

٧٥٥٧٩ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق قيس - في قوله: ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾، قال: يُؤْتُونَ نورهم على قدر أعمالهم، يمرّون على الصراط؛ منهم من نوره مثل الجبل، ومنهم من نوره مثل النخلة، وأدناهم نوراً من نوره على إبهامه يُطْفَأُ مرّة، ويقد أخرى^(٢). (٢٦٧/١٤)

٧٥٥٨٠ - عن الضحّاك بن مزاحم - من طريق عبيد - يقول في قوله: ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَيَأْتِيهِمْ﴾: كتبهم. يقول الله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ [الانشقاق: ٧]، وأما نورهم فهداهم^(٣). (ز)

٧٥٥٨١ - عن الحسن البصري - من طريق أشعث - في قوله: ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾، قال: على الصراط حتى يدخلوا الجنة^(٤). (٢٦٦/١٤)

٧٥٥٨٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في الآية: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾، قال: ذكر لنا: أن نبي الله ﷺ قال: «إِنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ يُضِيءُ لَهُ نُورُهُ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ إِلَى عَدَنَ أَبِينِ، إِلَى صَنْعَاءَ، فَدُونَ ذَلِكَ، حَتَّى إِنَّ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لَا يَضِيءُ لَهُ نُورُهُ إِلَّا مَوْضِعَ قَدَمِيهِ، وَالنَّاسَ مَنَازِلَ بِأَعْمَالِهِمْ»^(٥). (٢٦٦/١٤)

٧٥٥٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَوْمَ تَرَى﴾ يا محمد ﴿الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ على الصراط ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ دليل إلى الجنة، ﴿وَيَأْتِيهِمْ﴾ يعني: بتصديقهم في الدنيا أعطوا النور في الآخرة على الصراط، يعني: بتوحيد الله تعالى، تقول الحفظة لهم: ﴿مُشْرِكُكُمْ الْيَوْمَ جَنَّتْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ لا يموتون ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٦) [٦٤٨٦]. (ز)

[٦٤٨٦] اختلف في قوله: ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَيَأْتِيهِمْ﴾ على قولين: الأول: أن المعنى: ==

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٩٩/١٣، وابن جرير ٣٩٨/٢٢، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨٤/١ -، والحاكم ٤٧٨/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٩٨/٢٢.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٣٠/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢٧٥/٢، وابن جرير ٣٩٧/٢٢ - ٣٩٨ من طريق معمر وسعيد. وعزاه السيوطي إلى

عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٩/٤.

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٥٨٤ - عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير، أنه سمع أبا ذر، وأبا الدرداء قالا: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من يؤذن له في السجود يوم القيامة، وأول من يؤذن له أن يرفع رأسه، فأرفع رأسي، فأنظر بين يدي، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، فأعرف أمتي من بين الأمم». فقيل: يا رسول الله، وكيف تعرفهم من بين الأمم ما بين نوح إلى أمتك؟ قال: «عُرِّمُحَجَّلُونَ مِنْ أَثَرِ الْوَضُوءِ، وَلَا يَكُونُ لِأَحَدٍ غَيْرِهِمْ، وَأَعْرِفُهُمْ أَنَّهُمْ يُؤْتُونَ كَتَبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، وَأَعْرِفُهُمْ بِسِيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ، وَأَعْرِفُهُمْ بِنُورِهِمُ الَّذِي يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شِمَائِلِهِمْ»^(١). (٢٦٧/١٤)

== يُضِيءُ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَيْمَانِهِمْ. الثاني: يسعى إيمانهم وهداهم بين أيديهم، وبأيمانهم: كتبهم.

ورجَّحَ ابنُ جرير (٣٩٨/٢٢ - ٣٩٩) - مستنداً إلى الدلالة العقلية - القول الثاني الذي قاله الضَّحَّاكُ، فقال: «وذلك أنه لو عُني بذلك النور: الضوء المعروف؛ لم يُخصَّ عنه الخبر بالسعي بين الأيدي والأيمان دون الشمائل؛ لأن ضياء المؤمنين الذي يُؤتونه في الآخرة يضيء لهم جميع ما حولهم، وفي خصوص الله - جل ثناؤه - الخبر عن سعيه بين أيديهم وبأيمانهم دون الشمائل، ما يدل على أنه مَعْنِيٌّ به غير الضياء، وإن كانوا لا يخلون من الضياء».

وذكر ابنُ عطية (٢٢٥/٨) أنّ النور على هذا القول استعارة، وأنه على القول الأول حقيقة. ثم بيّن المعنى على كون النور حقيقة، فقال: «يريد: الضوء المنبسط من أصل النور. وبأيمانهم أصله، والشيء الذي هو متّقد فيه. فمضمن هذا القول أنهم يحملون الأنوار». ثم علّق بقوله: «وكونهم غير حاملين أكرم، ألا ترى أنّ فضيلة عباد بن بشر وأسيد بن حضير إنما كانت بنور لا يحملانه؟! هذا في الدنيا فكيف في الآخرة؟!». ونقل أنّ فرقة قالت: ﴿وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ معناه: عن أيمانهم. وعلّق عليه بقوله: «فكأنه خصّ ذكر جهة اليمين تشريقاً، وناب ذلك مناب أن يقول: وفي جميع جهاتهم».

(١) أخرجه أحمد ٦٦/٣٦ (٢١٧٣٩)، والحاكم ٥٢٠/٢ (٣٧٨٤)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٦/٨ -

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال المنذري في الترغيب ٩١/١ (٢٨٦): «رواه أحمد، وفي إسناده ابن لهيعة، وهو حديث حسن في المتابعات». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٣٤٤ (١٨٣٦٣): «رجال أحمد رجال الصحيح، غير ابن لهيعة، وهو ضعيف، وقد وثق». وقال السيوطي في الخصائص الكبرى ٣٩٢/٢: «أخرج أحمد بسند صحيح عن أبي ذر».

٧٥٥٨٥ - عن يزيد بن شجرة، قال: إنكم تكتبون عند الله بأسمائكم، وسيماكم، وحُلاككم، ونجواكم، ومجالسكم، فإذا كان يوم القيامة قيل: يا فلان بن فلان، هلم بنورك، ويا فلان بن فلان، لا نور لك^(١). (٢٦٦/١٤)

﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسَبْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾

﴿قراءات:﴾

٧٥٥٨٦ - عن عاصم أنه قرأ: ﴿انظُرُونَا﴾^(٢). (٢٧٢/١٤)

٧٥٥٨٧ - عن سليمان بن مهران الأعمش أنه قرأ: ﴿انظُرُونَا﴾ مقطوعة بنصب الألف، وكسر الظاء^(٣) [٦٤٨٧]. (٢٧٢/١٤)

﴿تفسير الآية:﴾

٧٥٥٨٨ - عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يدعو الناس يوم القيامة بأسمائهم سترًا منه على عباده، وأما عند الصراط فإن الله يعطي كل مؤمن نورًا وكل منافق نورًا، فإذا استَووا على الصراط سلب الله نور المنافقين والمنافقات، فقال

[٦٤٨٧] اختلف في قراءة قوله: ﴿انظُرُونَا﴾: فقرأ قوم: ﴿انظُرُونَا﴾، وقرأ آخرون: ﴿انظُرُونَا﴾. وذكر ابن جرير (٤٠٠/٢٢) أن القراءة الأولى بمعنى: «انتظرونا». وأن القراءة الثانية من أنظرت بمعنى: «أخرونا».

وذكر ابن عطية (٢٢٧/٨ - ٢٢٨) أن القراءة الثانية على وزن: أكرم، وأن منه: النَّظْرَةَ إلى الميسرة. ورجح القراءة الأولى بالوصل مستندًا إلى اللغة، فقال: «والصواب من القراءة في ذلك عندي الوصل؛ لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب إذا أُريد به: انتظرنا». وانتقد الثانية - مستندًا للدلالة العقلية - بأنه: «ليس للتأخير في هذا الموضع معنى، فيقال: أنظرونا».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها العشرة ما عدا حمزة؛ فإنه قرأ: ﴿انظُرُونَا﴾ بقطع الهمزة. انظر: النشر: ٢/٣٨٤، والإتحاف ص ٥٣٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

المنافقون: ﴿أَنْظُرُونَا نَقْنَسَ مِنْ نُورِكُمْ﴾ وقال المؤمنون: ﴿رَبَّنَا آتِنَا لَنَا نُورَنَا﴾ [التحریم: ٨] فلا يذكر عند ذلك أحدٌ أحدًا^(١). (٢٦٩/١٤)

٧٥٥٨٩ - عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا جمع الله الأولين والآخرين دعا اليهود، ف قيل لهم: مَنْ كنتم تعبدون؟ فيقولون: كُنَّا نعبُد الله. فيقال لهم: كنتم تعبدون معه غيره؟ فيقولون: نعم. فيقال لهم: مَنْ كنتم تعبدون معه؟ فيقولون: عَزِيْرًا. فَيُوجَّهون وجَهًا، ثم يدعون النصارى، فيقال لهم: مَنْ كنتم تعبدون؟ فيقولون: كُنَّا نعبُد الله. فيقول لهم: هل كنتم تعبدون معه غيره؟ فيقولون: نعم. فيقال لهم: مَنْ كنتم تعبدون معه؟ فيقولون: المسيح. فَيُوجَّهون وجَهًا، ثم يُدعى المسلمون، وهم على رابيةٍ مِنَ الأرض، فيقال لهم: مَنْ كنتم تعبدون؟ فيقولون: كُنَّا نعبُد الله وحده. فيقال لهم: هل كنتم تعبدون معه غيره؟ فيغضبون، فيقولون: ما عبدنا غيره. فيعطى كلُّ إنسان منهم نورًا، ثم يُوجَّهون إلى الصراط، فما كان من منافق طُفِي نوره قبل أن يأتي الصراط». ثم قرأ: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا انظُرُونَا نَقْنَسَ مِنْ نُورِكُمْ﴾ الآية، وقرأ: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ إلى آخر الآية [التحریم: ٨]^(٢). (٢٧٠/١٤)

٧٥٥٩٠ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ﴾ الآية، قال: بينما الناس في ظلمةٍ إذ بعث الله نورًا، فلما رأى المؤمنون النور توجَّهوا نحوه، وكان النور لهم دليلًا إلى الجنة من الله، فلما رأى المنافقون المؤمنين قد انطلقوا تبَّعوهم، فأظلم الله على المنافقين، فقالوا حينئذ: ﴿انظُرُونَا نَقْنَسَ مِنْ نُورِكُمْ﴾ فإنَّا كُنَّا معكم في الدنيا. قال المؤمنون: ارجعوا من حيث جئتم مِنَ الظلمة، فالتمسوا هنالك النور^(٣). (٢٧٠/١٤)

٧٥٥٩١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: بينما الناس في ظلمةٍ إذ بعث الله نورًا، فلما رأى المؤمنون النور توجَّهوا نحوه، وكان النور دليلًا لهم من الله إلى الجنة، فلما رأى المنافقون المؤمنين انطلقوا إلى النور تبَّعوهم،

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٢٢/١١ (١١٢٤٢) بنحوه.

قال الهيثمي في المجمع ٣٥٩/١٠ (١٨٤٤٣): «فيه إسحاق بن بشر أبو حذيفة، وهو متروك». وقال الألباني في الضعيفة ٦٢٣/١ (٤٣٤): «موضوع».

(٢) أخرجه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ١٣٣/١ - ١٣٤. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

فأظلم الله على المنافقين، فقالوا حينئذ: ﴿أَنْظُرُونَا نَقْتَسِمَ مِنْ نُورِكُمْ﴾ فَإِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا. قَالَ الْمُؤْمِنُونَ: ارْجِعُوا مِنِّي حَيْثُ جِئْتُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ، فَالْتَمِسُوا هُنَاكَ النُّورَ^(١). (٢٦٩/١٤)

٧٥٥٩٢ - عن أبي أمامة الباهلي - من طريق يوسف بن الحجاج - قال: تُبْعَثُ ظُلْمَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَلَا كَافِرٍ يَرَى كَفَّهُ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ بِالنُّورِ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ بِقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَيَتَّبِعُهُمُ الْمُنَافِقُونَ، فَيَقُولُونَ: ﴿أَنْظُرُونَا نَقْتَسِمَ مِنْ نُورِكُمْ﴾^(٢). (٢٦٩/١٤)

٧٥٥٩٣ - عن سليم بن عامر، قال: خَرَجْنَا عَلَى جَنَازَةٍ فِي بَابِ دِمَشْقَ، وَمَعَنَا أَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، فَلَمَّا صَلَّى عَلَى الْجَنَازَةِ وَأَخَذُوا فِي دَفْنِهَا، قَالَ أَبُو أَمَامَةَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ قَدْ أَصْبَحْتُمْ وَأَمْسَيْتُمْ فِي مَنْزِلٍ تَقْتَسِمُونَ فِيهِ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، وَتَوْشِكُونَ أَنْ تَطْعَنُوا مِنْهُ إِلَى مَنْزِلٍ آخَرَ، وَهُوَ الْقَبْرِ؛ بَيْتِ الْوَحْدَةِ، وَبَيْتِ الظُّلْمَةِ، وَبَيْتِ الدُّودِ، وَبَيْتِ الضُّيْقِ، إِلَّا مَا وَسَّعَ اللَّهُ، ثُمَّ تَنْتَقِلُونَ مِنْهُ إِلَى مَوَاطِنِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَإِنَّكُمْ لَفِي بَعْضِ تِلْكَ الْمَوَاطِنِ حَتَّى يَغْشَى النَّاسَ أَمْرُ اللَّهِ، فَتَبْيَضُ وَجُوهٌ، وَتَسْوَدُ وَجُوهٌ، ثُمَّ تَنْتَقِلُونَ مِنْهُ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ، فَتَغْشَى النَّاسَ ظُلْمَةٌ شَدِيدَةٌ، ثُمَّ يُقَسَّمُ النُّورُ، فَيُعْطَى الْمُؤْمِنُ نُورًا، وَيُتْرَكُ الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ فَلَا يُعْطِيَانِ شَيْئًا، وَهُوَ الْمَثَلُ الَّذِي ضَرَبَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [النور: ٤٠]، وَلَا يَسْتَضِيءُ الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ بِنُورِ الْمُؤْمِنِ، كَمَا لَا يَسْتَضِيءُ الْأَعْمَى بِبَصَرِ الْبَصِيرِ، وَيَقُولُ الْمُنَافِقُ لِلَّذِينَ آمَنُوا: ﴿أَنْظُرُونَا نَقْتَسِمَ مِنْ نُورِكُمْ قَبْلَ أَنْ رَجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾. وَهِيَ خُدْعَةُ اللَّهِ الَّتِي خَدَعَ بِهَا الْمُنَافِقِينَ، حَيْثُ قَالَ: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢]، فَيَرْجِعُونَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي قُسِمَ فِيهِ النُّورُ فَلَا يَجِدُونَ شَيْئًا، فَيَنْصَرِفُونَ إِلَيْهِمْ، وَقَدْ ضُرِبَ بَيْنَهُمْ بَسُورٌ لَهُ بَابٌ ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ ﴿يَادُؤُنْهُمْ أَلَمٌ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾ نُصَلِّي صَلَاتَكُمْ، وَنَغْزُو مَغَازِيَكُمْ؟! ﴿قَالُوا بَلَى﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَيَبْسُ أَلْمَصِيرُ﴾. يَقُولُ سَلِيمُ بْنُ عَامِرٍ: فَمَا يَزَالُ الْمُنَافِقُ مَغْتَرًا حَتَّى يَقْسِمَ النُّورَ، وَيَمِيزُ اللَّهُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْمُنَافِقِ^(٣). (٢٦٨/١٤)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٠١/٢٢، وبنحوه من طريق الصَّحَّاحِ. وعزاه السيوطي إلى البيهقي في البعث، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٢/٨ -.

(٣) أخرجه ابن المبارك (٣٦٨ - زوائد نعيم)، وابن أبي الدنيا في الأهوال ١٩٤/٦ - ١٩٥ (١٤٠)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٢/٨ -، والحاكم ٤٠٠/٢، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠١٥).

٧٥٥٩٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُتَفَقِّتُ﴾ الآية، قال: إنَّ المنافقين كانوا مع المؤمنين أحياء في الدنيا، يناكحونهم ويُعاشرونهم، وكانوا معهم أمواتًا، ويُعطون النور جميعًا يوم القيامة، فيُطفأ نور المنافقين إذا بلغوا السُّور، يُماز بينهم يومئذ، والسُّور كالحجاب في الأعراف، فيقولون: ﴿أَنْظَرُونَا نَقْتَسِبْ مِنْ تُورِكُمْ قَبْلَ أَنْ رَجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾^(١). (٢٧٤/١٤)

٧٥٥٩٥ - عن مقاتل بن سليمان، في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُتَفَقِّتُ لِلذَّيْتِ ءَامِنُوا﴾ وهم على الصراط: ﴿أَنْظَرُونَا﴾ يقول: ارقبونا ﴿نَقْتَسِبْ مِنْ تُورِكُمْ﴾ يعني: نصيب من نوركم، فمضى معكم. ﴿قَبْلَ﴾ يعني: قالت الملائكة لهم: ﴿أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ من حيث جئتم، فالتمسوا نورًا من الظلمة، فرجعوا فلم يجدوا شيئًا. هذا من الاستهزاء بهم كما استهزؤوا بالمؤمنين في الدنيا حين قالوا: آمنا. وليسوا بمؤمنين؛ فذلك قوله: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥] حين يُقال لهم: ﴿أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾^(٢) (٢٧٢/١٤).

﴿فَضْرِبْ بَيْنَهُمْ سُبُورًا لَّهُمْ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾^(٣)

٧٥٥٩٦ - عن عبادة بن الصامت - من طريق أبي العوام - أنه كان يقول: ﴿بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾، قال: هذا باب الرحمة^(٣). (ز)

٧٥٥٩٧ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص - من طريق أبي العوام - قال: إنَّ السُّور

ذكر ابن عطية (٢٢٨/٨) أن قوله: ﴿قَبْلَ أَنْ رَجِعُوا وَرَاءَكُمْ﴾ يحتمل أن يكون من قول المؤمنين، ويحتمل أن يكون من قول الملائكة.

= قال محقق الأسماء والصفات: «موقوف، صحيح الإسناد». وزاد ابن أبي الدنيا في آخره: «يقول سليم: فما يزال المنافق مغترًا حتى يقسم النور، ويميز الله بين المؤمن والمنافق».

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٦٤٨ - وابن جرير ٤٠٢/٢٢، ٤٠٤، ٤٠٥، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠١٦). وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٩/٤ إلى قوله: فرجعوا فلم يجدوا شيئًا. ونحو ما بعده في تفسير مقاتل ١/٩١ لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥]. وأخرجه بتمامه البيهقي في الأسماء والصفات (١٠١٧) من طريق الهذيل.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٠٣/٢٢ تحت القول أن ذلك السور ببيت المقدس عند وادي جهنم.

الذي ذكره الله في القرآن: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُمْ بَابٌ﴾ هو السور الذي ببيت المقدس الشرقي، ﴿بِاطْنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ المسجد، ﴿وَوَظْهَرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ يعني: وادي جهنم وما يليه^(١). (٢٧٣/١٤)

٧٥٥٩٨ - عن أبي سنان، قال: كنت مع علي بن عبد الله بن عباس عند وادي جهنم، فحدثت عن أبيه، قال: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُمْ بَابٌ بِاطْنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَوَظْهَرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾، فقال: قال: هذا موضع السور عند وادي جهنم^(٢). (٢٧٣/١٤)

٧٥٥٩٩ - عن كعب الأحبار - من طريق شريح - أنه كان يقول في الباب الذي في بيت المقدس: إنه الباب الذي قال الله: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُمْ بَابٌ بِاطْنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَوَظْهَرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾^(٣) (٦٤٨٩). (ز)

٧٥٦٠٠ - عن مجاهد بن جبر: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُمْ بَابٌ﴾ تفسيره: السور: الأعراف^(٤). (ز)

٧٥٦٠١ - عن الحسن البصري - من طريق سفيان - في قوله: ﴿بِاطْنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ قال: الجنة، ﴿وَوَظْهَرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ قال: النار^(٥). (٢٧٤/١٤)

٧٥٦٠٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ﴾ قال: حائط بين الجنة والنار، ﴿بِاطْنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ قال: الجنة، ﴿وَوَظْهَرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ قال: النار^(٦). (٢٧٤/١٤)

٧٥٦٠٣ - عن أبي فاختة، قال: يجمع الله الخلائق يوم القيامة، ويُرسل الله على الناس ظلمة، فيستغيثون ربهم، فيؤتي الله كل مؤمن يومئذ نورًا، ويؤتي المنافقين

٦٤٨٩ انتقد ابن كثير (٤٢٠/١٣) ما جاء في قول كعب الأحبار من أن الباب المذكور في القرآن هو باب الرحمة الذي هو أحد أبواب المسجد، بأنه من إسرائيلياته وترهاته.

(١) أخرجه ابن جرير ٤٠٣/٢٢، والحاكم ٦٠١/٤، وابن عساكر ٤٣/٢١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٠٢/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٠٣/٢٢.

(٤) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٥١/٤ -.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١٧٥/١٣، ٥٢٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٠٢/٢٢ دون آخره. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

نورًا، فينطلقون جميعًا متوجهين إلى الجنة معهم نورهم، فينما هم كذلك إذ طفاً الله نور المنافقين، فيترددون في الظلمة، ويسبقهم المؤمنون بنورهم بين أيديهم، فينادونهم: ﴿أَنْظُرُونَا نَقْضِي مِنْ ثُورِكُمْ﴾، ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ سُورٍ لَهُمْ بَابٌ بَاطِنُهُ﴾ حيث ذهب المؤمنون ﴿فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ ومن قبله الجنة، ويناديهم المنافقون: ﴿أَلَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ﴾. قالوا: ﴿بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرْتَضَوْنَ مَا نَبَخْتُمْ﴾. فيقول المنافقون لبعضهم لبعض، وهم يتسكعون^(١) في الظلمة: تعالوا نلتمس إلى المؤمنين سبيلاً، فيسقطون على هوة، فيقول بعضهم لبعض: إِنْ هَذَا يَنْفُقُ^(٢) بكم إلى المؤمنين. فيتهافتون فيها، فلا يزالون يهونون فيها حتى يتتهوا إلى قعر جهنم، فهناك خُدع المنافقون كما قال الله: ﴿وَهُوَ خَلْدِعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢] (٣). (٢٧١/١٤)

٧٥٦٠٤ - عن مقاتل بن سليمان، في قوله: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ﴾: يعني: بين أصحاب الأعراف وبين المنافقين ﴿سُورٍ لَهُمْ بَابٌ﴾ يعني بالسور: حائط بين أهل الجنة والنار، ﴿بَابٌ بَاطِنُهُ﴾ يعني: باطن السور ﴿فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ وهو مما يلي الجنة، ﴿وَوَظْهَرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ يعني: جهنم، وهو الحجاب الذي ضرب بين أهل الجنة وأهل النار، وهو السور، والأعراف: ما ارتفع من السور. الرحمة: يعني: الجنة ﴿وَوَظْهَرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾^(٤). (٢٧٢/١٤)

٧٥٦٠٥ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ سُورٍ لَهُمْ بَابٌ﴾ قال: هذا السور الذي قال الله: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾ [الأعراف: ٤٦]، ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ قال: الجنة وما فيها^(٥) [٦٤٩٠]. (ز)

[٦٤٩٠] اختلف في المراد بالسور في قوله تعالى: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ سُورٍ لَهُمْ بَابٌ﴾ على قولين: الأول: أنه حجاب الأعراف. الثاني: أنه الجدار الشرقي في مسجد بيت المقدس. ورجح ابن كثير (٤١٩/١٣) القول الأول الذي قاله مجاهد، وابن زيد، وقتادة، فقال: «وهو الصحيح». ولم يذكر مستنداً.

وانتقد ابن عطية (٢٢٨/٨) القول الثاني الذي قاله ابن عباس، وعبد الله بن عمرو، =

(١) تَسَكَّعَ في أمره: تحير ولم يهتد لوجهته. لسان العرب (سكع).

(٢) يَنْفُقُ: يخرج. لسان العرب (نفق).

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٩/٤. وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (١٠١٧) من طريق الهذيل.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٠٢/٢٢، ٤٠٤.

* آثار متعلقة بالآية:

٧٥٦٠٦ - عن أبي الدرداء، قال: أين أنت من يوم جيء بجهنم، قد سددت ما بين الخافقين؟! وقيل: لن تدخل الجنة حتى تخوض النار؛ فإن كان معك نورٌ استقام بك الصراط، فقد - والله - نجوت وهديت، وإن لم يكن معك نور تشبث بك بعض خطاطيف جهنم أو كلاليتها، فقد - والله - رديت وهويت^(١). (٢٧٢/١٤)

٧٥٦٠٧ - عن عبادة بن الصامت: أنه كان على سور بيت المقدس الشرقي، فبكى، فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: ههنا أخبرنا رسول الله ﷺ أنه رأى جهنم^(٢). (٢٧٣/١٤)

﴿يَادُؤُهُمْ أَلَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾

٧٥٦٠٨ - عن أبي أمامة الباهلي، قال: ... ﴿يَادُؤُهُمْ أَلَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ﴾ نُصَلِّي صلاتكم، ونغزو مغازيكم؟ ﴿قَالُوا بَلَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿وَبَشَّ الْأَمْصِذُ﴾^(٣). (٢٦٨/١٤)

٧٥٦٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَادُؤُهُمْ﴾ يعني: يناديهم المنافقون من وراء السور: ﴿أَلَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ﴾ في دنياكم؟ ﴿قَالُوا بَلَىٰ﴾ كنتم معنا في ظاهر الأمر^(٤). (ز)

﴿وَلَكِنَّكُمْ فَنَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾

٧٥٦١٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿وَلَكِنَّكُمْ فَنَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾، قال: بالشّهوات، واللذات^(٥). (٢٧٤/١٤)

== عبادة بن الصامت، وكعب الأحبار، فقال: «وهذا القول في السور بعيد».

ووجهه ابن كثير (٤١٩/١٣) بقوله: «وهذا محمول منهم على أنهم أرادوا بهذا تقريب المعنى ومثالا لذلك، لا أنّ هذا هو الذي أريد من القرآن هذا الجدار المعين، ونفس المسجد، وما وراءه من الوادي المعروف بوادي جهنم؛ فإن الجنة في السموات في أعلى عليين، والنار في الدركات أسفل سافلين».

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٧٨/١٣ - ١٧٩.

(٢) أخرجه ابن المبارك (٣٦٨ - زوائد نعيم)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٢/٨ -، والحاكم ٤٠٠/٢، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠١٥).

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٢٩٥).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٠/٤.

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٢٩٥).

- ٧٥٦١١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - قوله: ﴿فَلَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾، قال: النِّفَاق، ويُقال في هذه: كفرتم^(١). (ز)
- ٧٥٦١٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - قوله: ﴿فَلَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾، قال: النِّفَاق، وكان المنافقون مع المؤمنین أحياء يناكحونهم، ويغشونهم، ويُعاشرونهم، وكانوا معهم أموالاً، ويُعطون النور جميعاً يوم القيامة، فيطفأ النور من المنافقين إذا بلغوا السور، ويُماز بينهم حينئذ^(٢). (ز)
- ٧٥٦١٣ - عن عكرمة - من طريق يحيى بن يمان، عن شيخ - في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّكُمْ فَنَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾: بالشَّهوات^(٣). (ز)
- ٧٥٦١٤ - عن أبي سنان [سعيد بن سنان البرجمي]، ﴿وَلَكِنَّكُمْ فَنَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾، قال: بالمعاصي^(٤). (٢٧٥/١٤)
- ٧٥٦١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَكِنَّكُمْ فَنَنْتُمْ﴾ يعني: أكفرتم ﴿أَنْفُسَكُمْ﴾ بـ«نعم» و«سوف» عن دينكم^(٥). (ز)
- ٧٥٦١٦ - عن شريك بن عبد الله - من طريق فضيل بن عبد الوهاب - في قوله ﴿فَلَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾، قال: بالشَّهوات، واللَّذَات^(٦). (ز)

﴿وَتَرَبَّصَّتُمْ﴾

- ٧٥٦١٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿وَتَرَبَّصَّتُمْ﴾: بالتوبة^(٧). (٢٧٤/١٤)
- ٧٥٦١٨ - عن عكرمة - من طريق يحيى بن يمان، عن شيخ - في قوله تعالى: ﴿وَتَرَبَّصَّتُمْ﴾: بالتوبة^(٨). (ز)
- ٧٥٦١٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَتَرَبَّصَّتُمْ﴾، قال: تربصوا بالحق

(١) أخرجه الحربي في غريب الحديث ٩٣٢/٣.
 (٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣٣٨/٣.
 (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٠/٤.
 (٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل ٣٤١/٣ (١٦٦)، وكتاب الأهوال ١٩٥/٦ (١٤١).
 (٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٢٩٥).
 (٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣٣٨/٣.

وأهله^(١). (٢٧٥/١٤)

٧٥٦٢٠ - عن أبي سنان [سعيد بن سنان البرجمي]: ﴿وَتَرَىٰ نَفْسَكَ بِاللُّغْمِ﴾ بالتوبة^(٢). (٢٧٥/١٤)

٧٥٦٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَرَىٰ نَفْسَكَ﴾ يعني: بمحمد الموت، وقتلتم: يوشك محمد أن يموت فنستريح منه^(٣). (ز)

٧٥٦٢٢ - عن شريك بن عبد الله - من طريق فضيل بن عبد الوهاب - في قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، قال: بالتوبة^(٤). (ز)

٧٥٦٢٣ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَتَرَىٰ نَفْسَكَ﴾، قال: بالإيمان برسول الله ﷺ. وقرأ: ﴿فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾ [التوبة: ٥٢]^(٥). (ز)

﴿وَأَرْبَبْتُمْ﴾

٧٥٦٢٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَأَرْبَبْتُمْ﴾، قال: كانوا في شك من أمر الله^(٦). (٢٧٥/١٤)

٧٥٦٢٥ - عن أبي سنان [سعيد بن سنان البرجمي]: ﴿وَأَرْبَبْتُمْ﴾ شككتم^(٧). (٢٧٥/١٤)

٧٥٦٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَرْبَبْتُمْ﴾ يعني: شككتم في محمد أنه نبي^(٨). (ز)

٧٥٦٢٧ - عن شريك بن عبد الله - من طريق فضيل بن عبد الوهاب - في قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، قال: شككتم^(٩). (ز)

٧٥٦٢٨ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَأَرْبَبْتُمْ﴾: شكوا^(١٠). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٠٥/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٠/٤.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل ٣٤١/٣ (١٦٦)، وكتاب الأحوال ١٩٥/٦ (١٤١).

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٠٥/٢٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٠٥/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٠/٤.

(٩) أخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل ٣٤١/٣ (١٦٦)، وكتاب الأحوال ١٩٥/٦ (١٤١).

(١٠) أخرجه ابن جرير ٤٠٥/٢٢.

﴿وَعَرَّتْكُمْ الْأَمَانُ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾

- ٧٥٦٢٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿وَعَرَّتْكُمْ الْأَمَانُ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾، قال: الموت^(١). (٢٧٤/١٤)
- ٧٥٦٣٠ - عن عكرمة - من طريق يحيى بن يمان، عن شيخ - في قوله تعالى: ﴿وَعَرَّتْكُمْ الْأَمَانُ﴾: التَّسْوِيفُ^(٢). (ز)
- ٧٥٦٣١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَعَرَّتْكُمْ الْأَمَانُ﴾، قال: كانوا على خديعة من الشيطان، والله، ما زالوا عليها حتى قذفهم الله في النار^(٣). (٢٧٥/١٤)
- ٧٥٦٣٢ - عن أبي سنان [سعيد بن سنان البرجمي]: ﴿وَعَرَّتْكُمْ الْأَمَانُ﴾ قلت: سيغفر لنا ﴿حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ قال: الموت^(٤). (٢٧٥/١٤)
- ٧٥٦٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَعَرَّتْكُمْ الْأَمَانُ﴾ عن دينكم، وقلتم: يوشك محمد أن يموت، فيذهب الإسلام، فنستريح، ﴿حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ بالموت^(٥). (ز)
- ٧٥٦٣٤ - عن شريك بن عبد الله - من طريق فضيل بن عبد الوهاب - في قوله ﴿حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾، قال: الموت^(٦) [٦٤٩١]. (ز)

﴿وَعَزَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾

- ٧٥٦٣٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿وَعَزَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾، قال: الشيطان^(٧). (٢٧٤/١٤)
- ٧٥٦٣٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قال: ﴿الْغُرُورُ﴾، أي: [٦٤٩١] ذكر ابن عطية (٢٢٩/٨) أنّ أمر الله الذي جاء: هو الفتح وظهور الإسلام. ثم قال: «وقيل: هو موت المنافقين وموافاتهم على هذه الحالة الموجبة للعذاب».

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٢٩٥). (٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/٣٣٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٠٦/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٤٠.

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل ٣/٣٤١ (١٦٦)، وكتاب الأهوال ٦/١٩٥ (١٤١).

(٧) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٢٩٥).

الشیطان^(١). (ز)

٧٥٦٣٧ - عن عكرمة - من طريق يحيى بن يمان، عن شيخ - في قوله تعالى: ﴿وَعَزَّكُم بِاللهِ الْغُرُورُ﴾، قال: الشيطان^(٢). (ز)

٧٥٦٣٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَعَزَّكُم بِاللهِ الْغُرُورُ﴾، قال: الشيطان^(٣). (٢٧٥/١٤)

٧٥٦٣٩ - عن أبي سنان [سعيد بن سنان البرجمي]، ﴿وَعَزَّكُم بِاللهِ الْغُرُورُ﴾، قال: الشيطان^(٤). (٢٧٥/١٤)

٧٥٦٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَعَزَّكُم بِاللهِ الْغُرُورُ﴾، يعني: الشياطين^(٥). (ز)

٧٥٦٤١ - عن أبي إسحاق، عن أبي نمر، عن رجل من الفقهاء^(٦)، في قوله: ﴿وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ قال: بالشهوات واللذات، ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾ قال: بالتوبة ﴿حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ الله﴾ قال: الموت، ﴿وَعَزَّكُم بِاللهِ الْغُرُورُ﴾ قال: الشيطان^(٧). (ز)

٧٥٦٤٢ - عن شريك بن عبد الله - من طريق فضيل بن عبد الوهاب - في قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، قال: الشيطان^(٨). (ز)

٧٥٦٤٣ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَعَزَّكُم بِاللهِ الْغُرُورُ﴾: الشيطان^(٩) [٦٤٩٢]. (ز)

﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤَخِّدُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾

٧٥٦٤٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤَخِّدُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ﴾ يعني:

[٦٤٩٢] ذكر ابن عطية أن (٢٢٩/٨) تفسير الغرور بـ«الشیطان» هو بإجماع من المتأولين.

(١) تفسير مجاهد ص ٦٤٨، وأخرجه ابن جرير ٤٠٦/٢٢.

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/٣٣٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٠٧/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٤٠.

(٦) قال المحقق: «كذا في الأصل: عن رجل من الفقهاء! والظاهر أن الصواب حذف «عن»، ويكون قوله: «رجل من الفقهاء» صفة لأبي نمر، يدل على ذلك رواية ابن أبي الدنيا الآتية».

(٧) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٨/٣٥ - ٣٦ (٢١٧٨).

(٨) أخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل ٣/٣٤١ (١٦٦)، وكتاب الأحوال ٦/١٩٥ (١٤١).

(٩) أخرجه ابن جرير ٤٠٧/٢٢.

من المنافقين، ﴿وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(١). (٢٧٥/١٤)

٧٥٦٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَالْيَوْمَ﴾ في الآخرة ﴿لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ﴾ معشر المنافقين ﴿فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بتوحيد الله تعالى، يعني: مشركي العرب، ... وذلك أنه يُعطى كلُّ مؤمن كافرًا، فيقال: هذا فداؤك من النار. فذلك قوله: ﴿لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ﴾ يعني: من المنافقين، ﴿وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إنما تُؤخذ الفدية من المؤمنين^(٢). (ز)

٧٥٦٤٦ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ﴾ من المنافقين، ﴿وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ معكم ﴿مَأْوَانِكُمُ النَّارُ﴾^(٣). (ز)

﴿مَأْوَانِكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَانِكُمْ وَيَسَّ الْمَصِيرُ﴾^(١٥)

٧٥٦٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَأْوَانِكُمُ النَّارُ﴾ يعني: مأوى المنافقين والمشركين النار، ﴿هِيَ مَوْلَانِكُمْ﴾ يعني: وليكم ﴿وَيَسَّ الْمَصِيرُ﴾^(٤) (٦٤٩٣). (ز)

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾^(١٦)

❁ قراءات:

٧٥٦٤٨ - عن الحسن البصري أنه قرأ: (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا)^(٥). (٢٧٦/١٤)

٦٤٩٣ وجه ابن عطية (٢٣٠/٨) تفسير قوله: ﴿هِيَ مَوْلَانِكُمْ﴾ بـ«وليكم» بأنه تفسير بالمعنى، ثم قال: «وإنما هي استعارة؛ لأنها من حيث تضمُّهم وتباشرهم هي تواليهم، وتكون لهم مكان المولى».

(١) أخرجه ابن جرير ٤٠٧/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٠/٤ - ٢٤١. (٣) أخرجه ابن جرير ٤٠٧/٢٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٠/٤.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ٣١٠/٢، ومختصر ابن خالويه ص ١٥٣.

﴿ نزول الآية ﴾:

٧٥٦٤٩ - عن عبدالله بن مسعود، قال: ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ إلا أربع سنين ^(١) [٦٤٩٤]. (٢٧٦/١٤)

٧٥٦٥٠ - عن عامر بن عبدالله بن الزبير، أن أباه أخبره: أنه لم يكن بين إسلامهم وبين أن نزلت هذه الآية يعاتبهم الله بها إلا أربع سنين: ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ﴾ ^(٢). (ز)

٧٥٦٥١ - عن عبدالله بن مسعود - من طريق عون - قال: لَمَا نَزَلَتْ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ الآية؛ أقبل بعضنا على بعض: أي شيء أحدثنا؟ أي شيء صنعنا؟ ^(٣). (٢٧٧/١٤)

٧٥٦٥٢ - عن سعد بن أبي وقاص - من طريق مُصعب بن سعد - قال: ... نزل القرآن على رسول الله ﷺ، قال: فتلا عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله، لو قصصت علينا. فأنزل الله ﷻ: ﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ١ - ٣]. فقالوا: يا رسول الله، لو حدثتنا. فأنزل الله ﷻ: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَدِّهَا﴾ [الزمر: ٢٣]، كل ذلك يؤمرون بالقرآن أو يؤدّبون بالقرآن. قال خلاد: وزادني فيه: قالوا: يا رسول الله، لو ذكرتنا. فأنزل الله ﷻ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ ^(٤). (ز)

[٦٤٩٤] علق ابن كثير (٤٢١/١٣ - ٤٢٢) على هذا الأثر بقوله: «كذا رواه مسلم في آخر الكتاب. وأخرجه النسائي عند تفسير هذه الآية، عن هارون بن سعيد الأيلي، عن ابن وهب، به. وقد رواه ابن ماجه من حديث موسى بن يعقوب الزمعي، عن أبي حازم، عن عامر بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه، مثله، فجعله من مسند ابن الزبير. لكن رواه البرزاري في مسنده من طريق موسى بن يعقوب، عن أبي حازم، عن عامر، عن ابن الزبير، عن ابن مسعود، فذكره».

(١) أخرجه مسلم ٢٣١٩/٤ (٣٠٢٧).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (ت: شعيب الأرنؤوط) ٢٨٤/٥ (٤١٩٢).

(٣) أخرجه أبو يعلى (٥٢٥٦). وعزه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن حبان ٩٢/١٤ (٦٢٠٩)، والحاكم ٣٧٦/٢ (٣٣١٩)، وابن جرير ٨/١٣ - ٩. وأورده =

٧٥٦٥٣ - عن عائشة، قالت: خرج رسولُ الله ﷺ على نفرٍ من أصحابه في المسجد وهم يضحكون، فسحب رداءه مُحَمَّرًا وجهه، فقال: «أضحكون ولم يأتكم أمانٌ من ربكم بأنه قد غُفِرَ لكم؟! ولقد أنزل عليّ في ضحككم آية: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾». قالوا: يا رسول الله، فما كفارة ذلك؟ قال: «تكون قدر ما ضحكتم»^(١). (٢٧٦/١٤)

٧٥٦٥٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة - قال: إن الله استبطأ قلوب المهاجرين، فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة سنة منه من نزول القرآن، فقال: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية^(٢). (٢٧٧/١٤)

٧٥٦٥٥ - عن أنس بن مالك - لا أعلمه إلا مرفوعًا إلى النبي ﷺ - قال: «استبطأ الله قلوب المهاجرين بعد سبع عشرة سنة من نزول القرآن؛ فأنزل الله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾» الآية^(٣). (٢٧٦/١٤)

٧٥٦٥٦ - قال مجاهد بن جبر: نزلت هذه الآية: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ في المتعربين بعد الهجرة^(٤). (ز)

٧٥٦٥٧ - عن القاسم بن محمد بن أبي بكر، قال: ملَّ أصحابُ النبي ﷺ ملةً، فقالوا: حدثنا، يا رسول الله. فأنزل الله: ﴿تَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣]. ثم ملَّوا ملةً، فقالوا: حدثنا، يا رسول الله. فنزل: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ [الزمر: ٢٣]. ثم ملَّوا ملةً، فقالوا: حدثنا، يا رسول الله. فأنزل الله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية^(٥). (٢٧٧/١٤)

= الثعلبي ١٩٦/٥.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وقال ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٤٠/١٧: «رواه ابن أبي حاتم بإسناد حسن مرفوعًا». وقال ابن كثير في جامع المسانيد ٤٠١/٣ (٤٠٨٥): «تفرد به خلاد بن مسلم». وقال الهيثمي في المجمع ٢١٩/١٠ (١٧٦٤٣): «رواه أبو يعلى، والبخاري نحوه، وفيه الحسين بن عمرو العنقزي، ووثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقيته رجاله رجال الصحيح، وهو غير خلاد، هذا أقدم». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٢٢٣/٦ (٥٧٣٤): «هذا حديث حسن». وقال ابن حجر في المطالب العالية ٧٣٩/١٤ (٣٦٣٤): «هذا حديث حسن».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٥/٨ - وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٤٠/٩. وجاء في طبعة دار التفسير ٦٠/٢٦: في المعذنين بعد الهجرة.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٧٥٦٥٨ - عن سليمان بن مهران الأعمش - من طريق الثوري - قال: لَمَّا قَدِمَ أصحابُ رسولِ الله ﷺ المدينةَ، فأصابوا من لِينِ العيشِ ما أصابوا بعدما كان بهم من الجَهْدِ، فكأنهم فترُوا عن بعضِ ما كانوا عليه؛ فعوتبوا، فنزلت: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية^(١). (٢٧٨/١٤)

٧٥٦٥٩ - قال محمد بن السائب الكلبي: نزلت في المنافقين بعد الهجرة بسنة، وذلك أنهم سألو سلمانَ الفارسي ذاتَ يوم، فقالوا: حدثنا عن التوراة؛ فإن فيها العجائب. فنزلت: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣]. فأخبرهم أن القرآنَ أحسنَ قصصًا من غيره، فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله، ثم عادوا فسألوا سلمان عن مثل ذلك؛ فنزل: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ [الزمر: ٢٣]. فكفوا عن سؤاله ما شاء الله، ثم عادوا فقالوا: حدثنا عن التوراة؛ فإن فيها العجائب. فنزلت: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٢). (ز)

٧٥٦٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾ نزلت في المنافقين بعد الهجرة بستة أشهر، وذلك أنهم سألو سلمانَ الفارسي ذاتَ يوم، فقالوا: حدثنا عما في التوراة؛ فإن فيها العجائب. فنزلت: ﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [١] إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾ [يوسف: ١ - ٣]. يخبرهم أن القرآنَ أحسنَ من غيره، يعني: أنفع لهم. فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله، ثم عادوا فسألوا سلمان فقالوا: حدثنا عن التوراة؛ فإن فيها العجائب. فنزلت: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا يَنْشَعُرُ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ يعني: القرآنَ ﴿ثُمَّ تَلِيْنُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٣]. فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله، ثم عادوا أيضًا فسألوه، فقالوا: حدثنا عما في التوراة؛ فإن فيها العجائب. فأنزل الله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾^(٣). (ز)

٧٥٦٦١ - عن مقاتل بن حيان، قال: كان أصحاب النبي ﷺ قد أخذوا في شيء من المزاح؛ فأنزل الله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية^(٤). (٢٧٧/١٤)

٧٥٦٦٢ - عن عبدالعزیز بن أبي رواد: أن أصحاب النبي ﷺ ظهر فيهم المزاح

(١) أخرجه ابن المبارك (٢٦٤)، وعبدالرزاق ٢/٢٧٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير الثعلبي ٩/٢٣٩، والواحدي في أسباب النزول (ت: الفحل) ١/٤٠٦، وتفسير البغوي ٨/٣٧.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٤١ - ٢٤٢. (٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

والضحك؛ فنزلت: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية^(١). (٢٧٧/١٤)

﴿ تفسير الآية: ﴾

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾

٧٥٦٦٣ - قال عبد الله بن عباس: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ مالوا إلى الدنيا، وأعرضوا عن مواعظ الله^(٢). (ز)

٧٥٦٦٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾، قال: تطيع قلوبهم^(٣). (ز)

٧٥٦٦٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، قال: يقول: ألم يتبين للذين آمنوا^(٤). (٢٨٠/١٤)

٧٥٦٦٦ - قال محمد بن كعب القرظي: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ كانت الصحابة بمكة مُجَدِّين، فلما هاجروا أصابوا الريف والتعمة، ففتروا عما كانوا فيه، ففَسَّتْ قلوبهم، فوعظهم الله، فأفاقوا^(٥). (ز)

٧٥٦٦٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ الآية: ذكر لنا: أن شَدَادَ بن أوس كان يروي عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُرْفَعُ مِنَ النَّاسِ الْخَشُوعُ»^(٦). (ز)

﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ

وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾

٧٥٦٦٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿الْأَمَدُ﴾، قال: اللّٰهْر^(٧). (٢٨٠/١٤)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٦٠/١٤. (٢) تفسير البغوي ٣٧/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٠٨/٢٢. (٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير الثعلبي ٢٤١/٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٠٩/٢٢، وأخرج نحوه عبد الرزاق ٢٧٥/٢ من طريق معمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر دون ذكر الآية.

(٧) تفسير مجاهد ص ٦٤٨، وأخرجه ابن جرير ٤١٠/٢٢ - ٤١١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٧٥٦٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَمْ يَأْنٍ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ يعني: المنافقين، يقول: ألم يحن للذين أقرؤا باللسان وأقرؤا بالقرآن أن تخشع قلوبهم وترق ﴿لِيُذَكِّرَ اللَّهُ﴾ وهو القرآن، يعني: إذا ذكر الله، ﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ يعني: القرآن، يعني: وعظهم فقال: ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ في القساوة ﴿مَنْ قَبْلُ﴾ من قبل أن يُبعث النبي ﷺ، ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ يعني: طول الأجل، وخروج النبي ﷺ، ﴿فَقَسَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾ فلم تلبن ﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَيَقُوتُونَ﴾^(١). (ز)

٧٥٦٧٠ - قال مقاتل بن حيان: إنما يعني بذلك: مؤمني أهل الكتاب قبل أن يُبعث النبي ﷺ طال عليهم الأمد، واستبطؤوا خروج النبي ﷺ، فقست قلوبهم^(٢). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٦٧١ - عن عبد الله بن مسعود، أن رسول الله ﷺ قال: «ألا لا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم، ألا إن كل ما هو آت قريب، ألا إنما البعيد ما ليس بآت»^(٣). (٢٧٨/١٤)

٧٥٦٧٢ - عن شداد بن أوس، عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول: «أول ما يُرفع من الناس الخشوع»^(٤). (٢٨٠/١٤)

٧٥٦٧٣ - عن عبد الله بن مسعود، قال: إن بني إسرائيل لما طال عليهم الأمد، فقست قلوبهم؛ اخترعوا كتاباً من عند أنفسهم، استهوته قلوبهم، واستحلته ألسنتهم، وكان الحق يحول بينهم وبين كثير من شهواتهم، حتى نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، فقالوا: اغرضوا هذا الكتاب على بني إسرائيل؛ فإن تابوكم فاتركوهم، وإن خالفوكم فاقتلوهم. قالوا: لا، بل أرسلوا إلى فلان - رجل من علمائهم -، فاعرضوا عليه هذا الكتاب؛ فإن تابوكم فلن يخالفكم أحد بعده، وإن خالفكم فاقتلوه، فلن يختلف عليكم أحد بعده. فأرسلوا إليه، فأخذ ورقة، وكتب

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٢/٤. (٢) تفسير الثعلبي ٢٤١/٩.

(٣) أخرجه ابن ماجه ٣١/١ (٤٦) مطولاً.

قال البوصيري في مصباح الزجاجة ١٠/١ (١٧): «هذا إسناد ضعيف».

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٧/٢٩٥ (٧١٨٣)، وأبو الشيخ في طبقات المحمدين ٣/٤٢١، وابن جرير ٤٠٩/٢٢، والثعلبي ٢٤٠/٩.

قال الهيثمي في المجمع ١٣٦/٢ (٢٨١٤): «رواه الطبراني في الكبير، وفيه عمران بن داور القطان، ضعفه ابن معين والنسائي، ووثقه أحمد وابن حبان». وقال المناوي في التيسير ١/٣٩١: «إسناد حسن».

فيها كتاب الله، فوضعها في قَرْنٍ^(١)، ثم علّقها في عُنقه، ثم لبس عليه الثياب، فعرضوا عليه الكتاب، فقالوا: أتؤمن بهذا؟ فأوماً إلى صدره، فقال: آمنتُ بهذا، وما لي لا أؤمن بهذا؟! يعني: الكتاب الذي فيه القَرْن. فخلّوا سبيله، وكان له أصحاب يَعْشونه، فلَمَّا مات وجدوا القَرْنَ الذي فيه الكتاب مُعلّقاً عليه، فقالوا: ألا ترون إلى قوله: آمنتُ بهذا، وما لي لا أؤمن بهذا؟! إنما عنى: هذا الكتاب. فاختلف بنو إسرائيل على بضع وسبعين مِلةً، وخير ملّهم أصحابُ ذِي القَرْن. قال عبد الله: وإنَّ مَنْ بقي منكم سيّري منكرًا، وبحسب امرئٍ يرى منكرًا لا يستطيع أن يغيّره أن يعلم الله من قلبه أنّه له كارِه^(٢). (٢٧٨/١٤)

٧٥٦٧٤ - عن أبي الأسود، قال: جمع أبو موسى الأشعري القُرّاء، فقال: لا يدخُلنَّ عليكم إلا مَنْ جمع القرآن. فدخلنا زُهَاء ثلاثمائة رجل، فوعظنا، وقال: أنتم قُرّاء هذه البلد، وأنتم، فلا يطولنَّ عليكم الأمد فتقسو قلوبكم كما قَسَتْ قلوب أهل الكتاب^(٣). (٢٨٠/١٤)

٧٥٦٧٥ - عن عبد الله بن عمر - من طريق نافع - أنه كان إذا قرأ هذه الآية: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ بكى حتى يبيلّ لحيته، ويقول: بلى، يا ربّ^(٤). (٢٧٩/١٤)

٧٥٦٧٦ - عن هَمَام، عن كعب [الأحبار]، قال: إنّنا نجدُ أنّ الله تعالى يقول: أنا الله، لا إله إلا أنا، خالق الخلق، أنا الملك العظيم، ديان الدّين، وربّ الملوك، قلوبهم بيدي، فلا تشاغلوا بذكرهم عن ذكري ودعائي، والتوبة إليّ، حتى أعطفهم عليكم بالرحمة فأجعلهم رحمةً، وإلا جعلتهم نِقمةً. ثم قال: ارجعوا، رحمكم الله تعالى، وموتوا من قريب، فإن الله يقول: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١]. قال: ثم قال: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾. قال كعب: فهل ترون الله تعالى يُعَاتِبُ إلا

(١) القَرْن - بالتحريك -: الحبل. النهاية (قرن).

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٥٨٩). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور. وأخرجه ابن جرير ٤١٠/٢٢ بنحوه من طريق إبراهيم.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٨٧/١٣.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣/١٨٤ (٧٧) -، وأبو نعيم في الحلية ٣٠٥/١. وعزاه السيوطي نحوه إلى ابن المنذر.

المؤمنين^(١). (ز)

﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾﴾

٧٥٦٧٧ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾، قال: يعني: أنه يُليِّن القلوب بعد قسوتها^(٢). (٢٨٠/١٤)

٧٥٦٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ﴾ يعني بالآيات: التَّبِت؛ ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ يقول: لكي تعقلوا وتتفكروا في أمر البعث^(٣). (ز)

٧٥٦٧٩ - قال صالح المري: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ﴾، قال: يعني: أنه يُليِّن القلوب بعد قسوتها^(٤). (ز)

﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾﴾

❁ قراءات:

٧٥٦٨٠ - قرأ ابن كثير =

٧٥٦٨١ - وعاصم: ﴿الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ﴾ بتخفيف الصاد وتشديد الدال^(٥) [٦٤٩٥]. (ز)

[٦٤٩٥] اختلف في قراءة قوله: ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ﴾؛ فقرأ قوم: بتشديد الصاد. وقرأ غيرهم بتخفيفها.

وذكر ابن جرير (٤١١/٢٢ - ٤١٢) أن قراءة التشديد بمعنى: إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ. وأن قراءة التخفيف بمعنى: إِنَّ الَّذِينَ صَدَقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

وذكر ابن عطية (٢٣٢/٨) أن قراءة أبي: (إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ) تؤيد قراءة التشديد، فيجيء قوله ==

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد ٣٠٨/١.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المبارك في الزهد، وفيه ١١١/١ (٢٦١) عن صالح المري.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٢/٤.

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد ١١١/١.

(٥) علقه ابن جرير ٤١١/٢٢.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير، وشعبة، وقرأ بقية العشرة: ﴿الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ﴾ بتشديد الصاد والدال. انظر: النشر ٣٨٤/٢، والإتحاف ص ٥٣٤.

﴿ نزول الآية ﴾

٧٥٦٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ﴾ من أموالهم ﴿وَالْمُصَدِّقَاتِ﴾ نزلت في أبي الدحداح الأنصاري، وذلك أن النبي ﷺ أمر الناس بالصدقة، ورغبهم في ثوابها، فقال أبو الدحداح الأنصاري: يا رسول الله، إني قد جعلت حديقتي صدقة لله ولرسوله. ثم جاء إلى الحديقة، وأم الدحداح في الحديقة، فقال: يا أم الدحداح، إني قد جعلت حديقتي صدقة لله ولرسوله؛ فخذني بيد صبيته، فأخرجهم من الحائط. فلما أصابهم حرُّ الشمس بكوا، فقالت أمهم: لا تبكوا، فإن أباكم قد باع حائطه من ربّه. فقال رسول الله ﷺ: «كم من نخلة مذلاً عدوقها قد رأيتها لأبي الدحداح في الجنة». فنزلت فيه: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ﴾^(١). (ز)

﴿ تفسير الآية ﴾

٧٥٦٨٣ - قال الحسن البصري: كل ما في القرآن من القرص الحسن فهو التطوع^(٢). (ز)

٧٥٦٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ﴾ من أموالهم، ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ يعني: محتسبًا طيبة بها نفسه، ﴿يُضَعْفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ يعني: جزاءً

== تعالى: ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ ملائماً في الكلام للصدقة. وبين أنه مما يؤيد قراءة التخفيف أنها أكثر تناولاً للأمة؛ لأن كثيراً ممن لا يتصدق يعمه اللفظ في التصديق. ورجح ابن جرير صحة كلتا القراءتين مستنداً إلى شهرتهما، وصحة معانها، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي أن يُقال: إنهما قراءتان معروفتان، صحيح معنى كل واحدة منهما، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب».

وذكر ابن عطية (٢٣٢/٨) أن تقييد المتصدقين والمتصدقات بقوله: ﴿وَأَقْرَضُوا﴾ يرد مقصد القراءتين قريباً بعضه من بعض. ثم ذكر (٢٣٣/٨) أن مما يؤيد قراءة التشديد أن الله تعالى حصّ في هذه الآية على الإنفاق وفي سبيل الله تعالى. ثم ذكر أهل الصدقة ووعدهم، ثم ذكر أهل الإيمان والتصديق في قوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ وأنه على قراءة التخفيف يكون ذكر المؤمنين مكرراً في اللفظ، ثم علق بقوله: «وكون الأصناف منفردة بأحكامها من الوعد أبين».

حسنًا في الجنة^(١). (ز)

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ءَأُولَئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ءَأُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ ﴿١٩﴾

﴿ نزول الآية:

٧٥٦٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: قال الفقراء: ليس لنا أموالٌ نجاهد بها، أو نتصدق بها. فأنزل الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ءَأُولَئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ﴾^(٢). (ز)

﴿ تفسير الآية:

٧٥٦٨٦ - عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ فَرَّ بدينه من أرضٍ إلى أرضٍ مخافة الفتنة على نفسه ودينه، كُتِبَ عند الله صِدِّيقًا، فإذا مات قبضه الله شهيدًا». وتلا هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ءَأُولَئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾. ثم قال: «هذه فيهم». ثم قال: «والفرارون بدينهم من أرضٍ إلى أرضٍ يوم القيامة مع عيسى ابن مريم في درجته في الجنة»^(٣). (٢٨١/١٤)

٧٥٦٨٧ - عن البراء بن عازب، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مؤمنو أمتي شهداء». ثم تلا النبي ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ءَأُولَئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(٤). (٢٨١/١٤)

٧٥٦٨٨ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق هُذَيْل بن شَرْحَبِيل - قال: الرجل يُقاتل للذكر، والرجل يُقاتل ليُرى مكانه، والرجل يُقاتل للدنيا، والرجل يُقاتل للسمعة، والرجل يُقاتل للمغنم، والرجل يُقاتل يريد وجه الله، والرجل يموت على فراشه وهو شهيد. وقرأ عبد الله هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ءَأُولَئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٢/٤ - ٢٤٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٣/٤ - ٢٤٤. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أورده الديلمي في الفردوس ٥٣٠/٣ (٥٦٥٦) دون قوله: وتلا هذه الآية... وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤١٤/٢٢ - ٤١٥.

قال ابن كثير في تفسيره ٢٣/٨: «هذا حديث غريب».

وَالشُّهَدَاءُ ﴿١﴾ . (٢٨١/١٤)

٧٥٦٨٩ - عن أبي هريرة أنه قال يوماً وهم عنده: كلّمكم صديق وشهيد. قيل له: ما تقول، يا أبا هريرة؟ قال: اقرأوا: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ءَأُولَئِكَ هُمُ الصّٰدِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ (٢) . (٢٨٢/١٤)

٧٥٦٩٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي -: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ءَأُولَئِكَ هُمُ الصّٰدِقُونَ﴾ هذه مفصلة ﴿وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ (٣) . (٢٨٢/١٤)

٧٥٦٩١ - قال عبد الله بن عباس =

٧٥٦٩٢ - ومقاتل بن حيان: أراد بالشهداء: الأنبياء خاصة، الذين يشهدون على الأمم (٤) [٦٤٩٦] . (ز)

٧٥٦٩٣ - عن مسروق بن الأجدع الهمداني - من طريق أبي الضحى - قال: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصّٰدِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ هي للشهداء خاصة (٥) . (٢٨٣/١٤)

٧٥٦٩٤ - عن عمرو بن ميمون الأودي، قال: كلّ مؤمن صديق وشهيد. ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ءَأُولَئِكَ هُمُ الصّٰدِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، قال: هم صديقون وشهداء (٦) . (٢٨٢/١٤)

٧٥٦٩٥ - عن أبي الضحى مسلم بن صبيح - من طريق سفيان -: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصّٰدِقُونَ﴾ ثم استأنف الكلام، فقال: ﴿وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ (٧) . (ز)

[٦٤٩٦] علق ابن عطية (٢٣٤/٨) على هذا القول بقوله: «فكان الأنبياء ﷺ يشهدون للمؤمنين بأنهم صديقون، وهذا يفسره قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]».

(١) أخرجه ابن جرير ٤١٤/٢٢، والحاكم ١١١/٢، والثعلبي ٢٤٤/٩.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤١٣/٢٢.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٤٤/٩ عن ابن عباس، وتفسير البغوي ٣٩/٨.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢٧٦/٢، وابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٢٧٥/١٠ (١٩٧٢٧)، وابن

جرير ٤١٣/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤١٣/٢٢.

٧٥٦٩٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - قال: كلُّ مؤمن صديق وشهيد. ثم تلا: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ (١) [٦٤٩٧]. (٢٨٢/١٤)

٧٥٦٩٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، قال: بالإيمان على أنفسهم بالله (٢). (ز)

٧٥٦٩٨ - قال الضَّحَّاكُ بن مُزَاحِمٍ: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ هم ثمانية نفرٍ من هذه الأمة، سبقوا أهل الأرض في زمانهم إلى الإسلام: أبو بكر، وعلي، وزيد، وعثمان، وطلحة، والزبير، وسعد، وحمزة، وتاسعهم عمر بن الخطاب (٣). (ز)

٧٥٦٩٩ - عن الضَّحَّاكِ بن مُزَاحِمٍ - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾، قال: هذه مفصولة، سمّاهم: صديقين. ثم قال: ﴿وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ (٤). (٢٨٢/١٤)

٧٥٧٠٠ - عن مكحول الشامي - من طريق برد - قال: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ﴾ للشهداء خاصة (٥). (ز)

٧٥٧٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني: صدّقوا ﴿بِاللَّهِ﴾ بتوحيد الله تعالى ﴿وَرُسُلِهِ﴾ كلّهم، ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ بالله وبالرسل، ولم يشكّوا فيهم ساعة، ثم استأنف فقال: ﴿وَالشُّهَدَاءُ﴾ يعني: من استشهد منهم ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ يعني: جزاؤهم وفضلهم، ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ يعني: بالقرآن

[٦٤٩٧] ذكر ابن عطية (٢٣٣/٨) قولاً بأن الشهداء من معنى الشاهد، لا من معنى الشهيد، وعلّق عليه بقوله: «وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [الحج: ٧٨]، فكانه قال في هذه الآية: هم أهل الصدق والشهادة على الأمم عند ربهم».

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٦٧، وابن جرير ٢٢/٤١٤ دون لفظ: صديق. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤١٥. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٥٢ -.

(٣) تفسير الثعلبي ٩/٢٣٤، وتفسير البغوي ٨/٣٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤١٣ - ٤١٤ بنحوه.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٠/٢٧٥ (١٩٧٢٨).

﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَعْرِ﴾ يعني: ما عظم من النار (١) [٦٤٩٨] [٦٤٩٩]. (ز)

[٦٤٩٨] علق ابن عطية (٢٣٤/٨) على هذا القول بقوله: «فكأنه جعلهم صنفاً مذكوراً وحده، وفي الحديث: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْعُلْيَا يَرَاهُمْ مِنْ دُونِهِمْ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِيَّ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرٌ مِنْهُمْ، وَأَنْعَمَا».

وعلق عليه ابن القيم (١٣٠/٣) بقوله: «وعلى هذا القول يترجح أن يكون الكلام جملتين، ويكون قوله: ﴿وَالشُّهَدَاءُ﴾ مبتدأ، خبره ما بعده؛ لأنه ليس كل مؤمن صديق شهيداً في سبيل الله».

[٦٤٩٩] اختلف في قوله: ﴿وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ على أقوال:

الأول: أن الذين آمنوا بالله ورسله هم الصديقون وهم الشهداء عند ربهم.

وعلق عليه ابن القيم (١٣٠/٣) بقوله: «وعلى هذا فالشهداء هم الذين يستشهدهم الله على الناس يوم القيامة وهو قوله تعالى: ﴿لَنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣]، وهم المؤمنون، فوصفهم بأنهم صديقون في الدنيا وشهداء على الناس يوم القيامة، ويكون الشهداء وصفاً لجملة المؤمنين الصديقين».

الثاني: أن قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ كلام تام. وقوله: ﴿وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ كلام مبتدأ. وفيهم قولان: الأول: أنهم الرسل يشهدون على أممهم بالتصديق والتكذيب. الثاني: أنهم أمم الرسل يشهدون يوم القيامة.

الثالث: أنهم القتلى في سبيل الله لهم أجرهم عند ربهم، يعني ثواب أعمالهم.

ورجح ابن جرير (٤١٥/٢٢) - مستنداً إلى الأغلب لغة - القول الثالث الذي قاله ابن عباس من طريق العوفي، ومسروق، والضحاك، وأبي الضحى، فقال: «لأن ذلك هو الأغلب من معانيه في الظاهر، وإن الإيمان غير موجب في المتعارف للمؤمن اسم شهيد لا بمعنى غيره، إلا أن يراد به شهيد على ما آمن به وصدقه، فيكون ذلك وجهاً، وإن كان فيه بعض البعد؛ لأن ذلك ليس بالمعروف من معانيه إذا أطلق بغير وصل، فتأويل قوله: ﴿وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ إذن: والشهداء الذين قُتلوا في سبيل الله أو هلكوا في سبيله عند ربهم لهم ثواب الله إياهم في الآخرة ونورهم».

ورجح ابن القيم (١٣٠/٣) القول الثاني - مستنداً إلى اللغة، والدلالة العقلية - بما مفاده الآتي: ١ - أنه لو كان الشهداء داخلاً في جملة الخبر لكان قوله تعالى: ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ داخلاً أيضاً في جملة الخبر عنهم، ويكون قد أخبر عنهم بثلاثة أشياء: أحدها:

أنهم هم الصديقون. والثاني: أنهم هم الشهداء. والثالث: أن لهم أجرهم ونورهم، وذلك ==

﴿ آثار متعلقة بالآية: ﴾

٧٥٧٠٢ - عن عمرو بن مُرة الجُهني، قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، أرايتَ إن شهدتُ أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، وصليتُ الصلوات الخمس، وأدَّيتُ الزكاة، وصممتُ رمضان، وقمتُهُ، فمِمَّن أنا؟ قال: «من الصديقين والشهداء»^(١). (٢٨٣/١٤)

٧٥٧٠٣ - عن عبد الله بن مسعود، قال: كلُّ مؤمن صديق وشهيد^(٢). (٢٨١/١٤)

٧٥٧٠٤ - عن أبي هريرة، قال: إنما الشهيد الذي لو مات على فراشه دخل الجنة. يعني: الذي يموت على فراشه ولا ذنب له^(٣). (٢٨٢/١٤)

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهَوٌّ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَأُهُ، ثُمَّ يَهَيِّجُ فَرَّتَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا﴾

٧٥٧٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ زهدهم في الدنيا لكي لا يرغبوا فيها؛ فقال: ﴿لَعِبٌ وَهَوٌّ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ والمنازل والمراكب، فمثلها ومثل من يؤثرها على الآخرة ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ﴾ يعني: المطر ينبت منه المراعي ﴿أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَأُهُ، ثُمَّ يَهَيِّجُ فَرَّتَهُ مُصْفَرًّا﴾ فبينما هو أخضر

== يتضمن عطف الخبر الثاني على الأول، ثم ذكر الخبر الثالث مجردًا عن العطف، وهذا كما تقول: زيد كريم وعالم له مال. والأحسن في هذا تناسب الأخبار بأن تُجردها كلها من العطف أو تعطفها جميعًا فتقول: زيد كريم عالم له مال، أو كريم وعالم وله مال. ٢ - أن الكلام يصير جُملاً مستقلة قد ذكر فيها أصناف خلقه السعداء، وهم الصديقون والشهداء والصالحون، وهم المذكورون في الآية، وهم المتصدقون الذين أقرضوا الله قرضًا حسنًا، فهؤلاء ثلاثة أصناف، ثم ذكر الرسل في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [الحديد: ٢٥]، فيتناول ذلك الأصناف الأربعة المذكورة في سورة النساء.

(١) أخرجه ابن خزيمة ٣/٥٩٢ - ٥٩٣ (٢٢١٢)، وابن حبان ٨/٢٢٣ - ٢٢٤ (٣٤٣٨) واللفظ له. قال المنذري في الترغيب ١/٣٠٢ (١١٢٠): «رواه البزار بإسناد حسن». وقال الهيثمي في المجمع ١/٤٦ (١٣٥): «رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح، خلا شيخي البزار، وأرجو إسناده أنه إسناده حسن أو صحيح».

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد الرزاق.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

إذ تراه مُصْفَرًّا، ﴿ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا﴾ هَالِكًا لَا نَبْتَ فِيهِ، فَكَذَلِكَ مَنْ يُوْثِرُ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ^(١) [٦٥٠٠]. (ز)

﴿ آثار متعلقة بالآية: ﴾

٧٥٧٠٦ - عن سفيان بن عُيينة - من طريق الربيع بن نافع الحلبي - قال: ... العلم قبل العمل، ألا تراه قال: ﴿أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا﴾ إلى قوله: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا؟﴾^(٢). (ز)

﴿وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾^(٣)

٧٥٧٠٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ﴾، قال: صار الناسُ إلى هذين الحرفين في الآخرة^(٣). (٢٨٣/١٤)

٧٥٧٠٨ - عن سليمان بن مهران الأعمش - من طريق سفيان - ﴿وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾، قال: مثل زاد الراعي^(٤). (ز)

٧٥٧٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم يكون له: ﴿وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾، ثم قال: ﴿وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ﴾ للمؤمنين، ﴿وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ الفاني^(٥) [٦٥٠١]. (ز)

[٦٥٠٠] ذكر ابنُ عطية (٢٣٥/٨) أنه اختلف في لفظة ﴿الْكَفَّارِ﴾ هنا على قولين: الأول: هو من الكفر بالله. وعلّق عليه بقوله: «وذلك لأنهم أشد تعظيمًا للدنيا، وأشد إعجابًا بمحاسنها». الثاني: هو من: كَفَرَ الحَبَّ، أي: ستره في الأرض، وهم الزُّرَاع. وعلّق عليه بقوله: «وخصّهم بالذكر؛ لأنهم أهل البصر بالنبات والفلاحة، فلا يعجبهم إلا المعجب حقيقة الذي لا عيب له».

[٦٥٠١] ذكر ابنُ عطية (٢٣٥/٨) أنّ عكرمة فسّر متاع الغرور بالقوارير. ووجهه بقوله: «لأن الفساد والآفات تُسرّع إليها، فالدنيا كذلك، أو هي أشد».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٣/٤. (٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢٨٥/٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤١٦/٢٢ - ٤١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه هناد في الزهد ٢٩٣/١. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٣/٤.

﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۗ
ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾﴾

٧٥٧١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ يعني: السموات السبع والأرضين السبع، لو ألصقت السموات السبع بعضها إلى بعض، ثم ألصقت السموات بالأرضين؛ لكانت الجنان في عرضها جميعاً، ولم يذكر طولها، ﴿أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ﴾ يعني: صدَّقوا بتوحيد الله ﷻ ﴿وَرُسُلِهِ﴾ محمد ﷺ أنه نبي. يقول الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾ من عباده، فيخصهم بذلك، ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^(١). (ز)

﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾

٧٥٧١٦ - عن أبي حسان: أن رجلين دخلا على عائشة، فقالا: إن أبا هريرة يحدث أن نبي الله ﷺ كان يقول: «إنما الطيرة في الدابة، والمرأة، والدار». فقالت: والذي أنزل القرآن على أبي القاسم، ما هكذا كان يقول، ولكن كان رسول الله ﷺ يقول: «كان أهل الجاهلية يقولون: إنما الطيرة في المرأة، والدابة، والدار». ثم قرأت: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾^(٢). (٢٨٤/١٤)

٧٥٧١٧ - عن سليم بن جابر الهجيمي، قال: قال رسول الله ﷺ: «سُفِّتِحَ عَلَى أُمَّتِي بَابٌ مِنَ الْقَدَرِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، لَا يَسُدُّهُ شَيْءٌ، يَكْفِيكُمْ مِنْهُ أَنْ تَلْقَوْهُمْ بِهَذِهِ الْآيَةِ:

== وذكر أنه استدلل بهذه الآية على أن أول أوقات الصلوات أفضل؛ لأنه يقتضي المسارعة والمسابقة.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٣/٤ - ٢٤٤.

(٢) أخرجه أحمد ١٩٧/٤٣ (٢٦٠٨٨)، والحاكم ٥٢١/٢ (٣٧٨٨).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي في المجمع ٥/ ١٠٤ (٨٤٠٤، ٨٤٠٥): «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح». وأورده الألباني في الصحيحة ٦٨٩/٢ (٩٩٣).

﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ الآية^(١). (٢٨٧/١٤) ٧٥٧١٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾، يقول: في الدين والدنيا^(٢). (٢٨٣/١٤) ٧٥٧١٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ﴾ الآية، قال: هو شيء قد فرغ منه من قبل أن تبرأ الأنفس^(٣). (٢٨٤/١٤) ٧٥٧٢٠ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾: يريد: مصائب المعاش، ولا يريد مصائب الدين، إنه قال: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ وليس من مصائب الدين، أمرهم أن يأسوا على السيئة ويفرحوا بالحسنة^(٤). (٢٨٥/١٤)

٧٥٧٢١ - عن الربيع بن أبي صالح، قال: دخلت على سعيد بن جبيرة في نفر، فبكى رجل من القوم، فقال: ما يبكيك؟ فقال: أبكي لما أرى بك، ولما يذهب بك إليه. قال: فلا تبك؛ فإنه كان في علم الله أن يكون، ألا تسمع إلى قوله: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾^(٥). (٢٨٦/١٤) ٧٥٧٢٢ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق عبيد - ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾، قال: هو شيء قد فرغ منه^(٦). (ز) ٧٥٧٢٣ - قال عامر الشعبي: المصيبة: ما يكون من خير وشر، وما يسيء ويسر^(٧). (ز)

٧٥٧٢٤ - عن الحسن البصري - من طريق منصور - أنه سئل عن هذه الآية: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ﴾. فقال: سبحان الله، من يشك في هذا؟! كل مصيبة بين السماء والأرض ففي كتاب من قبل أن تُبرأ التهمة^(٨). (٢٨٤/١٤)

(١) أورده الديلمي في مسند الفردوس ٣٢٢/٢ (٣٤٦٦).

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٢٠/٢٢ بنحوه، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٧/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤١٨/٢٢ بلفظ: هو شيء قد فرغ منه من قبل أن تبرأ النفس.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١١٤/١١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤١٩/٢٢. (٧) تفسير الثعلبي ٢٤٥/٩.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤١٩/٢٢، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٧٧٠)، وابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة

(١٥).

٧٥٧٢٥ - عن الحسن البصري، في الآية: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ﴾، قال: أنزل الله المصيبة، ثم حبسها عنده، ثم يخلق صاحبها، فإذا عمل خطيئتها أرسلها عليه^(١). (٢٨٦/١٤)

٧٥٧٢٦ - عن الحسن البصري، في الآية: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ﴾، قال: إنه ليقضي بالسيئة في السماء، وهو كل يوم في شأن، ثم يُضْرَبُ لها أجلٌ، فيحبسها إلى أجلها، فإذا جاء أجلها أرسلها، فليس لها مردود؛ إنه كائن في يوم كذا، من شهر كذا، من سنة كذا، في بلد كذا، من مصيبة في القحط والرزق، والمصيبة في الخاصة والعامه، حتى إن الرجل يأخذ العصا يتعصا بها، وقد كان لها كارهاً، ثم يعتادها حتى ما يستطيع تركها^(٢). (٢٨٥/١٤)

٧٥٧٢٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ﴾ قال: من السنين، ﴿وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ قال: الأوجاع والأمراض^(٣). (٢٨٦/١٤)

٧٥٧٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ﴾ من قحط المطر، وقلة النبات، ونقص الثمار، ﴿وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ يقول: ما أصاب هذه النفس من البلاء، وإقامة الحدود عليها، ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ مكتوب، يعني: اللوح المحفوظ^(٤). (ز)

٧٥٧٢٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: المصائب، والرزق، والأشياء كلها؛ مما تحب وتكره^(٥). (٦٥٠٣). (ز)

٦٥٠٣ علق ابن عطية (٢٣٦/٨ - ٢٣٧) على قول ابن زيد، والشعبي، بقوله: «فهذا على معنى لفظ ﴿أَصَابَ﴾ لا على عُرف المصيبة، فإنَّ عُرفها في الشر». وذكر ابن عباس قال: معناه: أنه أراد عُرف المصيبة. وعلق عليه بقوله: «وخصها بالذكر لأنها أهم على البشر، وهي بعض من الحوادث تدلُّ على أن جميع الحوادث خيرها وشرها كذلك».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٧٥، وابن جرير ٢٢/٤١٨ - ٤١٩، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٤٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤١٩ - ٤٢٠.

﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (٢٢)

٧٥٧٣٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ تَبْرَأَهَا﴾، قال: نخلقها^(١). (٢٨٣/١٤)

٧٥٧٣١ - عن الضحَّاك بن مُزاحِم، قوله: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾، قال ابن عباس: إِنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَ الْعَرْشَ، فَاسْتَوَى عَلَيْهِ، ثُمَّ خَلَقَ الْقَلَمَ، فَأَمَرَهُ لِيَجْرِيَ بِأَذْنِهِ، وَعِظَمَ الْقَلَمَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَقَالَ الْقَلَمُ: بِمَ - يَا رَبِّ - أَجْرِي؟ قَالَ: بِمَا أَنَا خَالِقٌ، وَكَانَ فِي خَلْقِي مِنْ قَطْرٍ أَوْ نَبَاتٍ أَوْ نَفْسٍ أَوْ أَثَرٍ - يَعْنِي بِهِ: الْعَمَلُ - أَوْ الرِّزْقُ أَوْ أَجَلٌ، فَجَرَى الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَأَثَبْتَهُ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ الْمَكْنُونِ عِنْدَهُ تَحْتَ الْعَرْشِ...^(٢). (ز)

٧٥٧٣٢ - قال أبو العالية الرِّياحِيّ: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَبْرَأَهَا﴾، يعني: التَّسْمَةُ^(٣). (ز)

٧٥٧٣٣ - عن الضحَّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَبْرَأَهَا﴾ قال: من قبل أن نبرأ الأنفس^(٤). (ز)

٧٥٧٣٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَبْرَأَهَا﴾، قال: من قبل أن نخلقها^(٥). (٢٨٦/١٤)

٧٥٧٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَبْرَأَهَا﴾ يعني: من قبل أن يخلق هذه النفس، ﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾ الذي أصابها في ﴿كِتَابٍ﴾ يعني: اللوح المحفوظ، ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ يقول: هَيِّنْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٢١/٢٢ بنحوه، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٧/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وفي تفسير الثعلبي ٢٤٥/٩، وتفسير البغوي ٤٠/٨: من قبل أن نبرأ المصيبة.

(٢) أخرجه الطبراني مطولاً في المعجم الكبير ٢٤٧/١٠ (١٠٥٩٥).

(٣) تفسير الثعلبي ٢٤٥/٩، وتفسير البغوي ٤٠/٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤١٩/٢٢.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢٧٥/٢، وابن جرير ٤١٨/٢٢ - ٤١٩، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٤/٤.

٧٥٧٣٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهُا ﴾، قال: من قبل أن نخلقها. قال: المصائب والرزق والأشياء كلها مما تُحِبُّ وتكره، فرغ الله من ذلك كله قبل أن يبرأ النفوس ويخلقها^(١) [٦٥٠٤]. (ز)

﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا ﴾

٧٥٧٣٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضَّحَّاك - أنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قول الله ﷻ: ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾، ما الأسى؟ قال: لكي لا تحزنوا. قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة:

قليلُ الأسى فيما أتى الدهر دونه كريم النَّثَا حُلُو الشَّمَائِلِ مُعْجِبٌ!

قال: صدقت^(٢). (ز)

[٦٥٠٤] اختلف في عود الضمير في قوله: ﴿ نَبْرَأَهُا ﴾ على أقوال: الأول: أنه عائد على

المصيبة. الثاني: أنه عائد على الأنفس. الثالث: على الأرض.

ذكره ابن عطية (٢٣٧/٨)، ونقل عن المهدي القول بجواز عود الضمير على جميع ما ذكر، ثم علق بقوله: «وهي كلها معانٍ صحاح؛ لأن الكتاب السابق أزلي قبل هذه كلها».

وذكر ابن القيم (١٣٢/٣) أنه قيل بعوده على الأنفس لقربه منها، ورجح - مستنداً إلى

السياق - عوده على الأنفس، وهو القول الثاني الذي قاله ابن عباس، وقتادة، وابن زيد، ومقاتل، والضَّحَّاك، والحسن، وأبو العالية، فقال: «والتحقيق أن يُقال: هو عائد على

البرية التي تعم هذا كله، ودل عليه السياق وقوله: ﴿ نَبْرَأَهُا ﴾، فينتظم التقادير الثلاثة انتظاماً واحداً».

وينحوه ابن كثير (٤٣٠/١٣).

ثم علق ابن القيم بما يفيد ميله للعموم، فذكر أنه سبحانه قدر ما يصيبهم من البلاء في أنفسهم قبل أن يبرأ الأنفس، أو المصيبة، أو الأرض، ثم قال: «أو المجموع، وهو

الأحسن».

(١) أخرجه ابن جرير ٤١٩/٢٢ - ٤٢٠.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير مطولاً ٢٤٨/١٠ - ٢٥٦ (١٠٥٩٧).

﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَانَكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (١٣)

٧٥٧٣٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ من الدنيا، ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَانَكُمْ﴾ منها^(١). (٢٨٣/١٤)

٧٥٧٣٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ الآية، قال: ليس أحد إلا وهو يحزن ويفرح، ولكن من أصابته مصيبة جعلها صبراً، ومن أصابه خير جعله شكراً^(٢). (٢٨٥/١٤)

٧٥٧٤٠ - قال عكرمة مولى ابن عباس: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ ليس أحد إلا وهو يفرح ويحزن، ولكن اجعلوا الفرح شكراً، والحزن صبراً^(٣). (ز)

٧٥٧٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ من الخير والغنيمة، ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَانَكُمْ﴾ من الخير فتختالوا وتفخروا، ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ﴾ يعني: متكبر عن عبادة الله ﷻ ﴿فَخُورٍ﴾ في نعم الله تعالى لا يشكر^(٤). (ز)

٧٥٧٤٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾، يعني: لا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا، ولا تفرحوا بما آتاكم منها^(٥). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٧٤٣ - عن أسلم، قال: سمعتُ عبد الله بن الأرقم صاحب بيت مال المسلمين يقول لعمر بن الخطاب: يا أمير المؤمنين، عندنا حلية من حلية جُلُولاء^(٦)، وأنية ذهب وفضة، فرَ فيها رأيك. فقال: إذا رأيتني فارغاً فأذني. فجاء يوماً، فقال: إني

(١) أخرجه ابن جرير ٤٢٠/٢٢ - ٤٢١، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٨/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٢١/٢٢، وابن أبي شيبة ٣٧٣/١٣ - ٣٧٤، والحاكم ٤٧٦/٢، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٧٧١). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير البغوي ٤٠/٨، وتفسير الثعلبي ٢٤٥/٩. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٤/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٢١/٢٢.

(٦) جُلُولاء: بلدة بالعراق، بها كانت الوقعة المشهورة للمسلمين على الفرس سنة ١٦هـ، فاستباحهم المسلمون، فسميت جلولاء لما جللها من قتلاهم. ينظر: معجم البلدان ١٥٦/٢.

أراك اليوم فارغًا، يا أمير المؤمنين. قال: ابسط لي نِظْعًا في الجسر. فبسط له نِظْعًا، ثم أتى بذلك المال، فصَبَّ عليه، فجاء، فوقف عليه، ثم قال: اللَّهُمَّ إِنَّكَ ذَكَرْتَ هَذَا الْمَالَ، فَقُلْتَ: ﴿زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسْكَاءِ وَالْبَيْنِ وَالْقَنْطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ﴾ [آل عمران: ١٤]، وَقُلْتَ: ﴿لِكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾. اللَّهُمَّ، إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ إِلَّا أَنْ نَفْرَحَ بِمَا زَيْتَ لَنَا، اللَّهُمَّ، أَنْفِقْهُ فِي حَقِّ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ^(١). (ز)

٧٥٧٤٤ - عن قزعة، قال: رأيتُ عليَّ عبد الله بن عمر ثيابًا خشنة، فقُلْتُ: يا أبا عبد الرحمن، إني قد أتيتُكَ بثوبٍ لَيِّنٍ مما يُصنعُ بخراسان، وتقرُّ عيني أن أراه عليك، فإنَّ عليك ثيابًا خشنة. قال: إني أخاف أن ألبسه فأكون مختالًا فخورًا، والله لا يحبُّ كلَّ مختالٍ فخور^(٢). (٢٨٧/١٤)

٧٥٧٤٥ - قال جعفر بن محمد الصادق: يا ابن آدم، ما لك تأسى وتأسف على مفقودٍ لا يردُّه إليك الفؤت؟! وما لك تفرح بموجودٍ لا يتركه في يدك الموت؟!^(٣). (ز)

٧٥٧٤٦ - عن إبراهيم بن أدهم: على القلب ثلاثة أغظية؛ الفرح والحزن والسرور، فإذا فرحتَ بالموجود فأنت حريص، والحريص محروم، وإذا حزنتَ على المفقود فأنت ساخط، والساخط مُعَذَّب، وإذا سُررتَ بالمدح فأنت مُعَجَب، والعُجَب يُحِيطُ العمل، ودليل ذلك كله قوله تعالى: ﴿لِكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾^(٤). (ز)

﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾

٧٥٧٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ يعني: رؤوس اليهود، بخلوا بأمر محمد ﷺ وكتموه؛ ليصيبوا الفضل من اليهود من سفلتهم، ﴿وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ يقول: ويأمرون الناس بالكتمان، والناس في هذه الآية: اليهود، أمروهم بكتمان أمر محمد ﷺ، ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ﴾ يعني: ومن أعرض عن النبي ﷺ

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٢٨٢/١٨ (٣٤٤٧٤) (ت: محمد عوامة).

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (١٩٢ - ١٩٣).

(٣) تفسير الثعلبي ٢٤٥/٩، وتفسير البغوي ٤٠/٨. (٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣٤/٨.

فبخل، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَزِيزُ﴾ عما عندكم ﴿الْحَمِيدُ﴾ عند خلقه^(١) [٦٥٠٥]. (ز)

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾

٧٥٧٤٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾، قال: العدل^(٢). (٢٨٧/١٤)

٧٥٧٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾ يعني: بالآيات، ﴿وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾ يعني: العدل؛ ﴿لِيَقُومَ النَّاسُ﴾ يعني: لكي يقوم الناس ﴿بِالْقِسْطِ﴾ يعني: بالعدل^(٣). (ز)

٧٥٧٥٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾، قال: الميزان: ما يعمل الناس، ويتعاطون عليه في الدنيا من معاشهم التي يأخذون ويُعطون، يأخذون بميزان، ويُعطون بميزان، يعرف ما يأخذ وما يعطي. والكتاب: فيه دين الناس الذي يعملون ويتركون، فالكتاب للآخرة، والميزان للدنيا^(٤) [٦٥٠٦]. (ز)

[٦٥٠٥] ذكر ابن عطية (٢٣٨/٨) أنّ قوله تعالى: ﴿وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ يحتمل احتمالين: الأول: أن يفهم بحقيقة الأمر بألستهم. الثاني: أن يريد: أنهم يقتدى بهم في البخل؛ فهم لذلك كأنهم يأمرون.

[٦٥٠٦] اختلف في ﴿الْمِيزَانَ﴾ على قولين: الأول: أنه العدل. الثاني: أنه الذي يوزن به.

وعلق ابن عطية (٥/٢٦٩ ط: دار الكتب العلمية) على القول الثاني الذي قاله ابن زيد بقوله: «وهذا جزء من القول الأول». ثم قال (٢٣٨/٨): «وقوله: ﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ يقوي القول الأول». وذكر أنّ القول الأول قول أكثر المتأولين. وساق ابن تيمية (٦/٢٢١) القولين، ثم علق بقوله: «وهما متلازمان».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٤٤ - ٢٤٥.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٧٥، وابن جرير ٢٢/٤٢٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٤٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٢٤.

﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (٢٥)

٧٥٧٥١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾، قال: جُتَّةٌ، وسلاح^(١). (٢٨٧/١٤)

٧٥٧٥٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ الآية، قال: إنَّ أول ما أنزل الله من السماء من الحديد: الكَلْبَتَيْنِ^(٢) والذي يُضْرَب عليه الحديد^(٣). (٢٨٨/١٤)

٧٥٧٥٣ - عن الحسن البصري - من طريق الربيع أبي محمد - أنه سئل عن شرب خبث الحديد فكرهه، فقيل له: أليس الله ﷻ قال في كتابه: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾؟ قال: لم يجعل الله منافعه في بطونهم، ولكن جعله في أبوابهم وسروجهم^(٤). (ز)

٧٥٧٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ يقول: من أمري، كان الحديد فيه بَأْسٌ شديدٌ للحرب، ﴿وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ في معاشهم، ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ﴾ يعني: ولكي يرى الله ﴿مَن يَنْصُرُهُ﴾ على عدوه ﴿وَ﴾ ينصره ﴿رُسُلَهُ﴾ يعني: النبي ﷺ وحده، فيعينه على أمره حتى يظهر، ولم يره ﴿بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ﴾ في أمره، ﴿عَزِيزٌ﴾ في ملكه^(٥). (ز)

٧٥٧٥٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ قال: البأس الشديد: السيوف والسلاح التي يقاتل الناس بها، ﴿وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ بعد؛ يحفرون بها الأرض، والجبال، وغير ذلك^(٦) (٦٥٠٧). (ز)

٦٥٠٧ اختُلف في قوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ على قولين: الأول: أنه أراد به: جنسه من المعادن وغيرها. الثاني: أنه أراد به: السلاح. وعلّق ابن عطية (٢٣٨/٨ - ٢٣٩) على القول الثاني الذي قاله مجاهد، وابن زيد، =

(١) تفسير مجاهد ص ٦٤٩، وأخرجه الفريابي - كما في التعليق ٣٣٦/٤، وفتح الباري ٦٢٨/٨ - وابن جرير ٤٢٦/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) الكلبتان: التي تكون مع الحداد يأخذ بها الحديد المُحمى. لسان العرب (كلب).

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه المستغفري في كتاب طب النبي ﷺ ص ٣٤٨، ت: د. أحمد فارس السلوم، ط ١، ١٤٣٧هـ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٥/٤. (٦) أخرجه ابن جرير ٤٢٥/٢٢ - ٤٢٦.

﴿ آثار متعلقة بالآية: ﴾

٧٥٧٥٦ - عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَنْزَلَ أَرْبَعَ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ: أَنْزَلَ الْحَدِيدَ، وَالنَّارَ، وَالْمَاءَ، وَالْمَلْحَ»^(١). (ز)
 ٧٥٧٥٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: ثلاثة أشياء نَزَلَتْ مَعَ آدَمَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ -: السَّنْدَانُ^(٢) وَالْكَلْبَتَانِ، وَالْمِيقَعَةُ^(٣)، وَالْمَطْرَقَةُ^(٤) [٦٥٠٨]. (ز)
 ٧٥٧٥٨ - عن عبدالله بن عباس أنه سُئِلَ عَنِ الْأَيَّامِ. فَقَالَ: السَّبْتُ عَدَدٌ، وَالْأَحَدُ عَدَدٌ، وَالْاِثْنَيْنِ يَوْمٌ تُعْرَضُ فِيهِ الْأَعْمَالُ، وَالثَّلَاثَاءُ يَوْمَ الدَّمِّ، وَالْأَرْبَعَاءُ يَوْمَ الْحَدِيدِ ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾، وَالْخَمِيسُ يَوْمٌ تُعْرَضُ فِيهِ الْأَعْمَالُ، وَالْجُمُعَةُ يَوْمٌ بَدَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ، وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ^(٥). (٢٨٨/١٤)

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ
 وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾

٧٥٧٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ﴾ فهم خمسة وعشرون نبيًا، منهم: إسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ويعصو، وأيوب، وهو من ولد العيص، والأسباط وهم اثنا عشر منهم زُوبيل، وشمعون، ولأوي، ويهوذا، ونفتولن، وزبولن، وحاد، ودان، وأشر، واستاخر، ويوسف، وبنيامين، وموسى، وهارون، وداود، وسليمان، وزكريا، ويحيى، وعيسى، ومحمد ﷺ، ﴿وَالْكِتَابَ﴾ يعني: الكتب الأربعة؛ التوراة، والإنجيل، والزبور، والفرقان، ﴿فَمِنْهُمْ

== ومقاتل، بقوله: «ويترتب معنى الآية: فأن الله أخبر أنه أرسل رسلاً، وأنزل كتبًا، وعدلاً مشروعًا، وسلاحًا، يحارب به من عاند، ولم يهتد بهدي الله، فلم يبقَ عذر، وفي الآية - على هذا التأويل - حُضُّ عَلَى الْقِتَالِ وَتَرْغِيبٌ فِيهِ». ثم قال: «وقوله: ﴿وَلْيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَصْرِفُهُ﴾ يَقْوَىٰ هَذَا التَّأْوِيلَ».

[٦٥٠٨] انتقد ابن تيمية (٢٢٣/٦) هذا الأثر بأنه كذب لا يثبت مثله.

(١) أخرجه الثعلبي ٢٤٧/٩. وأورده الدلمي في الفردوس ١٧٥/١ (٦٥٦).

قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٢٥٢/١٢: «حديث موضوع مكذوب». وقال ابن حجر في الكافي الشاف ص ١٦٤ (٥٦): «في إسناده من لم أعرفه». وقال الألباني في الضعيفة ٥٣/٧ (٣٠٥٣): «موضوع».

(٢) السندان: ما يطرق الحداد عليه الحديد. الوسيط (سند).

(٣) الميقعة: المطرقة. وقيل: المسن الطويل. التاج (وقع).

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٢٥/٢٢. (٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَسِقُونَ ﴿١﴾ يعني: عاصين^(١). (ز)

﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾

٧٥٧٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا﴾ يعني: أتبعنا ﴿عَلَىٰ آثَرِهِم﴾ من بعدهم، يعني: من بعد نوح وإبراهيم وذريتهما ﴿بِرُسُلِنَا﴾ في الأمم، ﴿وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ يقول: وأتبعنا بعيسى ابن مريم، ﴿وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾ وأعطيناه ﴿الْإِنجِيلَ﴾ في بطن أمه^(٢). (ز)

﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَنِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾

٧٥٧٦١ - عن عبد الله بن مسعود، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عبد الله». قلت: لبيك، يا رسول الله. ثلاث مرات، قال: «هل تدري أيّ عرى الإيمان أوثق؟». قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «أوثق عرى الإيمان: الولاية في الله؛ بالحب فيه، والبغض فيه». قال: «هل تدري أيّ الناس أفضل؟». قلت: الله ورسوله أعلم؟ قال: «أفضل الناس أفضلهم عملاً إذا فقُّهوا في دينهم. يا عبد الله، هل تدري أيّ الناس أعلم؟». قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإن أعلم الناس أبصرهم بالحق إذا اختلف الناس، وإن كان مقصراً بالعمل، وإن كان يزحف على آسته، واختلف من كان قبلنا على ثنتين وسبعين فرقة، نجا منها ثلاث، وهلك سائرها؛ فرقة وازت الملوك، وقاتلتهم على دين الله وعيسى ابن مريم حتى قتلوا، وفرقة لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك، ولا بالمقام معهم، فساحوا في الجبال، وترهبوا فيها، وهم الذين قال الله: ﴿وَرَهَابَنِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ﴾ هم الذين آمنوا بي وصدقوني، ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَسِقُونَ﴾ الذين جحدوني وكفروا بي»^(٣). (٢٨٨/١٤)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٥/٤ - ٢٤٦. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٦/٤ - ٢٤٧.

(٣) أخرجه الحاكم ٥٢٢/٢ (٣٧٩٠) واللفظ له، وابن جرير ٤٣٠/٢٢ - ٤٣١، وابن أبي حاتم - كما في

تفسير ابن كثير ٢٩/٨ -، والثعلبي ٢٤٨/٩.

أورده العقيلي في الضعفاء الكبير ٤٠٩/٣ (١٤٤٦) في ترجمة عقيل الجعدي. وقال الطبراني في الأوسط ٣٧٦/٤ - ٣٧٧ (٤٤٧٩): «لم يرو هذا الحديث عن أبي إسحاق إلا عقيل الجعدي، تفرد به الصعق بن

حزن». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وتعقبه الذهبي في التلخيص فقال: =

٧٥٧٦٢ - عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تُشَدُّوا على أنفسكم فيُشدَّ عليكم؛ فإن قوماً شدُّوا على أنفسهم فشدَّ عليهم، فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾»^(١). (٢٩١/١٤)

٧٥٧٦٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبيرة - قال: كانت ملوكٌ بعد عيسى بدلت التوراة والإنجيل، فكان منهم مؤمنون يقرؤون التوراة والإنجيل، فقيل لملوكهم: ما نجد شيئاً أشدَّ من شتمٍ يشتمنا هؤلاء، أنهم يقرؤون: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥]، ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧]، مع ما يعيونا به من أعمالنا في قراءتهم، فادعهم فليقرؤوا كما نقرأ، وليؤمنوا كما آمنَّا، فدعاهم فجمعهم، وعرض عليهم القتل أو يتركوا قراءة التوراة والإنجيل، إلا ما بدّلوا منها، فقالوا: ما تريدون إلى ذلك؟ دعونا. فقالت طائفة منهم: ابنوا لنا أسطوانة، ثم ارفعونا إليها، ثم أعطونا شيئاً نرفع به طعامنا وشرابنا، ولا نرد عليكم. وقالت طائفة: دعونا نسيح في الأرض ونهيم، ونأكل مما تأكل منه الوحوش، ونشرب كما تشرب، فإن قدرتم علينا في أرضكم فاقتلونا. وقالت طائفة: ابنوا لنا دُوراً في الفيافي، ونحتفر الآبار، ونحترث البقول، فلا نرد عليكم، ولا نمرُّ بكم. وليس أحد من القبائل إلا له حميم فيهم، ففعلوا ذلك؛ فأنزل الله: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾، قال: والآخرون ممن تعبَّد من أهل الشرك، وفني من قد فني منهم، قالوا: نتعبَّد كما تعبَّد فلان، ونسيح كما ساح فلان، ونتخذ دُوراً كما اتخذ فلان. وهم على شركهم لا علم لهم بإيمان الذين اقتدوا بهم، فلما بُعث النبي ﷺ ولم يبق منهم إلا القليل؛ انحطَّ صاحبُ الصَّومعة من صومعته، وجاء السائح من سياحته، وصاحب الدَّير من ديره، فأمنوا به وصدَّقوه، فقال الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ

= «ليس بصحيح». وقال أبو نعيم في حلية الأولياء ١٧٧/٤ - ١٧٨: «غريب من حديث سويد وأبي إسحاق، تفرد به عقيل الجعدي». وقال الهيثمي في المجمع ١٦٣/١ (٧٤٠): «رواه الطبراني في الأوسط، والصغير، وفيه عقيل بن الجعد، قال البخاري: منكر الحديث».

(١) أخرجه أبو داود ٢٦٤/٧ - ٢٦٥ (٤٩٠٤) مطوَّلاً.

قال ابن مفلح في الآداب الشرعية ٩٥/٢: «إسناد جيد». وقال الهيثمي في المجمع ٢٥٦/٦ (١٠٥٤٦): «رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح، غير سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العمياء، وهو ثقة». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٢٥٩/٤ (٣٥٢٠): «هذا إسناد صحيح». وقال الألباني في الضعيفة ٤٦٧/٧ (٣٤٦٨): «ضعيف».

وَأَمَّا بَرُسُولُهُ يُؤْتِكُمْ كَفَّالِينَ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴿١﴾ قال: أجرين؛ بإيمانهم بعيسى، ونصب أنفسهم، والتوراة والإنجيل، وإيمانهم بمحمد وتصديقهم، ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ قال: القرآن، وأتباعهم النبي ﷺ (١) [٦٥٠٩]. (٢٩٠/١٤)

٧٥٧٦٤ - عن أبي أمامة الباهلي - من طريق زكريا بن أبي مريم - قال: إن الله كتب عليكم صيام شهر رمضان، ولم يكتب عليكم قيامه، وإنما القيام شيء ابتدعتموه، فدوموا عليه، ولا تتركوه؛ فإن ناسًا من بني إسرائيل ابتدعوا بدعة، فعابهم الله بتركها. وتلا هذه الآية: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ الآية (٢). (٢٩٢/١٤)

٧٥٧٦٥ - عن الضحَّاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾، قال: كان الله ﷻ كتب عليهم القتال قبل أن يبعث محمدًا ﷺ، فلما استخرج أهل الإيمان، ولم يبق منهم إلا القليل، وكثر أهل الشرك، وانقطعت الرسل؛ اعتزلوا الناس، فصاروا في الغيران، فلم يزالوا كذلك حتى غيرت طائفة منهم، فتركوا دين الله وأمره وعهده الذي عهدته إليهم، وأخذوا بالبدع، فابتدعوا النصرانية واليهودية، فقال الله ﷻ: ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَابَتِهَا﴾، وثبتت طائفة منهم على دين عيسى، حتى بعث الله محمدًا ﷺ، فأمنوا به (٣). (ز)

٧٥٧٦٦ - قال الحسن البصري: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ ففرضها الله عليهم حين ابتدعوها (٤). (ز)

٧٥٧٦٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ فهاتان من الله، والرهبانية ابتدعها قوم من أنفسهم، ولم تكتب عليهم، ولكن ابتغوا بذلك، وأرادوا رضوان الله، ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ قال: ذُكِرَ لَنَا:

[٦٥٠٩] علق ابن كثير (٤٣٦/١٣) على هذا الأثر بقوله: «هذا السياق فيه غرابة». وسيأتي تفسيره لهاتين الآيتين على العموم خلافاً لهذا الأثر.

(١) أخرجه النسائي (٥٤١٥)، وابن جرير ٤٢٩/٢٢، ٤٣٠، ٤٣٢، كما أخرجه من طريق عطية بنحوه، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٨٤/١ - ٨٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في فضائل شهر رمضان - موسوعة ابن أبي الدنيا ١/٣٧٤ (٥٥) -، وابن جرير ٤٣٣/٢٢ بنحوه، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل (٩٠). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٣٢/٢٢ - ٤٣٣.

(٤) ذكره يحيى بن سلام - تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٥٦ -.

أنهم رفضوا النساء، واتخذوا الصّوامع ^(١) [٦٥١٠]. (٢٩٣/١٤)

[٦٥١٠] اختلف في قوله تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ على قولين: الأول: أنّ المعنى: أنّ الله كتبها عليهم ابتغاء رضوان الله. الثاني: أنّ المعنى: أنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله.

وذكر ابن عطية (٢٤٠/٨) أنّ مجاهدًا قال: المعنى: كتبناها عليهم ابتغاء رضوان الله. وعلّق عليه بقوله: «ف«كتب» - على هذا - بمعنى: قضى».

وانتقد ابن القيم القول الأول مستندًا للغة، وظاهر لفظ الآية، فقال: «وهذا فاسد، فإنه لم يكتبها عليهم سبحانه، كيف وقد أخبر: أنهم هم ابتدعوها؟ فهي مبتدعة غير مكتوبة». وبين أنّ قوله تعالى: ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ﴾ على هذا يكون مفعولًا لأجله. وعلّق عليه بقوله: «المفعول لأجله يجب أن يكون علة لفعل الفاعل المذكور معه. فيتحد السبب والغاية، نحو: قمت إكرامًا. فالقائم هو المكرم. وفعل الفاعل هاهنا هو «الكتابة»، و﴿ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ فعلهم لا فعل الله؛ فلا يصلح أن يكون علة لفعل الله، لاختلاف الفاعل».

وبنحوه ابن تيمية (٢٣٤/٦ - ٢٣٥)، وزاد فقال: «تخصيص الرّهبانية بأنه كتبها ابتغاء رضوان الله دون غيرها تخصيص بغير موجب، فإنّ ما كتبه ابتداء لم يذكر أنه كتبه ابتغاء رضوانه؛ فكيف بالرّهبانية؟!».

وانتقد ابن تيمية (٢٣٥/٦) القول الثاني مستندًا لظاهر الآية، واللغة، فقال: «وأما قول من قال: ما فعلوها إلا ابتغاء رضوان الله. فهذا المعنى لو دل عليه الكلام لم يكن في ذلك مدح للرّهبانية، فإنّ من فعل ما لم يأمر الله به بل نهاه عنه مع حُسن مقصده غايته أن يُثاب على قصده، لا يثاب على ما نُهي عنه، ولا على ما ليس بواجب ولا مستحبّ، فكيف والكلام لا يدل عليه، فإنّ الله قال: ﴿مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ ولم يقل: ما فعلوها إلا ابتغاء رضوان الله، ولا قال: ما ابتدعوها إلا ابتغاء رضوان الله. ولو كان المراد: ما فعلوها أو ما ابتدعوها إلا ابتغاء رضوان الله؛ لكان منصوبًا على المفعولية، ولم يتقدم لفظ الفعل ليعمل فيه، ولا نفى الابتداء، بل أثبتة لهم، وإنما تقدم لفظ الكتابة».

وذكر ابن القيم (١٣٣/٣) أنه على هذا القول فقوله: ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ منصوب على أنه بدل من مفعول ﴿مَا كَتَبْنَاهَا﴾، وانتقده مستندًا إلى اللغة، فقال: «وهو فاسد؛ إذ ليس ابتغاء رضوان الله عين الرّهبانية، فتكون بدل الشيء من الشيء. ولا بعضها، فتكون بدل بعض من كلّ، ولا أحدهما مشتمل على الآخر؛ فتكون بدل اشتمال، وليس بدل غلط». ==

(١) أخرجه ابن جرير ٤٢٨/٢٢. وعزاه السيوطي آخره إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرجه عبد الرزاق مختصرًا من طريق معمر ٢٧٦/٢، وكذلك ابن جرير ٤٢٨/٢٢.

٧٥٧٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ يعني: اتبعوا عيسى ﴿رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ يعني: المودّة، كقوله: ﴿رُحَمَاءٌ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩] يقول: مُتَوَادِينَ بعضهم لبعض، جعل الله ذلك في قلوب المؤمنين بعضهم لبعض، ثم استأنف الكلام، فقال: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ وذلك أنه لما كثر المشركون وهزموا المؤمنين وأذلّوهم بعد عيسى ابن مريم، واعتزلوا واتخذوا الصوامع، فطال عليهم ذلك، فرجع بعضهم عن دين عيسى ﷺ، وابتدعوا النصرانية، فقال الله ﷻ: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ تبتّلوا فيها للعبادة في التقديم، ﴿مَا كَتَبْنَا عَلَيْهَا﴾ ولم نأمرهم بها ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ يقول: لم يراعوا ما أمروا به.

= وذكر ابنُ تيمية (٢٣٣/٦) أن البعض قال: قوله تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ عطف على ﴿رَأْفَةً﴾، ﴿وَرَحْمَةً﴾، وأنّ المعنى: أنّ الله جعل في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية أيضًا ابتدعوها، وجعلوا الجعل شرعيًا ممدوحًا. وانتقده مستندًا للدلالة العقلية، والواقع، فقال: «هذا غلط لوجوه. منها: أنّ الرهبانية لم تكن في كلّ من اتبعه، بل الذين صحبوه كالحواريين لم يكن فيهم راهب وإنما ابتدعت الرهبانية بعد ذلك بخلاف الرأفة والرحمة، فإنها جعلت في قلب كلّ من اتبعه. ومنها: أنه أخبر أنهم ابتدعوا الرهبانية بخلاف الرأفة والرحمة، فإنهم لم يبتدعوها وإذا كانوا ابتدعوها لم يكن قد شرعها لهم، فإن كان المراد هو الجعل الشرعي الديني لا الجعل الكوني القدري فلم تدخل الرهبانية في ذلك، وإن كان المراد الجعل الخلقي الكوني فلا مدح للرهبانية في ذلك. ومنها: أنّ الرأفة والرحمة جعلها في القلوب والرهبانية لا تختص بالقلوب، بل الرهبانية ترك المباحات من النكاح واللحم وغير ذلك». وساق ابنُ عطية احتمالًا آخر، فقال: «ويحتمل اللفظ أن يكون المعنى: ما كتبناها عليهم إلا في عموم المندوبات؛ لأن ابتغاء مرضاة الله بالقرب والنوافل مكتوب على كلّ أمة». وعلّق عليه بقوله: «فلا استثناء - على هذا الاحتمال - متصل».

ورجّح ابنُ تيمية (٢٣٥/٦) - مستندًا إلى الدلالة العقلية - أنّ قوله تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَا عَلَيْهَا﴾ منصوب نصب الاستثناء المنقطع، أي: وابتدعوا رهبانية ما كتبناها عليهم، لكن كتبنا عليهم ابتغاء رضوان الله. فقال: «فإنّ إرضاء الله واجب مكتوب على الخلق، وذلك يكون بفعل المأمور وبترك المحظور، لا بفعل ما لم يأمر بفعله وبترك ما لم ينه عن تركه، والرهبانية فيها فعل ما لم يؤمر به وترك ما لم ينه عنه».

ورجّحه ابنُ القيم (١٣٣/٣ - ١٣٤) مستندًا إلى السياق، فقال: «فالصواب: أنه منصوب نصب الاستثناء المنقطع... ودلّ على هذا قول: ﴿ابْتَدَعُوهَا﴾».

يقول: فما أطاعوني فيها، ولا أحسنوا حين تهودوا وتنصروا. وأقام أناس منهم على دين عيسى عليه السلام حتى أدركوا محمداً ﷺ، فأمنوا به، وهم أربعون رجلاً؛ اثنتان وثلاثون رجلاً من أرض الحبشة، وثمانية من أرض الشام، فهم الذين كنى الله عنهم، فقال: ﴿فَأَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ﴾^(١). (ز)

٧٥٧٦٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿مَا كُنِبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾، قال: فلم؟ قال: ابتدعوها ابتغاء رضوان الله تطوعاً، فما رعوها حق رعايتها^(٢) [٦٥١١]. (ز)

٧٥٧٧٠ - عن يحيى بن سلام - من طريق أحمد - في قوله: ﴿رَأْفَةٌ وَرَحْمَةٌ﴾ قال: ثم استأنف الكلام، فقال: ﴿وَرَهَابِيَّةٌ أَبَدَعُوهَا﴾ لم يكتبها الله عليهم، ولكن ابتدعوها ليقربوا بها إلى الله ﷻ. قال يحيى: ففرضها الله عليهم^(٣) [٦٥١٢]. (ز)

[٦٥١١] انتقد ابن تيمية (٢٣٤/٦) ما أفاده هذا القول من أنهم لما ابتدعوها كتب عليهم إتمامها مستنداً لظاهر الآية، والدلالة العقلية، فقال: «وليس في الآية ما يدل على ذلك، فإنه قال: ﴿مَا كُنِبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَائِهَا﴾، فلم يذكر أنه كتب عليهم نفس الرهبانية ولا إتمامها ولا رعايتها، بل أخبر أنهم ابتدعوا بدعة، وأن تلك البدعة لم يرعوها حق رعايتها. فإن قيل: قوله تعالى: ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَائِهَا﴾ يدل على أنهم لو رعوها حق رعايتها لكانوا ممدوحين. قيل: ليس في الكلام ما يدل على ذلك، بل يدل على أنهم - مع عدم الرعاية - يستحقون من الذم ما لا يستحقونه بدون ذلك، فيكون ذم من ابتدع البدعة ولم يرعها حق رعايتها أعظم من ذم من رعاها، وإن لم يكن واحد منهما محموداً، بل مذموماً، مثل: نصارى بني تغلب ونحوهم ممن دخل في النصرانية ولم يقوموا بواجباتها، بل أخذوا منها ما وافق أهواءهم، فكان كفرهم وذمهم أغلظ ممن هو أقل شراً منهم، والنار دركات، كما أن الجنة درجات».

[٦٥١٢] اختلف في الذين لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها على قولين: الأول: أنهم هم الذين ابتدعوها. الثاني: أنهم الذين اتبعوا مبتدعي الرهبانية في رهبانيتهم.

وعلق ابن عطية (٢٤٠/٨) على القول الأول الذي قاله ابن عباس، من طريق العوفي، والضحاك، وأبو أمامة الباهلي، وابن زيد، بقوله: «والكلام سائح، وإن كان فيهم من رعى، أي: لم يرعوها بأجمعهم، وفي هذا التأويل لزوم الإتمام لكل من بدأ بتفعل وتطوع، =

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٦/٤ - ٢٤٧. (٢) أخرجه ابن جرير ٤٢٨/٢٢.

(٣) أخرجه أبو عمرو الداني في المكنتى ص ٢١٣ رقم (٣٧).

﴿ آثار متعلقة بالآية: ﴾

٧٥٧٧١ - عن أنس بن مالك، أنّ النبي ﷺ قال: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ رَهْبَانِيَّةً، وَرَهْبَانِيَّةَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(١). (٢٩٢/١٤)

﴿فَقَاتِنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ﴾

٧٥٧٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَقَاتِنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ﴾ يقول: أعطينا الذين صدقوا ﴿أَجْرَهُمْ﴾ يعني: جزاءهم، وهو الجنة^(٢). (ز)

٧٥٧٧٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿فَقَاتِنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ﴾، قال: الذين رَعَوْا ذلك الحق^(٣). (ز)

== وأنه يلزمه أن يراعاه حقّ رعايته».

ورَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٤٣٣/٢٢) - مستندًا إلى السياق - القول الأول، فقال: «وذلك أنّ الله - جلّ ثناؤه - أخبر أنه أتى الذين آمنوا منهم أجرهم؛ قال: فدلّ بذلك على أنّ منهم من قد رعاها حقّ رعايتها، فلو لم يكن منهم من كان كذلك لم يكن مستحقّ الأجر الذي قال - جلّ ثناؤه -: ﴿فَقَاتِنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ﴾». ثم قال بجواز دخول القولين تحت عموم الآية، فقال: «إلا أنّ الذين لم يرعوها حقّ رعايتها ممكن أن يكون كانوا على عهد الذين ابتدعوها، وممكن أن يكونوا كانوا بعدهم؛ لأنّ الذين هم من أبنائهم إذا لم يكونوا رَعَوْها، فجائز في كلام العرب أن يقال: لم يرعها القوم على العموم، والمراد منهم البعض الحاضر».

(١) أخرجه أحمد ٣١٧/٢١ (١٣٨٠٧)، والبيهقي في شعب الإيمان ٩٥/٦ (٣٩٢٣) واللفظ له. قال البزار في مسنده ٥١٠/١٣ (٧٣٤٩): «وهذا الحديث لا نعلم أحدًا أسنده إلا معاوية بن هشام، عن سفيان، وغير معاوية يرويه مرسلًا». وأورده ابن أبي حاتم في علل الحديث ٣/٣٨٣ - ٣٨٤ (٩٥٢)، وابن عدي في الكامل في الضعفاء ٤/١٤٩ (٦٩٩) في ترجمة زيد بن الحوارى العمي. وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٤/١٩٥٠ (٤٤٨١): «لم يروه عن معاوية غير زيد، وزيد ضعيف». وقال العراقي في تخریج الإحياء ص ٩٢١: «فيه زيد العمي، وهو ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ٥/٢٧٨ (٩٤٣١): «فيه زيد العمي، وثقه أحمد وغيره، وضعفه أبو زرعة وغيره، وبقيّة رجاله رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٥/٩٢ (٤٢٨٦): «مدار إسناد حديث أنس هذا على زيد العمي، وهو ضعيف». وقال المناوي في التيسير ٢/٢٩٨: «إسناده حسن». وقال الألباني في الصحيحة ٢/٩٥: «سند ضعيف».

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٣٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٤٧.

﴿ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾

٧٥٧٧٤ - قال مجاهد بن جبر: ﴿ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ وهم الذين ابتدعوا الرهبانية^(١). (ز)

٧٥٧٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ يعني: الذين تهودوا، وتنصروا^(٢). (ز)

﴿ آثار متعلقة بالآية: ﴾

٧٥٧٧٦ - عن سهل بن حنيف، أن رسول الله ﷺ قال: « لا تشددوا على أنفسكم؛ وإنما هلك من كان قبلكم بتشديدكم على أنفسهم، وستجدون بقاياهم في الصوامع والديارات»^(٣). (٢٩٢/١٤)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَعَامِنُوا رَسُولَهُ يُؤْتِكُمْ كَفَالِينَ مِنْ رَحْمَتِهِ
وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾

﴿ نزول الآية: ﴾

٧٥٧٧٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبیر -: أن أربعين من أصحاب النجاشي قدموا على النبي ﷺ، فشهدوا معه أحدًا، فكانت فيهم جراحات، ولم يُقتل منهم أحد، فلما رأوا ما بالمؤمنين من الحاجة قالوا: يا رسول الله، إننا أهل ميسرة؛ فإذن لنا نجيء بأموالنا نواسي بها المسلمين. فأنزل الله فيهم: ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿ أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا ﴾ [القصص: ٥٢ - ٥٤] فجعل لهم أجرين، قال: ﴿ وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ الْآسِنَةَ ﴾ [القصص: ٥٤] قال: تلك النفقة التي وأسوا بها المسلمين، فلما نزلت هذه الآية قالوا: يا معشر المسلمين، أمّا من آمن منا بكتابكم فله أجران، ومن لم يؤمن

(١) تفسير البغوي ٤٤/٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٧/٤.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٧٣/٦ (٥٥٥١)، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/٣٩٤ (٣٦٠١).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/٦٢ (٢٢٠): «رواه الطبراني في الأوسط، والكبير، وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث، وثقه جماعة، وضعفه آخرون». وأورده الألباني في الصحيحة ٧/٣٣٢ (٣١٢٤).

بكتابكم فله أجرٌ كأجوركم. فأنزل الله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ فزادهم النور والمغفرة^(١). (٢٩٣/١٤)

٧٥٧٧٨ - عن سعيد بن جبیر - من طريق جعفر بن أبي المغيرة - قال: بعث النبي ﷺ جعفرًا في سبعين راكبًا إلى النجاشي يدعوه، فقدم عليه، فدعاه، فاستجاب له، وآمن به؛ فلما كان انصرافه قال ناسٌ ممن قد آمن به من أهل مملكته - وهم أربعون رجلًا -: ائذن لنا، فنأتي هذا النبي، فنسلم به، ونساعد هؤلاء في البحر، فإننا أعلم بالبحر منهم. فقدموا مع جعفر على النبي ﷺ، وقد تهيأ النبي ﷺ لوقعة أُحُد؛ فلما رأوا ما بالمسلمين من الخصاصة وشدة الحال استأذنوا النبي ﷺ، قالوا: يا نبي الله، إن لنا أموالًا، ونحن نرى ما بالمسلمين من الخصاصة، فإن أذنت لنا انصرفنا، فجننا بأموالنا، ووأسينا المسلمين بها. فأذن لهم، فانصرفوا، فأتوا بأموالهم، فوأسوا بها المسلمين؛ فأنزل الله فيهم: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُمُؤِنُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [القصص: ٥٢ - ٥٤] فكانت النفقة التي وأسوا بها المسلمين؛ فلما سمع أهل الكتاب ممن لم يؤمن بقوله: ﴿يُؤْتُونَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ [القصص: ٥٤] فخرجوا على المسلمين، فقالوا: يا معشر المسلمين، أمّا من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله أجره مرتين، ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجوركم، فما فضلكم علينا؛ فأنزل الله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ﴾ فجعل لهم أجرهم، وزادهم النور والمغفرة، ثم قال: (لكيلاً يعلم أهل الكتاب). وهكذا قرأها سعيد بن جبیر: (لكيلاً يعلم أهل الكتاب ألا يقدرُونَ عَلَى شَيْءٍ)^(٢). (٢٩٣/١٤)

٧٥٧٧٩ - عن سعيد بن جبیر - من طريق ليث - قال: لَمَّا نزلت هذه الآية: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ [القصص: ٥٤] خرجت اليهود على المسلمين، فقالت: مَنْ آمن منا بكتابكم وكتابنا فله أجران، ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجوركم. فأنزل الله - تبارك وتعالى - على رسول الله ﷺ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ فزادهم النور والمغفرة؛

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٦٦٢).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢١/٧ (١١٤٠٤): «رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه».

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٣٦/٢٢ - ٤٣٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

﴿ثَلَا يَعْلَمَ أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ^(١). (ز)

٧٥٧٨٠ - قال معمر: وسمعتُ آخر [أي: غير قتادة] يقول: لما أنزلت: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ [القصص: ٥٤]؛ أنزل الله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنتَقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ﴾^(٢). (ز)

٧٥٧٨١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - في قول الله: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾: عبد الله بن سلام، وتميم الداري، والجارود العبدي، وسلمان الفارسي، إنَّ هذه الآيات أنزلت فيهم، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: قد أوتوا أجرهم مرتين؛ بإيمانهم بالكتاب الأول، وبالكتاب الآخر. فأنزل الله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنتَقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ﴾، فقال أهل الكتاب: قد أعطوا كما أعطينا. فأنزل الله: ﴿ثَلَا يَعْلَمَ أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ حتى ختم الآية^(٣). (ز)

٧٥٧٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: جعل الله تعالى لمن آمن بمحمد ﷺ من أهل الإنجيل أجرهم مرتين؛ بإيمانهم بالكتاب الأول، وكتاب محمد ﷺ، فافتخروا على أصحاب النبي ﷺ بذلك، فقالوا: نحن أفضل منكم في الأجر؛ لنا أجران: بإيماننا بالكتاب الأول، والكتاب الآخر الذي جاء به محمد ﷺ. فسقَّ على المسلمين، فقالوا: ما بالنا قد هاجرنا مع النبي ﷺ، وأمنا به قبلكم، وغزونا معه، وأنتم لم تغزوا؟ فأنزل الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنتَقُوا اللَّهَ﴾ الآية^(٤). (ز)

٧٥٧٨٣ - عن مقاتل بن حيان، قال: لما نزلت: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ [القصص: ٥٤]؛ فخرَ مؤمنو أهل الكتاب على أصحاب النبي ﷺ، فقالوا: لنا أجران، ولكم أجر. فاشتدَّ ذلك على الصحابة؛ فأنزل الله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنتَقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ﴾. فجعل لهم أجرين مثل أجور مؤمني أهل الكتاب، وسوى بينهم في الأجر^(٥). (٢٩٤/١٤)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٩٠/٩.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢٧٦/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٨٩/٩.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٧/٤.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

﴿ تفسير الآية: ﴾

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وءَامِنُوا بِرَسُولِهِ﴾

٧٥٧٨٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وءَامِنُوا بِرَسُولِهِ﴾: يعني: الذين آمنوا من أهل الكتاب^(١). (ز)

٧٥٧٨٥ - عن الضحَّاك بن مُزاحم - من طريق عبيد - ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وءَامِنُوا بِرَسُولِهِ﴾: يعني: الذين آمنوا من أهل الكتاب^(٢). (ز)

٧٥٧٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ يعني: وخذوا الله، ﴿وءَامِنُوا بِرَسُولِهِ﴾ يقول: صدقوا بمحمد ﷺ أنه نبيُّ رسول^(٣). (ز)

﴿يُؤَيِّدُكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ﴾

٧٥٧٨٧ - عن العباس بن الوليد، قال: أخبرني أبي، قال: سألتُ سعيد بن عبد العزيز عن الكِفل: كم هو؟ قال: ثلاثمائة وخمسون حسنة، الكفلان: سبعمائة حسنة. قال سعيد: سأل عمر بن الخطاب حبراً من أحبار اليهود: كم أفضل ما

٦٥١٣ اختُلف في المعنى بالخطاب بهذه الآية على قولين: الأول: أنهم أهل الكتاب.

الثاني: المؤمنون من أمة محمد.

وعلق ابنُ عطية (٢٤١/٨) على القول الأول الذي قاله ابن عباس، والضحَّاك، بقوله: «فالمعنى: يا أيها الذين آمنوا ببعسى، اتقوا الله، وآمنوا بمحمد». ثم قال: «ويؤيد هذا المعنى الحديث الصحيح عن النبي ﷺ». وساق حديث أبي موسى المذكور في الآثار المتعلقة بالآية. وعلق على القول الثاني الذي قاله مقاتل، وسعيد بن جبير - كما في نزول الآية - بقوله: «أي: اثبتوا على ذلك، ودوموا عليه، وهذا هو معنى الأمر أبداً لمن هو متلبس بما يؤمر به».

وذكر ابنُ كثير (٤٣٩/١٣) أن ما جاء بالحديث [حديث ابن عمر في الآثار المتعلقة بالآية] يؤيد القول الثاني.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٣٤/٢٢.

(١) أخرجه ابن جرير ٤٣٤/٢٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٧/٤.

ضَعَّفَتْ لَكُمْ الْحَسَنَةَ؟ قَالَ: كِفْلٌ ثَلَاثٌ مِئَةٌ وَخَمْسُونَ حَسَنَةً؛ قَالَ: فَحَمَدَ اللَّهُ عَمْرَ عَلَى أَنَّهُ أَعْطَانَا كِفْلَيْنِ. ثُمَّ ذَكَرَ سَعِيدٌ قَوْلَ اللَّهِ ﷻ فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾، فَقُلْتُ لَهُ: الْكِفْلَانِ فِي الْجُمُعَةِ مِثْلُ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ ^(١) [٦٥١٤]. (ز)

٧٥٧٨٨ - عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْأَحْوَصِ - ﴿كِفْلَيْنِ﴾، قَالَ: ضِعْفَيْنِ، وَهِيَ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ ^(٢). (٢٩٤/١٤)

٧٥٧٨٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ - ﴿بِقَائِمَاتِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْقَضُوا اللَّهَ وَءَامَنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾، قَالَ: أَجْرَيْنِ؛ بِإِيمَانِهِمْ بَعِيسَى، وَنَصَبَ أَنْفُسَهُمْ، وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ، وَبِإِيمَانِهِمْ بِمُحَمَّدٍ وَتَصْدِيقِهِمْ ^(٣). (٢٩٤، ٢٩١/١٤)

٧٥٧٩٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - مِنْ طَرِيقِ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ - ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾، قَالَ: وَالْكِفْلَانِ: أَجْرَانِ؛ بِإِيمَانِهِمُ الْأَوَّلِ، وَبِالْكِتَابِ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ ^(٤). (ز)

٧٥٧٩١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾، قَالَ: ضِعْفَيْنِ ^(٥). (٢٩٤/١٤)

٧٥٧٩٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فِي قَوْلِهِ: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾، قَالَ: الْكِفْلُ: ثَلَاثُمِائَةٌ جِزْءٌ وَخَمْسُونَ جِزْءًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ^(٦). (٢٩٥/١٤)

٧٥٧٩٣ - عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ - مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ - ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾، قَالَ: ضِعْفَيْنِ ^(٧). (٢٩٤/١٤)

[٦٥١٤] ذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٢٤٠/٨) أَنَّ مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ [حَدِيثُ ابْنِ عَمْرٍو فِي الْآثَارِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْآيَةِ] يُؤَيِّدُ هَذَا الْمَعْنَى.

- (١) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ ٤٣٨/٢٢ - ٤٣٩.
- (٢) أَخْرَجَهُ آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَّاسٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ مُجَاهِدٍ ص ٦٤٩، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٤٣٨/٢٢ بِنَحْوِهِ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٤٧١/١٠، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَغْلِيْقِ التَّعْلِيْقِ ٩٢/٥، وَالْفَتْحُ ٤٥٢/١٠. وَعَزَاهُ السِّيُوطِيُّ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ، وَابْنِ الْمُنْذِرِ.
- (٣) أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (٥٤١٥)، وَالْحَكِيمُ التَّرْمِذِيُّ فِي نَوَادِرِ الْأَصُولِ ٨٤/١ - ٨٥، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٤٣٥/٢٢. وَعَزَاهُ السِّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ الْمُنْذِرِ، وَابْنِ مُرْدُوَيْهِ. كَذَلِكَ عَزَا أَوْلَاهُ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ. وَتَقَدَّمَ مَطْوُولًا فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ السَّابِقَةِ.
- (٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ ٤٣٧/٢٢.
- (٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ ٤٣٦/٢٢. وَعَزَاهُ السِّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ الْمُنْذِرِ.
- (٦) عَزَاهُ السِّيُوطِيُّ إِلَى الْفَرِيَّابِيِّ، وَابْنِ الْمُنْذِرِ، وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنِ مُرْدُوَيْهِ.
- (٧) تَفْسِيرِ مُجَاهِدٍ ص ٦٤٩، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ ٤٣٧/٢٢. وَعَزَاهُ السِّيُوطِيُّ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ.

- ٧٥٧٩٤ - عن الضَّحَّاكِ بن مُزَاهِمٍ - من طريق عبيد - ﴿يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾، قال: أجرين؛ بإيمانكم بالكتاب الأول، والذي جاء به محمد ﷺ^(١). (٢٩٤/١٤)
- ٧٥٧٩٥ - عن أبي قِلَابَةَ عبد الله بن زيد الجرمي، في قوله: ﴿يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾، قال: الكفل: ثلاثمائة جزء من الرحمة^(٢). (٢٩٥/١٤)
- ٧٥٧٩٦ - عن قتادة بن دعامة، ﴿يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾، قال: حظين^(٣). (٢٩٤/١٤)
- ٧٥٧٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾، يعني: أجرين^(٤). (ز)
- ٧٥٧٩٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾، قال: أجرين؛ أجر الدنيا، وأجر الآخرة^(٥). (ز)

﴿وَجَعَلَ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَعْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

- ٧٥٧٩٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾، قال: القرآن^(٦). (٢٩٤/١٤)
- ٧٥٨٠٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾، قال: القرآن، واتباعهم النبي ﷺ^(٧). (٢٩١/١٤)
- ٧٥٨٠١ - قال عبد الله بن عباس: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾، يعني: على الصراط^(٨). (ز)
- ٧٥٨٠٢ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾، قال: القرآن^(٩). (٢٩٥/١٤)
- ٧٥٨٠٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ

(١) أخرجه ابن جرير ٤٣٧/٢٢. وعزاه السيوطي مختصراً إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٧/٤. (٥) أخرجه ابن جرير ٤٣٨/٢٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٤٢/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٢٩/٢٢ - ٤٣٠، والنسائي (٥٤١٥)، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٨٤/١ -

٨٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه. وتقدم مطولاً في تفسير الآية السابقة.

(٨) تفسير البغوي ٤٥/٨.

(٩) أخرجه ابن جرير ٤٤٢/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن الضريس.

بهٗ» ، قال: هُدَى^(١) . (٢٩٤/١٤)

٧٥٨٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ يعني: تمرُّونَ به على الصراط إلى الجنة، نورًا تهتدون به، ﴿وَيَعْفِرْ لَكُمْ﴾ ذنوبكم، ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ لذنوب المؤمنين ﴿رَّحِيمٌ﴾ بهم^(٢) [٦٥١٥] . (ز)

﴿ آثار متعلقة بالآية: ﴾

٧٥٨٠٥ - عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة يُؤْتُونَ أجْرهم مرّتين: رجل آمن بالكتاب الأول والكتاب الآخر، ورجل كانت له أمة فأدّبها وأحسن تأديبها، ثم أعتقها فتزوَّجها، وعبد مملوك أحسن عبادة ربّه، ونصح لسيدهِ»^(٣) . (ز)

٧٥٨٠٦ - عن ابن عمر، يقول: قال رسول الله ﷺ: «مثل هذه الأمة - أو قال: أمّتي - ومثل اليهود والنصارى كمثّل رجل قال: مَنْ يعمل لي من غدوة إلى نصف النهار على قيراطٍ؟ قالت اليهود: نحن. فعملوا. قال: فمَنْ يعمل من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراطٍ؟ قالت النصارى: نحن. فعملوا. وأنتم المسلمون تعملون من صلاة العصر إلى الليل على قيراطين، فغضبت اليهود والنصارى، وقالوا: نحن أكثر عملاً، وأقلّ أجرًا. قال: هل ظلمتكم من أجوركم شيئًا؟ قالوا: لا. قال: فذاك فضلي أوتيه من أشياء»^(٤) . (ز)

[٦٥١٥] اختلف في المراد بـ«النور» على قولين: الأول: القرآن. الثاني: الهدى. وجمع ابن جرير (٤٤٢/٢٢) بين القولين، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إنّ الله - تعالى ذكره - وعد هؤلاء القوم أن يجعل لهم نورًا يمشون به، والقرآن مع اتباع رسول الله ﷺ نور لمن آمن بهما وصدقهما وهدى؛ لأنّ مَنْ آمن بذلك فقد اهتدى». وذكر ابن عطية (٢٤١/٨ - ٢٤٢) أن «النور» هنا: إمّا أن يكون وعدًا بالنور الذي يسعى بين الأيدي يوم القيامة، وإمّا أن يكون استعارة للهدى الذي يُمسَى به في طاعة الله.

(١) تفسير مجاهد ص ٦٤٩، وأخرجه ابن جرير ٤٤٢/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٧/٤. وفي تفسير البغوي ٤٥/٨ بنحوه مختصرًا منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٣) أخرجه البخاري ٦٠/٤ - ٦١ (٣٠١١)، ومسلم ١٣٤/١ (١٥٤)، وابن جرير ٤٣٩/٢٢.
(٤) أخرجه البخاري ١١٦/١ (٥٥٧)، ٩٠/٣ (٢٢٦٨، ٢٢٦٩)، ١٣٨/٩ (٧٤٦٧)، ١٥٦/٩ (٧٥٣٣)، وابن جرير ٤٤٠/٢٢ - ٤٤١.

٧٥٨٠٧ - عن أبي أمامة الباهلي، قال: شهدت خطبة رسول الله ﷺ يوم حجة الوداع، فقال قولاً كثيراً حسناً جميلاً، وكان فيها: «مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِينَ فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ، وَلَهُ مِثْلُ الَّذِي لَنَا، وَعَلَيْهِ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْنَا، وَمَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَلَهُ أَجْرُهُ، وَلَهُ مِثْلُ الَّذِي لَنَا، وَعَلَيْهِ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْنَا»^(١). (ز)

٧٥٨٠٨ - عن عامر الشعبي - من طريق معمر - قال: إِنَّ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْبَعِ مَنَازِلٍ: رَجُلٌ كَانَ مُؤْمِنًا بَعِيسِيًّا، فَأَمِنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ؛ فَلَهُ أَجْرَانِ. وَرَجُلٌ كَانَ كَافِرًا بَعِيسِيًّا، فَأَمِنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ؛ فَلَهُ أَجْرٌ. وَرَجُلٌ كَانَ كَافِرًا بَعِيسِيًّا، فَكَفَرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ؛ فَبَاءَ بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ. وَرَجُلٌ كَانَ كَافِرًا بَعِيسِيًّا مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ، فَمَاتَ بِكَفْرِهِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ؛ فَبَاءَ بِغَضَبٍ^(٢). (ز)

﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ
وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾

❁ قراءات:

٧٥٨٠٩ - في قراءة عبد الله [بن مسعود]: (لِكَيْلَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ)^(٣). (ز)

٧٥٨١٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - أنه قال (لِكَيْلَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ) =

٧٥٨١١ - وهكذا قرأها سعيد بن جبير: (لِكَيْلَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ)^(٤). (٢٩٣/١٤)

٧٥٨١٢ - عن سعيد بن جبير أنه قرأ: (كَيْ لَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ)^(٥). (٢٩٧/١٤)

(١) أخرجه أحمد ٥٧٠/٣٦ (٢٢٢٣٤)، وابن جرير ٤٤١/٢٢.

قال الهيثمي في المجمع ٩٣/١ (٣٣٤): «رواه أحمد، والطبراني في الكبير، وفيه القاسم أبو عبد الرحمن، وقد ضعفه أحمد وغيره». وقال الألباني في الضعيفة ١١٠٤/١٤: «إسناده حسن».

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٣٨/٢٢.

(٣) ذكره ابن جرير ٤٤٥/٢٢.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن عبد الله بن أبي سلمة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٥٣.
(٤) تقدم مطولاً مع تخريجه في نزول الآية السابقة. وأخرجه أيضًا بنحوه ابن جرير ٤٤٥/٢٢ من طريق أبي المعلى.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة شاذة.

٧٥٨١٣ - عن يزيد بن حازم، قال: سمعتُ عكرمة مولى ابن عباس =

٧٥٨١٤ - وعبدالله بن أبي سلمة، قرأ أحدهما: ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾، وقرأ الآخر: (لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ)^(١). (٢٩٥/١٤)

﴿ نزول الآية ﴾

٧٥٨١٥ - عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ الْعَمَلَ وَقَسَمَ الْأَجْرَ - وَفِي لَفْظٍ: وَقَسَمَ الْأَجَلَ - فَقِيلَ لِلْيَهُودِ: اْعْمَلُوا. فَعْمِلُوا إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ، فَقِيلَ: لَكُمْ قِيْرَاطٌ. وَقِيلَ لِلنَّصَارَى: اْعْمَلُوا. فَعْمِلُوا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى الْعَصْرِ، فَقِيلَ: لَكُمْ قِيْرَاطٌ. وَقِيلَ لِلْمُسْلِمِينَ: اْعْمَلُوا. فَعْمِلُوا مِنَ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَقِيلَ: لَكُمْ قِيْرَاطَانٌ. فَتَكَلَّمَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فِي ذَلِكَ؛ فَقَالَتِ الْيَهُودُ: نَعْمَلُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ فَيَكُونُ لَنَا قِيْرَاطٌ، وَيَعْمَلُ هَؤُلَاءِ مِنَ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ فَيَكُونُ لَهُمْ قِيْرَاطَانٌ!». فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ إلى آخر الآية، ثم قال: «إِنَّ مَثَلَكُمْ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ كَمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ»^(٢). (٢٩٦، ٢٩٥/١٤)

٧٥٨١٦ - عن مجاهد بن جبر، قال: قالت اليهود: يُوشِكُ أَنْ يَخْرُجَ مِنَّا نَبِيٌّ، فَيَقْطَعُ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلَ. فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْعَرَبِ كَفَرُوا؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ الآية^(٣). (٢٩٦/١٤)

٧٥٨١٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: لما نَزَلَتْ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَاٰمَنُوا بِرِسُوْلِهِ﴾ الآية؛ حَسَدَ أَهْلُ الْكِتَابِ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهَا؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ الآية^(٤). (٢٩٦/١٤)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

و﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ قراءة العشرة، وأما (لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ) فهي قراءة شاذة، تروى عن عبدالله بن مسعود. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٥٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وأخرجه الثعلبي ٢٥١/٩ بنحوه.

وإسناده ضعيف؛ فيه عطية بن سعد العوفي، صدوق يخطئ كثيراً، وهو مدلس - كما في التقريب (٤٦١٦) -، ولم يصرح بسماعه عن ابن عمر. والراوي عنه الأعمش وهو مدلس - كما في التقريب (٢٦١٥) -، وقد عنعن.

والحديث أصله عند البخاري ١١٦/١ (٥٥٧) دون ذكر الآية كما تقدم في الآثار المتعلقة بالآية السابقة.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٧٦، وابن جرير ٢٢/٤٤٣ - ٤٤٤ بنحوه، ومن طريق سعيد مطولاً. وعزاه =

٧٥٨١٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - [أنه لما نزل قوله تعالى]: ﴿بَيَّأَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ﴾ قال أهل الكتاب: قد أعطوا كما أعطينا. فأنزل الله: ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ حتى ختم الآية^(١). (ز)

٧٥٨١٩ - عن محمد بن السائب الكلبي، قال: كان هؤلاء أربعة وعشرين رجلاً، قدموا من اليمن على رسول الله ﷺ وهو بمكة، لم يكونوا يهوداً ولا نصارى، وكانوا على دين الأنبياء، فأسلموا، فقال لهم أبو جهل: بئس القوم أنتم والوفد لقومكم. فردوا عليه: وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق؟! فجعل الله سبحانه لهم ولمؤمني أهل الكتاب - عبدالله بن سلام وأصحابه - أجرين اثنين، فجعلوا يفخرون على أصحاب رسول الله ﷺ، وقالوا: نحن أفضل منكم؛ لنا أجران، ولكم أجر واحد. فأنزل الله سبحانه: ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ الآية^(٢). (ز)

﴿ تفسير الآية: ﴾

٧٥٨٢٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير -: ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ الذين يتسمعون ﴿أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ﴾^(٣). (ز)

٧٥٨٢١ - عن مجاهد بن جبر، قال: قالت اليهود: يوشك أن يخرج منا نبي، فيقطع الأيدي والأرجل. فلما خرج من العرب كفروا؛ فأنزل الله: ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ الآية. يعني بالفضل: النبوة^(٤). (٢٩٦/١٤)

٧٥٨٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ﴾ يعني: لكيلا يعلم ﴿أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ يعني: مؤمني أهل الإنجيل، هؤلاء الأربعون رجلاً ﴿أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ﴾ وهو الإسلام إلا برحمته، ﴿وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ﴾ الإسلام، ﴿يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾ من عباده، ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ فأشرك المؤمنين في الكفلين مع أهل الإنجيل^(٥). (ز)

﴿ آثار متعلقة بالآية: ﴾

٧٥٨٢٣ - عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ، قال: «مثل المسلمين واليهود

= السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٨٩/٩. وتقدم بتمامه في نزول الآية السابقة.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٤٤/٢٢.

(٣) تفسير الثعلبي ٢٥٠/٩.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٧/٤.

والنصارى كمثل رجل استأجر قومًا يعملون له عملاً إلى الليل على أجر معلوم، فعملوا إلى نصف النهار، فقالوا: لا حاجة لنا إلى أجرك الذي شرطت لنا، وما عملناه باطل. فقال لهم: لا تفعلوا، أكملوا بقية عملكم، وخذوا أجركم كاملاً. فأبوا، وتركوا. واستأجر قومًا آخرين بعدهم، فقال: أكملوا بقية يومكم هذا، ولكم الذي شرطت لهم من الأجر. فعملوا حتى إذا كان حين صلاة العصر قالوا: ما عملنا باطل، ولك الأجر الذي جعلت لنا فيه. فقال: أكملوا بقية عملكم، فإنما بقي من النهار شيء يسير. فأبوا. فاستأجر قومًا أن يعملوا له بقية يومهم، فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس، فاستكملوا أجر الفريقين كليهما، فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور^(١). (ز)



(١) أخرجه البخاري ١١٦/١ (٥٥٨)، ٩٠/٣ - ٩١ (٢٢٧١).

سورة المجادلة

﴿ مقدمة السورة:﴾

- ٧٥٨٢٤ - عن عبدالله بن عباس - من طرق - قال: نزلت سورة المجادلة بالمدينة^(١). (٢٩٨/١٤)
- ٧٥٨٢٥ - عن عبدالله بن الزبير، مثله^(٢). (٢٩٨/١٤)
- ٧٥٨٢٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني -: مدنية، ونزلت بعد سورة المنافقين^(٣). (ز)
- ٧٥٨٢٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس =
- ٧٥٨٢٨ - والحسن البصري - من طريق يزيد النحوي -: مدنية^(٤). (ز)
- ٧٥٨٢٩ - عن قتادة بن دعامة - من طرق -: مدنية^(٥). (ز)
- ٧٥٨٣٠ - عن محمد بن شهاب الزهري: مدنية، ونزلت بعد: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾^(٦). (ز)
- ٧٥٨٣١ - عن زيد بن أسلم - من طريق القاسم -: أنه سماها: سورة التجوى^(٧). (ز)
- ٧٥٨٣٢ - عن علي بن أبي طلحة: مدنية^(٨). (ز)

- (١) أخرجه النحاس ص ٦٩٩ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ١٤٣/٧ - ١٤٤ من طريق حُصَيْف عن مجاهد. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ في العظمة، وابن مردويه.
- (٢) عزه السيوطي إلى ابن مردويه.
- (٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ - ٣٥.
- (٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٣.
- (٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦ من طريق سعيد، ومعمر، وأبو بكر ابن الأباري - كما في الإقتان ١/٥٧ - من طريق همام.
- (٦) تنزيل القرآن ص ٣٧ - ٤٢.
- (٧) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٣/٨١ - ٨٢ (١٧٦).
- (٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

٧٥٨٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: سورة المجادلة مدنيّة، عددها اثنتان وعشرون آية كوفي^(١). (ز)

﴿ تفسير السورة: ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾

﴿ قراءات: ﴾

٧٥٨٣٤ - في قراءة عبدالله بن مسعود: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُحَاوِرُكَ فِي زَوْجِهَا)^(٢). (ز)

﴿ نزول الآيات: ﴾

٧٥٨٣٥ - عن عبدالله بن عباس: أَنَّ خَوْلَةَ - أَوْ خُوَيْلَةَ - أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ زَوْجِي ظَاهَرَ مِنِّي. فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أُرَاكَ إِلَّا قَدْ حُرِّمْتَ عَلَيْهِ». فَقَالَتْ: أَشْكُو إِلَى اللَّهِ فَاقْتِي. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾^(٣). (٣٠٣/١٤)

٧٥٨٣٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كان الرجل في الجاهلية لو قال لامرأته: أنت عليّ كظهر أمي. حرّمت عليه، وكان أول من ظاهر في الإسلام أوس، وكانت تحته ابنة عمّ له، يقال لها: خَوْلَةُ بنت خُوَيْلِد. فظاهر منها، فأسقط في يده، وقال: ما أراك إلا قد حرّمت عليّ، فانطلقني إلى النبي ﷺ، فاسأليه. فأتت النبي ﷺ، فوجدت عنده ماشطة تمسّط رأسه، فأخبرته، فقال: «يا خَوْلَةُ، ما أمرنا في أمرِك بشيء». فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «يَا خَوْلَةُ، أَبْشِرِي». قالت: خيراً. قال: «خيراً». فقرأ عليها: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٥/٤.

(٢) ذكره ابن جرير ٤٥٦/٢٢.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٥٤.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

رُوجَهَا ﴿ الآيات (١) . (٣٠٢/١٤)

٧٥٨٣٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كان الظَّهَار في الجاهلية يُحَرِّمُ النساء، فكان أول مَنْ ظَاهَرَ في الإسلام أَوْسُ بن الصَّامِت، وكانت امرأته خَوْلَةُ بنت خُوَيْلِد، وكان الرجل ضعيفًا، وكانت المرأة جَلْدَةً، فلَمَّا أن تكَلَّمَ بِالظَّهَار قال: لا أراكِ إلا قد حُرِّمَتِ عليّ، فانطَلَقِي إلى رسول الله ﷺ، لعلك تبتغي شيئًا يردُّكَ عليّ. فانطَلَقَتْ، وجلس ينتظرها، فأَتَت النبيَّ ﷺ وماشطَةً تَمَشِّطُ رَأْسَهُ، فقالت: يا رسول الله، إنَّ أَوْسَ بن الصَّامِت مَنْ قد علمت في ضعف رأيه، وعَجَز مقدرته، وقد ظَاهَرَ مِنِّي، يا رسول الله، فأبتغي شيئًا يردُّني إليه. قال: «يا خَوْلَةُ، ما أُمِرنا بشيء من أَمْرِكَ، وإن نُوْمِر فساخِرِكَ». فبينما ماشطته قد فَرَعَتْ من شِقِّ رَأْسِهِ، وأخذت في الشَّقِّ الآخر؛ أنزل الله ﷻ - وكان إذا أنزل عليه الوحي تَرَبَّدَ لذلك وجهه^(٢)، حتى يجد بَرْدَهُ، فإذا سُرِّي عنه عاد وجهه أبيض كالقَلْب^(٣)، ثم تكَلَّمَ بما أُمِر به - فقالت ماشطته: يا خَوْلَةُ، إني لأظنّه الآن في شأنك. فأخذها أَفْكَل^(٤)، ثم قالت: اللّهُمَّ، بك أعوذ أن تُنزل فيّ إلا خيرًا، فإني لم أبغ من رسولك إلا خيرًا. فلَمَّا سُرِّي عنه قال: «يا خَوْلَةُ، قد أنزل الله فيك وفي صاحبك». فقرأ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ إلى قوله: ﴿فَتَحَرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا﴾. فقالت: والله، يا رسول الله، ما له خادمٌ غيري، ولا لي خادمٌ غيره. قال: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾. قالت: والله، إنّه إذا لم يأكل في اليوم مرتين يسدّر^(٥) بصره.

(١) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ ص ٧٠٠، والبزار - كما في كشف الأستار ١٩٨/٢ - ١٩٩ (١٥١٣) -، والبيهقي في الكبرى ٦٢٩/٧ (١٥٢٤٥) واللفظ له، وابن جرير ٤٤٨/٢٢ - ٤٤٩ بنحوه. قال البزار: «وأبو حمزة لئِن الحديث، وقد خالف في روايته ومتن حديثه الثقات في أمر الظَّهَار ... وحديث أبي حمزة منكر، وفيه لفظ يدل على خلاف الكتاب؛ لأنه قال: وليُراجعك. وقد كانت امرأته، فما معنى مراجعته امرأته ولم يُطلقها، وهذا مما لا يجوز على رسول الله ﷺ، وإنما أتى هذا من رواية أبي حمزة الثمالي». وذكر ابن كثير في تفسيره ٣٨/٨ هذا الأثر بلفظ مقارب من رواية ابن جرير بسنده عن أبي كريب، عن عبيد الله بن موسى، عن أبي حمزة، عن عكرمة، عن ابن عباس، ثم قال: «وهذا إسناده جيد قوي، وسياق غريب». وقال الهيثمي في المجمع ٥/٥ - ٦ (٧٨٢٨): «رواه البزار، وفيه أبو حمزة الثمالي، وهو ضعيف». وقال ابن حجر في الإصابة ٣٠٣/١: «وروى البزار من طريق أبي حمزة الثمالي، وفيه ضعف».

(٢) تَرَبَّدَ وجهه: تغيَّر وتلوَّن. النهاية (ربد).

(٣) القَلْب: شحمة النخل ولبه، وهي هنة رخصة بيضاء تُؤكَل، وهي الجُمَّار. تاج العروس (قلب).

(٤) الأفْكَل: الرعدة من برد أو خوف. النهاية (أفكل).

(٥) سدر بصره سدرًا: لم يكد بصره. التاج (سدر).

قال: ﴿فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامُ سِتِّينَ مَسْكِينًا﴾. قالت: والله، ما لنا في اليوم إلا وُقْيَةٌ^(١). قال: «فمُريه، فليَنطَلِقَ إلى فلان، فليأخذ منه شَطْرَ وَسْقٍ مِن تَمَرٍ، فليَتَصَدَّقَ به على ستين مسكينًا، وليُراجِعك»^(٢). (٣١١/١٤)

٧٥٨٣٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: كان ظَهَرُ الجاهلية طَلاقًا، فأول مَنْ ظاهَرَ في الإسلام أوس بن الصَّامت أخو عبادة بن الصَّامت مِن امرأته الخَزْرَجِيَّة، وهي حَوَلة بنت ثَعْلَبَةَ بن مالك، فلما ظاهَرَ منها حَسِبَتْ أن يكون ذلك طَلاقًا، فأَتَتْ به نبيَّ الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إنَّ أوسًا ظاهَرَ مِنِّي، وإنَّا إن افترقنا هَلَكنا، وقد نَثَرْتُ بطني منه، وَقَدُمْتُ صُحْبته. فهي تشكو ذلك وتبكي، ولم يكن جاء في ذلك شيء، فأَنزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ إلى قوله: ﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. فدعاه رسول الله ﷺ، فقال: «أتقدر على رقبة تُعْتِقُها؟». فقال: لا، والله، يا رسول الله، ما أقدر عليها. فجمع له رسول الله ﷺ حتى أَعْتَقَ عنه، ثم راجع أهله^(٣). (ز)

٧٥٨٣٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا﴾: وذلك أنَّ حَوَلة - امرأة من الأنصار - ظاهَرَ منها زوجها، فقال: أنتِ عليّ كظَهْرِ أُمِّي. فأَتَتْ رسول الله ﷺ، فقالت: إنَّ زوجي كان تَزَوَّجَنِي وأنا أحبُّ الناس إليه، حتى إذا كَبُرْتُ ودَخَلْتُ في السِّنِّ قال: أنتِ عليّ كظَهْرِ أُمِّي. وتركني إلى غير أحد، فإن كنت تجد لي رخصةً - يا رسول الله - تَنعَشُنِي^(٤) بها وإيَّاه، فحدِّثني بها. قال: «والله، ما أُمِرْتُ في شأنِك بشيءٍ حتى الآن، ولكن ارجعي إلى بيتك، فإنَّ أومر بشيءٍ لا أعمِّه عليك إن شاء الله». فرجعت إلى بيتها، فأَنزَلَ اللهُ على رسوله ﷺ في الكتاب رُحُصَتَها ورُحُصَةَ زوجها، فقال: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ إلى قوله: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. فأرسل إلى زوجها، فقال: «هل تستطيع

(١) هي لغة في أوقية، وهي ما يزن سبعة مثاقيل أو ما يعادل أربعين درهماً. النهاية (أوق)، ولسان العرب (وقية).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١١/٢٦٥ (١١٦٨٩).

قال الهيثمي في المجمع ٦/٥ - ٧ (٧٨٣٠): «وفيه أبو حمزة الثمالي، وهو ضعيف».

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٥٥.

إسناده ضعيف؛ فيه خُصِيف بن عبد الرحمن الجزري، قال عنه ابن حجر في التقريب (١٧١٨): «صدوق، سبى الحفظ، خلط بأخرة».

(٤) نَعَشَهُ اللهُ يَنْعَشُهُ نَعْشًا: إذا رفعه. وَاِنْتَعَشَ العائِثُ: إذا نهض من عُثْرته. النهاية (نعش).

«أن تُعْتِقَ رَقَبَةً؟». قال: إذن يذهب مالي كله؛ الرقبة غالية، وأنا قليل المال. قال: «هل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟». قال: والله، لولا أنني آكل كلَّ يوم ثلاث مرات لَكَلَّ بَصْرِي. قال: «هل تستطيع أن تُطْعِمَ سَتِينَ مَسْكِينًا؟». قال: لا، والله، إلا أن تُعِينَنِي. قال: «إِنِّي مُعِينُكَ بِخَمْسَةِ عَشْرَ صَاعًا»^(١). (٣٠٣/١٤)

٧٥٨٤٠ - عن أنس: أنَّ أَوْسَ بن الصَّامِتِ ظَاهِرٍ مِنْ امْرَأَتِهِ حَوَّلَةَ بِنْتَ ثَعْلَبَةَ، فَشَكَتْ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: ظَاهِرٌ مِنِّي زَوْجِي حِينَ كَبِرَ سِنِّي، وَدَقَّ عَظْمِي. فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الظُّهَارِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَوْسَ: «أَعْتِقْ رَقَبَةً». قال: ما لي بذلك يدان. قال: «فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ». قال: إني إذا أخطأني أن آكل في اليوم ثلاث مرات كلَّ بَصْرِي. قال: «فَأَطْعِمْ سَتِينَ مَسْكِينًا». قال: ما أجد، إلا أن تُعِينَنِي. فدعا رسولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسَةَ عَشْرَ صَاعًا، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ لَهُ أَهْلَهُ^(٢). (٣٠٤/١٤)

٧٥٨٤١ - عن عائشة - من طريق هشام بن عروة، عن أبيه -: أنَّ حَوَّلَةَ كَانَتْ امْرَأَةً لِأَوْسِ بن الصَّامِتِ، وَكَانَ امْرَأً بِهِ لِمَمٍّ، فَإِذَا اشْتَدَّ لَمَمُهُ ظَاهِرٌ مِنْ امْرَأَتِهِ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ كَفَّارَةَ الظُّهَارِ^(٣). (٣٠٢/١٤)

٧٥٨٤٢ - عن عائشة - من طريق تميم بن سلمة، عن عروة - قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المُجَادِلَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تُكَلِّمُهُ وَأَنَا فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ مَا أَسْمَعُ مَا تَقُولُ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ^(٤). (٢٩٨/١٤)

٧٥٨٤٣ - عن حَوَّلَةَ بِنْتَ ثَعْلَبَةَ - من طريق يوسف بن عبدالله بن سلام - قالت: فِيَّ

(١) أخرجه ابن جرير ٤٤٩/٢٢ - ٤٥١ بنحوه.

الإسناد ضعيف، لكنها صحيفة سالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) أخرجه ابن مردويه - كما في فتح الباري ١٣/٣٧٤ -.

إسناده ضعيف؛ فيه سعيد بن بشير الأزدي، قال عنه ابن حجر في التقریب (٢٢٧٦): «ضعيف».

(٣) أخرجه أبو داود ٣/٥٤٠ (٢٢٢٠)، والحاكم ٢/٥٢٣ (٣٧٩٢)، وابن جرير ٢٢/٤٥٥ وفيه: «جميلة» بدل «حَوَّلَةَ».

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الألباني في صحيح أبي داود ٤٢١/٦ (١٩٢٣): «حديث صحيح».

(٤) أخرجه أحمد ٤٠/٢٢٨ (٢٤١٩٥)، والنسائي ٦/١٦٨ (٣٤٦٠)، وابن ماجه ١/١٢٩ - ١٣٠ (١٨٨)، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣/٤٢٥ -، وابن جرير ٢٢/٤٥٤. وعلقه البخاري ٩/١١٧.

قال ابن عساكر في معجم الشيوخ ١/١٦٣ (١٨١): «صحيح». وقال ابن حجر في تعليق التعليق ٥/٣٣٩: «هذا حديث صحيح».

- والله - وفي أوس بن الصَّامت أنزل الله صدر سورة المجادلة. قالت: كنتُ عنده، وكان شيخًا كبيرًا قد ساء خُلُقُهُ، فدخل عليّ يومًا، فراجعتهُ بشيء، فغضب، فقال: أنتِ عليّ كظَهْرُ أُمِّي. ثم رجع، فجلس في نادي قومه ساعة، ثم دخل عليّ، فإذا هو يُريدني عن نفسي، فقلتُ: كَلَّا، والذي نفس حُوَيْلَةَ بيده، لا تصل إليّ وقد قلتُ ما قلتُ، حتى يحكم الله ورسولُهُ فينا. ثم جئتُ إلى رسول الله ﷺ، فذكرتُ له ذلك، فما بَرَحْتُ حتى نزل القرآن، فتعشى رسولُ الله ﷺ ما كان يتغشاه، ثم سُري عنه، فقال لي: «يا حُوَيْلَةُ، قد أنزل الله فيك وفي صاحبك». ثم قرأ عليّ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ إلى قوله: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. فقال لي رسولُ الله ﷺ: «مُريه، فليعتق رقبة». قلتُ: يا رسول الله، ما عنده ما يُعتق. قال: «فليصم شهرين متتابعين». قلتُ: والله، إنه لشيخ كبير، ما به من صيام. قال: «فليطعم ستين مسكينًا وَسَقًا من تمر». قلتُ: والله، ما ذاك عنده. قال رسولُ الله ﷺ: «فإِنَّا سَمِعِينَهُ بَعْرَقَ^(١) من تمر». فقلتُ: وأنا - يا رسول الله - سأعينه بعرقٍ آخر. قال: «فقد أصبتِ وأحسنيتِ، فاذهبي، فتصدّقي به عنه، ثم استوصي بآبن عمِّك خيرًا». قالتُ: ففعلتُ^(٢) (٦٥١٦). (٣٠٠/١٤)

٧٥٨٤٤ - عن أبي العالية - من طريق أبي داود بن أبي هند - قال: كانت حُوَيْلَةُ بنت الدُّلَيْج تحت رَجُلٍ من الأنصار، وكان سيئ الخلق، ضير البصر، فقيرًا، وكانت الجاهلية إذا أراد الرجل أن يفارق امرأته، قال: أنتِ عليّ كظَهْرُ أُمِّي. فنازعتَه في بعض الشيء، فقال: أنتِ عليّ كظَهْرُ أُمِّي. وكان له عَيْلٌ أو عِيْلَان، فلما سمعته

[٦٥١٦] رَجَّحَ ابْنُ كَثِيرٍ (٤٤٤/١٣) بتصرف) - مستندًا للسياق - أنّ أثر حُوَيْلَةَ بنت ثَعْلَبَةَ «هو الصحيح في سبب نزول هذه السورة، فأما حديث سلمة بن صخر - الوارد في الآثار المتعلقة بالآيات - فليس فيه أنه كان سبب النزول، ولكن أُمر بما أنزل الله في هذه السورة من العتق، أو الصيام، أو الإطعام. وظاهر السياق أنّ قصة سلمة كانت بعد قصة أوس بن الصَّامت وزوجته حُوَيْلَةَ بنت ثَعْلَبَةَ، كما دلّ عليه سياق تلك وهذه بعد التأمل».

(١) العرق: هو زَبِيلٌ منسوج من نسائج الخوص، وكل شيء مضمفور فهو عرق وعرقه بفتح الراء فيهما. النهاية (عرق).

(٢) أخرجه أحمد ٣٠٠/٤٥ - ٣٠٢ (٢٧٣١٩)، وأبو داود ٥٣٦/٣ - ٥٣٨ (٢٢١٤، ٢٢١٥)، وابن حبان ١٠٧/١٠ - ١٠٨ (٤٢٧٩)، وابن جرير ٤٥٣/٢٢.

قال الألباني في الإرواء ١٧٣/٧ (٢٠٨٧): «صحيح».

يقول ما قال احتملت صبيانها، فانطلقت تسعى إلى رسول الله ﷺ، فوافقته عند عائشة، وإذا عائشة تغسل شقّ رأس رسول الله ﷺ، فقامت عليه، ثم قالت: يا رسول الله، إن زوجي فقير، ضرير البصر، سيئ الخلق، وإني نازعته في شيء، فقال: أنت عليّ كظهر أمي. ولم يُرد الطلاق. فرفع النبي ﷺ رأسه، فقال: «ما أعلم إلا قد حرمت عليه». فاستكانت، وقالت: أشتكى إلى الله ما نزل بي وبصبيتي. وتحوّلت عائشة تغسل شقّ رأسه الآخر، فتحوّلت معها، فقالت مثل ذلك، قالت: ولي منه عيلٌ أو عيّلان. فرفع النبي ﷺ رأسه إليها، فقال: «ما أعلم إلا قد حرمت عليه». فبكت، وقالت: أشتكى إلى الله ما نزل بي وبصبيتي. وتغيّر وجه رسول الله ﷺ، فقالت عائشة: وراءك. فتتحت، ومكث رسول الله ﷺ ما شاء الله، ثم انقطع الوحي، فقال: «يا عائشة، أين المرأة؟». قالت: هاهي. قال: «ادعها». فدعتها، فقال النبي ﷺ: «أذهبي، فجيئي بزوجك». فانطلقت تسعى، فلم تلبث أن جاءت، فأدخلته على النبي ﷺ، فإذا هو كما قالت: ضرير البصر، فقير، سيئ الخلق. فقال النبي ﷺ: «أستعيذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾ إلى آخر الآية. فقال له النبي ﷺ: «أتجد رقبة؟». قال: لا. قال: «أفنتطيع صوم شهرين متتابعين؟». قال: والذي بعثك بالحق، إنني إذا لم أكل المرّة والمرتين والثلاثة يكاد يُغشى عليّ. قال: «فستطيع أن تُطعم ستين مسكيناً؟». قال: لا، إلا أن تُعينني فيها. فأعانه رسول الله ﷺ، فكفر يمينه^(١). (٣١٣/١٤)

٧٥٨٤٥ - عن عطاء بن يسار - من طريق محمد بن أبي حرملة - : أن أوس بن الصّامت ظاهر من امرأته حوّلة بنت ثعلبة، فجاءت إلى رسول الله ﷺ، فأخبرته، وكان أوس به لَمَمٌ، فنزل القرآن: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَنْ يَمَآسَآ﴾. فقال لامرأته: «مُريه، فليعتق رقبة». فقالت: يا رسول الله، والذي أعطاك ما أعطاك، ما جئتُ إلا رحمة له، إن له فيّ منافع، والله، ما عنده رقبة، ولا يملكها. قالت: فنزل القرآن، وهي عنده في البيت. قال: «مُريه، فليصم شهرين متتابعين». فقالت: والذي أعطاك ما أعطاك، ما يقدر عليه. فقال: «مُريه، فليصدق على ستين مسكيناً». فقالت: يا رسول الله، ما عنده ما يتصدق به. فقال:

(١) أخرجه ابن جرير ٤٤٦/٢٢ - ٤٤٧، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٣٧٤/١٣ -، والبيهقي في السنن ٣٨٤/٧ - ٣٨٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

«يذهب إلى فلان الأنصاري، فإنَّ عنده شَطْرٌ وَسُقٌ تمر، أَخْبَرَنِي أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِهِ، فَلِيَأْخُذَ مِنْهُ، ثُمَّ لِيَتَصَدَّقَ عَلَيَّ سِتِينَ مَسْكِينًا»^(١). (٣٠١/١٤)

٧٥٨٤٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس: أَنَّ امْرَأَةَ أَخِي عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَشْكُو زَوْجَهَا تَظَاهَرَ عَنْهَا، وَامْرَأَةٌ تَقْلِي رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَوْ قَالَ: تَدَهُّنُهُ -، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَظْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَتْ الَّتِي تَقْلِي لَامْرَأَةَ أَخِي عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - وَاسْمُهَا حَوْلَةٌ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ -: يَا حَوْلَةَ، أَلَا تَسْكُنِي، فَقَدْ تَرَيْتَهُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾. فَعَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ عِتْقَ رَقَبَةٍ، فَقَالَ: لَا أَجِدُ. فَعَرَضَ عَلَيْهِ صِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ، فَقَالَ: لَا أَطِيقُ، إِنْ لَمْ أَكُلْ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ شَقَّ بِي. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «فَأَطْعِمِ سِتِينَ مَسْكِينًا». قَالَ: لَا أَجِدُ. فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِشَيْءٍ مِنْ تَمْرٍ، فَقَالَ لَهُ: «خُذْ هَذَا، فَاقْسِمَهُ». فَقَالَ الرَّجُلُ: مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَفْقَرُ مِنِّي. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «كُلْهُ أَنْتَ وَأَهْلُكَ»^(٢). (٣٠٧/١٤)

٧٥٨٤٧ - عن الحسن البصري: أَنَّ رَجُلًا تَظَاهَرَ مِنْ امْرَأَتِهِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ الظُّهَارُ أَشَدَّ مِنَ الطَّلَاقِ، وَأَحْرَمَ الْحَرَامِ، إِذَا تَظَاهَرَ مِنْ امْرَأَتِهِ لَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهِ أَبَدًا، فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ زَوْجِي وَأَبَا وَلَدِي تَظَاهَرَ مِنِّي، وَمَا يَطَّلِعُ إِلَّا اللَّهُ عَلَى مَا يَدْخُلُ عَلَيَّ مِنْ فِرَاقِهِ. فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ قَالَ مَا قَالَ!». قَالَتْ: فَكَيْفَ أَصْنَعُ؟ وَدَعَتِ اللَّهَ، وَاشْتَكَتْ إِلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ. فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَوْجَهَا، فَقَالَ: «تُعْتِقُ رَقَبَةً». فَقَالَ: مَا فِي الْأَرْضِ رَقَبَةٌ أَمْلِكُهَا. قَالَ: «تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي بَلَغْتُ سِنًا، وَبِي دَوْرَانٌ، فَإِذَا لَمْ أَكُلْ فِي الْيَوْمِ مَرَارًا أُدِيرُ عَلَيَّ حَتَّى أَقْعُ. قَالَ: «تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِينَ مَسْكِينًا؟». قَالَ: وَاللَّهِ، مَا أَجِدُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَنُعِينُكَ»^(٣). (٣٠٦/١٤)

٧٥٨٤٨ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق أبي معشر المدني - قال: كانت حَوْلَةُ ابْنَةِ ثَعْلَبَةَ تَحْتَ أَوْسِ بْنِ الصَّامِتِ، وَكَانَ رَجُلًا بِهِ لِمَمٌ، فَقَالَ فِي بَعْضِ هِجْرَاتِهِ: أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي، ثُمَّ نَدِمَ عَلَيَّ مَا قَالَ، فَقَالَ لَهَا: مَا أَظْنُكَ إِلَّا قَدْ

(١) أخرجه البيهقي ٣٨٩/٧. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

حَرُمْتُ عَلَيَّ. قالت: لا تَقُلْ ذلك، فوالله، ما أَحَبَّ اللهُ طلاقاً. قالت: ائت رسولَ اللهِ ﷺ، فسَلُهُ. فقال: إني أجدني أستحي منه أن أسأله عن هذا. فقالت: فدَعْنِي أن أسأله. فقال لها: سَلِيهِ. فجاءتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقالت: يا نبي اللهِ، إن أَوْسَ بنَ الصَّامِتِ أبو ولدي، وأحَبُّ الناسِ إِلَيَّ، قد قال كلمة، والذي أنزل عليك الكتاب، ما ذكر طلاقاً؛ قال: أنتِ عَلَيَّ كظَهْرِ أُمِّي. فقال النبيُّ ﷺ: «ما أراكِ إلا قد حَرُمْتَ عليه». قالت: لا تَقُلْ ذلك، يا نبي اللهِ، والله، ما ذكر طلاقاً. فرأدت النبيَّ ﷺ مراراً، ثم قالت: اللّهُمَّ، إني أشكو اليوم شدةَ حالي ووحدتي، وما يشقُّ عَلَيَّ مِن فِراقِهِ، اللّهُمَّ، فأنزِلْ على لسان نبيِّك. فلم تَرَمْ^(١) مكانها حتى أنزل اللهُ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ إلى أن ذكر الكفارات، فدعاه النبيُّ ﷺ، فقال: «أعتق رقبة». فقال: لا أجد. فقال: «صم شهرين متتابعين». قال: لا أستطيع، إني لأصوم اليوم الواحد، فيشقُّ عَلَيَّ. قال: «أطعم ستين مسكيناً؟». قال: أما هذا فنعم^(٢). (ز)

٧٥٨٤٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾، قال: ذاك أَوْسُ بنُ الصَّامِتِ، ظاهرٌ مِن امرأته حَويَلةُ ابنة ثعلبة، قالت: يا رسولَ اللهِ، كَبِرتُ سَنِي، وَرَقَّ عَظْمي، وَظاهَرَ مِنِّي زوجي. قال: فأنزل اللهُ: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَابِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ يَوَدُّونَ لِمَا قَالُوا﴾ يريد: أن يَعْشى بعد قوله، ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا﴾ فدعاه إليه نبيُّ اللهِ ﷺ، فقال: «هل تستطيع أن تُعتق رقبة؟». قال: لا. قال: «أفتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟». قال: إنه إذا أخطأه أن يأكل كلَّ يوم ثلاث مرات يَكِلُّ بصره. قال: «أنتستطيع أن تُطعم ستين مسكيناً؟». قال: لا، إلا أن يُعينني فيه رسولُ اللهِ ﷺ بَعونٍ وصلاة. فأعانه رسولُ اللهِ ﷺ بخمسة عشر صاعاً، وَجَمَعَ اللهُ له أمره، والله غفور رحيم^(٣). (ز)

٧٥٨٥٠ - عن عمران بن أبي أنس، قال: كان أول من ظاهر في الإسلام أَوْسُ بنُ الصَّامِتِ، وكان به لَمَمٌ، وكان يُفِيق أحياناً، فلاحى امرأته حَويَلة بنت ثعلبة في بعض صحواته، فقال: أنتِ عَلَيَّ كظَهْرِ أُمِّي. ثم ندم، فقال: ما أراكِ إلا قد حَرُمْتَ عَلَيَّ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٥١/٢٢.

(١) أي: لم تبرح. النهاية (ريم).

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٤٧/٢٢ - ٤٤٨.

قالت: ما ذكرت طلاقاً! فأتت النبي ﷺ، فأخبرته بما قال، وجادلت رسول الله ﷺ مراراً، ثم قالت: اللهم، إني أشكو إليك شدة وحدتي، وما يشق علي من فراقه. قالت عائشة: فلقد بكيت وبكى من كان في البيت رحمةً لها، ورقةً عليها، ونزل على رسول الله ﷺ الوحي، فسُرِّي عنه وهو يبتمس، فقال: «يا خولة، قد أنزل الله فيك وفيه: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا﴾». ثم قال: «مُرِيه أن يُعْتِقَ رَقَبَةً». قالت: لا يجد. قال: «فمُرِيه أن يصوم شهرين متتابعين». قالت: لا يطيق ذلك. قال: «فمُرِيه فليُطْعِمَ ستين مسكيناً». قالت: وأنى له؟! قال: «فمُرِيه، فليأت أم المُنذر بنت قيس، فليأخذ منها شطرَ وَسْقِ تمر، فليتصدق به على ستين مسكيناً». فرجعت إلى أوس، فقال: ما وراءك؟ قالت: خيرٌ وأنت ذميم. ثم أخبرته، فأتى أم المُنذر، فأخذ ذلك منها، فجعل يُطْعِمُ مُدَّين من تمر كل مسكين^(١). (٣٠٨/١٤)

٧٥٨٥١ - عن أبي إسحاق - من طريق معمر - ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا﴾، قال: نزلت في امرأة اسمها: خولة - وقال عكرمة: اسمها: خويَلة ابنة ثعلبة، وزوجها أوس بن الصّامت - جاءت النبي ﷺ، فقالت: إن زوجها جعلها عليه كظهر أمه. فقال النبي ﷺ: «ما أراك إلا قد حرمت عليه». وهو حينئذ يغسل رأسه، فقالت: انظر، جعلت فداك، يا نبي الله. فقال: «ما أراك إلا قد حرمت عليه». فقالت: انظر في شأني، يا رسول الله. فجعلت تجادله، ثم حوّل رأسه ليغسله، فتحولت من الجانب الآخر، فقالت: انظر، جعلني الله فداك، يا نبي الله. فقالت الغاسلة: أفصري حديثك ومخاطبتك، يا خويَلة، أما ترين وجه رسول الله ﷺ مُتْرَبِّدًا^(٢) ليوحى إليه. فأنزل الله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ حتى بلغ: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾. قال قتادة: فحرّمها، ثم يريد أن يعود لها فيطأها، ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ حتى بلغ ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ﴾^(٣). (ز)

٧٥٨٥٢ - عن صالح بن كيسان - من طريق إبراهيم بن سعد الزهري - قال: أول من بلغنا أنه تظاهر من امرأته من المسلمين أوس بن صامت الواقفي، وكانت تحتها ابنة عمه خولة بنت ثعلبة، وكان رجلاً به لَمَمٌ - زعموا -، فقال لابنة عمه: أنت علي كظهر أمي. فقالت: والله، لقد تكلمت بكلام عظيم، ما أدري ما مبلغه. ثم عمدت

(١) أخرجه ابن سعد ٥٤٧/٣.

(٢) اربد وجهه: إذا احمر حمرة فيها سواد عند الغضب. لسان العرب (ربد).

(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢٧٧/٢، وابن جرير ٤٥١/٢٢.

لرسول الله ﷺ، فَقَصَّتْ أمرها وأمر زوجها عليه، فأرسل رسول الله إلى أوس بن صامت، فأتاه، فقال رسول الله: «ماذا تقول ابنة عمك؟». فقال: صدقت، قد تظَهَّرْتُ منها، وجعلتها كظَهْر أُمِّي، فما تأمر - يا رسول الله - في ذلك؟ فقال رسول الله: «لا تدن منها ولا تدخل عليها حتى آذن لك». قالت حَوَلَة: يا رسول الله، ما له من شيء، وما ينفق عليه إلا أنا. وكان بينهم في ذلك كلام ساعة، ثم أنزل الله القرآن: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْكُرِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ مَخَاوِرُكُمْ﴾ إلى آخر الآيات. فأمره رسول الله بما أمره الله من كفارة الظَّهَارِ، فقال أوس: لولا حَوَلَة هَلَكْتُ^(١). (ز)

٧٥٨٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: ذلك أن حَوَلَة بنت ثَعْلَبَة بن مالك بن أحرم الأنصاري، من بني عمرو بن عوف بن الخزرج، كانت حَسَنَة الجسم، فرآها زوجها ساجدة في صلاتها، فلما انصرف أرادها زوجها، فأبَتْ عليه، فغضب، فقال: أنتِ عليّ كظَهْر أُمِّي. واسمه أوس بن الصَّامت أخو عبادة بن الصَّامت بن قيس بن أحرم الأنصاري، فأتت حَوَلَة النبي ﷺ، فقالت: إن زوجي - يا رسول الله - تزَوَّجني وأنا شابَّة، ذات مال وأهل، حتى إذا أكل مالي، وأفنى شبابي، وكبرت سِنِّي، ووهن عظمي؛ جعلني عليه كظَهْر أُمِّه، ثم ندم، فهل من شيء يجمعني وإياه؟ فسكت النبي ﷺ عنها، وكان الظَّهَار والإيلاء وعدد النجوم من طلاق الجاهلية، فوقت الله تعالى في الإيلاء أربعة أشهر، وجعل في الظَّهَار الكفارة، ووقت من عدد النجوم ثلاث تطليقات، فأنزل الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾^(٢). (ز)

٧٥٨٥٤ - عن يزيد بن زيد الهمداني، في قوله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا﴾، قال: هي حَوَلَة بنت الصَّامت، وكان زوجها مريضاً، فدعاها، فلم تُجِبْه، وأبطأت عليه، فقال: أنتِ عليّ كظَهْر أُمِّي. فأتت النبي ﷺ؛ فنزلت هذه الآية: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾. فقال له النبي ﷺ: «أَعْتَقَ رَقَبَةً». قال: لا أجد. قال: «فَصُمْ شهرين متتابعين». قال: لا أستطيع. قال: «فَأَطْعِمْ ستين مسكيناً». قال: لا، والله، ما عندي، إلا أن تُعِينني. فأعانه النبي ﷺ بخمسة عشر صاعاً، فقال: والله، ما في

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٠/٢٥٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٥٧ - ٢٥٨.

المدينة أحوج إليها مني. فقال النبي ﷺ: «فكلها أنت وأهلك»^(١). (٣٠٧/١٤) ٧٥٨٥٥ - عن ثمامة بن حزن، قال: بينما عمر بن الخطاب يسير على حماره لقيته امرأة، فقالت: قف، يا عمر. فوقف، فأغلظت له القول، فقال رجل: يا أمير المؤمنين، ما رأيتُ كالיום! فقال: وما يمنعني أن أستمع إليها، وهي التي استمع الله لها، أنزل فيها ما أنزل: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا﴾^(٢). (٣٠٠/١٤)

﴿تفسير الآيات﴾

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا﴾

٧٥٨٥٦ - عن أبي يزيد، قال: لقيت امرأة عمر بن الخطاب - يُقال لها: خولة - وهو يسير مع الناس، فاستوقفته، فوقف لها، ودنا منها، وأصغى إليها رأسه، ووضع يديه على منكبيها حتى قضت حاجتها، وانصرفت، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، حبست رجالاً قريش على هذه العجوز! قال: ويحك، وتدري من هذه؟ قال: لا. قال: هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات، هذه خولة بنت ثعلبة، والله، لو لم تنصرف عني إلى الليل ما انصرفت حتى تقضي حاجتها^(٣). (٢٩٩/١٤)

٧٥٨٥٧ - عن عائشة - من طريق تميم بن سلمة، عن عروة - قالت: تبارك الذي وسع سمعه كل شيء، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة، ويخفي علي بعضه، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ، وهي تقول: يا رسول الله، أكل شبابي، ونثرت له بطني، حتى إذا كبرت سنِّي، وانقطع ولدي، ظاهر منِّي، اللهم، إني أشكو إليك. فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ وهو أوس بن الصّامت^(٤). (٢٩٨/١٤)

٧٥٨٥٨ - قال عبد الله بن عباس: ﴿الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ هي خولة بنت خويلد

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه البخاري في تاريخه ٢٤٥/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦٠/٨ - ٦١ -، والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٨٦).

(٤) أخرجه ابن ماجه ٢١٤/٣ (٢٠٦٣)، والحاكم ٥٢٣/٢ (٣٧٩١)، وابن جرير ٤٥٤/٢٢، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٤/٨ -.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص.

الخزرجية^(١). (ز)

٧٥٨٥٩ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطية - ﴿الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا﴾: خَوْلَةُ بنت الصَّامِتِ^(٢). (ز)

٧٥٨٦٠ - عن أبي العالية الرِّياحِيِّ: ﴿الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا﴾: خَوْلَةُ بنت الدُّلَيْجِ^(٣). (ز)

٧٥٨٦١ - عن عُرْوَةَ بن الزبير - من طريق هشام بن عروة - أنه كتب إلى عبد الملك بن مروان: كتبت إليّ تسألني عن خُوَيْلَةَ ابنة أَوْس بن الصَّامِتِ، وإنها ليست بابنة أَوْس بن الصَّامِتِ، ولكنها امرأة أَوْس، وكان أَوْس امرءًا به لَمَمٌ، وكان إذا اشتدَّ به لَمَمُهُ تظاهر منها، وإذا ذهب عنه لَمَمُهُ لم يقل من ذلك شيئًا، فجاءت رسولُ الله ﷺ تستفتيه، وتشتكي إلى الله، فأنزل الله فيها ما سمعت، وذلك شأنهما^(٤). (ز)

٧٥٨٦٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قول الله ﷻ: ﴿الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا﴾، قال: تجادل محمدًا ﷺ، فهي تشتكي إلى الله عند كِبَرِهِ وكِبَرِهَا حتى انتفض وانتفض رَحِمُهَا^(٥). (ز)

٧٥٨٦٣ - عن عامر الشعبي - من طريق زكريا - قال: المرأة التي جادلت في زوجها: خَوْلَةُ بنت الصَّامِتِ^[٦٥١٧]، وأمها معاذة التي أنزل الله فيها: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْإِغْيَاءِ﴾ [النور: ٣٣]، وكانت أمةً لعبدالله بن أبي^(٦). (٣٠٥/١٤)

٧٥٨٦٤ - قال قتادة بن دعامة: ﴿الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا﴾: خُوَيْلَةَ بنت ثَعْلَبَةَ^(٧). (ز)

[٦٥١٧] علق ابن كثير (٤٤٤/١٣) على هذا القول بقوله: «صوابه: خولة امرأة أوس بن الصامت».

(٢) تفسير الثعلبي ٢٥٣/٩.

(١) تفسير الثعلبي ٢٥٢/٩ - ٢٥٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٤٦/٢٢ - ٤٤٧، والبيهقي في السنن ٣٨٤/٧ - ٣٨٥. وأخرجه ابن مردويه - كما في فتح الباري ٣٧٤/١٣.. وكذا عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد بسمي: خولة بنت دُلَيْج. قال الحافظ في الفتح ٤٧٤/١٣: «ودليح - بمهملتين مصغراً - لعله من أجدادها». ووقع في تفسير الثعلبي ٢٥٣/٩: خُوَيْلَةَ بنت الدُّلَيْم. ولعله تصحيف.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٥٢/٢٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٥٣/٢٢.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٥/٨ - وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وعزاه ابن حجر في الفتح ٣٧٤/١٣ إلى النقاش في تفسيره بسند ضعيف، وعقَّب عليه بقوله: «وقوله «بنت الصامت» خطأ؛ فإن الصامت والد زوجها، ولعله سقط منه شيء، وتسمية أمها غريب».

(٧) تفسير الثعلبي ٢٥٣/٩.

٧٥٨٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الْإِنِّي تُجَدِّدُكَ﴾ يعني: تكلمك ﴿فِي زَوْجِهَا﴾^(١). (ز)

٧٥٨٦٦ - قال المقاتلان [مقاتل بن سليمان =

٧٥٨٦٧ - ومقاتل بن حيان]: حَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِرَامِ الْخَزْرَجِيَّةِ، مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ^(٢) [٦٥١٨]. (ز)

﴿وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾^(١)

٧٥٨٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَشْتَكِي﴾ يعني: وتَضَرَّع ﴿إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ يعني: حَوْلَةَ امْرَأَةِ أُوسِ بْنِ الصَّامِتِ، وَالنَّبِيِّ ﷺ، ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾^(٣). (ز)

﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِمَّا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ﴾

٧٥٨٦٩ - عن عبد الملك ابن جريج، قال: قلت لعطاء [بن أبي رباح]: الظَّهَارُ هُوَ أَنْ يَقُولَ: هِيَ عَلَيَّ كَأُمِّي؟ قال: نعم، هُوَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾^(٤). (ز)

﴿وَلَا يَنْهَى لِقَوْلِهِمْ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ﴾^(٢)

٧٥٨٧٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَلَا يَنْهَى لِقَوْلِهِمْ مُنْكَرًا مِنَ

[٦٥١٨] اِخْتَلَفَ فِي اسْمِ وَنَسَبِ الَّتِي كَانَتْ تَجَادَلُ رَسُولَ اللَّهِ فِي زَوْجِهَا عَلَى أَقْوَالٍ: الْأَوَّلُ: حَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ. الثَّانِي: حَوْلَةَ بِنْتِ حُوَيْلِدٍ. الثَّلَاثُ: حَوْلَةَ بِنْتِ الدُّلَيْجِ. الرَّابِعُ: حَوْلَةَ بِنْتِ الصَّامِتِ: الْخَامِسُ: حَوْلَةَ - بِالتَّصْغِيرِ - .

وَذَكَرَ ابْنُ كَثِيرٍ (٤٤٤/١٣) الْقَوْلَ الْأَوَّلَ وَالْأَخِيرَ، وَزَادَ قَوْلًا آخَرَ: أَنَّهَا حَوْلَةَ بِنْتِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ. وَعَلَّقَ عَلَى الثَّلَاثَةِ بِقَوْلِهِ: «وَلَا مَنَافَاةَ بَيْنَ هَذِهِ الْأَقْوَالِ؛ فَالْأَمْرُ فِيهَا قَرِيبٌ».

(٢) تفسير الثعلبي ٢٥٣/٩.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٧/٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٧/٤.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٤٢٢/٦ (١١٤٧٦).

الْقَوْلِ وَزُورًا ﴿١﴾، قال: الزُّور: الكذب^(١). (٣٠٩/١٤)

٧٥٨٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنَّ أُمَّهَاتَهُمْ إِلَّا الَّتِي وَلَدْتَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ﴾ يعني: الظَّهَار، والمُنْكَر من القول: الذي لا يُعرف، ﴿وَزُورًا﴾ يعني: كذبًا، ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ﴾ حين لم يعاقبه، ﴿عَفُورٌ﴾ له لِتَحْرِيمِهِ الْحَلَالَ^(٢). (ز)

﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ذَلِكَمْ تُوْعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٦﴾﴾ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾﴾

✽ نزول الآيتين:

٧٥٨٧٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أيوب - : أن الرجل قال: والله، يا نبيَّ الله، ما أجد رقبةً. فقال النبي ﷺ: «ما أنا بزائدك». فأَنْزَلَ اللهُ: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا﴾. فقال: والله، يا نبيَّ الله، ما أُطِيقُ الصَّوْمَ، إني إذا لم أكل في اليوم كذا وكذا أكلة لقيت ولقيت. فجعل يشكو إليه، فقال: «ما أنا بزائدك». فنزلت: ﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾^(٣). (ز)

٧٥٨٧٣ - عن محمد بن سيرين، قال: إن أول من ظاهر في الإسلام زوج خولة، فأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فقالت: إن زوجي ظاهر مِنِّي. وجعلت تشكو إلى الله، فقال لها النبي ﷺ: «ما جاءني في هذا شيء». فقالت: فإلى مَنْ، يا رسول الله، إن زوجي ظاهر مِنِّي! فبينما هي كذلك إذ نزل الوحي: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ حتى بلغ: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا﴾. ثم حُجِسَ الوحي، فانصرف إليها رسول الله ﷺ، فتلاها عليها، فقالت: لا يجد. فقال النبي ﷺ: «هو ذاك». فبينما هي كذلك إذ نزل الوحي: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا﴾، ثم حُجِسَ الوحي، فانصرف إليها رسول الله ﷺ، فتلاها عليها، فقالت: لا، يا

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٧٨، وابن جرير ٤٥٨/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٥٧ - ٢٥٨. (٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٧٨.

رسول الله، ما يستطيع أن يصوم يوماً واحداً. قال: «هو ذاك». فبينما هي كذلك إذ نزل الوحي: ﴿فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيْنًا﴾. فانصرف إليها رسول الله ﷺ، فتلاها عليها، فقالت: ما يجد، يا رسول الله. قال: «إِنَّا سَنُعِينَهُ»^(١). (٣٠٥/١٤)

✽ آثار متعلقة بقصة نزول الآيات:

٧٥٨٧٤ - عن عبدالرحمن بن أبي ليلى: أن النبي ﷺ أعانه بخمسة عشر صاعاً من شعير^(٢). (٣٠٦/١٤)

٧٥٨٧٥ - عن عطاء الخراساني، قال: أعانه رسول الله بخمسة عشر صاعاً^(٣). (٣٠٦/١٤)

٧٥٨٧٦ - عن أبي يزيد المدني: أن امرأة جاءت بشطر وسق من شعير، فأعطاه النبي ﷺ. أي: مُدَّين من شعير مكان مُدٍّ من بُرٍّ^(٤). (٣٠٦/١٤)

✽ تفسير الآيتين، وأحكامهما:

﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَابِهِمْ﴾

٧٥٨٧٧ - عن طاووس بن كيسان، قال: إذا تكلم الرجل بالظَّهار والمُنكر والزَّور فقد وَجِبَتْ عليه الكفَّارة، حَيْثُ أَوْ لَمْ يَحْنُثْ^(٥). (٣١٠/١٤)

٧٥٨٧٨ - عن الحسن البصري - من طريق يونس - قال: الظَّهار مِن كُلِّ ذَاتٍ مَحْرَمٍ^(٦). (ز)

✽ أحكام متعلقة بالآية:

٧٥٨٧٩ - عن القاسم بن محمد، أن رجلاً قال: إن تزوجت فلانة فهي عليّ كظَّهر أمي. فترَّوجها، فسأل عمر، فقال: لا تقربها حتى تكفر كفارة الظَّهار^(٧). (ز)

٧٥٨٨٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: ليس الظَّهار والطلاق قبل

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٥٣/٨ (٢١٩٢).

(٧) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٥٥/٨ (٢١٩٦).

المَلِكِ بشيء^(١) . (٣١٥/١٤)

٧٥٨٨١ - عن إبراهيم النَّخعي، أنَّ عائشة بنت طلحة قالت: إن تزوجت مُصعب بن الزبير فهو عليها كظهر أبيها. فتزوجته، فسألت عن ذلك، فأمرت أن تُعتق، فأعتقت غلامًا لها؛ ثَمَنَ ألفين^(٢) . (ز)

٧٥٨٨٢ - عن مُغيرة، قال: كان إبراهيم [النخعي] يقول: إذا قالت ذلك بعد ما تزوج الرجلُ فليس بشيء^(٣) . (ز)

٧٥٨٨٣ - عن الحسن البصري - من طريق منصور - أنه كان يقول في امرأة ظاهرت من زوجها، قال: ليس بشيء، إنما الظَّهار للرجال^(٤) . (ز)

❁ مسألة:

٧٥٨٨٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء - قال: ليس من الأمة ظهار^(٥) . (٣١٥/١٤)

٧٥٨٨٥ - عن عمرو بن شعيب [بن محمد بن عبدالله بن عمرو]، عن أبيه، عن جدّه، قال: لا ظهار من الأمة^(٦) . (٣١٥/١٤)

٧٥٨٨٦ - عن داود بن أبي هند، قال: سألتُ مجاهدًا عن الظَّهار من الأمة، فكأنه لم يره شيئًا. قلت: أليس الله يقول: ﴿مِن نِّسَائِهِمْ﴾ أفليست من النساء؟ فقال: قال الله تعالى: ﴿وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢] أوليس العبيد من الرجال؟! أفتجوز شهادة العبيد؟!^(٧) . (ز)

٧٥٨٨٧ - عن عامر الشعبي - من طريق جابر - في رجل ظَّاهَرَ من سُرَّيته، كان لا يراه ظهارًا، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِّسَائِهِمْ﴾^(٨) . (ز)

(١) أخرجه سعيد بن منصور ٢٥٢/١ (١٠٢٢)، والبيهقي ٣٨٣/٧.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٥٤/٨ (٢١٩٤).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٥٥/٨ (٢١٩٥).

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٥٣/٨ (٢١٩٣).

(٥) أخرجه البيهقي ٣٨٣/٧.

(٦) أخرجه البيهقي ٣٨٣/٧.

(٧) أخرجه سعيد بن منصور - كما في الفتح ٤٣٤/٩ -.

(٨) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٤٤٣/٦ (١١٥٩٢).

﴿ مسألة ﴾

- ٧٥٨٨٨ - قال أبو حنيفة التَّعْمَانُ بن ثابت: لا يَصِحُّ ظَهَارُ الذَّمِّيِّ^(١). (ز)
٧٥٨٨٩ - قال مالك بن أنس: لا يَصِحُّ ظَهَارُ الْعَبْدِ^(٢). (ز)

﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾

- ٧٥٨٩٠ - قال عبد الله بن عباس: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ الْعَوْدُ: النَّدْمُ؛ يَنْدَمُونَ فِيرْجِعُونَ إِلَى الْأَلْفَةِ^(٣). (ز)
٧٥٨٩١ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق داود - قال في قوله: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾: أي: يرجع فيه^(٤). (ز)
٧٥٨٩٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾، قال: حَرَّمَهَا، ثم يريد أن يعود لها فيطأها^(٥). (٣٠٩/١٤)
٧٥٨٩٣ - عن طاووس بن كيسان - من طريق ابنه - ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾، قال: الوطء^(٦). (٣١٠/١٤)
٧٥٨٩٤ - عن محمد بن شهاب الزُّهْرِيُّ - من طريق يونس - أنه في قول الله: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ قال: الْعَوْدُ: لِمَسْئَلِهَا^(٧). (ز)
٧٥٨٩٥ - قال أبو حنيفة التَّعْمَانُ بن ثابت: إن عزم على وطئها، ونوى أن يغشاها؛ كان عَوْداً، وتلزمه الكفارة^(٨). (ز)
٧٥٨٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾، يعني: يعودون للجماع الذي حرّموه على أنفسهم^(٩). (ز)

(١) تفسير الثعلبي ٢٥٥/٩.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٥٥/٩.

(٣) تفسير البغوي ٥١/٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٥٩/٢٢.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢٧٧/٢، وفي المصنف (١١٤٧٧)، وابن جرير ٤٥٨/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر بلفظ: يعود لِمَسْئَلِهَا.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢٧٨/٢، وفي مصنفه ٤٢٢/٦ (١١٤٧٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص ١٧٧.

(٨) تفسير الثعلبي ٢٥٥/٩.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٨/٤.

٧٥٨٩٧ - قال عبد العزيز بن أبي سلمة - من طريق عبد الله - في قول الله: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾، قال: فهل ترى تريد إتيانها بعدما قال هذا فيها؟ ليس لذلك تأويل غيره^(١). (ز)

٧٥٨٩٨ - قال مالك بن أنس: إن وطئها كان عودًا، وإن لم يطأها لم يكن عودًا^(٢) [٦٥١٩]. (ز)

[٦٥١٩] اختلف في معنى العود لما قال المظاهر في هذه الآية على قولين: الأول: أن المظاهر يعود إلى تحليل ما حرم على نفسه من وطء الزوجة بالعزم على الوطء. الثاني: أن العود لما قال هو إمساكه إيّاها، وتركه فراقها بعد تطهره منها، سواء عزم على الوطء أم لم يعزم.

ونقل ابن جرير (٤٥٩/٢٢) عن أهل العربية معنيين آخرين: أحدهما: أن «المعنى: فتحريم رقبة من قبل أن يتماسًا، فمن لم يجد فصيامٌ، فإطعامٌ ستين مسكينًا، ثم يعودون لما قالوا: إنا لا نفعله، فيفعلونه...». ثم وجهه بقوله: «وكأن قائل هذا القول كان يرى أن هذا من المقدم الذي معناه التأخير». والآخر: أنه «يصلح فيها في العربية: ثم يعودون إلى ما قالوا، وفيما قالوا. يريد: يرجعون عمدًا قالوا».

ورجح ابن جرير (٤٦٠/٢٢) مستندًا إلى اللغة «أن يقال: معنى اللام في قوله: ﴿لِمَا قَالُوا﴾ بمعنى «إلى» أو «في»؛ لأن معنى الكلام: ثم يعودون لنقض ما قالوا من التحريم فيحللونه. وإن قيل: معناه: ثم يعودون إلى تحليل ما حرموا، أو: في تحليل ما حرموا، فصواب؛ لأن كل ذلك عودٌ له».

ونقل ابن عطية (٢٤٦/٨) قولين آخرين: أحدهما: أن «المعنى: والذين يظاهرون من نسائهم في الجاهلية». ثم وجهه بقوله: «كأنه تعالى قال: والذين كان الظهار عادتهم ثم يعودون إلى ذلك في الإسلام». والآخر: أن «المعنى: والذين يظاهرون ثم يظاهرون ثانية، فلا تلزم عندهم كفارة إلا بأن يعيد الرجل التظاهر». ووجهه بقوله: «وحينئذ هو عائد إلى القول الذي هو منكر وزور». ثم انتقده قائلاً: «وهذا قول ضعيف».

ونحوه قال ابن كثير (٤٤٨/١٣). وانتقد ابن عطية - مستندًا إلى السياق - القول الذي حكاه ابن جرير بأن في الآية تقديمًا وتأخيرًا قائلاً: «وهذا أيضًا قول يُفسد نظم الآية، وحكي عن الأخفش، لكنه غير قوي».

(١) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص ١٧٨.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٥٥/٩.

﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾

٧٥٨٩٩ - عن محمد بن شهاب الزُّهري - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا﴾، قال: يجزئ هاهنا الطفل^(١). (ز)

﴿مِن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ذَلِكَ لَوْ تُوْعْطُونَ بِهِءٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

٧٥٩٠٠ - عن عبدالله بن عباس، قال: أتى رجلُ النبي ﷺ، فقال: إني ظاهرتُ من امرأتي، فرأيتُ بياضَ خَلخالها في ضوء القمر، فأعجبتني، فوَعِعتُ عليها قبل أن أكفر. فقال النبي ﷺ: «ألم يقل الله: ﴿مِن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا﴾؟!». قال: قد فعلتُ، يا رسول الله. قال: «أمسِك حتى تُكفِّر»^(٢). (٣١٥/١٤)

٧٥٩٠١ - عن عبدالله بن عباس، أن رجلاً قال: يا رسول الله، إني ظاهرتُ من امرأتي، فوَعِعتُ عليها من قبل أن أكفر. قال: «وما حملك على ذلك؟». قال: رأيتُ خَلخالها في ضوء القمر. قال: «فلا تُقربها حتى تفعل ما أمرك الله»^(٣). (٣١٥/١٤)

٧٥٩٠٢ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾، قال: هو الرجل يقول لامرأته: أنت علي كظهر أمي. فإذا قال ذلك: فليس يحلّ له أن يقربها بنكاح ولا غيره، حتى يكفّر بعنق رقبته، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا - والمس: النكاح -، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً، وإن هو قال لها: أنت علي كظهر أمي إن فعلت كذا. فليس

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٧٨.

(٢) أخرجه الحاكم ٢/٢٢٢ (٢٨١٨) بنحوه، وفي إسناده إسماعيل بن مسلم.

قال الذهبي في التلخيص: «إسماعيل واو».

(٣) أخرجه أبو داود ٣/٥٤١، ٥٤٢ (٢٢٢٣، ٢٢٢٥)، والترمذي ٣/٥٧ - ٥٨ (١٢٣٨)، والنسائي ٦/١٦٧ (٣٤٥٧)، وابن ماجه ٣/٢١٥ (٢٠٦٥)، والحاكم ٢/٢٢٢ (٢٨١٧)، وفي إسناده الحاكم: حفص بن عمر العدني.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب». وقال النسائي ٦/١٦٧ (٣٤٥٩): «المرسل - أي: عن عكرمة - أولى بالصواب من المسند». وقال الحاكم: «شاهده حديث إسماعيل بن مسلم، عن عمرو بن دينار، ولم يحتج الشيخان بإسماعيل، ولا بالحكم بن أبان، إلا أن الحكم بن أبان صدوق». وقال الذهبي في التلخيص: «العدني غير ثقة». وقال ابن حجر في الفتح ٩/٤٣٣: «وأسانيد هذه الأحاديث حسان». وقال الألباني في الإرواء ٧/١٧٩ (٢٠٩٢): «حسن».

يقع في ذلك ظهار حتى يحنث، فإن حنث فلا يقربها حتى يكفر، ولا يقع في الظهار طلاق^(١). (٣٠٩/١٤)

٧٥٩٠٣ - عن الحسن البصري - من طريق أشعث - : أنه كان لا يرى بأساً أن يغشى المظاهر دون الفرج^(٢). (ز)

٧٥٩٠٤ - عن الحسن البصري - من طريق يونس - : أنه كره للمظاهر الميسس^(٣). (ز)

٧٥٩٠٥ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جريج - أنه سئل عن هذه الآية: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا﴾. قال: هو الجماع^(٤). (٣١٠/١٤)

٧٥٩٠٦ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جريج - قال: العتق، والطعام، والصيام في الظهار، كل ذلك من قبل أن يتماسا^(٥). (٣١١/١٤)

٧٥٩٠٧ - عن قتادة بن دعامة =

٧٥٩٠٨ - ومحمد بن شهاب الزهري - من طريق معمر -، مثل ذلك^(٦). (٣١١/١٤)

٧٥٩٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا﴾ يعني: الجماع، ﴿ذَلِكَ تَوْعُظُونَ بِهِ﴾ فوعظهم الله في ذلك، ﴿وَأَلَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ من الكفارة ﴿خَيْرٌ﴾ به^(٧). (ز)

٧٥٩١٠ - قال سفیان - من طريق زيد - : إنما المظاهرة عن الجماع. ولم ير بأساً أن يقضي حاجته دون الفرج، أو فوق الفرج، أو حيث يشاء، أو يباشر^(٨). (ز)

✽ أحكام متعلقة بالآية:

٧٥٩١١ - عن الحسن البصري - من طريق يونس - أنه كان يقول: إذا واقع المظاهر قبل أن يكفر فليمسك عن غشيانها، وليستغفر الله ويتوب، وعليه كفارة واحدة^(٩). (ز)

(١) أخرجه البيهقي في سننه ٣٨٣/٧ مختصراً، وابن جرير ٤٦٠/٢٢ - ٤٦١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٦١/٢٢. (٣) أخرجه ابن جرير ٤٦١/٢٢.

(٤) أخرجه عبد الرزاق (١١٤٩٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٤٢٦/٦ (١١٤٩٩).

(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٤٢٦/٦ (١١٥٠٠).

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٨/٤ - ٢٥٩. (٨) أخرجه ابن جرير ٤٦١/٢٢.

(٩) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٥١/٨ - ٥٢ (٢١٨٨).

٧٥٩١٢ - عن إبراهيم النَّخْعِي - من طريق مُغْيِرَةَ - قال: ذنبُ أتاها، فليستَغفر الله، ولا يعود إليها حتى يكفِّر، وعليه كفارة واحدة^(١). (ز)

٧٥٩١٣ - عن سعيد بن جُبَيْر - من طريق خُصَيْف - قال: عليه كفارتان^(٢). (ز)

٧٥٩١٤ - عن ابن جُرَيْج، قال: قيل لعطاء - وأنا أسمع -: رجل ظاهر من امرأته، ثم أصابها قبل أن يكفِّر؟ قال: بئسما صنَع. قلتُ لعطاء: أعليه حدٌّ، أو شيء معلوم؟ قال: يستغفر الله ﷻ، ثم ليعتزلها حتى يكفِّر^(٣). (ز)

﴿فَمَنْ لَمْ يَحِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ﴾

٧٥٩١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَمَنْ لَمْ يَحِدْ﴾ التحرير؛ ﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ﴾ يعني: الجماع^(٤). (ز)

❁ من أحكام الآية:

٧٥٩١٦ - عن سعيد بن المسيَّب - من طريق قتادة - أنه قال في رجل صام من كفارة الظَّهَار، أو كفارة القتل، فمرض فأفطر، أو أفطر من عذر، قال: عليه أن يقضي يوماً مكان يوم، ولا يَسْتَقْبِلُ صومه^(٥). (ز)

٧٥٩١٧ - عن إبراهيم النَّخْعِي - من طريق مُغْيِرَةَ - في رجل عليه صيام شهرين متتابعين فأفطر، قال: يستأنف، والمرأة إذا حاضت فأفطرت تقضي^(٦). (ز)

٧٥٩١٨ - عن إبراهيم النَّخْعِي - من طريق مُغْيِرَةَ - قال: إذا مرض فأفطر استأنف. يعني: مَنْ كان عليه صوم شهرين متتابعين فمرض فأفطر^(٧). (ز)

٧٥٩١٩ - عن عامر الشعبي - من طريق إسماعيل - في رجل عليه صيام شهرين متتابعين، فصام، فمرض فأفطر، قال: يقضي، ولا يستأنف^(٨). (ز)

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٥٢/٨ (٢١٨٩).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٥٣/٨ (٢١٩١).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٥٢/٨ (٢١٩٠).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٨/٤ - ٢٥٩. (٥) أخرجه ابن جرير ٤٦٢/٢٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٦٤/٢٢. (٧) أخرجه ابن جرير ٤٦٤/٢٢.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٦٤/٢٢.

- ٧٥٩٢٠ - عن الحسن البصري - من طريق هشام - قال: إن أفطر من عُذْرٍ أُمَّم، وإن كان من غير عُذْرٍ استأنف^(١). (ز)
- ٧٥٩٢١ - عن أبي جعفر [الباقر] - من طريق جابر - قال: يستأنف^(٢). (ز)
- ٧٥٩٢٢ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق حجاج - قال: مَنْ كان عليه صوم شهرين متتابعين فمرض فأفطر، قال: يقضي ما بقي عليه^(٣). (ز)
- ٧٥٩٢٣ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جُرَيْج - قال: إذا كان شيئاً ابْتُلِيَ به بَنَى على صومه، وإذا كان شيئاً هو فَعَلَهُ استأنف^(٤). (ز)
- ٧٥٩٢٤ - عن عطاء بن أبي رباح =
- ٧٥٩٢٥ - وعمرو بن دينار - من طريق ابن جُرَيْج - في الرجل يفطر في اليوم العَيم، يظن أن الليل قد دخل عليه في الشهرين المتتابعين: أنه لا يزيد على أن يُبَدَّله، ولا يَأْتِنَف شهرين آخرين^(٥) [٦٥٢]. (ز)

﴿مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾

- ٧٥٩٢٦ - عن أبي هريرة، قال: ثلاث فيهن مُدٌّ: كفارة اليمين، وكفارة الظَّهَارِ، وكفارة الصيام^(٦). (٣١٠/١٤)

[٦٥٢] اِخْتُلِفَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فِيمَنْ أَفْطَرَ بَعْدَ هَلْ يَبْنِي عَلَى صِيَامِهِ، أَمْ يَسْتَأْنَفُ؟ عَلَى قَوْلَيْنِ: الْأَوَّلُ: إِذَا كَانَ إِفْطَارُهُ لِعُذْرٍ، فزَالَ الْعُذْرُ بَنَى عَلَى مَا مَضَى مِنَ الصَّوْمِ. الثَّانِي: أَنَّهُ يَسْتَأْنَفُ؛ لِأَنَّ مَنْ أَفْطَرَ بَعْدَ هَلْ أَوْ غَيْرِ عُذْرٍ لَمْ يَتَابِعْ صَوْمَ شَهْرَيْنِ. وَرَجَّحَ ابْنُ جُرَيْرٍ (٤٦٥/٢٢) - مُسْتَنْدًا إِلَى الْقِيَاسِ - الْقَوْلَ الْأَوَّلَ، وَهُوَ قَوْلُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، وَعَامِرٍ، وَالْحَسَنِ، وَعَطَاءٍ، وَعَمْرُو بْنِ دِينَارٍ، وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: «لِإِجْمَاعِ الْجَمِيعِ عَلَى أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا حَاضَتْ فِي صَوْمِهَا الشَّهْرَيْنِ الْمُتَتَابِعَيْنِ بَعْدَ فَمَثَلِهِ؛ لِأَنَّ إِفْطَارَ الْحَائِضِ بِسَبَبِ حَيْضِهَا بَعْدَ كَانَ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ، فَكُلُّ عُذْرٍ كَانَ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ فَمَثَلُهُ».

(١) أخرجه ابن جرير ٤٦٣/٢٢، ٤٦٥، ومن طريق قتادة بنحوه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٦٥/٢٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٦٣/٢٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٦٤/٢٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٦٣/٢٢ - ٤٦٤.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

- ٧٥٩٢٧ - عن مجاهد بن جبر، ﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مَسْكِينًا﴾، قال: كهية الطعام في اليمين؛ مُدَّين لكل مسكين^(١). (٣١٠/١٤)
- ٧٥٩٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَن لَّو يَسْتَطِعْ﴾ الصيام ﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مَسْكِينًا﴾ لكل مسكين نصف صاع حنطة^(٢). (ز)

﴿ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

- ٧٥٩٢٩ - قال عبد الله بن عباس: ﴿وَاللْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ لِمَنْ جَحَدَهُ وَكَذَّبَ بِهِ^(٣). (ز)

- ٧٥٩٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذَلِكَ﴾ يعني: هذا الذي ذُكِرَ مِنَ الْكُفَّارَةِ ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾ يقول: لكي تُصَدِّقُوا بِاللَّهِ ﴿وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ يعني: سنة الله وأمره في كفارة الظَّهَارِ، ﴿وَاللْكَافِرِينَ﴾ من اليهود والنصارى ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٤). (ز)

آثار متعلقة بالآيات:

- ٧٥٩٣١ - عن سلمة بن صخر الأنصاري - من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن - أنه جعل امرأته عليه كظهر أمه حتى يمضي رمضان، فسمنت، وتربعت، فوقع عليها في النصف من رمضان، فأتى النبي ﷺ كأنه يُعَظِّمُ ذَلِكَ، فقال له النبي ﷺ: «أتستطيع أن تعتق رقبة؟». فقال: لا. قال: «أتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟». قال: لا. قال: «أتستطيع أن تُطْعِمَ سِتِّينَ مَسْكِينًا؟». قال: لا. فقال النبي ﷺ: «يا فروة بن عمرو، أعطه ذلك العَرَقَ» - وهو مِكْتَلٌ يَأْخُذُ خَمْسَةَ عَشْرَ أَوْ سِتَّةَ عَشْرَ صَاعًا - «فَلْيُطْعِمِهِ سِتِّينَ مَسْكِينًا». فقال: أَعْلَى أَفْقَرٍ مِنِّي؟! فواللذي بعثك بالحق، ما بين لابتيها أهل بيت أحوج إليه مِنِّي. فضحك رسول الله ﷺ، ثم قال: «اذهب به إلى أهلك»^(٥). (٣١٢/١٤)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٨/٤ - ٢٥٩.

(٣) تفسير البغوي ٥٤/٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٨/٤ - ٢٥٩.

(٥) أخرجه الترمذي ٥٠٣/٣ (١٢٠٠)، وعبد الرزاق ٤٣١/٦ - ٤٣٢ (١١٥٢٨) واللفظ له، والحاكم ٢/٢٢١ (٢٨١٦).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن، يقال: سلمان بن صخر، ويقال: سلمة بن صخر البياضي». وقال الحاكم: «هذا إسناد صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه».

٧٥٩٣٢ - عن سلمة بن صخر الأنصاري، قال: كنت رجلاً قد أوتيت من جماع النساء ما لم يؤت غيري، فلما دخل رمضان ظاهرت من امرأتي حتى ينسلخ رمضان؛ فرقاً من أن أصيب منها في ليلي، فأتتبع في ذلك ولا أستطيع أن أنزع حتى يدركني الصبح، فبينما هي تخدمني ذات ليلة إذ تكشف لي منها شيئاً، فوثبت عليها، فلما أصبحت غدوت على قومي، فأخبرتهم خبري، فقلت: انطلقوا معي إلى رسول الله ﷺ، فأخبره بأمري. فقالوا: لا، والله، لا نفعل، نتخوف أن ينزل فينا القرآن، أو يقول فينا رسول الله ﷺ مقالةً يبقى علينا عارها، ولكن اذهب أنت، فاصنع ما بدا لك. فخرجت، فأتيت رسول الله ﷺ، فأخبرته خبري، فقال: «أنت بذاك^(١)؟». قلت: أنا بذاك. قال: «أنت بذاك؟». قلت: أنا بذاك. قال: «أنت بذاك؟». قلت: أنا بذاك، وها أنا ذا، فأمرني في حكم الله، فأني صابرٌ لذلك. قال: «أعتق رقبة». فضربت صفحة عنقي بيدي، فقلت: لا، والذي بعثك بالحق، ما أصبحت أملك غيرها. قال: «فصم شهرين متتابعين». قلت: وهل أصابني ما أصابني إلا في الصيام. قال: «فأطعم ستين مسكيناً». قلت: والذي بعثك بالحق، لقد بتنا ليلتنا هذه وحشاً^(٢) ما لنا عشاء. قال: «اذهب إلى صاحب صدقة بني زريق، فقل له، فليدفعها إليك، فأطعم عنك منها وسقاً ستين مسكيناً، ثم استعن بسائرهما عليك وعلى عيالك». فرجعت إلى قومي، فقلت: وجدت عندكم الضيق وسوء الرأي، ووجدت عند رسول الله ﷺ السعة والبركة، أمر لي بصدقتم، فادفعوها إلي. فدفعوها إليه^(٣). (٣١٦/١٤)

٧٥٩٣٣ - عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ أمر الذي أتى أهله في رمضان بكفارة المظاهر^(٤). (٣١٠/١٤)

(١) أي: أنت الملم بذلك، أو: أنت المرتكب له. عون المعبود ٢/٢٣٣.

(٢) رجل وحش: إذا كان جائعاً لا طعام له. النهاية (وحش).

(٣) أخرجه أحمد ٢٦/٣٤٧ - ٣٤٩ (١٦٤٢١)، ٣٩/١٠٥ (٢٣٧٠٠)، وأبو داود ٣/٥٣٥ (٢٢١٣)،

والترمذي ٥/٤٩٢ - ٤٩٤ (٣٥٨٤)، وابن ماجه ٣/٢١٢ - ٢١٣ (٢٠٦٢)، وابن الجارود ص ١٨٥ - ١٨٦ (٧٤٤، ٧٤٥)، وابن خزيمة ٤/١٢٤ - ١٢٦ (٢٣٧٨)، والحاكم ٢/٢٢١ (٢٨١٥).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الألباني في صحيح أبي داود ٦/٤١٤ - ٤١٥ (١٩١٧): «حديث حسن».

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وأصله عند مسلم ٢/٧٨١ (١١١١).

٧٥٩٣٤ - عن القاسم بن محمد، قال: أتت امرأة إلى ابن عباس، فقالت: إني نذرتُ أنْ أنحر ابني. فقال ابن عباس: لا تنحري ابنك، وكفّري عن يمينك. فقال شيخ عند ابن عباس: وكيف يكون في هذا كفارة؟ فقال ابن عباس: إنَّ الله تعالى قال: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِمْ﴾، ثم جعل فيه من الكفارة ما قد رأيت^(١). (ز)

٧٥٩٣٥ - عن عبد الله بن عباس، قال: في القرآن ما أنزل الله جملةً: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ كان هذا قبل أن تُخلق حولة، لو أنّ حولة أرادت ألا تُجادل لم يكن ذلك؛ لأنَّ الله كان قد قدر ذلك عليها قبل أن يخلقها^(٢). (٣٠٣/١٤)

٧٥٩٣٦ - عن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي، قال: إنما كان طلاقهم في الجاهلية الظهار والإيلاء، حتى قال ما سمعت^(٣). (٣٠٩/١٤)

٧٥٩٣٧ - عن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي - من طريق أيوب - قال: كان الظهار طلاقاً في الجاهلية، إذا تكلم به أحدهم لم يرجع في امرأته أبداً، فأنزل الله ﷻ فيه ما أنزل^(٤). (ز)

٧٥٩٣٨ - عن مقاتل بن حيان، قال: كان الظهار والإيلاء طلاقاً في الجاهلية، فوقت الله في الإيلاء أربعة أشهر، وجعل في الظهار الكفارة^(٥). (٣١٤/١٤)

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾

٧٥٩٣٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿يُحَادُّونَ﴾، قال: يُشَاقِقُونَ^(٦). (٣١٧/١٤)

٧٥٩٤٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾، قال: يُعادون الله ورسوله^(٧). (٣١٧/١٤)

(١) أخرجه مالك في الموطأ (ت: د. بشار عواد) ٦١٠/١ (١٣٦٤)، والبيهقي في السنن الكبرى ٧٢/١٠.
 (٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
 (٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
 (٤) أخرجه ابن جرير ٤٥٦/٢٢.
 (٥) أخرجه البيهقي ٣٨٣/٧.
 (٦) أخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٣٣٧/٤، وفتح الباري ٦٢٨/٨ - وعلقه البخاري في صحيحه ١٤٧/٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
 (٧) أخرجه عبد الرزاق ٢٨١/٢، وابن جرير ٤٦٦/٢٢ من طريق سعيد، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٦٢٨/٨ - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٥٩٤١ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ﴾، يعني: يُعادون الله^(١). (ز)

﴿كُنُوتًا كَمَا كُنِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾

٧٥٩٤٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿كُنُوتًا كَمَا كُنِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾، قال: خُزُوا كما خُزِيَ الذين من قبلهم^(٢). (٣١٧/١٤)

٧٥٩٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كُنُوتًا كَمَا كُنِتَ﴾ يعني: أُخْزُوا كما أُخْزِيَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الأمم الخالية، ﴿وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ يعني: القرآن فيه البيان أمره ونهيه، ﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ نَزَلَتْ في اليهود والمنافقين ﴿مُهِينٌ﴾ يعني: الهوان^(٣). (ز)

٧٥٩٤٤ - عن مقاتل بن حيان: ﴿كُنُوتًا﴾ أُخْزُوا^(٤) (٦٥٢١). (ز)

﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾

✽ نزول الآية، وتفسيرها:

٧٥٩٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ الأولين والآخرين، نَزَلَتْ في المنافقين في أمر المناجاة، ﴿فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَسُوهُ﴾ يقول: حفظ الله أعمالهم الخبيثة، ونسوا هم أعمالهم، ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من أعمالهم ﴿شَهِيدٌ﴾ يعني: شاهده^(٥). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٩٤٦ - عن الربيع بن خثيم - من طريق صالح بن موسى، عن أبيه - أنه سمع

[٦٥٢١] نقل ابن عطية (٢٤٨/٨) عن قوم أن ﴿كُنُوتًا﴾ «أصله: كُبِدُوا، أي: أصابهم داءٌ في أكبادهم، فأبدلت الدال تاءً». ثم انتقد ذلك قائلاً: «وهذا غير قوي».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٩/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٦٦/٢٢، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٦٢٨/٨ - وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٩/٤.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في الفتح ٦٢٨/٨ -.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٩/٤.

رجلاً يُلاجي رجلاً، فقال: مه، لا تُلْفِظْ إِلَّا بِخَيْرٍ، ولا تَقُلْ لِأَخِيكَ إِلَّا مَا تُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِكَ، فَإِنَّ الْعَبْدَ مَسْئُولٌ عَنِ لَفْظِهِ، مَحْصِيٌّ عَلَيْهِ، ذَلِكَ كَلَّمَهُ: ﴿أَحْصَنَهُ اللَّهُ وَسُوَّهُ﴾^(١). (ز)

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يَنْتَهُمُ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٧)

٧٥٩٤٧ - عن الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاجِمٍ - من طريق مقاتل بن حيان - ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾، قال: هو الله على العرش، وعِلْمُهُ مَعَهُمْ^(٢). (٣١٧/١٤)

٧٥٩٤٨ - عن مقاتل بن حيان، في قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾، قال: هو على عرشه، وعِلْمُهُ مَعَهُمْ^(٣). (ز)

٧٥٩٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾، يقول: أحاط عِلْمُهُ بِذَلِكَ كَلَّمَهُ، ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ﴾ يعني: نفرٌ ثلاثة ﴿إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ يعني: عِلْمُهُ مَعَهُمْ إِذَا تَنَاجَوْا، ﴿وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ يعني: عِلْمُهُ مَعَهُمْ، ﴿وَلَا آدَنَ مِنْ ذَلِكَ﴾ يعني: ولا أقل من ثلاث نفر، وهما اثنان، ﴿وَلَا أَكْثَرَ﴾ من خمسة نفر ﴿إِلَّا هُوَ﴾ يعني: إلا وعِلْمُهُ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ﴿مِنْ الْأَرْضِ﴾، ﴿ثُمَّ يَنْتَهُمُ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ يعني: بما يتناجون فيه، ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٤) (٦٥٢٢). (ز)

٦٥٢٢ ذكر ابن عطية (٢٤٨/٨) احتمالين في معنى: ﴿نَجْوَى﴾: الأول: «أن يكون مصدرًا مضافًا إلى ﴿ثَلَاثَةٍ﴾». ثم وجهه بقوله: «كأنه تعالى قال: من سرار ثلاثة». والثاني: «أن يكون المراد به جمعًا من الناس سمي بالمصدر». ثم وجهه بقوله: «كما قال تعالى في آية أخرى: ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَى﴾ [الإسراء: ٤٧]، أي: أولو نجوى، فيكون قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٍ﴾ - على هذا - بدلًا من ﴿نَجْوَى﴾». غير أنه علق قائلاً: «وفي هذا نظر».

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وآداب اللسان - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٩٥/٧ (١٢٨) -.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٦٨/٢٢، والبيهقي في الأسماء والصفات (٩٠٩).

(٣) ذكره الذهبي في العلو للعلي الغفاري ص ١٣٧. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٩/٤ - ٢٦٠.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْأَشْمِ وَالْعُدُونِ
وَمَعْصَبَتِ الرَّسُولِ﴾

❁ قراءات:

٧٥٩٥٠ - قرأ يحيى =

٧٥٩٥١ - سليمان بن مهران الأعمش: ﴿وَيَتَنَجَّوْنَ﴾^(١) [٦٥٢٣]. (ز)

❁ نزول الآية:

٧٥٩٥٢ - قال عبدالله بن عباس =

٧٥٩٥٣ - ومجاهد بن جبر: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى﴾ نزلت في اليهود والمنافقين؛ وذلك أنهم كانوا يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين، وينظرون إلى المؤمنين، ويتغامزون بأعينهم، فإذا رأى المؤمنون نجواهم قالوا: ما نراهم إلا وقد بلغهم عن أقربائنا وإخواننا الذين خرجوا في السرايا قتلًا أو موتًا أو مصيبةً أو هزيمةً، فيقع ذلك في قلوبهم ويحزنهم، فلا يزالون كذلك حتى يقدم أصحابهم وأقربائهم، فلما طال ذلك وكثر شكواهم إلى رسول الله ﷺ، فأمرهم أن لا يتناجوا دون المسلمين، فلم ينتهوا عن ذلك، وعادوا إلى مناجاتهم؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية^(٢). (ز)

٧٥٩٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى﴾، يعني: اليهود؛ كان بينهم وبين محمد ﷺ مودة، فإذا رأوا رجلاً من المسلمين وحده يتناجون بينهم، فيظن المسلم أنهم يتناجون بقتله أو بما يكره، فيترك الطريق

[٦٥٢٣] اختلفت القراءة في قراءة قوله تعالى: ﴿وَيَتَنَجَّوْنَ﴾ على قراءتين: الأولى: ﴿وَيَتَنَجَّوْنَ﴾ على وزن: يتفاعلون. الثانية: ﴿وَيَتَنَجَّوْنَ﴾ على وزن: يفتعلون. وعلق عليهما ابن عطية (٢٤٩/٨) بقوله: «وهما بمعنى واحد أبداً؛ كَيَقْتَتِلُونَ وَيَقَاتِلُونَ».

(١) ذكره ابن جرير ٤٧٠/٢٢.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، ورويس، وقرأ بقية العشرة: ﴿وَيَتَنَجَّوْنَ﴾ على وزن: يتفاعلون. انظر: النشر ٢/٢٨٥، والإتحاف ص ٥٣٥.

(٢) علقه الواحدي في أسباب النزول ص ٤١٠ - ٤١١. وأورده الثعلبي ٢٥٧/٩.

من المخافة، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فنهاهم عن التَّجْوَى، فلم يَنْتَهَوْا وعادوا إلى التَّجْوَى، فقال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ التَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾^(١). (ز) ٧٥٩٥٥ - عن مقاتل بن حَيَّان، قال: كان بين اليهود وبين النبي ﷺ مُوَادَعَةٌ، فكانوا إذا مرَّ بهم رجلٌ مِنْ أصحاب النبي ﷺ جلسوا يَتَنَاجُونَ بينهم، حتى يظنَّ المؤمنُ أنهم يَتَنَاجُونَ بقتله أو بما يكره المؤمن، فإذا رأى المؤمن ذلك خَشِيَهُم وترك طريقه عليهم، فنهاهم النبي ﷺ عن التَّجْوَى، فلم يَنْتَهَوْا؛ فأنزل الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ التَّجْوَى﴾ الآية^(٢). (٣١٨/١٤)

تفسير الآية:

٧٥٩٥٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ التَّجْوَى﴾، قال: اليهود^(٣). (٣١٨/١٤)

٧٥٩٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ التَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا﴾ للذي ﴿نُهُوا عَنْهُ وَيَنْتَجُونَ بِالْإِنْتِهَاءِ﴾ يعني: بالمعصية، ﴿وَالْعُدُونَ﴾ يعني: الظلم، ﴿وَمَعْصَيْتِ الرَّسُولِ﴾ يعني: حين نهاهم النبي ﷺ عن التَّجْوَى فعصوه^(٤). (ز)

﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُكُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَيَنْسُ الْمَصِيرُ﴾

نزول الآية:

٧٥٩٥٨ - عن عائشة - من طريق عُرْوَةَ - قالت: دخل على رسول الله ﷺ يهودٌ، فقالوا: السَّام عليك، يا أبا القاسم. فقالت عائشة: وعليكم السَّام. فقال: «يا عائشة، إِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ الْفُحْشَ وَلَا التَّفَحُّشَ». قلت: أَلَا تَسْمَعُهُمْ يَقُولُونَ: السَّام عليك؟! فقال رسول الله ﷺ: «أَوْ مَا سَمِعْتِ أَقُولُ: وعليكم؟!». فأنزل الله: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾^(٥). (٣١٩/١٤)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٩/٤ - ٢٦٠. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٦٩/٢٢ - ٤٧٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٩/٤ - ٢٦٠.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٣/٨ - . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه. =

٧٥٩٥٩ - عن عبدالله بن عمرو - من طريق السائب -: أن اليهود كانوا يقولون لرسول الله ﷺ: سامٌ عليك. يريدون بذلك شتمه، ثم يقولون في أنفسهم: ﴿لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾. فنزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾^(١). (٣١٨/١٤)

٧٥٩٦٠ - عن عبدالله بن عباس، في هذه الآية، قال: كان المنافقون يقولون لرسول الله ﷺ إذا حيَّوه: سامٌ عليك. فنزلت^(٢). (٣٢٠/١٤)

٧٥٩٦١ - عن أنس بن مالك - من طريق قتادة -: أن يهودياً أتى على النبي ﷺ وأصحابه، فقال: السام عليكم. فردّ عليه القوم، فقال النبي ﷺ: «هل تدرّون ما قال هذا؟». قالوا: الله ورسوله أعلم، سلّم، يا نبي الله. قال: «لا، ولكنه قال كذا وكذا، رُدُّوه عليّ». فردّوه، قال: «قلت: السام عليكم؟». قال: نعم. قال النبي ﷺ عند ذلك: «إذا سلّم عليكم أحدٌ من أهل الكتاب فقولوا: عليك». قال: عليك ما قلت. قال: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾^(٣). (٣١٩/١٤)

٧٥٩٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ﴾ يعني: كعب بن الأشرف، وحبيّ بن أخطب، وكعب بن أسيد، وأبو ياسر، وغيرهم ﴿حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ يعني: اليهود، قالوا: انطلقوا بنا إلى محمد فنشتمه علانيةً كما نشتمه في السر. فأثّوه،

= وأخرجه البخاري ١٢/٨ (٦٠٢٤)، ٥٧/٨ (٦٢٥٦)، ٨٤/٨ (٦٣٩٥)، ١٦/٩ (٦٩٢٧)، ومسلم ٤/١٧٠٦ (٢١٦٥)، وعبدالرزاق ٣/٢٩٢ (٣١٧١) دون ذكر نزول الآية.

(١) أخرجه أحمد ١١/١٥٩ - ١٦٠ (٦٥٨٩)، ١١/٦٣٤ (٧٠٦١).

ذكر ابن كثير في تفسيره ٤٤/٨ هذا الأثر من رواية الإمام أحمد بسنده عن عبدالصمد، عن حماد، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو، ثم قال: «إسناد حسن». وقال الهيثمي في المجمع ٧/١٢١ - ١٢٢ (١١٤٠٥): «رواه أحمد، والبخاري، وإسناده جيد؛ لأنّ حماداً سمع من عطاء بن السائب في حالة الصحة». وقال السيوطي في لباب النقول ص ١٨٩: «سند جيد». وقال الألباني في الإرواء ٧/٢٠٨ (٢١٣٣): «صحيح».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٣) أخرجه أحمد ١٩/٤١٦ (١٢٤٢٧)، ١٩/٤٤٩ (١٢٤٦٧)، ٢٠/٣٠٥ (١٢٩٩٥)، ٢٠/٣٦٧ (١٣٠٨٧)، ٢٠/٤٣٣ (١٣٢١١)، ٢٠/٤٥٠ (١٣٢٤٠)، ٢١/٤٢ (١٣٣٢٠)، ٢١/١٢٥ (١٣٤٥٩)، ٢١/٢٩٤ (١٣٧٦٦)، ٢١/٣٥٦ (١٣٨٨١)، ٢١/٣٧٥ (١٣٩٣٤)، ٢١/٤٦٢ (١٤٠٨٤)، ٢١/٤٦٧ (١٤٠٩٥)، وأبو داود ٧/٤٩٩ (٥٢٠٧)، والترمذي ٥/٤٩٤ (٣٥٨٥) واللفظ له، وابن ماجه ٤/٦٥١ (٣٦٩٧)، وابن حبان ٢/٢٥٦ (٥٠٣)، وابن جرير ٢٢/٤٧٣.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال الهيثمي في المجمع ٨/٤١ - ٤٢ (١٢٧٩٤): «رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح».

فقالوا: السَّام. يعنون بالسَّام: السَّامة والفترة، ويقولون: تَسَامون، يعني: تتزكون دينكم، فقالت عائشة رضي الله عنها: عَلَيْكُمْ السَّام، والدَّام، والفَّان، يا إخوان القردة والخنازير. فكره النبي صلى الله عليه وسلم قول عائشة، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «مهلاً، يا عائشة، عليك بالرفق؛ فإنه ما وُضِعَ في شيء إلا زانه، ولا نُزِعَ من شيء إلا شانه». فقال جبريل عليه السلام: إنه لا يُسَلَّمون عليك، ولكنهم يشتمونك. فلما حَرَجَت اليهود من عند النبي صلى الله عليه وسلم، قال بعضهم لبعض: إن كان محمدٌ لا يعلم ما نقول له؛ فالله يعلمه، ولو كان نبياً لأعلمه الله ما نقول، ولعاقبنا. فذلك قوله: ﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾^(١). (ز)

تفسير الآية:

٧٥٩٦٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ إلى ﴿فَيْسَ الْمَصِيرُ﴾، قال: كان المنافقون يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حيَّوه: سامٌ عليكم. فقال الله: ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَيْسَ الْمَصِيرُ﴾^(٢) [٦٥٢٤]. (ز)

٧٥٩٦٤ - عن مسروق بن الأجدع الهمداني - من طريق أبي الضحى - ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾، قال: كانت اليهود يأتون النبي صلى الله عليه وسلم، فيقولون: السَّام عليكم^(٣). (ز)

٧٥٩٦٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾: يقولون: سامٌ عليك. هم أيضاً يهود^(٤). (٣٢٠/١٤).

٧٥٩٦٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾، قال: اليهود كانت تقول: سامٌ عليكم^(٥). (ز)

٧٥٩٦٧ - عن محمد بن شهاب الزُّهري - من طريق معمر -: أن عائشة فطنت إلى

[٦٥٢٤] عَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّة (٢٥٠/٨) على قول ابن عباس بقوله: «ويشبه أن يكون في المنافقين مَنْ تَخَلَّقَ بِخُلُقِ الْيَهُودِ».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٠/٤ - ٢٦١. (٢) أخرجه ابن جرير ٤٧١/٢٢ - ٤٧٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٧٢/٢٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٧٢/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢٧٩/٢، وابن جرير ٤٧٢/٢٢.

قولهم، فقالت: وعليكم السامة واللعنة. فقال النبي ﷺ: «مهلاً، يا عائشة، إن الله يحب الرفق في الأمر كله». فقالت: يا نبي الله، ألم تسمع ما يقولون؟! قال: «أفلم تسمعي ما أردت عليهم؟! أقول: عليكم»^(١). (ز)

٧٥٩٦٨ - عن عطاء الخراساني - من طريق يونس بن يزيد - في قول الله ﷻ: ﴿إِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾، قال: كانوا يقولون إذا جاؤوا إلى النبي ﷺ: سأم عليك^(٢). (ز)

٧٥٩٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عنهم، قال: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ﴾ يعني: كعب بن الأشرف، وحبي بن أخطب، وكعب بن أسيد، وأبو ياسر، وغيرهم ﴿حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾ لنبيه وأصحابه يقول الله: ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ﴾ شدة عذابها ﴿يَصَلُّونَهَا فِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ يعني: بس المرجع إلى النار^(٣). (ز)

٧٥٩٧٠ - قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾، قال: هؤلاء يهود، جاء ثلاثة نفر منهم إلى باب النبي ﷺ، فتناجوا ساعة، ثم استأذن أحدهم، فأذن له النبي ﷺ، فقال: السام عليك. فقال النبي ﷺ: «عليك». ثم الثاني، ثم الثالث. قال ابن زيد: السام الموت^(٤). (ز)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنَجَّوْا بِاللَّيْلِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا بِاللَّيْلِ وَالنَّوَى

وَأَنفُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾﴾

﴿ نزول الآية، وتفسيرها:

٧٥٩٧١ - عن عبدالله بن عباس، قال: كان النبي ﷺ إذا بعث سرية وأغزاها؛ التقى المنافقون، فأنعصوا^(٥) رؤوسهم إلى المسلمين، ويقولون: قُتِلَ القوم. وإذا رأوا رسول الله ﷺ تناجوا، وأظهروا الحزن، فبلغ ذلك من النبي ﷺ ومن المسلمين؛ فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنَجَّوْا بِاللَّيْلِ وَالْعُدْوَانِ﴾ الآية^(٦). (١٤/٣٢٠)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٧٢/٢٢.

(٢) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص ١١٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٠/٤ - ٢٦١. (٤) أخرجه ابن جرير ٤٧٣/٢٢.

(٥) بغض رأسه: حركه. لسان العرب (بغض). (٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧٥٩٧٢ - قال عطاء: ﴿ءَامِنُوا﴾ يريد: الذين آمنوا بزعمهم^(١). (ز)
 ٧٥٩٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامِنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ﴾ يعني: الذين أقرّوا
 باللسان، وهم المنافقون، منهم عبد الله بن أبيّ، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح،
 وغيرهم، كان نجواهم أنهم كانوا يُخبرون عن سرايا النبي ﷺ ما يشقّ على من أقام
 من المؤمنين، وبلغنا: أنّ ذلك كان في سرّية جعفر بن أبي طالب، وزيد بن حارثة،
 وعبد الله بن رواحة، قُتِلوا يوم مؤتة، ولعلّ حميم أحدهم في السرّية، فإذا رآوه
 تنجّوا بينهم، فيظنّ المسلم أنّ حميمه قد قُتِل، فيحزن لذلك، فنهاهم النبي ﷺ عن
 التّجوى: ﴿فَلَا تَنَجَّوْا بِالْإِثْرِ وَالْعُدُونِ﴾ يعني: المعصية والظلم ﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ لأنّ
 النبي ﷺ كان نهاهم عن ذلك، ثم قال: ﴿وَتَنَجَّوْا بِالْبِرِّ وَاللَّقْوَى﴾ يعني: الطاعة، وترك
 المعصية، ثم خوفهم فقال: ﴿وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ بعد الموت فيجزئكم
 بأعمالكم^(٢). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٩٧٤ - عن أبي سعيد، قال: كُنَّا نَتَنَابَرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؛ يَطْرُقُهُ أَمْرٌ، أَوْ يَأْمُرُ
 بشيء، فكثُرَ أهلُ التُّوبِ، والمُحْتَسِبُونَ لَيْلَةً، حَتَّى إِذَا كُنَّا أُنْدَاءً^(٣) نَتَحَدَّثُ، فَخَرَجَ
 عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: «مَا هَذِهِ النَّجْوَى؟ أَلَمْ تَنْهَوْا عَنِ
 النَّجْوَى؟»^(٤). (٣٢١/١٤)

﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ ءَامِنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ
 وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾

✽ نزول الآية:

٧٥٩٧٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: كان المنافقون يتناجون

(١) تفسير البغوي ٥٦/٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦١/٤. ونحو أوله في تفسير البغوي ٥٦/٨ منسوباً إلى مقاتل دون تعيينه.

(٣) الأنداء: جمع النادي، وهم القوم المجتمعون. النهاية (ندا).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٢/٨ - ٤٣ - . وأورده الحكيم الترمذي في نوادر
 الأصول ٢٢٨/٢ كلاهما بنحوه مطوّلًا.

قال ابن كثير: «هذا إسناد غريب، وفيه بعض الضعفاء».

بينهم، فكان ذلك يَغِيظُ الْمُؤْمِنِينَ وَيَكْبُرُ عَلَيْهِمْ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ الآية^(١). (٣٢٠/١٤)

٧٥٩٧٦ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ الآية، أن المنافقين كانوا إذا غزا رسولُ الله ﷺ أو بعث سريَّةً يتغامزون بالرجل إذا رأوه، وعلموا أن له حميماً في الغزو، فيتناجون وينظرون إليه، فيقول الرجل: ما هذا إلا شيء قد بلغهم من حميمي، فلا يزال من ذلك في غمٍّ وحُزن، حتى يقدم حميمه؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ^(٢). (ز)

٧٥٩٧٧ - قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، قال: كان الرجل يأتي رسولَ الله ﷺ يسأله الحاجة ليري الناس أنه قد ناجى رسولَ الله ﷺ، قال: وكان النبي ﷺ لا يمنع ذلك من أحد. قال: والأرض يومئذ حربٌ على أهل هذا البلد، وكان إبليس يأتي القوم، فيقول لهم: إنما يتناجون في أمور قد حضرت، وجموع قد جمعت لكم، وأشياء. فقال الله: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ إلى آخر الآية^(٣). (ز)

✽ تفسير الآية:

٧٥٩٧٨ - عن عطية العوفي - من طريق يحيى بن داود البلخي - أنه سُئِلَ عَنِ الرَّوْيَا. فقال: الرويا على ثلاث منازل: فمنها وسوسة الشيطان، فذلك قوله: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ﴾، ومنها ما يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالنَّهَارِ فَيَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ، ومنها كالأخذ باليد^(٤). (ز)

٧٥٩٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى﴾ يعني: نجوى المنافقين ﴿مِنَ﴾ تزيين ﴿الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ يعني: إلا أن يأذن الله في ضره، ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ يعني: بالله فليثق

(١) أخرجه ابن جرير ٤٧٤/٢٢. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. كما أخرج نحوه عبدالرزاق ٢٧٩/٢ من طريق معمر.

(٢) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٦٠/٤ -.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٧٤/٢٢ - ٤٧٥. وأورده الثعلبي ٢٥٧/٩ في نزول قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ هُمْ عَنِ النَّجْوَى﴾.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٧٥/٢٢.

المُصَدِّقُونَ^(١) [٦٥٢٥]. (ز)

﴿ آثار متعلقة بالآية: ﴾

٧٥٩٨٠ - عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث؛ فإن ذلك يحزنه»^(٢). (٣٢٠/١٤)

﴿بِأَيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَفْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ﴾

﴿ قراءات: ﴾

٧٥٩٨١ - عن الحسن البصري، أنه كان يقرأها: ﴿تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ﴾ بالألف^(٣). (٣٢١/١٤)

[٦٥٢٥] اختُلف في التجوى التي أخبر الله أنها من الشيطان، ما هي؟ على أقوال: الأول: مناجاة المنافقين بعضهم بعضاً. الثاني: أنّ الإشارة إلى نجوى قوم من المسلمين كانوا يقصدون مناجاة رسول الله ﷺ، وليس لهم حاجة ولا ضرورة إلى ذلك، وإنما كانوا يريدون التنجح بذلك، وكان إبليس يوسوس للمسلمين أنّ تلك التجوى في إخبارٍ بعدوّ قاصِدٍ ونحوه. الثالث: الأحلام التي يراها الإنسان في منامه فتحزنه.

ورجّح ابن جرير (٤٧٥/٢٢) - مستنداً إلى السياق - القول الأول، وهو قول قتادة، وعلّل ذلك بأنّ «الله - جلّ ثناؤه - تقدّم بالنهي عنها بقوله: ﴿إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنَجَّيُوا بِالْإِنَّمِ وَالْعُدُونِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٩]، ثم عمّا في ذلك من المكروه على أهل الإيمان، وعن سبب نهيه إيّاهم عنه، فقال: ﴿إِنَّمَا التَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ فيبيّن بذلك إذ كان النهي عن رؤية المرء في منامه كان كذلك، وكان عقيب نهيه عن التجوى بصفة أنه من صفة ما نهى عنه». ونقل ابن عطية (٢٥٠/٨) أولاً عن جماعة من المفسرين أنّ المعنى: «إنما التجوى في الإنم والعدوان ومعصية الرسول من الشيطان». ثم ذكر القولين الأول والثاني، ثم علّق (٨/٢٥١) عليهما بقوله: «وهذان القولان يعضدهما ما يأتي من ألفاظ الآيات، ولا يعضد القول الأول». وانتقد القول الثالث - مستنداً إلى السياق - قائلاً: «وهذا قول أجنبيٌّ من المعنى الذي قبله والذي بعده».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦١/٤.

(٢) أخرجه البخاري ٦٥/٨ (٦٢٩٠)، ومسلم ١٧١٨/٤ (٢١٨٤).

(٣) ذكره ابن جرير ٤٧٧/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٥٩٨٢ - عن عاصم أنه كان يقرأ: ﴿تَفْسَحُوا فِي الْمَجْلِسِ﴾ على الجماع^(١). (ز)

✽ نزول الآية، وتفسيرها:

٧٥٩٨٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفْسَحُوا فِي الْمَجْلِسِ﴾ قال: ذلك في مجلس القتال، ﴿وَإِذَا قِيلَ اشْرُؤُوا﴾ قال: إلى الخير والصلاة^(٢). (٣٢٣/١٤)

٧٥٩٨٤ - قال أبو العالية الرياحي =

٧٥٩٨٥ - ومحمد بن كعب القرظي: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفْسَحُوا فِي الْمَجْلِسِ﴾ هذا في مجالس الحرب ومقاعد القتال، كان الرجل يأتي القوم في الصف، فيقول: توسعوا. فيأتون عليه؛ لحرصهم على القتال، ورجبتهم في الشهادة^(٣). (ز)

٧٥٩٨٦ - عن سعيد بن جبير، قال: كان الناس يتناجون في المجلس عند النبي ﷺ؛ فَنَزَلَتْ: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفْسَحُوا فِي الْمَجْلِسِ فَاَفْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(٤). (٣٢١/١٤)

٧٥٩٨٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: (يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفْسَحُوا فِي الْمَجْلِسِ فَاَفْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ) خاصة^(٥). (٣٢١/١٤)

٧٥٩٨٨ - عن الضحَّاك بن مُزَاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفْسَحُوا فِي الْمَجْلِسِ﴾، قال: كان هذا للنبي ﷺ ومن حوله خاصة. يقول: استوسعوا حتى يصيب كلُّ رجل منكم مجلساً من النبي ﷺ، وهي أيضاً مقاعد للقتال^(٦). (ز)

٧٥٩٨٩ - عن الحسن البصري، ﴿فَاَفْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ﴾، وقال: في القتال^(٧). (٣٢١/١٤)

٧٥٩٩٠ - عن الحسن البصري، في الآية: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفْسَحُوا فِي الْمَجْلِسِ﴾،

= وهي قراءة متواترة، قرأ بها عاصم، وقرأ بقية العشرة: ﴿فِي الْمَجْلِسِ﴾ مفرداً. انظر: النشر ٢/٣٨٥، والإتحاف ص ٥٣٥.

(١) ذكره ابن جرير ٢٢/٤٧٧. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٧٨ - ٤٧٩.

(٣) تفسير الثعلبي ٩/٢٥٩، وتفسير البغوي ٨/٥٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير مجاهد ص ٦٥٠، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٤٧٦. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي

زمنين ٤/٣٦٠ - . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٧٧. (٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

قال: كانوا يجيئون، فيجلسون رُكَّامًا؛ بعضهم خَلْفَ بعض، فأمرُوا أن يتفَسَّحُوا في المجلس، فأفسح بعضهم لبعض^(١). (٣٢٢/١٤)

٧٥٩٩١ - قال الحسن البصري: بلغني: أن رسول الله ﷺ كان إذا قاتل المشركين وصف أصحابه للقتال تشاخوا على الصف الأول؛ ليكونوا في أول غارة القوم، فكان الرجل منهم يجيء إلى الصف الأول، فيقول لإخوانه: توسعوا لي. ليلقى العدو، ويصيب الشهادة، فلا يوسعون له رغبة منهم في الجهاد والشهادة؛ فأنزل الله سبحانه: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا﴾ الآية^(٢). (ز)

٧٥٩٩٢ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا﴾ الآية، قال: نزلت هذه الآية في مجالس الذُكْرِ، وذلك أنهم كانوا إذا رأوا أحدهم مُقْبِلًا ضنوا بمجالسهم عند رسول الله ﷺ، فأمرهم الله أن يفسح بعضهم لبعض^(٣). (٣٢٢/١٤)

٧٥٩٩٣ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا﴾ نزلت في ثابت بن قيس بن شماس^(٤). (ز)

٧٥٩٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ﴾ وذلك أن النبي ﷺ جلس في صفة ضيقة، ومعه أصحابه، فجاء نفر من أهل بدر، منهم: ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري، فسلموا على النبي ﷺ، فرد عليهم، ثم سلموا على القوم، فردوا عليهم، وجعلوا ينتظرون ليوسع لهم، فلم يفعلوا، فشق قيامهم على النبي ﷺ، وكان يُكرم أهل بدر، وذلك يوم الجمعة، فقال رسول الله ﷺ: «قم، يا فلان، وقم، يا فلان». لِمَن لم يكن من أهل بدر، بعدد القيام من أهل بدر، فعرف النبي ﷺ الكراهية في وجه من أقيم منهم، فقال رسول الله ﷺ: «رحم الله رجلاً تفسح لأخيه». فجعلوا يقومون لهم بعد ذلك، فقال المنافقون للمسلمين: أتزعمون أن صاحبكم يعدل بين الناس، فوالله، ما عدل على هؤلاء، إن قومًا سَبَقُوا فأخذوا مجلسهم وأحبوا قُربه فأقامهم، وأجلس من أبطأ عن الخير،

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٥٩/٩.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وأخرجه ابن جرير ٢٢/٤٧٧ من طريق سعيد دون قوله: نزلت هذه الآية في مجالس الذكر. وهو عند عبد الرزاق ٢/٢٨٠ من طريق معمر بلفظ: كان الناس يتنافسون في مجلس النبي، فقبل لهم: إذا قيل لكم تفسحوا؛ فافسحوا، وإذا قيل: انشروا؛ فانشروا.

(٤) تفسير البغوي ٥٧/٨.

فوالله، إن أمر صاحبكم كله فيه اختلاف. فأنزل الله تعالى: ﴿بِأَيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ﴾ يعني: أوسعوا في المجالس ﴿فَافْسَحُوا﴾ يقول: أوسعوا ﴿يُفْسِحَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(١). (ز)

٧٥٩٩٥ - عن مقاتل بن حيان، قال: أنزلت هذه الآية: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا﴾ يوم الجمعة، ورسول الله ﷺ يومئذ في الصفة، وفي المكان ضيق، وكان يكرم أهل بدر من المهاجرين والأنصار، فجاء ناس من أهل بدر، وقد سبقوا إلى المجالس، فقاموا حيال رسول الله ﷺ، فقالوا: السلام عليك، أيها النبي ورحمة الله وبركاته. فردّ النبي ﷺ عليهم، ثم سلّموا على القوم بعد ذلك، فردّوا عليهم، فقاموا على أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم، فعرف النبي ﷺ ما يحملهم على القيام، فلم يفسح لهم، فشق ذلك عليه، فقال لمن حوله من المهاجرين والأنصار من غير أهل بدر: «قم، يا فلان، وأنت، يا فلان». فلم يزل يقيمهم بعدة النفر الذين هم قيام من أهل بدر، فشق ذلك على من أقيم من مجلسه؛ فنزلت هذه الآية^(٢). (٣٢٢/١٤)

٧٥٩٩٦ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾، قال: هذا مجلس رسول الله ﷺ، كان الرجل يأتي فيقول: افسحوا لي، رحمكم الله. فيضنّ كلُّ أحد منهم بقربه من رسول الله ﷺ، فأمرهم الله بذلك، ورأى أنه خير لهم^(٣) [٦٥٢٦]. (ز)

[٦٥٢٦] اختلف في المجلس الذي أمر الله المؤمنين بالتفسيح فيه على أقوال: الأول: أنه مجلس رسول الله ﷺ. الثاني: أنه مجالس القتال إذا اصطفوا للحرب. الثالث: أن رسول الله ﷺ أقام قوماً ليجلس أشياء من أهل بدر؛ فنزلت الآية. الرابع: أنها مجالس الذكر.

ورجح ابن جرير (٤٧٨/٢٢) العموم، فقال: «إن الله - تعالى ذكّره - أمر المؤمنين أن يتفسيحوا في المجلس، ولم يخص بذلك مجلس النبي ﷺ دون مجالس القتال، وكلا الموضوعين يقال له: مجلس، فذلك على جميع المجالس من مجالس رسول الله ﷺ ومجالس القتال». ونقل ابن عطية (٢٥٢/٨) عن بعض الناس: أن «الآية مخصوصة في مجلس النبي ﷺ»، ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٢/٤.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧١/٨ -.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٧٧/٢٢ - ٤٧٨.

﴿ آثار متعلقة بالآية: ﴾

- ٧٥٩٩٧ - عن عبدالله بن عمر، أنّ رسول الله ﷺ قال: «لا يُقيمُ الرجلُ الرجلَ من مجلسه فيجلس فيه، ولكن نَفَسَحوا وتوسَّعوا»^(١). (٣٢٣/١٤)
- ٧٥٩٩٨ - عن جابر بن عبدالله، أنّ النبي ﷺ قال: «لا يُقيمن أحدكم أخاه يوم الجمعة، ولكن ليقُل: افسحوا»^(٢). (ز)

﴿وَإِذَا قِيلَ اُنشُرُوا فَانشُرُوا﴾

﴿ نزول الآية: ﴾

- ٧٥٩٩٩ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ اُنشُرُوا فَانشُرُوا﴾: كان إذا نُودي إلى الصلاة تتأقُل رجالاً، فأمرهم الله إذا نُودي للصلاة أن يرتفعوا إليها؛ يقوموا إليها^(٣). (ز)
- ٧٦٠٠٠ - قال عكرمة مولى ابن عباس: ﴿وَإِذَا قِيلَ اُنشُرُوا فَانشُرُوا﴾، يعني: إذا نُودي للصلاة فقوموا لها، وذلك أنّ رجالاً تتأقُلوا عن الصلاة إذا نُودي لها، فأنزل الله سبحانه هذه الآية^(٤). (ز)
- ٧٦٠٠١ - عن يزيد بن أبي حبيب - من طريق الليث بن سعد - في قول الله: ﴿إِذَا

== وليس في سائر المجالس». وذكر أنه يدل على ذلك قراءة من قرأ: ﴿فِي الْمَجْلِسِ﴾، وأما من قرأ: ﴿فِي الْمَجْلِسِ﴾ فذلك مرادٌ أيضًا؛ لأن لكل أحد مجلسًا في بيت النبي ﷺ وموضعه فتجتمع لذلك». ونقل عن الجمهور من أهل العلم: أنّ «السبب مجلس النبي ﷺ، والحكم مطردٌ في سائر المجالس التي هي للطاعات، وعلّق بقوله: «ومنه قول النبي ﷺ: «أحبُّكم إلى الله ألينكم مناكب في الصلاة ورُكْبًا في المجالس»». ثم علّق عليه بقوله: «ويؤيد هذا القول قراءة من قرأ: ﴿فِي الْمَجْلِسِ﴾، ومن قرأ: ﴿فِي الْمَجْلِسِ﴾ فذلك - على هذا التأويل - اسم جنس».

(١) أخرجه البخاري ٨/٢ (٩١١)، ٦١/٨ (٦٢٦٩)، ٦٢٧٠، ومسلم ٤/١٧١٤ (٢١٧٧).

(٢) أخرجه مسلم ٤/١٧١٥ (٢١٧٨).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٧٩.

(٤) تفسير الثعلبي ٩/٢٦٠، وتفسير البغوي ٨/٥٨. وفي طبعة دار التفسير لتفسير الثعلبي ٢٦/١٥٠ عن مجاهد.

قِيلَ لَكُمْ فَنَسَحُوا فِي الْمَجْلِسِ فَاذْهَبُوا فَيَسَّحَ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَاَنْشُرُوا، قال: أنزل ذلك على رسول الله في الحرب؛ في القتال ينشزوا للقتال، ويفسحوا في المجلس أن يكمنوا للقتال. قال: وذلك من مكيمة الحرب^(١). (ز)

تفسير الآية:

٧٦٠٠٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا﴾، قال: إلى كل خير؛ قتال عدو، وأمر بمعروف، أو حق ما كان^(٢). (٣٢٣/١٤)

٧٦٠٠٣ - عن الحسن البصري، ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَاَنْشُرُوا﴾، قال: إذا قيل: انهذوا إلى العدو^(٣) فانهذوا^(٤). (٣٢١/١٤)

٧٦٠٠٤ - قال الحسن البصري - من طريق معمر -: هذا كله في الغزو^(٥). (ز)

٧٦٠٠٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَاَنْشُرُوا﴾، يقول: إذا دُعِيتُم إلى خير فأجيبوا^(٦). (٣٢٣/١٤)

٧٦٠٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَاَنْشُرُوا﴾، يقول: وإذا قال لكم نبيكم: ارتفعوا عن المجلس فارتفعوا، فإن الله يأجركم إذا أطعتم النبي ﷺ^(٧). (ز)

٧٦٠٠٧ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَاَنْشُرُوا﴾، قال: انشزوا عن رسول الله ﷺ. قال: هذا في بيته؛ إذا قيل: انشزوا. فارتفعوا عن النبي ﷺ، فإن له حوائج، فأحب كل رجل منهم أن يكون آخر عهده برسول الله ﷺ، فقال الله: ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَاَنْشُرُوا﴾^(٨). (ز)

٦٥٢٧ اختلّف في معنى النشوز الذي أمروا بامثاله على أقوال: الأول: أن المعنى: إذا دُعوا إلى قتال أو طاعة أو عمل خير. الثاني: إذا دُعوا إلى القيام عن النبي ﷺ. =

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٦٨/٢ (٣٥٦).

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٥٠، وأخرجه ابن جرير ٤٧٩/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) نهد القوم إلى عدوهم: نهضوا إليه، ونهدوا لعدوهم: إذا صمدوا له وشرعوا في قتاله. النهاية (نهد).

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٨٠، وابن جرير ٤٧٩/٢٢.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٧٩ - ٢٨٠، وابن جرير ٤٧٩/٢٢ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٦٢.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٨٠/٢٢.

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (١١)

٧٦٠٠٨ - عن عبد الله بن مسعود، قال: ما خصَّ الله العلماء في شيء من القرآن ما خصَّهم في هذه الآية؛ فضل الله الذين آمنوا وأوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم^(١). (٣٢٤/١٤)

٧٦٠٠٩ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق الحسن - أنه قرأ هذه الآية: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾، فقال: أيها الناس، افهموا هذه الآية، ولترغبكم في العلم، فإن الله سبحانه يقول: يرفع الله المؤمن العالم فوق الذي لا يعلم درجات^(٢). (ز)

٧٦٠١٠ - عن أبي هريرة - من طريق أبي صالح - في قوله: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾، قال: فضلُ العالم على العابد درجات^(٣). (ز)

٧٦٠١١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾، قال: يرفع الله الذين أوتوا العلم من المؤمنين على الذين لم يؤتوا العلم درجات^(٤). (٣٢٣/١٤)

== وَرَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٤٧٩/٢٢ - ٤٨٠) العموم، وأن معنى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَاَنْشُرُوا﴾ أي: «ارتفعوا، والمراد: وإذا قيل لكم: قوموا إلى قتال عدو، أو صلاة، أو عمل خير، أو تفرقوا عن رسول الله ﷺ، فقوموا»، وعلل ذلك بقوله: «وإنما اخترت التأويل الذي قلت في ذلك؛ لأنَّ الله ﷻ أمر المؤمنين إذا قيل لهم: انشُرُوا، أن ينشُرُوا، فعمَّ بذلك الأمر جميع معاني النشور من الخيرات، فذلك على عمومته حتى يخصه ما يجب التسليم له».

ونقل ابن عطية (٢٥٣/٨) عن قوم أن المعنى: «انشُرُوا في المجلس، بمعنى: التَّفَسُّح». ثم وجهه بقوله: «لأنَّ الذي يريد التوسع يرتفع إلى فوق في الهواء، فإذا فعل ذلك جملة اتسع الموضوع، فيجيء ﴿انْشُرُوا﴾ في غرض واحد مع قوله تعالى: ﴿تَفَسَّحُوا﴾».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه الثعلبي ٢٦٠/٩. وتفسير البغوي ٥٨/٨ - ٥٩.

(٣) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه ٣٩٨/١ (٧٦٨).

(٤) أخرجه الحاكم ٤٨١/٢، والبيهقي في المدخل (٣٤١)، والدارمي في سننه ٣٦٨/١ (٣٦٥). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٧٦٠١٢ - عن عبد الله بن عباس أنه قال: تفسير هذه الآية: يرفع الله الذين آمنوا منكم وأوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم درجات^(١) [٦٥٢٨]. (١٤/٣٢٣)

٧٦٠١٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾: إنَّ بالعلم لأهله فضلاً، وإنَّ له على أهله حقاً، ولعمري، للحق عليك - أيها العالم - فضل، والله معطي كل ذي فضل فضله^(٢). (ز)

٧٦٠١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾ يعني: أهل بدر ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ منكم، فيها تقديم، يعني: بالقرآن ﴿دَرَجَاتٍ﴾ يعني: الفضائل إلى الجنة على من سواهم ممن لا يقرأ القرآن من المهاجرين والتابعين، ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ في أمر المجلس وغيره^(٣). (ز)

٧٦٠١٥ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾: في دينهم إذا فعلوا ما أمروا به^(٤). (ز)

[٦٥٢٨] نقل ابن عطية (٨/٢٥٣ - ٢٥٤) في معنى الآية ثلاثة أقوال: الأول: «المعنى: يرفع الله المؤمنين العلماء منكم درجات، فلذلك أمر بالتفشح من أجلهم». ثم وجهه بقوله: «ويجيء - على هذا - قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ بمنزلة قولك: جاءني العاقل والكريم والشجاع، وأنت تريد رجلاً واحداً». الثاني: «المعنى: يرفع الله المؤمنين والعلماء الصنفين جميعاً درجات، لكننا نعلم تفاضلهم في الدرجات من مواضع أخرى، ولذلك جاء الأمر بالتفشح عامّاً للعلماء وغيرهم». الثالث: «عن ابن مسعود رضي الله عنه وغيره أنّ المعنى: يرفع الله الذين آمنوا منكم. وتمّ القول، ثم ابتداء بتخصيص العلماء بالدرجات، ونصّبهم بإضمار فعل». ثم علّق عليه بقوله: «فالمؤمنون رفع على هذا التأويل، وللعلماء درجات، وعلى هذا التأويل قال مطرف بن عبد الله بن الشخير: فضل العلم أحب إليّ من فضل العبادة، وخير دينكم الورع».

(١) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٨٠ - ٤٨١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٦٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٨١.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُنُودِكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ يَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُنُودِكُمْ صَدَقَتٍ فَإِذ لَّمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ؕ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾﴾

﴿ نزول الآيات، والنسخ فيها: ﴾

٧٦٠١٦ - عن علي بن أبي طالب - من طريق علي بن علقمة الأنماري - قال: لَمَّا نزلت: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُنُودِكُمْ صَدَقَةٌ﴾ الآية. قال لي النبي ﷺ: «ما ترى، ديناراً؟». قلتُ: لا يطيقونه. قال: «فنصف ديناراً؟». قلتُ: لا يطيقونه. قال: «فكم؟». قلتُ: شَعِيرَةٌ^(١). قال: «إِنَّكَ لَزَهِيدٌ». قال: فنزلت: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُنُودِكُمْ صَدَقَتٍ﴾ الآية. قال: فبني خفف الله عن هذه الأمة^(٢) (٦٥٢٩). (٣٢٤/١٤)

٧٦٠١٧ - عن سعد بن أبي وقاص - من طريق مُصعب - قال: نزلت: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُنُودِكُمْ صَدَقَةٌ﴾، فقدمتُ شَعِيرَةً، فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّكَ لَزَهِيدٌ». فنزلت الآية الأخرى: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُنُودِكُمْ صَدَقَتٍ﴾^(٣). (٣٢٦/١٤)

٧٦٠١٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ الآية،

﴿٦٥٢٩﴾ وَجَّهَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٥/٢٨٠ ط. دار الكتب العلمية) أثر علي ﷺ بقوله: «يريد: للواجد، وأما مَنْ لا يجد فالرخصة له ثابتة أولاً بقوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾».

(١) قال الترمذي في جامعه ٤٠٦/٥: «ومعنى قوله: «شعيرة» يعني: وزن شعيرة من ذهب».

(٢) أخرجه الترمذي ٤٩٤/٥ - ٤٩٥ (٣٥٨٦)، وابن حبان ٣٩٠/١٥ (٦٩٤١)، ٣٩١/١٥ (٦٩٤٢)، وابن جرير ٤٨٤/٢٢ - ٤٨٥، والتعليق ٢٦٢/٩.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه». وقال ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٣٤٩/٦ - ٣٥٠: «علي بن علقمة الأنماري عن علي، روى عنه سالم بن أبي الجعد، يعد في الكوفيين، في حديثه نظر... ولا أرى بحديث علي بن علقمة بأساً في مقدار ما يرويه».

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ١٤٧/١ (٣٣١) مطولاً، وابن مردويه - كما في الفتح ٨١/١١ -.

قال الهيثمي في المجمع ١٢٢/٧ (١١٤٠٦): «رواه الطبراني في حديث طويل في حديث الصحيح: نزل في ثلاث آيات. وفيه سلمة بن الفضل الأبرش، وثقه ابن معين وغيره، وضعفه البخاري وغيره». وقال السيوطي: «سند فيه ضعف».

قال: إنَّ المسلمين أكثروا المسائلَ على رسول الله ﷺ حتى شقُّوا عليه، فأراد الله أن يُخَفِّفَ عن نبيِّه ﷺ، فلما قال ذلك ضنَّ كثيرٌ من الناس، وكفُّوا عن المسألة؛ فأنزل الله بعد هذا: ﴿أَشْفَقْتُمْ﴾ الآية، فوسَّع الله عليهم، ولم يُضَيِّق^(١). (٣٢٤/١٤)

٧٦٠١٩ - عن مجاهد بن جبر، قال: كان من ناجي النبي ﷺ تصدَّقَ بدينار، وكان أول من صنع ذلك عليُّ بن أبي طالب، ثم نزلت الرخصة: ﴿فَإِذْ لَر تَفَعَّلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾^(٢). (٣٢٦/١٤)

٧٦٠٢٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قال: نُهِوا عن مناجاة النبي ﷺ حتى يُقدِّموا صدقة، فلم يُنَاجِهْ إلا عليُّ بن أبي طالب؛ فإنه قد قدَّم دينارًا فتصدَّقَ به، ثم ناجى النبي ﷺ، فسأله عن عشر خصال، ثم نزلت الرخصة^(٣). (٣٢٥/١٤)

٧٦٠٢١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿يَتَأْتِيَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُودِكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾: وذلك أنَّ الناس كانوا قد أحفوا برسول الله ﷺ في المسألة، فنهاهم الله ﷻ عنه، وربما قال: فَمَنَعَهُمْ في هذه الآية، فكان الرجل تكون له الحاجة إلى النبي ﷺ، فلا يستطيع أن يَقْضِيَهَا حتى يُقدِّمَ بين يدي نجواه صدقة، فاشتدَّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، فأنزل الله ﷻ بعد هذه الآية، فَسَخَّخْتُ ما كان قبلها من أمر الصدقة من نجوى، فقال: ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُودِكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَر تَفَعَّلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ﴾ وهما فريضان واجبتان، لا رُخْصَةً لأحدٍ فيهما^(٤). (ز)

٧٦٠٢٢ - قال محمد بن السائب الكلبي - من طريق معمر -: جاء عليُّ بدينار، فتصدَّقَ به، وكلم النبي ﷺ، فأمسك الناسُ عن كلام النبي ﷺ، ثم نزل التخفيف، فقال: ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُودِكُمْ﴾ حتى بلغ: ﴿خَيْرٌ يَمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٥). (ز)

٧٦٠٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: ذلك أنَّ الأغنياء كانوا يُكثِّرون مُناجاة النبي ﷺ،

(١) أخرجه القاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ ص ٢٥٨ - ٢٥٩ (٤٧١)، والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ص ٢٣١ (٣١٠)، وابن جرير ٤٨٤/٢٢، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس به.

إسناده جيد. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٥١، وأخرجه عبد الرزاق ٢/٢٨٠ بنحوه من طريق سليمان، وابن جرير ٤٨٢/٢٢ - ٤٨٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) الناسخ والمنسوخ لقتادة ص ٤٧ - ٤٨، وأخرجه ابن جرير ٤٨٣/٢٢ مختصرًا.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٨١.

وَيَغْلِبُونَ الْفُقَرَاءَ عَلَى مَجَالِسِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكْرَهُ طَوْلَ مَجَالِسَتِهِمْ وَكَثْرَةَ نَجْوَاهُمْ، فَلَمَّا أَمَرَهُمْ بِالصَّدَقَةِ عِنْدَ الْمَنَاجَاةِ انْتَهَوْا عِنْدَ ذَلِكَ، وَقَدَّرْتَ الْفُقَرَاءَ عَلَى كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَجَالِسَتِهِ، وَلَمْ يَقْدَمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْمَيْسِرَةِ بِصَدَقَةٍ غَيْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ؛ قَدَّمَ دِينَارًا، وَكَلَّمَ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ كَلِمَاتٍ، فَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىكُمْ صَدَقْتُمْ﴾^(١). (ز)

٧٦٠٢٤ - عَنْ مِقَاتِلِ [بْنِ حِيَانَ]، قَالَ: إِنَّ الْأَغْنِيَاءَ كَانُوا يَأْتُونَ النَّبِيَّ ﷺ، فَيُكْثِرُونَ مَنَاجَاةَهُ، وَيَغْلِبُونَ الْفُقَرَاءَ عَلَى الْمَجَالِسِ، حَتَّى كَرِهَ النَّبِيُّ ﷺ طَوْلَ جُلُوسِهِمْ وَمَنَاجَاةَتِهِمْ، فَأَمَرَ اللَّهُ بِالصَّدَقَةِ عِنْدَ الْمَنَاجَاةِ، فَأَمَّا أَهْلُ الْعُسْرَةِ فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئًا، وَكَانَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ، وَأَمَّا أَهْلُ الْمَيْسِرَةِ فَمَنَعَ بَعْضُهُمْ مَالَهُ وَحَبَسَ نَفْسَهُ، إِلَّا طَوَائِفَ مِنْهُمْ، جَعَلُوا يُقَدِّمُونَ الصَّدَقَةَ بَيْنَ يَدَيْ النَّجْوَى، وَيَزْعَمُونَ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ غَيْرَ رَجُلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ الْآيَةَ^(٢). (٣٢٦/١٤)

﴿ تفسیر الآیة ﴾

﴿يَتَأْتِيهِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾
فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾

٧٦٠٢٥ - قَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ: ﴿يَتَأْتِيهِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ يَعْنِي: النَّبِيَّ ﷺ ﴿فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ﴾ يَعْنِي: الصَّدَقَةَ ﴿خَيْرٌ لَكُمْ﴾ مِنْ إِمْسَاكِهِ ﴿وَأَطْهَرُ﴾ لِذُنُوبِكُمْ، نَزَلَتْ فِي الْأَغْنِيَاءِ، ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا﴾ الصَّدَقَةَ عَلَى الْفُقَرَاءِ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ لِمَنْ لَا يَجِدُ الصَّدَقَةَ^(٣). (ز)

﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىكُمْ صَدَقْتُمْ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٣﴾

﴿ النسخ في الآیة ﴾

٧٦٠٢٦ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ - قَالَ: مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ غَيْرِي

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٦٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٦٣.

حتى نُسِخَتْ، وما كانت إلا ساعة، يعني: آية النجوى^(١). (٣٢٥/١٤)

٧٦٠٢٧ - عن علي بن أبي طالب - من طريق مجاهد - قال: إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي؛ آية النجوى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰكُمْ صَدَقَةٌ﴾، كان عندي دينار، فبِعْتُهُ بعشرة دراهم، فكنْتُ كلِّمًا ناجيتُ النبي ﷺ قَدِمْتُ بين يدي نجواي درهمًا، ثم نُسِخَتْ فلم يعمل بها أحد، فنزَلَتْ: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰكُمْ صَدَقْتُمْ﴾ الآية^(٢). (٣٢٥/١٤)

٧٦٠٢٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في المجادلة: ﴿إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰكُمْ صَدَقَةٌ﴾، قال: نَسَخْتُهَا الآية التي بعدها: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰكُمْ صَدَقْتُمْ﴾^(٣). (٣٢٦/١٤)

٧٦٠٢٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰكُمْ صَدَقَةٌ﴾ إلى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ رَحِيمٌ﴾، قال: كان المسلمون يُقَدِّمون بين يدي النجوى صدقة، فلما نزلت الزكاة نُسخ هذا^(٤) (٦٥٣٠). (ز)

٧٦٠٣٠ - عن سلمة بن كهيل، ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ الآية، قال: أول من عمل بها عليٌّ، ثم نُسخَتْ^(٥). (٣٢٧/١٤)

٧٦٠٣١ - عن عكرمة مولى ابن عباس =

٦٥٣٠ علق ابن عطية (٢٥٥/٨) على قول من قال: إنَّ هذه الصدقة منسوخة بآية الزكاة بقوله: «ومن قال: إنَّ هذه الصدقة منسوخة بآية الزكاة فقوله ضعيف، لا يحصل كيفية النسخ، وما ذُكر في نحو هذا عن ابن عباس ﷺ لا يصح عنه».

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٨٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن راهويه - كما في المطالب (٤١٤٠) -، وابن أبي شيبه ١٢/٨١، وابن جرير ٢٢/٤٨٢ - ٤٨٣، والحاكم ٢/٤٨١ - ٤٨٢، وأخرجه ابن عيينة في جامعه - كما في الفتح ١١/٨١ - بنحوه مختصراً. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي داود في ناسخه، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٨٤.

الإسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٥) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ ص ٧٠٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٦٠٣٢ - والحسن البصري - من طريق يزيد - قالوا: قال في المجادلة: ﴿إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةٌ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطَهْرُ فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، فَنَسَخْتُهَا الْآيَةَ الَّتِي بَعْدَهَا، فقال: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَتْ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(١). (ز)

٧٦٠٣٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةٌ﴾، قال: إنها منسوخة، ما كانت إلا ساعة من نهار^(٢). (ز)

٧٦٠٣٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَتْ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾: فريضتان واجبتان لا رجعة لأحد فيهما، فَنَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةَ مَا كَانَ قَبْلَهَا مِنْ أَمْرِ الصَّدَقَةِ فِي النَّجْوَى^(٣). (ز)

٧٦٠٣٥ - قال محمد بن شهاب الزُّهْرِيُّ: وقال تعالى في سورة المجادلة: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةٌ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، فَنَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَتْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾^(٤). (ز)

٧٦٠٣٦ - عن زيد بن أسلم - من طريق القاسم - أنه قال: وقال في سورة النجوى: ﴿إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةٌ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطَهْرُ فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، فَنَسَخْتُهَا الْآيَةَ الَّتِي تَلِيهَا، فقال: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَتْ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٥). (ز)

٧٦٠٣٧ - عن محمد بن السَّائِبِ الكَلْبِيِّ - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا﴾: إنها منسوخة. قال: ما كانت إلا ساعة من نهار^(٦). (ز)

٧٦٠٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: نَسَخَتْ الزَّكَاةُ الصَّدَقَةَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الْمَنَاجَاةِ^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٨٥/٢٢ - ٤٨٦.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٨١، وابن جرير ٢٢/٤٨٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٨٧.

(٤) الناسخ والمنسوخ للزهري ص ٣٤.

(٥) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٣/٨١ - ٨٢ (١٧٦).

(٦) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٨١. وتفسير الثعلبي ٩/٢٦٢، وتفسير البغوي ٨/٦١.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٦٣.

٧٦٠٣٩ - قال مقاتل بن حيان: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ إنما كان ذلك عشر ليالٍ ثم نُسخ^(١). (ز)

✽ تفسير الآيات:

٧٦٠٤٠ - قال عبد الله بن عباس: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا﴾ أْبَخَلْتُمْ؟^(٢). (ز)

٧٦٠٤١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾، قال: شق عليكم تقديم الصدقة، فقد وُضِعَتْ عنكم، وأمروا بمناجاة رسول الله ﷺ بغير صدقة حين شق عليهم ذلك^(٣). (ز)

٧٦٠٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ يقول: أشق عليكم ﴿أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقْتُمْ﴾ يعني: أهل الميسرة، ولو فعلتم لكان خيراً لكم، ﴿فَإِذ لَر تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ يقول: وتجاوز الله عنكم، ﴿فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ لمواقيتها، ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾ لحينها، ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ فسخت الزكاة الصدقة التي كانت عند المناجاة، ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٤). (ز)

٧٦٠٤٣ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾: لئلا يناجي أهل الباطل رسول الله ﷺ، فيشق ذلك على أهل الحق، قالوا: يا رسول الله، ما نستطيع ذلك ولا نطيعه. فقال الله ﷻ: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقْتُمْ فَإِذ لَر تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾، وقال: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَن أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤]، مَن جاء يناجيك في هذا فاقبل مناجاته، ومَن جاء يناجيك في غير هذا فاقطع أنت ذلك عنه لا تُناجِه. قال: وكان المنافقون ربما ناجوا فيما لا حاجة لهم فيه، فقال الله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ هُوَ عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَمُودُونَ لِمَا هُوَ عَنْهُ وَيَنْنَجُونَ بِالْأَثْرِ وَالْعُدُونِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾، قال: لأن الخبيث يدخل في ذلك^(٥). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٠٤٤ - قال عبد الله بن عمر: كان لعلي بن أبي طالب ثلاث، لو كان لي واحدة

(١) تفسير الثعلبي ٢٦٢/٩، وتفسير البغوي ٦١/٨.

(٢) تفسير البغوي ٦١/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٨٦/٢٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٣/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٨٥/٢٢.

مِنْهُمْ كَانَتْ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ: تزويجه فاطمة، وإعطاء النبي ﷺ إِيَّاهُ الرَايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَآيَةَ النَّجْوَى^(١). (ز)

٧٦٠٤٥ - عن قتادة، عن أنس، قال: لم يكن رسولُ الله ﷺ يقبل من أجابه إلى الإسلام إلا بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وكاننا فريضتين على مَنْ أقرَّ بمحمد ﷺ وبالإسلام، وذلك قول الله: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾^(٢). (ز)

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَّا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(٣) ﴿الآيَاتِ

﴿ نزول الآيات:

٧٦٠٤٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبيرة - قال: كان رسول الله ﷺ جالسًا في ظلِّ حُجْرَةٍ مِنْ حُجْرِهِ، وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: «إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ إِنْسَانٌ يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ بِعَيْنِ شَيْطَانٍ، فَإِذَا جَاءَكُمْ فَلَا تُكَلِّمُوهُ». فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجلٌ أزرق، فقال حين رآه: «علام تشتمني أنت وأصحابك؟». فقال: ذرني آتاك بهم. فانطلق، فدعاهم، فحلفوا، واعتذروا، فأنزل الله: ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ والآية الأخرى^(٣). (٣٢٧/١٤)

٧٦٠٤٧ - عن سعيد بن جبيرة - من طريق سماك - قال: كان النبي ﷺ في ظلِّ حُجْرَةٍ، قد كاد يَفْلُصُ عَنْهُ الظِّلُّ، فَقَالَ: «إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ رَجُلٌ - أَوْ يَطَّلِعُ رَجُلٌ - بِعَيْنِ شَيْطَانٍ، فَلَا تُكَلِّمُوهُ». فلم يلبث أن جاء فاطلع، فإذا رجل أزرق، فقال له: «علام

(١) تفسير الثعلبي ٢٦٢/٩.

(٢) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ٩٥/١.

(٣) أخرجه أحمد ٤٨/٤ (٢١٤٧)، ٢٣١/٤ - ٢٣٢ (٢٤٠٧، ٢٤٠٨)، ٣١٦/٥ - ٣١٧ (٣٢٧٧)، والحاكم ٥٢٤/٢ (٣٧٩٥)، وابن جرير ٥٧١/١١، ٤٨٩/٢٢، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٢/٨ - ٥٣ - قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وقال ابن تيمية في الصارم المسلول ص ٢١ عن رواية الحاكم: «إسناد صحيح». وقال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٤٣٢/٣: «وهذا سند جيد». وقال ابن كثير: «إسناد جيد». وقال الهيثمي في المجمع ١٢٢/٧ (١١٤٠٧، ١١٤٠٨): «رواه أحمد، والبخاري، ورجال الجميع رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٢٨٤/٦ (٥٨٥٥) عن رواية أبي بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن منيع: «هذا إسناد صحيح».

تَشْتُمْنِي أَنْتَ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ؟». قال: فذهب، فدعا أصحابه، فحلفوا ما فعلوا؛ فَنَزَلَتْ: ﴿يَوْمَ يَعْتَبُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا إِلَهُمُ إِلَّا هُمْ أَلَّا يَكْفُرُونَ﴾^(١). (ز)

٧٦٠٤٨ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ، في قوله: ﴿أَلَّا تَرَىٰ إِلَى اللَّهِ لَئِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا﴾ الآية، قال: بلغنا: أنها نزلت في عبدالله بن نَبْتَل، وكان رجلًا من المنافقين^(٢). (٣٢٧/١٤)

٧٦٠٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَّا تَرَىٰ إِلَى اللَّهِ لَئِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ هو عبدالله بن نَبْتَل المنافق... قال النبي ﷺ لعبدالله بن نَبْتَل: «إِنَّكَ تَوَادَّ الْيَهُودَ». فحلف عبدالله بالله أنه لم يفعل، وأنه ناصح؛ فأنزل الله تعالى: ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَىٰ الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(٣). (ز)

تفسير الآيات:

﴿أَلَّا تَرَىٰ إِلَى اللَّهِ لَئِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَىٰ الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(١٤)

٧٦٠٥٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿أَلَّا تَرَىٰ إِلَى اللَّهِ لَئِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا﴾ الآية، قال: هم المنافقون تَوَلَّوْا اليهود^(٤) [٦٥٣٦]. (٣٢٧/١٤)

٧٦٠٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَّا تَرَىٰ إِلَى اللَّهِ لَئِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ يقول: ألم تنظر - يا محمد - إلى الذين ناصحوا اليهود بولايتهم، فهو عبدالله بن نَبْتَل المنافق. يقول الله تعالى: ﴿مَا هُمْ﴾ يعني: المنافقين، عند الله ﴿مِّنكُمْ﴾ يا معشر المسلمين، ﴿وَلَا مِنْهُمْ﴾ يعني: من اليهود في الدين والولاية...، ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَىٰ﴾

[٦٥٣٦] رَجَّحَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ (٢٤٩/٦) قول قتادة - مستندًا إلى اتفاق أهل التفسير، ودلالة السياق - قائلاً: «وقال تعالى: ﴿أَلَّا تَرَىٰ إِلَى اللَّهِ لَئِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ﴾، وهم المنافقون الذين تَوَلَّوْا اليهود، باتفاق أهل التفسير، وسياق الآية يدل عليه».

(١) أخرجه ابن جرير ٤٩١/٢٢.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٣/٤ - ٢٦٤. وفي تفسير البغوي ٦١/٨ بنحوه منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.
(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٨٠، وابن جرير ٢٢/٤٨٧ - ٤٨٨، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١﴾ [٦٥٣٢]. (ز)

٧٦٠٥٢ - عن عبد الملك ابن جرجس، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ قال: هم اليهود والمنافقون، ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ قال: حلفهم إنهم لمنكم^(٢). (٣٢٧/١٤)

٧٦٠٥٣ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾ قال: هؤلاء كفرة أهل الكتاب اليهود والذين تولوهم المنافقون تولوا اليهود. وقرأ قول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ حتى بلغ: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الحشر: ١١] لئن كان ذلك لا يفعلون. وقال: هؤلاء المنافقون قالوا: لا ندع حلفاءنا وموالينا يكونون معنا لنصرتنا وعزتنا، ومن يدفع عنا؟! نخشى أن تُصيبنا دائرة. فقال الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾ [المائدة: ٥٢]، حتى بلغ: ﴿فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ﴾ [الحشر: ١٣]، وقرأ حتى بلغ: ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جِدَارٍ﴾^(٣) [الحشر: ١٤]، قال: لا يبرزون^(٤). (ز)

﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [١٥]

٧٦٠٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ﴾ في الآخرة ﴿عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ﴾

[٦٥٣٢] علق ابن عطية (٢٥٥/٨) على معنى قول مقاتل بقوله: «وهذا التأويل يجري مع قوله تعالى: ﴿مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ [النساء: ١٤٣]، ومع قوله عليه الصلاة والسلام: «مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين الغنمين». لأنه مع المؤمنين بقوله، ومع الكافرين بقلبه». ثم ذكر احتمالاً آخر: «أن يكون قوله تعالى: ﴿مَا هُمْ﴾ يريد به: اليهود، وقوله تعالى: ﴿وَلَا مِنْهُمْ﴾ يريد به: المنافقين». ثم وجهه بقوله: «فيجيء فعل المنافقين - على هذا التأويل - أحسن؛ لأنهم تولوا قوماً مغضوباً عليهم ليسوا من أنفسهم، فيلزمهم ذمهم، ولا من القوم المحجيين فتكون الموالة صواباً».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٣/٤ - ٢٦٤.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٣) وهي قراءة متواترة قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو من العشرة، وقرأ الباقر بضم الجيم والبدال من غير ألف، على الجمع. ينظر: النشر ٣٨٦/٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٨٨/٢٢.

يعني: بسئ **﴿مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾** ^(١). (ز)

﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ ^(١٦)

٧٦٠٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ﴾** يعني: حلفهم **﴿جُنَّةً﴾** من القتل؛ **﴿فَصَدُّوا﴾** الناس **﴿عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾** يعني: دين الله الإسلام، **﴿فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾** ^(٢) [٦٥٣٣]. (ز)

﴿لَنْ تُنْفِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ^(١٧)

✽ نزول الآية:

٧٦٠٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: قال رجل من المنافقين: إنَّ محمدًا يزعم أننا لا نُنصر يوم القيامة، لقد شقينا إذا، إننا لأدَلَّ من البعوض، والله، لنُنصرنَّ يوم القيامة بأنفسنا وأموالنا وأولادنا إن كانت قيامة، فأما اليوم فلا نَبذلها، ولكن نَبذلها يومئذ لكي نُنصر. فأنزل الله: **﴿لَنْ تُنْفِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾** يوم القيامة **﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾** يعني: مُقيمين في النار لا يموتون ^(٣). (ز)

﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْطِفُونَ لَهُمْ كَمَا يَحْطِفُونَ لِكَبِّهِمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا إِنَّمَا هُمُ الْكَذِبُونَ﴾ ^(١٨)

٧٦٠٥٧ - عن عبدالله بن عباس، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا كان يوم القيامة أمر الله منادياً ينادي: أين خصماء الله؟ فيقومون مُسَوِّدَةً وجوههم، مُزْرَقَةً عيونهم، مائلة

[٦٥٣٣] ذكر ابن عطية (٢٥٦/٨) في معنى: **﴿فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾** الآية ثلاثة احتمالات: الأول: «أن يكون الفعل غير مُتَعَدٍّ، كما تقول: صَدَّ زَيْدٌ». ثم وَجَّه بقوله: «أي: صدوا هم أنفسهم عن سبيل الله وعن الإيمان برسوله». والثاني: «أن يكون الفعل مُتَعَدِّيًا». ثم وَجَّه بقوله: «أي: صدوا غيرهم من الناس عن الإيمان ممن اقتدى بهم وجرى في مضمارهم». والثالث: «أن يكون المعنى: فَصَدُّوا المسلمين عن قتلهم، وتلك سبيل الله فيهم، لكن ما أظهوره من الإيمان صدوا به المسلمين عن ذلك».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٦٤.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٦٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٦٤.

شفاهم، يسيل لعابهم، يَقْدَرُهُمْ مَنْ رَأَاهُمْ، فيقولون: والله، يا ربنا، ما عبدنا من دونك شمسًا ولا قمرًا، ولا حجرًا ولا وثنا». قال ابن عباس: لقد أتاهم الشرك من حيث لا يعلمون. ثم تلا ابن عباس: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا إِنَّمَا هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ هم - والله - القديرون. ثلاث مرات (١). (٩٦/١٤)

٧٦٠٥٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ الآية، قال: يُحَالِفُ الْمُنَافِقُونَ رَبَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا حَالَفُوا أَوْلِيَاءَهُ فِي الدُّنْيَا (٢). (٣٢٧/١٤)

٧٦٠٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ يعني: المنافقين، ﴿فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ﴾ وذلك أنهم كانوا إذا قالوا شيئًا أو عملوا شيئًا، وأرادوه، سألهم المؤمنون عن ذلك، فيقولون: والله، لقد أردنا الخير. فيصدقهم المؤمنون بذلك، فإذا كان يوم القيامة سُئِلُوا عَنْ أَعْمَالِهِمُ الْخَبِيثَةِ، فاستعانوا بالكذب كعادتهم في الدنيا، فذلك قوله: يحلفون لله في الآخرة ﴿كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ﴾ في الدنيا، ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ من الدين، فلن يُغْنِي عَنْهُمْ ذَلِكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا، ﴿أَلَّا إِنَّمَا هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ في قولهم (٣). (ز)

﴿أَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ

أَلَّا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخٰتِرُونَ ﴿١٩﴾

٧٦٠٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ يقول: غلب عليهم الشيطان، ﴿فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ﴾ يعني: شيعة ﴿الشَّيْطَانِ أَلَّا إِنَّ حِزْبُ﴾ يعني: شيعة ﴿الشَّيْطَانِ هُمُ الْخٰتِرُونَ﴾ (٤). (ز)

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾﴾

٧٦٠٦١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - قوله: ﴿يُحَادِّثُونَ اللَّهَ

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى ١١٧/٤ (١٥٤٠)، والشعلبي ٢٦٣/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

إسناده ضعيف؛ فيه إبراهيم بن سليمان السلمي، قال عنه ابن حجر في اللسان ٦٥/١ (١٦٦): «لا يُعرف».

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٨١، وابن جرير ٢٢/٤٩١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٦٤ - ٢٦٥. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٦٥.

وَرَسُولُهُ ﴿٦٦﴾، قال: يُعَادُونَ، يُشَاقِقُونَ^(١). (ز)

٧٦٠٦٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾، يقول: يُعَادُونَ الله ورسوله^(٢). (ز)

٧٦٠٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ﴾ يعني: يُعَادُونَ الله ﴿وَرَسُولَهُ أَوْلِيَّكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ يعني: في الهالكين^(٣). (ز)

﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٦٦﴾﴾

✽ نزول الآية:

٧٦٠٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ ... وذلك أن المؤمنين قالوا للنبي ﷺ: لئن فتح الله علينا مكة وخيبر وما حولها فنحن نرجو أن يُظهرنا الله ما عاش النبي ﷺ على أهل الشام وفارس والروم. فقال عبدالله بن أبي للمسلمين: أتظنون بالله أن أهل الروم وفارس كبعض أهل هذه القرى التي غلبتموهم عليها، كلا، والله، لهم أكثر جمعاً وعدداً. فأنزل الله في قول عبدالله بن أبي: ﴿وَلِلَّهِ جُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الفتح: ٤]، وأنزل: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾^(٤). (ز)

✽ تفسير الآية:

٧٦٠٦٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾، قال: كتب الله كتاباً فأَمْضَاهُ^(٥). (٣٢٨/١٤)

٧٦٠٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَتَبَ اللَّهُ﴾ يعني: قضى الله ﴿لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ يعني: النبي ﷺ، ... ﴿كَتَبَ اللَّهُ﴾ كتاباً وأَمْضَاهُ ﴿لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ يعني: النبي ﷺ وحده، ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ يقول: أقوى وأعز من أهل الشام والروم وفارس^(٦). (ز)

(١) تفسير مجاهد ص ٦٥١، وأخرجه ابن جرير ٤٩٢/٢٢.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٨١، وابن جرير ٤٩٢/٢٢. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٦٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٦٥، وأورده في تفسير سورة الفتح ٦٩/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٩٣/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٦٥.

* آثار متعلقة بالآية:

٧٦٠٦٧ - عن أبي الدرداء، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان، فعليكم بالجماعة؛ فإنما يأكل الذئب القاصية»^(١). (٣٢٨/١٤)

﴿لَا تَحِدْ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٣٢)

* نزول الآية:

٧٦٠٦٨ - قال إسماعيل السدي: ﴿لَا تَحِدْ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ نزلت في عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول، وذلك أنه كان جالساً إلى جنب رسول الله ﷺ، فشرب رسول الله ﷺ الماء، فقال عبد الله بن عبد الله: بالله، يا رسول الله، إلا أبقيت فضلة من شرابك. قال: «فما تصنع بها؟». قال: أسقيها أبي؛ لعل الله يطهر بها قلبه. فأفضل له، فأتى بها أباه، فقال عبد الله أبوه: ما هذا؟ قال: هي فضلة من شراب رسول الله ﷺ، جئتُك بها لتشربها؛ لعل الله يطهر قلبك بها. فقال أبوه - لعنه الله -: هلاً جئتني ببول أمك، فإنه أظهر منه! فرجع إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، بالله إلا أذنت لي في قتل أبي؟ فقال رسول الله ﷺ: «بل ترفق به، وتحسن إليه»^(٢). (ز)

(١) أخرجه أحمد ٤٢/٣٦ - ٤٣ (٢١٧١٠، ٢١٧١١)، ٥٠٧/٤٥ (٢٧٥١٤)، وأبو داود ٤١٠/١ (٥٤٧)، والنسائي ١٠٦/٢ (٨٤٧)، وابن خزيمة ١٩/٣ (١٤٨٦)، وابن حبان ٤٥٧/٥ - ٤٥٨ (٢١٠١)، والحاكم ٣٣٠/١ (٧٦٥)، ٣٧٤/١ (٩٠٠)، ٥٢٤/٢ (٣٧٩٦).

قال الحاكم في الموضوع الأول: «هذا حديث صدوق رواه، شاهد لما تقدمه، متفق على الاحتجاج برواته، إلا السائب بن حبيش، وقد عرف من مذهب زائدة أنه لا يحدث إلا عن الثقات». ووافقه الذهبي في تلخيصه. وقال في الموضوعين الآخرين: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي أيضاً. وقال النووي في خلاصة الأحكام ٢٧٧/١ (٧٨٤): «رواه أبو داود والنسائي بإسناد صحيح». وقال في رياض الصالحين ص ٣٢٤ (١٠٧٠): «رواه أبو داود بإسناد حسن». وقال مغلطاي في شرح ابن ماجه ٤/١١٨١: «رواه النسائي بسند صحيح». وقال العيني في عمدة القاري ١٦٣/٥: «رواه أبو داود في سننه بسند لا بأس به». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٥٨/٣ - ٥٩ (٥٥٦): «إسناده حسن».

(٢) تفسير الثعلبي ٩/٢٦٤.

٧٦٠٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿لَا تَحِدْ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ... نَزَلَتْ فِي حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ الْعَنْسِيِّ حِينَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ ^(١) [٦٥٣٤]. (ز)

٧٦٠٧٠ - عن عبد الملك ابن جُرَيْجٍ، قال: حَدَّثْتُ: أَنَّ أَبَا قُحَافَةَ سَبَّ النَّبِيَّ ﷺ، فَصَكَّهُ أَبُو بَكْرٍ صَكَّةً، فَسَقَطَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «أَفَعَلْتَ، يَا أَبَا بَكْرٍ؟!». فَقَالَ: وَاللَّهِ، لَوْ كَانَ السَّيْفُ مِنِّي قَرِيبًا لَضْرَبْتُهُ. فَتَزَلَّتْ: ﴿لَا تَحِدْ قَوْمًا﴾ الآية ^(٢). (٣٢٩/١٤)

٧٦٠٧١ - عن عبد الله بن شَوْذَبٍ، قال: جعل والد أبي عبيدة بن الجراح يتصدى لأبي عبيدة يوم بدر، وجعل أبو عبيدة يحيد عنه، فلما أكثر قصده أبو عبيدة، فقتله؛ فَتَزَلَّتْ: ﴿لَا تَحِدْ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ الآية ^(٣). (٣٢٨/١٤)

تفسير الآية:

﴿لَا تَحِدْ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾

٧٦٠٧٢ - عن عبد الرحمن بن ثابت بن قيس بن الشَّماس: أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَزُورَ خَالًا لَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَذِنَ لَهُ، فَلَمَّا قَدِمَ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَاسَ حَوْلَهُ: ﴿لَا تَحِدْ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ الآية ^(٤). (٣٢٩/١٤)

٧٦٠٧٣ - عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ، لَا تَجْعَلَ لِفَاجِرٍ عِنْدِي يَدًا وَلَا نِعْمَةً، فَيَوِّدَهُ قَلْبِي؛ فَإِنِّي وَجَدْتُ فِيهَا أَوْحِيَتَ إِلَيَّ: ﴿لَا تَحِدْ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾» ^(٥). (٣٣١/١٤)

[٦٥٣٤] انتقد ابنُ عطية (٢٥٨/٨) قول مقاتل - مستندًا إلى السياق - قائلاً: «وظاهر هذه الآيات أنها متصلة المعنى، وأنَّ هذه في معنى الذم للمنافقين الموالين لليهود، وإذا قلنا إنها في أمر حاطب جاء ذلك أجنبيًّا في أمر المنافقين، وإن كان شبيهًا به».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٦/٤، ٢٩٩.

(٢) أخرجه الطبراني (٣٦٠)، والحاكم ٢٦٤/٣ - ٢٦٥، وأبو نعيم في الحلية ١/١٠١، والبيهقي في سننه ٢٧/٩، وابن عساكر ٢٥/٤٤٦ - ٤٤٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه بهذا اللفظ. وأخرجه ابن منده، وابن مردويه - كما في الإصابة ٤/٢٤٨ - بلفظ: أنه استأذن النبي ﷺ أن يزور إخوانه ...

في إسناده الربيع بن بدر، قال ابن حجر: «والربيع ضعيف».

(٥) أورده الديلمي ٤٩٣/١ (٢٠١١) بنحوه.

٧٦٠٧٤ - عن كثير بن عطية، عن رجل، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ، لا تجعل لفاجر ولا لفاسق عندي يداً ولا نعمة؛ فإتي وجدت فيما أوحيت إليّ: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾». قال سفيان: يرون أنها نزلت فيمن يخالط السلطان^(١). (٣٢٩/١٤)

٧٦٠٧٥ - عن عبد الله بن عباس، قال: أحب في الله، وأبغض في الله، وعاد في الله، ووال في الله؛ فإنما تُنال ولاية الله بذلك. ثم قرأ: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ﴾ الآية^(٢). (٣٣٠/١٤)

٧٦٠٧٦ - قال الحسن البصري: ﴿يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ إنهم المنافقون يوادون المشركين^(٣). (ز)

٧٦٠٧٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾: أي: من عادى الله ورسوله^(٤). (ز)

٧٦٠٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ يعني: يُصدِّقون بالله أنه واحد لا شريك له، ويصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال؛ ﴿يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ يعني: يُناصحون من عادى الله ورسوله^(٥). (ز)

﴿وَلَوْ كَانُوا ءَابَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾

٧٦٠٧٩ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق مرة الهمداني - في هذه الآية: ﴿وَلَوْ كَانُوا ءَابَاءَهُمْ﴾ يعني: أبا عبدة بن الجراح، قتل أباه عبد الله بن الجراح يوم أحد، ﴿أَوْ أَبْنَاءَهُمْ﴾ يعني: أبا بكر، دعا ابنه يوم بدر إلى البراز، وقال: يا رسول الله، دعني أكرّ في الرعلة الأولى. فقال له رسول الله: «متّعنا بنفسك، يا أبا

= قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ٦٠١: «أخرجه ابن مردويه في التفسير من رواية كثير بن عطية، عن رجل لم يُسم، ورواه أبو منصور الدلمي في مسند الفردوس، من حديث معاذ، وأبو موسى المدني في كتاب تضييع العمر والأيام مُرسلاً، وأسانيده كلها ضعيفة».

(١) أخرجه ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٤٣٢/٣ - .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٦٨/١٣، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٩٥/٢. وعزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٦٤/٤ - .

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٩٤/٢٢. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٥/٤ - ٢٦٦.

بكر، أما تعلم أنك عندي بمنزلة سمعي وبصري؟». ﴿أَوْ إِخْوَانَهُمْ﴾ يعني: مُصعب بن عمير، قتل أخاه عبيد بن عمير يوم أحد، ﴿أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ يعني: عمر، قتل خاله العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر، وعليًا وحمزة وعبيدة قتلوا عُتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عُتبة يوم بدر^(١). (ز)

﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ
وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ
أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

٧٦٠٨٠ - قال الحسن البصري: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ سَمَّى نَصْرَهُ إِتَاهُمْ رُوحًا؛
لأنَّ أمرهم يحيا به^(٢). (ز)

٧٦٠٨١ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ يعني: بالإيمان^(٣). (ز)

٧٦٠٨٢ - قال الربيع بن أنس: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ يعني: بالقرآن
وَحُجَّتْهُ^(٤) [٦٥٣٥]. (ز)

٧٦٠٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ
عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ﴾ الذين لم يفعلوا ذلك ﴿كَتَبَ﴾ يقول: جعل ﴿فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾
يعني: التصديق. نظيرها في آل عمران [٥٣]: ﴿فَأَكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ يعني:
فاجعلنا مع الشاهدين. وقال أيضًا في الأعراف [١٥٦]: ﴿فَسَاكِنْتُمَا لِلَّذِينَ يَقُولُونَ﴾
يعني: فسأجعلها. ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ يقول: قواهم برحمة من الله عَجَّلَتْ لَهُمْ
في الدنيا، ﴿وَيُدْخِلُهُمْ﴾ في الآخرة ﴿جَنَّاتٍ﴾ يعني: بساتين ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾
مطرده، ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ يعني: مُقِيمِينَ فِي الْجَنَّةِ لَا يَمُوتُونَ ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾
بأعمالهم الحسنة ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾ يعني: عن الله بالثواب والفوز، ﴿أُولَئِكَ﴾ الذين ذَكَرَ
﴿حِزْبَ اللَّهِ﴾ يعني: شيعة الله، ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ﴾ يعني: ألا إن شيعة الله ﴿هُمُ﴾

[٦٥٣٥] نقل ابن عطية (٢٥٨/٨) قولاً أن معنى: ﴿بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ أي: «بجبريل».

(١) أورده الواحدي في أسباب النزول ص ٤١٤ - ٤١٥، والثعلبي ٩/٢٦٤ - ٢٦٥، والبغوي ٨/٦٣.

(٢) تفسير البغوي ٨/٦٣.

(٣) تفسير البغوي ٨/٦٣.

(٤) تفسير البغوي ٨/٦٣.

الْمُفْلِحُونَ ﴿١﴾ . (ز)

﴿ آثار متعلقة بالآية: ﴾

٧٦٠٨٤ - كتب أبو حازم الأعرج إلى الزهري: عافانا الله وإياك - أبا بكر - من الفتن، ورحمك من النار، فقد أصبحت بحالٍ ينبغي لِمَن عرفك بها أن يرحمك بها؛ أصبحت شيخاً كبيراً قد أثقلتك نِعْمُ الله عليك، مما أصحَّ من بدنك، وأطال من عمرك، وعلمت حُججَ الله مما حمَّلك من كتابه، وفقَّهك فيه من دينه، وفهمك من سنة . . . ولقد جاء نَعْتُهُم على لسان رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَخْفِيَاءَ الْأَتْقِيَاءَ الْأَبْرِيَاءَ، الَّذِينَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وَإِذَا شَهِدُوا لَمْ يُعْرَفُوا، قُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى، يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ سُودَاءَ مَظْلَمَةٍ، فَهَؤُلَاءِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾». وَجَاهٌ يَجْرِيهِ اللَّهُ عَلَى يَدَيْ أَعْدَائِهِ لِأَوْلِيائِهِمْ، وَمِقَّةٌ يَقْذِفُهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ لَهُمْ، فَيُعْظِمُهُمُ النَّاسَ تَعْظِيمَ أَوْلَئِكَ لَهُمْ، وَيَرْغَبُ النَّاسُ فِي مَا فِي أَيْدِيهِمْ كَرِغْبَةِ أَوْلَئِكَ فِيهِ إِلَيْهِمْ، ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾. . . . (٢) . (ز)

٧٦٠٨٥ - عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «أوحى الله إلى نبيٍّ من الأنبياء: أن قل لفلان العابد: أما زُهدك في الدنيا فتعجَلت راحة نفسك، وأما انقطاعك إليّ فتعزَّزت بي، فماذا عملت فيما لي عليك؟ قال: يا رب، وما لك عليّ؟ قال: هل واليت لي ولياً، أو عادت لي عدواً؟» (٣) . (٣٣٠/١٤)

٧٦٠٨٦ - عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله ﷺ: «أوثق عُرى الإيمان: الحُبُّ في الله، والبُغْضُ في الله» (٤) . (٣٣١/١٤)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٥/٤ - ٢٦٦.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١/٢٢ - ٤٤.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣١٦/١٣ - ٣١٧، والخطيب في تاريخه ٣٣٠/٤ (١٠١٤).

قال ابن عبد البر في التمهيد ٤٣٤/١٧: «قال الأزدي: هذا الحديث لم يُسنده إلا محمد بن محمد بن أبي الورد، والناس يوقفونه على ابن مسعود». وقال المناوي في فيض القدير ٧٠/٣ - ٧١ (٢٧٨٠): «وفيه علي بن عبد الحميد؛ قال الذهبي: مجهول. وخلف بن خليفة أورده في الضعفاء، وقال: ثقة، كذبه ابن معين». وقال الألباني في الضعيفة ٣٥١/٧ (٣٣٣٧): «ضعيف». ثم قال: «وأما قول المناوي: وفيه علي بن عبد الحميد . . . فهو وهم من المناوي؛ لأنَّ علي بن عبد الحميد الغضائري هو غير علي بن عبد الحميد المجهول».

(٤) أخرجه أحمد ٤٨٨/٣٠ (١٨٥٢٤) مطولاً، وابن أبي شيبة ٨٠/٧ (٣٤٣٣٨) واللفظ له.

٧٦٠٨٧ - عن وائلة بن الأسقع، قال: قال رسول الله ﷺ: «يبعث الله يوم القيامة عبداً لا ذنب له، فيقول له: بأيّ الأمرين أحبُّ إليك أنْ أُجْزِيكَ؛ بعملك، أم بنعمتي عليك؟ قال: يا رب، أنت تعلم أني لم أعصِكَ. قال: خذوا عبادي بنعمة من نعمي. فما يبقى له حسنة إلا استغرقتُها تلك النعمة، فيقول: يا رب، بنعمتك ورحمتك. فيقول: بنعمتي وبرحمتي. ويؤتى بعد مُحسن في نفسه، لا يرى أنْ له سيئة، فيقال له: هل كنتَ توالي أوليائي؟ قال: يا رب، كنت من الناس سِلماً. قال: هل كنتَ تعادي أعدائي؟ قال: يا رب، لم أكن أحبُّ أن يكون بيني وبين أحد شيء. فيقول الله - تبارك وتعالى - : وعزّتي، لا ينال رحمتي من لم يُوال أوليائي، وبعاد أعدائي»^(١). (٣٣٠/١٤)

٧٦٠٨٨ - عن سعد بن سعيد الجرجاني، عن بعض مشيخته، قال: قال داود عليه السلام: إلهي، من حزْبك وحولُ عرشك؟ فأوحى الله سبحانه إليه: يا داود، الغاظة أبصارهم، النقيّة قلوبهم، السليمة أكفّهم، أولئك حزبي وحول عرشي^(٢). (ز)



= قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ٦١٣: «فيه ليث بن أبي سليم، مُختلف فيه». وقال الهيثمي في المجمع ١/٨٩ - ٩٠ (٣٠٦): «رواه أحمد، وفيه ليث بن أبي سليم، وضعفه الأكثر». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ١/٩٥ - ٩٦ (٥٤): «ومدار طرقهم عن ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف».

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٢/٥٩ (١٤٠)، وأبو نعيم في الحلية ٥/١٨٦. وقال أبو نعيم: «غريب من حديث مكحول، لم نكتبه إلا من حديث بشر عن بكار». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٣٤٩ (١٨٣٨٩): «رواه الطبراني، وفيه بشر بن عون، وهو متهم بالوضع».

(٢) أخرجه الثعلبي ٩/٢٦٥.

سُورَةُ الْحَشْرِ

﴿ مقدمة السورة: ﴾

- ٧٦٠٨٩ - عن عبدالله بن عباس - من طرق - قال: نَزَلَتْ سُورَةُ الْحَشْرِ بِالْمَدِينَةِ^(١). (٣٣٢/١٤)
- ٧٦٠٩٠ - عن عبدالله بن الزبير، مثله^(٢). (٣٣٢/١٤)
- ٧٦٠٩١ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخُراساني -: مَدِينَةٌ، وَنَزَلَتْ بَعْدَ ﴿لَمْ يَكُنْ﴾^(٣). (ز)
- ٧٦٠٩٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس =
- ٧٦٠٩٣ - والحسن البصري - من طريق يزيد النحوي -: مَدِينَةٌ^(٤). (ز)
- ٧٦٠٩٤ - عن قتادة بن دعامة: مَدِينَةٌ^(٥). (ز)
- ٧٦٠٩٥ - عن محمد بن شهاب الزُّهري: مَدِينَةٌ، وَنَزَلَتْ بَعْدَ ﴿لَمْ يَكُنْ﴾^(٦). (ز)
- ٧٦٠٩٦ - عن علي بن أبي طلحة: مَدِينَةٌ^(٧). (ز)
- ٧٦٠٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: سورة الحشر مَدِينَةٌ، عَدَدُهَا أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ آيَةً كُوفِي^(٨). (ز)

(١) أخرجه النحاس (٧٠٣) من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٤ من طريق خُصَيْفٍ عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال السيوطي في الإتقان في علوم القرآن ١/٥٠ عن سند النحاس: «إسناده جيد، رجاله كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ - ٣٥.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري - كما في الإتقان ١/٥٧ - من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص ٣٧ - ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٧٣.

٧٦٠٩٨ - عن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس: سورة الحشر؟ قال: قل: سورة النضير^(١). (٣٣٢/١٤)

٧٦٠٩٩ - عن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس: سورة الحشر؟ قال: نزلت في بني النضير^(٢) [٦٥٣٦]. (٣٣٢/١٤)

تفسير السورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١)

٧٦١٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ يقول: ذكر الله ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الملائكة، ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من الخلق، ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ في ملكه، ﴿الْحَكِيمُ﴾ في أمره^(٣) [٦٥٣٧]. (ز)

﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِنَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَلْنَمَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ (٢)

تذوق الآيات:

٧٦١٠١ - عن عائشة - من طريق عروة - قالت: كانت غزوة بني النضير - وهم طائفة من اليهود - على رأس ستة أشهر من وقعة بدر، وكان منزلهم ونخلهم في ناحية

[٦٥٣٦] ذكر ابن عطية (٢٥٩/٨) أن هذه السورة مدنية باتفاق من أهل العلم.
[٦٥٣٧] ذكر ابن عطية (٢٥٩/٨) أن مكياً قال: ﴿سَبَّحَ﴾ معناه: صلى وسجد. ثم علق بقوله: «فهذا كله بمعنى الخضوع والطوع».

(١) أخرجه البخاري (٤٠٢٩، ٤٨٨٣). وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، ومسلم، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) أخرجه البخاري (٤٨٨٢)، ومسلم (٣٠٣١)، وسعيد بن منصور - كما في تفسير ابن كثير ٨١/٨ - وابن مردويه - كما في فتح الباري ٣٣٣/٧ - من وجه آخر عن ابن عباس.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٥/٤.

المدينة، فحاصرهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على الجلاء، وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من الأمتعة والأموال، إلا الحلقة، يعني: السلاح؛ فأنزل الله فيهم: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿لَأَوَّلُ الْحَشْرِ مَا طَنَّتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾، فقَاتلهم النبي ﷺ حتى صالحهم على الجلاء، وأجلاهم إلى الشام، وكانوا من سببط لم يُصِبه جلاء فيما خلا، وكان الله قد كتب عليهم ذلك، ولولا ذلك لَعَذَّبهم في الدنيا بالقتل والسبي. وأما قوله: ﴿لَأَوَّلُ الْحَشْرِ﴾ فكان جلاؤهم ذلك أول حشر في الدنيا إلى الشام^(١). (٣٣٢/١٤)

٧٦١٠٢ - عن عبدالله بن عباس: أن سورة الحشر نزلت في التَّضْيِيرِ، وذكر الله فيها الذي أصابهم من التَّقْمَةِ، وتسليطه رسول الله ﷺ عليهم، حتى عمِل بهم الذي عمِل بإذنه، وذكر المنافقين الذين كانوا يُراسلونهم، ويَعِدونهم النصر، فقال: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِنَانِ مِنْ دِينِهِمْ لَأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَيُّدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ بهدمهم بيوتهم من نُجْفِ الأبواب^(٢). (٣٣٩/١٤)

٧٦١٠٣ - عن رجل من أصحاب النبي ﷺ - من طريق عبدالرحمن بن كعب بن مالك -: أن كفار قريش كتبوا إلى عبدالله بن أبي بن سلول ومن كان يعبد معه الأوثان من الأوس والخزرج، ورسول الله ﷺ يومئذ بالمدينة قبل وقعة بدر، يقولون: إنكم قد أويتم صاحبنا، وإنكم أكثر أهل المدينة عدداً، وإننا نُقسِم بالله لثقاتلته أو لتخرجنه، أو لنستعدين عليكم العرب، ثم لتسيرن إليكم بأجمعنا حتى نقتل مقاتلتكم، ونستبيح نساءكم وأبناءكم. فلما بلغ ذلك عبدالله بن أبي ومن معه من عبدة الأوثان تراسلوا، واجتمعوا، وأجمعوا لقتال النبي ﷺ وأصحابه، فلما بلغ ذلك النبي ﷺ لقيهم في جماعة من أصحابه، فقال: «لقد بلغ وعيد قريش منكم المبالغ، ما كانت لتكيدكم بأكثر مما تريدون أن تكيدوا به أنفسكم! فأنتم هؤلاء تريدون أن تقاتلوا أبناءكم وإخوانكم». فلما سمعوا ذلك من النبي ﷺ تفرقوا، فبلغ ذلك كفار قريش، وكانت وقعة بدر بعد ذلك، فكتبت كفار قريش بعد وقعة بدر إلى اليهود: إنكم أهل الحلقة والحصون، وإنكم لثقاتلن صاحبنا أو لتفعلن كذا وكذا، ولا يحول بيننا وبين خدام نسايتكم شيء - وهي الخلاخيل - .

(١) أخرجه الحاكم ٤٨٣/٢، والبيهقي في الدلائل ١٧٨/٣. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال البيهقي: «ذكر عائشة فيه غير محفوظ».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن إسحاق، وابن مردويه. وينظر: سيرة ابن هشام ١٩٢/٢ - ١٩٥.

فلما بلغ كتابهم اليهود اجتمعت بنو النضير بالعدر، فأرسلوا إلى النبي ﷺ: اخرج إلينا في ثلاثين رجلاً من أصحابك، وليخرج إليك منّا ثلاثون حَبْرًا حتى نلتقي بمكانٍ نَصَفٍ بيننا وبينك، ويسمعوا منك، فإن صدّقوك وآمنوا بك آمنّا كلنا. فخرج النبي ﷺ في ثلاثين من أصحابه، وخرج إليه ثلاثون حَبْرًا من اليهود، حتى إذا برزوا في بَرَازٍ من الأرض قال بعض اليهود لبعض: كيف تخلّصون إليه ومعه ثلاثون رجلاً من أصحابه، كلهم يحبُّ أن يموت قبله؟ فأرسلوا: كيف نفهم ونحن ستون رجلاً؟! اخرج في ثلاثة من أصحابك، ويخرج إليك ثلاثة من علمائنا فليسمعوا منك، فإن آمنوا بك آمنّا كلنا وصدّقناك. فخرج النبي ﷺ في ثلاثة من أصحابه، وخرج ثلاثة من اليهود، واشتملوا على الخناجر، وأرادوا الفتك برسول الله ﷺ، فأرسلت امرأة ناصحة من بني النضير إلى أخيها، وهو رجل مسلم من الأنصار، فأخبرته خبر ما أراد بنو النضير من الغدر برسول الله ﷺ، فأقبل أخوها سريعاً حتى أدرك النبي ﷺ، فسارّه بخبرهم قبل أن يصل إليهم، فرجع النبي ﷺ. فلما كان الغدُ غداً عليهم رسولُ الله ﷺ بالكتائب، فحصرهم، فقال لهم: «إنكم - والله - لا تأمنون عندي إلا بعهدٍ تُعاهدونني عليه». فأبوا أن يعطوه عهداً، فقاتلهم يومه ذلك هو والمسلمون، ثم غدا الغد على بني قريظة بالكتائب، وترك بني النضير، ودعاهم إلى أن يُعاهدوه، فعاهدوه، فانصرف عنهم، وغدا إلى بني النضير بالكتائب، فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء، وعلى أن لهم ما أقلت الإبل إلا الحلقة - والحلقة: السلاح -، فجعلت بنو النضير، واحتملوا ما أقلت الإبل من أمتعتهم، وأبواب بيوتهم وخشبها، فكانوا يُحربون بيوتهم، فيهدمونها، فيحتملون ما وافقهم من خشبها، وكان جلاؤهم ذلك أول حشر الناس إلى الشام، وكان بنو النضير من سبط من أسباط بني إسرائيل لم يُصبهم جلاء منذ كتب الله على بني إسرائيل الجلاء؛ فلذلك أجلاهم رسولُ الله ﷺ، فلولا ما كتب الله عليهم من الجلاء لعدبهم في الدنيا كما عدب بنو قريظة؛ فأنزل الله: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ حتى بلغ: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، فكان نخيل بني النضير لرسول الله ﷺ خاصة، فأعطاه الله إياها، وخصه بها، فقال: ﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ يقول: بغير قتال، فأعطى النبي ﷺ أكثرها المهاجرين، وقسمها بينهم، وقسم منها لرجلين من الأنصار كانا ذوي حاجة، لم يقسم لأحد من الأنصار غيرهما، وبقي منها صدقة رسول الله ﷺ

التي في أيدي بني فاطمة^(١). (٣٤٠/١٤)

٧٦١٠٤ - عن عروة بن الزبير - من طريق أبي الأسود - قال: أمر الله رسوله بإجلاء بني النَّضِير، وإخراجهم من ديارهم، وقد كان التَّفَاقُ كثيرًا بالمدينة، فقالوا: أين تُخْرِجنا؟ قال: «أُخْرِجكم إلى المَحْشَر». فلما سمع المنافقون ما يُراد بإخوانهم وأوليائهم من أهل الكتاب أرسلوا إليهم، فقالوا لهم: إننا معكم محيانا ومماتنا؛ إن قوتلتم فلکم علينا النصر، وإن أُخْرِجْتُم لم نتخلف عنكم. ومَنَّاهم الشيطانُ الظهور، فنَادُوا النبيَّ ﷺ: إنَّا - والله - لا نخرج، ولئن قَاتَلْتَنَا لَنُقَاتِلَنَّكَ. فمضى النبيُّ ﷺ فيهم لأمر الله، وأمر أصحابه، فأخذوا السلاح، ثم مضى إليهم، وتحصنت اليهود في دُورهم وحصونهم، فلما انتهى رسولُ الله ﷺ إلى أَرِقتهم أمر بالأدنى فالأدنى من دُورهم أن يُهدم، وبالنخل أن يُحرق ويُقطع، وكفَّ الله أيديهم وأيدي المنافقين فلم ينصروهم، وألقى الله في قلوب الفريقين الرُّعبَ، ثم جعلت اليهود كلِّما خلص رسولُ الله ﷺ من هدم ما يلي مدينتهم ألقى الله في قلوبهم الرُّعبَ، فهدموا الدُور التي هم فيها من أدبارها، ولم يستطيعوا أن يخرجوا على النبيِّ ﷺ، فلمَّا كادوا أن يبلغوا آخر دُورهم، وهم ينتظرون المنافقين وما كانوا منَّوهم، فلمَّا يسوا ممَّا عندهم سألوا رسولَ الله ﷺ الذي كان عرض عليهم قبل ذلك، فقاضاهم على أن يُجلبهم، ولهم أن يتحمَّلوا بما استقلَّت به الإبل من الذي كان لهم، إلا ما كان من حلقة السلاح، فذهبوا كلَّ مذهب، وكانوا قد عيَّروا المسلمين حين هدموا الدُور وقطعوا النخل، فقالوا: ما ذنبُ شجرةٍ وأنتم تزعمون أنكم مُصلِحون؟! فأنزل الله: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ﴾، ثم جعلها نفلًا لرسول الله ﷺ، ولم يجعل منها سهمًا لأحد غيره، فقال: ﴿وَمَا آفَأَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿قَدِيرٌ﴾. فقسمها رسولُ الله ﷺ فيمن أراه الله من المهاجرين الأولين^(٢). (٣٣٤/١٤)

٧٦١٠٥ - عن أبي مالك: أن قُرَيْظَةَ والنَّضِير - قبيلتين من اليهود - كانوا حلفاء

(١) أخرجه عبد الرزاق (٩٧٣٣)، من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن رجل من أصحاب النبي، وأبو داود (٣٠٠٤)، والبيهقي في الدلائل ١٧٨/٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢٥٩٥).

(٢) أخرجه البيهقي في الدلائل ١٨٠/٣ - ١٨٢.

لقبيلتين من الأنصار؛ الأوس والحزرج، في الجاهلية، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة، وأسلمت الأنصار، وأبَت اليهودُ أن يُسلموا، سار المسلمون إلى النَّصِير وهم في حصونهم، فجعل المسلمون يهدمون ما يليهم من حصنهم، ويهدم الآخرون ما يليهم؛ أن يُرتقى عليهم، حتى أفصوا إليهم، فنزلت: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(١). (٣٤٣/١٤)

٧٦١٠٦ - عن يزيد بن رومان - من طريق ابن إسحاق - قال: نزلت في بني النَّصِير سورة الحشر بأسرها، يذكر فيها ما أصابهم الله ﷻ به من نِقْمته، وما سلط عليهم به رسول الله ﷺ وما عمل به فيهم، فقال: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ الآيات^(٢). (ز)

٧٦١٠٧ - عن موسى بن عقبة، قال: هذا حديث رسول الله ﷺ حين خرج إلى بني النَّصِير يستعينهم في عقل الكلابيين، وكانوا زعموا قد دسوا إلى قريش حين نزلوا بأحد لقتال رسول الله ﷺ، فحضوهم على القتال، ودلّوهم على العورة، فلما كلمهم رسول الله ﷺ في عقل الكلابيين قالوا: اجلس - يا أبا القاسم - حتى تطعم، وترجع بحاجتك، ونقوم فنتشاور، ونصلح أمرنا فيما جئنا له، فجلس رسول الله ﷺ ومن معه من أصحابه في ظلّ جدارٍ ينتظرون أن يصلحوا أمرهم، فلما خلوا - والشيطان معهم - ائتمروا بقتل رسول الله ﷺ، فقالوا: لن تجدوه أقرب منه الآن، فاستريحوا منه تأمنوا في دياركم، ويُرفع عنكم البلاء. فقال رجل منهم: إن شئتم ظهرت فوق البيت الذي هو تحته، فدلّيت عليه حجراً، فقتلته. وأوحى الله ﷻ إليه، فأخبره بما ائتمروا به من شأنهم، فعصمه الله ﷻ، وقام رسول الله ﷺ كأنه يريد أن يقضي حاجة، وترك أصحابه في مجلسهم، وانتظره أعداء الله، فراث عليهم، فأقبل رجلٌ من المدينة، فسألوه عنه، فقال: لقيته قد دخل أريكة المدينة، فقالوا لأصحابه: عجل أبو القاسم أن يُقيم أمرنا في حاجته التي جاء لها. ثم قام أصحاب رسول الله ﷺ، فرجعوا، ونزل القرآن، والله أعلم بالذي أراد أعداء الله، فقال ﷻ: ﴿يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة: ١١]. فلما أظهر الله ﷻ رسوله ﷺ على ما أرادوا به وعلى خيانتهم أمر الله ﷻ رسوله ﷻ بإجلائهم، وإخراجهم من ديارهم،

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٩٨/٢٢.

وأمرهم أن يسيروا حيث شاؤوا، وقد كان التَّفَاق قد كَثُر في المدينة، فقالوا: أين تُخرجنا؟ قال: «أُخرجكم إلى الحبس». فلَمَّا سمع المنافقون ما يُراد بإخوانهم وأوليائهم من أهل الكتاب أرسلوا إليهم، فقالوا لهم: إِنَّا معكم محيانا ومماتنا؛ إن قوتلتم فلکم علينا النصر، وإن أُخرجتم لم نتخلف عنكم. وسيد اليهود أبو صفية حُيَّي بن أخطب، فلَمَّا وثقوا بأماني المنافقين عَظُمَت غِرَّتْهم، ومَتَاهم الشيطان الظهور، فنَادُوا النَّبِيَّ ﷺ وأصحابه: إِنَّا - والله - لا نخرج، وَلَئِن قَاتَلْنَا لَنُقَاتِلَنَّكَ. فمضى النَّبِيُّ ﷺ لأمر الله تعالى فيهم، فأمر أصحابه، فأخذوا السلاح، ثم مضى إليهم، وتحصنت اليهود في دُورهم وحصونهم، فلَمَّا انتهى رسولُ الله ﷺ إلى أَرَقَّتْهم وحصونهم كره أن يُمكنهم من القتال في دُورهم وحصونهم، وحفظ الله ﷻ له أمره، وعزم على رُشده، فأمر بالأدنى فالأدنى من دُورهم أن تُهدم، وبالنخل أن تُحرق وتُقطع، وكفَّ الله تعالى أيديهم وأيدي المنافقين فلم ينصروهم، وألقى الله ﷻ في قلوب الفريقين كلاهما الرَّعب، ثم جعلت اليهود كُلَّما خَلَص رسولُ الله ﷺ من هدم ما يلي مدينته ألقى الله ﷻ في قلوبهم الرَّعب، فهَدَمُوا الدُّور التي هم فيها من أديارها، ولم يستطيعوا أن يخرجوا على النَّبِيِّ ﷺ وأصحابه يهدمون ما أتوا عليه الأول فالأول، فلَمَّا كادت اليهود أن تبلغ آخر دُورها وهم ينتظرون المنافقين وما كانوا مَنُوهم، فلَمَّا يئسوا مِمَّا عندهم سألوا رسولَ الله ﷺ الذي كان عَرَض عليهم قبل ذلك، فقاضاهم رسولُ الله ﷺ على أن يُجْلِيهم ولهم أن يتَحَمَّلوا بما استَقَلَّت به الإبل من الذي كان لهم، إلا ما كان من حَلَقَة أو سلاح، فطاروا كلَّ مطير، وذهبوا كلَّ مذهب، ولحق بنو أبي الحقيق طير معهم آنية كثيرة من فِضَّة، قد رآها النَّبِيُّ ﷺ وأصحابه والمسلمون حين خرجوا بها، وعمد حُيَّي بن أخطب حين قدم مكة على قريش، فاستغواهم على رسولِ الله ﷺ، واستنصرهم، وبيَّن الله ﷻ لرسوله ﷺ حديث أهل التَّفَاق وما بينهم وبين اليهود، وكانوا قد عَيَّرُوا المسلمين حين يهدمون الدُّور ويقطعون النَّخل، فقالوا: ما ذنبُ شجرة وأنتم تزعمون أنكم مُصلِحون؟! فأنزل الله ﷻ: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ ﴿٦٢﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ﴾. ثم جعلها نفلاً لرسولِ الله ﷺ، ولم يجعل فيها سهماً لأحد غيره، فقال: ﴿وَمَا آفَاةَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الحشر: ٦]. فقَسَمَهَا رسولُ الله ﷺ فيمن أراه الله ﷻ من المهاجرين الأولين،

وأعطى منها الأنصار رجلين: سِمَاك بن أَوْس بن خَرَشَةَ وهو أبو دُجَانَةَ، وسهل بن حُفَيْف، وأعطى - زعموا - سعد بن معاذ سيف ابن أبي الحقيق، وكان إجلاء بني النَّضِير في المحرّم سنة ثلاث، وأقامت قُرَيْظَةَ في المدينة في مساكنهم، لم يؤمر النبي ﷺ فيهم بقتال ولا إخراج، حتى فضحهم الله ﷻ بحِيٍّ بن أَخْطَب، وبجموع الأحزاب^(١). (ز)

✽ تفسير الآية:

﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَّتُمْ أَنْ يَبْرُجُوا
وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَنَّ لَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾

٧٦١٠٨ - عن الحسن، قال: بلغني: أن رسول الله ﷺ لما أجلي بني النَّضِير قال: «امضُوا، فهذا أول الحشر، وإنا على الأثر»^(٢). (ز)

٧٦١٠٩ - عن عائشة - من طريق عروة - قالت: ﴿لأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ فكان جلاؤهم ذلك أول حشرٍ في الدنيا إلى الشام^(٣). (٣٣٢/١٤)

٧٦١١٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق العوفي - قال: كان النبي ﷺ قد حاصرهم حتى بلغ منهم كل مبلغ، فأعطوه ما أراد منهم، فصالحهم على أن يحقن لهم دماءهم، وأن يُخرجهم من أرضهم وأوطانهم، وأن يُسيّرهم إلى أذرعات^(٤) الشام، وجعل لكل ثلاثة منهم بعيراً وسقاء^(٥). (٣٣٦/١٤)

٧٦١١١ - قال مرة الهمداني: ﴿لأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ كان أول الحشر من المدينة، والحشر الثاني من خيبر وجميع جزيرة العرب إلى أذرعات وأريحاء^(٦) من الشام في أيام عمر^(٧). (ز)

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٣/١٨٠ - ١٨٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٩٩ مرسلاً.

(٣) أخرجه الحاكم ٢/٤٨٣، والبيهقي في الدلائل ٣/١٧٨. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وذكر عائشة فيه غير محفوظ.

(٤) بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمّان. معجم البلدان ١/٨١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٠٥ - ٥٠٦، والبيهقي في الدلائل ٣/٣٥٩، وابن عساكر ١/١٧٩. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) هي مدينة الجبارين في الغور من أرض الأردن بالشام. معجم البلدان ١/١٠٨.

(٧) تفسير البغوي ٨/٦٩.

٧٦١١٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ قال: النَّضِير. إلى قوله: ﴿وَالْحَزَنَى أَلْفَسِقِينَ﴾ قال: ذلك ما بين ذلك كله^(١). (٣٤٠/١٤)

٧٦١١٣ - قال الضَّحَّاكُ بن مُزَاحِمٍ: أُعْطِيَ كُلُّ ثَلَاثَةِ نَفَرٍ بَعِيرًا وَسِقَاةً، فَفَعَلُوا ذَلِكَ، وَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ إِلَى أَدْرِعَاتٍ وَأَرِيحَاءَ، إِلَّا أَهْلَ بَيْتَيْنِ مِنْهُمْ آلُ أَبِي الْحَقِيقِ وَآلُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبٍ؛ فَإِنَّهُمْ لِحَقْوَا بِخَيْبِرٍ، وَلَحَقَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بِالْحِيرَةِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾^(٢). (ز)

٧٦١١٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾، قال: الْحَشْرُ قَبْلَ الشَّامِ، وَهُمْ بَنُو النَّضِيرِ؛ حَيٌّ مِنَ الْيَهُودِ، أَجْلَاهُمْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى خَيْبَرَ مَرَجَعَهُ مِنْ أُحُدٍ^(٣). (٣٤٠/١٤)

٧٦١١٥ - عن محمد بن شهاب الزُّهْرِيُّ - من طريق معمر - ﴿مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾، قال: هم بنو النَّضِيرِ، قَاتَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى صَالَحَهُمْ عَلَى الْجَلَاءِ، فَأَجْلَاهُمْ إِلَى الشَّامِ، وَعَلَى أَنَّ لَهُمْ مَا أَقَلَّتِ الْإِبِلُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الْحَلْقَةَ - وَالْحَلْقَةُ: السِّلَاحُ -، كَانُوا مِنْ سَيْطٍ لَمْ يُصِبْهُمْ جَلَاءٌ فِيمَا مَضَى، وَكَانَ اللَّهُ ﷻ قَدْ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ عَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالسَّبَاءِ^(٤). (ز)

٧٦١١٦ - عن محمد بن شهاب الزُّهْرِيُّ - من طريق معمر - ﴿مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾، قال: كان جلاؤهم أول الحشر في الدنيا على الشام^(٥). (ز)

٧٦١١٧ - عن يزيد بن رومان - من طريق ابن إسحاق - قال: إن رهطًا من بني عوف بن الخزرج - منهم: عبدالله بن أبي بن سلول، ووديعة، ومالك بن أبي قوقل، وسويد، وداعس - بعثوا إلى بني النَّضِيرِ: أَنْ اثْبُتُوا وَتَمَنَّعُوا، فَإِنَّا لَنْ نُسَلِّمَكُمْ، وَإِنْ قَوْتَلْتُمْ قَاتَلْنَا مَعَكُمْ، وَإِنْ أَخْرَجْتُمْ خَرَجْنَا مَعَكُمْ. فترتبوا لذلك من نصرهم، فلم

(١) أخرجه ابن جرير ٤٩٧/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير البغوي ٦٩/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٩٧/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٨٢، وابن جرير ٤٩٧/٢٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٩٩/٢٢.

يفعلوا، وكانوا قد تحصنوا في الحصون من رسول الله ﷺ حين نزل بهم ^(١) [٦٥٣٨]. (ز)
٧٦١١٨ - قال محمد بن السائب الكلبي: إنما قال: ﴿لَأَوَّلُ الْحَشْرِ﴾ لأنهم كانوا أول
من أُجِّلِي من أهل الكتاب من جزيرة العرب، ثم أُجِّلَى آخرهم عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ^(٢). (ز)

٧٦١١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني: يهود بني
النضير ﴿مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ بعد قتال أحد أخرجهم ﴿مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ يعني:
القتال، والحشر الثاني القيامة، وهو الجلاء من المدينة إلى الشام وأذرعاع، ﴿مَا
ظَنَنْتُمْ﴾ يقول للمؤمنين: ما حسبتم ﴿أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُوا﴾ يعني: وحسبوا ﴿أَنَّهُمْ
مَانَعْتَهُمْ حُصُونَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَنْذَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْسَبُوا﴾ يعني: من قبل قتل كعب بن
الأشرف ^(٣). (ز)

٧٦١٢٠ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿لَأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ قال: فتح الله على
نبيه في أول حشر حشر نبي الله إليهم، لم يقاتلهم المرتين ولا الثلاثة، فتح الله على
نبيه في أول حشر حشر عليهم في أول ما قاتلهم. وفي قوله: ﴿مَا ظَنَنْتُمْ﴾ النبي ﷺ
وأصحابه، ﴿أَنْ يَخْرُجُوا﴾ من حصونهم أبداً ^(٤). (١٤/٣٣٤)

٧٦١٢١ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿هُوَ
الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾، قال: هؤلاء النضير حين
أجلاهم رسول الله ﷺ. وفي قوله: ﴿لَأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ قال: الشام حين ردهم إلى
الشام. وقرأ قول الله ﷻ: ﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ آتَوْا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدَقًا لِمَا مَعَكُمْ
مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا﴾ [النساء: ٤٧]. قال: من حيث جاءت
أدبارها أن رجعت إلى الشام، من حيث جاءت ردوا إليه ^(٥) [٦٥٣٩]. (ز)

[٦٥٣٨] لم يذكر ابن جرير (٥٠٠/٢٢) في معنى قوله: ﴿وَظَنُوا أَنَّهُمْ مَانَعْتَهُمْ حُصُونَهُمْ مِنَ
اللَّهِ﴾ غير قول يزيد.

[٦٥٣٩] لم يذكر ابن جرير (٤٩٨/٢٢ - ٤٩٩) في معنى قوله: ﴿لَأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ غير قول ابن
زيد وما في معناه.

(٢) تفسير البغوي ٦٩/٨.

(١) أخرجه ابن جرير ٥٠٠/٢٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٧٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٩٨/٢٢ - ٤٩٩.

﴿وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾

٧٦١٢٢ - عن عبد الله بن عباس: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ وذلك لهدمهم بيوتهم عن نُجْفِ^(١) أبوابهم إذا احتملوها^(٢). (٣٣٩/١٤)

٧٦١٢٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾، قال: يعني: بني النضير، جعل المسلمون كلما هدموا شيئاً من حصونهم جعلوا ينقضون بيوتهم ويخربونها، ثم يبنون ما يخرب المسلمون، فذلك هلاكهم^(٣). (ز)

٧٦١٢٤ - عن الضحَّاك بن مُزاحم - من طريق عبيد - قال في قوله: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾: يعني: أهل النضير، جعل المسلمون كلما هدموا من حصنهم جعلوا ينقضون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، ثم يبنون ما خرب المسلمون^(٤). (ز)

== ولخص ابن عطية (٢٦٠/٨) الخلاف في قوله تعالى: ﴿لَأُولِ الْأَحْشَرِ﴾، فقال: «اختلف الناس في معنى ذلك بعد اتفاقهم على أن «الْحَشْرَ»: الجمع والتوجيه إلى ناحية ما. فقال الحسن بن أبي الحسن وغيره: أراد: حشر القيامة، أي: هذا أوله، والقيام من القبور آخره، وروي أن النبي ﷺ قال لهم: «امضوا هذا أول الحشر وإنَّا على الأثر». وقال عكرمة، والزهري، وغيرهما: المعنى: لأول موضع الحشر، وهو الشام، وذلك أن أكثر بني النضير جاءت إلى الشام. وقد روي: أن حشر القيامة هو إلى بلد الشام، وأن النبي ﷺ قال لبني النضير: «اخرجوا». قالوا: إلى أين؟ قال: «إلى أرض المحشر». وقال قوم في كتاب المهدي: المراد: الحشر في الدنيا الذي هو الجلاء والإخراج، فهذا الذي فعل رسول الله ﷺ ببني النضير أوله، والذي فعل عمر بن الخطاب بأهل خيبر آخره، وأخبرت الآية بمغيب، وقد أخبر النبي ﷺ بجلاء أهل خيبر». ثم ذكر احتمالاً آخر، فقال: «ويحتمل أن يكون آخر الحشر في قول النبي ﷺ في مرضه: «لا يبقين دينار في جزيرة العرب». فإن ذلك يتضمن إجلاء بقاياهم».

(١) النجف جمع نجاف: وهي العتبة، وهي أسكفة الباب. التاج (نجف).

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن إسحاق، وابن مردويه. وينظر: سيرة ابن هشام ١٩٢/٢ - ١٩٥. وتقدم بتمامه في نزول الآيات.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٠٢/٢٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٠٢/٢٢.

٧٦١٢٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: كانت بيوتهم مُزخرَفَةً، فحسدوا المسلمين أن يسكنوها، وكانوا يُخربونها من داخل، والمسلمون من خارج^(١). (٣٥١/١٤)

٧٦١٢٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: كان المسلمون يُخربون ما يليهم من ظاهرها؛ ليدخلوا عليهم، ويُخربها اليهود من داخلها^(٢). (٣٤٩/١٤)

٧٦١٢٧ - عن محمد بن شهاب الزُّهري - من طريق معمر - في قوله: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ﴾، قال: لَمَّا صالحوا النبي ﷺ كانوا لا يُعجبهم خشبة إلا أخذوها، فكان ذلك تخريبها^(٣). (٣٥٠/١٤)

٧٦١٢٨ - عن يزيد بن رومان - من طريق ابن إسحاق - قال: احتملوا من أموالهم - يعني: بني النضير - ما استقلت به الإبل، فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف بابه، فيضعه على ظهر بعيره، فينطلق به. قال: فذلك قوله: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾، وذلك هدمهم بيوتهم عن نُجف أبوابهم إذا احتملوها^(٤). (ز)

٧٦١٢٩ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ لَمَّا أمر النبي ﷺ بالسَّير إلى بني النضير، فبلغهم ذلك، حَرَبُوا الأَرْقَةَ، وحصنوا الدُّور، فأتاهم رسولُ الله ﷺ، فقاتلهم إحدى وعشرين ليلة، كلَّمَا ظهر على دار من دُورهم أو دَرَبٍ من دُورهم هدمه لِيَتَسِعَ المقاتل، وجعلوا يَنْقُبُونَ^(٥) دُورهم من أدبارها إلى الدار التي تليها، ويرْمُونَ أصحاب رسول الله بنقِضِها، فلَمَّا يَسُوا من نصر المنافقين، وذلك أن المنافقين كانوا وعدوهم إن قاتلهم النبي أن ينصروهم؛ فلَمَّا يَسُوا من نصرهم سألوا نبيَّ الله الصُّلح، فأبى عليهم إلا أن يَخرجوا من المدينة، فصالَحهم على أن يُجليهم إلى الشام على أن لهم أن يحمل أهلُ كلِّ ثلاثة أبيات على بعير ما شاؤوا من طعام وسقاء، ولنبي الله وأصحابه ما فَضَّل، ففعلوا^(٦). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٨٣، وابن جرير ٢٢/٥٠١، كذلك بنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٨٢، وابن جرير ٢٢/٥٠١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٠١.

(٥) النَّقْبُ: الثَّقْبُ في أي شيء كان. لسان العرب (نقب).

(٦) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٦٥ - ٣٦٦ - .

٧٦١٣٠ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿يُخْرِئُونَ يَوْمَهُمْ﴾ من داخل الدار، لا يقدرون على قليل ولا كثير ينفعهم إلا خربوه وأفسدوه؛ لئلا يدعوا شيئاً ينفعهم إذا رحلوا. وفي قوله: ﴿وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ ويخرب المؤمنون ديارهم من خارجها؛ كيما يخلصوا إليهم^(١). (٣٥٠/١٤)

٧٦١٣١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ بقتل كعب بن الأشرف، أرعبهم الله بقتله؛ لأنه كان رأسهم وسيدهم، قتله محمد بن مسلمة الأنصاري، وكان أخاه من الرضاة، وغيره، وكان مع محمد ليلة قتل كعب بن الأشرف أخو محمد بن سلمة، وأبو ليل^(٢)، وعُتبة؛ كلهم من الأنصار، ﴿يُخْرِئُونَ يَوْمَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ وذلك أن المنافقين دسوا وكتبوا إلى اليهود: ألا يخرجوا من الحصن، وأن يدبروا على الأرزقة وحصونها، فإن قاتلتهم محمداً فنحن معكم لا نخذلكم ولننصركم، ولئن أخرجتم لنخرجن معكم، فلما سار النبي ﷺ إليهم وجدهم يتوحدون على كعب بن الأشرف. قالوا: يا محمد، واعية على أثر واعية، وباكية على أثر باكية، ونائحة على أثر نائحة. قال: نعم. قالوا: فذرنا نبيكي شجوناً، ثم نأتمر لأمرك. فقال النبي ﷺ: «اخرجوا من المدينة». قالوا: الموت أقرب إلينا من ذلك. فتنادوا الحرب، واقتلوا، وكان المؤمنون إذا ظهروا على درب من دروبهم تأخروا إلى الذي يليه، فثقبوه من دبره، ثم حصنوها، ويخرب المسلمون ما ظهروا عليه من نقض بيوتهم، فيبسون دروباً على أفواه الأرزقة، فذلك قوله: ﴿يُخْرِئُونَ يَوْمَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣). (ز)

٧٦١٣٢ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - في قول الله ﷻ: ﴿يُخْرِئُونَ يَوْمَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: كان رسول الله ﷺ يُقاتلهم، فإذا ظهر على درب أو دار هدم حيطانها؛ ليتسع المكان للقتال، وكانت اليهود إذا غلبوا على درب أو دار نقبوها من أدبارها، ثم حصنوها، ودربوها^(٤)، يقول الله ﷻ: ﴿فَاعْتَرِوْا

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) كذا في مطبوعة المصدر، ولعله: أبو نائلة، واسمه: سلكان بن سلامة بن وقش، أخو سلمة بن سلامة بن وقش، أحد بني عبد الأشهل، ذكر ابن إسحاق أنه كان أخا كعب بن الأشرف من الرضاة، بخلاف ما ذكر في الأثر. ينظر: سيرة ابن هشام ٥٥/٢، والإصابة ٣٣٦/٧.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٥/٤ - ٢٧٦.

(٤) الدرّب: باب السكّة الواسع. لسان العرب (درب).

يَتَأُولِي الْأَبْصَرَ ﴿١﴾ . (١٤/٣٤٩)

٧٦١٣٣ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: هؤلاء النَّصِير، صالحهم النبي ﷺ على ما حملت الإبل، ففعلوا يَلْعُونَ الأوتاد؛ يُخْرِبُونَ بيوتهم ^(٢) [٦٥٤٠]. (ز)

﴿فَاعْتَرِبُوا يَتَأُولِي الْأَبْصَرَ﴾ ﴿٢﴾

٧٦١٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَاعْتَرِبُوا يَتَأُولِي الْأَبْصَرَ﴾ يعني: المؤمنين أهل البصيرة في أمر الله، وأمر النَّصِير ^(٣). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٦١٣٥ - عن عبد الله بن عباس، قال: مَنْ شَكَّ أَنَّ الْمَحْشَرَ بِالشَّامِ فليقرأ هذه الآية: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِنَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾. قال لهم رسول الله ﷺ: «اخرجوا». قالوا: إلى أين؟ قال: «إلى أرض المحشر» ^(٤). (١٤/٣٣٣)

٧٦١٣٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: مَنْ شَكَّ أَنَّ الْمَحْشَرَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ

[٦٥٤٠] قال ابن جرير (٢٢/٥٠٠): «وقوله: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني جل ثناؤه بقوله: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ﴾: بني النَّصِير من اليهود، وأنهم يُخْرِبُونَ مساكنهم، وذلك أنهم كانوا ينظرون إلى الخشبة فيما ذكر في منازلهم مما يستحسنونه، أو العمود أو الباب، فينزعون ذلك منها ﴿بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل». وذكر أقوال السلف، ثم ذكر قول مَنْ قال: «إنما قيل ذلك كذلك لأنهم كانوا يُخْرِبُونَ بيوتهم لينبوا بِنَقْضِهَا ما هدم المسلمون من حصونهم». ولم يعلق عليه.

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل ٣/٣٥٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٧٥ - ٢٧٦.

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل ٤/٤٣٤، والبخاري - كما في كشف الأستار ٤/١٥٤ (٣٤٢٦) -، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/٥٩ - من طريق أبي سعد البقال، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٤/٢٣١٢ (٥٣٧٤): «أبو سعد البقال سعيد بن المرزبان... ليس بشيء». وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٢/١٥٧ (٣٢٧١): «تركه الفلاس». وقال ابن معين: «لا يُكْتَبُ حديثه». وقال أبو زرعة: «صدوق مدلس». وقال البخاري: «منكر الحديث». وقال الهيثمي في المجمع ٣٤٣/١٠ (١٨٣٥٥): «فيه أبو سعد البقال، والغالب عليه الضعف».

فليقرأ هذه الآية: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكَنْبِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾، فقد حُشِرَ النَّاسُ مَرَّةً، وَذَلِكَ حِينَ ظَهَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمَدِينَةِ أَجْلَى الْيَهُودِ^(١). (٣٤٠/١٤)

٧٦١٣٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: تجيء نارٌ من مَشْرِقِ الْأَرْضِ، تَحْشُرُ النَّاسَ إِلَى مَغْرِبِهَا، تَسَوْفُهُمْ سَوَاقِ الْبَرْقِ الْكَاسِرِ، تَبِيْتُ مَعَهُمْ إِذَا بَاتُوا، وَتَقِيلُ مَعَهُمْ إِذَا قَالُوا، وَتَأْكُلُ مَنْ تَخَلَّفَ مِنْهُمْ^(٢). (ز)

٧٦١٣٨ - عن قيس، قال: قال جريرٌ لقومه فيما يَعْظُمُهُم: وَاللَّهِ، إِنِّي لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ بَنَيْتُ فِيهَا لَبْنَةً، مَا أَنْتُمْ إِلَّا كَالنَّعَامَةِ اسْتَتَرْتُ، وَإِنَّ أَوَّلَ أَرْضِكُمْ هَذِهِ خَرَابًا يُسْرَاهَا، ثُمَّ يَتَّبِعُهَا يُمْنَاهَا، وَإِنَّ الْمَحْشَرَ هَهُنَا. وَأَشَارَ إِلَى الشَّامِ^(٣). (٣٣٤/١٤)

﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ﴾

٧٦١٣٩ - عن عائشة - من طريق عروة - قالت: . . . قَاتَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى صَالَحَهُمْ عَلَى الْجَلَاءِ، وَأَجْلَاهُمْ إِلَى الشَّامِ، وَكَانُوا مِنْ سَبِيْطٍ لَمْ يُصِْبَهُمْ جَلَاءٌ فِيمَا خَلَا، وَكَانَ اللَّهُ قَدْ كَتَبَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالسَّبِيْءِ^(٤). (٣٣٢/١٤)

٧٦١٤٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ﴾: وَالْجَلَاءُ: إِخْرَاجُهُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى^(٥). (ز)

٧٦١٤١ - عن عبد الله بن عمر: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ، وَالْجَلَاءُ: إِخْرَاجُهُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى^(٦). (٣٣٦/١٤)

٧٦١٤٢ - عن الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ - مِنْ طَرِيقِ عَيْدٍ - قَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ﴾: أَهْلُ النَّضِيرِ حَاصِرَهُمْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ مِنْهُمْ كُلَّ مَبْلَغٍ،

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٨٢، وابن جرير ٢٢/٤٩٩، كلاهما في تفسير هذه الآية.

(٣) عزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد.

(٤) أخرجه الحاكم ٢/٤٨٣، والبيهقي في الدلائل ٣/١٧٨. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وتقدم بتمامه في نزوال الآيات.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٠٤.

(٦) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه. وأخرجه البخاري (٣٠٢١، ٤٠٣١)، ومسلم (٢٩/١٧٤٦ - ٣١)، والترمذي (١٥٥٢)، والبيهقي في الدلائل ٣/٣٥٧ دون آخره.

فَأَعْطَوْا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ مَا أَرَادَ، فَصَالِحُهُمْ عَلَى أَنْ يَحِقْنَ لَهُمْ دِمَاءُهُمْ، وَأَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ وَأَوْطَانِهِمْ، وَيُسَيِّرَهُمْ إِلَى أَذْرِعَاتِ الشَّامِ، وَجَعَلَ لِكُلِّ ثَلَاثَةٍ مِنْهُمْ بَعِيرًا وَسَقَاءً، فَهَذَا الْجَلَاءُ^(١). (ز)

٧٦١٤٣ - عَنْ قَتَادَةَ بْنِ دَعَامَةَ - مِنْ طَرِيقِ سَعِيدٍ - قَالَ: ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ﴾، الْجَلَاءُ: خُرُوجُ النَّاسِ مِنَ الْبَلَدِ إِلَى الْبَلَدِ^(٢). (٣٥١/١٤)

٧٦١٤٤ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ - مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ - قَالَ: كَانَ النَّضِيرُ مِنْ سَبَطِ لَمْ يُصِيبَهُمْ جَلَاءٌ فِيمَا مَضَى، وَكَانَ اللَّهُ قَدْ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ؛ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالسَّبَاءِ^(٣). (ز)

٧٦١٤٥ - عَنْ يَزِيدِ بْنِ رُوْمَانَ - مِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ -: ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ﴾ وَكَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ نِقْمَةٌ، ﴿لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾ أَي: بِالسَّيْفِ، ﴿وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ﴾ مَعَ ذَلِكَ^(٤). (ز)

٧٦١٤٦ - قَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ: ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ﴾ يَعْنِي: قَضَى اللَّهُ. نَظِيرُهَا فِي الْمَجَادِلَةِ [٢١]: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لِأَغْلِبَانَ﴾ يَعْنِي: قَضَى اللَّهُ. ﴿عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ﴾ مِنْ الْمَدِينَةِ؛ ﴿لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾ بِالْقَتْلِ بِأَيْدِيكُمْ، ﴿وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ﴾^(٥). (ز)

٧٦١٤٧ - عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ جُرَيْجٍ، ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾، قَالَ: لَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ، فَضْرِبَتْ أَعْنَاقَهُمْ، وَسَبَّيْتُ ذُرَارِيَهُمْ، وَلَكِنْ سَبَقَ فِي كِتَابِهِ الْجَلَاءَ لَهُمْ، ثُمَّ أُجْلُوا إِلَى أَذْرِعَاتِ وَأَرِيحَا^(٦). (٣٥٠/١٤)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٦١٤٨ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ، وَأَمْرُهُ أَنْ يُؤْجَلَّهُمْ فِي الْجَلَاءِ ثَلَاثًا^(٧). (٣٣٦/١٤)

(١) أخرجه ابن جرير ٥٠٦/٢٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٠٤/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٠٥/٢٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٦/٤.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) عزاه السيوطي إلى البغوي في معجمه.

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ﴿٤﴾

٧٦١٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذَلِكَ﴾ الذي نزل بهم من الجلاء ﴿بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ يعني: عادوا الله ورسوله، ﴿وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ﴾ ورسوله، يعني: ومن يعادي الله ورسوله ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ إذا عاقب. نظيرها في هود [٨٩]: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾ يعني: عداوتي^(١). (ز)

﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ﴾ ﴿٥﴾

❁ قراءات:

٧٦١٥٠ - عن سليمان بن مهران الأعمش أنه قرأها: (مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَوْمًا عَلَىٰ أُصُولِهَا)^(٢). (٣٥٢/١٤)

❁ نزول الآية:

٧٦١٥١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا﴾ قال: اللينة: النخلة، ﴿وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ﴾ قال: استنزلوهم من حصونهم، وأمروا بقطع النخل، فحك^(٣) في صدورهم. فقال المسلمون: قد قطعنا بعضًا، وتركنا بعضًا، فلنسألن رسول الله ﷺ هل لنا فيما قطعنا من أجر؟ وهل علينا فيما تركنا من وزر؟ فأنزل الله: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا﴾ الآية^(٤). (٣٣٧/١٤)

٧٦١٥٢ - عن عبد الله بن عمر: أن النبي ﷺ حرق نخل بني النضير وقطع، وهي

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٦/٤.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

والقراءة شاذة، تنسب أيضًا إلى ابن مسعود، وطلحة، وزيد بن علي. انظر: مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٤، والبحر المحيط ٢٤٤/٨.

(٣) يقال: حك الشيء في نفسي: إذا لم تكن مُنْشَرِحَ الصِّدْرِ به، وكان في قلبك منه شيء من الشك والرَّيب، وأوهَمَكَ أنه ذنب وخطيئة. النهاية (حكك).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٣٠٣)، والنسائي في الكبرى (١١٥٧٤)، والطبراني في الأوسط (٥٨٧). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن الضريس.

حسنه الترمذي، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢٦٣١).

البُورَة^(١)، ولها يقول حسان بن ثابت:

وهان على سراة بني لؤي حريقاً بالبُورَة مستطير
فأنزل الله: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِجَ
الْفَاسِقِينَ﴾^(٢). (٣٣٧/١٤)

٧٦١٥٣ - عن جابر بن عبد الله - من طريق أبي الزبير - قال: رخص لهم في قطع
النخل، ثم شدد عليهم، فقالوا: يا رسول الله، علينا إثمٌ فيما قطعنا أو فيما تركنا؟
فأنزل الله: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ﴾ الآية^(٣). (٣٣٨/١٤)

٧٦١٥٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس: أن رسول الله ﷺ غدا يوماً إلى النضير
ليسألهم كيف الدية فيهم، فلما لم يروا مع رسول الله كثير أحد أبرموا بينهم على أن
يقتلوه، ويأخذوا أصحابه أسارى؛ ليذهبوا بهم إلى مكة، ليبيعوهم من قريش. فبينما
هم على ذلك جاء من اليهود من المدينة، فلما رأى أصحابه يأترون بأمر
النبي ﷺ قال لهم: ما تريدون؟ قالوا: نريد أن نقتل محمداً، ونأخذ أصحابه. فقال
لهم: وأين محمد؟ قالوا: هذا محمد قريب منّا. فقال لهم صاحبهم: والله، لقد
تركتُ محمداً داخل المدينة. فأسقط بأيديهم، وقالوا: قد أخبر أنه انقطع ما بيننا
وبينه من العهد. فانطلق منهم ستون حبراً، ومنهم حبي بن أخطب، والعاصي بن
وائل^(٤)، حتى دخلوا على كعب، وقالوا: يا كعب، أنت سيد قومك ومدحهم^(٥)،
احكم بيننا وبين محمد. فقال لهم كعب: أخبروني ما عندكم. قالوا: نعتق الرقاب،
ونذبح الكؤماء^(٦)، وإن محمداً انبتر من الأهل والمال. فشرفهم كعب على
رسول الله ﷺ، فانقلبوا؛ فأنزل الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ

(١) البورة: تصغير بئر، موضع منازل بني النضير اليهود، وخارج المدينة. مرصد الاطلاع ٢٣٢/١.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٧١٢/٢، وسعيد بن منصور (٢٦٤٢)، والبخاري (٤٠٣٢)، ومسلم (١/١٧٤٦/٣٠)، والترمذي (٣٣٠٢)، والبيهقي في الدلائل ١٨٤/٣، ٣٥٥ - ٣٥٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) أخرجه أبو يعلى (٢١٨٩). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٢/٧): «رواه أبو يعلى، عن شيخه سفيان بن وكيع، وهو ضعيف».

(٤) ذكر محققو المصدر أنه كذا في النسخ، ولعله تصحفت عن: «أبو عمار من بني وائل». ينظر: ابن جرير ١٤٦/٧.

(٥) ذكر محققو المصدر أنه كذا في النسخ، ولعله تصحفت عن: مدح.

(٦) ناقة كؤماء: مُشرفة السنام، عاليته. النهاية (كوم).

يُؤْمِنُونَ بِالْحَبِيبِ وَالطَّغُوتِ ﴿٥١﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَلَنْ نَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٥١ - ٥٢]. وأنزل الله عليه فيما أرادوا أن يقتلوه: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ الآية [المائدة: ١١]. فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ يَكْفِينِي كَعْبًا؟». فقال ناسٌ من أصحابه فيهم محمد بن مسَلَمَة: نحن نكفيكه، يا رسول الله، ونستحلّ منك شيئًا. فجاءوه، فقالوا: يا كعب، إنّ محمدًا كلّفنا الصدقة، فبِعْنَا شيئًا. - قال عكرمة: فهذا الذين استحَلّوه من رسول الله ﷺ. - فقال لهم كعب: ارهنوني أولادكم. فقالوا: ذاك عارٌّ فينا غداً؛ قبيح أن يقولوا: عبدٌ وسقي شعير. قال كعب: فاللأمة - قال عكرمة: وهي السلاح. - فأصلحوا أمرهم على ذلك، فقالوا له: موعد ما بيننا وبينك القابلة. حتى إذا كانت القابلة راحوا إليه، ورسول الله ﷺ في المصلّى يدعو لهم بالظفر، فلما جاءوه نادوه: يا كعب. وكان عروسًا، فأجابهم، فقالت امرأته - وهي بنت عمير -: أين تنزل؟ قد أيقنت الساعة ريح الدّم. فهبط وعليه ملحفة موروّسة، وله ناصية، فلما نزل إليهم قال القوم: ما أطيب ريحك! ففرح بذلك، فقام إليه محمد بن مسَلَمَة، فقال قاتل المسلمين: أشمّونا من ريحه. فوضع يده على ثوب كعب، وقال: شمّوا. فشّمّوا، وهو يظن أنهم يُعجبون بريحه، ففرح بذلك، فقال محمد بن مسَلَمَة: بقيتُ أنا أيضًا. فمضى إليه، فأخذ بناصيته، ثم قال: اجلدوا عنقه. فجلدوا عنقه، ثم إنّ رسول الله ﷺ غدا إلى النّضير، فقالوا: ذرنا نيك سيدنا. قال: «لا». قالوا: فحزّة على حزّة. قال: «نعم، حزّة على حزّة». فلما رأوا ذلك جعلوا يأخذون من بطون بيوتهم الشيء لينجوا به، والمؤمنون يُخربون بيوتهم من خارج ليدخلوا عليهم، فلولا أن كتب الله عليهم الجلاء - قال عكرمة: والجلاء يُجلّون منهم - لقتلهم بأيديهم. وقال عكرمة: إنّ ناسًا من المسلمين لما دخلوا على بني النّضير أخذوا يقطعون النخل، فقال بعضهم لبعض: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٢٠٥]. وقال قاتل من المسلمين: ﴿وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا﴾ [التوبة: ١٢١]، ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا كُنِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ [التوبة: ١٢٠]. فأنزل الله: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ﴾ وهي النخلة، ﴿أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ قال: ما قَطَعْتُمْ فبإذني، وما تَرَكْتُمْ فبإذني^(١). (٣٤٦/١٤)

٧٦١٥٥ - عن أبي مالك غزوان الغفاري: فلما أفصوا إليهم نزلوا على عهد بينهم

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وبين نبي الله ﷺ، على أن يُجلّوهم وأهليهم، وتؤخذ أموالهم وأرضوهم، فأجلّوا، ونزلوا خيبر، وكان المسلمون يقطعون النخل. فحدثني رجال من أهل المدينة: أنها نخل صُفْرٌ كهيئة الدَّقْل، تُدعى: اللَّيْنَةُ. فاستنكر ذلك المشركون؛ فأنزل الله عُذْرَ المسلمين: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ﴾^(١). (٣٤٤/١٤)

٧٦١٥٦ - عن يزيد بن رومان - من طريق ابن إسحاق - قال: لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ببني النَّضِيرِ تحصَّنوا منه في الحصون، فأمر بقطع النخل، والتحريق فيها، فنادوه: يا محمد، قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه، فما بال قطع النخل وتحريقها؟! فَنَزَلَتْ^(٢). (٣٣٨/١٤)

٧٦١٥٧ - عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم - من طريق ابن إسحاق - قال: لَمَّا تحصَّن بنو النَّضِيرِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بقطع نخلهم وتحريقه، فقالوا: يا أبا القاسم، ما كنت ترضى الفساد! فأنزل الله ﷻ في ذلك أنه ليس بفساد، قال الله ﷻ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ﴾، وليس بفساد^(٣). (ز)

٧٦١٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ﴾ يعني: وليهين اليهود، وذلك أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بقطع ضربٍ مِنَ النَّخِيلِ مِنْ أَجودِ التَّمْرِ، يقال له: اللَّيْنُ، شديد الصُّفْرَةِ، ترى التَّوَاةَ مِنَ اللَّحَى، مِنْ أَجودِ التَّمْرِ، يَغيب فِيهِ الضَّرْسُ، النَّخْلَةُ أَحَبُّ إِلَى أَحدهم مِنْ وَصِيفٍ^(٤)، فجزع أعداء الله لَمَّا رَأَوْا ذلك الضَّرْبَ مِنَ النَّخِيلِ يُقَطَّعُ. فقالوا: يا محمد، أوجدت فيما أنزل الله عليك الفساد في الأرض، أو الإصلاح في الأرض؟! فأكثروا القول، ووجد المسلمون ذِمَامَةً^(٥) مِنْ قَطْعِهِم النَّخِيلَ؛ خَشْيَةَ أَنْ يَكُونَ فَسَادًا؛ فأنزل الله: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ﴾^(٦). (ز)

(١) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن إسحاق - كما في سيرة ابن هشام ١٩١/٢ -، وابن جرير ٥١٠/٢٢.

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٣/٣٥٥.

(٤) الوصيف: العبد. لسان العرب (وصف).

(٥) ذِمَامَةٌ: حياة وإشفاق من الدَّمِ واللَّوْمِ. النهاية (ذمم).

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٦/٤ - ٢٧٧.

٧٦١٥٩ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - قوله: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّسِنَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَلِيُخْرِىَ الْفَلْسِقِينَ﴾: يعني باللينة: النخلة، وهي أعجب إلى اليهود من الوصيف، يُقال لثمرها: اللّون^(١). فقالت اليهود عند قطع النبي ﷺ نخلهم، وعقر شجرهم: يا محمد، زعمت أنك تريد الإصلاح، أفمن الإصلاح عقر الشجر، وقطع النخل، والفساد؟! فسق ذلك على النبي ﷺ، ووجد المسلمون من قولهم في أنفسهم من قطعهم النخل خشية أن يكون فسادًا، فقال بعضهم لبعض: لا تقطعوا؛ فإنه مما أفاء الله علينا. فقال الذين يقطعونها: نغيظهم بقطعها. فأنزل الله: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّسِنَةٍ﴾ الآية^(٢). (٣٤٩/١٤)

٧٦١٦٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: جاء يهوديٌّ إلى النبي ﷺ، فقال: أنا أقوم فأصلي. قال: «قدّر الله لك ذلك أن تصلّي». قال: أنا أقعد. قال: «قدّر الله لك أن تقعد». قال: أنا أقوم إلى هذه الشجرة فأقطعها. قال: «قدّر الله لك أن تقطعها». قال: فجاء جبريل ﷺ، فقال: يا محمد، لُقنت حُجَّتكَ كما لُقنتها إبراهيم على قومه. وأنزل الله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّسِنَةٍ أَوْ نَرَكْتُمْهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُولُوهَا فَيَاذَنِ اللَّهُ وَلِيُخْرِىَ الْفَلْسِقِينَ﴾ يعني: اليهود^(٣). (ز)

٧٦١٦١ - عن الأوزاعي - من طريق الوليد بن يزيد - قال: أتى النبي ﷺ يهوديٌّ، فسأله عن المشيئة، قال: «المشيئة لله». قال: فإنّي أشاء أن أقوم. قال: «قد شاء الله أن تقوم». قال: فإنّي أشاء أن أقعد. قال: «فقد شاء الله أن تقعد». قال: فإنّي أشاء أن أقطع هذه النخلة. قال: «فقد شاء الله أن تقطعها». قال: فإنّي أشاء أن أتركها. قال: «فقد شاء الله أن تتركها». قال: فاتاه جبريل ﷺ. فقال: لُقنت حُجَّتكَ كما لُقنتها إبراهيم ﷺ. قال: ونزل القرآن: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّسِنَةٍ أَوْ نَرَكْتُمْهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُولُوهَا فَيَاذَنِ اللَّهُ وَلِيُخْرِىَ الْفَلْسِقِينَ﴾^(٤). (٣٥٣/١٤)

(١) اللون: نوع من النخل قيل: هو الدقل. وقيل: النخل كله ما خلا البرني والعجوة، تسميه أهل المدينة الألوان. النهاية (لون).

(٢) أخرجه البيهقي في الدلائل ٣/٣٥٨.

(٣) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص ٤١٨ - ٤١٩، من طريق جرموز، عن حاتم النجار، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

وسنده ضعيف؛ جرموز؛ لعله جرموز بن عبدالله العرقبي، قال عنه الذهبي في الميزان ١/٣٩١: «ضعفه ابن ماكولا». وحاتم النجار لم أقف له على ترجمة.

(٤) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢٩٦).

تفسير الآية:

﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ﴾

٧٦١٦٢ - عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله ﷺ قَسَمَ بين قريش والمهاجرين النَّصِير؛ فأنزل الله: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ﴾ قال: هي العجوة، والعتيق^(١)، والنخيل، وكانا مع نوح في السفينة، وهما أصل التمر، ولم يُعْطِ رسولُ الله ﷺ من الأنصار أحدًا إلا رجلين: أبا دُجانة، وسهل بن حنيف^(٢). (٣٥٣/١٤)

٧٦١٦٣ - عن عبد الله بن عباس، ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ﴾، قال: نخلة، أو شجرة^(٣). (٣٥٢/١٤)

٧٦١٦٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿مَنْ لَيْسَةٍ﴾، قال: اللينة: لون من النَّخْلِ^(٤). (٣٥١/١٤)

٧٦١٦٥ - عن عبد الله بن عباس، قال: أمر النبي ﷺ - ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِجَ الْأَنْفُسَ مِنَ الْأَعْجُوزِ﴾ - بقطع النخل كله إلا العجوة ذلك اليوم، فكلَّ شيء سوى العجوة فهو اللين^(٥). (ز)

٧٦١٦٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ﴾، قال: هي النَّخْلَةُ^(٦). (٣٥١/١٤)

٧٦١٦٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق حبيب -، مثله^(٧). (٣٥١/١٤)

٧٦١٦٨ - عن عمرو بن ميمون الأودي - من طريق أبي إسحاق - =

٧٦١٦٩ - ومجاهد بن جبر - من طريق منصور - =

٧٦١٧٠ - وعكرمة مولى ابن عباس - من طريق داود - =

٧٦١٧١ - وعطية بن سعد العوفي، مثله^(٨). (٣٥١/١٤)

(١) العَتِيقُ: فحل من النخل لا تَنْفُضُ نخلته. لسان العرب (عتق).

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٠٩/٢٢. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٧/٤.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٩٣/١٢، وابن جرير ٥٠٨/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٩٣/١٢.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥٠٧/٢٢ - ٥٠٨، عن مجاهد، وميمون، وعكرمة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

مِّن لِّسَنَةٍ ﴿١﴾ لِلنَّخْلِ الَّذِي قَطَعُوا مِنْ نَّخْلِ النَّضِيرِ حِينَ غَدَرْتَ النَّضِيرَ ﴿٢﴾ . (ز)

﴿أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾

٧٦١٨٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - قال: نهى بعض المهاجرين بعضاً عن قطع النخل، وقالوا: إنما هي من مغنم المسلمين. وقال الذين قطعوا: بل هي غيظٌ للعدو. فنزل القرآن بتصديق من نهى عن قطعه، وتحليل من قطعه من الإثم، فقال: إنما قطعه وتركه بإذن الله (٢). (٣٣٨/١٤)

٧٦١٨١ - وقال عكرمة مولى ابن عباس: ... ﴿أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾، قال: ما قطعتم فبإذني، وما تركتم فبإذني (٣). (٣٤٦/١٤)

٧٦١٨٢ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق عبدالرزاق - قال: قال لي عطاء: قد قال: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِّسَنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً﴾ - وقال عمرو بن دينار، قال ابن جُرَيْج: وقال مجاهد: ﴿مِّن لِّسَنَةٍ﴾: النَّخْلَةُ - نهى بعض المهاجرين بعضاً عن قطع النخل، وقالوا: إنما هي في مغنم المسلمين. فنزل القرآن بتصديق من نهى عن قطعها، وتحليل من قطعها عن الإثم، وإنما قطعها وتركها بإذنه (٤). (ز)

﴿٦٥٤١﴾ اختلف في معنى اللينة على أقوال: الأول: أنها جميع أنواع النخل سوى العجوة. الثاني: أن النخل كله لينة، العجوة منه وغير العجوة. الثالث: أنها هي لون من النخل. الرابع: أنها كرام النخل.

وقد رجح ابن جرير (٥٠٩/٢٢) - مستنداً إلى اللغة - القول الأول، فقال: «والصواب من القول في ذلك قول من قال: اللينة: النَّخْلَةُ، وهنّ من ألوان النخل ما لم تكن عجوة، وإياها عنى ذو الرمة بقوله:

طِراق الخوافي واقِعٌ فوق لِينَةٍ ندى ليليه في ريشه يترقرق».

وذكر ابن عطية (٢٦٣/٨) أن أبا عبيدة قال: اللين: ألوان النخل المختلطة التي ليس فيها عجوة ولا نوى.

(١) أخرجه ابن جرير ٥٠٨/٢٢.

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٥٢، وأخرجه عبدالرزاق (٩٣٧٤)، والبيهقي في الدلائل ١٨٥/٣، وابن جرير ٢٢/٥٠٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) مصنف عبدالرزاق ١٩٨/٥ - ١٩٩ (٩٣٧٤).

- ٧٦١٨٣ - عن يزيد بن رومان - من طريق ابن إسحاق - : ﴿فَيَاذِنِ اللَّهُ﴾، أي: فبأمر الله قُطِعَتْ، ولم يكن فسادًا، ولكن نِقْمَةً من الله ﴿وَلِيُخْرِىَ الْفٰسِقِينَ﴾^(١). (ز)
- ٧٦١٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّيْنَةٍ﴾ ... وكانوا قطعوا أربع نخلات كرام عن أمر النبي ﷺ غير العجوة، ﴿أَوْ تَرَكَتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا﴾ هو كله؛ ﴿فَيَاذِنِ اللَّهُ﴾ يعني: بأمر الله^(٢). (ز)
- ٧٦١٨٥ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - قوله: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّيْنَةٍ﴾ يعني: النخل، فبإذن الله، وما تركتم ﴿قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَيَاذِنِ اللَّهُ﴾ فطابت نفسُ النبي ﷺ، وأنفسُ المؤمنين^(٣). (١٤/٣٤٩)

﴿وَلِيُخْرِىَ الْفٰسِقِينَ﴾

- ٧٦١٨٦ - عن عبد الله بن عباس: ... ثم ذكر قطع رسول الله ﷺ النخل، وقول اليهود له: يا محمد، قد كنتَ تنهى عن الفساد، فما بالُ قطع النخل؟! فقال: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّيْنَةٍ أَوْ تَرَكَتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَيَاذِنِ اللَّهُ وَلِيُخْرِىَ الْفٰسِقِينَ﴾ يخبرهم أنها نِقْمَةٌ منه^(٤). (١٤/٣٣٩)
- ٧٦١٨٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: قَطَعَ المسلمون يومئذ النخل، وأمسك أناسٌ كراهية أن يكون فسادًا، فقالت اليهود: الله أذن لكم في الفساد؟ فقال الله: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّيْنَةٍ﴾ قال: والليينة: ما خلا العجوة من النخل، إلى قوله: ﴿وَلِيُخْرِىَ الْفٰسِقِينَ﴾ قال: لِيَغِيظُوهُمْ^(٥). (١٤/٣٥٢)
- ٧٦١٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلِيُخْرِىَ الْفٰسِقِينَ﴾ لكي يخزي الفاسقين - وهم اليهود - بقطع النخل، فكان قطع النخل دُلًّا لهم وهوانًا^(٦). (ز)
- ٧٦١٨٩ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - قوله: ﴿وَلِيُخْرِىَ الْفٰسِقِينَ﴾: يعني: يهود أهل النَّصِير، وكان قطع النخل وعقر الشجر خزيًا لهم^(٧). (١٤/٣٤٩)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٧٦ - ٢٧٧.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥١٢.

(٣) أخرجه البيهقي في الدلائل ٣/٣٥٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن إسحاق، وابن مردويه. وينظر: سيرة ابن هشام ٢/١٩٢ - ١٩٥.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٨٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٧٦ - ٢٧٧.

(٧) أخرجه البيهقي في الدلائل ٣/٣٥٨.

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٦١٩٠ - عن محمد بن شهاب الزُّهريّ، قال: بلغني: أنّ رسول الله ﷺ أُحْرَقَ بعضُ أموال بني النّضير، فقال قائل:

فَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍ حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ^(١).
(٣٥٢/١٤)

٧٦١٩١ - عن يزيد بن أبي حبيب في خبر النضير: أنّ رسول الله ﷺ لَمَّا حَصَرَ وَقَطَعَ نَخْلَهُمْ، فَرَأَوْا أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ؛ صَالِحُوهُ عَلَى أَن يُجْلِبَهُمْ إِلَى الشَّامِ^(٢). (ز)

﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ
وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(١)

✽ نزول الآية:

٧٦١٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ... فلَمَّا يَأْسَ الْيَهُودُ أَعْدَاءَ اللَّهِ مِنْ عَوْنِ الْمُنَافِقِينَ رُعِبُوا رُعبًا شَدِيدًا بَعْدَ قِتَالِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ لَيْلَةً، فَسَأَلُوا الصُّلْحَ، فَصَالَحَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أَن يُؤْمِنَهُمْ عَلَى دِمَائِهِمْ وَذَرَارِيهِمْ، وَعَلَى أَن لِكُلِّ ثَلَاثَةٍ مِنْهُمْ بَعِيرًا يَجْعَلُونَ عَلَيْهِ مَا شَاءُوا مِنْ عِيَالٍ أَوْ مَتَاعٍ، وَتَعِيدَ أَمْوَالَهُمْ فَيْئًا لِلْمُسْلِمِينَ، فَسَارُوا قِبَلَ الشَّامِ إِلَى أَدْرِعَاتٍ وَأَرِيحَا، وَكَانَ مَا تَرَكَوا مِنَ الْأَمْوَالِ فَيْئًا لِلْمُسْلِمِينَ، فَسَأَلَ النَّاسُ النَّبِيَّ ﷺ الْخُمْسَ كَمَا خَمَسَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَوَقَعَ فِي أَنْفُسِهِمْ حِينَ لَمْ يَخْمَسْ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾^(٣). (ز)

✽ تفسير الآية:

﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ
وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(١)

٧٦١٩٣ - عن عمر بن الخطاب - من طريق مالك بن أوس بن الحَدَثَانِ - قال: كانت

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٧١٢/٢.

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٨/٤.

أموال بني النَّضِير مما أفاء الله على رسوله مما لم يُوجِف المسلمون عليه بخيلٍ ولا ركابٍ، فكانت لرسول الله ﷺ خاصة، فكان يُنفق على أهله منها نفقة سنَّته، ثم يجعل ما بقي في السلاح والكرَاع^(١)؛ عُدَّةً في سبيل الله^(٢). (٣٥٤/١٤)

٧٦١٩٤ - عن صُهيب بن سنان، قال: لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي النَّضِيرِ أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾، فكانت للنبي ﷺ خاصة، فَقسَمَهَا للمهاجرين، فأعطى رجلين منها من الأنصار: سهل بن حنيف، وأبا لُبابة بن عبد المنذر^(٣). (٣٥٤/١٤)

٧٦١٩٥ - عن عبد الله بن عباس: ثم ذكر مغانم بني النَّضِير، فقال: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَلْيُرَى﴾، فأعلمهم أنها خاصة لرسول الله ﷺ، يضعها حيث يشاء^(٤). (٣٣٩/١٤)

٧٦١٩٦ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾، قال: أمر الله رسوله بالسَّير إلى قُرَيْظَةَ والنَّضِير، وليس للمؤمنين يومئذ كثير خيلٍ ولا ركابٍ، فجعل ما أصاب رسول الله ﷺ يحكم فيه ما أراد، ولم يكن يومئذ خيلٌ ولا ركابٍ يُوجَف بها. قال: والإيجاف: أن يُوضَعوا السَّير، وهي لرسول الله ﷺ، فكان من ذلك خَيْر، وفَدَك^(٥)، وقرى عربية^(٦). (٣٥٥/١٤ - ٣٥٦)

٧٦١٩٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾، قال: يُدْكَرهم ربهم أنه نصرهم وكفاهم، بغير كُرَاع ولا عُدَّة، في قُرَيْظَةَ وخَيْر^(٧). (٣٥٥/١٤)

٧٦١٩٨ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم - من طريق عبيد - قال في قوله: ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ

(١) الكراع: اسم لجميع الخيل. النهاية (كرع).

(٢) أخرجه أحمد ١/٣٥٥، ٤١٧، (١٧١، ٣٣٧)، والبخاري (٢٩٠٤، ٤٨٨٥)، ومسلم (٤٨٨/١٧٥٧)، وأبو داود (٢٩٦٥)، والترمذي (١٧١٩)، والنسائي (٤١٥١). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) أخرجه البخاري في تاريخه ٤/٣١٥، والبيهقي في سننه ٦/٢٩٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن إسحاق، وابن مردويه.

(٥) فدك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، وقيل: ثلاثة. معجم البلدان ٣/٣١٢، ومراصد الاطلاع ١٠٢٠/٣.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) تفسير مجاهد ص ٦٥٢، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٥١٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴿﴾: يعني: يوم قُرَيْظَةَ^(١). (ز)

٧٦١٩٩ - عن أبي مالك [الغفاري]: فأما قول الله: ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ قال: لم يسيروا إليهم على خيل ولا ركاب، إنما كانوا في ناحية المدينة، وبقيت قُرَيْظَةَ بعدهم عامًا أو عامين على عهد بينهم وبين نبي الله ﷺ...^(٢). (٣٤٣/١٤)

٧٦٢٠٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ الآية، يقول: ما قطعتم إليها واديًا، ولا سرتم إليها سيرًا، وإنما كان حوائط لبني النَّضِيرِ طُعْمَةٌ أطعمها الله رسوله. ذكر لنا: أن رسول الله ﷺ كان يقول: «أَيُّمَا قَرْيَةٍ أَعْطَى اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَهِيَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَأَيُّمَا قَرْيَةٍ فَتَحَهَا الْمُسْلِمُونَ عَنُودَةً فَإِنَّ اللَّهَ خُمُسَهُ وَلِرَسُولِهِ، وَمَا بَقِيَ غَنِيمَةً لِمَنْ قَاتَلَ عَلَيْهَا»^(٣). (٣٥٢/١٤)

٧٦٢٠١ - عن محمد بن شهاب الزُّهْرِيِّ - من طريق معمر - في قوله: ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾، قال: صالح النبي ﷺ أهل فدك، وقرى سماها، وهو محاصر قومًا آخرين، فأرسلوا بالصُّلْحِ، فأفأها الله عليهم من غير قتال، لم يُوجِفُوا عليه خيلاً ولا ركابًا، فقال الله: ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ يقول: بغير قتال. وقال: كانت أموال بني النَّضِيرِ لِلنَّبِيِّ ﷺ خَالِصًا، لم يفتتحوها عنوة إنما فتحوها على صلح، فقسّمها النبي ﷺ بين المهاجرين، ولم يُعطِ الأَنْصَارَ منها شيئًا إلا رجلين كانت بهما حاجة؛ أبو دُجَانَةَ، وسهل بن حُنَيْفٍ^(٤). (٣٥٤/١٤)

٧٦٢٠٢ - عن يزيد بن رومان - من طريق ابن إسحاق -: ﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾ يعني: بني النَّضِيرِ، ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٥﴾^(٥). (ز)

٧٦٢٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾ يعني: أموال بني

[٦٥٤٢] لم يذكر ابن جرير (٥١٢/٢٢ - ٥١٥) غير قول يزيد، ومحمد بن شهاب، وقتادة، والضَّحَّاك، ومجاهد.

(١) أخرجه ابن جرير ٥١٥/٢٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥١٣/٢٢. وعزه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد دون الحديث المرفوع.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢٨٣/٢، وابن جرير ٥١٣/٢٢، والبيهقي ٢٩٦/٦. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥١٤/٢٢.

النَّضِيرِ ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ﴾ يعني: على الفياء ﴿مِنْ حَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ يعني: الإبل، يقول: لم تركبوا فرساً ولا بعيراً، ولكن مشيتم مشياً حتى فتحتموها، غير أن النبي ﷺ ركب حماراً له، فذلك قوله: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ يعني: النبي ﷺ؛ يعينهم، ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من النصر وفتحها ﴿قَدِيرٌ﴾^(١). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٢٠٤ - عن يحيى بن سعيد، قال: أتى رسول الله ﷺ أهل النَّضِيرِ في حاجة، فهموا به، فأطلعه الله على ذلك، فندب الناس إليهم، فصالحهم على أن لهم الصفراء والبيضاء وما أقلت الإبل، ولرسول الله ﷺ النخل والأرض والحلقة، فقسمها رسول الله ﷺ بين المهاجرين، ولم يعط أحداً من الأنصار منها شيئاً، إلا سهل بن حنيف، وأبا دُجانة^(٢). (٣٤٥/١٤)

﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ
وَأَبْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾

✽ قراءات:

٧٦٢٠٥ - عن الأعمش، قال: ليس بين مصحف عبدالله وزيد بن ثابت خلاف في حلال وحرام إلا في حرفين؛ في سورة الأنفال: (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ). وفي سورة الحشر: (مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)^(٣). (٣٥٧/١٤)

✽ نزول الآية:

٧٦٢٠٦ - عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٨/٤.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في المصاحف.

وكلتاها قراءة شاذة.

عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ»، قال: أمر الله رسوله بالسَّير إلى قُرَيْظَةَ والنَّضِيرِ، وليس للمؤمنين يومئذ كثير خيلٍ ولا رِكَابٍ، فجعل ما أصاب رسول الله ﷺ يحكم فيه ما أراد، ولم يكن يومئذ خيلٌ ولا رِكَابٌ يُوجَفُ بها. قال: والإيجاف: أن يُوضِعُوا السَّيرَ، وهي لرسول الله ﷺ، فكان من ذلك خَيْبِرَ، وَفَدَكَ، وقرى عربية، وأمر الله رسوله أن يَعِمِدَ لِنَبْعِ، فأتاها رسول الله ﷺ، فاحتواها كلَّها، فقال أناس: هَلَّا قَسَمَهَا. فأنزل الله عُدْرَهُ، فقال: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ إلى قوله: ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(١). (٣٥٥/١٤ - ٣٥٦)

تفسير الآية:

٧٦٢٠٧ - عن عمر بن الخطاب - من طريق مالك بن أوس بن الحَدَثَانِ - قال: كان لرسول الله ﷺ صفايا^(٢) بني النَّضِيرِ، وَخَيْبِرَ، وَفَدَكَ، فأما بنو النَّضِيرِ فكانت حبسا لنوائبه، وأما فَدَكَ فكانت لابن السَّيْلِ، وأما خَيْبِرَ فجزأها ثلاثة أجزاء، فقَسَمَ منها جزءين بين المسلمين، وحبس جزءا لنفسه ولنفقة أهله، فما فضل عن نفقة أهله ردَّها على فقراء المهاجرين^(٣). (٣٥٧/١٤)

٧٦٢٠٨ - عن عبد الله بن عباس، قال: كان ما أفاء الله على رسوله من خَيْبِرِ نصف لله ورسوله، والنصف الآخر للمسلمين، فكان الذي لله ورسوله من ذلك الكَتِيبَةُ^(٤)، وَالوَطِيحِ، وَسُلَالِمِ، وَوَحْدَةَ^(٥)، وكان الذي للمسلمين الشَّقَّ، وَالشَّقَّ ثلاثة عشر سهما، وَنَطَاةً^(٦) خمسة أسهم، ولم يُقَسِّم رسول الله ﷺ من خَيْبِرِ لأحدٍ من المسلمين إلا لِمَنْ شَهِدَ الحُدَيْبِيَّةَ، ولم يأذن رسول الله ﷺ لأحدٍ تَخَلَّفَ عنه عند مَخْرَجِهِ الحُدَيْبِيَّةَ أن يشهد معه خَيْبِرَ، إلا جَابِرُ بن عبد الله بن عمرو بن حَرَامِ الأنصاري^(٧). (٣٥٦/١٤)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) جمع صفة: وهو ما كان يأخذه رئيس الجيش ويختاره لنفسه من الغنيمة قبل القسمة. النهاية (صفي).

(٣) أخرجه أبو داود (٢٩٦٧). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) الكتيبة والوطيح وسلالم والشق: من حصون خيبر. مراصد الاطلاع ٣/١١٤٩، ١١٤٠، ٧٢٥/٢،

٨٠٦.

(٥) وخذة: من قرى خيبر الحصينة. مراصد الاطلاع ٣/١٤٢٨.

(٦) نطاة: حصن من حصون خيبر. وقيل: اسم لأرض خيبر. وقيل: عين بها تسقي بعض نخيل قراها وهي

وبئة. مراصد الاطلاع ٣/١٣٧٦.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧٦٢٠٩ - عن عبد الله بن عباس: ... ثم ذكر مغانم المسلمين مما يُوجَف عليه الخيل والرَّكَّاب، وَيَفْتَح بالحرب، فقال: ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ هذا مما يُوجَف عليه الخيل والرَّكَّاب^(١). (٣٣٩/١٤)

٧٦٢١٠ - قال عبد الله بن عباس: ﴿مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ هي قُرَيْظَة، والنَّضِير، وفَدَّك، وخَيْر، وقرى عُرَيْبَة^(٢). (ز)

٧٦٢١١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾، قال: من قُرَيْظَة، جعله الله لمهاجرة قريش، خُصَّوًا به^(٣). (٣٥٦/١٤)

٧٦٢١٢ - عن محمد بن شهاب الزُّهْرِي، في قوله: ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾، قال: بلَغني: أنها الجزية والخراج^(٤). (٣٥٦/١٤)

٧٦٢١٣ - عن يزيد بن رومان - من طريق ابن إسحاق -: ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ ما يُوجَف عليه المسلمون بالخيال والرَّكَّاب، وُفْتِح بالحرب عَنوة، ﴿فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ قال: هذا قَسَمٌ آخر فيما أُصِيب بالحرب بين المسلمين على ما وضعه الله عليه^(٥). (ز)

٧٦٢١٤ - عن حسن بن صالح، قال: سألتُ عطاء بن السائب عن قول الله: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ [الأنفال: ٤١]، وعن هذه الآية: ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾؛ قال: قلت: ما الفيء؟ وما الغنيمة؟ قال: إذا ظهر المسلمون على المشركين وعلى أرضهم فأخذوهم عَنوة؛ فما أخذ من مال ظهروا عليه فهو غنيمة، وأما الأرض فهي فيء، وسوادنا هذا فيء^(٦). (ز)

٧٦٢١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ يعني:

(١) عزاه السيوطي إلى ابن إسحاق، وابن مردويه. (٢) تفسير البغوي ٧٣/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٢٣/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وابن المنذر. وهو في تفسير عبد الرزاق ٢٨٤/٢ من قول معمر كما سيأتي.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥١٧/٢٢.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٧٨/١٨ - ٧٩ (٣٣٩٨٦).

قُرَيْظَةَ، وَالنَّضِيرَ، وَحَبِيرَ، وَقَدَكَ، وَقَرَيْتِي عُرَيْنَةَ؛ ﴿فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ يعني: قرابة النبي ﷺ، ﴿وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَيْنَ السَّبِيلِ كَىٰ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ يعني: يكون المال دُولَةً ﴿بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ يعني: لئلا يغلب الأغنياء الفقراء على الفيء، فيقسمونه بينهم، فأعطى النبي ﷺ الفيء للمهاجرين، ولم يُعط الأنصار غير رجلين، منهم سهل بن حنيف، وسِمَاك بن خَرَشَةَ، أعطاهما النبي ﷺ أرضًا من أرض النَّضِيرِ، وإنما سُمّوا المهاجرين لأنهم هجروا المشركين وفارقوهم^(١). (ز)

٧٦٢١٦ - عن معمر بن راشد - من طريق عبدالرزاق - في قوله تعالى: ﴿مَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ﴾، قال: بلغني: أنها الجزية، والخراج خراج أهل القرى، يعني: القرى التي تؤدي الخراج^(٢). (ز)

٧٦٢١٧ - قال سفيان الثوري - من طريق وكيع - ﴿مَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ﴾ الآية: الفيء خلاف الغنيمة؛ الغنيمة: ما أخذ عنوة بالعلبة والحرب، يكون حُمسَه في هذه الأصناف، وأربعة أخماسه للذين قاتلوا عليه. والفيء: ما صولح أهل الحرب عليه، فيكون مقسومًا في هذه الأربعة الأصناف، ولا يُخمس^(٣). (ز)

✽ النسخ في الآية:

٧٦٢١٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿مَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَيْنَ السَّبِيلِ﴾ قال: كان الفيء بين هؤلاء، فنسختها الآية التي في الأنفال، فقال: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ حُمْسُهُ وَالرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَيْنَ السَّبِيلِ﴾ [الأنفال: ٤١] فنسخت هذه الآية ما كان قبلها في سورة الحشر، فجعل الحُمس لِمَن كان له الفيء، وصار ما بقي من الغنيمة لسائر الناس لِمَن قاتل عليها^(٤) [٦٥٤٣]. (٣٥٨/١٤)

[٦٥٤٣] اختلف في الذي عنى بهذه الآية على أقوال: الأول: عني بذلك: الجزية والخراج. الثاني: عني بذلك: الغنيمة التي يصيبها المسلمون من عدوهم من أهل الحرب بالقتال ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٨/٤ - ٢٧٩.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٨٤، والنحاس في النسخ والمنسوخ (٧٠٤)، وابن جرير ٢٢/٥١٦.

(٣) أخرجه النحاس في النسخ والمنسوخ (٧٠٣ - ٧٠٤).

(٤) أخرجه النحاس في النسخ والمنسوخ (٧٠٣). وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين

٣٦٧/٤ - ٣٦٨. - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿ آثار متعلقة بالآية: ﴾

٧٦٢١٩ - عن سَمُرَةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك أن يملأ الله أيديكم من العجم، ثم يجعلهم أسدًا لا يفرون، فيقتلون مقاتلتكم، ويأكلون فينكم»^(١). (٣٦٣/١٤)

٧٦٢٢٠ - عن خولة بنت قيس، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن رجلاً يتخوضون في

== عنوة. الثالث: عني بذلك: الغنيمة التي أوجف عليها المسلمون بالخيال والركاب، وأخذت بالغلبة، وقالوا: كانت الغنائم في بدو الإسلام لهؤلاء الذين سماهم الله في هذه الآيات دون المرجفين عليها، ثم نسخ ذلك بالآية التي في سورة الأنفال. الرابع: عني بذلك: ما صالح عليه أهل الحرب المسلمين من أموالهم، وقالوا قوله: ﴿مَا آفَأَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ الآيات، بيان قسَم المال الذي ذكره الله في الآية التي قبل هذه الآية، وذلك قوله: ﴿وَمَا آفَأَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْحَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾. ذكر هذا ابن جرير عن بعض المتفقهة من المتأخرين.

وعلق ابن عطية (٢٦٤/٨) على القول الأول، فقال: «وليس في الآية نسخٌ على هذا التأويل».

وقد ذكر ابن جرير (٥١٨/٢٢) هذه الأقوال، ثم قال: «والصواب من القول في ذلك عندي: أن هذه الآية حكمها غير حكم الآية التي قبلها، وذلك أن الآية التي قبلها ما جعله الله ﷻ لرسوله ﷺ خاصة دون غيره، لم يجعل فيه لأحد نصيبًا، وبذلك جاء الأثر عن عمر بن الخطاب». وذكر أثرًا عن عمر، ثم قال: «فإذا كانت هذه الآية التي قبلها مضت، وذكر المال الذي خصَّ الله به رسوله ﷺ، ولم يجعل لأحد معه شيئًا، وكانت هذه الآية خبرًا عن المال الذي جعله الله لأصناف شتى؛ كان معلومًا بذلك أن المال الذي جعله لأصناف من خلقه غير المال الذي جعله للنبي ﷺ خاصة، ولم يجعل له شريكًا».

وذكر ابن عطية (٢٦٤/٨) قول قتادة، وانتقده مستندًا لأحوال النزول، فقال: «وهذا القول يضعف؛ لأن آية الأنفال نزلت إثر بدر، وقبل بني النضير، وقبل أمر هذه القرى بسنة ونيّف».

(١) أخرجه أحمد ٣٠٩/٣٣ (٢٠١٢٣)، ٣٥١/٣٣ - ٣٥٢ (٢٠١٨١)، ٣٨٧/٣٣ - ٣٨٩ (٢٠٢٤٦)، ٢٠٢٤٧، ٢٠٢٤٨، ٢٠٢٤٩، ٢٠٢٥٠، والحاكم ٥٥٧/٤ (٨٥٦٣)، من طريق الحسن البصري، عن سمرة به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الهيثمي في المجمع ٣١٠/٧ (١٢٣٧٥): «رواه أحمد، والبخاري، والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح». وقال السيوطي في الخصائص الكبرى ٢/٢٦١: «سند صحيح».

مال الله بغير حق، فلهم النار يوم القيامة»^(١). (٣٦٣/١٤)

٧٦٢٢١ - عن عمر بن الخطاب - من طريق زيد بن أسلم - قال: ما على وجه الأرض مسلمٌ إلا وله في هذا الفيء حقٌ، إلا ما ملكت أيمانكم^(٢). (٣٦٣/١٤)

٧٦٢٢٢ - عن السائب بن يزيد، قال: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول: والذي لا إله إلا هو - ثلاثاً -، ما من الناس أحدٌ إلا له في هذا المال حقٌ أعطيه أو مُنِعَه، وما أحدٌ أحقُّ به من أحدٍ إلا عبد مملوك، وما أنا فيه إلا كأحدهم، ولكننا على منازلنا من كتاب الله، وقسّمنا من رسول الله ﷺ، فالرجل وبلاؤه في الإسلام، والرجل وقدمه في الإسلام، والرجل وغناه في الإسلام، والرجل وحاجته، والله، لئن بقيتُ ليأتين الراعي بجبل صنعاء حظّه من هذا المال، وهو مكانه^(٣). (٣٦٤/١٤)

٧٦٢٢٣ - عن أبي هريرة: أنه وقد إلى صاحب البحرين، قال: فبعث معي بثمانمائة ألف درهم إلى عمر بن الخطاب، فقدمتُ عليه، فقال: ما جئتنا به، يا أبا هريرة؟ فقلت: بثمانمائة ألف درهم. فقال: أتدري ما تقول؟! إنك أعرابي. قال: فعددتُها عليه بيدي حتى وقّيت. قال: فدعا المهاجرين، فاستشارهم في المال، فاختلفوا عليه. فقال: ارتفعوا عني، حتى إذا كان عند الظهر أُرسل إليهم، فقال: إنني لقيتُ رجلاً من أصحابي، فاستشرته، فلم ينتشر عليه رأيه. فقال: ﴿مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ فقسّمه عمر على كتاب الله^(٤). (ز)

٧٦٢٢٤ - عن سعيد بن المسيّب، قال: قَسَمَ عمر ذات يوم قَسَمًا من المال، فجعلوا يُثنون عليه، فقال: ما أحققكم! لو كان لي ما أعطيتكم منه درهمًا^(٥). (٣٦٣/١٤)

٧٦٢٢٥ - عن الحسن البصري، قال: كتب عمر إلى حذيفة: أن أعطِ الناس أعطيتهم

(١) أخرجه البخاري ٨٥/٤ (٣١١٨)، وأحمد ٤٤/٤٤، ٦٠٨ - ٦٠٩ (٢٧٠٥٤، ٢٧٠٥٥)، ٩٢/٤٥ (٢٧١٢٤)، ٢٩٨، ٢٩٩ (٢٧٣١٧، ٢٧٣١٨)، والترمذي ٤/٣٨٨ (٢٥٣١)، وابن حبان ٧/١٥٠ - ١٥١ (٢٨٩٢)، ٣٧٠/١٠ (٤٥١٢).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(٢) أخرجه عبد الرزاق (٢٠٠٣٩)، وابن سعد ٣/٢٩٩ - ٣٠٠، وابن أبي شيبة ١٢/٣٤١، وابن زنجويه في الأموال (٩٤٧) نحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن سعد ٣/٢٩٩.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٧/٤٨٤ - ٤٨٥ (٣٣٥٦٨).

(٥) أخرجه البيهقي في سننه ٦/٣٥٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وأرزاقهم. فكتب إليه: إِنَّا قد فعلنا، وبقي شيءٌ كثير. فكتب إليه عمر: إِنَّه فَيْتُهُم الذي أفاء الله عليهم، ليس هو لعمر، ولا لآل عمر، اقسمه بينهم^(١). (٣٦٤/١٤)

٧٦٢٢٦ - عن عبد الله بن أبي نَجِيج، قال: المال ثلاثة: مَغْنَم، أو فيء، أو صدقة، فليس منه درهم إلا بين الله موضعه^(٢). (٣٦٣/١٤)

﴿وَمَا ءَانْتُمْ أَرْسُولُ فَحْدُوهُ وَمَا نَهَكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾﴾

٧٦٢٢٧ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - ﴿وَمَا ءَانْتُمْ أَرْسُولُ فَحْدُوهُ وَمَا نَهَكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾، قال: كان يؤتيهم الغنائم، وينهاهم عن الغُلُول^(٣). (٣٦٥/١٤)

٧٦٢٢٨ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿وَمَا ءَانْتُمْ أَرْسُولُ فَحْدُوهُ﴾ قال: من الفَيء، ﴿وَمَا نَهَكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ قال: من الفَيء^(٤). (٣٦٥/١٤)

٧٦٢٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا ءَانْتُمْ أَرْسُولُ﴾ يقول: ما أعطاكم الرسول محمد ﷺ من الفَيء ﴿فَحْدُوهُ وَمَا نَهَكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَأَتَقُوا اللَّهَ﴾ يخوفهم الله من المعاصي، ثم خوفهم، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ إذا عاقب أهل المعاصي^(٥). (ز)

٧٦٢٣٠ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج: ﴿وَمَا ءَانْتُمْ أَرْسُولُ﴾ من طاعتي وأمري ﴿فَحْدُوهُ وَمَا نَهَكُمْ عَنْهُ﴾ من معصيتي ﴿فَانْتَهُوا﴾^(٦). (٣٦٥/١٤)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٢٣١ - عن الحكم بن عُمير الثمالي، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ هذا القرآن صَعْبٌ مستصعبٌ عسير على مَنْ تركه، يسير لِمَنْ تبعه وطلبه، وحديثي صَعْبٌ مستصعبٌ وهو الحكم؛ فَمَنْ استمسك بحديثي وحفظه نجا مع القرآن، وَمَنْ تهاون بالقرآن وبحديثي خسر الدنيا والآخرة. وأمرتم أن تأخذوا بقولي، وتكتنفوا أمري، وتتبِعوا سُنَّتِي، فَمَنْ رضي بقولي فقد رضي بالقرآن، وَمَنْ استهزأ بقولي فقد استهزأ

(١) أخرجه ابن سعد ٣/٢٩٩.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٢/٤٩٥، وابن جرير ٢٢/٥٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وابن المنذر. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٧٩.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

بالقرآن. قال الله سبحانه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(١). (ز)

٧٦٢٣٢ - عن عبدالله بن عباس - من طريق رجل - قال: ألم يقل الله: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾؟ قالوا: بلى. قال: ألم يقل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ الآية [الأحزاب: ٣٦]؟ قال: فإني أشهد أنّ رسول الله ﷺ نهي عن الدُّبَاءِ^(٢)، والْحَنْتَمِ^(٣)، والنَّقِيرِ^(٤)، والمُزَفَّتِ^(٥)^(٦). (٣٦٥/١٤)

٧٦٢٣٣ - عن سعيد بن جبّير: أنه سمع ابن عمر، وابن عباس يشهدان على رسول الله ﷺ أنه نهي عن الدُّبَاءِ، والْحَنْتَمِ، والنَّقِيرِ، والمُزَفَّتِ. ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٧). (٣٦٦/١٤)

٧٦٢٣٤ - عن عبدالله بن مسعود - من طريق علقمة - قال: لعن الله الواشِمَاتِ، والمُتَوَشِّمَاتِ، والمُنْتَمِصَاتِ، والمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، المُغَيَّرَاتِ لِخُلُقِ اللَّهِ. فبلغ ذلك امرأةً من بني أسد يُقال لها: أم يعقوب. فجاءت إليه، فقالت: إنه بلغني أنك لعنت كَيْتَ وكَيْتَ. قال: وما لي لا ألعن مَنْ لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله؟! قالت: لقد قرأت ما بين الدَّقَّتَيْنِ فما وجدت فيه شيئاً من هذا! قال: لئن كنتِ قرأته لقد وجدته؛ أما قرأتِ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾. قالت:

(١) أخرجه الجورقاني في الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير ١٣٦/١ (١٢)، والثعلبي ٢٧٧/٩، من طريق عيسى بن إبراهيم القرشي، عن موسى بن أبي حبيب، عن الحكم بن عمير الثمالي به. وسنده شديد الضعف؛ فيه عيسى بن إبراهيم القرشي، متروك، كما في الميزان ٣/٣٠٨. وفيه أيضاً موسى بن أبي حبيب، ضعيف أيضاً. انظر: الميزان ٤/٢٠٢.

(٢) الدباء: القرع، واحدها دباعة، كانوا يتبذون فيها، فتسرع الشدة في الشراب. النهاية (دبب).

(٣) الحنتم: جرار مدهونة خضر، كانت تحمل الخمر فيها إلى المدينة، ثم اتسع فيها، فقليل للخزف كله: حنتم. النهاية (حنتم).

(٤) النقيير: أصل النخلة ينقر وسطه، ثم ينبذ فيه التمر، ويلقى عليه الماء؛ ليصير نبيذاً مُسَكِّراً. النهاية (نقر).

(٥) المزفت: الإناء الذي طلي بالزفت، وهو نوع من القار، ثم انتبذ فيه. النهاية (زفت).

(٦) أخرجه أحمد ٥/٣٢٩ (٣٣٠٠)، والنسائي ٨/٣٠٨ (٥٦٤٣، ٥٦٤٤) واللفظ له، والحاكم ٢/٥٢٥ (٣٧٩٨).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه الزيادة». ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٧) أخرجه أحمد ٥/٣٢٩ (٣٣٠٠)، والنسائي في الكبرى (ت: شعيب الأرنؤوط) ٥/٩٢ (٥١٣٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. والحديث عند مسلم (١٩٩٧) دون ذكر الآية.

بلى . قال : فإنه قد نهى عنه ^(١) . (٣٦٦/١٤)

٧٦٢٣٥ - عن عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية ، قال : لقي عبد الله بن مسعود رجلاً مُحرماً وعليه ثيابه ، فقال : انزع عنك هذا . فقال الرجل : أتقرأ عليّ بهذا آية من كتاب الله؟ قال : نعم ، ﴿ مَا ءَاتَكُمْ الرَّسُولَ فُحِّدُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ ^(٢) . (ز)

٧٦٢٣٦ - عن الهيثم بن عمران العسبي ، قال : سمعت إسماعيل بن عبيد الله ، يقول : ينبغي لنا أن نحفظ ما جاءنا عن رسول الله ﷺ ، فإن الله يقول : ﴿ وَمَا ءَاتَكُمْ الرَّسُولَ فُحِّدُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ ، فهو عندنا بمنزلة القرآن ^(٣) . (ز)

﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾

٧٦٢٣٧ - عن أسلم ، قال : سمعتُ عمر بن الخطاب يقول : اجتمعوا لهذا المال ، فانظروا لمن ترونه . ثم قال لهم : إني أمرتكم أن تجتمعوا لهذا المال ، فنظروا لمن ترونه ، وإني قرأت آيات من كتاب الله ، فكففتني ؛ سمعتُ الله يقول : ﴿ مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ إلى قوله : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ والله ، ما هو لهؤلاء وحدهم ، ﴿ وَالَّذِينَ بَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ﴾ إلى قوله : ﴿ الْمَفْلُحُونَ ﴾ والله ، ما هو لهؤلاء وحدهم ، ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ﴾ إلى قوله : ﴿ رَحِيمٌ ﴾ والله ، ما أحد من المسلمين إلا له حق في هذا المال ؛ أعطي منه أو منع عنه ، حتى راع بعدن ^(٤) . (٣٦٢/١٤)

٧٦٢٣٨ - عن مالك بن أوس بن الحَدَثَان ، قال : قرأ عمر بن الخطاب : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ حتى بلغ : ﴿ عَلَيْهِمْ حِكْمٌ ﴾ [التوبة : ٦٠] . ثم قال : هذه لهؤلاء . ثم قرأ : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسُهُ ﴾ [الأنفال : ٤١] ، ثم قال : هذه لهؤلاء . ثم قرأ : ﴿ مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ﴾ حتى بلغ : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ ﴾

(١) أخرجه أحمد ١٩٧/٧ (٤١٢٩) ، والبخاري (٤٨٨٦ ، ٤٨٨٧) ، ومسلم (٢١٢٥) . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن مردويه .

(٢) أخرجه الثعلبي ٢٧٧/٩ .

(٣) أخرجه المروزي في السنّة ص ١٠٥ (١٠٣) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٣٦/٨ .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٥١/١٢ - ٣٥٢ ، والبيهقي ٣٥١/٦ . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد ، وابن مردويه .

الْمُهَاجِرِينَ ﴿ إلى آخر الآية، ثم قال: هذه للمهاجرين. ثم تلا: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْأَيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ إلى آخر الآية، فقال: هذه للأَنْصَار. ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ إلى آخر الآية، ثم قال: استوعبت هذه المسلمين عامَّةً، وليس أحدٌ إلا له في هذا المال حقٌّ إلا ما تملكون من وُصْفِكُمْ^(١). ثم قال: لئن عشتُ لِيَأْتِيَنَّ الرَّاعِي وهو بَسْرُو حَمِيرٍ^(٢) نصيبه منها، لم يَعْرِقَ فيه جبينه^(٣). (٣٦١/١٤)

٧٦٢٣٩ - عن مالك بن أوس بن الحَدَثَان، قال: بعث إليَّ عمر بن الخطاب في الهاجرة^(٤)، فجدتته، فدخلتُ عليه، فإذا هو جالسٌ على سرير، ليس بينه وبين رَمَلٍ^(٥) السرير فراش، مُتَكِيٌّ على وسادةٍ من أَدَم، فقال: يا مالك، إنه قدم علينا أهلُ أبيات من قومك، وإنني قد أمرتُ فيهم بِرَضَخٍ^(٦)، فخذها، فاقسيمه بينهم. فقلت: يا أمير المؤمنين، إنهم قومي، وأنا أكره أن أدخل بهذا عليهم، فمُرَّ به غيري. فإني لأراجعه في ذلك إذ جاءه يَرْفَأُ^(٧) غلامه، فقال: هذا عثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، والزبير، وعبدالرحمن بن عوف. فأذن لهم، فدخلوا، ثم جاءه يَرْفَأُ، فقال: هذا عليٌّ، وعباس. قال: ائذن لهما. فدخلوا. فقال عباس: ألا تعديني^(٨) على هذا؟ فقال القوم: يا أمير المؤمنين، اقض بين هذين، وأرح كلَّ واحد منهما من صاحبه؛ فإنَّ في ذلك راحةً لك ولهما. فجلس عمر، ثم قال: اتَّئِدُوا. وحسر عن ذراعيه، ثم قال: أنشدكم بالله - أيها الرَّهط -، هل سمعتم رسول الله ﷺ قال: «إِنَّا لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صدقة، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا تُورَثُ؟» فقال القوم: نعم، قد سمعنا ذلك. ثم أقبل عليّ، وعباس، فقال: أنشدكما بالله، هل سمعتما رسول الله ﷺ قال ذلك؟ قالوا: نعم. فقال عمر: ألا أحدثكم عن هذا الأمر، إن الله خصَّ نبيّه من هذا الفيء

(١) الوَصِيفُ: العبد. والأمة: وَصِيفَةٌ. النهاية (وصف).

(٢) سرو حمير: منازل حمير بأرض اليمن. معجم البلدان ٨٦/٣.

(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٨٣، وفي المصنف (٢٠٠٤٠)، وأبو عبيد في الأموال (٤١)، وابن زنجويه في الأموال (٨٤، ٧٦٢)، وابن جرير ٢٢/٥١٦، والبيهقي في سننه ٦/٣٥١ - ٣٥٢. وعزاه السيوطي إلى أبي داود في ناسخه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٤) الهاجرة: اشتداد الحر نصف النهار. النهاية (هجر).

(٥) رمل السرير: نسيجه، والمراد: أن السرير كان قد نسج وجهه بالسعف، ولم يكن على السرير وطاء. النهاية (رمل).

(٦) الرضخ: العطية القليلة. النهاية (رضخ).

(٧) يَرْفَأُ: اسم غلام لعمر. لسان العرب (يرف).

(٨) يعديني على فلان: ينصرنني عليه. اللسان (عود).

بشيء، لم يُعطه غيره - يريد: أموال بني النَّضِير، كانت نَفْلًا لرسول الله ﷺ ليس لأحد فيها حقُّ معه -، فوالله، ما احتواها دونكم، ولا استأثر بها عليكم، لقد قَسَمها فيكم حتى أمسك منها هذا المال، فكان رسول الله ﷺ يُدخل منه قُنْيَةً^(١) أهله لَسَنَتهم، ويجعل ما بقي في سُبُل المال، حتى تَوَفَّى الله نبيّه ﷺ، فقام أبو بكر، فقال: أنا وليّ رسول الله ﷺ، أعمل بما كان يعمل، وأسير بسيرته في حياته. فكان يُدخل من هذا المال قُنْيَةً أهل رسول الله ﷺ لَسَنَتهم، ويجعل ما بقي في سُبُل المال، كما كان يصنع رسول الله ﷺ، فَوَلِيها أبو بكر حياته حتى تُوَفِّي، فلمّا تُوَفِّي أبو بكر قلتُ: أنا وليّ رسول الله ﷺ، ووليّ أبي بكر، أعمل بما كانا يعملان به في هذا المال. فقبضتُها، فلما أقبلتما عليّ، وأدبرتما، وبدا لي أن أدفعها إليكما، أخذتُ عليكما عهد الله وميثاقه لَتَعْمَلان فيها بما كان رسول الله ﷺ يعمل به فيها، وأبو بكر، وأنا، حتى دفعتهما إليكما، أنشدكم بالله - أيها الرّهط - هل دفعتهما إليهما بذلك؟ قالوا: اللّهُمّ، نعم. ثم أقبلَ عليهما، فقال: أنشدكما بالله هل دفعتهما إليكما بذلك؟ قالوا: نعم. قال: فقضاء غير ذلك تلتسان مني؟! فلا، والله، لا أقضي فيها قضاء حتى تقوم الساعة غير ذلك، فإن كنتما عَجَزتما عنها، فأديهاها إليّ. ثم قال عمر: إن الله قال: ﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْحَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فكانت لرسول الله ﷺ، ثم قال: ﴿مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ إلى آخر الآية: ﴿وَأَنْقُضُوا اللَّهَ إِنْ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ثم - والله - ما أعطهاها هؤلاء وحدهم حتى قال: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ يُبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾، ثم - والله - ما جعلها لهؤلاء وحدهم حتى قال: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ إلى ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾، ثم - والله - ما أعطهاها لهؤلاء وحدهم حتى قال: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا﴾ إلى قوله: ﴿رَجِيمٌ﴾، فقَسَمها هذا القَسَم على هؤلاء الذين ذكر. قال عمر: لئن بقيتُ لِيَأْتِيَنَّ الرُّوَيْعِيَّ بصنعاء حقّه ودّمه في وجهه^(٢). (٣٥٨/١٤)

(١) القُنْيَةُ: ما يستغنى بها. لسان العرب (قنا).

(٢) أخرجه أبو عبيد في كتاب الأموال (٢٦)، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (٧٠٦ - ٧٠٧)، والبخاري (٢٩٠٤، ٣٠٩٤)، ومسلم (٤٩/١٧٥٧ - ٥٠)، وأبو داود (٢٩٦٣، ٣٩٦٥)، والترمذي (١٦١٠)، والنسائي (٤١٥٩)، وأبو عوانة (٦٦٦٦)، وابن حبان (٦٦٠٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

٧٦٢٤٠ - عن سعيد بن جببر =

٧٦٢٤١ - وسعيد بن عبد الرحمن بن أبزى - من طريق جعفر - قال: كان ناسٌ من المهاجرين لأحدهم الدار والزوجة والعبد والناقة يحجّ عليها ويغزو، فنسبهم الله إلى أنهم فقراء، وجعل لهم سهمًا في الزكاة^(١). (ز)

٧٦٢٤٢ - عن عمر بن عبد العزيز - من طريق السُّديّ - قال: وجدتُ المالَ قُسم بين هذه الثلاثة الأصناف؛ المهاجرين، والأنصار، والذين جاؤوا من بعدهم^(٢). (٣٦٤/١٤)

٧٦٢٤٣ - عن الحسن البصري - من طريق السُّديّ -، مثل ذلك^(٣). (٣٦٤/١٤)

٧٦٢٤٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا﴾ إلى آخر الآية، قال: هؤلاء المهاجرون؛ تركوا الديار والأموال والأهلين والعشائر، وخرجوا حُبًّا لله ولرسوله، واختاروا الإسلام على ما كان فيه من شِدَّة، حتى لقد ذُكر لنا: أنّ الرجل كان يَعِصِبُ الْحَجَرَ على بطنه؛ ليُقيم به صُلبه من الجوع، وإن كان الرجل لِيَتَّخِذَ الْحُفْرَةَ في الشتاء ما له دِثَارٌ غيرها^(٤). (٣٦٦/١٤)

٧٦٢٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾ أخرجهم كفار مكة ﴿يَبْتَغُونَ﴾ يعني: يطلبون ﴿فَضْلًا مِنَ اللَّهِ﴾ يعني: رِزْقًا من الله في الجنة، ﴿وَرِضْوَانًا﴾ يعني: رضى ربهم، ﴿وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ محمداً ﷺ، ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّالِحُونَ﴾ في إيمانهم، وليسوا بكاذبين في إيمانهم كالمنافقين^(٥). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٢٤٦ - عن أبي سعيد الخُدري، عن النبي ﷺ، قال: «أبشروا - يا معشر صَعَالِكِ المهاجرين - بالنور التامّ يوم القيامة، تدخلون الجنة قبل أغنياء الناس بنصف يوم، وذلك مقدار خمسمائة سنة»^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٥٢٣/٢٢. (٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٥٢/١٢.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٥٢/١٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٢٣/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٩/٤.

(٦) أخرجه النسائي في الكبرى (٦٧٩٥)، من طريق أسماء بنت يزيد، عن ابن عمّ لها يُقال له: أنس، عن ابن عباس به.

وسنده ضعيف؛ لجهالة أنس الراوي عن ابن عباس.

وأخرجه أحمد ١٤٧/١٨ (١١٦٠٤)، ٤٠٧/١٨ (١١٩١٥)، وابن ماجه ٢٣٨/٥ (٤١٢٣)، وأبو داود =

٧٦٢٤٧ - عن أمية بن خالد بن عبدالله بن أسيد، عن النبي ﷺ: أنه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين^(١). (ز)

٧٦٢٤٨ - عن عبدالله بن عباس، قال: خطب عمر بن الخطاب الناس بالجابية، فقال: يا أيها الناس، من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبي بن كعب، ومن أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت، ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل، ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني، فإن الله جعلني له والياً وقاسماً، أبدأ فيه بأزواج النبي ﷺ، ثم المهاجرين الأولين ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾ فقرأ الآية كلها، فمن أسرع إلى الهجرة أسرع إليه العطاء، ومن أبطأ عن الهجرة أبطأ عنه العطاء، فلا يلومنّ رجلٌ إلا منّا راحلته^(٢). (ز)

٧٦٢٤٩ - عن مجّع، قال: دخل عبد الرحمن بن أبي ليلي على الحجاج، فقال لجلسائه: إذا أردتم أن تنظروا إلى رجل يسب أمير المؤمنين عثمان فهذا عندكم. يعني: عبد الرحمن، فقال عبد الرحمن: معاذ الله - أيها الأمير - أن أكون أسب عثمان، إنه ليحجزني عن ذلك آية في كتاب الله، قال الله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَصُومُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَوْلَىٰ تَكَلُّفٌ لَّهُمْ الصَّدَقَاتُ﴾، فكان عثمان منهم^(٣). (ز)

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ
وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا﴾

✽ نزول الآية:

٧٦٢٥٠ - عن يزيد بن الأصم، أن الأنصار قالوا: يا رسول الله، اقسِم بيننا وبين

= ٥٠٦/٥ - ٥٠٧ (٣٦٦٦) واللفظ له مطولاً، والترمذي ٣٧٥/٤ (٢٥٠٨).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه». وقال العراقي في تخريج الإحياء ص ١٥٥٥ عن رواية ابن ماجه: «وإسناده ضعيف». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٢١٧/٤ (٩٥٤١): «هذا إسناد ضعيف». وقال في إتحاف الخيرة المهرة ٣٢٤/٧ (٦٩٦٢): «رواه مُسَدَّدٌ، ورواته ثقات».

(١) رواه أبو عبيد في غريب الحديث ٢٤٨/١، والطبراني في الكبير ٢٦٩/١، والبغوي ٧٥/٨. ذكره ابن حجر في الإصابة ٢٤٦/١ من رواية الطبراني، وقال: «أمية هذا ليست له صحة ولا رؤية...». وعزاه المنذري في الترغيب والترهيب ١٤٤/٤ للطبراني أيضاً بلفظ: «كان يستفتح بصعاليك المسلمين». وقال: «رواته رواة الصحيح، وهو مرسل». وذكره في مشكاة المصابيح (٣/١٤٤٤): «وعزاه لشرح السنّة». وضعفه الألباني.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ١٢٧/٤.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٨٨/١٧ - ٨٩ (٣٢٧١٧).

إخواننا المهاجرين الأرض نصفين. قال: «لا، ولكن يكفونكم المؤنة، ويقاسمونكم الثمرة، والأرض أرضكم». قالوا: رَضِينَا. فأنزل الله: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ إلى آخر الآية^(١). (٣٦٨/١٤)

✽ تفسير الآية:

٧٦٢٥١ - عن عبد الله بن عباس: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَن هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا﴾ هم الأنصار، ذكر الذين قَسَم لهم من الخير، وَنَعَتَ سَفَاطَةً^(٢) أنفسهم عندما زوى عنهم فَيء النَّصِير، وأثرتهم المهاجرين على أنفسهم، فجعل فَيء النَّصِير لقريش لم يَشْرِكُهُمْ فيه أحدٌ مِنَ الأنصار إلا رجلاً: أبو دُجَانَةَ السَّاعِدِي، وسهل بن حُنَيْف^(٣). (ز)

٧٦٢٥٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ﴾، قال: الأنصار، نَعَتَ سخاوة أنفسهم عندما زوي^(٤) من ذلك، وإيثارهم إياهم، ولم يُصَب الأنصار من ذلك الفَيء شيء^(٥). (٣٦٧/١٤)

٧٦٢٥٣ - عن الحسن البصري - من طريق أبي رجاء - قال: فَضَّل المهاجرون على الأنصار، فلم يَجِدُوا ﴿فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً﴾، قال: الحسد^(٦) [٦٥٤٤]. (٣٦٨/١٤)

٧٦٢٥٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ إلى آخر الآية، قال: هم هذا الحيُّ مِنَ الأنصار، أسلموا في ديارهم، فابْتَنَوْا المساجد قبل قدوم النبي ﷺ بسنتين، وأحسن الله عليهم الشاء في

[٦٥٤٤] ساق ابنُ عطية (٢٦٦/٨) قول الحسن، ثم علق بقوله: «وتعم بعد جميع الوجوه التي هي بخلاف ما فعله النبي ﷺ في إعطاء المهاجرين أموال بني النَّصِير والقُرَى».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) يقال: هو سَفِيطُ النفس، أي: سَخِيْطُ طَبِيْهَا. لسان العرب (سفظ).

(٣) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٨٦/١ (١٩٣).

(٤) كذا في تفسير مجاهد، أي: صرف ونحى عنهم. ينظر: النهاية (زوي). وجاء في المصادر الأخرى بلفظ: رأي، رأى.

(٥) تفسير مجاهد ص ٦٥٢، وأخرجه ابن جرير ٥٢٤/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه عبد الرزاق - كما في فتح الباري ٦٣٢/٨ -، وابن أبي شيبه ٩٤/٩، وابن جرير ٥٢٧/٢٢

بنحوه، وعبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ٣٣٧/٤ - . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

ذلك، وهاتان الطائفتان الأولتان من هذه الأمة أخذتا بفضلهما، ومضتا على مهلهما، وأثبت الله حظهما في هذا الفيء، ثم ذكر الطائفة الثالثة، فقال: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا﴾ إلى آخر الآية. قال: إنما أمرُوا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ، ولم يؤمروا بسبهم^(١). (٣٦٧/١٤)

٧٦٢٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر الأنصار، فأثنى عليهم حين طابت أنفسهم عن الفيء، إذ جعل المهاجرين دونهم، فقال: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ﴾ يعني: أوطنوا دار المدينة من قبل هجرة المؤمنين إليهم بسنين، ثم قال: ﴿وَتَبَوَّءُوا﴾ الإيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ من قبل هجرة المهاجرين، ثم قال للأنصار: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ من المؤمنين، ﴿وَلَا يَحِدُونُ فِي صُدُورِهِمْ﴾ يعني: قلوبهم ﴿حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا﴾ يعني: مما أعطى إخوانهم المهاجرين من الفيء^(٢). (ز)

٧٦٢٥٦ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ قال: هؤلاء الأنصار، ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ من المهاجرين، ﴿وَلَا يَحِدُونُ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا﴾ المهاجرون، قال: وتكلم في ذلك - يعني: أموال بني النضير - بعض من تكلم من الأنصار، فعاتبهم الله ﷻ في ذلك، فقال: ﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. قال: قال رسول الله ﷺ لهم: «إن إخوانكم قد تركوا الأموال والأولاد، وخرجوا إليكم». فقالوا: أموالنا بينهم قطائع. فقال رسول الله ﷺ: «أوغير ذلك؟». قالوا: وما ذلك، يا رسول الله؟ قال: «هم قوم لا يعرفون العمل فتكفونهم، وتقاسمونهم الثمر». فقالوا: نعم، يا رسول الله^(٣). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٢٥٧ - عن زيد بن أسلم، قال: قال رسول الله ﷺ: «للمدينة عشرة أسماء: هي المدينة، وهي طيبة، وطابة، ومسكينة، وجابرة، ومجبورة، ويندَد، ويشرب، والدار»^(٤). (٣٦٩/١٤)

(١) أخرجه ابن جرير ٥٢٥/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٩/٤. (٣) أخرجه ابن جرير ٥٢٦/٢٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى الزبير بن بكار في أخبار المدينة.

٧٦٢٥٨ - عن عبدالله بن أبي بكر - من طريق محمد بن إسحاق - : أنه حدّث أن بني النّضير خلّوا الأموال لرسول الله ﷺ، فكانت النّضير لرسول الله ﷺ خاصة، يضعها حيث يشاء، فقسمها رسول الله ﷺ^(١). (ز)

٧٦٢٥٩ - عن عمر بن الخطاب - من طريق عمرو بن ميمون الأودي - أنه قال: أوصي الخليفة بعدي بالمهاجرين الأولين؛ أن يعرف لهم حقهم، ويحفظ لهم حرمتهم. وأوصيه بالأنصار الذين تبوؤا الدار والإيمان من قبل أن يهاجر النبي ﷺ؛ أن يقبل من محسنهم، ويعفو عن مسيئهم^(٢). (٣٦٨/١٤)

﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾

✽ نزول الآية:

٧٦٢٦٠ - عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ يوم النّضير للأنصار: «إن شئتم قسمتم للمهاجرين من أموالكم ودياركم، وتشاركونهم في هذه الغنيمة، وإن شئتم كانت لكم دياركم وأموالكم، ولم يُقسم لكم شيء من الغنيمة». فقالت الأنصار: بل نقسم لهم من أموالنا وديارنا، ونؤثرهم بالغنيمة، ولا نشاركهم فيها. فأنزل الله ﷻ: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقْ شَحْنَفْسِهِ فَاُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٣). (ز)

٧٦٢٦١ - عن أبي هريرة، قال: أتى رجل رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أصابني الجهد. فأرسل إلى نسائه، فلم يجد عندهن شيئا، فقال: «ألا رجل يضيّف هذا الليلة، رحمه الله». فقال رجل من الأنصار - وفي رواية: فقال أبو طلحة الأنصاري - : أنا يا رسول الله. فذهب به إلى أهله، فقال لامرأته: أكرمي ضيف رسول الله ﷺ؛ لا تدخرين شيئا. قالت: والله، ما عندي إلا قوت الصّبية. قال: فإذا أراد الصّبية العشاء فتؤميهن، وتعالني فأطفئي السراج، ونظوي بطوننا الليلة

(١) أخرجه ابن جرير ٥٢٦/٢٢.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٧٤/١٤ - ٥٧٨، والبخاري (٤٨٨٨) مطولا، والنسائي في الكبرى (ت: شعيب الأرنؤوط) ٢٩٤/١٠ (١١٥١٧). وزاد عند ذكر المهاجرين قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾

[الحشر: ٨]. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أورده الثعلبي ٢٨٠/٩، والبغوي ٧٧/٨.

لِضَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ففعلتُ، ثم غدا الضيفُ على النبي ﷺ، فقال: «لقد عَجِبَ اللهُ اللَّيْلَةَ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانَةٍ». وأنزل اللهُ فيهما: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾^(١). (٣٦٩/١٤)

٧٦٢٦٢ - عن أبي هريرة - من طريق أبي حازم -: أن رجلاً من الأنصار بات به ضيف، فلم يكن عنده إلا قوته وقوت صبيانه، فقال لامرأته: نومي الصبية، وأطفئي السراج، وقربي للضيف ما عندك. قال: فنزلت هذه الآية: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾^(٢). (ز)

٧٦٢٦٣ - عن عبدالله بن عمر - من طريق مُحارب - قال: أهدى لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ رأس شاة، فقال: إن أخي فلاناً وعياله أحوجُ إلى هذا مِنّا. فبعث به إليهم، فلم يزل يبعث به واحداً إلى آخر، حتى تداولها أهلُ سبعة أبيات حتى رجعت إلى الأول؛ فنزلت: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾^(٣). (٣٧٠/١٤)

٧٦٢٦٤ - قال أنس بن مالك: أهدى لبعض الصحابة رأس شاة مشوي، وكان مَجْهُودًا، فوجه به إلى جار له، فتداولته سبعة أنفس في سبعة أبيات، حتى عاد إلى الأول؛ فأنزل اللهُ سبحانه: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾^(٤). (ز)

٧٦٢٦٥ - عن أبي المتوكل الناجي: أن رجلاً من المسلمين عبرَ صائماً ثلاثة أيام، يُمسي فلا يجد ما يُفطر، فيصبح صائماً، حتى فطن له رجلٌ من الأنصار يُقال له: ثابت بن قيس. فقال لأهله: إني أجيء الليلة بضيف لي، فإذا وضعتم طعامكم فليقم بعضكم إلى السراج كأنه يُصلحه فليظفئه، ثم اضربوا بأيديكم إلى الطعام كأنكم تأكلون، فلا تأكلوا حتى يشبع ضيفنا. فلما أمسى ذهب به، فوضَعوا طعامهم، فقامت امرأته إلى السراج كأنها تُصلحه، فأطفأته، ثم جعلوا يضربون أيديهم في الطعام كأنهم يأكلون ولا يأكلون، حتى شبع ضيفهم، وإنما كان طعامهم ذلك خُبزة،

(١) أخرجه البخاري ٣٤/٥ (٣٧٩٨)، ١٤٨/٦ - ١٤٩ (٤٨٨٩)، ومسلم ١٦٢٤/٣ - ١٦٢٥ (٢٠٥٤)،

وابن جرير ٥٢٨/٢٢، والثعلبي ٢٧٩/٩.

(٢) أخرجه مسلم ١٢٩٣/٣ (٢٠٥٤).

(٣) أخرجه الحاكم ٤٨٣/٢ - ٤٨٤، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٤٧٩). وعزاه السيوطي إلى ابن

مردويه.

وصححه الحاكم.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٧٩/٩.

هي قوتهم، فلما أصبح ثابتٌ غدا إلى رسول الله ﷺ، فقال: «يا ثابت، لقد عجب الله بالراحة منكم ومن صنعكم». فنزلت فيه هذه الآية: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾^(١). (٣٧٠/١٤)

✽ تفسير الآية:

٧٦٢٦٦ - قال الحسن البصري - من طريق المبارك -: ﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ فاقعة^(٢). (ز)

٧٦٢٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ يقول: لا تضيق، ﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ يعني: الفاقة، فأثروا المهاجرين بالقيء على أنفسهم^(٣). (ز)

٧٦٢٦٨ - عن مقاتل [بن حيان]، في قوله: ﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾، قال: فاقعة^(٤). (٣٧١/١٤)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٢٦٩ - عن يحيى بن سعيد، قال: سمعت أنسًا رضي الله عنه، قال: دعا النبي ﷺ الأنصارَ ليكتب لهم بالبحرين، فقالوا: لا، والله، حتى تكتب لإخواننا من قريش بمثلها. فقال: «ذاك لهم ما شاء الله على ذلك». يقولون له، قال: «فإنكم ستروُن بعدي أثرًا، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض»^(٥). (ز)

﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

٧٦٢٧٠ - عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله جنة عدن، وخلق أشجارها بيده، ثم قال لها: انطقي. فقالت: قد أفلح المؤمنون. فقال الله: وعزتي وجلالي، لا يجاورني فيك بخيل». ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب قرى الضيف (١١)، ومسدد في مسنده - كما في المطالب العالية (٤١٤٥) -، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٦٣٢/٨ - وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٦٩/٤ -.

(٢) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٦٥٣ -.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٠/٤. (٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه البخاري ٩٨/٤ (٣١٦٣)، والبعوي ٧٧/٨.

فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١﴾ . (٣٧٣/١٤)

٧٦٢٧١ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق أبي الشعثاء - أن رجلاً قال له: إني أخاف أن أكون قد هلكت. قال: وما ذاك؟ قال: إني سمعتُ الله يقول: ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، وأنا رجل شحيح، لا يكاد يخرج مِنِّي شيء. فقال له ابن مسعود: ليس ذاك بالشُّح، ولكنه البُخل، ولا خير في البُخل، وإن الشُّح الذي ذكره الله في القرآن: أن تأكل مال أخيك ظلماً^(٢). (٣٧١/١٤)

٧٦٢٧٢ - عن عبد الله بن هبيرة، أن عبد الله بن عمرو قال: أيهما أشد: البخل، أو الشح؟ فاختلفوا، فقال عبد الله بن عمرو: الشُّحُّ أشدُّ مِنَ البُخْلِ؛ لأنَّ الشحيح يَشِحُّ على ما في يديه، فيَحِسُّه، وَيَشِحُّ على ما في أيدي الناس حتى يأخذه، وإنَّ البخيل إنما يَبْخُلُ بما في يديه^(٣). (٣٧٢/١٤)

٧٦٢٧٣ - عن عبد الله بن عمر، في قوله: ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ﴾، قال: ليس الشُّحُّ أن يمنع الرجلُ مالَه، ولكنه البخل، وإنه لَشَرٌّ، إنما الشُّحُّ أن تَطْمَحَ^(٤) عينُ الرجل إلى ما ليس له^(٥). (٣٧١/١٤)

٧٦٢٧٤ - عن سعيد بن جبَيْر، في قوله: ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ﴾، قال: إدخال الحرام، ومنع الزكاة^(٦). (٣٧٢/١٤)

٧٦٢٧٥ - عن طاووس بن كيسان، قال: البُخْلُ: أن يَبْخُلَ الإنسان بما في يديه.

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص ٥٦ - ٥٧ (٢٠) بنحوه مطوَّلاً، من طريق محمد بن زياد الكلبي، عن بشر بن حسين، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس به.
وأخرجه الحاكم ٤٢٦/٢ (٣٤٨٠) بدون ذكر الآية الثانية، من طريق علي بن عاصم، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «بل ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٤٤٣/٣ (١٢٨٣)، ٤٤٥/٣ (١٢٨٥): «ضعيف».

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٩٨/٩، وابن جرير ٥٢٩/٢٢ - ٥٣٠، والطبراني (٩٠٦٠)، والحاكم ٤٩٠/٢، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٨٤١)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٩٨/٨ - وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) أخرجه الخرائطي في مساوي الأخلاق (٣٥٣).

(٤) طمَحَ بصره: امتد وعلا. النهاية (طمح).

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٦) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٦٩/٤ - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

والشُّح: أن يَشْحَ على ما في أيدي الناس^(١). (٣٧٢/١٤)

٧٦٢٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ يعني: وَمَنْ يَقِيهِ اللهُ حِرْصَ نَفْسِهِ، يعني: الأنصار حين طابت أنفسهم عن الفياء لإخوانهم؛ ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ فقد ذهب صنفان؛ المهاجرون والأنصار، وبقي صنف واحد؛ وهم التابعون، الذين دخلوا في الإسلام في يوم القيامة^(٢). (ز)

٧٦٢٧٧ - قال ابن وهب: وسمعت الليث بن سعد قال: الشح: ترك الفرائض، وانتهاك المحارم، و[...]. المال^(٣). (ز)

٧٦٢٧٨ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ﴾، قال: مَنْ لَمْ يَأْخُذْ شَيْئًا لَشَيْءٍ نَهَاها اللهُ ﷻ عَنْهُ، وَلَمْ يَدْعُهُ الشُّحُّ عَلَى أَنْ يَمْنَعُ شَيْئًا مِنْ شَيْءٍ أَمَرَهُ اللهُ بِهِ، فَقَدْ وَقَاهُ اللهُ شُحَّ نَفْسِهِ، فَهُوَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ^(٤) [٦٥٤٥]. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٢٧٩ - عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ الْفَقْرُ فِي قَلْبِهِ فَلَا يُغْنِيهِ مَا أَكْثَرَ لَهُ فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا يَضُرُّ نَفْسَهُ شُحُّهَا»^(٥). (٣٧٣/١٤)

[٦٥٤٥] لم يذكر ابن جرير (٥٢٢/٢٢ - ٥٣١) غير قول ابن زيد، وقول ابن مسعود.

وبيّن ابن تيمية (٢٧٢/٦ - ٢٧٤): «أَنَّ الشُّحَّ: هُوَ شِدَّةُ حِرْصِ النَّفْسِ، وَقُوَّةُ الرَّغْبَةِ فِي الْمَالِ، وَبِغْضٍ لِلغَيْرِ، وَظَلْمٌ لَهُ، وَأَنَّهُ أَعَمُّ مِنَ الْبُخْلِ، فَكُلُّ شَحِيحٍ بِخَيْلٍ، وَلَيْسَ كُلُّ بِخَيْلٍ شَحِيحًا». وانتقد قول مَنْ سَوَّى بَيْنَهُمَا.

وذكر ابن عطية (٢٦٨/٨) أَنَّ «شُحَّ النَّفْسِ» هُوَ: كَثْرَةُ مَنَعِهَا، وَضَبْطُهَا عَلَى الْمَالِ، وَالرَّغْبَةُ فِيهِ، وَامْتِدَادُ الْأَمَلِ. ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ هَذَا جِمَاعُ شُحِّ النَّفْسِ، وَأَنَّهُ دَاعِيَةٌ كُلِّ خُلُقٍ سَوْءٍ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ الْوَارِدَ فِي الْأَثَارِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْآيَةِ عَنْ أَنَسٍ، ثُمَّ عَلَّقَ قَائِلًا: «وَاخْتَلَفَ النَّاسُ بَعْدَ هَذَا الَّذِي قَلْنَا، فَذَهَبَ الْجُمْهُورُ وَالْعَارِفُونَ بِالْكَلَامِ إِلَى هَذَا، وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ﷺ يَطُوفُ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ، قِنِي شُحَّ نَفْسِي. لَا يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: إِذَا وَقَيْتَهُ لَمْ أَفْعَلْ سَوْءًا». وَسَاقَ بَعْدَ ذَلِكَ قَوْلَ ابْنِ زَيْدٍ.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ١٥٨/٢ (٣٢٦)، وما بين المعقوفين كذا ورد فيه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٣١/٢٢.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ١٥٤/٢ (١٦٤٣)، والشجري في ترتيب الأمالي الخميسية ٢٨١/٢ - ٢٨٢ =

٧٦٢٨٠ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يجتمع عُبارٌ في سبيل الله ودُخان نار جهنم في جوف عبدٍ أبداً، ولا يجتمع الشُّحُّ والإيمان في قلب عبدٍ أبداً»^(١). (٣٧٤/١٤)

٧٦٢٨١ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «شراً ما في رجلٍ شُحٌّ هالِعٌ، وجُبْنٌ خالِعٌ»^(٢). (٣٧٥/١٤)

٧٦٢٨٢ - عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والشُّحُّ والبُخْلُ؛ فإنه دعا من قبلكم إلى أن يقطعوا أرحامهم، فقطعوها، ودعاهم إلى أن يستحلوا محارمهم، فاستحلوها، ودعاهم إلى أن يسفكوا دماءهم، فسفكوها»^(٣). (٣٧٥/١٤)

٧٦٢٨٣ - عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ قال: «اتقوا الظلم؛ فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشُّحُّ؛ فإن الشُّحُّ أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم، واستحلوا محارمهم»^(٤). (٣٧٥/١٤)

= (٢٤٤٩)، من طريق إسماعيل بن أبي أويس، عن إسماعيل بن عبد الله بن خالد بن سعيد بن أبي مرثد، عن أبيه، عن جده، عن نعيم بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب، عن أبي زينب مولى حازم الغفاري، عن أبي ذرٍّ به. وعزه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال الهيثمي في المجمع ٢٣٧/١٠ (١٧٧٤٩): «فيه من لم أعرفه».

(١) أخرجه أحمد ٤٥٠/١٢ (٧٤٨٠)، ١٨٣/١٤ - ١٨٤ (٨٤٧٩)، ٢٠٢/١٤ - ٢٠٣ (٨٥١٢)، ٤٣٣/١٥ (٩٦٩٣)، والنسائي ١٣/٦ (٣١١٠، ٣١١١، ٣١١٢)، ١٤/٦ (٣١١٤، ٣١١٥)، وابن حبان ٤٣/٨ (٣٢٥١)، والحاكم ٨٢/٢ (٢٣٩٤، ٢٣٩٥).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وأورده الدارقطني في العلل ٣٢٩/٨ (١٦٠١). وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢٧٠١/٥ (٦٢٩١): «رواه عبد الله بن خراش، عن عمه، عن العوام بن حوشب، عن أبي صالح، عن أبي هريرة. وعبد الله هذا قال البخاري: منكر الحديث». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ١١٦١: «أخرجه النسائي، وفي إسناده اختلاف».

(٢) أخرجه أحمد ٣٨٥/١٣ (٨٠١٠)، ١٥/١٤ (٨٢٦٣)، وأبو داود ١٦٥/٤ (٢٥١١)، وابن حبان ٤٢/٨ (٣٢٥٠).

قال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٨٩/٤: «قال ابن طاهر: إسناده متصل». وقال المناوي في التيسير ٧٧/٢: «إسناده جيد». وقال في فيض القدير ١٦٠/٤ (٤٨٨١): «قال ابن حاتم: إسناده متصل». وقال الزين العراقي: «إسناده جيد». وقال العجلوني في كشف الخفاء ٦/٢ (١٥٣٤): «سند جيد». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٢٧٢/٧ (٢٢٦٨): «إسناده صحيح».

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب ٢٨٣/١٣ - ٢٨٤ (١٠٣٣٩)، والخطيب في البخلاء ص ٤٠ - ٤١ (٣)، وأخرجه أحمد ٣٤٩/١٥ - ٣٥٠ (٩٥٦٩، ٩٥٧٠) بنحوه.

وسنده صحيح.

(٤) أخرجه مسلم ١٩٩٦/٤ (٢٥٧٨) واللفظ له، والثعلبي ٢٨١/٩.

- ٧٦٢٨٤ - عن جابر بن عبد الله، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ثلاث مَنْ كُنَّ فِيهِ فَقَد بَرئَ مِنَ الشُّحِّ: مَنْ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ، وَقَرَى الضَّيْفَ، وَأَعْطَى فِي النِّوَابِ»^(١). (٣٧٣/١٤)
- ٧٦٢٨٥ - عن أنس، عن رسول الله ﷺ، قال: «برئ من الشُّحِّ مَنْ أَدَّى الزَّكَاةَ، وَقَرَى الضَّيْفَ، وَأَعْطَى فِي النَّائِبَةِ»^(٢). (٣٧٧/١٤)
- ٧٦٢٨٦ - عن خالد بن يزيد بن جارية، قال: قال رسول الله ﷺ: «برئ من الشُّحِّ مَنْ أَدَّى الزَّكَاةَ، وَقَرَى الضَّيْفَ، وَأَدَّى فِي النَّائِبَةِ»^(٣). (٣٧٤/١٤)
- ٧٦٢٨٧ - عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ كان يدعو: «اللَّهُمَّ، إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شُحِّ نَفْسِي، وَإِسْرَافِهَا، وَوَسْوَاسِهَا»^(٤). (ز)
- ٧٦٢٨٨ - عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مَحَقَّ الْإِسْلَامَ مَحَقَّ الشُّحِّ شَيْءٌ قَطُّ»^(٥). (٣٧٣/١٤)

- (١) أخرجه الطبراني في الصغير ٩٤/١ (١٢٦)، من طريق زكريا بن يحيى الوقار، عن بشر بن بكر، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن جابر به.
- قال الهيثمي في المجمع ٦٨/٣ (٤٣٦٣): «فيه زكريا بن يحيى الوقار، وهو ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٤٢٢/٤ (١٩٥٢): «ضعيف».
- (٢) أخرجه البيهقي في الشعب ٢٨٩/١٣ (١٠٣٤٨)، وابن جرير ٥٣٠/٢٢ - ٥٣١، من طريق إسماعيل بن عياش، عن مجمع بن جارية الأنصاري، عن عمه، عن أنس بن مالك به.
- وأخرجه الثعلبي ٢٨٠/٩ - ٢٨١، من طريق إسماعيل بن عياش، عن عمارة بن عديّة الأنصاري، عن عمّه عمر بن جارية، عن أنس بن مالك به.
- قال الألباني في الضعيفة ٢٠٠/٤ (١٧٠٩) عن رواية الثعلبي: «وهذا إسناد غريب».
- (٣) أخرجه الطبراني في الكبير ١٨٨/٤ (٤٠٩٦، ٤٠٩٧)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٩٤٨/٢ (٢٤٥٠)، (٢٤٥١).
- قال ابن حبان في الثقات ٢٠٢/٤ (٢٤٩٨): «مُرْسَل». وقال ابن حجر في الإصابة ٢٠١/٢ (٢١٧٠) في ترجمة خالد بن زيد بن حارثة، ويقال: ابن يزيد بن حارثة الأنصاري: «إسناده حسن، لكن ذكره البخاري وابن حبان في التابعين». وقال المناوي في التيسير ٤٣٢/١: «إسناده حسن كما في الإصابة، لكن قيل: إنَّ خالدًا تابعي». وقال الألباني في الضعيفة ٤٢١/٤ (١٩٥٢): «ضعيف».
- (٤) أخرجه الثعلبي ٢٨١/٩، من طريق أبان، عن أنس.
- وسنده شديد الضعف؛ فيه أبان، وهو أبان بن أبي عياش، متروك كما في التقريب (١٤٢).
- (٥) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٢٠٩/٦ (٣٤٨٨) واللفظ له، والطبراني في الأوسط ١٧٥/٣ (٢٨٤٣)، من طريق عمرو بن حصين، عن علي بن أبي سارة، عن ثابت البناني، عن أنس به.
- قال الهيثمي في المجمع ١٠٢/١ (٣٧٦): «فيه علي بن أبي سارة، وهو ضعيف». وقال أيضًا ٢٤٢/١٠ - ٢٤٣ (١٧٧٨٢): «فيه عمرو بن الحصين، وهو مُجْمَعٌ عَلَى ضَعْفِهِ». وقال الألباني في الضعيفة ٤٤١/٣ (١٢٨١): «موضوع».

٧٦٢٨٩ - عن عبد الله بن جرّاد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ابتغيتم المعروف فابتغوه في حسان الوجوه، فوالله، لا يُلجُ النارَ إلا بخيل، ولا يُلجُ الجنةَ شحيحٌ، إنّ السّخاء شجرةٌ في الجنة تُسمّى: السّخاء، وإنّ الشّح شجرة في النار تُسمّى: الشّح»^(١). (٣٨١/١٤)

٧٦٢٩٠ - عن علي بن أبي طالب، قال: من أدى زكاةً ماله فقد وقي شح نفسه^(٢). (٣٧٢/١٤)

٧٦٢٩١ - عن عبد الرحمن بن عوف - من طريق أبي الهيثج الأسدي - أنه كان يطوف بالبيت يقول: اللّهُمَّ، قني شح نفسي. لا يزيد على ذلك، فليل له، فقال: إذا وقيت شح نفسي لا أسرق، ولا أزني، ولا أفعل شيئاً^(٣). (٣٧٢/١٤)

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (١٠)

❁ قراءات:

٧٦٢٩٢ - عن سليمان بن مهران الأعمش أنه قرأ: (رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِمْرًا)^(٤) لِلَّذِينَ آمَنُوا^(٥). (٣٨٥/١٤)

❁ تفسير الآية:

٧٦٢٩٣ - عن عائشة - من طريق مهاجر - قالت: أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ، فسبّوهم! ثم قرأت هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾^(٦). (٣٨٤/١٤)

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل ١/٣٨٢ - ٣٨٣ بنحوه، والبيهقي في الشعب ١٣/٣٠٨ (١٠٣٧٦)، من طريق يعلى بن الأشدق، عن عبد الله بن جرّاد به.

قال البيهقي: «هذا إسناد ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ١٤/١٠٧١ (٦٩٧١): «موضوع».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٣٠، وابن عساكر ٣٥/٢٩٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) الغمّر: الحقد والضغن. النهاية (غمر).

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ٢/٣١٨، ومختصر ابن خالويه ص ١٥٥.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/٩٩ - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، =

٧٦٢٩٤ - عن سعد بن أبي وقاص - من طريق مصعب - قال: الناس على ثلاثة منازل؛ قد مضت منزلتان، وبقيت منزلة، فأحسن ما أنتم كائنون عليه أن تكونوا بهذه المنزلة التي بقيت. ثم قرأ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾ الآية. ثم قال: هؤلاء المهاجرون، وهذه منزلة، وقد مضت. ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ الآية. ثم قال: هؤلاء الأنصار، وهذه منزلة، وقد مضت. ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ فقد مضت هاتان المنزلتان، وبقيت هذه المنزلة، فأحسن ما أنتم كائنون عليه أن تكونوا بهذه المنزلة^(١). (٣٨٣/١٤)

٧٦٢٩٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - قال: أمر الله سبحانه بالاستغفار لأصحاب محمد ﷺ، وهو يعلم أنهم سيفتنون^(٢). (ز)

٧٦٢٩٦ - عن عبد الله بن عمر أنه سمع رجلاً وهو يتناول بعض المهاجرين، فقرأ عليه: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾ الآية، ثم قال: هؤلاء المهاجرون، أفمنهم أنت؟ قال: لا. ثم قرأ عليه: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ الآية. ثم قال: هؤلاء الأنصار، أفمنهم أنت؟ قال: لا. ثم قرأ عليه: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ الآية. ثم قال: أفمن هؤلاء أنت؟ قال: أرجو. قال: لا؛ ليس من هؤلاء من يسب هؤلاء^(٣). (٣٨٤/١٤)

٧٦٢٩٧ - عن عبد الله بن عمر أنه بلغه: أن رجلاً نال من عثمان، فدعاه، فأقعه بين يديه، فقرأ عليه: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾ الآية قال: من هؤلاء أنت؟ قال: لا. ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ الآية، قال: من هؤلاء أنت؟ قال: لا. ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ الآية، قال: من هؤلاء أنت؟ قال: أرجو أن أكون منهم. قال: لا، والله، ما يكون منهم من يتناولهم وكان في قلبه الغل عليهم^(٤). (٣٨٤/١٤)

٧٦٢٩٨ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى - من طريق قيس بن مسلم - قال: كان الناس على ثلاثة منازل: المهاجرون الأولون، والذين اتبعوهم بإحسان، ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي

= وابن المنذر، وابن الأنباري في المصاحف، وابن مردويه.

(١) أخرجه الحاكم ٤٨٤/٢. وعزه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه الثعلبي ٢٨١/٩. (٣) عزه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) عزه السيوطي إلى ابن مردويه.

قُلُوبِنَا غَلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١﴾ ، وأحسن ما يكون أن يكون بهذه المنزلة^(١). (ز)

٧٦٢٩٩ - عن علي بن الحسين بن علي - من طريق ابنه محمد - قال: جلس إلي قوم من أهل العراق، فذكروا أبا بكر وعمر، فمَسُّوا منهما، ثم ابتدأوا في عثمان، فقلت لهم: أخبروني؛ أنتم من المهاجرين ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿أَوْلِيَّكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾؟ قالوا: لا، لسنا منهم. قال: فأنتم من الذين قال الله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَأَوْلِيَّكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾؟ قالوا: لا، لسنا منهم. قال: فقلت لهم: وأما أنتم فقد تبرأتم وشهدتم وأقررتم أن تكونوا منهم، وأنا أشهد أنكم لستم من الفرقة الثالثة الذين قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾، قوموا عني، لا بارك الله فيكم، ولا قرب دوركم، أنتم مستهزئون بالإسلام، ولستم من أهله^(٢). (ز)

٧٦٣٠٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾، قال: الذين أسلموا، نُعتوا أيضًا؛ عبدالله بن نبتل، وأوس بن قَيْظِي^(٣). (٣٨٣/١٤)

٧٦٣٠١ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاهِم، ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ الآية، قال: أمروا بالاستغفار لهم، وقد عَلِمَ ما أحدثوا^(٤). (٣٨٤/١٤)

٧٦٣٠٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ثم ذكر الله الطائفة الثالثة، فقال: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا﴾ حتى بلغ: ﴿إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾، إنما أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ، ولم يُؤمروا بسبهم. وذكر لنا: أن غلامًا لحاطب بن أبي بلتعة جاء نبي الله ﷺ، فقال: يا نبي الله، لِيَدْخُلَنَّ حَاتِبٌ فِي حَيِّ النَّارِ. قال: «كذبت؛ إنه شهد بدرًا، والحُدَيْبِيَّة». وذكر لنا: أن عمر بن الخطاب ﷺ أغلظ لرجل من أهل بدر، فقال نبي الله ﷺ: «وما يُدريك، يا عمر؟ لعله قد شهد مشهدًا اطلع الله فيه إلى أهله، فأشهد ملائكته: إني قد

(١) أخرجه ابن جرير ٥٣٣/٢٢.

(٢) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٣٨٩/٤١.

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٥٣، وأخرجه ابن جرير ٥٣٢/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

رضيتُ عن عبادي هؤلاء، فليعملوا ما شاؤوا». فما زال بعضنا مُتَقَبِّضًا من أهل بدر، هائبًا لهم. وكان عمر رضي الله عنه يقول: وإلى أهل بدر تهالك المُتَهَالِكُونَ، وهذا الحيُّ من الأنصار أحسنَ الله عليهم الشَّاءَ^(١). (ز)

٧٦٣٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ يعني: من بعد المهاجرين والأنصار، فدخلوا في الإسلام إلى يوم القيامة، وهم التابعون، ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ الماضين من المهاجرين والأنصار، فهذا استغفار، ثم قال التابعون: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٢). (ز)

٧٦٣٠٤ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، قال: لا تُورث قلوبنا غِلًّا لأحدٍ من أهل دينك^(٣). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٣٠٥ - عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الذين يسبون أصحابي فقولوا: لعنة الله على شرِّكم»^(٤). (ز)

٧٦٣٠٦ - عن أنس بن مالك، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ، فقال: «يَطَّلِع الآنَ عليكم رجلٌ من أهل الجنة». فاطلع رجلٌ من الأنصار تَنْطَفُفٌ^(٥) لحيته ماءٍ من وضوئه، مُعَلَّقٌ نعليه في يده الشمال، فلما كان من الغد قال رسول الله ﷺ: «يَطَّلِع عليكم الآن رجل من أهل الجنة». فاطلع ذلك الرجل على مثل مرتبته الأولى، فلما كان من الغد قال رسول الله ﷺ: «يَطَّلِع عليكم الآن رجل من أهل الجنة». فاطلع

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٠/٤.

(١) أخرجه ابن جرير ٥٣٢/٢٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٣٣/٢٢.

(٤) أخرجه الترمذي ٣٨٤/٦ - ٣٨٥ - (٤٢٠٤)، والطبراني في الأوسط (٨٣٦٦)، والثعلبي ٢٨٢/٩، من طريق النضر بن حماد، عن سيف بن عمر، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر به.

قال الترمذي: «هذا حديث منكر لا نعرفه من حديث عبيد الله بن عمر إلا من هذا الوجه، والنضر - بن حماد - مجهول، وسيف - بن عمر - مجهول». وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٢٥٥/٢ (٣٦٣٧) في ترجمة سيف بن عمر الضبي: «قال أبو داود: ليس بشيء». وقال أبو حاتم: متروك. وقال ابن حبان: أتهم بالزندقة. وقال ابن عدي: عامة حديثه منكر».

(٥) تنطف: تقطر الماء قليلاً قليلاً. النهاية (نطف).

ذلك الرجل على مثل مرتبته الأولى، فلما كان من الغد قال رسول الله ﷺ مثل ذلك، فاطَّلَع ذلك الرجل، فلما قام الرجل اتَّبعه عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال: **إني لَأَحَيْتُ^(١) أباي، فأقسمتُ: أن لا أدخل عليه ثلاثاً، فإن رأيتَ أن تؤويني إليك حتى تحلَّ يميني فعلت.** قال: نعم. قال أنس: فكان عبد الله بن عمرو يُحدِّث أنه بات معه ليلة فلم يره يقوم من الليل بشيء، غير أنه كان إذا انقلب على فراشه ذكر الله وكبَّر، حتى يقوم لصلاة الفجر، فيُسيغ الوضوء، غير أنني لا أسمعه يقول إلا خيراً، فلما مضت الليالي الثلاث، وكدثُ أحتقر عمله قلتُ: يا عبد الله، إنه لم يكن بيني وبين والدي غضبٌ ولا هجرة، ولكنني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لك ثلاث مرات في ثلاث مجالس: **«يَطَّلَع عليكم الآن رجل من أهل الجنة».** فاطَّلَعَت أنت تلك المرات الثلاث، فأردتُ أن آوي إليك، فأنظر ما عملك؟ قال: ما هو إلا ما رأيت. فانصرفتُ عنه، فلما وليتُ دعاني، فقال: ما هو إلا ما رأيت، غير أنني لا أجد في نفسي غللاً لأحد من المسلمين، ولا أحسده على خير أعطاه الله إياه. فقال له عبد الله بن عمرو: هذه التي بلغتُ بك، وهي التي لا نطبق^(٢). (٣٨٥/١٤)

٧٦٣٠٧ - عن عبد العزيز بن أبي رواد، قال: بلغنا: أن رجلاً صلَّى مع رسول الله ﷺ، فلما انصرف قال رسول الله ﷺ: **«هذا الرجل من أهل الجنة».** فقال عبد الله بن عمرو: فأتيتُه، فقلتُ: يا عمّاه، الضيافة؟ قال: نعم. فإذا له خيمة وشاة ونخل، فلما أمسى خرج من خيمته، فاحتلب العنز، واجتنى لي رطباً، ثم وضعه، فأكلتُ معه فبات نائماً، وبثُ قائماً، وأصبح مُفطراً وأصبحتُ صائماً، ففعل ذلك ثلاث ليال، فقلتُ له: إنَّ رسول الله ﷺ قال فيك: إنك من أهل الجنة، فأخبرني ما عملك؟ قال: فائتِ الذي أخبرك حتى يُخبرك بعلمي. فأتيتُ رسول الله ﷺ، فقال:

(١) الملاحاة: المخاصمة. النهاية (لحا).

(٢) أخرجه أحمد ١٢٤/٢٠ - ١٢٥ (١٢٦٩٧)، والنسائي في الكبرى ٣١٨/٩ - ٣١٩ (١٠٦٣٣)، من طريق معمر، عن الزُّهري، عن أنس بن مالك به.

قال ابن كثير في تفسيره ٧٠/٨ بعد أن ذكر هذا الأثر عن الإمام أحمد بإسناده عن الزُّهري عن أنس: «ورواه النسائي في اليوم واللييلة، عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، عن معمر به، وهذا إسناد صحيح على شرط الصحيحين، لكن رواه عقيل وغيره عن الزُّهري، عن رجل، عن أنس». وقال الزيلعي في تخريج أحاديث الإحياء ص ١٠٨٥: «إسناد صحيح، على شرط الشيخين». وقال الهيثمي في المجموع ٧٨/٨ - ٧٩ (١٣٠٤٨): «رجال أحمد رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٧٨/٦ (٥٣٨٣): «إسناد صحيح، على شرط البخاري ومسلم». وقال الألباني في الضعيفة ٢٦/١: «إسناده صحيح، على شرط الشيخين».

«ائمه، فمره فليخبرك». فقلت: إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تخبرني. قال: أما الآن فنعمة؛ لو كانت الدنيا لي فأخذتُ مني لم أحزن عليها، ولو أعطيتها لم أفرح بها، وأبيتُ وليس في قلبي غلٌّ على أحد. قال عبدالله: لكني - والله - أقوم الليل، وأصوم النهار، ولو وهبتُ لي شاةٌ لفرحتُ بها، ولو ذهبتُ لحزنتُ عليها، والله، لقد فضلك الله علينا فضلًا بيننا^(١). (٣٨٦/١٤)

٧٦٣٠٨ - عن أبي معشر، عن [الْقُرَظِيِّ ... ﴿وَالسَّيْفُونَ الْأَوْلُونَ﴾^(٢) مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴿التوبة: ١٠٠﴾، وأخذ عمر بيده، فقال: مَنْ أقرأك بها؟ قال: أَبِي بن كعب. قال: لا تفارقني حتى أذهب بك إليه. قال: لَمَا جاءه قال عمر: أَنْتِ أقرأتِ هذه الآية؟ قال: نعم. قال: أَنْتِ سمعتَهَا مِنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ قال: نعم، قد كنتُ أظنُّ أَنَا قد رُفِعْنَا رِفْعَةً لا يبلِغُهُ أَحَدٌ بَعْدَنَا. قال: بلى، تصديق هذه الآية في أول سورة الجمعة، وأوسط سورة الحشر، وآخر سورة الأنفال؛ في سورة الجمعة [٣]: ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾، وفي سورة الأنفال [٧٥]: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَجَرُوا وَجَّهَهُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمُ﴾^(٣). (ز)

٧٦٣٠٩ - قال مالك بن مغول: قال الشعبي: يا مالك، تفاضلت اليهود والنصارى على الرافضة بحصلة، سُئِلت اليهود: مَنْ خير أهلِ مِلَّتِكُمْ؟ فقالت: أصحاب موسى ﷺ. وسُئِلت النصارى: مَنْ خير أهلِ مِلَّتِكُمْ؟ فقالوا: حواري عيسى ﷺ. وسُئِلت الرافضة: مَنْ شرُّ أهلِ مِلَّتِكُمْ؟ فقالوا: أصحاب محمد ﷺ. أمروا بالاستغفار لهم، فسبُّوهم، فالسيف عليهم مسلول إلى يوم القيامة، لا تقوم لهم راية، ولا يثبت لهم قدم، ولا تجتمع لهم كلمة، كلما أوقدوا نارًا للحرب أطفأها الله بسفك دمائهم، وتفريق شملهم، وإدحاض حجتهم، أعاذنا الله وإياكم من الأهواء المضلَّة^(٤). (ز)

٧٦٣١٠ - عن العوام بن حوشب - من طريق شهاب بن خراش - قال: أدركتُ مَنْ

(١) عزاه السيوطي إلى الحكيم الترمذي. وقد جمع الحكيم الترمذي متن هذا الحديث مع الحديث السابق، وليس فيه ذكر عبد العزيز بن أبي رواد.

(٢) كذا جاء بين معقوفين في مطبوعة المصدر.

(٣) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١/٢ (١).

(٤) تفسير البغوي ٨/٨٠.

أدرکتُ مِن صدر هذه الأمة وهم يقولون: اذكروا محاسن أصحاب رسول الله ﷺ؛ حتى تأتلف عليهم القلوب، ولا تذكروا ما شجر بينهم فُتحرشوا الناس عليهم^(١). (ز) ٧٦٣١١ - عن مالك بن أنس - من طريق عبد الله العنبري - قال: مَنْ تَنَقَّصَ أَحَدًا مِنْ أصحاب رسول الله ﷺ، أو كان في قلبه عليهم غِلٌّ، فليس له حقٌّ في فِئء المسلمين. ثم تلا قوله تعالى: ﴿مَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ﴾ حتى أتى قوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا﴾ الآية، فَمَنْ تَنَقَّصَهُمْ، أو كان في قلبه عليهم غِلٌّ فليس له في الفِئء حقٌّ^(٢). (ز)

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نَطِئُكُمْ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾

﴿ نزول الآية: ﴾

٧٦٣١٢ - عن عبد الله بن عباس: أنّ رهطًا من بني عوف بن الحارث - منهم عبد الله بن أبي بن سلول، ووديعة، ومالك وسويد، وداعس - بعثوا إلى بني النَّضِير: أن اثبتوا، وتمنعوا؛ فإنَّا لا نُسلمُكم، وإن قوتلتهم قاتلنا معكم، وإن أُخرجتُم خرجنا معكم. فتربصوا ذلك من نصرهم، فلم يفعلوا، وقذف الله في قلوبهم الرعب، فسألوا رسول الله ﷺ أن يُجليهم، ويكف عن دمائهم، على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا الحَلَقَة^(٣)، ففعل، فكان الرجل منهم يهدم بيته، فيضعه على ظهر بعيه، فينطلق به، فخرجوا إلى خيبر، ومنهم من سار إلى الشام^(٤). (٣٨٧/١٤)

٧٦٣١٣ - عن إسماعيل السُّدِّي، قال: أسلم ناسٌ من أهل قُرَيْظَة والنَّضِير، وكان فيهم منافقون، وكانوا يقولون لأهل النَّضِير: ﴿لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ﴾ فنزلت فيهم هذا الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ﴾ الآية^(٥). (٣٨٧/١٤)

(١) أخرجه الثعلبي ٢٨٢/٩. (٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣٢٧/٦.

(٣) الحلقة: السلاح عامة. وقيل: هي الدروع خاصة. النهاية (حلق).

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن إسحاق، وأبي نعيم في الدلائل، وابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

تفسير الآية:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا﴾

- ٧٦٣١٤ - عن عبدالله بن عباس، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا﴾، قال: عبدالله بن أبي بن سلول، ورفاعة بن تابوت، وعبدالله بن نبّتل، وأوس بن قَيْظِي^(١). (٣٨٧/١٤)
- ٧٦٣١٥ - عن عبدالله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا﴾، قال: عبدالله بن أبي وأصحابه، ومن كان منهم على مثل أمرهم^(٢). (ز)
- ٧٦٣١٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا﴾، قال: عبدالله بن أبي بن سلول، ورفاعة بن تابوت، وعبدالله بن نبّتل، وأوس بن قَيْظِي^(٣). (٣٨٨/١٤)
- ٧٦٣١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا﴾ نَزَلَتْ في عبدالله بن نبّتل، وعبدالله بن أبي رافع بن يزيد، كلهم من الأنصار^(٤). (ز)

﴿يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِنَابِ لَئِن أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾﴾

- ٧٦٣١٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - ﴿يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِنَابِ﴾: يعني: بني النَّضِير^(٥). (ز)
- ٧٦٣١٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ﴾، قال: النَّضِير^(٦) [٦٥٤٦]. (٣٨٨/١٤)

[٦٥٤٦] لم يذكر ابن جرير (٥٣٤/٢٢ - ٥٣٥) غير قول مجاهد، وابن عباس من طريق ابن إسحاق.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
 (٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
 (٣) تفسير مجاهد ص ٦٥٣، وأخرجه ابن جرير ٥٣٥/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
 (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٠/٤ - ٢٨١.
 (٥) أخرجه ابن جرير ٥٣٥/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
 (٦) تفسير مجاهد ص ٦٥٣، وأخرجه ابن جرير ٥٣٥/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٧٦٣٢٠ - قال الحسن البصري: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾، يعني: فُرِيضَةٌ، والنَّضِيرُ^(١). (ز)

٧٦٣٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ من اليهود؛ منهم حُيَيِّ بن أَخْطَب، وجدي، وأبو ياسر، ومالك بن الضيف، وأهل فُرِيضَةَ^(٢). (ز)

﴿يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾﴾

٧٦٣٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ﴾ لئن أخرجكم محمدٌ من المدينة كما أخرج أهل النَّضِيرِ ﴿لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا﴾ يقول: لا نُطِيعُ فِي خُذْلَانِكُمْ أَحَدًا ﴿أَبَدًا﴾ يعني بأحد: النبي ﷺ وحده، ﴿وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ﴾ يعني: لَنُقَاتِلَنَّ مَعَكُمْ، فكذبهم الله تعالى فقال: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾^(٣). (ز)

﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُؤْتُوا الْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يُصَرُّونَ ﴿١٢﴾﴾

٧٦٣٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا﴾ كما أخرج أهل النَّضِيرِ من المدينة ﴿لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا﴾ يعني: لئن قاتلهم المسلمون ﴿لَا يَنْصُرُونَهُمْ﴾ يعني: لا [يعاونونهم]، يقول الله تعالى: ﴿وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ﴾ يعني: ولئن عاونوهم ﴿لَيُؤْتُوا الْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يُصَرُّونَ﴾ فغرهم المنافقون، فلزموا الحصن، حتى قُتِلُوا وأُسْرُوا، فقتلوا على حُكْمِ سعد بن معاذ، فحُكِمَ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلُهُمْ، وَتُسَبَى ذُرَارِيُّهُمْ، فقتل منهم أربعمئة وخمسين رجلاً، وسبى سبعمئة وخمسين رجلاً، فذلك قوله في الأحزاب [٢٦]: ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ يعني: المُقَاتِلَةَ الأربعمئة وخمسين، ﴿وَأُتْرُوتَ فَرِيقًا﴾ يعني: السبعمئة وخمسين^(٤). (ز)

(١) أخرجه يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٧٠ -.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨٠ - ٢٨١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨٠ - ٢٨١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨١.

﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (١٣)

٧٦٣٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَأَنْتُمْ﴾ معشر المسلمين ﴿أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِّنَ اللَّهِ﴾ يعني: قلوب المنافقين؛ ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ فيعتبرون^(١). (ز)

﴿لَا يُفْلِحُونَ كُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جَدْرٍ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدًا تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (١٤)

٧٦٣٢٥ - عن عبد الله بن عباس، ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾، قال: هم المشركون^(٢). (٣٨٨/١٤)

٧٦٣٢٦ - عن إبراهيم النَّخَعِي - من طريق الشيباني - =

٧٦٣٢٧ - وأبي مجلِّز - من طريق سليمان التيمي - في قول الله: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾، قال: المنافقون، وأهل الكتاب^(٣). (ز)

٧٦٣٢٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدًا﴾ قال: بالكلام، ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ قال: المنافقون، يخالف دينهم دين النَّصِير^(٤). (٣٨٨/١٤)

٧٦٣٢٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾، قال: هم المنافقون، وأهل الكتاب^(٥). (ز)

٧٦٣٣٠ - عن سفيان [الثوري] - من طريق مهران -، مثل ذلك^(٦). (ز)

٧٦٣٣١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾، قال: كذلك أهل الباطل، مُختلفة شهادتهم، مُختلفة أهواؤهم، مُختلفة المنذر.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨١/٤.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه أبو إسحاق الفزاري في سيره ٢٠٥.

(٤) تفسير مجاهد ص ٦٥٣، وأخرجه ابن جرير ٥٣٨/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٣٨/٢٢ - ٥٣٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٣٨/٢٢.

أعمالهم، وهم مجتمعون في عداوة أهل الحق^(١) [٦٥٤٧]. (٣٨٨/١٤) ٧٦٣٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا يُقْتَلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ يقول الله تعالى لنبية ﷺ: ﴿تَحْسَبُهُمْ﴾ يا محمد ﴿جَمِيعًا﴾ المنافقين واليهود، ﴿وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ يعني: مُتَفَرِّقَةٌ مُخْتَلِفَةٌ؛ ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ عن الله فيوحّدونه^(٢) [٦٥٤٨]. (ز)

﴿ آثار متعلقة بالآية: ﴾

٧٦٣٣٣ - عن علي بن أبي طالب، قال: المؤمنون بعضهم لبعض نصحاء وادّون، وإن اختلفت منازلهم، والفجرة بعضهم لبعض عَشَشَةٌ حَوْنَةٌ، وإن اجتمعت أبدانهم^(٣). (٣٨٨/١٤)

﴿ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاتُوا وِبَالَ أَمْرِهِمْ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾^(١٥)

٧٦٣٣٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبيرة - قوله: ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاتُوا وِبَالَ أَمْرِهِمْ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾: يعني: بني قَيْنِقَاع^(٤). (ز)
٧٦٣٣٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا﴾: كفار قريش يوم بدر^(٥). (٣٨٨/١٤)
٧٦٣٣٦ - قال مجاهد بن جبر: ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾، يعني: بني قَيْنِقَاع^(٦). (ز)

[٦٥٤٧] لم يذكر ابن جرير (٥٣٨/٢٢ - ٥٣٩) غير قول قتادة، وسفيان، ومجاهد.

[٦٥٤٨] بين ابن عطية (٢٧١/٨) أنّ الضمير في قوله: ﴿يُقْتَلُونَكُمْ﴾ عائد على بني النضير وجميع اليهود في قول جماعة المفسرين. ثم ذكر احتمالاً آخر، فقال: «ويحتمل أن يريد بذلك: اليهود والمنافقين؛ لأن دخول المنافقين في قوله تعالى: ﴿بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ متمكن بين».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٣٨/٢٢. وعزه السيوطي إلى عبدالرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨١/٤. (٣) عزه السيوطي إلى الديلمي.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٣٩/٢٢.

(٥) تفسير مجاهد ص ٦٥٣، وأخرجه ابن جرير ٥٤٠/٢٢. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير الثعلبي ٢٨٤/٩، وتفسير البغوي ٨١/٨.

٧٦٣٣٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا﴾، قال: هم بنو النَّضِير^(١). (٣٨٩ - ٣٨٨/١٤)

٧٦٣٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ يعني: قبل أهل بدر، كان قبل ذلك بسنتين، فذلك قوله: ﴿قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ يعني: جزاء ذنبهم، ذاقوا القتل ببدر، ﴿وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٢) (٦٥٤٩). (ز)

﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ﴾

٧٦٣٣٩ - عن عبد الله بن مسعود، في الآية، قال: ضرب الله مثل الكفار والمنافقين الذين كانوا على عهد النَّبِيِّ ﷺ: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ﴾^(٣). (٣٩٣/١٤)

٧٦٣٤٠ - قال عبد الله بن عباس: ﴿أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَلِيدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاؤُ الظَّالِمِينَ﴾

٦٥٤٩ اختُلفَ فيمن عنى الله بقوله: ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ على قولين: الأول: أنهم بنو قَيْنِقَاع. الثاني: مشركو قريش ببدر.

وقد ذكر ابن جرير (٥٤٠/٢٢) القولين، ورجح العموم فيهما، فقال: «وأولى الأقوال بالصواب أن يُقال: إن الله ﷻ مثل هؤلاء الكفار من أهل الكتاب مما هو مُذيقهم من نكاله بالذين من قبلهم من مُكذبي رسوله ﷺ، الذين أهلكتهم بسخطه، وأمر بني قَيْنِقَاع ووقعة بدر كانا قبل جلاء بني النَّضِير، وكلّ أولئك قد ذاقوا وبَالَ أمرهم، ولم يخصَّص الله ﷻ منهم بعضًا في تمثيل هؤلاء بهم دون بعض، وكلّ ذائق وبَالَ أمره، فمن قربت مدته منهم قبلهم، فهم مُمثّلون بهم فيما عنوا به من المثل».

وذكر ابن عطية (٢٧١/٨ - ٢٧٢) القولين، وزاد قولًا ثالثًا، فقال: «وقال بعض المتأولين: الضمير في قوله: ﴿قَبْلِهِمْ﴾ للمنافقين، والذين من قبلهم: هم منافقو الأمم المتقدمة، وذلك أنهم غلبوا ونالتهم الذلّة على وجه الدهر، فهم مُثَلُّ لهؤلاء». وعلّق بقوله: «ولكن قوله: ﴿قَرِيبًا﴾ إمّا أن يكون في زمن موسى، وإلا فالتأويل المذكور يضعف، إلا أن تجعل ﴿قَرِيبًا﴾ ظرفًا للذوق، فيكون التقدير: ذاقوا وبَالَ أمرهم قريبًا من عصيانهم وبيحادثانه، ولا يكون المعنى: أن المثل قريب في الزمن من الممثل له». ثم علّق على جميع الأقوال بقوله: «وعلى كل تأويل ف﴿قَرِيبًا﴾ ظرف أو نعت لظرف».

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٨٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٨١. (٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

ضرب الله هذا المثل ليهود بني النَّصِير والمنافقين من أهل المدينة، ... (١). (ز)
 ٧٦٣٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ضرب مثلاً حين غرّوا اليهود، فتبرّؤوا منهم
 عند الشُّدة، وأسلموهم، فقال: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ﴾ (٢). (ز)
 ٧٦٣٤٢ - قال يحيى بن سلام: ضرب الله مثل المنافقين حين خذلوا اليهود، فلم
 ينصروهم، وقد كانوا وعدوهم النَّصرة، كمثل الشيطان في هذه الآية: ﴿إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ
 اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (٣). (ز)

﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ
 إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٦)

٧٦٣٤٣ - عن عُبيد بن رفاعة الرُّزَيْنِيّ، يبلغ به النبي ﷺ، قال: «كان راهبٌ في بني
 إسرائيل، فأخذ الشيطانُ جاريةً، فحَنَقَهَا، فألقى في قلوب أهلها أنّ دواءها عند
 الرَّاهب، فأُتِيَ بها الرَّاهب، فأبى أن يقبلها، فلم يزالوا به حتى قبلها، فكانت عنده،
 فأناه الشيطان، فوسوس له وزين له، فلم يزل به حتى وقع عليها، فلَمَّا حَمَلَتْ وسوس
 له الشيطان، فقال: الآن تَفْتَضِح، يأتيك أهلها، فاقتلها، فإن أتوك فقتل: ماتت. فقتلها،
 ودفنها، فأتى الشيطانُ أهلها، فوسوس إليهم، وألقى في قلوبهم: أنه أحبلها، ثم قتلها.
 فأناه أهلها، فسألوه، فقال: ماتت. فأخذه، فأناه الشيطان، فقال: أنا الذي أخذتها، وأنا
 ألقى في قلوب أهلها، وأنا الذي أوقعتك في هذا، فأطعني، فتنجو، واسجد لي
 سجدتين. فسجد له سجدتين، فهو الذي قال الله: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ
 اكْفُرْ﴾ الآية (٤). (٣٩١/١٤)

٧٦٣٤٤ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق عبد الرحمن بن زيد - في هذه الآية،
 قال: كانت امرأةٌ ترعى الغنم، وكان لها أربعة إخوة، وكانت تأوي بالليل إلى
 صَوْمَعَة راهب، فنزل الرَّاهب، ففَجَّر بها، فأناه الشيطان، فقال له: اقتلها، ثم
 ادفنها، فإنك رجل مُصدِّق يُسمع قولك. فقتلها، ثم دفنها، فأتى الشيطانُ إخوتها في

(١) تفسير الثعلبي ٢٨٦/٩، وتفسير البغوي ٨٥/٨. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨١/٤، ٢٨٢، ٢٨٣.

(٣) تفسير ابن أبي زمنين ٣٧٢/٤.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان ٥٤٦/٤ (٦١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٤٤٩). وعزاه
 السيوطي إلى ابن مردويه مرسلًا.

المنام، فقال لهم: إنَّ الرَّاهِبَ فَجَرَ بِأُحْتِكُمْ، فلما أَحْبَلَهَا قَتَلَهَا، ثم دَفَنَهَا فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا. فلما أَصْبَحُوا قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: لَقَدْ رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ الْآخَرُ: وَأَنَا - وَاللَّهِ - لَقَدْ رَأَيْتُ ذَلِكَ. فَقَالَ الْآخَرُ: وَأَنَا - وَاللَّهِ - لَقَدْ رَأَيْتُ ذَلِكَ. قَالُوا: فَوَاللَّهِ، مَا هَذَا إِلَّا لِشَيْءٍ. فَاَنْطَلَقُوا، فَاسْتَعَدُّوا مَلِكَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الرَّاهِبِ، فَأَتَوْهُ، فَأَنْزَلُوهُ، ثُمَّ انْطَلَقُوا بِهِ، فَلَقِيَ الشَّيْطَانَ، فَقَالَ: إِنِّي أَنَا الَّذِي أَوْعَعْتُكَ فِي هَذَا، وَلَنْ يُنَجِّيكَ مِنْهُ غَيْرِي، فَاسْجُدْ لِي سَجْدَةً وَاحِدَةً، وَأُنَجِّيكَ مِمَّا أَوْعَعْتُكَ فِيهِ، فَسَجَدَ لَهُ، فَلَمَّا أَتَوْا بِهِ مَلِكَهُمْ تَبَرَّأَ مِنْهُ، وَأَخَذَ فُقُتِلَ^(١). (٣٩٠/١٤)

٧٦٣٤٥ - عن علي بن أبي طالب - من طريق عبد الله بن نهيك -: أن رجلاً كان يتعبّد في صَوْمَعَةٍ، وَأَنَّ امْرَأَةً كَانَ لَهَا إِخْوَةٌ، فَعَرَضَ لَهَا شَيْءٌ، فَأَتَوْهُ بِهَا، فَزَيَّنَتْ لَهُ نَفْسَهُ، فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَحَمَلَتْ، فَجَاءَهُ الشَّيْطَانُ، فَقَالَ: اقْتُلْهَا؛ فَإِنَّهُمْ إِنْ ظَهَرُوا عَلَيْكَ افْتَضَّحَتْ. فَقَتَلَهَا، وَدَفَنَهَا، فَجَاؤُوهُ، فَأَخَذُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَمْشُونَ إِذْ جَاءَهُ الشَّيْطَانُ، فَقَالَ: إِنِّي أَنَا الَّذِي زَيَّنْتُ لَكَ، فَاسْجُدْ لِي سَجْدَةً أُنَجِّيكَ. فَسَجَدَ لَهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ﴾ الْآيَةَ^(٢). (٣٨٩/١٤)

٧٦٣٤٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - في قوله: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ﴾ الْآيَةَ، قَالَ: كَانَ رَاهِبٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَعْبُدُ اللَّهَ، فَيُحَسِّنُ عِبَادَتَهُ، وَكَانَ يُؤْتَى مِنْ كُلِّ أَرْضٍ، فَيُسْأَلُ عَنِ الْفَقْهِ، وَكَانَ عَالِمًا، وَإِنَّ ثَلَاثَةَ إِخْوَةٍ لَهُمْ أَخْتُ حَسَنَاءٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، وَإِنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُسَافِرُوا، وَكَبُرَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَدْعَوْهَا ضَائِعَةً، فَعَمِدُوا إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالُوا: إِنَّا نَزِيدُ السَّفَرَ، وَإِنَّا لَا نَجِدُ أَحَدًا أَوْثَقَ فِي أَنْفُسِنَا وَلَا آمَنَ عِنْدَنَا مِنْكَ، فَإِنْ رَأَيْتَ جَعَلْنَا أُخْتَنَا عِنْدَكَ، فَإِنَّهَا شَدِيدَةُ الْوَجَعِ، فَإِنْ مَاتَتْ فَمُتْ عَلَيْهَا، وَإِنْ عَاشَتْ فَأَصْلِحْ إِلَيْهَا حَتَّى نَرْجِعَ. فَقَالَ: أَكْفِيكُمْ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ -. فَقَامَ عَلَيْهَا، فَدَاوَاهَا حَتَّى بَرَّتْ، وَعَادَ إِلَيْهَا حُسْنَهَا، وَإِنَّهُ أَطَّلَعَ إِلَيْهَا، فَوَجَدَهَا مُتَّصِنَةً، وَلَمْ يَزَلْ بِهِ الشَّيْطَانُ حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهَا، فَحَمَلَتْ، ثُمَّ نَدَّمَهُ الشَّيْطَانُ، فَزَيَّنَ لَهُ قَتْلَهَا، وَقَالَ: إِنْ لَمْ تَفْعَلْ افْتَضَّحَتْ، وَعُرِفَ شَبْهُكَ فِي الْوَلَدِ، فَلَمْ يَكُنْ لَكَ مَعْدِرَةٌ. فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى قَتَلَهَا، فَلَمَّا قَدِمَ إِخْوَتُهَا سَأَلُوهُ: مَا فَعَلْتَ؟ قَالَ: مَاتَتْ، فَدَفَنْتُهَا. قَالُوا: أَحْسَنْتَ.

(١) أخرجه ابن جرير ٥٤٢/٢٢ بنحوه.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٨٥، وابن جرير ٥٤١/٢٢ بنحوه، وابن راهويه - كما في المطالب العالية (٤١٤٣) -، والبخاري في تاريخه ٥/٢١٣، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٤٥٠)، والحاكم ٤٨٤/٢. وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

فجعلوا يرون في المنام، ويُخبرون: أنّ الرّاهب قتلها، وأنها تحت شجرة كذا وكذا. وأنهم عمّدوا إلى الشجرة، فوجدوها قد قُتلت، فعمّدوا إليه، فأخذوه، فقال الشيطان: أنا الذي زينت لك الرّنا، وزينت لك قتلها، فهل لك أن أنجيك وتطيعني؟ قال: نعم. قال: فاسجد لي سجدة واحدة. فسجد له، ثم قُتل، فذلك قول الله: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ﴾ الآية^(١). (٣٨٩/١٤)

٧٦٣٤٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عدي بن ثابت - في الآية، قال: كان راهب في بني إسرائيل مُتعبداً زماناً، حتى كان يؤتى بالمجانين، فيقرأ عليهم، ويُعوّذهم حتى يبرؤوا، فأُتِيَ بامرأة في شرف^(٢) قد عرّض لها الجنون، فجاء إخوتها إليه ليعوّذها، فلم يزل به الشيطان يُزيّن له حتى وقع عليها، فحملت، فلما عظم بطنها لم يزل الشيطان يُزيّن له حتى قتلها، ودفنها في مكان، فجاء الشيطان في صورة رجل إلى بعض إخوتها، فأخبره، فجعل الرجل يقول لأخيه: والله، لقد أتاني آت، فأخبرني بكذا وكذا. حتى أفضى به بعضهم إلى بعض، حتى رفعوه إلى ملكهم، فسار الملك والناس حتى استنزله، فأقرّ واعترف، فأمر به الملك، فصُلب، فأتاه الشيطان وهو على خشبته، فقال: أنا الذي زينت لك هذا، وألقيت فيه، فهل أنت مطيعي فيما أمرك به وأخلصك؟ قال: نعم. قال: اسجد لي سجدة واحدة. فسجد له وكفر، فقتل في تلك الحال^(٣). (٣٩٢/١٤)

٧٦٣٤٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ﴾، قال: عامة الناس^(٤). (٣٩٣/١٤)

٧٦٣٤٩ - عن طاووس بن كيسان - من طريق معمر - قال: كان رجلٌ من بني إسرائيل عابداً، وكان ربما داوى المجانين، وكانت امرأة جميلة أخذها الجنون، فجيء بها إليه، فتركت عنده، فأعجبته، فوقع عليها، فحملت، فجاءه الشيطان، فقال: إن علم بهذا افتضحَتْ؛ فاقتلها، وادفنها في بيتك. فقتلها، ودفنها، فجاء أهلها بعد زمان يسألونه عنها، فقال: ماتت. فلم يتهموه لصلاحه فيهم ورضاه، فجاءهم الشيطان، فقال: إنها لم تمُتْ، ولكنه وقع عليها، فحملت، فقتلها، ودفنها

(١) أخرجه ابن جرير ٥٤٣/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) الشرف: الحسب بالأبواء. لسان العرب (شرف).

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، والخرائطي في اعتلال القلوب.

(٤) تفسير مجاهد ص ٦٥٣، وأخرجه ابن جرير ٥٤٥/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

في بيته في مكان كذا وكذا. فجاء أهلها، فقالوا: ما نتهمك، ولكن أخبرنا: أين دفنتها؟ ومن كان معك؟ ففتشوا بيته، فوجدوها حيث دفنها، فأخذ، فسجن، فجاءه الشيطان، فقال: إن كنت تريد أن أخرجك مما أنت فيه فاكفر بالله. فأطاع الشيطان، وكفر، فأخذ، فقتل، فتبرأ منه الشيطان حينئذ. قال طاووس: فما أعلم إلا أن هذه الآية أنزلت فيه: ﴿كَذَّبَ الشَّيْطَانُ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ﴾ الآية^(١). (٣٩٣/١٤)

٧٦٣٥٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَّبَ الشَّيْطَانُ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ﴾ وذلك أنه كان راهباً في بني إسرائيل اسمه: برصيصة، وكان في صومعته أربعين عامًا يعبد الله، ولا يكلم أحدًا، ولا يُشرف على أحد، وكان لا يكلم من ذكر الله ﷻ، وكان الشيطان لا يقدر عليه مع ذكره الله تعالى، فقال الشيطان لإبليس: قد غلبني برصيصة، ولست أقدر عليه. فقال إبليس: اذهب، فانصب له ما نصبت لأبيه من قبل. وكانت جارية ثلاثة من بني إسرائيل، عظيمة الشرف، جميلة، من أهل بيت صدق، ولها إخوة، فجاء الشيطان إليها، فدخل في جوفها، فحَقَّقَهَا حتى أزيدت، فالتمس إخوتها لها الأطباء، وضربوا لها ظهرًا وبطنًا ويمينًا وشمالًا، فأتاهم الشيطان في منامهم، فقال: عليكم ببرصيصة الراهب، فليدع لها؛ فإنه مستجاب الدعاء. فلما أصبحوا قال بعضهم لبعض: انطلقوا بأختنا إلى برصيصة الراهب، فليدع لها، فإننا نرجو البركة في دعائه، فانطلقوا بها إليه، فقالوا: يا برصيصة، أشرف علينا، وكلمنا، فإننا بنو فلان، وإنما جئنا لباب حسنة وأجر. فأشرف، فكلّمهم، وكلموه، فلما ردّ عليها وجد الشيطان خللاً، فدخل في جوفه، ووسوس إليه، فقال: يا برصيصة، هذا باب حسنة وأجر، تدعو الله لها فيشفيها. فأمرهم أن يدخلوها الخربة، وينطلقوا هم، فأدخلوها الخربة، ومضوا، وكان برصيصة لا يتهم في بني إسرائيل، فقال له الشيطان: يا برصيصة، انزل، فضع يدك على بطنها وناصيتها، وادع لها. فما زال به حتى أنزله من صومعته، فلما نزل خرج منه، فدخل في جوف الجارية، فاضطربت، وانكشفت، فلما رأى ذلك، ولم يكن له عهد بالنساء وقع بها، قال الشيطان: يا برصيصة، يا أعبد بني إسرائيل، ما صنعت؟! الرّنا بعد العبادة، يا برصيصة! إن هذه تُخبر إختها بما أتيت لها، فتتضح في بني إسرائيل، فاعمد إليها، فاقتلها، وادفنها في التراب، ثم اصعد إلى صومعتك، وتب إلى الله، وتعبّد، فإذا جاء إختها، فسألوا عنها، فأخبرهم أنك دعوت لها، وأنّ الجني طار عنها، وأنهم طاروا بها، فمن هذا الذي

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٤ - ٢٨٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

يَتَّهَمُكَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقَتَلَهَا، وَدَفَنَهَا فِي الْحَرْبَةِ، فَلَمَّا جَاءَ إِخْوَتَهَا قَالُوا: أَيْنَ أُخْتُنَا؟ فَقَالَ: أُخْتِكُمْ طَارَتْ بِهَا الْجَنُّ. فَرَجَعُوا وَهَمَّ لَا يَتَّهَمُونَهُ، فَأَتَاهُمُ الشَّيْطَانُ فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ: إِنَّ بَرَصِيصًا قَدْ فَضَحَ أُخْتَكُمْ. فَلَمَّا أَصْبَحُوا جَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُكَلِّمُ صَاحِبَهُ بِمَا رَأَى، فَتَكَلَّمُ بِمَا رَأَى. فَقَالَ الْآخَرُ: لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ مَا رَأَيْتَ. فَقَالَ الثَّلَاثُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمْ يَرْفَعُوا بِذَلِكَ رَأْسًا حَتَّى رَأَوْا ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَاذْهَبُوا إِلَى بَرَصِيصَا، فَقَالُوا: أَيْنَ أُخْتُنَا؟ فَقَالَ: لَا أَدْرِي، طَارَتْ بِهَا الْجَنُّ. فَدَخَلُوا الْحَرْبَةَ، فَإِذَا هُمْ بِالْثَّرَابِ نَاتِي فِي الْحَرْبَةِ، فَضْرِبُوهُ بِأَرْجُلِهِمْ، فَإِذَا هُمْ بِأُخْتِهِمْ، فَأَتَوْهُ، فَقَالُوا: يَا عَدُوَّ اللَّهِ، قَتَلْتَ أُخْتَنَا. فَاذْهَبُوا إِلَى الْمَلِكِ، فَأَخْبِرُوهُ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ، فَاسْتَنْزَلَهُ مِنْ صَوْمَعَتِهِ، وَنَحَتُوا لَهُ خَشْبَةً، فَأَوْتَقَوْهُ عَلَيْهَا، فَأَتَاهُ الشَّيْطَانُ، فَقَالَ: أتعرفني، يا بَرَصِيصَا؟ قَالَ: لَا. قَالَ: أَنَا الَّذِي أَنْزَلْتُكَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ، فَإِنِ فَعَلْتَ مَا أَمَرُكَ بِهِ اسْتَقْدْتُكَ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ، وَأَطَّلَعْتُكَ إِلَى صَوْمَعَتِكَ. قَالَ: وَبِمَاذَا؟ قَالَ: أَتَمَثَّلُ لَكَ فِي صَوْرَتِي، فَتَسْجُدُ لِي سَجْدَةً وَاحِدَةً، وَأُنَجِّيكَ مِمَّا هُنَا؟ قَالَ: نَعَمْ. فَتَمَثَّلَ لَهُ الشَّيْطَانُ فِي صَوْرَتِهِ، فَسَجَدَ لَهُ، وَكَفَرَ بِاللَّهِ، فَاذْهَبَ الشَّيْطَانُ، وَتَرَكَهُ، وَقَتَلَ بَرَصِيصًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿كَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ أَكْفُرْ﴾ ﴿قَالَ إِنْ بَرِئْتُ مِنْكَ إِنْ أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْمَلَكِينَ﴾^(١). (ز)

٧٦٣٥١ - قال يحيى بن سلام: وبلغني: أن عابداً كان في بني إسرائيل قد خرج من الدنيا، واتخذ ديراً يتعبد فيه، فطلبه الشيطان أن يُزيهه، فلم يستطع عليه، فلما رأى ذلك الشيطانُ جاء إلى ابنة الملك، فدخل فيها، فأخذها، فدعوا لها الأطباء، فلم يُغنوا عنها شيئاً، فتكلم على لسانها، فقال: لا ينفعها شيءٌ إلا أن تأتوا بها إلى فلان الرّاهب، فيدعو لها. فذهبوا بها إليه، فجعلوها عنده، فأصابها يوماً ما كان بها، فأنكشفت، وكانت امرأة حسنة؛ فأعجبه بياضها وحسنها، فوقع بها، فأحبها، فذهب الشيطان إلى أبيها وإخوتها، فأخبرهم، وقال له: اقتلها، وادفنها، لا يعلم أنك قتلتها. فقتلها الرّاهب، ودفنها إلى أصل حائط، وجاء أبوها وإخوتها، وجاء الشيطان بين أيديهم، فسبّهم إلى الرّاهب، وقال: إن القوم قد علموا ما صنعت بالمرأة، فإن سجدت لي سجدة رددتهم عنك. فسجد له، فلما سجد له أخزاه الله، وتبرأ منه الشيطان، وجاء أبوها وإخوتها، فاستخرجوها من حيث دفنها، وعمدوا إلى الرّاهب، فصلبوه. فضرب الله مثل المنافقين حين خذلوا اليهود، فلم ينصروهم، وقد

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣.

كانوا وعدوهم النصرة، كمثّل الشيطان في هذه الآية: ﴿إِذْ قَالَ لِلإِنسَنِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ وكذب، قال الله: ﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاؤُ الظَّالِمِينَ﴾^(١) [٦٥٥٠]. (ز)

﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاؤُ الظَّالِمِينَ﴾ (١٧)

❁ قراءات:

٧٦٣٥٢ - عن سليمان بن مهران الأعمش، أنه كان يقرأ: (فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا)^(٢) [٦٥٥١]. (٣٩٣/١٤)

❁ تفسير الآية:

٧٦٣٥٣ - قال عبد الله بن عباس: ﴿أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاؤُ الظَّالِمِينَ﴾ ضرب الله هذا المثل ليهود بني النضير والمنافقين من أهل المدينة، وذلك أن الله ﷻ أمر نبيه ﷺ بإجلاء بني النضير عن المدينة، فدسّ المنافقون إليهم، وقالوا: لا تُجيبوا محمداً إلى ما دعاكم، ولا تخرجوا من دياركم، فإن قاتلكم فإننا معكم، وإن أخرجكم خرجنا معكم. فأجابوهم، فدرّبوا على حُصونهم، وتحصّنوا في ديارهم رجاء نصر المنافقين، حتى جاءهم النبي ﷺ، فناصره الحرب يرجون نصر

[٦٥٥٠] ذكر ابن عطية (٢٧٢/٨) في قوله: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَنِ﴾ قولين: الأول: أن الشيطان والإنسان هنا اسما جنس. الثاني: أن الشيطان هنا شيطان مخصوص لبرصيصا العابد، كما في ورد في بعض الآثار.

وقد رجح الأول بقوله: «والتأويل الأول هو وجه الكلام». ولم يذكر مستنداً، وذكر قصة برصيصا، ثم علّق بقوله: «وهذا كلّ حديث ضعيف». وبين أن الضمير في قوله: ﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا﴾ يحتمل أن يعود على كلا القولين.

[٦٥٥١] ذكر ابن عطية (٢٧٢/٨) هذه القراءة، ثم علّق عليها قائلاً: «ويلحق هذه القراءة من الاعتراض إلغاء الظرف مرتين، قاله الفراء، وذلك جائز عند سيبويه على التأكيد».

(١) تفسير ابن أبي زمنين ٣٧٢/٤.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٥٥.

المنافقين، فخذلوهم، وتبرّءوا منهم كما تبرّأ الشيطان من برصيصا وخذله، فكان عاقبة الفريقين النار، قال عبدالله بن عباس رضي الله عنه: فكان الرهبان بعد ذلك في بني إسرائيل لا يمشون إلا بالتقيّة والكتمان، وطمع أهل الفسوق والفجور في الأخبار، ورّموهم بالبهتان والقبیح، حتى كان أمر جريج الراهب، فلما برّاه الله مما رمّوه به انبسط بعده الرهبان، وظهروا للناس^(١). (ز)

٧٦٣٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَكَانَ عَقِبَتَهُمَا﴾ يعني: الشيطان والإنسان ﴿أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ الشيطان والراهب، ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ يقول: هكذا ثواب المنافقين واليهود النار^(٢). (ز)

٧٦٣٥٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَكَانَ عَقِبَتَهُمَا﴾ عاقبة الشيطان وذلك الراهب ﴿أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ المشركين^(٣). (ز)

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ

إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

٧٦٣٥٦ - عن جرير، قال: كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتاه قومٌ مُجتابي النّمار، مُتقلّدي السيوف، ليس عليهم أزرٌ ولا شيءٌ غيرها، عامتهم من مضر، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم الذي بهم من الجهد والعري والجوع، تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قام، فدخل بيته، ثم راح إلى المسجد، فصلّى الظهر، ثم صعد منبره، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد - ذلکم - فإنّ الله أنزل في كتابه: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَحَبُّ النَّارِ وَأَحَبُّ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾، تصدّقوا قبل أن لا تصدّقوا، تصدّقوا قبل أن يُحال بينكم وبين الصّدقة، تصدّق امرؤ من ديناره، تصدّق امرؤ من درهمه، من بُره، من تمره، من شعيره، لا يحقرن شيءٌ من الصّدقة، ولو بشقّ تمره». فقام رجل من الأنصار بصرة في كفه، فناولها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على منبره، فعرف السرور في وجهه، فقال: «من سنّ في الإسلام سنّة حسنة، فعمل بها، كان له أجرها ومثل أجر من عمل بها، لا ينقص من

(١) تفسير الثعلبي ٢٨٦/٩، وتفسير البغوي ٨٥/٨. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٤/٤.

(٣) تفسير ابن أبي زمنين ٣٧٢/٤.

أَجْرَهُمْ شَيْئًا، وَمَنْ سَنَّ سَنَةً سَيِّئَةً، فَعَمِلَ بِهَا، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَمِثْلُ وَزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، لَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا». فقام الناس، ففترقوا؛ فمن ذي دينار، ومن ذي درهم، ومن ذي طعام، ومن ذي، ومن ذي، فاجتمع، فقسمه بينهم^(١). (٣٩٤/١٤)

٧٦٣٥٧ - عن الضَّحَّاكِ بْنِ مَزَاحِمٍ - من طريق عبيد - يقول في قوله: ﴿مَا قَدَّمَتْ لِعَدِيٍّ﴾: يعني: يوم القيامة^(٢). (ز)

٧٦٣٥٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿مَا قَدَّمَتْ لِعَدِيٍّ﴾، قال: يوم القيامة^(٣). (٣٩٥/١٤)

٧٦٣٥٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿أَنْقُوا اللَّهَ وَتَنْتَظِرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِعَدِيٍّ﴾: ما زال ربكم يُقَرِّبُ السَّاعَةَ، حتى جعلها كغد، وغد يوم القيامة^(٤) (٦٥٥٢). (ز)

٧٦٣٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم حذر المؤمنين ولاية اليهود، فقال: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْقُوا اللَّهَ وَتَنْتَظِرْ نَفْسٌ﴾ يعني: وتعلم نفس ﴿مَا قَدَّمَتْ لِعَدِيٍّ﴾ يعني: ما عملت لغد، يعني: ليوم القيامة، ﴿وَأَنْقُوا اللَّهَ﴾ يحذرهم ولاية اليهود؛ ﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر، ومن معاونة اليهود^(٥). (ز)

٧٦٣٦١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - وقرأ قول الله ﷻ: ﴿وَلْتَنْتَظِرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِعَدِيٍّ﴾ يعني: يوم القيامة الخير والشر. قال: والأمس في الدنيا، وغد في الآخرة. وقرأ: ﴿كَأَن لَّمْ تَعْنَبْ بِالْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤]، قال: كأن لم تكن في الدنيا^(٦). (ز)

٦٥٥٢ ذكر ابن عطية (٢٧٣/٨) قول قتادة، ثم علق عليه قائلاً: «لأنها آتية لا محالة، وكل آت قريب». ثم قال: «ويحتمل أن يريد تعالى بقوله: ﴿لِعَدِيٍّ﴾ ليوم الموت؛ لأنه لكل إنسان كغد».

(١) أخرجه مسلم ٧٠٤/٢ (١٠١٧) دون قوله: فقام الناس ففترقوا... إلخ، وقد أخرجها البيهقي في الشعب ٢٧/٥ - ٢٨ (٣٠٤٩).

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٤٧/٢٢.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢٥٨/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٤٧/٢٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٨٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٤٧/٢٢.

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (١٩)

٧٦٣٦٢ - عن نعيم بن محمد الرَّحْبِيِّ، قال: كان في خطبة أبي بكر الصديق: واعلموا أنكم تَعْدُونَ وتُرُوْحون في أَجَلٍ قد عُيِّبَ عنكم علمه، فإن استطعتم أن ينقضي الأجل وأنتم على حذر فافعلوا، ولن تستطيعوا ذلك إلا بالله، وإن أقوامًا جعلوا أعمالهم لغيرهم، فهناكم الله أن تكونوا أمثالهم، فقال: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ أين من كنتم تعرفون من إخوانكم؟! قد انتهت عنهم أعمالهم، ووردوا على ما قَدَّموا، أين الجَبَّارون الأوَّلون الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحوائط؟! قد صاروا تحت الصخر والآكام، هذا كتاب الله لا تَفنى عجائبه، ولا يُطْفَأُ نوره، استضيئوا منه ليوم الظلمة، واستنصِّحوا كتابه وتبَيَّانه، فإن الله قد أثنى على قوم فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَلِيعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠]. لا خير في قول لا يُبتغى به وجه الله، ولا خير في مال لا يُنفق في سبيل الله، ولا خير فيمن يَغلب غضبه جِلْمه، ولا خير في رجل يخاف في الله لومة لائم^(١). (٣٩٥/١٤)

٧٦٣٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم وعظ المؤمنین ألا يتركوا أمره، ولا يكونوا بمنزلة أهل الكتاب، فقال: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ﴾ يعني: تركوا أمر الله، ﴿فَأَنْسَهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ أن يقدِّموا لها خيرًا، ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ يعني: العاصين^(٢). (ز)

٧٦٣٦٤ - عن سفيان [الثوري] - من طريق مهران - ﴿نَسُوا اللَّهَ﴾ قال: نسوا حقَّ الله، ﴿فَأَنْسَهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ قال: حظَّ أنفسهم^(٣) [٦٥٥٣]. (ز)

[٦٥٥٣] ذكر ابنُ تيمية (٢٧٩/٦ - ٢٨١) بعض ما جاء في قول سفيان وقول مقاتل، وعلّق عليه، فقال: «وقد قال طائفة من المفسرين: ﴿نَسُوا اللَّهَ﴾ أي: تركوا أمر الله ﴿فَأَنْسَهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ أي: حظوظ أنفسهم حيث لم يُقدِّموا لها خيرًا، هذا لفظ طائفة منهم البغوي. ولفظ آخرين منهم ابن الجوزي: حين لم يعملوا بطاعته. وكلاهما قال: ﴿نَسُوا اللَّهَ﴾ أي: تركوا أمر الله. ومثل هذا التفسير يقع كثيرًا في كلام من يأتي بمجمل من القول بيّن معنى ==

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٨٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٤٨.

﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (٢)

٧٦٣٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر مستقرّ الفريقين، فقال: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ يوم القيامة في الثواب والمنزلة؛ ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ يعني: هم النَّاجُونَ مِنَ النَّارِ، وأصحاب النار هم في النار خالدون فيها أبداً^(١). (ز)

دلت عليه الآية ولا يفسرهما بما يستحقه من التفسير. فإن قولهم: «تركوا أمر الله» هو تركهم للعمل بطاعته، فصار الأول هو الثاني. والله سبحانه قال: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾، فهنا شيان: نسيانهم لله، ثم نسيانهم لأنفسهم الذي عوقبوا به. فإن قيل: هذا الثاني هو الأول، لكنه تفصيل مجمل كقوله: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأَسْنَاءٍ بَيِّنَاتٍ أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤]، وهذا هو هذا؛ قيل: هو لم يقل: «نسوا الله فنسوا حظ أنفسهم» حتى يُقال: هذا هو هذا، بل قال: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ فثم إنساء منه لهم أنفسهم، ولو كان هذا هو الأول لكان قد ذكر ما يعذرهم به لا ما يعاقبهم به. فلو كان الثاني هو الأول لكان: ﴿نَسُوا اللَّهَ﴾ أي: تركوا العمل بطاعته فهو الذي أنساهم ذلك. ومعلوم فساد هذا الكلام لفظاً ومعنى. ولو قيل: ﴿نَسُوا اللَّهَ﴾ أي: نسوا أمره ﴿فَأَنْسَاهُمْ﴾ العمل بطاعته، أي: تذكروها لكان أقرب، ويكون النسيان الأول على بابه. فإن من نسي نفس أمر الله لم يطعه، ولكن هم فسروا نسيان الله بترك أمره، وأمره الذي هو كلامه ليس مقدوراً لهم حتى يتركوه، إنما يتركون العمل به، فالأمر بمعنى المأمور به. إلا أن يقال: مُرادهم بترك أمره هو ترك الإيمان به، فلما تركوا الإيمان أعقبهم بترك العمل. وهذا أيضاً ضعيف؛ فإن الإيمان الذي تركوه إن كان هو ترك التصديق فقط فكفى بهذا كفراً وذنباً، فلا تُجعل العقوبة ترك العمل به، بل هذا أشد. وإن كان المراد بترك الإيمان ترك الإيمان تصديقاً وعملاً فهذا هو ترك الطاعة كما تقدم. وهؤلاء أتوا من حيث أرادوا أن يفسروا نسيان العبد بما قيل في نسيان الرب، وذاك قد فسّر بالترك، ففسروا هذا بالترك. وهذا ليس بجيد؛ فإن النسيان المناقض للذكر جائز على العبد بلا ريب. والإنسان يُعرض عما أمر به حتى ينساه فلا يذكره. فلا يحتاج أن يُجعل نسيانه تركاً مع استحضار وعلم. وأما الرب تعالى فلا يجوز عليه ما يناقض صفات كماله ﷻ. وفي تفسير نسيانه الكفار بمجرد الترك نظر.

﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٢١)

٧٦٣٦٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - في قوله: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ﴾ الآية، قال: يقول: لو أني أنزلتُ هذا القرآن على جبل حملته إياه تصدّع وخشع من ثقله، ومن خشية الله. فأمر الله الناس إذا نزل عليهم القرآن أن يأخذوه بالخشية الشديدة والتخشع. قال: كذلك يضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتفكرون^(١). (٣٩٦/١٤)

٧٦٣٦٧ - عن الضحّاك بن مزاحم، في قوله: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾ الآية، قال: لو أنزلتُ هذا القرآن على جبل، فأمرته بالذي أمرتكم به، وخوفته بالذي خوفتكم به؛ إذا لخشع وتصدّع من خشية الله، فأنتم أحقّ أن تخشعوا وتذلّوا، وتلين قلوبكم لذكر الله^(٢). (٣٩٦/١٤)

٧٦٣٦٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ الآية: يعذر الله الجبل الأصمّ، ولم يعذر شقيّ ابن آدم، هل رأيتم أحدًا قطّ تصدّعت جوانحه من خشية الله؟!^(٣). (ز)

٧٦٣٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم وعظهم، فقال: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ﴾ الذي فيه أمره ونهيه، ووعدته ووعدته، وحرامه وحلاله ﴿عَلَى جَبَلٍ﴾ وحملته إياه؛ ﴿لَرَأَيْتَهُ﴾ يا محمد ﴿خَاشِعًا﴾ يعني: خاضعًا ﴿مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ فكيف لا يرقّ هذا الإنسان، ولا يخشى الله، فأمر الله الناس الذين هم أضعف من الجبل الأصمّ الذي عروقه في الأرض السابعة، ورأسه في السماء، أن يأخذوا القرآن بالخشية والشدة، والتخشع، فضرب الله لذلك مثلاً، فقال: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ﴾ يعني: لكي ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾ في أمثال الله، فيعتبروا في الربوبية^(٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٣٧٠ - عن عبد الله بن مسعود، وعلي، مرفوعًا، في قوله: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ﴾

(١) أخرجه ابن جرير ٥٤٩/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٣) أخرجه ابن جرير ٥٤٩/٢٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٤/٤ - ٢٨٥.

عَلَى جَبَلٍ ﴿١﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، قَالَ: «هِيَ رُقِيَّةُ الصَّدَاعِ»^(١). (٣٩٧/١٤)

٧٦٣٧١ - عن إدريس بن عبد الكريم الحداد، قال: قرأتُ على خلف، فلما بلغتُ هذه الآية: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾ قال: ضَعُ يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ؛ فَإِنِّي قرأتُ على علي سليم، فلما بلغتُ هذه الآية قال: ضَعُ يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ؛ فَإِنِّي قرأتُ على حمزة، فلما بلغتُ هذه الآية قال: ضَعُ يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ؛ فَإِنِّي قرأتُ على الأعمش، فلما بلغتُ هذه الآية قال: ضَعُ يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ؛ فَإِنِّي قرأتُ على يحيى بن وثاب، فلما بلغتُ هذه الآية قال: ضَعُ يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ؛ فَإِنِّي قرأتُ على علقمة والأسود، فلما بلغتُ هذه الآية قال: ضَعُ يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ؛ فَإِنَّا قرأنا على عبد الله، فلما بلغنا هذه الآية قال: ضَعَا أَيْدِيكَمَا عَلَى رُؤُوسِكَمَا؛ فَإِنِّي قرأتُ على النبي ﷺ؛ فلما بلغتُ هذه الآية قال لي: «ضَعُ يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ؛ فَإِنَّ جَبْرِيْلَ لَمَّا نَزَلَ بِهَا إِلَيَّ قَالَ لِي: ضَعُ يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ؛ فَإِنَّهَا شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ». والسام: الموت^(٢). (٣٩٧/١٤)

٧٦٣٧٢ - عن مالك بن دينار، قال: أُقْسِمُ لَكُمْ؛ لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ بِهَذَا الْقُرْآنِ إِلَّا صُدِعَ قَلْبُهُ^(٣). (٣٩٦/١٤)

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(٤)

٧٦٣٧٣ - عن عبد الله بن عباس، قال: اسم الله الأعظم هو: الله^(٤). (٣٩٧/١٤)

٧٦٣٧٤ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾، قال: السِّرُّ، والعلانية^(٥). (٤٠٠/١٤)

٧٦٣٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: فوحد الرَّبَّ نفسه، فقال: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ﴾ يعني: غيب ما كان وما يكون، ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾ يعني: شهادته بالحق في كل شيء، ﴿هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ اسمان رقيقان، أحدهما أرق من الآخر، فلما ذكر ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ قال مشركو العرب: ما نعرف الرحمن الرحيم! إنما

(١) أورده الديلمي في الفردوس ٢٢٦/٣ (٤٦٦٥) بنحوه.

قال الشوكاني في فتح القدير ٢٤٨/٥: «رواه الديلمي بإسنادين لا ندري كيف حال رجالهم».

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ٣٧٧/١.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

اسمه: الله. فأراد الله تعالى أن يُخبرهم أن له أسماء كثيرة، فقال: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ اسم الربّ تعالى: هو الله، وتفسير الله: اسم الربوبية القاهر لخلقه وسائر أسمائه على فعالة، ... قوله: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ الرحيم أرق من الرحمن، يعني: المترحم، يعني: المتعطف بالرحمة على خلقه^(١). (ز)

٧٦٣٧٦ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿عَلَيْهِ الْغَيْبُ﴾، قال: غيب ما يكون، وما هو كائن^(٢). (٤٠١/١٤)

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾

٧٦٣٧٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿الْقُدُّوسُ﴾، قال: المبارك^(٣) [٦٥٥٤]. (٤٠١/١٤)

٧٦٣٧٨ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿الْقُدُّوسُ﴾: الطاهر^(٤). (ز)

٧٦٣٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ فوحد نفسه، فقال لنفسه: ﴿الْمَلِكُ﴾ يعني: يملك كل شيء دونه، ﴿الْقُدُّوسُ﴾ يعني: الطاهر^(٥). (ز)

٧٦٣٨٠ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿الْقُدُّوسُ﴾، قال: تُقَدِّسُهُ الملائكة^(٦). (٤٠١/١٤)

﴿السَّلَامُ﴾

٧٦٣٨١ - عن جابر بن زيد - من طريق العتكي - قوله: ﴿السَّلَامُ﴾، قال: هو الله^(٧). (ز)

[٦٥٥٤] لم يذكر ابن جرير (٥٥١/٢٢) غير قول قتادة.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٥/٤.

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٧٨)، وابن جرير ٥٥١/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٩٠/٤ -.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٥/٤ - ٢٨٦.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٥١/٢٢.

٧٦٣٨٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿السَّلَامُ﴾: الله السلام^(١). (ز)

٧٦٣٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿السَّلَامُ﴾ يسلم عباده من ظلمه^(٢). (ز)

﴿الْمُؤْمِنُ﴾

٧٦٣٨٤ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿الْمُؤْمِنُ﴾، قال: الْمُؤْمِنُ خَلَقَهُ مِنْ أَنْ يَظْلَمَهُمْ^(٣). (٤٠٠/١٤)

٧٦٣٨٥ - عن زيد بن علي، قال: إنما سَمِيَ نَفْسَهُ: ﴿الْمُؤْمِنُ﴾؛ لَأَنَّهُ آمَنَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ^(٤). (٤٠١/١٤)

٧٦٣٨٦ - عن الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ - مِنْ طَرِيقِ جَوَيْبِرٍ - ﴿الْمُؤْمِنُ﴾، قال: الْمُصَدِّقُ^(٥). (ز)

٧٦٣٨٧ - قال الحسن البصري: ﴿الْمُؤْمِنُ﴾ الْمُؤْمِنُ بِنَفْسِهِ قَبْلَ إِيمَانِ خَلْقِهِ، كَقَوْلِهِ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨] الآية^(٦). (ز)

٧٦٣٨٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿الْمُؤْمِنُ﴾: آمَنَ لِقَوْلِهِ^(٧). (ز)

٧٦٣٨٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿الْمُؤْمِنُ﴾، قال: الْمُؤْمِنُ مَنْ آمَنَ بِهِ^(٨). (٤٠١/١٤)

٧٦٣٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الْمُؤْمِنُ﴾ يُؤْمِنُ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ عَذَابِهِ^(٩). (ز)

٧٦٣٩١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله:

﴿الْمُؤْمِنُ﴾، قال: ﴿الْمُؤْمِنُ﴾: الْمُصَدِّقُ الْمُوقِنُ، آمَنَ النَّاسَ بِرَبِّهِمْ، فَسَمَّاهُمْ: مُؤْمِنِينَ،

وَأَمَّنَ الرَّبُّ الْكَرِيمُ لَهُمْ بِإِيمَانِهِمْ، صَدَّقَهُمْ أَنْ يُسَمَّى بِذَلِكَ الْأِسْمِ^(١٠) [٦٥٥٥]. (ز)

[٦٥٥٥] قال ابنُ جرير (٥٥٢/٢٢): «وقوله: ﴿الْمُؤْمِنُ﴾ يعني بـ﴿الْمُؤْمِنُ﴾: الذي يُؤْمِنُ =»

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٨٥، وابن جرير ٥٥١/٢٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٨٥ - ٢٨٦. (٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٥) أخرجه ابن جرير ٥٥٢/٢٢.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٧٣ -.

(٧) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٨٥، وابن جرير ٥٥٢/٢٢، وبنحوه من طريق سعيد.

(٨) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٧٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٨٥ - ٢٨٦. (١٠) أخرجه ابن جرير ٥٥٢/٢٢.

﴿ الْمُهَيِّمِينَ ﴾

- ٧٦٣٩٢ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿ الْمُهَيِّمِينَ ﴾، قال: الشاهد^(١). (٤٠٠/١٤)
- ٧٦٣٩٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿ الْمُهَيِّمِينَ ﴾، قال: الشهيد. وقال مرة أخرى: الأمين^(٢). (ز)
- ٧٦٣٩٤ - قال سعيد بن المسيّب =
- ٧٦٣٩٥ - والضَّحَّاك بن مُزَاحِم: ﴿ الْمُهَيِّمِينَ ﴾ القاضي^(٣). (ز)
- ٧٦٣٩٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿ الْمُهَيِّمِينَ ﴾، قال: الشهيد^(٤). (ز)
- ٧٦٣٩٧ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم - من طريق جويبر - ﴿ الْمُهَيِّمِينَ ﴾: الأمين^(٥). (ز)
- ٧٦٣٩٨ - قال الحسن البصري: ﴿ الْمُهَيِّمِينَ ﴾ الأمين^(٦). (ز)
- ٧٦٣٩٩ - قال محمد بن كعب القرظي: ﴿ الْمُهَيِّمِينَ ﴾ هو المُجِير^(٧). (ز)
- ٧٦٤٠٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿ الْمُهَيِّمِينَ ﴾: الشهيد عليه^(٨). (٤٠١/١٤)
- ٧٦٤٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ الْمُهَيِّمِينَ ﴾ يعني: الشهيد على عباده بأعمالهم من خير أو شرّ، كقوله: ﴿ وَمُهَيِّمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨]، كقوله: ﴿ شَهِدًا عَلَيْكُمْ ﴾ [المزمل: ١٥] على عباده بأعمالهم من خير أو شرّ، المُصَدِّق بكتابه الذي أنزله على محمد ﷺ^(٩). (ز)

== خَلْفَهُ مِنْ ظَلَمِهِ. وذكر قول قتادة، والضَّحَّاك، وابن زيد.

- (١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
- (٢) أخرجه ابن جرير ٥٥٢/٢٢.
- (٣) تفسير البغوي ٨٧/٨.
- (٤) تفسير مجاهد ص ٦٥٤، وأخرجه ابن جرير ٥٥٣/٢٢.
- (٥) أخرجه ابن جرير ٥٥٣/٢٢.
- (٦) تفسير البغوي ٨٧/٨.
- (٧) تفسير الثعلبي ٢٨٧/٩، وجاء عقبه: كما قال: ﴿ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ ﴾ [المؤمنون: ٨٨].
- (٨) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٨٥، وابن جرير ٥٥٣/٢٢، كلاهما عن معمر بنحوه، وبنحوه من طريق سعيد عند ابن جرير، وأبو الشيخ في العظمة (٧٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
- (٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٨٥ - ٢٨٦.

٧٦٤٠٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿الْمُهَيَّمِينَ﴾، قال: الْمُصَدَّقُ لِكُلِّ مَا حَدَّثَ. وقرأ: ﴿وَمُهَيَّمِينَ عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨]. قال: فالقرآن مُصَدَّقٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ مِنَ الْكُتُبِ، وَاللَّهُ مُصَدَّقٌ فِي كُلِّ مَا حَدَّثَ عَمَّا مَضَى مِنَ الدُّنْيَا، وَمَا بَقِيَ، وَمَا حَدَّثَ عَنِ الْآخِرَةِ^(١). (ز)

﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ﴾

٧٦٤٠٣ - قال عبد الله بن عباس: ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ﴾ الْجَبَّارُ هُوَ الْعَظِيمُ، وَجَبْرُوتُ اللَّهِ عَظَمَتُهُ^(٢). (ز)

٧٦٤٠٤ - عن محمد بن كعب القُرظي، قال: إِنَّمَا تَسْمَى ﴿الْجَبَّارُ﴾ لِأَنَّهُ يَجْبِرُ الْخَلْقَ عَلَى مَا أَرَادَهُ^(٣). (٤٠١/١٤)

٧٦٤٠٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿الْعَزِيزُ﴾ فِي نِقْمَتِهِ إِذَا انْتَقَمَ، ﴿الْجَبَّارُ﴾ جَبَرَ خَلْقَهُ عَلَى مَا يَشَاءُ^(٤) [٦٥٥٦]. (٤٠١/١٤)

٧٦٤٠٦ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ﴾ هُوَ الَّذِي يَقْهَرُ النَّاسَ، وَيَجْبِرُهُمْ عَلَى مَا أَرَادَهُ^(٥). (ز)

٧٦٤٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الْعَزِيزُ﴾ يَعْنِي: الْمُنِيعُ بِقُدْرَتِهِ فِي مُلْكِهِ، ﴿الْجَبَّارُ﴾ يَعْنِي: الْقَاهِرُ عَلَى مَا أَرَادَ بِخَلْقِهِ^(٦). (ز)

﴿الْمُتَكَبِّرُ﴾

٧٦٤٠٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿الْمُتَكَبِّرُ﴾ عَنْ كُلِّ

[٦٥٥٦] لم يذكر ابن جرير (٥٥٤/٢٢) غير قول قتادة.

(١) أخرجه ابن جرير ٥٥٤/٢٢. (٢) تفسير الثعلبي ٢٨٧/٩، وتفسير البغوي ٨٧/٨.

(٣) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٤٨). وعزاه السيوطي إلى سعيد ابن منصور، وابن المنذر.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٨٥، وابن جرير ٥٥٤/٢٢، كلاهما من طريق معمر في تفسير ﴿الْجَبَّارُ﴾، وعند ابن جرير بنحوه من طريق سعيد في تفسير ﴿الْعَزِيزُ﴾، وأبو الشيخ في العظمة (٧٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٨٥ - ٢٨٦.

(٥) تفسير البغوي ٨٧/٨.

سوء^(١) [٦٥٥٧] . (٤٠١/١٤)٧٦٤٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الْمُتَكَبِّرُ﴾ يعني: المتعظم على كل شيء^(٢). (ز)

﴿سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

٧٦٤١٠ - عن جابر بن زيد - من طريق رجل - قال: إن اسم الله الأعظم هو الله، ألم تسمع [الله] يقول: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ، يقول: تبرئة لله، وتنزيهاً له عن شرك المشركين به^(٣). (ز)

٧٦٤١١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ كل شيء في القرآن تنزيه نزه نفسه من السوء؛ إلا أول بني إسرائيل: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ [الإسراء: ١] يقول: عجب، و﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ﴾ [يس: ٣٦] يعني: عجب الذي خلق الأزواج، وقوله: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ [الروم: ١٧] يقول: صلوا لله، ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ نزه الرب نفسه عن قولهم البهتان ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ معه، فنزه الرب نفسه أن يكون له شريك، فقال: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ معه غيره أن يكون له شريك^(٤). (ز)

٧٦٤١٢ - عن المسيب - من طريق الهذيل - قال: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ إنصاف لله من السوء^(٥). (ز)

* آثار متعلقة بالآية:

٧٦٤١٣ - عن عبدالله بن عمر، قال: رأيت رسول الله ﷺ قائماً على هذا المنبر - يعني: منبر رسول الله ﷺ - وهو يحكي عن ربه سبحانه، فقال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا

[٦٥٥٧] لم يذكر ابن جرير (٥٥٥/٢٢) غير قول قتادة.

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٨٥، وابن جرير ٥٥٥/٢٢، كلاهما عن معمر بنحوه، وبنحوه من طريق سعيد عند ابن جرير، وأبو الشيخ في العظمة (٧٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
 (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٨٥ - ٢٨٦. (٣) أخرجه ابن جرير ٥٥٥/٢٢.
 (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٨٥ - ٢٨٦.
 (٥) أخرجه الهذيل بن حبيب - كما في تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٨٧ -.

كان يوم القيامة جمع السموات والأرضين السبع في قبضته - تبارك وتعالى - ثم قال هكذا؛ وشد قبضته، ثم بسطها «ثم يقول: أنا الله، أنا الرحمن، أنا الرحيم، أنا الملك، أنا القدوس، أنا السلام، أنا المؤمن المهيمن، أنا العزيز، أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الذي بدأت الدنيا ولم تك شيئاً، أنا الذي أعدتها، أين الملوك؟! أين الجبابرة؟!»^(١). (ز)

﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٢)

٧٦٤١٤ - عن عامر الشعبي - من طريق مسعر - يقول: اسم الله الأعظم: الله. ثم قرأ، أو قرأت عليه: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ﴾ إلى آخرها^(٢). (ز)

٧٦٤١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال عن نفسه: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ﴾ يعني: خالق كل شيء، خلق النطفة والمُضْغَةَ، ثم قال: ﴿الْبَارِئُ﴾ الأنفس حين يراها بعد مُضْغَةَ إنساناً فجعل له العينين، والأذنين، واليدين، والرجلين، ثم قال: ﴿الْمُصَوِّرُ﴾ في الأرحام، كيف يشاء؛ ذكر وأنثى، أبيض وأسود، سوي وغير سوي، ثم قال: ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ يعني: الرحمن الرحيم العزيز الجبار المتكبر، ونحوها من الأسماء، يعني: هذه الأسماء التي ذكرها في هذه السورة، ثم قال: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يعني: يذكره ويوحده ما في السموات والأرض وما فيهما، من الخلق وغيره، ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ في ملكه، ﴿الْحَكِيمُ﴾ في أمره^(٣). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٧٦٤١٦ - عن أبي هريرة، قال: سألت رسول الله ﷺ عن اسم الله الأعظم، فقال:

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/٤٤٠ - ٤٤٢، والبيهقي في الأسماء والصفات ١/٨٣ - ٨٦ (٤٤)، والثعلبي ٩/٢٨٨ - ٢٨٩، من طريق محمد بن صالح الواسطي، عن سليمان بن محمد، عن عمر بن نافع، عن أبيه، عن عبد الله بن عمر به.

وفي سننه محمد بن صالح الواسطي، قال عنه الذهبي في تاريخ الإسلام ١٧٧/٥: «لم يضعفه أحد». وفيه أيضاً سليمان بن محمد العمري لم يوثقه إلا ابن حبان في الثقات ٨/٢٧٥.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٥/١٩٢ - ١٩٣ (٢٩٩٨٠).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٨٥ - ٢٨٦.

«يا أبا هريرة، عليك بأخر سورة الحشر، فأكثر قراءتها». فأعدت عليه، فأعاد عليّ، فأعدت عليه، فأعاد عليّ^(١). (ز)

٧٦٤١٧ - عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «اسم الله الأعظم في ستة آيات من آخر سورة الحشر»^(٢). (٤٠٠/١٤)



(١) أخرجه الثعلبي ٢٨٩/٩، من طريق أبي عثمان بن أبي بكر الحيري، عن محمد بن محمد الحجاجي، عن عبدالله بن أبان بن شداد، عن إسماعيل بن محمد الحيري، عن علي بن زريق، عن هشام، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة به.

وفي سننه محمد بن محمد الحجاجي، وعبدالله بن أبان بن شداد، وإسماعيل بن محمد الحيري، وعلي بن زريق؛ لا يُعرفون!

(٢) أخرجه الواحدي في التفسير الوسيط ٢٨٠/٤ (١١٨٣). وأورده الديلمي في الفردوس ٤١٦/١ (١٦٨٦).

قال الألباني في الضعيفة ٢٩١/٦ (٢٧٧٣): «ضعيف».

سورة الممتحنة

❁ مقدمة السورة:

٧٦٤١٨ - عن عبدالله بن عباس - من طُرُق - قال: نزلت سورة الممتحنة بالمدينة^(١). (٤٠٢/١٤)

٧٦٤١٩ - عن عبدالله بن الزبير، مثله^(٢). (٤٠٢/١٤)

٧٦٤٢٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخُراساني -: مدنيّة، ونزلت بعد سورة الأحزاب^(٣). (ز)

٧٦٤٢١ - عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٦٤٢٢ - والحسن البصري - من طريق يزيد النحوي -: مدنيّة^(٤). (ز)

٧٦٤٢٣ - عن قتادة بن دعامة - من طرق -: مدنيّة^(٥). (ز)

٧٦٤٢٤ - عن محمد بن شهاب الزُّهري: مدنيّة، ونزلت بعد سورة الأحزاب^(٦). (ز)

٧٦٤٢٥ - عن علي بن أبي طلحة: مدنيّة^(٧). (ز)

٧٦٤٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: سورة الامتحان مدنيّة، عددها ثلاث عشرة آية كوفيّة^(٨) (٦٥٥٨). (ز)

٦٥٥٨ نقل ابن عطية الإجماع على مدنيّة سورة الممتحنة، فقال (٢٧٦/٨): «هي مدنية

بإجماع من المفسرين».

(١) أخرجه النحاس ص ٧١١ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي ١٤٣/٧ في دلائل النبوة من طريق خُصيف عن مجاهد. وعزه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) عزه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ - ٣٥. (٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ - ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦ من طريقي معمر وسعيد، وأبو بكر ابن الأنباري - كما في الإقتان ١/٥٧ - من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص ٣٧ - ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠، وقال أبو عبيد: الممتحنة - بفتح الحاء -.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٩٥.

﴿ تفسیر السورة ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ ءَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمُؤَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَدًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُؤَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَمْتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾﴾

﴿ نزول الآية ﴾

٧٦٤٢٧ - عن علي بن أبي طالب، قال: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد، فقال: «انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ»^(١)؛ فإن بها ظعينة^(٢)، معها كتاب، فخذوه منها، فأتوني به». فخرجنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة، فقلنا: أخرجي الكتاب. قالت: ما معي كتاب. قلنا: لتخرجي الكتاب، أو لنلقين الثياب. فأخرجته من عقاصها^(٣)، فأتينا به النبي ﷺ، فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين بمكة يُخبرهم ببعض أمر النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «ما هذا، يا حاطب؟!». قال: لا تعجل علي، يا رسول الله، إني كنت امرأةً مُلصقةً في قريش، ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قراباتٌ يحمون بها أهلهم وأموالهم بمكة، فأحببتُ - إذ فاتني ذلك من النسب فيهم - أن أصطنع إليهم يداً يحمون بها قرابتي، وما فعلت ذلك كُفراً ولا ارتداداً عن ديني. فقال النبي ﷺ: «صدق». فقال عمر: دعني - يا رسول الله ﷺ - أضرب عنقه. فقال: «إنه شهد بديراً، وما يُدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم؟!». ونزلت فيه: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ ءَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمُؤَدَّةِ﴾^(٤). (٤٠٢/١٤)

== وقد نُصَّ على مدينة السورة أيضًا في تفسير ابن كثير (١٣/٥٠٦).

(١) روضة خاخ - هي بخاءين معجمتين - موضع بين مكة والمدينة. النهاية (خوخ).

(٢) الظعينة هنا: الجارية، وأصلها: الهودج، وسميت بها الجارية؛ لأنها تكون فيه. ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٥٥/١٦.

(٣) العقيصة: الشعر المَعْقُوص، وهو نحو من المضفور. وأصل العَقْص: اللَّيُّ وإدخال أطراف الشعر في أصوله. النهاية (عقص).

(٤) أخرجه البخاري ٥٩/٤ - ٦٠ (٣٠٠٧)، ٧٦/٤ (٣٠٨١)، ٧٧/٥ - ٧٨ (٣٩٨٣)، ١٤٥/٥ (٤٢٧٤)، =

٧٦٤٢٨ - عن علي بن أبي طالب - من طريق الحارث - قال: لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ مَكَّةَ أَسْرًا إِلَى نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ يَرِيدُ مَكَّةَ - مِنْهُمْ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ - وَأَفْشَى فِي النَّاسِ أَنَّهُ يَرِيدُ حَيْبَرَ، فَكَتَبَ حَاطِبُ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرِيدُكُمْ، فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَبَعَثَنِي أَنَا وَأَبَا مَرْثَدَةَ، فَقَالَ: «إِثْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ» فَذَكَرَ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ﴾ الآية^(١). (٤٠٣/١٤)

٧٦٤٢٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قول الله: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ إلى قوله: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾: في مكاتبة حاطب بن أبي بلتعة ومن معه إلى كفار قريش يُحذِّرونهم^(٢). (٤٠٩/١٤)

٧٦٤٣٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - في قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ﴾ إلى آخر الآية، قال: نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ مِنْ قَرِيشٍ، كَتَبَ إِلَى أَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ بِمَكَّةَ، يُخْبِرُهُمْ وَيُنذِرُهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَائِرٌ إِلَيْهِمْ، فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِصَحيفته، فَبَعَثَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَتَاهُ بِهَا^(٣). (٤٠٤/١٤)

٧٦٤٣١ - عن أنس بن مالك - من طريق قتادة - ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ﴾، قال: لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ السَّيْرُورَةَ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ إِلَى مُشْرِكِي قَرِيشٍ، كَتَبَ إِلَيْهِمْ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ يُحذِّرُهُمْ، فَأَطَّلَعَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ، فَوُجِدَ الْكِتَابُ مَعَ امْرَأَةٍ مِنْ مُشْرِكِي قَرِيشٍ فِي قَرْنٍ مِنْ رَأْسِهَا، فَقَالَ لَهُ: «مَا حَمَلَكَ عَلَى الَّذِي صَنَعْتَ؟». قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ مَا ارْتَبْتُ فِي أَمْرِ اللَّهِ وَلَا شَكَّكَتُ فِيهِ، وَلَكِنَّهُ كَانَ لِي بِهَا أَهْلٌ وَمَالٌ، فَأَرَدْتُ مَصَانِعَةَ قَرِيشٍ. وَكَانَ حَلِيفًا لَهُمْ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ الْقُرْآنَ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ﴾ الآية^(٤). (٤٠٤/١٤)

= ١٤٩/٦ (٤٨٩٠)، ٥٧/٨ - ٥٨ (٦٢٥٩)، ١٨/٩ - ١٩ (٦٩٣٩)، ومسلم ١٩٤١/٤ (٢٤٩٤)، وابن جرير

٥٥٩/٢٢ - ٥٦٠، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨٤/٨ -.

(١) أخرجه أبو يعلى ٣١٩/١ - ٣٢٠ (٣٩٧)، وابن جرير ٥٦٠/٢٢ - ٥٦١، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨٤/٨ -، من طريق الحارث، عن علي به.

وسنده حسن.

(٢) أخرجه الحاكم ٥٢٧/٢ (٣٨٠٢) مطولاً، من طريق إبراهيم بن الحسين، عن آدم بن أبي إياس، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٦١/٢٢، من طريق العوفيين، عن ابن عباس به.

إسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٤) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ٩/٤ (٢٥٧٧)، وابن مردويه - كما في الفتح ٦٣٦/٨، ٣٠٦/١٢ - =

٧٦٤٣٢ - عن أنس بن مالك، قال: أمّن رسول الله ﷺ الناس يوم فتح مكة إلا أربعة؛ عبدالعزى بن خطل، ومقيس بن ضبابية، وعبدالله بن سعد بن أبي سرح، وأمّ سارة، فذكر الحديث، قال: وأمّا أمّ سارة فإنها كانت مولاة لقريش، فأتت رسول الله ﷺ، فشكّت إليه الحاجة، فأعطها شيئاً، ثم أتتها رجل، فبعث معها بكتاب إلى أهل مكة يتقرّب بذلك إليها لحفظ عياله، وكان له بها عيال، فأخبر جبريل النبي ﷺ بذلك، فبعث في أثرها عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب، فلحقها في الطريق، ففتشها، فلم يقدر على شيء معها، فأقبلا راجعين، ثم قال أحدهما لصاحبه: والله، ما كذبنا، ولا كذبنا، ارجع بنا إليها. فرجعا إليها، فسلا سيفهما، فقالا: والله، لئذيقنك الموت أو لتدفعن إلينا الكتاب. فأنكرت، ثم قالت: أدفعه إليكما على أن لا تردّاني إلى رسول الله ﷺ. فقَبلا ذلك منها، فحلّت عقاص رأسها، فأخرجت الكتاب من قرن من قرونها، فدفعتها إليهما، فرجعا به إلى رسول الله ﷺ، فدفعاه إليه، فدعا الرجل، فقال: «ما هذا الكتاب؟». فقال: أخبرك، يا رسول الله، إنه ليس من رجل ممن معك إلا وله بمكة من يحفظه في عياله، فكتبت بهذا الكتاب ليكونوا لي في عيالي. فأنزل الله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَنخَدُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّتُمْ ؕ أُولَئِكَ﴾ الآية^(١). (٤٠٦/١٤)

٧٦٤٣٣ - عن عبدالرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة - من طريق عروة بن الزبير - وحاطب رجل من أهل اليمن كان حليفاً للزبير بن العوام من أصحاب النبي ﷺ، قد شهد بدرًا، وكان بنوه وإخوته بمكة، فكتب حاطب - وهو مع رسول الله ﷺ بالمدينة - إلى كفار قريش بكتاب ينتصح لهم فيه، فدعا رسول الله ﷺ عليًا والزبير، فقال لهما: «انطلقا حتى تدركا امرأة معها كتاب، فخذوا الكتاب، فائتيا به». فانطلقا حتى أدركا المرأة بحليفة بني أحمد، وهي من المدينة على قريب من اثني عشر ميلاً، فقالا لها: أعطنا الكتاب الذي معك. قالت: ليس معي كتاب. قالوا: كذبت، قد حدّثنا رسول الله ﷺ: أن معك كتابًا، والله، لتعطين الكتاب الذي معك، أو لا نترك

= مختصراً من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أنس بن مالك به.

وسنده ضعيف؛ سعيد بن بشير قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٢٢٧٦): «ضعيف».

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٦/٣٤٢ - ٣٤٤ (٦٥٧٧)، وابن عساكر في تاريخه ٢٩/٢٩ - ٣١ (٥٩٤٠، ٥٩٤١)، من طريق الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، عن أنس بن مالك به.

قال الهيثمي في المجمع ٦/١٦٧ - ١٦٨ (١٠٢٣٥): «فيه الحكم بن عبد الملك، وهو ضعيف».

عليك ثوبًا إلا التمسنا فيه. قالت: أولستم بناس مسلمين؟ قالوا: بلى، ولكن رسول الله ﷺ قد حدثنا أن معك كتابًا. حتى إذ ظننتُ أنهما مُلتَمَسان كلَّ ثوب معها، حَلَّتْ عِقَاصِهَا، فَأَخْرَجَتْ لهما الكتابَ مِن بين قرونِ رأسِها، كانت قد اعتَقَصَتْ عليه، فَأَتيا رسولَ الله ﷺ، فإذا هو كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة، فدعا رسولُ الله ﷺ حاطبًا، قال: «أنت كتبتَ هذا الكتابَ؟». قال: نعم. قال: «فما حملك على أن تكتبَ به؟». قال حاطب: «أما والله ما ارتبْتُ منذ أسلمتُ في الله ﷻ، ولكنني كنتُ امرءًا غريبًا فيكم أيها الحي من قريش، وكان لي بنون وإخوة بمكة، فكتبْتُ إلى كفار قريش بهذا الكتاب لكي أدفع عنهم. فقال عمر: ائذن لي - يا رسول الله - أضرب عنقه. فقال رسول الله ﷺ: «دَعُه؛ فإنه قد شهد بدرًا، وإنك لا تدري لعلَّ الله اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فإني غافر لكم ما عملتم». فأنزل الله في ذلك: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ تُلْفُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُؤَدَّةِ﴾ حتى بلغ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾^(١). (٤٠٥/١٤)

٧٦٤٣٤ - عن سعيد بن جبير، قال: اسم الذي أنزلتُ فيه: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ﴾: حاطب بن أبي بلتعة^(٢). (٤١٠/١٤)

٧٦٤٣٥ - عن عروة بن الزبير - من طريق محمد بن جعفر بن الزبير - قالوا: لما أجمع رسولُ الله ﷺ السَّيرَ إلى مكة كتب حاطب بن أبي بلتعة كتابًا إلى قريش يُخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله ﷺ من الأمر في السَّير إليهم، ثم أعطاه امرأة - يزعم محمد بن جعفر: أنها من مُزينة، وزعم غيره: أنها سارة؛ مولاة لبعض بني عبدالمطلب - وجعل لها جُعلاً على أن تُبلِّغه قريشًا، فجعلته في رأسها، ثم فتلَّتْ عليه قرونها، ثم خَرَجَتْ به. وأتى رسولُ الله ﷺ الخبرُ من السماء بما صنع حاطب، فبعث عليَّ بن أبي طالب والزبير بن العوام ﷺ، فقال: «أدرِكا امرأةً قد كتبتَ معها حاطبَ بكتاب إلى قريش يُحذِّرهم ما قد اجتمعنا له في أمرهم». فخرجا حتى أدركاها بالحليفة؛ حليفة ابن أبي أحمد، فاستنزلاها، فالتمسا في رحلها، فلم يجدا شيئًا، فقال لها علي بن أبي طالب ﷺ: «إني أحلف بالله ما كذب رسول الله ﷺ ولا كذبنا، ولتُخرجنَّ إليَّ هذا الكتاب، أو لنكشِفَنَّكِ. فلما رأت الجِدَّ منه قالت: أعرض عني. فأعرض عنها، فحلَّتْ قرون رأسها، فاستخرجت الكتاب، فدفعته إليه، فجاء

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

به إلى رسول الله ﷺ، فدعا رسول الله ﷺ حاطبًا، فقال: «يا حاطب، ما حملك على هذا؟». فقال: يا رسول الله، أما والله إنني لمؤمن بالله ورسوله، ما غيرت ولا بدلت، ولكنني كنت امرءًا ليس لي في القوم أصل ولا عشيرة، وكان لي بين أظهرهم أهل وولد، فصانعتهم عليهم. فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: دعني، يا رسول الله، فلاضرب عنقه، فإن الرجل قد نافق. فقال رسول الله ﷺ: «وما يدريك، يا عمر، لعل الله قد اطلع على أصحاب بدر يوم بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم». فأنزل الله تعالى في حاطب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّيْكُ أَتْبَنَاءُ﴾ إلى آخر القصة^(١). (ز)

٧٦٤٣٦ - عن عروة بن الزبير - من طريق معمر، عن الزهري - نحوه. وفي آخره: قال الزهري: وفيه نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ حتى بلغ: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢). (ز)

٧٦٤٣٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قول الله: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ إلى قوله: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ في مكاتبة حاطب بن أبي بلتعة ومن معه إلى كفار قريش يُحذرونهم^(٣). (٤٠٩/١٤)

٧٦٤٣٨ - عن الحسن البصري، قال: كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين كتابًا يذكر فيه مسير النبي ﷺ، فبعث به مع امرأة، فبعث رسول الله ﷺ في طلبها، فأخذ الكتاب منها، فجيء به إلى النبي ﷺ، فدعا حاطبًا، فقال: «أنت كتبت هذا الكتاب؟». قال: نعم يا رسول الله، أما والله إنني لمؤمن بالله ورسوله، وما كفرت منذ أسلمت، ولا شككت منذ استيقنت، ولكنني كنت امرءًا لا نسب لي في القوم، إنما كنت حليفهم، وفي أيديهم من أهلي ما قد علمت، فكتبت إليهم بشيء قد علمت أن لن يُغني عنهم من الله شيئًا أراد؛ أن أدرا به عن أهلي ومالي، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، خل عني وعن عدو الله هذا المنافق، فأضرب عنقه. فنظر إليه رسول الله ﷺ نظرًا عرف عمر أنه قد غَضِبَ، ثم قال: «ويحك، يا ابن الخطاب، وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل موطن من مواطن الخير، فقال للملائكة: اشهدوا أنني قد غفرت لأعبي هؤلاء، فليعملوا ما شاؤوا». قال عمر: الله

(١) أخرجه ابن جرير ٥٦١/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢٨٧/٢، وابن جرير ٥٦١/٢٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٦٣/٢٢، وعبد بن حميد - كما في التعليق ٣٣٨/٤، والفتح ٦٣٣/٨ -

ورسوله أعلم. قال: «إنهم أهل بدر فاجتنب أهل بدر، إنهم أهل بدر فاجتنب أهل بدر، إنهم أهل بدر فاجتنب أهل بدر»^(١). (٤٠٧/١٤)

٧٦٤٣٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ حتى بلغ: ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾، ذكر لنا: أن حاطبًا كتب إلى أهل مكة يُخبرهم سيرورة نبي الله ﷺ إليهم زمن الحُدَيْبِيَّةِ، فأطلع الله ﷻ نبيّه - عليه الصلاة والسلام - على ذلك. وذكر لنا: أنهم وجدوا الكتاب مع امرأة في قَرْنٍ من رأسها، فدعاها نبيُّ الله ﷺ، فقال: «ما حملك على الذي صنعت؟». قال: والله، ما شككتُ في أمر الله، ولا ارتددتُ فيه، ولكن لي هناك أهلاً ومالاً، فأردتُ مصانعة قريش على أهلي ومالي. وذكر لنا: أنه كان حليفاً لقريش لم يكن من أنفسهم، فأنزل الله ﷻ في ذلك القرآن، فقال: ﴿إِن يَتَفَقَّهُوا لَكُمْ أَعْدَاءَ وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾^(٢). (٤٠٩/١٤)

٧٦٤٤٠ - قال يحيى بن سلام: بلغني: أنه كتب مع امرأة مولاة لبني هاشم، وجعل لها جُعلاً، وجعلت الكتاب في خمارها، فجاء جبريل إلى رسول الله، فأخبره، فبعث رسول الله في طلبها علياً ورجلاً آخر، ففتشاهما، فلم يجدا معها شيئاً، فأراد صاحبه الرجوع، فأبى عليٌّ، وسلّ عليها السيف، وقال: والله، ما كذبتُ ولا كُذبتُ. فأخذتُ عليهما إن أعطته إياهما ألا يرّداها، فأخرجت الكتاب من خمارها. قال الكلبي: فأرسل رسول الله إليه: «هل تعرف هذا، يا حاطب؟». قال: نعم. قال: «فما حملك عليه؟». قال: أما والذي أنزل عليك الكتاب، ما كفرتُ منذ آمنتُ، ولا أحببتُهم منذ فارقتهم، ولم يكن من أصحابك أحدٌ إلا وله بمكة من يمنع الذي له غيري، فأحبيتُ أن أتخذ عندهم مودةً، وقد علمتُ أن الله مُنزل عليهم بأسه ونقمته، وإن كتابي لن يُغني عنهم شيئاً. فصدّقه رسول الله وعذره؛ فأنزل الله هذا فيه^(٣). (ز)

٧٦٤٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٦٤/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وفيه: فأنزل الله القرآن، وقال: ﴿إِن يَتَفَقَّهُوا لَكُمْ أَعْدَاءَ وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ﴾ إلى قوله: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾، ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَ لَكَ﴾.

(٣) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٧٦/٤ -.

وذلك أن النبي ﷺ أمر الناس بالجهاد وعسكر، وكتب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة: إن محمداً قد عسكر، وما أراه إلا يريدكم؛ فخذوا حذرکم. وأرسل بالكتاب مع سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هاشم، وكانت قد جاءت من مكة إلى المدينة، فأعطاهها حاطب بن أبي بلتعة عشرة دنانير على أن تبلغ كتابه أهل مكة، وجاء جبريل، فأخبر النبي ﷺ بأمر الكتاب وأمر حاطب، فبعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام، والزبير بن العوام، وقال لهما: «إن أعطتكما الكتاب عفواً خلياً سبيلها، وإن أبت فاضربا عنقها». فسارا حتى أدركاها بالجحفة، وسألاها عن الكتاب، فحلفت: ما معها كتاب. وقالت: لآنا إلى خيركم أفر مني إلى غير ذلك. فابتحناها، فلم يجد معها شيئاً، فقال الزبير لعلي بن أبي طالب عليه السلام: ارجع بنا، فإننا لا نرى معها شيئاً. فقال علي: والله، لأضربن عنقها، والله، ما كذب رسول الله ﷺ ولا كذبنا. فقال الزبير: صدقت، اضرب عنقها. فسل علي سيفه، فلما عرفت الجذ منهما أخذت عليهما الموائيق: لئن أعطيتكما الكتاب لا تقتلاني، ولا تسيباني، ولا ترداني إلى محمد عليه السلام، ولتخليان سبيلي. فأعطياها الموائيق، فاستخرجت الصحيفة من ذؤابتها، ودفعتها، فخلياً سبيلها، وأقبلاً بالصحيفة فوضعها في يدي رسول الله ﷺ، فقرأها، فأرسل إلى حاطب بن أبي بلتعة، فقال له: «أتعرف هذا الكتاب؟». قال: نعم. قال: «فما حملك على أن تُنذر بنا عدونا؟». قال حاطب: اعف عني، عفا الله عنك، فوالذي أنزل عليك الكتاب، ما كفرت منذ أسلمت، ولا كذبتك منذ صدقتك، ولا أبغضتك منذ أحببتك، ولا واليتهم منذ عاديتهم، وقد علمت أن كتابي لا ينفعهم ولا يضرّك، فاعذرني، جعلني الله فداك؛ فإنه ليس من أصحابك أحدٌ إلا وله بمكة من يمنع ماله وعشيرته غيري، وكنتُ حليفاً ولست من أنفس القوم، وكان حلفائي قد هاجروا كلهم، وكنتُ كثير المال والضيعة بمكة، فخفتُ المشركين على مالي، فكتبت إليهم لأتوسل إليهم بها، وأتخذها عندهم مودةً لأدفع عن مالي، وقد علمت أن الله مُنزل بهم خزيه ونقمته، وليس كتابي يُغني عنهم شيئاً. فعرف رسول الله ﷺ أنه قد صدق فيما قال، فأنزل الله تعالى عظةً للمؤمنين أن يعودوا لمثل صنيع حاطب بن أبي بلتعة، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾ . . . وفي حاطب نزلت هذه الآية: ﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ إلى آخر الآية

[المجادلة: ٢٢] (١) [٦٥٥٩]. (ز)

تفسير الآية:

٧٦٤٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ ^[٦٥٦٠] أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ^[٦٥٦١]﴾ يعني: الصَّحيفة، ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾ يعني: القرآن، ﴿يَخْرُجُونَ الرُّسُولَ﴾ من مكة ﴿وَأَيَّاكُمْ﴾ قد أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ، يعني: من مكة ﴿أَنْ تُؤْمِنُوا﴾ يعني: بأن آمنتم ﴿بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ^[٦٥٦٢]﴾ فلا تُلْقُوا إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ، ﴿تُسْرُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ يعني: بالصَّحيفة فيها التَّصِيحَة، ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ ^[٦٥٦٣] بِمَا أَخْفَيْتُمْ﴾ يعني: بما أسررتم في أنفسكم من المودة

^[٦٥٥٩] ذَكَرَ ابْنُ جَرِيرٍ (٥٥٩/٢٢)، وَابْنُ عَطِيَّةٍ (٢٧٦/٨)، وَابْنُ تَيْمِيَّةٍ (٢٨٣/٦)، وَابْنُ كَثِيرٍ (٥٠٦/١٣) أَنَّ سَبَبَ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ: قِصَّةُ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ.

وَقَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ (٢٨٤/٦): «هَذِهِ الْقِصَّةُ مِمَّا اتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى صِحَّتِهَا، وَهِيَ مُتَوَاتِرَةٌ عِنْدَهُمْ، مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ عُلَمَاءِ التَّفْسِيرِ، وَعُلَمَاءِ الْحَدِيثِ، وَعُلَمَاءِ الْمَغَازِي وَالسِّيَرِ وَالتَّوَارِيخِ، وَعُلَمَاءِ الْفِقْهِ، وَغَيْرِ هَؤُلَاءِ، وَكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ فِي خِلَافَتِهِ بَعْدَ الْفِتْنَةِ، وَرَوَى ذَلِكَ عَنْهُ كَاتِبُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ لَيْبِيْن [لَهُمْ] أَنَّ السَّابِقِينَ مَغْفُورٌ لَهُمْ، وَلَوْ جَرَى مِنْهُمْ مَا جَرَى».

^[٦٥٦٠] قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٢٧٦/٨): «الْعَدُوُّ: اسْمٌ يَقَعُ لِلْجَمْعِ وَالْمَفْرَدِ، وَالْمُرَادُ بِهِ هَاهُنَا: كِفَارُ قَرِيشٍ».

^[٦٥٦١] قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ (٥٥٧/٢٢): «دُخُولُ الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ: ﴿بِالْمَوَدَّةِ﴾ وَسُقُوطُهَا سِوَاءَ، نَظِيرُ قَوْلِ الْقَائِلِ: أَرِيدُ بِأَنْ تَذْهَبَ، وَأَرِيدُ أَنْ تَذْهَبَ. سِوَاءَ، وَكَقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحُكْمِ يُظَلِّمْ﴾ [الحج: ٢٥] وَالْمَعْنَى: وَمَنْ يَرِدُ فِيهِ إِلْحَادًا بِظُلْمٍ».

وَبَنَحْوِهِ قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٢٧٧/٨).

^[٦٥٦٢] قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٢٧٨/٨): «قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ شَرَطُوا﴾ جَوَابُهُ مُتَقَدِّمٌ فِي مَعْنَى مَا قَبْلَهُ، وَجَازَ ذَلِكَ لِمَا لَمْ يَظْهَرِ عَمَلُ الشَّرْطِ، وَالتَّقْدِيرُ: إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي، وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي؛ فَلَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ».

وَبَنَحْوِهِ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ (٥٥٨/٢٢).

^[٦٥٦٣] قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٢٧٨/٨): «قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَعْلَمُ﴾ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ: أَفْعَلُ، وَيَحْتَمَلُ ==

والولاية، ﴿وَمَا أَعْلَنْتُمْ﴾ لهم من الولاية، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ﴾ يعني: وَمَنْ يُسِرَّ بِالْمُوَدَّةِ إِلَى الْكُفَّارِ ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ يقول: فقد أخطأ قَصْدَ طريق الهدى^(١). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٤٤٣ - عن عمر بن الخطاب - من طريق ابن عباس - قال: كَتَبَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ بِكِتَابٍ، فَجِيءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «يَا حَاطِبُ، مَا دَعَاكَ إِلَى مَا صَنَعْتَ؟». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَانَ أَهْلِي فِيهِمْ، فَخَشِيتُ أَنْ يَصِرْمُوا عَلَيْهِمْ. فَقُلْتُ: أَكْتُبُ كِتَابًا لَا يَضُرُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. فَقُلْتُ: أَضْرِبُ عُنُقَهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَدْ كَفَرَ. فَقَالَ: «وَمَا يَدْرِيكَ - يَا ابْنَ الْخَطَابِ - أَنْ يَكُونَ اللَّهُ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْعِصَابَةِ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»^(٢). (٤٠٥/١٤)

٧٦٤٤٤ - عن جابر - من طريق أبي الزبير -: أَنَّ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَذْكُرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرَادَ غَزْوَهُمْ، فَدَلَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى الْمَرْأَةِ الَّتِي مَعَهَا الْكِتَابُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، فَأَخَذَ كِتَابَهَا مِنْ رَأْسِهَا، فَقَالَ: «يَا حَاطِبُ، أَفَعَلْتَ؟». قَالَ: نَعَمْ، أَمَّا إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ غِشًّا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا نِفَاقًا، قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ مُظَهِّرُ رَسُولِهِ وَمُتِمِّمٌ لَهُ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ غَرِيبًا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ، وَكَانَتْ وَالِدَتِي مَعَهُمْ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَّخِذَ بِهَا عِنْدَهُمْ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَلَا أَضْرِبُ رَأْسَ هَذَا؟ قَالَ: «أَتَقْتُلُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ؟! وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ»^(٣). (٤٠٨/١٤)

== أن يكون فعلاً؛ لأنك تقول: علمت بكذا. فتدخل الباء.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٩/٤.

(٢) أخرجه البزار (١٩٧)، والحاكم ٨٧/٤ (٦٩٦٦)، من طريق عكرمة بن عمار، عن أبي زميل، عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه هكذا، إنما اتفقا على حديث عبد الله بن أبي رافع رضي الله عنه، عن علي: بعثني رسول الله ﷺ وأبا مرثد والزبير إلى روضة خاخ. بغير هذا اللفظ». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الهيثمي في المجمع ٣٠٣/٩ - ٣٠٤ (١٥٦٦٢): «رواه أبو يعلى في الكبير، والبزار، والطبراني في الأوسط باختصار، ورجالهم رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٢٦٧/٧ (٦٨٢٣): «سند صحيح». وقال ابن حجر في المطالب العالية ٣٥١/١٥ (٣٧٥٦): «إسناده صحيح».

(٣) أخرجه أحمد ٩١/٢٣ (١٤٧٧٤)، وابن حبان ١٢١/١١ - ١٢٢ (٤٧٩٧)، من طريق الليث بن سعد،

عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله به.

قال ابن كثير في البداية والنهاية ٥٢٤/٦: «تفرد بهذا الحديث من هذا الوجه الإمام أحمد، وإسناده على =

٧٦٤٤٥ - عن جابر: أَنَّ عَبْدًا لِحَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَشْتَكِيَ حَاطِبًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِيَدْخُلَنَّ حَاطِبُ النَّارَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَذِبْتَ، لَا يَدْخُلُهَا؛ فَإِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَّةَ»^(١). (٤٠٨/١٤)

٧٦٤٤٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق أبي صالح - قال: أَقْبَلْتُ سَارَةَ مَوْلَاةَ أَبِي عَمْرٍو بْنِ صَيْفِيٍّ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةٍ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَجَهَّزُ لِفَتْحِ مَكَّةَ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا لَكَ، يَا سَارَةُ؟ أُمْسَلِمَةٌ جِئْتِ؟» قَالَتْ: لَا. قَالَ: «أَفْمُهَاجِرَةٌ جِئْتِ؟» قَالَتْ: لَا. قَالَ: «فَمَا حَاجَتِكَ؟». قَالَتْ: كُنْتُمُ الْأَصْلُ وَالْمَوَالِي وَالْعَشِيرَةُ، وَقَدْ ذَهَبَ مَوَالِيِّي، وَقَدْ احْتَجَّتْ حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، فَقَدِمْتُ عَلَيْكُمْ لَتَكْسُونِي، وَتُنْفِقُوا عَلَيَّ، وَتَحْمِلُونِي. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَأَيْنَ أَنْتِ مِنْ شِبَابِ أَهْلِ مَكَّةَ» - وَكَانَتْ امْرَأَةً مُغْنِيَةً نَائِحَةً -، فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، مَا طَلَبَ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَيْئًا مِنْذُ كَانَتْ وَقَعَةَ بَدْرٍ. قَالَ: فَحَثَّ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَنِي هَاشِمٍ، فَكَسَّوْهَا، وَأَعْطَوْهَا نَفَقَةً، وَحَمَلُوهَا، فَلَمَّا أَرَادَتْ الْخُرُوجَ إِلَى مَكَّةَ أَتَاهَا حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ - رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، خَلِيفٌ لِلزَّبِيرِ بْنِ الْعَوَامِ -، فَجَعَلَ لَهَا جُعَلًا عَلَى أَنْ تُبَلِّغَ كِتَابَهُ. إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ^(٢) [٦٥٦٤]. (ز)

﴿إِنْ يَتَفَوَّكُمُ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾

٧٦٤٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر المؤمنين بعداوة كفار مكة إياهم، فقال:

[٦٥٦٤] قال ابن كثير (٥١١/١٣): «قال تعالى: ﴿لَا يَخْذِبُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتُوا وَيَعِزُّكُمْ اللَّهُ تَعَالَى﴾» [آل عمران: ٢٨]، ولهذا قيل رسول الله ﷺ عُذْرُ حَاطِبِ، لما ذكر أنه إنما فعل ذلك مصانعة لقريش لأجل ما كان له عندهم من الأموال والأولاد».

= شرط مسلم». وقال الهيثمي في المجمع ٣٠٣/٩ (١٥٦٦٠): «رجال أحمد رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٢٦٧/٧ - ٢٦٨ (٦٨٢٤): «سند صحيح».

(١) أخرجه مسلم ١٩٤٢/٤ (٢٤٩٥)، والثعلبي ٢٩٢/٩.

(٢) أخرجه الهذيل بن حبيب - كما في مقاتل بن سليمان ٢٩٩/٤ - ٣٠٠ -، من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف جدًا. ويظن: مقدمة الموسوعة.

﴿إِنْ يَتَّقُوا لَكُمْ أَعْدَاءَ﴾ يقول: إن يظهروا عليكم وأنتم على دينكم الإسلام مفارقين لهم، ﴿وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ بالقتل، ﴿وَأَلْسِنَهُمْ بِالسُّوءِ﴾ يعني: الشتم، ﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ إن ظهروا عليكم، يعني: أن ترجعوا إلى دينهم^(١). (ز)

﴿لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ﴿٣﴾

٧٦٤٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: فإن فعلتم ذلك ﴿لَنْ تَنفَعَكُمْ﴾ يعني: لا تغني عنكم ﴿أَرْحَامُكُمْ﴾ يعني: أقرباءكم، ﴿وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ﴾ بالعدل، ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ به^(٢). (ز)

﴿فَدَ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُنَا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾

﴿ نزول الآية ﴾

٧٦٤٤٩ - قال علي بن أبي طالب: لما أنزل الله ﷻ خَبَرًا عن إبراهيم عليه السلام قال: ﴿سَلِّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي﴾ [مریم: ٤٧] سمعتُ رجلًا يستغفر لوالديه وهما مشركان، فقلت له: تستغفر لهما وهما مشركان؟! فقال: أولم يستغفر إبراهيم لأبيه؟! فأتيت النبي ﷺ، فذكرت ذلك له؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿فَدَ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾^(٣). (ز)

﴿ تفسير الآية ﴾

٧٦٤٥٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَدَ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ من المؤمنين؛ ﴿إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُنَا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من الآلهة، ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ يقول: تبرأنا منكم^[٦٥٦٥]، ﴿وَبَدَا﴾ يعني: وظهر ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ﴾

^[٦٥٦٥] قال ابن عطية (٢٨٠/٨): «قوله: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ أي: كذبناكم في أقوالكم، ولم نؤمن ==

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٠٠.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٠٠.

(٣) تفسير البغوي ٤/١٠١.

وَالْبَصَاءَ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ ﴿١﴾ يعني: تُصَدِّقُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ (١). (ز)

٧٦٤٥١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله ﷻ: ﴿فَدَكَاتَ لَكُمْ أَسْوَةٌ ٦٥٦٦ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾، قال: الذين معه: الأنبياء (٢) ٦٥٦٧. (ز)

﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبَأْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾﴾

٧٦٤٥٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قول الله: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾: نُهَوُا أَنْ يَتَأَسَّوْا بِاسْتِغْفَارِ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ (٣). (٤١٠/١٤)

٧٦٤٥٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ﴾، قال: نُهَوُا أَنْ يَتَأَسَّوْا بِاسْتِغْفَارِ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ، فَيَسْتَغْفِرُوا لِلْمَشْرِكِينَ (٤). (٤٠٩/١٤)

== بشيء منها. ونظير هذا قوله ﷻ حكاية عن قول الله ﷻ: «فهو مؤمن بي، كافر بالكوكب».

٦٥٦٦ قال ابن عطية (٢٧٩/٨): «هذه الأسوة مقيدة في التبري من الإشراك، وهو مُطْرَد في كلِّ ملَّة، وفي نبينا ﷺ أسوة حسنة على الإطلاق؛ لأنها في العقائد، وفي أحكام الشرع كلها».

٦٥٦٧ اختلف في المراد بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ على قولين: الأول: أنهم أتباع الخليل إبراهيم الذين آمنوا معه. وهذا قول مقاتل. والثاني: أنهم الأنبياء الذين كانوا في عصره ﷻ وقرىباً من عصره. وهذا قول ابن زيد.

وَذَهَبَ ابْنُ كَثِيرٍ (٥١٣/١٣) إِلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ. وَلَمْ يَذْكَرْ مُسْتَنَدًا.

وَذَهَبَ ابْنُ جَرِيرٍ (٥٦٦/٢٢) إِلَى الْقَوْلِ الثَّانِيِ اسْتِنَادًا إِلَى أَثَرِ ابْنِ زَيْدٍ.

وهو ما رجَّحه ابنُ عطية أيضاً استناداً إلى السُّنَّةِ، والتاريخ، فقال (٢٧٩/٨): «وهذا القول أرجح؛ لأنه لم يُروَ أنَّ إبراهيم كان له أتباع مؤمنون في مكافحته نمرود، وفي البخاري أنه قال لسارة حين رحل بها إلى الشام مهاجراً من بلد النمرود: ما على الأرض من يعبد الله غيري وغيرك».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٠/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٦٦/٢٢.

(٣) أخرجه الحاكم ٤٨٥/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير مجاهد ص ٦٥٥، وأخرجه ابن جرير ٥٦٧/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٦٤٥٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق مُطَرِّف الحارثي - ﴿أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ إلى قوله: ﴿لَا تَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾، يقول: في كلِّ أمره أسوة، إلا الاستغفار لأبيه^(١). (ز)
 ٧٦٤٥٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا تَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ قال: يقول: فلا تأسوا في ذلك؛ فإنها كانت موعدة وعددها إياه^(٢). (٤٠٩/١٤)

٧٦٤٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا تَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾، يقول الله: تَبَرَّوْا مِنْ كِفَارِ قَوْمِكُمْ؛ فقد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم ومن معه من المؤمنين في البراءة من قومهم، وليس لكم أسوة حسنة في الاستغفار للمشركين، يقول إبراهيم: لَا تَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ، وإنما كانت موعدة وعددها أبو إبراهيم إياه أنه يؤمن، فلما تبين له عند موته أنه عدوُّ الله تبرأ منه حين مات على الشرك، وحُجِبَ عنه الاستغفار، ثم قال إبراهيم: ﴿وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾^(٣). (ز)

٧٦٤٥٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله ﷻ: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا تَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾، قال: يقول: ليس لكم في هذا أسوة^(٤). (ز)

﴿رَبَّنَا لَا جَعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَآغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

❁ قراءات:

٧٦٤٥٨ - في قراءة عبد الله بن مسعود: (إِنَّكَ أَنْتَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ)^(٥). (ز)

❁ تفسير الآية:

٧٦٤٥٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - في قوله: ﴿لَا جَعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ

(١) أخرجه ابن جرير ٥٦٧/٢٢.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٨٧ من طريق معمر، وابن جرير ٥٦٨/٢٢ بنحوه، ومن طريق معمر أيضاً. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٠٠ - ٣٠١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٠٠ - ٣٠١.

وهي قراءة شاذة.

كفروا، يقول: لا تسلطهم علينا فيفتنونا^(١) [٦٥٦٨]. (٤١٠/١٤)

٧٦٤٦٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قوله: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾: لا تُعَذِّبْنَا بأيديهم، ولا بعذاب من عندك، فيقولون: لو كان هؤلاء على الحق ما أصابهم هذا^(٢). (٤١٠/١٤)

٧٦٤٦١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾، قال: لا تُعَذِّبْنَا بأيديهم، ولا بعذاب من عندك؛ فيقولوا: لو كان هؤلاء على حق ما أصابهم هذا^(٣). (٤٠٩/١٤)

٧٦٤٦٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾، يقول: لا تُظهِرْهُمْ علينا؛ فيفتنوا بذلك، يرون أنهم إنما ظهروا أنهم أولى بالحق منا^(٤) [٦٥٦٩]. (٤٠٩/١٤)

٧٦٤٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ تُقَرَّر علينا بالرزق، وتبسط لهم في الرزق، فحتاج إليهم؛ فيكون ذلك فتنة لنا، ﴿وَأَعْرِضْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾...، نظيرها في آخر المائة^(٥) (٦). (ز)

[٦٥٦٨] عَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّة (٢٨١/٨) عَلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: «كَأَنَّهُ قَالَ: لَا تَجْعَلْنَا مَفْتُونِينَ. فَعَبَّرَ عَنِ ذَلِكَ بِالمصدر». ثُمَّ رَجَّحَ هَذَا القَوْلَ، وَانْتَقَدَ قَوْلَ قَتَادَةَ اسْتِنَادًا لِلدَّلَالَةِ العقلية، وَالنظير، فَقَالَ: «وهذا أرجح الأقوال؛ لأنهم إنما دعوا لأنفسهم، وعلى منحى قتادة إنما دعوا للكفار. أما إن مقصدهم إنما هو أن يندفع عنهم ظهور الكفار الذي بسببه فتن الكفار، فجاء في المعنى تحليق بليغ، ونحوه قول النبي ﷺ: «بئس الميتم سعد» ليهود؛ لأنهم يقولون: لو كان محمد نبياً لم يمت صاحبه». [٦٥٦٩] ذهب ابن جرير (٥٦٩/٢٢) - مستنداً إلى أقوال السلف - إلى مثل ما ذهب إليه قتادة في تفسير قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

(١) أخرجه ابن جرير ٥٦٩/٢٢ بنحوه، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٧/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه الحاكم ٤٨٥/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٥٥، وأخرجه عبد بن حميد - كما في التعليق ٣٣٨/٤، والفتح ٦٣٣/٨ - وابن جرير ٥٦٩/٢٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٦٩/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنْ تَدْبِرْتُمْ فَانْتَبِهُوا وَإِنْ يُتَّقُوا فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ بِنُوحٍ وَأَنبِيَاءٍ كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [المائدة: ١١٨].

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٠/٤ - ٣٠١.

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ﴾ (٦)

٧٦٤٦٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جببر - ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾، قال: في صنْع إبراهيم كَلِّه، إلا في الاستغفار لأبيه، لا يُستغفر له وهو مشرك^(١). (٤١٠/١٤)

٧٦٤٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ﴾ يعني: في إبراهيم والذين معه ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ في الاقتداء بهم ﴿لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ يقول: لِمَن كَانَ يَخْشَى اللَّهَ، وَيَخْشَى الْبِعْثَ الَّذِي فِيهِ جِزَاءُ الْأَعْمَالِ، ﴿وَمَن يَتَوَلَّ﴾ يقول: وَمَن يُعْرِضُ عَنِ الْحَقِّ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَزِيزُ﴾ عن عبادِه، ﴿الْحَمِيدُ﴾ في سلطانه عنه خَلْقُه^(٢). (ز)

﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٧)

نَزُولُ الْآيَةِ:

٧٦٤٦٦ - عن أبي هريرة - من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن - قال: أول مَنْ قَاتَلَ أَهْلَ الرَّدَّةِ عَلَى إِقَامَةِ دِينِ اللَّهِ أَبُو سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً﴾^(٣). (٤١١/١٤)

٧٦٤٦٧ - عن عبد الله بن عباس، ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً﴾، قال: نَزَلَتْ فِي تَرْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ ابْنَتَهُ أُمَّ حَبِيبَةَ^(٤). (٤١١/١٤)

٧٦٤٦٨ - عن محمد بن شهاب الزُّهْرِيِّ - من طريق عقيل -: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ أَبَا سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ عَلَى بَعْضِ الْيَمَنِ، فَلَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ فَلَقِيَنِي ذَا الْخِمَارِ^(٥) مُرْتَدًّا، فَقَاتَلَهُ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قَاتَلَ فِي الرَّدَّةِ وَجَاهَدَ عَنِ الدِّينِ. قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: وَهُوَ فَيَمَنُ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ

(١) أخرجه الحاكم ٤٨٥/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠١/٤. (٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. والمراد في الأثر: أبو سفيان بن حرب.

(٥) ذا الخمار: هو الأسود العنسي، واسمه عجلة بن كعب، وكان يقال له: ذو الخمار - بالخاء المعجمة -

لأنه كان يخمر وجهه. وقيل: هو اسم شيطانه. فتح الباري ٩٣/٨.

﴿١﴾ مَوَدَّةٌ (٤١٠/١٤)

٧٦٤٦٩ - عن مقاتل [بن حيان]، في قوله: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً﴾، قال: نَزَلَتْ فِي أَبِي سُفْيَانَ، تَزَوَّجَ النَّبِيَّ ﷺ ابْنَتَهُ أُمَّ حَبِيبَةَ، فَكَانَتْ هَذِهِ مَوَدَّةً بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ (٢). (٤١١/١٤)

٧٦٤٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: وذلك أن الله تعالى حين أخبر المؤمنين بعداوة كفار مكة والبراءة منهم، وذكر لهم فعل إبراهيم والذين معه في البراءة من قومهم؛ فلما أخبر ذلك عادوا أقرباءهم وأرحامهم، وأظهروا لهم العداوة، وعلم الله شدة وجد المؤمنين في ذلك؛ فأنزل الله تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً﴾... (٣) [٦٥٧]. (ز)

✽ تفسير الآية:

٧٦٤٧١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً﴾، قال: كانت المودة التي جعل الله بينهم تزويج النبي ﷺ أُمَّ حَبِيبَةَ بنت أبي سُفْيَانَ؛ فصارت أم المؤمنين، وصار معاوية خال المؤمنين (٤) [٦٥٧]. (٤١١/١٤)

٧٦٤٧٢ - عن مجاهد - من طريق سفيان بن عُيَيْنَةَ - في قول الله - تبارك وتعالى -: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً﴾، قال: مصاهرة النبي ﷺ إلى أبي

[٦٥٧] قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٨/٢٨١ - ٢٨٢): «رُوي أن هذه الآيات لما نَزَلَتْ، وأزعم المؤمنون امتثال أمرها، وصَرم حبال الكفرة، وإظهار عداوتهم؛ لحقهم تأسَّف على قراباتهم، وهم من أن لم يؤمنوا ولم يهتدوا حتى يكون بينهم الود والتواصل، فنزلت: ﴿عَسَى اللَّهُ﴾ الآية مؤنسةً في ذلك ومُرجيةً أن يقع موقع ذلك بإسلامهم في الفتح، وصار الجميع إخواناً».

[٦٥٧] عَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٨/٢٨٢) عَلَى هَذَا الْأَثَرِ بِقَوْلِهِ: «لَا يَصِحُّ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا أَنْ يَسُوْقَهُ مِثَالًا، وَإِنْ كَانَ مُتَقَدِّمًا لِهَذِهِ الْآيَةِ؛ لِأَنَّهُ اسْتَمَرَ بَعْدَ الْفَتْحِ كَسَائِرِ مَا نَشَأَ مِنَ الْمَوَدَّاتِ».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١١٥/٨ - .

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠١/٤ - ٣٠٢.

(٤) أخرجه ابن عدي ٢١٢٩/٦، والبيهقي ٤٥٩/٣، وابن عساكر ٢٠٧/٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

سُفْيَانُ بْنُ حَرْبٍ^(١). (ز)

٧٦٤٧٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ﴾ على ذلك، ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ يغفر الذنوب الكثيرة، رحيم بعباده^(٢). (ز)

٧٦٤٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ... ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً﴾ فلما أسلم أهل مكة خالطهم المسلمون، وناكحوهم، وتزوج النبي ﷺ أمّ حبيبة بنت أبي سُفْيَانَ، فهذه المودة التي ذكر الله تعالى. يقول الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَاللَّهُ قَدِيرٌ﴾ على المودة، ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ لذنوب كفار مكة لِمَنْ تاب منهم وأسلم، ﴿رَحِيمٌ﴾ بهم بعد الإسلام^(٣) [٦٥٧٢]. (ز)

٧٦٤٧٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً﴾، قال: هؤلاء المشركون قد فعل، قد أدخلهم في السلم وجعل بينهم مودة حين كان الإسلام حين الفتح^(٤). (ز)

﴿لَا يَنْهَكُكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾

﴿ نزول الآية: ﴾

٧٦٤٧٦ - قال عبدالله بن عباس: ﴿أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾

[٦٥٧٢] انْتَقَدَ ابْنُ عَطِيَّةَ، وَابْنُ كَثِيرٍ هَذَا الْقَوْلَ اسْتِنَادًا إِلَى التَّارِيخِ، فَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ (٨/٢٨٢): «مَنْ ذَكَرَ أَنَّ هَذِهِ الْمَوَدَّةَ تَزْوِجُ النَّبِيَّ ﷺ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ، وَأَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ الْفَتْحِ، فَقَدْ أَخْطَأَ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَقْتُ هَجْرَةِ الْحَبْشَةِ، وَهَذِهِ الْآيَاتُ نَزَلَتْ سَنَةَ ثَمَانٍ مِنَ الْهَجْرَةِ».

وقال ابن كثير (٢١٦/١٣) تعليقا على أثر مقاتل هذا: «وفي هذا الذي قاله مقاتل نظر؛ فإن رسول الله ﷺ تزوج بأمّ حبيبة بنت أبي سُفْيَانَ قبل الفتح، وأبو سُفْيَانَ إنما أسلم ليلة الفتح بلا خلاف». ثم بيّن أن أثر الزُّهريّ - السابق - أحسن منه.

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/٤٤٥ - ٤٤٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٧١. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٠١ - ٣٠٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٧٠.

نَزَلَتْ فِي خُزَاعَةَ، كَانُوا قَدْ صَالَحُوا النَّبِيَّ ﷺ عَلَى أَنْ لَا يُفَاتِلُوهُ وَلَا يُعِينُوا عَلَيْهِ أَحَدًا، فَرَخَّصَ اللَّهُ فِي بَرِّهِمْ^(١). (ز)

٧٦٤٧٧ - عن أسماء بنت أبي بكر - من طريق عروة - قالت: أَتَيْتُ أُمَّي رَاغِبَةً، وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ إِذْ عَاهَدُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَأَصْلُهَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾. فقال: «نعم، صلي أُمَّكَ»^(٢). (٤١٢/١٤)

٧٦٤٧٨ - عن عبدالله بن الزبير - من طريق عامر - قال: قَدِمْتُ قَتِيلَةَ ابْنَةَ عَبْدِ الْعُزَّى عَلَى ابْنَتِهَا أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ بِهَدَايَا؛ ضِباب، وَأَقِط، وَسَمْن، وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فَأَبَتْ أَسْمَاءُ أَنْ تَقْبَلَ هَدِيَّتِهَا، أَوْ تُدْخِلَهَا بَيْتِهَا، حَتَّى أُرْسِلَتْ إِلَى عَائِشَةَ: أَنْ سَلِّيَ عَنِ هَذَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَسَأَلْتُهُ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. فَأَمَرَهَا أَنْ تَقْبَلَ هَدِيَّتِهَا، وَتُدْخِلَهَا بَيْتِهَا^(٣). (٤١٢/١٤)

٧٦٤٧٩ - قال مرة الهمداني =

٧٦٤٨٠ - وعطية بن سعد العوفي: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، مِنْهُمْ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ^(٤). (ز)

٧٦٤٨١ - قال الحسن البصري: وكان هذا قبل أن يؤمر بقتال المشركين كافة، كان المسلمون قبل أن يؤمر بقتالهم استشاروا النبي في قرابتهم من المشركين أن يصلوهم ويبرؤهم؛ فأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَتَقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾^(٥). (ز)

٧٦٤٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ﴾ نَزَلَتْ فِي خُزَاعَةَ؛ مِنْهُمْ هَلَالُ بْنُ

(١) أورده الثعلبي ٢٩٤/٩، والبغوي في تفسيره ٩٥/٨ واللفظ له.

(٢) أخرجه البخاري ١٦٤/٣ (٢٦٢٠)، ١٠٣/٤ (٣١٨٣)، ٤/٨ (٥٩٧٨، ٥٩٧٩)، ومسلم ٦٩٦/٢ (١٠٠٣) كلاهما بنحوه.

(٣) أخرجه أحمد ٣٧/٢٦ (١٦١١١)، وابن جرير ٥٧٢/٢٢ - ٥٧٣، من طريق مصعب بن ثابت، عن عامر بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه به.

وأخرجه الحاكم ٥٢٧/٢ (٣٨٠٤)، من طريق مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه، عن جدّه به. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الهيثمي في المجموع ١٥٢/٤ (٦٧٥٠): «فيه مصعب بن ثابت؛ ضعفه أحمد وغيره، وثقه ابن حبان». وقال في ٧/ ١٢٣ (١١٤١١): «فيه مصعب بن ثابت، وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة، وبقيّة رجاله رجال الصحيح».

(٤) تفسير الثعلبي ٢٩٤/٩.

(٥) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٧٨/٤ -.

عويمر، وبني خزيمة، وبني مُدْلِج؛ منهم سُراقَة بن مالك، وعبد يزيد بن عبد مناة، والحارث بن عبد مناة^(١). (ز)

﴿ تفسير الآية: ﴾

٧٦٤٨٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق بن أبي نجيح - في قوله: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾، قال: أن تستغفروا لهم، وتبرؤهم، وتقسطوا إليهم، هم الذين آمنوا بمكة ولم يُهاجروا^(٢). (٤١٣/١٤)

٧٦٤٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم رخص في صلة الذين لم يُنصبوا الحرب للمسلمين، ولم يُظاهروا عليهم المشركين، فذلك قوله: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ﴾ عن صلة الذين لم يُقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من مكة من دياركم ﴿أَنْ تَبْرُوهُمْ﴾ يقول: أن تصلوهم، ﴿وَتَقْسَطُوا إِلَيْهِمْ﴾ بالعدل، يعني: تُوفوا إليهم بعهدهم، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسَطِينَ﴾ الذين يعدلون بين الناس...^(٣). (ز)

﴿ النسخ في الآية: ﴾

٧٦٤٨٥ - عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال الله ﷻ: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَنَحِّدُوا مِنْهُمْ وَلَا تَصَيِّرُوا لِلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقًا﴾ الآية [النساء: ٨٩ - ٩٠]، وقال: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ الآية، ثم نسخ هؤلاء الآيات، فأنزل الله: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ١ - ٥]، وأنزل: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ [التوبة: ٣٦]، قال: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ [الأنفال: ٦١]، ثم نسخ ذلك هذه الآية: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٢٩]...^(٤). (ز)

٧٦٤٨٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس =

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٢/٤.

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٥٥، وأخرجه ابن جرير ٥٧٢/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٢/٤.

(٤) أخرجه أبو إسحاق الفزاري في سيره ص ٢٨٩.

٧٦٤٨٧ - والحسن البصري - من طريق يزيد - قال: قال: ﴿إِن تَوَلَّوْا فَعُدُّوهُمْ وَأَقْسُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَنخِذُوا مِنْهُمْ وَلَا تَصَيِّرُوا ۝٨٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مَبِئْتٌ ﴿١﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا مَّبِئَةً﴾ [النساء: ٨٩ - ٩١]، وقال في الممتحنة: ﴿لَا يَهَنِكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ نَبَرُّوهُمْ وَنُقْطِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾، وقال فيها: ﴿إِنَّمَا يَهَنِكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ﴾ إِلَى: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، فنسخ هؤلاء الآيات الأربعة في شأن المشركين، فقال: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝١﴾ فسيحوا في الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ عِزٌّ مُعْجِزٌ مِنَ اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾ [التوبة: ١ - ٢] (١). (ز)

٧٦٤٨٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - : ﴿لَا يَهَنِكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ نَسَخْتَهَا: ﴿فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥] (٢). (٤١٢/١٤)

٧٦٤٨٩ - قال محمد بن شهاب الزُّهري: قال تعالى: ﴿لَا يَهَنِكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ نَبَرُّوهُمْ وَنُقْطِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝٨٩﴾ إِنَّمَا يَهَنِكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الممتحنة: ٨ - ٩] نُسِخَتْ، فقال تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝١﴾ فسيحوا في الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ عِزٌّ مُعْجِزٌ مِنَ اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾ [التوبة: ١ - ٢]، فجعل لهم أجلاً أربعة أشهر يسيحون في الأرض، ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ٥]، وقال ﷻ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] (٣). (ز)

٧٦٤٩٠ - عن زيد بن أسلم - من طريق القاسم - أنه قال: قال في سورة النساء [٩٠]: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مَبِئْتٌ أَوْ جَاءَكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَرَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَالْقَوَا إِلَيْكُمْ أَلْسَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾، وقال: ﴿سَتَجِدُونَ ءآخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ

(١) أخرجه ابن جرير ٢٩٨/٧.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢٨٧/٢، وابن جرير ٥٧٤/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي داود.

(٣) الناسخ والمنسوخ للزهري ص ٢٤ - ٢٦.

يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِن لَّمْ يَعْتَرِلُوْكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَمَ
وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فُحِّدُوهُمْ وَأَقْلُبُوهُمْ حَيْثُ فَفَقْتُمُوهُمْ وَأَوْلِيَّتِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا
مُّبِينًا ﴿٩١﴾ [النساء: ٩١]، وقال في سورة المنتحنة: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوا فِي
الَّذِينَ وَلَّوْا يُخْرِجُوكُم مِّن دِينِكُمْ وَأَن يُرُوهُمْ وَتَقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمَقْسِطِينَ﴾، ثم قال فيها:
﴿إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُم فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِينِكُمْ وَظَلَمُوا عَلَيْكُمْ وَإِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ
عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُم فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِينِكُمْ وَظَلَمُوا عَلَيْكُمْ وَإِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُم فِي
الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِينِكُمْ وَظَلَمُوا عَلَيْكُمْ وَإِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُم فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن
دِينِكُمْ وَظَلَمُوا عَلَيْكُمْ وَإِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُم فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِينِكُمْ وَظَلَمُوا
عَلَيْكُمْ وَإِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُم فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِينِكُمْ وَظَلَمُوا عَلَيْكُمْ﴾، فقال:
﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾﴾ فسيحوا في الأرض أربعة أشهر
وَأَعْلَمُوا أَنَّهُمْ كَذِبٌ مُّعْجِزٌ إِنَّ اللَّهَ مُخْزٍ لِّلْكَافِرِينَ ﴿٢﴾﴾ [التوبة: ١-٢]، فجعل لهم أجلاً
أربعة أشهر يسيحون فيها، وأبطل ما كان قبل ذلك، ثم قال في الآية التي تليها:
﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ
كُلَّ مَرْصِدٍ ﴿٥﴾﴾ [التوبة: ٥]، ثم نسخ واستثنى: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ
فَاحْلُوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾﴾ [التوبة: ٥]، وقال: ﴿وَإِن أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ
فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ اتَّقَ اللَّهَ مَأْمَنَةً ﴿٦﴾﴾ [التوبة: ٦] (١). (ز)

٧٦٤٩١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله تعالى:
﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ﴾ الآية، فقال: هذا قد نسخ، نسخته القتال، أمروا أن يرجعوا إليهم
بالسيوف، ويُجاهدوهم بها، يضربونهم، وضرب الله لهم أجل أربعة أشهر؛ إما
المُدايعة، وإما الإسلام (٢) [٦٥٧٣]. (ز)

٦٥٧٣ اختُلف في الذين عُتوا بهذه الآية، واختُلف أيضًا في نسخها، على أقوال لخصها ابن
عطية (٨/ ٢٨٢ بتصرف)، فقال: «اختلف الناس في هؤلاء الذين لم يُنَّه عنهم أن يُبرأوا من
هم؟ فقال مجاهد: هم المؤمنون من أهل مكة الذين آمنوا ولم يُهاجروا، وكانوا لذلك في
رتبة سوء لتركهم فرض الهجرة. وقال آخرون: أراد المؤمنون التاركين للهجرة كانوا من أهل
مكة ومن غيرها. وقال الحسن، وأبو صالح: أراد خُزاعة، وبني الحارث بن كعب، وقبائل
من العرب كفار، إلا أنهم كانوا مظاهرين للنبي ﷺ مُحِبِّين فيه وفي ظهوره، ومنهم كنانة،
وبنو الحارث بن عبد مناة، ومُزينة. وقال قوم: أراد من كفار قريش من لم يُقاتل، ولا
أخرج، ولا أظهر سوءًا. وعلى هذين القولين فالآية منسوخة بالقتال. وقال عبد الله بن
الزبير: أراد النساء، والصبيان من الكفرة. وقال: إن الآية نزلت بسبب أم أسماء حين ==

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٧٠/٣ - ٧٢ (١٥٨).

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٧٣/٢٢.

﴿ إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلْتُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِينِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (٩)

٧٦٤٩٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿ إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلْتُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِينِكُمْ ﴾، قال: كفار أهل مكة^(١). (١٤/٤١٣)

٧٦٤٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ ﴾ عن صلة ﴿ الَّذِينَ قَتَلْتُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِينِكُمْ ﴾ يعني: كفار مكة أخرجوا النبي ﷺ وأصحابه من مكة كراهية الإسلام، ﴿ وَظَهَرُوا ﴾ يقول: وعاونوا المشركين على إخراجكم؛ ﴿ أَن تَوَلَّوهُمْ ﴾ بأن توالوهم، ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ ﴾ منكم ﴿ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾^(٢) [٥٧٤]. (ز)

== استأذنت النبي ﷺ في برّها وصلتها فأذن لها. وقال أبو جعفر ابن النحاس، والثعلبي: أراد المستضعفين من المؤمنين الذين لم يستطيعوا الهجرة. وهذا قول ضعيف. وقال مرة الهمداني، وعطية العوفي: نَزَلَتْ في قوم من بني هاشم، منهم العباس ﷺ. وقال قتادة: نسختها: ﴿ فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥].

وذهب ابن جرير (٢٢/٥٧٤) إلى العموم في الآية، وانتقد القول بالنسخ فيها - استناداً إلى عموم لفظ الآية، وأقوال السلف -، فقال: «أولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: عني بذلك: لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين من جميع أصناف الملل والأديان أن تبرؤهم وتصلوهم، وتقسطوا إليهم. إن الله ﷻ عم بقوله: ﴿ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِّن دِينِكُمْ ﴾ جميع من كان ذلك صفته، فلم يخص به بعضاً دون بعض». ثم قال: «ولا معنى لقول من قال: ذلك منسوخ. لأن برّ المؤمن من أهل الحرب ممن بينه وبينه قرابة نسب، أو ممن لا قرابة بينه وبينه ولا نسب غير محرّم، ولا منهي عنه، إذا لم يكن في ذلك دلالة له أو لأهل الحرب على عورة لأهل الإسلام، أو تقوية لهم بكراع أو سلاح. وقد بين صحة ما قلنا في ذلك الخبر الذي ذكرناه عن ابن الزبير في قصة أسماء وأمها».

[٥٧٤] قال ابن عطية (٨/٢٨٣): «الذين قاتلوا في الدين وأخرجوا: هم مرّة قريش». وقال ابن القيم (٣/١٤٩): «الله سبحانه لما نهى في أول السورة عن اتخاذ المسلمين الكفار أولياء، وقطع المودة بينهم وبينهم؛ توهم بعضهم أنّ برّهم والإحسان إليهم من ==

(١) تفسير مجاهد ص ٦٥٥، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٥٧٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٠٢.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۗ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُنَّ مَّا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا ءَانَيْتُمُوهُنَّ أُجْرَهُنَّ وَلَا تَمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُفَّارِ وَسَأَلُوا مَّا أَنفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ مَّا أَنفَقُوا ذَلِكُمْ حَكْمٌ ۗ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾

﴿ نزول الآية ﴾

٧٦٤٩٤ - عن عبدالله بن عباس، قال: خرج سهيل بن عمرو، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله، ألسنا على حق، وهم على باطل؟ قال: «بلى». قال: فما لنا من أسلم منهم رد إليهم، ومن اتبعهم منا نرده إليهم؟ قال: «أما من أسلم منهم فعرف الله منه الصدق أنجاه، ومن رجع منا سلم الله منه». قال: ونزلت سورة الممتحنة بعد ذلك الصلح، وكانت من أسلم من نسائهم فسئلت: ما أخرجك؟ فإن كانت خرجت فراراً من زوجها ورغبة عنه ردت، وإن كانت خرجت رغبة في الإسلام أمسكت، ورد على زوجها مثل ما أنفق^(١). (٤٢٠/١٤)

٧٦٤٩٥ - عن عبدالله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾، قال: نزلت في سبيعة بنت الحارث يوم الحديبية، حلت مهاجرة، وزوجها اسمه: مسافر بن أسلم^(٢). (ز)

٧٦٤٩٦ - عن المسور بن مخرمة =

٧٦٤٩٧ - ومروان بن الحكم: أن رسول الله ﷺ لما عاهد كفار قريش يوم الحديبية جاء نساء مؤمنات، فأنزل الله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ حتى بلغ:

== الموالاة والمودة، فبين الله سبحانه أن ذلك ليس من الموالاة المنهي عنها، وأنه لم يثب عنه ذلك، بل هو من الإحسان الذي يحبّه ويرضاه، وكتبه على كل شيء، وإنما المنهي عنه تولي الكفار، والإلقاء إليهم بالمودة.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة ٤٢/٥ (٢٨٦٥)، من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف جداً. وينظر: مقدمة الموسوعة.

﴿وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ﴾، فطلّق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك^(١). (٤١٣/١٤)
= عن المِسْوَر بن مَخْرَمَةَ

٧٦٤٩٩ - ومروان بن الحكم، قال: لَمَّا كَاتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُهَيْلَ بن عمرو على قضية المدة يوم الحُدَيْبِيَّةِ؛ كان مما اشترط سُهَيْل: أن لا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ [٦٥٧٥]، وإن كان على دينك، إلا رَدَدْتَهُ إلينا. فرَدَّ رسول الله ﷺ أبا جَنْدَل بن سُهَيْل، ولم يَأْتِ رسول الله ﷺ أَحَدٌ من الرجال إلا رَدَّهُ في تلك المُدَّة وإن كان مسلماً، ثم جاء المؤمنات مهاجرات، وكانت أُمُّ كُلْثُوم بنت عُقْبَةَ بن أَبِي مُعَيْط ممن خرج إلى رسول الله ﷺ وهي عَاتِقُ^(٢)، فجاء أهلها يسألون رسول الله ﷺ أن يرجعها إليهم، حتى أنزل الله في المؤمنات ما أنزل^(٣). (٤١٣/١٤)

٧٦٥٠٠ - عن عبد الله بن أبي أحمد، قال: هاجرت أُمُّ كُلْثُوم بنت عُقْبَةَ بن أَبِي مُعَيْط في الهدنة، فخرج أخواها عُمارة والوليد حتى قَدَمَا على رسول الله ﷺ، وكَلَّمَاهُ في أُمِّ كُلْثُوم أن يردها إليهما، فنقض الله العهد بينه وبين المشركين خاصة في النساء، ومنعهن أن يُرَدَّنَ إلى المشركين، وأنزل الله آية الامتحان^(٤). (٤١٤/١٤)

٧٦٥٠١ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: خَرَجَت امرأةٌ مهاجرة إلى المدينة، فقيل لها: ما أخرجكِ؟ بغضٌ لزوجكِ أَمْ أَرَدتِ الله ورسوله؟ قالت: بل الله ورسوله. فأنزل الله: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾، فإن تزوجها رجلٌ من المسلمين فلتَرَدَّ إلى زوجها الأول ما أنفق عليها^(٥). (٤١٦/١٤)

[٦٥٧٥] عَلَّقَ ابْنُ كَثِير (٥٢٠/١٣) على هذه الرواية بقوله: «على هذه الرواية تكون هذه الآية مخصّصة للسنة، وهذا من أحسن أمثلة ذلك. وعلى طريقة بعض السلف ناسخة، فإن الله ﷺ أمر عباده المؤمنين إذا جاءهم النساء مهاجرات أن يمتحنوهن، فإن علموهن مؤمنات فلا يرجعهن إلى الكفار، لا هنَّ حلٌ لهم ولا هم يحلّون لهنَّ».

(١) أخرجه البخاري ١٩٣/٣ - ١٩٧ (٢٧٣١) مطولاً، وابن جرير ٥٨٣/٢٢.

(٢) العاتق: الشابة أول ما تُدرِك. وقيل: هي التي لم تَبِنَ من والديها ولم تُزَوَّج، وقد أدركت وشبّت. النهاية (عتق).

(٣) أخرجه البخاري ١٨٨/٣ - ١٨٩ (٢٧١١، ٢٧١٢)، ١٢٧/٥ - ١٢٦ (٤١٨٠، ٤١٨١).

(٤) أخرجه الطبراني - كما في مجمع الزوائد ١٣٢/٧ - . وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

وقال الهيثمي: «فيه عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف».

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٦٥٠٢ - عن محمد بن شهاب الزُّهريّ - من طريق معمر - قال: كان المشركون قد شَرَطُوا على رسول الله ﷺ يوم الحُدَيْبية أنْ مَنْ جَاءَ مِنْ قِبَلِنَا وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا، وَمَنْ جَاءَنَا مِنْ قِبَلِكَ لَمْ نَرُدَّهُ إِلَيْكَ. فكان يردّ إليهم مَنْ جَاءَ مِنْ قِبَلِهِمْ يَدْخُلُ فِي دِينِهِ، فلما جَاءَتْ أُمُّ كَلْثُومُ بنت عُقْبَةَ بن أَبِي مُعَيْطٍ مُهَاجِرَةً جَاءَ أَخْوَاهَا يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاهَا وَيَرُدَّاهَا إِلَيْهِمْ. فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ الآية إلى قوله: ﴿وَلَيْسَتْ لَكُمْ مَا أَنْفَقْتُمْ﴾^(١). (٤١٥/١٤)

٧٦٥٠٣ - عن يزيد بن أبي حبيب - من طريق ابن لهيعة - أنه بلغه: أنه نَزَلَتْ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ الآية في امرأة أَبِي حَسَّانِ بن الدَّحْدَاحَةِ، وهي أُمَيْمَةُ بنت بشر امرأة من بني عمرو بن عوف، وأنَّ سهل بن حُنَيْفٍ تزوّجها حين فَرَّتْ إلى رسول الله ﷺ، فولدت له عبدالله بن سهل^(٢). (٤٢١/١٤)

٧٦٥٠٤ - عن مقاتل [بن حيان]، قال: كان بين رسول الله ﷺ وبين أهل مكة عهدٌ، شُرِطَ فِي أَنْ يُرَدَّ النِّسَاءُ، فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ تُسَمَّى: سَعِيدَةَ، وَكَانَتْ تَحْتَ صَيْفِي بن الرَّاهِبِ، وَهُوَ مُشْرِكٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، وَطَلَبُوا رَدَّهَا؛ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ الآية^(٣). (٤٢١/١٤)

٧٦٥٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ وذلك أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَالَحَ أَهْلَ مَكَّةَ يَوْمَ الحُدَيْبِيَّةِ، وَكَتَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ كِتَابًا، فَكَانَ فِي الكِتَابِ أَنَّ مَنْ لَحِقَ أَهْلَ مَكَّةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ لَهُمْ، وَمَنْ لَحِقَ مِنْهُمْ بِالنَّبِيِّ ﷺ رَدَّهُ عَلَيْهِمْ، وَجَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ اسْمُهَا: سُبَيْعَةُ بنت الحارث الأَسْلَمِيَّةُ - فِي المُوَادَعَةِ -، وَكَانَتْ تَحْتَ صَيْفِي بن الرَّاهِبِ مِنْ كِفَارِ مَكَّةَ، فَجَاءَ زَوْجُهَا يَطْلُبُهَا، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: رُدَّهَا عَلَيْنَا، فَإِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ شُرْطًا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا كَانَ الشَّرْطُ فِي الرِّجَالِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي النِّسَاءِ». فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾... فَتَزَوَّجَهَا عَمْرُ بن الخَطَّابِ، وَيُقَالُ: تَزَوَّجَهَا أَبُو السَّنَابِلِ بن بَعْكُكُ بن السَّبَّاقِ بن عبد الدَّارِ بن قُصَيِّ...^(٤). (ز)

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢٨٨/٢ بنحوه، وابن سعد ٨/٢٣١.

(٢) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٨/٢ - ١٩ (٢٩)، وابن أبي حاتم - كما في الفتح ٣٤٨/٥.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وينظر: الفتح ٣٤٨/٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٣/٤.

٧٦٥٠٦ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ﴾ الآية كلها، قال: لَمَّا هَادَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ المشركين كان في الشَّرْطِ الذي شُرِّطَ: أن تردَّ إلينا مَنْ أتاك مِنَّا، ووردَ إليك مَنْ أتانا منكم، فقال النبي ﷺ: «مَنْ أتانا منكم فنردّه إليكم، ومَنْ أتاكم مِنَّا فاختار الكفر على الإيمان فلا حاجة لنا فيهم». وقال: فأبى الله ذلك في النساء، ولم يَأْبَهُ للرجال. فقال الله ﷻ: ﴿إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَتَوْهُنَّ مَا أَنْفَقُوا﴾ أزواجهن^(١). (ز)

٧٦٥٠٧ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب -: كانت المرأة من المشركين إذا غَضِبَتْ على زوجها، وكان بينه وبينها كلام؛ قالت: والله، لأهاجرنَّ إلى محمد ﷺ وأصحابه. فقال الله ﷻ: ﴿إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ﴾^(٢) [٦٥٧٦]. (ز)

٧٦٥٠٨ - عن الواقدي - من طريق أبي رجاء - قال: فَحَرَّتْ أُمُّ كَلْثُومِ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ بآياتِ نَزَلَتْ فِيهَا، قالت: فكنْتُ أولَ مَنْ هاجر إلى المدينة، فلما قدمتُ قَدِمَ أخي الوليد عليّ، فَنَسَخَ اللهُ العَقْدَ بين النبي ﷺ وبين المشركين في شَأْنِي، وَنَزَلَتْ: ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾، ثم أنكحني النبي ﷺ زيدَ بن حارثة، فقلت: أَتَزَوَّجُنِي بِمَوْلَاكَ؟! فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦]. ثم قُتِلَ زيد، فأرسل إليّ الزبير: احبسي عليّ نفسك. قلت: نعم. فنزلت: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾

[٦٥٧٦] قال ابنُ عطية (٢٨٣/٨) تعليقاً على هذه الآية: «نزلت إثر صلح الحديبية، وذلك أنّ الصلح تضمن أن يرده المؤمنون إلى الكفار كل من جاء مسلماً من رجل وامرأة، فنقض الله تعالى من ذلك أمر النساء بهذه الآية، وحكم أن المهاجرة لا ترد إلى الكفار، بل تبقى تستبرئ وتتزوج ويُعطى زوجها الكافر الصداق الذي أنفق، وأمر أيضاً المؤمنين بطلب صداق من فرّت امرأته من المؤمنين، وحكم تعالى بهذا في النازلة وسماهم: مؤمنات قبل أن يتيقن ذلك؛ إذ هو ظاهر أمرهن».

وبنحوه قال ابنُ جرير (٥٧٨/٢٢)، وقال ابنُ نعيم (٢٩٢/٦)، وقال ابنُ القيم (٣/١٥٠).

[البقرة: ٢٣٥] ^(١). (٤١٤/١٤)

﴿ تفسير الآية: ﴾

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِنَّ
فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾

٧٦٥٠٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي نصر الأسدي - في قوله: ﴿يَأْتِيهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ﴾، أنه كان سُئِلَ: كيف كان النبي ﷺ
يَمْتَحِنُ النساء؟ قال: كانت المرأة إذا جاءت النبي ﷺ حَلَفَهَا عمرُ بالله: ما خرجت
رغبةً بأرض عن أرض، وبالله، ما خرجت من بُغض زوج، وبالله، ما خرجت
التماس دنيا، وبالله، ما خرجت إلا حُبًّا لله ورسوله ^(٢). (٤٢٢/١٤)

٧٦٥١٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ إلى قوله: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، قال: كان امتحانهنَّ أن
يشهدن: أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا عبده ورسوله، فإذا عَلِمُوا أنَّ ذلك حقٌّ منهن
لم يَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الكفار، وأُعطي بَعْلُهَا في الكفار الذين عقَد لهم رسول الله ﷺ
صداقه الذي أَصَدَّقَهَا، وَأَحْلَهْنَ للمؤمنين إذا أتوهنَّ أَجورهنَّ، ونهى المؤمنين أن
يَدْعُو المَهاجِرَاتِ مِن أَجْلِ نَسَائِهِم في الكفار، وكانت مِحْنَةُ النساءِ أَنَّ رسول الله ﷺ
أمر عمر بن الخطاب فقال: «قل لهنَّ: إِنَّ رسول الله ﷺ بايَعَكُنَّ على أن لا تُشْرِكْنَ
بالله شيئًا». وكانت هند بنت عُتْبَةَ بن ربيعة - التي شَقَّت بطن حمزة - متنكِّرة في
النساء، فقالت: إني إن أتكلَّم يعرفني، وإنَّ عَرَفَنِي قَتَلَنِي. وإنما تنكَّرتُ فرقا من
رسول الله ﷺ، فسكت النَّسوة التي مع هند، وأبين أن يتكلَّمَن، فقالت هند وهي
مُتنكِّرة: كيف يَقْبَل مِن النساءِ شيئًا لم يَقْبَله مِن الرجال؟ فنظر إليها رسول الله ﷺ،
وقال لعمر: «قل لهنَّ: ولا يسرقن». قالت هند: والله، إني لأُصيب من أبي سفيان

(١) عزاه السيوطي إلى ابن دريد في أماليه.

(٢) أخرجه الحارث بن أبي أسامة (٧٢١ - بغية)، والبخاري (٢٢٧٢ - كشف)، وابن جرير (٥٧٥/٢٢ - ٥٧٦)، وابن أبي حاتم - كما في الفتح ٦٣٧/٨ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه. وذكر أن هذا اللفظ لابن المنذر.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٣/٧: «رواه البخاري، وفيه قيس بن الربيع، وثقه شعبة والثوري، وضعفه غيرهما، وبقيته رجاله ثقات». وحسن السيوطي إسناده.

الهنة، ما أدري أيحلهنّ أم لا؟ قال أبو سفيان: ما أصبت من شيء مضى أو قد بقي فهو لك حلال. فضحك رسول الله ﷺ، وعرفها، فدعاها، فأتته، فأخذت بيده، فعازت به، فقال: «أنتِ هند؟». فقالت: عفا الله عما سلف. فصرف عنها رسول الله ﷺ^(١). (٤١٧/١٤)

٧٦٥١١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَجِرَاتٍ﴾ إلى قوله: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾: كان امتحانهنّ أن يشهدنّ أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله^(٢). (ز)

٧٦٥١٢ - عن محمد بن شهاب الزُّهريّ، قال: دخلتُ على عُروة بن الزبير وهو يكتب كتاباً إلى ابن أبي هُنَيْد صاحب الوليد بن عبد الملك، وكتب إليه يسأله عن قول الله ﷻ: ﴿إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَجِرَاتٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، وكتب إليه عُروة بن الزبير: إنّ رسول الله ﷺ كان صالح قريشاً عام الحُدَيْبية على أن يردّ عليهم مَنْ جاء بغير إذن وليّه، فلما هاجر النساء إلى رسول الله ﷺ وإلى الإسلام أبى الله أن يُرددّن إلى المشركين، إذا هنّ امتحنّ محنة الإسلام، فعرفوا أنهنّ إنما جننّ رغبة فيه^(٣). (ز)

٧٦٥١٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَجِرَاتٍ فَأَمَّحُوهُنَّ﴾، قال: سلوهنّ ما جاء بهنّ؟ فإن كان جاء بهنّ غضبٌ على أزواجهنّ أو غيرة أو سخط، ولم يؤمنّ فأرجعهنّ إلى أزواجهنّ، وإن كُنّ مؤمنات بالله فأمسكوهنّ، وآتوهنّ أجورهنّ من صدقاتهنّ، وانكحوهنّ إن شئتم، وأصدقوهنّ^(٤). (٤١٦/١٤)

(١) أخرجه ابن جرير ٥٩٦/٢٢ بنحوه، من طريق العوفيّين، عن ابن عباس به. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال ابن كثير في تفسيره ٩٩/٨: «أثر غريب، وفي بعضه نكارة». وإسناده ضعيف، لكنها صحيفة سالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٧٧/٢٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٧٩/٢٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٩/٧٠ وزاد: فزعمت أنها جاءت راغبة فيه، وأمر أن يردّ صدقاتهنّ إليهم إذا حبسوا عنهم، وأن يردّوا عليهم مثل الذي يردّ عليهم إن فعلوا، فقال: ﴿وَسَلُّوا مَا أَنفَقْتُمْ﴾ وصحبها أخوها من الغد، فطلبها، فأبى رسول الله ﷺ أن يردّها إليهما، فرجعا إلى مكة، فأجبرا قريشاً، فلم يبعثوا في ذلك أحداً، ورضوا بأن يحبس النساء».

(٤) تفسير مجاهد ص ٦٥٥، وأخرجه الفريابي - كما في التعليق ٣٣٨/٤، وفتح الباري ٦٣٢/٨ -، وعبد بن حميد - كما في التعليق ٣٣٨/٤ -، وابن جرير ٥٧٧/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٧٦٥١٤ - عن الضَّحَّاكِ بنِ مُرَاجِمٍ - من طريق عبيد - يقول في قوله: ﴿فَأَمْتَحُونَهُنَّ اللَّهُ أَغْلَمُ بِأَيْدِينَهُنَّ﴾ [٦٥٧٧]: كان نبي الله ﷺ عاهد من المشركين ومن أهل الكتاب، فعاهدهم وعاهدوه، وكان في الشرط أن يردُّوا الأموال والنساء، فكان نبيُّ الله إذا فاته أحد من أزواج المؤمنين، فلحق بالمعاهدة تاركًا لدينه مختارًا للشرك، ردَّ على زوجها ما أنفق عليها، وإذا لحق بنبي الله ﷺ أحدٌ من أزواج المشركين امتحنها نبي الله ﷺ فسألها: «ما أخرجك من قومك؟». فإن وجدها خرجت تريد الإسلام قبلها رسول الله ﷺ، وردَّ على زوجها ما أنفق عليها، وإن وجدها فرّث من زوجها إلى آخر بينها وبينه قرابة، وهي مُتمسكة بالشرك ردّها رسول الله ﷺ إلى زوجها من المشركين^(١). (ز)

٧٦٥١٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق سفيان، عن أبيه - قال: ﴿إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾، يُقال لها: ما جاء بكِ عشق رجل منا، ولا فرار من زوجك، ما جاء بكِ إلا حبُّ الله ورسوله؟^(٢). (٤٢٣/١٤)

٧٦٥١٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ قال: هذا حكمٌ حكمه الله بين أهل الهدى وأهل الضلالة، ﴿فَأَمْتَحُونَهُنَّ﴾ قال: كانت محتتهن أن يحلفن بالله: ما أخرجهنَّ نشوز، ولا خرجنَّ إلا حبًّا للإسلام وحرصًا عليه. فإذا فعلن ذلك قبل منهنَّ^(٣). (٤١٧/١٤)

٧٦٥١٧ - عن بُكير بن الأشج - من طريق عمرو بن الحارث - قال: كان امتحانهنَّ: إنه لم يخرجك إلا الدَّيْنُ؟^(٤). (ز)

٧٦٥١٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾

[٦٥٧٧] قال ابن عطية (٢٨٣/٨): «قوله تعالى: ﴿اللَّهُ أَغْلَمُ بِأَيْدِينَهُنَّ﴾ إشارة إلى الاسترابة ببعضهن، وحض على امتحانهن، وذكر تعالى العلة في أن لا يُردَّ النساء إلى الكفار وهي امتناع الوطء وحرمة». .

(١) أخرجه ابن جرير ٥٨١/٢٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٧٧/٢٢. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وعبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٧٧/٢٢، ٥٨٠، وأخرجه عبدالرزاق ٢٨٨/٢ من طريق معمر مختصرًا. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زيمين ٣٧٩/٤ - . وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي داود في ناسخه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٧٨/٢٢.

يعني: سُبَيْعَة، فامتحنها النبي ﷺ، فقال: «بِالله، ما أخرجكِ مِنْ قومكِ حَدَثًا، ولا كراهية لزوجكِ، ولا بُغْضًا له، ولا خرجتِ إلا حرصًا على الإسلام ورجبة فيه، ولا تريدِينَ غير ذلك؟». فهذه المحنة يقول الله تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ﴿٦٥٧٨﴾ مِنْ قَبْلِ الْمِحْنَةِ، يعني: سُبَيْعَة؛ ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ يعني: فلا تَرُدُّوهن إلى أزواجهن الكفار، ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ ^[٦٥٧٩] يقول: لا تحل مؤمنة لكافر، ولا كافر لمؤمنة^(١). (ز)

٧٦٥١٩ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب -: كانت المرأة من المشركين إذا غَضِبْتُ على زوجها وكان بينه وبينها كلام قالت: والله، لأهاجرنَّ إلى محمد ﷺ وأصحابه. فقال الله ﷻ: ﴿إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهْجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ إن كان الغضب أتى بها فَرُدُّوها، وإن كان الإسلام أتى بها فلا تَرُدُّوها^(٢). (ز)

﴿وَأَتَوْهُم مَّا أَنْفَقُوا﴾

٧٦٥٢٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطية - قال: كان امتحانهنَّ أن يشهدن أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، فإذا علموا أن ذلك حقٌّ منهنَّ لم

^[٦٥٧٨] قال ابن كثير (٥٢١/١٣): «قوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ فيه دلالة على أن الإيمان يُمكن الاطلاع عليه يقينًا».

^[٦٥٧٩] قال ابن كثير (٥٢١/١٣): «قوله تعالى: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ هذه الآية هي التي حرمت المسلمات على المشركين، وقد كان جائزًا في ابتداء الإسلام أن يتزوج المشرك المؤمنة، ولهذا كان أبو العاص بن الربيع زوج ابنة النبي ﷺ زينب رضي الله عنها، قد كانت مسلمة وهو على دين قومه، فلما وقع في الأسارى يوم بدر بعثت امرأته زينب في فدائه بقلادة لها كانت لأُمِّها خديجة، فلما رآها رسول الله ﷺ رَقَّ لها رقة شديدة، وقال للمسلمين: «إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها فافعلوا». ففعلوا، فأطلقه رسول الله ﷺ على أن يبعث ابنته إليه، فوفى له بذلك، وصدقه فيما وعده، وبعثها إلى رسول الله ﷺ مع زيد بن حارثة رضي الله عنه، فأقامت بالمدينة من بعد وقعة بدر، وكانت سنة اثنتين، إلى أن أسلم زوجها أبو العاص بن الربيع سنة ثمان، فَرُدَّها عليه بالنكاح الأول، ولم يُحدث لها صداقًا».

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٧٨/٢٢.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٣/٤ - ٣٠٤.

يَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ، وَأَعْطِيَ بَعْلُهَا مِنَ الْكُفَّارِ الَّذِينَ عَقَدَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدَاقَهُ الَّذِي أَصْدَقَهَا^(١). (ز)

٧٦٥٢١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿وَأَتَوْهُم مَّا أَنْفَقُوا﴾: وَأَتَوْا أَزْوَاجَهُنَّ صَدُقَاتِهِنَّ^(٢). (ز)

٧٦٥٢٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَهُمْ الْمَوْتُ مَهْجَرَاتٍ فَأَمْتَحُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ﴾ حتى بلغ: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، قال: هذا حكمٌ حكمه الله ﷻ بين أهل الهدى وأهل الضلالة؛ كُنَّ إِذَا فَرَرْنَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ عَهْدٌ إِلَى أَصْحَابِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَتَزَوَّجُوهُنَّ بَعَثُوا مُهَوَّرَهُنَّ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ، وَإِذَا فَرَرْنَ مِنَ أَصْحَابِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ بَعَثُوا بِمُهَوَّرَهُنَّ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ مِنَ أَصْحَابِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ^(٣) [٦٥٨٠]. (ز)

٧٦٥٢٣ - عن بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَّجِّ - من طريق عمرو بن الحارث - قال: كان بين رسول الله ﷺ والمشركين هُدنة فيمن فر من النساء، فإذا فرّت المشركَةُ أعطى المسلمون زوجها نفقته عليها، وكان المسلمون يفعلون، وكان إذا لم يُعطِ هؤلاء ولا هؤلاء أخرج المسلمون للمسلم الذي ذهب امرأته نفقتها^(٤). (ز)

٧٦٥٢٤ - عن محمد بن شهاب الزُّهْرِيِّ - من طريق ابن إسحاق - قال: إنما أمر الله برّد صداقهنَّ إليهم إذا حُبسنَّ عنهم، وإن هم ردّوا المسلمين على صداق من حَبسوا

[٦٥٨٠] قال ابن القيم (٣/١٥٠): «في هذا دليلٌ على أنّ خروج البُضع من ملك الزوج متقوم، وأنه متقوم بالمُسمى الذي هو ما أنفق الزوج لا بمهر المثل، وأنّ أنكحة الكفار لها حكم الصحة، لا يُحكم عليها بالبطلان، وأنه لا يجوز ردّ المسلمة المهاجرة إلى الكفار ولو شرط ذلك، وأنّ المسلمة لا يحلّ لها نكاح الكافر، وأنّ المسلم له أن يتزوج المرأة المهاجرة إذا انقضت عدّتها، وآتاها مهرها، وفي هذا أبين دلالة على خروج بُضعها من ملك الزوج، وانفساخ نكاحها منه بالهجرة والإسلام، وفيه دليل على تحريم نكاح المشركه على المسلم، كما حرم نكاح المسلمة على الكافر». وبنحوه قال ابن تيمية (٦/٢٩٢).

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٨٠/٢٢

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٨٢/٢٢

(١) أخرجه ابن جرير ٥٧٩/٢٢

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٨٠/٢٢

عنهم من نسائهم^(١). (ز)

٧٦٥٢٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَتَوْهُمْ مَا أَنفَقُوا﴾، يقول: أعطوا أزواجهم الكفار ما أنفقوا عليهن من المهر، يعني: يُردّ المهر الذي يتزوجها من المسلمين، فإن لم يتزوجها أحد من المسلمين فليس لزوجها الكافر شيئاً^(٢). (ز)

٧٦٥٢٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَأَتَوْهُمْ مَا أَنفَقُوا﴾: أزواجهن^(٣). (ز)

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجْرَهُنَّ﴾

٧٦٥٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ ولا حرج عليكم ﴿أَنْ تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ يقول: إذا أعطيتموهن ﴿أَجْرَهُنَّ﴾^(٤). (ز)

٧٦٥٢٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ﴾: ولها زوج ثم؛ لأنه فرّق بينهما الإسلام إذا استبرئت أرحامهن^(٥). (ز)

﴿وَلَا تُنْكِحُوا بَعْضَ الْكَافِرِ﴾

نزل الآية:

٧٦٥٢٩ - عن يزيد بن الأحنس: أنه لما أسلم أسلم معه جميع أهله إلا امرأة واحدة أبت أن تُسلم؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تُنْكِحُوا بَعْضَ الْكَافِرِ﴾ ف قيل له: قد أنزل الله آية، فرّق بينها وبين زوجها إلا أن تُسلم. ف ضرب لها أجل سنة، فلما مضت السنة إلا يوماً جلست تنظر الشمس حتى إذا دنت للغروب أسلمت^(٦). (٤٢٣/١٤)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٣/٤ - ٣٠٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٣/٤ - ٣٠٤.

(١) أخرجه ابن جرير ٥٨٢/٢٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٨١/٢٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٨٢/٢٢.

(٦) أخرجه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٧٧/٣ (١٣٩٣)، من طريق بقية بن الوليد، عن صفوان بن عمرو، عن جبير بن نفير، عن يزيد بن الأحنس به.

وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين ٦٨/٢ (٩٣٣)، من طريق بقية، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن يزيد بن الأحنس به.

٧٦٥٣٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: أسلم عمرُ بن الخطاب، وتأخرت امرأته في المشركين؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفِرِ﴾^(١). (٤٢٣/١٤)

٧٦٥٣١ - عن إبراهيم النَّخعي، في قوله: ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفِرِ﴾، قال: نَزَلَتْ في المرأة من المسلمين تلحق بالمشركين فتكفر، فلا يُمسك زوجها بعصمتها، قد برئ منها^(٢). (٤٢٣/١٤)

٧٦٥٣٢ - عن يزيد بن أبي حبيب - من طريق ابن لهيعة - قال: أنزل: ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفِرِ﴾ في امرأة لعمر بن الخطاب تركها [...] [٣] يُطَلِّقها حتى نَزَلَتْ الآية، فطلقها عمر^(٤). (ز)

٧٦٥٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفِرِ﴾ ... وفيه [أي: عمر بن الخطاب] نَزَلَتْ هذه الآية وفي أصحابه، وكانت امرأة عمر بن الخطاب رضي الله عنها بمكة، واسمها: قُرَيْبة بنت أبي أمية، وهشام بن العاص بن وائل وامرأته هند بنت أبي جهل، وعياض بن شَداد الفهري وامرأته أم الحكم بنت أبي سفيان، وشماس بن عثمان المخزومي وامرأته يَرْبُوع بنت عاتكة، وعمرو بن عبد عمرو وهو ذو اليدين وامرأته هند بنت عبد العزى، فتزوّج امرأة عمر بن الخطاب أبو سفيان بن حرب^(٥). (ز)

✽ تفسير الآية:

٧٦٥٣٤ - عن طلحة بن عبيد الله - من طريق ابنه موسى - قال: لَمَّا نزلت هذه

= وسنده ضعيف؛ فيه بقية بن الوليد، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٧٣٤): «صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء».

(١) أخرجه أحمد بن منيع - كما في إتحاف الخيرة المهرة ١٥٩/٤ (٣٣٣٥) -، من طريق مندل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف جداً. وينظر: مقدمة الموسوعة. وقال البوصيري: «هذا إسناد ضعيف؛ لضعف مندل بن علي».

(٢) أخرجه سعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٦٣٣/٨ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) كذا في المطبوع، ولعله سقط في أصل المخطوط.

(٤) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٩/٢ (٢٩).

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٤/٤.

الآية: ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفِرِ﴾ طَلَّقْتُ امْرَأَتِي أَرْوَى بِنْتِ رِبِيعَةَ، وَطَلَّقَ عَمْرٌ قُرَيْبَةَ بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ، وَأُمُّ كَلْثُومُ بِنْتُ جَرُولِ الْخُزَاعِيَّةِ^(١). (٤٢٣/١٤)

٧٦٥٣٥ - عن عروة بن الزبير - من طريق الزُّهريّ - في قول الله: ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفِرِ﴾: يعني: من غير أهل الكتاب، فطلق عمر بن الخطاب مليكة ابنة أبي أمية، فتزوجها معاوية بن أبي سفيان، وطلق عمر أيضًا بنت جرول الخُزاعية، فتزوجها أبو جهم بن حذيفة، وطلق عياض بن غنم الفهريّ أمّ الحكم بنت أبي سفيان يومئذ، فتزوجها عبد الله بن عثمان الثَّقفيّ، فولدت له عبدالرحمن ابن أمّ الحكم^(٢). (ز)

٧٦٥٣٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفِرِ﴾، قال: أمر أصحاب النبي ﷺ بطلاق نساءهم الكوافر بمكة؛ قعدن مع الكفار^(٣). (٤١٦/١٤)

٧٦٥٣٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق خُصيف - ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفِرِ﴾، قال: الرجل تلحق امرأته بدار الحرب، فلا يعتد بها من نساءه^(٤). (٤٢٠/١٤)

٧٦٥٣٨ - عن سعيد بن جُبَيْر - من طريق سالم -، مثله^(٥). (٤٢٠/١٤)

٧٦٥٣٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفِرِ﴾: مشركات العرب اللاتي يأتين الإسلام؛ أمر أن يُخلى سبيلهن^(٦) [٦٥٨١]. (ز)

٧٦٥٤٠ - عن محمد بن شهاب الزُّهريّ - من طريق يونس - قال: بلغنا: أنّ

[٦٥٨١] بَيَّنَّ ابْنُ عَطِيَّةَ (٢٨٤/٨) أنّ في تأويل ﴿الْكُوفِرِ﴾ في هذه الآية قولين، فقال: «قيل: الآيات في عبادات الأوثان ومن لا يجوز نكاحها ابتداء. وقيل: هي عامة نسخ منها نساء أهل الكتاب».

وذهب ابنُ جرير (٥٨٣/٢٢) مستندًا إلى أقوال السلف، وبنحوه ابنُ تيمية (٢٩٢/٦) إلى القول الأول.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤١٩/٩ -.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٩/٧٠.

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٥٦، وأخرجه الفريابي - كما في التعليق ٣٣٨/٤، وفتح الباري ٦٣٢/٨ -، وعبد بن حميد - كما في التعليق ٣٣٨/٤ -، وابن جرير ٥٨٥/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٣١٢/٤ - ٣١٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٣١٣/٤.

(٦) الناسخ والمنسوخ لقتادة ص ٤٨ - ٤٩، وأخرجه ابن جرير ٥٨٥/٢٢.

المتحنة أنزلت في المدة التي مادَّ فيها رسول الله ﷺ كفار قريش، من أجل العهد الذي كان بين رسول الله ﷺ وبين كفار قريش في المدة، فكان يردّ على كفار قريش ما أنفقوا على نسائهم اللاتي يُسلمن ويهاجرن ويُعولتهنّ كفار، ولو كانوا حرباً ليست بين رسول الله ﷺ وبينهم مُدة عهد لم يردّوا إليهم شيئاً مما أنفقوا، وقد حكم الله للمؤمنين على أهل المدة من الكفار بمثل ذلك الحكم، قال الله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ﴾ فطلق المؤمنون حين أنزلت هذه الآية كلّ امرأة كافرة كانت تحت رجل منهم، فطلق عمر بن الخطاب امرأته بنت أبي أمية بن المغيرة من بني مخزوم، فتزوجها معاوية بن أبي سفيان، وبنت جَروْل من خُزاعة، فتزوجها جهم بن حُذيفة العدوي، وجعل ذلك حكماً حكم به بين المؤمنين وبين المشركين في مُدة العهد التي كانت بينهم^(١). (٤١٨/١٤)

٧٦٥٤١ - عن محمد بن شهاب الزُّهريّ - من طريق محمد بن إسحاق - قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ﴾؛ كان ممن طلق عمر بن الخطاب ﷺ امرأته قُربية ابنة أبي أمية بن المغيرة، فتزوجها بعده معاوية بن أبي سفيان، وهما على شريكهما بمكة، وأمّ كلثوم ابنة جَروْل الخُزاعيّة أمّ عبّيد الله بن عمر، فتزوجها أبو جهم بن حُذافة بن غانم؛ رجل من قومه، وهما على شريكهما، وطلحة بن عبّيد الله بن عثمان بن عمرو التيمي كانت عنده أروى بنت ربيعة بن الحارث بن عبدالمُطلب، ففرّق بينهما الإسلام حين نهى القرآن عن التمسك بعصم الكوافر، وكان طلحة قد هاجر وهي بمكة على دين قومها، ثم تزوّجها في الإسلام بعد طلحة خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، وكان ممن فرّ إلى رسول الله ﷺ من نساء الكفار ممن لم يكن بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فحبسها وزوّجها رجلاً من المسلمين أميمة بنت بشر الأنصارية، ثم إحدى نساء بني أمية بن زيد من أوس الله، كانت عند ثابت بن الدّحاحة، ففرّت منه - وهو يومئذ كافر - إلى رسول الله ﷺ، فزوّجها رسول الله ﷺ سهل بن حنيف أحد بني عمرو بن عوف، فولدت عبد الله بن سهل^(٢). (ز)

٧٦٥٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ﴾ يعني: بعقد الكوافر،

(١) أخرجه ابن جرير ٥٨٣/٢٢ - ٥٨٤، كما أخرجه من طريق معمر بنحوه مختصراً. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٨٤/٢٢.

يقول: لا تعتدّ بامرأتك الكافرة؛ فإنها ليست لك بامرأة. يقول: هذا الذي يتزوج هذه المهاجرة، وذلك أنّ المرأة الكافرة تكون في موضع من قومها، ولها أهل كثير، فيمسكها إرادة أن يتعزّز بأهلها وقومها من الناس...^(١). (ز)

٧٦٥٤٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ﴾: إذا كفرت المرأة فلا تُمسكوها، خلّوها، وقعت الفرقة بينها وبين زوجها حين كُفرت^(٢) (٦٥٨٢). (ز)

﴿وَسَلُّوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا﴾

٧٦٥٤٤ - عن إبراهيم النخعي، في قوله: ﴿يَنبَأُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ الآية، قال: كان قوم بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد، وكانت المرأة إذا جاءت إلى رسول الله ﷺ امتحنوها، ثم يردّون على زوجها ما أنفق عليها، وإن لحقت امرأة من المسلمين بالمشركين فغنم المسلمون ردّوا على صاحبها ما أنفق عليها. = ٧٦٥٤٥ - قال الشعبي: ما رضي المشركون بشيء مما أنزل الله ما رَضُوا بهذه الآية، وقالوا: هذا النصف^(٣). (٤٢٢/١٤)

٧٦٥٤٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَسَلُّوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا﴾، قال: ما ذهب من أزواج أصحاب محمد ﷺ إلى الكفار فليعطهم الكفار صدقاتهنّ وليُمسكوهنّ، وما ذهب من أزواج الكفار إلى أصحاب محمد ﷺ كمثل ذلك، هذا في صلح كان بين قريش وبين محمد ﷺ^(٤). (٤١٦/١٤)

٧٦٥٤٧ - عن عامر الشعبي، قال: كانت زينب امرأة ابن مسعود من الذين قالوا له: ﴿وَسَلُّوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا﴾^(٥). (٤٢٠/١٤)

٦٥٨٢ قال ابنُ تيمية (٢٩٠/٦): «قوله: ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ﴾ إنما يتناول النكاح، لا يتناول الوطء بملك اليمين».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٤/٤. (٢) أخرجه ابن جرير ٥٨٥/٢٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٤) تفسير مجاهد ص ٦٥٦، وأخرجه الفريابي - كما في التعليق ٣٣٨/٤، وفتح الباري ٦٣٢/٨ -، وعبد بن

حميد - كما في التعليق ٣٣٨/٤ -، وابن جرير ٥٨٧/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٦٥٤٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْفَقُوا﴾، قال: كُنَّ إِذَا فَرَرْنَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْكُفَّارِ الَّذِينَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ عَهْدٌ فَتَزَوَّجْنَ؛ بَعَثُوا بِمُهورهنَّ إِلَى أَزْوَاجهنَّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَإِذَا فَرَرْنَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ فَنَكَحُوهُنَّ؛ بَعَثُوا بِمُهورهنَّ إِلَى أَزْوَاجهنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَكَانَ هَذَا بَيْنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ أَصْحَابِ الْعَهْدِ مِنَ الْكُفَّارِ^(١). (٤١٧/١٤)

٧٦٥٤٩ - عن محمد بن شهاب الزُّهْرِيِّ - من طريق معمر - قوله: ﴿وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْفَقُوا﴾، قال: هُوَ الصَّدَاقُ^(٢). (٤١٥/١٤)

٧٦٥٥٠ - عن محمد بن شهاب الزُّهْرِيِّ - من طريق يونس - قال: أَقْرَّ الْمُؤْمِنُونَ بِحُكْمِ اللَّهِ، وَأَدَّوْا مَا أَمَرُوا بِهِ مِنْ نَفَقَاتِ الْمُشْرِكِينَ الَّتِي أَنْفَقُوا عَلَى نِسَائِهِمْ، وَأَبَى الْمُشْرِكُونَ أَنْ يُقَرَّوْا بِحُكْمِ اللَّهِ فِيمَا فُرِضَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَدَاءِ نَفَقَاتِ الْمُسْلِمِينَ^(٣). (٤١٥/١٤)

٧٦٥٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ﴾ يقول: إِنْ ذَهَبَتْ امْرَأَةٌ أَحَدَكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَاسْأَلُوا الَّذِي يَتَزَوَّجُهَا أَنْ يَرِدَ مَهْرُهَا عَلَى زَوْجِهَا الْمُسْلِمِ وَالنَّفَقَةَ، ﴿وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْفَقُوا﴾ مِنَ الْمَهْرِ، يَقُولُ: إِنْ جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ مُهَاجِرَةً إِلَيْهِمْ فَلْيَرِدْ الَّذِي يَتَزَوَّجُهَا مَهْرُهَا عَلَى زَوْجِهَا الْأَوَّلِ، فَإِنْ تَزَوَّجَتْ إِحْدَى الْمَرَاتَيْنِ اللَّتَانِ جَاءَتْهَا مُسْلِمَةً وَلَحِقَتْ بِكُمْ وَلَمْ تَتَزَوَّجْ الْأُخْرَى فَلْيَرِدْ الَّذِي تَزَوَّجَتْ مَهْرُهَا عَلَى زَوْجِهَا، وَلَيْسَ لَزَوْجِ الْمَرْأَةِ الْأُخْرَى مَهْرٌ حَتَّى تَتَزَوَّجَ امْرَأَتَهُ، فَإِنْ لَمْ يُعْطَ كِفَارَ مَكَّةَ الْمَهْرَ طَائِعِينَ فَإِذَا ظَهَرْتُمْ عَلَيْهِمْ فَخُذُوا مِنْهُمُ الْمَهْرَ وَإِنْ كَرِهُوا، كَانَ هَذَا لِأَهْلِ مَكَّةَ خَاصَّةً مُوَادِعَةً، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾^(٤). (ز)

﴿ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

٧٦٥٥٢ - عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ - من طريق ابن إسحاق، عن الزُّهْرِيِّ - أنه سئل عن هذه الآية، فكتب: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ صَالِحًا قَرِيشًا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى أَنْ يَرُدَّ

(١) أخرجه ابن جرير ٥٨٢/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي داود في ناسخه.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢٨٨/٢ بنحوه، وابن سعد ٢٣١/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٨٦/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٤/٤.

على قريش من جاء، فلما هاجر النساء أبى الله أن يُردذن إلى المشركين، إذا هن أمّتحن بمحنة الإسلام، فعرفوا أنهن إنما جئن رغبة فيه، وأمر برد صداقهن إليهم إذا حُسن عنهم، وأنهم يردوا على المسلمين صداق من حُسبوا عنهم من نسائهم، ثم قال: ﴿ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ فأمسك رسول الله ﷺ النساء ورد الرجال، ولولا الذي حكم الله به من هذا الحكم رد النساء كما رد الرجال، ولولا الهدنة والعهد أمسك النساء ولم يرد لهن صداقاً^(١). (٤١٥/١٤)

٧٦٥٥٣ - عن محمد بن شهاب الزهري - من طريق ابن إسحاق - قال: قال الله: ﴿ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ فأمسك رسول الله ﷺ النساء، ورد الرجال، وسأل الذي أمره الله أن يسأل من صدقات النساء من حُسبوا منهن، وأن يردوا عليهم مثل الذي يردون عليهم إن هم فعلوا، ولولا الذي حكم الله به من هذا الحكم رد رسول الله ﷺ النساء، كما رد الرجال، ولولا الهدنة والعهد الذي كان بينه وبين قريش يوم الحديبية أمسك النساء ولم يرد إليهم صداقاً، وكذلك يصنع بمن جاءه من المسلمات قبل العهد^(٢). (ز)

٧٦٥٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ يعني: بين المسلمين والكافرين في أمر التّفقة، ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بنخلقه، ﴿حَكِيمٌ﴾ في أمره حين حكم التّفقة^(٣). (ز)

✽ النسخ في الآية:

٧٦٥٥٥ - عن عبد الملك ابن جريج: ﴿تَأْمَنَحُوهُنَّ﴾ الآية، قال: سألت عطاء [بن أبي رباح] عن هذه الآية: يُعمل بها؟ قال: لا^(٤). (٤٢٤/١٤)

٧٦٥٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: ... قال الله تعالى في المخاطبة: ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ إلى آخر الآية، هذا مُحكمٌ لم يُنسخ، ونسخت براءة التّفقة. وقال في موضع آخر: ثم نسخ هذا كله آية السيف في براءة، غير هذين الحرفين: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾^(٥) [٦٥٨٣]. (ز)

[٦٥٨٣] انتقد ابن القيم (٣/١٥٠) القول بالنسخ في الآية؛ لعدم الدليل عليه: «ليس مع من ==

(١) أخرجه ابن إسحاق - كما في سيرة ابن هشام ٢/٣٢٦ - ٣٢٧، وابن سعد ٨/١٢ - ١٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٨٧. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٠٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي داود في ناسخه، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٠٤ - ٣٠٥.

﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَابِقْتُمْ فَاتَاؤُا الَّذِيكَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنْفَقُوا^١
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾﴾

﴿ نزول الآية ﴾

٧٦٥٥٧ - عن الحسن البصري - من طريق أشعث - في قوله: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَابِقْتُمْ﴾، قال: نَزَلَتْ فِي أُمِّ الْحَكَمِ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ؛ ارْتَدَّتْ، فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ ثَقْفِي، وَلَمْ تَرْتَدْ أَمْرًا مِّنْ قَرِيشٍ غَيْرَهَا، فَأَسْلَمَتْ مَعَ ثَقِيفٍ حِينَ أُسْلِمُوا^(١). (٤٢٤/١٤)

٧٦٥٥٨ - عن محمد بن شهاب الزُّهْرِيِّ - من طريق معمر - قال: نزلت هذه الآية وهم بالحديبية لما جاء النساء، أمره أن يردَّ الصَّدَاقَ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ، وَحَكَمَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مِثْلَ ذَلِكَ إِذَا جَاءَتْهُمُ امْرَأَةٌ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَرُدُّوا الصَّدَاقَ إِلَى زَوْجِهَا، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَأَقْرَبُوا بِحَكْمِ اللَّهِ، وَأَمَّا الْمُشْرِكُونَ فَأَبَوْا أَنْ يُقَرَّوْا؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾ فَأَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا ذَهَبَتْ امْرَأَةٌ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَهَا زَوْجٌ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ صَدَاقَ امْرَأَتِهِ كَمَا أُمِرُوا أَنْ يَرُدُّوا عَلَى الْمُشْرِكِينَ^(٢). (٤٢١/١٤)

﴿ تفسير الآية ﴾

﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ﴾

٧٦٥٥٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ

== ادعى نسختها حجة البتة؛ فَإِنَّ الشَّرْطَ الَّذِي وَقَعَ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ الْكُفَّارِ فِي رَدِّ مَنْ جَاءَهُ مُسْلِمًا إِلَيْهِمْ إِنْ كَانَ مَخْتَصِمًا بِالرِّجَالِ لَمْ تَدْخُلِ النِّسَاءُ فِيهِ، وَإِنْ كَانَ عَامًّا لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فَاللَّهُ ﷻ خَصَّصَ مِنْهُ رَدَّ النِّسَاءِ وَنَهَاهُمْ عَنْ رَدِّهِنَّ، وَأَمْرَهُمْ بِرَدِّ مَهْرِهِنَّ، وَأَنْ يَرُدُّوا مِنْهَا عَلَى مَنْ ارْتَدَّتْ امْرَأَتُهُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمَهْرَ الَّذِي أُعْطَاهَا، ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ ذَلِكَ حَكْمُهُ الَّذِي يَحْكُمُ بِهِ بَيْنَ عِبَادِهِ، وَأَنَّهُ صَادِرٌ عَنْ عِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ، وَلَمْ يَأْتِ عَنْهُ مَا يَنَافِي هَذَا الْحَكْمَ، وَيَكُونُ بَعْدَهُ حَتَّى يَكُونَ نَاسِخًا».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في الفتح ٣٥٢/٥ - .

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٨٨، وابن جرير ٢٢/٥٩٠ - ٥٩١، وبنحوه من طريق يونس. وعزاه السيوطي إلى أبي داود في ناسخه، وابن المنذر.

مِّنْ أَرْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ ﴿١﴾: الذين ليس بينكم وبينهم عهد^(١). (٤١٦/١٤)

٧٦٥٦٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَرْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ﴾، قال: إذا فَرَرْنَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى كُفَّارٍ لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ^(٢). (٤١٧/١٤)

٧٦٥٦١ - عن محمد ابن شهاب الزُّهْرِيُّ - من طريق يونس - قال: كُفَّارٌ قَرِيشٍ الَّذِي كَانُوا أَهْلَ هُدْنَةَ^(٣). (ز)

٧٦٥٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَرْوَاجِكُمْ﴾ يعني: أحد من أَرْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ، يعني: إن لَحِقَتْ امرأةٌ مؤمنةٌ إلى الْكُفَّارِ، يعني: كُفَّارُ الْحَرْبِ الَّذِينَ لَيْسَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ عَهْدٌ وَزَوْجَهَا مُسْلِمٌ^(٤). (ز)

﴿فَعَاقِبْتُمْ﴾

٧٦٥٦٣ - عن مَسْرُوقِ بْنِ الْأَجْدَعِ الْهَمْدَانِيِّ - من طريق مسلم - أنه قرأها: ﴿فَعَاقِبْتُمْ﴾، وفسرها: فَعَنِمْتُمْ^(٥). (٤٢٠/١٤)

٧٦٥٦٤ - عن إبراهيم النَّخَعِيِّ - من طريق مُغْيِرَةَ - في قوله: ﴿فَعَاقِبْتُمْ﴾، قال: غَنِمْتُمْ^(٦). (ز)

٧٦٥٦٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح -: أنهم كانوا أمروا أن يَرُدُّوا عَلَيْهِمُ مِنَ الْغَنِيمَةِ. قال: وكان مجاهد يقول: ﴿فَعَاقِبْتُمْ﴾، يقول: فَعَنِمْتُمْ^(٧). (ز)

٧٦٥٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَعَاقِبْتُمْ﴾، يقول: فَإِنْ غَنِمْتُمْ، وَأَعْقَبَكُمْ اللَّهُ مَا لَا^(٨) (٦٥٨٤). (ز)

[٦٥٨٤] قال ابن عطية (٨/٢٨٥): «المعاقبة في هذه الآية ليست بمعنى: مجازاة السوء ==

(١) تفسير مجاهد ص ٦٥٦، وأخرجه الفريابي - كما في التعليق ٤/٣٣٨، وفتح الباري ٨/٦٣٢ -، وعبد بن

حميد - كما في التعليق ٤/٣٣٨ -، وابن جرير ٢٢/٥٩١. كذلك أخرجه من طريق حبيب بن أبي ثابت.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٩٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي داود في ناسخه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٨٩. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٠٥ - ٣٠٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٩٢. (٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٩٢.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٨٨، وابن جرير ٢٢/٥٩١.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٠٥ - ٣٠٦.

﴿فَاتُوا الذِّبْنَ ذَهَبَتْ أَرْوَجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ (١١)

٧٦٥٦٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: ﴿فَاتُوا الذِّبْنَ ذَهَبَتْ أَرْوَجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾: يعني: إن لَحِقَتْ امرأة رجل من المهاجرين بالكفار أمر له رسول الله ﷺ أن يُعْطَى مِنَ الْغَنِيمَةِ مِثْلَ مَا أَنْفَقَ^(١). (٤١٧/١٤)

٧٦٥٦٨ - عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: لَحِقَ بِالْمَشْرِكِينَ مِنْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ سِتُّ نِسْوَةٍ: أُمُّ الْحَكَمِ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ وَكَانَتْ تَحْتَ عِيَاضِ بْنِ شَدَّادِ الْفَهْرِيِّ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةَ أُخْتُ أُمِّ سَلْمَةَ كَانَتْ تَحْتَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، فَلَمَّا أَرَادَ عَمْرُ أَنْ يُهَاجِرَ أَبَتْ وَارْتَدَتْ، وَبِرَوْعُ بِنْتُ عُقْبَةَ كَانَتْ تَحْتَ شَمَّاسِ بْنِ عَثْمَانَ، وَعِزَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ نَضْلَةَ وَزَوْجَهَا عَمْرُ بْنُ عَبْدِ وَدٍّ، وَهَنْدُ بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ كَانَتْ تَحْتَ هِشَامِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ وَاثِلٍ، وَأُمُّ كَلْثُومِ بِنْتُ جَرُولٍ كَانَتْ تَحْتَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، فَكَلَّهِنَّ رَجَعْنَ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزْوَاجَهُنَّ مَهْرًا نِسَائَهُنَّ مِنَ الْغَنِيمَةِ^(٢). (ز)

٧٦٥٦٩ - عن مسروق بن الأجدع الهمداني - من طريق مسلم - قال: إذا ذهبت المرأة إلى المشركين أعطوا زوجها مثل مهرها، وإذا ذهبت إلى قوم ليس بينهما وبينهم عهد من المشركين ﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾ فأصبتهم غنيمة ﴿فَاتُوا الذِّبْنَ ذَهَبَتْ أَرْوَجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾ يقول: أتوا زوجها من الغنيمة مثل مهرها^(٣). (٤٢٠/١٤)

٧٦٥٧٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق حُصَيْفٍ -، مثله أو نحوه^(٤). (ز)

٧٦٥٧١ - عن عروة بن الزبير - من طريق الزُّهْرِيِّ - في قول الله: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَرْوَجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الذِّبْنَ ذَهَبَتْ أَرْوَجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾ قال: إن فات أحد منهم أهله إلى الكفار، فإن أتتكم امرأة منهم فأصبتهم غنيمة أو شيئاً فعوضوهم مما

== بالسوء، ولكنها بمعنى: فصرتم منهم إلى الحال التي صاروا إليها منكم، وذلك بأن يفوت إليكم شيء من أزواجكم، وهكذا هو التعقيب على الحمل والدواب؛ أن يركب هذا عُقْبَةَ ويركب هذا عُقْبَةَ.

(١) أخرجه ابن جرير ٥٩١/٢٢. وعزه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) تفسير البغوي ٩٩/٨ - ١٠٠. وينظر: تفسير الثعلبي (ط: دار التفسير) ٣١٧/٢٦.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبه ٣٦٣/٤.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبه ٣٦٣/٤، ونحوه عند ابن جرير ٥٩٢/٢٢ من طريق حبيب بن أبي ثابت.

أصبتُم صَدَاقَ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَتَتْكُمْ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَأَقْرَبُوا بِحُكْمِ اللَّهِ، وَأَبَى الْمُشْرِكُونَ أَنْ يُقْرَؤُا بِذَلِكَ، وَإِنْ مَا فَاتَ لِلْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ صَدَاقٍ مَن هَاجَرَ مِنْ أَزْوَاجِ الْمُشْرِكِينَ، ﴿فَاتَاؤُا الَّذِيكَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ﴾ مِنْ مَالِ الْمُشْرِكِينَ فِي أَيْدِيكُمْ، وَلَسْنَا نَعْلَمُ امْرَأَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَاتَتْ زَوْجَهَا بِلُحُوقِ الْمُشْرِكِينَ بَعْدَ إِيْمَانِهَا، وَلَكِنَّهُ حُكْمُ اللَّهِ حَكَمَ اللَّهُ بِهِ لِأَمْرٍ إِنْ كَانَ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ^(١). (ز)

٧٦٥٧٢ - عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ - مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ - فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ الَّذِينَ لَيْسَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ عَهْدٌ ﴿فَعَاقِبْتُمْ﴾ أَصَبْتُمْ مَغْنَمًا مِنْ قَرِيشٍ أَوْ غَيْرِهِمْ ﴿فَاتَاؤُا الَّذِيكَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾ صَدَقَاتِهِنَّ عِوَضًا^(٢). (٤١٦/١٤)

٧٦٥٧٣ - عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ﴾ إِنْ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَتَتْ الْمُسْلِمِينَ فَعَوَّضُوا زَوْجَهَا، وَإِنْ امْرَأَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَتَتْ الْمُشْرِكِينَ فَعَوَّضُوا زَوْجَهَا، وَإِنْ امْرَأَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ذَهَبَتْ إِلَى مَنْ لَيْسَ لَهُ عَهْدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿فَعَاقِبْتُمْ﴾ فَأَصَبْتُمْ غَنِيمَةً؛ فَعَوَّضُوا زَوْجَهَا مِثْلَ مَا أَنْفَقَ^(٣). (٤٢٠/١٤)

٧٦٥٧٤ - عَنْ قَتَادَةَ بْنِ دَعَامَةَ - مِنْ طَرِيقِ سَعِيدٍ - قَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتَاؤُا الَّذِيكَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَأَنْفَقُوا اللَّهُ﴾: كُنَّ إِذَا فَرَرْنَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْكُفَّارِ لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ نَبِيِّ اللَّهِ عَهْدٌ، فَأَصَابَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَنِيمَةً؛ أُعْطِيَ زَوْجَهَا مَا سَاقَ إِلَيْهَا مِنْ جَمِيعِ الْغَنِيمَةِ، ثُمَّ يَقْتَسِمُونَ غَنِيمَتَهُمْ^(٤). (ز)

٧٦٥٧٥ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ - مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ - قَالَ: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾ الْآيَةُ، قَالَ: فَأَمَرَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَرُدُّوا الصَّدَاقَ إِذَا ذَهَبَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَهَا زَوْجٌ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ صَدَاقَ امْرَأَتِهِ مِنْ صَدَاقٍ إِنْ كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ مِمَّا أَمَرُوا أَنْ يَرُدُّوا إِلَى الْمُشْرِكِينَ^(٥). (٤١٥/١٤)

٧٦٥٧٦ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتَاؤُا الَّذِيكَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَأَنْفَقُوا اللَّهُ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ إِذَا ذَهَبَتْ

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٢١٩/٧٠.

(٢) تَفْسِيرُ مُجَاهِدٍ ص ٦٥٦، وَأَخْرَجَهُ الْفَرِيَابِيُّ - كَمَا فِي التَّغْلِيْقِ ٣٣٨/٤، وَفَتْحُ الْبَارِي ٦٣٢/٨ -، وَابْنُ جَرِيرٍ جَرِيرٍ ٥٨٩/٢٢، وَبَنُوهُ مِنْ طَرِيقِ حَبِيبٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ - كَمَا فِي التَّغْلِيْقِ ٣٣٨/٤ -، وَابْنُ جَرِيرٍ ٥٩١/٢٢ - ٥٩٢.

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٦٣/٤. وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ.

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٥٩٢/٢٢. وَذَكَرَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِي زَمَنِينَ ٣٧٩/٤ -.

(٥) أَخْرَجَهُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ٢٨٨/٢، وَابْنُ سَعْدٍ ٢٣١/٨، وَابْنُ جَرِيرٍ ٥٩٠/٢٢.

- بعد هذه الآية - امرأةٌ من أزواج المؤمنين إلى المشركين ردّ المؤمنون إلى زوجها التفقة التي أنفق عليها من العقب^(١) الذي بأيديهم، الذي أمروا أن يردّوه إلى المشركين من نفقاتهم التي أنفقوا على أزواجهن اللاتي آمننّ وهاجرنّ، ثم ردّوا إلى المشركين فضلاً إن كان لهم^(٢). (٤١٨/١٤)

٧٦٥٧٧ - عن محمد بن شهاب الزهري - من طريق ابن إسحاق - أنه سأله عن هذه الآية، وقول الله فيها: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ الآية. قال: يقول: إن فات أحدًا منكم أهله إلى الكفار، ولم تأتكم امرأةٌ تأخذون لها مثل الذي يأخذون منكم؛ فعوضوه من فيءٍ إن أصبتموه^(٣). (ز)

٧٦٥٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَاتُوا﴾ أعطوا ﴿الذَّيْبَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾ يعني: المهر، ما أصبتم من الغنيمة قبل أن تُخمس الخمس، ثم يُرفع الخمس، ثم تُقسم الغنيمة بعد الخمس بين المسلمين، ﴿وَأَنْفَقُوا اللَّهُ﴾ ولا تعصوه فيما أمركم به ﴿الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ يعني: بالله مُصدّقين^(٤). (ز)

٧٦٥٧٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ﴾، قال: خرجت امرأة من أهل الإسلام إلى المشركين، ولم يخرج غيرها. قال: فأتت امرأة من المشركين، فقال القوم: هذه عُقِبْتُمْ قد أتتكم. فقال الله: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ﴾ أمسكتم الذي جاءكم منهم من أجل الذي لكم عندهم، ﴿فَاتُوا الذَّيْبَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾ ثم أخبرهم الله أنه لا جناح عليهم إذا فعلوا الذي فعلوا أن ينكحوهن إذا استبرئ رَحِمها، قال: فدعا رسول الله ﷺ الذي ذهب امرأته إلى الكفار، فقال لهذه التي أتت من عند المشركين: «هذا زوج التي ذهبت، أزوجهك؟». فقالت: يا رسول الله، عذر الله زوجة هذا أن تفرّ منه، لا، والله، ما لي به حاجة. فدعا البختريّ رجلاً جسيماً، قال: «هذا؟». قالت: نعم. وهي ممن جاء من مكة^(٥) [٦٥٨٥]. (ز)

[٦٥٨٥] اخْتَلَفَ فِي الْمَالِ الَّذِي أُمِرَ أَنْ يُعْطَى مِنْهُ الَّذِي ذَهَبَتْ زَوْجَتُهُ إِلَى الْمَشْرِكِينَ، ==

(١) العقب: ما أصابوه في القتال بالعقوبة حتى غنم. اللسان (عقب).

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وأخرج ابن جرير ٥٩٠/٢٢ نحوه من طريق يونس.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٩٣/٢٢. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٥/٤ - ٣٠٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٩٣/٢٢.

✽ النسخ في الآية:

٧٦٥٨٠ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج، قال: قلت لعطاء [بن أبي رباح]: أرأيت لو أن امرأة اليوم من أهل الشرك جاءت إلى المسلمين وأسلمت، أيعاض زوجها منها؟ لقول الله في الممتحنة: ﴿مَثَلُ مَا أَنْفَقُوا﴾. قال: لا، إنما كان ذلك بين النبي ﷺ وبين أهل العهد، بينه وبينهم^(١). (ز)

٧٦٥٨١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ﴾ يقول: إلى كفار قريش، ليس بينهم وبين أصحاب النبي ﷺ عهد يأخذونهم به ﴿فَعاقِبْتُمْ﴾ وهي الغنيمة إذا غنموا بعد ذلك، ثم نسخ هذا الحكم وهذا العهد في براءة، فبُذِلَ إلى كل ذي عهدٍ عهده^(٢). (٤١٧/١٤)

٧٦٥٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ... وكلّ هؤلاء الآيات نسختها في براءة آية

== على ثلاثة أقوال: الأول: يُعطى من صدق من أسلمن منهّن عن زوج كافر. وهو قول الزهري. والثاني: يُعطى من أموال غنائمهم لاستحقاقها عليهم. وهو قول ابن عباس، ومجاهد، وقتادة. والثالث: يُعطى من أي وجوه الفئء أمكن. وهو قول ثانٍ للزهري ذكره ابن عطية (٢٨٥/٨).

وعلق ابن عطية (٢٨٥/٨) على القول الأول بقوله: «هذا قول صحيح، يقتضيه قوله تعالى: ﴿فَعاقِبْتُمْ﴾». وعلق على القول الثاني بقوله (٢٨٥/٨): «قال هؤلاء: المعاقبة: هي الغزو والمغنم. وتأولوا اللفظة بهذا المعنى».

وذهب ابن جرير (٥٩٣/٢٢) إلى جواز كل تلك الأقوال استناداً إلى العموم، فقال: «أولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: أمر الله ﷻ في هذه الآية المؤمنين أن يُعطوا من فرت زوجته من المؤمنين إلى أهل الكفر - إذا هم كانت لهم على أهل الكفر عقبى: إما بغنيمة يصيونها منهم، أو بلحاق نساء بعضهم بهم - مثل الذي أنفقوا على الفارة منهم إليهم، ولم يَخْصُصْ إيتاءهم ذلك من مالٍ دون مالٍ، فعليهم أن يُعطوهم ذلك من كلِّ الأموال التي ذكرناها».

وعلق ابن كثير (٥٢٥/١٣) على القولين الأول والثاني، فقال: «هذا لا ينافي الأول؛ لأنه إن أمكن الأول فهو أولى، وإلا فمن الغنائم اللاتي تؤخذ من أيدي الكفار، وهذا أوسع وهو اختيار ابن جرير».

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١٨٥/٧ (١٢٧٠٧).

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٩٢/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي داود في ناسخه.

السيف^(١). (ز)

٧٦٥٨٣ - عن سفيان الثوري - من طريق عبدالرزاق - في قوله: ﴿مَثَلُ مَا أَنْفَقُوا﴾، قال: كان بين النبي ﷺ وبين أهل مكة، ولا يُعمل به اليوم^(٢) [٦٥٨٦]. (ز)

﴿يَأْتِيهَا النَّيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِفَنَّ وَلَا يَزِينَنَّ وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايَعَهُنَّ وَأَسْتَعْفِرَ لهنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾

﴿ نزول الآية: ﴾

٧٦٥٨٤ - عن جابر بن عبدالله، في قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾، قال: كيف نمتحنهن؟ فأنزل الله: ﴿يَأْتِيهَا النَّيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ الآية^(٣). (٤٣٤/١٤)

٧٦٥٨٥ - عن مقاتل [بن حيان]، قال: أنزلت هذه الآية يوم الفتح، فبايع رسول الله ﷺ الرجال على الصفا، وعمر يبايع النساء تحتها عن رسول الله ﷺ^(٤). (٤٢٧/١٤)

﴿ تفسير الآية: ﴾

﴿يَأْتِيهَا النَّيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِفَنَّ وَلَا يَزِينَنَّ وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ﴾

٧٦٥٨٦ - عن عبادة بن الصامت، قال: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «بَايِعُونِي عَلَىٰ أَنْ لَا

[٦٥٨٦] قال ابن عطية (٢٨٣/٨): «هذه الآية كلها قد ارتفع حكمها، ثم ندب تعالى إلى التقوى وأوجبها، وذكر العلة التي بها يجب التقوى، وهي الإيمان بالله والتصديق بوحدانيته وصفاته وعقابه وإنعامه».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٦/٤.

(٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ١٨٥/٧ (١٢٧١٠). (٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٢٥/٨ -.

تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا» وقرأ آية النساء^(١)، «فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسْتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ؛ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ»^(٢). (٤٢٦/١٤)

٧٦٥٨٧ - عن عائشة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحَنُ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعَنَّكَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَفْوٌ رَحِيمٌ﴾، فَمَنْ أَقْرَبَ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ: «قَدْ بَايَعْتِكَ». كَلَامًا، وَلَا، وَاللَّهُ، مَا مَسَّتْ يَدَهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطَّ فِي الْمَبَايَعَةِ، مَا بَايَعَهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ: «قَدْ بَايَعْتِكَ عَلَى ذَلِكَ»^(٣). (٤٢٤/١٤)

٧٦٥٨٨ - عن عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَاءَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِتَبَايَعِهِ، فَأَخَذَ عَلَيْهِنَ الْآيَةَ: ﴿أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾، فَلَمَّا ذَكَرَ الزَّانَا وَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا حَيَاءً، فَأَعْجَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهَا. قَالَتْ عَائِشَةُ: قَوْلِي ذَلِكَ، فَمَا بَايَعَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ، قَالَتْ: فَنَعَمْ إِذَا^(٤). (ز)

٧٦٥٨٩ - عن عبد الله بن عباس: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: «قُلْ لَهُنَّ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا». وَكَانَتْ هِنْدُ مَتَنَكَّرَةً فِي النِّسَاءِ، فَقَالَ لِعُمَرَ: «قُلْ لَهُنَّ: ﴿وَلَا يَشْرِقَنَّ﴾». قَالَتْ هِنْدُ: وَاللَّهِ، إِنِّي لِأَصِيبُ مِنْ مَالِ أَبِي سُفْيَانَ الْهِنَةَ^(٥). فَقَالَ: ﴿وَلَا يَزْنِينَ﴾». فَقَالَتْ: وَهَلْ تَزْنِي الْحُرَّةُ؟! فَقَالَ: ﴿وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ﴾». قَالَتْ هِنْدُ: أَنْتِ قَتَلْتَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ. قَالَ: ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايَعَهُنَّ وَأَسْتَعْفَرَ لَهُنَّ اللَّهُ﴾». قَالَ: مَنَعَهُنَّ أَنْ يُنْحَنَ. وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُمَزَّقَنَ الشِّيَابَ، وَيَخْدِشَنَ

(١) قال الحافظ في فتح الباري ٨/٦٤٠: «قوله: وقرأ آية النساء: أي آية بيعة النساء، وهي: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعَنَّكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ الآية».

(٢) أخرجه البخاري ١/١٢ - ١٣ (١٨)، ٥٥/٥ (٣٨٩٢، ٣٨٩٣)، ٦/١٥٠ (٤٨٩٤)، ٨/١٥٩ (٦٧٨٤)، ٨/١٦٢ (٦٨٠١)، ٩/٤ (٦٨٧٣)، ٩/٧٩ - ٨٠ (٧٢١٣)، ٩/١٣٨ (٧٤٦٨)، ومسلم ٣/١٣٣٣ (١٧٠٩).

(٣) أخرجه البخاري ٣/١٨٨ (٢٧١٣)، ٦/١٥٠ (٤٨٩١)، ٧/٤٩ (٥٢٨٨)، ٩/٨٠ (٧٢١٤)، ومسلم ٣/١٤٨٩ (١٨٦٦)، وعبد الرزاق ٣/٣٠٣ (٣٢٠١)، وابن جرير ٢٢/٥٧٦، والثعلبي ٩/٢٩٧ - ٢٩٨.

(٤) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ٢/٣٥٩.

(٥) الْهَنْ وَالْهَنْ - بالتخفيف والتشديد -: كناية عن الشيء لا تذكره باسمه. النهاية (هن).

الوجه، وَيَقْطَعْنَ الشُّعُورَ، ويدعون بالويل والثبور (١) [٦٥٨٧]. (٤٢٨/١٤)

٧٦٥٩٠ - عن عبدالله بن عباس، قال: شهدت الصلاة يوم الفطر مع الرسول ﷺ، فنزل، فأقبل حتى أتى النساء، فقال: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَابِعَنَّكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقَنَّ وَلَا يَزْنِينَ﴾ حتى فرغ من الآية كلها، ثم قال حين فرغ: «أَتَنْتَ عَلَىٰ ذَلِكَ؟». قالت امرأة: نعم (٢). (٤٢٦/١٤)

٧٦٥٩١ - عن عائشة بنت قدامة بن مظعون، قالت: كنتُ مع أمي رائية بنت سُفيان، والنبى ﷺ يبايع النسوة، ويقول: «أَبَايَعُكُنَّ عَلَىٰ أَنْ لَا تُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقَنَّ، وَلَا تَزْنِينَ، وَلَا تَقْتُلَنَّ أَوْلَادَكُنَّ، وَلَا تَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ تَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُنَّ وَأَرْجُلِكُنَّ، وَلَا تَعْصِينَ فِي مَعْرُوفٍ». فأطرقن. قالت: وأنا أسمع كما تسمع أمي، وأمي تُلَقِّنِي، تقول: أَيُّ بِنْتِي، قولي: نعم، فيما استطعت. فكنتُ أقول كما يَقُلُنَّ (٣). (٤٣٣/١٤)

٧٦٥٩٢ - عن الشعبي، قال: كان رسول الله ﷺ يبايع النساء، ووضع على يده ثوبًا، فلما كان بعد كان يَحْبُرُ (٤) النساء، فيقرأ عليهن هذه الآية: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَابِعَنَّكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقَنَّ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ﴾، فإذا أقررن قال: «قد بایعتكن». حتى جاءت هند امرأة أبي سُفيان، فلما قال: «ولا تزنین». قالت: أوتزني الحرّة؟! لقد كُنَّا نستحي من ذلك في الجاهلية، فكيف

[٦٥٨٧] قال ابن كثير (٥٣٠/١٣): «هذا أثر غريب، وفي بعضه نكارة، والله أعلم؛ فإن أبا سفيان وامراته لما أسلما لم يكن رسول الله يخيّفهما، بل أظهرهما الصفاء والودّ لهما، وكذلك كان الأمر من جانبه ﷺ لهما».

- (١) أخرجه ابن جرير ٥٩٦/٢٢، من طريق العوفيّين، عن ابن عباس به. إسناده ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.
- (٢) أخرجه البخاري ٢٢/٢ (٩٧٩)، ١٥٠/٦ - ١٥١ (٤٨٩٥)، ومسلم ٦٠٢/٢ (٨٨٤).
- (٣) أخرجه أحمد ٦١٨/٤٤ (٢٧٠٦٢)، والطبراني في الكبير ٢٦١/٢٤ (٦٦٣)، من طريق عبدالرحمن بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب، عن أبيه، عن أمه عائشة بنت قدامة به.
- قال الهيثمي في المجمع ٣٨/٦ (٩٨٦٥): «فيه عبدالرحمن بن عثمان بن إبراهيم، وهو ضعيف». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٩٣/١ (٥١): «قلت: عائشة بنت قدامة بن مظعون القرشية الجمحية المدنية ذكرها ابن حبان في الصحابة، وقال: رأت النبي ﷺ يُقْبَلُ عمها عثمان بن مظعون وهو ميت، فإن صحَّ ذلك فلها صُحبة، وإن لم يصح فسند ذكرها في التابعين، ثم ذكرها في التابعين، انتهى. ومع ذلك فالإسناد إليها فيه جهالة».
- (٤) حَبَّرْتُ الأَمْرَ أَخْبَرُهُ: إذا عرفته على حقيقته. النهاية (خبر).

بالإسلام؟! فقال: «ولا تقتلن أولادكن». قالت: أنت قتلت آباءهم وتوصينا بأولادهم! فضحك رسول الله ﷺ، فقال: «ولا تسرقن». فقالت: يا رسول الله، إني أصيب من مال أبي سُفيان. فرخص لها^(١). (٤٢٨/١٤)

٧٦٥٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: لَمَّا فرغ النبي ﷺ من بيعة الرجال وهو جالس على الصفا، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه أسفل منه، فقال النبي ﷺ: «أبايعكن على أن لا تُشركن بالله شيئاً». وكانت هند بنت عتبة امرأة أبي سُفيان منتقبة مع النساء، فرفعت رأسها، فقالت: والله، إنك لتأخذ علينا أمرًا ما رأيتك أخذته على الرجال، فقد أعطيناك. فقال النبي ﷺ: «ولا يترقن». فقالت: والله، إني لأصيب من مال أبي سُفيان هنات، فما أدري أتجلهن لي أم لا؟ فقال أبو سُفيان: نعم، ما أصبت من شيء فيما مضى وفيما غير فهو لك حلال. فقال النبي ﷺ: «وإنك لهند بنت عتبة». فقالت: نعم، فاعفُ عما سلف عفا الله عنك. ثم قال: «ولا يرزين». قالت: وهل تزني الحرّة؟! ثم قال: «ولا يقنن أولدهن». فقالت: ربينا هم صغارًا وقتلتموهم كبارًا، فأنتم وهم أعلم. فضحك عمر بن الخطاب حتى استلقى، ويقال: إن النبي ﷺ ضحك من قولها، ثم قال: «ولا يأتين ببهتن يفتريه بين أيديهن وأرجلهن». . . . قالت: والله، إن البهتان لقبيح، ولبعض التجاوز أمثل، وما تأمر إلا بالرشد ومكارم الأخلاق^(٢) (٦٥٨٨). (ز)

﴿ولا يأتين ببهتن يفتريه﴾

٧٦٥٩٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: «ولا يأتين ببهتن

[٦٥٨٨] قال ابن عطية (٨/٢٨٧ - ٢٨٨): «اختلفت هيئات مبايعة رسول الله ﷺ النساء بعد الإجماع على أنه لم تمسّ يده يد امرأة أجنبية، فيروى عن عائشة وغيرها أنه بايع باللسان قولاً، وقال: «إنما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة». وقالت أسماء بنت يزيد: كنت في النسوة المبايعات فقلت: يا رسول الله، ابسط يدك نبايعك. فقال لي ﷺ: «إني لا أصافح النساء، لكن أخذ عليهن ما أخذ الله عليهن». ثم نقل أنّ النقاش ذكر حديثاً أنّ النبي ﷺ مدّ يده من خارج بيت، ومدّ نساء من الأنصار أيديهن من داخله، فبايعهن، ثم علّق بقوله: «وما قدمته أثبت».

(١) أخرجه ابن سعد ٥/٨، ٩ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٠٦.

يَفْرَيْنَهُ ﴿١﴾، قال: كانت الحرّة يُولد لها الجارية، فتجعل مكانها غلامًا^(١). (٤٣٠/١٤)
 ٧٦٥٩٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِيْهَتَيْنِ يَفْرَيْنَهُ﴾، قال:
 لا يُلْحَقْنَ بأزواجهنَّ غير أولادهنَّ^(٢). (٤٣٠/١٤)
 ٧٦٥٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِيْهَتَيْنِ يَفْرَيْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيْنَ
 وَأَرْجُلِهِنَّ﴾، والبهتان: أن تقذف المرأة ولدًا من غير زوجها على زوجها، فتقول
 لزوجها: هو منك. وليس منه^(٣) [٦٥٨٩]. (ز)

﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايَعُهُنَّ وَأَسْتَغْفِرَ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [١٧]

٧٦٥٩٧ - عن أم سلمة، عن النبي ﷺ: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، قال:
 «التَّوْحُ»^(٤). (ز)
 ٧٦٥٩٨ - عن أم عطية - من طريق حفصة - قالت: لما نَزَلَتْ: ﴿يَأْتِيهَا النَّيُّ إِذَا
 جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ﴾ إلى قوله:
 ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، قالت: كان منه التياحة، فقلت: يا رسول الله، إلا آل
 فلان؛ فإنهم كانوا قد أسعدوني في الجاهلية، فلا بد لي من أن أسعدهم. قال:

[٦٥٨٩] قال ابن عطية (٢٨٦/٨ - ٢٨٧): «الإتيان بالبهتان؛ قال أكثر المفسرين معناه: أن
 تنسب إلى زوجها ولدًا ليس هو له. واللفظ أعم من هذا التخصيص؛ فإن الفرية بالقول على
 أحد من الناس بعزيمة لمن هذا، وإن الكذب فيما ائتمن عليه من الحمل والحيض لفرية
 بهتان، وبعض أقوى من بعض، وذلك أن بعض الناس قال: ﴿بَيْنَ أَيْدِيْنَ﴾ يراد به اللسان
 في الكلام، والفم في القبلة ونحوها، و(بين الأرجل) يراد به الفروج، وولد الإلحاق
 ونحوه».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٩٤/٢٢ - ٥٩٥، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٧/٢ - .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٦/٤.

(٤) أخرجه أحمد ٣١٠/٤٤ (٢٦٧٢٠)، وابن ماجه ٥١٧/٢ (١٥٧٩)، وابن جرير ٥٩٩/٢٢، من طريق
 شهر بن حوشب، عن أم سلمة به.

قال الهيثمي في المجمع ١٢٤/٧ (١١٤١٤): «فيه شهر بن حوشب، وثقه جماعة، وفيه ضعف، وبقية رجاله
 ثقات». وقال السندي في حاشيته على سنن ابن ماجه ٤٧٩/١: «في إسناده يزيد بن عبدالله، وهو مختلف
 فيه».

«إلا آل فلان»^(١). (٤٣٤/١٤)

٧٦٥٩٩ - عن إسماعيل بن عبدالرحمن بن عطية، عن جدته أم عطية، قالت: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ جَمَعَ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ فِي بَيْتٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِنَّ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَامَ عَلَى الْبَابِ، فَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْكُمْ، تُبَايِعَنَ عَلَيَّ أَنْ لَا تُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقَنَّ، وَلَا تَزْنِينَ؟ الْآيَةَ. قُلْنَا: نَعَمْ. فَمَدَّ يَدَهُ مِنْ خَارِجِ الْبَيْتِ، وَمَدَدْنَا أَيْدِيَنَا مِنْ دَاخِلِ الْبَيْتِ. قَالَ إِسْمَاعِيلُ: فَسَأَلْتُ جَدَّتِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾. قَالَتْ: نَهَانَا عَنِ النَّيَاحَةِ^(٢). (٤٢٧/١٤)

٧٦٦٠٠ - عن أم عطية - من طريق حفصة - قالت: بايعنا النبي ﷺ، فقرأ علينا: ﴿أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾، ونهانا عن النياحة، فقبضت امرأة منا يدها، فقالت: فلانة أسعدتني^(٣)، وأنا أريد أن أجزئها. فلم يقل شيئًا، فذهبت، ثم رجعت، فما وفت امرأة إلا أم سليم، وأم العلاء، وابنة أبي سبرة امرأة معاذ، أو ابنة أبي سبرة وامرأة معاذ^(٤). (٤٣٥/١٤)

٧٦٦٠١ - عن سلمى بنت قيس، قالت: جئتُ رسولَ الله ﷺ أبايه في نسوة من الأنصار، فلما شرط علينا أن لا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا نَسْرِقَ، وَلَا نَزْنِي، وَلَا نَقْتُلَ أَوْلَادِنَا، وَلَا نَأْتِيَ بِبُهْتَانٍ نَقْتَرِيهَ بَيْنَ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا، وَلَا نَعْصِيهَ فِي مَعْرُوفٍ؛ قَالَ: «وَلَا تَغْشُسْنَ أَزْوَاجَكُمْ». فبايعناه، ثم انصرفنا، فقلتُ لامرأة: ارجعي، فاسأليه ما غشُّ أزواجنا؟ فسألته، فقال: «تَأْخُذُ مَالَهُ فَتُحَاطِي بِهِ غَيْرَهُ»^(٥). (٤٢٥/١٤)

(١) أخرجه مسلم ٦٤٦/٢ (٩٣٧).

(٢) أخرجه أحمد ٣٩٤/٣٤ (٢٠٧٩٧)، ٢٨٨/٤٥ - ٢٨٩ (٢٧٣٠٩)، وأبو داود ٣٤٨/٢ (١١٣٩) مختصرًا، وابن خزيمة ٢٠٧/٣ (١٧٢٢)، وابن حبان ٣١٣/٧ - ٣١٤ (٣٠٤١)، وابن جرير ٦٠١/٢٢، من طريق إسحاق بن عثمان الكلابي، عن إسماعيل بن عبدالرحمن بن عطية الأنصاري، عن جدته أم عطية به. قال الهيثمي في المجمع ٣٨/٦ (٩٨٦٤): «رجاله ثقات». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٩٤/١ - ٩٥ (٥٣): «إسناده فيه مقال». وقال الألباني في ضعيف أبي داود ١٣/٢ - ١٤ (٢٠٩): «إسناده ضعيف». (٣) هو من إسعاد النساء في المناحات، تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جاراتها فتساعدها على النياحة. النهاية (سعد).

(٤) أخرجه البخاري ٨٤/٢ (١٣٠٦)، ١٥٠/٦ (٤٨٩٢)، ٨٠/٩ (٧٢١٥)، ومسلم ٦٤٥/٢ (٩٣٦).

(٥) أخرجه أحمد ١٠٣/٤٥ - ١٠٤ (٢٧١٣٣)، من طريق ابن إسحاق، عن سليل بن أيوب بن الحكم بن سليم، عن أمه، عن سلمى بنت قيس به. وأخرجه أيضًا ٣٧٤/٤٥ (٢٧٣٧٥)، من طريق محمد بن إسحاق، عن رجل من الأنصار، عن أمه سلمى بنت قيس به.

٧٦٦٠٢ - عن أميمة بنت رقيقة، قالت: أتيت النبي ﷺ في نساء لُنباعه، فأخذ علينا ما في القرآن؛ أن لا نشرك بالله شيئاً، حتى بلغ: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، فقال: «فيما استطعن وأطقن». قلنا: الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا، يا رسول الله، ألا تُصافِحنا؟ قال: «إني لا أصافِح النساء، إنما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة»^(١). (٤٢٥/١٤)

٧٦٦٠٣ - عن أم سلمة الأنصارية، قالت: قالت امرأة من النسوة: ما هذا المعروف الذي لا ينبغي لنا أن نعصيك فيه؟ قال: «لا تُتحن». قلت: يا رسول الله، إن بني فلان أسعدوني على عمي، ولا بد لي من قضائهن. فأبى عليّ، فعاودته مراراً، فأذن لي في قضائهن، فلم أُنح بعد، ولم يبق منّا امرأة إلا وقد ناحت غيري^(٢). (٤٣٠/١٤)

٧٦٦٠٤ - عن أبي المَلِيح الهذلي، قال: جاءت امرأة من الأنصار تُبايع النبي ﷺ، فاشتراط عليها أن لا تُشرك بالله شيئاً، ولا تُسرق، ولا تُزني، فأقرت، فلما قال: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ قال: «أن لا تُنوحِي». فقالت: يا رسول الله، إن فلانة أسعدتني، أفأسعدها ثم لا أعود؟ فلم يرخص لها^(٣). (٤٣١/١٤)

٧٦٦٠٥ - عن مُصعب بن نوح الأنصاري، قال: أدركتُ عجوزاً لنا كانت فيمن بايع النبي ﷺ، قالت: أخذ علينا فيما أخذ: «أن لا تُتحن». وقال: «هو المعروف الذي قال الله: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾». فقلتُ: يا نبي الله، إن أناساً قد كانوا أسعدوني على مصائب أصابتنني، وإنهم قد أصابتهم مصيبة، وأنا أريد أن أسعدهم.

قال الهيثمي في المجمع ٣١٢/٤ (٧٦٥٩): «فيه رجل لم يُسم، وابن إسحاق، وهو مدلس».

(١) أخرجه أحمد ٥٥٦/٤٤ - ٥٦٠ (٢٧٠٠٦ - ٢٧٠١٠)، وابن ماجه ١٢٨/٤ (٢٨٧٤)، والترمذي ٤١٧ - ٤١٨ (١٦٨٧)، والنسائي ١٤٩/٧ (٤١٨١)، وابن جرير ١٥٢/٧ (٤١٩٠)، وابن حبان ٤١٧/١٠ (٤٥٥٣)، والحاكم ٨٠/٤ (٦٩٤٦)، وابن جرير ٨١/٤ (٦٩٤٨)، وابن جرير ٥٩٧/٢٢ (٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠)، والشعبي ٩/٢٩٧، من حديث أميمة بنت رقيقة به.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال ابن كثير في تفسيره ٩٦/٨ عن رواية أحمد: «إسناد صحيح». وأورده الألباني في الصحيحة ٦٣/٢ (٥٢٩).

(٢) أخرجه الترمذي ٤٩٩/٥ - ٥٠٠ (٣٥٩٣)، من طريق شهر بن حوشب، عن أم سلمة الأنصارية به.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

(٣) أخرجه ابن منيع - كما في المطالب (٤١٤٧) -، وابن سعد ٨/٨. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن مردويه.

وقال: «مرسل حسن الإسناد».

- قال: «فانطلقى فكافئهم». ثم إنها أتت، فبايعته^(١). (٤٣١/١٤)
- ٧٦٦٠٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، قال: لا يُنْحَنَ^(٢). (٤٣٠/١٤)
- ٧٦٦٠٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، قال: إنما هو شرط شرطه الله للنساء^(٣). (٤٣٠/١٤)
- ٧٦٦٠٨ - عن عبد الله بن عمر - من طريق أبي صخر - في قوله: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، قال: لا يَشْقُقَنَّ جُيُوبَهُنَّ، ولا يَصْكُكَنَّ حُدُودَهُنَّ^(٤). (٤٣٢/١٤)
- ٧٦٦٠٩ - عن جابر بن عبد الله، في قوله: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، قال: اشترط عليهن أن لا يُنْحَنَ^(٥). (٤٣٥/١٤)
- ٧٦٦١٠ - عن أبي العالية الرِّيَاحِيِّ - من طريق الربيع - ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، قال: النَّوْحُ. قال: في كلِّ شيء وافق الله طاعة، فلم يرض لنبيه أن يُطَاع في معصية الله^(٦). (٤٣٢/١٤)
- ٧٦٦١١ - عن سالم بن أبي الجعد - من طريق منصور - ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، قال: هو النَّوْحُ، فهاهنا رسول الله ﷺ عن النَّوْحِ^(٧). (ز)
- ٧٦٦١٢ - قال مجاهد بن جبر: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ لا تخلو المرأة بالرجال^(٨). (ز)
- ٧٦٦١٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - في قوله ﷻ: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، قال: لا يُنْحَنَ^(٩). (ز)

(١) أخرجه ابن سعد ٨/٨، وأحمد ٨٨/٢٧ (١٦٥٥). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه. وقال محققو المسند: «حديث صحيح».

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٩٥/٢٢، وابن أبي حاتم - كما في الإتيقان ٤٧/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) أخرجه البخاري (٤٨٩٣). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٥١/١ (١١٠). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ٣/٣٩٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه آدم ابن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٦٥٧ -، وابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٤٩٣/٧ - ٤٩٤ (١٢٢٣٢)، وابن جرير ٥٩٥/٢٢.

(٨) تفسير الثعلبي ٢٩٨/٩، وتفسير البغوي ١٠١/٨.

(٩) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٨١/٨ (٢٢١٥).

٧٦٦١٤ - عن الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾: والمعروف: ما اشترط عليهنَّ في البيعة أن يتبعنَّ أمره^(١). (ز)

٧٦٦١٥ - عن الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، قال: كان فيما أخذ على النساء من المعروف أن لا يُنْحَنَ. فقالت امرأة: لا بُدَّ مِنَ النَّوْحِ. فقال رسول الله ﷺ: «إِنْ كُنْتِنَّ لَا بُدَّ فاعلات فلا تَخْمِشْنَ وَجْهًا، ولا تَخْرُقْنَ ثَوْبًا، ولا تَحْلِقْنَ شَعْرًا، ولا تدعون بالويل، ولا تَقْلَنَّ هُجْرًا، ولا تَقْلَنَّ إِلَّا حَقًّا»^(٢). (٤٣٥/١٤)

٧٦٦١٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: لَمَّا نزلت هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُكَ عَلَيَّ أَنْ لَا يُشْرَكَنَّ بِاللَّهِ سَيِّئًا وَلَا يَسْرِفْنَ وَلَا يَزْنِينَ﴾ قال: فإنَّ المعروف الذي لا يُعصى فيه أن لا يخلو الرجلُ والمرأةُ وُحْدَانًا، وأن لا يُنْحَنَ نَوْحَ الجاهلية. قال: فقالت خَوْلَةُ بنت حكيم الأنصارية: يا رسول الله، إن فلانة أسعدتني، وقد مات أخوها، فأنا أريد أن أجزيها. قال: «فأذهبي، فأجزيها، ثم تعالي، فبايعي»^(٣). (٤٣٧/١٤)

٧٦٦١٧ - قال الحسن البصري: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ نهاهنَّ عن التياحة، وأن يُحَادِثْنَ الرجال^(٤). (ز)

٧٦٦١٨ - عن أبي صالح [باذام] - من طريق موسى بن عمير - في قوله: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، قال: في نياحة^(٥). (ز)

٧٦٦١٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، قال: أُخِذَ عليهنَّ أن لا يُنْحَنَ، ولا يُحَدِّثْنَ الرجال. فقال عبد الرحمن بن عوف: إنَّ لنا أضيافًا، وإنَّا نغيب عن نساتنا. فقال: «ليس أولئك عني»^(٦). (٤٣٧/١٤)

٧٦٦٢٠ - عن زيد بن أسلم - من طريق سفيان - ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، قال: لا يَشْقُقْنَ جِيًّا، ولا يَخْمِشْنَ وَجْهًا، ولا يَنْشُرْنَ شَعْرًا، ولا يَدْعُونَ وَيْلًا^(٧). (٤٣٦/١٤)

٧٦٦٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ يعني: في

(١) أخرجه ابن جرير ٦٠٠/٢٢. (٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وعبد بن حميد.

(٤) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٨٠/٤ -.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٩٥/٢٢.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢٨٩/٢، وابن جرير ٥٩٧/٢٢ بنحوه من طريق سعيد، وأبي هلال أيضًا.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٩٠/٣، وابن جرير ٥٩٥/٢٢.

طاعة الله تعالى فيما نهى عنه النبي ﷺ عن النوح وشد الشعر وتمزيق الثياب، أو تخلو مع غريب في حضر، ولا تسافر فوق ثلاثة أيام إلا مع ذي محرم، ونحو ذلك. قالت هند: ما جلسنا في مجلسنا هذا، وفي أنفسنا أن نعصيك في شيء. فأقر النسوة بما أخذ عليهن النبي ﷺ، فذلك قوله: ﴿فَبَايَعُنَّ وَأَسْتَغْفِرَ لهنَّ اللهُ إِنَّ اللهَ عَفُورٌ﴾ لِمَا كان في الشرك، ﴿رَجِيمٌ﴾ فيما بقي^(١). (ز)

٧٦٦٢٢ - عن زهير [بن محمد التميمي] - من طريق عمرو بن أبي سلمة - في قول الله: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، قال: لا يخلو الرجل بامرأة^(٢). (ز)

٧٦٦٢٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، فقال: إن رسول الله ﷺ نبيه، وخيرته من خلقه، ثم لم يستحل له أمور أمر إلا بشرط؛ لم يقل: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ﴾ ويترك، حتى قال: ﴿فِي مَعْرُوفٍ﴾، فكيف ينبغي لأحد أن يطاع في غير معروف وقد اشترط الله هذا على نبيه؟! قال: فالمعروف: كل معروف أمرهن به في الأمور كلها، وينبغي لهن أن لا يعصين^(٣) [٦٥٩٠]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٧٦٦٢٤ - عن أنس، قال: أخذ النبي ﷺ على النساء حين بايعهن أن لا يئحن،

[٦٥٩٠] قال ابن عطية (٢٨٧/٨): «المعروف: الذي نهى عن العصيان فيه. قال أنس، وابن عباس، وزيد بن أسلم: هو النوح، وشق الجيوب، ووشم الوجوه، ووضل الشعر، وغير ذلك من أوامر الشريعة فرضها ونذباها».

وقال ابن تيمية (٢٩٥/٦): «قال: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ فقيد المعصية، ولهذا فسرت بالتياحة. قاله ابن عباس، ورؤي ذلك مرفوعاً. وكذلك قال زيد بن أسلم: لا يدعن ويلاً، ولا يخذشن وجهها، ولا ينشرن شعراً، ولا يشققن ثوباً. وقد قال بعضهم: هو جميع ما يأمرهم به الرسول من شرائع الإسلام وأدلته. كما قاله أبو سليمان الدمشقي. ولفظ الآية عام أنهن لا يعصينه في معروف، ومعصيته لا تكون إلا في معروف؛ فإنه لا يأمر بمنكر، لكن هذا قيل: فيه دلالة على أن طاعة أولي الأمر إنما تلزم في المعروف، كما ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «إنما الطاعة في المعروف». ونظير هذا قوله: ﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]، وهو لا يدعو إلا إلى ذلك».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٦/٤ - ٣٠٧. (٢) أخرجه ابن جرير ٦٠١/٢٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٠٠/٢٢.

فَقُلْنَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ نِسَاءً أَسْعَدْتَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَفَسُعِدْنَهُنَّ فِي الْإِسْلَامِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا إِسْعَادَ فِي الْإِسْلَامِ، وَلَا شِغَارَ»^(١)، وَلَا عَقْرَ^(٢) فِي الْإِسْلَامِ، وَلَا جَلَبَ، وَلَا جَنْبَ^(٣)، وَمَنْ انْتَهَبَ فَلَيْسَ مِنَّا»^(٤). (٤٣٣/١٤)

٧٦٦٢٥ - عن أسماء بنت يزيد، قالت: بايعتُ النبي ﷺ في نسوة، فقال: «إني لا أُصَافِحُكُمْ، وَلَكِنْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَا أَخَذَ اللَّهُ»^(٥). (٤٢٧/١٤)

٧٦٦٢٦ - عن فاطمة بنت عُتْبَةَ: أَنَّ أَخَاهَا أَبَا حُذَيْفَةَ أَتَى بِهَا وَبِهَنْدَ بِنْتَ عُتْبَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَبَايَعَهُ، فَقَالَتْ: أَخَذَ عَلَيْنَا، فَشَرَطَ عَلَيْنَا، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ عَمٍّ، وَهَلْ عَلِمْتَ فِي قَوْمِكَ مِنْ هَذِهِ الْهَنَاتِ شَيْئًا؟! قَالَ أَبُو حُذَيْفَةَ: «إِيَّاهَا»^(٦)، فَبَايَعِيهِ، فَإِنَّ بِهَذَا

(١) الشِّغَارُ: نِكَاحٌ مَعْرُوفٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، كَانَ يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: شَاغِرْنِي. أَي: زَوْجْنِي أَخْتِكَ، أَوْ ابْنَتِكَ، أَوْ مِنْ تَلِي أَمْرَهَا، حَتَّى أَزْوَجَكَ أُخْتِي، أَوْ ابْنَتِي أَوْ مِنْ أَلِي أَمْرَهَا. وَلَا يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَهْرٌ، وَيَكُونُ بَضْعُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فِي مَقَابِلَةِ بَضْعِ الْأُخْرَى. وَقِيلَ لَهُ: شِغَارٌ؛ لِأَرْتِفَاعِ الْمَهْرِ بَيْنَهُمَا، مِنْ شَعْرِ الْكَلْبِ، إِذَا رَفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ لِيَبُولَ. النِّهَايَةُ (شَعْرٌ).

(٢) الْعَقْرُ: كَانُوا يَعْقِرُونَ الْإِبِلَ عَلَى قُبُورِ الْمَوْتَى، أَي: يَنْحَرُونَهَا، وَيَقُولُونَ: إِنْ صَاحِبَ الْقَبْرِ كَانَ يَعْقِرُ لِلْأَصْيَافِ أَيَّامَ حَيَاتِهِ، فَنَكَافَتْهُ بِمِثْلِ صَنِيعِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ. وَأَصْلُ الْعَقْرِ: ضَرْبُ قَوَائِمِ الْبَعِيرِ أَوْ الشَّاةِ بِالسِّيفِ وَهُوَ قَائِمٌ. النِّهَايَةُ (عَقْرٌ).

(٣) الْجَلَبُ فِي شَيْئَيْنِ؛ سَبَاقِ الْخَيْلِ، وَهُوَ أَنْ يَتَّبِعَ الرَّجُلُ فَرَسَهُ فَيَزْجُرَهُ فَيُجَلِّبُ عَلَيْهِ أَوْ يَصِيحُ حَتَّى لَهُ، فَنَفِي ذَلِكَ مَعُونَةٌ لِلْفَرَسِ عَلَى الْجَرِيِّ، فَنَهِيَ عَنْ ذَلِكَ، وَالْآخَرُ فِي الزَّكَاةِ؛ أَنْ يَقْدَمَ الْمُصَدِّقُ عَلَى أَهْلِ الزَّكَاةِ فَيَنْزِلُ مَوْضِعًا ثُمَّ يَرْسُلُ إِلَيْهِمْ مِنْ يَجَلِبُ إِلَيْهِ الْأَمْوَالُ مِنْ أَمَاكِنِهَا، فَنَهِيَ عَنْ ذَلِكَ، وَأَمْرٌ أَنْ يَأْخُذَ صَدَقَاتِهِمْ فِي أَمَاكِنِهِمْ وَعَلَى مِيَاهِهِمْ وَأَبْفَنِيَتِهِمْ. وَالجَنْبُ فِي السَّبَاقِ؛ أَنْ يَجُنُبَ فَرَسًا إِلَى فَرَسِهِ الَّذِي يَسَاقُ عَلَيْهِ، فَإِذَا قَتَرَ الْمَرْكُوبَ تَحَوَّلَ إِلَى الْمَجْنُوبِ. وَهُوَ فِي الزَّكَاةِ؛ أَنْ يَنْزِلَ الْعَامِلُ بِأَقْصَى مَوَاضِعِ أَصْحَابِ الصَّدَقَةِ، ثُمَّ يَأْمُرُ بِالْأَمْوَالِ أَنْ تُجَنَّبَ إِلَيْهِ، أَي: تَحْضُرَ، فَنَهَوْا عَنْ ذَلِكَ. وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَجُنُبَ رَبُّ الْمَالِ بِمَالِهِ، أَي: يُبْعِدُهُ عَنْ مَوْضِعِهِ، حَتَّى يَحْتَاجَ الْعَامِلُ إِلَى الْإِبْعَادِ فِي اتِّبَاعِهِ وَطَلْبِهِ. التَّاجُ (جَلَبٌ)، وَالنِّهَايَةُ (جَنْبٌ)، (جَلَبٌ).

(٤) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٩٦/٢٠ (١٢٦٥٨)، مِنْ طَرِيقِ سَفْيَانَ، عَمَّنْ سَمِعَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٣٣٣/٢٠ (١٣٠٣٢) وَاللَّفْظُ لَهُ، وَالنِّسَائِيُّ ١٦/٤ (١٨٥٢)، وَابْنُ حِبَانَ ٧/١٥٥ - ٤١٦ (٣١٤٦)، مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بِهِ.

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي عِلَلِ الْحَدِيثِ ٣/٥٧١ - ٥٧٢ (١٠٩٦): «قَالَ أَبِي: هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ جَدًّا». وَقَالَ الْبُوصَيْرِيُّ فِي إِتْحَافِ الْخَيْرَةِ الْمَهْرَةِ ٤/١٠٢ (٣٢٣٦): «إِسْنَادٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ».

(٥) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٥٥٣/٤٥ - ٥٥٤ (٢٧٥٧٢)، ٥٧٣/٤٥ (٢٧٥٩٤) بِنَحْوِهِ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ ٢٤/١٦٣ (٤١٧)، مِنْ طَرِيقِ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ بِهِ.

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ٨/٢٦٦ (١٣٩٩١): «إِسْنَادُهُ حَسَنٌ». وَقَالَ الْبُوصَيْرِيُّ فِي إِتْحَافِ الْخَيْرَةِ الْمَهْرَةِ ٧/٦١ (٦٣٧٧): «حَدِيثٌ حَسَنٌ». وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ فِي الْفَتْحِ ١٣/٢٠٤: «سَدٌّ حَسَنٌ».

(٦) إِيَّاهَا: تَكُونُ لِلْإِسْكَاتِ وَالْكَفِّ بِمَعْنَى حَسْبِكَ. اللَّسَانُ، وَالْوَسِيطُ (أَيْه).

يُبَاعِعُ وَهَكَذَا يَشْتَرِطُ. فَقَالَتْ هُنْدُ: لَا أَبَاعِعُكَ عَلَى السَّرْقَةِ، فَإِنِّي أُسْرِقُ مِنْ مَالِ زَوْجِي، فَكَفَّتِ النَّبِيَّ ﷺ يَدَهُ، وَكَفَّتْ يَدَهَا، حَتَّى أَرْسَلَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ، فَتَحَلَّلَ لَهَا مِنْهُ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَمَا الرَّطْبُ^(١) فَنَعَمْ، وَأَمَا الْيَابِسُ فَلَا وَلَا نِعْمَةَ. قَالَتْ: فَبَاعِعْنَاهُ^(٢). (٤٢٩/١٤)

٧٦٦٢٧ - عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَعِيبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: جَاءَتْ أُمَيْمَةُ بِنْتُ رُقَيْقَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَبَاعِعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: «أَبَاعِعُكَ عَلَى أَنْ لَا تَشْرِكِي بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقِي، وَلَا تَزْنِي، وَلَا تَقْتُلِي وَلَدَكَ، وَلَا تَأْتِي بِبُهْتَانٍ تَفْتَرِيهِ بَيْنَ يَدَيْكَ وَرَجْلَيْكَ، وَلَا تَنْوَحِي، وَلَا تَبْرَجِي تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى»^(٣). (٤٢٥/١٤)

٧٦٦٢٨ - عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَعِيبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بَاعَعَ النِّسَاءَ دَعَا بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ، فَغَمَسَ يَدَهُ فِيهِ، ثُمَّ يَغْمَسُ أَيْدِيَهُنَّ فِيهِ، فَكَانَتْ هَذِهِ بَيْعَتَهُ^(٤). (٤٣٥/١٤)

٧٦٦٢٩ - عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ قَتَادَةَ، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ بَاعَعَ النَّبِيَّ ﷺ أُمُّ سَعْدِ بْنِ مِعَاذِ كَبْشَةَ بِنْتِ رَافِعٍ، وَأُمُّ عَامِرِ بِنْتِ يَزِيدِ بْنِ السَّكَنِ، وَحَوَاءُ بِنْتِ يَزِيدِ بْنِ السَّكَنِ^(٥). (٤٣٦/١٤)

٧٦٦٣٠ - عَنْ أُمِّ عَفِيفٍ، أَوْ بِنْتِ عَفِيفٍ، قَالَتْ: أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَاعَعَ النِّسَاءَ أَنْ لَا تُحَدِّثَ الرِّجَالُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَحْرَمًا^(٦). (٤٣٦/١٤)

٧٦٦٣١ - عَنْ أَسِيدِ بْنِ أَبِي أَسِيدِ الْبِرَادِ، عَنْ امْرَأَةٍ مِنَ الْمُبَاعِعَاتِ، قَالَتْ: كَانَ فِيمَا

(١) الرَّطْبُ: مَا لَا يَدْخُرُ وَلَا يَبْقَى، كَالْفَوَاكِهِ وَالْبَقُولِ وَالْأَطْبِخَةِ، لِأَنَّ الرُّطْبَ خَطْبُهُ أَيْسَرُ، وَالْفَسَادُ إِلَيْهِ أَسْرَعُ، فَإِذَا تَرَكَ وَلَمْ يُؤْكَلْ هَلَكَ وَرَمِيَ، بِخِلَافِ الْيَابِسِ إِذَا رَفَعَ وَادْخَرَ. النِّهَايَةُ (رَطْبٌ).

(٢) أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ ٥٢٨/٢ (٣٨٠٥)، مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَتَبَةَ بِهِ.

قَالَ الْحَاكِمُ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَخْرُجْ». وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِيسِ. وَقَالَ الْأَبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ ٦٦/٢: «إِسْنَادُهُ حَسَنٌ».

(٣) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٤٣٧/١١ (٦٨٥٠)، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٥٩٧/٢٢، مِنْ طَرِيقِ سُلَيْمَانَ بْنِ سَلِيمٍ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَعِيبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ بِهِ.

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ٣٧/٦ (٩٨٥٨): «وَرَجَالُهُ ثِقَاتٌ».

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ ٨/٨ بِنَحْوِهِ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ - كَمَا فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْكَشَافِ ٤٦٣/٣ - مِنْ طَرِيقِ عَمْرٍو بْنِ شَعِيبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ بِهِ. وَأَوْرَدَهُ الثَّعْلَبِيُّ ٢٩٨/٩.

وَسَنَدُهُ حَسَنٌ.

(٦) عَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ مَرْدُوَيْهِ.

(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ ١٢/٨.

أخذ علينا رسول الله ﷺ أن لا نعصيه فيه من المعروف، وأن لا نخمش وجهًا، ولا نشق جيبًا، ولا ندعو ويلًا^(١). (٤٣١/١٤)

٧٦٦٣٢ - عن أم عطية، قالت: أخذ علينا في البيعة أن لا ننوح، فما وفى منا غير خمس؛ أم سليم، وأم العلاء، وابنة أبي سبرة امرأة أبي معاذ - أو قالت: بنت أبي سبرة وامرأة معاذ -، وامرأة أخرى^(٢). (٤٣٥/١٤)

٧٦٦٣٣ - عن أم عطية، قالت: كان فيما أخذ عليهن أن لا يخلون بالرجال إلا أن يكون محرماً، فإن الرجل قد يلاطف المرأة فيمذي في فخذه^(٣). (٤٣٧/١٤)

٧٦٦٣٤ - عن الحسن البصري، قال: كان فيما أخذ عليهن أن لا يخلون بالرجال إلا أن يكون محرماً، وإن الرجل قد تلاطفه المرأة فيمذي في فخذه^(٤). (٤٣٦/١٤)

٧٦٦٣٥ - عن إبراهيم، قال: كان رسول الله ﷺ يُصافح النساء وعلى يده الثوب^(٥). (ز)

٧٦٦٣٦ - قال الكلبي: كان رسول الله ﷺ يشترط على النساء، وعمره ﷺ يَصافحهن^(٦). (ز)

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَتَلَوُا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ

كَمَا يَيْسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾

﴿ نزول الآية:

٧٦٦٣٧ - عن عبدالله بن عباس، قال: كان عبدالله بن عمرو وزيد بن الحارث يوادان رجلاً من يهود؛ فأنزل الله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَتَلَوُا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ الآية^(٧). (٤٣٧/١٤)

(١) أخرجه ابن سعد ٧/٨، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٢٨/٨ - وعزه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن سعد ٨/٨. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

(٣) عزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٤) عزه السيوطي إلى ابن سعد، وعبد بن حميد.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٨٨. (٦) تفسير الثعلبي ٩/٢٩٨.

(٧) عزه السيوطي إلى ابن إسحاق، وابن المنذر.

٧٦٦٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾، يعني: اليهود، نزلت في عبدالله بن أبي، ومالك بن دحشم، كانت اليهود زينوا لهم ترك الإسلام، فكان أناس من فقراء المسلمين يُخبرون اليهود عن أخبار المسلمين ليتواصلوا بذلك فيصيبون من ثمارهم وطعامهم؛ فنهى الله ﷻ عن ذلك^(١). (ز)

تفسير الآية:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾

٧٦٦٣٩ - عن عبدالله بن عباس، ﴿لَا نَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾، قال: هم الكفار أصحاب القبور الذين يسوا من الآخرة^(٢) (٦٥٩١). (٤٣٨/١٤)

٧٦٦٤٠ - قال الحسن البصري: ﴿غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾، يعني: اليهود^(٣). (ز)

٧٦٦٤١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿لَا نَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾، قال: اليهود^(٤). (٤٣٩/١٤)

٧٦٦٤٢ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿قَدْ يَسُؤُا مِنَ الْآخِرَةِ﴾، قال: هم اليهود والنصارى^(٥). (ز)

٧٦٦٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾، يعني: اليهود^(٦). (ز)

٧٦٦٤٤ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله:

[٦٥٩١] قال ابن عطية (٢٨٩/٨): «قال ابن عباس: هم في هذه الآية كفار قريش. لأن كل كافر فعليه غضب من الله لا يرد بذلك ثبوت الغضب على اليهود... ولا سيما في المردة ككفار قريش؛ إذ أعمالهم معصية ليست بمجرد ضلال، بل فيها مناورات مقصودة».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٧/٤.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وعبد بن حميد.

(٣) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٨١/٤ -.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢٨٩/٢، وابن جرير ٦٠٣/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢٨٩/٢، وابن جرير ٦٠٤/٢٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٧/٤ - ٣٠٨.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ الآية، قال: القوم الذين غضب الله عليهم يهود^(١) [٦٥٩٢]. (ز)

﴿قَدْ يَسْأَلُونَ مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَسْأَلُ الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ (١٣)

٧٦٦٤٥ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق مسروق - في قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسْأَلُونَ مِنَ الْآخِرَةِ﴾، قال: فلا يؤمنون بها، ولا يرجونها، كما يسأل هذا الكافر إذا مات وعان ثوابه واطلع عليه^(٢). (٤٣٨/١٤)

٧٦٦٤٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - ﴿قَدْ يَسْأَلُونَ مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَسْأَلُ الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾، قال: يعني: من مات من الذين كفروا، فقد يسأل الأحياء من الذين كفروا أن يرجعوا إليهم أو يبعثهم الله^(٣). (٤٣٩/١٤)

٧٦٦٤٧ - عن سعيد بن جبير، ﴿كَمَا يَسْأَلُ الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾، قال: الذين ماتوا فعانوا الآخرة^(٤). (٤٣٨/١٤)

٧٦٦٤٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الحكم - في هذه الآية: ﴿قَدْ يَسْأَلُونَ مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَسْأَلُ الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾، قال: أصحاب القبور: الذين في القبور، قد يسألون من الآخرة^(٥). (ز)

٧٦٦٤٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿قَدْ يَسْأَلُونَ مِنَ الْآخِرَةِ﴾

[٦٥٩٢] قيل: إن «القوم» المشار إليهم في الآية: هم اليهود. وقيل: هم كفار مكة. وعلق ابن عطية (٢٨٩/٨) على القولين بقوله: «وفي الكلام في التشبيه الذي في قوله: ﴿كَمَا يَسْأَلُ﴾ يتبين الاحتياج إلى هذا الخلاف؛ وذلك أن اليأس من الآخرة: إما أن يكون بالكذب بها، وهذا هو يأس كفار مكة، وإما أن يكون باليأس عن الحظ فيها والنعمة مع التصديق بها، وهذا هو يأس اليهود».

(١) أخرجه ابن جرير ٦٠٥/٢٢.

(٢) أخرجه الطبراني (٩٠٥٩). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي حاتم. وقال الهيثمي في المجمع ١٤٧/٧: «رواه الطبراني عن شيخه عبد بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف».

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٠١/٢٢ بنحوه.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٠٤/٢٢.

قال: بكفرهم، ﴿كَمَا يَيْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ قال: من ثواب الآخرة حين تبين لهم أعمالهم^(١). (٤٣٩/١٤)

٧٦٦٥٠ - عن مجاهد بن جبر =

٧٦٦٥١ - وعكرمة مولى ابن عباس - من طريق سماك - في قوله: ﴿كَمَا يَيْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾، قالوا: الكفار حين أدخلوا القبور فعاینوا ما أعد الله لهم من الخزي يسوا من رحمة الله^(٢). (٤٣٩/١٤)

٧٦٦٥٢ - عن الضحَّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿قَدْ يَيْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَيْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾، يقول: مَنْ مات من الذين كفروا فقد يس الأحياء منهم أن يرجعوا إليهم، أو يعثمهم الله^(٣). (ز)

٧٦٦٥٣ - عن الحسن البصري - من طريق منصور بن زاذان - قال: ﴿كَمَا يَيْسُ الْكُفَّارُ﴾ الأحياء من الذين ماتوا^(٤). (٤٣٩/١٤)

٧٦٦٥٤ - عن القاسم بن أبي بزة - من طريق أبي ثابت - ﴿قَدْ يَيْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَيْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾، قال: مَنْ مات من الكفار يس من الخير^(٥). (ز)

٧٦٦٥٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿لَا نَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾، قال: اليهود قد يسوا من الآخرة أن يبعثوا كما يس الكفار أن يرجع إليهم أصحاب القبور الذين قد ماتوا^(٦). (٤٣٩/١٤)

٧٦٦٥٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿كَمَا يَيْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾، قال: إن الكافر إذا مات له ميت لم يرج لقاءه، ولم يحاسب أجره^(٧). (٤٣٩/١٤)

٧٦٦٥٧ - عن منصور [بن المعتمر] - من طريق جرير - في قوله: ﴿قَدْ يَيْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ الآية، قال: قد يسوا أن يكون لهم ثواب الآخرة، كما يس من في القبور من الكفار من الخير، حين عاینوا العذاب والهوان^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٦٠٤/٢٢ مقتصرًا على شطره الثاني. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٧١/١٣ - ٥٧٢. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٠٣/٢٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٠٢/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٥) أخرجه الثعلبي ٣٠٠/٩.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢٨٩/٢، وابن جرير ٦٠٣/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦٠٣/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٦٠٨/٢٢.

٧٦٦٥٨ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق معمر - ﴿قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ﴾: يعني: اليهود والنصارى، يقول: قد يسؤوا من ثواب الآخرة وكرامتها، كما يسؤ الكفار الذين قد ماتوا - فهم في القبور - من الجنة حين رأوا مقعدهم من النار^(١). (ز)

٧٦٦٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ يعني: اليهود ﴿كَمَا يَسُؤُ الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ وذلك أن الكافر إذا دخل قبره أتاه ملكٌ شديد الانتهاز، فأجلسه، ثم يسأله: مَنْ رَبُّكَ؟ وما دينك؟ ومَنْ رسولك؟ فيقول: لا أدري. فيقول الملك: أبعذك الله، انظر - يا عدو الله - إلى منزلك من النار. فينظر إليها، ويدعو بالويل، ويقول له الملك: هذا لك، يا عدو الله، فلو كنت آمنت بربك لدخلت الجنة. ثم فينظر إليها، فيقول: لِمَنْ هذا؟ فيقول له الملك: هذا لِمَنْ آمَنَ بالله. فيكون حسرة عليه، وينقطع رجاؤه منها، ويعلم عند ذلك أنه لا حظ له فيها، ويأس من خير الجنة، فذلك قوله لكفار أهل الدنيا الأحياء منهم: قد يسؤوا من نعيم الآخرة بأنهم كذبوا بالثواب والعقاب، وهم أيضاً آيسون من الجنة كما آيس هذا الكافر من أصحاب القبور حين عاينوا منازلهم من النار في الآخرة^(٢). (ز)

٧٦٦٦٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ الآية، قال: قد يسؤ هؤلاء الكفار من أن تكون لهم آخرة، كما يسؤ الكفار الذين ماتوا - الذين في القبور - من أن تكون لهم آخرة؛ لِمَا عاينوا من أمر الآخرة، فكما يسؤ أولئك الكفار كذلك يسؤ هؤلاء الكفار. قال: والقوم الذين غضب الله عليهم يهود، هم الذين يسؤوا من أن تكون لهم آخرة، كما يسؤ الكفار قبلهم من أصحاب القبور؛ لأنهم قد علموا كتاب الله، وأقاموا على الكفر به. وما صنعوا وقد علموا؟!^(٣) (٦٥٩٣). (ز)

٦٥٩٣ قال ابن عطية (٨/٢٨٩ - ٢٩٠) تعليقاً على القولين المختلفين في الآية: «مَنْ قَالَ: إِنَّ الْقَوْمَ الْمَشَارَ إِلَيْهِمْ: هُم كِفَار مَكَّة. قَالَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿كَمَا يَسُؤُ الْكُفَّارُ﴾ كَمَا يَسُؤُ الْكَافِرُ مِنْ صَاحِبِ قَبْرِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا مَاتَ لَهُ حَمِيمٌ قَالَ: هَذَا آخِرُ الْعَهْدِ بِهِ، لَنْ يُبْعَثَ أَبَدًا. فَمَعْنَى الْآيَةِ: أَنَّ اعْتِقَادَ أَهْلِ مَكَّةَ فِي الْآخِرَةِ كَاعْتِقَادِ الْكَافِرِ فِي الْبَعْثِ وَلِقَاءِ مَوْتَاهُ. وَهَذَا

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٨٩، وابن جرير ٢٢/٦٠٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٠٧ - ٣٠٨. (٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٠٥.

هو تأويل ابن عباس، والحسن، وقتادة في معنى قوله تعالى: ﴿كَمَا يَبْسُ الْكُفَّارُ﴾، ومن قال: إنَّ القوم المشار إليهم: هم اليهود. قال: معنى قوله: ﴿كَمَا يَبْسُ الْكُفَّارُ﴾ أي: كما يبس الكافر من الرحمة إذا مات، وكان صاحب قبر، وذلك أنه يُروى أنَّ الكافر إذا كان في قبره عُرض عليه مقعده في الجنة أن لو كان مؤمناً، ثم يُعرض عليه مقعده من النار الذي يصير إليه، فهو يأس من رحمة الله مع علمه بها ويقينه. وهذا تأويل مجاهد، وابن جبير، وابن زيد في قوله: ﴿كَمَا يَبْسُ الْكُفَّارُ﴾ فمعنى الآية: أن يأس اليهود من رحمة الله في الآخرة مع علمهم بها كياس ذلك الكافر في قبره، وذلك لأنهم قد رين على قلوبهم، وحملهم الحسد على ترك الإيمان، وغلب على ظنونهم أنهم معذبون، وهذه كانت صفة كثير من معاصري النبي ﷺ. و﴿مِنْ﴾ في قوله: ﴿مِنْ أَصْحَابِ﴾ على القول الأول هي لابتداء الغاية، وفي القول الثاني هي لبيان الجنس والتبعض يتوجَّهان فيها، وبيان الجنس أظهر. ولم يذكر مستنداً.

ورجَّح ابن جرير (٦٠٥/٢٢) القول الثاني استناداً إلى الدلالة العقلية، فقال: «أولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال: قد يبس هؤلاء الذين غضب الله عليهم من اليهود من ثواب الله لهم في الآخرة وكرامته؛ لكفرهم وتكذيبهم رسوله محمداً ﷺ على علم منهم بأنه لله نبي، كما يبس الكفار منهم الذين مضوا قبلهم فهلكوا، فصاروا أصحاب القبور، وهم على مثل الذي هؤلاء عليه، من تكذيبهم عيسى - صلوات الله عليه - وغيره من الرسل، من ثواب الله وكرامته إياهم. وإنما قلنا: ذلك أولى القولين بتأويل الآية. لأنَّ الأموات قد يبسوا من رجوعهم إلى الدنيا، أو أن يُبعثوا قبل قيام الساعة المؤمنون والكفار، فلا وجه لأن يخصَّ بذلك الخبر عن الكفار، وقد شركهم في الإياس من ذلك المؤمنون».



سُورَةُ الصَّفِّ

﴿ مقدمة السورة: ﴾

- ٧٦٦٦١ - عن عبدالله بن عباس - من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد - قال: نَزَلَتْ سورة الصَّفِّ بمكة^(١). (٤٤٠/١٤)
- ٧٦٦٦٢ - عن عبدالله بن عباس - من طريق خُصَيْف، عن مجاهد -: مدنيّة^(٢). (٤٤٠/١٤)
- ٧٦٦٦٣ - عن عبدالله بن عباس، قال: نَزَلَتْ سورة الحَوَارِيِّينَ بالمدينة^(٣). (٤٤٠/١٤)
- ٧٦٦٦٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخُرَاسَانِي -: مدنيّة، وذكرها باسم: الحَوَارِيِّينَ، وأنها نزلت بعد سورة التَّغَايُنِ^(٤). (٤٤٠/١٤)
- ٧٦٦٦٥ - عن عبدالله بن الزبير، قال: نَزَلَتْ سورة الصَّفِّ بالمدينة^(٥). (٤٤٠/١٤)
- ٧٦٦٦٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس =
- ٧٦٦٦٧ - والحسن البصري - من طريق يزيد النحوي -: مدنيّة^(٦). (ز)
- ٧٦٦٦٨ - عن قتادة بن دعامة - من طرق - قال: نزلت سورة الصَّفِّ بالمدينة^(٧). (٤٤٠/١٤)
- ٧٦٦٦٩ - عن محمد بن شهاب الزُّهْرِيّ: مدنيّة، ونزلت بعد سورة التَّغَايُنِ^(٨). (ز)

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ (ت: اللاحم) ١٢٢/٣.

قال السيوطي في الإتقان في علوم القرآن ١/٥٠: «إسناده جيد، رجاله كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين».

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٣ - ١٤٤.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ - ٣٥.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ - ١٤٣.

(٧) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦، والنحاس (٧٤٥)، كلاهما من طريق سعيد. كذلك أخرجه الحارث المحاسبي ص ٣٩٥ من طريق معمر، كما أخرجه أبو بكر ابن الأنباري - كما

في الإتقان ١/٥٧ - من طريق همام. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٨) تنزيل القرآن ص ٣٧ - ٤٢.

٧٦٦٧٠ - عن علي بن أبي طلحة: مدنيّة، وذكرها باسم: الحواريين^(١). (ز)
 ٧٦٦٧١ - قال مقاتل بن سليمان: سورة الصَّفِّ مكّيّة، عددها أربع عشرة آية^(٢) [٦٥٩٤]. (ز)

تفسير السورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ ﴿الآيات

نزول الآيات:

٧٦٦٧٢ - عن عبد الله بن سلام - من طريق أبي سلمة - قال: قعدنا نفرٌ من أصحاب رسول الله ﷺ، فتذاكرنا، فقلنا: لو نعلم أيّ الأعمال أقرب إلى الله تعالى لَعَمَلْنَاهُ. فأنزل الله: ﴿سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. قال عبد الله بن سلام: قرأها علينا رسول الله ﷺ هكذا^(٣). (٤٤١/١٤)

٧٦٦٧٣ - عن أبي هريرة - من طريق أبي سلمة - قال: قال ناس من أصحاب رسول الله ﷺ: لو نعلم أحبّ الأمور إلى الله تعالى اتبعناها. فأنزل الله ﷻ: ﴿سَبِّحَ

[٦٥٩٤] اختلف هل السورة مكّيّة أم مدنيّة. وذكر ابن عطية (٨/ ٢٩١) أنّ القول الأول قول الجمهور، ورجّحه مستنداً إلى السياق، فقال: «والأول أصح؛ لأنّ معاني السورة تعضده». ثم قال: «ويشبه أن يكون فيها المكّي والمدني».

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣١٣.

(٣) أخرجه أحمد ٣٩/ ٢٠٥ - ٢٠٦ (٢٣٧٨٨، ٢٣٧٨٩)، والترمذي ٥/ ٥٠١ - ٥٠٢ (٣٥٩٥)، وابن حبان ١٠/ ٤٥٤ (٤٥٩٤)، والحاكم ٢/ ٧٨ - ٧٩ (٢٣٨٥، ٢٣٨٧)، ٢/ ٢٤٨ (٢٨٩٩)، ٢/ ٥٢٨ (٣٨٠٦)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ١٠٤ -، والثعلبي ٩/ ٣٠٣.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٦/ ٢٨٦ - ٢٨٧ (٥٨٦١): «هذا إسناد رواه ثقات». وقال السيوطي بعد أن رواه بسنده مسلسلاً: «قال الحافظ ابن حجر: هو من أصحّ مسلسل يروى في الدنيا، قلّ أن وقع في المسلسلات مثله مع مزيد علوه».

لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُفْعَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُمْ مُّيَنُّنٌ مَّرْضُوعُونَ ﴿٤﴾ (ز).

٧٦٦٧٤ - عن أبي هريرة، قال: قالوا: لو كُنَّا نَعْلَمُ أَيَّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ! فنزلت: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تَجْرِيفٍ يُتَجَرَّفُ مِنْهُ عَدَابٌ أَلَيْمٌ﴾ إلى قوله: ﴿بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾. فكرهوا، فنزلت: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ إلى قوله: ﴿بُنِينَ مَّرْضُوعُونَ﴾ (٢). (٤٤٤/١٤)

٧٦٦٧٥ - عن صُهَيْب - من طريق سعيد بن المسيَّب - قال: كان رجل يوم بدر قد أذى المسلمين وأنكاهم، فقتلته في القتال، فقال رجل: يا رسول الله، قتلْتُ فُلَانًا. ففرح بذلك رسول الله ﷺ، فقال عمر بن الخطاب وعبدالرحمن بن عوف: بالله - يا صُهَيْب - أما أخبرت رسول الله ﷺ أنك قتلْتِ فُلَانًا، فَإِنَّ فُلَانًا انتحلته. فقال صُهَيْب: إنما قتلْتُهُ لله تعالى ولرسوله. فقال عمر وعبدالرحمن: يا رسول الله، قتلْتُهُ صُهَيْب. قال: «أكذلك، يا أبا يحيى؟». قال: نعم، والله، يا رسول الله. فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ والآية الأخرى (٣). (ز)

٧٦٦٧٦ - عن عبد الله بن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ يبعث السرية، فإذا رجعوا كانوا يزيدون في الفعل، ويقولون: قاتلنا كذا، وصنعنا كذا. فأنزل الله الآية (٤). (٤٤٥/١٤)

٧٦٦٧٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله ﷺ: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾، قال: كان الرجل يجيء إلى النبي فيقول: فعلت كذا وكذا. فأنزل الله ﷺ: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (٥). (ز)

(١) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه ١١٠٧/٣ (٢٣٢٥)، من طريق أحمد بن يحيى بن المنذر الكندي الأحول، عن أيوب بن زياد بن النجار اليمامي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به. وسنده ضعيف؛ فيه أحمد بن يحيى بن المنذر الكندي الأحول، وهو ضعيف. كما في لسان الميزان ١/٦٩٠.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٣) أخرجه الثعلبي ٣٠٢/٩.
إسناده ضعيف؛ فيه حصين بن حذيفة، قال عنه أبو حاتم - كما في الجرح والتعديل ١٩١/٣ (٨٢٧) -: «مجهول».

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ١٠٥/١٢ - ١٠٦ (١٢٥)، وابن هامل في جزء فيه أحاديث عوال من مسموعاته ص ٤٧ - ٤٨ (١٦).

٧٦٦٧٨ - عن عبدالله بن عباس، قال: قالوا: لو نعلم أحب الأعمال إلى الله لفعلناه. فأخبرهم الله، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بُيُوتٌ مَرْمُوضٌ﴾. فكَرَهُوا ذَلِكَ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿١﴾ كَبْرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (٤٤٣/١٤).

٧٦٦٧٩ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - قال: كان ناسٌ من المؤمنين قبل أن يُفرض الجهاد يقولون: لو ددنا أنّ الله دلّنا على أحب الأعمال فن فعل به. فأخبر الله نبيّه: أنّ أحب الأعمال إيمان بالله لا شكّ فيه، وجهاد أهل معصيته الذين خالفوا الإيمان ولم يُقرّوا به. فلما نزل الجهاد كره ذلك أناسٌ من المؤمنين، وشقّ عليهم أمره؛ فقال الله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (٤٤٢/١٤).

٧٦٦٨٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطية - قال: كانوا يقولون: والله، لو نعلم ما أحب الأعمال إلى الله لعمَلناه. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ إلى قوله: ﴿كَانَتْهُمْ بُيُوتٌ مَرْمُوضٌ﴾، فدَلَّهم على أحب الأعمال إليه (٤٤٣/١٤).

٧٦٦٨١ - عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿كَبْرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾، قال: هذه الآية في القتال وحده، وهم قوم كانوا يأتون النبي ﷺ، فيقول الرجل: قاتلتُ، وضربتُ بسيفي. ولم يفعلوا؛ فَزَلَّتْ (٤) (٤٤٣/١٤).

٧٦٦٨٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ إلى قوله: ﴿بُيُوتٌ مَرْمُوضٌ﴾، قال: نزلت في نفرٍ من الأنصار، منهم عبدالله بن رواحة، وقالوا في مجلس لهم: لو نعلم أيّ عمل أحبّ إلى الله لعمَلناه حتى نموت. فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِيهِمْ، فقال ابن رواحة: لا أبرح حبيسا في سبيل الله حتى أموت شهيدا. فقتل شهيدا (٥) (٤٤٤/١٤).

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٠٦/٢٢ - ٦٠٧، من طريق علي بن أبي طلحة.

إسناده جيد. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٠٧/٢٢، من طريق العوفي عن ابن عباس.

الإسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٠٧/٢٢، وابن عساكر ٩٠/٢٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٧٦٦٨٣ - عن الضَّحَّاكِ بنِ مُزَاحِمٍ - من طريق عبيد - في قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾: أنزل الله هذا في الرجل يقول في القتال ما لم يفعله من الضَّرْبِ وَالطَّعْنِ وَالقِتْلِ، قال الله: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(١). (ز)

٧٦٦٨٤ - قال الحسن البصري: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾، يعني: المنافقين، نَسَبَهُم إلى الإسلام الذي أظهرُوا، وهو الإقرار، وكانوا يقولون: نجاهد مع رسول الله، ونؤمن به، فإذا جاء الجهاد بَعَدُوا عنه^(٢). (ز)

٧٦٦٨٥ - عن أبي صالح باذام - من طريق محمد بن جُحَادَةَ - قال: قال المسلمون: لو أمرنا بشيء نفعه. فنزلت: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُّ عَلَىٰ عَزْرٍ نُجِجُكُم مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾. فتباطئوا عنها؛ فنزلت: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ إلى آخر الآية^(٣). (٤٤٥/١٤)

٧٦٦٨٦ - قال محمد بن كعب القُرَظِيُّ: لَمَّا أَخْبَرَ اللهُ تَعَالَىٰ رَسُوْلَهُ ﷺ بِثَوَابِ شُهَدَاءِ بَدْرٍ؛ قَالَتِ الصَّحَابَةُ: اللَّهُمَّ، اشْهَدْ، لِنَّا لَقِينَا قِتَالًا لَّنُفْرَعَنَّ فِيهِ وَوَسَعْنَا. ففَرُّوا يَوْمَ أَحَدٍ، فَعَيَّرَهُمُ اللهُ بِذَلِكَ بِهَذِهِ الْآيَةِ^(٤). (ز)

٧٦٦٨٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾، قال: بلغني: أنها نزلت في الجهاد، قال: كان رجل يقول: قاتلتُ وفعلتُ. ولم يكن يفعل، فوعظهم الله في ذلك أشدَّ الموعظة^(٥). (ز)

٧٦٦٨٨ - عن عبدالرحمن بن سابط - من طريق موسى بن عيسى - قال: كان عبدالله بن رَواحَةَ يأخذ بيد النَّفَرِ من أصحابه، فيقول: تَعَالَوْا نَذْكُرِ اللهُ فَنَزِدَادِ إِيْمَانًا، تَعَالَوْا نَذْكُرِ اللهُ بِطَاعَتِهِ لَعَلَّهُ يَذْكُرُنَا بِمَعْرِفَتِهِ. فَهَشَّ الْقَوْمُ لِلذِّكْرِ وَاشْتَقَوْا، فَقَالُوا: اللَّهُمَّ، لو نَعَلِمُ الَّذِي هُوَ أَحَبُّ إِلَيْكَ لَفَعَلْنَاهُ. فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ إلى قوله: ﴿كَانَتْهُمْ بُيُوتٌ مَّرْصُوعٌ﴾. فلما كان يوم مؤتة،

(١) أخرجه ابن جرير ٦٠٩/٢٢.

(٢) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٨٢/٤ -.. وبنحوه في تفسير الثعلبي ٣٠٢/٩ مع التصريح بالنزول.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٠٧/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير الثعلبي ٣٠٢/٩، وتفسير البغوي ١٠٤/٨.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢٩٠/٢.

وكان ابن رَوَاحَةَ أحد الأمراء، نادى في القوم: يا أهل المجلس الذي وَعَدْتُمْ رَبِّكُمْ قولكم: لو نَعَلِمَ الذي هو أَحَبُّ إِلَيْكَ فَعَلْنَا. ثم تقدّم، فقاتل حتى قُتِلَ^(١). (٤٤٣/١٤)

٧٦٦٨٩ - عن زيد بن أسلم، قال: نَزَلَتْ هذه الآيةُ في نَفَرٍ مِنَ الأنصارِ فيهم عبد الله بن رَوَاحَةَ، قالوا في مجلس: لو نَعَلِمَ أيّ الأعمالِ أَحَبُّ إلى الله لَعَمِلْنَا به حتى نموت. فأنزل الله هذه فيهم، فقال ابن رَوَاحَةَ: لا أَبْرَحُ حَبِيسًا في سبيلِ الله حتى أموت شهيدًا^(٢). (٤٤٤/١٤)

٧٦٦٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: ... وذلك أَنَّ المؤمنين قالوا: لو نَعَلِمَ أيّ الأعمالِ أَحَبُّ إلى الله لَعَمِلْنَاه. فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ﴾ يعني: في طاعته ﴿صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرْضُوضٌ﴾ ... فأخبرهم الله بأحَبِّ الأعمالِ إليه بعد الإيمان، فكَرَهُوا القتالَ، فوعظهم الله، وأدّبهم، فقال: ﴿لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ نَزَلَتْ هذه الآيةُ في الأنصارِ في الأوسِ والحِمْزِ؛ منهم عبد الله بن رَوَاحَةَ وغيره^(٣). (ز)

٧٦٦٩١ - عن مقاتل [بن حِيَّان]، قال: قال المؤمنون: لو نَعَلِمَ أَحَبِّ الأعمالِ إلى الله لَعَمِلْنَاه به. فدَلَّمهم على أَحَبِّ الأعمالِ إليه، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرْضُوضٌ﴾ فبيّن لهم، فابتلوا يوم أحدٍ بذلك، فولّوا عن النبي ﷺ مُدْبِرِينَ؛ فأنزل الله في ذلك: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٤). (٤٤٥/١٤)

٧٦٦٩٢ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ نَزَلَتْ في المنافقين، كانوا يَعِدُونَ المؤمنين النصر وهم كاذبون^(٥) (٦٥٩٥). (ز)

٦٥٩٥] اختلف في سبب نزول الآية على أقوال: الأول: أنها أنزلت توبيخًا من الله لقوم من المؤمنين تمنّوا معرفة أفضل الأعمال، فعرفهم الله إياه، فلما عرفوا قصرُوا، فعوتبوا بهذه الآية. الثاني: نزلت في توبيخ قوم من أصحاب رسول الله ﷺ، كان أحدهم يفتخر بالفعل من أفعال الخير التي لم يفعلها، فيقول: فعلت كذا وكذا، فعذلهم الله على افتخارهم بما ==

(١) أخرجه ابن عساکر ٩٠/٢٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى مالك في تفسيره. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٥/٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) تفسير الثعلبي ٣٠٢/٩، وتفسير البغوي ١٠٨/٨.

﴿ تفسير الآيات: ﴾

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ﴿١﴾

٧٦٦٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾ يعني: ذَكَرَ اللهُ ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الملائكة ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من شيءٍ مِنَ الخَلْقِ غيرِ كِفَارِ الجِنِّ وَالْإِنْسِ، ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ فِي مُلْكِهِ ﴿الْحَكِيمُ﴾ فِي أَمْرِهِ^(١). (ز)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ ﴿٢﴾
 ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ ﴿٣﴾

٧٦٦٩٤ - عن ميمون بن مهران، قال: إِنَّ الْقَاصِّصَ يَنْتَظِرُ الْمَقْتَّ. فقيل له: أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾، أَهوَ الرَّجُلُ يَقْرَظُ نَفْسَهُ

== لم يفعلوا كذبًا. الثالث: أنها توبيخ من الله لقوم من المنافقين، كانوا يعدون المؤمنين النصر وهم كاذبون.

ورجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٦٠٩/٢٢) - مستندًا إلى ظاهر لفظ الآية - القول الأول الذي قاله ابن عباس، من طريق علي، والعمري، وقول أبي صالح، ومجاهد، وانتقد البقية، فقال: «لأنَّ الله - جلَّ ثَنَاؤُهُ - خَاطَبَ بِهَا الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، وَلَوْ كَانَتْ نَزَلَتْ فِي الْمُنَافِقِينَ لَمْ يُسَمَّوْا وَلَمْ يوصَفُوا بِالْإِيمَانِ، وَلَوْ كَانُوا وَصَفُوا أَنفُسَهُمْ بِفِعْلِ مَا لَمْ يَكُونُوا فَعَلُوهُ كَانُوا قَدْ تَعَمَدُوا قِيلَ الْكُذْبِ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ صِفَةَ الْقَوْمِ، وَلَكِنَّهُمْ عِنْدِي أَمَلُوا بِقَوْلِهِمْ: لَوْ عَلِمْنَا أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَمَلَنَا. أَنَّهُمْ لَوْ عَلِمُوا بِذَلِكَ عَمَلُوهُ، فَلَمَّا عَلِمُوا ضَعُفَتْ قُوَى قَوْمٍ مِنْهُمْ عَنِ الْقِيَامِ بِمَا أَمَلُوا الْقِيَامَ بِهِ قَبْلَ الْعِلْمِ، وَقَوِيَ آخَرُونَ فَقَامُوا بِهِ، وَكَانَ لَهُمُ الْفَضْلُ وَالشَّرْفُ».

وكذا رجَّحه ابن عطية (٢٩٢/٨) مستندًا إلى السياق، فقال: «والقول الأول يترجح بما يأتي بعد من أمر الجهاد والقتال». ووجه القول الأخير الذي قاله ابن زيد، فقال: «والقول الأخير في المنافقين إنما يتوجه بأن يكونوا غير مجلحين بالنفاق». وعلق (٢٩١/٨) بعد أن ذكر الأقوال بقوله: «وحكم هذه الآية باقي غابر الدهر، وكل من يقول ما لا يفعل فهو ممقوت مذق الكلام».

فيقول: فعلتُ كذا وكذا من الخير؟ أم هو الرجل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وإن كان فيه تقصير؟ فقال: كلاهما ممقوت^(١). (٤٤٦/١٤)

٧٦٦٩٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ يُؤْذِنُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمْ كما تسمعون، ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ﴾ وكانت رجال تُخبر في القتال بشيء لم يفعلوه ولم يبلغوه، فوعظهم الله في ذلك موعظة بليغة، فقال: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ إلى قوله: ﴿كَانَّهُمْ بَيْنَهُ مَرْصُوصٌ﴾^(٢). (ز)

٧٦٦٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ... أخبرهم الله بأحبِّ الأعمال إليه بعد الإيمان، فكرهوا القتال، فوعظهم الله، وأدبهم، فقال: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٣) كَبُرَ مَقْتًا يعني: عظمُ بُغْضًا ﴿عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ يعِظُهُمْ بذلك^(٣). (ز)

٧٦٦٩٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾: يقولون للنبي ﷺ وأصحابه: لو خرجتم خرجنا معكم، وكُنَّا في نصركم، وفي، وفي. فأخبرهم أنه: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٦٩٨ - عن أبي خالد الوالبي، قال: جلسنا إلى خباب، فسكت، فقلنا: ألا تحدثنا! فإنما جلسنا إليك لذلك. فقال: أتأمروني أن أقول ما لا أفعل^(٥). (٤٤٦/١٤)

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَيْنَهُ مَرْصُوصٌ﴾^(٤)

٧٦٦٩٩ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿كَانَهُمْ بَيْنَهُ مَرْصُوصٌ﴾، قال: مُثَبَّتٌ لا يزول، مُلصَقٌ بعضهم ببعض^(٦). (٤٤٦/١٤)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٠٨/٢٢، وينحوه من طريق معمر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٥/٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٣٤٠/٤، والفتح ٦٤١/٨ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٧٦٧٠٠ - عن أبي سعيد الخُدري - من طريق أبي هارون - قال: كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا الْعَدُوَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَحَدِنَا أَشَدَّ تَفَقُّدًا لِرُكْبَةِ أَخِيهِ حِينَ يَتَقَدَّمُ فِي الصَّفِّ لِلْقِتَالِ مِنْهُ لِلْسَّهْمِ حِينَ يَرْمِي، يَقُولُ: أَخْرُ رُكْبَتَكَ؛ فَإِنِّي أَلْتَمِسُ كَمَا تَلْتَمِسُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُمْ بُنْيَنٌ مَرْصُورٌ﴾^(١). (ز)

٧٦٧٠١ - عن أبي بَحْرِيَّة [عَبْدُ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ السَّكُونِيِّ] - مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ جَابِرِ الطَّائِيِّ - قَالَ: كَانُوا يَكْرَهُونَ الْقِتَالَ عَلَى الْخَيْلِ، وَيَسْتَحِبُّونَ الْقِتَالَ عَلَى الْأَرْضِ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَنٌ مَرْصُورٌ﴾. قَالَ: وَكَانَ أَبُو بَحْرِيَّة يَقُولُ: إِذَا رَأَيْتُمُونِي التَّفَتُّ فِي الصَّفِّ فَجَسُّوا^(٢) فِي لَحْيِي^(٣). (ز)

٧٦٧٠٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَنٌ مَرْصُورٌ﴾ الْآيَةَ، قَالَ: أَلِمَ تَرَوُا إِلَى صَاحِبِ الْبِنَاءِ كَيْفَ لَا يُحِبُّ أَنْ يَخْتَلِفَ بُنْيَانُهُ، فَكَذَلِكَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ أَنْ يَخْتَلِفَ أَمْرُهُ، وَإِنَّ اللَّهَ صَفَّ الْمُسْلِمِينَ فِي قِتَالِهِمْ وَصَفَّهْمُ فِي صَلَاتِهِمْ، فَعَلَيْكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ عَصْمَةٌ لِمَنْ أَخَذَ بِهِ^(٤). (٤٤٦/١٤)

٧٦٧٠٣ - عن عطاء الخُرَّاسَانِيِّ - مِنْ طَرِيقِ يُونُسَ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بُنْيَنٌ مَرْصُورٌ﴾، قَالَ: مُلْصَقٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ^(٥). (ز)

٧٦٧٠٤ - قَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ: ﴿يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ﴾ يَعْنِي: فِي طَاعَتِهِ ﴿بُنْيَنٌ مَرْصُورٌ﴾ يَعْنِي: مُلْصَقٌ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ فِي الصَّفِّ^(٦). (ز)

٧٦٧٠٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَنٌ مَرْصُورٌ﴾، قَالَ: وَالَّذِينَ صَدَّقُوا قَوْلَهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ هَؤُلَاءِ؛ قَالَ: وَهَؤُلَاءِ لَمْ يُصَدِّقُوا قَوْلَهُمْ بِالْأَعْمَالِ، لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ نَكَصُوا عَنْهُ، وَتَخَلَّفُوا^(٧). (ز)

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢١/٥ (٤٥٦٣)، ومسنَد الشاميين (٤٠٦).

(٢) يقال: وجأته بالسكين وغيرها وجأ: إذا ضربته بها. النهاية (وجأ).

(٣) أخرجه ابن جرير ٦١٢/٢٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦١١/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص ١٢٠.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٥/٤. (٧) أخرجه ابن جرير ٦١١/٢٢.

٧٦٧٠٦ - قال يحيى بن سلام: ثم وصف المؤمنين، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَيْنَهُ مَرْصُوصٌ﴾ ذكر ثبوتهم في صفوفهم، كأنه بنيان قد رُصَّ بعضه إلى بعض^(١). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٧٠٧ - عن البراء بن عازب، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أقيمت الصلاة يمسح مناكبنا وصدورنا، ويقول: «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم، إنَّ الله وملائكته يصلُّون على الصُّفوف الأوَّل، وصلُّوا المناكب بالمناكب، والأقدام بالأقدام، فإنَّ الله يُحِبُّ في الصلاة ما يُحِبُّ في القتال: ﴿صَفًّا كَانَهُمْ بَيْنَهُ مَرْصُوصٌ﴾»^(٢). (٤٤٧/١٤)

٧٦٧٠٨ - عن مطرف بن عبدالله بن الشَّخِير، قال: بلغني عن أبي ذرٍّ حديثٌ، فكنتُ أُحِبُّ أن ألقاه، فلقيته، فقلتُ له: يا أبا ذرٍّ، بلغني عنك حديث، فكنتُ أُحِبُّ أن ألقاك، فأسألك عنه. فقال: قد لقيتُ؛ فاسأل. قال: قلتُ: بلغني أنك تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ثلاثة يُحِبُّهم الله، وثلاثة يبغضهم الله». قال: نعم، فما إخالني أكذب على خليلي محمد ﷺ. ثلاثاً يقولها، قال: قلتُ: مَنْ الثلاثة الذين يُحِبُّهم الله ﷻ؟ قال: «رجل غزا في سبيل الله، فلقي العدو مُجاهداً مُحْتَسِباً، فقاتل حتى قُتِل، وأنتم تجدون في كتاب الله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾. ورجل له جَارٌ يؤذيه، فيصبر على أذاه ويحتسبه حتى يكفيه الله إياه بموت أو حياة. ورجل يكون مع قوم، فيسيرون حتى يشقَّ عليهم الكرى والنعاس، فينزلون في آخر الليل، فيقوم إلى وضوئه وصلاته». قال: قلتُ: مَنْ الثلاثة الذين يبغضهم الله؟ قال: «الفَخُورُ الْمُخْتَالُ، وأنتم تجدون في كتاب الله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨]، والبَخِيلُ المَنَّانُ، والتاجر - أو البِيع - الحَلَّافُ»^(٣). (ز)

(١) تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٨٢ - ٣٨٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وأخرجه مختصراً دون الآية أحمد ٣٠/٤٨٢ - ٤٨٣ (١٨٥١٨)، ٣٠/٥٨٥ (١٨٦٢١)، ٣٠/٦٣٢ - ٦٣٣ (١٨٧٠٤)، وأبو داود ٧/٢ (٦٦٤)، والنسائي ٨٩/٢ (٨١١)، وابن خزيمة ٣/٧٢ - ٧٣، ٧٥ (١٥٥١)، ١٥٥٢، ١٥٥٦، ١٥٥٧، وابن حبان ٥/٥٣١ - ٥٣٠ (٢١٥٧)، ٥/٥٣٤ - ٥٣٥ (٢١٦١)، والحاكم ١/٧٦٥ (٢١١٢)، ٢/٢١١٣.

صححه ابن حبان، وقال النووي في خلاصة الأحكام ٧٠٧/٢ (٢٤٧٢): «رواه أبو داود بإسناد حسن». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٣/٢٤٠ (٦٧٠): «إسناده صحيح».

(٣) أخرجه أحمد ٣٥/٤٢١ - ٤٢٢ (٢١٥٣٠)، والحاكم ٢/٩٨ (٢٤٤٦).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وواقفه الذهبي في التلخيص.

٧٦٧٠٩ - عن مُغْيِرَةَ بن حَبِيبٍ، قال: سألتُ سالمَ [بن عبد الله بن عمر] عن المبارزة؟ فأكَبَّ هُنَيْهَةَ، ثم رفع رأسه، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَيْنَهُ مَرْصُوصٌ﴾^(١) [٦٥٩٦]. (ز)

٧٦٧١٠ - عن عبد الملك ابن جُرَيْجٍ، قال: قلت له [أي: عطاء بن أبي رباح]: أيكره أن يمشي الإنسان يخرق الصَّفوف بعد ما يكبر الإمام؟ قال: لا، إلا أن يمشي بين يدي أحد. ثم قال بعد: إن خَرَقَ الصَّفوف إلى فُرْجة فقد أحسن، وحقَّ على الناس أن يَدْحَسُوا^(٢) الصَّفوف حتى لا يكون بينهم فُرْج. ثم قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَيْنَهُ مَرْصُوصٌ﴾، فالصلاة أحقُّ أن يكون فيها ذلك^(٣). (ز)

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُورِ لِمَ تُوذُونَنِي وَقَدْ تَعَلَّمْتُمْ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾

٧٦٧١١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾ وهم مؤمنون، وهم الأسباط اثنا عشر سبطًا: ﴿يَنْقُورِ لِمَ تُوذُونَنِي﴾ أنه أدر. نظيرها في الأحزاب [٦٩] قوله: ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى﴾^(٤). (ز)

﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾

٧٦٧١٢ - عن أبي أمامة - من طريق أبي غالب - في قوله: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ

[٦٥٩٦] انتقد ابن عطية (٢٩٢/٨) هذا القول مستندًا لدلالة العقل، فقال: «وهذا ضعيف خفي على قائله مقصد الآية، وليس المراد نفي التصاف، وإنما المقصد الجذ في كلِّ أوطان القتال وأحواله، وقصد بالذكر أشد الأحوال، وهي الحالة التي تحوج إلى القتال صفاً متراصاً، ونابت هذه الحال المذكورة مناب جميع الأحوال، وقضت الآية بأن الذين يبلغ جدهم إلى هذه الحال حريون بأن لا يقصروا عن حال». ونقل عن منذر بن سعيد، والفراء القول بأن «المرصوص»: المعقود بالرصاص. وعلَّق عليه بقوله: «وهذا يحتمل أن يكون أصل اللفظة».

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٣١٩/١٠ (١٩٨١٦).

(٢) أي: يزدحموا فيها، ويدَّسُّوا أنفسهم بين فُرْجها. النهاية (دحس).

(٣) مصنف عبد الرزاق ٥٠/٢ - ٥١ (٢٤٤٨). (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٥/٤ - ٣١٦.

﴿لَوْ بِهِمْ﴾، قال: هم الخوارج ^(١) [٦٥٩٧]. (ز)
 ٧٦٧١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا﴾ يقول: مالوا عن الحق وعدلوا عنه؛
 ﴿أَزَاغَ اللَّهُ﴾ يعني: أزال الله، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾
 يعني: العاصين ^(٢). (ز)

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ﴾ الآية

❁ قراءات:

٧٦٧١٤ - عن مسروق بن الأجدع الهمداني، أنه كان يقرأ التي في المائدة وفي
 الصَّفِّ وفي يونس ﴿سَاحِرٌ﴾ ^(٣). (٤٤٩/١٤)
 ٧٦٧١٥ - عن عاصم، أنه قرأ: ﴿هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ بغير ألف ^(٤) [٦٥٩٨]. (٤٤٩/١٤)

❁ تفسير الآية:

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ
 وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾

٧٦٧١٦ - عن أبي موسى، قال: أمرنا النبي ﷺ أن نطلق مع جعفر بن أبي طالب إلى
 أرض النجاشي، فلما انتهينا إلى النجاشي، قال: ما منعك أن تسجد لي؟ قلت: لا
 نسجد إلا لله. قال: وما ذلك؟ قلت: إن الله بعث فينا رسوله، وهو الرسول الذي بشر

[٦٥٩٧] ساق ابن عطية (٢٩٣/٨) هذا القول، وكذا نقل عن سعد بن أبي وقاص أنه قال: هم
 الحرورية. ثم علق بقوله: «المعنى: أنهم أشباههم في أنهم لما زاغوا أزاع الله قلوبهم».
 [٦٥٩٨] ذكر ابن عطية (٢٩٤/٨) أن من قرأ بالألف فهي إشارة إلى نفس النبي. ومن قرأ
 بغير ألف فهي إشارة إلى ما جاء به.

(١) أخرجه ابن جرير ٦١٣/٢٢. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٥/٤ - ٣١٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها حمزة والكسائي، وخلف، وقرأ بقية العشرة: ﴿سِحْرٌ﴾ بدون ألف مع كسر السين
 وإسكان الحاء. انظر: النشر ٢٥٦/٢، والإتحاف ص ٥٤١.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

به عيسى ابن مريم؛ ﴿رَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾، فأمرنا أن نعبد الله وحده، ولا نُشرك به شيئاً^(١). (٤٤٨/١٤)

٧٦٧١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مُصَدِّقًا لَنَا بَيْنَ يَدَيْ﴾ يعني: الذي قبلي، ﴿وَمُبَشِّرًا رَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾ بالسريانية: فارقليطا^(٢). (ز)

٧٦٧١٨ - عن محمد بن إسحاق، قال: وكانت الأخبار والرهبان - أهل الكتابين - هم أعلم برسول الله ﷺ قبل مبعثه وزمانه الذي يُترقب فيه من العرب؛ لما يجدون في كتبهم من صفاته، وما أثبت فيها عندهم من اسمه، وبما أخذ عليهم من الميثاق له في عهد أنبيائهم وكتبهم في اتباعه، فيستفتحون به على أهل الأوثان من أهل الشرك، ويخبرونهم أنّ نبياً مبعوثاً بدين إبراهيم اسمه أحمد، كذلك يجدونه في كتبهم وعهد أنبيائهم، يقول الله - تبارك وتعالى -: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وقال الله - تبارك وتعالى -: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْآيَةَ كُلَّهَا، وَقَالَ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ الْآيَةَ كُلَّهَا [الفتح: ٢٩]، وقوله: ﴿وَكَاوُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إلى قوله: ﴿فَبَاءُوا وَبِعْضِبِ عَلَى عَضْبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [البقرة: ٨٩ - ٩٠]^(٣). (ز)

﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾

٧٦٧١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ لَمَّا جَاءَهُمْ عيسى ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ يعني: بالعجائب التي كان يصنعها؛ ﴿قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ الذي يصنع عيسى سِحْرٌ بَيِّنٌ^(٤). (ز)

٧٦٧٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ عيسى ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ يعني: ما كان يخلق من الطين، ويبرئ الأكمه والأبرص، ويحيي الموتى؛ قالت اليهود: ﴿هَذَا﴾ الذي يصنع عيسى ﴿سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ يعني: بَيِّنٌ^(٥). (ز)

٧٦٧٢١ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾، قال:

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٦/٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٦/٤.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) سيرة ابن إسحاق ص ٦٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٤.

محمد (١) [٦٥٩٩]. (٤٤٩/١٤)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٧٢٢ - عن أبي بن كعب، أن النبي ﷺ قال: «أُعطيْتُ ما لم يُعطَ أحد من أنبياء الله». قلنا: يا رسول الله، ما هو؟ قال: «نُصرت بالرَّعب، وأُعطيْتُ مفاتيح الأرض، وسُميت: أحمد، وجُعِل لي تراب الأرض طهورًا، وجُعِلت أمتي خير الأمم»^(٢). (٤٤٨/١٤)

٧٦٧٢٣ - عن العرباض بن سارية: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إني عبد الله في أم الكتاب وخاتم النبيين وإنَّ آدمَ لَمُنْجِدِلٌ»^(٣) في طينته، وسوف أنبئكم بتأويل ذلك؛ أنا دعوة إبراهيم، وبشارة عيسى قومه، ورؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها نورٌ أضاء له قصور الشام»^(٤). (٤٤٧/١٤)

٧٦٧٢٤ - عن جُبَيْر بن مُطعم، قال: قال رسول الله ﷺ: «لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قَدَمي، وأنا العاقب»^(٥). (٤٤٨/١٤)

[٦٥٩٩] ذكر ابنُ عطية (٢٩٤/٨) أنَّ قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ يحتمل احتمالين: الأول: أن يريد: عيسى ﷺ، وتكون الآية وما بعدها تمثيلًا بأولئك لهؤلاء المعاصرين لمحمد ﷺ. الثاني: أن يكون التمثيل قد فرغ عند قوله: ﴿أَحْمَدٌ﴾، ثم خرج إلى ذكر أحمد لَمَّا تطرق دُكْرُهُ، فقال مخاطبة للمؤمنين: فلما جاء أحمد هؤلاء الكفار قالوا: هذا سحر مبین.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أي: ملقَى على الجدالة، وهي الأرض. النهاية (جدل).

(٤) أخرجه أحمد ٣٧٩/٢٨ - ٣٨٠ (١٧١٥٠)، ٣٨٢/٢٨ (١٧١٥١)، ٣٩٥/٢٨ (١٧١٦٣)، وابن حبان ٣١٢/١٤ - ٣١٣ (٦٤٠٤)، والحاكم ٤٥٣/٢ (٣٥٦٦)، ٦٥٦/٢ (٤١٧٥)، وابن جرير ٥٧٣/٢ - ٥٧٤، ٦١٣/٢٢، وابن أبي حاتم ٢٣٦/١ (١٢٥٤).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الهيثمي في المجمع ٢٢٣/٨ (١٣٨٤٥، ١٣٨٤٦، ١٣٨٤٧): «رواه أحمد بأسانيد، والبخاري، والطبراني بنحوه... وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح، غير سعيد بن سُؤيد، وقد وثقه ابن حبان». وقال ابن كثير في تفسيره ٥٤٦/١٣: «هذا إسناد جيد، وروي له شواهد من وجوه آخر». وقال الألباني في الضعيفة ١٠٢/٥ - ١٠٣ (٢٠٨٥): «ضعيف».

(٥) أخرجه البخاري ١٨٥/٤ (٣٥٣٢)، ١٥١/٦ (٤٨٩٦)، ومسلم ١٨٢٨/٤ (٢٣٥٤)، ويحيى بن سلام =

٧٦٧٢٥ - عن أبي موسى الأشعري، قال: كان رسول الله ﷺ يسمي لنا نفسه أس ماءً، فقال: «أنا محمد، وأحمد، والمُقفِّي، والحاشر، ونبي التوبة، ونبي الرحمة»^(١). (ز)

٧٦٧٢٦ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق مُرّة - قال: صاحبكم ﷺ خامسُ خمسةٍ مُبَشَّرَ بهم قبل أن يكونوا: إسحاق ويعقوب؛ قول الله تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١]، ويحيى؛ قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا﴾ [آل عمران: ٣٩]، وعيسى ابن مريم: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٤٥]، ومحمد ﷺ؛ قول عيسى ﷺ: ﴿يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أُمَّهُ أَحَدٌ﴾، فهؤلاء أخبر بهم من قبل أن يكونوا^(٢). (ز)

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٧﴾

٧٦٧٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ فلا أحد أظلم منه، يعني: اليهود ﴿وَمِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ حين زعموا أنه ساحر، ﴿وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ﴾ يعني: اليهود، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي﴾ من الضلالة إلى دينه ﴿الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ يعني: في علمه^(٣). (ز)

﴿رُبُّدُونَ لِيُطْفِقُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ ﴿٨﴾

﴿قراءات:﴾

٧٦٧٢٨ - عن عاصم، أنه قرأ: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾؛ ينون ﴿مُتِمُّ﴾، وينصب ﴿نُورِهِ﴾^(٤) [٦٦٠٠]. (٤٤٩/١٤)

٦٦٠٠ اختلف في قراءة قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾. فقرأ قوم: ﴿مُتِمُّ﴾ بالتنوين و﴿نُورِهِ﴾ بالنصب. وقرأ غيرهم: ﴿مُتِمُّ﴾ بغير تنوين، و﴿نُورِهِ﴾ خفصاً.

= - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٨٣/٤ -، وابن أبي حاتم ١٩١٨/٦ (١٠١٦٧).

(١) أخرجه مسلم ١٨٢٨/٤ (٢٣٥٥). (٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/٣٩٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٦/٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها العشرة ما عدا ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وخلفاء، وحفصا؛ فإنهم قرؤوا: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ بغير تنوين. انظر: النشر ٣٨٧/٢، والإتحاف ص ٥٤١.

تفسير الآية:

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾

٧٦٧٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾، يعني: دين الله^(١). (ز)
 ٧٦٧٣٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله:
 ﴿لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾، قال: نور القرآن^(٢). (ز)

﴿بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُنِّمٌ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾

٧٦٧٣١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ يعني: بألسنتهم، وهم اليهود والنصارى حين كنتموا أمر محمد ﷺ ودينه في التوراة والإنجيل، ﴿وَاللَّهُ مُنِّمٌ نُورِهِ﴾ يعني: مُظهر دينه ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ يعني: اليهود والنصارى^(٣). (ز)
 ٧٦٧٣٢ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾، قال:
 بألسنتهم^(٤). (٤٤٩/١٤)

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾

٧٦٧٣٣ - عن أبي هريرة - من طريق أبي المقدم ثابت بن هرْمُز - قال: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾، قال: خروج عيسى ابن مريم^(٥) [٦٦٠١]. (ز)
 ٧٦٧٣٤ - قال عبد الله بن عباس: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ حتى يظهر النبي على الدين

== ورجح ابن جرير (٦١٥/٢٢) صحة كلتا القراءتين مستنداً إلى شهرتهما، وتقارب معناهما،

فقال: «وهما قراءتان معروفتان، متقاربتا المعنى، فأبيتهما قرأ القارئ فمصيبٌ عندنا». وذكر ابن عطية (٢٩٥/٨) أنّ قراءة الخفض في معنى الانفصال، وعلّق بقوله: «وفي هذا نظر». ذكر ابن عطية (٢٩٦/٨) أنّ لفظة «كل» على هذا القول للعموم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦١٤/٢٢.
 (٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٦/٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٦/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦١٥/٢٢.

كله؛ على شرائع الإسلام كلها، فلم يُقبض رسول الله حتى أتم الله ذلك له^(١). (ز)
٧٦٧٣٥ - قال الحسن البصري: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ حتى تدين له الأديان كلها،
ويحكم على أهل الأديان كلها^(٢) [٦٦٠٢]. (ز)

٧٦٧٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ﴾ محمداً ﷺ ﴿بِالْهُدَىٰ وَدِينِ
الْحَقِّ﴾ يعني: الإسلام؛ لأن كل دين باطل غير دين الإسلام، يعني: دين محمد ﷺ؛
﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ يعني: الأديان كلها. ففعل الله تعالى ذلك، وأظهر دين
محمد ﷺ على أهل كل دين، حين قتلهم وأذلهم، فأدوا إليه الجزية. مثل قوله:
﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [الصف: ١٤]. ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ من العرب،
يعني: كفار قريش^(٣) [٦٦٠٣]. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٧٣٧ - عن عائشة، قالت: إن رسول الله ﷺ كان يقول: «لا يذهب الليل والنهار
حتى تُعبد اللات والعزى». فقالت عائشة: والله، يا رسول الله، إن كنت لأظن حين
أنزل الله: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ الآية أن ذلك
سيكون تاماً. فقال: «إنه سيكون من ذلك ما شاء الله، ثم يبعث الله ريحاً طيبة،

[٦٦٠٢] علق ابن عطية (٢٩٦/٨) على هذا القول بقوله: «وهذا كان ووجد».

[٦٦٠٣] ذكر ابن تيمية (٢٩٩/٦ - ٣٢٠) أن الظهور المراد هنا فُسر بأنه ظهور بيان، وفسر
بأنه ظهور سيف وسان، ثم علق بقوله: «ولفظ الظهور يتناولهما؛ فإن ظهور الهدى بالعلم
والبيان، وظهور الدين باليد والعمل، والله تعالى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليُظْهِرَهُ
على الدين كله. ومعلوم أن ظهور الإسلام بالعلم والبيان قبل ظهوره باليد والقتال، فإن
النبي ﷺ مكث بمكة ثلاث عشرة سنة يُظْهِرُ الإسلام بالعلم والبيان والآيات والبراهين،
فأمنت به المهاجرون والأنصار طوعاً واختياراً بغير سيف؛ لما بان لهم من الآيات البيئات
والبراهين والمعجزات، ثم أظهره بالسيف، فإذا وجب علينا جهاد الكفار بالسيف ابتداءً
ودفعاً؛ فلئن يجب علينا بيان الإسلام وإعلامه ابتداءً ودفعاً لِمَن يطعن فيه بطريق الأولى
والأخرى».

(١) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن زمنين ٣٨٥/٤ -.

(٢) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن زمنين ٣٨٥/٤ -.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٦/٤.

فَيَتَوَقَّى مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ خَيْرٍ، فَيَبْقَى مِنْ لَا خَيْرَ فِيهِ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ آبَائِهِمْ»^(١). (ز)

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُّكُمْ عَلَىٰ تَحَرُّرٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ ءَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تَوَمَّنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾

﴿قراءات:﴾

٧٦٧٣٨ - عن عاصم، أنه قرأ: ﴿تَحَرُّرٍ تُنجِيكُمْ﴾ خفيفة^(٢). (٤٥٠/١٤)

﴿نزول الآية:﴾

٧٦٧٣٩ - عن أبي هريرة، قال: قالوا: لو كُنَّا نَعْلَمُ أَيَّ الْأَعْمَالِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ. فنزلت: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُّكُمْ عَلَىٰ تَحَرُّرٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ ءَلِيمٍ﴾ إلى قوله: ﴿بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾. فكرهوا؛ فنزلت: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ إلى قوله: ﴿بَيْنَ مَرْمُوضٍ﴾^(٣). (٤٤٤/١٤)

٧٦٧٤٠ - عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُّكُمْ عَلَىٰ تَحَرُّرٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ ءَلِيمٍ﴾ الآية، قال: لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ الْمُسْلِمُونَ: لو عَلِمْنَا مَا هَذِهِ التَّجَارَةُ لِأَعْطَيْنَا فِيهَا الْأَمْوَالَ وَالْأَهْلِينَ. فَبَيَّنَ لَهُمُ التَّجَارَةَ، فَقَالَ: ﴿تَوَمَّنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٤). (٤٤٩/١٤)

٧٦٧٤١ - عن أبي صالح باذام - من طريق محمد بن جحادة - قال: قال المسلمون: لو أَمِرْنَا بِشَيْءٍ نَفَعَلَهُ. فنزلت: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُّكُمْ عَلَىٰ تَحَرُّرٍ﴾، فتباطئوا عنها؛ فنزلت: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٥). (٤٤٥/١٤)

٧٦٧٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُيِّنٌ مَرْمُوضٌ﴾ قال بعضهم: يا رسول الله، فما لنا

(١) أخرجه مسلم ٤/٢٢٣٠ (٢٩٠٧)، وابن جرير ٦١٦/٢٢. وأورده الثعلبي ٣٦/٥.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة ما عدا ابن عامر؛ فإنه قرأ: ﴿تُنَجِّيكُمْ﴾ بالتشديد. انظر: النشر ٣٨٧/٢، والإتحاف ص ٥٤١.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وتقدم في أول السورة.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٠٧/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ
ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (١٢)

٧٦٧٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: فإذا فعلتم ذلك ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ﴾ يعني: حسنة في منازل الجنة ﴿فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾ وجنة عدن قسبة الجنان، وهي أشرف الجنان، ﴿ذَلِكَ﴾ الثواب هو ﴿الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (١) [٦٦٥]. (ز)

﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٣)

٧٦٧٤٨ - قال عطاء: ﴿وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾، يريد: فتح فارس والروم (٢). (ز)
٧٦٧٤٩ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ هو النصر على قريش، وفتح مكة (٣). (ز)

٧٦٧٥٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا﴾ ولكم سوى الجنة أيضًا عدة في الدنيا؛ ﴿نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ﴾ على عدوكم إذا جاهدتم، ﴿وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ يعني: ونصر عاجل في الدنيا، ﴿وَبَشِيرٌ﴾ بالنصر يا محمد ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ في الدنيا، وبالجنة في الآخرة، فحمد القوم ربهم حين بشرهم النبي ﷺ بهذا (٤). (ز)

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾

❁ قراءات:

٧٦٧٥١ - عن عاصم أنه قرأ: ﴿كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ مضاف (٥) [٦٦٦]. (٤٥٠/١٤)

[٦٦٥] ساق ابن عطية (٢٩٧/٨) هذا القول، وذكر قولاً آخر بأن طيب المساكن: المعرفة بدوام أمرها. ورجّحه مستنداً إلى الدلالة العقلية، فقال: «وهذا هو الصحيح، وأي طيب مع الفناء والموت».

[٦٦٦] اختلف في قراءة قوله: ﴿كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾؛ فقرأ قوم: ﴿أَنْصَارًا لِلَّهِ﴾ بتنوين الأنصار. ==

(٢) تفسير البغوي ١١٠/٨.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٧/٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٧/٤.

(٣) تفسير البغوي ١١٠/٨.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿ تفسير الآية ﴾

٧٦٧٥٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾، قال: قد كان ذلك بحمد الله جاءه سبعون رجلاً، فبايعوه عند العقبة، فنصروه وأووه حتى أظهر الله دينه، ولم يُسمَّ حيٌّ من السماء قطَّ باسم لم يكن لهم قبل ذلك غيرهم. وذكر لنا: أن بعضهم قال: هل تدرون ما تبايعون هذا الرجل؟ إنكم تبايعونه على محاربة العرب كلها أو يُسلموا. وذكر لنا: أن رجلاً قال: يا نبي الله، اشترط لربك ولنفسك ما شئت. فقال: «أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأبناءكم». قالوا: فإذا فعلنا ذلك فما لنا، يا نبي الله؟ قال: «لكم النصر في الدنيا، والجنة في الآخرة». ففعلوا، ففعل الله، قال: والحواريون كلهم من قريش؛ أبو بكر، وعمر، وعلي، وحزمة، وجعفر، وأبو عبيدة بن الجراح، وعثمان بن مظعون، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، والزيبر بن العوام^(١). (٤٥٠/١٤)

٧٦٧٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾، يعني: صيروا أنصار الله، يقول: من قاتل في سبيل الله يريد بقتاله أن تعلق كلمة الله، وهي لا إله إلا الله، وأن يُعبد الله لا يُشرك به شيئاً، فقد نصر الله تعالى. يقول: انصروا محمداً ﷺ كما نصر الحواريون عيسى ابن مريم ﷺ، وكانوا أقل منكم^(٢). (ز)

﴿كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ﴾

٧٦٧٥٤ - عن سعيد بن جبير، قال: سئل ابن عباس عن الحواريين. قال: سُموا

== وقرأ آخرون بإضافة الأنصار إلى الله.

ورجَّح ابن جرير (٢٢٠/٦٢٠) صحة كلتا القراءتين مستنداً إلى شهرتهما، وصحة معناه، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب».

= وهي قراءة العشرة ما عدا نافعاً، وأبا جعفر، وابن كثير، وابن عامر؛ فإنهم قرؤوا: ﴿أَنْصَارًا لِلَّهِ﴾ بالتونين ولام الجر. انظر: النشر ٢/٣٨٧، والإتحاف ص ٥٤١.

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٩٠ مختصراً، وابن جرير ٢٢٠/٦٢١ - ٦٢١ من طريق معمر وسعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣١٨.

لبياض ثيابهم؛ كانوا صيادي السمك^(١). (ز)
 ٧٦٧٥٥ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿الْحَوَارِيُّونَ﴾: هم
 الغَسَّالُونَ، بالنَّبْطِيَّةِ؛ يُقَالُ لِلغَسَّالِ: حَوَارِيٌّ^(٢). (ز)
 ٧٦٧٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: ... والحواريون بالنَّبْطِيَّةِ: مُبَيِّضُو
 الثياب^(٣) [٦٦٠٧]. (ز)

﴿كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾

٧٦٧٥٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى
 اللَّهِ﴾، قال: مَنْ يَتَّبِعُنِي إِلَى اللَّهِ^(٤). (٤٥٢/١٤)
 ٧٦٧٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: يقول: انصروا محمداً ﷺ كما نصر الحواريون
 عيسى ابن مريم ﷺ، وكانوا أقل منكم، وذلك أن عيسى ﷺ مر بهم وهم بيت
 المقدس، وهم يقصرون^(٥) الثياب، والحواريون بالنَّبْطِيَّةِ: مُبَيِّضُو الثياب، فدعاهم
 إلى الله، فأجابوه، فذلك قوله: ﴿كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ﴾: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى
 اللَّهِ﴾، يقول: مع الله، يقول: مَنْ يَمْنَعُنِي مِنَ اللَّهِ؟^(٦). (ز)

﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾

٧٦٧٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ وهم الذين أجابوا
 عيسى ﷺ^(٧). (ز)

[٦٦٠٧] ذكر ابن عطية (٥/٣٠٥ ط: دار الكتب العلمية) هذه الأقوال، وبين أن الحواريين:
 خُلصان الأنبياء، سُموا بذلك لأنه ردد اختبارهم وتصفيتهم، وكذلك رد تخيل الحواري.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٢١/٢٢.

(١) أخرجه ابن جرير ٦٢١/٢٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٤.

(٤) تفسير مجاهد ص ٦٥٨، وأخرجه ابن جرير ٦٢١/٢٢. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) القَصَّار: مُحَوَّرُ الثياب ومُبَيِّضُهَا. تاج العروس (قصر).

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٤.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٤.

﴿فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ﴾

٧٦٧٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَمَّتْ طَّائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ بعيسى عليه السلام (١). (ز)

﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾

٧٦٧٦١ - عن عبد الله بن عباس، ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، قال: فقوينا الذين آمنوا (٢). (٤٥٢/١٤)

٧٦٧٦٢ - عن إبراهيم النخعي - من طريق سماك - ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عُدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾، قال: أيدوا بمحمد صلى الله عليه وسلم، فصدقهم، وأخبر بحجتهم (٣). (ز)

٧٦٧٦٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عُدُوِّهِمْ﴾، قال: قوينا (٤). (ز)

٧٦٧٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، يقول: قوينا الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم (٥). (ز)

﴿عَلَىٰ عُدُوِّهِمْ فَاصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾

٧٦٧٦٥ - عن عبد الله بن عباس: ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد صلى الله عليه وسلم وأُمَّته ﴿عَلَىٰ عُدُوِّهِمْ فَاصْبَحُوا﴾ اليوم ﴿ظَاهِرِينَ﴾ (٦). (٤٥٢/١٤)

٧٦٧٦٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبيرة - قال: لَمَّا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَرْفَعَ عِيسَى إِلَى السَّمَاءِ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ فِي بَيْتِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ عَيْنِ فِي الْبَيْتِ، وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ مَاءً. قَالَ: فَقَالَ: إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ سَيَكْفُرُ بِي اثْنَيْ عَشَرَ مَرَّةً بَعْدَ أَنْ آمَنَ بِي. قَالَ: ثُمَّ قَالَ: أَيُّكُمْ يُلْقَى عَلَيْهِ شَبْهِي، فَيُقْتَلُ مَكَانِي، وَيَكُونُ مَعِي فِي دَرَجَتِي؟ قَالَ: فَقَامَ شَابٌّ مِنْ أَحَدِهِمْ سِنًّا. قَالَ: فَقَالَ: أَنَا. فَقَالَ لَهُ: اجْلِسْ. ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِمْ، فَقَامَ الشَّابُّ، فَقَالَ: أَنَا. قَالَ: نَعَمْ، أَنْتَ ذَاكَ. فَأَلْقَى عَلَيْهِ شَبْهَ عِيسَى، وَرُفِعَ عِيسَى مِنْ

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٤) أخرجه ابن جرير ٦٢٣/٢٢.
(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٤.
(٣) أخرجه ابن جرير ٦٢٤/٢٢.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٤.

رَوَزَنَةً^(١) في البيت إلى السماء. قال: وجاء الطَّلَب من اليهود، وأخذوا شَبَهه، فقتلوه، وصلبوه، وكفر به بعضهم اثنتي عشرة مرة بعد أن آمن به، ففترقوا ثلاث فرق، فقالت فرقة: كان الله فينا ما شاء، ثم صعد إلى السماء. وهؤلاء اليعقوبيَّة، وقالت فرقة: كان فينا ابنُ الله ما شاء الله، ثم رفعه إليه. وهؤلاء النُسطوريَّة، وقالت فرقة: كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء الله، ثم رفعه الله إليه. وهؤلاء المسلمون، فتظاهرت الطائفتان الكافرتان على المُسلمة، فقتلوا، فلم يزل الإسلامُ طامسًا حتى بعث الله محمدًا ﷺ. ﴿فَأَمَمْتُ طَائِفَةً مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتِ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي زَمَنِ عِيسَى، وَالطَّائِفَةُ الَّتِي آمَنَتْ فِي زَمَنِ عِيسَى، ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ﴾ في إظهار محمد على دينهم دين الكفار ﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾^(٢). (ز)

٧٦٧٦٧ - عن إبراهيم النَّخعي - من طريق مُغيرة - ﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾، قال: أصبحت حُجَّةً مِّنْ آمَنَ بَعِيسَى ظَاهِرَةً بِتَصْدِيقِ مُحَمَّدٍ أَنَّ عِيسَى كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحَهُ^(٣). (٤٥٢/١٤)

٧٦٧٦٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾، قال: مَن آمَنَ مَعَ عِيسَى مِنْ قَوْمِهِ^(٤). (٤٥٢/١٤)

٧٦٧٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يقول: قَوَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا بِمُحَمَّدٍ ﷺ؛ ﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ بِمُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى أَهْلِ الْأَدْيَانِ^(٥). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٧٧٠ - عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، قال: قال رسولُ الله ﷺ للنفَر الذين لَقوه بالعقبة: «أَخْرِجُوا إِلَيَّ اثْنِي عَشَرَ رَجُلًا مِنْكُمْ، يَكُونُوا كُفْلَاءَ عَلَى قَوْمِهِمْ كَمَا كَفَلْتُ الْحَوَارِيُونَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ»^(٦). (٤٥١/١٤)

٧٦٧٧١ - عن محمد بن لبيد، قال: قال رسولُ الله ﷺ للَنَّبَاء: «أَنْتُمْ كُفْلَاءُ عَلَى قَوْمِكُمْ كِكِفَالَةِ الْحَوَارِيِّينَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَأَنَا كَفِيلُ قَوْمِي». قالوا: نعم^(٧). (٤٥١/١٤)

(١) الرَوَزنة: الكوة. لسان العرب (رزن).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٦/٥٥٠ - ٥٥١ (٣٢٥٣٧)، وابن جرير ٢٢/٦٢٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٢٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مجاهد ص ٦٥٨، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٦٢٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣١٨.

(٦) أخرجه ابن إسحاق - كما في سيرة ابن هشام ١/٤٤٦ -، وابن سعد ٣/٦٠٢ واللفظ له، مرسلاً.

(٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/٤٥٢.

سورة الجمعة

﴿ مقدمة السورة:﴾

- ٧٦٧٧٢ - عن عبدالله بن عباس - من طرق - قال: نزلت سورة الجمعة بالمدينة^(١). (٤٥٣/١٤)
- ٧٦٧٧٣ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني -: مدنيّة، ونزلت بعد ﴿لَا تُحْرَمُوا﴾^(٢). (ز)
- ٧٦٧٧٤ - عن عبدالله بن الزبير، قال: نزلت سورة الجمعة بالمدينة^(٣). (٤٥٣/١٤)
- ٧٦٧٧٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس =
- ٧٦٧٧٦ - والحسن البصري - من طريق يزيد النحوي -: مدنيّة^(٤). (ز)
- ٧٦٧٧٧ - عن قتادة بن دعامة - من طرق -: مدنيّة^(٥). (ز)
- ٧٦٧٧٨ - عن محمد بن شهاب الزهري: مدنيّة، ونزلت بعد سورة التحريم^(٦). (ز)
- ٧٦٧٧٩ - عن علي بن أبي طلحة: لم يذكرها ضمن المدنيّة^(٧) [٦٦٠٨]. (ز)

[٦٦٠٨] ذكر ابن عطية (٢٩٩/٨) أنّ النقاش ذكر قولاً بأنها مكّيّة، وانتقده مستنداً لدلالة ==

- = إسناده ضعيف جداً؛ فيه محمد بن عمر الواقدي، قال عنه ابن حجر في التقریب (٦١٧٥): «متروك».
- (١) أخرجه النحاس ص ٧٤٥ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ١٤٣/٧ - ١٤٤ من طريق خُصِّيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
- (٢) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ - ٣٥.
- (٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
- (٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٣.
- (٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦ من طريق معمر وسعيد، وأبو بكر ابن الأنباري - كما في الإتيان ١/٥٧ - من طريق همام.
- (٦) تنزيل القرآن ص ٣٧ - ٤٢.
- (٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠. وأورد عنه بعد ذكر السور المدنيّة قوله: «وسائر ذلك بمكة».

٧٦٧٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: سورة الجمعة مدنيّة، عددها إحدى عشرة آية كوفية^(١). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٧٨١ - عن جابر بن عبدالله =

٧٦٧٨٢ - وأبي هريرة: أنّ النبي ﷺ صَلَّى بِهِمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَرَأَ بِسُورَةِ الْجُمُعَةِ يَخْتَصُّ بِهَا الْمُؤْمِنِينَ، وَ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتُنَفِّقُونَ﴾ يُؤَيِّخُ بِهَا الْمُنَافِقِينَ^(٢). (٤٥٤/١٤)

✽ تفسير السورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾

٧٦٧٨٣ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿الْقُدُّوسِ﴾ الطاهر^(٣). (ز)

٧٦٧٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ يعني: يذكر الله ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من شيء غير كفار الجن والإنس، ثم نعت الرب نفسه، فقال: ﴿الْمَلِكِ﴾ الذي يملك كل شيء، ﴿الْقُدُّوسِ﴾ الطاهر، ﴿الْعَزِيزِ﴾ في ملكه، ﴿الْحَكِيمِ﴾ في أمره^(٤). (ز)

== التاريخ، فقال: «وذلك خطأ ممن قاله؛ لأنّ أمر اليهود لم يكن إلا بالمدينة، وكذلك أمر الجمعة لم يكن قط بمكة، أعني: إقامتها وصلاتها، وأمّا أمر الانفضاض فلا مرية في كونه بالمدينة». ونقل أيضًا أنّ النقاش ذكر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ نَزَلَتْ سُورَةُ الْجُمُعَةِ. وَانْتَقَدَهُ مُسْتَنَدًا لِلدَّلَالَةِ التَّارِيخِ، فَقَالَ: «وَهَذَا أَيْضًا ضَعِيفٌ؛ لِأَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه إِنَّمَا أَسْلَمَ أَيَّامَ خَيْبَرَ». وَذَكَرَ ابْنُ كَثِيرٍ (٥٥٥/١٣) أَنَّ مَا جَاءَ بِالْحَدِيثِ الْوَارِدِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ﴾ [الجمعة: ٣] يدل على مدنيّة السورة.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٢٣.

(٣) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٩٠ -.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٢٥.

﴿ آثار متعلقة بالآية: ﴾

٧٦٧٨٥ - عن ميسرة - من طريق عطاء بن السائب -: أن هذه الآية مكتوبة في التوراة بسبعمائة آية: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ أول سورة الجمعة^(١). (٤٥٥/١٤)

﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ ﴾

٧٦٧٨٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾، قال: العرب^(٢). (٤٥٥/١٤)

٧٦٧٨٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ الآية، قال: كانت هذه الأمة أمية لا يقرؤون كتاباً^(٣). (٤٥٥/١٤)

٧٦٧٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ﴾ يعني: العرب الذين لا يقرؤون الكتاب، ولا يكتبون بأيديهم^(٤). (ز)

٧٦٧٨٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾، قال: إنما سُميت أمة محمد ﷺ: الأميين؛ لأنه لم يُنزل عليهم كتاباً^(٥) [٦٦٠٩]. (ز)

[٦٦٠٩] ذكر ابن عطية (٨/ ٣٠٠) أن الأمي في اللغة: الذي لا يكتب ولا يقرأ كتاباً. ونقل قولاً بأنه قيل له ذلك نسبة إلى «أم القرى». وانتقده مستنداً للدلالة العقلية، والسنة، فقال: «وهذا ضعيف؛ لأن الوصف بالأميين - على هذا - يقف على قریش، وإنما المراد جميع العرب، وفيهم قال النبي ﷺ: «إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، لَا نَحْسِبُ وَلَا نَكْتُبُ، الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا».

(١) أخرجه الحاكم ٤٨٧/٢، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٥٠٥). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٢٦/٢٢، ومن طريق سفیان أيضاً. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٩١، وابن جرير ٦٢٦/٢٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٢٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٢٦/٢٢.

﴿رَسُولًا مِنْهُمْ﴾

٧٦٧٩٠ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم، في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾، قال: هو محمد ﷺ^(١). (٤٥٥/١٤)

٧٦٧٩١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ الآية، قال: كان هذا الحي من العرب أمة أمية، ليس فيها كتاب يقرؤونه، فبعث الله فيهم محمداً رحمة وهدي، يهديهم به^(٢). (٤٥٥/١٤)

٧٦٧٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ فهو النبي ﷺ^(٣). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٧٩٣ - عن عبدالله بن عمر، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ»^(٤). (٤٥٥/١٤)

﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾

٧٦٧٩٤ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم، في قوله: ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾، قال: القرآن^(٥). (٤٥٥/١٤)

٧٦٧٩٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾: أي: السنة^(٦) [٦٦١٠]. (ز)

[٦٦١٠] **علل ابن تيمية** (٦/٣٠٢) تفسير الحكمة بالسنة بقوله: «لأن الله أمر أزواج نبيه أن يذكرن ما يتلى في بيوتهن من الكتاب والحكمة، والكتاب: القرآن، وما سوى ذلك مما كان الرسول يتلوه هو السنة».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٩١ من طريق معمر، وابن جرير ٢٢/٦٢٦ بنحوه من طريق معمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٢٥.

(٤) أخرجه البخاري ٣/٢٧ - ٢٨ (١٩١٣)، ومسلم ٢/٧٦١ (١٠٨٠). وأورده الثعلبي ٢/٦٣.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٢٧.

﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ﴾

٧٦٨٠١ - عن أبي هريرة، قال: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ أَنْزَلَتْ سُورَةُ الْجُمُعَةِ، فَمَتَّلَهَا، فَلَمَّا بَلَغَ: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِنَا؟ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ، وَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ بِالثَّرِيَّا لَنَالَهُ رَجَالٌ مِّنْ هَؤُلَاءِ»^(١). (٤٥٥/١٤)

٧٦٨٠٢ - عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي أَصْلَابِ أَصْلَابِ أَصْلَابِ رَجَالٍ مِّنْ أَصْحَابِي رَجَالًا وَنِسَاءً، يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٢). (٤٥٦/١٤)

٧٦٨٠٣ - قال عبد الله بن عمر =

٧٦٨٠٤ - وسعيد بن جبيرة: ﴿لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ هُمُ الْعَجَمُ^(٣). (ز)

٧٦٨٠٥ - عن عبد الله بن عمر - من طريق عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن بن العاصم، عن أبيه، عن جده - أنه قال له أحد الأبناء^(٤): «أَمَا إِنَّ سُورَةَ الْجُمُعَةِ أَنْزَلَتْ فِينَا وَفِيكُمْ فِي قَتْلِكُمُ الْكُذَّابِ». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿يَسْتَبِخُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾، قَالَ: فَأَنْتُمْ هُمْ^(٥). (ز)

٧٦٨٠٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾، قَالَ: مَنْ رَدَّفَ الْإِسْلَامَ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ^(٦). (٤٥٦/١٤)

٧٦٨٠٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - في قوله: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾

(١) أخرجه البخاري ١٥١/٦ (٤٨٩٧)، ومسلم ١٩٧٢/٤ (٢٥٤٦)، وابن جرير ٦٣٠/٢٢ مطولاً، والثعلبي ٣٩/٩.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة ١٣٤/١ (٣٠٩)، والطبراني في الكبير ٢٠١/٦ (٦٠٠٥)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١١٧/٨ - وأورده الثعلبي ٣٠٦/٩ - ٣٠٧. قال الهيثمي في المجمع ٤٠٨/١٠ (١٨٧٠٢): «رواه الطبراني، وإسناده جيد».

(٣) تفسير الثعلبي ٣٠٦/٩، وتفسير البغوي ١١١/٨.

(٤) الأبناء: في الأصل جمع ابن، ويقال لأولاد فارس الأبناء، وهم الذين أرسلهم كسرى مع سيف ابن ذي يزن لما جاء يستنجد على الحبشة، فنصروه، وملكوا اليمن، وتدبروها، وتزوجوا في العرب، فقبل لأولادهم: الأبناء، وغلب عليهم هذا الاسم؛ لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم. النهاية (ابن).

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٢٩/٢٢.

(٦) تفسير مجاهد ص ٦٥٩، وأخرجه ابن جرير ٦٣١/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

﴿٦٦١﴾، قال: العَجَمُ ^(١) ﴿٦٦١﴾ . (٤٥٥/١٤)

٧٦٨٠٨ - عن الضَّحَّاكِ بنِ مُزَاجِمٍ، في قوله: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾: يعني: مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النَّاسِ، وَعَمِلَ صَالِحًا؛ مِنْ عَرَبِيٍّ وَعَجَمِيٍّ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ^(٢). (٤٥٧/١٤)

٧٦٨٠٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق إسماعيل - في قوله: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾، قال: هم التابعون ^(٣) ﴿٦٦١﴾ . (٤٥٧/١٤)

٧٦٨١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ﴾ الباقيين من هذه الأمة ممن بقي منهم ^(٤). (ز)

٧٦٨١١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾، قال: هؤلاء كلٌّ مَنْ كَانَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، كُلٌّ مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ^(٥). (ز)

٧٦٨١٢ - عن يحيى بن سلام - من طريق أحمد بن موسى - في قوله: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾، قال: [في] تفسير مجاهد: يعني: إخوانهم من العجم، أي: بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ وَفِي آخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ بَعْدَ ^(٦) ﴿٦٦١﴾. (ز)

﴿٦٦١﴾ ذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٣٠٠/٨) أَنَّهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ الَّذِي قَالَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، وَمُجَاهِدٌ مِنْ طَرِيقِ لَيْثٍ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَالْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِنْهُمْ﴾ إِنَّمَا يَرِيدُ فِي الْبَشَرِيَّةِ وَالْإِيمَانِ، كَأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: وَأَخْرَيْنَ مِنَ النَّاسِ.

﴿٦٦٢﴾ ذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٣٠٠/٨ - ٣٠١) أَنَّهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ الَّذِي قَالَهُ عَكْرَمَةُ وَمُقَاتِلُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِنْهُمْ﴾ يَرِيدُ بِهِ: النَّسَبَ وَالْإِيمَانَ.

﴿٦٦٣﴾ اِخْتَلَفَ فِي الَّذِينَ عُنُوا بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ﴾ عَلَى أَقْوَالٍ: الْأُولَى: فَارَسٌ. الثَّانِي: الرَّومُ وَالْعَجَمُ. الثَّلَاثُ: التَّابِعِينَ مِنْ أَبْنَاءِ الْعَرَبِ. الرَّابِعُ: أَنَّهُمْ جَمِيعُ طَوَائِفِ النَّاسِ.

وَرَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٦٣١/٢٢) - مُسْتَنْدًا إِلَى دَلَالَةِ الْعُمُومِ - الْقَوْلَ الْأَخِيرَ الَّذِي قَالَهُ مُجَاهِدٌ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، وَابْنِ زَيْدٍ، وَالضَّحَّاكِ، فَقَالَ: «لَأَنَّ اللَّهَ وَكَلَّمَ عَمَّ بِقَوْلِهِ: =»

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٦٢٨/٢٢ - ٦٢٩، كَذَلِكَ مِنْ طَرِيقِ سَفِيَانَ. وَذَكَرَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِي زَمَنِينَ ٣٩٠/٤ - وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ، وَعَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ، وَابْنِ الْمُنْذَرِ، وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ.

(٢) عَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ الْمُنْذَرِ.

(٣) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢٩٢/٢. وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ، وَابْنِ الْمُنْذَرِ.

(٤) تَفْسِيرُ مُقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ٣٢٥/٤. (٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٦٣١/٢٢.

(٦) أَخْرَجَهُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي الْمَكْتَفَى ص ٢١٦ (٣٨).

﴿لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١)

٧٦٨١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ يعني: بأوائلهم من أصحاب النبي ﷺ، ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ في ملكه، ﴿الْحَكِيمُ﴾ في أمره^(١). (ز)
٧٦٨١٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾، يقول: لم يأتوا بعد^(٢). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٨١٥ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق أبي معشر -: ... (٣) ﴿وَالسَّيِّئُونَ

== ﴿وَالْآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ كلّ لاحقٍ بهم من «آخرين»، ولم يخصص منهم نوعاً دون نوع، فكلّ لاحقٍ بهم فهو من الآخرين الذي لم يكونوا في عداد الأولين الذين كان رسول الله ﷺ يتلو عليهم آيات الله.
وكذا رجّحه ابن تيمية (٣٠٢/٦) مستنداً إلى الدلالة العقلية، والنظائر، فقال: «فإنّ قوله: ﴿وَالْآخِرِينَ مِنْهُمْ﴾ أي: في الدّين دون النّسب؛ إذ لو كانوا منهم في النّسب لكانوا من الأُميين. وهذا كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَجَرُوا وَجْهَهُمْ فَآوَلَيْكَ مِنَ الْإِنْفَالِ﴾ [٧٥]. وساق ابنٌ كثير (٥٥٥/١٣) بتصرف) الحديث الوارد عن أبي هريرة في تفسير قوله: ﴿وَالْآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾، ثم بيّن دلّالته على العموم، فقال: «ففي هذا الحديث دليل ... على عموم بعثته ﷺ إلى جميع الناس؛ لأنه فسّر قوله: ﴿وَالْآخِرِينَ مِنْهُمْ﴾ بفارس، ولهذا كتب كتبه إلى فارس والروم وغيرهم من الأمم، يدعوهم إلى الله ﷻ، وإلى أتباع ما جاء به». وذكر ابن عطية (٣٠١/٨) أن قوله تعالى: ﴿مِنْهُمْ﴾ على هذا القول إنما يريد: في البشرية والإيمان، كأنه قال: وفي آخرين من الناس. ثم قال: «وذلك أنّنا نجد بعثته ﷺ إلى جميع الخلائق».

وذكر ابن القيم (١٥٤/٣) أنه اختُلف في هذا اللحاق المنفي، فقيل: هو اللحاق في الزمان، أي: يتأخر زمانهم عنهم. وقيل: هو اللحاق في الفضل والسبق. ثم علّق بقوله: «وعلى التقديرين فامتّن عليهم سبحانه بأنّ علّمهم بعد الجهل، وهَداهم بعد الضلالة، ويا لها من مِتّة عظيمة فأقت المُنن وجلّت أن يقدر العباد لها على ثمن».

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٣١/٢٢.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٥/٤.

(٣) كذا في الأصل المطبوع، وعليه سقط الراوي.

الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴿التوبة: ١٠٠﴾، وأخذ عمرُ بيده، فقال: مَنْ أقرأك بها؟ قال: أبي بن كعب. قال: لا تفارقني حتى أذهب بك إليه. قال: لما جاءه قال عمر: أنتَ أقرأتَ هذه الآية؟ قال: نعم. قال: أنتَ سمعتها من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قد كنتُ أظنُّ أنا قد رُفِعنا رِفْعَةً لا يبلغه أحدٌ بعدنا. قال: بلى، تصديق هذه الآية في أول سورة الجمعة وأوسط سورة الحشر، وآخر سورة الأنفال؛ في سورة الجمعة: ﴿وَالْآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠]، وفي سورة الأنفال [٧٥]: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ﴾^(١). (ز)

﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^(٤)

٧٦٨١٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾، قال: الفضل: الدين^(٢). (٤٥٧/١٤)

٧٦٨١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ﴾ يعني: الإسلام ﴿يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يقول: فضل الله الإسلام يُعطيهِ مَنْ يَشَاءُ، ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ﴾ بالإسلام ﴿الْعَظِيمِ﴾ يعني: الفوز بالنجاة والإسلام^(٣). (ز)

﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾

٧٦٨١٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي صالح - ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾، قال: اليهود^(٤). (٤٥٧/١٤)

٧٦٨١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ﴾ يعني: اليهود تحمّلوا العمل بما في التوراة ففرواها، ﴿ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ يقول: لم يعمّلوا بما فيها^(٥). (ز)

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١/٢ (١).

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٣٢/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٥/٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٥/٤.

٧٦٨٢٠ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾، قال: أمرهم أن يأخذوا بما فيها، فلم يعملوا به^(١). (٤٥٧/١٤)

﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾﴾

٧٦٨٢١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - قوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ
ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾: والأسفار: الكتب، فجعل الله مثل الذي
يقرا الكتاب ولا يتبع ما فيه كمثل الحمار يحمل كتاب الله الثقيل لا يدري ما فيه،
ثم قال: ﴿بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله﴾ الآية^(٢). (ز)
٧٦٨٢٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿أَسْفَارًا﴾، قال:
كُتِبًا^(٣). (٤٥٨/١٤)

٧٦٨٢٣ - عن عطاء بن أبي رباح - من طريق السري بن واصل -، مثله^(٤). (٤٥٨/١٤)
٧٦٨٢٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿يَحْمِلُ
أَسْفَارًا﴾، قال: كُتِبًا لا يعلم ما فيها، ولا يعقلها^(٥). (٤٥٨/١٤)
٧٦٨٢٥ - عن الضحَّاك بن مُزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿أَسْفَارًا﴾، قال:
كُتِبًا، والكتاب بالنبطية يُسَمَّى: سِفْرًا^(٦). (٤٥٨/١٤)

٧٦٨٢٦ - عن الضحَّاك بن مُزاحم، في قوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا
كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾، قال: كُتِبًا لا يدري ما فيها، ولا يدري ما هي،
يضرب الله لهذه الأمة، أي: وأنتم إن لم تعملوا بهذا الكتاب كان مثلكم
كمثلهم^(٧). (٤٥٧/١٤)

٧٦٨٢٧ - عن الحسن البصري - من طريق حَوْشَب - في قوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٢) أخرجه ابن جرير ٦٣٤/٢٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٣٤/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه الخطيب ١٨٦/٩ - ١٨٧.

(٥) تفسير مجاهد ص ٦٥٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٣٤/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

حُمِلُوا النَّوْزَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴿١﴾، قال: يَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِهِ، فلا يدري ما على ظهره، فكَذَلِكَ الْمَنَاقِقُ يَحْمِلُ كَمِثْلَهُ﴿١﴾. (ز)

٧٦٨٢٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾، قال: يَحْمِلُ كُتُبًا عَلَى ظَهْرِهِ؛ لَا يَدْرِي مَاذَا عَلَيْهِ، وَلَا مَاذَا فِيهِ﴿٢﴾. (٤٥٨/١٤)

٧٦٨٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ يقول: كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ كِتَابًا لَا يَدْرِي مَا فِيهِ، كَذَلِكَ الْيَهُودُ حِينَ لَمْ يَعْمَلُوا بِمَا فِي التَّوْرَةِ، فَضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ مَثَلًا، فَقَالَ: ﴿بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ يعني: الْقُرْآنَ، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ إِلَى دِينِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ ﴿الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ فِي عِلْمِهِ﴿٣﴾. (ز)

٧٦٨٣٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾، قال: الْأَسْفَارُ: التَّوْرَةُ الَّتِي يَحْمِلُهَا الْحِمَارُ عَلَى ظَهْرِهِ، كَمَا تُحْمَلُ الْمَصَاحِفُ عَلَى الدَّوَابِّ، مِثْلَ الرَّجُلِ يَسَافِرُ فَيَحْمِلُ مُصْحَفَهُ. قال: فلا ينتفع الحمار بها حين يَحْمِلُهَا عَلَى ظَهْرِهِ، كَذَلِكَ لَمْ يَنْتَفِعْ هَؤُلَاءِ بِهَا حِينَ لَمْ يَعْمَلُوا بِهَا وَقَدْ أُوتُواهَا، كَمَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا هَذَا وَهِيَ عَلَى ظَهْرِهِ﴿٤﴾. (ز)

﴿ آثار متعلقة بالآية:﴾

٧٦٨٣١ - عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَكَلَّمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَإِلَامًا يَخْطُبُ فَهُوَ كَالْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا، وَالَّذِي يَقُولُ لَهُ: أَنْصِتْ. لَيْسَتْ لَهُ جُمُعَةٌ»﴿٥﴾. (٤٥٨/١٤)

(١) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص ١٩٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٣٣/٢٢، وعبد الرزاق بنحوه ٢٩١/٢ من طريق معمر، وكذلك ابن جرير ٦٣٣/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٥/٤ - ٣٢٦. (٤) أخرجه ابن جرير ٦٣٤/٢٢.

(٥) أخرجه أحمد ٤٧٥/٣ (٢٠٣٣)، وابن أبي شيبة ٤٥٨/١ (٥٣٠٥) واللفظ له.

قال الجوزقاني في الأباطيل والمناكير ٥٨/٢ (٤٢٧): «هذا حديث منكر، ومجالد هذا كوفي، قال أحمد بن حنبل: هو ليس بشيء». وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية ٤٦٦/١ (٧٩٣). وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢٠٤٧/٤ (٤٧١٨): «مجالد ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ١٨٤/٢ (٣١٢٣): «رواه أحمد، والبخاري، والطبراني في الكبير، وفيه مجالد بن سعيد، وقد ضعفه الناس، ووثقه النسائي في رواية». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٢٨٦/٢ (١٥٣٣): «رواه أبو بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، والبخاري، والطبراني، كلهم من حديث مجالد، لكن المتن له شواهد كثيرة». وقال ابن حجر في بلوغ المرام ١١٧/١ (٤٥٤): «رواه أحمد، بإسناد لا بأس به». وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير =

﴿قُلْ يَتَّيِّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ
فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١)

✽ نزول الآية، وتفسيرها:

٧٦٨٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَّيِّهَا الَّذِينَ هَادُوا﴾ وذلك أن النبي ﷺ كتب إلى يهود المدينة يدعوهم إلى دينه الإسلام، فكتب يهود المدينة إلى يهود خيبر: إن محمدا يزعم أنه نبي، وإنه يدعوننا وإياكم إلى دينه، فإن كنتم تريدون متابعتة فاكتبوا إلينا بيان ذلك، وإلا فأنتم ونحن على أمر واحد؛ لا نؤمن بمحمد، ولا نتبعه. فعضبت يهود خيبر، فكتبوا إلى يهود المدينة كتابا قبيحا، وكتبوا أن إبراهيم كان صديقا نبيا، وكان من بعد إبراهيم إسحاق صديقا نبيا، وكان من بعد إسحاق يعقوب صديقا نبيا، وولد يعقوب اثنا عشر، فولد لكل رجل منهم أمة من الناس، ثم كان من بعدهم موسى، ومن بعد موسى عزيير، فكان موسى يقرأ التوراة من الألواح، وكان عزيير يقرؤها ظاهرا، ولولا أنه كان ولدًا لله ونبية وصفية لم يعطه ذلك، فنحن وأنتم من سبطه، وسبب من اتخذه الله خليلا، ومن سبب من كلمه الله تكليما، فنحن أحق بالنبوة والرسالة من محمد ﷺ، ومتى كان الأنبياء من جزائر العرب؟! ما سمعنا بنبي قط كان من العرب إلا هذا الرجل الذي تزعمون، على أنا نجد ذكره في التوراة، فإن تبعتموه صغركم ووضعكم، فنحن أبناء الله وأحباؤه. فقال الله تعالى للنبي ﷺ: ﴿قُلْ يَتَّيِّهَا الَّذِينَ هَادُوا﴾ لليهود ﴿إِنْ زَعَمْتُمْ﴾ يعني: إذا زعمتم ﴿أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ﴾ في الآخرة ﴿مِنْ دُونِ النَّاسِ﴾ وأحباؤه؛ ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ بأنكم أولياؤه وأحباؤه، وأن الله ليس بمعذبكم^(١). (ز)

٧٦٨٣٣ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ﴾، قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه^(٢). (٤٥٨/١٤)

٧٦٨٣٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿قُلْ يَتَّيِّهَا الَّذِينَ هَادُوا﴾ قل: يا أيها الذين تابوا لليهود، قال موسى: ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾

= ٣٧٢/٢: «إسناد حسن». وقال الشوكاني في السيل الجرار ص ١٨٤: «وفي إسناده مجالد بن سعيد، وفيه مقال خفيف». وقال الألباني في الضعيفة ٤/٢٤٢ (١٧٦٠): «ضعيف».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٢٦ - ٣٢٧. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

[الأعراف: ١٥٦] إِنَّا تَبْنَا إِلَيْكَ ^(١). (ز)

﴿وَلَا يَمَنَّوَنَّهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ ^(٧)

٧٦٨٣٥ - عن قتادة بن دعامة، ﴿وَلَا يَمَنَّوَنَّهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾، قال: إنَّ سوء العمل يُكرِّه الموتَ شديدًا ^(٢). (٤٥٩/١٤)

٧٦٨٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عنهم، فقال: ﴿وَلَا يَمَنَّوَنَّهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ من ذنوبهم وتكذيبهم بالله ورسوله، ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ يعني: اليهود ^(٣). (ز)

٧٦٨٣٧ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿وَلَا يَمَنَّوَنَّهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾، قال: عَرَفُوا أَنَّ مُحَمَّدًا نَبِيَّ اللَّهِ فَكَتَمُوهُ، وقالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه ^(٤). (٤٥٨/١٤)

﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ

ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلِّيِّ الْعَلِيِّ وَالشَّهَادَةَ فَيَنْتِظِمُ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ^(٨)

٧٦٨٣٨ - عن معمر بن راشد، قال: تلا قتادة: ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلِّيِّ الْعَلِيِّ وَالشَّهَادَةَ﴾، قال: إنَّ الله أذَلَّ ابنَ آدمَ بالموت. لا أعلمه إلا رفعه ^(٥). (٤٥٩/١٤)

٧٦٨٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد: ﴿إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ﴾ يعني: تكرهونه ﴿فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ﴾ لا محالة، ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ﴾ في الآخرة ﴿إِلَىٰ عِلِّيِّ الْعَلِيِّ وَالشَّهَادَةَ﴾ يعني: عالم كلِّ غيب، وشاهد كلِّ نجوى، ﴿فَيَنْتِظِمُ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٦٣٥/٢٢.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٧/٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٣٩١/٢، وابن جرير ٦٣٦/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٧/٤.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾

✽ نزول الآية:

٧٦٨٤٠ - عن محمد بن سيرين - من طريق أيوب - قال: جَمَعَ أهلُ المدينة قبل أن يقدّم النبي ﷺ، وقبل أن تنزل الجمعة، قالت الأنصار: لليهود يوم يجتمعون فيه كل سبعة أيام، وللنصارى مثل ذلك، فهلّم فلنجعل يوماً نجتمع فيه، فنذكر الله ونشكره. فقالوا: يوم السبت لليهود، ويوم الأحد للنصارى، فاجعلوه يوم العروبة. وكانوا يُسمون الجمعة: يوم العروبة. فاجتمعوا إلى أسعد بن زرارة، فصلى بهم يومئذ ركعتين، وذكرهم، فسَمَّوا الجمعة حين اجتمعوا إليه، فذبح لهم شاةً، فتغَدَّوا، وتَعَشَّوا منها، وذلك لِقَلَّتْهم؛ فأنزل الله في ذلك بعد: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ الآية^(١). (٤٦٩/١٤)

٧٦٨٤١ - عن أبي مالك [الغفاري] - من طريق إسماعيل السُّدِّيّ - قال: كان قوم يجلسون في بَقِيع الزَّبير، فيشترون ويبيعون إذا نُودي للصلاة يوم الجمعة، ولا يقومون؛ فنزلت: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾^(٢). (ز)

✽ تفسير الآية، وأحكامها:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾

٧٦٨٤٢ - عن عبد الله بن عباس، قال: الأذان نزل على رسول الله ﷺ مع فرض الصلاة: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٣). (٤٦٩/١٤)

٧٦٨٤٣ - عن مسروق بن الأجدع الهمداني - من طريق منصور، عن رجل - ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾، قال: هو الوقت^(٤). (٤٦٩/١٤)

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٥١٤٤). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٤٢/٢٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ في كتاب الأذان.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٤٠/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٦٨٤٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿إِذَا تُوذِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾، قال: النداء عند الذكر عزيمة^(١). (٤٦٩/١٤)

٧٦٨٤٥ - عن عطاء - من طريق ابن جريج - قال: هي للأحرار^(٢). (ز)

٧٦٨٤٦ - عن محمد بن شهاب الزهري، قال: الأذان الذي يحرم فيه البيع هو الأذان الذي عند خروج الإمام^(٣). (٤٧٩/١٤)

٧٦٨٤٧ - عن زيد بن أسلم - من طريق إبراهيم بن سويد - في هذه الآية: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تُوذِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: النداء حين يخرج الإمام^(٤). (ز)

٧٦٨٤٨ - عن زيد بن أسلم - من طريق إبراهيم بن سويد - في هذه الآية: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تُوذِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ قال: إنه أخبر حين يخرج الإمام^(٥). (ز)

٧٦٨٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تُوذِيَ لِلصَّلَاةِ﴾ يقول: إذا تودي إلى الصلاة، وال﴿من﴾ هاهنا صلة ﴿من يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ يعني: إذا جلس الإمام على المنبر^(٦). (ز)

٧٦٨٥٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله: ﴿إِذَا تُوذِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: إذا سمعتم الداعي الأول^[٦٦١٤]، فأجيئوا إلى ذلك وأسرعوا ولا تبطئوا. قال: ولم يكن في زمان النبي ﷺ أذان إلا أذانان؛ أذان حين يجلس على المنبر، وأذان حين تقام الصلاة. قال: وهذا

[٦٦١٤] ذكر ابن عطية (٣٠٣/٨) قولاً بأنه إنما يلزم السعي من سمع النداء، ونسبه لابن عمر، وابن المسيب، وابن حنبل، وانتقده بقوله: «وفي هذا نظر».

(١) أخرجه ابن جرير ٦٤٠/٢٢. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد. كما أخرجه ابن جرير ٦٤٠/٢٢ من طريق جابر بلفظ: هو عند العزيمة عند الخطبة، عند الذكر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٣٩/٢٢.

(٣) أخرجه عبد الرزاق (٥٢٢٤)، وابن أبي شيبة ١٣٤/٢. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٦٩/١ (١٥٥)، وأبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص ٢٠٠.

(٥) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص ٢٠٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٧/٤.

الآخر شيء أحدثه الناس بعد^(١). (ز)

﴿فَاسْمِعُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾

❁ قراءات:

- ٧٦٨٥١ - عن عبدالله بن عمر، قال: لقد توفّي عمر، وما يقرأ هذه الآية التي في سورة الجمعة إلا: (فَامْضُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ)^(٢). (٤٧٦/١٤)
- ٧٦٨٥٢ - عن عبدالله بن عمر - من طريق سالم - قال: ما سمعتُ عمر يقرأها قط إلا: (فَامْضُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ)^(٣). (٤٧٥/١٤)
- ٧٦٨٥٣ - عن إبراهيم، قال: قيل لعمر: إنَّ أبا يقرأ: ﴿فَاسْمِعُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ =
- ٧٦٨٥٤ - قال عمر: أبّي أعلمنا بالمنسوخ. وكان يقرأها: (فَامْضُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ)^(٤). (٤٧٥/١٤)
- ٧٦٨٥٥ - عن خَرَشَةَ بن الحَرِّ، قال: رأى معي عمر بن الخطاب لوْحًا مكتوبًا فيه: ﴿إِذَا تُودِيَكَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْمِعُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، فقال: مَنْ أَملى عليك هذا؟ قلتُ: أبيّ بن كعب =
- ٧٦٨٥٦ - قال: إنَّ أبا قرؤنا للمنسوخ، اقرأها: (فَامْضُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ)^(٥). (٤٧٥/١٤)
- ٧٦٨٥٧ - عن أبيّ بن كعب =
- ٧٦٨٥٨ - وعبدالله بن مسعود - من طريق أبي العالية - أنهما كانا يقرآن: (فَامْضُوا

(١) أخرجه ابن جرير ٦٤١/٢٢.

وقد أورد السيوطي عند تفسير هذه الآية ٤٥٩/١٤ - ٤٧٤ آثارًا كثيرة عن فضل يوم الجمعة، وصلاة الجمعة.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢٠٧/٣ (٥٣٤٨)، وابن جرير ٦٣٨/٢٢ من طريق سالم عن عمر. وعزاه السيوطي

إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة شاذة، تروى عن علي بن أبي طالب، وابن مسعود، وابن عباس، وأبيّ بن كعب، وعن غيرهم، وقراءة العشرة: ﴿فَاسْمِعُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾. انظر: المحتسب ٣٢١/٢ - ٣٢٢، ومختصر ابن خالويه ص ١٥٧.

(٣) أخرجه الشافعي في الأم ١٩٦/١، وعبد الرزاق ٢٩١/٢ - وليس فيه عمر، فلعله سقط -، وابن جرير ٦٣٨/٢٢، وابن الأنباري - كما في تفسير القرطبي ١٠٢/١٨ -، والبيهقي ٢٢٧/٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٣٨/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله ص ١٨٥ - ١٨٦، وسعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٦٤٢/٨ -، وابن

أبي شيبة ١٥٧/٢، وابن الأنباري - كما في تفسير القرطبي ١٠٢/١٨ - . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ^(١). (٤٧٦/١٤)

- ٧٦٨٥٩ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق إبراهيم - أنه كان يقرأ: (فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ)، قال: ولو كانت ﴿فَأَسْعُوا﴾ لَسَعَيْتُ حَتَّى يَسْقُطَ رِدَائِي^(٢) [٦٦٥]. (٤٧٦/١٤)
- ٧٦٨٦٠ - عن قتادة بن دعامة، قال: في حرف ابن مسعود: (فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ). وهو كقوله: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ [الليل: ٤]^(٣). (٤٧٦/١٤)
- ٧٦٨٦١ - عن عبد الله بن الزبير أنه كان يقرؤها: (فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ)^(٤). (٤٧٦/١٤)
- ٧٦٨٦٢ - عن أبي العالية الرِّياحِيّ - من طريق الربيع - أنه كان يقرؤها: (فَامْضُوا إِلَى

[٦٦٥] ذكر ابن تيمية (٣٠٤/٦ - ٣٠٥) أنّ لفظ «السعي» في الأصل اسم جنس، وأنّ من شأن أهل العُرف إذا كان الاسم عامّاً لنوعين، فإنهم يفردون أحد نوعيه باسم، ويبقى الاسم العام مختصّاً بالنوع الآخر، كما في لفظ «ذوي الأرحام» فإنه يعمّ جميع الأقارب مَنْ يَرِث بفرضٍ وتعصيب، ومَنْ لا فرض له ولا تعصيب، فلما ميّز ذو الفرض والعصبة، صار في عُرف الفقهاء ذوو الأرحام مختصّاً بمن لا فرض له ولا تعصيب. ثم بيّن أنه بسبب هذا الاشتراك الحادث غلط كثير من الناس في فهم الخطاب بلفظ السعي من هذا الباب، فإنه في الأصل عامٌّ في كل ذهاب ومُضِيّ، وهو السعي المأمور به في القرآن، وقد يخص أحد النوعين باسم المشي، فيبقى لفظ السعي مختصّاً بالنوع الآخر، وهذا هو السعي الذي نهى عنه النبي ﷺ حيث قال: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعُونَ، وَأَتُوهَا وَأَنْتُمْ تَمْشُونَ». ونقل عن عمر أنه قال بنحو قول ابن مسعود، وعلّق عليه بقوله: «وهذا إنّ صح عنه فيكون قد اعتقد أنّ لفظ السعي هو الخاص». ثم قال: «ومما يشبه هذا: السعي بين الصفا والمروة؛ فإنه إنما يُهرول في بطن الوادي بين الميلين. ثم لفظ السعي يُخصّ بهذا، وقد يُجعل لفظ السعي عامّاً لجميع الطواف بين الصفا والمروة، لكن هذا كأنه باعتبار أنّ بعضه سعي خاص».

- (١) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٦٥٩ - وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٩٢/٤ - عن ابن مسعود. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٢) أخرجه عبدالرزاق (٥٣٤٩)، وأبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٨٦، وسعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٦٤٢/٨ -، وابن أبي شيبة ١٥٧/٢، وابن جرير ٦٣٩/٢٢ - ٦٤٠، وابن الأنباري - كما في تفسير القرطبي ١٠٢/١٨ -، والطبراني (٩٥٣٩). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
- (٣) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٢/٢٩١، وفي المصنف (٥٣٤٦)، والطبراني (٩٥٤٠).
- (٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

ذِكْرِ اللَّهِ^(١) [٦٦٦]. (ز)

٧٦٨٦٣ - عن سليمان بن مهران الأعمش - من طريق عبدالله بن نمير - قال: لو قرأت: ﴿فَاسْعَوْا﴾ لسعيتُ حتى يسقط ردائي^(٢). (ز)

❁ تفسير الآية:

﴿فَاسْعَوْا﴾

٧٦٨٦٤ - عن عبدالله بن الصامت، قال: خَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَلَقَيْتُ أَبَا ذَرٍّ، فَبَيَّنَّا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ النَّدَاءَ، فَرَفَعْتُ فِي الْمَشْيِ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾، فَجَذَبَنِي جَذْبَةً، فَقَالَ: أَوْلَسْنَا فِي سَعْيٍ؟!^(٣). (٤٧٨/١٤)

٧٦٨٦٥ - عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: فامضوا^(٤). (٤٧٧/١٤)

٧٦٨٦٦ - عن عبدالله بن عباس، قال: السَّعْيُ: الْعَمَلُ^(٥). (٤٧٨/١٤)

٧٦٨٦٧ - عن ثابت البناني، قال: كُنَّا مَعَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَسَمِعَ النَّدَاءَ بِالصَّلَاةِ، فَقَالَ: قُمْ لِنَسْعِ إِلَيْهَا^(٦). (٤٧٧/١٤)

٧٦٨٦٨ - عن مجاهد بن جبر، ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: إِنَّمَا السَّعْيُ: الْعَمَلُ، وَلَيْسَ السَّعْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ^(٧). (٤٧٧/١٤)

٧٦٨٦٩ - عن الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاهِمٍ - مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدٍ - يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾

[٦٦٦] اختلف في قراءة قوله: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾؛ فقرأ قوم: ﴿فَاسْعَوْا﴾. وقرأ غيرهم: ﴿فَامْضُوا﴾.

وذكر ابن القيم (٣/١٥٥) أن القراءة الأولى أحسن.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٣٩.

(٢) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص ٢٠٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٤٢، والبيهقي في سننه ٣/٢٢٧ - ٢٢٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر.

- الله: ﴿السَّعْيُ: هو العمل، قال الله: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ [الليل: ٤] (١). (ز)
- ٧٦٨٧٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أبي حيان - قال: السَّعْيُ: العمل (٢). (٤٧٨/١٤)
- ٧٦٨٧١ - عن الحسن البصري - من طريق عباد - أنه سُئِلَ عن قوله: ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾. قال: ما هو بالسعي على الأقدام، ولقد نُهوا أن يأتوا الصلاة إلا وعليهم السكينة والوقار، ولكن بالقلوب والنية والخشوع (٣). (٤٧٧/١٤)
- ٧٦٨٧٢ - عن الحسن البصري - من طريق أبي النَّضْر - يقول في قول الله: ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: السَّعْيُ بالقلوب، والإرادة (٤). (ز)
- ٧٦٨٧٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: السَّعْيُ أن تَسْعَى بقلبك وعملك، وهو المُضَيِّ إليها. قال الله: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾ [الصفات: ١٠٢]، قال: لما مشى مع أبيه (٥). (٤٧٧/١٤)
- ٧٦٨٧٤ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جُرَيْج - في قوله: ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: الذَّهَابُ والمشي (٦). (٤٧٧/١٤)
- ٧٦٨٧٥ - عن محمد بن كعب القُرَظِيُّ، قال: السَّعْيُ: العمل (٧). (٤٧٨/١٤)
- ٧٦٨٧٦ - عن شَرْحُبِيل بن مسلم الخَوْلَانِيّ - من طريق إسماعيل بن عِيَّاش - في قول الله: ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: فاسْعَوْا في العمل، وليس السَّعْيُ في المشي (٨). (ز)
- ٧٦٨٧٧ - عن زيد بن أسلم - من طريق إبراهيم بن سُؤَيْد - في هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: النداء حين
-
- (١) أخرجه ابن جرير ٦٤١/٢٢.
- (٢) أخرجه ابن جرير ٦٤١/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٥٧/٢. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
- (٤) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٨٧/١ (١٩٦)، وآدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٦٥٩ - من طريق المبارك بنحوه.
- (٥) أخرجه ابن جرير ٦٣٧/٢٢، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٩٦٦). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٦) أخرجه عبد الرزاق (٥٣٤٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
- (٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.
- (٨) أخرجه ابن جرير ٦٣٧/٢٢.

- يُخْرِجُ الْإِمَامَ. وَكَانَ يَقُولُ: السَّعْيُ: الْعَمَلُ؛ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ [الليل: ٤]، وَقَالَ: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا﴾ [الإسراء: ١٩] (١). (ز)
- ٧٦٨٧٨ - قَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ: ﴿فَاسْعُوا إِلَيَّ ذِكْرَ اللَّهِ﴾، يَقُولُ: فَامْضُوا... (٢). (ز)
- ٧٦٨٧٩ - عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿إِذَا تَوَدَّى لِّلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَيَّ ذِكْرَ اللَّهِ﴾. قَالَ: السَّعْيُ: الْأَتْيُ إِلَيْهَا (٣). (ز)
- ٧٦٨٨٠ - قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: وَإِنَّمَا السَّعْيُ فِي كِتَابِ اللَّهِ: الْعَمَلُ وَالْفِعْلُ؛ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَوَدَّى لِّلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَيَّ ذِكْرَ اللَّهِ﴾، يَقُولُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٠٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾ (٤) ﴿هُوَ يَخْتَشَى﴾ [عبس: ٨ - ٩]، وَقَالَ: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى﴾ [النازعات: ٢٢]، وَقَالَ: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ [الليل: ٤]. قَالَ مَالِكٌ: فَلَيْسَ السَّعْيُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِالسَّعْيِ عَلَى الْأَقْدَامِ، وَلَا الْإِشْتِدَادَ، وَإِنَّمَا عَنِ الْعَمَلِ وَالْفِعْلِ (٤). (ز)
- ٧٦٨٨١ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ - مِنْ طَرِيقِ ابْنِ وَهْبٍ - قَالَ: وَالسَّعْيُ أَنْ يُسْرَعَ إِلَيْهَا؛ أَنْ يُقْبَلَ إِلَيْهَا (٥). (ز)

﴿إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾

- ٧٦٨٨٢ - عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: ﴿إِذَا تَوَدَّى لِّلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَيَّ ذِكْرَ اللَّهِ﴾، قَالَ: فَهِيَ مَوْعِظَةُ الْإِمَامِ، فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ بَعْدُ (٦) (٦٦١٧). (٤٧٨/١٤)

[٦٦١٧] سَأَقُ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٣٠٤/٨) هَذَا الْقَوْلَ، ثُمَّ عَلَّقَ بِقَوْلِهِ: «وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ طَوَّيْتُ الصَّحْفَ، وَجَلَسْتُ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمْعُونَ الذِّكْرَ»».

- (١) أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ فِي الْجَامِعِ - تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ ٦٩/١ (١٥٥).
- (٢) تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ٣٢٧/٤.
- (٣) أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ فِي الْجَامِعِ - تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ ١٥٥/٢ (٣١٩).
- (٤) مُوطَأُ مَالِكٍ (ت: د. بشار عواد) ١٦٣/١ (٢٨٦).
- (٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ ٦٤١/٢٢.
- (٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ ٦٤٢/٢٢. وَعَزَا السِّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ نَحْوَهُ مُخْتَصَرًا.

٧٦٨٨٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق جابر - قال: ﴿إِذَا تُودِيَكَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: العزيمة عند التذكيرة، كأنه يعني: إذا خطب^(١). (ز)
 ٧٦٨٨٤ - عن أبي مالك [الغفاري] - من طريق إسماعيل السُّدِّيّ - قال: ... وأما الذكر الذي أمر الله - تبارك وتعالى - بالسعي إليه عباده المؤمنين فإنه موعظة الإمام في خطبته - فيما قيل -^(٢). (ز)
 ٧٦٨٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾، يقول: فامضوا إلى الصلاة المكتوبة^(٣). (ز)

﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

✽ نزول الآية:

٧٦٨٨٦ - عن محمد بن كعب القرظي: أن رجلين من أصحاب النبي ﷺ كانا يختلفان في تجارتهما إلى الشام، فربما قديما يوم الجمعة ورسول الله ﷺ يخطب، فيدعونه ويقومون، فما هم إلا بيعا حتى تقام الصلاة؛ فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تُودِيَكَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾. قال: فحرم عليهم ما كان قبل ذلك^(٤). (٤٧٨/١٤)

✽ تفسير الآية، وأحكامها:

٧٦٨٨٧ - عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «حُرِّمَتِ التِّجَارَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، مَا بَيْنَ الْأَذَانِ الْأَوَّلِ إِلَى الْإِقَامَةِ إِلَى انصراف الإمام؛ لأن الله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تُودِيَكَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾»^(٥). (٤٧٨/١٤)
 ٧٦٨٨٨ - قال عبد الله بن عباس: ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ إذا أذن المؤذن يوم الجمعة حرم البيع^(٦). (ز)

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٤٢/٢٢.

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٩١.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٢٧.

(٥) أخرجه ابن مردويه - كما في تعليق التعليق لابن حجر ٢/٣٦٠ -

قال ابن حجر: «في الإسناد من لا يُعرف».

(٦) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٩٢ -

٧٦٨٨٩ - عن الضحَّاك بن مُزاحِم - من طريق جويبر - قال: إذا زالت الشمس من يوم الجمعة حُرِّمَ البيع والتجارة حتى تُقضى الصلاة^(١). (٤٧٩/١٤)
٧٦٨٩٠ - عن عطاء =

٧٦٨٩١ - والحسن البصري - من طريق ابن جُرَيْج -، أنهما قالا ذلك^(٢). (٤٧٩/١٤)
٧٦٨٩٢ - عن ابن جُرَيْج قال: قلت لعطاء [بن أبي رباح]: هل تعلم من شيء يحرم إذا أُذِّن بالأولى سوى البيع؟ قال عطاء: إذا نُودي بالأولى حُرِّمَ اللهو والبيع، والصناعات كلها هي بمنزلة البيع، والرقاد، وأن يأتي الرجل أهله، وأن يكتب كتابًا. قلت: إذا أُذِّن بالأولى وجب الرواح^(٣) حينئذ؟ قال: نعم. قلت: من أجل قوله: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾؟ قال: نعم، فليدع حينئذ كل شيء وليرح^(٤). (٤٨٠/١٤)

٧٦٨٩٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: إذا نُودي للصلاة من يوم الجمعة حُرِّمَ الشراء والبيع^(٥). (٤٧٩/١٤)

٧٦٨٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَذُرُّوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ﴾ يعني: الصلاة ﴿خَيْرٌ لَكُمْ﴾ من البيع والشراء؛ ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٦). (ز)

٧٦٨٩٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: ولا يحل له البيع إذا سمع النداء الذي يكون بين يدي الإمام إذا قعد على المنبر. وقرأ: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذُرُّوا الْبَيْعَ﴾، قال: ولم يأمرهم يَدْرُونَ شيئًا غيره، حرم البيع، ثم أُذِنَ لهم فيه إذا فَرَّغُوا من الصلاة^(٧). (ز)

آثار، وأحكام متعلقة بالآية:

٧٦٨٩٦ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتَوْهَا

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣٤/٢، وابن جرير ٦٤٢/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣٤/٢. وأخرج آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٦٦٠ - نحوه عن الحسن، من طريق المبارك.
(٣) الرواح: السير في أي وقت كان، والأصل أن يكون بعد الزوال. والمراد: الذهاب إلى صلاة الجمعة. النهاية (روح).
(٤) أخرجه عبد الرزاق (٥٢٢٩). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) أخرجه عبد الرزاق (٥٢٢٥). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٧/٤. (٧) أخرجه ابن جرير ٦٤١/٢٢.

تسعون، وأتوها تمشون، عليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا»^(١). (ز)
 ٧٦٨٩٧ - عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «تَحْرُمُ التِّجَارَةُ عِنْدَ الْأَذَانِ
 يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَحْرُمُ الْكَلَامُ عِنْدَ الْخُطْبَةِ، وَتَحَلُّ التِّجَارَةِ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، وَلَا تَجِبُ
 الْجُمُعَةُ عَلَى أَرْبَعَةٍ: الْمَرِيضِ، وَالْعَبْدِ، وَالصَّبِيِّ، وَالْمَرْأَةِ، فَمَنْ اسْتَغْنَى بِلَهْوٍ أَوْ تِجَارَةٍ
 عَنِ اللَّهِ اسْتَغْنَى اللَّهُ عَنْهُ، وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ»^(٢). (ز)

٧٦٨٩٨ - عن السَّائِبِ بْنِ يَزِيدٍ، قَالَ: كَانَ النَّدَاءُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوَّلَهُ إِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ
 عَلَى الْمَنْبَرِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَلَمَّا كَانَ عِثْمَانَ وَكَثُرَ النَّاسُ زَادَ
 النَّدَاءُ الثَّانِي عَلَى الزُّورَاءِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: الزُّورَاءُ: مَوْضِعٌ بِالسُّوقِ بِالْمَدِينَةِ^(٣). (ز)
 ٧٦٨٩٩ - عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مَهْرَانَ الْأَوْدِيِّ، قَالَ: كَانَ بِالْمَدِينَةِ إِذَا أذِنَ الْمُؤَذِّنُ مِنْ يَوْمِ
 الْجُمُعَةِ يُنَادُونَ فِي الْأَسْوَاقِ: حَرْمُ الْبَيْعِ حَرْمُ الْبَيْعِ^(٤). (٤٧٩/١٤)
 ٧٦٩٠٠ - عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ: لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ سَاعَةٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يُنَادُونَ: حَرْمُ الْبَيْعِ.
 وَذَلِكَ عِنْدَ خُرُوجِ الْإِمَامِ^(٥). (٤٧٩/١٤)

٧٦٩٠١ - عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ - مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْكَرِيمِ - قَالَ: مَنْ بَاعَ شَيْئًا بَعْدَ الزَّوَالِ
 يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّ بَيْعَهُ مَرْدُودٌ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَهَى عَنِ الْبَيْعِ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ
 الْجُمُعَةِ^(٦). (٤٨٠/١٤)

٧٦٩٠٢ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ: أَنَّ الْقَاسِمَ دَخَلَ عَلَى أَهْلِهِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ،
 وَعِنْدَهُمْ عَطَّارٌ يُبَايِعُونَهُ، فَاشْتَرَوْا مِنْهُ، وَخَرَجَ الْقَاسِمُ إِلَى الْجُمُعَةِ، فَوَجَدَ الْإِمَامَ قَدْ
 خَرَجَ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُنَاقِضُوهُ الْبَيْعَ^(٧). (٤٨٠/١٤)

٧٦٩٠٣ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: الْأَذَانُ الَّذِي يَحْرُمُ فِيهِ الْبَيْعُ هُوَ

(١) أخرجه البخاري ٧/٢ - ٨ (٩٠٨) باب المشي إلى الجمعة، ومسلم ١/٤٢٠ - ٤٢١ (٦٠٢)، والبخاري ١١٧/٨.

(٢) أخرجه الثعلبي ٣١٢/٩.

إسناده ضعيف؛ فيه سليمان بن يزيد أبو المثنى الكعبي، قال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل ٤/١٤٩ (٦٤٥): «منكر الحديث، ليس بقوي». وقال ابن حجر في التقریب (٨٣٤٠): «ضعيف».

(٣) أخرجه البخاري ٨/٢ (٩١٢) باب الأذان يوم الجمعة.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣٤/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣٤/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

الأذان الذي عند خروج الإمام. قال: وأرى أن يُترك البيع الآن عند الأذان الأول^(١). (٤٧٩/١٤)

﴿إِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾

٧٦٩٠٤ - قال عبد الله بن عباس: ﴿إِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ إن شئت فخرج، وإن شئت فاقعد، وإن شئت فصل إلى العصر^(٢). (ز)

٧٦٩٠٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق حُصين - أنه قال: هي رخصة. يعني: قوله: ﴿إِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(٣). (ز)

٧٦٩٠٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق القاسم - =

٧٦٩٠٧ - وعطاء [بن أبي رباح] - من طريق حجاج - ﴿إِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾، قالوا: إن شاء فعل، وإن شاء لم يفعل^(٤). (٤٨١/١٤)

٧٦٩٠٨ - عن الضَّحَّاك بن مُزاحم - من طريق جويبر - في قوله: ﴿إِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾، قال: هو إذن من الله، فإذا فرغ؛ فإن شاء خرج، وإن شاء قعد في المسجد^(٥). (٤٨١/١٤)

٧٦٩٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ﴾ من يوم الجمعة ﴿فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ فهذه رخصة بعد النهي، وأحلّ لهم ابتغاء الرزق بعد الصلاة؛ فمن شاء خرج إلى تجارة، ومن شاء لم يفعل، فذلك قوله: ﴿وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾^(٦). (ز)

٧٦٩١٠ - عن مالك بن أنس: ... ﴿إِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾، قال: وإنما ذلك أمرٌ أذن الله ﷻ فيه للناس، وليس بواجب عليهم^(٧). (ز)

٧٦٩١١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: أذن الله

(١) أخرجه عبدالرزاق (٥٢٢٤)، وابن أبي شيبة ١٣٤/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
 (٢) تفسير البغوي ١٢٣/٨.
 (٣) أخرجه ابن جرير ٦٤٣/٢٢.
 (٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٥٧/٢.
 (٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١٥٧/٢، وابن جرير ٦٤٣/٢٢.
 (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٧/٤.
 (٧) موطأ مالك (ت: د. بشار عواد) ٣٤٤/٢ (٢٢٨٨).

لَهُمْ إِذَا فَرَعُوا مِنَ الصَّلَاةِ ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ فَقَدْ أَحَلَّتْهُ لَكُمْ ^(١). (ز)

﴿وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾

٧٦٩١٢ - عن عبد الله بن بسر الحُبْراني، قال: رأيتُ عبد الله بن بسر المازني صاحب رسول الله ﷺ إذا صَلَّى الْجُمُعَةَ خَرَجَ، فَدَارَ فِي السُّوقِ سَاعَةً، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّى مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُصَلِّيَ، فَقِيلَ لَهُ: لِأَيِّ شَيْءٍ تَصْنَعُ هَذَا؟ قَالَ: لِأَنِّي رَأَيْتُ سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ هَكَذَا يَصْنَعُ. وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ ^(٢). (٤٨١/١٤)

٧٦٩١٣ - عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾، قال: «لَيْسَ لَطَلَبُ دُنْيَا، وَلَكِنْ عِيَادَةُ مَرِيضٍ، وَحُضُورُ جَنَازَةٍ، وَزِيَارَةُ أَخٍ فِي اللَّهِ» ^(٣). (٤٨٢/١٤)

٧٦٩١٤ - عن الوليد بن رباح: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الْجُمُعَةَ، فَإِذَا سَلَّمَ صَاحَ: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾، فَيَبْتَدِرُ النَّاسُ الْأَبْوَابَ ^(٤). (٤٨١/١٤)

٧٦٩١٥ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾، قال: لَمْ يُؤْمَرُوا بِشَيْءٍ مِنْ طَلَبِ الدُّنْيَا، إِنَّمَا هُوَ عِيَادَةُ مَرِيضٍ، وَحُضُورُ جَنَازَةٍ، وَزِيَارَةُ أَخٍ فِي اللَّهِ ^(٥). (٤٨٢/١٤)

٧٦٩١٦ - قال الحسن البصري =

٧٦٩١٧ - وسعيد بن جبير =

(١) أخرجه ابن جرير ٦٤٤/٢٢.

(٢) أخرجه الطبراني - كما في مجمع الزوائد ١٩٤/٢ - وعزه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر، وابن مردويه.

وقال الهيثمي: «رواه الطبراني في الكبير، وعبد الله الحبراني ضعّفه يحيى القطان وجماعة، ووثقه ابن حبان».

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٤٤/٢٢. وعلقه الثعلبي ٣١٧/٩.

قال السمعاني في تفسيره ٤٣٦/٥: «الخبر غريب».

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

- ٧٦٩١٨ - ومكحول الشامي: ﴿وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ هو ظَلَبَ العلم^(١) [٦٦١٨]. (ز)
- ٧٦٩١٩ - قال جعفر بن محمد الصادق: ﴿فَأَنْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ هو يوم السبت^(٢) [٦٦١٩]. (ز)
- ٧٦٩٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: يعني: الرزق^(٣). (ز)

﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

- ٧٦٩٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ باللسان؛ ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ يعني: لكي ﴿تُفْلِحُونَ﴾^(٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

- ٧٦٩٢٢ - عن سعيد بن جبير، قال: إذا انصرفت يوم الجمعة فاخرج إلى باب المسجد، فساوم بالشيء، وإن لم تشتريه^(٥). (٤٨١/١٤)

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ هَمًّا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾

✽ نزول الآية، وتفسيرها:

- ٧٦٩٢٣ - عن أبي هريرة، قال: قَدِمْتُ عِيرُ الْمَدِينَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمَنْبَرِ يَخْطُبُ، فَاَنْفَضَ أَكْثَرَ مَنْ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ:

[٦٦١٨] ساق ابن عطية (٣٠٥/٨) هذا القول، ثم علّق بقوله: «فينبغي أن يُطلب إثر الجمعة».

[٦٦١٩] ذكر ابن عطية (٣٠٤/٨ - ٣٠٥) أن مقتضى هذا الأمر الإباحة، إلا ما روي عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال: «ذلك الفضل المُبتَغى هو عيادة مريض، أو صلة صديق، أو اتباع جنازة». ثم علّق بقوله: «وفي هذا ينبغي أن يكون المرء بقية يوم الجمعة، ويكون تخيره صُبح يوم السبت». وهو قول جعفر.

(٢) تفسير الثعلبي ٣١٧/٩.

(١) تفسير الثعلبي ٣١٧/٩.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٧/٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٧/٤.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا﴾^(١). (٤٨٤/١٤)

٧٦٩٢٤ - عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوا قَائِمًا﴾، قال: قدم دحية الكلبي بتجارة، فخرجوا ينظرون إلا سبعة نفر^(٢). (٤٨٣/١٤)

٧٦٩٢٥ - عن عبدالله بن عباس، قال: كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة، فقدم دحية بن خليفة يبيع سلعة له، فما بقي في المسجد أحد إلا أخرج، إلا نفر، والنبي ﷺ قائم؛ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا﴾ الآية^(٣). (٤٨٣/١٤)

٧٦٩٢٦ - عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوا قَائِمًا﴾، قال: جاءت عيرُ عبد الرحمن بن عوف تحمل الطعام، فخرجوا من الجمعة، بعضهم يريد أن يشتري، وبعضهم يريد أن ينظر إلى دحية، وتركوا رسول الله ﷺ قائمًا على المنبر، وبقي في المسجد اثنا عشر رجلًا وسبع نسوة، فقال رسول الله ﷺ: «لو خرجوا كلهم لاضطرم المسجد عليهم نارًا»^(٤). (٤٨٣/١٤)

٧٦٩٢٧ - عن جابر بن عبدالله - من طريق سالم بن أبي الجعد - قال: بينما النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة قائمًا إذ قدمت عير المدينة، فابتدراها أصحاب رسول الله ﷺ حتى لم يبق منهم إلا اثنا عشر رجلًا؛ أنا فيهم، وأبو بكر، وعمر؛ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا﴾ إلى آخر السورة^(٥) [٦٦٢]. (٤٨٢/١٤)

٧٦٩٢٨ - عن جابر بن عبدالله - من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه - قال: كان الجواربي إذا نكحوا كانوا يُمرون بالكبر^(٦) والمزامير، ويتركون النبي ﷺ قائمًا على المنبر، وينفضون إليها؛ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوا

[٦٦٢] قال ابن عطية (٣٠٥/٨): «ولم تمر بي تسميتهم [أي: من بقي مع النبي] في ديوان فيما أذكر الآن، إلا إني سمعت أبي ﷺ يقول: هم العشرة المشهود لهم بالجنة».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه البزار - كما في كشف الأستار ٧٦/٣ (٢٢٧٣) -.

قال البزار: «لا نعلمه بتمامه إلا بهذا الإسناد». وقال الهيثمي في المجمع ١٢٤/٧ (١١٤١٩): «رواه البزار، عن شيخه عبدالله بن شبيب، وهو ضعيف».

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه البخاري ١٣/٢ (٩٣٦)، ٥٥/٣ (٢٠٥٨)، ٥٦/٣ (٢٠٦٤)، ١٥٢/٦ (٤٨٩٩)، ومسلم ٢/٥٩٠ (٨٦٣)، وابن جرير ٢٢/٢٢٦٧ - ٦٤٨، والثعلبي ٣١٧/٩ جميعهم بنحوه.

(٦) الكبر - بفتح الحين -: الطبل ذو الرأسين. وقيل: الطبل الذي له وجه واحد. النهاية (كبر).

قَائِمًا ﴿١﴾. (ز)

٧٦٩٢٩ - عن جابر بن عبد الله - من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه - : أن النبي ﷺ كان يخطب الناس يوم الجمعة، فإذا كان نكاح لِعِبِ أَهْلُهُ وَعَزَفُوا، ومَرُّوا بِاللَّهُوِ عَلَى الْمَسْجِدِ، وإذا نزل بالبطحاء جَلَبٌ ﴿٢﴾ قال: وكانت البطحاء مجلسًا بفناء المسجد الذي يلي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، وكانت الأعراب إذا جَلَبُوا الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ وَالْغَنَمَ وَبِضَائِعِ الْأَعْرَابِ نَزَلُوا بِالْبَطْحَاءِ، فإذا سَمِعَ ذَلِكَ مَنْ يَقَعِدُ لِلْخُطْبَةِ قَامُوا لِلَّهُوِ وَالتَّجَارَةِ، وتركوه قائمًا، فعاتب الله المؤمنين لنبيه ﷺ، فقال: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ ﴿٣﴾. (٤٨٥/١٤)

٧٦٩٣٠ - عن ابن وبرة الكلبي - من طريق الليث - : أنه قَدِمَ بِتِجَارَةٍ وَرَسُولُ اللَّهِ عَلَى الْمَنِيرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَخْطُبُ، فخرج إليه؛ فنزل القرآن: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ ﴿٤﴾. (ز)

٧٦٩٣١ - عن مُرَّة [الهمداني] - من طريق السُّدِّيِّ - : ﴿إِذَا تَوَدَّى لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾، قال: جاء دحية الكلبي بتجارة والنبي ﷺ قائم في الصلاة يوم الجمعة، فتركوا النبي ﷺ، وخرجوا إليه؛ فنزلت: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ حتى ختم السورة ﴿٥﴾. (ز)

٧٦٩٣٢ - قال مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - : كانوا يقومون إلى نواضحهم، وإلى السِّفْرِ يَقْدُمُونَ؛ يبتغون التجارة واللهو؛ فأنزل الله سبحانه: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا﴾ ﴿٦﴾. (٤٨٥/١٤)

٧٦٩٣٣ - عن أبي مالك [عزوان الغفاري] - من طريق السُّدِّيِّ - قال: قَدِمَ دِحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ بِتِجَارَةِ زَيْتٍ مِنَ الشَّامِ، والنبي ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَامُوا إِلَيْهِ بِالْبَقِيعِ، خَشُوا أَنْ يُسَبِّقُوا إِلَيْهِ. قال: فنزلت: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا﴾

(١) أخرجه الطحاوي في أحكام القرآن ١٥٣/١ (٢٣٤)، وابن القيسراني في السماع ص ٧٢، وابن جرير ٦٤٨/٢٢. وأورده الثعلبي ٣١٨/٩.

إسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين.

(٢) الجلب: ما جلب من خيل وإبل ومتاع. لسان العرب (جلب).

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٤٨/٢٢ مختصرًا. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه عبد الله بن وهب في تفسيره ٦١/٢ (١١٩) عن الليث مرسلًا. وأورده ابن بشكوال في غوامض

الأسماء المبهمة ٨٥٣/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٤٥/٢٢.

(٦) تفسير مجاهد ص ٦٦٠.

وَتَرْكُوكَ قَائِمًا^(١). (ز)

٧٦٩٣٤ - عن الحسن البصري - من طريق داود - قال: بينا رسول الله ﷺ يخطب الناس يوم الجمعة أقبل شاء، وشيء من سمن، فجعل الناس يقومون إليه، حتى لم يبق إلا قليل، فقال رسول الله ﷺ: «لو تتابعتم لتأجج الوادي نارًا»^(٢). (٤٨٧/١٤)

٧٦٩٣٥ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - قال: بينا النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة إذ قدمت غير المدينة، فانفضوا إليها، وتركوا النبي ﷺ، فلم يبق معه إلا رهط، منهم أبو بكر، وعمر؛ فنزلت هذه الآية، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، لو تتابعتم حتى لا يبقى معي أحد منكم لَسَال بكم الوادي نارًا»^(٣). (٤٨٦/١٤)

٧٦٩٣٦ - عن جعفر بن محمد، عن أبيه [محمد الباقر]، قال: كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة، وكانت له سوق يقال لها: البطحاء، كانت بنو سليم يجلبون إليها الخيل والإبل والغنم والسمن، فقدموا، فخرج إليهم الناس، وتركوا رسول الله ﷺ، وكان لهم لهو إذا تزوج أحدهم من الأنصار ضربوا بالكبر؛ فغيرهم الله تعالى بذلك، فقال: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ هَؤُلَاءِ انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوكَ قَائِمًا﴾^(٤). (ز)

٧٦٩٣٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ذكر لنا: أن نبي الله ﷺ قام يوم الجمعة، فخطبهم ووعظهم وذكرهم، فقيل: جاءت غير. فجعلوا يقومون حتى بقيت عصابة منهم، فقال: «كم أنتم؟». فعدوا أنفسهم، فإذا اثنا عشر رجلاً وامرأة، ثم قام الجمعة الثانية، فخطبهم ووعظهم وذكرهم، فقيل: جاءت غير. فجعلوا يقومون حتى بقيت عصابة منهم، فقال: «كم أنتم؟». فعدوا أنفسهم، فإذا اثنا عشر رجلاً وامرأة، فقال: «والذي نفس محمد بيده، لو أتبع آخركم أولكم لالتهب الوادي عليكم نارًا». وأنزل الله فيها: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً﴾ الآية^(٥). (٤٨٦/١٤)

٧٦٩٣٨ - قال قتادة بن دعامة - من طريق معمر -: لم يبق مع النبي ﷺ يومئذ إلا

(١) أخرجه ابن جرير ٦٤٥/٢٢.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣٠١٩).

قال البيهقي: «هكذا جاء مرسلًا».

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٩٢، وابن جرير ٦٤٦/٢٢ مختصرًا. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٩٢ - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه الشافعي في مسنده ٢/٣١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٤٦/٢٢ - ٦٤٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

اثنا عشر رجلاً وامرأة^(١). (ز)

٧٦٩٣٩ - قال قتادة بن دعامة =

٧٦٩٤٠ - ومقاتل: بلغنا أنهم فعلوا ذلك ثلاث مرات، في كل مرة لغير تقدم من الشام، وكل ذلك يوافق يوم الجمعة^(٢). (ز)

٧٦٩٤١ - عن زيد بن أسلم - من طريق مخرمة بن بكير - يقول: كان الأعراب يأتون يوم الجمعة بالغنم والسمن، فيبيعونه. قال: وكان في مؤخر المسجد رحبة، فكان إذا حسهم الناس قاموا إليهم ورسول الله يخطب على المنبر؛ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ النَّجْرَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾^(٣). (ز)

٧٦٩٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا﴾، وذلك أن العير كانت إذا قدمت المدينة استقبلوها بالطبل والتصفيق، فخرج الناس من المسجد غير اثني عشر رجلاً وامرأة، فقال النبي ﷺ: «انظروا كم في المسجد؟». فقالوا: اثنا عشر رجلاً وامرأة، ثم جاءت عير أخرى، فخرجوا غير اثني عشر رجلاً وامرأة، ثم إن دحية بن خليفة الكلبي من بني عامر بن عوف أقبل بتجارة من الشام قبل أن يسلم، وكان يحمل معه من أنواع التجارة، وكان يتلقاه أهل المدينة بالطبل والتصفيق، ووافق قدومه يوم الجمعة والنبي ﷺ قائم على المنبر يخطب، فخرج إليه الناس، فقال النبي ﷺ: «انظروا كم بقي في المسجد؟». فقالوا: اثنا عشر رجلاً وامرأة. فقال النبي ﷺ: «لولا هؤلاء لقد سوّمت لهم الحجارة». فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾^(٤). (ز)

٧٦٩٤٣ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - قال: كان رسول الله ﷺ يُصلي الجمعة قبل الخطبة، مثل العيدين، حتى كان يوم الجمعة والنبي ﷺ يخطب وقد صلى الجمعة، فدخل رجل، فقال: إن دحية بن خليفة قدم بتجارة. وكان دحية إذا قدم تلقاه أهله بالدفاف، فخرج الناس، ولم يظنوا إلا أنه ليس في ترك الخطبة شيء؛ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا﴾، فقدم النبي ﷺ الخطبة يوم

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٩٢.

(٢) تفسير الثعلبي ٩/٣١٨.

(٣) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١/٧٣ (١٦٢).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٢٧ - ٣٢٨.

الْجُمُعَةِ، وَأَخَّرَ الصَّلَاةَ^(١). (٤٨٤/١٤)

٧٦٩٤٤ - عن مقاتل بن حَيَّان - من طريق بكير بن معروف - قال: كان النبي ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَقُومُ قَائِمًا، وَإِنَّ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ كَانَ رَجُلًا تَاجِرًا، وَكَانَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ إِذَا أَقْبَلَ بِتِجَارَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ خَرَجَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ، فَيَسْتَرُونَ مِنْهُ، فَقَدِمَ ذَاتَ يَوْمٍ الْمَدِينَةَ، وَوَافِقَ الْجُمُعَةَ، وَالنَّاسُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، وَهُوَ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَ أَهْلَ دِحْيَةَ الْعَيْرِ حِينَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ بِالطَّبْلِ وَاللَّهُوِ، فَذَلِكَ اللَّهُوُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ، فَسَمِعَ النَّاسُ فِي الْمَسْجِدِ أَنَّ دِحْيَةَ قَدْ نَزَلَ بِتِجَارَةٍ عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ، وَهُوَ مَكَانٌ فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ، وَسَمِعُوا أَصْوَاتًا، فَخَرَجَ عَامَةٌ النَّاسِ إِلَى دِحْيَةَ يَنْظُرُونَ إِلَى تِجَارَتِهِ وَإِلَى اللَّهُوِ، وَتَرَكُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا لَيْسَ مَعَهُ كَثِيرٌ أَحَدٍ، فَبَلَغَنِي - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَبَلَغَنَا أَنَّ الْعِدَّةَ الَّتِي بَقِيَتْ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عِدَّةٌ قَلِيلَةٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «لَوْلَا هَؤُلَاءِ - يَعْنِي: الَّذِينَ بَقُوا فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ - لَقَصَدْتُ إِلَيْهِمُ الْحِجَارَةَ مِنَ السَّمَاءِ». وَنَزَلَ: ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ النَّجْرَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّزِقِينَ﴾^(٢). (٤٨٤/١٤)

٧٦٩٤٥ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾، قال: جاءت تجارة، فانصرفوا إليها، وتركوا النبي ﷺ قَائِمًا، وَإِذَا رَأَوْا لَهْوًا وَلَعْبًا ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ النَّجْرَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّزِقِينَ﴾^(٣). (ز)

٧٦٩٤٦ - عن هشيم، قال: كان في الاثني عشر أبو بكر وعمر رضي الله عنهما^(٤). (ز)

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا﴾

٧٦٩٤٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا﴾، قال: رجال كانوا يقومون إلى نواضحهم^(٥) وإلى السفر يقدّمون؛ يبتغون التجارة واللَّهُو^(٦). (٤٨٥/١٤)

(١) أخرجه أبو داود في مراسيله ص ٩٤ (١١). (٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦٤٩٥).

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٤٦/٢٢.

(٤) أخرجه ثابت بن يعقوب الثوري - كما في تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٨/٤ -.

(٥) النَّوَاضِحُ: الإبل التي يُسْتَقَى عليها. النهاية (نضح).

(٦) تفسير مجاهد ص ٦٦٠، وأخرجه ابن جرير ٦٤٦/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٦٩٤٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - قال: اللّهُو: الطّبل^(١). (ز)
 ٧٦٩٤٩ - عن مقاتل بن حیان - من طريق بكير بن معروف - قال: ... فاستقبل أهل
 دِحية العير حين دخل المدينة بالطّبل واللّهُو، فذلک اللّهُو الذي ذكّر الله^(٢). (٤٨٤/١٤)
 ٧٦٩٥٠ - قال يحيى بن سلام: وسمعتُ مَنْ يقول: التجارة: العير التي كانت
 تجيء. واللّهُو: كان دِحية الكلبي قدّم في عير من الشام، وكان رجلاً جميلاً، كان
 جبريل يأتي النبيّ في صورته، فقدّمت عير ومعهم دِحية، والنبيّ يخطب يوم الجُمعة،
 فتسلّوا ينظرون إلى العير، وهي التجارة، وينظرون إلى دِحية الكلبي، وهو اللّهُو؛
 لهوا بالنظر إلى وجهه، وتركوا الجُمعة^(٣) [٦٦٢]. (ز)

﴿وَتَرَكُوا قَائِمًا﴾

٧٦٩٥١ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق علقمة - أنه سُئِل: أكان النبيّ ﷺ
 يخطب قائماً أو قاعداً؟ قال: أما تقرأ: ﴿وَتَرَكُوا قَائِمًا﴾^(٤). (٤٨٧/١٤)
 ٧٦٩٥٢ - عن كعب بن عُجرة: أنه دخل المسجد وعبدالرحمن ابن أمّ الحكم يخطب
 قاعداً، فقال: انظروا إلى هذا الخبيث يخطب قاعداً، وقد قال الله: ﴿وَتَرَكُوا
 قَائِمًا﴾^(٥). (٤٨٧/١٤)
 ٧٦٩٥٣ - عن عمرو بن مَرّة، قال: سألت أبا عبيدة [بن عبد الله بن مسعود] عن

[٦٦٢] اختلف في اللّهُو على أقوال: الأول: كان كبيراً ومزامير. الثاني: كان طبلًا. الثالث: لعبًا.
 ورجّح ابن جرير (٦٤٩/٢٢) القول الأول مستنداً إلى أقوال السلف، فقال: «والذي هو
 أولى بالصواب في ذلك الخبر الذي روينا عن جابر [المذكور في نزول الآية وتفسيرها]؛
 لأنه قد أدرك أمر القوم وشاهدهم».

(١) أخرجه ابن جرير ٦٤٨/٢٢ - ٦٤٩، وبمثله من طريق إبراهيم.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦٤٩٥)، وتقدم قريباً بطوله.

(٣) تفسير ابن أبي زمنين ٣٩٢/٤.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١١٢/٢ - ١١٣ وسقط منه ذكر ابن مسعود، وابن ماجه (١١٠٨)، والطبراني

(٥) (١٠٠٠٣)، وأبو يعلى في مسنده (ط: دار الثقافة العربية) ٤٤٧/٨ (٥٠٣٤). وعزاه السيوطي إلى ابن

مردويه.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١١٢/٢، ومسلم (٨٦٤)، والبيهقي في سنّنه ١٩٦/٣ - ١٩٧. وعزاه السيوطي إلى

أحمد، وابن مردويه.

- الخطبة يوم الجمعة. فقرأ: ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾^(١). (٤٨٨/١٤)
- ٧٦٩٥٤ - عن محمد بن سيرين - من طريق يزيد - أنه سُئِلَ عن خطبة النبي ﷺ يوم الجمعة. فقرأ: ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾^(٢). (٤٨٨/١٤)
- ٧٦٩٥٥ - عن قتادة بن دعامة، قال: مرّ رجل بابن زياد، وهو يخطب قاعدًا، فقال له: اخطب قائمًا، قال الله ﷻ لنبيه ﷺ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾^(٣). (ز)
- ٧٦٩٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ على المنبر^(٤). (ز)

﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّزِقِينَ﴾

- ٧٦٩٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ﴾ يعني: من الطبل والتصفيق، ﴿وَمِنَ التِّجَارَةِ﴾ التي جاء بها دحية، ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّزِقِينَ﴾ من غيره^(٥). (ز)

✽ أحكام متعلقة بالآية:

- ٧٦٩٥٨ - عن عبدالله بن عباس: أن النبي ﷺ كان يخطب يوم الجمعة قائمًا، ثم يقعد، ثم يقوم فيخطب^(٦). (٤٨٨/١٤)
- ٧٦٩٥٩ - عن عبدالله بن عمر، قال: كان النبي ﷺ يخطب خطبتين، يقعد بينهما^(٧). (٤٨٨/١٤)
- ٧٦٩٦٠ - عن جابر بن سمرة، قال: كان النبي ﷺ يخطب قائمًا^(٨). (٤٨٧/١٤)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١١٣/٢.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١١٣/٢.

(٣) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص ٢١٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٧/٤ - ٣٢٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٧/٤ - ٣٢٨.

(٦) أخرجه أحمد ١٦٥/٤ (٢٣٢٢).

قال الهيثمي في المجمع ١٨٧/٢ (٣١٣٧): «رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني في الكبير والأوسط، ورجال الطبراني ثقات». وقال الصالحي في سبل الهدى والرشاد ٢١٦/٨: «وروى الإمام أحمد والطبراني، ورجاله ثقات». وقال الألباني في الإرواء ٧١/٣: «رجاله ثقات، غير أن الحجاج هذا - وهو ابن أرتاة - مدلس، وقد عنعنه».

(٧) أخرجه البخاري ١٠/٢ (٩٢٠)، ١١/٢ (٩٢٨)، ومسلم ٥٨٩/٢ (٨٦١).

(٨) أخرجه مسلم ٥٨٩/٢ (٨٦٢/٣٥).

٧٦٩٦١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُطْبَتَانِ، يَجْلِسُ بَيْنَهُمَا، يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَيَذَكِّرُ النَّاسَ^(١). (٤٨٨/١٤)

٧٦٩٦٢ - عَنْ طَاوُوسِ بْنِ كَيْسَانَ - مِنْ طَرِيقِ لَيْثٍ - قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ جَلَسَ عَلَى الْمَنْبَرِ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ^(٢). (٤٨٨/١٤)

٧٦٩٦٣ - عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ - مِنْ طَرِيقِ مُغِيرَةَ - قَالَ: إِنَّمَا خَطَبَ مَعَاوِيَةُ قَاعِدًا حِينَ كَثُرَ شَحْمُ بَطْنِهِ وَلَحْمِهِ^(٣). (٤٨٩/١٤)

٧٦٩٦٤ - عَنْ طَاوُوسِ بْنِ كَيْسَانَ - مِنْ طَرِيقِ لَيْثٍ - قَالَ: الْجُلُوسُ عَلَى الْمَنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَدْعٌ^(٤). (٤٨٩/١٤)



(١) أخرجه مسلم ٥٨٩/٢ (٨٦٢/٣٤).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١١٢/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١١٣/٢.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١١٣/٢.

وقد أورد السيوطي عقب تفسير الآية ٤٨٩/١٤ - ٤٩٠ آثارًا في أحكام خطبتي الجمعة، وصفتهما.

سُورَةُ الْمَنَافِقِينَ

﴿ مقدمة السورة: ﴾

- ٧٦٩٦٥ - عن عبدالله بن عباس - من طرق - قال: نزلت سورة المنافقين بالمدينة^(١). (٤٩١/١٤)
- ٧٦٩٦٦ - عن عبدالله بن الزبير، مثله^(٢). (٤٩١/١٤)
- ٧٦٩٦٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني -: مدنيّة، ونزلت بعد سورة الحج^(٣). (ز)
- ٧٦٩٦٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس =
- ٧٦٩٦٩ - والحسن البصري - من طريق يزيد النحوي -: مدنيّة^(٤). (ز)
- ٧٦٩٧٠ - عن قتادة بن دعامة - من طرق -: مدنيّة^(٥). (ز)
- ٧٦٩٧١ - عن محمد بن شهاب الزُّهريّ: مدنيّة، ونزلت بعد سورة الحج^(٦). (ز)
- ٧٦٩٧٢ - عن علي بن أبي طلحة: لم يذكرها ضمن السور المدنيّة^(٧). (ز)
- ٧٦٩٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: سورة المنافقون مدنيّة، عددها إحدى عشرة آية كوفيّة^(٨) [٦٦٢٢]. (ز)

[٦٦٢٢] ذكر ابن عطية (٣٠٧/٨) أنّ هذه السورة مدنيّة بإجماع، ثم قال: «وذلك أنّها نزلت ==

- (١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ (٧٤٥) من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في الدلائل ١٤٣/٧ من طريق خُصيف عن مجاهد. وعزه السيوطي إلى ابن مردويه.
- (٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
- (٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ٣٣/١ - ٣٥.
- (٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٣.
- (٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦ من طريق معمر وسعيد، وأبو بكر ابن الأنباري - كما في الإتيان ٥٧/١ - من طريق همام.
- (٦) تنزيل القرآن ص ٣٧ - ٤٢.
- (٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢٠٠/٢. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٣٥.

﴿ نزول السورة: ﴾

٧٦٩٧٤ - عن زيد بن أرقم - من طريق أبي إسحاق - قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فأصاب الناس شدة، فقال عبدالله بن أبي أصحابه: لا تفتقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله. وقال: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعرز منها الأذل. فأتيت النبي ﷺ، فأخبرته بذلك، فأرسل إلى عبدالله بن أبي، فسأله، فاجتهد يمينه ما فعل، فقالوا: كذب زيد رسول الله ﷺ. فوقع في نفسي مما قالوا شدة، حتى أنزل الله تصديقي في: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنْفِقُونَ﴾، فدعاهم النبي ﷺ ليستغفر لهم، فلووا رؤوسهم، وهو قوله: ﴿حُشِبَ مُسْنَدَةٌ﴾ قال: كانوا رجالاً أجملاً شيء^(١). (٤٩٢/١٤)

٧٦٩٧٥ - عن زيد بن أرقم - من طريق أبي سعيد - قال: غزونا مع رسول الله ﷺ، وكان معنا ناس من الأعراب، فكننا نبتدر الماء، وكان الأعراب يسبقونا إليه، فيسبق الأعرابي أصحابه، فيملا الحوض، ويجعل حوله حجارة، ويجعل النطع^(٢) عليه حتى يجيء أصحابه، فأتى رجل من الأنصار أعرابياً، فأرعى زمام ناقته لتشرب، فأبى أن يدعه، فانزع حجراً، ففاض الماء، فرفع الأعرابي خشبة، فضرب بها رأس الأنصاري، فشجه، فأتى عبدالله بن أبي رأس المنافقين، فأخبره، وكان من أصحابه، فعضب، وقال: لا تفتقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله. يعني: الأعراب، وكانوا يحضرون رسول الله ﷺ عند الطعام، فقال عبدالله لأصحابه: إذا انفضوا من عند محمد فاثوا محمداً بالطعام فليأكل هو ومن عنده. ثم قال لأصحابه: إذا رجعتم إلى المدينة فليخرج الأعرز منها الأذل. قال زيد: وأنا ردف عمي، فسمعت عبدالله، وكنا أحواله، فأخبرت عمي، فانطلق، فأخبر رسول الله ﷺ، فأرسل إليه رسول الله، فحلف وجحد، فصدقه رسول الله ﷺ، وكذبني، فجاء عمي إلي، فقال: ما أردت إلا أن مقتك رسول الله ﷺ، وكذبك، وكذبك المسلمون. فوقع علي من الهم ما لم يقع على أحد قط، فبينما أنا أسير وقد

== في غزوة بني المصطلق؛ بسبب أن عبدالله بن أبي بن سلول كانت منه في تلك الغزوة أقوال، وكان له أتباع يقولون قوله، فنزلت السورة كلها بسبب ذلك.

(١) أخرجه البخاري ١٥٣/٦ (٤٩٠٣)، ومسلم ٢١٤٠/٤ (٢٧٧٢).

(٢) النطع: بساط من الجلد. المعجم الوسيط (نطع).

حَقَّقْتُ بِرَأْسِي مِنَ الهمِّ إِذْ آتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَعَرَكْتُ أُذُنِي، وَضَحَكْتُ فِي وَجْهِي، فَمَا كَانَ يَسْرُنِي أَنْ لِي بِهَا الخُلْدُ أَوْ الدُّنْيَا، ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لِحَقْنِي، فَقَالَ: مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: مَا قَالَ لِي شَيْئًا، إِلَّا أَنَّهُ عَرَكْتُ أُذُنِي، وَضَحَكْتُ فِي وَجْهِي. فَقَالَ: أَبْشِرْ. ثُمَّ لِحَقْنِي عَمْرًا، فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ قَوْلِي لِأَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُورَةَ الْمَنَافِقِينَ: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ: ﴿لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾^(١) (٦٦٢٣). (١٤/٤٩٢)

٧٦٩٧٦ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي، فَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي: لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ. فَاتَيْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَاتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي، فَحَلَفَ لَهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِاللَّهِ مَا تَكَلَّمُ بِهِذَا، فَنظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا أَخْبَرَنِيهِ الْغُلَامُ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ. فَجَاءَ سَعْدٌ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَانطَلَقَ بِي، فَقَالَ: هَذَا حَدَّثَنِي. فَانتهرتني عبدالله بن أبي، فانتهيتُ إلى رسول الله ﷺ، وبكيتُ، وقلتُ: إي، والذي أنزل النور عليك، لقد قاله. وانصرف عنه النبي ﷺ؛ فأنزل الله: ﴿إِذَا

﴿٦٦٢٣﴾ علق ابن كثير (١٢/١٤ - ١٣) على هذا الحديث بقوله: «انفرد بإخراجه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وهكذا رواه الحافظ البيهقي، عن الحاكم، عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي، عن سعيد بن مسعود، عن عبيد الله بن موسى، به و زاد بعد قوله: سورة المنافقين ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾». ثم ذكر أن قد روى عبدالله بن لهيعة، عن أبي الأسود، عروة بن الزبير في المغازي - وكذا ذكر موسى بن عقبة في مغازيه أيضًا هذه القصة بهذا السياق، ولكن جعلها الذي بلغ رسول الله ﷺ كلام عبدالله بن أبي بن سلول إنما هو أوس بن أرقم، من بني الحارث بن الخزرج. وعلق بقوله: «فلعله مبلغ آخر، أو تصحيف من جهة السمع».

(١) أخرجه الترمذي ٥٠٥/٥ - ٥٠٧ (٣٦٠٠)، والحاكم ٥٣١/٢ (٣٨١٢)، والبيهقي في الدلائل ٥٤/٤. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال الحاكم: «قد اتفق الشيخان على إخراج أحرف يسيرة من هذا الحديث من حديث أبي إسحاق السبيعي، عن زيد بن أرقم، وأخرج البخاري متابعًا لأبي إسحاق من حديث شعبة، عن الحكم، عن محمد بن كعب القرظي، عن زيد بن أرقم، ولم يُخرجاه بطوله، والإسناد صحيح». وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح، وأخرجا منه».

جَاءَكَ الْمُتَنَفِقُونَ ﴿١﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ (١٤/٤٩٥).

٧٦٩٧٧ - عن أبي إسحاق [السَّيِّعِي]، أن زيد بن أرقم أخبره أنَّ عبد الله بن أبي بن سلول قال: لا تُتَفَقَّحُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا. وقال: لئن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزَّ مِنْهَا الْأَذْلَّ. قال: فَحَدَّثَنِي زَيْدٌ أَنَّهُ أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِقَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي، قَالَ: فَجَاءَ، فَحَلَفَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ ذَلِكَ. قال أبو إسحاق: فقال لي زيد: فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ زَيْدٍ، وَتَكْذِيبَ عَبْدِ اللَّهِ فِي: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِقُونَ﴾ (٢). (ز)

٧٦٩٧٨ - عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، وعن عبد الله بن أبي بكر، وعن محمد بن يحيى بن حبان، قال: كلُّ قَدْ حَدَّثَنِي بَعْضُ حَدِيثِ بَنِي الْمُضْطَلِقِ، قَالُوا: بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ بَنِي الْمُضْطَلِقِ يَجْمَعُونَ لَهُ، وَقَائِدَهُمُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ضِرَارٍ أَبُو جُوَيْرِيَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ فَلَمَّا سَمِعَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، خَرَجَ إِلَيْهِمْ حَتَّى لَقِيَهُمْ عَلَى مَاءٍ مِنْ مِيَاهِهِمْ يُقَالُ لَهُ: الْمُرْسِيعُ، مِنْ نَاحِيَةِ قُدَيْدٍ إِلَى السَّاحِلِ، فَتَزَاحَفَ النَّاسُ، فَاقْتَتَلُوا، فَهَزَمَ اللَّهُ بَنِي الْمُضْطَلِقِ، وَقَتَلَ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ، وَنَقَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَأَفَاءَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَقَدْ أُصِيبَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كَلْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ، يُقَالُ لَهُ: هِشَامُ بْنُ صُبَابَةَ، أَصَابَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ رَهْطِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ مِنَ الْعَدُوِّ، فَقَتَلَهُ خَطَأً، فَبَيَّنَا النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ الْمَاءِ وَرَدَّتْ وَارِدَةُ النَّاسِ، وَمَعَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ أَجِيرٌ لَهُ مِنْ بَنِي غِفَارٍ يُقَالُ لَهُ: جَهْجَاهُ بْنُ سَعِيدٍ، يَقُودُ لَهُ فَرَسُهُ، فَازْدَحَمَ جَهْجَاهُ وَسِنَانَ الْجُهَنِيِّ حَلِيفَ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ عَلَى الْمَاءِ، فَاقْتَتَلَا، فَصَرَخَ الْجُهَنِيُّ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ. وَصَرَخَ جَهْجَاهُ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ. فَغَضِبَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سَلُولٍ، وَعِنْدَهُ رَهْطٌ مِنْ قَوْمِهِ فِيهِمْ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ، غَلَامٌ حَدِيثُ السِّنِّ، فَقَالَ: قَدْ فَعَلْتُمْ هَذَا؟! قَدْ نَافَرْنَا وَكَاثَرْنَا فِي بِلَادِنَا، وَاللَّهِ، مَا أَعَدُّنَا وَجَلَابِيْبَ قَرِيْشٍ هَذِهِ إِلَّا كَمَا قَالَ الْقَائِلُ: سَمَّنْ كَلْبِكَ يَا كَلْبُكَ، أَمَا - وَاللَّهِ - لئن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزَّ مِنْهَا الْأَذْلَّ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى مَنْ حَضَرَ مِنْ قَوْمِهِ، فَقَالَ: هَذَا مَا فَعَلْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ؛

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٩٦/٥ (٥٠٧٣).

قال الهيثمي في المجمع ١٢٥/٧ (١١٤٢٠): «رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مریم، وهو ضعيف».

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٦٣/٢٢ - ٦٦٤.

أَحَلَّتْهُمْ بِلَادِكُمْ، وَقَاسَمْتُمْهُمْ أَمْوَالِكُمْ، أَمَا - وَاللَّهِ - لَوْ أَمْسَكْتُمْ عَنْهُمْ مَا بَأَيْدِيكُمْ لَتَحَوَّلُوا إِلَى غَيْرِ بِلَادِكُمْ. فَسَمِعَ ذَلِكَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ، فَمَشَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَذَلِكَ عِنْدَ فِرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوِهِ، فَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ وَعِنْدَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مُرْ بِهِ عَبَادُ بْنُ بَشْرٍ وَوَقْشٌ، فَلْيَقْتُلْهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَكَيْفَ - يَا عُمَرُ - إِذَا تَحَدَّثَ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ، لَا، وَلَكِنْ أَدْنُ بِالرَّحِيلِ». وَذَلِكَ فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْتَحِلُ فِيهَا، فَارْتَحَلَ النَّاسُ، وَقَدْ مَشَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِيٍّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ قَدْ بَلَغَهُ مَا سَمِعَ مِنْهُ، فَحَلَفَ بِاللَّهِ: مَا قَلْتُ مَا قَالَ، وَلَا تَكَلَّمْتُ بِهِ. وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِيٍّ فِي قَوْمِهِ شَرِيفًا عَظِيمًا، فَقَالَ مَنْ حَضَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَسَى أَنْ يَكُونَ الْغُلَامُ أَوْهَمَ فِي حَدِيثِهِ، وَلَمْ يَحْفَظْ مَا قَالَ الرَّجُلُ. حَدَّثَنَا عَلَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِيٍّ، وَدَفَعًا عَنْهُ، فَلَمَّا اسْتَقَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَارَ، لَقِيَهِ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، فَحَيَّاهُ بِتَحِيَّةِ النَّبِيِّ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ رُحْتُ فِي سَاعَةٍ مُنْكَرَةٍ مَا كُنْتُ تَرُوحُ فِيهَا. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْمًا بَلَغَكَ مَا قَالَ صَاحِبِكُمْ؟». قَالَ: فَأَيُّ صَاحِبٍ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِيٍّ». قَالَ: وَمَا قَالَ؟ قَالَ: «زَعَمَ أَنَّهُ إِنْ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَخْرَجَ الْأَعْرُضُ مِنْهَا الْأَذْلَ». قَالَ أُسَيْدٌ: فَأَنْتَ - وَاللَّهِ - يَا رَسُولَ اللَّهِ تُخْرِجُهُ إِنْ شِئْتَ، هُوَ - وَاللَّهِ - الذَّلِيلُ وَأَنْتَ الْعَزِيزُ. ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ارْفُقْ بِهِ، فَوَاللَّهِ، لَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِكَ، وَإِنَّ قَوْمَهُ لَيَنْظُمُونَ لَهُ الْحَرَزَّ لِيَتَوَجَّهُوا، فَإِنَّهُ لَيَرَى أَنَّكَ قَدْ اسْتَلَبْتَهُ مُلْكًا. ثُمَّ مَشَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ يَوْمَهُمْ ذَلِكَ حَتَّى أَمْسَى، وَلَيْلَتَهُمْ حَتَّى أَصْبَحَ، وَصَدَّرَ يَوْمَهُمْ ذَلِكَ حَتَّى آذَنَهُمُ الشَّمْسُ، ثُمَّ نَزَلَ بِالنَّاسِ، فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنْ وَجَدُوا مَسَّ الْأَرْضِ وَقَعُوا نِيَامًا، وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِيَشْغَلَ النَّاسَ عَنِ الْحَدِيثِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِيٍّ، ثُمَّ رَاحَ بِالنَّاسِ وَسَلِكَ الْحِجَازَ حَتَّى نَزَلَ عَلَى مَاءٍ بِالْحِجَازِ فَوُيُقُ النَّقِيعَ، يُقَالُ لَهُ: نَقَعَاءُ، فَلَمَّا رَاحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَبَّتْ عَلَى النَّاسِ رِيحٌ شَدِيدَةٌ آذَنَتْهُمْ، وَتَخَوَّفُوهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَخَافُوا، فَإِنَّمَا هَبَّتْ لِمَوْتِ عَظِيمٍ مِنَ الْعِظَمَاءِ الْكُفَّارِ». فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ وَجَدُوا رِفَاعَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ التَّابُوتِ أَحَدَ بَنِي قَيْنِقَاعٍ - وَكَانَ مِنْ عِظَمَاءِ يَهُودٍ، وَكَهْفًا لِلْمُنَافِقِينَ - قَدْ مَاتَ ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَكَرَّتْ السُّورَةُ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ فِيهَا الْمُنَافِقِينَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِيٍّ بْنِ سَلُولٍ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ عَلَى مِثْلِ أَمْرِهِ، فَقَالَ: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِّقُونَ﴾ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأُذُنِ زَيْدٍ، فَقَالَ: هَذَا الَّذِي أَوْفَى اللَّهُ بِأُذُنِهِ. وَبَلَغَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

أبي الذي كان من أبيه^(١). (ز)

٧٦٩٧٩ - عن أبي الأسود - من طريق ابن لهيعة - عن عروة: أن أوُس بن أقرم، وهو رجل من بني الحارث بن الخزرج، هو الذي سمع قول عبد الله بن أبي، فأخبر بذلك عمر بن الخطاب، وذكر ذلك عمر لرسول الله ﷺ، وبعث رسول الله ﷺ إلى ابن أبي، فسأله عما تكلم به، فحلف بالله ما قال من ذلك شيئاً، فقال له رسول الله ﷺ: «إن كان سبق منك قول فتب». فجحد وحلف، فوقع رجال بأوس بن أقرم، وقالوا: أسأت بآبن عمك وظلمته، ولم يصدقك رسول الله ﷺ. فبينما هم يسرون إذ رأوا رسول الله ﷺ يوحى إليه، فلما قضى الله قضاءه في موطنه ذلك، وسرّي عنه؛ نظر رسول الله ﷺ، فإذا هو بأوس بن أقرم، فأخذ بأذنه، فعصرها، حتى استشرف القوم؛ فقام رسول الله ﷺ، فقال: «أبشِر، فقد صدق الله حديثك». ثم قرأ عليه سورة المنافقين حتى بلغ ما أنزل الله في ابن أبي: ﴿هُم الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا نُنفِقُوا عَلَيْكَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾ حتى بلغ: ﴿وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢). (ز)

تفسير السورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ

وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾

٧٦٩٨٠ - عن عبد الله بن عباس، قال: إنما سمّاهم الله منافقين لأنهم كتموا الشرك وأظهروا الإيمان^(٣). (٤٩٥/١٤)

٧٦٩٨١ - عن عبد الله بن عباس: أن النبي ﷺ كان إذا سافر كان مع كل رجل من أغنياء المؤمنين رجلاً من الفقراء، يحمل له زاده وماءه، فكانوا إذا دنوا من الماء تقدّم الفقراء، فاستقوا لأصحابهم، فسبّهم أصحاب عبد الله بن أبي، فأبوا أن يخلوا عن المؤمنين، فحصرهم المؤمنون، فلما جاء عبد الله بن أبي نظر إلى أصحابه،

(١) أخرجه ابن جرير ٦٦٦/٢٢ - ٦٦٩. وهو في تفسير البغوي ١٣٠/٨ - ١٣٣ موقوف على ابن إسحاق.

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٥٦/٤. (٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

فقال: والله، لئن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزَّ مِنْهَا الْأَذَلَّ. وقال: أَمْسِكُوا عَنْهُمْ الْبَيْعَ؛ لَا تَبَايَعُوهُمْ. فسمع زيد بن أَرْقَمَ قول ابن أَبِي: لئن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ. وقوله: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ. فَأَخْبَرَ عَمَّهُ، فَخَبَّرَ عَمَّهُ النَّبِيَّ ﷺ، فدعا النَّبِيَّ ﷺ ابن أَبِي وأصحابه، فَعَجِبَ مِنْ صُورَتِهِ وَجَمَالِهِ، وَهُوَ يَمْشِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فذكَرَ قَوْلَهُ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهم خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾ فَعَرَفَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا أَخْبَرَهُ حَلْفَ مَا قَالَهُ، فَذَكَرَ قَوْلَهُ: ﴿اتَّخَذُوا إِيمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ وقالوا: نَشْهَدُ إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ. وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنْفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْمَنَافِقِينَ فَإِنَّمَا أَرَادَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي^(١). (٤٩٦/١٤)

٧٦٩٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنْفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ﴾ يعني: نَحْلِفُ ﴿إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ﴾ يعني: يُقْسِمُ ﴿إِنَّ الْمُنْفِقِينَ لَكَذِبُونَ﴾ فِي حَلْفِهِمْ^(٢). (ز)

﴿اتَّخَذُوا إِيمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٢)

٧٦٩٨٣ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿اتَّخَذُوا إِيمَانَهُمْ جُنَّةً﴾، قال: حَلْفِهِمْ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ، اجْتَنَبُوا بِأَيْمَانِهِمْ مِنَ الْقَتْلِ وَالْحَرْبِ^(٣). (٤٩٥/١٤)

٧٦٩٨٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿اتَّخَذُوا إِيمَانَهُمْ جُنَّةً﴾، قال: يَجْتَنِبُونَ بِهَا^(٤). (٤٩٦/١٤)

٧٦٩٨٥ - عن الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ - من طريق عبيد - يقول في قوله: ﴿اتَّخَذُوا إِيمَانَهُمْ جُنَّةً﴾، يقول: حَلْفِهِمْ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ جُنَّةً^(٥) [٦٦٢٤]. (ز)

٧٦٩٨٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿اتَّخَذُوا إِيمَانَهُمْ جُنَّةً﴾،

[٦٦٢٤] ذَكَرَ ابْنُ كَثِيرٍ (٥/١٤ - ٦) أَنَّ الضَّحَّاكَ كَانَ يَقْرؤها: (اتَّخَذُوا إِيمَانَهُمْ جُنَّةً). وَعَلَّقَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: «أَي: تَصْدِيقُهُمُ الظَّاهِرُ جُنَّةً، أَي: تَقِيَّةٌ يَتَّقُونَ بِهِ الْقَتْلَ».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٧/٤.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير مجاهد ص ٦٦١، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٦٥٠ - ٦٥١ بلفظ: قال: يجتنبون بها، قال ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا، وعبد بن حميد - كما في فتح الباري ٨/٦٤٦ - . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٥١.

قال: اتخذوا حلفهم جنة؛ ليعصموا بها دماءهم وأموالهم^(١). (٤٩٦/١٤)

٧٦٩٨٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَنَهُمْ﴾ يعني: حلفهم الذي حلفوا إنك لرسول الله ﴿جَنَّةٌ﴾ من القتل؛ ﴿فَصَدُّوا﴾ الناس ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يعني: دين الإسلام، ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا﴾ يعني: بس ما ﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ يعني: التَّفَاقُ^(٢) (٦٦٢٥). (ز)

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطَغَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهَمَّ لَا يَفْقَهُونَ﴾

٧٦٩٨٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطَغَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾، قال: أَقْرَؤا بلا إله إلا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله، وقلوبهم تَأبَى ذلك^(٣). (٤٩٧/١٤)

٧٦٩٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا﴾ يعني: أَقْرَؤا ﴿ثُمَّ كَفَرُوا فَطَغَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ بالكفر، ﴿فَهَمَّ لَا يَفْقَهُونَ﴾^(٤) (٦٦٢٦) (٦٦٢٧). (ز)

٦٦٢٥ ذكر ابن عطية (٣٠٨/٨) أنَّ قوله تعالى: ﴿فَصَدُّوا﴾ يحتمل احتمالين: الأول: أن يكون غير مُتَعَدٍّ، تقول: صدَّ زيد. الثاني: أن يكون مُتَعَدِّيًا كما قال: صددت الكأس عنا أم عمرو

فالمعنى: صدوا غيرهم ممن كان يريد الإيمان، أو من المؤمنين في أن يقاتلوهم وينكروا عليهم.

٦٦٢٦ ذكر ابن عطية (٣٠٨/٨) أنَّ قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ﴾ إشارة إلى فعل الله تعالى في فضيحتهم وتوبيخهم. ثم ساق احتمالاً آخر، فقال: «ويحتمل أن تكون الإشارة إلى سوء ما عملوا، فالمعنى: ساء عملهم بأن كفروا بعد إيمانهم».

٦٦٢٧ قال ابن عطية (٣٠٨/٨): «قوله تعالى: ﴿ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾ إما أن يراد به منهم: مَنْ كان آمن ثم نافق بعد صحّة من إيمانه، وقد كان هذا موجوداً، وإما أن يريدهم كلّهم، فالمعنى: ذلك أنهم أظهروا الإيمان ثم كفروا في باطن أمرهم، فسمّى ذلك الإظهار: إيماناً».

(١) أخرجه ابن جرير ٦٥٠/٢٢. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٧/٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٥٢/٢٢. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٧/٤.

﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ حُشْبٌ مُسْنَدَةٌ ﴿٤﴾ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعُدُوّ فَاحْذَرَهُمْ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَكُونُوا يَوْمًا﴾

٧٦٩٩٠ - عن عبد الله بن عباس: أنّ النبي ﷺ دعا ابن أبي وأصحابه، فعجّب من صورته وجماله، وهو يمشي إلى النبي ﷺ، فذلك قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ حُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾^(١). (٤٩٦/١٤)

٧٦٩٩١ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿كَأَنْهُمْ حُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾، قال: نخلٌ قيام^(٢). (٤٩٧/١٤)

٧٦٩٩٢ - قال عبد الله بن عباس: كان عبد الله بن أبي جسيمًا، فصيحًا، ذلق اللسان، فإذا قال سمع النبي ﷺ قوله^(٣). (ز)

٧٦٩٩٣ - عن زيد بن أرقم - من طريق أبي إسحاق - ﴿حُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾، قال: كانوا رجالًا أجمل شيء^(٤). (٤٩٢/١٤)

٧٦٩٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ يعني: عبد الله بن أبي، وكان رجلًا، جسيمًا، صبيحًا، ذلق اللسان، فإذا قال سمع النبي ﷺ لقوله، ﴿وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ حُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾ فيها تقديم، يقول: كأن أجسامهم حُشْبٌ بعضها على بعض قيامًا، لا تسمع، ولا تعقل؛ لأنها حُشْبٌ ليست فيها أرواح، فكذاك المنافقون لا يسمعون الإيمان ولا يعقلون، ليس في أجوافهم إيمان، فشبه أجسامهم بالحُشْبِ، ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ﴾ أنها ﴿عَلَيْهِمْ﴾ يقول: إذا نادى منادٍ في العسكر أو أفلتت دابةً أو أنشئت ضالة - يعني: طَلِبْت - ظنوا أننا يُرادون بذلك مما في قلوبهم من الرعب، ثم قال: ﴿هُمُ الْعُدُوّ فَاحْذَرَهُمْ قَتَلَهُمُ اللَّهُ﴾ يعني: لعنهم الله ﴿أَنْ يَكُونُوا يَوْمًا﴾ يعني: من أين ﴿يُؤَفَّكُونَ﴾ يعني: يكذبون^(٥). (٦٦٢٨). (ز)

٦٦٢٨ ذكر ابن عطية (٣١٠/٨) أنّ قوله تعالى: ﴿أَنْ يَكُونُوا يَوْمًا﴾ معناه: كيف يُصرفون، ثم قال: «ويحتمل أن يكون ﴿أَنْ﴾ استفهامًا، كأنه قال: كيف يُصرفون؟! أو لأي سبب ==

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وتقدم قريبًا بطوله.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير الثعلبي ٣٢٠/٩، وتفسير البغوي ١٢٦/٨ - ١٣٠.

(٤) تقدم بطوله في نزول السورة. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٣٧.

٧٦٩٩٥ - عن يحيى بن سلام - من طريق أبي داود - في قوله: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ قال: وصفهم الله بالجبن عن القتال. وانقطع الكلام، ثم قال: ﴿هُرُّ الْعَدُوِّ﴾ فيما أسروا^(١). (ز)

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَأَ رُءُوسُهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾﴾

✽ نزول الآية، وتفسيرها:

٧٦٩٩٦ - عن سعيد بن جبیر: أن النبي ﷺ كان إذا نزل منزلاً في السفر لم يرتحل منه حتى يصلّي فيه، فلما كان غزوة تبوك نزل منزلاً، فقال عبدالله بن أبي: لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجنّ الأعرّ منها الأذلّ. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فارتحل ولم يصلّ، فذكروا ذلك له، فذكر قصة ابن أبي، ونزل القرآن، قال: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾. وجاء عبدالله بن أبي إلى النبي ﷺ، فجعل يعتذر ويحلف ما قال، ورسول الله ﷺ يقول له: «تب». فجعل يلوي رأسه؛ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَأَ رُءُوسُهُمْ﴾ الآية^(٢) (٦٦٢٩). (٤٩٧/١٤)

٧٦٩٩٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَأَ رُءُوسُهُمْ﴾، قال: عبدالله بن أبي بن سلول؛ قيل له: تعال

== لا يرون أنفسهم؟! ويحتمل أن يكون: ﴿أَنْ﴾ ظرفاً لـ ﴿فَتَلَاهُمُ﴾ كأنه قال: قاتلهم الله كيف انصرفوا وصرّفوا. فلا يكون في القول استفهام على هذا.

٦٦٢٩ انتقد ابن كثير (٨/١٤) هذا الحديث بأن يكون ذلك في غزوة تبوك مستنداً لدلالة التاريخ، فقال: «وقوله: إنّ ذلك كان في غزوة تبوك. فيه نظر، بل ليس بجيد؛ فإنّ عبدالله بن أبي بن سلول لم يكن ممن خرج في غزوة تبوك، بل رجع بطائفة من الجيش». ورجح - بدلالة التاريخ - أنها غزوة بني المصطلق، فقال: «إنما المشهور عند أصحاب المغازي والسير أنّ ذلك كان في غزوة المريسيع، وهي غزوة بني المصطلق».

(١) أخرجه أبو عمرو الداني في المكتفى ص ٢١٧ (٣٩).

(٢) أخرجه عبد بن حميد - كما في الفتح ٨/٦٤٤ -، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/١٥٣ - ١٥٤.

قال ابن كثير: «هذا إسناد صحيح إلى سعيد بن جبیر». وقال الحافظ: «إسناده صحيح إلى سعيد بن جبیر مرسلًا... والذي عليه أهل المغازي أنها غزوة بني المصطلق».

يَسْتَغْفِرُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَلَوَّى رَأْسَهُ، وَقَالَ: مَاذَا قَلْتِ؟! (١). (٤٩٨/١٤)

٧٦٩٩٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في الآية، قال: نزلت في عبدالله بن أبي؛ وذلك أن غلامًا من قرابته انطلق إلى رسول الله ﷺ بحديث وتكذيب شديد، فدعاه رسول الله ﷺ، فإذا هو يحلف ويتبرأ من ذلك، وأقبلت الأنصار على ذلك الغلام، فلاموه وعدلوه، وقيل لعبدالله: لو أتيت رسول الله ﷺ فاستغفرت لك. فجعل يَلوِي رأسه، ويقول: لستُ فاعلاً، وكذب علي. فأنزل الله ما تسمعون (٢). (٤٩٨/١٤)

٧٦٩٩٩ - عن بشير بن مسلم - من طريق الحكم - أنه قيل لعبدالله بن أبي بن سلول: يا أبا حُباب، إنّه قد أنزل فيك آيٌ شِداد، فاذهب إلى رسول الله ﷺ يَسْتَغْفِرُ لَكَ. فَلَوَّى رَأْسَهُ، وَقَالَ: أَمَرْتُمُونِي أَنْ أُوْمِنَ فَأَمَنْتُ، وَأَمَرْتُمُونِي أَنْ أُعْطِيَ زَكَاةَ مَالِي فَأَعْطَيْتُ، فَمَا بَقِيَ إِلَّا أَنْ أَسْجُدَ لِمُحَمَّدٍ! (٣). (٤٩٩/١٤)

٧٧٠٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ يعني: عبدالله بن أبي ﴿تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ يعني: عبدالله بن أبي، ﴿لَوْوَا رُؤُوسَهُمْ﴾ يعني: عطفوا رؤوسهم رغبة عن الاستغفار، ﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ﴾ عن الاستغفار ﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ يعني: عطف رأسه مُعْرَضًا، فقال عبدالله بن أبي للذي دعاه إلى استغفار النبي ﷺ: ما قلت؟ كأنه لم يسمع حين دعاه إلى الاستغفار (٤). (ز)

٧٧٠٠١ - عن عبد الملك ابن جُريج، في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ﴾، قال: حرّكها استهزاء (٥). (٤٩٨/١٤)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٧٠٠٢ - عن محمد بن شهاب الزُّهري - من طريق ابن إسحاق - قال: كان لعبدالله بن أبيّ مقام يقومه كلُّ جمعة لا يتركه شرفًا له في نفسه وفي قومه، فكان

(١) تفسير مجاهد ص ٦٦١، وأخرجه عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٦٤٨/٨ -، وابن جرير ٦٥٨/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٦٤٨/٦ -، وابن جرير ٦٥٧/٢٢. كما أخرجه عبد الرزاق ٢٩٤/٢ من طريق معمر مختصرًا، وابن جرير ٦٥٨/٢٢.

(٣) أخرجه عبد بن حميد - كما في الفتح ٦٤٨/٨ -، وابن جرير ٦٥٧/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٨/٤.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

إذا جلس رسول الله ﷺ يوم الجمعة يخطب قام، فقال: أيها الناس، هذا رسول الله بين أظهركم، أكرمكم الله به، وأعزكم به، فانصروه، وعزروه، واسمعوا له، وأطيعوا. ثم يجلس، فلما قدم رسول الله ﷺ من أحد، وصنع المنافق ما صنع في أحد، فقام يفعل كما كان يفعل، فأخذ المسلمون بشيابه من نواحيه، وقالوا: اجلس، يا عدو الله، لست لهذا المقام بأهل، قد صنعت ما صنعت. فخرج يتخطى رقاب الناس وهو يقول: والله، لكأني قلتُ هُجراً أن قمتُ أشدد أمره. فقال له رجل: ويلك! ارجع يستغفر لك رسول الله ﷺ، فقال المنافق: والله، ما أبغي أن يستغفر لي^(١). (٥٠٠/١٤)

﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾

✽ نزول الآية:

٧٧٠٠٣ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ بَرَاءةٍ: ﴿أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠] قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَسْمِعْ رَبِّي قَدْ رَخَّصَ لِي فِيهِمْ، فَوَاللَّهِ، لَأَسْتَغْفِرَنَّ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً؛ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ لَهُمْ». فَنَزَلَتْ: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾^(٢). (٥٠٠/١٤)

٧٧٠٠٤ - عن عروة بن الزبير، قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠] قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَأَزِيدَنَّ عَلَى السَّبْعِينَ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ الآية^(٣). (٥٠١/١٤)

٧٧٠٠٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠] فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَأَزِيدَنَّ عَلَى سَبْعِينَ». فَقَالَ اللَّهُ: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل ٣/٣١٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٠١/١١، ٦٥٩/٢٢.

الإسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وذكر محققو الدر أن في بعض نسخه: ابن مردويه بدل ابن جرير.

﴿هُم﴾ (١) [٦٦٣٠]. (ز)

﴿ تفسیر الآیة:﴾

٧٧٠٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ من الضلالة إلى دينه ﴿الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ يعني: العصاة، يعني: عبد الله بن أبي (٢). (ز)

﴿هُم الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنْفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لِنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنْفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾﴾

﴿ قراءات:﴾

٧٧٠٠٧ - عن زيد بن أرقم =

٧٧٠٠٨ - وعبد الله بن مسعود أنهما قراءا: (لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِهِ) (٣). (٥٠١/١٤)

﴿ نزول الآيتين:﴾

٧٧٠٠٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: نزلت هذه الآية: ﴿هُم الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا﴾ في عَسِيفٍ (٤)

[٦٦٣٠] ذكر ابن عطية (٣١٢/٨ - ٣١٣) هذا الحديث، ثم بين أنه جاء في حديث آخر: «لو علمتُ أنني إن زدتُ على السبعين غُفر لهم لزدتُ». وعلّق عليه بقوله: «فكأنه ﷺ رجا أنّ هذا الحدّ ليس على جهة الحتم جملة، بل على أنّ ما يجاوزه يخرج عن حكمه، فلما فعل ابن أبي وأصحابه ما فعلوا شدّد الله تعالى عليهم في هذه السورة، وأعلم أنه لن يغفر لهم دون حدّ في الاستغفار، وفي قول رسول الله ﷺ: «لو أعلم أنني إن زدتُ غفر لهم» نصّ على رفض دليل الخطاب».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٣٨.

(١) أخرجه ابن جرير ١١/٦٠١.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

وهي قراءة شاذة. انظر: فتح القدير ٥/٣٠٩.

(٤) العسيف: الأجير. النهاية (عسف).

لعمر بن الخطاب^(١). (٥٠١/١٤)

٧٧٠١٠ - عن جابر بن عبدالله - من طريق عمرو بن دينار - قال: كُنَّا مع النبي ﷺ في غَزَاة - قال سفيان: يرون أنها غزوة بني الْمُصْطَلِق - فَكَسَعَ رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار^(٢)، فقال المهاجري: يا للمهاجرين. وقال الأنصاري: يا للأنصار. فسمع ذلك النبي ﷺ فقال: «ما بال دعوى الجاهلية؟». قالوا: رجل من المهاجرين كَسَعَ رجلاً من الأنصار. فقال النبي ﷺ: «دَعُوها؛ فَإِنها مُنْتَنَة». فسمع ذلك عبدالله بن أَبِي فقال: أوقد فعلوها؟! والله، لئن رَجَعنا إلى المدينة لِيُخْرِجَنَّ الأَعزَّ منها الأَدلَّ. فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقام عمر، فقال: يا رسول الله، دعني أضرب عُتُقَ هذا المنافق. فقال النبي ﷺ: «دَعه، لا يتحدَّث الناسُ أنَّ محمداً يقتل أصحابه». زاد الترمذي: فقال له ابنه عبدالله: والله، لا تَتَقَلَّبَ حتى تُقَرَّ أنك الذليل، ورسول الله ﷺ العزيز. ففعل^(٣). (٥٠٣/١٤)

٧٧٠١١ - عن زيد بن أَرْقَم - من طريق أبي حمزة - قال: لما قال عبدالله بن أَبِي ما قال: لا تُتَفَقَّهوا على مَنْ عند رسول الله حتى يَنْفَضُوا. وقال: لئن رَجَعنا إلى المدينة لِيُخْرِجَنَّ الأَعزَّ منها الأَدلَّ. سمعته، فأثبتُ النبي ﷺ، فذكرتُ ذلك له، فلامني ناس من الأنصار، وجاءهم يَحْلِفُ ما قال ذلك، فرجعتُ إلى المنزل، فَنِمْتُ، فأتاني رسول الله ﷺ، فقال: «إِنَّ الله صَدَقَكَ، وعذرك». فنزلت هذه الآية: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾^(٤). (٤٩٤/١٤)

٧٧٠١٢ - عن زيد بن أَرْقَم - من طريق ابن أبي ليلي - قال: لما قال ابن أَبِي ما قال

(١) أخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ٩٥/١٠ (٩٢) من طريق ابن مردويه.

رجال إسناده ثقات، رجال الشيخين، سوى المثنى بن معاذ العنبري فمن رجال مسلم، والراوي عنه ابنه معاذ بن المثنى، قال الخطيب في تاريخ بغداد ١٣/١٣٦: «كان ثقة». والراوي عنه أحمد بن محمد بن زياد، وهو أبو سهل القطان شيخ ابن مردويه، قال الذهبي في المعين في طبقات المحدثين (١٢٥٧): «شيخ».

(٢) كسع: ضرب دبره بيده. النهاية (كسع).

(٣) أخرجه البخاري ٤/١٨٣ - ١٨٤، ٦/١٥٤ (٤٩٠٥)، ٦/١٥٤ - ١٥٥ (٤٩٠٧)، ومسلم ٤/١٩٩٨ (٢٥٨٤)، والترمذي ٥/٥٠٧ - ٥٠٨ (٣٦٠٢)، وابن جرير ٢٢/٦٦٣.

(٤) أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند ٣٢/٥١ (١٩٢٩٧)، ومن طريقه الطبراني في الكبير ٥/١٧٧ (٥٠٠٣).

رجال إسناده ثقات، رجال الشيخين، سوى أبي حمزة طلحة بن يزيد الأيلي فمن رجال البخاري، وقال عنه ابن حجر في التقریب (٣٠٣٨): «وثقه النسائي».

أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَجَاءَ، فَحَلَفَ مَا قَالَ، فَجَعَلَ نَاسٌ يَقُولُونَ: جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْكَذِبِ. حَتَّى جَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ مَخَافَةً إِذَا رَأَوْنِي قَالُوا: هَذَا الَّذِي يَكْذِبُ. حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا نُنفِقُوا عَلَيْكَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾ الْآيَةَ^(١). (٤٩٤/١٤)

٧٧٠١٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: كان بين غلام من الأنصار و غلام من بني غفار في الطريق كلام، فقال عبدالله بن أبي: هنيئًا لكم بلوس^(٢) هنيئًا، جمعتم سراق الحجاج من مزينة وجهينة، فغلبوكم على ثماركم! لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجنَّ الأعزَّ منها الأدلَّ^(٣). (٥٠٤/١٤)

٧٧٠١٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم - : أن عبدالله بن أبي بن سلول كان له ابن يُقال له: حُباب، فسماه رسول الله ﷺ: عبدالله، فقال: يا رسول الله، إنَّ والدي يؤذي الله ورسوله؛ فذّرني حتى أقتله. فقال له رسول الله ﷺ: «لا تقتل أباك». ثم جاءه أيضًا، فقال له: يا رسول الله، إنَّ والدي يؤذي الله ورسوله؛ فذّرني حتى أقتله. فقال له رسول الله ﷺ: «لا تقتل أباك». ثم جاءه أيضًا، فقال: يا رسول الله، إنَّ والدي يؤذي الله ورسوله؛ فذّرني حتى أقتله. فقال له رسول الله ﷺ: «لا تقتل أباك». فقال: يا رسول الله، فذّرني حتى أسقيه من وُضوءك؛ لعلَّ قلبه أن يلين. فتوضأ رسول الله ﷺ، وأعطاه، فذهب به إلى أبيه، فسقاه، ثم قال له: هل تدري ما سقيتك؟ قال له والده: نعم، سقيتني بول أمك. فقال له ابنه: لا، والله، ولكن سقيتك وُضوء رسول الله ﷺ. قال عكرمة: وكان عبدالله بن أبي عظيم الشأن فيهم، وفيه أنزلت هذه الآية في المنافقين: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا نُنفِقُوا عَلَيْكَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾، وهو الذي قال: ﴿لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾^(٤). (٤٩٩/١٤)

٧٧٠١٥ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - : أن غلامًا جاء إلى النبي ﷺ،

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٦٩/٥ (٤٩٧٩)، وابن مردويه - كما في تعليق التعليق لابن حجر ٣٤١/٤ - ٣٤٢ -، وابن جرير ٦٦٠/٢٢ - ٦٦١. وعلقه البخاري ١٥٣/٦ بصيغة الجزم.

(٢) واللّوس: تتبع الإنسان الحلاوات وغيرها ليأكلها، واللّوس: الأكل القليل. التاج (لوس).

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد بن حميد - كما في الفتح ٦٤٨/٨ -، والحديث عند ابن جرير ٦٦٢/٢٢ - ٦٦٣، وعبد الرزاق (٦٦٢٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. قال الحافظ في الفتح ٦٥٠/٨: «مرسل عن عكرمة».

فقال: يا رسول الله، إني سمعتُ عبد الله بن أبي يقول كذا وكذا. قال: «فلعلك غَضِبْتَ عليه». قال: لا، والله، يا نبي الله، لقد سمعتهُ يقوله. قال: «فلعلك أخطأَ سمعك». قال: لا، والله، يا نبي الله، لقد سمعتهُ يقوله. قال: «فلعلَّه شَبَّهَ عليك». قال: لا، والله. قال: فأنزل الله تصديقًا للغلام: ﴿لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾. فأخذ النبي ﷺ بأذن الغلام، فقال: «وَفَتْ أُنْثَى، يا غلام»^(١). (ز)

٧٧٠١٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: اقتتل رجلان؛ أحدهما من جُهينة، والآخر من غفار، وكانت جُهينة حليف الأنصار، فظهر عليه الغفاري، فقال رجلٌ منهم عظيم التَّفَاق: عليكم صاحبكم، عليكم صاحبكم، فوالله، ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل: سَمَّنْ كَلْبِكَ يَا كَلْبُكَ، أَمَا - والله - لئن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ. وهم في سفر، فجاء رجلٌ مِمَّنْ سمعه إلى النبي ﷺ، فأخبره ذلك، فقال عمر: مُرْ مَعَادًا يَضْرِبْ عُنُقَهُ. فقال: «والله، لا يتحدَّثُ النَّاسُ أَنْ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ». فنزلت فيهم: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ﴾^(٢). (ز)

٧٧٠١٧ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾ أنها نزلت في عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين أنه قال لقوم كانوا يُنْفِقُونَ على بعض مَنْ كان مع رسول الله ﷺ: لا تُنْفِقُوا عليهم؛ حتى يَنْفَضُوا عنه^(٣). (ز)

٧٧٠١٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ يعني: عبد الله بن أبي ﴿لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾ وذلك أَنَّ النبي ﷺ لما رجع غانمًا من غَزَاةِ بَنِي لِحْيَانَ - وهم حَيٌّ من هُدَيْل - هاجت رِيحٌ شَدِيدَةٌ لَيْلًا، وَضَلَّتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: ما هذه الرِيح؟ قال: «موت رجلٍ مِنْ رُؤُوسِ الْمُنَافِقِينَ تُوفِّي بِالْمَدِينَةِ». قالوا: مَنْ هُوَ؟ قال: «رِفَاعَةُ بْنُ التَّابُوَةَ». فقال رجلٌ منافق: كيف يزعم محمد أنه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته؟! أفلا يخبره الذي يأتيه بالغيب بمكان ناقته! فقال له رجل: اسكت، فوالله، لو أَنَّ مُحَمَّدًا

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٩٤، وابن جرير ٢٢/٦٦٥ مرسلًا.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٩٣، وابن جرير ٢٢/٦٦٤ - ٦٦٥.

(٣) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٩٥ -.

يعلم بهذا الزعم لأنزل عليه فينا. ثم قام المنافق، فأتى النبي ﷺ، فوجده يحدث أصحابه: «أن رجلاً من المنافقين شمت بي بأن ضلّت ناقتي، قال: كيف يزعم محمد أنه يعلم الغيب؟! أفلا يخبره الذي يأتيه بالغيب بمكان ناقتي! لعمري، لقد كذب، ما أزعم أنني أعلم الغيب، ولا أعلمه، ولكن الله تعالى أخبرني بقوله، وبمكان ناقتي، وهي في الشّعب، وقد تعلق زمامها بشجرة». فخرجوا من عنده يسعون قبل الشّعب، فإذا هي كما قال النبي ﷺ، فجاؤوا بها، والمنافق ينظر، فصدق مكانه، ثم رجع إلى أصحابه، فقال: أذكركم الله، هل قام أحد منكم من مجلسه؟ أو ذكر حديثي هذا إلى أحد؟ قالوا: لا. قال: أشهد أن محمداً رسول الله، والله، لكأنني لم أسلم إلا يومي هذا. قالوا: وما ذاك؟ قال: وجدت النبي ﷺ يحدث الناس بحديثي الذي ذكرت لكم، وأنا أشهد أن الله أطلعني عليه، وأنه لصادق. فسار حتى دنا من المدينة، فتجاوز رجلان؛ أحدهما عامري، والآخر جهني، فأعان عبدالله بن أبي المنافق الجهني، وأعان جُعال بن عبدالله بن سعيد العامري، وكان جُعال فقيراً، فقال عبدالله لجُعال: وإنك لهنالك. فقال: وما يمنعني أن أفعل ذلك! فاشتدّ لسان جُعال على عبدالله، فقال عبدالله: مثلي ومثلك كما قال الأول: سمّن كلبك يأكلك، والذي يحلف به عبدالله، لأذرنك ولهمك غير هذا. قال جُعال: ليس ذلك بيدك، وإنما الرزق بيد الله تعالى. فرجع عبدالله غضبان، فقال لأصحابه: والله، لو كنتم تمنعون جُعالاً وأصحاب جُعال الطعام الذي من أجله ركبوا رقابكم لأوشكوا أن يذروا محمداً ﷺ، ويلحقوا بعشائرتهم ومواليهم، لا تنفقوا عليهم حتى ينفقوا - يعني: حتى يتفرقوا - من حول محمد ﷺ. ثم قال: لو أن جُعالاً أتى محمداً ﷺ فأخبره لصدقه، وزعم أنني ظالم، ولعمري، إني ظالم إذ جئنا بمحمد من مكة وقد طرده قومه، فواسيناه بأنفسنا، وجعلناه على رقابنا، أما - والله - لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعرز منها الأذل، ولنجعلن علينا رجلاً منا. يعني: نفسه، يعني بالأعرز: نفسه وأصحابه، ويعني بالأذل: النبي ﷺ وأصحابه، فقال زيد بن أرقم الأنصاري - وهو غلام شاب -: أنت - والله - الدليل القصير المبعض في قومك، ومحمد ﷺ في عز من الرحمن، ومودة من المسلمين، والله، لا أحبك بعد هذا الكلام أبداً. فقال عبدالله: إنما كنت ألعب معك. فقام زيد، فأخبر النبي ﷺ، فشق عليه قول عبدالله بن أبي، وفشا في الناس أن النبي ﷺ غضب على عبدالله لخبر زيد،

فَأرْسَلَ النَّبِيَّ ﷺ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَأَتَاهُ وَمَعَهُ رِجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَرْفُدُونَهُ ^(١) وَيَكْذِبُونَ عَنْهُ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكَ؟». قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ، مَا قَلْتُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ قَطُّ، وَإِنْ زَيْدًا لَكَاذِبٌ، وَمَا عَمَلْتُ عَمَلًا قَطُّ أَرْجِي فِي نَفْسِي أَنْ يُدْخِلَنِي اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ مِنْ غَزَاتِي هَذِهِ مَعَكَ. وَصَدَّقَهُ الْأَنْصَارُ، وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَيْخُنَا وَسَيِّدُنَا لَا يُصَدِّقُ عَلَيْهِ قَوْلَ غُلَامٍ مِنَ غُلَمَانِ الْأَنْصَارِ مَشَى بِكَذِبٍ وَنَمِيمَةٍ! فَعَذَّرَهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَفَشَّتِ الْمَلَامَةُ لَزَيْدٍ فِي الْأَنْصَارِ، وَقَالُوا: كَذَبَ زَيْدٌ، وَكَذَّبَهُ النَّبِيُّ ﷺ. وَكَانَ زَيْدٌ يُسَاطِرُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَسِيرِ قَبْلَ ذَلِكَ، فَاسْتَحَى بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَدْنُوَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَصْدِيقَ زَيْدٍ وَتَكْذِيبَ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا نُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا ۗ وَاللَّهُ خَرَّابِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنْفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرُ مِنْهَا الْأَذَلَّ ۗ وَاللَّهُ الْعَزِيزُ الرَّسُولِيُّ ۗ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ لَيْسَ عَدْرُكَ ۗ وَوَقَىٰ سَمْعَكَ ۗ وَصَدَقَكَ ۗ﴾. وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْآيَتَيْنِ وَعَلَى النَّاسِ، فَعَرَفُوا صِدْقَ زَيْدٍ، وَكَذِبَ عَبْدِ اللَّهِ ^(٢). (ز)

﴿ تفسیر الآيتين ﴾

٧٧٠١٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - في قوله: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا نُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا﴾، يقول: لا تطعموا محمداً وأصحابه حتى تُصيبيهم مجاعة فيتركوا نبيهم. وفي قوله: ﴿لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرُ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾، قال: قال ذلك عبد الله بن أبي رأس المنافقين، وأناس معه من المنافقين ^(٣). (٥٠٢/١٤)

٧٧٠٢٠ - عن الضحَّاك بن مَرْحَمٍ - من طريق عبيد - في قوله: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا نُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا﴾: يعني: الرِّفْدَ والمعونة، وليس يعني: الزَّكَاةَ المفروضة؛ والذين قالوا هذا هم المنافقون ^(٤). (ز)

(١) من الرِّفْد: وهو الإعانة. النهاية (رفد).

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٦٢/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٦٠/٢٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٨/٤ - ٣٤١.

٧٧٠٢١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾، قال: إنَّ عبد الله بن أبي قال لأصحابه: لا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ؛ فَإِنَّكُمْ لَوْ لَمْ تُنْفِقُوا عَلَيْهِمْ قَدْ انْفَضُّوا. وفي قوله: ﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَهَا الْأَذْلَ﴾ قال: قد قالها منافقٌ عظيمُ التفاق في رجلين اقتتلا؛ أحدهما غفاري، والآخر جهني، فظهر الغفاري على الجهني، وكان بين جهينة وبين الأنصار حلفٌ، فقال رجل من المنافقين، وهو عبد الله بن أبي: يا بني الأوس والخزرج، عليكم صاحبكم وحليفكم. ثم قال: والله، ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل: سَمَّنْ كَلْبِكَ يَا كَلْبُكَ، والله، لئن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذْلَ. فسعى بها بعضهم إلى نبي الله ﷺ، فقال عمر: يا نبي الله، مُرْ مَعَاذًا أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ. فقال: «لا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ». وذكر لنا: أنه أكثر على رجلين من المنافقين عنده، فقال: «هل يُصَلِّي؟». فقال: نعم، ولا خير في صلاته. قال: «نُهِيتُ عَنِ الْمُصَلِّينَ، نُهِيتُ عَنِ الْمُصَلِّينَ، نُهِيتُ عَنِ الْمُصَلِّينَ»^(١). (٥٠٢/١٤)

٧٧٠٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هُمُ﴾ يعني: عبد الله ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يعني: مفاتيح الرزق والمطر والنبات، ﴿وَلَكِنَّ الْمُنْفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ الخبير. ثم قال - يعني: عبد الله - : ﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذْلَ﴾ يعني: الأَمْعُ مِنْهَا الْأَذْلَ، ﴿وَاللَّهُ الْعَزِيزُ الرَّسُولُ وَاللِّمُونِينَ﴾ فهؤلاء أعز من المنافقين، ﴿وَلَكِنَّ الْمُنْفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك^(٢). (ز)

✽ آثار متعلقة بقصة الآية:

٧٧٠٢٣ - عن عكرمة، قال: لَمَّا حَضَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي الْمُوتِ؛ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجَرَى بَيْنَهُمَا كَلَامٌ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ أَبِي: قَدْ أَفْقَهُ مَا تَقُولُ، وَلَكِنْ مِنْ عَلَيَّ الْيَوْمَ وَكَفَّنِي بِقَمِيصِكَ هَذَا، وَصَلِّ عَلَيَّ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَكَفَّنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَمِيصِهِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيَّ صَلَاةٍ كَانَتْ، وَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ لَمْ يَخْدَعْ إِنْسَانًا قَطُّ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ كَلِمَةً حَسَنَةً. فَسُئِلَ عَكْرَمَةُ: مَا هَذِهِ الْكَلِمَةُ؟

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٩٣، وابن جرير ٢٢/٦٦٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٣٨ - ٣٤١.

قال: قالت له قريش: يا أبا حُباب، إننا قد منعنا محمدًا طواف هذا البيت، ولكننا نأذن لك. فقال: لا، لي في رسول الله أسوة حسنة. قال: فلما بلغوا المدينة أخذ ابنه السيف، ثم قال لوالده: أنت تزعم لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجنَّ الأعزَّ منها الأذلَّ! والله، لا تدخلها حتى يأذن لك رسول الله ﷺ^(١). (٥٠٤/١٤)

٧٧٠٢٤ - عن محمد بن سيرين: أن رسول الله ﷺ كان مُعسِكِرًا، وأن رجلاً من قريش كان بينه وبين رجل من الأنصار كلام، حتى اشتدَّ الأمر بينهما، فبلغ ذلك عبد الله بن أبيّ، فخرج فنادى: غلبني على قومي من لا قوم له. فبلغ ذلك عمر بن الخطاب، فأخذ سيفه، ثم خرج عامدًا ليضربه، فذكر هذه الآية: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُفَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات: ١]، فرجع حتى دخل على النبي ﷺ، فقال: «ما لك، يا عمر؟». قال: العجب من ذلك المنافق! يقول: غلبني على قومي من لا قوم له، والله، لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجنَّ الأعزَّ منها الأذلَّ. قال النبي ﷺ: «قم، فناد في الناس يَرتحلوا». ففترَّق القوم، فخرج عمر، فنادى: يا أيها الناس، إن رسول الله ﷺ مُرتحل؛ فارتحلوا. فساروا، حتى إذا كان بينهم وبين المدينة مسيرة ليلة تعجل عبد الله بن عبد الله بن أبيّ، حتى أناخ بجامع طرق المدينة، ودخل الناس، حتى جاء أبوه عبد الله بن أبيّ، فقال: وراءك. فقال: ما لك، ويلك؟! قال: والله، لا تدخلها أبدًا إلا أن يأذن رسول الله، ولتعلمنَّ اليوم من الأعزَّ من الأذلَّ. فرجع حتى لقي رسول الله ﷺ، فشكا إليه ما صنع ابنه، فأرسل إليه النبي ﷺ أن خلَّ عنه حتى يدخل، ففعل، فلم يلبثوا إلا أيامًا قلائل حتى اشتكى عبد الله، فاشتدَّ وجعُه، فقال لابنه عبد الله: يا بني، أت رسول الله ﷺ، فادعُه، فإنك إذ أنت طلبت ذلك إليه فعل. ففعل ابنه، فأتى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن عبد الله بن أبيّ شديد الوجع، وقد طلب إليَّ أن آتيك فتأتيه؛ فإنه قد اشتاق إلى لقاءك. فأخذ نعليه، فقام، وقام معه نفرٌ من أصحابه حتى دخلوا عليه، فقال لأهله حين دخل النبي ﷺ: أجلسوني. فأجلسوه، فبكى، فقال رسول الله ﷺ: «أجزعًا - يا عدو الله - الآن؟!». فقال: يا رسول الله، إني لم أدعك لتؤنّبني، ولكن دعوتك لترحمني. فاغرورقت عينا رسول الله ﷺ، فقال: «ما حاجتك؟». قال: حاجتي إذا أنا ميتٌ أن تشهد عُسلي، وتكفّني في ثلاثة أثوابٍ من أثوابك، وتمشي مع جنازتي، وتُصلي علي. ففعل رسول الله ﷺ؛ فنزلت هذه الآية بعد: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ

قَرِئَةٌ ﴿١﴾ [التوبة: ٨٤]. (٥٠٦/١٤)

٧٧٠٢٥ - عن عروة بن الزبير - من طريق هشام - : أن أصحاب رسول الله ﷺ في غزوة بني المصطلق لما أتوا المنزل كان بين غلمان من المهاجرين وغلمان من الأنصار قتال، فقال غلمان من المهاجرين: يا للمهاجرين. وقال غلمان من الأنصار: يا للأنصار. فبلغ ذلك عبد الله بن أبي بن سلول، فقال: أما - والله - لو أنهم لم يُنفقوا عليهم انفضوا من حوله، أما - والله - لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجن الأعز منها الأذل. فبلغ ذلك النبي ﷺ، فأمرهم بالرحيل، فأدرك ركبا من بني عبد الأشهل في المسير، فقال لهم: «ألم تعلموا ما قال المنافق عبد الله بن أبي؟». قالوا: وماذا قال، يا رسول الله؟ قال: «قال: أما - والله - لو لم تُنفقوا عليهم لانفضوا من حوله، أما - والله - لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجن الأعز منها الأذل». قالوا: صدق، يا رسول الله، فأنت والله العزيز وهو الذليل (٢). (٥٠٥/١٤)

٧٧٠٢٦ - عن عاصم بن عمر بن قتادة - من طريق محمد بن إسحاق - : أن عبد الله بن عبد الله بن أبي أتى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنه بلغني أنك تريد قتل عبد الله بن أبي فيما بلغك عنه، فإن كنت فاعلا فمُرني به، فأنا أحمل إليك رأسه، فوالله، لقد علمت الخزرج ما كان لها رجل أبر بوالده مني، وإني أخشى أن تأمر به غيري فيقتله، فلا تدعني نفسي أن أنظر إلى قاتل عبد الله بن أبي يمشي في الناس، فأقتله، فأقتل مؤمنا بكافر، فأدخل النار. فقال رسول الله ﷺ: «بل ترفق به، ونحسن صحبتته ما بقي معنا». وجعل بعد ذلك اليوم إذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين يُعاتبونه ويأخذونه ويُعنفونه ويتوعدونه، فقال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب حين بلغه ذلك عنهم من شأنهم: «كيف ترى، يا عمر؟ أما - والله - لو قتلتُه يوم أمرتني بقتله لأرعدت له أنف لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته». قال: فقال عمر: قد - والله - علمتُ لأمر رسول الله ﷺ أعظم بركة من أمري (٣). (ز)

٧٧٠٢٧ - عن عبد الملك ابن جريج، قال: لما قدموا المدينة سلّ عبد الله بن عبد الله بن أبي على أبيه السيف، وقال: لأضربنك أو تقول: أنا الأذل ومحمد الأعز. فلم يبرح حتى قال ذلك (٤). (٥٠٥/١٤)

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٢٨/١٤ - ٤٢٩.

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٦٩/٢٢ - ٦٧٠.

٧٧٠٢٨ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله: ﴿لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾، قال: كان المنافقون يُسَمَّونَ المهاجرين: الجلابيب. وقال: قال ابن أبي: قد أمرتكم في هؤلاء الجلابيب أمري. قال: هذا بين أَمَجٍ^(١) وَعُسْفَانَ^(٢) على الكَدِيدِ^(٣)، تنازعوا على الماء، وكان المهاجرون قد غلبوا على الماء. قال: وقال ابن أبي أيضًا: أما - والله - لئن رَجَعْنَا إلى المدينة لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ، لقد قلتُ لكم: لا تُنْفِقُوا عليهم، لو تركتموهم ما وجدوا ما يأكلون، ويخرجوا ويهربوا. فأتى عمرُ بن الخطاب إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، ألا تسمع ما يقول ابن أبي؟ قال: «وما ذاك؟». فأخبره، وقال: دعني أضرب عنقه، يا رسول الله. قال: «إذا ترعد له أنف كثيرة ييثر». قال عمر: فإن كرهت - يا رسول الله - أن يقتله رجل من المهاجرين؛ فمُر به سعد بن معاذ، ومحمد بن مسلمة فيقتلانه. فقال رسول الله ﷺ: «إني أكره أن يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه، ادعوا لي عبدالله بن عبدالله بن أبي». فدعاه، فقال: «ألا ترى ما يقول أبوك؟». قال: وما يقول، بأبي أنت وأمي؟ قال: «يقول: لئن رَجَعْنَا إلى المدينة لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ». فقال: فقد صدق - والله - يا رسول الله، أنت - والله - الأعزُّ وهو الأذلُّ، أما - والله - لقد قدمت المدينة - يا رسول الله - وإن أهل يثرب ليعلمون ما بها أحد أبر مني، ولئن كان يُرضي الله ورسوله أن آتيا برأسه لآتيا به. فقال رسول الله ﷺ: «لا». فلما قدموا المدينة قام عبدالله بن عبدالله بن أبي على بابها بالسيف لأبيه، ثم قال: أنت القائل: لئن رَجَعْنَا إلى المدينة لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ؟! أما - والله - لتعرفن العزة لك أو لرسول الله، والله، لا يأويك ظلُّه، ولا تأويه أبدًا إلا بإذن من الله ورسوله. فقال: يا للخرزج، ابني يمنعني بيتي! يا للخرزج، ابني يمنعني بيتي! فقال: والله، لا تأويه أبدًا إلا بإذن منه. فاجتمع إليه رجال، فكلموه، فقال: والله، لا يدخله إلا بإذن من الله ورسوله. فأتوا النبي ﷺ، فأخبروه، فقال: «اذهبوا إليه، فقولوا له: خلّه ومسكنه». فأتوه، فقال: أما إذ جاء أمر النبي ﷺ فنعم^(٤). (ز)

(١) أمج: بلد من أعراض المدينة وهي من بلدان الحجاز الآن. ينظر: جغرافية شبه جزيرة العرب لكحالة ص ١٣٩.

(٢) عسفان: قرية بين المدينة ومكة. السابق ص ٣٠، ٣٤، ١٧٠.

(٣) الكديد: موضع بالحجاز. ينظر: معجم البلدان ٤/٢٤٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٦٥ - ٦٦٦.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُلهِكُمْ ءَمْوَالِكُمْ وَلَا ءَوْلَادِكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴿٩﴾﴾

٧٧٠٢٩ - عن عبد الله بن عباس، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُلهِكُمْ ءَمْوَالِكُمْ وَلَا ءَوْلَادِكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: «هم عباد من أمتي، الصالحون منهم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله، وعن الصلاة الخمس المفروضة»^(١). (٥٠٨/١٤)

٧٧٠٣٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضَّحَّاك - قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يُبَلِّغُهُ حَجَّ بَيْتِ رَبِّهِ، أَوْ تَجِبَ عَلَيْهِ فِيهِ الزَّكَاةُ، فَلَمْ يَفْعَلْ؛ سَأَلَ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ». فقال له رجل: يا ابن عباس، اتق الله، فإنما يسأل الرجعة الكفار. فقال: سأتلو عليك بذلك قرآناً: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُلهِكُمْ ءَمْوَالِكُمْ وَلَا ءَوْلَادِكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ إلى آخر السورة^(٢). (٥٠٨/١٤)

٧٧٠٣١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - في قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُلهِكُمْ ءَمْوَالِكُمْ وَلَا ءَوْلَادِكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ الآية، قال: هو الرجل المؤمن إذا نزل به الموت، وله مال لم يزكّه، ولم يحجّ منه، ولم يُعطِ حقَّ الله منه، يسأل الرجعة عند الموت ليتصدّق من ماله ويُزكّي، قال الله: ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾^(٣). (٥٠٨/١٤)

٧٧٠٣٢ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم - من طريق ثابت - في قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُلهِكُمْ ءَمْوَالِكُمْ وَلَا ءَوْلَادِكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: عن الصلوات الخمس^(٤). (٥٠٩/١٤)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه الترمذي ٥٠٨/٥ - ٥٠٩ (٣٦٠٣، ٣٦٠٤) موقوفاً ومرفوعاً، وعبد بن حميد في المنتخب ص ٢٣١ (٦٩٣)، والطبراني في الكبير ١١٤/١٢، ١١٥ (١٢٦٣٥، ١٢٦٣٦) مرفوعاً فقط، وابن جرير ٢٢/٦٧١ - ٦٧٢ بنحوه موقوفاً.

قال الترمذي: «هكذا روى سفيان بن عيينة، وغير واحد هذا الحديث عن أبي جناب، عن الضَّحَّاك، عن ابن عباس قوله، ولم يرفعه، وهذا أصح من رواية عبد الرزاق، وأبو جناب القصاب اسمه: يحيى بن أبي حية، وليس هو بالقوي في الحديث». وقال ابن كثير في تفسيره ١٣٤/٨: «رواية الضَّحَّاك عن ابن عباس فيها انقطاع». وقال الألباني في الضعيفة ١٠/١٦٤ (٤٦٤١): «ضعيف». وقال محقق الترمذي: «إسناده ضعيف؛ لضعف أبي جناب، والضَّحَّاك بن مُزَاحِم لم يسمع من ابن عباس».

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٧٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٧٠ - ٦٧١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٧٧٠٣٣ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تِلْكَ ءَامُولُكُمْ وَلَا ءَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: الصلاة المفروضة^(١). (٥٠٩/١٤)

٧٧٠٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يعني: أقروا، يعني: المنافقين ﴿لَا تِلْكَ ءَامُولُكُمْ وَلَا ءَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ يعني: الصلاة المكتوبة، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ يعني: ترك الصلاة ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ﴾^(٢) [٦٦٣]. (ز)

﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِكُمْ ءَلْمُوتُ
فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنَّ مِنَ الصَّٰلِحِينَ﴾^(١)

﴿قراءات:﴾

٧٧٠٣٥ - عن زيد بن ثابت، قال: القراءة سنة من السنن، فاقرؤوا القرآن كما أقرتتموه: ﴿إِنَّ هٰذَانِ لَسٰجِرٰنِ﴾ [طه: ٦٣]، ﴿فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنَّ مِنَ الصَّٰلِحِينَ﴾^(٣). (٥١٠/١٤)

٧٧٠٣٦ - قرأ عاصم: ﴿فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنَّ مِنَ الصَّٰلِحِينَ﴾^(٤). (٥٠٩/١٤)

٧٧٠٣٧ - عن عبدالله بن أبي سلمة، أنه قرأ: ﴿فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُونُ مِنَ الصَّٰلِحِينَ﴾^(٥) بالواو [٦٦٣]. (٥٠٩/١٤)

[٦٦٣١] اختلف في المراد بالذكر على قولين: الأول: أن الذكر هنا عام في الصلاة والتوحيد والدعاء، وغير ذلك من فرض ومندوب. ونسبه ابن عطية (٣١٥/٨) للحسن وجماعة من المفسرين. الثاني: الصلوات الخمس.

ورجح ابن عطية (٣١٥/٨) القول الأول، فقال: «والأول أظهر». ولم يذكر مستنداً.

[٦٦٣٢] اختلف في قراءة قوله: ﴿وَأَكُنَّ مِنَ الصَّٰلِحِينَ﴾؛ فقرأ قوم: ﴿وَأَكُنَّ﴾. وقرأ آخرون: ﴿وَأَكُونُ﴾.

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٩١٩). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤١/٤.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في المصاحف.

و﴿إِنَّ هٰذَانِ لَسٰجِرٰنِ﴾ قراءة متواترة، قرأ بها حفص، وكذلك قرأ ابن كثير؛ إلا أنه شدد نون ﴿هٰذَانِ﴾، وقرأ أبو عمرو ﴿إِنَّ هٰذَيْنِ﴾ بالياء، وقرأ بقية العشرة ﴿إِنَّ هٰذَانِ لَسٰجِرٰنِ﴾ بتشديد نون ﴿إِنَّ﴾. و﴿فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنَّ مِنَ الصَّٰلِحِينَ﴾ قراءة العشرة ما عدا أبا عمرو؛ فإنه قرأ ﴿وَأَكُونُ﴾ بالواو. انظر: النشر ٣٢١/٢، ٣٨٨، والإتحاف ص ٥٤٣.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿ تفسیر الآیة ﴾

﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ ﴾

- ٧٧٠٣٨ - قال عبد الله بن عباس: ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ يريد: زكاة الأموال^(١). (ز)
 ٧٧٠٣٩ - عن الضَّحَّاكِ بن مُزَاحِمٍ، في قوله: ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ ﴾، قال: يعني: الزَّكَاةَ، والتَّفَقُّةَ في الحج^(٢). (٥٠٩/١٤)
 ٧٧٠٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ من الأموال^(٣) [٦٦٣٣]. (ز)

﴿مَنْ قَبِلَ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾

- ٧٧٠٤١ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿ فَأَصَّدَّقَ ﴾ قال: أَرْكِي، ﴿ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ قال: أَحَجَّ^(٤) [٦٦٣٤]. (٥٠٩/١٤)

== وذكر ابن جرير (٦٧٣/٢٢) أن القراءة الأولى جاءت جزماً عطفاً على الموضع؛ لأن التقدير: «إن تؤخرني أصدق، وأكن». وأن القراءة بإثبات الواو ونصب ﴿ وَأَكُونَ ﴾ جاءت عطفاً على قوله: ﴿ فَأَصَّدَّقَ ﴾ فنصب قوله: ﴿ وَأَكُونَ ﴾ إذ كان قوله: ﴿ فَأَصَّدَّقَ ﴾ نصباً. وبنحوه قال ابن عطية (٣١٦/٨).

ورجَّح ابن جرير صحة كلتا القراءتين مستنداً إلى شهرتهما، فقال: «والصواب من القول في ذلك: أنهما قراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب».

[٦٦٣٣] اختلف في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ على قولين: الأول: أن ذلك عام في مفروض ومندوب. ذكره ابن عطية (٣١٥/٨). الثاني: أن المراد: الزكاة. ورجَّح ابن عطية (٣١٥/٨) القول الأول، ولم يذكر مستنداً.

[٦٦٣٤] ساق ابن عطية (٣١٥/٨ - ٣١٦) قول ابن عباس، ثم رجَّح العموم في الآية، فقال: «قوله تعالى: ﴿ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ ظاهره العموم».

(١) تفسير البغوي ١٣٤/٨.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤١/٤ - ٣٤٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٧٧٠٤٢ - عن الضحَّاك بن مُزاحِم - من طريق بَزِيع - في قوله: ﴿لَوْلَا أَعْرَضْتَنِي إِلَيْهِ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ﴾ قال: فَأَتَصَدَّقُ بِزَكَاةِ مَالِي، ﴿وَأَكُنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ قال: الحج^(١). (ز)

٧٧٠٤٣ - عن الضحَّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ إلى آخر السورة: هو الرجل المؤمن نزل به الموت، وله مال كثير لم يزكّه، ولم يحجّ منه، ولم يُعط منه حقّ الله؛ يسأل الرجعة عند الموت فيزكي ماله، قال الله: ﴿وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا﴾^(٢). (ز)

٧٧٠٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَنْ قَبِلَ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ﴾ يعني: المنافق، فيسأل الرجعة عند الموت إلى الدنيا، ليزكي ماله، ويعمل فيها بأمر الله ﷻ، فذلك قوله: ﴿فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا﴾ يعني: هَلَا ﴿أَعْرَضْتَنِي إِلَيْهِ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ لأنّ الخروج من الدنيا إلى قريب؛ ﴿فَأَصَّدَّقْتُ﴾ يعني: فَأَزَكَيْتَنِي مَالِي، ﴿وَأَكُنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ يعني: المؤمنين، مثل قوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَيْتَ ءَاتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [التوبة: ٧٥] يعني: المؤمنين^(٣). (ز)

٧٧٠٤٥ - عن سفيان [الثوري] - من طريق مهران - في قوله: ﴿فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾، قال: الرِّكَاةُ والحج^(٤). (ز)

﴿وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٥)

٧٧٠٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشرّ، يعني: المنافقين^(٥). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٧٠٤٧ - عن أبي الدرداء، قال: ذكرنا عند رسول الله ﷺ، فقال: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُؤَخِّرُ شَيْئًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهُ، وَإِنَّمَا زِيَادَةُ الْعُمُرِ بِالذَّرِيَةِ الصَّالِحَةِ؛ يَرْزُقُهَا اللَّهُ الْعَبْدَ، فَيَدْعُونَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ، فَيُلْحِقُهُ دَعَاؤُهُمْ فِي قَبْرِهِ، فَذَلِكَ زِيَادَةُ الْعُمُرِ»^(٦). (ز)

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٧٢/٢٢.

(١) أخرجه ابن جرير ٦٧٢/٢٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٧٣/٢٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤١/٤ - ٣٤٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤١/٤ - ٣٤٢.

(٦) أخرجه ابن عدي في الكامل ٢٨٥/٤ (٧٥٣) في ترجمة سليمان بن عطاء، وابن أبي حاتم - كما في =

سُورَةُ التَّغَابُنِ

﴿ مقدمة السورة: ﴾

٧٧٠٤٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق خُصِيف عن مجاهد - قال: نزلت سورة التَّغَابُنِ بالمدينة^(١). (٥١١/١٤)

٧٧٠٤٩ - عن عبدالله بن عباس - من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد - قال: نزلت سورة التَّغَابُنِ بمكة، إلا آيات من آخرها نزلت بالمدينة في عَوف بن مالك الأشجعي؛ شكا إلى النبي ﷺ جفاء أهله وولده؛ فأنزل الله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنِّي مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ [التغابن: ١٤] إلى آخر السورة^(٢). (٥١١/١٤)

٧٧٠٥٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخُراساني -: مدينة، ونزلت بعد سورة الجُمُعة^(٣). (ز)

٧٧٠٥١ - عن عبدالله بن الزبير، قال: نزلت سورة التَّغَابُنِ بالمدينة^(٤). (٥١١/١٤)

٧٧٠٥٢ - عن عطاء بن يسار - من طريق أصحاب محمد بن إسحاق - قال: نزلت سورة التَّغَابُنِ كلها بمكة، إلا هؤلاء الآيات: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنِّي مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ﴾ [التغابن: ١٤]، نزلت في عَوف بن مالك الأشجعي، كان ذا أهل وولد، فكان إذا أراد الغزو بكَوًّا عليه ورققوه، فقالوا: إلى مَنْ تَدْعُنَا؟ فِيرِقُّ وَيُقِيم، فنزلت هذه الآيات فيه بالمدينة^(٥). (٥١١/١٤)

= تفسير ابن كثير ٥٧٩/٤، ٥٣٩/٦ - وتقدم نحو هذا الحديث في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَفِيدُونَ﴾ من سورتي الأعراف [٣٤]، والنحل [٦١].

قال الحافظ في الفتح ٤١٦/١٠: «بسنَد ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٥١٢/١١ (٥٣٢٣): «منكر».

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٣/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه النحاس ص ٧٤٥ - ٧٤٦.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ٣٣/١ - ٣٥.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٥/٢٣. وعزاه السيوطي إلى ابن إسحاق.

- ٧٧٠٥٣ - قال عطاء: سورة التَّغَابُنِ مَكِّيَّةٌ، إلا ثلاث آيات، مِنْ قوله: ﴿يَكَايُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّا مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ﴾ [التغابن: ١٤] إلى آخرهن^(١). (ز)
- ٧٧٠٥٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس =
- ٧٧٠٥٥ - والحسن البصري - من طريق يزيد النحوي -: مدنيَّة^(٢). (ز)
- ٧٧٠٥٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر، وهمام -: مدنيَّة^(٣). (ز)
- ٧٧٠٥٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -: مَكِّيَّة^(٤). (ز)
- ٧٧٠٥٨ - عن محمد بن شهاب الزُّهريّ: مدنيَّة، وَنَزَلَتْ بعد سورة الجُمُعة^(٥). (ز)
- ٧٧٠٥٩ - عن علي بن أبي طلحة: مدنيَّة^(٦). (ز)
- ٧٧٠٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: سورة التَّغَابُنِ مدنيَّة، وفيها مَكِّيٌّ، عددها ثمانى عشرة آية كوفي^(٧). (ز)

✽ تفسير السورة:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿يُسَبِّحُ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِیْرٌ﴾

- ٧٧٠٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يُسَبِّحُ لِلّٰهِ﴾ يعني: يذكر الله ﴿مَا فِي السَّمٰوٰتِ﴾ مِنَ الملائكة ﴿وَمَا فِي الْاَرْضِ﴾ من شيءٍ مِنَ الخلق، غير كفار الجنّ والانس، ﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾ لا يملك أحد غيره، ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ﴾ في سلطانه عند خلقه، ﴿وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ﴾ اراده ﴿قَدِیْرٌ﴾^(٨). (ز)

(١) تفسير البغوي ١٣٦/٨.

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٣.

(٣) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ من طريق معمر، وأبو بكر ابن الأنباري - كما في الإتيان ٥٧/١ - من طريق همام.

(٤) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦.

(٥) تنزيل القرآن ص ٣٧ - ٤٢.

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢٠٠/٢.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٩/٤.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥١/٤.

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (٢)

٧٧٠٦٢ - عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مكث المنيء في الرَّحِمِ أربعين ليلةً أتاه ملكُ النَّفوسِ، فَعَرَجَ به إلى الرَّبِّ، فيقول: يا رب، أذكر أم أنسى؟ فيقضي اللهُ ما هو قاضٍ، فيقول: أشقيت أم سعيد؟ فيكتب ما هو لاقٍ». وقرأ أبو ذرٍّ: مِنْ فَاتِحَةِ التَّغَابُنِ خَمْسَ آيَاتٍ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَصَوَّرَكُمُوهَا فَأَحْسَنَ صُورَكُمُوهَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [التغابن: ٣] (١) [٦٦٣٥]. (٥١٢/١٤)

٧٧٠٦٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الجوزاء - قال: فمنكم مؤمن يكفر، ومنكم كافر يؤمن (٢). (ز)

٧٧٠٦٤ - قال أبو سعيد الخدري: ﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ﴾ في حياته، مؤمن في العاقبة، ﴿وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾ في حياته، كافر في العاقبة (٣). (ز)

٧٧٠٦٥ - قال الضَّحَّاكُ بن مُزَاحِمٍ: ﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ﴾ في السِّرِّ، مؤمن في العلانية كالمنافق، ﴿وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾ في السِّرِّ، كافر في العلانية، كعمار ودويه (٤). (ز)

٧٧٠٦٦ - قال عطاء: ﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ﴾ بالله مؤمن بالكواكب، ﴿وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾ بالله كافر بالكواكب (٥). (ز)

٧٧٠٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ مِنْ آدَمَ وَحَوَاءَ، وَكَانَ بَدَأَ خَلْقَهُمَا مِنْ تَرَابٍ، ﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾ يعني: مُصَدِّقٌ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى، ﴿وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (٦) [٦٦٣٦]. (ز)

[٦٦٣٥] لم يذكر ابن جرير (٦/٢٣) غير هذا الأثر.

[٦٦٣٦] ذكر ابن عطية (٣١٧/٨ - ٣١٨) في معنى الآية قولين: الأول: أن «قوله: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ تعديد نعمه». ثم علق عليه بقوله: «والمعنى فمنكم كافر لنعمته في الإيجاد حين لم

(١) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ص ٦٢ - ٦٣ (٩٤)، والثعلبي ٣٢٦/٩. وأخرجه يحيى بن سلام ٣٥٥/١ موقوفاً على أبي ذر.

قال الفتني في تذكرة الموضوعات ص ١٣: «هذا شاهد حسن». وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة ص ٤٥١ (٢٦).

(٢) تفسير الثعلبي ٣٢٧/٩.

(٣) تفسير الثعلبي ٣٢٧/٩، وتفسير البغوي ١٤٠/٨. (٤) تفسير الثعلبي ٣٢٧/٩.

(٥) تفسير البغوي ١٤٠/٨. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥١/٤.

٧٧٠٦٨ - عن مالك بن أنس - من طريق عبدالعزیز بن عبدالله الأوسي - قال : ما أضلَّ من كذبٍ بالقدر! لو لم يكن عليهم حُجَّةٌ إلا قوله تعالى : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ ﴾ لَكفى بها حُجَّةٌ (١) . (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية :

٧٧٠٦٩ - عن عبدالله بن مسعود، قال : قال رسول الله ﷺ : « العبد يُولد مؤمناً، ويعيش مؤمناً، ويموت مؤمناً، والعبد يولد كافراً، ويعيش كافراً، ويموت كافراً، وإنَّ العبد يَعْمَل بُرْهَةً من دهره بالسَّعادة، ثم يُدرکه ما كُتِب له فيموت شقيّاً، وإنَّ العبد يَعْمَل بُرْهَةً من دهره بالشقاء، ثم يُدرکه ما كُتِب له فيموت سعيداً » (٢) . (٥١٣/١٤)

== يوجد كافر لجهله بالله تعالى، ومنكم مؤمن بالله، والإيمان به شُكْرٌ لنعمته، فالإشارة في هذا التأويل في الإيمان والكفر هي إلى اكتساب العبد، هذا قول جماعة من المتأولين، وحثهم قول النبي ﷺ : « كلُّ مولود يولد على الفطرة ». وقوله تعالى : ﴿ فَطَرْتَهُ اللَّهُ الَّذِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ [الروم: ٣٠]، وكأنَّ العبارة في قوله تعالى : ﴿ وَمِنْكُمْ ﴾ تعطي هذا، وكذلك يقويه قوله : ﴿ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ . والثاني : « وقيل : المعنى : خلقكم فمنكم مؤمن ومنكم كافر في أصل الخلق ». ثم علق بقوله : « فهي جملة في موضع الحال، فالإشارة على هذا في الإيمان والكفر هي إلى اختراع الله تعالى وخلقته، وهذا تأويل ابن مسعود وأبي ذر، ويجري مع هذا المعنى قول النبي ﷺ : « إنَّ أحدكم يكون في بطن أمه نطفة أربعين يوماً، ثم علقه أربعين يوماً، ثم مُضغته أربعين يوماً، ثم يجيء المَلَك، فيقول : يا رب، أذكر أم أنثى؟ أشقي أم سعيد؟ فما الرزق فما الأجل؟ فيكتب ذلك في بطن أمه ». فقوله في الحديث : « أشقي أم سعيد؟ » هو في هذه الآية : ﴿ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ ﴾، ويجري مع هذا المعنى قوله في الغلام الذي قتله الخضر : « إنه طُبع يوم طُبع كافراً ». وما روى ابن مسعود أنه ﷺ قال : « خلق الله فرعون في البطن كافراً، وخلق يحيى بن زكرياء مؤمناً » .

(١) أخرجه الفريابي في القدر ص ٢١٨، والآجري في الشريعة ٧٢٤/٢، والبيهقي في القضاء والقدر ٣/٨٢٢.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢٣٥/٨ - ٢٣٦ (٨٥٠١)، وفي الكبير ٢٢٣/١٠ (١٠٥٤٢)، وابن حبان في جزئه ص ٢٣٩ (١٢٥).

قال الطبراني : « لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا عمر بن إبراهيم، تفرَّد به، شاذ ». وقال الهيثمي في المجمع ٧/٢١٣ (١١٩٢٢) : « رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار، وفيه عمر بن إبراهيم العبدي، وقد وثقه غير واحد، وقال ابن عدي : حديثه عن قتادة مضطرب . قلتُ : وهذا منها ». وقال ابن حجر في الأمالي المطلقة ص ١٨١ (١٢٦) : « هذا حديث حسن غريب » .

٧٧٠٧٠ - عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْغُلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَبَعَ كَافِرًا»^(١). (ز)

﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَهُ فَأَحْسَنَ صُورَهُ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾^(٢)

٧٧٠٧١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَهُ فَأَحْسَنَ صُورَهُ ﴾، يعني: آدم، خَلَقَهُ بِيَدِهِ^(٣). (ز)

٧٧٠٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾ يقول: لم يخلقهما باطلاً، خَلَقَهُمَا لِأَمْرٍ هُوَ كَائِنٌ، ﴿ وَصَوَّرَهُ ﴾ يعني: خَلَقَكُمْ فِي الْأَرْحَامِ، ﴿ فَأَحْسَنَ صُورَهُ ﴾ ولم يخلقكم على صورة الدواب والطيير، ﴿ فَأَحْسَنَ صُورَهُ ﴾ يعني: خَلَقَكُمْ، ﴿ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ في الآخرة^(٣) [٦٦٣٧]. (ز)

﴿ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾^(٤)

٧٧٠٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ ﴾ في قلوبكم من أعمالكم، ﴿ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ منها بألسنتكم، ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ يعني: القلوب من الخير والشر^(٤). (ز)

[٦٦٣٧] ذكر ابن عطية (٣١٩/٨) في قوله: ﴿ فَأَحْسَنَ صُورَهُ ﴾ قولين: الأول: حُسْنُ الْخَلْقَةِ وَجَمَالَ الصُّورَةِ فِي الْوَجْهِ وَالْجَوَارِحِ. وذكر الثاني، فقال: «وقال بعض العلماء: النعمة المُعَدَّةُ هُنَا إِنَّمَا هِيَ صُورَةُ الْإِنْسَانِ مِنْ حَيْثُ هُوَ إِنْسَانٌ مُدْرِكٌ عَاقِلٌ، فَهَذَا هُوَ الَّذِي حَسَنَ لَهُ حَتَّى لَحِقَ ذَلِكَ كِمَالَاتٍ كَثِيرَةً». ثم رَجَّحَ - مُسْتَنَدًا إِلَى اللُّغَةِ - الْأَوَّلَ، فقال: «والقول الأول أحرى في لغة العرب؛ لأنها لا تعرف الصور إلا الشكل».

(١) أخرجه مسلم ٤/١٨٥٠ - ٤/٢٣٨٠، ٤/٢٠٥٠ (٢٦٦١)، وابن جرير ١٥/٣٥٧، والثعلبي ١٨٤/٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٢٣ - ٧. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٥١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٥١.

﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشْرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَآسْتَفَعَى اللَّهُ وَاللَّهُ عِنْدَ حِمْدِهِ ﴿٦﴾﴾

٧٧٠٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿نَبَأٌ﴾ يعني: حديث الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ﴾ أهل مكة، حديث الأمم الخالية كيف عذبوا بتكذيبهم رسلهم، ﴿فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ يقول: ذاقوا العذاب جزاء ثواب أعمالهم في الدنيا، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ﴾ يعني: ذلك بأنَّ العذاب الذي نزل بهم في الدنيا ﴿كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ يعني: البيان، ﴿فَقَالُوا أَبَشْرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا﴾ عن الإيمان، ﴿وَآسْتَفَعَى اللَّهُ﴾ عن عبادتهم، ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ﴾ عن عبادة خلقه، ﴿حِمْدٌ﴾ في سلطانه عند خلقه^(١). (ز)

﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِمَا عَلَّمْتُمْ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُبْعَثُونَ﴾

٧٧٠٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِمَا عَلَّمْتُمْ﴾ بعد الموت، فأكذبهم الله تعالى، فقال: ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة: ﴿بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ فِي الْأَخْرَةِ بِمَا عَلَّمْتُمْ﴾ في الدنيا، ﴿وَذَلِكَ﴾ يعني: البعث والحساب ﴿عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾^(٢). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٧٠٧٦ - عن أبي مسعود أنه قيل له: ما سمعت النبي ﷺ يقول في (زَعَمُوا)؟ قال: سمعته يقول: «بِسْ مَطِيَّةِ الرَّجُلِ»^(٣). (٥١٣/١٤)

٧٧٠٧٧ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق منصور - أنه كره: (زَعَمُوا)^(٤). (٥١٤/١٤)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥١/٤ - ٣٥٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٢/٤.

(٣) أخرجه أحمد ٣٠٧/٢٨ (١٧٠٧٥)، ٤٠٩/٣٨ (٢٣٤٠٣)، وأبو داود ٣٢٨/٧ (٤٩٧٢).

قال النووي في الأذكار ص ٦٠٠ (١٩٢٦): «إسناد صحيح». وقال ابن حجر في الفتح ٥٥١/١٠: «أخرجه أحمد وأبو داود، ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً، وكأن البخاري أشار إلى ضعف هذا الحديث بإخراجه حديث أم هانئ». وقال الحوت الشافعي في أسنى المطالب ص ١٠٦ (٤٦٠): «فيه انقطاع وإرسال». وأورده الألباني في الصحيحة ٥٢٣/٢ (٨٦٦).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٩٩/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

- ٧٧٠٧٨ - عن عبد الله بن عمر - من طريق بعض أصحاب سفيان - قال: (زَعَمَ) كُنْيَةَ الكُذْبِ^(١). (٥١٤/١٤)
- ٧٧٠٧٩ - عن هانئ بن عُروَةَ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِهِ: هَبْ لِي اثْنَتَيْنِ: زَعَمُوا، وَسَوْفَ لَا يَكُونُ فِي حَدِيثِكَ^(٢). (٥١٤/١٤)
- ٧٧٠٨٠ - عن شُرَيْحِ [القاضي] - من طريق الأعمش - قال: (زَعَمَ) كُنْيَةَ الكُذْبِ^(٣). (٥١٤/١٤)
- ٧٧٠٨١ - عن شُرَيْحِ [القاضي] - من طريق الأعمش - قال: (زَعَمُوا) زَامِلَةٌ^(٤) الكُذْبِ، فَلَا تَكُونَنَّ لِلْكَذْبِ زَامِلَةٌ^(٥). (٥١٤/١٤)
- ٧٧٠٨٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عبد ربه - أَنَّهُ كَرِهَ (زَعَمُوا)؛ لِقَوْلِ اللَّهِ: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٦). (٥١٤/١٤)

﴿فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾^(٨)

- ٧٧٠٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَتَأْمِنُوا﴾ يعني: صدَّقوا ﴿بِاللَّهِ﴾ أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ، ﴿وَرَسُولِهِ﴾ مُحَمَّدٌ ﷺ، ﴿وَالنُّورِ﴾ يعني: الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلْنَا عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من خير أو شر ﴿خَبِيرٌ﴾^(٧). (ز)

﴿يَوْمَ يَجْمَعُهُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ النَّعَانِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفَرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٩)

- ٧٧٠٨٤ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق حفص، عن الحكم - ﴿يَوْمُ النَّعَانِ﴾، قال: عَبَنَ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٩/٢٣.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٤٩/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن سعد ١٤١/٦، وابن أبي شيبة ٤٤٩/٨ - ٤٥٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) الزَّامِلَةُ: البعير الذي يُحْمَلُ عَلَيْهِ الطَّعَامُ وَالْمَتَاعُ، كَأَنَّهَا فَاعِلَةٌ مِنَ الزَّمَلِ: الحَمْلُ. النِّهَايَةُ (زمل).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٤٩/٨.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٤٩/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) أخرجه الحرابي في غريب الحديث ٢٩/١.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٢/٤.

- ٧٧٠٨٥ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ النَّعَّانِ﴾، قال: غَبَنَ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ^(١). (٥١٥/١٤)
- ٧٧٠٨٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي -: ﴿يَوْمُ النَّعَّانِ﴾ من أسماء يوم القيامة^(٢). (٥١٥/١٤)
- ٧٧٠٨٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿ذَلِكَ يَوْمُ النَّعَّانِ﴾، قال: غَبَنَ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ^(٣). (٥١٥/١٤)
- ٧٧٠٨٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿ذَلِكَ يَوْمُ النَّعَّانِ﴾، قال: إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ^(٤). (ز)
- ٧٧٠٨٩ - عن محمد بن كعب - من طريق أبي معشر - في قوله: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ النَّعَّانِ﴾، قال: يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ يَغْبِنُ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ^(٥). (ز)
- ٧٧٠٩٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُهُمْ لِیَوْمِ الْجَمْعِ﴾ قال: هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، ﴿ذَلِكَ يَوْمُ النَّعَّانِ﴾ غَبَنَ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ^(٦). (٥١٥/١٤)
- ٧٧٠٩١ - عن عطاء الخُراساني - من طريق یونس بن یزید - في قول الله ﷻ: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ النَّعَّانِ﴾، قال: يَوْمَ يَغْبِنُ الرَّجُلُ نَفْسَهُ وَأَهْلَهُ، وَيُخْسِرُهُمْ^(٧). (ز)

٦٦٣٨ لم يذكر ابن جرير (١٠/٢٣) غير قول قتادة، ومجاهد، وابن عباس من طريق علي. وذكر ابن عطية (٨/٣٢١) ما أفاده قول مجاهد وما في معناه، ثم علق بقوله: «وليس هذا الفعل في النَّعَّانِ من اثنين، بل كتواضع وتحامل».

- (١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
- (٢) أخرجه ابن جرير ١٠/٢٣ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
- (٣) تفسير مجاهد ص ٦٢٢، وأخرجه الفريابي - كما في فتح الباري ٨/٦٥٢ - ٦٥٣ -، وابن أبي شيبة ١٣/٥٠٩ بنحوه، وعبد بن حميد - كما في التعليق ٤/٣٤٣، وفتح الباري ٨/٦٥٢ - ٦٥٣ -، وابن جرير ٢٣/١٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
- (٤) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص ٢٢٧. وفي الطبري عنه: غبن أهل الجنة أهل النار. وفي الدرر: غابن أهل الجنة أهل النار. وعزاه السيوطي للفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
- (٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٨/١٠٣ (٢٢٣٠).
- (٦) أخرجه ابن جرير ١٠/٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٧) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص ١٢٠. وآخره كذا جاء في مطبوعة المصدر، ولعل الصواب: ويخسرهم.

٧٧٠٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمُ لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾ يعني: جمع أهل السموات وجمع أهل الأرض ﴿ذَلِكَ يَوْمَ النَّعَّانِ﴾ يعني: أهل الهدى تغبن أهل الضلالة، فلا غبن أعظم منه، فريق في الجنة وفريق في السعير، ﴿وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ أنه واحد لا شريك له، ﴿وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ لا يموتون، ﴿ذَلِكَ﴾ الثواب الذي ذكر الله تعالى، هو ﴿الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(١). (ز)

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبئسَ الْمَصِيرُ﴾^(١٠)

٧٧٠٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ يعني: القرآن، ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبئسَ الْمَصِيرُ﴾^(٢). (ز)

﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(١١)

٧٧٠٩٤ - عن عبد الله بن مسعود، في الآية، قال: هي المصيبات تُصيب الرجل، فيعلم أنها من عند الله، فيسلم لها ويرضى^(٣). (٥١٦/١٤)

٧٧٠٩٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾: يعني: يَهْدِ قلبه لليقين، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه^(٤). (٥١٦/١٤)

٧٧٠٩٦ - عن علقمة بن قيس النخعي - من طريق أبي ظبيان - في قوله: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾، قال: هو الرجل تُصيبه المصيبة، فيعلم أنها من عند الله، فيسلم الأمر لله، ويرضى بذلك^(٥). (٥١٥/١٤)

٧٧٠٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَا أَصَابَ﴾ ابن آدم ﴿مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ يعني: ومن يُصدق بالله في المصيبة، ويعلم أن المصيبة

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٢/٤.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٢/٤.

(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٢/٢٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٩٥، وعبد بن حميد - كما في التعليق ٤/٣٤٢ -، وابن جرير ١٢/٢٣، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٩٧٦). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

من الله، ويُسَلِّمُ لأمر الله؛ يَهْدُهُ اللهُ تعالى للاسترجاع، فذلك قوله: ﴿يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ للاسترجاع. يقول: إِنَّا اللهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. وفي سورة البقرة [١٥٧] يقول: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ للاسترجاع. ﴿وَاللَّهُ يَكُلِّ شَيْءًا مِّنْ هَذَا عَلَيْهِ﴾^(١) [٦٦٣٩]. (ز)

٧٧٠٩٨ - عن مقاتل بن حيان - من طريق شبيب بن عبد الملك - ﴿وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾، قال: الاسترجاع^(٢). (ز)

٧٧٠٩٩ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾، قال: مَن أَصَابَ مِنَ الْإِيمَانِ مَا يَعْرِفُ بِهِ اللهُ فَهُوَ بِتَقْوَى الْقَلْبِ^(٣). (٥١٦/١٤).

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾^(٤)

٧٧١٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ يعني: أعرضتم عن طاعتها ﴿فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا﴾ محمد ﷺ ﴿الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾^(٤). (ز)

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلَيتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٥)

٧٧١٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلَيتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾، يقول: به فليثق الواثقون^(٥). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٧١٠٢ - عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «شِعَارُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يُبْعَثُونَ مِنْ

[٦٦٣٩] ذكر ابن عطية (٣٢١/٨) في الآية احتمالين، فقال: «وقوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ﴾ يحتمل أن يريد المصائب التي هي رزايا، وخصها بالذكر بأنها الأهم على الناس والأبين أثراً في أنفسهم. ويحتمل أن يريد جميع الحوادث من خير وشر، وذلك أن الحكم واحد في أنها بإذن الله».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٢/٤ - ٣٥٣.

(٢) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص ٢٢٤.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٣/٤.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٣/٤.

قبورهم: لا إله إلا الله، وعلى الله فليتوكل المؤمنون^(١). (٥١٦/١٤)

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنِّ مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ
وَإِن تَعَفَوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغَفَرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالَكُمُ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ
وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾﴾

﴿ نزول الآية، وتفسيرها:

٧٧١٠٣ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: نزلت هذه الآية: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنِّ مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ في قوم من أهل مكة، أسلموا وأرادوا أن يأتوا النبي ﷺ، فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوه، فلما أتوا رسول الله ﷺ فرأوا الناس قد فقَّهوا في الدين؛ هموا أن يعاقبوه؛ فأنزل الله: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنِّ مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغَفَرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(٢). (٥١٦/١٤)

٧٧١٠٤ - عن عبدالله بن عباس، في الآية، قال: كان الرجل يريد الهجرة، فتحبسهُ امرأته وولده، فيقول: أما - والله - لئن جمَع اللهُ بيني وبينكم في دار الهجرة لأفعلنَّ ولأفعلنَّ. فجمَع اللهُ بينهم في دار الهجرة؛ فأنزل الله: ﴿وَإِن تَعَفَوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغَفَرُوا﴾^(٣). (٥١٧/١٤)

٧٧١٠٥ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنِّ مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾: كان الرجل إذا أراد أن يهاجر من مكة إلى المدينة تمنعه زوجته وولده، ولم يألوا يثبطوه عن ذلك، فقال الله: إنهم عدوُّ لكم؛ فاحذروهم، واسمعوا وأطيعوا، وامضوا لشأنكم. فكان الرجل بعد ذلك إذا مُنِعَ وثبَطَ مرَّ بأهله وأقسم - والقسم يمين - ليفعلنَّ وليعاقبنَّ أهله في ذلك،

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ٧٧/٢: «بإسناد ضعيف».

(٢) أخرجه الترمذي ٥٠٩/٥ - ٥١٠ (٣٦٠٥)، والحاكم ٥٣٢/٢ (٣٨١٤)، وابن جرير ١٤/٢٣، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٣٩/٨ -.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

فقال الله - جل ثناؤه - : ﴿وإن تَعَفُّواْ وَنَصَفَحُواْ وَتَغَفِرُواْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(١). (ز)

٧٧١٠٦ - عن عطاء بن يسار - من طريق أصحاب محمد بن إسحاق - قال: نزلت سورة التغابن كلها بمكة، إلا هؤلاء الآيات: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ مِن آتٍ مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ﴾؛ نزلت في عوف بن مالك الأشجعي، كان ذا أهل وولد، فكان إذا أراد الغزو بكوا عليه ورققوه، فقالوا: إلى من تدعنا؟ فيرق ويقيم؛ فنزلت هذه الآيات فيه بالمدينة^(٢). (٥١١/١٤)

٧٧١٠٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿إِنَّ مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾، قال: يحمل أحدكم حبُّ ولده وزوجته على قطيعة الرِّجَم، أو على معصية ربه، ولا يستطيع مع حبه إلا أن يطيعه، فنهى الله عن طاعتهم في ذلك^(٣). (٥١٧/١٤)

٧٧١٠٨ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاجِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ إِنَّا مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ الآية، قال: هذا في ناس من قبائل العرب، كان يُسَلِّم الرجل أو النَّفر من الحي، فيخرجون من عشائرتهم، ويدعون أزواجهم وأولادهم وآباءهم عامدين إلى النبي ﷺ، فتقوم عشائرتهم وأزواجهم وأولادهم وآباؤهم، فيناشدونهم الله أن لا يفارقوهم، ولا يُؤثروا عليهم غيرهم، فمنهم من يرق ويرجع إليهم، ومنهم من يمضي حتى يلحق بنبي الله ﷺ^(٤). (ز)

٧٧١٠٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق سيماك - في قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ إِنَّا مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾، قال: كان الرجل يريد أن يأتي النبي ﷺ، فيقول له أهله: أين تذهب وتدعنا؟ قال: وإذا أسلم وفقه قال:

(١) أخرجه ابن جرير ١٥/٢٣.

الإسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٥/٢٣. وعزاه السيوطي إلى ابن إسحاق.

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد بنحوه. وأخرجه ابن جرير ١٥/٢٣ بلفظ: إنهما يحملانه على قطيعة رحمه، وعلى معصية ربه، فلا يستطيع مع حبه إلا أن يقطعه. وفي لفظ: إلا أن يطيعه.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/٢٣ - ١٧.

لأرجعن إلى الذين كانوا ينهون عن هذا الأمر، فلا فعلن ولا أفعلن. فأنزل الله - جل ثناؤه -: ﴿وَإِن تَعَفُّواْ وَتَصَفَّحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(١). (ز)

٧٧١١٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ﴾، قال: منهم من لا يأمر بطاعة، ولا ينهى عن معصية، وكفى بذلك عداوة للمرء؛ أن يكون صاحبه لا يأمر بطاعة، ولا ينهى عن معصية، وكانوا يُتَّبَطُون^(٢) عن الجهاد والهجرة إلى رسول الله ﷺ^(٣). (١٤/٥١٨)

٧٧١١١ - عن إسماعيل بن أبي خالد - من طريق شعبة - في قوله: ﴿إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ﴾، قال: كان الرجل يُسَلِّم، فيلومه أهله وبنوه؛ فنزلت: ﴿إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ﴾^(٤). (ز)

٧٧١١٢ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، إن الرجل كان إذا أراد الهجرة تعلق به ولده وامراته، فقالوا: ننشدك الله أن تذهب وتتركنا فنضيع. فمنهم من يطيع أمرهم فيقيم، فحذرهم إياهم، ونهاهم عن طاعتهم، ومنهم من يمضي على الهجرة، فيذرهم، فيقول لهم: أما - والله - لئن لم تُهاجروا معي وبقيت حتى يجمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لا أنفعكم بشيء أبداً. فلما جمع الله بينه وبينهم أنزل الله: ﴿وَإِن تَعَفُّواْ وَتَصَفَّحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(٥). (ز)

٧٧١١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ نزلت في الأشجعي، ﴿إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ﴾ يعني: إذا أمروكم بالإثم، وذلك أن الرجل كان إذا أراد الهجرة قال له أهله وولده: ننشدك الله أن تذهب وتدع أهلك وولدك ومالك، نضيع بعدك، ونصير عيالاً بالمدينة لا معاش لنا. فيتبطونه، فمنهم من يقيم، ومنهم من يهاجر ولا يطيع أهله، فيقول: تُتَّبَطُونَا عن الهجرة! لئن جمعنا الله وإياكم لنعاقبنكم، ولا نصيلكم، ولا تُصيبون منا خيراً. يقول الله:

(١) أخرجه ابن جرير ١٤/٢٣ - ١٥.

(٢) من التَّطِيط: وهو التعويق والشغل عن المراد. النهاية (تبط).

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٩٥ من طريق معمر بنحوه، وابن جرير ١٦/٢٣ ونحوه من طريق معمر. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٣ - ١٨.

(٥) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٩٩ -.

﴿فَاحْذَرُوهُمْ﴾ أن تُطيعوهم في ترك الهجرة، ثم أمرهم بالعفو والصفح والتجاوز، فقال: ﴿وَإِنْ تَعَفَّوْا﴾ عنهم، يعني: وإن تتركوهم، وتعرضوا، وتجاوزوا عنهم، ﴿وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا﴾ خير لكم، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ﴾ لذنوب المؤمنين، ﴿رَجِيمٌ﴾ بخلقه^(١). (ز)

٧٧١٤ - عن مقاتل بن حيان - من طريق شبيب بن عبد الملك -: كان ناسٌ من أصحاب النبي ﷺ من أهل مكة يريدون الهجرة إلى المدينة، فكان أحدهم تمنعه زوجته الهجرة إلى المدينة وولده؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾^(٢). (ز)

٧٧١٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِنَّ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ﴾، قال: يقول: عدوًا لكم في دينكم، فاحذروهم على دينكم^(٣). (ز)

﴿إِنَّمَا أَمْوَالَكُمُ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾^(١٥)

٧٧١٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالَكُمُ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ قال: بلاء، ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ قال: الجنة^(٤). (٥١٨/١٤)

٧٧١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم وعظهم، فقال: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالَكُمُ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ يعني: بلاء وشغل عن الآخرة، ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ﴾ يعني: جزاء ﴿عَظِيمٌ﴾ يعني: الجنة^(٥). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٧١٨ - عن بُرَيْدَةَ بن الحَصِيبِ الأَسْلَمِيِّ، قال: كان النبي ﷺ يَخْطُبُ، فأقبل الحسن والحسين، عليهما قميصان أحمران، يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر، فحملهما، واحداً من ذا الشَّقِّ، وواحداً من ذا الشَّقِّ، ثم صعد المنبر، فقال:

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٣/٤.

(٢) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص ٢٢٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/٢٣ - ١٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٣/٤.

«صدق الله؛ قال: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾، إني لما نظرتُ إلى هذين الغلامين يمشيان ويعثران لم أصبر أن قطعتُ كلامي، ونزلتُ إليهما»^(١) (٦٦٤٠). (٥٢٠/١٤)

٧٧١١٩ - عن كعب بن عياض، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ لكلِّ أمةٍ فتنه، وإنَّ فتنه أمتي المال»^(٢). (٥١٩/١٤)

٧٧١٢٠ - عن أبي الضُّحى، قال: قال رجل وهو عند عمر: اللُّهُمَّ، إني أعوذ بك من الفتنة - أو الفتن - . فقال عمر: أتحبُّ أن لا يرزقك الله مالاً ولا ولدًا؟! أيكم استعاذ من الفتن فليستعذ من مُضلاتها^(٣). (٥١٩/١٤)

٧٧١٢١ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق القاسم - قال: لا يقولنَّ أحدكم: اللُّهُمَّ، إني أعوذ بك من الفتنة. فإنه ليس أحد منكم إلا مُشتملٌ على فتنة؛ فإن الله يقول: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾، ولكن من استعاذ فليستعذ من مُضلاتها^(٤). (٥١٨/١٤)

﴿٦٦٤٠﴾ ذكر ابن عطية (٣٢٣/٨) هذا الأثر، ثم علّق قائلاً: «وهذه ونحوها هي فتنة الفضلاء، فأما فتنة الجُهال الفسقة فمؤدية إلى كلِّ مهلكة».

(١) أخرجه أحمد ٩٩/٣٨ - ١٠٠ (٢٢٩٩٥)، وأبو داود ٣٢٦/٢ - ٣٢٧ (١١٠٩)، والترمذي ٣٢٨/٦ - ٣٢٩ (٤١٠٨)، والنسائي ١٠٨/٣ (١٤١٣)، وابن ماجه ٥٩٧/٤ (٣٦٠٠)، وابن خزيمة ٥٦٤/٢ - ٥٦٥ (١٤٥٦)، وابن حبان ٢٧٥/٣ (١٨٠١)، وابن حبان ٤٠٢/١٣ (٤٠٣، ٦٠٣٨، ٦٠٣٩)، والحاكم ٤٢٤ (١٠٥٩)، ٢١٠/٤ (٧٣٩٦)، وابن جرير ١٧/٢٣، والتعليق ٣٣٠/٩.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من حديث الحسين بن واقد». وقال الحاكم: «حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وقال النووي في خلاصة الأحكام ٨٠٤/٢ (٢٨٣٢): «هو على شرط مسلم». وقال الذهبي في تاريخ الإسلام ٩٧/٥: «إسناده صحيح». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٢٧٢/٤ (١٠١٦): «إسناده صحيح على شرط مسلم».

(٢) أخرجه أحمد ١٥/٢٩ (١٧٤٧١)، والترمذي ٣٦٦/٤ (٢٤٩٠)، وابن حبان ١٧/٨ (٣٢٢٣)، والحاكم ٣٥٤/٤ (٧٨٩٦).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب، إنما نعرفه من حديث معاوية بن صالح». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وقال ابن عبد البر في الاستيعاب ١٣٢٣/٣: «حديث صحيح». وقال أبو جعفر الضبي في بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس ص ٤٦١: «هذا من غرائب الحديث إسنادًا ومتنًا». وقال ابن حجر في الفتح ٢٥٣/١١: «له شاهد مرسل عند سعيد بن منصور عن جبير بن نفيير مثله». وقال المناوي في فيض القدير ٥٠٧/٢ (٢٤٠٧): «قال في اللسان عن العقيلي: لا أصل له من حديث مالك، ولا من وجه يثبت». وأورده الألباني في الصحيحة ١٣٩/٢ (٥٩٢).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٣/١٥.

(٤) أخرجه الطبراني (٨٩٣١). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وأخرجه ابن جرير ١١٥/١١، ١١٦، ١٢٦، ١٢٧، وابن أبي حاتم ١٦٨٥/٥ بلفظ مقارب.

٧٧١٢٢ - عن محمد بن سيرين، قال: قال ابن عمر لرجل: إنك تُحبُّ الفتنة. قال: أنا؟ قال: نعم. فلما رأى ابن عمر ما داخل الرجل من ذاك قال: تُحبُّ المال والولد^(١). (٥١٩/١٤)

﴿فَأَنْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِنَفْسِكُمْ
وَمَنْ يُوقِ شَحْ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾﴾

✽ نزول الآية، والنسخ فيها:

٧٧١٢٣ - عن سعيد بن جبيرة - من طريق عطاء بن دينار - قال: لَمَّا نزلت: ﴿أَنْقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢] اشتدَّ على القوم العمل، فقاموا حتى ورمت عراقبيهم وتفرحت جباههم؛ فأنزل الله تخفيفاً على المسلمين: ﴿فَأَنْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾، فنسخت الآية الأولى^(٢). (٥٢١/١٤)

٧٧١٢٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَأَنْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾، قال: هي رخصة من الله؛ كان قد أنزل في سورة آل عمران [١٠٢]: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾، وحقُّ تقاته أن يطاع فلا يعصى، ثم حَقَّفَ عن عباده، فأنزل الرخصة، قال: ﴿فَأَنْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا﴾ قال: والسمع والطاعة فيما استطعت، يا ابن آدم، عليها بايع النبي ﷺ أصحابه على السمع والطاعة فيما استطاعوا^(٣). (٥٢١/١٤)

٧٧١٢٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، قال: نَسَخْتَهَا: ﴿فَأَنْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^(٤). (ز)

٧٧١٢٦ - عن زيد بن أسلم - من طريق عبدالرحمن بن زيد - قال: في قول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونَنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، يقول: مُطِيعِينَ. قال: فلم يُدرى ما حقُّ تقاته من عِظَمِ حَقِّهِ ﷻ، ولو اجتمع أهل السموات والأرض على أن يبلغوا حقَّ تقاته ما بلغوا. قال: فأراد الله ﷻ أن يُعلم

(١) عزاه السيوطي إلى وكيع في الغرر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٧٢٢/١٣ (٣٩١١).

(٣) أخرجه ابن جرير ١٩/٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٩٥، وابن جرير ٢٠/٢٣. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين

خَلَقَهُ قَدْرَتَهُ، ثُمَّ نَسَخَهَا وَهَوَّنَ عَلَى خَلْقِهِ بِقَوْلِهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - : ﴿فَأَنقُؤْاَ اللَّهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾، فَلَمْ يَدْعَ لَهُمْ مَقَالًا، وَلَوْ قُلْتَ لِرَجُلٍ: اتَّقِ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ. رَأَى أَنَّكَ قَدْ كَلَّفْتَهُ بَعْثًا مِنْ أَمْرِهِ، فَإِذَا قُلْتَ لَهُ: اتَّقِ اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتَ. رَأَى أَنَّكَ لَمْ تَكَلِّفْهُ شَطَطًا^(١) [٦٦٤]. (ز)

❁ تفسیر الآیة:

﴿فَأَنقُؤْاَ اللَّهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾

٧٧١٢٧ - عن عُمَارَةَ المِعْوَلِي، قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ [البصري]: قَوْلُهُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾: ﴿فَأَنقُؤْاَ اللَّهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾؟ قَالَ: تَأْتِي أَجْهَدُ جَهْدَكَ^(٢). (ز)

[٦٦٤] ذَكَرَ ابْنُ جَرِيرٍ (٢٣/٢٠) النسخ في الآية، وانتقده مُرَجِّحًا عَدَمَ النسخ فِيهَا مُسْتَنَدًا إِلَى عَدَمِ الدليل عَلَيْهِ، فَقَالَ: «وليس في قوله: ﴿فَأَنقُؤْاَ اللَّهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ دلالة واضحة على أنه لقوله: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢] ناسخ، إذ كان محتملاً قوله: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ فيما استطعتم، ولم يكن بأنه له ناسخ عن رسول الله ﷺ، فإذا كان ذلك كذلك فالواجب استعمالهما جميعاً على ما يحتملان من وجوه الصحة».

وذكر ابن عطية (٣٢٤/٨) القول بعدم النسخ، وتوجهه بقوله: «فهذه على هذا التأويل مبيّنة لتلك». ثم علق عقب ذكره القولين، فقال: «وتحتمل هذه الآية أن يكون: فاتقوا الله مدة استطاعتكم التقوى. وتكون ﴿مَا﴾ ظرفاً للزمان كله، كأنه يقول: حياتكم وما دام العمل ممكناً».

ورجح ابن تيمية (٦/٣١٩) عدم النسخ في الآية، ثم وجه قول من قال من السلف بالنسخ فيها، فقال: «وقال: ﴿فَأَنقُؤْاَ اللَّهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ وهي مُفسّرة لتلك، ومن قال من السلف: ناسخة. فمعناه: رافعة لما يُظنّ أنّ المراد يعجز عنه، فإنّ الله لم يأمر بهذا قطّ، ومن قال: إنّ الله أمر به. فقد غلط، والنسخ في عُرف السلف يدخل فيه كل ما فيه نوع رفع لحكم، أو ظاهر، أو ظنّ دلالة، حتى إنهم يُسمّون تخصيص العام نسخاً، ومنهم من يُسمّي الاستثناء نسخاً إذا تأخر نزوله، وقد قال تعالى: ﴿فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ [الحج: ٥٢]، فهذا رفعٌ لما ألقاه الشيطان، ولم ينزله الله، لكن غايته أن يُظنّ أنّ الله أنزله».

(١) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص ٢٢٦.

(٢) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص ٢٢٧.

٧٧١٢٨ - عن الربيع بن أنس، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾، قال: جُهدكم^(١). (٥٢١/١٤)
 ٧٧١٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ في أمره ونهيهِ ﴿مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ يعني: ما
 أطعتم^(٢). (ز)

﴿وَأَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ﴾

٧٧١٣٠ - قال الحسن البصري: ﴿وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ﴾ إنها النفقة في
 سبيل الله^(٣). (ز)

٧٧١٣١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَسْمَعُوا﴾ له مواعظه، ﴿وَأَطِيعُوا﴾ أمره،
 ﴿وَأَنْفِقُوا﴾ من أموالكم في حق الله ﴿خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ﴾^(٤). (ز)

﴿وَمَنْ يُوقِ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

٧٧١٣٢ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق الأسود بن هلال - في قوله: ﴿وَمَنْ يُوقِ
 شَحَّ نَفْسِهِ﴾، قال: أن يعمد إلى مال غيره، فيأكله^(٥). (ز)

٧٧١٣٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَمَنْ يُوقِ شَحَّ
 نَفْسِهِ﴾، يقول: هوى نفسه، حيث يتبع هواه، ولم يقبل الإيمان^(٦). (ز)

٧٧١٣٤ - عن عطاء، ﴿وَمَنْ يُوقِ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، قال: في
 النفقة^(٧). (٥٢٢/١٤)

٧٧١٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم رغبهم في التَّفَقَّة، فقال: ﴿وَمَنْ يُوقِ شَحَّ نَفْسِهِ
 فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، أي: يُعطي حقَّ الله من ماله^(٨). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٧١٣٦ - عن الحكم بن حَزْنِ الكَلْفِيِّ، قال: وَفَدْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَبِثْنَا أَيَّامًا

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٣/٤.

(٣) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤٠٠/٤ - .

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٣/٤ - ٣٥٤. (٥) أخرجه ابن جرير ٢١/٢٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٠/٢٣. (٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٤/٤.

شهدنا فيها الجمعة مع رسول الله ﷺ، فقام متوكِّئًا على قوس، فحمد الله، وأثنى عليه كلمات خفيفات طيبات مباركات، ثم قال: «أيها الناس، إنكم لن تُطيقوا كلَّ ما أمرتم به؛ فسدِّدوا، وأبشروا»^(١). (٥٢٢/١٤)

٧٧١٣٧ - عن حبيب بن شهاب العنبري أنه سمع أخاه يقول: لقيت ابن عمر يوم عرفة، فأردت أن أقتدي من سيرته، وأسمع من قوله، فسمعتُه أكثر ما يقول: اللَّهُمَّ، إني أعوذ بك من الشُّحِّ الفاحش. حتى أفاض، ثم بات بجمع، فسمعتُه أيضًا يقول ذلك، فلما أردت أن أفارقه قلت: يا عبدالله، إني أردت أن أقتدي بسيرتك، فسمعتك أكثر ما تقول أن تعوذ من الشُّحِّ الفاحش! قال: وما أبغي أفضل من أن أكون من المُفْلِحِينَ؟! قال الله: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢). (٥٢٢/١٤)

﴿إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفَهُ لَكُمْ وَيَعْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾^(٧)
 عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ^(٨)

٧٧١٣٨ - قال الحسن البصري: ﴿إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ إن هذا في التطوع من الأعمال كلها ﴿يَضْعَفُهُ لَكُمْ وَيَعْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ يشكر للعبد العمل اليسير يُشبهه عليه الثواب العظيم^(٣) [٦٦٤٢]. (ز)

٧٧١٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ﴾ يعني: التطوع ﴿قَرْضًا

[٦٦٤٢] ذكر ابن عطية (٨/٣٢٥) في الآية قولين: الأول: أنها في المندوب من الأعمال. كما في قول الحسن. الثاني: أنها في الزكاة المفروضة. ثم رجح القول الأول بقوله: «وهو الأصح». ولم يذكر مستندًا.

(١) أخرجه أحمد ٣٩٩/٢٩، ٤٠٠ (١٧٨٥٦، ١٧٨٥٧)، وأبو داود ٣١٨/٢ (١٠٩٦).

قال النووي في خلاصة الأحكام ٧٩٧/٢ (٢٨٠٠): «رواه أبو داود وغيره، بأسانيد حسنة». وقال ابن الملقن في تحفة المحتاج ٥٠٨/١ (٦٣١): «رواه أبو داود، ولم يضعفه، وفي سننه شهاب بن خراش، وثقه ابن المبارك وأبو زرعة وغيرهما، وقال ابن حبان: يخطئ كثيرًا. وقال ابن عدي: في بعض روايته ما يُنكر، ولا أعرف للمتقدمين فيه كلامًا، وأما ابن السكّن فأخرج هذا الحديث في صحاحه». وقال ابن حجر في التلخيص الحبير ١٥٩/٢ (٦٤٨): «إسناده حسن». وقال الصنعاني في سبل السلام ٤١٨/١: «إسناده حسن». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٢٦١/٤ (١٠٠٦): «إسناده حسن».

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤٠٠/٤ -

حَسَنًا ﴿يعني: طيبة بها أنفسكم تحتسبها﴾ يَضْعَفُهُ لَكُمْ ﴿يعني: القَرْضُ، ﴿وَيَعْفِرُ لَكُمْ﴾ بالصدقة، ﴿وَاللَّهُ شَكُورٌ﴾ لصدقاتكم حين يُضَاعَفُهَا لَكُمْ، ﴿حَلِيمٌ﴾ عن عقوبة ذنوبكم حين عَفَرَهَا لَكُمْ، وعن مَنْ يَمُنُّ بصدقته ولم يحتسبها، ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ يعني: عالم كلِّ غيب، يعني: غيب ما في قلبه مِنَ الْمَنِّ وَقَلَّةِ الْخَشْيَةِ، وشاهد كلِّ نجوى، ﴿الْعَزِيزُ﴾ يعني: المنيع في ملكه، ﴿الْحَكِيمُ﴾ في أمره^(١). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٧٧١٤٠ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله: استقرضتُ عبدي، فأبى أن يُقرضني، وشتمني عبدي وهو لا يدري؛ يقول: وادهرأه! وادهرأه! وأنا الدهر». ثم تلا أبو هريرة: ﴿إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفَهُ لَكُمْ﴾^(٢). (٥٢٣/١٤)

٧٧١٤١ - عن أبي حيان، عن أبيه، عن شيخ لهم، أنه كان يقول إذا سمع السائل يقول: مَنْ يُقرض الله قرضًا حسنًا؟ قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. هذا القَرْضُ الحسن^(٣). (٥٢٣/١٤)



(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٤/٤.

(٢) أخرجه الحاكم ٥٧٩/١ (١٥٢٦)، ٤٩٢/٢ (٣٦٩١)، ٥٣٣/٢ (٣٨١٦). وأخرجه دون ذكر الآية أحمد ٣٦٨/١٣ (٧٩٨٨)، ٣٤٠/١٦ (١٠٥٧٨)، وابن جرير ٦٤٢/٢، ٩٧/٢١ - ٩٨.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وأورده الألباني في الصحيحة ١٣٩٥/٧ (٣٤٧٧).

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

سُورَةُ الطَّلَاقِ

﴿ مقدمة السورة: ﴾

٧٧١٤٢ - عن عبدالله بن مسعود، قال: أنزلت سورة النساء القُصْرَى بعد الطُّوَلَى^(١). (٥٥٤/١٤)

٧٧١٤٣ - عن عبدالله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: نزلت سورة الطَّلَاق بالمدينة^(٢). (٥٢٤/١٤)

٧٧١٤٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخُراساني -: مدنيّة، وذكرها باسم ﴿يَأْتِيهَا النَّيُّ إِذَا طَلَّقْتُمْ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾^(٣). (ز)

٧٧١٤٥ - عن أبي سعيد الخُدري، قال: نزلت سورة النِّسَاء القُصْرَى بعد التي في البقرة بسبع سنين^(٤). (٥٥٤/١٤)

٧٧١٤٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٧١٤٧ - والحسن البصري - من طريق يزيد النحوي -: مدنيّة^(٥). (ز)

٧٧١٤٨ - قال عامر الشعبي - من طريق ابن عون - قال: مَنْ شاء حالفته لأنزلت النِّسَاء القُصْرَى بعد الأربعة الأشهر والعشر التي في سورة البقرة^(٦). (ز)

٧٧١٤٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق همام -: مدنيّة^(٧). (ز)

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري (٤٥٣٢، ٤٩١٠)، والطبراني (٩٦٤٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه. وسيأتي بتمامه ورواياته عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ﴾.

(٢) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ (٧٤٥) من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في الدلائل ١٤٣/٧ من طريق خُصيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ٣٣/١ - ٣٥.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٦/٢٣. وسيأتي عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ﴾.

(٧) أخرجه أبو بكر ابن الأنباري - كما في الإتيقان ٥٧/١ -.

- ٧٧١٥٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - : مدنيّة، وذكرها بمسمّى: النّساء القُصْرِيّ^(١). (ز)
- ٧٧١٥١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - : مدنيّة، وذكرها بمسمّى: ﴿يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ﴾^(٢). (ز)
- ٧٧١٥٢ - عن محمد بن شهاب الزُّهْرِيّ: مدنيّة، ونَزَلَتْ بعد ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾^(٣). (ز)
- ٧٧١٥٣ - عن علي بن أبي طلحة: مدنيّة، وذكرها بمسمّى: ﴿يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ﴾^(٤). (ز)
- ٧٧١٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: سورة الطَّلَاقِ مدنيّة، عددها اثنتا عشرة آية كوفي^(٥) [٦٦٤٣]. (ز)

تفسير السورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ إِعْدَتِهِنَّ﴾

قراءات:

- ٧٧١٥٥ - عن عبد الله بن عمر: أنّ رسول الله ﷺ قرأ: (فَطَلَّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ)^(٦). (٥٢٦/١٤)

[٦٦٤٣] نقل ابن عطية (٣٢٦/٨) الإجماع على مدنيّة سورة الطَّلَاقِ، فقال: «هي مدنيّة بإجماع من أهل التفسير».

وقد نصّ على مدنية السورة أيضًا في تفسير ابن كثير (٢٦/١٤).

- (١) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥.
- (٢) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦.
- (٣) تنزيل القرآن ص ٣٧ - ٤٢.
- (٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.
- (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٦٣.
- (٦) أخرجه مسلم ٢/١٠٩٨ (١٤٧١) عن ابن عمر مطولاً، وأخرجه عبد الرزاق ٣/٣١٥ (٣٢٣٢) بلفظ: (لِقُبُلِ عِدَّتِهِنَّ).

٧٧١٥٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عمرو بن دينار - أنه كان يقرأ: (فَطَلَّقُوهُنَّ لِقُبْلِ عِدَّتِهِنَّ)^(١). (٥٢٦/١٤)

٧٧١٥٧ - عن مجاهد، قال: كان ابن عباس يقرأ هذا الحرف: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ فِي قُبْلِ عِدَّتِهِنَّ)^(٢). (٥٢٨/١٤)

٧٧١٥٨ - عن عبدالله بن عمر - من طريق عبدالرحمن بن يزيد - أنه قرأ: (فَطَلَّقُوهُنَّ لِقُبْلِ عِدَّتِهِنَّ)^(٣) [٦٦٤٤]. (٥٢٧/١٤)

٧٧١٥٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - أنه كان يقرأ: (فَطَلَّقُوهُنَّ لِقُبْلِ عِدَّتِهِنَّ)^(٤). (٥٢٧/١٤)

٧٧١٦٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عبدالله بن كثير - أنه قرأ: (فَطَلَّقُوهُنَّ فِي قُبْلِ عِدَّتِهِنَّ)^(٥). (ز)

﴿ نزول الآية: ﴾

٧٧١٦١ - عن عبدالله بن عباس، قال: طلق عبدُ يزيد أبو رُكَّانة أمَّ رُكَّانة، ثم نكح امرأة من مُزَيَّنة، فجاءت إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، ما يُغني عني إلا ما تُغني عني هذه الشعرة. لَشَعْرَةٍ أَخَذْتُهَا مِنْ رَأْسِهَا، فَأَخَذْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَمِيَّةً عِنْدَ ذَلِكَ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُكَّانَةَ وَإِخْوَتَهُ، ثُمَّ قَالَ لَجَلَسَائِهِ: «أَتُرُونَ كَذَا مِنْ كَذَا؟». فقال رسول الله ﷺ لعبد يزيد: «طَلَّقْهَا». ففعل، فقال لأبي رُكَّانة:

[٦٦٤٤] عَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّة (٣٢٧/٨) عَلَى هَذَا الْقِرَاءَةِ بِقَوْلِهِ: «أَي: لَا اسْتَقْبَالَهَا».

= وكلا اللفظين قراءة شاذة. ينظر: المحتسب ٣٢٣/٢، ومختصر ابن خالويه ص ١٥٨. وقال النووي في شرح مسلم ٦٩/١٠: «هذه قراءة ابن عباس، وابن عمر، وهي شاذة لا تثبت قرآنًا بالإجماع، ولا يكون لها حكم خبر الواحد عندنا، وعند محققي الأصوليين».

(١) أخرجه عبدالرزاق (١٠٥٩)، وأبو عبيد في فضائله (١٨٧)، وسعيد بن منصور (١٠٥٨)، والبيهقي ٧/٣٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

(٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١١٣٥٢)، وأبو داود ٢٦٠/٢ (٢١٩٧)، والطبراني (١١١٣٩)، (١١١٥٧)، والبيهقي ٧/٣٣١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٩٦، وسعيد بن منصور (١٠٥٨)، والبيهقي ٧/٣٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه، وابن الأنباري.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٥.

«أَرْجِعْهَا». فقال: يا رسول الله، إني طَلَّقْتُهَا. قال: «قد علمت ذلك، فارجعها». فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾^(١). (٥٢٤/١٤)

٧٧١٦٢ - عن أنس بن مالك - من طريق قتادة - قال: طَلَّقَ رسولُ الله ﷺ حفصةَ، فَأَتَتْ أهلها؛ فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾. فقيل له: رَاجِعْهَا؛ فإنها صَوَّامة قَوَّامة، وإنها من أزواجك في الجنة^(٢). (٥٢٤/١٤)

٧٧١٦٣ - عن عبدالله بن عمر - من طريق أبي الزبير - أنه طَلَّقَ امرأته وهي حائض

(١) أخرجه أبو داود ٥١٨/٣ - ٥١٩ (٢١٩٦)، من طريق عبدالرزاق، عن ابن جُرَيْج، عن بعض بني أبي رافع، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

والحاكم ٥٣٣/٢ (٣٨١٧)، من طريق محمد بن ثور، عن ابن جُرَيْج، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

قال أبو داود: «حديث نافع بن عجمير، وعبدالله بن علي بن يزيد بن رُكانة، عن أبيه، عن جدّه: أنّ رُكانة طَلَّقَ امرأته ألبتة، فردّها إليه النبي ﷺ؛ لأن ولد الرجل وأهله أعلم به أنّ رُكانة إنما طَلَّقَ امرأته ألبتة، فجعلها النبي ﷺ واحدة». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «محمد بن عبيد الله بن أبي رافع واو». وقال الخطابي في معالم السنن ٢٣٦/٣: «في إسناد هذا الحديث مقال؛ لأن ابن جُرَيْج إنما رواه عن بعض بني أبي رافع، ولم يُسمّه، والمجهول لا يقوم به الحجّة». وقال ابن حزم في المحلى ٢٠٦/٩: «أما الخبر فضعيف؛ لأنه عن من لم يُسم، ولا عُرف من بني أبي رافع فهو لا يصح، وأيضاً فإن عبد يزيد لم تكن له قط متيقن، ولا إسلام، وإنما الصحبة لُركانة ابنه، فسقط التمويه به». ونقل ابن القيم في إعلام الموقعين ٣٢/٣ كلام ابن تيمية في الحديث، فقال: «ولكن الأئمة الأكابر العارفون بعلم الحديث والفقه؛ كالإمام أحمد، وأبي عبيد، والبخاري، ضعفوا حديث: ألبتة، وبيّنوا أنه رواية قوم مجاهيل لم تُعرف عدالتهم وضبطهم، وأحمد أثبت حديث الثلاث، وبيّن أنه الصواب، وقال: حديث رُكانة لا يثبت أنه طَلَّقَ امرأته ألبتة. وفي رواية عنه: حديث رُكانة في ألبتة ليس بشيء؛ لأن ابن إسحاق يرويه عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس ﷺ: أنّ رُكانة طَلَّقَ امرأته ثلاثاً، وأهل المدينة يُسمّون الثلاث ألبتة. قال الأثرم: قلت لأحمد: حديث رُكانة في ألبتة. فضعّفه». وقال ابن الملقن في البدر المنير ١٠٧/٨: «فيه نظر؛ لأجل محمد بن عبيد الله بن أبي رافع الواهي». قال الذهبي: «فالخبر خطأ، عبد يزيد لم يدرك الإسلام». وقال ابن حجر في الفتح ٣٦٣/٩: «أنّ أبا داود رجّح أنّ رُكانة إنما طَلَّقَ امرأته ألبتة، كما أخرجه هو من طريق آل بيت رُكانة، وهو تعليل قوي؛ لجواز أن يكون بعض رواه حمل ألبتة على الثلاث، فقال: طَلَّقَهَا ثلاثاً. فهذه النكته يقف الاستدلال بحديث ابن عباس». وقال السيوطي: «قال الذهبي: إسناده واو، والخبر خطأ؛ فإنّ عبد يزيد لم يدرك الإسلام». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٣٩٩/٦ (١٩٠٦): «حديث حسن».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٤٢/٨ -، والثعلبي ٣٣٢/٩، من طريق أسباط بن محمد، عن سعيد بن عروة، عن قتادة، عن أنس به.

قال الدارقطني في العلل ١٤٧/١٢ (٢٥٤٨): «رواه عبيد بن أسباط، ومحمد بن أيوب بن سعيد، عن أسباط، عن سعيد، عن قتادة، عن (أنس). وغيرهما يرويه، عن أسباط، عن سعيد، عن قتادة مرسلًا، وهو الصحيح. وكذلك رواه سعيد بن عامر، عن سعيد، عن قتادة مرسلًا، وهو الصواب».

على عهد النبي ﷺ، فانطلق عمر، فذكر ذلك له، فقال: «مُرهُ فَلْيُرَاجِعِهَا، ثُمَّ يُمَسِّكُهَا حَتَّى تَطْهَرَ، ثُمَّ يُطَلِّقُهَا إِنْ بَدَا لَهُ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ). قال أبو الزبير: هكذا سمعتُ ابنَ عمر يقرأها^(١). (٥٢٤/١٤)

٧٧١٦٤ - قال إسماعيل السُّدِّيُّ: نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَذَلِكَ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ حَائِضًا، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرَاجِعَهَا وَيُمَسِّكُهَا حَتَّى تَطْهَرَ، ثُمَّ تَحِيضُ حَيْضَةً أُخْرَى، فَإِذَا طَهَّرَتْ طَلَّقَهَا؛ إِنْ شَاءَ قَبْلَ أَنْ يُجَامِعَهَا، فَإِنَّهَا الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا^(٢). (ز)

٧٧١٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْخَطَّابِ، وَعُتْبَةَ بْنِ عَمْرٍو الْمَازِنِيِّ، وَطُفَيْلِ بْنِ الْحَارِثِ، وَعَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ^(٣). (ز)

٧٧١٦٦ - عن مقاتل [بن حيان]، قال: بَلَّغْنَا فِي قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، وَطُفَيْلِ بْنِ الْحَارِثِ، وَعَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ^(٤). (٥٢٥/١٤)

تفسير الآية:

٧٧١٦٧ - عن عبدالله بن عمر، عن النبي ﷺ: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾، قال: «طَاهِرًا مِنْ غَيْرِ جِمَاعٍ»^(٥). (٥٢٧/١٤)

٧٧١٦٨ - عن أبي الزبير، أنه سمع عبدالرحمن بن أيمن يسأل ابنَ عمر: كيف ترى في رجل طلق امرأته حائضًا؟ فقال: طلق ابنُ عمر امرأته وهي حائض على عهد رسول الله ﷺ، فسأل عمرُ رسولَ الله ﷺ، فقال: إنَّ عبدالله بنَ عمر طلق امرأته وهي حائض. فقال له النبي ﷺ: «ليراجعها». فردَّها، وقال: «إذا طهرت فليطلق، أو

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وأصله عند البخاري ٤١/٧ (٥٢٥١)، ومسلم ١٠٩٨/٢ (١٤٧١) بنحوه دون ذكر النزول، كما سيأتي في تفسير الآية.

(٢) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ٤٣٥/١، وتفسير الثعلبي ٣٣٢/٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٣/٤. (٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال الألباني في الإرواء ١١٩/٧: «ثبت معناه عن ابن عمر مرفوعًا».

لِيُمْسِكَ». قال ابن عمر: وقرأ النبي ﷺ: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قَبْلِ عِدَّتِهِنَّ)^(١) (٦٦٤٥). (٥٢٤/١٤)

٧٧١٦٩ - عن عبدالله بن عمر - من طريق نافع - أنه طلق امرأته وهي حائض على عهد رسول الله ﷺ، فسأل عمر بن الخطاب رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال رسول الله ﷺ: «مره فليراجعها، ثم ليمسكها حتى تطهر، ثم تحيض، ثم تطهر، ثم إن شاء أمسك بعد، وإن شاء طلق قبل أن يمس، فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء»^(٢). (ز)

٧٧١٧٠ - عن عبدالله بن مسعود - من طريق أبي الأحوص - ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾، قال: الطهر في غير جماع^(٣). (٥٢٧/١٤)

٧٧١٧١ - عن عبدالله بن مسعود - من طريق أبي الأحوص - ﴿يَتَأَيَّأُ النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾^(٤)، قال: طلاق العدة أن يطلق الرجل امرأته وهي طاهر، ثم يدعها حتى تنقضي عدتها، أو يراجعها إن شاء^(٤). (٥٢٩/١٤)

٦٦٤٥ علق ابن كثير (٢٧/١٤) على أثر ابن عمر بأنه: «أمس لفظ يُورد ها هنا».

٦٦٤٦ قال ابن عطية (٣٢٦/٨ - ٣٢٧ بتصرف): «اختلف في البداية بالنبي، ثم قوله تعالى بعد ذلك: ﴿طَلَّقْتُمْ﴾؛ فقال بعض النحويين - حكاه الزهراوي -: ذلك خروج من مخاطبة أفراد إلى مخاطبة جماعة، وهذا موجود. وقال آخرون منهم: إن نداء النبي ﷺ أُريدت أمته معه، فلذلك قال تعالى: ﴿طَلَّقْتُمْ﴾. وقال آخرون منهم: إن المعنى: يا أيها النبي قل لهم: ﴿إِذَا طَلَّقْتُمْ﴾. وقال آخرون: إنه من حيث يقول الرجل العظيم: فعلنا، وضغنا، حوطب النبي ﷺ في هذه بـ ﴿طَلَّقْتُمْ﴾ إظهاراً لتعظيمه، وهذا على نحو قوله تعالى في عبدالله بن أبي: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ [المنافقون: ٧] إذا كان قوله مما يقوله جماعة، فكذلك النبي في هذه الآية ما يخاطب به فهو خطاب لجماعة. والذي يظهر لي في هذا أنهما خطابان مفترقان، حوطب النبي على معنى تنبيه لسماع القول وتلقي الأمر، ثم قيل له: ﴿إِذَا طَلَّقْتُمْ﴾ أي: أنت وأمتك، فقوله: ﴿إِذَا طَلَّقْتُمْ﴾ ابتداء كلام لو ابتداء السورة به. وطلاق النساء حل عصمتهن».

(١) أخرجه مسلم ١٠٩٨/٢ (١٤٧١).

(٢) أخرجه البخاري ٤١/٧ (٥٢٥١)، ومسلم ١٠٩٣/٢ (١٤٧١).

(٣) أخرجه عبد الرزاق (١٠٩٢٧)، والطبراني (٩٦١٠)، والبيهقي ٣٢٥/٧. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه الطبراني (٩٦١٥، ٩٦٦٦)، وأبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص ٢٣٥. وفي ابن جرير =

٧٧١٧٢ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق أبي الأحوص - في قوله: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾، قال: الطَّلَاقُ لِلْعِدَّةِ أَنْ يُطَلِّقَهَا طَاهِرًا مِنْ غَيْرِ جَمَاعٍ، ثُمَّ يُمَهِّلُ حَتَّى تَحِيضَ حَيْضَةً، ثُمَّ تَطْهَرُ، ثُمَّ يُمَهِّلُ حَتَّى تَحِيضَ حَيْضَةً، ثُمَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُرَاجِعَهَا رَاجِعَهَا^(١). (ز)

٧٧١٧٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في هذه الآية: ﴿يَأْتِيهَا النَّيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾، قال: فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ^(٢). (ز)

٧٧١٧٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾، قال: طَاهِرًا مِنْ غَيْرِ جَمَاعٍ^(٣). (٥٢٨/١٤)

٧٧١٧٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾، قال: لَا يُطَلِّقُهَا وَهِيَ حَائِضٌ، وَلَا فِي طُهْرٍ قَدْ جَامَعَهَا فِيهِ، وَلَكِنْ يَتْرُكُهَا، حَتَّى إِذَا حَاضَتْ وَطُهِّرَتْ طَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً، فَإِنْ كَانَتْ تَحِيضُ فَعِدَّتُهَا ثَلَاثُ حِيضٍ، وَإِنْ كَانَتْ لَا تَحِيضُ فَعِدَّتُهَا ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ، وَإِنْ كَانَتْ حَامِلًا فَعِدَّتُهَا أَنْ تَضَعَ حَمْلَهَا، وَإِذَا أَرَادَ مُرَاجَعَتَهَا قَبْلَ أَنْ تَنْقُضِيَ عِدَّتَهَا أَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ رَجُلَيْنِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ عِنْدَ الطَّلَاقِ وَعِنْدَ المُرَاجَعَةِ، فَإِنْ رَاجَعَهَا فِيهِ عِنْدَهُ عَلَى تَطْلِيقَتَيْنِ، وَإِنْ لَمْ يُرَاجِعْهَا فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَقَدْ بَانَ مِنْهُ وَاحِدَةً، وَهِيَ أَمْلَكُ بِنَفْسِهَا، ثُمَّ تَتَزَوَّجُ مَن شَاءَتْ، هُوَ أَوْ غَيْرِهِ^(٤). (٥٢٩/١٤)

٧٧١٧٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الصَّحَّاحِ - أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿يَأْتِيهَا النَّيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾، هَلْ كَانَ الطَّلَاقُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، طَلَاقًا بَائِنًا ثَلَاثًا، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ أَعْشَى بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ حِينَ أَخَذَهُ أَخْتَانُهُ عَنزَةً فَقَالُوا لَهُ: إِنَّكَ قَدْ أَضْرَرْتَ بِصَاحِبَتِنَا، وَإِنَّا نَقْسِمُ بِاللَّهِ أَنْ لَا نَضَعَ الْعَصَا عَنْكَ أَوْ تُطَلِّقَهَا، فَلَمَّا رَأَى الْجِدَّ مِنْهُمْ وَأَنْهَمُ فَاعْلَوْنَ بِهِ شَرًّا قَالَ:
يَا جَارَتَا بَيْنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَةٌ

= عنه: الطَّلَاقُ لِلْعِدَّةِ طَاهِرًا مِنْ غَيْرِ جَمَاعٍ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ١١١/٨ (٢٢٣٧)، أيضًا أخرج بنحوه مختصرًا من طريق عبد الرحمن بن يزيد ١١٠/٨ (٢٢٣٦).

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٣ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٩/٢٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

فقالوا: والله، لتبينن لها الطَّلاق أو لا نضع العصا عنك. فقال:

فَبِينِي حِصَانَ الْفَرْجِ غَيْرَ دَمِيمَةٍ وَمَا مُوقِفَةٌ مِنَّا كَمَا أَنْتِ وَامِقَةٌ

فقالوا: والله، لتبينن الطَّلاق أو لا نضع العصا عنك. فقال:

وَبِينِي فَإِنَّ الْبَيْنَ خَيْرٌ مِنَ الْعَصَا وَإِنْ لَا تَزَالِي فَوْقَ رَأْسِكَ بَارِقَهُ

فأبانها بثلاث طلاقات^(١). (ز)

٧٧١٧٧ - عن عبد الله بن عمر، ﴿فَطَلَّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾، قال: في الطُّهْر في غير جماع^(٢). (٥٢٧/١٤)

٧٧١٧٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - ﴿فَطَلَّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾، قال: طهرهن. وفي لفظ: قال: طاهرًا في غير جماع^(٣). (٥٢٨/١٤)

٧٧١٧٩ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم - من طريق جويبر - في قول الله: ﴿يَأْتِيهَا النَّيْتُ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾، قال: العِدَّة: القُرء. والقُرء: الحيض. والظاهر: الطاهر من غير جماع، ثم تَسْتَقْبِل ثلاث حِيض^(٤). (ز)

٧٧١٨٠ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم - من طريق جويبر - =

٧٧١٨١ - والحسن البصري - من طريق يونس - أنهما قالا في الطَّلاق لِعِدَّة: أن يُطَلَّق امرأته تطليقة وهي طاهر من غير جماع، ثم يدعها إن لم تكن له فيها حاجة حتى تنقضي العِدَّة، فإن كان له فيها حاجة راجعها في العِدَّة، فعل^(٥). (ز)

٧٧١٨٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق معمر - يقول: الأقرء: الحيض، ليس بالطُّهْر، قال الله - جلَّ ذِكْرُه -: ﴿فَطَلَّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾، ولم يقل: لقروئهن^(٦). (ز)

٧٧١٨٣ - عن طاووس بن كيسان - من طريق ابنه - في قوله تعالى: ﴿فَطَلَّقُوهُنَّ﴾، قال: إذا أردت الطَّلاق فطلِّقها حين تطهر قبل أن تمسها تطليقة واحدة، ولا ينبغي لك أن تزيد عليها حتى تخلو ثلاثة قروء؛ فإنَّ واحدة تُبينها، هذا طلاق السُّنَّة^(٧). (ز)

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير مطولاً ٢٤٨/١٠ - ٢٥٦ (١٠٥٩٧).

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٦/٢٣ بنحوه من طريق ابن أبي نجيح. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٦/٢٣ - ٢٧، وبنحوه من طريق عبيد.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ١١٢/٨ (٢٢٤٠).

(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣١٧/٦ (١٠٩٩٣).

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢٩٦/٢ - ٢٩٧، وابن جرير ٢٧/٢٣ موقوفاً على ابن طاووس.

- ٧٧١٨٤ - عن محمد بن سيرين - من طريق عون - أنه قال في قوله: ﴿فَطَلَّقُوهُنَّ إِعْدَتِهِنَّ﴾، قال: يُطَلِّقُهَا وهي طاهر من غير جماع، أو حَبَلٍ يَسْتَبِينُ حَمْلَهَا^(١) [٦٦٤٧]. (ز)
- ٧٧١٨٥ - عن الحسن البصري - من طريق إسماعيل بن مسلم - في قوله: ﴿فَطَلَّقُوهُنَّ إِعْدَتِهِنَّ﴾، قال: طاهرًا من غير حَيْضٍ، أو حاملًا قد استبان حملها^(٢). (ز)
- ٧٧١٨٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿يَتَأَيَّأُ النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقَتُّهُ الْبِئْسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ إِعْدَتِهِنَّ﴾: والعِدَّةُ: أن يُطَلِّقَهَا طاهرًا من غير جماع تطليقة واحدة^(٣). (ز)
- ٧٧١٨٧ - عن قتادة بن دعامة، ﴿فَطَلَّقُوهُنَّ إِعْدَتِهِنَّ﴾، قال: العِدَّةُ: أن يُطَلِّقَهَا طاهرًا من غير جماع. فأما الرجل يخالط امرأته، حتى إذا أَقْلَعَ عنها طَلَّقَهَا عند ذلك، فلا يدري أحاملًا هي أم غير حامل؛ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَصْلُحُ^(٤). (٥٢٨/١٤)
- ٧٧١٨٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿فَطَلَّقُوهُنَّ إِعْدَتِهِنَّ﴾، قال: إذا طَهَّرْتُ من الحيض في غير جماع. قلت: كيف؟ قال: إذا طَهَّرْتُ فطَلَّقَهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسَهَا، فَإِنْ بَدَأَ لَكَ أَنْ تُطَلِّقَهَا أُخْرَى تَرَكْتَهَا حَتَّى تَحِيضَ حَيْضَةً أُخْرَى، ثُمَّ طَلَّقَهَا إِذَا طَهَّرْتَ الثَّانِيَةَ، فَإِذَا أَرَدْتَ طَلَّاقَهَا الثَّالِثَةَ أَمَهَلْتَهَا حَتَّى تَحِيضَ، فَإِذَا طَهَّرْتَ طَلَّقَهَا الثَّالِثَةَ، ثُمَّ تَعَدَّدْتَ حَيْضَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ تُنْكَحُ إِنْ شَاءَتْ^(٥). (ز)
- ٧٧١٨٩ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ - من طريق أسباط - في قوله: ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ الْبِئْسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ إِعْدَتِهِنَّ﴾، قال: طاهرًا في غير جماع، فإن كانت لا تحيض فعند غُرَّةِ كُلِّ هَلَالٍ^(٦). (ز)

[٦٦٤٧] قال ابنُ كثير (٢٨/١٤) تعليقًا على هذه الآثار: «من هاهنا أخذ الفقهاء أحكام الطَّلَاق، وقَسَموه إلى طلاقِ سُنَّةٍ وطلاقِ بدعة، فطلاقِ السُّنَّةِ: أن يُطَلِّقَهَا طاهرة من غير جماع، أو حاملًا قد استبان حملها. والبدعة: هو أن يُطَلِّقَهَا في حال الحيض، أو في طُهِيرِ قَدِ جَامِعِهَا فِيهِ وَلَا يَدْرِي أَحْمَلَتْ أَمْ لَا. وطلاقِ ثالث لا سُنَّةَ فِيهِ وَلَا بَدْعَةَ: وهو طلاقِ الصغيرة، والآيسة، وغير المدخول بها».

- (١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ١١١/٨ - ١١٢ (٢٢٣٨)، وابن جرير ٢٦/٢٣.
- (٢) أخرجه ابن جرير ٢٥/٢٣.
- (٣) أخرجه ابن جرير ٢٦/٢٣.
- (٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٩٦، وابن جرير ٢٦/٢٣. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤٠١/٤ - بنحوه.
- (٦) أخرجه ابن جرير ٢٧/٢٣.

٧٧١٩٠ - عن يزيد بن أبي مالك - من طريق ابنه خالد - في قوله: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾، قال: فَإِنْ طَلَّقَ الْعِدَّةَ أَنْ تُطَلِّقَ مِنْ بَعْدِ الظُّهْرِ^(١). (ز)

٧٧١٩١ - عن عطاء الخراساني - من طريق يونس بن يزيد - في قول الله ﷻ: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾، قال: طاهرًا من غير جماع^(٢). (ز)

٧٧١٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بِتَأْيِئِهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾، يعني: طاهرًا من غير جماع^(٣). (ز)

٧٧١٩٣ - عن سعيد بن عبد العزيز - من طريق عمرو بن أبي سلمة - سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾. قال: طلاق السُّنَّةِ: أَنْ يُطَلِّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ فِي قُبُلِ عِدَّتِهَا، وَهِيَ طَاهِرٌ مِنْ غَيْرِ جَمَاعٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَدْعُهَا، فَإِنْ شَاءَ رَاجَعَهَا قَبْلَ أَنْ تَغْتَسِلَ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّلَاثَةِ، وَإِنْ أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَهَا ثَلَاثًا طَلَّقَهَا وَاحِدَةً فِي قُبُلِ عِدَّتِهَا، وَهِيَ طَاهِرٌ مِنْ غَيْرِ جَمَاعٍ، ثُمَّ يَدْعُهَا، حَتَّى إِذَا حَاضَتْ وَظَهَرَتْ طَلَّقَهَا أُخْرَى، ثُمَّ يَدْعُهَا، حَتَّى إِذَا حَاضَتْ وَظَهَرَتْ طَلَّقَهَا أُخْرَى، ثُمَّ لَا تَحِلُّ لَهُ حَتَّى تَنْكَحَ زَوْجًا غَيْرَهُ^(٤). (ز)

٧٧١٩٤ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾، قال: إِذَا طَلَّقْتَهَا لِلْعِدَّةِ كَانَ مِلْكُهَا بِيَدِكَ؛ مَنْ طَلَّقَ لِلْعِدَّةِ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ فِي ذَلِكَ فُسْحَةً، وَجَعَلَ لَهُ مِلْكًَا إِنْ أَرَادَ أَنْ يَرْتَجِعَ قَبْلَ أَنْ تَنْقُضِيَ الْعِدَّةَ ارْتَجَعَ^(٥). (ز)

❁ من أحكام الآية:

٧٧١٩٥ - عن أبي موسى الأشعري، عن رسول الله ﷺ، قال: «لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ لِامْرَأَتِهِ: قَدْ طَلَّقْتِكِ، قَدْ رَاجَعْتِكِ. لَيْسَ هَذَا بِطَلَّاقِ الْمُسْلِمِينَ، طَلَّقُوا الْمَرْأَةَ فِي قُبُلِ طَهْرِهَا»^(٦). (٥٢٨/١٤)

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل ٤٢٦/٣.

(٢) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص ١١٥.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٣/٤. (٤) أخرجه ابن جرير ٢٩/٢٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٧/٢٣.

(٦) أخرجه الطبراني في الأوسط ١٩٥/٤ (٣٩٥٣)، والبيهقي ٥٢٨/٧ (١٤٩٠٠)، وابن جرير ١٨٤/٤ - ١٨٥، من طريق عبد السلام بن حرب، عن أبي خالد يزيد بن عبد الرحمن الدالاني، عن أبي العلاء الأودي، عن حميد بن عبد الرحمن الحميري، عن أبي موسى الأشعري به.

٧٧١٩٦ - عن محمد بن عباد بن جعفر: أَنَّ الْمُطَّلِبَ بْنَ حَنْطَبٍ جَاءَ عَمْرًا، فَقَالَ: إِنِّي قُلْتُ لَامْرَأَتِي: أَنْتِ طَالِقٌ أَلْبَتَةً. قَالَ عَمْرٌ: وَمَا حَمَلْتُكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَ: الْقَدْرُ. قَالَ فَتَلَا عَمْرٌ: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾، وَتَلَا: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ هَذِهِ آيَةُ [النِّسَاءِ: ٦٦]. ثُمَّ قَالَ: الْوَاحِدَةُ تَبْتُ! أَرْجِعْ امْرَأَتَكَ؛ هِيَ وَاحِدَةٌ^(١). (ز)

٧٧١٩٧ - عن حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَمِيرِيِّ، قَالَ: بَلَغَ أَبَا مُوسَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَجَدَ عَلَيْهِمْ، فَأَتَاهُ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ أَحَدُكُمْ: قَدْ تَزَوَّجْتُ، قَدْ طَلَّقْتُ! وَلَيْسَ كَذَا عِدَّةُ الْمُسْلِمِينَ، طَلَّقُوا الْمَرْأَةَ فِي قُبُلِ عِدَّتِهَا»^(٢). (ز)

٧٧١٩٨ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق أبي الأحوص - قال: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَ لِلسُّنَّةِ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ فَلْيَطْلُقْهَا طَاهِرًا فِي غَيْرِ جَمَاعٍ^(٣). (١٤/٥٢٧)

٧٧١٩٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: الطَّلَاقُ عَلَى أَرْبَعَةِ مَنَازِلَ: مَنَزَلَانِ حَلَالٍ، وَمَنَزَلَانِ حَرَامٍ؛ فَأَمَّا الْحَرَامُ فَأَنْ يُطَلِّقَهَا حِينَ يُجَامِعُهَا، وَلَا يَدْرِي أَشْتَمَلَ الرَّجْمَ عَلَى شَيْءٍ أَوْ لَا؟ وَأَنْ يُطَلِّقَهَا وَهِيَ حَائِضٌ، وَأَمَّا الْحَلَالُ فَأَنْ يُطَلِّقَهَا لِأَقْرَائِمِهَا طَاهِرًا عَنْ غَيْرِ جَمَاعٍ، وَأَنْ يُطَلِّقَهَا مُسْتَبِينًا حَمَلُهَا^(٤). (١٤/٥٢٩، ٥٣٣)

٧٧٢٠٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - أنه سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ مِائَةً. قَالَ: عَصِيَّتَ رَبِّكَ، مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا. ثُمَّ تَلَا: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ)^(٥). (١٤/٥٣٠)

٧٧٢٠١ - عن مجاهد، قال: سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَوْمًا رَجُلًا، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، إِنِّي طَلَّقْتُ امْرَأَتِي ثَلَاثًا. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: عَصِيَّتَ رَبِّكَ، وَحَرُمْتُ عَلَيْكَ امْرَأَتَكَ، وَلَمْ تَتَّقِ اللَّهَ لِيَجْعَلْ لَكَ مَخْرَجًا، يُطَلِّقُ أَحَدُكُمْ ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ! قَالَ اللَّهُ: (يَا أَيُّهَا

= قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن أبي خالد الدالاني إلا عبد السلام بن حرب». وقال الهيثمي في المجمع ٣٣٦/٤ (٧٧٦٩): «رجال ثقاة».

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣٥٦/٦ (١١١٧٥).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٥٠٧/٩ - ٥٠٨ (١٨٠٢٣).

(٣) أخرجه عبد الرزاق (١٠٩٢٩)، والطبراني (٩٦١١ - ٩٦١٢)، وابن جرير ٢٢/٢٣ بنحوه من طريق عبد الرحمن، وإبراهيم، والبيهقي ٣٢٥/٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه البيهقي ٣٢٥/٧. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق (١١٣٤٦)، والبيهقي ٣٣١/٧ - ٣٣٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قَبْلِ عِدَّتِهِنَّ^(١). (٥٢٨/١٤)
= ٧٧٢٠٢ - عن الحسن البصري

٧٧٢٠٣ - ومحمد بن سيرين - من طريق عمرو - فيمن أراد أن يُطَلَّق ثلاث تطليقات جميعاً في كلمة واحدة: أنه لا بأس به بعد أن يُطَلِّقها في قُبَلِ عِدَّتِهَا، كما أمره الله ﷻ. وكانا يكرهان أن يُطَلِّق الرجل امرأته تطليقة أو تطليقتين أو ثلاثاً إذا كان لغير العِدَّة التي ذكرها الله^(٢) [٦٦٤٨]. (ز)

﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾

٧٧٢٠٤ - عن عبد الله بن مسعود، ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾، قال: الطَّلَاق طَاهِرًا فِي غَيْرِ جَمَاعٍ^(٣). (٥٣٠/١٤)

[٦٦٤٨] قال ابنُ عطية (٣٢٦/٨): «الطَّلَاق على الجملة مكروه؛ لأنه تبديد شمل في الإسلام، وروى أبو موسى الأشعري أن النبي ﷺ قال: «لا تَطَلَّقُوا النِّسَاءَ إِلَّا مِنْ رِبِيَّةٍ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ الذَّوَاقِينَ وَلَا الذَّوَاقَاتِ». وروى أنس أنه ﷺ قال: «ما حلف بالطلاق، ولا استحلف به إلا منافق».

وقال ابنُ عطية (٣٢٧/٨): «معنى هذه الآية: أن لا يُطَلِّق أحدُ امرأته إلا في طَهْرٍ لم يَمَسَّهَا فِيهِ، هذا على مذهب مالك وغيره ممن قال بأن الأقراء: الأطهار، فيُطَلِّق عندهم المطلق في طَهْرٍ لم يَمَسَّ فِيهِ وتعتد به المرأة، ثم تحيض حيضتين تعتد بالطهر الذي بينهما، ثم تقيم في الطهر الثالث معتدة به، فإذا رأت أول الحيضة الثالثة حلت، ومن قال: بأن الأقراء: الحيض - وهم العراقيون - قال: ﴿لِعِدَّتِهِنَّ﴾ معناه: أن تُطَلِّق طَاهِرًا، فتستقبل ثلاث حيض كوامل، فإذا رأت الطهر بعد الثالثة حلت، ويخف عند هؤلاء مس في طهر الطلاق أو لم يمس، وكذلك مالك يقول: إن طلق في طهر قد مس فيه مضي الطلاق. ولا يجوز طلاق الحائض؛ لأنها تطول العِدَّة عليها، وقيل: بل تعتد، ولو علل بالتطويل لا ينبغي أن يجوز ولو رضيته، والأصل في ذلك حديث عبد الله بن عمر قال: «طلقت امرأتي وهي حائض...».

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١١٣٥٢)، وأبو داود ٢٦٠/٢ (٢١٩٧)، والطبراني (١١١٣٩)، (١١١٥٧)، والبيهقي ٣٣١/٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٥.
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٧٢٠٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قوله: ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾، قال: احفظوا العِدَّة^(١). (ز)

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ﴾

٧٧٢٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ فلا تعصوه فيما أمركم به^(٢). (ز)

﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾

✽ تفسير الآية، وأحكامها:

٧٧٢٠٧ - عن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف: أن فاطمة بنت قيس أخبرته أنها كانت تحت أبي عمرو بن حفص بن المغيرة، فطلقها آخر ثلاث تطليقات، فزعمت أنها جاءت رسول الله ﷺ في خروجها من بيتها، فأمرها أن تنتقل إلى ابن أم مكتوم الأعمى، فأبى مروان أن يصدق فاطمة في خروج المطلقة من بيتها، وقال عروة: إن عائشة أنكرت ذلك على فاطمة بنت قيس^(٣). (٥٣١/١٤)

٧٧٢٠٨ - عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: أن أبا عمرو بن حفص بن المغيرة خرج مع عليّ إلى اليمن، فأرسل إلى امرأته فاطمة بنت قيس بتطليقة كانت بقيت من طلاقها، وأمر لها الحارث بن هشام وعيَّاش بن أبي ربيعة بنفقة، فاستقلتها، فقالا لها: والله، ما لك نفقة إلا أن تكوني حاملاً. فأتت النبي ﷺ، فذكرت له أمرها، فقال لها النبي ﷺ: «لا نفقة لك». فاستأذنته في الانتقال، فأذن لها، فأرسل إليها مروان يسألها عن ذلك، فحدثته، فقال مروان: لم أسمع بهذا الحديث إلا من امرأة، سنأخذ بالعصمة التي وجدنا الناس عليها. فقالت فاطمة: بيني وبينكم كتاب الله؛ قال الله ﷻ: ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ حتى بلغ: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾. قالت: هذا لمن كانت له مراجعة، فأبى أمر يُحدث بعد الثلاث؟! فكيف يقولون: لا نفقة لها إذا لم تكن حاملاً؟! فعلام

(١) أخرجه ابن جرير ٣٠/٢٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٦٣.

(٣) أخرجه مسلم ٢/١١١٦ (١٤٨٠). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

تحبسونها؟! ولكن يتركها، حتى إذا حاضت وطهرت طلقها تطليقة، فإن كانت تحيض فعِدَّتْهَا ثلاث حِيض، وإن كانت لا تحيض فعِدَّتْهَا ثلاثة أشهر، وإن كانت حاملاً فعِدَّتْهَا أن تضع حملها، وإن أراد مُرَاجَعَتَهَا قبل أن تنقضي عِدَّتْهَا أشهد على ذلك رجلين؛ كما قال الله: ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ عند الطلاق وعند المُرَاجَعَة، فإن رَاجَعَهَا فهي عنده على تطلقتين، وإن لم يُرَاجَعَهَا، فإذا انقضت عِدَّتْهَا فقد بانَتْ منه بواحدة، وهي أَمْلُكُ بنفسها، ثم تتزوج من شاءت؛ هو أو غيره^(١). (٥٣٢/١٤)

٧٧٢٠٩ - عن عامر الشعبي، قال: حَدَّثَنِي فاطمة بنت قيس: أن زوجها طَلَّقَهَا ثلاثاً، فأتت رسول الله ﷺ، فأمرها فاعتدت عند ابن عمها عمرو ابن أم مكتوم^(٢). (٥٣١/١٤)

٧٧٢١٠ - عن أبي إسحاق السبيعي، قال: كنت جالساً مع الأسود بن يزيد في المسجد الأعظم ومعنا الشعبي، فحدثت بحديث فاطمة بنت قيس: أن رسول الله ﷺ لم يجعل لها سُكْنَى ولا نفقة. فأخذ الأسود كفاً من حصي، فحصبه، ثم قال: ويلك! تُحدث بمثل هذا؟! قال عمر: لا نترك كتاب الله وسنة نبينا لقول امرأة؛ لا ندري حفظت أم نسيت، لها السُكْنَى والنفقة، قال الله: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِّنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾^(٣) (٥٣١/١٤).

٧٧٢١١ - عن عبد الله بن عمر، قال: المُطَلَّقة والمُتَوَقَّى عنها زوجها يخرجان

٦٦٤٩ قال ابن تيمية (٨/ ٣٢٠ - ٣٢١): «لَمَّا رَأَى عُمَرُ ﷺ أَنَّ الْمَبْتُوتَةَ لَهَا السُّكْنَى وَالنَّفَقَةُ فَظَنَّ أَنَّ الْقُرْآنَ يَدُلُّ عَلَيْهِ نَازِعَهُ أَكْثَرُ الصَّحَابَةِ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: لَهَا السُّكْنَى فَقَط. وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: لَا نَفَقَةَ لَهَا وَلَا سُكْنَى. وَكَانَ مِنْ هَؤُلَاءِ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَجَابِرٌ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ قَيْسٍ، وَهِيَ الَّتِي رَوَتْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ لِكَ نَفَقَةَ وَلَا سُكْنَى». فَلَمَّا احْتَجَّوْا عَلَيْهَا بِحُجَّةِ عُمَرَ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِّنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾؛ قَالَتْ هِيَ وَغَيْرُهَا مِنَ الصَّحَابَةِ - كَابْنِ عَبَّاسٍ، وَجَابِرٍ، وَغَيْرِهِمَا -: هَذَا فِي الرَّجْعِيَّةِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ فَأَيُّ أَمْرٍ يُحْدِثُ بَعْدَ الثَّلَاثِ؟! وَفَقِهَاءُ الْحَدِيثِ كَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ فِي ظَاهِرِ مَذْهَبِهِ وَغَيْرِهِ مِنْ فُقَهَاءِ الْحَدِيثِ مَعَ فَاطِمَةَ بِنْتُ قَيْسٍ».

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٢٠٢٤)، وفي التفسير ٢/ ٢٩٧ - ٢٩٨، والحديث عند مسلم (٤١/ ١٤٨٠) مختصراً، وأحمد ٤٥/ ٣٢٣ (٢٧٣٣٧)، ١١/ ٣٢٦ (٢٦٠٧٣).

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

بالنهار، ولا يَبْتَان لَيْلَةً تَامَةً عن بيوتهما^(١) [٦٦٥٠]. (٥٣١/١٤)

٧٧٢١٢ - عن عامر الشعبي: أَنَّ شُرَيْحًا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَاحِدَةً، ثُمَّ سَكَتَ عَنْهَا حَتَّى انْقَضَتِ الْعِدَّةُ، ثُمَّ أَنَاهَا فَاسْتَأْذَنَ، فَفَزَعَتْ، فَدَخَلَ، فَقَالَ: إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ يُطَاعَ اللَّهُ: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾^(٢). (٥٣٠/١٤)

٧٧٢١٣ - عن محمد بن سيرين: أَنَّ شُرَيْحًا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ، وَأَشْهَدَ، وَقَالَ لِلشَّاهِدِينَ: اكْتُمْنَا عَلَيَّ. فَكُنَّا عَلَيْهِ، حَتَّى انْقَضَتِ الْعِدَّةُ، ثُمَّ أَخْبَرَهَا، فَنَقَلْتُ مَتَاعَهَا، فَقَالَ شُرَيْحٌ: إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ تَأْتِمَّ^(٣). (٥٣٠/١٤)

٧٧٢١٤ - عن سعيد بن المسيَّب - من طريق الزُّهْرِيِّ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾، أَنَّهُ قَالَ: إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلرَّجُلِ إِلَّا بَيْتٌ وَاحِدٌ فَلْيَجْعَلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا سِتْرًا، فَيَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا إِذَا كَانَتْ لَهُ عَلَيْهَا رَجْعَةٌ^(٤). (ز)

٧٧٢١٥ - عن الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاهِمٍ - من طريق جُوَيْبِرٍ - فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾، قَالَ: لَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا مَا كَانَ لَهَا عَلَيْهَا رَجْعَةٌ^(٥). (ز)

٧٧٢١٦ - عن الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاهِمٍ - من طريق جُوَيْبِرٍ - فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفِدْحَةٍ مُنِيِنَةٍ﴾، قَالَ: لَيْسَ لَهَا أَنْ تَخْرُجَ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَيْسَ لِلزَّوْجِ أَنْ يُخْرِجَهَا مَا كَانَتْ فِي الْعِدَّةِ، فَإِنْ خَرَجَتْ فَلَا سُكْنَى لَهَا وَلَا نَفَقَةٌ^(٦). (ز)

٧٧٢١٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٧٢١٨ - والحسن البصري - من طريق أيوب - يقولان: الْمُطَلَّقة ثَلَاثًا وَالمُتَوَقَّى عَنْهَا

[٦٦٥٠] قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٣٢٨/٨): «سُنَّةٌ ذَلِكَ أَنْ لَا تَبْتَئَ الْمَرْأَةُ الْمُطَلَّقةَ بَعِيدَةً عَنْ بَيْتِهَا، وَلَا تَغِيبَ عَنْهُ نَهَارًا إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ، وَمَا لَا خَطْبَ لَهُ مِنْ جَائِزِ التَّصَرُّفِ؛ وَذَلِكَ لِحِفْظِ النِّسْبِ وَالتَّحَرُّزِ بِالنِّسَاءِ، فَإِنْ كَانَ الْبَيْتُ مِلْكًا لِلزَّوْجِ أَوْ بِكِرَاءٍ مِنْهُ فَهَذَا حُكْمُهُ، فَإِنْ كَانَ لَهَا فَعَلِيهِ الْكِرَاءُ».

(١) أخرجه عبد الرزاق (١٢٠٦١). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٩٧.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٠/١٣٧ (١٩٢٨٩).

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣١.

زوجها لا سكنى لها ولا نفقة^(١). (ز)

٧٧٢١٩ - قال عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جريج - : إن أذن لها أن تعتد في غير بيته فتعتد في بيت أهلها، فقد شاركها إذن في الإنم. ثم تلا: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾. قال: قلت: هذه الآية في هذه؟ قال: نعم^(٢). (ز)

٧٧٢٢٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾: وذلك إذا طلقها واحدة أو ثنتين لها، ما لم يطلقها ثلاثاً^(٣). (ز)

٧٧٢٢١ - عن محمد بن شهاب الزهري - من طريق يونس - في قول الله ﷻ: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾، قال: المطلقة والمتوفى عنها. قال: عليهما أن تعتدا في بيوتهما^(٤). (ز)

٧٧٢٢٢ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قوله: ﴿وَأَتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾: حتى تنقضي عدتهن^(٥). (ز)

٧٧٢٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾ من قبل أنفسهن ما دمن في العدة، وعليهن الرجعة^(٦). (ز)

﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾

❁ قراءات:

٧٧٢٢٤ - عن قتادة، قال: في حرف ابن مسعود: (إِلَّا أَنْ يَفْحُشْنَ)^(٧). (٥٣٤/١٤)

٧٧٢٢٥ - عن عكرمة، قال: كان ابن عباس يقرأ بقراءة أبي، وكان في مصحف أبي: (إِلَّا أَنْ تَفْحُشَ عَلَيْكُمْ)^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٣٨/٢٣

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٦/٣٢٠ - ٣٢١ (١١٠٠٩)، وابن جرير ٣١/٢٣

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٢/٢٣

(٤) أخرجه أبو جعفر الرمي في جزئه (تفسير عطاء) ص ١١١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣١/٢٣. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٦٣.

(٧) أخرجه عبد الرزاق (١١٠٢٠). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضاً عن ابن عباس، وعكرمة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٥٨.

(٨) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص ١٠٩.

وهي قراءة شاذة.

﴿ تفسیر الآیة ﴾

٧٧٢٢٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن إبراهيم - في قوله: ﴿وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾، قال: الفاحشة المبيّنة أن تَبْدُوَ^(١) المرأة على أهل الرجل، فإذا بدت عليهم بلسانها فقد حلّ لهم إخراجها^(٢). (٥٣٤/١٤)

٧٧٢٢٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن سعد - ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾: والفاحشة: هي المعصية^(٣). (ز)

٧٧٢٢٨ - عن سعيد [بن جبير]، ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾، قال: لو كان كما تقولون: الزنا، أخرجت فرُجمت، كان ابن عباس يقول: إلا أن يفحش، قال: وهو الشُّوز^(٤). (٥٣٤/١٤)

٧٧٢٢٩ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾، قال: الزُّنا^(٥). (٥٣٣/١٤)

٧٧٢٣٠ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - =

٧٧٢٣١ - وعامر الشعبي - من طريق صالح بن مسلم -، مثله^(٦). (٥٣٣/١٤)

٧٧٢٣٢ - عن عبد الله بن عمر - من طريق نافع - في قوله: ﴿وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾، قال: خروجها قبل انقضاء العدة من بيتها الفاحشة المبيّنة^(٧). (٥٣٣/١٤)

٧٧٢٣٣ - عن سعيد بن المسيّب، ﴿وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾، قال: إلا أن تُصيب حدًا، فُتُخْرَجَ، فيُقام عليها^(٨). (٥٣٤/١٤)

٧٧٢٣٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا

(١) البَدَاءُ: الفُحْشُ في القول. النهاية (بذ).

(٢) أخرجه عبد الرزاق (١١٠٢١، ١١٠٢٢)، وابن راهويه - كما في المطالب (٤١٥٦) -، وابن جرير ٢٣/٣٤، والبيهقي ٤٣١/٧. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٢ - ٣٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١/١٤٢ (٣٣٢)، وعبد الرزاق (١١٠١٩)، والحاكم ٤٩١/٢، والبيهقي ٤٣١/٧. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٤٠١ - . وعزاه

السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

- أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ ﴿١﴾، قال: إلا أن يزنین^(١). (٥٣٣/١٤)
- ٧٧٢٣٥ - عن الضَّحَّاكِ بنِ مُزَاهِمٍ - من طريق جويبر - قال: هو عَصِيانُ الزَّوْجِ، تَعَصِيهِ، فَتَخْرُجُ فِي عِدَّتِهَا^(٢). (ز)
- ٧٧٢٣٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: الفاحشة المبينة: السوء في الخُلُقِ^(٣). (٥٣٤/١٤)
- ٧٧٢٣٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾، قال: بِفُحْشٍ، لَوْ زَنَتْ رُجِمَتْ^(٤). (٥٣٤/١٤)
- ٧٧٢٣٨ - عن عامر الشعبي - من طريق حسن بن صالح - ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾، قال: خروجه فاحشة^(٥). (ز)
- ٧٧٢٣٩ - عن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي =
- ٧٧٢٤٠ - ومحمد بن سيرين - من طريق سليمان - قال: لا يَحِلُّ الخُلْعُ حَتَّى يُوجَدَ رَجُلٌ عَلَى بَطْنِهَا؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾^(٦). (ز)
- ٧٧٢٤١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾، قال: هو النَّشُوزُ^(٧). (٥٣٤/١٤ - ٥٣٥)
- ٧٧٢٤٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾: إِلا أَنْ يُطَلِّقَهَا عَلَى نَشُوزٍ، فَلَهَا أَنْ تُحَوَّلَ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا^(٨). (ز)
- ٧٧٢٤٣ - عن حماد [بن أبي سليمان] - من طريق أبي سنان - ﴿وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾، قال: إِلا أَنْ تُخْرَجَ لِحَدِّ^(٩). (ز)

(١) تفسير مجاهد ص ٦٦٣، وأخرجه عبد الرزاق (١١٠١٧)، وابن جرير ٢٣/٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ١١٦/٨ (٢٢٤٤). عند الطبري ونقله عنه في الدرر عن الضَّحَّاكِ قال: الفاحشة هنا: النَّشُوزُ.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٩٣/١٠ (١٩٥٥٢).

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٣٣/١٠ (١٨٧٢٧).

(٧) أخرجه عبد الرزاق (١١٠٢٠). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٥.

(٩) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٩٢/١٠ (١٩٥٥٠).

٧٧٢٤٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ﴾، قال: خروجها من بيتها فاحشة. قال بعضهم: خروجها إذا أتت بفاحشة أن تُخرج فيقام عليها الحد^(١). (ز)

٧٧٢٤٥ - عن عطاء الخُراساني - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ﴾، قال: كان ذلك قبل أن تنزل الحدود، وكانت المرأة إذا أتت بفاحشة أُخرجت^(٢). (١٤/٥٣٤)

٧٧٢٤٦ - عن زيد بن أسلم - من طريق محمد بن عجلان -: إذا أتت بفاحشة أُخرجت^(٣). (ز)

٧٧٢٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ﴾، يعني: العصيان البين، وهو الشُّوز^(٤). (ز)

٧٧٢٤٨ - عن الليث بن سعد - من طريق ابن وهب - أنه سُئل عن قوله: ﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ﴾. قال: سمعتُ مَنْ يقول: إن هي أتت بفجيرة أُخرجت إلى إقامة الحد عليها^(٥). (ز)

٧٧٢٤٩ - قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - وسألته عن قول الله ﷻ: ﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ﴾. قال: قال الله - جل ثناؤه -: ﴿وَالَّتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾ قال: هؤلاء المُحصنات، ﴿فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ﴾ الآية [النساء: ١٥]، قال: فجعل الله سبيلهن الرِّجم، فهي لا ينبغي لها أن تخرج من بيتها إلا أن تأتي بفاحشة مُبيَّنة، فإذا أتت بفاحشة مُبيَّنة أُخرجت إلى الحد، فرُجمت. وكان قبل هذا للمُحصنة الحبس، تُحبس في البيوت، لا تُترك أن تُنكح، وكان للبكرين الأذى، قال الله - جل ثناؤه -: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَكَادُوهُمَا﴾ يا زانٍ، يا زانية، ﴿فَإِنَّ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١٦]، قال: ثم نُسخ هذا كله، فجعل الرِّجم للمُحصنة والمُحصن، وجعل جلد مائة للبكرين. قال:

(١) أخرجه ابن جرير ٣٥/٢٣.

(٢) أخرجه عبدالرزاق (١١٠٢٠). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٤٢/١ (٣٣٢).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٣/٤.

(٥) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٥٦/٢ (٣٢١).

ونُسخ هذا ^(١) [٦٦٥١]. (ز)

﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾

٧٧٢٥٠ - عن الضَّحَّاكِ بنِ مُزَاحِمٍ - من طريق جويبر - في قول الله: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾، يقول: تلك طاعة الله، فلا تَعْتَدُوهَا. قال: يقول: مَنْ كان على غير هذه فقد ظَلَمَ نفسه ^(٢). (ز)

٧٧٢٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ يعني: سُنَّةُ الله وأمره أن تُطَلَّقَ المرأةُ لِلْعِدَّةِ طاهرة من غير حَيْضٍ ولا جماع، ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ﴾ يعني: سُنَّةُ الله وأمره فيطَلَّقُ لِغَيْرِ الْعِدَّةِ ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ ^(٣). (ز)

﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾

﴿ نزول الآية:

٧٧٢٥٢ - عن محمد بن سيرين، في قوله: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾، قال: في حفصة بنت عمر؛ طَلَّقَهَا النَّبِيُّ ﷺ واحدة؛ فنزلت: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾

[٦٦٥١] اِخْتَلَفَ فِي مَعْنَى «الْفَاحِشَةُ» فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلَى خَمْسَةِ أَقْوَالٍ: الْأَوَّلُ: أَنَّهَا الزَّانَا، وَالْإِخْرَاجُ - عَلَى ذَلِكَ - هُوَ الْإِخْرَاجُ لِإِقَامَةِ الْحُدُودِ. وَالثَّانِي: أَنَّهَا الْبِدَاءُ عَلَى أَحْمَائِهَا. وَالثَّلَاثُ: أَنَّهَا كُلُّ مَعْصِيَةِ اللَّهِ. وَالرَّابِعُ: أَنَّهَا نَشُوزُ الْمَرْأَةِ عَلَى زَوْجِهَا. وَالخَامِسُ: أَنَّهَا خُرُوجُ الْمَرْأَةِ مِنْ بَيْتِهَا قَبْلَ انْقِضَاءِ عِدَّتِهَا.

وَرَجَّحَ ابْنُ جُرَيْرٍ (٣٦/٢٣) - اسْتِنَادًا إِلَى اللُّغَةِ وَالْعَمُومِ - جَمِيعَ تِلْكَ الْمَعَانِي، فَقَالَ: «الصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنِ الْفَاحِشَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْمَعْصِيَةُ. وَذَلِكَ أَنَّ الْفَاحِشَةَ هِيَ كُلُّ أَمْرٍ قَبِيحٍ تُعَدِّي فِيهِ حُدُّهُ، فَالزَّانَا مِنْ ذَلِكَ، وَالسَّرْقُ وَالْبِدَاءُ عَلَى الْأَحْمَاءِ، وَخُرُوجُهَا مَتَحَوِّلَةً عَنْ مَنَزَلِهَا الَّذِي يَلْزِمُهَا أَنْ تَعْتَدَّ فِيهِ مِنْهُ، فَأَيُّ ذَلِكَ فَعَلَتْ وَهِيَ فِي عِدَّتِهَا فَلَزَوْجِهَا إِخْرَاجُهَا مِنْ بَيْتِهَا؛ ذَلِكَ لِإِتْيَانِهَا بِالْفَاحِشَةِ الَّتِي رَكِبَتْهَا». وَبِنَحْوِهِ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ (٢٨/١٤).

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٦/٢٣.

(١) أخرجه ابن جرير ٣٣/٢٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٣/٤.

إلى قوله: ﴿يُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ قال: فراجعها^(١). (٥٢٤/١٤)

﴿ تفسير الآية:

٧٧٢٥٣ - عن فاطمة بنت قيس: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ لعله يرغب في رَجْعَتِهَا^(٢). (٥٣٥/١٤ - ٥٣٦)

٧٧٢٥٤ - عن فاطمة بنت قيس، في قوله: ﴿وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَدْحِشَةٍ مُبِينَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾، قالت: هذا لِمَنْ كَانَتْ لَهُ مُرَاجَعَةٌ، فَأَيُّ أَمْرٍ يُحَدِّثُ بَعْدَ الثَّلَاثِ؟!^(٣). (٥٣٢/١٤)

٧٧٢٥٥ - عن إبراهيم النَّخَعِيِّ - من طريق مُغْيِرَةَ - قال: كانوا يَسْتَحَبُّونَ أَنْ يُطَلِّقَهَا وَاحِدَةً، ثُمَّ يَدْعُوهَا حَتَّى يَخْلُوَ أَجْلُهَا، وَكَانُوا يَقُولُونَ: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ لعله أَنْ يَرِغَبَ فِيهَا^(٤). (٥٣٥/١٤)

٧٧٢٥٦ - عن إبراهيم النَّخَعِيِّ، قال: كانوا يَسْتَحَبُّونَ أَنْ يُطَلِّقَهَا وَاحِدَةً، ثُمَّ يَدْعُوهَا حَتَّى تَنْقُضِيَ عِدَّتَهَا؛ لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَنْكِحُهَا. قال: وَكَانُوا يَتَأَوَّلُونَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾: لَعَلَّهُ يَرِغَبُ فِيهَا^(٥). (٥٣٥/١٤)

٧٧٢٥٧ - عن الضَّحَّاكِ بْنِ مَرْزَاحِمٍ - من طريق جُوَيْبِرٍ - ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾، يَقُولُ: لَعَلَّ الرَّجُلَ يُرَاجِعُهَا فِي عِدَّتِهَا^(٦). (ز)

٧٧٢٥٨ - قال عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أيوب - ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾، قال: مَا يُحَدِّثُ بَعْدَ الثَّلَاثِ^(٧). (ز)

٧٧٢٥٩ - عن عامر الشعبي - من طريق داود الأودي - قال: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾، قال: لَا تَدْرِي لَعَلَّكَ تَنْدَمُ، فَيَكُونُ لَكَ سَبِيلٌ إِلَى الرَّجْعَةِ^(٨). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٢٠٢٤)، وفي التفسير ٢/٢٩٧ - ٢٩٨، وابن جرير ٢٣/٣٧. والحديث عند مسلم (٤١٠/١٤٨٠)، وأحمد ٤٥/٣٢٣ (٢٧٣٣٧)، ١١/٣٢٦ (٢٦٠٧٣).

(٤) أخرجه عبد الرزاق (١٠٩٢٦). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٠/١٩٨ (١٩٥٦٨)، وابن جرير ٢٣/٣٨ - ٣٩، وبنحوه من طريق عبيد.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٠/١٩٨ (١٩٥٦٧)، وابن جرير ٢٣/٣٨.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٠/١٩٨ (١٩٥٦٩)، وأبو إسحاق المالكي =

- ٧٧٢٦٠ - عن عامر الشعبي - من طريق داود بن يزيد - في قول الله ﷻ: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾، قال: هو الرَّجْعَةُ فِي الطَّلَاقِ^(١). (ز)
- ٧٧٢٦١ - عن الحسن البصري، ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾، قال: المُرَاجَعَةُ^(٢). (٥٣٦/١٤)
- ٧٧٢٦٢ - عن الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ =
- ٧٧٢٦٣ - وعامر الشعبي، مثله^(٣). (٥٣٦/١٤)
- ٧٧٢٦٤ - قال الحسن البصري - من طريق سعيد -: هذا فِي الْوَاحِدَةِ وَالثَّنَتَيْنِ، وَمَا يُحْدِثُ اللَّهُ بَعْدَ الثَّلَاثِ؟!^(٤). (ز)
- ٧٧٢٦٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾، قال: هذا فِي مُرَاجَعَةِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ^(٥). (ز)
- ٧٧٢٦٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾، قال: يُرَاجِعُهَا فِي بَيْتِهَا، هَذَا فِي الْوَاحِدَةِ وَالثَّنَتَيْنِ، هُوَ أْبَعَدُ مِنَ الرَّنَا^(٦). (ز)
- ٧٧٢٦٧ - عن قتادة بن دعامة، ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾، قال: إِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يُرَاجِعَهَا رَاجِعُهَا فِي بَيْتِهَا، هُوَ أْبَعَدُ مِنْ قَدْرِ الْأَخْلَاقِ، وَأَطْوَعُ لِلَّهِ أَنْ تَلْزَمَ بَيْتَهَا^(٧). (٥٣٥/١٤)
- ٧٧٢٦٨ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ - من طريق أسباط - ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾، قال: الرَّجْعَةُ^(٨). (ز)
- ٧٧٢٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ يعني: بَعْدَ التَّطْلِيقِ وَالتَّطْلِيقَتَيْنِ ﴿أَمْرًا﴾ يعني: الرَّجْعَةُ^(٩). (ز)
- ٧٧٢٧٠ - عن سفيان [الثوري] - من طريق مهران - ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾، قال: لَعَلَّهُ يُرَاجِعُهَا^(١٠). (ز)

= فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ ص ٢٤٥.

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو إِسْحَاقَ الْمَالِكِيُّ فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ ص ٢٤٥.

(٢) عَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ. (٣) عَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ.

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٨/٢٣.

(٥) أَخْرَجَهُ عَبْدِ الرَّزَاقِ ٢/٢٩٨، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٣٨/٢٣، وَبَنَحُوهُ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدٍ.

(٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٨/٢٣. (٧) عَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ.

(٨) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٩/٢٣. (٩) تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ٤/٣٦٣.

(١٠) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٩/٢٣.

٧٧٢٧١ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾، قال: لعلَّ الله يُحْدِثُ فِي قَلْبِكَ تَرْجِعَ زَوْجَتَكَ. قال: وَمَنْ طَلَّقَ لِلْعِدَّةِ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ فِي ذَلِكَ فَسْحَةً، وَجَعَلَ لَهُ مِلْكًا؛ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَرْجِعَ قَبْلَ أَنْ تَنْقُضِيَ الْعِدَّةَ ارْتَجِعْ ^(١) [٦٦٥٢]. (ز)

﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾

٧٧٢٧٢ - عن الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ - من طريق جويبر - قوله: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾، يقول: إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا قَبْلَ أَنْ تَغْتَسِلَ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّلَاثَةِ، أَوْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ إِنْ لَمْ تَكُنْ تَحِيضُ ^(٢). (ز)

٧٧٢٧٣ - عن إِسْمَاعِيلِ السُّدِّيِّ - من طريق أسباط - في قوله: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾، قال: إِذَا طَلَّقَهَا وَاحِدَةً أَوْ ثَنَتَيْنِ، يَشَاءُ أَنْ يُمَسِّكَهَا بِمَعْرُوفٍ، أَوْ يُسَرِّحَهَا بِإِحْسَانٍ ^(٣). (ز)

٧٧٢٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ يعني به: انقضاء العِدَّةِ قَبْلَ أَنْ تَغْتَسِلَ ^(٤). (ز)

[٦٦٥٢] قال ابنُ عطية (٣٢٩/٨): «قوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾، قال قتادة وغيره: يريد به: الرجعة، أي: أحصوا العِدَّةَ، وامثلوا هذه الأوامر المثقفة لنسائكم، الحافظة لأنسابكم، وطلقوا على السُّنَّةِ تجدوا المخلص إن ندمتم؛ فإنكم لا تدرون لعل الرجعة تكون بعد، والإحداث في هذه الآية بين التوجه عبارة عما يوجد من التراجع. وجوز قوم أن يكون المعنى: أمرًا من النسخ. وفي ذلك بُعد». وقال ابنُ تيمية (٣٢١/٨): «لما قال تعالى: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ قال غير واحد من الصحابة والتابعين والعلماء: هذا يدلُّ على أنَّ الطَّلَاقَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ هُوَ الطَّلَاقُ الرَّجْعِيُّ؛ فَإِنَّهُ لَوْ شَرَعَ إِيقَاعَ الثَّلَاثِ عَلَيْهِ لَكَانَ الْمَطْلُوقُ يَنْدَمُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى رَجْعَتِهَا، فَيَحْصُلُ لَهُ ضَرَرٌ بِذَلِكَ، وَاللَّهُ أَمَرَ الْعِبَادَ بِمَا يَنْفَعُهُمْ، وَنَهَاهُمْ عَمَّا يَضُرُّهُمْ؛ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى أَيْضًا بَعْدَ ذَلِكَ: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ وَهَذَا إِنَّمَا يَكُونُ فِي الطَّلَاقِ الرَّجْعِيِّ، لَا يَكُونُ فِي الثَّلَاثِ، وَلَا فِي الْبَائِنِ».

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٠/٢٣.

(١) أخرجه ابن جرير ٣٩/٢٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٣/٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٠/٢٣.

﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾

٧٧٢٧٥ - عن الضحَّاك بن مُزاحِم - من طريق جويبر - قوله: ﴿فَإِذَا بَلَغَ أَجْلَهُنَّ﴾، يقول: إذا انقضت عدتها قبل أن تغتسل من الحيضة الثالثة، أو ثلاثة أشهر إن لم تكن تحيض. يقول: فراجع إن كنت تريد المراجعة قبل أن تنقضي العدة بإمساكٍ بمعروف، والمعروف أن تحسن صحبتها، ﴿أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩] والتسريح بإحسان: أن يدعها حتى تمضي عدتها، ويعطيها مهراً، إن كان لها عليه إذا طلقها، فذلك التسريح بإحسان، والمتعة على قدر الميسرة^(١). (ز)

٧٧٢٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾ إذا راجعتموهنَّ ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾ يعني: طاعة الله، ﴿أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ طاعة الله في غير إضرار، فهذا هو الإحسان^(٢). (ز)

﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾

٧٧٢٧٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: إن أراد مراجعتها قبل أن تنقضي عدتها أشهد رجلين؛ كما قال الله: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ عند الطلاق وعند المراجعة، فإن راجعها فهي عنده على تطليقتين، وإن لم يراجعها فإذا انقضت عدتها فقد بانَتْ منه بواحدة، وهي أملكُ بنفسها، ثم تزوج من شاءت؛ هو أو غيره^(٣). (ز)

٧٧٢٧٨ - عن الضحَّاك بن مُزاحِم - من طريق جويبر - في قوله: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾، قال: أمروا أن يُشهدوا عند الطلاق والرجعة^(٤). (ز)

٧٧٢٧٩ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾، قال: على الطلاق والرجعة^(٥). (ز)

٧٧٢٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَشْهِدُوا﴾ على الطلاق والمراجعة ﴿ذَوَىٰ عَدْلٍ

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٦٣.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤١.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٩/٥١٧ - ٥١٨ (١٨٠٧٧).

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤١.

﴿مِنْكُمْ﴾^(١) (٦٦٥٣). (ز)

﴿ذَوَى عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾

٧٧٢٨١ - عن سعيد بن المسيّب - من طريق قتادة - ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾، قال: ذوي عَقْلٍ^(٢). (ز)

٧٧٢٨٢ - عن إبراهيم النَّخَعِي، قال: العَدْلُ في المسلمين: مَنْ لم تَظْهَر منه رِيبَةٌ^(٣) (٦٦٥٤). (٥٣٦/١٤)

﴿ من أحكام الآية: ﴾

٧٧٢٨٣ - عن محمد بن سيرين: أن رجلاً سأل عمران بن حُصَيْن عن رجلٍ طَلَّق ولم يُشْهَد، وراجِع ولم يُشْهَد. قال: بئسما صنع؛ طَلَّق في بدعة، وارتَجَع في غير سُنَّة، فليُشْهَد على طلاقه وعلى مُراجعتِه، وليستغفر الله^(٤). (٥٣٦/١٤)

٧٧٢٨٤ - عن إبراهيم النَّخَعِي - من طريق أبي مَعْشَر - في رجل طَلَّق امرأته فأشْهَد، ثم رَاجَعها ولم يُشْهَد. قال: لم يكن يَكْرَهُ ذلك تأثُّمًا، ولكن كان يَخَافُ أن يَجْحَدَ^(٥). (ز)

٧٧٢٨٥ - عن عامر الشعبي - من طريق الشيباني - أنه سُئِلَ عن رجل طَلَّق امرأته، ثم

٦٦٥٣ قال ابن عطية (٣٢٩/٨ - ٣٣٠): «قوله تعالى: ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾ يريد: على الرَّجْعَةِ، وذلك شرط في صحة الرَّجْعَةِ، وللمرأة مَنع الزوج من نفسها حتى يُشْهَد. وقال ابن عباس: المراد على الرجعة والطلاق؛ لأن الإِشْهَاد يرفع من النوازل إشكالات كثيرة، وتقييد تاريخ الإِشْهَاد من الإِشْهَاد».

٦٦٥٤ عَلَّقَ ابنُ عطية (٣٣٠/٨) على أثر النَّخَعِي بقوله: «هذا قول الفقهاء، والعَدْلُ حقيقة الذي لا يَخَافُ إلا الله تعالى».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٣/٤ - ٣٦٤.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقل وفضله - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٦٩/٦ (١٨) -.

(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق (١٠٢٥٥ - ١٠٢٥٧).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٥١٧/٩ (١٨٠٧٤) باب: ما قالوا في الإِشْهَاد على الرَّجْعَةِ إذا طَلَّقَ ثم رَاجَع.

رَاجِعَهَا، فَيَجْهَلُ أَنْ يُشْهَدَ؟ قَالَ: يُشْهَدُ إِذَا عَلِمَ^(١). (ز)

٧٧٢٨٦ - عن عامر الشعبي - من طريق مُغيرة - في الرجل يُطَلِّقُ امرأته، ثم يُجامعها قبل أن يُشْهَدَ على رَجْعَتِهَا. قال: كيف تقول - يا مُغيرة - في رجل فعل بامرأة قوم ليس منها بسبيل؟!^(٢). (ز)

٧٧٢٨٧ - عن طاووس بن كيسان - من طريق سليمان التيمي - قالوا: الجماع رَجْعَةٌ؛ فليُشْهَدَ^(٣). (ز)

٧٧٢٨٨ - عن الحسن البصري - من طريق يونس - في الرجل يُطَلِّقُ امرأته، ثم يَعْشَاهَا ولم يُشْهَد. قال: غَشْيَانُهَا لها مراجعة؛ فليُشْهَدَ^(٤). (ز)

٧٧٢٨٩ - عن الحكم [بن عتيبة] - من طريق أبي غَنِيَّة، عن أبيه - في رجل يُرَاجِعُ امرأته ولا يُشْهَد. قال: فليُشْهَدَ على رَجْعَتِهَا^(٥). (ز)

٧٧٢٩٠ - عن الحكم [بن عتيبة] - من طريق شعبة - في رجل طَلَّقَ امرأته، فَحَنَثَ وقد غَشِيَهَا في عِدَّتِهَا، وقد عَلِمَ بذلك بعد انقضاء العِدَّة. قال: غَشْيَانُهَا لها مُرَاجَعَةٌ^(٦). (ز)

٧٧٢٩١ - عن عطاء، قال: النكاح بالشهود، والطلاق بالشهود، والمراجعة بالشهود^(٧). (٥٣٦/١٤)

﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾

٧٧٢٩٢ - عن الضَّحَّاكِ بن مُزَاحِمٍ، ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾، قال: إذا أشهدتم على

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٥١٧/٩ (١٨٠٧٢) وهو تحت باب: ما قالوا في الإِشْهَادِ عَلَى الرَّجْعَةِ إِذَا طَلَّقَ ثُمَّ رَاجَعَ.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٥١٧/٩ (١٨٠٧٣) وهو تحت باب: ما قالوا في الإِشْهَادِ عَلَى الرَّجْعَةِ إِذَا طَلَّقَ ثُمَّ رَاجَعَ.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٥١٧/٩ (١٨٠٧٦) وهو تحت باب: ما قالوا في الإِشْهَادِ عَلَى الرَّجْعَةِ إِذَا طَلَّقَ ثُمَّ رَاجَعَ.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٥١٧/٩ (١٨٠٧٥) وهو تحت باب: ما قالوا في الإِشْهَادِ عَلَى الرَّجْعَةِ إِذَا طَلَّقَ ثُمَّ رَاجَعَ.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٥١٨/٩ (١٨٠٧٨).

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٥١٨/٩ (١٨٠٨٠).

(٧) أخرجه عبد الرزاق (١٠٢٦٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

شيء فأقيموه^(١). (٥٣٦/١٤)

٧٧٢٩٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾، قال: اشهدوا على الحق^(٢). (ز)

٧٧٢٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ على وجهها^(٣). (ز)

﴿ آثار متعلقة بالآية: ﴾

٧٧٢٩٥ - عن عبدالله بن عباس: أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن الشهادة. فقال: «لا تشهد إلا على مثل الشمس، أو دَعْ»^(٤). (٥٣٧/١٤)

٧٧٢٩٦ - عن قتادة، أن سليمان بن يسار حدث: أن عمر بن عبدالعزيز قال: ما رأيت مثل القسامة قط أُقيدَ بها، والله يقول: ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾. وقالت الأسباط: ﴿وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾ [يوسف: ٨١]. وقال الله: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٦]^(٥). (ز)

﴿ذَلِكَ مِمَّا يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾

٧٧٢٩٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾، قال: يؤمن به^(٦) [٦٦٥٥]. (ز)

[٦٦٥٥] قال ابن جرير (٤٢/٢٣) مبيِّناً معنى الآية استناداً إلى أثر السُّدِّي: «عني بقوله: ﴿مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾: مَن كانت صفته الإيمان بالله».

(٢) أخرجه ابن جرير ٤١/٢٣.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٦٤.

(٤) أخرجه الحاكم ١١٠/٤ (٧٠٤٥) بنحوه، من طريق محمد بن سليمان بن مسمول، عن عبدالله بن سلمة بن وهرام، عن طاووس اليماني، عن ابن عباس به. وأورده الثعلبي ٢/٢٩٣. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «واو». وقال البيهقي في السنن الكبرى ١٠/٢٦٤ (٢٠٥٧٩): «محمد بن سليمان بن مسمول هذا تكلم فيه الحميدي، ولم يرو من وجه يُعتمد عليه». وقال ابن حزم في المحلى ٨/٥٣٤: «هذا خبر لا يصحُّ سنده؛ لأنه من طريق محمد بن سليمان بن مسمول، وهو هالك، عن عبيد الله بن سلمة بن وهرام، وهو ضعيف، لكن معناه صحيح».

وقال ابن حجر في بلوغ المرام ٢/١٩٢ (١٤٠٥): «إسناد ضعيف، وصححه الحاكم فأخطأ».

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٤/٢٦٥ - ٢٦٦ (٢٨٣٨٥).

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٢/٢٣.

٧٧٢٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذَلِكَكُمْ﴾ الذي ذكر الله تعالى من الطلاق والمراجعة ﴿يُوَعِّظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ يعني: يُصدِّقُ بالله أنه واحد لا شريك له، وبالبعث الذي فيه جزاء الأعمال، ليفعل ما أمره الله^(١). (ز)

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾﴾

✽ نزول الآية:

٧٧٢٩٩ - عن عبدالله بن مسعود، قال: أتى رجلٌ رسولَ الله ﷺ - أراه: عَوْفُ بن مالك -، فقال: يا رسول الله، إن بني فلان أغاروا عَلَيَّ، فذهبوا بابني وإبلي. فقال: «اسأل الله». فرجع إلى امرأته، فقالت له: ما رد عليك رسولُ الله ﷺ؟ فأخبرها، فلم يلبث الرجل أن ردَّ الله إبله وابنه أوفر ما كان، فأتى النبي ﷺ، فأخبره، فقام على المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، وأمرهم بمسألة الله، والرغبة له، وقرأ عليهم: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾^(٢). (٥٤١/١٤)

٧٧٣٠٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق الضحَّاك - في قوله: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ الآية، قال: نزلت هذه الآية في ابنِ لعَوْفِ بن مالك الأشجعي، وكان المشركون أسروه، وأوثقوه، وأجاعوه، فكتب إلى أبيه: أن ائت رسولَ الله ﷺ، فأعلمه ما أنا فيه من الضيق والشدة، فلما أخبر رسولَ الله ﷺ قال له رسول الله ﷺ: «اكتب إليه، ومُرّه بالتقوى والتوكل على الله، وأن يقول عند صباحه ومساءه: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٢٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾» [التوبة: ١٢٨ - ١٢٩]. فلما ورد عليه الكتاب قرأه، فأطلق الله وثاقه، فمرَّ بواديهم التي ترعى فيه إبلهم وغنمهم، فاستاقها، فجاء بها إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنني اغتلتهم بعد ما أطلق الله وثاقي، فحلال هي أم حرام؟ قال: «بل هي حلال إذا نحن خمسنّا». فأنزل الله: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِغٌ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٤/٤.

(٢) أخرجه الحاكم ٧٢٧/١ (١٩٩٣).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

شئٍ ﴿ من الشدة والرخاء ﴾ قَدْرًا يعني: أجمالاً. وقال ابن عباس: من قرأ هذه الآية عند سلطانٍ يخاف عَشْمه، أو عند موجٍ يخاف الغرق، أو عند سُبُعٍ؛ لم يضره شيءٌ من ذلك^(١). (٥٣٩/١٤)

٧٧٣٠١ - عن عبدالله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: جاء عَوْف بن مالك الأشجعي، فقال: يا رسول الله، إن ابني أسره العدو، وجزعت أمه، فما تأمرني؟ قال: «أمرك وإياها أن تستكثروا من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله». فقالت المرأة: نعم ما أمرك. فجعلا يُكثران منها، فتغفل عنه العدو، فاستاق غنمهم، فجاء بها إلى أبيه؛ فنزلت: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ الآية^(٢). (٥٤٠/١٤)

٧٧٣٠٢ - عن جابر بن عبدالله - من طريق سالم - قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ في رجلٍ من أشجع كان فقيرًا، خفيف ذات اليد، كثير العيال، فأتى رسول الله ﷺ، فسأله، فقال: «أتق الله، واصبر». فلم يلبث إلا يسيرًا حتى جاء ابنٌ له بغنم كان العدو أصابوه، فأتى رسول الله ﷺ، فسأله عنها، وأخبره خبرها، فقال: «كلها». فنزلت: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ الآية^(٣). (٥٣٨/١٤)

٧٧٣٠٣ - عن سالم بن أبي الجعد - من طريق أبي معاوية الدهني - قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ في رجلٍ من أشجع أصابه جهدٌ وبلاء، وكان

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه ١١٨/١٠ (٢٩٧٧)، من طريق جوير، عن الضحَّاك، عن ابن عباس به. إسناده ضعيف جدًا. وينظر: مقدمة الموسوعة. وقال ابن الجوزي في الموضوعات ٢/٢٣٠: «هذا حديث موضوع، والضحَّاك ضعيف، ولم يسمع من ابن عباس». وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة ٢/١١٦: «موضوع؛ الضحَّاك ضعيف، ولم يسمع من ابن عباس، وجوير ليس بشيء». وأورده الكنايني في تنزيه الشريعة ١٨١/٢.

(٢) أخرجه ابن مردويه - كما في اللآلئ المصنوعة ٢/١١٧ - ١١٨، وكما في الإصابة ٣/٩ -، والثعلبي ٣٣٦/٩، من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس به. إسناده ضعيف جدًا. وينظر: مقدمة الموسوعة. وقال ابن حجر: «ضعيف».

(٣) أخرجه الحاكم ٢/٥٣٤ (٣٨٢٠)، والواحدي في أسباب النزول ص ٤٣٦، من طريق عبيد بن كثير العامري، عن عبَّاد بن يعقوب، عن يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن عمار بن أبي معاوية، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبدالله به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «بل منكر». وقال الزيلعي في تخريج الكشاف ٤/٥١ (١٣٦٩): «عبيد بن كثير قال فيه الأزدي: متروك. وعبَّاد بن يعقوب رافضي».

العدو أسروا ابنه، فأتى النبي ﷺ، فقال: «أتق الله، واصبر». فرجع ابن له كان أسيراً قد فكّه الله، فأتاهم وقد أصاب أعنزاً، فجاء فذكر ذلك للنبي ﷺ، فنزلت، فقال النبي ﷺ: «هي لك»^(١). (٥٣٩/١٤)

٧٧٣٠٤ - عن أبي عبيدة، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: إن بني فلان أغاروا عليّ، فذهبوا بإبلي وابني. فقال رسول الله ﷺ: «إن آل محمد كذا وكذا أهل بيت، ما فيهم مُدٌّ من طعام، أو صاعٌ من طعام، فسل الله». فرجع إلى امرأته، فقالت: ماذا قال لك رسول الله ﷺ؟ فأخبرها، فقالت: نعم ما ردّ عليك. فما لبث أن ردّ الله إليه إبله وابنه أوفر ما كانت، فأتى النبي ﷺ، فأخبره، فصعد النبي ﷺ المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، وأمر الناس بمسألة الله ﷻ، والرغبة إليه، وقرأ عليهم: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾^(٢). (ز)

٧٧٣٠٥ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾، قال: يُطَلَّقُ لِلسُّنَّةِ، وَيُرَاجَعُ لِلسُّنَّةِ. زعم أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يقال له: الأشجعيّ، كان له ابن، وأنّ المشركين أسروه، فكان فيهم، فكان أبوه يأتي النبي ﷺ، فيشكو إليه مكان ابنه، وحالته التي هو بها، وحاجته، فكان رسول الله ﷺ يأمره بالصبر، ويقول له: «إنّ الله سيجعل لك مخرجاً». فلم يلبث بعد ذلك إلا يسيراً أن انفلت ابنه من أيدي العدو، فمرّ بغنم من أغنام العدو، فاستاقها، فجاء بها إلى أبيه، وجاء معه بغنى قد أصابه من الغنم، فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾^(٣). (ز)

٧٧٣٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ نزلت في عوف بن مالك الأشجعيّ، جاء إلى النبي ﷺ، فشكا إليه الحاجة والفاقة، فأمره النبي ﷺ بالصبر، وكان ابن له أسيراً في أيدي مشركي العرب، فهرب منهم، فأصاب منهم إبلاً ومتاعاً، ثم إنه رجع إلى أبيه، فانطلق أبوه إلى النبي ﷺ، فأخبره بالخبر، وسأله: أيجلّ له أن يأكل من الذي أتاه ابنه؟ فقال له النبي ﷺ: «نعم». فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾^(٤). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٥/٢٣ - ٤٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم مرسلًا.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٩١/٢ - ٩٢ - مرسلًا.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٤/٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٤/٢٣.

٧٧٣٠٧ - عن محمد بن إسحاق مولى أبي قيس بن مخرمة، قال: جاء مالك الأشجعي إلى النبي ﷺ، فقال له: أُسِرَ ابني عَوْفٌ، فقال له: «أُرْسِلْ إِلَيْهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تُكْثِرَ مِنْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». وكانوا قد شَدُّوه بِالْقِدِّ^(١)، فسقط القِدُّ عنه، فخرج، فإذا هو بناقة لهم، فركبها، فأقبل فإذا بِسَرَحٍ^(٢) للقوم الذين كانوا شَدُّوه، فصاح بها، فَاتَّبَعَ آخِرَهَا أَوْلَهَا، فلم يَفْجَأْ أبويه إلا وهو ينادي بالباب، فأتى أبوه رسول الله ﷺ فأخبره، فنزلت: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ الآية^(٣). (٥٤٠/١٤)

﴿ تفسير الآية: ﴾

٧٧٣٠٨ - عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ قال: «مِنْ شُبُهَاتِ الدُّنْيَا، وَمِنْ عَمَرَاتِ الْمَوْتِ، وَمِنْ شِدَائِدِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(٤). (٥٣٨/١٤)

٧٧٣٠٩ - عن عبدالله بن مسعود، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾، قال: نَجَاةٌ^(٥). (٥٤٤/١٤)

٧٧٣١٠ - عن عبدالله بن مسعود - من طريق مسروق - في قوله: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾، قال: يعلم أنه من عند الله، وأن الله هو الذي يعطي ويمنع^(٦). (ز)

٧٧٣١١ - عن عائشة، في قوله: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾، قال: يكفيه غم الدنيا وهمها^(٧). (٥٤٢/١٤)

٧٧٣١٢ - عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾، قال:

(١) القد - بالكسر - السوط، وهو في الأصل سير يقد من جلد غير مدبوغ. النهاية (قدد).

(٢) السرح: الماشية. النهاية (سرح).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٧٣/٨ - ١٧٤ - .

(٤) أخرجه الواحدي في التفسير الوسيط ٣١٣/٤ (١٢١٠) من طريق عمرو بن الحصين، والثعلبي ٣٣٦/٩ من طريق عمرو بن الأشعث، كلاهما عن سعد بن راشد الحنفي، عن عبدالله بن سعيد بن أبي هند، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس به.

وسنده ضعيف؛ فيه عمرو بن الحصين العقيلي، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٥٠١٢): «متروك». وفيه أيضًا عمرو بن الأشعث، وسعد بن راشد الحنفي، ولم نجد لهما ترجمة.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وابن المنذر. (٦) أخرجه ابن جرير ٤٣/٢٣.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

مُخْرَجُهُ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ، وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يُعْطِيهِ، وَهُوَ يَمْنَعُهُ، وَهُوَ يَتَّيَلَّهِ، وَهُوَ يَعَافِيهِ، وَهُوَ يَدْفَعُ عَنْهُ^(١). (٥٣٧/١٤)

٧٧٣١٣ - عَنْ مَسْرُوقِ بْنِ الْأَجْدَعِ الْهَمْدَانِيِّ - مِنْ طَرِيقِ أَبِي الضُّحَى -، مِثْلَهُ^(٢). (٥٣٧/١٤)

٧٧٣١٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ - فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾، قَالَ: يُنْجِيهِ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٣) [٦٦٥٦]. (٥٣٨/١٤)

٧٧٣١٥ - عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ - مِنْ طَرِيقِ الْمُنْذِرِ - ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾، قَالَ: مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ضَاقَ عَلَى النَّاسِ^(٤). (٥٤٣/١٤)

٧٧٣١٦ - قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ الرَّيَّاحِيُّ: ﴿مَخْرَجًا﴾ مِنْ كُلِّ شِدَّةٍ^(٥) [٦٦٥٧]. (ز)

٧٧٣١٧ - عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاجِمٍ - مِنْ طَرِيقِ جَوَيْبِرٍ - فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾، قَالَ: يَعْنِي بِالْمَخْرَجِ وَالْيُسْرِ: إِذَا طَلَّقَ وَاحِدَةً، ثُمَّ سَكَتَ عَنْهَا، فَإِنْ شَاءَ رَاجَعَهَا بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ عَدْلَيْنِ، فَذَلِكَ الْيُسْرُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -، وَإِنْ مَضَتْ عِدَّتُهَا وَلَمْ يُرَاجِعْهَا، كَانَ خَاطِبًا مِنَ الْخَطَابِ، وَهَذَا الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ، وَهَكَذَا طَلَاقُ السُّنَّةِ، فَأَمَّا مَنْ طَلَّقَ عِنْدَ كُلِّ حَيْضَةٍ فَقَدْ أَخْطَأَ السُّنَّةَ، وَعَصَى الرَّبَّ، وَأَخَذَ بِالْعُسْرِ^(٦). (ز)

٧٧٣١٨ - عَنْ عِكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ - مِنْ طَرِيقِ يَزِيدٍ - ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ

[٦٦٥٦] قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٨/ ٣٣٠): «اختلفت ألفاظ رواة هذه القصة عن ابن عباس رضي الله عنه، لكن هذا هو المعنى».

[٦٦٥٧] عَلَّقَ ابْنُ الْقَيْمِ (٣/ ١٦٣) عَلَى أَثَرِ أَبِي الْعَالِيَةِ بِقَوْلِهِ: «هذا جامع لشدائد الدنيا والآخرة، ومضايق الدنيا والآخرة؛ فإن الله يجعل للمتقي من كل ما ضاق على الناس واشتد عليهم في الدنيا والآخرة مخرجًا».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٣/٢٣، ٤٦، والبيهقي (١٢٨٦). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٨/٢ -، وابن جرير ٤٣/٢٣. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤٠٢/٤ - بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٧/١٤، وابن أبي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٨٧/٢ (٤) -، وابن جرير ٤٣/٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير البغوي ١٥٠/٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٤/٢٣.

مَخْرَجًا ﴿١﴾ [٦٦٥٨]. (ز)

٧٧٣١٩ - قال الحسن البصري: ﴿مَخْرَجًا﴾ عَمَّا نَهَاها عَنْهُ (٢). (ز)

٧٧٣٢٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سلام - ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ قال: مِنْ شُبُهَاتِ الدُّنْيَا، وَمِنَ الْكُرْبِ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَأَفْرَاعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَالزُّمُوا تَقْوَى اللَّهِ؛ فَإِنَّ مِنْهَا الرِّزْقَ مِنَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا، وَالثَّوَابَ فِي الْآخِرَةِ، قَالَ اللَّهُ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رِجْوَاهُ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]، وَقَالَ هَاهُنَا: ﴿وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ قَالَ: مِنْ حَيْثُ لَا يُؤَمِّلُ وَلَا يَرْجُو (٣). (٥٣٧/١٤)

٧٧٣٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ﴾ فَيَصْبِرُ ﴿يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ مِنْ الشَّدَّةِ (٤). (ز)

﴿وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾

٧٧٣٢٢ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾، قَالَ: يَقُولُ: مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي (٥). (٥٣٧/١٤)

٧٧٣٢٣ - عن مسروق بن الأجدع الهمداني - من طريق أبي الضحى -، مثله (٦). (٥٣٧/١٤)

٧٧٣٢٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾، قَالَ: مِنْ حَيْثُ لَا يُؤَمِّلُ وَلَا يَرْجُو (٧). (٥٣٧/١٤)

[٦٦٥٨] قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٨/٣٣٠): «قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ (٢) وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُتَأَوِّلِينَ: هُوَ فِي مَعْنَى الطَّلَاقِ، أَيْ: وَمَنْ لَا يَتَعَدَّى فِي طَلَاقِ السُّنَّةِ إِلَى طَلَاقِ الثَّلَاثِ وَغَيْرِ ذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجًا إِنْ نَدِمَ بِالرَّجْعَةِ، وَيَرْزُقُهُ مَا يُطْعَمُ أَهْلَهُ وَيُوسِّعُ عَلَيْهِ، وَمَنْ لَا يَتَّقِ اللَّهَ فَرُبَّمَا طَلَّقَ وَبَتَّ وَنَدِمَ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَخْرَجٌ، وَزَالَ عَنْهُ رِزْقُ زَوْجَتِهِ. وَقَدْ فَسَّرَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ نَحْوَ هَذَا».

(١) أخرجه ابن جرير ٤٤/٢٣.

(٢) أخرجه أبو نعيم ٢/٣٤٠ - ٣٤١، وابن جرير ٤٦/٢٣ بنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٦٤٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٣/٢٣، ٤٦، والبيهقي (١٢٨٦). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٦/٢٣، وأبو نعيم ٢/٣٤٠ - ٣٤١ من طريق سلام. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٧٣٢٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَرِزْقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ يعني: من حيث لا يأمل ولا يرجو؛ فرزقه الله تعالى من حيث لا يأمل ولا يرجو^(١). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٧٣٢٦ - عن معاذ بن جبل: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يا أيها الناس، اتخذوا تقوى الله تجارةً؛ يأتكم الرزق بلا بضاعة ولا تجارة». ثم قرأ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَرِزْقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾^(٢). (٥٤٢/١٤)

٧٧٣٢٧ - عن أبي ذر، قال: جعل رسول الله ﷺ يتلو هذه الآية: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَرِزْقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾، فجعل يُرَدِّدُهَا حتى نَعَسْتُ، ثم قال: «يا أبا ذر، لو أن الناس كلهم أخذوا بها لَكَفَّتْهُمْ»^(٣). (٥٤٢/١٤)

٧٧٣٢٨ - عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما تكون الصنيفة إلى ذي دين أو حسب، وجهاد الضعفاء الحج، وجهاد المرأة حُسن التَّبَعْلُ لزوجها، والتودد نصف الإيمان، وما عال امرؤ على اقتصاد، واستنزِلوا الرزق بالصدقة، وأبى الله أن يجعل أرزاق عباده المؤمنين إلا من حيث لا يحسبون»^(٤). (٥٤٦/١٤)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٦٤٣.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٩٧/٢٠ (١٩٠)، وأبو الشيخ في أمثال الحديث ص ٩٤ (٥٥)، من طريق إسماعيل بن عمرو البجلي، عن سلام الطويل، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل به. قال أبو نعيم في حلية الأولياء ٩٦/٦: «غريب من حديث ثور، لم نكتبه مرفوعاً إلا من حديث سلام». وقال الهيثمي في المجمع ١٢٥/٧ (١١٤٢١): «فيه إسماعيل بن عمرو البجلي، وهو ضعيف».

(٣) أخرجه أحمد ٤٣٦/٣٥ (٢١٥٥١) مطولاً، وابن ماجه ٣٠١/٥ - ٣٠٢ (٤٢٢٠)، وابن حبان ٥٣/١٥ (٦٦٦٩)، والحاكم ٥٣٤/٢ (٣٨١٩)، والثعلبي ٣٣٧/٩، من طريق كهمس بن الحسن، عن أبي السليل، عن أبي ذر به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية ٥٥٧/٣: «إسناده ثقات». وقال الهيثمي في المجمع ٢٢٣/٥ (٩١٣٠): «رجاله رجال الصحيح، إلا أن أبا سليل ضريب بن نعيم لم يُدرك أبا ذر». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٢٤١/٤ (٦٠٥١): «هذا إسناد رجاله ثقات، إلا أنه منقطع؛ أبو السليل لم يُدرك أبا ذر».

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٤١٥/٢ - ٤١٦ (١١٥٢)، وابن عبد البر في التمهيد ٢٠/٢١، من طريق هارون بن يحيى الحاطبي، عن عثمان بن عمر بن خالد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب به.

قال البيهقي: «قال الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - وهذا حديث لا أحفظه على هذا الوجه إلا بهذا الإسناد، وهو ضعيف مرة». وقال ابن حبان في المجروحين ١٤٧/١: «موضوع». وأورده ابن الجوزي في =

٧٧٣٢٩ - عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله: «مَنْ أَكْثَرَ مِنَ الْاسْتِغْفَارِ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَمِنْ كُلِّ ضَيْقٍ مَخْرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»^(١). (٥٤٣/١٤)

٧٧٣٣٠ - عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ انْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ كَفَاهُ كُلُّ مَوْئِنَةٍ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، وَمَنْ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهَا»^(٢). (٥٤٣/١٤)

٧٧٣٣١ - عن عبادة بن الصامت، قال: طَلَّقَ بَعْضُ آبَائِي امْرَأَتَهُ أَلْفًا، فَانطَلَقَ بَنُوهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ آبَانَا طَلَّقُوا أُمَّنَا أَلْفًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ مَخْرَجٍ؟ فَقَالَ: «إِنَّ أَبَاكُمْ لَمْ يَتَّقِ اللَّهَ فَيَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ مَخْرَجًا، بَانَتْ مِنْهُ بَثَلَاثٌ عَلَى

= الموضوعات ١٥٢/٢ - ١٥٣. وقال السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٥٢: «سندُه ضعيف». وأوردَه السيوطي في اللآلئ المصنوعة ٦٠/٢. وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ١/١٥٠: «طرقه كلها ضعيفة». وقال الألباني في الضعيفة ٦٨٢/٣ (١٤٩٠): «منكر».

(١) أخرجه أحمد ١٠٤/٤ (٢٢٣٤)، وأبو داود ٦٢٨/٢ (١٥١٨)، والحاكم ٢٩١/٤ (٧٦٧٧)، والثلثي ٣٣٨/٩، والواحدي ٣١٣/٤ (١٢١١)، من طريق الوليد بن مسلم، عن الحكم بن مصعب، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عباس به.

وأخرجه ابن ماجه ٧٢١/٤ (٣٨١٩)، من طريق الوليد بن مسلم، عن الحكم بن مصعب، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن عبد الله بن عباس به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «الحكم بن مصعب فيه جهالة». وقال البيهقي في شرح السنّة ٧٩/٥ (١٢٩٦): «هذا حديث يرويه الحكم بن مصعب بهذا الإسناد، وهو ضعيف». وقال ابن حجر في الأمالي المطلقة ص ٢٥١: «هذا حديث حسن غريب». وقال الألباني في الضعيفة ١٤٢/٢ (٧٠٥): «ضعيف».

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٣٤٦/٣ (٣٣٥٩)، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٥١/٢ (١٠٤٤)، ٤٨٧/٢ (١٢٨٩)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٤٨/٨ -، من طريق إبراهيم بن أشعث، عن فضيل بن عياض، عن هشام، عن الحسن، عن عمران بن حصين به.

قال الطبراني في الصغير ٢٠١/١ (٣٢١): «لم يروه عن هشام بن حسان إلا الفضيل بن عياض، تفرّد به إبراهيم بن الأشعث الخراساني». وقال ابن عساكر في معجمه ١٠٦٠/٢ (١٣٧٠): «غريب». وأوردَه ابن الجوزي في العلل المتناهية ٣١٦/٢ (١٣٣٨). وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٨٦/٤ (٤٩١٣): «رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب من رواية الحسن بن عمران، وفي إسناده إبراهيم بن الأشعث ثقة، وفيه كلام قريب». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ١٦٠٢: «فيه إبراهيم بن الأشعث تكلم فيه أبو حاتم». وقال الهيثمي في المجمع ٣٠٣/١٠ - ٣٠٤ (١٨١٨٩): «فيه إبراهيم بن الأشعث صاحب الفضيل، وهو ضعيف، وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يُغْرَبُ وَيُخَطَى وَيُخَالَفُ، وَبَقِيَةٌ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ». وقال الألباني في الضعيفة ٨١٢/١٤ (٦٨٥٤): «ضعيف».

غير السنّة، والباقي إثم في عنقه^(١). (٥٣٨/١٤)

٧٧٣٣٢ - عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، قال: اجتمع أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة بن الجراح، فتماروا في شيء، فقال لهم عليّ: انطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ، فلمّا وقفوا عليه قالوا: يا رسول الله، جئنا نسألك عن شيء. قال: «إن شئتم فاسألوا، وإن شئتم خبرتكم بما جئتم له». فقال لهم: «جئتم تسألوني عن الرزق، ومن أين يأتي؟ وكيف يأتي؟ أباي الله أن يرزق عبده المؤمن إلا من حيث لا يعلم^(٢)». (٥٤٦/١٤)

﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾

٧٧٣٣٣ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق مسروق - في قوله: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾، قال: ليس المتوكل الذي يقول: يقضي حاجتي. وليس كل من توكل على الله كفاه ما أهّمه، ودفع عنه ما يكره، وقضى حاجته، ولكن الله جعل فضل من توكل على من لم يتوكل أن يكفر عنه سيئاته، ويعظم له أجراً^(٣). (٥٤٦/١٤)

٧٧٣٣٤ - عن مسروق بن الأجدع الهمداني - من طريق أبي الضحى - ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾: إن الله بلغ أمره: ﴿توكل عليه أو لم يتوكل عليه، غير أن المتوكل يكفر عنه سيئاته، ويعظم له أجراً^(٤)﴾. (٥٤٧/١٤)

٧٧٣٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ في الرزق، فيثق به؛ ﴿فَهُوَ حَسْبُهُ﴾^(٥). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٧٣٣٦ - عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أنكم تتوكلون على الله

(١) أخرجه الدارقطني ٢٠/٤، وابن عساكر في تاريخه ٣٠٣/٦٤، من طريق محمد بن عبد الله بن القاسم، عن عمرو بن عبد الله الصنعاني، عن محمد بن عنبسة، عن عبيد الله بن الوليد، وصدقة بن أبي عمران، عن إبراهيم بن عبيد الله بن عباد بن الصامت، عن أبيه، عن جدّه به.

قال الدارقطني: «رواته مجهولون، وضعفاء».

(٢) أخرجه القضاعي ٣٤١/١ (٥٨٥).

وقد أورد السيوطي ٥٣٧/١٤ - ٥٤٩ آثاراً أخرى في تكفل الله برزق عباده إذا اتقوه وأطاعوه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٧/٢٣ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٧/٢٣، والبيهقي (١٢٨٦). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٤/٤.

حَقَّ تَوَكَّلِهِ لَرِزْقِكُمْ كَمَا يَرِزُقُ الطَّيْرَ؛ تَعْدُو حِمَاصًا، وَتُرْوَحُ بِطَانًا^(١). (٥٤٧/١٤)
 ٧٧٣٣٧ - عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ لَمْ تُسَدِّ فَاقَتَهُ، وَمَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِاللَّهِ فَيُوشِكُ اللَّهُ لَهُ بَرِزْقٍ عَاجِلٍ أَوْ آجِلٍ»^(٢). (٥٤٨/١٤)

٧٧٣٣٨ - عن الشعبي، قال: تَجَالَسَ شُتَيْرٌ وَمَسْرُوقٌ، فَقَالَ شُتَيْرٌ: عَبْدُ اللَّهِ [بن مسعود] يَقُولُ: إِنَّ أَشَدَّ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ تَفْوِيضًا: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾. فقال مسروق: صَدَقْتَ^(٣). (ز)

﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ﴾

٧٧٣٣٩ - عن عبد الله بن مسعود، في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ﴾، قال: يقول: قاضي أمره على مَنْ تَوَكَّلَ وَعَلَى مَنْ لَمْ يَتَوَكَّلْ، وَلَكِنَّ الْمُتَوَكَّلَ يُكْفَرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظَمُ لَهُ أَجْرًا^(٤). (٥٤٦/١٤)

٧٧٣٤٠ - عن مسروق بن الأجدع الهمداني - من طريق أبي الضحى - في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ﴾، قال: في مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ لَمْ يَتَوَكَّلْ^(٥) [٦٦٥٩]. (٥٤٧/١٤)

== [٦٦٥٩] قال ابن جرير (٤٧/٢٣): «قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ﴾ منقطع عن قوله: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ﴾

(١) أخرجه أحمد ٣٣٢/١ (٢٠٥)، ٤٣٨/١ (٣٧٠)، ٣٤٩/١ (٣٧٣)، وابن ماجه ٢٦٦/٥ (٤١٦٤)، والترمذي ٣٧٠/٤ (٢٤٩٨)، وابن حبان ٥٠٩/٢ (٧٣٠)، والحاكم ٣٥٤/٤ (٧٨٩٤).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح، لا نعرفه إلا من هذا الوجه». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال البغوي في شرح السنّة ٣٠١/١٤ (٤١٠٨): «هذا حديث حسن». وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ٣٠٦/٢: «إسناده صحيح». وقال الألباني في الصحيحة ١/٢٢٠ (٣١٠): «صحيح، على شرط مسلم».

(٢) أخرجه أحمد ٤١٥/٦ (٣٨٦٩)، وأبو داود ٨٥/٣ (١٦٤٥)، والترمذي ٣٦٠/٤ (٢٤٧٩)، والحاكم ٥٦٦/١ (١٤٨٢).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال البغوي في شرح السنّة ٣٠٢/١٤ (٤١٠٩): «هذا حديث حسن غريب». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٣٤٥/٥ (١٤٥٢): «إسناده صحيح». وأورده في الصحيحة ٦٧٦/٦ (٢٧٨٧).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب التوكل على الله - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ١/١٦٢ (٥١) -، وابن جرير ٤٨/٢٣.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه البيهقي (١٢٨٦). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

٧٧٣٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلَغُ أَمْرِهِ﴾ فيما نزل به مِنَ الشَّدَّةِ والبلاء^(١). (ز)

﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾

٧٧٣٤٢ - عن عبد الله بن مسعود، في قوله: ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾، قال: يعني: أجمالاً، ومنتهى ينتهي إليه^(٢). (٥٤٦/١٤)

٧٧٣٤٣ - عن مسروق بن الأجدع الهمداني - من طريق أبي الضحى - في قوله: ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾، قال: أجمالاً^(٣). (٥٤٧/١٤)

٧٧٣٤٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾، قال: الحَيْضُ في الأجل، والعدَّة^(٤). (ز)

٧٧٣٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ مِنَ الشَّدَّةِ والرخاء ﴿قَدْرًا﴾ يعني: متى يكون هذا الغني فقيراً؟ ومتى يكون هذا الفقير غنياً؟ فقدّر الله ذلك كله، لا يقَدِّم ولا يؤخِّر^(٥). (٦٦٦٠). (ز)

﴿وَأَلَّتِي بَيْسَنَ مِنَ الْمَجِيزِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ﴾

نزول الآية:

٧٧٣٤٦ - عن أبي بن كعب - من طريق عمرو بن سالم - قال: لَمَّا نَزَلَتْ عِدَّةُ

عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ. ومعنى ذلك: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلَغُ أَمْرِهِ﴾ بكلِّ حال توكلَّ عليه العبد أو لم يتوكلَّ عليه.

وبنحوه قال ابن عطية (٣٣١/٨).

٦٦٦٠ قال ابن القيم (١٦٥/٣): «لما ذكر كفايته للمتوكلَّ عليه فربما أوهم ذلك تعجيل الكفاية وقت التوكلَّ، فعقَّبه بقوله: ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ أي: وقتاً لا يتعداه فهو يسوقه إلى وقته الذي قدره له. فلا يستعجل المتوكلَّ ويقول: قد توكلتُ، ودعوتُ فلم أر شيئاً ولم تحصل لي الكفاية، فالله بالغ أمره في وقته الذي قدره له».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٤/٤. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٨/٢٣، والبيهقي (١٢٨٦). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٩/٢٣. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٤/٤.

المُتوفى والمُطلقة قلت: يا رسول الله، بقي نساء؛ الصغيرة، والكبيرة، والحامل.
فَنَزَلَتْ: ﴿وَالَّتِي يَبْسُنَ مِنَ الْمَحِيضِ﴾ الآية^(١). (٥٥٠/١٤)

٧٧٣٤٧ - عن أبي بن كعب - من طريق عمرو بن سالم -: أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَمَّا أُنزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْبَقْرَةِ فِي عِدَّةِ النِّسَاءِ قَالُوا: لَقَدْ بَقِيَ مِنْ عِدَّةِ النِّسَاءِ عِدَدٌ لَمْ تُذَكَرْ فِي الْقُرْآنِ؛ الصَّغَارُ، وَالْكَبَارُ اللَّائِي قَدْ انْقَطَعَ عَنْهُنَّ الْحَيْضُ، وَذَوَاتِ الْحَمْلِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ الَّتِي فِي سُورَةِ النِّسَاءِ الْقُصْرَى: ﴿وَالَّتِي يَبْسُنَ مِنَ الْمَحِيضِ﴾ الآية^(٢). (٥٤٩/١٤)

٧٧٣٤٨ - عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرْبِضْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨] سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ الَّتِي لَمْ تَحْضُ، وَالَّتِي قَدْ يَبْسُنُ مِنَ الْمَحِيضِ؟ فَاخْتَلَفُوا فِيهِمَا؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنْ أَرْبَبْتُمْ﴾ يعني: إِنْ شَكَكْتُمْ ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنَّ﴾ بمنزلتهن، ﴿وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾^(٣). (٥٥٠/١٤)

٧٧٣٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: قال رجل للنبي ﷺ حين نزلت: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرْبِضْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]: فَمَا عِدَّةُ الْمَرْأَةِ الَّتِي لَا تَحْضُ؟ وَقَالَ خَلَادُ الْأَنْصَارِيِّ: مَا عِدَّةُ مَنْ لَمْ تَحْضُ مِنْ صِغَرٍ؟ وَمَا عِدَّةُ الْحُبْلَى؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ فِي اللَّاتِي قَعَدْنَ عَنِ الْمَحِيضِ وَاللَّائِي يَبْسُنُ مِنَ الْمَحِيضِ: ﴿وَالَّتِي يَبْسُنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنَّ﴾^(٤). (ز)

﴿ تفسير الآية: ﴾

٧٧٣٥٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق بن أبي نجیح - ﴿إِنْ أَرْبَبْتُمْ﴾ قال: إِنْ لَمْ تَعْلَمُوا أَتَحِيضُ أَمْ لَا؟ فَالَّتِي قَعَدَتْ عَنِ الْمَحِيضِ وَالَّتِي لَمْ تَحْضُ بَعْدَ ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ﴾

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٥٤/٣ (١٧١٠٤). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. من طريق مطرف، عن عمرو بن سالم، عن أبي بن كعب به.

وسنده حسن.

(٢) أخرجه الحاكم ٥٣٤/٢ (٣٨٢١)، وابن جرير ٥١/٢٣. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن راهويه، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

قال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٩٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، مرسلًا.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٦٤ - ٣٦٥.

أشهر^(١). (٥٥١/١٤)

٧٧٣٥١ - عن مجاهد بن جبر =

٧٧٣٥٢ - والمسيب بن رافع، في قول الله: ﴿إِنْ أَرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾، قالوا: اللاتي لم تبلغن المَحِيضَ ﴿إِنْ أَرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾، واللاتي قد قعدن من المَحِيضِ فَعِدَّتُهُنَّ ثلاثة أشهر. =

٧٧٣٥٣ - قال: وقال لي مالك مثله^(٢). (ز)

٧٧٣٥٤ - عن الضحَّاك بن مُزاحِم، ﴿وَأَلَّتِي يَبْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ قال: العجوز الكبيرة التي قد يست من المَحِيضِ، فَعِدَّتُهَا ثلاثة أشهر، ﴿وَأَلَّتِي لَمْ يَحِضْنَ﴾ قال: الجارية الصغيرة التي لم تبلغ المَحِيضِ، فَعِدَّتُهَا ثلاثة أشهر، ﴿وَأُولَاتُ الْأَمْثَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمَلَهُنَّ﴾^(٣). (٥٥١/١٤)

٧٧٣٥٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق رجل - أنه سُئِلَ عن المرأة تَحِيضُ، فيكثر دمها، حتى لا تدري كيف حَيْضُهَا؟ قال: تَعْتَدُ ثلاثة أشهر. قال: وهي الرِّبِيَّةُ التي قال الله: ﴿إِنْ أَرَبْتُمْ﴾، قضى بذلك ابن عباس وزيد بن ثابت^(٤). (٥٥٢/١٤)

٧٧٣٥٦ - عن عامر الشعبي، ﴿إِنْ أَرَبْتُمْ﴾، قال: في الحَيْضِ، أَتَحِيضُ أم لا؟^(٥). (٥٥١/١٤)

٧٧٣٥٧ - عن قتادة بن دعامة، ﴿وَأَلَّتِي يَبْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ﴾ قال: هن اللاتي قعدن من المَحِيضِ، ﴿وَأَلَّتِي لَمْ يَحِضْنَ﴾ فهن الأَبْكَارُ الجوارِي اللاتي لم يبلغن المَحِيضِ^(٦). (٥٥٠/١٤)

٧٧٣٥٨ - عن محمد بن شهاب الزُّهْرِيّ - من طريق معمر - ﴿إِنْ أَرَبْتُمْ﴾، قال: في كِبَرِهَا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنَ الْكِبَرِ، فَإِنِهَا تَعْتَدُ حِينَ تَرْتَابُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، فَأَمَّا إِذَا ارْتَفَعَتْ

(١) تفسير مجاهد ص ٦٦٣، وأخرجه الفريابي - كما في تعليق التعليق ٤/٣٤٣ -، وابن جرير ٢٣/٤٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٢/٤٧ - ٤٨ (٨٣). ولم يرد طريق الأثر في المطبوع.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق (١١١٣٠)، وابن جرير ٢٣/٥٢، بنحوه من طريق قتادة.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

حَيْضَةَ الْمَرْأَةِ وَهِيَ شَابَّةٌ فَإِنَّهُ يُتَأْتَى بِهَا حَتَّى يُنْظَرَ: أَحَامِلٌ هِيَ، أَمْ غَيْرُ حَامِلٍ؟ فَإِنْ اسْتَبَانَ حَمْلُهَا فَأَجْلَهَا أَنْ تَضَعَ حَمْلَهَا، فَإِنْ لَمْ يَسْتَبِنْ حَمْلَهَا، فَحَتَّى يَسْتَبِينَ بِهَا، وَأَقْصَى ذَلِكَ سَنَةً^(١). (ز)

٧٧٣٥٩ - عَنْ إِسْمَاعِيلَ السُّدِّيِّ - مِنْ طَرِيقِ أُسْبَاطٍ - فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَلَّتِي بَيَّسَنَ مِنْ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾ يَقُولُ: الَّتِي قَدْ ارْتَفَعَ حَيْضُهَا، فَعِدَّتُهَا ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ، ﴿وَأَلَّتِي لَمْ يَحْضَنَّ﴾ قَالَ: الْجَوَارِي^(٢). (ز)

٧٧٣٦٠ - عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: فَسَّرَ أَيُّوبُ [السَّخْتِيَانِي] هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنْ أَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾، قَالَ: تَعْتَدُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، فَإِنْ لَمْ تَرَ حَمَلًا فَتَلِكِ الرَّيْبَةَ، قَالَ: اعْتَدْتُ الْآنَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ^(٣). (٥٥١/١٤)

٧٧٣٦١ - عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ - مِنْ طَرِيقِ الثَّوْرِيِّ - قَالَ: ﴿إِنْ أَرْبَبْتُمْ﴾ يَعْنِي: إِنْ شَكِكْتُمْ ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَأَلَّتِي لَمْ يَحْضَنَّ﴾ بِمَنْزِلَتُهُنَّ، ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾^(٤). (٥٥٠/١٤)

٧٧٣٦٢ - عَنْ أَبِي مُعَيْدٍ، قَالَ: سُئِلَ سَلِيمَانُ عَنِ الْمُرْتَابَةِ. قَالَ: هِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي قَدِ قَعَدَتْ مِنَ الْوَلَدِ؛ تُطَلَّقُ، فَتَحِيضُ حَيْضَةً، فَيَأْتِي إِبَانُ حَيْضَتِهَا الثَّانِيَةَ فَلَا تَحِيضُ. قَالَ: تَعْتَدُ حِينَ تَرْتَابُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ مُسْتَقْبَلَةً. قَالَ: فَإِنْ حَاضَتْ حَيْضَتَيْنِ، ثُمَّ جَاءَ إِبَانُ الثَّالِثَةَ فَلَمْ تَحْضُ؛ اعْتَدْتُ حِينَ تَرْتَابُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ مُسْتَقْبَلَةً، وَلَمْ يُعْتَدْ بِمَا مَضَى^(٥). (ز)

٧٧٣٦٣ - قَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ: ﴿وَأَلَّتِي بَيَّسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾ يَعْنِي: الْقَوَاعِدَ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي قَعَدْنَ عَنِ الْمَحِيضِ ﴿إِنْ أَرْبَبْتُمْ﴾ يَعْنِي: شَكِكْتُمْ، فَلَمْ يُدْرَ كَمْ عِدَّتُهَا، فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ إِذَا طُلِّقْنَ، ﴿وَأَلَّتِي لَمْ يَحْضَنَّ﴾ فَكَذَلِكَ أَيْضًا، يَعْنِي: عِدَّةَ الْجَوَارِي اللَّاتِي لَمْ يَبْلُغْنَ الْحَيْضَ، وَقَدْ نُكِحْنَ، ثُمَّ طُلِّقْنَ، فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ^(٦). (ز)

٧٧٣٦٤ - قَالَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ - مِنْ طَرِيقِ ابْنِ وَهْبٍ - فِي قَوْلِهِ:

(١) أَخْرَجَهُ عَبْدِ الرَّزَاقِ ٢/٢٩٨، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٣/٥٠.

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٢٣/٥٣.

(٣) أَخْرَجَهُ عَبْدِ الرَّزَاقِ ٢/٢٩٨ وَفِيهِ: إِنْ سَأَلْتُمْ، بَدَلَ: إِنْ شَكِكْتُمْ. وَعَزَاهُ السِّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ الْمُنْذَرِ.

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٢٣/٥٠. وَأَبُو مُعَيْدٍ هُوَ حَفْصُ بْنُ غِيْلَانَ الْهَمْدَانِيُّ، وَشَيْخُهُ سَلِيمَانُ لَعْلَهُ ابْنُ مُوسَى.

(٥) تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ٤/٣٦٥.

﴿وَأَلَّتِي بَيَّسَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ قال: إن أرتبت أنها لا تحيض وقد ارتفعت حيضتها، أو ارتاب الرجال، أو قالت هي: تركتني الحيضة، ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ إن ارتاب فخاف أن تكون الحيضة قد انقطعت، فلو كان الحمل انتظر الحمل حتى تنقضي تسعة أشهر، فخاف وارتاب هو وهي أن تكون الحيضة قد انقطعت، فلا ينبغي لمسلمة أن تحبس، فاعتدت ثلاثة أشهر، وجعل الله - جل ثناؤه - أيضًا للتي لم تحض الصغيرة ثلاثة أشهر ^(١) [٦٦٦]. (ز)

[٦٦٦] اختلف في معنى قوله: ﴿إِنْ أَرْبَبْتُمْ﴾ على ثلاثة أقوال: الأول: أن معنى ذلك: إن ارتبتم بالدم الذي يظهر منها لكبرها، أمن الحيض هو، أم من الاستحاضة. وهذا قول مجاهد، والزهرري، وابن زيد. والثاني: أن معنى ذلك: إن ارتبتم بحكمهن، فلم تدروا ما الحكم في عدتهن. وهذا قول أبي. والثالث: أن معنى ذلك: إن ارتبتم بالدم الذي يظهر منها، أمن الحيض هو، أم من الاستحاضة؟ من كبر كان ذلك أم من علة؟ وهذا قول عكرمة، وقاتدة.

ورجح ابن جرير (٥٢/٢٣ - ٥٣) القول الثاني استنادًا إلى ظاهر اللفظ، والدلالة العقلية، فقال: «أولى الأقوال في ذلك بالصحة قول من قال: عني بذلك: إن ارتبتم فلم تدروا ما الحكم فيهن». وذلك أن معنى ذلك لو كان كما قاله من قال: إن ارتبتم بدمائهن فلم تدروا أدم حيض، أو استحاضة؟ لقليل: إن ارتبتن. لأنهن إذا أشكل الدم عليهن فهن المرتابات بدماء أنفسهن لا غيرهن، وفي قوله: ﴿إِنْ أَرْبَبْتُمْ﴾ وخطابه الرجال بذلك دون النساء الدليل الواضح على صحة ما قلنا من أن معناه: إن ارتبتم أيها الرجال بالحكم فيهن. وأخرى: وهو أنه - جل ثناؤه - قال: ﴿وَأَلَّتِي بَيَّسَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ﴾ واليائسة من المحيض هي التي لا ترجو محيضًا للكبر، ومحال أن يقال: ﴿وَأَلَّتِي بَيَّسَ﴾، ثم يقال: ارتبتم بيأسهن. لأن اليأس: هو انقطاع الرجاء، والمرتاب بيأسها مرجو لها، وغير جائز ارتفاع الرجاء ووجوده في وقت واحد، فإذا كان الصواب من القول في ذلك ما قلنا، فبين أن تأويل الآية: ﴿وَأَلَّتِي بَيَّسَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ﴾ بالحكم فيهن، وفي عددهن، فلم تدروا ما هو، فإن حكم عددهن إذا طلقن، وهن ممن دخل بهن أزواجهن فعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ».

ومال إلى هذا القول ابن كثير (٣٥/١٤ بتصرف)، فقال: «هو اختيار ابن جرير، وهو أظهر في المعنى، واحتج عليه بما رواه عن... أبي بن كعب».

وقال ابن عطية (٣٣١/٨ - ٣٣٢): «اليائسات من المحيض على مراتب: فيائسة هو أول ==

﴿ النسخ في الآية ﴾

٧٧٣٦٥ - عن زيد بن أسلم - من طريق القاسم - أنه قال: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرَیَصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، وقال: ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ فنسخ، واستثنى منها، فقال: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعُدُّوهنَّ فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٩]، وقال: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦] (١). (ز)

﴿ أحكام متعلقة بالآية ﴾

٧٧٣٦٦ - عن سعيد بن المسيب، قال: قضى عمرُ في المرأة التي يُطَلِّقها زوجها تطليقة، ثم تحيض حيضة أو حيضتين، ثم ترتفع حيضتها لا تدري ما الذي رفعها، له أنها تریص بنفسها ما بينها وبين تسعة أشهر، فإن استبان حملٌ فهي حامل، وإن مرّ تسعة أشهر ولا حملٌ بها اعتدت ثلاثة أشهر بعد ذلك، ثم قد حلت (٢). (٥٥٢/١٤)

٧٧٣٦٧ - عن أبي الشعثاء جابر بن زيد - من طريق عمرو بن دينار - في المرأة الشابة تُطَلِّق فيرتفع حيضها، فلا تدري ما رفعها. قال: تعتد بالحيض. =

٧٧٣٦٨ - وقال طاووس: تعتد بثلاثة أشهر (٣). (٥٥٢/١٤)

٧٧٣٦٩ - عن إبراهيم النخعي، قال: تعتد المرأة بالحيض، وإن كان كل سنة مرة، فإن كانت لا تحيض اعتدت بالأشهر، فإن حاضت قبل أن تُوفي الأشهر اعتدت بالحيض من ذي قبل (٤). (٥٥١/١٤)

== يأسها، فهذه ترفع إلى السنة، ويبقى الاحتياط على حكم من ليست بيأسه؛ لأننا لا ندري لعلّ الدم يعود. ويأسه قد انقطع عنها الدم؛ لأنها طعن في السن، ثم طُلقت، وقد مرّت عادتها بانقطاع الدم، إلا أنها مما يُخاف أن تحمل نادرًا، فهذه التي في الآية على أحد التأويلين في قوله: ﴿إِنْ أَرَبْتُمْ﴾، وهو قول من يجعل الارتباب بأمر الحمل، وهو الأظهر. ويأسه قد هُرم حتى تتيقن أنها لا تحمل، فهذه ليست في الآية؛ لأنها لا يُرتاب بحملها، لكنها في حكم الأشهر الثلاثة إجمالًا فيما علمت، وهي في الآية على تأويل من يرى قوله: ﴿إِنْ أَرَبْتُمْ﴾ معناه في حكم اليأسات.

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٦٧/٣ - ٦٨ (١٥٢).

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٧٣٧٠ - عن عامر الشعبي، قال: تعتدّ بالحَيْض؛ وإن لم تحض إلا في كل سنة مرة^(١). (٥٥١/١٤)

٧٧٣٧١ - قال الحسن البصري: تتربّص سنةً، فإن لم تحض تعتدّ بثلاثة أشهر^(٢). (ز)

﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾

✽ نزول الآية:

٧٧٣٧٢ - عن علقمة، أن ابن مسعود قال: مَنْ شاء لاعتته ما نزلت: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ إلا بعد آية المتوفى عنها زوجها، وإذا وضعت المتوفى عنها فقد حلّت؛ يريد بآية المتوفى عنها: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤]^(٣). (ز)

٧٧٣٧٣ - عن أبي سعيد الخُدري، قال: نزلت سورة النساء القُصْرَى بعد التي في البقرة بسبع سنين^(٤). (٥٥٤/١٤)

٧٧٣٧٤ - قال عامر الشعبي - من طريق ابن عون - قال: مَنْ شاء حالفته لأنزلت النساء القُصْرَى بعد الأربعة الأشهر والعشر التي في سورة البقرة^(٥). (ز)

✽ تفسير الآية، والنسخ فيها:

٧٧٣٧٥ - عن أبي بن كعب، قال: قلت للنبي ﷺ: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ أهي المطلقة ثلاثاً، أو المتوفى عنها زوجها؟ قال: «هي المطلقة ثلاثاً، والمتوفى عنها زوجها»^(٦). (٥٥٢/١٤)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير البغوي ١٥٣/٦.

(٣) أخرجه النسائي ١٩٧/٦ (٣٥٢٢)، والطبراني في الكبير ٣٢٩/٩ (٩٦٤٢)، وابن جرير ٥٤/٢٣ - ٥٥، من طريق محمد بن جعفر، عن ابن شبرمة الكوفي، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، عن ابن مسعود به.

قال البزار في مسنده ٣٤٢/٤ (١٥٣٥): «لا نعلم روى هذا الحديث عن ابن شبرمة إلا محمد بن جعفر، ولا نعلم روى ابن شبرمة عن إبراهيم بهذا الإسناد إلا هذا الحديث». وقال فيه ٣٩/٥ (١٥٩٩): «هذا الحديث قد رواه غير واحد، ولم يقل فيه: عن علقمة». وقال ابن حجر في الفتح ٤٧٤/٩: «ثبت عن ابن مسعود من عدة طرق أنه كان يوافق الجماعة حتى كان يقول: مَنْ شاء لاعتته على ذلك».

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٦/٢٣.

(٦) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ٣٤/٣٥ (٢١١٠٨)، والضياء المقدسي في الأحاديث =

٧٧٣٧٦ - عن أبي بن كعب، قال: لَمَّا نزلت هذه الآية قلتُ لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، هذه الآية مُشتركة أم مُبهمَة؟ قال رسول الله ﷺ: «آية آية؟». قلتُ: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ﴾؛ المُطلّقة، والمُتوفى عنها زوجها؟ قال: «نعم»^(١). (٥٥٣/١٤)

٧٧٣٧٧ - عن أبي بن كعب، قال: قلتُ لرسول الله: إني أسمع الله يذكر: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ﴾؛ فالحامل المُتوفى عنها زوجها أن تضع حملها؟ فقال لي النبي ﷺ: «نعم»^(٢). (٥٥٤/١٤)

٧٧٣٧٨ - عن أبي سلمة بن عبد الرحمن: أنه تمارى هو وابن عباس في المُتوفى عنها زوجها وهي حُبلى؛ فقال ابنُ عباس: آخر الأجلين. وقال أبو سلمة: إذا ولدت فقد حلت. فجاء أبو هريرة، فقال: أنا مع ابن أخي. لأبي سلمة، ثم أرسلوا إلى عائشة، فسألوها، فقالت: ولدتُ سبيعة بعد موت زوجها بليالٍ، فاستأذنتُ رسول الله ﷺ، فأذن لها، فنكحت^(٣). (٥٥٧/١٤)

٧٧٣٧٩ - عن يحيى، قال: أخبرني أبو سلمة، قال: جاء رجل إلى ابن عباس، وأبو

= المختارة ٤١٦/٣ - ٤١٧ (١٢١٣، ١٢١٤)، من طريق محمد بن أبي بكر المقدمي، عن عبد الوهاب الثقفي، عن المثني، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، عن أبي بن كعب به. قال الزليعي في نصب الراية ٣/٢٥٦: «المثني بن الصباح متروك بمرّة». وقال ابن كثير في تفسيره ٨/١٥٢: «هذا حديث غريب جداً، بل منكر؛ لأن في إسناده المثني بن الصباح، وهو متروك الحديث بمرّة». وقال الهيثمي في المجمع ٥/٢ (٧٨٠٦): «فيه المثني بن الصباح، وثقه ابن معين، وضعفه الجمهور». وقال الألباني في الإرواء ٧/١٩٦ (٢١١٦): «ضعيف».

(١) أخرجه الشاشي في مسنده ٣/٣٤٦ (١٤٥٨)، وابن جرير ٢٣/٥٦، بنحوه، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/١٥٢ -، من طريق ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي بن كعب به.

والدارقطني في سننه ٤/٤٦٣ - ٤٦٤ (٣٨٠٠)، من طريق المثني بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي بن كعب به.

قال الزليعي في نصب الراية ٣/٢٥٦: «ابن لهيعة أيضاً ضعيف». وقال ابن حجر في الفتح ٨/٦٥٤: «هذا المرفوع وإن كان لا يخلو شيء من أسانيدِه عن مقال، لكن كثرة طُرُقِه تُشعر بأن له أصلاً، ويعضده قصة سبيعة المذكورة». وقال الألباني في الإرواء ٧/١٩٧: «ابن لهيعة ضعيف».

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٦/٤٧٢ (١١٧١٧)، وابن جرير ٢٣/٥٧، بنحوه، من طريق عبد الكريم بن أبي المخارق، عن أبي بن كعب به.

قال الزليعي في نصب الراية ٣/٢٥٦: «عبد الكريم مع ضعفه لم يُدرِك أياً». وقال ابن كثير في تفسيره ٨/١٥٢: «عبد الكريم هذا ضعيف، ولم يُدرِك أياً».

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

هريرة جالس عنده، فقال: أفئني في امرأةٍ ولدت بعد زوجها بأربعين ليلة؟ فقال ابن عباس: آخر الأجلين. قلت أنا: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾. قال أبو هريرة: أنا مع ابن أخي. يعني: أبا سلمة. فأرسل ابنُ عباس غلامه كُريبًا إلى أم سلمة يسألها، فقالت: قُتِلَ زوج سُبَيْعة الأَسَلَمِيَّة وهي حُبلى، فوضعت بعد موته بأربعين ليلة، فخطبت، فأنكحها رسول الله ﷺ، وكان أبو السنابل فيمن خطبها^(١). (٥٥٥/١٤)

٧٧٣٨٠ - عن عبد الله بن عمر - من طريق سعيد - أنه سُئِلَ عن المرأة يُتوقى عنها زوجها وهي حامل. فقال: إذا وَضَعَتْ حَمْلَهَا فقد حَلَّتْ. =

٧٧٣٨١ - فأخبره رجلٌ من الأنصار أنَّ عمر بن الخطاب قال: لو ولدتُ وزوجها على سريره لم يُدفن لَحَلَّتْ^(٢). (٥٥٨/١٤)

٧٧٣٨٢ - عن سعيد بن المسيَّب: أنَّ عمر استشار علي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت. قال زيد: قد حَلَّتْ. =

٧٧٣٨٣ - وقال علي: أربعة أشهر وعشرًا. قال زيد: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَتْ آيسًا؟ قال علي: فَآخِرِ الْأَجَلَيْنِ. =

٧٧٣٨٤ - قال عمر: لو وضعتُ ذا بطنها وزوجها على نعشه لم يُدخل حُفرتَه لكانت قد حَلَّتْ^(٣). (٥٥٨/١٤)

٧٧٣٨٥ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق علقمة - أنه بَلَغَهُ أَنَّ عَلِيًّا يَقُولُ: تَعْتَدُ آخِرَ الْأَجَلَيْنِ. فقال: مَنْ شَاءَ لَاعْتَنَهُ أَنَّ الْآيَةَ الَّتِي نَزَلَتْ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ الْقُصْرَى نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ بِكَذَا وَكَذَا شَهْرًا، فَكُلُّ مُطَلَّقةٍ أَوْ مُتَوَقِّىٍ عَنْهَا زَوْجَهَا فَأَجْلُهَا أَنْ تَضَعَ حَمْلَهَا^(٤). (٥٥٣/١٤)

(١) أخرجه البخاري ١٥٥/٦ (٤٩٠٩)، ومسلم (١٤٨٤)، وعبد بن حميد - كما في الفتح ٤٧١/٩ - وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) أخرجه مالك ٥٨٩/٢، والشافعي ١٠٠/٢ (١٧٠)، وعبد الرزاق (١١٧١٨)، وابن أبي شيبة ٢٩٧/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٩٧/٤.

(٤) أخرجه عبد الرزاق (١١٧١٤)، وسعيد بن منصور (١٥١٢ - ١٥١٤)، وابن أبي شيبة ٢٩٧/٤ - ٢٩٨، وأبو داود (٢٣٠٧)، والنسائي (٣٥٢٢، ٣٥٢٣)، وابن ماجه (٢٠٣٠)، وابن جرير ٥٤/٢٣ - ٥٦، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٧٧/٨ -، والفتح ٦٥٦/٨، والطبراني (٩٦٤١ - ٩٦٤٦). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

٧٧٣٨٦ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق مسروق - قال: مَنْ شَاءَ حَالَفْتُهُ أَنْ سُورَةُ النِّسَاءِ الصُّغْرَى أُنزِلَتْ بَعْدَ الْأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعِشْرًا: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾^(١). (٥٥٣/١٤)

٧٧٣٨٧ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق مسروق - قال: مَنْ شَاءَ لَاعَتَهُ أَنْ الْآيَةِ الَّتِي فِي سُورَةِ النِّسَاءِ الْقُصْرَى: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ نَسَخْتُ مَا فِي الْبَقْرَةِ^(٢). (٥٥٤/١٤)

٧٧٣٨٨ - عن عبد الله بن مسعود، قال: نَسَخْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ الْقُصْرَى كُلَّ عِدَّةٍ: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ أَجْلُ كُلِّ حَامِلٍ مُطَلَّقَةٍ، أَوْ مُتَوَقَّى عَنْهَا زَوْجِهَا أَنْ تَضَعَ حَمْلَهَا^(٣). (٥٥٤/١٤)

٧٧٣٨٩ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق مالك بن عامر - قال: أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيظَ وَلَا تَجْعَلُونَ لَهَا الرَّخِصَةَ؟! أُنزِلَتْ سُورَةُ النِّسَاءِ الْقُصْرَى بَعْدَ الطُّوْلِ: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ إِذَا وَضَعَتْ فَقَدْ انْقَضَتِ الْعِدَّةُ^(٤). (٥٥٤/١٤)

٧٧٣٩٠ - عن مُغْيِرَةَ، قال: قُلْتُ لِلشَّعْبِيِّ: مَا أَصَدَّقُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَقُولُ: عِدَّةُ الْمُتَوَقَّى عَنْهَا زَوْجِهَا آخِرُ الْأَجَلَيْنِ. قال: بَلَى، فَصَدَّقَ بِهِ كَأَشَدِّ مَا صَدَّقْتَ بِشَيْءٍ، كَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ: إِنَّمَا قَوْلُهُ: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ فِي الْمُطَلَّقَةِ^(٥). (٥٥٨/١٤)

٧٧٣٩١ - عن علي بن أبي طالب في الحامل إذا وضعت بعد وفاة زوجها قال: تعتد أربعة أشهر وعشراً^(٦). (٥٥٧/١٤)

٧٧٣٩٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي سلمة - أنه كان يقول في الحامل المتوقى عنها زوجها: تنتظر آخر الأجلين^(٧). (٥٥٧/١٤)

(١) أخرجه عبد الرزاق (١١٧١٥، ١١٧١٦)، وابن أبي شيبة ٢٩٧/٤ - ٢٩٨، والطبراني (٩٦٤٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

(٢) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١/١٢٢ - ١٢٣ (٢٨٢). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه البخاري (٤٥٣٢، ٤٩١٠)، والطبراني (٩٦٤٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٦/٢٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/٢٩٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/٢٩٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٧٣٩٣ - عن إبراهيم النَّخعي، قال: إذا أَلَقَتِ المرأةُ عِلْقَةً أو مُضْغَةً فقد انْقَضَتِ العِدَّةُ^(١). (٥٥٩/١٤)

٧٧٣٩٤ - عن إبراهيم النَّخعي - من طريق حمّاد - في رجل طَلَّق امرأته وفي بطنها ولدان، قال: هو أَحَقُّ بِرَجْعَتِها ما لم تضع الآخر. وتلا: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾^(٢). (ز)

٧٧٣٩٥ - عن عامر الشعبي، قال: إذا نُكِّس في الخُلُقِ الرابع، وكان مُخْلَقًا، أُعْتِقَتْ به الأُمَّة، وانْقَضَتْ به العِدَّةُ^(٣). (٥٥٩/١٤)

٧٧٣٩٦ - عن الحسن البصري، قال: إذا أَلَقَتِ المرأةُ شيئًا يُعْلَمُ أَنَّهُ مِنْ حَمْلٍ فقد انْقَضَتْ به العِدَّةُ، وأُعتقت أم الولد^(٤). (٥٥٨/١٤)

٧٧٣٩٧ - عن الحسن البصري =

٧٧٣٩٨ - ومحمد، قالوا: إذا أَسْقَطَتِ المرأةُ فقد انْقَضَتْ عِدَّتُها^(٥). (٥٥٨/١٤)

٧٧٣٩٩ - عن قتادة بن دعامة، قال: إذا أَسْقَطَتِ المرأةُ فقد اسْتَبَانَ حَمْلُها، وقد مات عنها زوجها أو طَلَّقها فقد انْقَضَتْ عِدَّتُها، وإذا أَسْقَطَتِ أمُّ الولدِ فإذا تَبَيَّنَ حَمْلُها فلا رِقَّ عليها^(٦). (٥٥٩/١٤)

٧٧٤٠٠ - عن قتادة بن دعامة: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ فإذا نَفَضَتْ الرَّجْمَ ما فيها فقد انْقَضَتْ عِدَّتُها. قال: وذكر لنا: أَنَّ سُبَيْعَةَ بنت الحارث الأَسلمِيَّةَ وَضَعَتْ بعد وفاة زوجها بخمس عشرة ليلة، فأمرها نبيُّ الله ﷺ أن تزوج، قال: وكان عمر يقول: لو وَضَعْتُ ما في بطنها، وهو موضوعٌ على سريرهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْبَرَ لَحَلَّتْ^(٧). (٥٥٠/١٤)

٧٧٤٠١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾: فإذا وَضَعْتُ ما في رَجْمِها فقد انْقَضَتْ عِدَّتُها، ليس المَحِيضُ مِنْ أمرها في شيء إذا كانت حَامِلًا^(٨). (ز)

٧٧٤٠٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قوله: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١١١/١٠ (١٩١٥٤).

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥٧/٢٣.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ ﴿١﴾، قال: للمرأة الحُبلى التي يُطَلِّقها زوجها وهي حامل، فعِدَّتْها أن تضع حملها^(١). (ز)

٧٧٤٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ﴾ يعني: الحُبلى، فعِدَّتْهنَّ ﴿أَنْ يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ﴾ يقول: فإن كانت هذه المُطَلَّقة حُبلى فأَجَلْها إلى أن تضع حملها^(٢). (ز)

٧٧٤٠٤ - عن سفيان الثوري، عن بعض الفقهاء أنه كان يقول: كان للمُتَوَفَّى عنها التَّفَقُّة والسُّكْنَى حَوْلًا، فنَسَخَها ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَرِيضَنَّ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤]، ونَسَخَها: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ﴾، فإذا كانت حاملاً فوضعت حملها انقضت عدتها، وإذا لم تكن حاملاً تربصت أربعة أشهر وعشراً^(٣). (ز)

✽ آثار في أحكام الآية:

٧٧٤٠٥ - عن عائشة، قالت: مكثت امرأة ثلاثاً وعشرين ليلةً، ثم وضعت، فأتت النبي ﷺ، فذكرت ذلك له، فقال: «استفليحي لأمرك». يقول: تزوجي^(٤). (٥٥٦/١٤)

٧٧٤٠٦ - عن سبيعة الأسلمية أنها توفيت زوجها، فوضعت بعد وفاته بخمس وعشرين ليلة، فتهيات، فقال لها أبو السنابل بن بعكك: قد أسرع، اعتدي آخر الأجلين أربعة أشهر وعشراً. قالت: فأتيت النبي ﷺ، فأخبرته، فقال: «إن وجدت زوجاً صالحاً فتزوجي»^(٥). (٥٥٦/١٤)

(١) أخرجه ابن جرير ٥٧/٢٣.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٤٠/٧ - ٤١ (١٢١٠١).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢٤١/٢ (١٨٦١)، من طريق إسحاق بن يوسف الأزرق، عن شريك، عن إبراهيم بن مهاجر، عن عامر بن مصعب الزهري، عن عائشة به.

وأخرجه الطبراني في الأوسط ٦٢/٦ - ٦٣ (٥٨٠٠)، والعقيلي في الضعفاء الكبير ٣/٣٨٨، من طريق حاتم بن إسماعيل، عن عيسى بن ماهان، عن إبراهيم بن مهاجر، عن عامر بن سعد الزهري، عن عائشة به.

أورده ابن أبي حاتم في علل الحديث ١٢١/٤ (١٣٠١). وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم إلا شريك، تفرد به إسحاق». وقال في الموضوع الثاني: «لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم بن مهاجر عن عامر بن سعد إلا أبو جعفر الرازي عيسى بن ماهان، تفرد به حاتم بن إسماعيل». وقال الهيثمي في المجمع ٣/٥ (٧٨١١): «رواه الطبراني في الأوسط بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات».

(٥) أخرجه ابن ماجه ١٨٨/٣ - ١٨٩ (٢٠٢٨)، والطبراني في المجمع الكبير ٢٤/٢٩٣ (٧٤٥)، من طريق =

٧٧٤٠٧ - عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ: أَنَّ زَوْجَ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ تُوْفِيَ وَهِيَ حَامِلٌ، فَلَمْ تَمُكِّثْ إِلَّا لِيَالِي يَسِيرَةٍ حَتَّى نَفَسَتْ، فَلَمَّا تَعَلَّتْ^(١) مِنْ نَفَاسِهَا ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأُذِنَ لَهَا، فَتَكَحَّتْ^(٢). (٥٥٦/١٤)

٧٧٤٠٨ - عن أَبِي السَّنَابِلِ بنِ بَعْكَك: أَنَّ سُبَيْعَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ وَضَعَتْ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بِثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ يَوْمًا، فَتَشَوَّفَتْ^(٣) لِلنِّكَاحِ، فَأُنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا أَوْ عَيْبٌ، فَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «إِنْ تَفْعَلْ فَقَدْ خَلَا أَجْلُهَا»^(٤). (٥٥٥/١٤)

٧٧٤٠٩ - عن الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ: أَنَّ امْرَأَةً تُوفِيَ عَنْهَا زَوْجُهَا، فَوَلَدَتْ بَعْدَ أَيَّامٍ، فَاخْتَضَبَتْ وَتَزَيَّنَتْ، فَمَرَّ بِهَا أَبُو السَّنَابِلِ بنِ بَعْكَك، فَقَالَ: كَذَبْتَ، إِنَّمَا هُوَ آخِرُ الْأَجَلَيْنِ. فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخْبَرَتْهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ: «كَذَبَ أَبُو السَّنَابِلِ، تَزَوَّجِي»^(٥). (٥٥٦/١٤)

٧٧٤١٠ - عن عبيد الله بن عبد الله، قال: أَرَسَلَ مِرْوَانَ عَبْدَ اللَّهِ بنِ عُتْبَةَ إِلَى سُبَيْعَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ يَسْأَلُهَا عَمَّا أَفْتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ سَعْدِ بنِ حَوْلَةَ، فَتُوْفِيَ عَنْهَا فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ، وَكَانَ بَدْرِيًّا، فَوَضَعَتْ حَمْلَهَا قَبْلَ أَنْ تَمْضِيَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرَ مِنْ وَفَاتِهِ، فَتَلَقَّاهَا أَبُو السَّنَابِلِ بنِ بَعْكَك حِينَ تَعَلَّتْ مِنْ نَفَاسِهَا، وَقَدْ اكْتَحَلَتْ وَتَزَيَّنَتْ، فَقَالَ: لَعَلَّكَ تَرِيدِينَ النِّكَاحَ! إِنَّهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرَ مِنْ وَفَاةِ زَوْجِكَ. قَالَتْ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، وَذَكَرْتُ لَهُ مَا قَالَ أَبُو السَّنَابِلِ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْبَعِي^(٦) بِنَفْسِكَ؛ فَقَدْ حَلَّ أَجْلُكَ إِذَا وَضَعْتَ حَمْلَكَ»^(٧). (٥٥٧/١٤)

= ابن أبي شيبة، عن علي بن مسهر، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق، وعمرو بن عتبة، عن سُبَيْعَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ بِهِ. وسنده صحيح.

(١) تَعَلَّتْ: ارْتَفَعَتْ وَطَهَرَتْ. أَي: خَرَجَتْ مِنْ نَفَاسِهَا وَسَلِمَتْ. النِّهَايَةُ (عَلَا).

(٢) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (١١٧٣٤)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢٩٧/٤. وَعِزَّاهُ السِّيُوطِيُّ إِلَى عَبْدِ بنِ حَمِيدٍ.

(٣) تَشَوَّفَتْ لِلنِّكَاحِ: طَمَحَتْ وَتَشَرَّفَتْ. النِّهَايَةُ (شَوْف).

(٤) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٧/٣١، ٨ (١٨٧١٣، ١٨٧١٤)، وَابْنُ مَاجَهَ ٣/١٨٧ (٢٠٢٧)، وَالتِّرْمِذِيُّ ٣/٥٢ - ٥٣

(١٢٣١، ١٢٣٢)، وَالنَّسَائِيُّ ٦/١٩٠ (٣٥٠٨)، وَابْنُ حِبَّانَ ١٠/١٣٥ - ١٣٦ (٤٢٩٩)، مِنْ طَرِيقِ الْأَسْوَدِ،

عَنْ أَبِي السَّنَابِلِ بِهِ.

قَالَ التِّرْمِذِيُّ: «حَدِيثٌ مَشْهُورٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَلَا نَعْرِفُ لِلْأَسْوَدِ سَمَاعًا مِنْ أَبِي السَّنَابِلِ».

(٥) عِزَّاهُ السِّيُوطِيُّ إِلَى عَبْدِ بنِ حَمِيدٍ مَرْسَلًا.

(٦) أَرْبَعِي: نَفْسِي عَنْ نَفْسِكَ، وَأَخْرَجَهَا مِنْ بؤْسِ الْعِدَّةِ وَسُوءِ الْحَالِ. النِّهَايَةُ (رَبِع).

(٧) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٦/٤٧٣ (١١٧٢٢). وَالحَدِيثُ عِنْدَ مُسْلِمٍ ٢/١١٢٢ (١٤٨٤)، وَالثَّلْبِيُّ ٩/٣٣٩.

٧٧٤١١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عبيد الله - أنه سُئِلَ عن رجل اشترى جارية وهي حامل؛ أيطؤها؟ قال: لا. وقرأ: ﴿وَأَوْلَتْ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾^(١) [٦٦٦٢]. (٥٥٩/١٤)

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾^(٤)

٧٧٤١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ﴾ في أمر الطلاق ﴿يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ يقول: وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فَيُطَلَّقَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَيُطِيعُ اللَّهَ فِي النَّفَقَةِ، وَالْمَسْكَنِ؛ يُيسر الله أمره، ويوفقه للعمل الصالح^(٢). (ز)

﴿ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْنَا وَمَنْ يَنْقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمَ لَهُ أَجْرًا﴾^(٥)

٧٧٤١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكر من الطلاق، والنفقة، والمسكن

[٦٦٦٢] اختلف في حكم قوله تعالى: ﴿وَأَوْلَتْ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾، على قولين: الأول: أنه عام في المطلقات والمتوفى عنهن. وهو قول ابن مسعود، والجمهور. والثاني: أنه خاص في المطلقات، وأما المتوفى عنها فإن عدتها آخر الأجلين. وهو قول علي، وابن عباس. ورجح ابن جرير (٥٨/٢٣) القول الأول استناداً إلى العموم، فقال: «الصواب من القول في ذلك أنه عام في المطلقات والمتوفى عنهن؛ لأن الله - جلّ وعز - عمّ القول بذلك، فقال: ﴿وَأَوْلَتْ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ولم يخص بذلك الخبر عن مطلقة دون متوفى عنها، بل عمّ الخبر به عن جميع أولات الأحمال. فإن ظنّ ظاناً أن قوله: ﴿وَأَوْلَتْ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ في سياق الخبر عن أحكام المطلقات دون المتوفى عنهن، فهو بالخبر عن حكم المطلقة أولى من الخبر عنهن، وعن المتوفى عنهن - فإن الأمر بخلاف ما ظنّ، وذلك أنّ ذلك وإن كان في سياق الخبر عن أحكام المطلقات، فإنه منقطع عن الخبر عن أحكام المطلقات، بل هو خبر مبتدأ عن أحكام عدد جميع أولات الأحمال المطلقات منهن وغير المطلقات، ولا دلالة على أنه مراد به بعض الحوامل دون بعض من خبر ولا عقل، فهو على عمومه لما بينا».

وهو ظاهر كلام ابن عطية (٣٣٢/٨)، وابن تيمية (٣٣٠/٦)، وابن القيم (١٦٦/٣)، وابن كثير (٣٥/١٤).

﴿أَمَرَ اللَّهُ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ﴾ فيما أمره ما ذكر، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ﴾ يعني: يَغْفِرُ لَهُ ذُنُوبَهُ، ﴿وَيُعْظِمُ لَهُ أَجْرًا﴾ يعني: الجزاء، يعني: يُضَاعَفُ لَهُ ^(١). (ز)

﴿أَسْكُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ﴾

٧٧٤١٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - في قوله: ﴿مِنْ وَجْدِكُمْ﴾، قال: مِّنْ سَعَتِكُمْ ^(٢). (٥٥٩/١٤)

٧٧٤١٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ﴾، قال: مِّنْ سَعَتِكُمْ ^(٣). (٥٦٠/١٤)

٧٧٤١٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿أَسْكُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ﴾، قال: إن لم تجد لها إلا ناحية بيتك فأسكنها فيه ^(٤). (٥٥٩/١٤)

٧٧٤١٧ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - في قوله: ﴿أَسْكُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ﴾ قال: المرأة يُطَلِّقُهَا، فعليه أن يُسْكِنَهَا، ويُنفق عليها، ﴿مِنْ وَجْدِكُمْ﴾ قال: مِّنْ مِّلْكِكُمْ؛ من مقدرتكم ^(٥). (ز)

٧٧٤١٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَسْكُوهُمْ﴾ يعني: المُطَلَّقة الواحدة والثنتين ﴿مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ﴾ يعني: مِّنْ سَعَتِكُمْ في النِّفَقَة، والمسكن ^(٦). (ز)

٧٧٤١٩ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - وقد سأله عن قول الله ﷻ: ﴿أَسْكُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ﴾. قال: من مقدرتك حيث تقدر، فإن كنت لا تجد شيئاً، وكنت في مسكن ليس لك، فجاء أمرٌ أخرجك من المسكن، وليس لك مسكنٌ تسكن فيه، وليس تجد؛ فذاك، وإذا كان به قوة على الكراء فذاك وجده، لا يُخرجها من منزلها، وإذا لم يجد وقال صاحب المسكن: لا أترك هذه في بيتي. فلا، وإذا كان يجد كان ذلك عليه ^(٧) ٦٦٦٣. (ز)

٦٦٦٣ قال ابنُ عطية (٨/٣٣٣): «أمر الله تعالى بإسكان المطلقات، ولا خلاف في التي لم ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٦٥. (٢) أخرجه ابن جرير ٥٩/٢٣ - ٦٠.

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٦٣، وأخرجه ابن جرير ٦٠/٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٠/٢٣، كما أخرج عبد الرزاق في مصنفه ٦/٣٢٤ (١١٠٢٦) نحوه من طريق معمر.

وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٠/٢٣ - ٦١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٦٥ - ٣٦٦.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦٠/٢٣ - ٦١.

﴿وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِضَيْقُوهُنَّ عَلَيْنَّ﴾

قراءات:

٧٧٤٢٠ - عن الحسن بن عطية، عن قيس، قال: قلت لابن أبي ليلى: قول عمر: لا ندع كتاب ربنا وسنة نبينا لقول امرأة لا ندري حفظت أو نسيت، أين هو في القرآن؟ قال: فلم يدري. قال: قلت: بلى هو في قراءة ابن مسعود: (أَسْكُنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِضَيْقُوهُنَّ عَلَيْنَّ وَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ وَإِنْ كُنَّ أَوْلَاتٍ حَمَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ)^(١). (ز)

تفسير الآية:

٧٧٤٢١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِضَيْقُوهُنَّ عَلَيْنَّ﴾، قال: في المسكن^(٢). (٥٦٠/١٤)

٧٧٤٢٢ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - ﴿وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِضَيْقُوهُنَّ عَلَيْنَّ﴾، قال: لتضيقوا عليهن مساكنهن حتى يخرجن^(٣). (ز)

٧٧٤٢٣ - عن سفیان [الثوري] - من طريق مهرا - ﴿وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِضَيْقُوهُنَّ عَلَيْنَّ﴾، قال: ليس ينبغي له أن يضارها ويضيّق عليها مكانها^(٤). (ز)

==تبت، وأما المبتوتة، فمالك رحمه الله يرى لها السكنى لِمَكَانِ حِفْظِ النَّسَبِ، ولا يرى لها نفقة؛ لأنّ النفقة بإزاء الاستمتاع. وهو قول الأوزاعي، والشافعي، وابن أبي ليلى، وأبي عبيد، وابن المسيّب، وعطاء، والشعبي، وسليمان بن يسار. وقال أصحاب الرأي والثوري: لها السكنى والنفقة. وقال جماعة من العلماء: ليس لها سكنى ولا نفقة».

(١) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه ٦٧٨/٢ (١٣٥٨).

وهي قراءة شاذة. انظر: روح المعاني ١٣٩/٢٨.

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٦٣، وأخرجه ابن جرير ٦١/٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦١/٢٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦١/٢٣.

﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾

❁ تفسير الآية، وأحكامها:

٧٧٤٢٤ - عن إبراهيم النخعي، قال: كان عمر وعبد الله [بن مسعود] يجعلان للمطلقة ثلاثاً: السكنى، والتفقة، والمُتعة. =

٧٧٤٢٥ - وكان عمر إذا ذكر عنده حديث فاطمة بنت قيس: أن النبي ﷺ أمرها أن تعتد في غير بيت زوجها. قال: ما كنا لنُجيز في ديننا شهادة امرأة^(١). (ز)

٧٧٤٢٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾، قال: فهذه المرأة يُطلقها زوجها وهي حامل، فأمر الله أن يُسكنها ويُنفق عليها حتى تضع، وإن أرضعته فحتى تَفطم، فإن أَبَانَ طلاقها وليس بها حمل فلها السكنى حتى تنقضي عدتها، ولا نفقة لها^(٢). (٥٦٠/١٤)

٧٧٤٢٧ - عن عيسى بن قِراطس، قال: سمعتُ علي بن الحسين يقول في المطلقة ثلاثاً: لها السكنى، والتفقة، والمُتعة؛ فإن خَرَجَتْ من بيتها فلا سُكنى، ولا نفقة، ولا مُتعة^(٣). (ز)

٧٧٤٢٨ - عن إبراهيم النخعي - من طريق الأعمش - قال: للمطلقة ثلاثاً: السكنى، والتفقة^(٤). (ز)

٧٧٤٢٩ - عن الضحَّاك بن مُزاحم - من طريق جويبر - ﴿فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾، قال: إذا طَلَّقها وهي حامل، أنفق عليها حتى تضع^(٥). (ز)

٧٧٤٣٠ - عن إسماعيل السُدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾، قال: يُنفق على الحُبلى إذا كانت حاملاً حتى تضع حملها^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٦٣/٢٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٢/٢٣ وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٣/٢٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٣/٢٣. ورواه كذلك من طريق حماد.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٨٤/١٠ (١٩٠٠٢).

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٣/٢٣.

٧٧٤٣١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَى حَمَلٍ﴾ يعني: المٌطَلَّقة، وهي حَبَلٌ؛ ﴿فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾^(١). (ز)

٧٧٤٣٢ - عن سفيان [الثوري] - من طريق مهران - ﴿حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾: هذا لمن يملك الرَّجعة، ولمن لا يملك الرَّجعة^(٢) [٦٦٦٤]. (ز)

﴿وَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾

✽ تفسير الآية، وأحكامها:

٧٧٤٣٣ - عن إبراهيم النَّخعي - من طريق منصور - في الصبي: إذا قام على ثمن،

[٦٦٦٤] لَخَّصَ ابْنُ كَثِيرٍ (٤٠/١٤) الْخِلَافَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَى حَمَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾، فَقَالَ: «قال كثير من العلماء - منهم ابن عباس، وطائفة من السلف، وجماعات من الخلف - هذه في البائن، إن كانت حاملاً أنفق عليها حتى تضع حملها، قالوا: بدليل أن الرَّجعية تجب نفقتها سواء كانت حاملاً أو حائلاً. وقال آخرون: بل السياق كله في الرَّجعيات، وإنما نصّ على وجوب الإنفاق على الحامل، وإن كانت رجعية؛ لأنّ الحمل تطول مدته غالباً فاحتيج إلى النصّ على وجوب الإنفاق إلى الوضع؛ لئلا يُتوهم أنه إنما تجب النفقة بمقدار مدة العِدّة».

وظاهر كلام ابن جرير (٦٤/٢٣) أنه رجّح القول الأوّل - استناداً إلى السُّنّة، والدلالة العقلية - حيث قال: «الصواب من القول في ذلك عندنا أن لا نفقة للمبتوتة إلا أن تكون حاملاً؛ لأنّ الله - جلّ ثناؤه - جعل النفقة بقوله: ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَى حَمَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ﴾ للحوامل دون غيرهنّ من البائئات من أزواجهنّ، ولو كان البوائت من الحوامل وغير الحوامل في الواجب لهنّ من النفقة على أزواجهنّ سواء، لم يكن لخصوص أولات الأحمال بالذكر في هذا الموضع وجه مفهوم؛ إذ هنّ وغيرهنّ في ذلك سواء، وفي خصوصهنّ بالذكر دون غيرهنّ أدلّ الدليل على أن لا نفقة لبائت إلا أن تكون حاملاً. وبالذي قلنا في ذلك صحّ الخبر عن رسول الله ﷺ».

وقال ابنُ عطية (٣٣٣/٨): «أما الحامل فلا خلاف في وجوب سُكناها ونفقتها؛ بُتّت أو لم تُبّت؛ لأنها مُبَيّنة في الآية، واختلفوا في نفقة الحامل المُتوفّى عنها زوجها على قولين لعلماء الأمة: فَمَنَعها قوم، وأوجبها في التركة قوم».

(٢) أخرجه ابن جرير ٦١/٢٣.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٦/٤.

فأمه أحق أن تُرضعه، فإن لم يجد له من يُرضعه أُجبرت الأم على الرضاع^(١). (ز)
 ٧٧٤٣٤ - عن الضحّاك بن مزاحم - من طريق جويبر - أنه قال في الرضاع: إذا قام
 على شيء فأُمّ الصبيّ أحقُّ به، فإن شاءت أَرْضَعْتَهُ، وإن شاءت تركته، إلا أن لا
 يقبل من غيرها، فإذا كان كذلك أُجبرت على رضاعه^(٢). (ز)

٧٧٤٣٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ﴾ الآية، قال: هي
 أحق بولدها أن تأخذها بما كنت مُسترضِعًا به غيرها^(٣). (١٤/٥٦٠)

٧٧٤٣٦ - عن إسماعيل السُدِّي - من طريق أسباط - ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَتَأْتُوهُنَّ
 أَجُورَهُنَّ﴾، قال: ما تراضوا عليه؛ ﴿عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ﴾ [البقرة:
 ٢٣٦]^(٤). (ز)

٧٧٤٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ﴾ أولادكم إذا وُضِعَ حملهنَّ
 ﴿فَتَأْتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾ يعني: فأعطوهن أجورهن^(٥). (ز)

٧٧٤٣٨ - عن سفيان [الثوري] - من طريق مهران - ﴿فَتَأْتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾، قال: إن
 أَرْضَعْتَ لك بأجر فهي أحق من غيرها، وإن هي أبت أن تُرضعه ولم تُؤاتك فيما
 بينك وبينها؛ عاسرتك في الأجر، فاسترضع له أخرى^(٦). (ز)

٦٦٦٥ قال ابن تيمية (٦/٣٣٠): «هذه الآية توجب رِزق المُرضع على أبيه؛ لقوله: ﴿وَإِنْ
 كُنْ أَوْلَتْ حَمَلٍ فَلْيَبْقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَبْضَعْنَ حَمَلَهُنَّ﴾ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَتَأْتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ»، فأوجب نفقته
 حملًا ورضيعًا بواسطة الإنفاق على الحامل والمرضع؛ فإنه لا يمكن رِزقه بدون رِزق حامله
 ومرضعه».

وقال (٦/٣٣١): «ليس في كتاب الله إجارة منصوص عليها في شريعتنا إلا هذه الإجارة،
 كما قال تعالى: ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَتَأْتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾، وقال: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ
 بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣]. والسنة وإجماع الأمة دلالة على جوازها، وإنما تكون مخالفة للقياس
 لو عارضها قياس نص آخر، وليس في سائر النصوص وأقيستها ما يناقض هذه».

(١) أخرجه ابن جرير ٦٦/٢٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٥/٢٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٦/٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٦/٢٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٦٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٦/٢٣.

﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾

- ٧٧٤٣٩ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾، قال: اصنعوا المعروف في ما بينكم^(١). (ز)
- ٧٧٤٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ﴾ يعني: الرجل والمرأة ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾ يقول: حتى تَتَفَقَّهوا مِنَ التَّفَقُّهَةِ عَلَى أَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ^(٢). (ز)
- ٧٧٤٤١ - قال مقاتل: ﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾ بتراضي الأب والأم على أجرٍ مُسَمًّى^(٣). (ز)
- ٧٧٤٤٢ - عن سفيان [الثوري] - من طريق مهران - ﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾: حث بعضهم على بعض^(٤). (ز)

﴿وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمُ فَسُدُّعٌ لَهُهُ أُخْرَى﴾

- ٧٧٤٤٣ - عن سعيد بن جُبَيْرٍ، ﴿وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمُ فَسُدُّعٌ لَهُهُ أُخْرَى﴾، قال: إذا قام الرِّضَاعُ على شيء خَيْرَتِ الْأُمُّ^(٥). (٥٦٠/١٤)
- ٧٧٤٤٤ - عن إبراهيم النَّخَعِيِّ =
- ٧٧٤٤٥ - والضَّحَّاكُ بن مَزَاحِمٍ =
- ٧٧٤٤٦ - وقتادة بن دعامة، مثله^(٦). (٥٦٠/١٤)
- ٧٧٤٤٧ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمُ فَسُدُّعٌ لَهُهُ أُخْرَى﴾، قال: إِنْ أَبَتِ الْأُمُّ أَنْ تُرَضِعَ وَلَدَهَا - إِذَا طَلَّقَهَا زَوْجَهَا؛ أَبَوْه - التَّمَسُّ لَهُ مُرَضِعَةٌ أُخْرَى، الْأُمُّ أَحَقُّ إِذَا رَضِيَتْ مِنْ أَجْرِ الرِّضَاعِ بِمَا يَرْضَى بِهِ غَيْرُهَا، فَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُتَرَخَّ مِنْهَا^(٧). (ز)
- ٧٧٤٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمُ﴾ يعني: الرجل والمرأة، وإذا أراد

(١) أخرجه ابن جرير ٦٧/٢٣.

(٢) تفسير البغوي ١٥٤/٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٧/٢٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٦/٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٧/٢٣.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

الرجل أقل مما طلبت المرأة من التفقة فلم يتفقوا على أمر ﴿فَسَرَّضْ لَهُ﴾ يعني:
للرجل امرأة ﴿أُخْرَى﴾ يقول: ليلتمس غيرها من المراضع^(١). (ز)

٧٧٤٤٩ - عن سفيان [الثوري] - من طريق مهران - قال: إن هي أبت أن ترضعه ولم
تؤاتك فيما بينك وبينها؛ عاسرتك في الأجر، فاسترضع له أخرى^(٢). (ز)

٧٧٤٥٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله:
﴿وَإِن تَعَاَسَرْتُمُ فَسَرَّضْ لَهُ أُخْرَى﴾ ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ
مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ﴾، قال: فرض لها من قدر ما يجد، فقالت: لا أرضى هذا - قال:
وهذا بعد الفراق، فأما وهي زوجته فإنها ترضع له طائعة ومكرهة، إن شاءت وإن
أبت.. فقال لها: ليس لي زيادة على هذا، إن أحببت أن ترضعي بهذا فأرضعي،
وإن كرهت استرضعت ولدي. فهذا قوله: ﴿وَإِن تَعَاَسَرْتُمُ فَسَرَّضْ لَهُ أُخْرَى﴾^(٣). (ز)

﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ﴾

٧٧٤٥١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ
مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ﴾ الآية، قال: على المطلقة إذا
أرضعت له^(٤). (٥٦١/١٤)

٧٧٤٥٢ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾
قال: من سعة موجدته، ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾ قال: من قُتِر عليه رزقه^(٥). (ز)

٧٧٤٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِيُنْفِقَ﴾ في المراضع ﴿ذُو سَعَةٍ﴾ في المال ﴿مِّن
سَعَتِهِ﴾ الذي أوسع الله له على قدره، ﴿وَمَن قُدِرَ﴾ يعني: قُتِر عليه رزقه. مثل قوله:
﴿إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَن لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، يعني: نُضَيِّقُ عليه في بطن
الحوت. ﴿فَلْيُنْفِقْ﴾ في المراضع قدر فقره ﴿مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ﴾ يعني: مما أعطاه الله من
الرزق على قدر طاقته^(٦). (ز)

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٨/٢٣.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٦/٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٨/٢٣.

(٤) تفسير مجاهد ص ٦٦٣، وأخرجه ابن جرير ٦٩/٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وفي الدر
ت: (التركي) جاء الأثر بهذه الصيغة: قال علي: المطلقة إذا أرضعت له!

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٦/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٩/٢٣ - ٧٠.

٧٧٤٥٤ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾ قال: قُتِرَ ﴿فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾ قال: أعطاه^(١). (٥٦٠/١٤)

٧٧٤٥٥ - عن سفيان [الثوري] - من طريق مهران - ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾، يقول: من طاقته^(٢). (ز)

٧٧٤٥٦ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾، قال: فَرَضَ لَهَا مِنْ قَدْرٍ مَا يَجِدُ^(٣). (ز)

﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَّا آتَاهَا سَيِّجَعُلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾

٧٧٤٥٧ - عن معمر بن راشد، قال: سألت الزُّهْرِيَّ عن الرجل لا يجد ما يُنْفِقُ على امرأته، يُفَرِّقُ بينهما؟ قال: يُسْتَأْنَى لَهُ، ولا يُفَرِّقُ بينهما. وتلا: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَّا آتَاهَا سَيِّجَعُلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ =

٧٧٤٥٨ - قال معمر: وبلغني: أن عمر بن عبد العزيز قال مثل قول الزُّهْرِيَّ^(٤). (٥٦٢/١٤)

٧٧٤٥٩ - عن إسماعيل السُّدِّيَّ - من طريق أسباط - ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَّا آتَاهَا﴾، قال: يقول: لا يُكَلِّفُ الْفَقِيرَ مِثْلَمَا يُكَلِّفُ الْغَنِيَّ^(٥). (ز)

٧٧٤٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ﴾ في النفقة ﴿نَفْسًا إِلَّا مَّا آتَاهَا﴾ يعني: إلا ما أعطاهَا مِنَ الرِّزْقِ، ﴿سَيِّجَعُلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ يعني: من بعد الفقر سَعَةً فِي الرِّزْقِ^(٦). (ز)

٧٧٤٦١ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَّا آتَاهَا﴾، قال: أعطاهَا^(٧). (٥٦٠/١٤)

٧٧٤٦٢ - عن سفيان [الثوري] - من طريق مهران - ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَّا آتَاهَا﴾ يقول: إلا ما أطاقَتْ، ﴿سَيِّجَعُلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ بعد الشَّدَّةِ الرَّخَاءِ^(٨). (ز)

٧٧٤٦٣ - عن هُشَيْمٍ - من طريق سفيان - ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَّا آتَاهَا﴾، قال: إلا

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٩/٢٣ - ٧١.

(٤) أخرجه عبد الرزاق (١٢٣٥٥).

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٦٦.

(٨) أخرجه ابن جرير ٦٩/٢٣ - ٧١.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٩/٢٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٩/٢٣ - ٧٠.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

ما افترضَ عليها^(١). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٧٤٦٤ - عن علي بن أبي طالب، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ كان له مائة أوقية بعشر أواق، وجاءه رجل كان له مائة دينار بعشر دنانير، وجاءه رجل له عشرة دنانير بدينار، فقال النبي ﷺ: «أنتم في الأجر سواء، كل واحد منكم جاء بعشر ماله». ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾^(٢). (٥٦١/١٤)

٧٧٤٦٥ - عن أبي مالك الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة نفر كان لأحدهم عشرة دنانير فتصدق منها بدينار، وكان لآخر عشر أواق فتصدق منها بأوقية، وكان لآخر مائة أوقية فتصدق منها بعشرة أواق». فقال رسول الله ﷺ: «هم في الأجر سواء، كل تصدق بعشر ماله، قال الله: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾»^(٣). (٥٦١/١٤)

٧٧٤٦٦ - عن طاووس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المؤمن أخذ من الله أدبًا حسنًا؛ إذا وسّع عليه وسّع على نفسه، وإذا أمسك عليه أمسك»^(٤). (٥٦١/١٤)

٧٧٤٦٧ - عن أبي سنان، قال: سأل عمر بن الخطاب عن أبي عبيدة. فقيل له: إنه يلبس الغليظ من الثياب، ويأكل أحسن الطعام. فبعث إليه بألف دينار، وقال للرسول: انظر ما يصنع بها إذا هو أخذها؟ فما لبت أن ليس ألين الثياب، وأكل أطيب الطعام، فجاء الرسول، فأخبره، فقال: رحمه الله، تأول هذه الآية: ﴿لِيُنْفِقْ

(١) أخرجه ابن جرير ٧٠/٢٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وأخرجه أحمد ١٤٢/٢ (٧٤٣)، ٢٤٦/٢ - ٢٤٧ (٩٢٥) من غير ذكر الآية، من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي به. قال الهيثمي في المجمع ١١١/٣ (٤٦١٩): «فيه الحارث، وفيه كلام كثير». وقال الألباني في الضعيفة ٧/٤٥٤: «ضعيف».

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٣/٢٩٢ (٣٤٣٩)، وفي مسند الشاميين ٢/٤٤١ (١٦٦٢)، من طريق هاشم بن مرثد الطبراني، عن محمد بن إسماعيل بن عياش، عن أبيه، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن أبي مالك الأشعري به.

قال ابن كثير في تفسيره ٨/١٥٤: «هذا حديث غريب من هذا الوجه». وقال الهيثمي في المجمع ١١١/٣ (٤٦٢٠): «فيه محمد بن إسماعيل بن عياش، وفيه ضعف». وقال الألباني في الضعيفة ٧/٤٥٢ (٣٤٤٩): «ضعيف».

(٤) أخرجه البيهقي (٦٥٩١) مرسلًا.

وقال: «هذا حديث منكراً».

ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتَيْهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ﴿١﴾ . (٥٦١/١٤)

﴿وَكَايْنٍ مِّن قَرِيْبَةٍ عَنَّتْ عَن أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ﴾

٧٧٤٦٨ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَكَايْنٍ مِّن قَرِيْبَةٍ عَنَّتْ عَن أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ﴾، قال: غَيَّرَتْ وَعَصَتْ ﴿٢﴾ . (ز)

٧٧٤٦٩ - عن عمرو بن أبي سلمة، قال: سمعتُ عمر بن سليمان يقول في قوله: ﴿وَكَايْنٍ مِّن قَرِيْبَةٍ عَنَّتْ عَن أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ﴾، قال: قرية عُذِّبَتْ فِي الطَّلَاق ﴿٣﴾ . (ز)

٧٧٤٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَايْنٍ﴾ يعني: وكم ﴿مِّن قَرِيْبَةٍ﴾ يعني: فيما خلا ﴿عَنَّتْ﴾ يقول: خَالَفَتْ ﴿عَن أَمْرِ رَبِّهَا وَ﴾ خَالَفَتْ ﴿رُسُلِهِ﴾ ﴿٤﴾ . (ز)

٧٧٤٧١ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قوله: ﴿وَكَايْنٍ مِّن قَرِيْبَةٍ عَنَّتْ﴾، قال: العُتُوْهُ ههنا: الكفر والمعصية؛ عَتَوْا: كفروا. تَرَكَتْ أَمْرَ رَبِّهَا: عَتَتْ عَن أَمْرِهِ وَلَمْ تَقْبَلْهُ ﴿٥﴾ . (ز)

﴿فَحَاسِبْنَهَا حِسَابًا شَدِيْدًا وَعَذِّبْنَهَا عَذَابًا نُّكْرًا﴾ ﴿٨﴾

٧٧٤٧٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿فَحَاسِبْنَهَا حِسَابًا شَدِيْدًا﴾ يقول: لم تُرْحَم، ﴿وَعَذِّبْنَهَا عَذَابًا نُّكْرًا﴾ يقول: عَظِيْمًا مُنْكَرًا ﴿٦﴾ . (٥٦٢/١٤)

٧٧٤٧٣ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿فَحَاسِبْنَهَا حِسَابًا شَدِيْدًا﴾، يعني: فَجَازِيْنَاهَا جَزَاءً شَدِيْدًا ﴿٧﴾ . (ز)

٧٧٤٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَحَاسِبْنَهَا حِسَابًا شَدِيْدًا﴾ يعني: فَحَاسِبْهَا اللهُ بِعَمَلِهَا فِي الدُّنْيَا، فَجَازَاهَا الْعَذَابَ، ﴿وَعَذِّبْنَهَا عَذَابًا نُّكْرًا﴾ يعني: فَطَعِجْ ﴿٨﴾ . (ز)

٧٧٤٧٥ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَحَاسِبْنَهَا حِسَابًا شَدِيْدًا﴾، قال: لم نَعَفْ عَنْهَا، الْحِسَابُ الشَّدِيْدُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مِنْ

(١) أخرجه ابن جرير ٦٩/٢٣ - ٧٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧١/٢٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٧٢/٢٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٦/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٧٢/٢٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٧٣/٢٣.

(٧) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤٠١/٤ - .

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٦/٤.

العفو شيء (١) ٦٦٦٦. (ز)

﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عِقَبُهُ أَمْرَهَا خُسْرًا﴾ (٩)

٧٧٤٧٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - قوله: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾: يعني بوبال أمرها: جزاء أمرها الذي قد حلَّ (٢). (ز)

٧٧٤٧٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾، قال: جزاء أمرها (٣). (٥٦٢/١٤)

٧٧٤٧٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾، قال: عقوبة أمرها (٤). (٥٦٣/١٤)

٧٧٤٧٩ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - قوله: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾، قال: عقوبة أمرها (٥). (ز)

٧٧٤٨٠ - عن عطاء الخُراسانيّ - من طريق يونس بن يزيد - في قول الله ﷻ: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾، قال: فذَاقَتْ جزاء أمرها (٦). (ز)

٧٧٤٨١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَذَاقَتْ﴾ العذاب في الدنيا ﴿وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ يعني: جزاء ذنبها، ﴿وَكَانَ عِقَبُهُ أَمْرَهَا خُسْرًا﴾ يقول: كان عاقبتهم الخُسران في الدنيا وفي الآخرة حين كذبوا (٧). (ز)

٦٦٦٦ قال ابنُ عطية (٨/٣٣٥ بتصرف): «قوله تعالى: ﴿فَمَاسَبَتْهَا﴾ قال بعض المتأولين: الآية في الآخرة، أي: ثمَّ هو الحساب والتعذيب والذوق وخسار العاقبة. وقال آخرون: ذلك في الدنيا، ومعنى: ﴿فَمَاسَبَتْهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾ أي: لم نغفر لها زلة بل أخذت بالدقائق من الذنوب، وقوله تعالى: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ يظهر منه أنه بيان لوجه خُسران عاقبتهم، فيتأيد بذلك أن تكون المحاسبة والتعذيب والذوق في الدنيا».

(١) أخرجه ابن جرير ٧٢/٢٣.

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٦٣، وأخرجه ابن جرير ٧٤/٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٧٣/٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٧٣/٢٣.

(٥) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص ١١٦.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٦/٤.

٧٧٤٨٢ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾، قال: ذاقَتْ عاقبة ما عملت من الشرِّ. الوبال: العاقبة^(١). (ز)

﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَّوَلَى الْآلِئِبِ﴾

٧٧٤٨٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَّوَلَى الْآلِئِبِ﴾، قال: يا أولي العقول^(٢). (ز)

٧٧٤٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ﴾ في الآخرة ﴿عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ يحذِّرهم ﴿يَتَّوَلَى الْآلِئِبِ﴾ يعني: مَنْ كان له لُبُّ أو عقل فليعتبر فيما يسمع مع الوعيد، فيتفجع بمواعظ الله تعالى. يخوف كفار مكة؛ لئلا يكذبوا محمداً ﷺ، فينزل بهم ما نزل بالأمم الخالية حين كذبوا رسلهم بالعذاب في الدنيا والآخرة^(٣). (ز)

﴿الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾

٧٧٤٨٥ - عن عبد الله بن عباس، ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ ﴿رَسُولًا﴾، قال: محمد ﷺ^(٤). (٥٦٣/١٤)

٧٧٤٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ يعني: قرآنًا؛ ﴿رَسُولًا﴾ يعني: النبي ﷺ^(٥). (ز)

٧٧٤٨٧ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾، قال: القرآن رُوح من الله. وقرأ: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢] إلى آخر الآية. وقرأ: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ ﴿رَسُولًا﴾ قال: القرآن. وقرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ [فصلت: ٤١]، قال: بالقرآن. وقرأ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ [الحجر: ٩]، قال: القرآن. قال: وهو الذِّكْر، وهو الرُّوح^(٦) (٦٦٦٧). (ز)

٦٦٦٧ ذكر ابن عطية (٣٣٥/٨) اختلاف أهل التأويل في المعنى بـ«الذِّكْر»، و«الرسول» في ==

(١) أخرجه ابن جرير ٧٣/٢٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٧/٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٧/٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٧٥/٢٣.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه ابن جرير ٧٥/٢٣.

﴿رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مَبِينَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ ﴿١١﴾

٧٧٤٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿رَسُولًا﴾ يعني: النبي ﷺ ﴿يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ يعني: يقرأ عليكم آيات القرآن ﴿مَبِينَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في علمه ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ يعني: من الشرك إلى الإيمان، ﴿وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ﴾ يصدق بالله أنه واحد لا شريك له ﴿وَيَعْمَلْ صَالِحًا﴾ في إيمانه ﴿يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾ يعني: البساتين ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ يقول: تجري من تحت البساتين الأنهار، ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ يعني:

== هذا الموضع، فقال: «قال قوم من المتأولين: المراد بالاسمين القرآن، و﴿رَسُولًا﴾ يعني: رسالة، وذلك موجود في كلام العرب. وقال آخرون: ﴿رَسُولًا﴾ نعت أو كالنعت لقوله سبحانه: ﴿ذَكَرًا﴾، فالمعنى: ذكرًا ذا رسول. وقيل: الرسول ترجمة عن الذكر كأنه بدل منه. وقال آخرون: المراد بهما جميعًا: محمد ﷺ، والمعنى: ذا ذكرٍ رسولاً. وقال بعض حذّاق المتأولين: الذكر: اسم من أسماء الرسول ﷺ. واحتج بهذا القاضي أبو بكر الباقلاني في تأويل قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ﴾ [الأنبياء: ٢]. وقال بعض النحاة: معنى الآية: ذكرًا بعث رسولاً، فهو منصوب بإضمار فعل. وقال أبو علي الفارسي: يجوز أن يكون ﴿رَسُولًا﴾ معمولاً للمصدر الذي هو الذكر».

وذهب ابن جرير (٧٦/٢٣) - مستندًا إلى اللغة - إلى أنّ الرسول تفسير للذكر، فقال: «الصواب من القول في ذلك أنّ الرسول ترجمة عن الذكر، ولذلك نُصِب؛ لأنه مردود عليه على البيان عنه والترجمة. فتأويل الكلام إذن: قد أنزل الله إليكم - يا أولي الألباب - ذكرًا من الله لكم يذكركم به، ويُنبهكم على حظكم من الإيمان بالله، والعمل بطاعته، رسولاً يتلو عليكم آيات الله التي أنزلها عليه مبيّنات لمن سمعها وتدبرها أنها من عند الله».

وذهب ابن عطية (٣٣٦/٨) إلى أنّ المراد بالذكر: القرآن، والمراد بالرسول: محمد ﷺ، فقال: «أبّين الأقوال عندي معني أنّ يكون الذكر: القرآن، والرسول: محمدًا ﷺ، والمعنى: بعث رسولاً، لكن الإيجاز اقتضى اختصار الفعل الناصب للرسول، ونحا هذا المنحى السُّدي». ولم يذكر مستندًا. وهو ظاهر كلام ابن كثير (٤٣/١٤).

مُقيمين فيها ﴿أَبَدًا﴾، ﴿قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ يعني به: الجنة^(١). (ز)

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾

٧٧٤٨٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الضحى - قال في هذه الآية: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾، قال: في كل أرض مثل إبراهيم، ونحو ما على الأرض من الخلق. وفي لفظ: في كل سماء إبراهيم^(٢). (ز)

٧٧٤٩٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾، قال: في كل سماء وفي كل أرض خلق من خلقه، وأمر من أمره، وقضاء من قضائه^(٣). (٥٦٣/١٤)

٧٧٤٩١ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾، قال: بلغني: أن عَرْضَ كُلِّ سَمَاءٍ مسيرة خمسمائة سنة، وأن عَرْضَ كُلِّ أَرْضٍ مسيرة خمسمائة سنة، وأن بين كل أرضين مسيرة خمسمائة سنة، وأخبرت أن الريح بين الأرض الثانية والثالثة، والأرض السابعة فوق الثرى واسمها: تحوم، وأن أرواح الكفار فيها، ولها فيها اليوم حين...^(٤). (٥٦٤/١٤)

﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾

٧٧٤٩٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - أنه قال له رجل: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ إلى آخر السورة. فقال ابن عباس للرجل: ما يُؤْمِنُكَ أَنْ أُخْبِرَكَ بِهَا فَتَكْفُرَ؟!^(٥). (٥٦٣/١٤)

٧٧٤٩٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾، قال: لو حدثتكم بتفسيرها لكفرتم، وكفركم تكذيبكم بها^(٦). (٥٦٥/١٤)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٧/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧٨/٢٣. (٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٩٩، وابن جرير ٨٠/٢٣، ومن طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه الهذيل بن حبيب - كما في تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٦٨ -، وابن جرير ٧٨/٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. كما أخرج نحوه ابن جرير ٧٨/٢٣ من طريق سعيد بن جبيرة.

(٦) أخرجه ابن جرير ٧٨/٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن الضريس.

٧٧٤٩٤ - عن أبي رَزِين، قال: سألت ابن عباس: هل تحت الأرض خَلْق؟ قال: نعم، ألا ترى إلى قوله: ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾^(١). (٥٦٣/١٤)

٧٧٤٩٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الضحى - في قوله: ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾، قال: سبع أرضين، في كلِّ أرضٍ نبيٌّ كنبِيِّكم، وآدم كآدم، ونوح كنوح، وإبراهيم كإبراهيم، وعيسى كعيسى^(٢) (٦٦٦٨ ٦٦٦٩). (٥٦٥/١٤)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٧٧٤٩٦ - عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «كشفت الأرض مسيرة خمسمائة عام، وكشفت الثانية مثل ذلك، وما بين كلِّ أرضين مثل ذلك»^(٣). (٥٦٧/١٤)

٦٦٦٨ علق ابن كثير في البداية والنهاية ٤٣/١ على هذا الأثر بقوله: «وهو محمول إن صح نقله عنه على أن ابن عباس رضي الله عنه أخذه عن الإسرائيليات».

٦٦٦٩ قال ابن عطية (٣٣٦/٨ - ٣٣٧): «لا خلاف بين العلماء أن السموات سبع؛ لأن الله تعالى قال: ﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾ [الملك: ٣]، وقد فسّر رسول الله ﷺ أمرهن في حديث الإسراء، وقال رضي الله عنه لسعد رضي الله عنه: «حكمت بحكم الملك من فوق سبع أرقعة». ونطقت بذلك الشريعة في غير ما موضع. وأما «الأرض» فالجمهور على أنها سبع أرضين، وهو ظاهر هذه الآية، وأن المماثلة إنما هي في العدد، ويُستدل بقول رسول الله ﷺ: «مَن غصب شبرًا من أرض طُوقه من سبع أرضين». إلى غير هذا مما وردت به روايات، ورُوي عن قوم من العلماء أنهم قالوا: الأرض واحدة، وهي مماثلة لكل سماء بانفرادها في ارتفاع جرمها، وفي أن فيها عالمًا يعبد كما في كل سماء عالم يعبد».

وقال ابن كثير (٤٤/١٤): «ومن حمل ذلك على سبعة أقاليم فقد أبعد النجعة، وأغرق في النزع، وخالف القرآن والحديث بلا مستند».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧٨/٢٣، والحاكم ٤٩٣/٢، والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٣٢). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وأخرج نحوه الهذيل بن حبيب - كما في تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٦٨ - موقوفًا على أبي الضحى.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ في كتاب العظمة.

والحديث عن أبي ذر، أخرجه البزار ٩/٤٦٠ - ٤٦١ (٤٠٧٥)، وأبو الشيخ في العظمة ٢/٥٥٩. قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي ذر إلا بهذا الإسناد، وأبو نصر هذا أحسبه حميد بن هلال ولم يسمع من أبي ذر». وقال الهيثمي في المجمع ٨/١٣١ (١٣٣٦٤): «رجال رجال الصحيح، إلا أن أبا نصر حميد بن هلال لم يسمع من أبي ذر».

٧٧٤٩٧ - عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْأَرْضِينَ بَيْنَ كُلِّ أَرْضٍ وَالتِّي تَلِيهَا مَسِيرَةٌ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ، وَالْعُلْيَا مِنْهَا عَلَى ظَهْرِ حَوْتٍ قَدْ التَّقَى طَرْفَاهُ فِي السَّمَاءِ، وَالْحَوْتُ عَلَى صَخْرَةٍ، وَالصَّخْرَةُ بِيَدِ مَلِكٍ، وَالتَّانِيَةُ مَسَجَنَ الرِّيحِ، فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُهْلِكَ عَادًا أَمَرَ خَازِنَ الرِّيحِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْهِمْ رِيحًا تُهْلِكُ عَادًا، فَقَالَ: يَا رَبِّ، أُرْسِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ الرِّيحِ قَدْرَ مَنْخَرِ الثَّوْرِ؟ فَقَالَ لَهُ الْجَبَّارُ: إِذْنُ تَكْفًا الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا، وَلَكِنْ أُرْسِلْ عَلَيْهِمْ بِقَدْرِ خَاتَمٍ. فَهِيَ التِّي قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿مَا نَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرَّيْمِ﴾ [الذاريات: ٤٢]. وَالتَّالِثَةُ فِيهَا حِجَارَةٌ جَهَنَّمِ، وَالرَّابِعَةُ فِيهَا كَبْرِيْتُ جَهَنَّمِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلِنَّارُ كَبْرِيْتُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَالتَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ فِيهَا لِأَوْدِيَةٍ مِنْ كَبْرِيْتُ، لَوْ أُرْسِلَ فِيهَا الْجِبَالُ الرُّوَاسِي لَمَاعَتْ، وَالتَّخَامِسَةُ فِيهَا حَيَاتُ جَهَنَّمِ، إِنَّ أَفْوَاهَهَا كَالأَوْدِيَةِ، تَلْسَعُ الكَافِرَ اللَّسْعَةَ فَلَا تُبْقِي مِنْهُ لَحْمًا عَلَى وَضْمٍ^(١)، وَالتَّسَادِسَةُ فِيهَا عِقَارِبُ جَهَنَّمِ، إِنَّ أَدْنَى عَقْرَبَةٍ مِنْهَا كَالْبَغَالِ الْمُوكَفَةِ^(٢)، تَضْرِبُ الكَافِرَ ضَرْبَةً يُنْسِيهِ ضَرْبُهَا حَرَّ جَهَنَّمِ، وَالتَّسَابِعَةُ فِيهَا سَقَرٌ، وَفِيهَا إِبْلِيسُ مُصَفَّدٌ بِالتَّحْدِيدِ، يَدُ أَمَامِهِ، وَيدُ خَلْفِهِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُطْلِقَهُ لِمَا شَاءَ أَطْلَقَهُ»^(٣). (٥٦٦/١٤)

٧٧٤٩٨ - عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، قال: سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ ظَلَمَ مِنَ الْأَرْضِ شِبْرًا طَوَّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ»^(٤). (ز)

٧٧٤٩٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: بينا النَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ مَرَّةً مَعَ

(١) الوضم: كل شيء يوضع عليه اللحم، من خشب وغيره، يوقى به من الأرض. يقال تركهم لحمًا على وضم: أوقع بهم فذلهم وأوجعهم. اللسان (وضم).

(٢) الموكفة: المرحلة. والإكاف، والأكاف، والوكاف، والوكاف للبعير والحمار والبغل: شبه الرحال. اللسان (أكف، وكف).

(٣) أخرجه الحاكم ٦٣٦/٤ (٨٧٥٦)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٧٣/٥ - ٢٧٤ -، من طريق عبد الله بن عياش، عن عبد الله بن سليمان، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن عيسى بن هلال الصديقي، عن عبد الله بن عمرو به.

قال الحاكم: «هذا حديث تفرد به أبو السَّمْح، عن عيسى بن هلال وقد ذكرتُ فيما تقدم عدالته بنص الإمام يحيى بن معين رضي الله عنه، والحديث صحيح، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «بل منكر». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٢٥٨/٤ (٥٥٧٨): «أبو السَّمْح هو دراج، وقبله عبد الله بن عياش القتباني... وفي متنه نكارة». وقال ابن رجب في التَّخْوِيفِ مِنَ النَّارِ ص ١٣٧: «قال بعض الحفاظ المتأخرين: وهو حديث منكر، وعبد الله بن عياش القتباني ضعفه أبو داود، وعند مسلم أنه ثقة، ودراج كثير المناكير، والله أعلم. قلت: رفعه منكر جدًا، ولعله موقوف، وغلط بعضهم فرفعه». وقال ابن كثير: «حديث غريب جدًا، ورفع فيه نظر».

(٤) أخرجه البخاري ١٣٠/٣ (٢٤٥٢)، وعبد الرزاق ٣/٣٢٠ (٣٢٤٤) واللفظ له.

أصحابه إذ مرّت سحائب، قال النبي ﷺ: «أندرون ما هذا؟ هذا العنان، هذه رَوَايا الأرض يسوقها الله إلى قوم لا يعبدونه». ثم قال: «أندرون ما هذه السماء؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «هذه السماء مَوْجٌ مَكْفُوفٌ، وسَقْفٌ محفوظٌ». ثم قال: «أندرون ما فوق ذلك؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «فوق ذلك سماء أخرى». حتى عدّ سبع سموات وهو يقول: «أندرون ما بينهما؟». ثم يقول: «بينهما خمسمائة سنة». ثم قال: «أندرون ما فوق ذلك؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «فوق ذلك العرش». قال: «أندرون ما بينهما؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «بينهما خمسمائة سنة». ثم قال: «أندرون ما هذه الأرض؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «تحت ذلك أرض». قال: «أندرون كم بينهما؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «بينهما مسيرة خمسمائة سنة». حتى عدّ سبع أرضين. ثم قال: «والذي نفسي بيده، لو دُلِّي رجل بحبل حتى يبلغ أسفل الأرض ينال سابعة لهبط على الله». ثم قرأ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣] (١). (ز)

٧٧٥٠٠ - عن عبد الله [بن مسعود] - من طريق زرّ - قال: خلق الله سبع سموات؛ غلظ كلّ واحدة مسيرة خمسمائة عام، وبين كلّ واحدة منهن خمسمائة عام، وفوق السبع السموات الماء، والله - جلّ ثناؤه - فوق الماء، لا يخفى عليه شيءٌ من أعمال بني آدم. والأرض سبع، بين كلّ أرضين خمسمائة عام، وغلظ كلّ أرض خمسمائة عام (٢). (ز)

٧٧٥٠١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: سيّد السماوات السماء التي فيها العرش، وسيّد الأرضين التي نحن عليها (٣). (١٤/٥٦٧)

٧٧٥٠٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق محمد بن قيس - قال: هذا البيت الكعبة رابع أربعة عشر بيتاً، في كلّ سماء بيت، كلّ بيت منها حدّو صاحبه، لو وقع وقع عليه، وإنّ هذا الحرم حرمٌ بناؤه من السموات السبع والأرضين السبع (٤). (ز)

٧٧٥٠٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - قال: هذه الأرض إلى تلك الأرض مثل الفسّطاط ضُربته بأرض فلاة، وهذه السماء إلى تلك السماء مثل حلقة رميت بها

(١) أخرجه عبد الرزاق ٣٠٠/٢، وابن جرير ٨٠/٢٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧٨/٢٣.

(٣) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (٣٤).

(٤) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٨١/٢ - ٨٢ (١٥٣)، وابن جرير ٧٩/٢٣.

في أرض فلاة^(١). (ز)

٧٧٥٠٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: التقى أربعة من الملائكة بين السماء والأرض، فقال بعضهم لبعض: من أين جئت؟ قال أحدهم: أرسلني ربي من السماء السابعة، وتركته ثم. وقال الآخر: أرسلني ربي من الأرض السابعة، وتركته ثم. وقال الآخر: أرسلني ربي من المشرق، وتركته ثم. وقال الآخر: أرسلني ربي من المغرب، وتركته ثم^(٢). (ز)

٧٧٥٠٥ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - قال: السماء أولها موج مكفوف، والثانية صخرة، والثالثة حديد، والرابعة نحاس، والخامسة فضة، والسادسة ذهب، والسابعة ياقوتة^(٣). (ز)

﴿يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (١٢)

٧٧٥٠٦ - عن سعيد بن جبیر، ﴿يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾، قال: السماء مكفوفة، والأرض مكفوفة^(٤). (٥٦٤/١٤)

٧٧٥٠٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾، قال: من السماء السابعة إلى الأرض السابعة^(٥). (٥٦٤/١٤)

٧٧٥٠٨ - عن الحسن البصري، في الآية، قال: بين كل سماء وأرض خلق وأمر^(٦). (٥٦٤/١٤)

٧٧٥٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ يعني: الوحي من السماء العليا إلى الأرض السفلى؛ ﴿لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٧٩/٢٣.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣٠٠/٢، وابن جرير ٨١/٢٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٧٩/٢٣.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) تفسير مجاهد ص ٦٦٤، وأخرجه ابن جرير ٨٢/٢٣ بنحوه. وعلقه البخاري ٢٧٢١/٦ بلفظ: بين

السماء السابعة والأرض السابعة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٨/٤.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٧	﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ ...		سورة القمر
١٧	﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكٰفِرُونَ هٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾	٥	مقدمة السورة
١٩	﴿بَجْنُونَ وَازْدَجِرُ﴾	٦	آثار متعلقة بالسورة
٢٠	﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِي مَغْلُوبٌ فَأَنْصِرْ﴾	٦	تفسير السورة
٢٠	﴿فَفَنَحْنًا أَوْتَابَ السَّمَاءِ بِمَا هُمْ شٰهِكِرُ﴾	٦	﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾
٢١	﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾	٦	قراءات
٢١	﴿فَالْتَفَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾	٦	نزول الآيات
٢٢	﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ الْأَلْوَجِ وُدُسِرُ﴾	٩	تفسير الآية
٢٤	﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾	٩	﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾
٢٥	﴿حِزَابٌ لِّمَن كَانَ كٰفِرُ﴾	٩	﴿وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرُّ﴾
٢٦	﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّذَكِّرِ﴾	١٢	آثار متعلقة بالآية
٢٦	﴿كَيْفَ كَانَ عَدَابِي وَنَذِيرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسْرَنَا﴾	١٣	﴿وَكٰذِبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرُّ﴾
٢٧	﴿الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾	١٤	﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾
٢٨	﴿فَهَلْ مِن مُّذَكِّرِ﴾	١٤	﴿حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ التُّذُرُ﴾
٢٨	قراءات	١٥	﴿فَقَوْلٌ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ﴾
٢٨	تفسير الآية	١٦	﴿خُشْعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنْتَشِرٌ﴾
٢٩	آثار متعلقة بالآية	١٦	قراءات
٢٩	﴿كٰذَبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَدَابِي وَنَذِيرِ ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرِّ﴾	١٦	تفسير الآية
٢٩	﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرِّ﴾	١٧	﴿خُشْعًا أَبْصَرُهُمْ﴾
٣٠	آثار متعلقة بالآية	١٧	

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٤٧	﴿كَذِبُوا بِتَابِعَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٌ مُّقَدِّرٌ﴾	٣٩	﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴿٣٩﴾ فَقَالُوا أَبَشْرًا مِثَّا وَجِدًا نَبَعَهُ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾
٤٧	﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَائِكُمْ﴾	٣٧	﴿أَمْ لَيْسَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَيْسُرٌ﴾
٤٨	﴿أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾	٣٧	﴿سَيَعْمَلُونَ خَدًا مِّنَ الْكُذَّابِ الْأَيْسُرِ﴾
٤٩	﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرُونَ﴾	٣٧	﴿إِنَّا مُرْسِلُوا النَّافَةِ فَنَدَّةٌ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَاهُمْ وَأَصْطَفَيْنَا﴾
٤٩	﴿سَيَهْرَمُنَّ الْبَصَرُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ﴾	٣٧	﴿وَيَنْبِئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ فِيسْمَاءٍ بَيْنَهُمْ كُلُّ شَرْبٍ مُّحْتَضِرٌ﴾
٤٩	نزول الآية، وتفسيرها	٣٨	﴿فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ فَطَعَانِي فَعَمَرَ ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِي﴾
٥٢	﴿بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَىٰ وَآمُرٌ﴾	٣٨	﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾
٥٢	نزول الآية	٤٠	﴿كَانُوا كَهَشِيرِ الْمُحَطِّبِ﴾
٥٢	تفسير الآية	٤٠	قراءات
٥٣	آثار متعلقة بالآية	٤٠	تفسير الآية
٥٥	﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾	٤٣	﴿وَلَقَدْ بَشِّرْنَا الْفَرَّانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ﴾
٥٦	﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤١﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾	٤٣	﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ﴾
٥٦	نزول الآية، وتفسيرها	٤٣	﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا عَالَ لُوطٌ نَّجَّيْنَاهُمْ مِّنَ السَّعِيرِ﴾
٥٩	تفسير الآية	٤٣	آثار متعلقة بالآية
٥٩	﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾	٤٤	﴿نِعْمَةٌ مِّنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ تَجْرَىٰ مِنْ شَكْرٍ﴾
٦١	﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾	٤٤	﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَاؤًا بِالنُّذُرِ﴾
٦٢	آثار متعلقة بالآية	٤٤	﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِي﴾
٦٤	﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَّجٌ بِالْبَصْرِ﴾	٤٤	﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقَرٌّ ﴿٤٦﴾ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِي ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ بَشِّرْنَا الْفَرَّانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ﴾
٦٥	﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ﴾	٤٦	﴿وَلَقَدْ جَاءَ عَالَ رَعُونَ النُّذُرِ﴾
٦٥	﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾	٤٧	
٦٦	﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌّ﴾		
٦٧	﴿إِنَّ اللَّفَّيْقِينَ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ﴾		
٦٧	قراءات		
٦٨	تفسير الآية		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٩٦	﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾	٦٩	﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقَدِّرٍ ﴾
	﴿ يَتَّبِعُهُمَا بَرَخٌ لَا يُعَيِّنُ ۗ ﴿٢٠﴾ فَيَأْتِيءَ آءَ الْآءِ رَبِّكُمَا	٧٠	آثار متعلقة بالآية
٩٩	تَكْذِبَانِ ﴿	سورة الرحمن	
١٠١	﴿ يَخُجُّ مِنْهُمَا ﴾	٧١	مقدمة السورة
١٠٥	﴿ وَرَلَّهُ الْمَوَارِءَ ﴾	٧٢	آثار متعلقة بالسورة
١٠٦	﴿ الْمُنْتَشَاتُ فِي الْبَحْرِ ﴾	٧٣	تفسير السورة
١٠٦	قراءات الآية، وتفسيرها	٧٣	﴿ الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴾
	﴿ كَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴿٣٢﴾ فَيَأْتِيءَ آءَ الْآءِ رَبِّكُمَا	٧٣	تفسير الآية، ونزولها
١٠٧	تَكْذِبَانِ ﴿	٧٣	﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴾
١٠٧	﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾	٧٤	﴿ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾
١٠٧	نزول الآية، وتفسيرها	٧٦	﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾
١٠٨	﴿ وَيَسْأَلُ عَنْ وَجْهِ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾	٧٨	﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ ﴾
١٠٩	﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾	٧٩	﴿ يَسْجُدَانِ ﴾
١١٠	﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾	٨٠	﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾
١١٠	نزول الآية	٨١	﴿ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴾
١١٠	تفسير الآية	٨١	﴿ وَارْقُمُوا أَلْوَزَنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَحْسِرُوا
١١٣	﴿ سَفَرَعُ لَكُمْ آيَةُ الثَّقَلَانِ ﴾	٨١	الْمِيزَانَ ﴾
١١٣	قراءات	٨٢	﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾
١١٤	تفسير الآية	٨٤	﴿ فِيهَا فَتَكُمُهُ ۗ وَالتَّخَلُّ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴾
١١٥	﴿ آيَةُ الثَّقَلَانِ ﴾	٨٥	﴿ وَاللَّهُ ذُو الْعَصْفِ ﴾
١١٨	آثار متعلقة بالآية	٨٧٨	﴿ وَالرَّيْحَانَ ﴾
١٢١	﴿ وَفُحَّاسٍ ﴾	٨٩	﴿ فَيَأْتِيءَ آءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تَكْذِبَانِ ﴾
١٢٢	﴿ فَلَا تَنْصَرِنَ ﴾	٩٠	﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴾
	﴿ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً	٩٢	﴿ وَخَلَقَ الْجَانَ ﴾
١٢٣	كَالِدِهَانٍ ﴾		﴿ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴿١٥﴾ فَيَأْتِيءَ آءَ الْآءِ
١٢٥	آثار متعلقة بالآية	٩٢	رَبِّكُمَا تَكْذِبَانِ ﴿
	﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا		﴿ رَبُّ الشَّرِيقِينَ وَرَبُّ الْعَرَبِينَ ﴿١٧﴾ فَيَأْتِيءَ آءَ الْآءِ
١٢٦	جَانٌ ﴾	٩٤	رَبِّكُمَا تَكْذِبَانِ ﴿

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٦٤	﴿ فِيهِنَّ حَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾	١٢٧	﴿ يُعْرِفُ الْمَجْرِمُونَ بِسْمِهِمْ ﴾
١٦٦	آثار متعلقة بالآية	١٢٨	﴿ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾
١٦٦	﴿ حُورٌ ﴾	﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمَجْرِمُونَ ﴾	
١٦٨	﴿ مَقْصُورَاتٌ ﴾	١٣٠	﴿ يَطُوفُونَ بِنَهَا وَيَبْنَ حَمِيمٍ ءَأَنَ ﴾
١٦٩	﴿ فِي الْحَيَامِ ﴾	١٣٢	﴿ وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾
١٧٢	آثار متعلقة بالآية	١٣٢	قراءات
١٧٢	﴿ لَمْ يَطْمِئِنُّوا إِنَّا قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ﴾	١٣٢	تفسير الآية
١٧٢	﴿ مُتَّكِبِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ ﴾	١٣٢	﴿ وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ﴾
١٧٣	﴿ حِسَانٍ ﴾	١٣٥	﴿ جَنَّاتٍ ﴾
١٧٣	قراءات	١٣٧	آثار متعلقة بالآية
١٧٤	﴿ مُتَّكِبِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ ﴾	١٣٨	﴿ ذَوَاتًا أَفْنَانٍ ﴾
١٧٦	﴿ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾	١٤٠	﴿ فِيهَا عِشَانٌ تَجْرِيانِ ﴾
١٧٨	﴿ نَبْرَكَ أَنْتُمْ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾	١٤١	﴿ فِيهَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ رَّوْجَانِ ﴾
١٧٨	آثار متعلقة بالآية	١٤١	﴿ مُتَّكِبِينَ عَلَى فَرْشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَرْقٍ ﴾
سورة الواقعة		١٤١	قراءات
١٨١	مقدمة السورة	١٤١	تفسير الآية
١٨٢	آثار متعلقة بالسورة	١٤٣	﴿ وَحَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾
١٨٣	إجمال تفسير السورة	١٤٤	﴿ فِيهِنَّ قَصِيرَاتُ الْفَرْقِ ﴾
١٨٦	تفسير السورة	١٤٥	﴿ لَمْ يَطْمِئِنُّوا إِنَّا قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ﴾
١٨٦	﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾	١٤٨	﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾
١٨٧	﴿ لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَاذِبَةٌ ﴾	١٥٠	آثار متعلقة بالآية
١٨٨	﴿ حَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾	١٥١	﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾
١٩٠	﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴾	١٥٤	﴿ وَمِن دُونِهَا جَنَّاتٍ ﴾
١٩١	﴿ وَوُتِّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴾	١٥٦	آثار متعلقة بالآية
١٩٤	﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴾	١٥٦	﴿ مُدْهَامَاتَانِ ﴾
١٩٥	﴿ وَوَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾	١٥٩	﴿ فِيهَا عِشَانٌ نَّضَّاحَتَانِ ﴾
١٩٧	﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾	١٦١	﴿ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾
١٩٨	آثار متعلقة بالآية	١٦١	آثار متعلقة بالآية

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢١٩	﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظَلِّ مَّمدُودٍ ﴾	١٩٨	﴿ وَأَصْحَبُ الشَّمْعَةَ مَا أَصْحَبُ الشَّمْعَةَ ﴾
٢١٩	نزول الآيات	١٩٩	﴿ وَالسَّيِّقُونَ السَّيِّقُونَ ﴾
٢٢٠	تفسير الآيات	١٩٩	نزول الآية، وتفسيرها
٢٢٠	﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾	٢٠٣	آثار متعلقة بالآية
٢٢٣	﴿ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴾	٢٠٤	﴿ أُولَئِكَ الْمَقْرُبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴾
٢٢٣	قراءات	٢٠٤	نزول الآيات، والنسخ فيها
٢٢٤	تفسير الآية	٢٠٥	تفسير الآيات
٢٢٦	﴿ وَظَلِّ مَّمدُودٍ ﴾	٢٠٦	﴿ عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴾
٢٢٧	آثار متعلقة بالآية	٢٠٨	﴿ تُشْكِيكِينَ عَلَيْهَا مُتَّقِلِبَاتٍ ﴾
٢٢٨	﴿ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴾	٢٠٨	قراءات
٢٢٨	﴿ وَفَلَكَهَوٍ كَثِيرَةٍ ﴾	٢٠٨	تفسير الآية
٢٢٨	آثار متعلقة بالآية	٢٠٨	﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾
٢٢٩	﴿ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾	٢١٠	﴿ يَا كُرَّابِ وَأَبَارِقِ ﴾
٢٣٠	﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾	٢١١	﴿ وَكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ ﴾
٢٣١	﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُمْ إِنشَاءً ﴾	٢١٢	﴿ لَا يَصْنَعُونَ عَنَّا وَلَا يُرْفُونَ ﴾
٢٣٤	﴿ جَعَلْنَهُمْ أَجْنَابًا ﴾	٢١٣	﴿ وَفَلَكَهَمَةٍ مَّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴾
٢٣٥	آثار متعلقة بالآية	٢١٣	﴿ وَرَلَّوْهُ طَيْرٍ مَّمَّا يَشْتَهُونَ ﴾
٢٤٢	﴿ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٩﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴾	٢١٤	آثار متعلقة بالآية
٢٤٥	﴿ وَأَصْحَبُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَبُ الشِّمَالِ ﴾	٢١٥	﴿ وَخُورٍ عَيْنٍ ﴾
٢٤٦	﴿ وَحَمِيمٍ ﴾	٢١٦	﴿ كَأَمْثَلِ الذُّلُولِ الْمَكُونِ ﴾
٢٤٦	﴿ وَظَلِّ مِّنْ يَّحْمُودٍ ﴾	٢١٧	﴿ جَرَاءَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾
٢٤٨	﴿ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾	٢١٧	﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاءً وَلَا تَأْتِيًا ﴾
٢٤٨	﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴾	٢١٧	﴿ إِلَّا قِيلاً سَلَامًا سَلَامًا ﴾
٢٤٩	﴿ وَكَانُوا يُبْصَرُونَ ﴾	٢١٨	﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾
٢٥٠	﴿ عَلَى الْحَنِثِ الْعَظِيمِ ﴾	٢١٨	﴿ مَا أَصْحَبُ الْيَمِينِ ﴾
		٢١٩	آثار متعلقة بالآية

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٦٥	﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿١٨﴾ ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ السَّمَاءِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾	٢٥١	﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا ءَأَنَا لَمَجْمُوعُونَ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾
٢٦٦	﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أُنْجَابًا فَتَوَلَّآ تَشْكُرُونَ﴾ ..	٢٥٢	﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ مِنْهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ﴾
٢٦٦	آثار متعلقة بالآية	٢٥٢	﴿لَا يَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُفَيْرٍ ﴿٥١﴾ فَالْتَوَىٰ مِنْهَا الْبَطُونَ﴾
٢٦٧	﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾	٢٥٢	﴿فَنَشْرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ﴾
٢٦٧	﴿ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ﴾ ..	٢٥٣	﴿فَنَشْرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾
٢٦٧	﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً﴾	٢٥٣	قراءات
٢٦٨	﴿وَمَتَلَعًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾	٢٥٣	تفسير الآية
٢٧٠	﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾	٢٥٦	﴿هَذَا نَزَّلْنَاهُ يَوْمَ الدِّينِ﴾
٢٧١	﴿فَلَا أُفْسِدُ بِمَوْفِعِ الشُّجُورِ﴾	٢٥٦	﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾
٢٧١	قراءات	٢٥٦	﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْمُنْخَلِقُونَ﴾
٢٧٢	نزول الآيات	٢٥٧	آثار متعلقة بالآية
٢٧٢	تفسير الآيات	٢٥٧	﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ ..
٢٧٢	﴿فَلَا أُفْسِدُ﴾	٢٥٧	﴿عَلَىٰ أَنْ يُبَدَّلَ أَمْنَالُكُمْ وَتُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾
٢٧٢	﴿بِمَوْفِعِ الشُّجُورِ﴾	٢٥٨	﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ..
٢٧٦	﴿وَإِنَّهُ لَفَرَّقَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكُونٍ﴾ ..	٢٦٠	﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرَثُونَ ﴿٧٦﴾ ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾
٢٧٦	﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾	٢٦١	آثار متعلقة بالآية
٢٨٠	قراءات	٢٦١	﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا﴾
٢٨٠	تفسير الآية، وأحكامها	٢٦١	﴿فَطَلَّاتٌ تَفَكَّهُونَ﴾
٢٨٤	آثار متعلقة بالآية	٢٦٣	﴿إِنَّا لَمَعْرُومُونَ﴾
٢٨٦	﴿تَنْزِيلٌ مِنَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	٢٦٤	﴿بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ﴾
٢٨٦	﴿أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُذْهَبُونَ﴾		
٢٨٦	﴿وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾		
٢٨٦	قراءات		
٢٨٧	نزول الآية		
٢٨٩	تفسير الآية		
٢٩١	آثار متعلقة بالآية		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣١٧	تفسير السورة	٢٩٣	﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾
	﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	٢٩٤	﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾
٣١٧	آثار متعلقة بالآية	٢٩٤	آثار متعلقة بالآية
٣١٨	آثار متعلقة بالآية	٢٩٥	﴿وَمَنْ أَوْقَرَبَ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾
	﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	٢٩٦	﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ عِندَ مَدِينٍ﴾
٣١٨	آثار متعلقة بالآية	٢٩٧	﴿فَرَجِعُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾
٣٢٢	آثار متعلقة بالآية	٢٩٨	﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُفْرِيقِينَ﴾
	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾	٢٩٨	﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُفْرِيقِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾
٣٢٣	آثار متعلقة بالآية	٢٩٩	﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾
	﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾	٢٩٩	قراءات
٣٢٣	آثار متعلقة بالآية	٢٩٩	تفسير الآية
٣٢٤	آثار متعلقة بالآية	٣٠٣	﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾
	﴿اللَّهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾	٣٠٣	﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَحْصَبِ الْيَمِينِ ﴿٩٦﴾ فَسَلْمٌ لَكَ مِنْ أَحْصَبِ الْيَمِينِ﴾
٣٢٤	آثار متعلقة بالآيات	٣٠٥	﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ﴾
	﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾	٣٠٥	﴿فَنَزَّلُ مِنَ حَمِيمٍ﴾
٣٢٤	آثار متعلقة بالآيات	٣٠٦	﴿وَتَصْلِيَةً جَمِيمٍ﴾
٣٢٥	آثار متعلقة بالآيات	٣٠٦	قراءات
	﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾	٣٠٦	تفسير الآية
٣٢٦	آثار متعلقة بالآيات	٣٠٧	آثار متعلقة بالآيات
	﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	٣١٢	﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾
٣٢٦	آثار متعلقة بالآيات	٣١٣	﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾
	﴿هُوَ الَّذِي يُزِيلُ عَلَى عَبْدِهِ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾	٣١٣	نزول الآية
٣٢٧	آثار متعلقة بالآيات	٣١٤	تفسير الآية
			سورة الحديد
		٣١٥	مقدمة السورة
		٣١٦	آثار متعلقة بنزول السورة

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٣٦	تفسير الآية ﴿فَضْرِبْ يَدَيْهِمْ يُسْرًا لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾	٣٢٧	﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مَنِ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾
٣٣٩	﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾	٣٢٧	نزول الآية ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
٣٤٢	﴿وَلَا تَكْفُرُوا بِاللَّهِ وَرَبِّكُمْ﴾	٣٢٨	﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مَنِ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا﴾
٣٤٣	﴿وَرَبَّكُمْ﴾	٣٢٨	﴿وَقَتْلَ أَوْلِيكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مَنِ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا﴾
٣٤٤	﴿وَأَرْبَابَكُمْ﴾	٣٣٠	﴿وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾
٣٤٥	﴿وَعَزَّزْنَاكُمْ الْإِمَامَيْنِ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾	٣٣١	آثار متعلقة بالآية ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَأَنتُمْ كَرِيمٌ﴾
٣٤٥	﴿وَعَزَّزْنَاكُمْ بِاللَّهِ الْعَزُورِ﴾	٣٣٣	نزول الآية، وتفسيرها ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَانُكَ يَوْمَ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾
٣٤٦	﴿كُفَرُوا﴾	٣٣٣	آثار متعلقة بالآية ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسِبْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾
٣٤٦	﴿مَأْوَانَكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَانَكُمْ وَيَشِ الْأَمْسِيرُ﴾	٣٣٦	قراءات ٣٣٦
٣٤٧	﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾	٣٣٦	قراءات ٣٣٦
٣٤٧	قراءات ٣٤٧		
٣٤٨	نزول الآية ٣٥١		
٣٥١	تفسير الآية ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾		
٣٥١	﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾		
٣٥١	قراءات ٣٥٢		

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ يَتَنَا لَكُمْ آيَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾	٣٥٤	﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾	٣٦٣
﴿إِنَّ الْمَصْدِقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾	٣٥٤	﴿يَسِيرٌ﴾	٣٦٦
قراءات	٣٥٤	﴿لَكَيْلًا تَأْسَوْا﴾	٣٦٧
نزول الآية	٣٥٥	﴿لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾	٣٦٨
تفسير الآية	٣٥٥	آثار متعلقة بالآية	٣٦٨
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾	٣٥٦	﴿الَّذِينَ يَسْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾	٣٦٩
نزول الآية	٣٥٦	﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾	٣٧٠
تفسير الآية	٣٥٦	﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَبْذُرُهُمْ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾	٣٧١
آثار متعلقة بالآية	٣٦٠	آثار متعلقة بالآية	٣٧٢
﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَقَوْمٌ وَرِزْقٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ بِنَائِهِ ثُمَّ يَسْجُ فَرَرَهُ مَضْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا﴾	٣٦٠	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾	٣٧٢
آثار متعلقة بالآية	٣٦١	﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى عَائِدِهِمْ رُسُلَنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ﴾	٣٧٣
آثار متعلقة بالآية	٣٦٢	﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾	٣٧٣
﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾	٣٦٢	آثار متعلقة بالآية	٣٧٩
﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾	٣٦٣		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٩٢	نزول الآيات	٣٧٩	﴿فَتَأْتِنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ﴾
٤٠٢	تفسير الآيات	٣٨٠	﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَيَسْقُوتُ﴾
٤٠٢	﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾	٣٨٠	آثار متعلقة بالآية
٤٠٤	﴿وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾	٣٨٠	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَعَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفَايَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾
٤٠٤	﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الَّتِي وَلَدْنَهُمْ﴾	٣٨٠	نزول الآية
٤٠٤	﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ﴾	٣٨٣	تفسير الآية
٤٠٤	﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ذَلِكَ نُوعُظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	٣٨٣	﴿يُؤْتِكُمْ كِفَايَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾
٤٠٥	نزول الآيتين	٣٨٣	﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
٤٠٥	آثار متعلقة بقصة نزول الآيات	٣٨٥	آثار متعلقة بالآية
٤٠٦	تفسير الآيتين، وأحكامهما	٣٨٦	﴿لَيْتَآ يَعْزَمُ أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾
٤٠٦	﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾	٣٨٧	قراءات
٤٠٦	أحكام متعلقة بالآية	٣٨٧	نزول الآية
٤٠٧	مسألة	٣٨٨	تفسير الآية
٤٠٨	مسألة	٣٨٩	آثار متعلقة بالآية
٤٠٨	﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾	٣٨٩	سورة المجادلة
٤١٠	﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾	٣٩١	مقدمة السورة
		٣٩٢	تفسير السورة
		٣٩٢	﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾
		٣٩٢	قراءات

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٤١٩	قراءات	٤١٩	﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يَمَاسَا ذَلِكَ تُوعِظُونَ بِهِ﴾
٤١٩	نزول الآية	٤١٠	﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾
٤٢٠	تفسير الآية	٤١١	أحكام متعلقة بالآية
٤٢٠	﴿وَإِذَا جَاءَكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَيَنْسُ	٤١٢	﴿قَبْلَ أَنْ يَمَاسَا﴾
٤٢٠	الْمَصِيرُ﴾	٤١٢	من أحكام الآية
٤٢٠	نزول الآية	٤١٣	﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاطْعَامُ سِتِينَ مِسْكِينًا﴾
٤٢٢	تفسير الآية	٤١٣	﴿ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ
٤٢٢	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّا تَنْجِيكُمْ فَلَا تَنْجُوا بِالْإِنِّ وَالْمَدُونِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنْجُوا بِالذِّرِّ وَالنَّقْوَى وَأَنْتُمْ اللَّهُ الَّذِينَ إِلَيْهِ تَخْشَوْنَ﴾	٤١٤	اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
٤٢٣	نزول الآية، وتفسيرها	٤١٤	آثار متعلقة بالآيات
٤٢٣	آثار متعلقة بالآية	٤١٦	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾
٤٢٤	﴿إِنَّمَا التَّجْوِي مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾	٤١٦	﴿كَبُوتًا كَمَا كَيْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾
٤٢٤	نزول الآية	٤١٧	﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾
٤٢٥	تفسير الآية	٤١٧	نزول الآية، وتفسيرها
٤٢٦	آثار متعلقة بالآية	٤١٧	آثار متعلقة بالآية
٤٢٦	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ فَفَسِّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾	٤١٧	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾
٤٢٦	قراءات	٤١٨	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ هُوَ عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا هُمْ عَنْهُ وَيَنْجَوْنَ بِالْإِنِّ وَالْعُدُونِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾
٤٢٧	نزول الآية، وتفسيرها	٤١٩	
٤٣٠	آثار متعلقة بالآية		
٤٣٠	﴿وَإِذَا قِيلَ اشْرُؤُوا فَاشْرُؤُوا﴾		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٤٥٣	﴿حُصُونَهُمْ مِنْ اللَّهِ فَآلَنَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْسَبُوا وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُجْرِبُونَ يَبُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا بِأُولَى الْأَبْصِرِ﴾	٤٤٦	﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾
٤٥٣	نزول الآيات	٤٤٦	نزول الآية
٤٥٩	تفسير الآية	٤٤٧	تفسير الآية
٤٥٩	﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَلْنَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْسَبُوا﴾	٤٤٨	﴿وَلَوْ كَانُوا كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾
٤٦٢	﴿وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُجْرِبُونَ يَبُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾	٤٤٨	﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾
٤٦٥	﴿فَاعْتَبِرُوا بِأُولَى الْأَبْصِرِ﴾	٤٤٩	﴿وَلَوْ كَانُوا كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾
٤٦٥	آثار متعلقة بالآية	٤٥٠	آثار متعلقة بالآية
٤٦٦	﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ﴾	٤٥٢	سورة الحشر
٤٦٧	آثار متعلقة بالآية	٤٥٢	مقدمة السورة
٤٦٨	﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾	٤٥٣	تفسير السورة
٤٦٨	﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ تَرَكَتُمْهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أَصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِزَ الْفَلْسَفِينَ﴾	٤٥٣	﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾
٤٦٨	قراءات	٤٥٣	﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ
٤٦٨	نزول الآية		
٤٧٣	تفسير الآية		
٤٧٣	﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ﴾		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٤٨٦	آثار متعلقة بالآية	٤٧٥	﴿أَوْ زَكَتُمْوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾
٤٨٨	﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَصْرُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾	٤٧٦	﴿وَالْحَرَىٰ الْفَلْسَفِينَ﴾
٤٩١	آثار متعلقة بالآية	٤٧٧	آثار متعلقة بالآية
٤٩٢	﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُخْرِجُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا﴾	٤٧٧	﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
٤٩٢	نزول الآية	٤٧٧	نزول الآية
٤٩٣	تفسير الآية	٤٧٧	تفسير الآية
٤٩٤	آثار متعلقة بالآية	٤٧٧	﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
٤٩٥	﴿وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾	٤٨٠	آثار متعلقة بالآية
٤٩٥	نزول الآية	٤٨٠	﴿مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾
٤٩٧	تفسير الآية	٤٨٠	قراءات
٤٩٧	آثار متعلقة بالآية	٤٨٠	نزول الآية
٤٩٧	﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	٤٨١	تفسير الآية
٤٩٩	آثار متعلقة بالآية	٤٨٣	النسخ في الآية
٥٠٢	﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾	٤٨٤	آثار متعلقة بالآية
٥٠٢	قراءات	٤٨٤	﴿وَمَا ءَاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾
٥٠٢	تفسير الآية	٤٨٦	العقَاب
٥٠٥	آثار متعلقة بالآية		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٥١٣	﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَنِ اكْفُرْ﴾	٥٠٨	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِن أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾
٥١٤	﴿أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾	٥٠٨	نزول الآية
٥١٩	﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾	٥٠٩	تفسير الآية
٥١٩	قراءات	٥٠٩	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا﴾
٥١٩	تفسير الآية	٥٠٩	﴿يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِن أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾
٥٢٠	﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفُسَ اللَّهِ وَتَنْظُرُ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾	٥٠٩	﴿يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِن أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾
٥٢٢	﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾	٥١٠	﴿يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِن أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾
٥٢٣	﴿لَا يَسْتَوِي أَحْسَبُ النَّارِ وَأَحْسَبُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَآئِرُونَ﴾	٥١٠	﴿لَئِن أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ وَلَئِن نَّصُرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يُصْرُونَ﴾
٥٢٤	﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾	٥١٠	﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾
٥٢٤	أثار متعلقة بالآية	٥١١	﴿لَا يَقْدِرُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾
٥٢٥	﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْعَتِيبُ وَالشَّهَادَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾	٥١١	أثار متعلقة بالآية
٥٢٦	﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾	٥١٢	﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
٥٢٦	﴿السَّلَامُ﴾		
٥٢٧	﴿الْمُؤْمِنُ﴾		
٥٢٨	﴿الْمُهَيَّبُ﴾		
٥٢٩	﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ﴾		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٥٤٤	نزل الآية	٥٢٩	﴿الْمُتَكَبِّرُونَ﴾
٥٤٤	تفسير الآية	٥٣٠	﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾
	﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبَأْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾	٥٣٠	آثار متعلقة بالآية
٥٤٥	﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	٥٣١	آثار متعلقة بالآية
٥٤٦	قراءات		سورة الممتحنة
٥٤٦	تفسير الآية	٥٣٣	مقدمة السورة
	﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفِيُّ الْكَرِيمُ﴾	٥٣٤	تفسير السورة
٥٤٨	﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾		﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ثَلُمْتُمْ فِيهِم بِالْمُودَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَدًا فِي سَبِيلِي وَآيَاتِي مَرْضَاتِي تُشِرُونَ فِيهِم بِالْمُودَّةِ وَأَنَا أَكَلِدُ بِمَا أَحْفَيْتُم وَمَا أَغَلَيْتُم وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾
٥٤٨	نزل الآية	٥٣٤	نزل الآية
٥٤٨	تفسير الآية	٥٣٤	تفسير الآية
٥٤٩	﴿لَا يَهْتَكِرُوا اللَّهَ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقِنِلُواكُم فِي الَّذِينَ وَلَدَ يُخْرِجُكُم مِّن دِينِكُمْ أَن تَبَرُّوهُم وَتُقْسَطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾	٥٤١	آثار متعلقة بالآية
٥٥٠	نزل الآية	٥٤٢	﴿إِن يَتَفَقَّهُوكم يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُم وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ كَفَرُوا﴾
٥٥٠	تفسير الآية	٥٤٣	﴿لَن تَنفَعَكُم أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُم وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾
٥٥٢	النسخ في الآية	٥٤٤	﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾
٥٥٢	﴿إِنَّمَا يَهْتَكِرُكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُم فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُكُم مِّن دِينِكُمْ وَظَلَّهُرُوا عَلَي إِخْرَاجِكُمْ أَن تَقُولُوهُمْ وَمَن يَقُولْهُم فَاُولَئِكَ هُم الظَّالِمُونَ﴾	٥٤٤	

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٥٧٢	نزول الآية	٥٥٦	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهْجُرَاتٍ فَاذْهَبْنَ اللَّهُ أَعْلَمَ بِإِيمَانِنَ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَكُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَأَنَّهُمْ مَا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجْرَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُفَّارِ وَاسْتَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلَسْتَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾
٥٧٢	تفسير الآية	٥٥٦	نزول الآية
٥٧٢	﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ﴾	٥٦٠	تفسير الآية
٥٧٣	﴿فَتَاوُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي آتَىٰكُمْ بِهِ مَوْثِقًا﴾ ..	٥٦٠	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهْجُرَاتٍ فَاذْهَبْنَ اللَّهُ أَعْلَمَ بِإِيمَانِنَ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَكُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَأَنَّهُمْ مَا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجْرَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُفَّارِ﴾
٥٧٤	النسخ في الآية	٥٦٠	﴿وَأَنَّهُمْ مَا أَنفَقُوا﴾
٥٧٧	﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعَنَّكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقَنَّ وَلَا يَزْنِيَنَّ وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِيَنَّ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	٥٦٣	﴿وَأَنَّهُمْ مَا أَنفَقُوا﴾
٥٧٨	﴿وَأَنَّهُمْ مَا أَنفَقُوا﴾	٥٦٥	﴿وَأَنَّهُمْ مَا أَنفَقُوا﴾
٥٧٨	نزول الآية	٥٦٥	﴿وَأَنَّهُمْ مَا أَنفَقُوا﴾
٥٧٨	تفسير الآية	٥٦٥	﴿وَأَنَّهُمْ مَا أَنفَقُوا﴾
٥٧٨	﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعَنَّكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ الآية	٥٦٥	﴿وَأَنَّهُمْ مَا أَنفَقُوا﴾
٥٨١	﴿وَلَا يَأْتِيَنَّ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ﴾	٥٦٥	﴿وَأَنَّهُمْ مَا أَنفَقُوا﴾
٥٨١	﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ..	٥٦٥	﴿وَأَنَّهُمْ مَا أَنفَقُوا﴾
٥٨٢	آثار متعلقة بالآية	٥٦٥	﴿وَأَنَّهُمْ مَا أَنفَقُوا﴾
٥٨٧	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا نَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبِيسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾	٥٦٦	تفسير الآية
٥٩٠	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا نَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾	٥٦٦	﴿وَأَنَّهُمْ مَا أَنفَقُوا﴾
٥٩٠	نزول الآية	٥٦٩	﴿وَأَنَّهُمْ مَا أَنفَقُوا﴾
٥٩١	تفسير الآية	٥٦٩	﴿وَأَنَّهُمْ مَا أَنفَقُوا﴾
٥٩١	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا نَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾	٥٧٠	﴿وَأَنَّهُمْ مَا أَنفَقُوا﴾
٥٩١	﴿وَأَنَّهُمْ مَا أَنفَقُوا﴾	٥٧٠	﴿وَأَنَّهُمْ مَا أَنفَقُوا﴾
٥٩١	﴿وَأَنَّهُمْ مَا أَنفَقُوا﴾	٥٧١	النسخ في الآية
٥٩١	﴿وَأَنَّهُمْ مَا أَنفَقُوا﴾	٥٧١	﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَتَاوُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي آتَىٰكُمْ بِهِ مَوْثِقًا﴾ ..

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٦٠٧	قراءات	٥٩٢	﴿قَدْ يَسُؤُا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبِيسُ الْكَفَّارُ مِنْ أَحْصَابِ الْقُبُورِ﴾
٦٠٧	تفسير الآية		
	﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَتَّبِعِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾		
٦٠٨	آثار متعلقة بالآية	٥٩٦	سورة الصَّف
٦٠٩	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾	٥٩٧	مقدمة السورة
٦١٠	﴿رِيدُونَ لِيُطْفَأَ نُورُ اللَّهِ يَأْفُوهِهِمُ وَاللَّهُ مِتِّمُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾	٥٩٧	تفسير السورة
٦١٠	قراءات	٥٩٧	﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾﴾
٦١٠	تفسير الآية	٥٩٧	الآيات
٦١١	﴿رِيدُونَ لِيُطْفَأَ نُورُ اللَّهِ﴾	٥٩٧	نزول الآيات
٦١١	﴿يَأْفُوهِهِمُ وَاللَّهُ مِتِّمُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾	٦٠٢	تفسير الآيات
٦١١	قراءات	٦٠٢	﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾
٦١١	تفسير الآية	٦٠٢	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿١﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾
٦١١	﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾	٦٠١	آثار متعلقة بالآية
٦١٢	آثار متعلقة بالآية	٦٠٣	﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرْصُوعًا﴾
	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذْكَرُ عَلَى تَحَرُّفٍ تُحِجُّكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١١﴾ تَوَمَّنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	٦٠٥	آثار متعلقة بالآية
٦١٣	قراءات		﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿١﴾ وَتَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾
٦١٣	نزول الآية	٦٠٦	﴿فَلَمَّا رَاغَبُوا أَرَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾
٦١٣	تفسير الآية		﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَتَّبِعِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ﴾
٦١٤	تفسير الآية	٦٠٧	الآية

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٦٢٣	﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾	٦١٥	﴿يَعْرِفُ لَكُمْ دُونَكُمْ وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾
٦٢٤	﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَيْلٍ ضَلُّوا مُبِينًا﴾	٦١٥	﴿وَأُخْرَى يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ الْمُؤْمِنِينَ﴾
٦٢٥	﴿وَأُخْرَى مِنْهُمْ﴾	٦١٥	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾
٦٢٧	﴿لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	٦١٥	قراءات
٦٢٧	آثار متعلقة بالآية	٦١٥	تفسير الآية
٦٢٨	﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾	٦١٦	﴿كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ﴾
٦٢٨	﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّورَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾	٦١٦	﴿كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾
٦٢٨	﴿كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾	٦١٧	﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ مَنْ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾
٦٢٩	آثار متعلقة بالآية	٦١٧	﴿فَأَمَّا مَنْ طَآفَءٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَآفِئَةٌ﴾
٦٣٠	﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	٦١٨	﴿فَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾
٦٣١	نزول الآية، وتفسيرها	٦١٨	﴿عَلَىٰ عُدُوِّكُمْ فَاصْبِرُوا لَهَا﴾
٦٣١	﴿وَلَا يَمُنُّونَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾	٦١٩	آثار متعلقة بالآية
٦٣٢	﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْبِ الْعَقِيبِ وَالشَّهَادَةُ فَبَيْتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	سورة الجمعة	
٦٣٢	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَوَدَّى لَصَلْوَةً مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾	٦٢٠	مقدمة السورة
٦٣٣	نزول الآية	٦٢١	آثار متعلقة بالآية
٦٣٣	تفسير الآية، وأحكامها	٦٢١	تفسير السورة
		٦٢١	﴿يَسْبِغْ لَكَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾
		٦٢٢	آثار متعلقة بالآية
		٦٢٢	﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ﴾
		٦٢٣	﴿رُسُلًا مِنْهُمْ﴾
		٦٢٣	آثار متعلقة بالآية

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٦٥٩	﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾	٦٣٣	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾
٦٦٠	﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	٦٣٥	﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾
٦٦١	﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطَغَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهَمَّ لَا يَقْفَهُونَ﴾	٦٣٥	قراءات
٦٦٢	﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهم خُشَبٌ مُنْسَدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ فَلَهمُ اللَّهُ أَنْي يُؤْفَكُونَ﴾	٦٣٧	تفسير الآية
٦٦٣	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأُ رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾	٦٣٧	﴿فَاسْعَوْا﴾
٦٦٤	نزل الآية، وتفسيرها	٦٣٩	﴿إِنِ ذَكَرَ اللَّهُ﴾
٦٦٤	آثار متعلقة بالآية	٦٤٠	﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾
٦٦٥	﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَعْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾	٦٤٠	نزل الآية
٦٦٥	نزل الآية	٦٤٠	تفسير الآية، وأحكامها
٦٦٦	تفسير الآية	٦٤٣	﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾
٦٥٢	﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَاللَّهُ خَرَّابُنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَقْفَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لِنَرْجِعَنَّ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَاللَّهُ الْعَزِيزُ الرَّسُولِيَّةِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾	٦٤٤	﴿وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾
٦٥٢	﴿فَلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ الْجَنَّةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾	٦٤٥	﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾
٦٥٤	مقدمة السورة	٦٤٥	آثار متعلقة بالآية
٦٥٥	نزل السورة	٦٤٥	﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾
٦٥٩	تفسير السورة	٦٤٥	نزل الآية، وتفسيرها

سورة المنافقون

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٦٩٨	﴿إِنْ تُقِرُّوْا لِلَّهِ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفَهُ لَكُمْ وَيَعْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾﴾	٦٨٩	﴿وَاطِيعُوا لِلَّهِ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾
٦٩٩	آثار متعلقة بالآية	٦٨٩	﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾
سورة الطلاق		٦٨٩	آثار متعلقة بالآية
٧٠٠	مقدمة السورة	٦٨٩	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِتِيبٍ مِنْ آزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عُدُوًّا لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَنَصَحُوا وَتَعَفَّرُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾﴾
٧٠١	تفسير السورة	٦٩٠	﴿وَأَوْلَادِكُمْ فَتَنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾
٧٠١	﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَقْتُهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾	٦٩٠	نزول الآية، وتفسيرها
٧٠١	قراءات	٦٩٠	﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فَتَنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾
٧٠٢	نزول الآية	٦٩٣	عنده أجر عظيم
٧٠٤	تفسير الآية	٦٩٣	آثار متعلقة بالآية
٧٠٩	من أحكام الآية	٦٩٣	﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾
٧١١	﴿وَأَحْضُوا عِدَّةً﴾	٦٩٥	نزول الآية، والنسخ فيها
٧١٢	﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ﴾	٦٩٥	تفسير الآية
٧١٢	﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبِينَةٍ﴾	٦٩٦	﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾
٧١٢	تفسير الآية، وأحكامها	٦٩٦	﴿وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ﴾
٧١٥	﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبِينَةٍ﴾	٦٩٧	﴿وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ﴾
٧١٥	قراءات	٦٩٧	﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾
٧١٦	تفسير الآية	٦٩٧	آثار متعلقة بالآية
٧١٩	﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾	٦٩٧	﴿فَإِذَا بَلَغَ أَجْلَهُنَّ﴾
٧١٩	﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾		
٧١٩	نزول الآية		
٧٢٠	تفسير الآية		
٧٢٢	﴿فَإِذَا بَلَغَ أَجْلَهُنَّ﴾		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٧٤٣	تفسير الآية، والنسخ فيها	٧٢٣	﴿فَأَمْسِكُوهُمْ يَمْعُورٍ أَوْ فَارِقُوهُمْ يَمْعُورٍ﴾
٧٤٨	آثار في أحكام الآية	٧٢٣	﴿وَأَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾
٧٥٠	﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِن أَمْرِهِ يُسْرًا﴾	٧٢٤	﴿ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾
٧٥٠	﴿ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾	٧٢٤	من أحكام الآية
٧٥١	﴿أَسْكُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ سَكَتُم مِّنْ وُجْدِكُمْ﴾	٧٢٥	﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾
٧٥٢	﴿وَلَا تَضَارُّوهُنَّ لِضَيْقِهِنَّ عَلَيْنَّ﴾	٧٢٦	آثار متعلقة بالآية
٧٥٢	قراءات	٧٢٦	﴿ذَلِكَ لَكُمْ يُوعِظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾
٧٥٢	تفسير الآية	٧٢٧	﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾
٧٥٢	﴿وإِن كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٌ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾	٧٢٧	نزول الآية
٧٥٣	تفسير الآية، وأحكامها	٧٣٠	تفسير الآية
٧٥٤	﴿فَإِن أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَتَأْتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾	٧٣٢	﴿وَبَرِّزُهُ مِّنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾
٧٥٤	تفسير الآية، وأحكامها	٧٣٣	آثار متعلقة بالآية
٧٥٦	﴿وَاتَمَرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾	٧٣٥	﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾
٧٥٦	﴿وإِن تَعَاوَزْتُم فَسَارِعُوا لَهُ أُخْرَىٰ﴾	٧٣٥	آثار متعلقة بالآية
٧٥٧	﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ﴾	٧٣٦	﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ﴾
٧٥٨	﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَّا ءَاتَاهَا سَيِّجِلٌ﴾	٧٣٧	﴿فَدَجَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾
٧٥٨	﴿اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾	٧٣٧	﴿وَالَّتِي يَبْسُنُ مِنَ الْمَحِيضِ مِّنْ نِّسَائِكُمْ إِنْ أَزَيْتُهُنَّ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحِيضْنَ﴾
٧٥٩	آثار متعلقة بالآية	٧٣٧	نزول الآية
٧٦٠	﴿وَكَأَيِّنْ مِّن قَرِيْبَةٍ عَنَتْ عَن أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ﴾	٧٣٨	تفسير الآية
٧٦٠	﴿فَحَاسَبُنَهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا﴾	٧٤٢	النسخ في الآية
٧٦١	﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عِقَبُهُ أَمْرًا حَسْرًا﴾	٧٤٢	أحكام متعلقة بالآية
٧٦٢	﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾	٧٤٣	﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾
٧٦٢	﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾	٧٤٣	نزول الآية

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٧٦٤	﴿ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾	٧٦٣	﴿ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُمِيزَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾
٧٦٥	آثار متعلقة بالآية		
	﴿ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾		
٧٦٨	﴿ عِلْمًا ﴾		
٧٦٩	* فهرس الموضوعات	٧٦٤	﴿ مِثْلَهُنَّ ﴾